

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190532**

UNIVERSAL  
LIBRARY







\*(فهرسة الجرح الاول من شرح العلامة حاييل بن ايلك الصمدى على لامية العجم)\*

صحيحة

- |   |    |
|---|----|
| خطبة الكتاب   | ٢  |
| ذكر النماظم وناريخ مولده ووفاته وبعض ما اتفق له   | ٦  |
| الكلام على الكيمياء   | ٨  |
| الكلام على بعض ما يتعلق بسوا في الشعر   | ١٣ |
| حكاية سواد بن قارب مع رؤيته من الجن   | ١٦ |
| اراد اشياء من نظم المصنف  | ١٩ |
| الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية   | ٢٩ |
| الكلام على تولد اصاله الى البيت وفيه الكلام على الراى   | ٣٦ |
| الكلام فيما يتعلق بتطهير الاناء اذا ولع فيه الكتاب  | ٣٨ |
| الكلام على واو العطف وفيه فوائد منها التكلم على قوله تعالى انى منوفك ورافعك الى                                     | ٣٩ |
| اراد المشهورين بالراى والدهاء   | ٤٣ |
| رجوع الملك العادل عن خداريته بواسطة القاضي الفاضل وبلاغته   | ٤٤ |
| الكلام في سب دخول كتب اليونان الى البلاد الاسلامية  | ٤٦ |
| الكلام على الترجمة  | ٤٦ |
| مناظرة ابي الحسن الاشعري لابي على الجبائى وما يشاكل ذلك   | ٤٧ |
| الكلام فيما يتعلق بالعضاة والاذكاء  | ٤٩ |
| الكلام على قوله مجدى اخير او مجدى اول لا شرع البت وفيه ارادته من باب  | ٥١ |
| التنازع   |    |
| اراد جملة من معانى الكاف  | ٥٢ |
| سبب تغير الملك الناصر على الوزير القمى  | ٥٣ |
| الكلام في دابة تسمى السرفة  | ٥٣ |
| الكلام على الباقوت وعلى كيفية تكونه   | ٥٤ |
| الكلام على السمند   | ٥٦ |
| الكلام في الافتخار وصدده من المظم وغيره   | ٥٧ |
| الكلام على قوله فيم الافامة بالزوراء البيت وفيه الكلام على بعداد وانشائها وما فيها من الاماكن                       | ٦٣ |
| الكلام في حذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف جر عليها  | ٦٤ |
| الكلام في بعض معانى الباء وفيه الكلام على قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الاية                                  | ٦٥ |
| الكلام في الانتقال من بلاد الى بلاد لاسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما قيل في ذلك | ٦٨ |

- ٧٠ اراد جملة من التضمين لجبر الدين محمد بن تميم وغيره
- ٧٦ الكلام على قوله ناه عن الاله ل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم الجنس
- ٧٧ نبذ في اعضاء الانسان التي اول كل منها حرف الكاف
- ٧٧ مقاطيع في تشبيه بعض الاءضاء ببعض الحروف
- ٧٨ الكلام على البرهان الملى والبرهان الانى
- ٧٨ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعتماده على نفي أو نحوه
- ٧٩ الكلام في تعدد الخبر
- ٨١ نبذة في التثنية وفيه ذكر حذف الفاعل لامور
- ٨١ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يحسنه
- ٨٣ الكلام في ان كل مجتهد مضطرب في الفروع لافى الاصول
- ٨٤ الكلام على قوله تعالى وجدها تغرب في عين حجة
- ٨٥ تعاليل رؤية الاحول الشئ شيئين وما يتعلق بذلك من المقاطيع وغيرها
- ٨٦ الكلام على كذب المحس وغلطه في بعض الصور وبعض نواذر تتعلق بذلك
- ٨٨ مقاطيع تتعلق باللباس وبالاغنياء والفقراء
- ٩٠ الكلام على قوله فلا صديق اليه مشتمكي حزن البيت
- ٩١ الكلام على لال النافية وشروط عملها عمل ان
- ٩٣ الكلام على عدم الاستغناء عن الصاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
- ٩٧ جملة من المقاطيع في الكلامان وعدم الشكوى
- ٩٧ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
- ٩٨ الكلام على قوله طال اغترابي البيت
- ٩٨ الكلام على حتى ووفوعها في الكلام
- ١٠٠ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
- ١٠٥ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
- ١٠٧ اراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم شجرة لطيفة تتعلق بذلك
- ١٠٩ اراد مسألة عجبية في بيت يتفرع الى ألف من الصور في تقديم انفاظه وتأخيرها
- ١٠٩ الكلام على قوله وضع من اغب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولا قد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
- ١١٠ الكلام على المفعول من أجله
- ١١١ الكلام على الموصول وصلته وبعض نواذر للنحاة
- ١١١ ما جاء من الانتقاد على بيت الناطم وغيره وبعض نواذر تتعلق بذلك
- ١١٧ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
- ١١٨ الكلام في الفأل والحمة نظاما ونظرا وبعض نواذر تتعلق بذلك

- ١٢١ الكلام في حسن الخصاص  
 ١٢٤ الكلام في رد الالفاظ على الصدور من النظم وغيره  
 ١٢٤ ايراد بعض نوادر ان غلب عليه فنه  
 ١٢٥ الكلام على قطر الدائرة والمخاط المستقيم والزواية وشكل ذلك  
 ١٢٦ رجوع الى من غلب عليه فنه وذكرك حكايات تتعلق بذلك  
 ١٢٩ الكلام على قوله اريد بسطه كف البيت والكلام على احرف المضارعة وعلى تعليل  
 اعراب الفعل المضارع  
 ١٣١ مناظرة الجاحظ ليوحنا بن ماسويه في الجمع بين السمك واللبن  
 ١٣٢ الكلام على معاني الالام  
 ١٣٣ الكلام على قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غالت أيديهم الآية  
 ١٣٤ الكلام فيما يتعلق بالفقر والغنى  
 ١٣٥ ايراد ما وقع للامير بدر الدين بيلبك الخازن دارو بانه وأمثال ذلك  
 ١٣٧ الكلام في حب المال وطلب انفاقه والمواساة به وارا دجلة متطاميع في ذلك  
 ١٤٠ الكلام على قوله والدهر يعكس آما الى البيت  
 ١٤١ ايراد لعبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم وجدرا به  
 ١٤٢ الكلام فيما يتعلق بالاماني والامل من النظم وغيره  
 ١٤٥ الكلام في كيفية حركة الافلاك وفيه ما يراه الانسان في المنام من طيف الخيال  
 وغيره وما يتعلق بذلك من الايات  
 ١٤٩ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وفيه ما أمر به مناما  
 ١٥١ الكلام على كيفية القوة الخيالية في النوم وحديث الرؤيا الصالحة  
 ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره  
 ١٥٢ الكلام في الحجر حال صعوده في الهواء وهو بوطه  
 ١٥٣ مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفرد ونبذة تتعلق بحسن أبي دلالة  
 ١٥٤ الكلام على قوله وذى شطاط البيت وفيه الكلام على رب وسدخولها  
 ١٥٧ الكلام في الالفاظ واقسامه  
 ١٥٨ نبذة في حسن الالفاظ في قوله تعالى وقيل يا ارض ابعي ماءك الآية  
 ١٦٠ نبذة في القول بالموجب وارا دشي من محاسنه نظمها وغيره  
 ١٦٤ الكلام على قوله حلوا الفكاهة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسعة  
 ١٦٥ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية  
 ١٦٦ الكلام في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعما زحمة مهمهم  
 ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح سيدنا علي رضي الله عنه  
 ١٦٩ الكلام في المركب المعتدل ويليه مقاطيع في الاوصاف المحموده

- ١٧٠ ايراد جملة مقاطيع في الشبابة
- ١٧٢ ايراد جملة من حسن المقابلة
- ١٧٤ نادرة السراج الوراق وأبي الحسين الجزادي الاجازة
- ١٧٥ مقاطيع تتعلّق بالحصر والرّدف
- ١٧٦ الكلام على قوله طردت سرح الكرى البيت
- ١٧٧ ذكر بعض المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدا
- ١٧٨ الانتقاد على المصنّف في منعه رقيقه عن النوم وفيه الكلام على حسن الاستعارة
- وما ورد في ذلك من النكات الادبية والمقاطيع الشعرية
- ١٨٥٠ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف
- ١٨٧ نبذة من المقاطيع في المطايا واطلسا وحال راكها
- ١٨٨ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التقسيم
- ١٩٠ الكلام فيما وقع للافشين عن دخروجه على المعتصم وفيه ايراد نادرة عن بعض
- الفسقة واخرى تدل على شرف همة المعتصم
- ١٩٢ الكلام على قوله فقلت ادعوك للبحر البيت وفيه ذكر الخلاف بين الامام أبي حنيفة
- والشافعي في القرم و ايراد جميع كل وغير ذلك
- ١٩٦ الكلام على ما يتعلق بقاء التعقيب وذكر ما يناسب ذلك من النظم وغيره وفيه
- نبذة فيما يتعلق بالمثل ووضع
- ١٩٨ الكلام في الضمائر وفي قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم الالية
- ٢٠٠ ايراد شيء مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الاّمل وذكر الخطأ فيما يؤمل من
- الاخوان ومن النظم وغيره
- ٢٠٣ نادرة لابن الشيرجي من التلعفري وما يتعلق بالصّفع من النظم وغيره
- ٢٠٥ الكلام على قوله تنام على البيت
- ٢٠٨ ايراد جملة مقاطيع في السهد وفيه نادرة أبي ابيوبوزير المنصور
- ٢١٠ الكلام فيما يتعلق بالسماء والتجوم وغير ذلك
- ٢١٢ الكلام على قوله فهل تعين على غي هممت به البيت وفيه الكلام على هـ حزة
- الاستفهام وعلى هل
- ٢١٢ الكلام في معاني على
- ٢١٣ الكلام في اعانة الصاحب
- ٢١٤ ايراد مقاطيع في تهوين الخطوب في الوصال و ايراد بعض مغالطات من علم المنطق
- ٢١٥ الكلام على قوله اني اريد طروق الحمى البيت
- ٢١٦ الكلام في ان واخواتها وموضع كسر ها وفتحها
- ٢١٨ ايراد بعض ما يتعلق بالصّرف من المقاطيع وغيره

- ٢١٩ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منعه من طروق أهله ليلا وفي استئصال  
الاخطار عند زيارة الاحباب
- ٢٢٠ الكلام على قوله يحمون بالبيض والسمر البيت وفيه الكلام على واو العطف  
وآية الوضوء
- ٢٢٤ اراد جملة من المتطاييع في الرماح المنصوبة حول منازل الاحبة
- ٢٢٦ اراد جملة من محاسن التدبير
- ٢٢٦ الكلام على قوله فسر بناء في ظلام الليل البيت
- ٢٢٦ الكلام في انقسام الامر الى قسمين اعوى وصناعي وفي معاني الى
- ٢٢٨ نادرة النمبري مع الحجاج ونادرة المطرزي مع الشريف المرتضى
- ٢٢٩ جملة متطاييع في الاستدلال بالطيب على منازل الاحباب
- ٢٣١ الكلام على قوله فالحب حيث العدى والاسدرا بقضة البيت
- ٢٣٢ الكلام في مسوغات الابتداء بالانكسار
- ٢٣٣ الكلام في احتجاب الحبيب وصيانتها
- ٢٣٣ جملة من النظم وغيره تتعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من المحجوز
- ٢٣٥ نبذة فيما يتعلق بالترتيب
- ٢٤٠ الكلام على قوله نؤم نائشة بالجزع البيت وفيه الكلام على قد
- ٢٤٠ الكلام فيما يتعلق به - والله تعالى يشج له فيها بالعدو والاصحاب رجال الآفة وفي آية  
الرؤية والرد على المعبراة
- ٢٤٣ نبذة فيما يتعلق بالكمال وغيره من المتطاييع وغيرها
- ٢٤٦ الكلام على قوله قد زاد طيب أحاديث الكرام بها البيت
- ٢٤٧ الكلام على ما وانها تأتي لمعان شتى وذكر أمثلة لذلك
- ٢٤٩ الكلام في مدح الجبن والبخل في النساء وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله تبين نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٨ الكلام على قوله يقتلن انضاح البيت وفيه الكلام على الحب واقسامه  
والعشق والاعداد المختارة
- ٢٦٢ الكلام على اداة التعريف وما يتعلق بها
- ٢٦٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراعاة حقه وغير ذلك
- ٢٦٦ الكلام على قوله يشفي ليدخ العوالي البيت
- ٢٦٦ الكلام في بعض اللفاظ صارت بين السمر الحقيقية عرفية وان كانت في الاصل  
محازا لبعض مقاطيع - مع - تتعلق بذلك
- ٢٦٩ الكلام في التمسى عن الخمر والميسر وتشبيهه الريق بالخمر وغيره

\*(فهرست الجزء الاول تأليف شرح العيون شرح رسالة بن زيدون وهذا الشرح المذكور قد وضعها مشاعلي شرح لامية العجم)\*

صفحة	ترجمة	صفحة	ترجمة
٢	خطابه الكتاب	١٢٥	ترجمة سليمان ابن السلكة
٥	ذكر من شئ هذه الرسالة	١٣٠	ترجمة ملاعب الاسنة
١٠	ذكر سبب انشاء هذه الرسالة	١٣٥	ترجمة فيس بن زهير
١٣	ذكر الرسالة وشرحها	١٤٣	ترجمة اياس بن معاوية
٢١	أكرم بن صفي	١٤٨	ترجمة شعبان الوائلي
٢٧	ترجمة المتنبى	١٥٠	ترجمة عمرو بن الاهنم
٢١	ترجمة يوسف عليه السلام	١٥٤	مطلب الصلح بين بكر وتغلب
٤٢	ترجمة زليخا امرأة العزيز	١٥٧	مطلب حرب داحس والغبراء بين
٤٢	ترجمة فارون		عيس وذيبيان
٤٦	ترجمة النطف	١٦٦	مطلب منافرة علقمة بن صلالة
٤٨	ترجمة كسرى انوشروان		وعامر بن الدغيل الى هرم بن قطبة بن
٥٥	ترجمة قيصرو ملك الروم		سنان الفزاري
٥٧	ترجمة الاسكندر	١٧٥	ترجمة الحجاج الثقفي
٥٨	ترجمة دارا ملك الفرس	١٩٤	ترجمة قتنبه بن مسلم الباهلي
٦٩	ترجمة اردشير	٢٠٤	ترجمة المهلب بن أبي صفرة
٧٣	ترجمة الضحالك	٢٠٨	مطلب الكلام على الازارقة
٧٦	ترجمة جذيمة الابرش	٢١٧	ترجمة هرمس بن بليغوس
٨٠	ترجمة شيرين	٢٢١	ترجمة افلاطون
٨٢	ترجمة بلقيس	٢٢١	ترجمة اوسطاطا ليس
٨٢	ترجمة الزباء	٢٢٧	ترجمة بطليموس صاحب كتاب المجسطي
٨٥	ترجمة مالك بن نويرة	٢٣٠	ترجمة بقراط أو أبقراط
٩٠	ترجمة عروة بن جعفر الرحال	٢٣٣	ترجمة جالينوس
٩٢	ترجمة كليب بن ربيعة	٢٣٨	ترجمة أبي معشر
٩٢	ترجمة جساس	٢٤١	جابر بن حيان
٩٥	ترجمة مهلهل	٢٤٣	ترجمة النظام
١٠٢	ترجمة السموال	٢٤٨	ترجمة الكندي
١٠٨	ترجمة الاحنف بن قيس	٢٥٦	ترجمة عبد الحميد
١١٣	ترجمة حاتم الطائي	٢٦١	ترجمة سهل بن هرون
١١٩	ترجمة زيد ابن مهلهل	٢٦٢	ترجمة المجاحظ





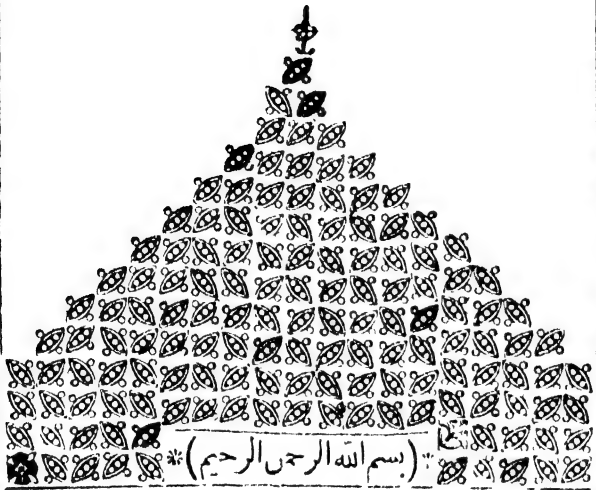
الجزء الاول من كتاب الغيث المسجى في شرح لامية العجم  
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيسك  
الصفدى الأريب الشاعر المثنى  
الأديب تغمد الله برحمته  
وأسكنه فسيح جنته  
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نخر الكتان  
العميد الطغرائي المتوفى سنة ١٤٥٠ هـ نظمها ببغداد سنة ٥٠٠ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه  
واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيسك الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ بشرح  
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخوسماء الغيث المسجى في شرح لامية العجم ذكر فيه  
شيئا كثيرا على طريق الاستتراء فصار مشحونا بغرائب الجمل والمزحل وأحسن المجاميع  
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين  
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩ هـ ذكر فيه ان الصفدى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ممن  
هو أئده الا أظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو غريب في باب عزير  
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ هـ (وبدر  
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن جماعة) الدوى  
وسماه إيضاح المبهمة من لامية العجم (وعلى بن قاسم) الطبرى وسماه حل المبهمة والمعجم في شرح  
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية  
العجم (وحسين الكفوى) جمعه من الشروح كشرح الصفدى (والقاضي) جلال الدين المدي  
(وجلال الدين) خضر الحنفى الذى ألهه بقة سطنطيفية سنة ٩٦٢ هـ (ونسخها) معاذ الدين أبو جعفر  
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي وأجاد انتهى باختصار

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) لعلامة زمانه ونادرة أوانه جمال  
الدين محمد بن نباسة المصرى جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحتة تجري

(الطبعة الاولى)  
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

الحمد لله الذي لا يجب الحمد  
 الا له وصلى الله على سيدنا  
 محمد المخصوص بأشرف  
 رسالة وعلى آله وصحبه  
 في الفضل واكرم صحبه وآله  
 وأدام الله أيام مولانا السلطان  
 المؤيد الملك الكامل العالم  
 العادل عماد الدنيا والدين  
 ادامة منصلة الجلالة  
 مقبلة الابالة ما جنت  
 على النصر الشهى رباحه  
 العالة وأثمرت غصون  
 أقلامه المذممة بين ديم أيامه  
 الهطالة من فروض نعمه  
 على وفروض منه لدى  
 أن أدعو لايامه المرمية كما  
 صليت على نبي المرحلة  
 وأدكر من أصلح لنا أمور  
 الدنيا القمامة كما ذكرت  
 من أصلح لنا أمور الدين  
 القيمة طلبا لا بابا الدعا  
 واثابة الرجاء وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلم وأمتنا ببقاء من  
 سبقت مواهبه الغيث فصلي  
 وأعجزته فسلم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب وجعل من تدرع  
 لباس الفضل وتدرج وكل من نرقى الى غايه ما ترقى (أحمده) على نعمه التي جملت  
 العلوم بالادب ووضاهمرا وأعلت هممة من برى له قلما قد اتخذ هذا لامل منبرا وأغلت قيمة  
 جواهره فكانت غما يتابع به القلوب وتشتري وأوجدت من كرام أهلها من يخر البدر النصار  
 لمن قرى (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبج بها إحسانم الخطباء على  
 غصون المنابر وتتجى الدين نصبوا لها جصور الاقلام على معابر المنابر وتضدح على  
 عرائس السطور في منصات الدفاتر وتبسه بايقاظ نسيمها مقل الزهر الفواتر (وأشهد) أن  
 سيدنا محمد عبده ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه وأبلغ صادق أرفق سنان وعظه  
 وأشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام محظوه وأعرف باقد بني في حضرة العلياء  
 بعد الممات مقام حظته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بأآدابه وسبقوا الى  
 مدى لم يطمع أحد من بعدهم في عاديه سكاكه ونصروا أقواله وسانوا سيفه لم يفلح في دم  
 قرايه وهزموا حزب الكفر بصل كنانته ونص كتابه صلاة تطول لهم بها القصور  
 ويحيط بهم بركات الحاطة الهالات بالبدور ما خفت أقلام الضروس على مواكب السطور  
 وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم وبجدوكرم (وبعد) فان القصيدة  
 الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها وراقم بردها مما ساعطى الناس مدام أكوابه

(وبعد) فاني أمرت بشرح  
رسالة الوزير أبي الوليد بن  
زيدون التي ذكرها  
وأيضاً براهينها الغامض  
على كسبه من سرقة الأدب  
سرها فقلت ما أنا وصعود  
هذا الصرح وولوج هذا  
الصرح ومعارضة ذلك  
البرهنة من ذلك الطرح  
وهل أنا الا صاحب أبيات  
تقريب جدها القرينة  
المطبوعة وكلات تأتي على  
العقود فقرها المستبوعة فتي  
أخرجت عن ظلي أبياتي  
ظلمت ومتى أبعدهت عن  
رياض سبجي أمت هذا مع  
نشعب فنون هذه الرسالة  
واجام الفضلاء عن الخوض  
في غدرها السبالة فقبل لي  
أنا نقصر من شرحك على  
الاختصار ونهب تقصيرك  
لما قدمت بين يدي نجواك  
من الاعتذار ونرضي من  
يمانك بأدنى المحصص ومن  
تسمية الايضاح ببعض  
المحصص ونقع من التأنج  
العاص ببعض الفرض  
وإذا كنت من الشعراء فما  
أنت ببعيد من القصص  
فما بليت بالطاعة أم أريد  
وجب وقلت ان فاني  
سلوك الآداب المنظومة  
فان الامثال خير من سلوك  
الأدب وكنت أعرف  
ببعض خزانة دمشق

وتجاذبوا به داب أهدابه وتداولوا ضرب مثله الذي علا عن أضرابه واقتطفوا من معانيه  
منشأها وغيره مثابه

أهانت الدر حتى ماله ثمن \* وأرخصت قيمة الامثال والمحظما  
أما فصاحة لفظها فيسبق السمع الى حفظها وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الانس  
جامها وأما معانيها فتزهر معانيها وأما قوافيها فتذهب القوى فيها وأما شكواها  
فتعرض الاكباد في الاجسام وأما اغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام وأما  
غزلها فتد كرمه نغمات الأوتار وأما منلها فإلهي الا كالمصابيح في المساجد ذات  
الانوار كأن ناظمها غاص في البحر فألقى بالدر من صودة أوارتقى الى السماء فجاء بالدراري  
من الاقنى مصفودة

فألهي النوري مثل ينظرها \* وكم لها سار بين الناس من مثل  
أفكارها في تمام النظم قد طاعت \* تسير في أوج معناها ولم تفعل  
وزهرها لم تزل تدى غضارتها \* لان منبتة في روضها الخضل  
برتاح سامعها حتى يهزلها \* من النعجب عطف الشارب التمل  
فلا تعر غير هاسمها ولا بصرا \* في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
وقد أحبت ان أضع عليها شرحا يزيد جديدها فرائدا وقصيدها فوائدا مما سمعت فوعيت  
وجعت فأوعيت ولا أغادر فيها لغة ولا أعربا ولا ايضاح معنى ولا أعربا ولا ما يضمنه  
اليها سلك أو يدخل معها جارا الانهت عليه وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما  
يسطر دالية الكلام من نكتة وتعرض جملة ذكره بعتة ونبيه الضمير على لسان التلم  
وكم للسان فلتة ويشبه التعمد اذا علمت أن الجيد الاطلاع اليه لفتة ليكون هذا الشرح  
أعوزج الأدب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها انسان العرب فقد أودعت فيه  
فوائد دجة وقواعد مهمة وشواهدى لمباحات المعاني أزمنة ودلائل ثبرهن كل علم فلا  
يكن أمر كم علمكم غمة فما شامت عيونهم رقى علم الانجعت قطره الصب وصبرت على غره  
الردى حتى رأيت الطبيب ولا تعلت أغماقه الى مرغى بحث الأسمه سعادته وأثقلت  
بالفوائد اذا انصرف من أدبته أردانه ولا قرمت شهواته الى نكت بديع الانزلة  
بمن يخدمه العطاويع منه العطب وتتبع لقراء ذوائب البيران التي وقودها الممدل الرطب  
لا المحطب فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من هو مان لا يشبعان طائب دنيا  
وطالب علم (وقال) عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد  
أن يكون أدبيا فليشبع في العلوم فلهذا لا تجدني في هذا الشرح واقفا مع ضيق المقام ولا فارا  
من مشق القواضب ولا رشح السهام بل أشرف على كل مكان فأسقط وأتوخى الحب من  
الدرر الكبار فألقط فلهما استطراد الكلام اليه وفتحه ومهما تعلق به ملكة مرقه  
فن غور الى مجد ومن ربوة الى وهد ومن ظهرا رضى الى بطن مهد ومن اقنماص بصقر  
الى اصطبا بدقهد ومن سنام واحدة شمال الى صهوة كمت نهـد

طورا إيمان اذا لقيت ذابن \* وان لقيت معديا فعدناني  
فقد يشلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أدعه يجدد دعة فانرك كثير اما

انوقية أسفار فيها اللطاب  
منجوع ولا لفهام النائية  
ذكرى تنفع فلم يتهماً أن  
أعار منها كتاباً ولا أراجع  
من السنة حروفها خطاباً  
فقلت هذا عذراً خرم يكن في  
الحساب وهذا قصد تغلقت  
دونه الكتب فانها ذات  
أبواب وما بقي الا الرجوع  
الى صابغة المحاصل التي  
أبقها أبواب الدهر واستدناط  
الشمس اذا انجـز وورد البحر  
ثم أملت شرح هذه الرسالة  
عن فكر خامل مسه القرح  
وشرحت الا أنني متصروما  
أطيل الشرح بيد أني لم  
أعتمد الا على نقل خبر صحيح  
ونسب على قول صريح  
ولم أدخل ترجمة كل مذكور  
من فائدة سارة ونادرة داوة  
وأقول سديدة وأبيات  
مشيدة وفقر ما أخطأها  
فطنة سعيدة ولم آل في  
اختيارها جهداً ولا زددت  
مع صروف الزمان الانتقاد  
هذا مع تجنب الاكثار  
وترك الاجـلاب بنظائر  
الاشعار والتخفيف مما  
لعل المباحث تقتضيه من  
العنار والله تعالى الموفق  
لصواب الارادة ومعين  
المخدم على القيام بطاعة  
السادة وجابر هـنـمـها  
يتلونه من امتثال أوامرهم  
السادة بمنه وكرمه

طالب وأتطلب ما يحق له الفرار والحرب وأتذكر بالصدغيره عند الرجوع والمنقلب وأعطف  
على نضائره فأفوز بالغلب فكنت كما قيل

جننا بليلي وهي جنت بغيرنا \* وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

ولا أقول

علقتهم عرضاً وعلقت رجلاً \* غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

بل أقول

أحب الذي هام الحبيب بحبه \* ألا فاعجب وامن ذا الغرام المسلسل  
ولا بدع فاله في بعضها ببعض مشتبك والمباحث لا يزال نافره في شرك الذهن يرتبك وما  
أليق هذا المقام بقول ابن عميرة لما جعل البرق سميره

تعرض مجتازاً وكان مذكراً \* بعهد اللوى والشئ بالشئ يذكرك

ومن وقف على كتاب الحيوان للحاجظ وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي  
يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل إليها والجميل التي يعترض بها في غضون كلامه ويدرجها  
في اثنا عباراته بادي ملابسة وأيسر مشابهة فلم يألزم الأديب وما يتعين عليه من مشاركة  
المعارف

هكذا هكذا والافلالا \* طرق المجد غير طرق المزاح

ولم أقصد بها أورده غير صلة العائدين الفائدة وبعث النفوس التي هي في قبور الفتور  
هامة سامدة فان المطالعة تستروح اليها النفوس وتجد في مراجعتها ما تجده في معاطاة  
الكؤوس فالكتاب خبر جليس ونعم أنيس لا يمل من محادثته الانيس واسمع كريم  
لا يخل الا على الغبي بما عنده من الدر النفيس

لم يبق شئ من الدنيا يسره \* الا الدفان فيها الشعر والسم

(قال) شخ قرأت عليه ما ثر غطفان من كتاب ذهبت المكارم الامن الكتب والخروج من  
فن الى فن أقدر على البحث وأسط والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وأسط  
والشاركه أقوى على الضرب بالصواب وأقوم وأسط

لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة \* الا التفتل من حال الى حال

ولان فيما أورده ما يتسلط به الواقف على الانتقاء والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتقاء  
والارتقاء (قال) المحاظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه  
فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على أبي عبيدة فقرأت به لا يتقن الا  
فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن  
ابن وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس عبيد الله بن  
عبد الله بن طاهر وقد حضره البختمري فقال يا أبا عبادة أأسلم أشعر أم أبو نواس فقال بل أبو  
نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاعبه ودان شاعهزل ومسلم يلزم  
طريقاً واحداً لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان أحمد بن يحيى المعروف  
بشعلب لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب واضربه من يحفظ الشعر  
ولا يوقله وانما يرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال ورت بك زنادي يا أبا عبادة وان حكمتك

﴿ذكر منشيء هذه

الرسالة﴾

هو الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون الخزومي الاندلسي الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان من أبناء الفقهاء المتعنيين واشتغل بالأدب وخص عن نسكته ونقب عن ذنائبه إلى أن برع وبلغ من صناعاته نظم والسر المبلغ الطائل وانقطع إلى أبي الوليد بن جهور أحد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فخف عليه وغمره من دولته واشتهر بذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فأعجب به القوم وغنوا عليه إلهام لبراعته وحسن سيرته وانفق أن ابن جهور ينسب عليه أمر الخبسة واستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبية وقصائد بديعة فلم تتجفع فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب أشبيلية الملقب بالمتعضد فقلقه بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض إليه أمر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متحبا إلى الناس فصيح المنطق جدا (حكى) ابن بسام في كتاب الذخيرة

في عميلك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عيجه جبرو والفردق فانه سئل عنهما ففضل جبر فأقبل له أن أبا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هـ ذامن علم أبي عبيدة وانما يعرفه من دفع إلى مضايق الشعر على انني لم أدع الجفلى إلى هذه المأدبة ولا رضيت طفلي الكلام أن يتصرف في هذه المراتبة فكتم توقف القلم في الاذن على ما حصل فيه ادنى لبس وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسع جميع بني عبس وكم دفع عن صدر كثير من المحاسن وأعرض عن منهل كان مأوؤه العذب غير آسن

وهل يباعد عذب الماء ذو غصص \* أو ينثنى من لذى الزاد منهوم

(نعم) خشيت الاطالة واحتضت العثرة خوفا من عدم الاقالة وفردت من الزيادة حتى لا يكون ضغثا على بالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا فكرة في الحبالاة ومع الحصول على متاع البت لا يلتفت إلى الزبالة فاضربت عن التجميل بالاثيل الاثير وعلمت أن من الناس من يقر النافع ولا يقر الا بن كثير فاقصرت على الزبد واختصرت وملت في المباحث إلى قول المتأخرين وانتصرت (اللهم) الا فيماندر وغان هذا الشرط وغدر (قال) بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ (ومثل) هـ ذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذ قال الرجل الرجل لـ فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله كان يوم دراسته واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم لم من حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما من حدث عن كل أحد ولا يكون اماما من حدث بالشاذ فلهذا عرضت نخب فكري وانتقيت وعلمت عن التعرض للردل وارتيقت ولم انتقل له الا ما كان أدبه غصا ولم اخبر منه الا ما كان نفعه نصا مما راق جنى ولاق سنا ووجد المعنى فيه بريئا من العنا وجمته من الاوراق بيض انظبا ومن الاقلام سمر القنا لئلا يكون هذا القول الشارح محمودا المقدم مذموم التالى وختى لا ينظر السائل حسنه بعين السالى فتصبح اساليه بعد القائل عند القالى وقد علمت هذا الشرح وأنا في هـ موم قد علم الله ترادف بعونها وانسكاب غنائم غرورها وغوثها واقتباس فوارسها واذهاني الجناس عز ذ كر ليوثها قد دلجت في نهج الكناية بكيت أو التصغير بالثرياعن الكميت وامتنعت الراحة منى امتناع الفاء من الدخول على خبر لعل وليت والافعال بالي ولم أشهد الوغى \* آيت كافي متغن بجراح

أتجرع كؤسا على بها العلم واساور على الارق منها ما هو انفت سمامن الارقم وانلتي بصدرى كل صدع قد ينس من الجبر والترنم بحملها التزام واصل بن عطاء بالقدر أوجه من صفوان بالجبر وأعالج منها كل جراحة بعد غورها عن السبر واتطلب رضا الايام وهي على أشد حقد من سلامة بنت سعد على عاصم حتى الدبر والقي جيوش الخطوب وأنا غار نعم ذكرت بالسجع أنى درعامن الصبر وأعد في الاحياء وأنامن الاموات ولكن ما ضمتني جوائح القبر فالارض تعلم انني متصرف \* من فوقها وكاتبى من تحتها

فكيف يتأتى مع هذا الحال برق فكر وكيف يتفرق ودق ذكر وكيف تعلق يد الذهن بذيل مسألة وكيف يتعمق بحثا وقد غمغمه وله وله وكيف يعرف الحكمة الاولى من الثانية ولا أقول الاولى وكيف وكيف وكيف وأنى لمن يتردد بين جناس الخفيف والخيف

والخفيف

وما مثل هذا الامر تحمل مضغة \* ولكن قلبي في الردى مقلوب  
ولكن قد بلغت المحظ الاثمة ويشور كين اللطف الخفي لهذا الخجل وتشرع الاسنة وتضع  
الايام حمله فان الآمال في بطونها الجنة وليس الاحسن الظن بالله فانه ثمن الجنة  
ان ختم الله بغفرانه \* فكل ما لا يقبته سهل  
اعتزمت بهذا الفصل وقطعت به لذة ذلك الوصل ليعذر الواقف على الخطا ويتحقق  
السبب في عدم نوم القفا لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة ثم ولوعاين الطغرائي  
رحمه الله هذا الشرح لئلا اراني السها المسأريته القمر وما اولاني بقول العماد الكاتب  
هي كتي فليس تصلح من بعدى لغبر العطار والاسكاف  
هي اما زود للعقا قاء --- يروا ما بطائن للخفاف  
(وقول) بحير الدين محمد بن نعيم الاسعدي

عرضت كتابي كي يباع بدرهم \* على مشترع عند الوفاء  
رأى خط --- به ذاعلة فاعاده \* ومن يشتري ذاء --- له يعج

ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي رحمه الله وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في  
ذلك ثم املوه بشئ من شعره المقاطيع التي له ثم اكلم فيما بعد على عروض القصيدة وفاقيتها  
وما يتعلق بذلك واذا انتهت الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا فبيتا ولا اذكر الثاني حتى  
أفرغ من الاول واسوق فيه ماله به علاقة لا يستغنى الاذيب عنها ومن الله استمد الاعانة على  
الابانة واسأله التوفيق الى التحقيق لاهدى الابنوره ولا بيان المتكلم ان لم يوره عليه  
توكلت واليه انيب (ذكر مولد الطغرائي ووفاته رحمه الله) هو العميد مؤيد الدين نضر  
الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المثنى المعروف  
بالطغرائي بضم الطاء المسملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يلقب  
الطغرائي وهي الطريقة التي تكتب في اء الى الكتب فوق السملة بالقلم الجلي تتضمن نعوت  
الملك والقباه وهي لفظة اعجمية \* قال فاضل القضاة شمس الدين احمد بن خالد كان غزير  
الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصناعة النظم والنثر وذكره السمعاني في كتاب الانساب  
واثنى عليه وأورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة  
ونجسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية  
البحم وكان عملها بعد اذ سنة خمس ونجسمائة يصف فيها حاله ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة  
مستوفاة وأتبعها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر  
وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات في المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بعد سنة اربل  
مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصره القطرة وعصره القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية  
ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل  
وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان والري وكانت النصر  
لحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فآخبره بوزير محمود وهو الكمال نظام  
الدين ابوطالب علي بن احمد بن حرب السمرى فقال الشهاب اسعدو كان طغرائي في ذلك

عن بعض وزراء اشد بلامية قال  
عهدي بالي الوليد بن  
زيدون قائما على جنازة بعض  
حرمه والناس يعزونه على  
اختلاف طبقاتهم فاسمعه  
يجيب احدا عابا اجاب به  
غيره لسعة ميدانه وحضور  
جنانه ولم يزل عند المعتضد  
عباد وعند ابنه المعتز على  
الله قائما لجاه وافر الحرمه  
الى ان توفي بامه بلامية سنة  
ثلاث وستمائة وأربع مائة  
تغمده الله برحمته وقد ذكره  
ابن حبان وابن بسام وغيرهما  
من المؤرخين وأبرزوا نبذا  
كثيره من أخباره وفضائله  
ووقفت على ديوان شعره  
وكثير من ترسله ونظمه أمكن  
عند القصاد واجود من نثره  
وكان يسمى بجحترى المغرب  
لحسن ديباجة لفظه ووضوح  
معانيه فأما نثره فانه أكثر  
فيه من استعمال أمثال العرب  
وجمل أشعار المتقدمين  
والمؤخرين الى أن قيل أن  
رسائله أشبه بالمنظوم من  
المنثور وعلى ذلك فقد دل  
بهاء على اطلاع معجب  
واستحضار معجز وقد اكتفيت  
منها بهذه الرسالة المشروحة  
فمن شعره ما قاله من قصيدة  
يخاطب بها ابن جهم ورأيام  
بجته

بما حال بعد ذلك لحظ في سني القمر  
الاذ كر تلك ذكر العين بالثر

ولا استطاعت زمام الليل من

أسف

الاعلى ليله مرت مع القصر

بالبت ذاك السواد الجون

متصل

داس تعارسو ادا القلب والبصر

جعت معنى الهوى في لحظ

طارف لي

ان الحوارفة هموم من الحور

لايهنا الشامت المراتح ناظره

أنى معنى الامانى ضائع المخطر

هل الرياح بقدم الارض عاصفة

أم الكسوف لغير الشمس

والقمر

ان طبال فى السحن ايداعى

فلا عجب

قد يودع الجفن حد الصارم

الذكر

وان شيطا بالجزم الرضا قدر

عن كشف صبرى فلا عتب على

العد من لم ازل من مدانيه على

ثقة ولم ايت من تجنيه على حذر

(وقال من أبيات فى بنى جهور)

بنى جهور احرقتم بجفائكم

جنائى فبال المدائح تعقبى

تعدونى كالغبر الوردا غيا

تطرب لكم انفسا حين يحرق

(وقال فيهم ايضا من أبيات)

ان الجواهر الملوكة تبوؤا

شرفا جرى معه السماك جنيا

فاذا دعوت وليدهم لعظمة

لباك رقرق السماح اربيا

همم تعاقبها النجوم وقد تلا

فى سودد منها العقيب عقيبا

ومحاسن تقضى دقائق ذكرها

الوقت نياية عن النصر الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملهدا  
يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعمدوا قله بهذه الحجبة وكانت الواقعة سنة ثلاث  
عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنين سنة وفى شعره  
ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذى وافى على كبر \* أقر عينى ولكن زاد فى فكرى

سبع وخمسون لومرت على حجر \* لبان تأسىر هافى ذاك الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السمرى المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة  
وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قبل قتله بعد أسود كان للطغرائى لانه  
قتل استاذ انتهى (وقال) عز الدين بن الاثير فى الكامل فى ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة  
واتصل الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن على الاصبهانى الطغرائى بالملك مسعود وكان ولده  
أبو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب للطغرائى مع الملك مسعود لما واصل والده استوزره الملك  
مسعود بعد أن عزل أباه على بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بباب خوما  
خمس ما كان ديس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخرج عن طاعته وظهور ما هم  
عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويعدهم الاحسان ان أقاموا  
على طاعته وموافقته فلم يسمعوا الى قوله وأظهروا ما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير بعد  
أسطر فلائيل فانهم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأسروا منهم جماعة كثيرة من أعيانهم وأسروا  
الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فأمر السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عدى فساد دينه  
واعقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين وكان حسن الكتابة والشعر  
يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أموالا لا تحصى انتهى  
(ودكره) العماد الكاتب فى الخريدة فقال الطغرائى خذ دم السلطان العادل ملك شاه  
ابن ألب أرسلان وكان منشى السلطان محمد مدة مملكة منولى ديوان الطغرائى فملك فلم  
الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الايوبية وتقبل فى مراقى  
المناصب وتوقل فى مراقب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح  
بالكفافية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه فى الترسيل والانشاء سوى  
امين الملك بن أنصر حفس من أهل أصفهان المنشى فى عهد نظام الملك والفضل له لتقديمه  
ولكن برز هذا فى فنون العلم وحسن الاستعارة فى الشرو والنظم وراض فى العلوم العربية  
المصعب فاصحب بسلوك المذهب المذهب وأبدع المعنى المذهب وله معجز البلاغة المعجب  
وصاحب البيان المغرب فأما شعره فعبر الشعرى العبور عاوة عبارة وسماستعارة وسعوى  
راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية وأمانته فنثر  
الدرارى والدرر ومنثور الزهر وأما خلائقه فخطورة على الكرم موقورة بحسن  
الشم متأرجة بعرف العرف متموجة بماء اللطف متبلجة بنور الظرف متوهجة  
بنار الحسن مبتهجة بنور اليمين حداثى الامام محمد بن الهيثم باصفهان عنه وهو الذى  
سمعت شعره منه انه كشف بذكائه سر الكيمياء المرموز واستخرج من معامه المكنوز  
لم يزل فى مدة حياته معذرا فى الدسوت موقرا بالنعوت حليفا لجليل أئمة السلاطين



فتكاد توهمك المديح نسبيا  
(وقال من قصيدة يمدح بها  
المعتضدين عباد)  
أما في نسيم الريح يعرف يعرف  
أهل لدات الوقف بالجزع  
مؤنف

واليلة واقفنا الكتيب لم وعد  
سرى الابن لم يعلم سراً مرجف  
نهادى أناة المحظوم تاعة الخشا  
كباريع يعفور الفلا المنشوف  
فدنتك أنى زرت نورك واضح  
وعطرك عام وحيلك مرجف  
هيبك اعتسفت الليل  
واشيك هاجع

وفرعل غريب وليالك أعطف  
فكيف أطق المديح خصرك  
مدح

وردك رجراج وقدك أهيف  
فما قبل من أهوى حوى  
البدر هودج

ولا ضم ريم القصير خدر مسجف  
ولا قبل عباد حوى البحر  
مجلس

ولا جل الطود المعظم رفرف  
دويته في الحادث الادلحظة  
وتوقيعه الجمالى دجى الخطيب

أحرف  
على السيف من تلك الصرامة  
ميسم

وفي الروض من تلك الطلاقة  
زخرف  
أطن الاعادى أن حربك نائم

لقد تعدد النفس الظنون  
فتخاف

والمؤك محبرا ينظمه ونثره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية المحمدية واستوفت  
مدتها استأنفت الدولة المغيشية الحمودية جديتها واستقر الشهاب أسعد في مكانه  
وانتصب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ ملكا صغيرا فاستوزر  
أبا اسماعيل وروض به روض ملكه الخيل وأصبح بالمؤيد مؤيدا وبسدا أدهم سدا  
حتى اتفقت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب  
وقلت العلم والادب ولما مسعود مسعود الهيم انكسر وأحجم ممة قدم جيوشه  
جوشك وألقى قناع الهزيمة فالتحسر وأدرك الاسى تاذر حبه الله فأسر وطنى رأى  
الطغرائى في حقسه فسمي في حقسه خوف على منصبه فأجال في نصبه وأعطى الرضا بغضبه  
وفنسك نه وقت أسره بل قدم سرا وقتل صبرا قبل أن ينه بأمره وينوه بقدره وأرر  
الطغرائى الوزير وعانده التقدير فقه زبال الشهادة وختمه بالعبادة وذلك في سنة خمس  
عشرة وخسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضله ورماه ببذل الدهر نبلة والحفة رداء الردى  
علمه وسامه الادب فهام به في حيرة التيه فهمه وحسده الدهر فاعتاله وقلص بعد السبوع  
ظلاله بل غار الزمان على مثله من بين الجهال فاسرده وأخلق من الابتهاج بفضله ما استجده  
انتهى اقتصرت هنا على ما ذكره العماد الكاتب (قلت) فعلى ما ذكره ابن خلدون كان عن  
مستوفى أربل وابن الأثير أيضا يكون مولد الطغرائى في عشر السنين بعد الاربع مائة تقريبا  
والخلاف في وفاته مبني على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان  
محمود كما مر في كلام مستوفى أربل وأخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصارى بالقاهرة الخروسة ان الطغرائى لما عزم أخوه خذمه على قتله أمر به أن يشد إلى  
شجرة وأن يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل به ذلك وأوقف انسا ما خلف الشجرة من  
غير أن شعر به الطغرائى وأمره أن يسرع ما يقول وقال لأرباب السهام لا ترموه الا اذا شمرت  
اليكم فوققوا والسهام في أيديهم مفوقه لرميه فانشد الطغرائى في تلك الحالة

والله أقول لمن يسد سدسه \* نخوى وأطراف المنية شرع  
والموت في لحظات أحور طرفه \* دونى وقلبي دونه يتقطع  
بالله فتش عن فردى هل يرى \* فيه لغير هوى الاحبة موضع  
أهون به لولم يكن في طيبة \* عهد الحبيب وسره المستودع

فروا له وأمر بابطال لاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمى على قتله فيما بعد وقتل (قلت) ما هذا  
الاثبات جمان بل ثبوت جنون لقد أربى هذا في الثبات والمضجاعة وعدم الالتفات الى الحياة  
ونفادها والوفاء بشرط المحبة والدكرى تخبويه في السراء والضراء على عسرة العبدى وغيره  
من تبعه من الشعراء في قوله ولقد ذكرتك والابيات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة  
ههنا لذكرتها واعلمها ترد فيما بعد في أثناء هذه الاوراق (وأما حله رموز الكيمياء) فان له فيها  
تصانيف وهى معتبرة عند أربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح المحكمة ومنها جامع  
الاسرار وكتاب تراكييب الانوار ورسالة وسمها بذات الفوائد وكتاب حقائق  
الاستشهادات بين فيه اثبات مناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات  
من كتاب الشفاء وله مقاصط يسع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره



أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي \* منها فما أحتاج أن أعلم  
وعرفت أسرار الحقيقة كلها \* علما أنار لي البهيم المظلم  
وورثت هرمنس سر حكمتها الذي \* مازال ظنا في الغيوب مستترجا  
وملك مفتاح الكنوز فطنة \* كشفت لي السر الخفي في المبهما  
لولا التقية كنت أظهره مجزا \* من حكمتي يشفي القلوب من العمى  
أهوى التكرم والتظاهر بالذي \* علمته والعقل ينهي عنهما  
وأريد لا ألبس في غيما وسرا \* في العالمين ولا لي بما عدا  
والناس اما ظالم أو جاهل \* فني أطيعك تكرما وتكلاما

(قالت) يقال ان طلب الكيمياء اول ما ظهر في جبابرة قوم هود وتعاظموا ذلك وبنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخاف من الله في البلاد وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني وأصله من كيميه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية فعني كي مما تقي قبحي على الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية يذكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها نجم الدين بن أبي الدر البغدادي وزيف ما قاله وأما الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلا في بيان امكانها فقال سلم امكان صبغ الذهب صبغ الغضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص فأما أن يكون الفصل المنوع يسلب أو يكتسى قال فلم يظهر لي امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم فصورها مجعولة واذا كان الشيء مجعولا كيف يمكن أن يتصدق قصد ايجاده أو افائده ثم ان الامام ذكر حججا لخرق الفلاسفة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام أيضا في المنع على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الحسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والريانة وكل واحد منهما مما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسر (وحكي) ابو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ أبي نصر الفارابي أنه قال قديين ارسطوطا ليس في كتبه في المعادن أن صناعة الكيمياء داخل تحت الامكان لانها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قرائن يسهل بها الوجود وذلك انه يخص عنها أولا على طريق الجدول فأثبتها بقياس وأبطلها بقياس على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتها آخر بقياس ألفه من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة بالوع والاختلاف الذي بينها ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة اعلمها ولاختلاف أكثر هذه الجواهر في أعراضها الذاتية ويشبه أن يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقتها النار

ولما قضينا مادانا أداؤه  
وكل بما رضيك داع فمخلف  
رأيناك في أعلى المصلى كأنما  
تطلع من محراب داود يوسف  
(وقال أيضا في مرتبة له)  
يا من ثناء الامثال فيه مهذب  
ضربت له في السود والامثال  
نقصت حياءك حيث فضلك  
كامل

هلا استضاف الى الكمال  
حياء الحيامش والامتدت على  
صاحي ثراك من النعيم ظلال  
فلئن اذالك بعد طول صيانة  
قدر فكل مصونة ستدال  
(وقال في الغزل وهو من  
الحجيد بن فيه)

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع  
سر اذا داعت الاسرار لم يذع  
يا بايا ناعظه مني ولو بذلت  
لي الحياة تحضني منه لم ابسع  
يكفيك أنك لو حملت قلبي ما  
لا يستطيع قلب الناس  
يستطع  
ته أحتمل واسـ تطل أصبر  
وعزأهن

وول أقبل وقل أسمع ومرأطع  
(وقال أيضا)

أما رجا قلبي فأنت جميعه  
بالبتي أصبحت بعض رجا كما  
يدنو بوصولك حين شط مزاره  
وهم أ كاد به أقبل فاكا  
(وقال من أخرى)

اني ذكرتك بالزهراء مشافا  
والا فقل طلق وماء الروض  
قد رافا

وللنسيم اعتلال في أصائله  
كانه رقى في فاعل اشفاقا  
والروض عن مائه الفضي  
مبتسم

كما حلت عن اللبات أطواقا  
لا سكن الله قلبا عن تذكر كم  
فلم يطرب جناح الشوق خفاقا  
لوشاء حلى نسيم الريح حين  
سرى

وإذا كم بقي أضناه مالاقي  
الآن أحدهما كئنا العهد كم  
سلوتم وبقينا نحن عشا  
وله القصيدة النونية التي  
أولها بنم و بنا وهي أشهر  
من أن تذكر وقد تداولتها  
الأسنان وزيد فيها ما كانت  
غنية عنه وفنائل الرجل  
متمكنة وكفى بهذا القدر  
عنونا لها

\*(ذكر سبب انشاء هذه  
الرسالة)\*

كانت بقرطبة امرأة ظريفة  
من بنات خلفاء الغرب  
الأمويين الميسورين إلى  
عبد الرحمن بن الحكم المعروف  
بالداخل من بني عبد الملك  
ابن مروان تسمى ولادة  
بنت المستكفي بالله محمد بن  
المستظهر بالله عبد الرحمن  
ابتدل حجابها بعد نكبة أبيها  
وقد ليه وتغلب على لوك  
الطوائف في خبر طويل ثم  
صارت تجلس للشعر  
والكتاب وتعاشرهم  
وتحاضرهم ويومئذ مشقة

عادت إلى حالتها الأولى وهي هذه المتطرفات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد  
والقصدير والرصاص والحارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي تأتي منه  
التسود ومن بلاد الصين وتكسروا على أكاريخ البارود قال الشيخ العلامة شمس  
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري أما ان أراد المديبر أن يصنع ذهباً نظير ما صنعته  
الطبيعة فمن الزئبق والكبريت الطائرين فيحتاج إلى معرفة أربعة أشياء كية كل واحد من  
ذين الحزأين وكيفية ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل  
وأما ان أراد ذلك بأن يدبر دواءه وهو المعبر عنه بالأكسبر مثلاً وليقيه على الفضة لينتج بها  
ويستقر خالداً فيهما ويكسبهما لون الذهب وورائه فاستخرج ذلك بالتجربة يحتاج إلى استقراء  
حال جميع المعادن وخواصها وان استختر حبه بالقياس فقدمته مجهولة ولا خفاء في عسر  
ذلك ومشقة انتهى كلامه (قلت) زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزئبق  
لما كمل نضجه جذب اليه كبريت المعدن فأجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما  
اختلفا واتحدوا ذابت الحرارة في طبخه ما ونضجه ما انقعد عند ذلك منه ما ضروب المعادن  
فان كان الزئبق صافياً والكبريت نقياً واختلط أجراؤه ما على النسبة وكانت حرارة المعدن  
معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحة والمرارات والمجوسات  
انقعد من ذلك على طول الزمان الذهب الأبرز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري  
الرملة والاعجار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعاة الانسان النار في عمل الذهب  
بيده على مثل هذا النظام مما يشق معرفة الطريق اليه والوصول إلى غايته وعمل الرجاء  
ومعامل الأفراد بالديار المصرية مما يطمع العقول في عمل الذهب

فيادارها بالحيفان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

ولي عيوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعته الذهب والفضة جعلها  
مقالين يذكر فيهما تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخدع أهل هذه الصناعة  
وجعلهم ورد عليه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي رداً غير طائل (قلت) قال المنكرون لذلك  
لو كان الذهب الصناعي مثلاً للذهب الطبيعي لكان ما بال صناعة مثلاً ما بالطبيعة ولو جاز ذلك  
لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلاً ما بالصناعة فكنا نجد شيئاً أوسريراً وأخفاً ما بالطبيعة وذلك  
باطل وقالوا أيضاً الجواهر الصائغة اما ان تكون أصبر على النار من المصبوغ أو يكون  
المصبوغ أصبر أو ينساويان فان كان الصابغ أصبر وجب ان يبقى المصبوغ قبل الصابغ  
وان كان المصبوغ أصبر وجب ان يبقى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الأولى عريان  
الصبيغ وان تساوى في النار فهما من جنس واحد لاستوائهما في المصاهرة على النار  
فلا يكون أحدهما صابغاً ولا مصبوغاً وهذه الحجة الثانية من أقوى حجج المنكرين  
والجواب من المنتسبين عن الأولى اننا نجد النار تحصل بالقياس وحواصط كالك الاجرام  
والريخ يحصل بالمراوح وكواز الفقع والنوشادر قد يتخذ من الشحير وكذلك كثير من  
المزاجات ثم يتقديرون ان لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا الحزم بنفي ذلك ولا يلزمنا  
من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة ما كان العكس بل الامر موقوف على الدليل  
وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على النار استوائهما

الكبراء منهم - وكانت ذات  
خلق جيه - ل وأدب غض  
ونواد رجعية ونظم جيد فن  
ذلك ما كتبت به لابن زيدون  
وهي راضية عنه تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي  
فاني رأيت الدليل أكتن للسر  
وبي منك ما لو كان بالبدن لم ينر  
وبالدليل لم يظلم وبالنجم لم يسر  
وقوله فاني وهى عليه غضبي  
ان ابن زيدون على فضله  
يلهج بحج شتم اولاد نبي لي  
يلخطي شهر اذا جئته

كما جئت لا خصي على  
تغني غلامه يسمى عليا  
وكان سبب قولها فيه هذا  
الشعر أنه اتهمها بمواصلة  
الوزير أبي عامر بن عبدوس  
وكان يلقب بالفار فقال فيه  
وفيها

غير عونا بأن قد صار يخلفنا  
فيم نخب وما في ذلك من عار  
أكل شهى أصبنا من أطايبه  
بعضا وبعضا صفحناءه للعار  
ومن شعرها ما كتبت به  
على كها وقيل تاجها  
أبا والله أصلح للمعا لي

وأمشي مشيتي وأتبه تبيها  
وأمكن عاشقي من لثم تغري  
وأعطى قبلي من يشتهرها  
(وما ينسب اليها وهو عندي  
كثير على شعر امرأة)

لحظكم تجرحن في الحشى  
ولحظنا يجرحكم في الحدود

في الماهية لما عرفت ان المحتلفين قد يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر  
(وحكي) لي بعض من أنفق عمره في الطلب ان الطغرائي التي المنقال من الاكسبر اولاً على  
ستين ألفاً ذهباً ثم انه التي آخر المنقال على ثلثمائة ألف (وحكي) لي أيضاً ان مرفاس الراهب  
مع لم خالد بن يزيد التي المنقال على ألف ألف ومائتي ألف منقال وقال لي أيضاً فانت ما ربه  
القمطية - والله لولا الله لقلت ان المنقال بملا ما بين الحاففة بين فاك كان له عندى جواب الا ان  
انشدته قول أبي اسحق ابراهيم الغزى

كجوهرا الكيمياء ليس يرى \* من ناله والانام في طلبه

والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه لم يدبر شيئاً البتة لانه قال

ولولا ولاية الجور أصبحت والمحصى \* بكفى أني شئت دروياقوت  
وسأني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أريد بسطة كف البيت وصاحب الشذور من  
جدة أئمة هذا الفن صرح بانها الصبيغ القاء الواحد على الالف في قوله في القصيدة الغائية  
فعاد بلطف المحل والعتد جوهرا \* يطاوع في النيران واحده الالف  
وفي قوله في القصيدة القافية

فذان هما البدان فاعن بعلمنا \* تنل بهما ما يصبيغ الالف دانته

وأشددت بعض المولعين بها قول القائل

أعياء الفلاسفة الماضين في الحق \* ان يصنعوا ذهباً الامن الذهب

أويس - غوا فضة بيضاء خالصة \* الامن الفضة المعروفة النسيب

فقل لاطالها من غير معدنها \* أضعت نفسك بالتكيد والتعب

فقال لي صدق لو لم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهباً بالقوة لما صار ذهباً بالفعل فقلت له  
هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال  
والصريح لا يعارض بالتاويل ولو اراد الانسان ان يجعل معلقة امرئ القيس مرثية في قط أو غزلا  
في فيل لما أعجزه ذلك (حكي) لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثيراً ما يحط  
على الشيخ محيي الدين بن عربي فقبل له يوماً ما ان هذا انسان يخرج جميع ما تنكره عليه ويرده  
بالتأويل الى ما وافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما  
في مكان واحد فقبل له هذا الذي وصفناه لك فقال له ما الذي تفهم من قول محيي الدين بن  
عربي ذلك لجة ببحر الانبياء وقوف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون على الساحل  
بصد مد من يغرق فينقذونه من الغرق فقال هذا بعد في الاحتمال فقال ليس انه يحتمل  
ما قلته خلافاً لغيرك وحظ نفسك فلم يجبه وكان شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن  
أبي طالب يقول زعم بعضهم ان المقامات وكايله ودمنه رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك  
غير مرة ويزعمون أيضاً الصناعة رموزة في صورة البرابي وكل ذلك من شغفهم وكلفهم بحبها  
نسأل الله السلامة ووجدت بعض من جرب وتعب فاقبله الوجه ودون ان جسدها لعب قد  
كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق

هذا الذي عقاله \* غر الاوائل والاواخر

ما أنت الا كاسر \* كذب الذي سماك جابر

بحر جرح فاجعلوا اذا بدا  
فالناسي اوجب جرح الصدود  
وكان ابن زيدون كثير  
الشفغ بها والميل اليها  
وأكثر غزل شعره فيها وفي  
اسمها ثم ان الوزير ابا عامر بن  
عبدوس ابضاها ثم بها وكلف  
بعضتها وكان قصدهم  
الظرف والادب وكانت ولادة  
كثيرة العيب به ولها معه  
نوادير طريقة ومن نوادرها  
الظريقة التي سارت يوم ابدار  
ابن عبدوس وهو جالس  
بالباب وحوله جماعة من  
أصحابه وامامه بركة تتولد  
من مزاحيض واقذار  
فوقته عليه وقالت يا ابا عامر  
أنت الخصيب وهذه مصر  
فقد فقا فكلنا كما يحتر  
فلم يخرجوا بالفضت وحفظت  
هذه النادرة واشتغل بها  
الناس وهذا البيت لاني  
نواس تمثل به ونقلته هذا  
النقل الحسن من المدح الى  
الهجاء وكان كثيرا ما يتخذها  
ويغنى التفردها وفي ذلك  
يقول ابن زيدون (شعرا)  
وغرك من عهد ولادة  
سراب تراءى وبرق ومض  
هي الماء بأبي على قابض  
ويمنع زبدته من مخض  
وكان أول أمرها معه  
والباعت لابن زيدون على  
افشاء هذه الرسالة أن ابن  
عبدوس لما سمع بها أرسل

وبعض الناس ينكر وجود جابر هذا وهو محال لانه تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم  
\* وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش سخاء  
وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطالب الكيمياء فافنى بذلك عمره وأسقط نفسه  
وحدثني من اثنى به من كان مطلع على احوال الشيخ يحيى بن الدين بن دقيق العيد انه كان بها  
مغرى وأنفق فيها مالا وعرا وقيل ان امام الحرم مات وهو يفتك وصلاحه من اوصالها خرج  
اليه منه اسنان بارفقتله وقد صحت كيمياء العشق مع كل الدين على بن النبيه حيث يقول  
تعلمت علم الكيمياء بحبه \* غزال بجسمي ما بعينه من سقم  
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي \* فصيح من التدبير تصغيره جسمي  
(وقال أيضا)

صنعة الكيمياء صحت لعيني \* حين يزداد اذيراني اجرار  
فاذا ما ألقيت اكس غير مخفى \* في تجمين الحدود وعاد نضارا  
وقال ابن جديس الصقلي

ومغرب طعنته غير نائية \* أسنة هن ان حقة تم شهب  
ومشرق كيمياء الشمس في يده \* ففضة الماء من القاه اذهب

وما أحلى قول عبد الملك التميمي المعروف بالدركار المغربي  
قم الى كيمياء شرب كرام \* لا ترى فيهم نديما خسبا  
خذ يدور الكؤوس ألق عليها \* من أكسبرها تعدها شموسا  
ما أحسن هذا وأوقعه في النفس لان أرباب الكيمياء يترزون الفضة بالذهب والذهب  
بالشمس وقد افام الخمر مقام الاكسبر الذي يصبغ الجسم وقد حام الشيخ صدر الدين بن  
الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

ولست الكيمياء في غيرها وجدت \* وكل ما قيل في أبوابها كذب  
قيراطنج رعى القنطار من خزن \* يعي ذلك أفرأط ونبقلب  
وايكنه لم يكن على ترا كيب كلامه تلك الحففة ولا ذلك الانسجام وأما قول بكر بن النطاح  
في أبي دلف

يا طاب بالالكيمياء وعالمه \* مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم  
لؤلؤ لم يكن في الأرض الا درهم \* ومدحه لاناك ذاك الدرهم  
فليس هذا من صنعة الكيمياء في شيء بل هذا من باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلاص  
الأسكندري

ما صبح علم الكيمياء لغريمه \* مداح الامام الأريحي المحافظ  
يعطيهم الاموال اذ يعطونه \* لفضا ومامة مدار لفظ الالفاظ  
وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب مدوحه

ما صبح علم الكيمياء لغيرهم \* فيما رأينا من جميع الناس  
تعطيهم البدر النصارا ذاهم \* رفعوا اليك الشعر في قرطاس  
وهذا كله من فساد التخييل أو من الجهل بل كيمياء او قد ظرف شيطان العراق في

اليها مرأته من جهة تستميلها  
اليه وتذكر لها محاسنه  
ومناقبه ونزغها في التفرد  
بمواصلته فبلغ ابن زيدون  
ذلك فكتب هذه الرسالة  
الديعه جوابا له عن لسانها  
تتضمن هذه الغرائب من  
سب أبي عامر والتمسك به والهجاء  
له وجعلها جوابا له على  
لسان ولادة وأرسلها اليه  
عقيب رجوع المرأة فبلغت  
منه كل مبلغ واشتهر ذكرها  
في الآفاق وأمسك ابن  
عبيدوس عن التعرض  
لولادة الى أن انتقل ابن  
زيدون الى اشبيلية وتوفي بها  
تعمده الله برحمته وغفر لنا  
ولهم عنه وكرمه هـ ذامعني  
ما ذكره ابن حيان وابن بسم  
وغيرهما من المؤرخين  
﴿ذكر الرسالة وشرحها﴾  
(أما بعد أيها المصائب بعقله  
المورط بجعله)  
(أما) حرف يقتضي مضي أحد  
الشئين ويبتدئ به الكلام  
(وبعد) ههنا تستعمل في  
الترتيب الداعي وتقدر  
أما بعدهما يكن بعده وهى  
كلمة يتدنى بها كثير من الخطباء  
والكتّاب كلامهم في خطبهم  
الحيرة ورسائلهم المحررة كأنهم  
يستدعون بها الأصغارا لما  
يقولون ولذا لا تغربها سبحانه  
فقال

## قصيدته الثابتة حيث قال

وما صدقته جابر \* من الصنعة جربت  
فكم لاطين حملت \* وللا مال وصلت  
وفوق الشب والكبريت للزرنج صعدت  
وكم ركبتي انديقا \* على النار قطرت  
وللا جسد لينت \* وللارواح لطفت  
وللا زهره رقيق \* وكلم الشمس كلست  
وكم في بوط بربوط \* من الراسخت نزلت  
وبالمشك كم كويت \* في كفى وحقت  
وما صبح لي التدبير \* راكبي أدبرت

وملح البوصيرى حيث قال بجوجاعة

اكسبر نخس كل بفردة \* مركب من مدبر فاسد

ان شئت أن تجعل الورى سفلا \* ألق على الاله من موم واحد

وكتب الظهير البارزى الى من رزق توأمين ذكر أو أنثى من جارية سوداء أبياتا من حملتها

وخص رب العرش منها بتوأم \* ومن ظلمات البحر تسفرج الدرر

وابرك أضفى وارثا \* لم جابر \* فاعطاك من القائه الشمس والقمير

(وأما هذه القصيدة اللامية) فانما سميت لامية العم تشبها بالامية العرب لانها تضاهيها

في حكمها وأما لها ولامية العرب هى التى قالها الشنفرى وأولها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم \* فالى الى قوم سواكم لا ميل

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال علموا أولادكم لامية العرب

فانها تعلمهم مكارم الاخلاق ورأيت لها شرحا حاشيا تام المقاصد كثير القوائد وهو مجلد

جيد وحسن بل ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العم في نظير تلك معنى ان كان للعرب

قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للحجم لامية مثلهما تناظرها واصافة الشئ

الى شئ مشهور أو عظيم تدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته

أشرف لهم من قوله والملائكة لاضافتهم اليه وزعم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافى هذه

القصيدة من اللام الى حرف العين وهـ ذاعندى يتعدلان ألفاظ هذه القصيدة في غاية

الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نائرة ومعانيها بليغة غير ركيكة

وقوافيها في غاية التمكن فهى كما قال ابن عني

معنى بديع وألفاظ منقحة \* غريبة وقواف كلها نخب

والقافية المتمكنة هى التى يبنى البيت من أوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في

مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رُسخت في قرارها ودفع الى مركزها فهى لا تخرج

ولا تتغير منه بخلاف القافية الفلقة التى اجتلبت وجى بها لتمام الوزن وهى أجنبية منه

غريبة من تركيبه عارية من الاتحاف به والاتحاق بحبه ومضى غيرت القافية المتمكنة بغيرها

جاءت نائرة عن الطباع في غاية الركة ولبت شعري بماذا يغير قوله

وقد علمت قيس بن عيلان  
انني

اذ قالت اما بعد اني خطيها  
وكثيرا ما تأتي عقيب قول  
الحمد لله وتسعى هنالك فصل  
الخطاب لانها فصالت بين  
الكلام الاول والتالي وتأتي  
عقيب البسملة وتأتي ابتداء  
كانها عقيب الفكر والروية  
وأول من قالها داود عليه  
السلام وقيل انها فصل  
الخطاب المذكور في الكتاب  
العزير وقيل أول من قالها  
قس بن ساعدة الاول أصبح  
وانما قس أول من خطب بها  
في العرب وكتبها أول الكتب  
على ما ذكر (أما المصاب) اسم  
لمن نزلت به نائبة مصيبة  
وأصاب السهم ادا وصل الى  
المرمي بالصواب فالمصيبة  
أصابها في الرمية ثم اختص  
بالنائبة (بعقله) العقل  
المعـ رفة المسـ تعملة  
في تحري النفع وتجنب  
الضرر ولا هل اللغة  
والمتكلمين في اشتقاقه ومعناه  
أقوال كثيرة قيل اشتق من  
عقل الناقة اذا شد وظيفها  
مع ذراعها بحبل يمنعها من  
الشر اذ فكأنه يمنع الانسان  
مما يميل اليه من الهوى ومن  
عقل الناقة سميت الدية عقلا  
لانها تعقل بفناء المقتول أو  
لانها تحبس الدم وقيل اشتق  
من العقل وهو المبدأ يقال

لأن في شرف المأوى بلوع مني \* لم تبحر الشمس يومادارة الحمل  
(وقوله أيضا)

وان عـ لاني من دوني فلا عجب \* لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
الى غير ذلك من بنية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا زحزت أو نقلت  
تهدم البيت وخرب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال  
طرازها وذهب شمسها وقرها وحيت آية حسنهما نعم قد يتفق للشاعر نفسه اذا اراد بناء  
قصيده على قافيتين أو أكثر لانه راعى ذلك في أصل التركيب ويوفق بين ذلك من أول العمل  
كما فعل سيف الدين بن المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين أيوب وهي مشهورة  
أولها

اسقني الراخ قد تجلى النهار الظلام وتغنى على الأراك الهزار الحمام  
وبدا الروض في ثياب من الزهر سداها بنفسي وعرار وشم  
فاسقنيها مثل الحدود اجارارا \* وكثفرا الحبيب فيه اقترار ابتسام  
قهوة مرة وحيتي شمول \* قرقف لذتـ لاف عقرار مدام  
من يدي أوطف الجفـ ون غرير \* زانه الخضر والي والعذار والقوام  
بدر تيمـ بلوح في زى طـبي \* قصرت عن صفاته الافكار الافهام  
ثم انه سار على هذا الانموذج الى تمام احدى وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه الابيات من الانحلال  
والانحطاط وما فيها من الاراد لمن يروم المقدمات وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ  
في ثلاثة أبيات أنشأها وهي

كتمت بشي غير ان لم أطـ قـ \*  
كتمان فيض المـ مدع الهـامل \* السافع السالك المساطر  
وايس يدري لـ ذى جائـ لـ \*  
في العين فاضت أم هوى داخل \* فاضح غالب قاهـ رـ  
كالورق لا يدري عـ لـ هـالك \*

ناحت أم ارتاحت الى راحـ لـ \* نازح غائب هـا جر  
وقال ابن الزرروي والذي جاني على نظم ذات القوافي على بن الرومي اذ قال في كلمة  
لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة بولد  
والا فـا يـكـهـهـ منها وانها \* لا فـسـحـ عـا كان فيه وأرغد  
اذا ابصر الدنيا اسهل كانه \* بما سوف يلقى من اذاها يـدد  
وقال في كلمة أخرى نظير هذه الابيات الا أنه أبدل في البيت الاول بولد بقوله يوضع وأبدل أرغد  
بقوله أوسع وأبدل يهدد بقوله يقرع ونظم ابن الزرروي قصيدته التي أولها

نوى اطلمت منها القفار السابـس \* بخيل مطى طلعهن أوانس  
وهي تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد اربعا  
وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هـا معه وانقاد له ما اراد لانه هو الذي بني  
كل بيت في الاصل على ما يريد ختمه من القوافي المتعددة ولو أخذ قصيدة غيره وأراد تغيير

عقل الوعد اذا التمس الى  
 الجبل الذي يمنعه فكان  
 الانسان يلجئ اليه في  
 احواله وقيل غير ذلك وأكثر  
 المعاني مشتركة في الاشتقاق  
 وقال الجاحظ العقل اسم يقع  
 على المعرفة بالصواب والخطا  
 واشاره اذا اقتربنا في زمان  
 وكان العلم علة للعمل وقيدا  
 له فاذا دعا الرجل لعلمه  
 بالهاسن الى العمل بها وهما  
 علمه بالمساوي عن العمل  
 بها صار قيدا لعمله وكان  
 كالعقل لما استحسنه فاذا  
 عقله عليه وحده كما يحبس  
 النمل قالوا هذا عقل وقال  
 الراغب العقل يقال للقوى  
 المتهيئة للعلم يقال للعلم الذي  
 يستفيد به الانسان تلك  
 القوى عقل ولهذا قال أمير  
 المؤمنين على كرم الله وجهه  
 العقل عقلان مطبوع  
 ومسموع ولا ينفع مطبوع  
 اذ لم يكن مسموع كما لا ينفع  
 ضوء الشمس وضوء العين  
 ممنوع والى الاول اشار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقوله  
 ما خلق الله خلقا كرم عليه  
 من العقل والى الثاني اشار  
 بقوله ما كتب أحد شيئا أفضل  
 من عقله عليه الى هدى  
 أو رده عن ردى وكل موضع  
 ذم الله فيه الكفار بعدم العقل  
 فأشاره الى الثاني دون الاول  
 وكل موضع رفع فيه التكليف

قوافيها لتعاقس المعنى عليه ولم ينقله وأنت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظة أرغد  
 فيها فلق يسير وكيف أوسع أحسن منها وكيف لفظة يهدد أليق من يقرع هـ هذا أمر يشهد به  
 الذوق وصنع أبو القاسم على بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما  
 لما غدت ملك الأرض أفضل من \* حلت مفاسخه عن كل طراء  
 تغايرت أدوات النطق فيك على \* ما يصنع الناس من نظم وإنشاء  
 ثم انه غير روى البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام أبي العلاء المعري في  
 رسالة العقران في ذينك البيتين اللذين للفر بن توب وهما

ألم بهجتي وهم هجوع \* خيال طارق من أم حصن  
 لها ما تشمى على مصفى \* متى شئت وحوارى بسم

وكيف غير القوافي منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء علم تمكن أبى العلاء من  
 الادب واطلاعه على اللغة وحكاية خلف الاحمر مع أصحابه ومعناها انه لو قال أم حفص ماذا كان  
 يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال بامص وأما اتفاق الشاعرين في الابیات وتخالفا هما  
 في القافية فكثير فنه قول النابغة

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبدا لاله ضرورة متعبدا  
 لرنا بهجتها وحسن حديثها \* ولحاله رشدا وان لم يرشدا

وقول ربيعة بن مقدم الضي

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبدا لاله ضرورة متبدل  
 لرنا بهجتها وحسن حديثها \* ولهم من قاموره يتنزل

وقول الافشين العجلي

جريت مع الصبا طلق العتيق \* وهان على مأثور الفسوق  
 وجدت الذعارية الليالى \* قد ران النغم بالوتر الخفوق  
 ومسموعة متى ماشئت غنت \* متى نزل الاحبة بالعتيق  
 تمتع من شباب ليس يبقى \* وصل بعري الصبوح عرى الغبوق

وقول أبي نواس

جريت مع الهوى طلق الجوج \* وهان على مأثور القبيح  
 وجدت الذعارية الليالى \* قد ران النغم بالوتر الفصيح  
 ومسموعة متى ماشئت غنت \* متى كان الخيام بذى طلوح  
 تمتع من شباب ليس يبقى \* وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

وهذا من أبي نواس في غاية الحسن لمن تأمله وقول امرئ القيس

وقوفها صحبي على مطيهم \* يقولون لا تهلك أسي وتجد

وقول طرفة بن العبد بعده

وقوفها صحبي على مطيهم \* يقولون لا تهلك أسي وتجد

وقول امرئ القيس أيضا

ألا أيها الليل الطويل الانجلي \* بصبح وما الاصباح منك بأمثل



عن العبد اعدم العقل فاشارة  
الى الاول (وقال) بعض  
الحكماء هو جوهر بسيط  
وقال آخرون هو جسم شفاف  
ومحله الدماغ وبعض العلماء  
يقول محله القلب ويستدل  
بقوله تعالى فتكون لهم  
قلوب يعقلون بها وقوله  
تعالى لمن كان له قلب اى عقل  
وقال الجاحظ هو مادة تتولد  
من الاغذية المقوية للعصب  
فلذلك كان البلاد جيد اليه  
والبصل مضرا له ولذلك  
يقال يفسد الباذنجان في  
شهر ما يصلح البلاد في عام  
ويزعم يوم انه هيمته تحصل  
بالدربة ولذلك فسدت  
أذهان المعلمين لحاصلتهم  
الصبيان (المورط) الورطة  
الهلاك قال رؤبة  
فأصبحوا ذورطة الاوراط  
وأصل الورطة أرض مطمئة  
لا طريق فيها وروى ياهلك الواقع  
فيها ومنه الوراط الخديعة وفي  
المحدث لاخلط ولاوراط  
(بجهله) الجهر ضد العلم ومنه  
سميت المفازة بجهله كانه جهل  
كيف الطريق فيها وقال  
الراغب المجمل على ثلاثة  
أضرب الاول خلط النفس  
من العلم هذا هو الاصل وقد  
جعل بعض المتكلمين  
الجهل معنى مقتضيا  
للافعال الخارجة عن النظام  
كجعل العلم معنى مقتضيا

وقول الطرماح بعده  
ألا أيها الليل الطويل الا اصبح \* بيوم وما الا صباح منك باروح  
وقول علي بن الحليل

لأظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تزول  
ليلى كمشاءت قصير اذا \* جادت وان ضئت فليلى طويل  
وقول ابن بسام بعده

لأظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تغور  
ليلى كمشاءت فان لم تجدد \* طال وان جادت فليلى قصير  
وقول الامير أبي الفضل الميكلي

أقول لشادن في الحسن أضحى \* يصيد بلحظه قلب الكهوى  
ملكك الحسن أجمع في نصاب \* فأدركه منظر كالبهى  
وذلك أن تجسد سود لمستهام \* برشف من مقبلك الشهوى  
فقال أبو حنيفة لى امام \* يرى أن لازكاة على الصبي  
وقد رواها بعضهم على غير هذه العافية فأشدها

أقول لشادن في الحسن فرد \* يصيد بلحظه قلب الجلود  
ملكك الحسن أجمع في قوام \* فلا تمنع وجوبا عن وجود  
وذلك أن تجسد سود لمستهام \* برشف من مقبلك البهود  
فقال أبو حنيفة لى امام \* يرى أن لازكاة على الوليد  
وقول سليمان بن دياكل الخزاعي

يا بنت خدساء التي أتجنب \* ذهب الزمان وحبها لا يذهب  
أتى لا تمنحك الصدود وانى \* قسم إليك مع الصدود لا حجب  
وقول الاحوص

يا بنت عانكة اتى أعزل \* حذر العدا وها القوادموكل  
أتى لا تمنحك الصدود وانى \* قسم إليك مع الصدود لا ميل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع ولا افواه والاسماع واستشهد الناس به قديما  
وحديثا في حكايات مشهورة عند أرباب الادب وعن محمد بن كعب القرظى قال بينما عمر  
ابن الخطاب جالسا ومعه أصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا أمير المؤمنين  
أتعرف هذا المسلم قال لا قال هو سواد بن قارب الذى أتاه رثيه من الحب يظهر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فدعا عمر فقام له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من  
كبتك فعضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلنى أحدا منذ أسلمت بهذا فقال عمر ما كنا  
عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كتمانك فاخبرني بالذى أنبأك به وثيك من ظهور رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا بين نائم ويقظان إذ أتاني رثي وضم ربي رجلا له وقال قم  
يا سواد بن قارب وافهم ما عاقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله تعالى ثم  
أنشأ الجعي يقول بحيث أسمم



للافعال الجارية على النظام  
والثاني اعتقاد الشيء على  
خلاف ما هو عليه والثالث  
فعل الشيء بخلاف ما حقه  
أن يفعل سواء اعتقد فيه  
اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً

(الذين سقطوا الفاحش غلطه)  
(السقط) ما لا يرضى ومنه  
سقط المتاع رديته وسقط  
القول خطؤه وسقط الرجل في  
يده إذا فعل ما يندم عليه  
وقال الاخفش أسقط وهو  
غير مستعمل والاصل السقوط  
وهو طرح الشيء من العالي  
الى المنخفض (الفاحش)  
ما عظم قبحه من الاقوال  
والافعال ومنه الفاحشة  
الفعلة القبيحة سميت فاحشة  
وصار علما عليها والغلط  
المخرج عن الصواب نطقاً  
أو فعلاً لا تقول العرب غلط  
وغلت بالآراء زعم قوم أنهما  
لغتان وزعم قوم أن غلط  
انما يقال في المنطق وغلت  
انما يقال في الحساب

(العاثر في ذيل اغتراره  
الاعشى عن شمس نهاره)  
(الغار) السقوط وما قاربه  
و(الاغترار) الغفلة واستعارة  
الذيل والغار للغارل حسنة  
والفقر مناسبة لما قبلها وما  
بعدها و(العمى) يقال في  
افتقاد البصر ويقال فيه أعمى  
وعمى وعمى البصيرة أشد  
ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد

عجبت للجن وأخبارها \* وشدها العيس يا كوارها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* مامون الجن ككفارها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* بين روايتها وأخبارها  
فقلت دعني أنام فقد أُميت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر بي برج له وقال قم  
ياسواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله  
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للجن وتطـلابها \* وشدها العيس باقتسابها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما صادق الجن ككذابها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* فما قدماها كاذبا بها

فقلت دعني أنام فقد أُميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فصر بي برج له وقال قم  
ياسواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله  
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للجن وتجناسها \* وشدها العيس بأحلاسها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما خير الجن كأنجاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* واسم بعينيك الى راسها

فلما أصبحت شددت على ناقتي رحلي وأوسرت الى مكة فقبل لي قدسار الى المدينة فأثيت المدينة  
فسرت الى المسجد فقلت ناقتي وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر  
الى قال هات يا سواد بن قارب فقلت

أتاني رثي بعد هذه ورقدة \* ولم أك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليل قوله كل ليلة \* أتاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت من ذيلي الازار ووسط \* بي الدلع الوجناء بين السباب  
وأشهد أن الله لا رب غيره \* وأنت مأمون على كل غائب  
وأنت أعلى المرسلين وسيلة \* الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب  
فرنا بما يأتيك يا خير من مشي \* وان كان فيما جاء شيب الذوائب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذوشقاعة \* سواك يجمعن عن سواد بن قارب

قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام اليه عمر فالبزمه وقبله بين  
عينيه وقال لقد كنت أحب ان أسمع هذا الخبر منك فأخبرني هل يأتيك رثيك اليوم قال  
أما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن (وحكي) صاحب الجليس  
والانيس قال كان الاصمعي يعادى عباس بن الاحنف فقال يوماً وهو بين يدي الرشيد  
والاصمعي حاضر

إذا أحببت أن نعمة \* لشيء يحب الناسا  
فصوره ناعدا \* وصور ثم عباسا  
وبينهما فدع قترا \* فان زدت فلا باسا  
فان لم يدنواحتي \* ترى رأسهم ماراسا

البصر عسى في جنب افتقاد  
البصيرة حيث قال تعالى فانها  
لا تعمى الابصار ولكن  
تعمى القلوب التي في الصدور  
(شمس النهار) ههنا كناية  
عن الصواب الواضح الذي  
تركه هذا المـ كتوب اليه وعى  
عنه حتى تعرض للندم أو  
كناية عن مقدار هذه المرأة  
التي هي كالشمس حتى طلب  
منها ما لا يصل اليه  
(الساقطة وسط الذباب على  
الشراب)  
الذباب في اللغة يتبع على  
هذا المعروف من الحشرات  
وعلى النحل والزباير ونحوهما  
قال الجاحظ ومن الدليل على  
ان اجناس النحل والزباير  
وما أشبهها كلها ذباب ما جاء  
في الحديث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال كل ذباب  
في النار الا العجلة وقال الشاعر  
فهذا أو ان العرض حي ذبابه  
زبايره والازرق المنكس  
والذباب ههنا هو المعروف  
وسمي ذباب العين ذبابا لشبهه  
به أولتا برشـ عاءه طيران  
الذباب وبه يضرب المثل في  
الوقوع على الشراب فيقال  
أوقع من ذباب على شراب  
(الشراب) كل مائع متناول  
للاشرب وغـ رض الذباب ما  
حلوا لشره عليه يقع على  
كل مائع سـ واه كان حلوا أو  
غيره وفي كتاب كايـ له

فكذبها بما قاست \* وكذبه بما قاسا  
فقال الرشيد ما سمعت معنى أحسن من هذا فقال الأصمعي قد سبقه الى هذا المعنى رجل من  
العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجل يقال له عمـ ربح جارية يقال لها  
قرقة قال

إذا أحببت ان تعمـ لشيـ يا يحب البشر  
فصور ههنا قرـ \* وصور ههنا عمـ را  
فان لم يدنوا حتى \* ترى بشريهما بشرا  
فكذبها بما ذكرت \* وكذبه بما ذكرنا  
قال الرشيد فقال النبطي قال كان رجل يقال له روزن يحب جارية يقال لها فلق فقال  
إذا أحببت ان تعمـ لشيـ يا يحب الخلق  
وتسمع صوت معشوقـ ن لاقى في الهوى رتقا  
فصـ وور ههنا روزا \* وصـ وور ههنا فلقا  
فان لم يدنوا حتى \* ترى خلقيهما خلقا  
فكذبها بما لاقت \* وكذبه بما يلقى انتهى  
وتغيير قواني هذه الالامية أراه متعذرا الآن يتهدم جانب جدي من كل بيت ومع ذلك فلا يكون  
لغير قوافيها ديماء حسنة أثربها الطغرائي \* وأنشدني لنفسه من لفظه المولى نور الدين علي بن  
محمد بن فرحون المسالكي اليعمرى المديني بدمشق الخروسة في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة  
هـ هذه الالامية وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدرافنا سبها وهذا قصـ دظريف  
وعسا أنشدني قوله

أصالة الرأي صانتي عن الخطل \* وسرعة الحزم ذاتي عن المذل  
وحلة العلم أغنتني ملاسها \* وجلية الفضل زانتني لدى العطل  
مجدى أخير أو مجدى أو لا شرع \* وسوددى ذاع في حـ ل ومر تحـ ل  
وهمني في الغنى والنقر واحدة \* والشمس رأد الضحى كاشمس في الطفل  
فيم الإقامة بالزوراء لاسكني \* دان ولا أنا في عيش بها خـ ل  
وليس لي أرب فيها ولا خـ ولي \* بها ولا ناقتي فيها ولا جـ ل  
وتغيير القواني في البيت والبيتين أمر بهون كما أشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب وهما  
وخود دعيتي الى وصلها \* وعصر الشيبة مني ذهب  
فقلت مشبي ما ينطلي \* فقالت بلى ينطلي بالذهب  
وكان في المجلس بعض ظرفاء الادباء حاضرا فقال ما أعرف القافية في هذين البيتين الا حرف  
الراء فقال له المشد كيف قال فقال قال \* وعصر الشيبة مني سري \* فقال فكيف تصنع بالنائي  
بعد قوله مشبي ما ينطلي فقال \* فقالت بلى ينطلي بالخراب \* فأطرق المشد خيلا وأما أنا فأتقنى لى  
يوم ما مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤساء وكابر من الكتاب وفيهم  
من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مغمز ومطمع فأشدد قول ابن العفيف التلمساني  
ولقد عبت عليه وهو محمد \* والايرفى أحشائه مـ دسوس

وعدمه من لم يرض بما يكفيه  
 كان كالذباب الذي لا يرضى  
 حتى يطلب الماء السائل  
 من آذان الفيلة فتضربه  
 بأذنانها فتقتله  
 (التمهات تهافت الفراش  
 في الشهاب)  
 (التمهات) الترامى مع خفة  
 وطير ان يقال منه هفت  
 ونهات ومنه قولهم وردت  
 هففة من الناس للذين أقحمهم  
 السنة (الفراش) نوع من  
 الذباب رقيق الجود ومنه  
 قيل لكل عظم رقيق فراشة  
 وقيل فراشة القفل لرقتها  
 أولش بها بالفراش الطائر  
 وأما قول ذي الرمة  
 فأيقن أن النقع صارت نطافه  
 فراشا وأن البقل ذاو وباس  
 فقة - د قيل أن النقع وهو  
 الموضع الذي يجتمع فيه نقر  
 الماء صار فراشا أى ماء  
 رقيقا وقيل المراد أن نطف  
 الماء صارت فراشا طائرا  
 فرما تولد الفراش من الماء  
 (والشهاب) الشعلة من النار  
 ومن ذلك قيل للسواد المختلط  
 بالبياض شبهة تشبه بالسواد  
 المختلط بالدخان والفراش  
 معروف بالقاء نفسه في النار  
 ولذلك قيل في المثل ما هم الا  
 فراش طمع والفلاسة نزع  
 أن الحيوان تجذبه النورية  
 كالفراش الطائر بالليل وما  
 لطف جسمه يطرح نفسه في

أوما به - مره وقال بنفورة \* من ههنا يتعوج الفقوس  
 فقلت وقد أشار به - مده عند نصف البيت الثاني مثل مولانا يغير القافية انما هو من ههنا يتعوج  
 اليقطين فاستحي فقال بعض الحاضرين كيف تعمل في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض  
 مدسوس مدفون والتنديب يغتفر فيه ويسامح بالاسامح في غيرة لسرعة الجواب ان ترى  
 ما أحلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن أشياء ما الاصل فيها فقال اذا كان الله  
 عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء فكيف تسألون أنتم عنها فاستحسن هـ - ذا  
 الجواب منه اسرعة وان كان قد غلط ولكن لما سأل عن الجواب مال الى هـ - ذا الجواب  
 الاقناعي لان أبواب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلا ومنهم  
 من يقول فعلا والى الكلام في ذلك يطول ويقال ان أبا الحسن بن السهمك كان يتكلم على  
 رؤس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم  
 على مذاهب الصوفية فترفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف  
 كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال أنا أتكلم على مذاهب  
 أقوام اذا ماتوا لم يخافوا شيئا فغضب الحاضرون من سرعته جوابه \* وكذا التنديب في البيتين  
 الاولين الاصل فيه - ما اكمل لان الظاهر دائما بالذهب مع ما في القافية - من الجنس التام  
 وكذا قول اليقطين فان فيه تغير المثل المتداول بين الناس وهو \* من ههنا يتعوج الفقوس  
 ولكن لما كانت تلك الحالة لا تثقة باليقطين عند اشارته بيده حسن ذلك وخفف على السمع  
 وراج على القلب \* وأنشدت يوما بعض الافاضل قول البحرى من قصيدته المشهورة  
 وأزرق الصبح يبدو قبل أبيضه \* وأول الغيث قطر ثم ينسكب  
 فقال بدل ينسكب ينهمر فقلت كيف تصنع في الاول وهو قوله  
 هذى تخايل برق خلفه مطر \* جو دو وري زناد خلفه لمب  
 فقال بدل لمب شرف فقلت هذه القصيدة بائية أولها  
 نحن الفداء في جود مرقب \* ينوب عنك اذا هممت بك النوب  
 فلم يجز جوابا لك - نى اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني (ابرادش من نظم  
 الطغراء) قال قصيدة خائية عارض بها محمد بن هانئ المغربي في قصيدته التي أولها  
 سرى وجناح الليل أقم أقم \* مهاد ضييع بالعبر مضمخ  
 وم - دح الطغرائي بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة أبيه سنة أربع وخمسمائة وهي  
 هي العيس قودا في الازمة - نفع \* تطل لها من عجمة الليل برزخ ومنها  
 ويانارقا - - سي ما لمرك كاما \* ففخت عليه - الماء لا يتبوخ  
 وباصا دحات الورق في الايك أقصرى \* فالى اذن أشكروا لك مصرخ  
 وباج - ميرة شطت بهم غربا النوى \* ولا عهد هم ينسى ولا الوديع مبع  
 لكم في جنوب الارض مسرى ومسرح \* وللحب في جنبي مرسى ومرسخ ومنها  
 وحظى - ن الايام ملك به - - زه \* تقام مواقيت الع - لا وتوخر  
 يتوق اليه - الملك وهو له اب \* ويص - بواله التاج وهو له أخ  
 يربى الع - - دا أبناءه - م محسامة \* وللصقر ما أضفى البغاث يفرخ

الدار فحترق وغير ذلك مما  
يصادق الال بالهباب من  
العزلان والوحش والظير  
والسمك اذا قرب منها  
السمراج في الزوارق ويرعون  
ان النور صلاح هذا العالم  
ومعنى هذا السجح أن  
المكتوب اليه من جهة له  
وتعرضه لما يؤذيه بمرة  
الفراس والذباب الواقع فيما  
يهلكه من غير اشعاراته  
هالك

(فان العجب اكذب  
ومعرفة امره نفسه أصرب)  
(قوله فان) صلة لقوله أما  
بعد ولا بد من اقتضاءها الفاء  
لرد الكلام بعضه على بعض  
(والعجب) ما يحب الانسان  
من نفسه أى يستحسنه  
والاصل العجب كانه ينحى  
من حسن ما يحب (الكذب)  
ضد الصديق يقال فى المتقال  
والفعال ويندب أيضا الى  
نفس القول والفعل فيقال  
فعلة صادقة وفعله كاذبة  
ومعنى المثل أن المعجب من  
نفسه بما يظن أنه قد بلغ  
بها الغاية وأما تارة الفضل  
وليس الأمر كذلك فكان  
عجه بنفسه خيل له الملائمة  
فيه فكذبه و (المعرفة)  
ادراك الشيء بتدبر الامر وهو  
أخص من العلم فيقال فلان  
يعرف الله ولا يقال يعلم الله  
متعدا الى مفعول واحد لما

ومنها خدمتهم والعمر غصن جيمه \* ندواها ضيب الشيبية تنضج  
ومنها أسس يرفى أيامكم من شـ واردى \* غلالة فرحين تمتد سرج  
وأجـل من أسراركم كل ناهض \* ضيق به صدر الكون فينضج  
وأشرفى الشـ ورى صخائف طيها \* نوافث سحر للعـ زائم تنضج  
وأنهكم فى حـل كل مترجم \* به يضبط الامر الشعاع فيرسخ  
أحـين أنى أن أجتى غـ الرضا \* أردالى نزر من العيش يرضخ  
أعوذ بكم من كبوة الجـ لدانها \* دهنى ولا ذنب به أتلطخ  
قلت كان الضعير أئى يتمنى علوشانه ويؤمل اقبال زمانه فى أيامه هذا الممدوح اذا آل أمر  
السلطنة اليه فكان فيها حقه \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتمنوا الدول  
فتكرموها وما أحسن قول القائل

سالت الله أن تعلم حـلا \* كعرض الارض فى طول السماء  
فلما ان علوت علوت عنى \* فكان اذن عـلى نفسى دعائى  
وقال ابن دريد

اذا رأيت امرأ فى حال عسرتة \* مصافيا لك ما فى وده دخل  
فلا ترج له أن يستفيد غنى \* فانه بان تقال الحال ينقل  
وقال محمد بن سبط التعاوىذى

أأحرم دولتكم بعدما \* ركبتم الامانى وأنصيتها  
ومالى ذنب سوى أنى \* رجوتكم وتميتها  
وقال أحمد بن أبى بكر الكاتب

أذا لم يكن للمرء فى دولة امرئ \* نصيب ولا حظ منى زوالها  
وما ذاك عن بغض لما غير أنه \* يرجى سواها فاهو ويهوى انتقامها  
وقال جريح المقل

ربما يرجوا الفتى نفع قى \* خوفه أولى به من أمـ له  
رب من ترجوبه دفع الأذى \* سوف يأتىك الأذى من قبله  
وقال ابن عنين فى ابن الجاور

سواء علمنا نالت ما نلت من علا \* اذا لم تنل أو كنت ما كنت من قبل  
وما نافعى أن يبلغ العرش صاحي \* ويخط قد رى عنده عندما يعلو  
أنشد الزكى عبد الرحمن القوصى الملك المنظر قبل أن يملك حـاة

متى أراك ومن تهوى وأنت كما \* تهوى على رغبهم روحين فى بدن  
هناك أنشدوا لآمال حاضرة \* هنت بالمك والاحباب والوطن  
فوعده اذا ملك حـاة أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده

مولاي هذا الملك قد نلت \* برغم مخـلوق من الخلق  
والدهر منقاد لما شئت \* وذا أو ان الموعد الصادق  
فدفع اليه الاف وأقام معه ولزمه فى اسفار نفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة

كان معرفة البشر لله تعالى  
هي بتدبر آثاره دون ادراك  
ذاته ويقال الله يعلم كذا  
ولا يقال الله يعرف كذا لما  
كانت المعرفة تستعمل في  
العلم القاصر المتوصل اليه  
بتقريبه كروايله من عرفت  
كذا أي أصبت عرفة أي  
رأيتها والمعنى أن معرفة  
الانسان مقداره حتى  
لا يتعدى أطواره أصوب  
وهو مما يؤيد قوله العجب  
اكذب وهذا من مثلاً  
جيدان الاول ينسب الى  
اكثر من صيني والثاني  
مأخوذ من قوله ان يهلك  
ارو عرف قدر نفسه وهو  
اكرم بن صيني بن رباح  
التميمي أشهر حكام العرب  
في الجاهلية وحكامهم  
وخطبائهم ادرك بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم وراسله  
واختلف في اسلامه والاكثر  
على صحته حكى الهيمى ان  
اكرم بن صيني لما بلغه  
بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لقومه اجعلوني اليه  
فقالوا لا والله وانت من  
أسنان العرب قال فليأته  
احدكم فليأله عن ربه وعما  
امر به فأني جيبش بن اكرم  
فقال يا عجمي دعيك ربك  
قال يعني بأن اكسر  
الاوثان قال يم امرك قال ان  
الله يأمر بالعدل والاحسان

عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي جملة \* قد استردوه قليلاً قليل  
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا \* وحسبي الله ونعم الوكيل  
فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان أنزله بها فقال  
أخرجني من كسر بيت مهـ دم \* ولي فيك من حسن الشاهبيوت  
فان عشت لم أعدم مكابيضهني \* وأنت ستدرى ذكر من سموت  
فخسبه المظفر فقال ما ذنبى اليك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بخنقه فلما أحس  
بالهلاك قال

أعطيتني الالف تعظيماً وتكرمة \* ياليت شعري أم أعطيتني ديني  
قلت لو كنت حاضر الزكي عبد الرحمن لا أنشدته قول القائل  
وكنتم كالمتمنى أن يرى فلاناً \* من الصباح فلما أن رآه عني  
وما أحسن قول أبي الطيب وهو مما رواه تاج الدين الكندي عنه ولم يكن في دوانه  
أربعين مئة قرر اليك نظرتي \* وأهنتني وقد قفيت من حالي  
لست المعلوم أنا المعلوم لاني \* أنزلت آمالي بغير الخاق  
ومما يغرط في هذا السلك قول القائل

لمابد العارض في خده \* بشرت قلبي بالنعيم المقيم  
وقالت هذا عارض عمار \* بخافني منه العذاب الاليم

وقال الطغرائي يصف خيلاً

سبقت حوافرها النواظر فاستوى \* سبق الى غاياتها وسفون  
لولا ترامي الغايات بين لاقسم الراؤن ان حراكها تسكن  
وتسكاد تشبهها البروق لانها \* لم تعقلها أعين وظنون  
هذه مبالغة في السرعة والاول مأخوذ من قول أبي الطيب

تقبلهم وجهه كل سباحة \* اربعها قبل طرفها تصل

قيل ان أبا الحر الثعالبي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها وذكرت بهذه واقعة  
اتفقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوماً عنده بعض  
أصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له مالك قد  
أطأت النظر الى هذا الغلام فقال أعجبتني حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في  
استه وقد فسر بعض المتعصبين على أبي الطيب قوله

تبلى خدي كلما ابتسمت \* من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بجسمي نحو لا أني رجل \* لولا غناطني اياك لم ترني  
فقال هو اذن ضرطه يسمع ولا يرى وبالع ابن حجاج في رثية فرس له فقال  
قال له البرق وقالت له الريح جيعاوهـ ما هما  
أنت تجرى معنسا فال لا \* ان شئت أضحكك كلما منكما

الى آخر الاية فانصرف حبش  
الى ابيه فاخبره بكلام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وولا  
عليه الاية الشريفة ففعل  
بردد هاو يقول ان هذا الرب  
يكرم بأمر تحاسن الاخلاق  
ويشئ عن مساويها ثم جمع  
اليه بنى عيم وقام فيهم خطيبا  
وعمره اذ ذلك مائة وسبعون  
سنة وفي ذلك يقول  
وان امرأ قد عاش تسعين حجة  
الى مائة لم يسأم العيش جاهل  
وبروى خمس فلم يسأم على  
ان عمره خمس وتسعون سنة  
وهو الاثر ثم قال يابى  
عيم لا تخضروا الى سفيافان  
السفيه برهن من فوته  
ويتب من دونه اى بها كره  
ولا خبر فمن لا عقل له ان ابني  
قد شاهد هذا الرجل الذى  
ظهركه وشافه وهو يأمر  
بحاسن الاخلاق ويدعو الى  
توحيد الله عز وجل وخلع  
الاوثان وقد عرف ذوو  
الرأى منكم ان الفضل فيما  
يدعوا اليه وان احق الناس  
بمعاونته لانتم فان كان الذى  
يدعوا اليه حقا فواكم وان  
كان باطلا كنتم احق  
من كنتم وستر وقد سمعت  
أستغف تجران يذكره ويترجى  
أن يكون له فسمى ابنه محمدا  
فكـونوا فى أمره أولا ولا  
تكونوا آخره واتبعه طائعتين  
قبل أن تأتوه كارهين والله

هذا ارتداد الطرف قدفته \* الى المدى سباقا فأنتما

وقال أبو العلاء المعرى

ولمالم يسابقهن شئ \* من الحيوان سابقن الضلالا

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى خوار العنان طهـم \* طويل الشوى والساق أقود أنما

جرى وجرى البرق اليماني عشية \* فابطأ عنه البرق عجزا واهرا

وحسب الاعادى منه ان بزجونه \* مغـيرا غرا رانا صبح الحى أبـعا

هذا المعنى فى غاية المحسن ومن هذا المختلس هذا المعنى النفيس أحد بن عبد العزيز المالكي  
حيث قال

حمد اليلة رأيت دجاها \* زاهيا عطفه بحلة فخر

بشرت باللقاء وهى غراب \* ونبي الفجر حرسنا وهو قري

وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبى الشفاء محمود الكاتب كتابا أنشأه فى وصف

الحبل جاء منه لا يسـتنـد احسن فى مضماره ولا تطمع الغبراء فى شق غباره ولا يظفر لاحق

من تحاقه بسوى آثاره تسابق يدامر اى طرفه ويدرك شواردا البروق ثانيا من عطفه

وقد اشتمر هذا المعنى فى سبق الحمار الناظر قال بعضهم

كم سابع أعددته فوجدته \* عند الكربة وهو سطرائر

لم يرم قط بطرفه فى غاية \* الاوسايقه اليا الحافر

وما أحسن ما أنشد فى نفسه من لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى بالباب

وبراعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأغزى تبرى الالهاب مـورد \* سبط الاديم محجل ببياض

أخشى عليه ان يصاب بأسهمى \* مما يسابقها الى الاغراض

وأنشد فى نفسه أيضا

وأدهم يقيق التحجـيل ذى مرح \* بميس من عجمه كالشارب الثمل

مضمر مشرف الاذن تحسبه \* موكل بالستراق السمع عن زحل

ركبت منه مطاليل تسيره \* كواكب تلحق المحـول بالـجـل

اذا رميت سهامى فوفى صهونه \* مرت بهاديه وانحطت عن السكل

قلت الثانى من الاول والرابع من الثانى فى غاية المحسن وهو ما من المبالغات المليحة وما

احسن ما أنشد فيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع

وعشرين وسبعمائة

ورد مع العرب منسوب فلا قطعت \* أيدى الحوادث من انسابه شجرة

اذا امتطى ظهره راى السهام مضى \* والسهم حذوا فلولاً سبقه عقره

عجبت حين يسمى ساجحا وله \* وثبوا البحر ارادى دونه طفره

فتخاف فى هضبات الحزن صاعدة \* أولا فصاعة فى السهل منحدره

لما ترفع عن ندى يسابقه \* أضحى يسابق فى ميدانه نظره

ان هذا الذي يدعوا اليه لولم  
 يكن ديننا لكان في أخلاق  
 العرب حسناً فاطيعوا أمرى  
 فمن سبق فاز ومن تأخر ندم  
 فقام مالك بن نويرة وقال لقد  
 خرف شيخكم فلا تعرضوا  
 للبلاء فقال أكنتم وويل للشعبي  
 من الخلى له في على أمر لم أدركه  
 ولم يسبقني ثم رحل إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فسألت في  
 الطريق وبعث بإسلامه مع  
 من أسلم من كان معه وذكر  
 عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما أن هذه الآية وهي ومن  
 يخرج من بينة مهاجر إلى الله  
 ورسوله ثم يدركه الموت فقد  
 وقع أجره على الله نزلت في  
 أكنتم ومن تبعه من أصحابه  
 وقال قوم آخرون خرج مهاجراً  
 ولم يسلم وكان من أفصح  
 خطباء العرب وجميع من  
 كلامه شيء كثير وعما صرح من  
 أمثاله على ما رواه ابن دريد  
 عن أبي حاتم قوله يا بني غيم  
 لا يفوتكم وعظي أن فاتكم  
 الدهر في يابتي غيم أن مصارع  
 الأبواب تحت ظلال الطمع  
 ومن سلك الجدار من من العناء  
 ولن يعدم الحسود أن يتعب  
 فذكره ولا يجاوز ضرره نفسه  
 والسكوت عن الحق جوابه  
 ومن أمثاله أشبع جارك  
 وأجبع فارك يعني لا تدخر  
 شيئاً كله الفار أو يعني  
 بالفار الفضل في الجسد أي

وأشددني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن الصوفي  
 بدمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة

وأدهم اللون فات البرق وانتظره \* فغارت الرياح حتى غابت أثره  
 فواضع رجله حيث انتهت يده \* وواضع يده أنى رمى بصره  
 شهيم تراه يحياكي السهم منطلقا \* وماله غرض مستوقف خبره  
 ويعقر الوحش في البيداء فارسه \* وينثنى وادعالم يلتحف غـ بـره  
 ومما اتفق لي نظمه في فرس أشقر

يا حسنه من أشقر قصرت \* عنه بروق المجموع في الركض  
 لا تستطيع الشمس من جريه \* ترسمه طلاء على الأرض  
 وقال الطغرائي يصف الصبح

وردنا سحريرا بين يوم وليلة \* وقد علق بالغرب أيدى الركائب  
 على حين عرى منكب الشرق جذبه \* من الصبح واسترخى عنان الغياهب  
 ما أحسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل يعني أن الصبح ظهر  
 وانكشف والليل أسرع ذاهبا والاستعارة الأولى من قول ذي الرمة

وقد لاح للشارى الذي كمل السرى \* على أخريات الليل فتق مشهر  
 كمثل الحصان الانبط البطن فائما \* نميل عنه المجل واللون أشقر  
 فأخذه ابن المعتز فقال

وساق يجعل المذيل منه \* مكان جائل السيف الطوال  
 غداو الصبح تحت الليل باد \* كطرف أشقر ملأى الجلال  
 ونقله ابن المعتز إلى النار فقال

مشهورة لا يحجب البخل ضوءها \* كأن سيوفاً بين عيـداتها تجلى  
 يفرج أغصان الوقود اضطرامها \* كما شفت الشعراء عن متنها جلا  
 والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسي

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبرى \* والليل قد صرف العنان عن السرى  
 لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائي كنى عن ذهابه بارخاء العنان  
 كأنه أسرع وولى هاربا واستعمله ابن فلاس في البرق فقال

نعم هو البرق عـلى الأنعم \* فاشوبه ان شئت أو فأنعم  
 لاح بأعلى هضـبه خافعا \* خفق لواء البطـل المعـلم  
 وزال عن صهوة طرف الدجا \* سقطه جل الفرس الادهم  
 وقال الطغرائي من أبيات

ونفس بأعقاب الامور بصـيرة \* لها من طـلاع الغيب حاد وقائد  
 وتأنف ان يشـفى الزلال غلاهما \* اذا هي لم تشـفق اليها المـوارد  
 يشير إلى قول أبي العلاء المعري مع انه هدم القافية  
 اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت \* عن المساء فاشتاقت اليها المناهل

لا تسمن وجارك جائع \* ومن  
أشاره أيضا لا تعرف بما  
لا تعرف \* وسئل ما الخزم  
فقال سوء الظن بالناس  
وأقواله كثيرة وقلم اعرف  
له نظم  
(وانك راسلتي مستديمان  
صلاحي فاصفرت منه أيدي  
أمثالك)  
(الصلة) قرب الشيء وبلوغه  
ويستعمل في الأعيان  
والمعاني ومنه سميت العطية  
صلة وقيل فلان متصل بفلان  
إذا كانت بينهما مناسبة أو  
مضاورة والصلة ههنا تحتمل  
الوجهين إما المودة وتقوم  
مقام العطاء أو القرب ويقوم  
مقام الاتصال (وصفر) الأبا  
إذا خلا حتى يسمع له صغير  
لحنه ثم صار متعارفا في كل  
خال من الأنية وغيرها  
ويقال صفرت اليد إذا خلت  
وسمى خاوا العروق من الغذاء  
صفرا وكانت العرب تزعمن أن  
ذلك حية في البطن تسمى  
الصفر حتى جاء في الحديث  
لا صفروا المعنى اليك نتعرض  
من صلاتي لما تخلو منه يد مرادك  
(متصدى) ما خلت لما قرعت  
دونه أنوف أشكاله  
(التصدى) المقابلة مأخوذ  
من مقابلة الصدى أي  
الصوت الراجع من الجبل  
(والخلة) المودة أما لانها  
تخلل النفس أي تتوسطها

وهو مأخوذ من قول البخترى

لأن مشاقا تكلف فوق ما \* في وسعه لاسي البك المنبر  
ومن هذا المعنى أخذ المتنبى قوله

لوتعقل الشجر راتى قابلتها \* مدت محبة إليك الاغصنا

والكن ديماجة البخترى أحسن وأمكن وأتم قال ميمون بن هارون رأيت أحمد بن يحيى بن  
جابر بن داود البلاء يرى المؤرخ يقول كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست  
أقبل الأمن قال مثل قول البخترى في المتوكل لأن مشاقا البيت فرجعت إلى داري وصنعت  
بيتين وأتيت فقلت فيك أحسن مما قال البخترى فقال هاتيه فأشده

ولو أن برد المصطفى أذليته \* يظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيتك وأبسته \* نعم هذه أعطافه ومنا كبه

فقال ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت لي سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه  
للعوائد بعدى ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا وقال الطغرائي

أني لا ذكر كم وقد بلغ الظما \* مني فاشرق بالزال البارد

وأقول ليت أحبتي عاينتهم \* قبل الممات ولو يوم واحد

وقال أيضا

مرض السيم وصح والداء الذي \* أشكوه لا يرجي له افراق

وهذا خقوق النق والقلب الذي \* ضمت عليه جوا نحي خفاق

وما أحسن قول ابن التعاويذي وأرقه

أرحم مني جسد داودي السقام به \* أنفقه فيك وانظر في تلافيه

واسأل خيالك عن هم أكابده \* ليلى الطويل وعن وجد أعانيه

تصرمت فيك أيامي وقصر عذالي وقلبي المعنى في غماديه

وقال الطغرائي

تالله ما استخسنت من بعد فرقتكم \* عيني سراكم ولا استمتعمت بالنظر

إن كان في الأرض شيء غيركم حسنا \* فإن حبكم وغطى على بصري

وقول أبي الطيب

يقضى على المرء في أيام محنته \* حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

هذا من قول عباس بن الاحنف فيما أطل

فالت وابثنتها سرى فبعثته \* قد كنت عندى محب السيف فاستمر

ألت تبصر من حولى فقلت لها \* غطى هواك وما ألقى على بصري

وما أحسن ما ضمنه بحير الدين محمد بن نعيم وسياق

لما رحلت بقلبي في حمى \* فظلت حيران بين الهم والفكر

سلطت دمي على عيني وبلدكم \* قد كنت أشفق من دمي على بصري

وقال الطغرائي

خبروها أني مرضت فقالت \* أضني طارفاش كي أم تليدا



فان الخلال الفرجة بين  
 الشبثين واما الفرط الحاحية  
 انما هو يقال خالته محاللة فهو  
 خليل وسمى الله تعالى نبيه  
 ابراهيم خليلالا فتقاربه الى ربه  
 تعالى (والقرع) صوت ضرب  
 شئ على شئ والمعنى امك  
 تخطب من مودتي ما لا يصلح  
 له امثالك واشكالك قد فعدوا  
 عنه وضربت انوفهم - مودته  
 اسحقية او مجاز الكون  
 أنهم - مودته الخصل لهم من  
 الموان ما يحصل لمن ضرب  
 أنفه وخص الأنف بالضرب  
 لانه محل الشمم والكبر مع  
 ان المثل للعرب يخاطب به  
 المخاطب الكفرية قول هو  
 الفحل لا يقرع أنفه والاصل  
 فحل الابل اذا ضرب وجهه  
 عن الناقة التي لا تريدون  
 تماحها منه وعمل به أبو سفيان  
 ابن حرب حين بلغه زواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته  
 أم حبيبة فقال ذاك الفحل  
 لا يقرع أنفه  
 (مرسلا خلية لك مرتاده  
 مستعملا عشية قتلك قواده) \*  
 (خلية لك) صاحبة مودتك  
 أو حامية لك زوجتك في كلا  
 المعنيين ذم للرسول لان الخلية  
 أو الخلية التي هي محل العيرة  
 على الرجل لا تغار على مناله  
 حتى يحشى بينه وبين النساء  
 (والمرتاد) طالب الكلا  
 وسمى به الطالب مطلقا

وأشاروا بان تعود وسادي \* فابت وهي تشتهي ان تعودا  
 وأتتني في خيفة وهي تشكو \* ألم الوجع - دوال - زار البعيدا  
 ورأتني كذا فلم تتمالك \* ان أمالت على عطا وجيدا  
 (قلت) هذه الابیات برشفها السمع مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويظن الناظر  
 الغات اغصونا والهمزات عليها حاسما وما أحسن قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في  
 الزيارة

ولهج كالبد زار بليل \* فلاحسنه الدجا ذبحلي  
 مادري منزلي وانكن قلبي \* بلهيب الجوى هذا وولي  
 وغيب منه فقيه ذكي \* محل النزاع كيف استدلا  
 وفي قوله محل النزاع مسامحة يسيرة تغفر لما فيها من التورية وأما العيادة فيجيبني فيها قول  
 السراج الوراق ومن خطه نقلت

مرضت لله قـوم \* ما فيهم من جفاني  
 عادوا وعادوا وعادوا \* على اختلاف المعاني  
 وقد أنشدتهم الجماعة من العصرين فلم يسمروا كيفية اختلاف المعاني في عادوا بل الفاضل  
 منهم يقول الاول من العيادة والثاني من العود قلت والثالث من قولهم اللهم عد علينا  
 بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق له أيضا

قال صديقي ولم يعدني \* وعارض السقم في أثر  
 لقد تغيرت يا صديقي \* ويعلم الله من تغير  
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جلال الدين محمد بن نباتة

وملولة في الحب لما ان رأت \* أثر السقام بعضه المتهامض  
 قالت تغيرت يا قاتل \* أنا بالسقام وأنت بالاعراض  
 والثاني بديع وفي الاول نظرم من وجهه - ين (وقال) باصر الدين بن النقيب القيسى رحمه  
 الله تعالى

سمعت بمات - أو وما أنت واجد \* فظلت دموع العين في الخد تسفع  
 وأدست خطي في العيادة ناثبا \* وما كل خط للزيارة يصلح  
 وقال الضعرائي في البان

غصون الخلاف اكتمت فأنبرت \* لها الطير دراسة شجوها  
 مقدمات لورود الربيع \* مع شخص أبصارنا نحوها  
 أحست مرحلة فصل الشتاء \* خضات وقد قلبت فروها  
 (قلت) لا بد من المسامحة في هذا الثالث وقد قلده الأخر فقال

قد أقبل الصيف وولى الشتاء \* وعن قليل نشتكى الحمر  
 أما ترى البان بأغصانه \* قد قلب الفرو الى برا  
 وأسلم منهم ما قول القائل

أوما ترى البان الذي يزهو على \* كل الغصون بعده المياس

وأصل الرود الترويض في طلب

الشيء يرفق وباعتبار الرفق  
 قيل رادت المرأة في مشيتها  
 فهي رود (وفاد) الشيء فانهقاد  
 له أي خضع وقود شد  
 للكثرة واستعمل فيمن  
 يجمع بين الشخصين حراما لانه  
 أصعب للانقياد وكانت  
 القوادة في العرب تكنى أم  
 حكيم ولما قال ابن أبي ربيعة  
 في وصف القوادة  
 فأنت مطبعة عارفة

مخاطب المجدد ارباب اللعب

نغلاظ القول اذا لانت لها  
 ونراخي عند ثوران الغضب  
 قال له ابن أبي عمير يا ابن  
 أخي ان الناس لم يحتاجون الى  
 خليفة مثل قوادك ليسوسهم  
 ومنه كان يقال في المثل أقود  
 من ظلمة قبل انهما المرأة كانت  
 تقول اذا مات فأحرقني وتربوا  
 برمادي الكتب المرسلة بين  
 المتعاشقين فانهم يجتمعون  
 وقيل انها الظلمة من الليل  
 فانها تستر وتعين على  
 الاجتماع وأنشد بعضهم  
 فالشمس غمامة والليل قواد  
 (كاذبة فسلك اهلك يستنزل  
 عنها الى وتخلف بعدا على)  
 يعني انك وعدت نفسك أن  
 تترك الاتصال بهذه المرأة  
 التي هي خليلتك وتتعوذ  
 عنها بحصولي وهذا أمر لا يسع  
 فأنت كاذب نفسك في الوعد  
 أو وعدت هذه المرأة التي

وإني بشير بالربيع وقربه \* يختال في السجباب والبرطاس  
 وما أحلى قول محبي الدين بن قرقناص

والبان مذكولي الشتا \* أقبـل في زى عجب

يخـلج سـجـبابا من الـبـرطاس فـروى بـدو في غيب

قلت تشبهه البان بالسجباب والبرطاس واقع في موضعه (حكى) أن شهاب الدين أباجك  
 كتب ورقة الى بعض المحكام يسأله فيها شيئا فوقع له برطالين من خبر فتوجه الى بستان للعجا كم  
 وكتب على حائطه رحمه الله تعالى

لله بستان حللنا دوحه \* في جنه قد فتحت أبوابها

والبان تحسبه سنانيرارات \* قاضي القضاة ففتحت أذنانها

قيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليه ما كراسته في البديع ولم ارها وقال الطغرائي في  
 الشمعة من أبيات

يحيى بما يقني به من جسمه \* خيائه مرهونة بغنائيه

ساوئيه في لونه ونحوه \* وفضلته في بؤسه وشقائه

هب انه ملي محرقه قلبه \* وسهاده طول الدجاو بكائه

أفوادع طول النهار مره \* كعذب بصباحه ومساءه

وماركت قصيدة الارجاني الهائية التي له في الشمعة رأسا يرفعه شاعر ولا يبتغي غير ما يعد  
 من البديع النادر بل أخذت بمجامع الحسن وفاقت على المتناول الاسن وأشهرت الماثبتا  
 ها و قال الطغرائي فيها أيضا من أبيات

اعدى اليه لظى فؤادي فالتقى \* ناراً تحدث عن لظى برحائه

أمدد ذيب والنار في عذباته \* كعذب والنار في احشائه

وما أحلى قول مجير الدين محمد بن نعيم وقد اجتاز ليله بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفت  
 فأوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما أزرتك شععي لتنيرها \* جاءت تحدث عن سراجلك بالعجب

واقته حاسرة فقبل رأسها \* وأعادها نحوي بتاج من ذهب

وله في ملاح في يده شمعه

عجباله أفي يزور بشمعة \* وضياؤه يثني الظلام نهرا

واظنها لما تلهب قلبها \* حسدا أسالت دمعها مدرارا

وغدت لفرط الغبطة عطى كل من \* وإني ليقطع رأسها دينارا

وما أحسن قول القائل

وباكية من غير حزن بأدمع \* تذوب بها الحشاؤها حين تنهل

دموع اذا ردت اليها بكت بها \* ولم أرد معاغيره رد في المقل

وقول الآخر

اذا مرضت طال منها اللسان \* ومد المداوى اليها يدا

ويغطف من رأسها الجملار \* فيرجع اهل الجملار سودا

وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر

يشتهها في وسطها جـ دول \* مباحه العذبة مخلوجه  
لـسـ واق طفحت والتوت \* تاوى الحيات من جوده  
فهى رماح اشترعت فحوها \* تطعمنا سايكي ومخلوجه  
(قلت) عجز البيت الثالث صـ دريت امرئ القيس وهو

نطعمهم سايكي ومخلوجه \* كذكر الامين على بابل  
السايكي الطعنة المستقيمة التي تكون حيال الوجه والمخلوجه التي تأتي عن اليمين وعن الشمال  
وقال ابن جديس الصقلي وأحسن

ومطـ رد الاجزاء تصقل منته \* صبا اعانت للعين ما في ضميره  
جرع بأطراف الحصاص كلابرى \* عليه شـ كي أوجاعه بخزيره  
كأن جـ باربع تحت جنبابه \* فاقبل يلقي نفسه في غديره  
وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل ترى الشهب منقضة \* بهانحو مسترق سمعه

كلمـد من ذهب مـدة \* على لازوردية الرقعه

وما أحسن قول بعضهم فيه

وكوكب أبصر العفريت مسـترقا \* للسمع فانتقض يذكي اثره لمبه

كفارس حل من تـبه عماسـته \* وجرحا كلها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثرى

ونرى الثرى والهلال مطاهرا \* لمعـنـ ببر من حليه ومجعد

كالجب فضل في وشاح خريدة \* حسناء تطالع في انام أسود

فـكانـه وكانها في جنبـه \* عنقودة في زورق من عبيد

(قلت) وقول ابن طباطبا العلوى أحسن ما قيل في هذا الباب

أما والثرى والهلال جلتـهـما \* لى الشمس اذ ودعت كرهانها را

كأسماء اذ زارت عشاء وغادرت \* دلالاتا لـينا قـرطها وسوارها

وتشبيهه ابن المعتز أكل من ثلث الطغرائي حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشر سقم الهلال بالعيـد

يتـلـو الثرى كـفـاغـ رشـه \* يفتح فاه لا كل عنقـود

وقال ابن المعتز أيضا

زارنى والد الجاحم الحــ واشى \* والثرى فى الغرب كالعنقود

وهـلال السماء طوق عروس \* بات يجلى على غلائل سود

وشبههما ابن قلاؤس تشبيه أحسن فقال

يارب لـلـ أشتهـى لـباسـه \* قد عطر الوصل لنا أنفاسه

دع امرئ القيس ودع امراسـه \* فمرى الهلال سمرة قد قاسه

منكسـا تحـ والثرى اراسـه \* هل تعرف العرجون والكباسه

هى عندك بمنزلة نفسك فى

الوعـد انك اذا ظفـرتى

تركتـها وأطـلقت سراحـها

لرغبتـها فى البعد عنك فهى

تسعى فى هذا الامر سعى الخنـد

وهذا أمر لا يتم فقد كذبتـها

فيما وعدت (والخلف) ما جاء

بعد الشئ ومنه سعى الخليفة

ويقان بالتحريك للـدح مثل

خلف صالح وبالسكون للـذم

كجـلد الـجرب

\*) واست بأول ذى همة

دته لما ليس بالنائل \*)

هذا البيت للمتنبي وحسن

التمثيل به ههنا مطابقة المعنى

فى طلب ما لا يوجد لاسيما ان

كان التحذيف أريد بـلام

النائل فان ذلك فى هذا

الموضع يكون عجبا وكثيرا

ما يعتمد أهل الظرف شبيهه

ذلك فى مكاتبهم \*) وحيث

أنضى القول الى ذكر المتنبي

فلا بأس بذكر نبذة من أخباره

فأما أشعاره فقد ملأت

الاقطار لـكنى أقصر منها

على ذكر القصيدة التى منها

هذا البيت وكذلك اعتمد

فى كل ما عر من شعره فى هذه

الرسالة وهو أجدب محمد بن

الحسين بن عبد الصمد الجعفى

ويكنى أبا الطيب ولد بالـكوفة

سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان

أباه كان يسمى عبدان وهو

رجل يسقى الماء على جلـه

بالـكوفة ونشأ أبو الطيب

شئنا بالادب راغبافيه مع  
فقره واحتياجه وكان من أذى  
الناس وأسرعهم حفظا  
(حكى) انه جلس يوما  
بالوراقين في أيام صباه  
فاستعرض من أحد الدالين  
دفترافيه أكثر من عشر سن  
ورقة فأطال تأمله الى أن قال  
له الدلال ان كنت تريد شراءه  
فجعل الله من وان كنت تريد  
حفظه فلهذا يكون في شهر  
فقال ان كنت حفظه آخذه  
بغير عن قال نعم فشرع يسرده  
عليه حفظا الى أن أعده ووضعها  
في كفه وانصرف ثم نظم  
الشعر واسم نزل به وطاف  
البلا وكان يتبع من الجائرة  
بأيسر شئ ثم نزل بالاذقية  
على معاذ بن اسمعيل فأكرمه  
وأحسن اليه وأقام عنده مدة  
ثم خرج الى بادية السماوة فبذل  
يقوم من بني عيسى فتنبأ وعمل  
استبعا كثيرة وتبعه قوم  
منهم وكان سبب ذلك وفائع  
نادرة منها ان قوما قالوا له ان  
هنا ناقة صعبة فان ركبتها  
علمنا انك مرسل فتعجل يوما  
الى أن ركبها فنفرت ساعة  
ثم سكنت وورد الحى وهو  
راكبها ومنها انه كان مستخفيا  
فراح ليلة هو ورجل فنجح  
عليه ما كان فله اذها قال  
لارجل انك ستجد الكتاب  
ميتا اذا رجعت فوجده كذلك  
وقيل كان يعرف نوعا من

ولمحمد بن الحياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريبا من كوكبين  
لاح الهلال كما تخرج مرهقا \* والكوكبان فأعجابا بل أطرفا  
متتابعين يتابع الكعبيين في \* ربح أقيم الصمد ومنه وثقفا  
فكانه وقد استقاما فوقه \* كفى ينال ألف أكرتين تلقفا  
ولا آخر في تشبيهه مع الزهرة  
أما رأيت الأفق لما غدا \* هلاله ملتقم الزهرة  
كعاشق قبل معشوقة \* فالتقمت من فيه دره  
ولا آخر في تشبيهه مع انقضاء النجوم  
كان الليل والهلال وقد \* وافت نجوم السماء منقضه  
رام من الرشح قوسه ذهب \* تندر منه مذاق الفضة  
(أنشدني) من لفظه لنفسه الشهاب أبو الثناء محمود بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في  
تشبيه الثريا والهلال والدائرة  
كان الثريا والهلال ودائرة \* حوته وقد زان الثريا التمامها  
حباب طفا من حول زور في فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها  
وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر  
وكانما الشمس المنيرة أذبت \* والبدر ينجح للغروب وما غرب  
متحاربان لذا مجن صاعقه \* من فضة ولذا مجن من ذهب  
(قلت) وقال الشريف دفترخوان  
تأمل اذا ما قابل البدر شمس \* صبا حوكل يلا الأفق أنوارا  
كان الذي ألقى الى الغرب درهما \* محاجنه ألقى الى الشرق دينارا  
وقال الطغرائي في الهلال  
قوموا الى لذاتكم يا نيام \* ونهبوا العود ووصفوا المدام  
هذا هلال الفطر قد جاءنا \* بنجل يحصد شهر الصيام  
(قلت) وأحسن منه قول ابن المعتز  
انظر الى حسن هلال بدا \* يهتلك من أنواره الخندسا  
كخجل قد صيغ من عنبج \* يحصد من زهر الدجاجة جسا  
ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي  
هلال شوال ما زالت مطالعه \* برنوا اليها الوري من شدة الفرح  
كاصبعي كف ندما أشار الى \* ساق لطيف يروم الاخذ للقدح  
وقول أبي الحسين الجزار  
ان هلال الفطر لم بدا \* مستحسنا في أعين الناس  
وددت ان ألثمه عندما \* راح يحياكي شفة الكاس  
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب  
أعلمت فمكرى في السماء وقد بدا \* فيها هلال جسمه منوك

الاسم يسمى صدقة المطر  
وذلك ان الشخص يدبر حوله  
بعضا ويذكر كلاما فيصرف  
عن موضعه المطر وذكر ان  
كثيرا من العرب باليمن من  
أهل حضر موت والسكران  
يعرفون هذه الصدقة حتى  
ان أحدهم يصدق عن ابله  
وبقره وعن القرية من القرى  
فلا يصيبها من المطر قطرة  
ومما يدل على ان المتنبي كان  
من السكون قوله  
أمنسى السكون وحضر موتا  
ووالدني وكندة والسبع  
مع انه كان يخفي نسبه فاذا سئل  
عنه قال أنا رجل أخطأ القبايل  
ولا آمن أن يكون لأحد ثاقي  
قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض  
الولاة ظفروا بالمتنبي وحبسه  
فقتل ورجع عماد عاه من  
النبوة وقيل له يوما على من  
تذمأت قال على السفلة قيل ان  
لكل نبي معجزة فسامع مجزتك  
قال قولي  
ومن نكد الدنيا على الحران  
يرى  
عدو له ما من صدقته بد  
ثم تقلبت به الاحوال ووصل  
الى سيف الدولة على بن حمدان  
بحلب فأقبل عليه ومحظته  
السعادة واشتهر ذكره في  
الافاق ورزق من الحظ  
والنعمة والسعة ما لا يزيد  
عليه ثم اتفق بينه وبين ابن  
خالويه كلام بحضرة سيف

فيكلمها في شقة مدودة \* وكأنه من فوقها مكوك  
وقلت أنا وفيه تشبهان باستعارتين  
حكي هلال الافق ما مضت \* له ثلاث واعتلى واستنار  
مرآة خدب بعضها ظاهر \* والبعض منها في غلاف العذار  
وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا اذكر الآن هنا ما يمكن من  
تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الاطالة فأقول المقدم على ذلك كله تشبيه القرآن  
العظيم بالعرجون وشبهه بتجارب النوبي الشائب وبعلامه الظفر وبضلع لهافة في فلاة  
وبالصدق في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وبالنوى وبالسرج  
وبخيل الطائر وبناب الفيل وبالحبال وبالسوار وبالدمج وبطوق عروس وبوقوف  
من عاج وبالقوس وبالحجة التي تقب وبأثر الظفر في نفاحة وبزباني عقرب من فضة وبقبضي  
سرطان من ذهب وبراعم منحن وبخشكمانه وبعين المايحة وبقرضة دينار وبالفخ وبالمجل  
وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبجانب  
مرآة انكشفت عنها الغلاف وبأكليل ملك وبأثر الحافر وبعمل الحافر وبالعذار الشائب  
وبالسنان المنعطف وبمطقة اللام وبسويحبان وبطيلسان مقور وبنصف زرقة وقد  
ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقصدي مسمى بالتنبيه على التشبيه وقال  
الطغرائي رحمه الله

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه  
ولي أسوة بالمدري نفق نوره \* فيخفى الى أن يستجد ضياءه  
(قلت) أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي

رأيتك ان أسرت خيمت عندنا \* لزاما وان عسرت زرت لماما  
فما أنت الا البدر ان قل نوره \* أغرب وان زاد الضياء أقاما  
والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال  
اذا فترت نفسي قصرت افتقارها \* عليها فلم يظهر لها أبدا فقرى  
وان ألتقي في الدهر مندوحة الغنى \* يكن لا خللا في التوسع في العسر  
فلا العسر يرزى بي اذا هوانني \* ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخري  
على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات  
أسد ضار اذا ما منعته \* وأب برأ ما قد سدرا  
يعرف الا بعد ان أثرى ولا \* يعرف الا دنى اذا ما افتقرا  
واكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجد الا في القمر فزاد ذلك  
حسنا وعكس الوراق الخضير هذا المعنى أعني قول الطغرائي فقال

قد كان يجتمع صحبه في فقره \* فتفرقوا عنه أطول ثرائه

مثل الهلال ترى الكواكب حوله \* فاذا استتم تغييموا الضيائه

(الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية) العروض مؤنثة لانها مشتقة اما من  
الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخفش بن شهاب

الدولة فضر به ابن خالويه  
بفتح فخرج غضبان ورحل  
الى مصر فاقبل بتوليها كاقور  
الاخشيدي قطع منه بالولايات  
فلم يتهأله ذلك ورحل في  
البرية الى العراق فقام بها  
اياما وسئل عن ذلك فقال  
ان بني جلدان كدروا خطري  
بحيث ارجحه ويقال ان هذا  
من الكلام الموجه في مدح  
الجهتين وذهما ثم رحل الى  
الحجم وادخ عضد الدولة  
وابن العميد وكسب أموالا  
بخرية ورجع فقتل في  
الطريق سنة أربع وخمسين  
وثلاثمائة وكان رحمه الله قد  
انفرد بخصال منها الكبر  
الزائد كما ذكره الخافعي وغيره  
وكما اوجوه الى فراق سيف  
الدولة وومنها الخذل حتى  
حكى انه اُخبر على فصيحة  
ب عشرة آلاف درهم فوزنها  
ووضعهما في كيس وخته  
ورفعه الى صندوق في خزانة  
ثم رجع الى مجلسه فوجد بين  
الحصير قطعة تكون مقدار  
ربيع درهم فاجلها بأخا فيره  
وهو ينشد قول ابن الخطيم  
تبدت لنا كالشمس تحت  
عمامة

بدا حاجب منها وضعت بحاجب  
الى أن أخذها فأعاد الكيس  
ووضعها فيه بحضرة جماعة  
يعرف أنهم يذمونه بذلك  
ومنها اقبال الناس على

### لكل اناس من معد عمارة \* عروض اليها الجئون وجانب

واما من قولهم ناقة عروض أى صعبة والمراد بذلك انها براص بها الصعب حتى يدخل الوزن  
وهذا أحسن من قول من قال مأخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما  
وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحيح انه معروض عليه اللهم الا أن يقال مفعول  
عني مفعول وايس بشئ وعلى هذا تكون العروض مذكرة وامامان العروض أى الطريق  
التي في الجبل والمراد بالطريقة المسلوكة التي تسلكها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر  
ببيت من الشعر شبهوا العروض التي تقم وزنه بالعروض وهي الخشبة المعترضة في سقف البيت  
كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم لآخر الخزء  
الذي هو نصف البيت الاول والثاني عروض الكثرة دوره كما سمي علم الموارد ثم فرائض الكثرة  
قولهم فرض الروح كذا فرض الام كذا وامام حد علم العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان  
شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعاره وبه يعرف الصحيح من السقيم  
والمعقل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر (قلت) هذا  
أقرب بالوصف من المحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع  
السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم يدركه معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم مشعرا  
وأقول انا العروض آلة قانونية تعصم رعاياتها الانسان عن ان يضل في وزن شعر العرب وهذا  
الاحتراز الاخير أثبت به لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا سمعهم يقولون سولون الشاعر  
وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وايس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية  
ولا ذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات الخيلية فحسب فان كانت المقدمة التي ترد في  
القياس الشعري تخيلية فقط فمحض القياس شعري وان انضم الى المقدمة قول اقناعي تركبت  
المقدمة من معنيين شعري واقناعي فالأرباب المطلق القياس الشعري قول مؤلف من  
مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تأثيرا عجميا من قبض أو بسط كقول القائل مع البليضة عذرة  
والخزيات قوت سيال فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا (وذكر) لي العالم العلامة  
شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص  
وللبهزنان عروض الجور الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل قال ولا يبعد ان  
يكون وصل الى الخليل بن أحمد شيء من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهى  
والحاجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزخاف في كل بحر وما لا يجوز وقد وقع في  
ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقس ومهلل وعلقة بن عبدة وعبيد بن الابصر وغيرهم  
وجاعة من كبار المحدثين كابي العتاهية والعتري وأبي الطيب وحسن بن بوقوع مثل هؤلاء  
الفحول في الخروج عن الوزن واذا اتفق مثل هذا المثل هؤلاء مع الطن بغيرهم وقال قوم  
لا حاجة الى العروض لان كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفا ولا يتأتى له  
وزن البيت الواحد بل الكلمة الواحدة يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها وهل هي  
من سبيلين وفاصلة صغيرة أو لا الى غير ذلك من التفصيل لا بعد مكددة مشقة عظيمة والى أن  
ينظم الناظم بالعروض بيتا ينظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن قول أبي فراس  
ابن جلدان



القضية فيما يتنازع فيه هل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشيخ جمال الدين بن واصل كلاما على قول البهازي

يا من لعبت به شمول \* ما أطف هذه الشمائل  
الابيات فقال فيها انها غير داخله في البحر العروض وتابعه جماعة والصحيح انها من بحر الوافر  
الا أنه دخل فيه العقص وهو اجتماع الحزب بالراء والعصب فيخلفه مفعول بتحريك اللام  
وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم \* تداركني برحمته هلك  
تقطع بيت البهازي وتعمله

يا من لعبت به شمول \* ما أطف هذه الشمائل  
مفعول مفاعيل مفعولان \* مفعول مفاعيل مفعولان  
ورأيت قصيدة أظنها لابي الحسين الجزاري مطلعها

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصلا \* أنا الذي لا أرى في حبه بدلا  
هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو  
هجر المحبوب أو وصلا \* لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغرائي هذه فانها من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب  
من مستفعلان فاعلان أربع مرات وعروضه الاولى مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب  
سالم الا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقهم ما في الجمع الامر احيان وهو امر غير معمول  
المعنى والمخبر هو حذف الثاني الساكن فيرجع مستفعلان الى مفاعيل وفاعلان الى فاعلان وانما  
سمى البسيط بسبب انبساط السببين على التود في أول جزء وهو مستفعلان لانها مركبة من  
سببين خفيفين ووقد مجموع وقيل لانه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لانه فاعلان  
عيلان مفاهوم مستفعلان وقيل لانه كانت عروضه فاعلان وضربه كذلك فصار فاعلان فاعلان  
المحركات في قاعدته لان الالف كانت فاصلة وما نعمة من انبساط الاولى الى الثانية فهو فاعيل  
بمعنى مفعول وهذا أحسن ما عمل به والبيت مقفى لانه في العروض بحرف الروي وهو اللام  
استبحر الابيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلتزم ذلك وليس بمصرع لان من شرط التصريح  
تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب وههنا لم يتغير للعروض وزن والتصريح أخص من  
التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هذا العز أنشدني به بعض الاصحاب لشمس  
الدين بن الصائغ الحنفي

يا عروضيا له فطن \* بحر هبابا فكري يضرب  
ايما اسم وضعه وقد \* وهو ان صخرة سبب  
ويرى في الوزن فاصلة \* ساكن تحريكه عجب

وهذا الغرض ظاهره مشكل اذ التود غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروض والغرض هو  
في جيل وأراد بالتود قوله تعالى والجمال أو تاد او هو في تحكيه جيل وهو السبب لغة ووزنه  
فاصلة صغرى لان جملا ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والتودين  
والفاصلة في قول القائل لم أدر على ظهر جيل سمكة ونقلت من خط المراج الوراق له

ظاهر المحتج فيها باطنها وعلى  
الجملة فكان كثير المحاسن  
والحساد واه أشعار لم تدخل  
في دوا انه مثل قوله

وتركت مدحى لا وصى نعمدا  
اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً  
واذا استطال الشئ قام بنفسه  
وصفات نور الشمس نذهب  
بالظلا

وهو شبيه بنفسه وروى له  
أيضا نثر لطيف مثل قوله  
وقد مرض بمصر فعاده بعض  
أصحابه مراراً ثم انقطع عنه  
بدماشي وصلتي وصلك  
الله معتلاً وهجرتي ليلا فان  
رأيت أن لا تحب العلة الى  
ولا تكدر العفة على فعلات ان  
شاء الله فاما القصيدة التي  
منها البيت المذكور بسببه  
فانه مدح بها سيف الدولة بن  
حمادان ويذكر فيها خلاص  
بعض أقارب من الاسر وهزيمة  
بعض الحوارج عليه أولها  
الام طماعية العاذل

ولا أرى في الحب للعاذل  
يراد من القلب نسيانكم  
وتأبى الطباع على النازل  
واني لأعشق من عشقكم  
نحوي وكل امرئ نازل  
ولو زانم ثم لم أبكمكم

بكيت على حبي الزائل  
بغنى اني أحب الحب لاجلهم  
أواني ألقته لطلول ضجته فلو  
زال بكيت



كان الجفون على مقلتي  
 ثياب شققن على ثائل  
 ولو كنت في أسر غير الهوى  
 ضمنت ضمان أبي وائل  
 يعني لو أسرتي غير الهوى لمخلص  
 منه كما خالص أبو وائل وهو  
 قريب سيف الدولة وكان  
 مأسورا في بني كليب عند  
 الخارجي الذي خرج بهم على  
 سيف الدولة وكان أبو وائل  
 قد ضمن له فداء نفسه بذهب  
 وخيل واستدعى سيف الدولة  
 سرا فخرج ومريمهم واستنقذه  
 بغير فداء فذكر أبو الطيب  
 صورة الحال

فدى نفسه بضمان النصار  
 وأعطى صدور القناذيل  
 ومناهم الخيل مجنوبة  
 فخن بكل فتي باسل  
 فكان خلاص أبي وائل  
 معاودة القمر إلا فل  
 دعا فسمعت وكم ساكت  
 على البعد عندك كالقائل  
 (ومنها)

وجيش امام على باقة  
 صحيح الامامة في الباطل  
 فأدبان يفخرن قدامه  
 فوافر كالخل والعادل  
 فلم ابدون لاصحابه  
 رأت أسدها أكلة لكل  
 بضرب يعمهم جائر  
 له فيهم قسمة العادل  
 يعني بالجور فراطه في قتلهم  
 وباعدل ثلاثة أوجه أحدها  
 أنهم مستحقون لذلك لخروجهم

أما الذي مرضت شهرا كاملا \* فصار أيت عائدوا لاصله  
 لولا الوزير صاحب البدر الذي \* نعماء لي مع الزمان واصله  
 شارف قلعا وتدى وخاف قضا \* عاسيبي فقلت هذي الفاصلة  
 ومن شعره أيضا

فالت جعت لفاقة كسلا \* فانهض وقم وادأب لهم العائلة  
 فأجبت هل تدرين لي سببا \* قالت ولولا تداو هذي الفاصلة  
 ونقلت من خطه أيضا

مالي وتظم الشعر بانث صبوتي \* والناس قدر غبوا عن الآداب  
 أقوله عيشا بلا سبب له \* والشعر مبني على الأسباب  
 أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

من منصف من أناس \* فيهم تحير ذهني  
 لأدره - ما وزنه \* وحاولوا الشعر مرمي  
 وهل سمعتم بشعر \* يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزالي

فالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم \* باب الدواعي والبواعث مغلق  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه الذوال ولا ما يج يشق  
 ومن العجائب أنه لا يشتري \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق

والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف أجزائها وهذه  
 الدائرة تجمع ثلاثة أجناس وهي الطويل والمديد والبسيط أنشدني بعض الاصحاب لغزا حسنا وهو  
 يا أيها المحبر الذي \* علم العروض بهامزج  
 أين لسا دائرة \* فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة بنجم الدين أبا الحسين علي بن داود القعقبي أنشده لبعض الطلبة في  
 حلقة فقه كرساة طويلة ثم قال هـ ذاق الساقية فقال له الشيخ أبيت إلا أنك درت فيها زمانا  
 طويلا حتى وقفت على المقصود (قلت) وهذا من الشيخ أحسن من فك الغزاة فانه طرف في  
 التفسير والغزاه ظاهره مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والمزج لان  
 البسيط من دائرة المختلف والمزج من المجتبأ وأوهـم بالمزج وهو يريدها لانه أحد  
 البسائط وأوهـم بالمزج وهو يريدها الصوت الذي يسمعه من الساقية حال الدوران ومن  
 أبيات المعايير في العروض قول الشاعر

يا أيها القوم برتبي الخطوب \* وخيال اذار جعت يوما يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أجناس الاول من الضرب الثالث من الطويل إلا أن أول النصف الاول  
 مخروم بالراء المهملة أي ناقص حرفا وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المعجمة أي زائد حرفا  
 والثاني من الضرب الاول من المديد إلا انه مخروم لا أول بالزاي أي زائد حرفين ومخروم أول  
 النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف والثالث من الضرب الاول من السمر يسع وذلك اذا سكنت  
 الباء وجعلت القافية مردوفة لكن في أول النصف الثاني حزم بزيادة حرفين ويمكن عليه

والثاني انه وقع ذلك من بالغ  
منهم في القتال والثالث  
أن الضربة كانت تقسم الغاوس  
نصفين

بنصل يخضب منها اللحي  
فبي لا يعيد على الناصل  
قال ابن وكيع يعني أن كل  
خصاب بنصل الاخضاب  
هذه القتلى الذي هو الدم فانه  
لا ينصل فيعيده لانهم فارقوا  
الحياة وما ينصل غير خضاب  
اللحي وقال بعضهم وهو وجه  
بعيد الناصل المضروب بالنصل  
وهو فاعل بمعنى مفعول  
كقولك باقة ضارب وعيشة  
راضية يريد أنه اذا ضرب  
انسانا بالنصل لم يبق فيه ما  
يحتاج الى اعادة ضربه  
خذوا ما أكرم به واعذروا  
فان الغنيمة في العاجل  
يعني أن هذا بدل الفداء يتهمكم

٢٢

وان كان اعجبكم عامكم  
فعودوا الى حصص في قابيل  
فان الحسام الخضب الذي  
قتلتم به في يد القاتل

\*(ومنها)\*

تركت جاجهم في النقا  
وما تحصل للناخل

\*(ومنها)\*

وعدت الى حلب ظافرا  
كعود الحلي الى العاطل

\*(ومنها)\*

كم لك من خبر شائع  
له شبهه الا باقى الجائل

أن يخرج أيضا من الضرب الثاني من المديون تقطيع البيت  
أصله الـ وأى صا ننتي عن الـ خطل \* وحلية الـ فضل زا ننتي لى الـ عطل  
مفاعان فاعلان مستفعان فعلان \* مناعان فاعلان مستفعان فعلان  
وأما القافية فانها من المتراب وأقول القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء  
وقافية مثل حد السنا \* ن تبقى ويذهب من قالها  
واشتهقها من قفوت أثره اذا تتبعته كأن الشاعر يتبع الكام التي تناسب ما بنى قصيدته  
عليه في نمذ تكون فاعلة بمعنى مفعولة أى مقفوة كقوله تعالى عيشة راضية أى مرضية وقوله  
من ما دافى أى مدفوق أو كأن كل فافية تقفوص در البيت الاول وما أحسن قول أبي تمام  
الطائي

وتقفولى الجدوى بجدوى وانما \* بروقك بيت الشعر حين يصرع  
والقافية اصطلاحا مختلفوا فيها اختلافا كثيرا وأصح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد  
من انها من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا  
القول منتظما بجميع العوارض في القافية من حروف وحركات براعى أحكامها ومتى اختل  
شئ مما شرطه فسدت القافية وانما أنشأوا القافية مع كون الحرف أو الروى مذكرا لان حروف  
المجسم كلها مؤنثة تقول هذه الف مستقيمة وجيم حسنة والمتراب من القوافي ما كان في آخر  
البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخطل الحناء والطاء واللام  
مقترحات والياء ساكنة وسمى هذا النوع مترا كبا المتراب حركاته وهو دون المتكافؤ لان  
التكافؤ هو الاضطراب والمتكافؤ من أربع مقترحات والاضطراب أشد من المتراب  
فالروى في هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذى بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هو  
الجمع والاتصال والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذى يشده المتاع والاحمال قال الراجز  
انى اذا ما القوم كانوا انجييه \* واضطرب القوم اضطراب الارشييه  
وشد فوق بعضهم بالارويه \* هناك توصينى ولا توصى بييه  
وقيل للهاء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها  
والياء التى بعد اللام فى القصيدة هى الوصل وسمى الوصل بذلك لانه وصل حركات الجرى  
وهى حركة الروى قلت قول الشاعر

يوشك من قرمن منيته \* فى بعض غراته وافتقها

هذه القافية وأما لسانها به ما يمكن أن يجتمع فى قافية وذلك لانه اجتمع فيها خمسة أحرف  
وهى التأسيس والدخيل والروى والصلة والخروج وكل واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل  
واجتمع فيه له أربع حركات وهى الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فهذه تسعة أشياء  
اجتمعت فى قافية واحدة كما ترى فالالف فى الكلمة تأسيس وحركة الواو التى قبلها رس والنفاذ  
دخيل وحركاتها اشباع والقاف روى وحركاتها اطلاق ومجرى ان شئت والهاء صلة وحركاتها  
نفاذ والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به بعض أدباء الاندلس الى الفقيه أبى عبد الله  
المارورى بالمهدية وهو

رعا عالج القوافى رجال \* تلتوى تارة لهم وتلين

\* (ومنها) \*

فهنالك النصر معطيكه  
وارضاه سعيك في الآجل  
فدى الدار أخون من مومس  
واخذ من كفة المحابل  
تفاني الرجال على جها  
ولا يحضون على طائل  
(ولاشك انها قلتك اذ لم تضن  
بك وملكتك اذ لم تعز عليك)  
يعني أبغضتك لانها لم تغفل  
بك على من تحبها دونها  
(والقلى) شدة البغض يقال  
قلاه يقلبهو يقلوه فن جعله  
من الزاوى فهو من القلو أى  
الرمى يقال قلت الناقة  
برا كبرها قلووا قلوها بالقلم  
فيكان المقلو الذى يقذفه  
القلب من بغضه فلا يقبله  
ومن جعله من اليأس فن  
قلت السوق وغيره على  
المقالة وفي الحديث اخبر  
تقله والهالكت  
(والضن) البخل بالشئ  
النفيس ولهذا قيل على  
مضنة ومنه قوله تعالى وما  
هو على الغيب بصين اى  
بخييل على ما بوحى اليه  
وقرى بظنين أى متهم والامر  
كذلك على كل من المعنيين  
(فانها) عذرت في السفارة  
لك وما قصرت في النيابة  
عنك)

يعني بلغت عذر الاجتهاد لك  
في الصلة بيني وبينك يقال  
اعذر الانسان اذا انى ما صار

طاوعتهم عين وعين وعين \* وعصتهم نون ونون ونون  
فأين لي ما طاوعتهم وما عصاهم فأجاب طاوعتهم العجمة والعج وعصاهم اللسان  
والجنان والبيان قلت ما أجاب بشئ ومال عن الجحد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني  
وكان ينبغي أن يقول عوض الثلاثة الاخيرة التي ذكرها النحو والنقل والنظم أو يقول طاوعتهم  
اللمع والمجزع والطبع وعصاهم اللسان والجنان والبيان لتكون أوائل الكلمات من  
القسمين متناسبة وكذلك الاواخر منها ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في  
المثل السائر بعد مساق لغزافى الخلل وهو

ومضروب بلاجرم \* ملج اللون معشوق

له شكل الهلال على \* ملج القمر معشوق

وأكثر ما يرى أبدا \* على الامشاط في السوق

قال وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الايات فقال دخلت السوق فلم أر على الامشاط شياً  
انتهى قلت ولو قال دخلت فلم أر على الامشاط في السوق غير الكتان لكان أغرب وقد أوهم  
بالامشاط التي يربط بها الشعر وهو يريد امشاط الاقدام والسوق جمع ساق ومما اتفق لى  
نظمه في الخلل

أيا عجمان صابر صامت ولم \* يقه بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يبرح مكاناً ثوى به \* على أنه أضنى يدور على الكعب

واتفق لى فيه أيضاً

ما أصفر دار على أبيض \* لان واكن قلبه فاسى

ورب ساق غص منه وما \* أحسن هذا الوصف في الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافى فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية بخط  
الفقيه كمال الدين أبى العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطونجى الشافعى صهر الشيخ جمال  
الدين أبى عمرو بن الحاجب وصورته أنشدنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض  
أصحاب التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كنت هذان البيتان الى حاذق بانتراج  
المعميات فاقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما ثم حلف بأيمان مغلفة انه لا ينظر فى  
معنى أبدا ولم يذكر تفهيمهما أصلاً قال الشيخ جمال الدين فاضربت عن النظر فيهما لما  
تبين من عسرهما من سياق الحكاية ثم بعد أربعين سنة خطر الى بالليل فافكرت فيهما فظهر  
لى أمرهما وانه انما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين وعين يعنى تخويد وغدود لانهم اعينات  
مطاوعة فى القوافى مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة وكل واحد منها آخره عين الكلمة  
لان وزن غـ دفع ووزن يدفع ووزن ددفع وأراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون المحوت لانه  
يسمى نونا والدوا لانه اسمى نونا والنون أحد حروف الهجاء وكما انونا غـ ير مطاوعة فى  
القوافى اذ لا يثبت كل واحد منها مع الآخر ثم انه نظم فى ذلك بيتين وسببك الجواب فيهما على  
الوزن والقافية فقال

وغـ دمـ مع يددهى حروف \* طاوعت فى الروى وهى عيون

ودواة المحوت والنون نونا \* تصتـهم وأمرها مستبين

ثم قال ولا يشك عارف بالمعصيات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فنقلت من  
خبر السراج الوراق له

قلت صاني فقد تقيت في الحب بأسر والاسرى في الحب ذل  
قال يا من يجي... د... لم القواني \* لا تعاط مالقيد وصل  
وقال الاسدي بن مسمي يصف قصيدة مقيدة

تبكي فوافي الشعر لامية \* بيضتها جهلا فسدتها  
لما علوس واس الفاظها \* ظننتها جنت فقيدها  
(وقلت) مخاطب امرئ سرق نظمي

ان كان لا بد لمولاي أن \* يأخذ شعري جملة كافي  
قافية البيت اطرح لفظها \* وقم خذ الكل بلا فاقية  
(\* وهذا أول القصيدة قال الطغرائي \*)

(أصل الرأى صانتي عن المحضل \* وحلية الفضل زانتي لدى العطل)

اللعنة (أصله) مصدر أصل الشيء أصله مثل ضخم ضخمه ومجهد أصله ذو أصله ورجل  
أصل الرأى محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له أصل (الرأى) مصدر رأى  
رأى ما هم وزوجهم على آراءه وآراءه أيضا متلوب منه والرأى هو التفكير في مبادئ الامور ونظر  
عواقبها ولم ماتول اليه من الخطا والصواب وأصحاب الرأى عند الفقهاء هم أصحاب القياس  
والتاويل كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الاشعري وروى نوح الجامع انه سمع أبا  
حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين وما جاء عن الصحابة  
اختبرنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما سمعنا  
أحسن من رأى أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمناه هذا  
رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بما أحسن منه قبلناه وقال ابن حزم جميع الحنفية  
مجمعون على ان مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأى قلت وقول أبي  
حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حديث قال مثلي في العفو كمثل رجل دخل دارا قد صعد  
حكمة ياتيهما فقال انما كان الاخوان هنا الكذا والصفة هنا الكذا فان وافق نية الباني والا  
فقد أتى بما يتقبله العقل والشافعي احتاط لمذهبه فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي أو فاضربوا  
بمذهبي عرض الحائط وبهذا اخرج الشيخ محيي الدين النووي وصحح امتداد وقت المغرب الى  
غيبوبة الشفق قال أبو المحكم منذر بن سعيد البلوطي

ع... ذري من قوم يقولون كلاما \* طلبت داي... لاهكذا قال مالك

وقد قاله ابن القاسم النقة الذي \* على قصدهم حاج الهدى هو سالك

فان عدت فالوا هكذا قال أشهب \* وقد كان لا تخفى عليه المسالك

(قال) الشافعي ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال  
لهم لا أعلمها فهم لا يتعلمونها ممن يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها وأصحاب الرأى والتاويل  
ضد أصحاب الظاهر كالحنابلة واتباع داود وابن حزم الظاهريين (أنشدني) الحافظ اخذت  
الاديب فتح الدين محمد بن أبي عمرو ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة

به معذور أو أعذر من أنذر  
(والسفارة) المشي في الصلح  
وكأنها كشفت ما غم من  
الحال بين المتباينين أي  
سفرت ومنه قيل السفر لانه  
يكشف الاخلاق والاصل  
من سفر الصبح اذا اضاء  
(زاعمة أن المروءة لفظ أنت  
معناه) (المروءة) كمال المرء كما ان  
الرجولية كمال الرجاء  
والانسانية تمام الانسان  
و (اللفظ) متعارف من لفظ  
الشيء من الفم اذا طر حده  
ولفظت الرحا الدقيق (والمعنى)  
نفس الكلام وسره وكنهه  
ما خوذ من معاناة المرء  
اطلاعه على خفي الكلام  
ولا هل البيان والمتكلمين  
في غيبه لالفاظ والمعاني  
فصول مستحسنة قال القوشى  
الغيلسوف الالفاظ من أمة  
الحس والمعاني من أمة العقل  
والحس تابع للعقل والطبيعة  
وقال آخر ما حكاه ابن رشق  
المعنى مثال واللفظ حذو  
والح... حذو يتبع المثال  
فيتميز بتميزه ويثبت بثباته  
وقال آخر اللفظ جسم والمعنى  
روح وارتباط به كارتباط  
الروح بالجسم يض... ع  
بضعفه ويتقوى بتقونه فاذا  
سلم المعنى واختل اللفظ كان  
نقصا في الكلام كما يعرض  
لبعض الاجسام من العود  
والعرج وما شبه ذلك من

غـ -- بر أن نذهب الروح  
وكذلك ان ضعف المعنى  
واجيد لفظه كان للفظ من  
ذلك أوفر سرحظ كالذي

يعرض للجسام من المرض  
بمرض الارواح ولا تجد  
معنى يختل الامن جهة اللفظ  
وجريه فيه على غير الواجب  
قياسا على ما قدمت من  
أدواء الجسد وموالارواح  
فان اختل المعنى كله وفسد  
بقي اللفظ وما اتا لافائدة فيه

وان كان حسن الطلاوة في  
السمع كما ان الميت لا ينقص  
من شخصه شيء في رأى العين  
الا انه ميت لا ينتفع به وكذلك  
ان اختل اللفظ جملته  
ولا شيء لم يصلح له معنى لانالم  
تجد روحا غير جسم البتة  
(والانسانية اسم أنت جسمه  
وهي ولاه)

(الانسانية) امام الانسان  
كما تقدم ومعارضه أبو زرعة  
البغدادي من كلام  
ارسطو فطاطا ليس قصود  
الانسانية أفق والانسان  
متحرك الى أفقه بالطبع دائر  
على مركزه الا أن يكون  
مخلوطا باخلاق بهيمية ومن  
رفع عصاه عن نفسه وسبب  
هواه في مرعاه وكان لين  
العريكة لا تباع الشهوات  
الرديئة فقد خرج من أفقه  
وصار اذل من البهيمة لسوء  
اشارته (والاسم) ما عرف به

المحروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح البغدادي  
قال أنشدني أبو الوليد سعد السعدي أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد  
ابن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد  
ابن حزم لنفسه

من عذري من أناس جهلوا \* ثم ظنوا أنهم أهل النظر  
ركبوا الرأي عند انشروا \* في ظلام تاه فيه من عـبر  
وطريق الرشدين ج مهيح \* مثل ما أبصرت في الأفق القمر  
وهو الاجماع والنص الذي \* ليس الا في كتاب أو أثر  
ولابن حزم أيضا أبيات عينية في هذه المسألة أضربت عن اثباتها الطول لها الا أنه ختمها بقوله  
فخير الامور السالفات على الهدى \* وشرا الامور المحدثات البدائع  
وقد بالغ في الشناع حيث قال

ان كنت كاذبة الذي حدثني \* فعليك اثم أبي حنيفة أو زفر  
الواثبة بين عـ الى القياس تمردا \* والراغبين عن التمسك بالآثر  
واستطرد استطراد اقباحا وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر من يقال في حقهما مثل هذا وبين  
الظاهرة وأصحاب للرأي والتأويل خلاف شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله  
والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا فاصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله  
والراسخون في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرة يقولون الوقف على الا الله والواو  
استئنافية وعلى هذا لا يعلم المتشابه الا الله (قال الامام نضر الدين) وعلى هذا قول ابن عباس  
وعائشة والحسن ومالك والكناسي والفراء ومن المعزلة قول أبي على الجبائي وهو المختار  
عندنا والاول مروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وأكثرا المتكلمين وقد استدل  
الامام في مقام احتجاج الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله بـ ستة أوجه ملخص الثاني منها  
ان الآية دلت على أن طالب التأويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الى آخره  
ولو كان التأويل جائزا لما ذمه الله والرابع منها ما لم يخصه لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار  
قوله يقولون آمنابه ابتداء وهو بعيد عن ذوى الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون  
آمنابه أو يقال وبقوله يقولون آمنابه (قلت) مذهب أبي الحسن الاشعري اما أن يرد ظاهر القرآن  
بالتأويل الى ما يطابق العقل واما أن يمر على ظاهره ويسند العلم فيه الى الله من غير أن يحكم  
فيه بشيء ولا يعتد فيه بما يقوله المشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من  
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال علمه وهذا اشارة الى ان ذلك  
القول الاول مروى عن ابن عباس (صا نتني) تقول صنت الشيء صونا وصيانة وصيانا فهو  
مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصوون على التمام قال المجوهري ليس  
يأتى ثلاثي من نبات الواو بالتمام الا حرفان مسك مدووف وثوب مصوون فان هـ ذين جا  
نادرين والكلام مدووف ومصون لثقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالهما منه  
فلهذا جاعما كان من نبات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيط (المخطل) المنطوق  
الغاسد المصـ طرب وقد دخل في كلامه بالكسر خطأ لاى الخفش وأذن خطاء اذا كانت

الشيء وأصله من السمو وبه  
 ونسب ذكر المسمى فعرف  
 وسياق ذكره عند الفصل  
 بين الاسم والمسمى (والجسم)  
 يقال لكل ذي طول وعرض  
 وعمق ولما لا يشب له لون  
 كالماء والهواء لا يخرج  
 أجزاء الجسم عن كونها  
 أجزاء وان قطع وجزئ وهو  
 أعم من الجسم لان الجسم  
 لا يقال الا ما له لون (والهيوولي)  
 المادة المدبرة للصورة وهي  
 أصل الشيء كالهضة في  
 الدوهم وكان ارسطاطاليس  
 يسمى صاحب الهيوولي وذلك  
 أن مذهبه في الدهر أن  
 أصل العالم قديم غير انه لم  
 يكن من طينة ولا كان شيء  
 مما نسميه العرض وللعلماء  
 في تحقيقتها كلام طويل  
 لا يحج هذا المحل ذكره  
 (فاطمة انك انفردت بالجمال  
 واسم تأثرت بالكمال  
 واستعليت في مراتب الجلال  
 واستوليت على محاسن الخلال)  
 (قطعت) الامر اذا فصلته  
 عن الشئ ومنه الدليل  
 القاطع والقطع الفصل فيما  
 يدرك بالابصار كالأجسام  
 وفيما يدرك بالبصيرة  
 كالامور العقلية (والكمال)  
 حصول غايات الغرض في  
 الشيء محسوسا أو معقولا  
 وتوكله تعالى ثلاثة أيام في  
 الحج وسبعة ادار جمعنا ثلاث

مسترخية كالكلاب والعمور مخ خطا أي مضطرب ومنه سمي الاخطل لمخل كان في أذنيه  
 (وحلية) الحلية للسيف وغيره جمعها حلي مثل كنية وكلية وحلية الرجل صفته وليست هي  
 مرادة هنا وانما المراد بها هنا الزينة التي يتخلى بها الانسان من الفضائل (الفضل) خلاف  
 النقص لغة والمراد به هنا ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة  
 للامور والاشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كانه في انسانيته  
 زائد على الجاهل (زانتني) الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين (لدى) بمعنى عند (العطل)  
 مصدر عطلت المرأة اذا خلجيد هامن القلائد فهي عطل (الاعتراب) اصالة مبتدأ مضاف  
 الى ما بعده والمبتدأ قال الشيخ بنج بدر الدين بن مالك هو الاسم الجرد عن العوامل العقلية غير  
 الرائدة خبر عنه أو وصفه فارفعه المكث في به وقد اختلف في رافعه فتبيل الابتداء وهو جعلك  
 الاسم أول الكلام وهذا أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت عن التحاة الا في موضعين هذا  
 والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب وهو هذا قول سيبويه وأكثر البصريين  
 وأضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى أن الاسم يرتفع لكونه  
 صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة منصوب وينجر لكونه صفة مجرور وكونه صفة في هذه  
 الاماكن معني يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما أحسن قول القائل  
 فالواحب حببنا ما تأمله \* فكيف حل به للسقم تأثير  
 فقلت قد يعمل المعنى لقوته \* في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور  
 (ملحة) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعمل المالكي غسل الاناء  
 سبع مرات ولو غاب الكلب لانه قائل بظهارته فاذا اورد عليه الحديث وهو طهور انا أحدكم اذا  
 ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع اقل هذا شيء تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ عن  
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب  
 في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور انا أحدكم اذا ولغ فيه الكلب  
 أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب وفي حديث آخر وعفروه التمامة بالتراب وقال ابن  
 حزم وروى ابن القاسم عن مالك أنه ان كان في الاناء ماء أرى وغسل سبع مرات وان كان فيه  
 ابن أوزيت أكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبع مرات ولا أقل ولا أكثر وروى ابن وهب عن مالك  
 أنه قال يشرب الماء ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات قال وكلتا هاتين الروايتين  
 مخالفة لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب ائمة العزم في الرد على ابن حزم  
 ان ابن حزم وأهل الظاهر في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك أن هذه الاحاديث  
 جاءت هكذا وقال الله تعالى في الكلاب فكلوا مما أمسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة  
 لعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعدي بن حاتم اذا رسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك قلت وان  
 قتلن قال وان قتلن ولم يأمره بغسل الصبيد ولو كان رقيق الكلاب نجسا لآمره بغسله ولم يؤخر  
 البيان عن وقت الحاجة واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوي كما  
 تقدم واذا عجز المحكم عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه علة جذب  
 المغناطيس الحديد (رجع) وقيل رافع المبتدأ الخبر عن العوامل وليس شيء اذا العدم

عشرة كاملة ليس للاعلام  
 بأن الثلاثة والسبعة عشرة  
 وانما يبين أن بمحصل  
 صيام العشرة يحصل كل  
 الصوم القائم مقام الهدى  
 (والجلال) جمع خلة وهى  
 الطريقة الحسنة مأخوذة من  
 الخلة وهى الطريق فى الرمل  
 وفى قوله اســـــــــــــــــمـــــــــــــــــت  
 واستولت والجلال والجلال  
 أنواع من الصناعات اللفظية  
 من ترصيع وتجديس ليس  
 الغرض ذكرها  
 (حتى خيلات أن يوسف  
 عليه السلام حاسنك  
 فغضضت منه)  
 يعنى بارك فى الحسن فأدخلته  
 وأصل الغض نقصان فى  
 الطرف ويستعار لما سواه  
 وبدأ بذكر الحسن  
 فيما سرده من توارخ ذوى  
 الاوصاف الشريفة لانه أول  
 ما يحب المرأة من الرجل ثم  
 ذكر المال والهمم والعلوم  
 ونحو ذلك وهو المراد ههنا  
 يوسف عليه السلام وجاء فى  
 الحديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك الكريم ابن  
 الكريم ابن الكريم ابن الكريم  
 يوسف بن يعقوب بن اسحق  
 ابن ابراهيم وبه ضرب المثل  
 فى الحسن ويستدل على حسنة  
 بكتاب الله تعالى والحديث  
 والاشعار فى الكتاب قوله  
 عز وجل فى ذكر امرأة العزيز  
 والنسوة اللاتي لهنها على حبه

لا يكون علة للوجود وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وضعاً وقيل  
 بل هما مترافعان وقيل الابتداء رافعه ما هو وضعه كيف لان المعنى ماله هذه القوة وقيل  
 الابتداء رفع المبتدأ والمبتدأ رفع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة فى  
 تعليقى على الحاجبية (الرأى) مجرور بالمضاف لا بالاضافة الى المبتدأ (صانتي) صان فعل  
 ماض والتاء ضمير يرجع الى أصالة وهو فى موضع رفع لانه فاعل صان والنون النانية تون  
 الوفاية وهذه النون هى التى تبقى الفعل من الكسر وما أحلى قول الامير أمين الدين أبى  
 الحسن على بن عثمان السليماني

أضيف الدخامعنى الى ليل شعره \* فقال ولولا ذلك ما خص بالخبر  
 وحاجبه نون الوفاية ما وقت \* على شريطها فعل الجفون من الكسر  
 والياء ضمير المتكلم وهى فى موضع نصب على أنها مفعول صان وهذه الجملة من الفعل  
 والفاعل والمفعول فى موضع رفع على أنها خبر المبتدأ وهو أصالة والاصل فى الخبر ان يكون  
 مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كفى البيت (عن) حرف جر وتجيى  
 للمجاوزة كما هنا أى تجاوزتني عن الخطل وتجيى بمعنى بعد كقوله تعالى لئن كن طبقة من طبقات  
 وتجيى بمعنى على كقول الشاعر

لاه ابن عمك لا أفضات فى حسب \* عني ولا أنت ديانى فتترونى

(الخطل) مجرور بعن وسبأ فى الكلام على الالف واللام فى قوله  
 وينحرون كرام الخسل والابل \* (وحلية) الواو تكون تارة للعطف كذه وهى للتشريك فى  
 الحكم بالارتب فان الواو فى قوله تعالى واستبدى وار كفى ما أفادت الترتيب وقيل لعل السجود  
 كان قبل الركوع فى ذلك الزمان ثم نسخ وكذا قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى والصحيح  
 ان المسج عليه السلام ماتوا بلى رفته الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 سينزل ويقتل الدجال وعلى هذا الترتيب فى الواو لكن قال ابن عباس ومحمد بن اسحاق  
 متوفيك أى عميتك والمقصود لا يصل أعداؤك من اليهود الى قتلك ثم أكرمه الله تعالى بعد  
 ذلك برفعه الى السماء واختلف فى مدة الوفاة فقال ابن وهب توفى ثلاث ساعات ثم رفع وأحيى  
 وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع بن أنس توفى حال ما رفعه واستشهد  
 بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال أبو بكر الواسطى المراد انى متوفيك عن  
 شهواتك وحضرة نفسك ومنهم من قال التوفى أخذ الشئ وافيا ولم أعلم الله تعالى ان من  
 الناس من يخطر بباله ان الذى رفعه الله عما هو ووجه ذكر ذلك ليدل على ان الله رفعه بجسده  
 اليه ومنهم من قال كل من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض كان كالتوفى ومنهم من قال  
 فى الكلام حذف مضاف تقديره متوفى عمك وهو جائز (رجع) وتارة تكون بمعنى رب وتارة  
 للقسمة وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة تكون ضمةير الفاعلين فى مثل  
 يقومون أو علامة الرفع فى مثل الزيدون وتارة تزدانى مرسوم الخطى مثل عمرو فراقبه وبين  
 عمر فاذا دخل تنوين النصب عمر افلا تدخل لها لان الفرق حاصل ان يكون عمر غير منصرف  
 (حكي) أن بعضهم كان يكتب كتابا الى جانبه آخر فكتب عمر اغير واوقف قال له يا مولانا  
 زدها واوالفرق فقال له والله لقد تغضل مولانا بزيادة واوبعنى انه تغضل وبعضهم



(وأعددت لهن متكاً) إلى آخر  
 الآية قال المفسرون المتكاً  
 النمرق الذي يتكأ عليه  
 وقيل المتكاً هو الطعام  
 والاصل فيه ان من دعوته  
 ليطلع عنده فقد أعددت  
 له وسادة تسمى الطعام متكاً  
 على الاستعارة وقيل متكاً  
 طعاماً يحتاج الى أن يقطع  
 بالسكين لان الطعام اذا كان  
 كذلك احتاج الانسان الى  
 أن يتكأ عند القطع وقيل  
 المتكاً الاترج وهو - وشاذ  
 أنكره أبو عبيدة (وفات  
 اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه)  
 قيل عظمنه ورأينه كبيراً عما  
 في أنفسهن وقيل - لخصن  
 والهاء للسكت مثل انه بمعنى  
 ان وهو قول شاذ ولا يعرف  
 في اللغة الا كبر بمعنى الخيض  
 الا ان تكون ال - - غيرة  
 بالخيض تدخل في معنى الكبيرة  
 ولا في الطب أن المرأة تبيض  
 اذا رأت ما يروعهها الا أن  
 تكون حاملاً فيحصل لها  
 اسقاط فيبيض والقول  
 الاول من أن معنى الاكبار  
 التعظيم أصح وأحسن  
 (وقطعن أيديهن) كناية عن  
 الدهش والحيرة ما أنها  
 دهشت وكانت تقطع في  
 يديها وهي تظن أنها تقطع  
 في الفاكهة أو الطعام وما  
 أنها تناوات السكين من موضع  
 الاتصال وهي تظن أنه من

يرى أن تتراد بعد لا الثمانية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله (يحكي)  
 عن صاحب بن عباد انه قال هذه الواو ههنا أحسن من واوات الاصداع في خدود الملاح قال  
 ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج رحمه الله وروينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس  
 هل كان كذا فقال لا أطال الله بقاءك فقال عمر رضي الله عنه قد علمتم فلم تتعلموا ههنا  
 قلت وأطال الله بقاءك وتارة تكون الواو واو الثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وأبكاراً  
 وفي قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي قوله تعالى وسبق الذين اتقوا  
 ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وههنا لم يأت بها في ذكر جهنم لان  
 للدار سبعة أبواب وللجنة ثمانية وستة أي أسماء الجنة والنار فبعد ان شاء الله تعالى (وحكي)  
 لي بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن البكر انه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة  
 وقد قال في حق أصحاب جهنم انهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لأن الغاء للتعقيب  
 فلم يهلوا للدخول بل أدخلوا على القوز وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أهملوا  
 لانه قال وفتحت أبوابها (قلت) انظر الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظناً اولاً خارجة  
 عن الحكمة ولم تكن من اصلها ووجدتها ثابتة في الثانية فلم يتكررها ونقول ههنا هي تلك  
 الحمد لله واهب العقل اه وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولعمري ان هذا استقراء  
 حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والاخرين  
 ضد الناهين وفان في قصه أهل الكهف انه أتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث أقرب الى  
 الحق وهو الحق لانه قال في القولين الاولين رجسا بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل ربي أعلم  
 بعدهم وقال في قصة أهل الجنة وأتت الواو لان أبواب جهنم لا تنفتح الا عند دخول أهلها زيادة  
 في الصيق على من بها وأما أبواب الجنة فانها تنفتح لأهلها قبل دخولهم اليها اكراماً لهم لقوله تعالى  
 جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورده - ذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله  
 تعالى غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
 الآية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة (قلت) لو سقطت الواو من أبكاراً لا دخل المعنى  
 لانهم لا يكر ثيبات أبكاراً مع افاضل الى الواو - دل على المغايرة قال الشيخ جمال الدين بن  
 الحاجب رحمه الله ان القاضي الفاضل رحمه الله كان يعتقد زيادة الواو في هذه الآية ويقول  
 هي واو الثمانية الى أن ذكر ذلك بحضرة الشيخ أبي الجود المقرئ فيبين له انه وهم وان الضرورة  
 تدعو الى دخولها هنا والافسد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يؤدي بها الى الحاجة فقال ارشدتنا  
 يا أبا الجود اه والامام فخر الدين اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم واو الثمانية  
 وعلى الجملة ففي ههنا الواو وما بحث جليله جمعها في كرامة أضربت عن أدبائها هنا خوفاً من  
 الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك قال أبو اسحق الرزاج سألت أبا العباس المبرد  
 عن العلة في ظهور الواو ههنا فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عما سألت عنه فقال المعنى  
 سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك (قلت) وأما واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثيراً منهم أبو  
 نواس قال بهجوا شجاع السامى

قل لمن يدعى سليماً سفاهاً است منها ولا قلاماً ظفراً  
 انما انت من سليماً كواو \* أصدقت في الهجاء ظلاماً بعمرو



موضع النصاب فتخرج يدها  
والا لئلا ينظر بمنعها من  
وجود الالم وفي هذا من  
الكتابة عن الحسن ما لا يزيد  
عليه (وقل حاش لله ما هذا  
بشرا ان هذا الاملك كريم)  
المقصود اثبات الحسن لانه  
تعالى ركب في الطباع أن  
لا شيء أحسن من الملك وقد  
عين ذلك قوم لوط في ضيف  
ابراهيم من الملائكة كما  
ركب في الطباع أن لا شيء اقبح  
من الشيطان وكذلك قوله  
تعالى في صفة جهنم طلعها  
كانه رؤس الشياطين فكما  
تقرر في الطباع أن اقبح  
الاشياء هو الشيطان فقد  
تقرر أن احسن الاشياء هو  
الملك فلما ارادت النسوة  
وصف يوسف بالحسن شعبه  
بالملك \* وأما الحديث فروى  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال مررت بيوسف  
في الليلة التي عرج بي فيها  
الى السماء فقلت لجبريل من  
هذا قال يوسف فقيل يا رسول  
الله كيف رأيته فقال كالقمر  
ليلة البدر \* ومن الآثار قولهم  
انه كان اذا مشى في أزقة مصر  
يتلأل نور وجهه على الجدران  
كما يتلأل نور الشمس من  
الماء عليهم اقولهم انه ورت  
الحسن من جدته سارة التي  
هم الملك بأخذها من ابراهيم  
وزاد عليها وقصتها مشهورة

(حكى) ان بعض الناس رأى في منامه انه قد كتب على ظهره واوجها الى المعبر وقص الرؤيا  
عليه فقال له أنت دعى في نسبك واسندك بالبيتين وقال آخر يجر

غير المقول عيوبه كالواو من \* عمرو يرى واللفظ عنه قصير  
كالنون من زيد يقال مديحه \* باللفظ لكن لا يراه بصير

(وقال التهامي)

لغو كرف زيد لا معنى له \* او او عمرو فقهدها كوجودها

(وكان) الجاحظ يزعم ان عمرا أرتق الاسماء وأخفها وأظرفها وأسماها مخرجا وكان يسميه  
الاسم المعلوم ومعنى ذلك الزاغة - به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة  
اليها يزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد مطاع  
او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هاشم وعمرو بن سعيد الا كبير وعمرو الاشدي  
وعمر بن العاص وعمرو بن حمزة وعمرو بن يحيى بن قعدة وعمرو بن معد يكرب وعمرو بن عبدود  
وعمر بن الشريد وعمر بن الحقي الى ان يذكروا عمرو بن عبيد وعمرو بن قائد وعمر بنهم ثم يحتج  
بقول ابي نواس

فقلت له ما الاسم قال شعردل \* على انني أكنى بعمر وولا عمرا

وما نشرقتني كنيته عريضة \* ولا اكسى منه سناء ولا خفرا

ولكنها خفت فقلت حروفا \* وليست كاخري اما خافت وفرا

قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان وقال ابو سعيد الرستمي

افى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا \* ويحرم ما بين الوردى شاعره ثلثي

كما سماحوا بعمرا وواو مزيدة \* وضويق اسم الله في ألف الوصل

(وما) أحلى قول ابن نقادة

أفل وجدى مذنباء وافكر \* وبعض ما ألقاه فيه - مسمهر

أنحاني الوجد فخمي ألف الـ وصل وأسقامي ليست تظهر

(وقد) جمع الدراج الوراق رحمه الله هذه الواوات في آيات واحسن فيها حيث قال ومن خطه  
نقلت

مالي أرى عمرا انى استجرت به \* قد صار عمرا وواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نيتيه غلطا \* بها ألقى من السهـ والاسفا

والمستخير بهمرو قد سمعت به \* فـأز يدك تعـري بـغـاء عـرفـا

وتلك واو ولا والله ما عطف \* ولو أنت واو عطف ما أنت طـرفـا

ولو أنت واو حال لم تسـد ولو \* أنى بها قسما ما بـرأ ذـلفـا

أو واو رب لما جرت سوى أسف \* وكثرته خلافا للذى ألما

أو واو مع لم أجد خيرا أنى معها \* أو واو جمع غـدا من فرقة تنفـا

وليت صدغها قد شبهوه غدا \* يكوى بنارى وهذا فى السلوكى

والله يطمسها واو اذ كرت بها \* دالابوسطى وكانت قبل ذا ألفـا

(قلت) أما تشبه الصـدغ بالواو فهو كثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلايس

ويروي أنه عاش مائة سنة  
وتوفي بمصر ودفن في نهر  
الفيوم الذي أحكم صنعه  
البديعة ومن كلامه قيل له  
ما صنع بك أخوتك فقال  
لا تسألوني عن صنيع أخوتي  
واسألوني عن صنيع ربّي  
ودعا لاهل السجن فقال  
اللهم عطف عليهم الاخير ولا  
تخف عنهم الاخير فيقال  
انهم أعرف الناس بما يتحدد  
من الاخبار في البلدان والله  
أعلم  
(وأن امرأة العزيز زر زركتك  
فسات عه)  
(امرأة العزيز) زانها المشغوفة  
بحب يوسف صار الحب شغافا  
انتهأ والشغاف جلدة رقيقة  
تحيط بالقلب وقرئ شفهها  
بالعين والشغاف أعالي الجبال  
كان الحب بلغ أعلى قلبها وما  
كانت تسلم مع ذلك الحب الا  
باضعاف ذلك المحسن ومن  
كلامها حين دخلت على  
يوسف بعد أن ملك مصر  
واحتاجت اليه سبحانه من  
جعل العبيد ملوكا بالطاعة  
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية  
(وأن قارون أصاب بعض  
ما كثر)  
(قارون) هو والمذكور في  
الكتاب العزيز قال بعض  
المفسرين اختلف في نسب  
قنيل كان ابن عم موسى عليه  
السلام لان موسى ابن عمران

الاسكندر وهو ملج

قرنت يواو الصدغ صاد المقبل \* وابديت لامامن عذار مسلسل  
فان لم يكن وصل لديك لعاشق \* فماذا الذي أبديت للتأمل  
(وقال) البهاء زهير فمأظن

عسى عطقة لاوصل ياواو صدغه \* وحقل أني أعهد الوالوت عطف  
(وقول) السراج والله يطمها واوا الببت يريد بذلك احليله وانه قد تعقف من الكبر فكان  
واوال كنهه منحن كالذال بعد أن كان كالالف وله في هذا المعنى عدة مقاطيع منها قوله ومن  
خطه تقلت

انحل ابرى مني \* كانهم عقدوه  
وصار يحضن بيضى \* كانهم رقدوه  
(وقوله أيضا)

كان ابر صارسيرا \* ياطم الاكساس سخره

كيف لا ينأين عني \* ومعي شيب ودره

(أنشدني) لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى اجازة

وكان اذا رأيت ولوججوزا \* يبادر بالقيام على الحراره

فاصبح لايقوم لبدنهم \* كان النخس قدولى الوزاره

(وقولهم) وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو عطف (وما)

احسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله منا كل ما شئنا \* كاني بهلال الفطر قد طلعا

نخذل للهلك في شوال اهتبه \* فان شهرك في الواوات قد وقعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر في الانين مرادهم انه يقال فيه احد وعشرين ثاني وعشرين

فيكر رفيه الانين وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكمين (رجع

الى الاعراب) حلية مبتدأ والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول وأمالدى فانها طارفة كان

موضعها النصب والعامل فيها زانت (المعنى) رأى الاصيل يصونني عن الاضطراب في

القول والعمل وحليته علمي زينني عند العطل أى التعرى عن أعراض الدنيا وزخرفها

وامرئى ان الانسان شئ واء الزينة واللبس والشكل والرواء وقد قال صلى الله عليه وسلم

المرء باصغريه قلبه واسانه وقال عليه السلام المرء مغبوء تحت لسانه وقال علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه

الكلمة لم يلم نقف من هذا الكتاب الاعلى هذه الحكمة لوجدها ما فاضلة عن الكفاية غير

مقصرة عن الغاية اه (وقيل شعر)

واجهد نفسك واستكمل فضائلها \* فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

(وأنشدني بعضهم)

كل حقيقة تملك التي لم تكمل \* والجسم دعه في الحضيض الاسفل

اتكمل الفانى وتترك باقيا \* هملا وأنت بأمره لم تجفلا

ابن قاهث وقارون ابن يصهر  
ابن قاهث وقيل كان ابن  
خالته وهو أول من ضرب به  
المثل في كثرة المال وفي قوله  
تعالى (كان من قوم موسى)  
دليل على إيمانه وقرابته  
وكان من أحسن الناس  
وجها وقرارة للتوراة ويسمى  
المنور لحسنه وقيل إنه كان  
من السبعين المختارة قال الله  
تعالى (وأتيناها من الكنوز)  
الكنز يطلق على ما جمع من  
المال سواء كان في باطن  
الأرض أو ظاهرها (ما ان  
مفاتيحه لتنوب بالعصبة) أي  
تنوبها العصبة تكلفها  
النفوس وهذا من القلب  
المستعمل في كلام العرب  
مثل دخل الرأس الظل ٣  
وعرضت الدابة على الخوض  
واختلف في المفاتيح فقيس  
مفتاح أبواب الخزان وكانت  
وقرستين بغلا وهو قول واه  
وقيل المفاتيح الخزان نفسها  
وقد يسمى الشيء بمالابسه  
وقيل المفاتيح العلم والاحاطة  
كقوله تعالى وعنده مفاتيح  
الغيب يعنون أنه أوتي من  
الكنوز زمان حفظه والاطلاع  
عليه لينقل على العصبة أولى  
القوة أي يحجزون عن حسابها  
وحفظها لكثرة صنوفها  
(قال إنما أوتيته على علم عندي)  
أي على خير وصلاح علمه الله  
منى وقيل على علم بالكتاب

النفوس للجسم النفيسة آلة \* ما لم تحصى له به لم يحصل  
يقنى وينفى دائما في غبطة \* أبدية أو شقوة لا تنجلى  
شرك ككشف أنت في جبلاته \* بأدراى وجهه الخلاص وعجل  
من يستطيع بلوغ أعلى منزل \* ما باله يرضى بأدنى مـ...نزل  
والرأى ما زال مدوحا عند العقلاء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رأى الشيخ خير من  
مشهد الغلام وقال أبو فراس الحمداني  
ولا أرضى الفتى ما لم يكمل \* برأى الكهل أقدام الغلام  
(وقال أيضا)

فما اشتورت الا وأصبح شيخها \* ولا احتربت الا وكان فتاها  
ولو قال استخرت مكانا احببت لكان حسنا \* ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي  
صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن أبي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر  
العرب اسلاوا أولهم ارتدادا فنفهم الله برأيه (وكان) الحجاب بن المنذر يدعى ذا الرأى أشار  
يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل على آخر ماء بدر ليقتل المشركون على غير ماء وكان  
برأيه الخـ ير لأن ذلك أضرب بكفار قريش \* والمشهورون بالرأى والدهاء خمسة معاوية وعمر بن  
العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله بن بديل  
الخرزاعي رضى الله عنهم \* وقال بعضهم دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمر بن  
العاص والمغيرة بن شعبة وزيد بن أبيه أم معاوية فللأناة والحلم وامعروء وللمعضلات واما  
المغيرة فللمبادهة واما زياد فللمصغير والكبير ويقال ذو ورأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمر  
ابن العاص والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت  
من العرب العرباء قد عد أربع \* دهاة فيا بؤى لهم بشيـه  
معاوية وعمر بن عاص ومغيرة \* زياد هو المعروف بابن أبيه  
ثم جمعت الستة في قولى

من العرب ان رمت الدهاة ستة \* موائد فضل ما بين طفلى  
معاوية وعمر بن عاص ومغيرة \* وقيس وعبد الله يجلب بديل

وقال أبو الطيب المتنبي

الرأى قبل شجاعة الثجعان \* هو أول وهى المحل الثاني  
فاذا همما اجتمع النفس مرة \* بلغت من العلياء كل مكان  
ولرب طاعن الفنى أقـرانه \* بالرأى قبل تطاعن الاقران  
لولا العقول لكان أدنى ضيعم \* أدنى الى شرف من الانسان  
ولما تفاضلت النفوس ودبرت \* أيدى الحكمة عوالى المازان

وقال أيضا

نفث التوهم عنه حدة ذهنه \* فقضى على غيب الامور يقنا  
وقال الامير بدراله بن نشو الدولة أجد بن نقادة  
العلم للاعلام أقوى ناصب \* والرأى للرايات أثبت حامل

والتجارات وقيل على علم  
الملك - ما وكان الرجاء  
يقول هذا قول لا أصل له فان  
الملك يباطلة ولا حقيقة -  
لها (خرج على قومه في زينته)  
قيل خرج راكباً بغلة شهباء  
يسرج من ذهب ومعه  
سبع مائة وصيفة على بغال  
شهباء عين الحلي والحل  
والزينة فكان يفتن بني  
اسرائيل ثم بنى وتكبر حتى  
أهلك الله \* واختلف في  
سبب بغيه وهلاكه ف قيل  
انه كان قد حسد هرون على  
المجورة وذلك أن موسى عليه  
السلام لما قطع الخرو وأغرق  
الله فرعون جعل المجورة  
لهرون فحسدت له النومة  
والمجورة وهى القربان تأتى  
بنواسرائيل بهداياهم الى  
هرون فضمها الى المذبح  
فتنزل بارقاً كلكه او كان موسى  
الرسالة فوجد فارون من ذلك  
في نفسه وقال يا موسى لك  
الرسالة وللهرون المجورة  
واست في شئ لا أصبر على هذا  
فقال موسى والله ما صنعت  
ذلك لهرون بل جعله الله له  
فقال والله لا اصدقك أبداً  
حتى تأتيني بآية فأمر موسى  
رؤساء بني اسرائيل أن يحضروا  
كل رجل منهم بعضاء فحاضروا  
بها فألقاهم موسى عليه السلام  
في قبعة له وكان ذلك بأمر الله  
تعالى ودعا موسى أن يريهم

ولرباء - لم المغيب من له \* فهم - صحيح ما توضح دلائل  
وأخروا الحجاب الفكر منه - بتدل - الى أو آخر أمره باوائل  
علم المجرب شمس يدي بها \* والرأى مرآة اللبيب العاقل  
الملكه كالسيف يصعد اثم يحسب الى بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو نعام

وما شئ من الاشياء أمضى \* على المهجات من رأى سديد

وقال البحتري

يوم أرسلت من كئاب آرا \* ثلك جندا لا يأخذون عطاء

ويود الاء - داء لو تضعف الجدي \* ش عليهم وتصرف الآراء

قلت لو كان لي في هذا البيت حكم لقلت بدل تصرف تضعف أيضاً فيكون الاول من الاضعاف  
وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف أم مدح وتضعف  
أصنع (وقال) على بن الجهم

فهمة جش وعزمتهم سرى \* وفكرته حرب وآراؤه جند

(وقال) ابن حيوس

وما البطش السديد مفيد عز \* اذ لم يعضه الرأى السديد

(وقال ابن مكنسة)

بت جاره فاعيش تحت ظلاله \* واستسته فالبخر من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره \* والباثرات بمثلها من رائه

وقال ابن المعنر

وانار منى الدهر عصباهم هذا \* يف - ل شبا المحطى وقلبا مشيعا

ورأياك - مرآة الصناعات أرى به \* سرائر غيب الدهر من حيث فاسعى

قلت ما رأى من غيب الدهر شيئاً فانه ولى الخلافة يوماً واحداً ثم قتل (وقال التهامي)

وللعادى رتب في الحجا \* الرأى ثم الكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتدبيره \* ألفا ولا يعلمهم بالسلاح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه العادل لقتاله ووصل بالعساكر الى بلبيس  
ضاق الامر به وأراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شئ فقبل له ان القاضي الفاضل عنده من  
الاموال ما يقوم بمصاريفه فقال استخى ان اطلب منه شيئاً فألزمه بطلبه فلم يعلم بوصوله دخل  
الى المحريم حياء منه فتضرع القاضي الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له كل ما أنا  
فيه من نعمة فهى من صدقاتكم والمال عندي يكفي ما زعمه ولكن دعنى أتوجه الى العادل  
وأطلب منه الصلح فان وافق فيها ونعمت والا فالنفقة قدامنا والحاربة أمامنا ثم ان القاضي  
الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسخره ببائنه وبفتك في ذروته والغارب بلسانه حتى  
رد راحه ولم يدخل وكفى الله العزيز أمره تلك المرة برأى الفاضل \* ومن شعر مؤيد الدين  
الشرعائى صاحب القصيدة

لا تحقرن الرأى وهو موافق \* حكم الصواب اذا اتى من ناقص

الله بيان ذلك فباتوا يحرسون  
عصيم فأصبحت عصاهرون  
تهتز لها ورق أخضر وكانت  
من شجر رالوز فقال موسى  
يا قارون أمارتى صنع الله  
تعالى له ررون فقال والله  
ما هذا بأعجب مما صنع من  
المهر ثم اعتزل عن معه من  
بنى اسرائيل وكان كثير المال  
والتابع فدعا عليه موسى  
وقيل انه لما نزل آية الزكاة  
على موسى جاء موسى اليه  
وصالحه على كل ألف دينار  
دينار وألف شاة وبع على  
هذا الاسلوب فحسب ذلك  
فوجده ما لا عظمه ما لم يجمع  
قومه من بنى اسرائيل وقال  
ان موسى يأمركم بكل شئ  
قطيعونه وهو الاذن يريد  
أخذ أموالكم فقالوا أنت  
كبيرنا فخرنا لمناشئت فقال على  
بفلانة البنى فأعطاهما مائة  
دينار وأمرها أن تقذف  
موسى بنفسها وجاء الى موسى  
وقال ان قومك قد اجتمعوا  
لتأمرهم وتنهاهم فخرج فقام  
فيهم خطيبا فقال يا بنى اسرائيل  
من سرق قطعناه ومن زنى  
جسدناه فان كانت له امرأة  
رجعناه فصاح به قارون وقال  
له وان كنت أنت فقال نعم  
قال فان بنى اسرائيل يزعون  
أنك فجرت بفلانة البنى فقال  
على بها فلما جاءت قال لها  
موسى يا ففلانة أنا فعلت

فالدرو هو أجل شئ يقتنى \* ما حظ قيمته هو ان الغائص

وقال القاضي الحشيشى

ولى صاحب ما خفت مكره طارق \* من الامر الا كان لى من ورائه  
اذ اعرضه -- نى صرف الزمان فاننى \* برايت -- اسطوع عليه ورائه

وقال ابو الفتح البستي

عول -- لى رايه اذا حزبت \* نائبة من نواب الزمن

فليس فى الارض -- قل اشب \* كرائه من كرائه المحن

هـ ذال ان الجناسان اللذان فى هـ ذين المقطوعين من أنواع الجناس المرفو وهو ان يكون أحد  
ركبى الجناس مر كبا من جزأين أوله -- احرف من حروف المعانى وقد ذكرت ذلك مسـوفى فى  
كتابى المسعى جنان الجناس (وما) أحلى قول أسعد بن مسمي

طبع الجنس فيه نوع قيادة \* أو ما ترى تأليقه للأحرف

ونظمت أنا فى هذا المعنى

ألان من عانى القريض بطبعه \* يتود فأرسله من صدوا حننهم

ألم تره أن قال شـ -- عراجناسا \* يؤا ف ما بين الحروف اذا نظم

ونظمت فيه أيضا

ما ناظم الشعر فى عمل فنى \* يتود فاسمع مقالة النظر فـ

ألف هـ ذاحروفه وسمت \* همة هـ ذألف الحرفا

وقال ابن سنا الملك

وشاعر كاتب أديب \* منتظم العقل والقياس

قلت له والفضول داء \* وهو كما قيل كالعطاس

لم كنت تبغى فصرت تبغى \* قال من العشق فى الجناس

وقلت أنا

تعش -- قته جارأسا لـ -- دامعى \* وجملى ما ليس يحمله الناس

بغارو وأجرى -- ين جا ورواجـ ترى \* فافاته مما يروم جناس

(وقلت)

أتى محـ لى أناس \* بهم تحلى المديح

زاروا وازادوا \* هذا الجنس المالح

(وقلت)

لله قوم جـ -- ونى \* من حادثات الليالى

صانوا وصاوا وصاوا \* كذا جناس المعالى

(رجع القول الى الراى) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأيه فى  
ذلك فكتب اليه الراى ان توزع -- كتبهم بينهم وكل من ولته ناحية سمه بالملك وأفرده بملك  
ناحية واعقد التاج على رأسه وان صغرمه -- فان المسمى بالملك لا يتخضع لغيره ولا يشب فى  
ذلك أن يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حرمهم لك حرا بينهم -- فان دنوت منهم -- دنوا لك وان

ما يقول هذا فقالت لا والله  
يا بني الله وانما جعل لي جعلاً  
حتى أقذفك بنفسى فسجد  
موسى يبكي ويتضرع فأوحى  
الله اليه من الارض بما تشتهي  
فقالت يا أرض خذيه يعني  
فأرون فأخذته حتى غابت  
بعضه ثم لم يزل يقول خذيه  
وهو يغيب حتى لم يبق من  
جسده الا القليل وهو يتضرع  
الى موسى ويسأله وهو يقول  
خذيه الى ان غاب وقال ابن  
الجوزي وهو ناشد الرحمة  
فأوحى الله الى موسى  
ما أقصعتك وعزيتي لواءت  
في لاغمتك قبل ولما خسف  
به قال بعض الجهال من بني  
اسرائيل انما قصد موسى  
أخذ ذارده وكانت مبنية  
بالذهب والفضة فسأل الله  
لخسف بداره وقيل أراد بداره  
منزله والعرب تدعى المنزل  
داراً هذا قول من زعم انهم  
كانوا في التيه اذ لم يتم دور  
والقول الآخر قول من زعم  
أن الواقعة كانت بمصر والله  
أعلم  
(والنطف عـ ثر على فضل  
ما ركزت)  
(الفضل) ههنا بقية الشيء  
(الركن) والركاز دفين مال  
الجاهلية وفي الحديث في  
الركاز الخمس (والنطف)  
رجل من العرب أصاب  
مالاً فضر به المثل واختلف

نأيت تعززوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لأحد انهم بعدك شيئاً فلما بلغ الاسكندر  
ذلك علم أنه الصواب وفرق القوم في المال فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزلوا يرى  
ارسطو ومختلفين أربع مائة سنة لم يتخام لهم أمر (وحكي) ان المأمون لما هادن بعض ملوك  
النصارى أطلقه صاحب جزيرة قبرص طالب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة  
في بيت لا يظهر عليها أحد فجمع الملوك خواصه من ذوى الرأي واستشارهم في ذلك فكلهم  
أشاروا عليه بعدم تحييزها الا مطرانا واحداً فانه قال جهزها اليهم فدخلت هذه العلوم على  
دولة شرعية الا فسدتها وأوقعت بين علمائها (حدثني) من اثنى به ان الشيخ تقي الدين احمد  
ابن تيمية رحمه الله كان يقول ما أظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بد أن يقابل على ساعته هذه  
مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها (قلت) ان المأمون لم يبتكر النقل  
والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى بن خالد البرمكي عرّب من كتب الفرس كثير امثل كليله  
ودمنه وعرّب لاجله كتاب الجسطى من كتب اليونان والمشهور ان أول من عرّب كتب  
اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما أوعى بكتب الكيمياء (وللتراجمة) في النقل طريقان  
أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة المحصى وغيرهما وهوان ينظر الى كل كلمة  
مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأبى بالعبارة مفردة من الكلمات  
العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على  
جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية  
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ  
اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة  
أخرى دائماً وايضا يقع الخل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة في جميع اللغات والطريق  
الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الى الجملة  
فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواها صوت الالفاظ أم  
خالفتها وهذه الطريق أجود ولهذا لم يحتج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الا في العلوم  
الرياضية لانه لم يكن قيمها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عرّبه  
منها لم يحتج الى اصلاح فاما أوقليس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك الجسطى  
والموسطات بينهما (رجع القول الى ما يلقى بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخلافة بعده وأمر ميراثه وأمر قتال مانعي  
الزكاة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ائتوني بدواة وقرطاس أكتب  
لكم كتاباً لا تضلوا بعدى على ما هو مذكور في موطنه وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه  
انه عليه أفضل الصلاة والسلام قال ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان  
أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهى الجماعة وهو صلى الله  
عليه وسلم الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى قد أخبر ان الامة ستفترق ومتى  
افترقت خالف بعضها بعضاً ومتى خالفت تسمى كتب بشبهه وحجج وناظر كل فرقة من يخالفها  
فافتح باب المحدل واحتاج كل أحد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عليه أو تقليد أو مركبة  
منهما فهذا الامر كان غير مأمون قبل المأمون فم زاد الشر شراً والضرراً وقويت به حجج

المعتزلة وغيرهم وأخذ أصحاب الأهواء ومخالفو السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم وفرجوا بها مضائق جدالهم وبنوا عليها أقوا عبد بدعهم فأتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشيبه بالثلاث الاثنى والرسوم والبلالقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار مأهونة الشرار خافقة الاعلام راسخة الاحكام باهرة السى ساطعة غضة الجنى بانهة

وزيد هار اليا الى جدة \* وتقدم الايام حسن شباب

وأهل السنة فتح لهم السلف الصالح مغلق أبوابها وذللوا بابا الشواهد الصادقة الصادقة ما جمع من صعباتها وأطلعوا نيرها الا عظم فطمس من البدع تأتى شهابها وأجنوا من اتباع هداها ثم اليقين متحد النوع وان كان متشابهها وحاسوا خلل الحق فيزوه وأهل مدة أخبر بشعابها ومن قال ان الشهاب اكبرها السها \* بغير دليل كذبه ذكاه

(قال) ابو بكر الصبر في الفقيه الشافعي الاصولي كانت المعتزلة قد دفعوا رؤسهم حتى اظهر الله ابا الحسن الاشعري فيجزهم في اقاصع السمسم اه (قلت) ومن وقف على طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (وحكى) ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله تعالى كان تلميذا لابي على الجبائي قرأ عليه وتمذهب بذهبه لان الجبائي كان روج أم الشيخ ابي الحسن فاتفق أن جرت بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى فقال له الشيخ ابو الحسن اتوجب الصلاح أو الاصلح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم فقال ما تقول في ثلاثة صبية اخوة اخترتم الله تعالى منهم أحدهم قبل البلوغ وبقى اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخرما الله في اختراهما الصغيران سأل ربه تعالى فقال لم اخترت حتى دون اخوى فقال له ابو على انه لو عاش لكفر فكان الاصلح اختراهما فقال الشيخ ابو الحسن فقد أحيا احدهما وكفره لا اخترتمه عملا بالاصلح له فقال له ابو على انما احياه ليعرضه لا على المراتب فهو الاصلح له فقال له الشيخ ابو الحسن فهلا احيا الذي اخترتمه ليعرضه لا على المراتب كما فعل بأخيه اذ قلت انه الاصلح لانه قطع ابو على ولم يخرجوا بائنا فقال الشيخ ابو الحسن او سوست قال ابو على ما سوست ولكن وقف حمار الشيخ على القمطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة اللهم اننا سألناك اصف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا تنالها النعمة والنيات بالقول الثابت حتى نخشع مع الفرقة الناجية من هذه الامة انك اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنا منسخرة وهذا اللازم من الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية المحس (ومن اللازم) ايضا ما حكى أنه نوفي لصالح ابن عبد القدوس ولد فخر اليه ابو الهذيل الملاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجدده يتأذى حزنا على ولده فقال له لا اوى لتحرقت وجهها اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما تحرقت لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال وما هذا قال كتاب وصعته من قرأه شك فيما كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام فابن أنت على أنه لم يمت وان كان قد مات وعلى أنه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يخرجوا با (ومن اللازمات) نظما قول ابن الرومي

ما عذرت معتزلي مواسر منعت \* كفاه معتزليا معسر اصغدا



أصابه وقيل انه فرق على  
الفقراء من عشرين مئة  
طلعت الشمس الى أن غابت  
وفي ذلك يقول بعض ولده  
أبى النطف المباري الشمس اني  
عريق في السماحة والمعالى  
ومات النطف حشف أنفه بعد  
أن جرت بين العرب والفرس  
بسببه حروب عظيمة  
(وكسرى حمل غاشيتك)  
كسرى اسم الملوك الفرس  
وقيصر للروم وحاقا للترك  
وتبع مجيرو التجاشى للعبشة  
واختلف في نسب الفرس  
على أقوال أحدها أنه فارس  
ابن سام بن نوح وقيل فارس  
ابن افريدون بن اسحق عليه  
السلام وكان في العرب من  
يفتخر بفارس على تهمطان  
والفرس يقولون انه ابن  
كيومرث وكيومرث عندهم  
آدم عليه السلام وانه أول من  
ملك الفرس وكان منفردا  
عن العالم وليس في زمانه ظلم  
ولا نساد فكثر البغي والظلم  
فاجتمع اليه حكماء أهل زمانه  
وقالوا ان صلاح هذا العالم في  
اقامه ملك يورد الامور  
ويصدرها كما ان صلاح  
الجسد بالقلب وان العالم  
الصيرغ من جنس العالم  
الكبير لا يستقيم أموره الا  
برئيس يديره على ما تقتضيه  
قضايا العقول فساروا الى  
فارس بن كيومرث فقالوا أنت

أزعم القدر المحتوم نبذه \* ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا  
(وسمعت) الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد  
اصفح المحبر الذي \* بقضائه وقد رضى  
فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(وما) أحسن قول بعضهم

اثنى كان حكم النعم لاشك واقعا \* فما سمعنا في رده بنجج  
وان كان بالتدبير بطل حكمه \* فقد صرح أن الحكم غير صحيح

وقال أبو العلاء المعري

زعم المتبحر والطبيب كلاهما \* ان لامعاده فقلت ذلك اليكما  
ان صرح قولكما فقلت بخاسر \* اوصح قولي فالويل عليكما

وقال أيضا

عجب للمسيح بين النصارى \* الى أى والد نسبوه  
أسلموه الى اليهود وقالوا \* انهم بعدد قتله صلبوه  
فاذا كان مائة ولون حقا \* فأسألوه في أين كان أبوه  
واذا كان راضيا بقضاهم \* فاشكروهم لاجل ما عذبوه  
واذا كان ساخطا بأذاهم \* فاعبدهم ولانهم عذبوه

ووجدت منسوب الى أبي العلاء المعري أيضا

زعم المجتهول ومن يقول بقوله \* أن المعاصي من قضاء الخالق  
ان كان حقا مائة ول فلم قضى \* حدد الزنا وقطع كف السارق  
وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنها مذكور في مسئلة خلق الافعال وقال أيضا  
يدبح خمس مئين مسجدوديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
تتحكم مالنا الا السكوت له \* وأن نعوذ به ولا ناهن النار

فأجاب علم الدين السخاوي

عز الامانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمه البارى

(وحكي) ان بعض اليهود صحب قدري الطريق فقال له لاى شئ لم تسلم فقال له لو شاء الله  
تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودى أنا مع  
أقواهما فلم يحرك قدرى جوابا (وناظر) بختويه النيسابورى عافية بن شبيب البصرى فقال له  
بختويه مادالك على اثبات الخالق فقال له شعرة ألك التي تحاقها فتنبت فلولم يكن لها منبت  
لم تنبت فقال له بختويه ينبغي ان يكون بضر أمك حين قطع ولم ينبت ذيل على انه لا منبت  
فأنخمه (وأما حلية الفضل) فانها أفضل حلية وأنفس شئ يرضع اليه نواظر الامنية وهى  
جمال من ليس له جمال وكمال من يتعلم منه البدر الكمال ومن كلام ابن المعتز العلم جال لا يخفى  
ونسب لا يخفى قيل ان بعض الملوك شتم بقرط فقال له انما نفتخر على غيرك ولكن ردك  
جنس الى جنسه وتعال فتكلم وقال المأمون لبعض أولاده وقد سمع منه كنهنا ما على أحدكم  
ان تعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده ويقل بها حجج خصمه ويعلمك مجلس سلطانه



أفضلنا وبقيّة أبينا آدم عليه  
السلام ولا بد من تقدّمك  
علينا وتقرّض أمورنا إليك  
فأخذ عليهم العهد والمواثيق  
على السمع والطاعة ووضع  
النّاج على رأسه تيمّنا به وهو أول  
من أسس ثمّ خطب بالسرّانية  
وهو لسان آدم عليه السلام  
ويقال لوزك كل أحد من بني  
آدم اتّكلم بالسرّانية بالطّبع  
فتكلم بكلام معناه الشكر  
والدعاء والمعونة والمداينة  
وأقام مدّة طويّة يدبر الملك  
وتوفى وملك بعده أوشنخ  
وملوك الفرس تنسب إليه  
والفرس مبالغات عظيمة في  
وصف كيومرث ومنهم من  
يرعم أنه آدم نفسه وأنه خاوي  
من الرياس وعاش ألف سنة  
\* وكسرى يقال بفتح الكاف  
\* كسر هاو جمع جمعين على غير  
قياس الا كاسرة والاكسور  
وذلك أن حد الافاء له أن  
يكون جميع الافعال منسب  
اسكاف وأساكفة وأما  
الكسور فانه جمع بتقدّر طرح  
الالف مثل جذع وجذوع

قال الاعشى

له كأن أبالأكسور

والمراد ههنا كسرى

أنوشروان فانه أشهر ملوك

الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا

وهو كسرى أنوشروان

ابن قباد بن فيروز بن أبيامه

ولدا النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ولدت في زمن الملوك

بظاهر بيانه أي سر أحدكم أن يكون لسانه لسان عبده أو لسان أمته فلا يزال الدهر أسير كلمته  
(دخل) الاحنف بن قيس على معاوية وافدا لاهل البصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى  
النمر جماعة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما ثلّ بين يدي معاوية اقتحمتمها  
عيناه فقال النمر يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تمكككم انما يكامكم من فيها فأومأ اليه لخلس  
(وحكي) المسعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو  
صبي وخلفه أربعة مائة من العلماء وأصحاب الطائفة وياس يقدمهم فقال المهدي أف لهذه  
العنانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا المحدث ثم أن المهدي التفت اليه وقال كم سنك  
يا فتى قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (قلت) كذا ذكره  
المسعودي والصحيح ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد  
ابن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة  
وتسع عشرة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال سنة اذ ذلك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء  
والفطنة والعراصة وولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك بمن يختاره مثل عمر لهذا  
المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكنة ولي قضاء البصرة سنة ثمان وعشرون  
سنة أو نحوها فاستغفروه فقالوا كم سر القاضي فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به  
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به  
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر  
ابن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجاداة في ذكاء اياس بن  
معاوية ويقال انه نظر الى نسوة ثلاث فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر  
فستلن مكان الامر على ما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احداهن يدها  
على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يرمي الى رجل غريب لم يره قط فقال  
هذا رجل غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فسئل فوجده الامر كما ذكر فقيل له من أين  
لك ذلك قال رأيت شيئا وبلغت فعلمت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط  
ورأيت يدهم بالصبان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا من بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا من باسود  
ذي أسمال يتأمله واين هذه من فراسة أبي الحارث حمير وقد أنشد بين يديه قول العباس بن  
الاحنف

قلبي الى ماض في داعي \* كثر اسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي

ان دام بي هجرتك مع كل ذا \* يوشك أن ينساني الناسي

فيكي وقال هذا رجل جائع يصرف جارية طبخة ليحبه فقيل له من أين لك هذا فقال لانه بدأ  
فقال قلبي الى ماض في داعي وكذلك الانسان تدعوه شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام  
والشراب فيأكل فتكثر عليه أوجاعه وهذا تعريض ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت  
وليس للانسان عدو بين أضلاعه الامعدة فهي تتلف ما لدوهي سبب أسقامه ومفتاح كل  
بلاء عليه ثم قال ان دام بي هجرتك البيت فعلمت ان الطبخة كانت صديقته وهجرته فقدها

العدل يعني كسرى وكان ملكا  
 جليلا محببا للرعايا تام التدبير  
 فتح الامصار العظيمة في  
 الشرق واطاعته الملوك  
 وتزوج ابنة خاقان ملك الترك  
 وقتل مردك واصحابه وذلك  
 ان ابا قباد قدبايع رجلا  
 زنديقا يسمى مردك أحدث  
 مقالات في اباحة الفروج  
 والاموال وقال انما الناس  
 فيها سواء وكان لا يسهك الدم  
 ولا يأكل اللحم وانه دخل يوما  
 على قباد وعنده زوجته أم  
 كسرى وكانت من أحسن  
 النساء وعليها حلي عظيم  
 فأعجبته فقال لغيره اذني أريد  
 أن أذكرها لاني صلي نديا  
 يكون منها فاطاعه قباد لقوله  
 بمقالته فلما هم مردك بها وكان  
 كسرى صغيرا قبل قدميه  
 وتضرع له في أن لا يفعله  
 فوجهها له فأول ما ولي  
 كسرى بعد موت أبيه قتل  
 مردك واصحابه فعظم في عين  
 الفرس وأحبوه وسلك سيرة  
 أردشهر وتوطدت ملكته  
 وبني المباني المشهورة منها  
 الاسود العظمى الباقى المذكور  
 على جبل الفتح عند باب  
 الابواب وأقام الحرس وحشم  
 المادة من فساد من خلفه  
 ومنها المدينة التي سماها  
 باسم رومية ومنها الايوان  
 العظيم الباقي الذكر وليس  
 هو المبتدئ لبنائه وانما  
 المبتدئ له سابور وهو الذي

وفق هذا الطعام ولودام عليه مات جوعا ونعى (أخبرني) الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو  
 عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن أبي  
 خليفة رئيس الاطباء عن والده الحكيم الرشيد أبي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الملك  
 الكامل انه أتت اليه امرأة من الريف ومعهما ولدها وهو مصفر ناحل فوضع يده في نبضه وقال  
 لعلامه ناواني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة  
 اسمها فرجية فقالت اى والله يا مولاي وقد عجزت في عذله فحجب الحاضرون من ذلك (أقول)  
 ان الحكيم الرشيد انما انتهى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سينا في القانون حيث ذكر  
 العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كتبه العاشق ان يضع يده على نبض  
 العاشق زمانا ويذكر اسماء وصفاته حتى يختلف النبض اختلافا شديدا واضطرب دفقة عقد  
 ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ يبدل قوله وصفاته لكان أجمل والمعنى  
 حاصل (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لام أنه عن يوسف عليه السلام  
 اكرمى منواه عسى أن ينفعنا وابنة شبيب التي قالت لا يهايا بآبائنا أجروا ان خير من  
 استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بالخلافة لعمر (رجع القول الى ذكر حلية الفضل)  
 قال الشريف الرضي

ان يبل ثوبي فاني اكسى حسي \* أو تردخيلي فاني راكب مني  
 لقد تقدم في فضلي بالقدم \* أعظم بامرء الى ذى السن قدمي  
 وتولى قضاء المعرة القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام  
 في الحكم خمس سنين فقال

وليت الحكم خمساً وهي خمس \* لعمري والصبا في العنفوان  
 فلم تضع الاعادي قد رشاني \* ولا قالوا في الان قدر شاني  
 ولقاضي القضاة ابن حجة

يا أيها السلطان لاتسمع \* في حق قاضيك كلام الوشاة  
 والله لم يسمع بان امرا \* أهدي له شيئا ولا قدر شاه  
 (وقال بعضهم)

قد قال قوم أعطه لغيره \* جهلواوا كن أعطني لقد  
 فانا بن نفسي لا ابن عرضي احتذى \* بالفضل لا برفات تلك الاعظم  
 (وقال آخر)

ان الامير هو الذي \* يضئ أمير يوم عزله  
 ان زال سلطان الولا \* به لم يزل سلطان فضله  
 انشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى  
 خلعت ثوب القضاء عمدا \* ولم اكن فيه بالظلوم  
 ان زال جاه القضاء غنى \* كان لي الجاه بالعلوم

ما تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزمكاني قضاء حلب عامل أهلها  
 بالشيخ سيد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين اظفيا قاضي لاي شيء لم تعاملنا كما كان

رفعه وأتمه وأتقنه حتى صار  
من عجائب الدنيا وكان اشتقاق  
مثله من المحذرات النبوية  
والخصائص المحمدية بروى أن  
الرشيدهرون أراد هدمه  
فأستشار يحيى بن خالد البرمكي  
فنهأه وقال في بقائه معجزة باقية  
فقال الرشيد بل أبنت  
الانعصبا لا تبائك يعنى  
الفرس فأمر بهدمه فصرخ على  
هدم شرافة واحدة مالا كثيرا  
فكف عنه فقال يحيى أرى الآن  
أن نهدمه لئلا يتحدث عنك  
أنك عجزت عن هدم ما بناه  
غيرك فتغافل عن قوله وتركه  
(وحكى) عن بعض رسل  
الملوك أنه دخل على كسرى  
فـ رأى فى الابواب اءوجاجا  
فسأله عنه فقيل له انه بيت  
الحجـوز فقيرة سألها الملك  
ببعضه فامتنعت فأرغمها فى مال  
كثير فلم تفعل فتركها وبني  
الايوان على ما هو عليه فقال  
الرسول هذا الاعوجاج احسن  
من الاستواء ويروى أن  
البحوز بعد بناء الايوان نزلت  
للآلئ عن البيت وقالت  
اعسا أردت بامتناعى أولا أن  
يتحدث الناس بعد ذلك  
وتكون لك هذه المأثرة  
الظاهرة ثم صنع كسرى فى  
الايوان سلسلة عظيمة ذات  
أجراس وجعل لها طرفا خارجا  
عن القبة وأمر مناديه من

القاضى زين الدين يعالما فقال ذلك كان يخاف على منعه ليه كثيره وأنا لو عزتمونى اليوم  
لاصيح على بابى من الطلبة والاملايذ والمستهفدين مثل ما على بابى اليوم فى المحكم فقال له  
صدقت وكذا كان رحمه الله يعملون عليه ويعزلونه من الوظائف والرياسة العلمية فيه لا نزول  
وفى بيت الطغرثى من البديع نوعان وهما الموازنة فى صاى وزانته وفيه ما الترضيع  
والنوع الثانى لزوم ما لا يلزم فانه التزم الطاء فى الحطل والعطل

(مجدى أخير او مجدى أول اشرع \* والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل)

(اللغة) المحذلة الحكرم والمجيد الكريم وقد مجىء بالاضم فهو مجىء دو ما جـ د قال ابن السكيت  
الشرف والجدا نماء يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جد له آباء متقدمون فى الشرف قال  
والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن لا بآباء شرف أه قلت قول امرئ القيس  
ولو ان ما أسعى لادنى معيشة \* كفا فى ولم أطلب قليل من المال  
واكنما أسعى لخدم مؤئل \* وقد يدرك الجدا مؤئل أمثالى  
يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت لان الجدا مؤئل هو الموروث ويحتمل ان يكون الجدا  
يكسبه الرجل بنفسه بدليل قوله أسعى والسعى انما يكون لخصيل ما لم يكن للانسان  
والوراثة لا يسعى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا انها شبه الملك  
فيترجح قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفا فى ولم أطلب قليل من  
المال من باب التنازع فى العمل منهم أبو على الفارسى على جلاله قدره وليس منه قال ابن  
الحاج رحمه الله لان أطلب منى بلى والنقى فى سياق لواثبات لانه حرف امتناع والامتناع نقي  
ونقى النقى اثبات فاذا امتنع النقى صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب  
القليل هو السعى لادنى معيشة فيكون قد أثبت بلوغه ما نقى بلى لان قوله ولم أطلب معطوف  
على كفا فى وهو جواب والمعطوف فى حكم المعطوف عليه واذا تقرر ذلك تبين ان قوله قليل لم  
يتوجه له من العلمين غير كفا فى وانتفى ان يتوجه اليه اطلب ولو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد  
النقى والاثبات على شئ واحد وان كان الطالب ثابتا تبين ان يكون مفعوله غير القليل لان  
امرأ القيس انما طالب الملك وقد ذكره فى البيت الثانى قال ابن اياز فى المطارحة قال الجرمى  
أراد كفا فى قليل من المال ولم أطلب ولو اعمل لم أطلب فى قليل لاستحالة المعنى (أخبرا) أى أخرا  
والاخر ضد الاول (شرع) أى سواء يحرمك ويسكن ويسوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد  
والجمع ومنه قولهم الناس فى هذا الامر شرع أى سواء (رأد الضحى) الضحى شروق الشمس  
بعد طلوعها والراد ارتفعها وقد سميت العرب ساعات النهار باسماء فالاولى الضرور ثم  
البروغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم المسجرة ثم الزوال ثم الذلوك ثم العصر ثم الاصيل  
ثم الصبوح ثم الحذور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق  
ثم الزاد ثم الضحى ثم المتسوع ثم الزوال ثم المسجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل  
ثم الغروب (الطفل) بتحريرك الفاء بعد العصر اذا طغلت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل  
آخر النهار والراد أوله فهـ ما طرفا النهار تقول أنتبه فظلا (الاعراب) مجدى مبتدأ وعلامة  
رفعه ضمة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها أى مكـ ورواها فى  
موضع جربا لاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها مبنية وسيأتى الكلام على ذلك (أخبرا)

كان مظلوما فاجرك المسألة  
ليعلم به الملك فيزيل غلامته  
قال العسكري وهذا هو  
الاصل في قول الناس حرك  
فلان على فلان المسألة اذا  
وشي به (وحكي) انه كان جالسا  
بالايوان واداجية قد دفت  
من عيش جامدة في بعض  
شقوق الايوان لتأكل فراخها  
فرمى الحبة بهم اوبندقة  
فتعلمها فقال هكذا فعل بعدو  
من استجار بما فله اكان بعد  
ايام جاءت الحمامة بحب في  
منارها فالتقه اليه فاخذه  
وقال ازرعوه فزرعه فقيمت  
ريحا لم يكن يعرفونه فقال  
نعم ما كافأ تنابه الحمامة تسأل  
الله الذي ألهمها ان يلهيها  
الاحسان الى رعيته والشكر  
على نعمه وخص كسرى  
بأشياء لم تكن اعبره من  
المولك على ما ذكره كثير من  
الرواة منها الفيل الأبيض  
لر كوبة طوله اثنا عشر ذراعا  
وقطعة الاياقوت المسمى  
اسان النور تضي بالليل أكثر  
من السراج والفليد المغني  
واضع العود الخمر اساني على  
اثني عشر وتراكل من ضرب  
به خرج الالهواء وكان يعمل  
لكل يوم مع طعامه مهر من  
الخيل وعناق زرقاء مغداة  
بليان النعاج يذبحان بسكين  
من ذهب ويسج رالتنور  
بالعود ويسقط بالبخار المغلي  
ويطلى بالمسك والملم ويعلق

منصوب على انه ظرف زمان وكذلك قوله أولا والظرف يتصب بالمعنى فالعامل فيه معنى  
الاستقرار ومجدي الثاني معطوف على الاول وشرح خبر عنه ما كقولك زيد وعمر وكريمان  
فكريمان خبر عن المبتدأين (والشمس) هذه الواو هي واو الابتداء والشمس مبتدأ (رأد  
الضحي) منصوب على انه ظرف زمان والضحي مضاف اليه علامة جره كسمة مة درة على  
الالف لانه مقصور والالف حرف هو أي مما لا يقبل الحركة (كالشمس) الكاف تجبي في  
الكلام لمعان منها ان تكون للتعليل كقوله تعالى واذا كروه كما هذا كم وزائدة كقوله تعالى  
ليس كمثل له شيء لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى عن ذلك هكذا أعربها  
المجهر ومن النحاة قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله في التعلية على المقرب قال أكثر  
الناس هي زائدة لتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين  
ليست بزايدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك  
نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهلا  
نفي المثل من أول وهلة فالجواب ان نفي المثل بنفي مثل المثل ابلغ وأخف من قولنا أنت  
لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو أبلغ من نفي الشيء بغير ذكر دليله اه (قلت) وقد قال  
بعضهم انها ليست بزايدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثلا كما ومتحركات سواء في  
اللغة كشيء وشبهه فتل ههنا بمعنى مثل قال الله تعالى والله المثل الأعلى ويكون المعنى ليس مثل  
مثله شيء وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج \* لواحق الاقرب فيها كالمق \*  
وهو النول وما أحلى قول ابن قلاقس مدح المحافظ السلفي

كالبحر والكاف ان أنصفت زائدة \* فيه ولا تحببها كاف تشبيهه  
وقد أخذ من أبي الطيب حيث قال

كفاتك ودخول الكاف منقصة \* كالشمس قلت ومال للشمس أمثال  
وتخرج الكاف من الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلا كقول الشاعر  
أنتهون وان ينهي ذوى شطط \* كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل  
وتكون مبتدأ كقول الشاعر

أبدا كالقراء فوق ذراها \* حين يطوى المسامع الطرر

وتكون مجرورة كقوله \* وصايات ككياؤ ثقيف \* وقوله \* ضحك كن عن كالبرد منهم  
(المعنى) مجدي في الاول ومجدي في الآخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالتها في  
أول النهار وآخره ومن الكلام النواصب التاج مجده في كبسه والعالم مجده في كرايسه ومنها  
أيضا من أخطأه المناقب لم تنفعه المناسبات وفي خبر شهر بن عيسى المجيرى أحد ملوك اليمن  
في خبر طويل انه سأل أولاده قبل الوفاة فقال ما الجد فقالوا ابتناء المكارم وجيل المغارم  
والاضطلاع بالعظام وكف النفس عن ركوب المضالم ويحتمل بيت الطغرائي أنه أراد مجدي  
أسلاف ومجدي واحد أي اني ورثت الجد عن آبائي الكرام وسدت كما سادوا وقد أخذ الطغرائي  
هذا المعنى من قول أبي العلاء المعري حيث قال

واقعتهم في اختلاف من زمانكم \* والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

في سفود من ذهب و نارجين  
من ذهب فاذا برجل فوضع  
على خوان من ذهب فيقدم  
اليه فيأكل أكثره ويتخف  
بالبيعة من أحب من ندمائه  
ويكسر التمر ويحصد كل يوم  
مثله واجتمع على بابه سبعون  
ملاكا وله حكايات حسنة  
مذكورة في سيره \* ففنها أن  
عامله على ناحية كتب  
اليه يعلمه بحجود الريح  
ويستأذنه في الزيادة على  
الرسم فامسك عن اجابته  
فعاوده العامل في ذلك  
فكتب اليه قد كان في نركي  
اجابته عن كتابك  
ما حسبتك نرجبه عن  
تكلف الما تؤمر به فاذا قد  
أبيت الانماداني سوء الادب  
فاقطع مع احدي اذنيك  
واكفف عما ليس من شأنك  
فتقطع العامل أذنه وسكت  
عن ذلك الامر \* ومنها أن رجلا  
على عهدده كان يقول من  
يشترى ثلاث كلمات بألف  
دينار فتطير منه الناس الى أن  
وصل الى كسرى فأحضره  
وسأله عنها فقال ليس في  
الامر كاهم خبر فقال كسرى  
هذا صحيح ثم ماذا قال ولابد  
منهم قال صدقت ثم ماذا قال  
فألبسهم على قدر ذلك فقال  
كسرى قد استوجبت المال  
فخذ قال لاجه لي به وانما  
أردت أن أدري من يشترى  
الحكمة بالمال \* ويروى انه

فهذا اخلا أن ذاك في الشمس وهذا في القمر ولا يكن قول المعري الطيف عبارة وأحسن  
إشارة لان الصفة رائى أغرب في لفظي وأدوا الطفل وعذوبة الالفاظ أرمهم في البلاغة وكلا  
المعنيين يشبه قول الحريري

وطالما أصلى الياقوت جرجضا \* ثم انطلقا البحر والياقوت ياقوت  
كتب نجم الدين يعقوب بن صابر المتخنيق الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمي وكان  
يدعي انه شريف علوي

خليلي قولاً للخليفة أحمد \* توق وقيت الشرم أنت صانع  
وزيرك هذابين أمرين فيهما \* صنيعك يا خير البرية ضائع  
فان كان حقاً من سلالة أحمد \* فهو ذا وزير في الخلالة طامع  
وان كان فيما يدعي غير صادق \* فاضبح ما كانت لديه الصنائع  
فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تغييره عليه وأمر فخرج اليه علو كان مسرعين فجمعوا على  
الوزير في داره ووضرباه بدواته على رأسه وحمله الى المطبق فكتب الى الخليفة  
ألتقي في اضي فان غيبتني \* فتبين أن لست بالياقوت  
عرف النسخ كل من حاله لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت  
فكتب اليه الخليفة الجواب

نسخ داود لم يفد صاحب الغما \* وكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السم من دق لهاب النسا \* رمز بل فضيلة الياقوت  
اخترناك فصرقتك واختبرناك فصرقتك والسلام ومن هنا أخذ المعنى ناصر الدين حسن  
ابن النقيب

ودود القز ان نسجت حريرا \* يحجل لبسه في كل شيء  
فان العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النبي  
وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت قول محمد بن أبي الحسن المعروف بالاردخل  
أقول اذا قالوا انك مقطبا \* اذا ما ادعى دين الهوى غير أهله  
يحق لدود القز يقتل نفسه \* اذا جاء بيت العنكبوت عنده  
وقول الاخر هو أبو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات  
حق دود القز يذني \* فوقه ثم يموت  
بعد ما سدى وقد صا \* ريسدى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والسرقة دويبة اتخذ لنفسها بيتا من ريعان دقاق العبدان تضم بعضهما  
الى بعض بلعابها على مثل النسا ووس ثم تدخل فيه فتتموت يقال في المثل أضجع من سرقة اه  
ما قاله صاحب الصحاح (قلت) هي تضم السنين المهمم ليقوبعد هاراء ساكنة ثم فاء مفتوحة  
وأخرها هاء على وزن غرفة واختلغوا في نعمتها فقال اليزيدي هي دويبة صغيرة تنقب الشجر  
وتبني فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبني فيه  
بيتا من عبيد ان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطاً من أسفله الى أعلاه كان زواياه قوموت  
على مخط وله في احدى صفائح باب مريع قد ألزمت أطراف عبيدانه من كل صفحة أطراف

اول من جعل اندمائه أمانة  
ينصرفون بهام من مجلسه إذا  
أراد انصرفهم وذلك انه كان  
يمد رجليه فيعبرون انه يريد  
قيامهم فينصرفون وتبعه  
الملوك وكان فيروز الاصفهري  
كذلك يعرك عينه وكان بهرام  
يرفع رأسه الى السماء وكان  
في الاسلام معاوية يقول  
العزة لله وعبد الملك بن مروان  
يلقي الخضر من يده وعمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه  
يدعو وحدث بهذا الحديث  
عند بعض البغلاء وسئل  
ما أمارته قال اذا قلت يا غلام  
هات الطعام يوم من كلام  
كسرى القلب تحتاج الى  
أقواتها من الحكمة كما  
تحتاج الابدان الى أقواتها  
من الغذاء ووقع في قصة مراع  
ان الملوك اذا برت ما كملها  
بمال رعيها كانت بمنزلة من  
يممر سطح بيته بما يتنقصه من  
أساسه وكتب باللؤلؤ على  
مائدة من الذهب ليهنه  
طعام من أكله من حله  
وعادع الى ذوى الحاجات  
من فضله ما أكلته وأنت  
مشتهيه فقد أكلته وما أكلته  
وأنت لا تشتهيه فقد أكلت  
وقيل ما أعظم الكثرة قدرا  
وأفقهها عند الحاجة اليها  
فقال معروف أودعته عند  
الاحرار وعلم أورثته الاعتقاد  
وقال احذروا صولة الكريم

عبدان الصفة الاخرى كأنها مغرزة وقال محمد بن حبيب هي دوية تسج على نفسها بيتا  
فهو ما ووسها حقا والدليل على ذلك انه اذا انقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد  
بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعهم ان الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون  
الحيل من أفعال البهائم تعلمه وأمن السرفة أحداث بناء النواوس على موتاهم وانه في خط  
وشكل بمت السرفة ويقال وادسرف وأرض مسرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة  
ومن هذه المادة قول القائل

اذا شورت في أمر بدون \* فلا بالحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطارا \* ارسطاليس والكلاب العقور

قلت هذا معنى قول أرباب المنطق في كل نوع حصه من جنسه يعنون بذلك أن كل فرد فرد من  
أشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة من الناطق والناهل والمفترس والساج والناج  
وغير ذلك فيه حصه من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسمية والنمو والتحرك بالارادة  
والنوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقية أو الافتراضية  
أو الساجية أو الناجية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القريع غير  
مرة ينكر على من يضرب كلبا أو بهيمة ويقول له بخنق لا شيء تفعل به هذا وهو شريك في  
الحيوانية وما أحسن قول القائل

ولازن بور والباري جميعا \* لدى الطران أجنحة وخفق

ولكن بين ما يضطاد باز \* وما يضطاده الزبور فـ ررق

والياقوت هو سيد الاجار التي لا تذوب ولا تتكلس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال  
وخلال الرمال وينم نضجه في عشرين وعلة تكوينه ان مياه الامطار التي ترسخ في المغارات  
والكهوف متى لم يخالطها شيء من الترابية والطيفية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا  
وغلظا بتسلط حرارة المعدن على تحفيها او طبخها فانعتدت وصارت جارية صلبة شفافة وتكون  
ألوانها وخفتها وثلثها بحسب أنوار الكواكب المسترالية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى  
تلك البقاع على ما زعم أصحاب الكلام في أحكام النجوم فانهم يقولون السواد لرزل والحجرة  
للرخ والحضرة للشمس والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض  
للنجم وأصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الألوان اختلاف بقاع الارض  
التي يتكون فيها ذلك لان الماء اذا وقع عليها وغاص فيها ودام تغير ما انحل فيه من بيس  
الارض واستخان الشمس له فعلى قدر حرارته يتكون فان اشتدت حرارته وأفرطت واستولى  
عليها اليبس عرض له السواد وظهر على أعلاه وبطنت الحجرة التي هي عن الحرارة المعتدلة في  
باطنه وربما طرحت الحجرة نورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسمانجوني  
وان كانت الحرارة معتدلة انعتد أحمر وهو أجود الباقوت وان قصرت الحرارة بغلبة الرطوبة  
لها انعتد أصفر وان أفرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعتد أبيض صافيا والاسمانجوني  
والاصفر اذا وضعا على النار أبيض ولا يتغيران عن البياض فهذه الألوان الاربعة يشملها  
جنس الباقوت والاحمر منها يفتسم الى اربعة أصناف البهرمانى وهو أشدها جرة وأكثرها  
صفاء ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى وهو أرق وأنواع الاجر يوجد منه ما وزنه

إذا جاع والشم إذا شبع  
 (وقصر مدعى ما شئت)  
 (قيصر) اسم ملك الروم  
 وسما الروم لانهم ينتسبون  
 الى روم بن العيص بن اسحق  
 عليه السلام وقيل انهم  
 ينتسبون الى رومية واما الصحيح  
 الاول لان رومية بنيت بعد  
 ظهورهم بكثير وكان يقال  
 لها روماس فلما سكنوها  
 نسبت اليهم وقال ابن الكلبي  
 ولدا لاسحق ثلاثين ولدا منهم  
 الروم وكان أصغر الاولين  
 وقيل لولده بنوا الاصغر وقيل  
 أغارت عليهم الحبشة فولد لهم  
 بنات أخذن من يماض الروم  
 وسواد الحبشة فكان صفرا  
 اعساقت بنوا اليهن وأول  
 من سمي منهم قيصر قيصر بن  
 انطرس وسعى قيصر لان  
 أمه كانت حاملا به فتعسرت  
 ولادته فشق بطنها فخرج  
 وكان يعقخر على الناس بأن  
 النسا لم تلده وانما خرج كرها  
 وسعى قيصر ثم قيل قيصر  
 وصار هذا اللقب سمة لملوك  
 الروم بعده وكان جبارا عاتيا  
 وهو أول من جمع مملكة الروم  
 واليونان وذلك أن أباه  
 انطرس لما بلغه أن ملوك  
 اليونان قد انقضوا ولم  
 يبق منهم غير امرأته وهي  
 قبل بطره أرسل اليها يخطبها  
 وكان قد ملك طر فامن  
 أطراف بلادهم حين انقضوا  
 يقول قصدي أن تصير

ثلاثون مثقالا ثم الخزي وأردؤه ما قرب الى البياض ثم الاحمر العصفري وأردؤه ما قرب من  
 لون الورس وأما الاصفر ففنه الرقيق الكثير الماء ثم الخسوقي وهو أشبع صفرة من الاول ثم  
 الجلمناري وهو أشبع صفرة من الثاني وأشد شعا عاوأ أكثر ماء وهو أكثر أنواع الاصفر ويوجد  
 من هذه الاصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما الاسمانجوني ففنه الازرق والالازوردي واليلي  
 والكلبي ويسمى الزيتي وهو أردؤه ما يوجد منه ما وزنه أربعون مثقالا وأما الابيض ففنه  
 المهاوي وهو أشدها بياضا وأكثرها ماء وأقواها شعا وما منه الذكرو وهو أردأ أصناف  
 الباقوت قرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري كتابه الذي  
 وضعه ووسمه بنخب الذخائر في أحوال الجواهر قال في ذكر الباقوت قال الماني أعلاها وهو  
 الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحجرة الشديدة الصبغ الكثير الماء ويؤخذ لونه بان يقطر  
 على صفحة فضة مجلوة قطرة دم قرمزي أعنى من عرق ضارب فلون تلك القطرة على تلك  
 الصفحة هو الماني ثم قال فيما بعد وذكر القدماء ان قيمة المتقال الفاتني من الباقوت الاحمر  
 ثلاثة آلاف دينار وأما في الدولة العباسية فان الغالب من قيمته أن الجيد منه اذا كان وزن  
 طسوج يساوي خمسة دنانير وضعفه عشرة دنانير او سدس مثقال ثلاثين دينارا وثلاث مثقال  
 مائة وعشرين دينارا ونصف مثقال أربع مائة دينار والمثقال بالف دينار والمثقال ونصف  
 بالثاني دينار هذا ما تقر في زمن المأمون مع كثرة الجواهر في ذلك الزمان والمثقال من البهرماني  
 بنما ثمانية دنانير ومن الارجواني بخمسة مائة دينار ومن الجلمناري بمائتي دينار ومن اللخمي  
 بمائة دينار والبنفسجي يقاربه والورددي دون ذلك وكان في خزائن الاميريين الدولة محمود  
 باقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنا عشر مثقالا قومت بعشرين ألف دينار وكان  
 لثلاثة دنانير فص يسمى ورقة الاس لانه كان على شكلها وزنه مثقالان الاشعيرتين اشتراه بستين  
 ألف درهم ثم قال قال ابن سينا ان خاصية الباقوت التفرج وتقوية القلب ومقاومة السموم  
 وقال ابن زهر شرب سحيقه ينفع الجذام والتهتم به يدفع حدوث الصرع انتهى (قلت) ومن  
 خواص الباقوت انه يقطع جميع الحجارة الا الالاس فانه يقطعها لصلاته وقلة مائه وشدة  
 الشعاع والثقل والالاس والصبر على النار وهو لا ينجلي الا على صفحة نحاس يتكلس الخزع  
 الالاسي وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يعود كالغراء ثم يحل به الباقوت  
 لانه يخرج من معدنه وظاهره مضمحل فيحتاج الى الجلاء ويرى ما وجد في باطن الحجر بعد جلالة طين  
 أو ماء قصرت عنه حرارة المعدن في الطبع فطين ويخفف بعد ذلك يثقب بالالاس ثم يلقى في  
 النار ويوقد عليه بالخطب المجزل بقدر معلوم فانه ينقي فان كان لونه اسمانجوني أو اصفر لم يدخل  
 النار الا ان كان في الاسمانجوني صفرة قيدخل قليلا بقدر ما تغسل عنه فان زيد في حبه  
 انسلخت لونه وابتيض وصار كالبلور وما أحسن قول الباغري رحمه الله تعالى

أقلت لي قيمة مذصرت لمخضى \* شمس الكفاءة تغني عن النظر  
 كذا البواقيت فيما قد سمعت به \* من حسن تأثير عين الشمس في الحجر

قال بعضهم في ملج اسمه باقوت

باقوت باقوت قلب المساهم به \* من المروءة أن لا يمنع القوت  
 سكنت قلبي وما تخشى تلبيسه \* وكيف يخشى لهيب النار باقوت



المملكتان واحدة واقرب  
منك افضلك وعلتك فعلمت  
انها مغلوبه معها فاجابته  
وقالت تقسم في مكانك الى  
يوم عينته فقامت وافكرت  
في حيلة لتحال بها عليه فرات  
انها تهلك نفسها وانها تملك  
معها ولا يتمكن منها فعمدت  
الى حيلة تكون في الرمل  
تضرب الانسان فيهلك في  
لمحة فعملتها في ايام من زجاج  
وزينت قصرها وفردشت  
بجلسها بالرياحين ولبست  
تاجها وجاست على سررها  
واستعدت به فاما وصل  
الى باب القصر انجحت الحية  
فضر بها فانت وانسابت  
الحية في رياحين حولها فدخل  
انظر طس الى السر برولم  
يشك انها في عاقبة فاس  
الى جانبها فبعثت في الرياحين  
فضر به الحية فمات وكان  
ابنه مع جيشه فسمع صوتهما  
فاستولى على بلاد الروم  
واليونان وكان اذا اراد ان  
يستشير احد من عقلاء دولته  
ارسل اليه نعمة سته ليتوفر  
ذهنه على ما يشي به ومن  
بعده اخلفت الروم فتعاقبوا  
البلدان والاطراف الى  
ظهور الاسلام وقصر هذا  
اعظم ملوكهم ومن كلامه  
ما الحيلة فيما اعيانا الا الكف  
عنه ولا الرأى فيما لا يبال  
الا اليأس منه

وأما السمند فاخبرني العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال  
أخبرني عز الدين بن عبد العزيز المحلى المعروف بالكوبي أن السمند شيء يشبه غبار القطن  
ونسج العنكبوت يتكون في شقوق من سقفان تعلو أنهارا عذبة بارض الهند وانه قليل جدا  
لا يقفر منه الا بالسير انتهى (وأخبرني) الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان من  
لفظه ان الباذر هري جدي بعضه تجويف وفيه شيء يشبه الصوف ادا وضع في النار لم يحترق منه  
شيء البتة (وأخبرني) الشيخ شمس الدين أيضا انه عاين عند الامير علاء الدين علي بن البرواتيه  
بالديار المصرية منشفة طولها قدر أربعة أشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدان فاذا  
تدست تلتقي في النار فتبقى وذكروا انها من السمند ولم يذكر أهو حيوان أو غير هو حيوان الى واه  
انسان يقطن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل النشاب بين القصرين بالقاهرة ريشة بيضاء  
شبهت ككت أناف طولها هل قال دراع أو أقل وانها بوضع عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تنفئ  
مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضاء نقيية (وأخبرني) الشيخ شمس الدين أيضا انه رأى  
عند شرف الدين بن زنبور شخص صاغر يبيع يعرف بريد الصانع دهن الحية به بدن كان معه  
ووضع السراج فيها فاشتعلت ذفته الى ان نفذت مادة الدهن فضر ببيده ذفته فطفئت ولم  
يحترق منها شيء قلت أنا ولعل الريشة التي ذكرها لنا ذلك الرجل قد هن بذلك الدهن وهو  
معروف عند اصحاب الملح للخصوصية للدهن لا الريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه  
الريشة من طائر وله هذه الخصوصية فاقول هذا يؤيد حجة الاشاعرة في دعواهم ان الله يخلق  
الاحراق في النار عند قربها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويخلق الشبغ عند تناول  
الخبز وليس الشبغ بالخبز ويخلق الري عقيم شرب الماء وليس الري لنفس الماء فقد رأينا  
من يفرط في أكل الخبز ولم يشبغ وفي شرب الماء ولم يبرو وما ورد في الاخبار الصحيحة من بقاء  
الحيات والعتارب وعظم مقاديرهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا بمنتهى على الفاعل  
المتار سبحانه وتعالى وهذه الاطراف يمكن أن يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان  
المسمى بالسرفوت وهو أشبه شيء باسم أبرص لا يزال حيا مادام في النار وهي مضطربة فاذا  
طفئت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد أن يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكي  
أن في بلاد الترك بركة ايضا اذا حصل لها مرض معروف عندهم حلفت في الهواء ونزلت معها  
حية بيضاء قدر شبر فتمت كلها فبرأ عما تشكوه ثم ذكر ارسطو ايضا السرفوت المذكور تأييدا  
لما ادعاه (أخبرني) العالم مفتي المسلمين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي  
الحسن علي بن ابراهيم الانصاري القمي من لفظه بشعر الاسكندرية قال أخبرني الشيخ نجيب  
الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني أخبرنا أبو حامد وعبد الله بن مسلم بن جوالق  
قراءة عليه وأما اسمع أخبرنا منصور بن أبي غالب القزاز أخبرنا المحافظ أبو بكر احمد بن علي  
المخطيب أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا أبو الحسن بن عبد الرحمن بن نصر  
المصري الشاعر الملاء من حفظه حدثنا أبو عمر الانسي بصرف قال حدثنا دينا مولى أنس بن  
مالك قال سمع أنس لأصحابه طعاما فلما اطعموا قال يا جارية هاتي المنديل فغابت عند بل درم  
فقال اسعري التور واطرحيه فيه ففعلت فأيض فساءلها عنه فقال ان هذا كان للبي صلى الله  
عليه وسلم وان النار لا تحرق شيئا كان للبي صلى الله عليه وسلم أو مسته يد الانبياء دينا ومن



(والاسكندر قتل دارا)

في طاعتك)

هو الاسكندر بن فيليبش  
اليوناني واختلف في أصل  
اليونان يقال ابن الكلي هو  
يونان بن بقية ونسبه الى  
اشعق وقال يعقوب الكندي  
يونان أخو قحطان من العرب  
من ولدعا برخرج من اليمن  
ونزل ديار المغرب وأقام فيها  
واستبحم لسانه وتكلم بلغة  
من هناك من الروم وقال  
الرقاشي وهو الاشهران  
يونان بن ياء بن نوح وليس  
من العرب ولا من الروم وإنما  
جاور الروم على ساحل البحر  
الرومي وكان وسما حسن  
العقل كبير الهمة فأقام هناك  
حتى كثر ولده فخرج يطلب  
مكنا يسكنه فانتهى الى  
مدينة بالمغرب يقال لها  
اقنية فبنى بها قصورا وأقام  
وكثر نسله ولما احتضر  
أوصى الى ولده الأكبر وصية  
حسنة ثم مات فاستولى ولده  
على بلاد المغرب من ناحية  
افرنجة والصحراء فالتقى  
جاورهم ولما طهر بختصر  
على مصر دخل المغرب ووصل  
الى بلاد الريان وقرع عليهم  
أن يؤدوا الخراج الى ملوك  
فارس واستقر ذلك الى أيام  
الاسكندر وأما الاسكندر  
فاختلف في نسبه فبقيس  
انه الاسكندر بن فيليبش  
من ولد زيان وهو الاصح

عبد الله ضعيفواه قاله أبو أحمد بن عدي (رجع القول الى بيت الطغرائي) ولمنعنت أن  
بقول ليس كقول الشمس في أول النهار مثل كرتها في آخره لان حالة الاقبال حالة ابتداء  
ونعكس وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال النجومون ان السحبي في الحوائج قبل الزوال  
انجم منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة آخر النهار قال الشاعر  
بكر اصاحبي قبل الهجير \* ان ذاك التجاح في التبعير  
وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم بخواب المتعنت انه ما أراد الا ذات الشمس من  
حيث هي من غير نظر الى ما يطر أعاليها من حركة فلكها لان هذه الحالة في الابكار والعشي  
انما هي خير وشربا بالنسبة الى الان فللك الشمس لا يزال دائرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير أبدا  
اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فالشمس في حرمها واحدة لم تتغير أبدا وهي هي أبدا ما زالت  
ولا طر أعاليها شيء نعم كان هذا يراد أن لو كان كل يوم اشمس تحتها كما ذهب اليه بعضهم وليس  
بشيء ولهذا قال المعري رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه \* يغيب ويأتي بالضياء المجدد

فلا تحسب الا فارخا قما كثيرة \* فحسبها من نير مسترد

اذ اثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمها وعملها  
وهبوطها لم يزد هاولم ينقصها شيأ قال ابراهيم الغزي

أما ترى البدر يكسونا ظريثا سني \* فبستوى فيه اقبال وادبار

وقد بالغ الطغرائي وضرب لفخره ومجده مثلا لحد نابا الشمس فانه مثل عال يخفى على ذى عقل  
فعله ولا يسهه انكاره

وليس يصح في الاذهان شيء \* اذا احتساج النهار الى دليل

ومن أحسن ما حضرني في الافتخار قول بشار بن برد رحمه الله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية \* هتكتنا حجاب الشمس أو تظطر الدما

اذا ما أعزنا من قبيلة \* ذرى منبر صلي علينا وسلمنا

وقول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة \* ولو تسلت أسلماها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا \* كالنوم لبس له مأوى سوى المقل

(وقول الآخر)

جئت بروج المجد مني كوكبا \* لا يهتدى سوى سنائه الساري

وعلى الرياح أزمقي وأعنتي \* ومن النجوم أسنتي وشفاري

وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحي أحسابهم \* ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغضن نداهم من رفدهم \* ورق ومن معروفهم أثمار

من كل وضاح المجبين كانه \* روض خلائقه له أزهار

وقول الشريف الرضي مخاطب الطائع

مهلا أمير المؤمنين فانتنا \* في دوحه العلياء لا تنفرق

وقيل هو الاسكندر بن  
الصعب كان أبوه نساجا  
واسم أمه هيلانة وكان يتنما  
في حمير وسمعت أمه ببيت  
الصنائع وهو بيت وصعته  
اليونان في القسطنطينية  
وصورت فيه الصنائع لتعرض  
على الصبيان فن تأقت نفسه  
لصنعها شغل بها في ملته  
أمه فشاهد صور الاشياء  
فوضع يده على تاج الملك فنهته  
أمه مرارا فلم يمتعه فظن اليها  
متولى بيت الصنائع وقال  
أنت هيلانة قالت نعم قال  
وهذا ابنك قالت نعم فقال له  
أبشر فانت الملك الذي سكب  
ذيله في البلاد وهذا قول  
مردود بلعد ما بين حمير  
واليونان ولان القسطنطينية  
بنيت بعد رفع عيسى عليه  
السلام برمان وانما انقضت  
دولة اليونان عند ظهور  
عيسى والصحيح انه الاسكندر  
ابن فيليبش ومضى ذا القرنين  
تشبها بذي القرنين المذكور  
في الكتاب العزيز بلوع  
ملكه قرني الشمس من  
المشرق والمغرب وهو  
صاحب ارسطاطاليس  
الحكيم كان أبوه أسامه  
اليه فأقام عنده خمس سنين  
يتعلم منه الحكمة والادب  
فقال منه ما لم ينل أحد من  
تلاميذه ومرض أبوه فخاف  
على الملك فاسترده وعهد اليه  
بأن يمداراه وهو دار الاصغر

ما بيننا يوم الفخار تغاوت \* أبدا كلانا في السيادة معرق  
الاخلاقه ميزتك فانتى \* أنا عاطل منها أنت مطوق  
قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبت  
بلحيته ويرفعها الى أنه فقال له الطائع أظنك تشم منها رائحة الخليفة قال بل رائحة النبوة  
وقول الرضى أيضا

ومت المعالي فامتنع ولم يزل \* أبدا يمانع عاش قمام عشوق  
وصبرت حتى ناهن ولم أقل \* فنجبر ادواء الفارق التطلق  
وقول اسحق بن ابراهيم الموصلی

اذا مضى الجراء كانت أرومتي \* وقام بنصري حازم وابن حازم  
عطيت بانف شامخ وتناولت \* يدای الثريا قاعدا غير قائم  
انما ذكر حازم لانه مولى خزمية بن حازم السهمي وانما نزل أبوه الموصل فنسب اليه وخزمية هو  
الذي يقول فيه أبو نواس

خزمية خير بني حازم \* وحازم خير بني دارم  
ودارم خير بن نعيم وما \* مثل نعيم في بني آدم  
(وقال الآخر)

قريش خير بني آدم \* وخبر قريش بنو هاشم  
وخير بني هاشم أجد \* رسول الاله الى العالم  
ومن رسالة ابن عرسية

لله عما قد برى صفوة \* وصفوة الحلق بنو هاشم  
وصفوة الصفوة من بينهم \* محمد النور أبو القاسم  
أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو العج محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس  
اليعمري

محمد خير بني هاشم \* فمن عيسى ومنه ودارم  
وهاشم خير قريش وما \* مثل قريش في بني آدم  
ومن الاقول أخذ مسلم بن الوليد قوله

فأخبر خالك في شيان من مثل \* كذلك ما لبني شيان من مثل  
وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن الحصة دخل يوما على ابراهيم الموصلی فجعل يتجادل  
الي أن أنشد اسحق بن ابراهيم قوله اذا مضى الجراء البيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان  
وهو ساه عنه مشغول فقال مالك لا تخيبي قال انك لا تدري ما أفرغ ابنك في أذني ومن الافتقار  
قول أبي تمام الطائي رحمه الله تعالى

أنا ابن الدين استرضع اخذ فيهم \* وسمى منهم وهو كهل ويا فاع  
مضوا وكائن المكرمات لديهم \* لكثرة ما وصى واهن شرائع  
فأى يدنى المجدمت ولم يكن \* لها راحة من مجدهم وأصابع  
هم استودعوا المعروف محفوظا لنا \* فباع وما ضاعت لدينا الودائع

ابن دار الاكبر بن أردشير  
أحد ملوك الفرس العظاماء  
المشهورين كانت له قطيعة  
على أنى الاسكندر في كل  
سنة ألف بيضة من الذهب  
في كل بيضة ألف مثقال على  
عادة آبائهم فلما ملك  
الاسكندر آخر ارسال  
القطيعة فكتب اليه دارا  
يتهدده ويتوعده حيث آخر  
الاناوة وبعث اليه بكرة  
وصولجان وخرقة فيها سم  
وقال أنت صبي فالعب بهذه  
الكرة قال أذيت الاناوة  
والابعثت اليك بجنود عدد  
هذا السم وأنت بك في  
الاناوة فكتب اليه  
الاسكندر أما بعد فقد تبينت  
بالكرة والصولجان فان  
أذنيما مثل الكرة وسألت  
بها وأضيف ملكك الي  
ملكى وأما السم فقد  
تبينت أيضا لانه بعيد  
عن الحرافة والمرارة وأما  
الدجاجة التي كانت تبض  
ذلك البيض فقد ذبحتها  
وأكلت لحمها فغضب دارا  
وسار اليه بجموعه وسار  
الاسكندر بجموعه والتقى  
على نصيبين المجزرة فلمهاهم  
دارا بالقتال بعث اليه  
الاسكندر يقول له أيها الملك  
لا تملح فان دماء الملوك  
لا تجوز اراقتهما وهدم البيوت  
التدعية غير محمود والبغى ذميم  
العتي والحرب غير مأمون

وقوله أيضا رحمه الله

جرى حاتم في حلبة منة لوجرى \* بها القطر قال الناس أيها القطر  
فتى دخر الدنيا أناس ولم يزل \* لها باذلا فانظر لمن بقى الذكر  
من شاء فلم يفخر بما شاء من ندى \* فليس لمحي غمير نال ذلك الفخر  
جعلنا العلاء الجود بعد افتراقها \* الينا كما الايام يجمعها الشهر  
وعند أكثر الناس ان أبانهم كان أبوه نصرانيا يقال له سدوس العطار من جاسم قرية من  
قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه واندرس في بي طيئ (وذكر) صاحب الاغانى أن رجلا قال  
لمجرى من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ  
عنه آلة فاعتقلها وجعل يمتص ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دمير رث الهيئة وقد  
سال ابن العنزة على محبته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أنى افتدري لم  
كان يشرب من ضرع العنزة قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحب فيطلب منه ثم قال أشعر  
الناس من فاجرهم هذا الابن ثمانين شاعرا وفارعهم فغلبهم جميعا (قلت) ما هذه الالواقحة  
عظيمة من جريرى مفاخرته أولئك الشعراء وهذا أبوه لكنه تغتفر له هذه الالواقحة باعترافه  
لذلك الرجل واطهاره بخل أبيه (وعكس) هذه القضية هجاء عدل الخزاعي للأموون حيث  
يقول فيه

انى من القوم الذين سيوفهم \* قتلت أخاك وشرقت لك بمكة بعد

شادوا الذكرك بعد طول نجوله \* واستنقذوك من الحضيض الأوهده

يشهد عدل الى واقعة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين يقال ان المؤمن كان اذا أنشد  
هذين البيتين قال فبح الله عبلنا ما أوقعه كيف يقول غنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة  
ورضعت ثديها وبيت في مهدها (سمع) المؤمن يوما بعض الكنافين يقول وهو مارق  
موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر بأخيه فقال من يشفع لى الى هذا الرئيس لا ترفع  
الى عينه بعدد تقوطى (نقلت) من بعض مجاميع القاضى شمس الدين أحمد بن خلد كان قال  
أنشدنى بعض الادباء بيتا فى الجمال أبى الحسين الجزار وما عرفت فائله ولا بقية الايات  
المضافة اليه فقلت لاني الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك فأنشدنى اياه وعرفنى فائله  
فقال وما البيت فأنشدته

فليس يرجوه غير كلب \* وليس يخشاه غير تيس

فاستحسن ذلك وجاءنى فاني يوم فقال قد علمت في ذلك المعنى ابياتا وأنشد

الأقل للذى يسأ \* لعن قومي وعن أهلى

لقد تسأل عن قوم \* كرام الفرع والاصل

يريقون دم الانعا \* فى حزن وفى سهل

وما زالوا المايبدو \* من بأس ومن بذل

برجيم بنو كلب \* ويخشاهم بنو عجل

انتهى ما نقلت قلت وهذه الايات تنظر الى قول الآخر فى الحكاية المشهورة قال بعضهم  
كنت ليلة جالسا عند بعض ولاة الطوف وقد جاءه غلمانا برجلين فقال لاحدهما من أبوك



وجواهره وشاحه وتزويج  
ابنته روضك وقيل انها  
كانت زوجة دارا وهي ابنته  
ولم يكن في زمانها احسن  
منها وقيل ان الاسكندر لم  
يجتمع بها وقال اخشى ان  
أكون غلبت دارا فتعلمني  
روضك ولما استولى على  
ملك فارس عرض جيشه  
وجيش الفرس فكانوا  
ألف ألف وقيل أكثر وشرع  
في هدم بيوت النيران وقتل  
الموايذة وكتب الى  
أرسطاطاليس يستشير فيمن  
بقي من عظماء الفرس بهذا  
الكتاب أم بعد دفن دوائر  
الاسباب ومواقع الهلاك وان  
كانت أسعدتنا بالامور التي  
أصبح لنا بها الناس دائنين  
فانامضطرون الى حكمك  
ونسير جاحدين لفضلك  
والاجتهاد لرأيك لمسابلونا  
من جسد اذلك علينا وذقنا  
من جنى منفعة حتى صار  
ذلك بخبره فينا ونرشيحه  
لنعولنا كالغذاء لنا فانفق  
نعول عليه ونستهمد منه  
استعدادا لحداد من البحار  
وقوة الاشكال بالاشكال  
وقد كان مما سبق اليك من  
النصر والغنا من التكاية  
في العدو وما يهجز القول عن  
وصفه والشكر على الانعام  
به وكان من ذلك أنا جاوزنا  
أرض الحبس زبرة وبابل الى  
أرض فارس فلما نزلنا

فقال النعمان بن عجلان الرزقي بعدما اخذ بيد الحسن هذا ابو علي بن أبي طالب وامه فاطمة  
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ ابنة أبي طالب  
وخاله القاسم وخالته زينب (وكان) الخالد بن يزيد بن معاوية أخ جلاء يوم ما فتال ان الوليد  
ابن عبد الملك يعيث في ويحثة رقي فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير  
المؤمنين ان الوليد قد اختار ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك ما طرقت فرفع رأسه وقال ان  
الملوك اذا دخلوا قرية الآية فقال خالد واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا الآية فقال عبد الملك  
أفي عبد الله تكلمني وقد دخل على فإقام لسانه لمنا فقال خالد أفعلى الوليد تدعول فقال عبد  
الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد  
فقال له الوليد اسكت يا خالد فقال له ما تدعي العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين  
والثقت الى الوليد وقال وبجك ومن يعدي العير والنغير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير  
وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير هذا المثل نحن أصله ولكن لو قلت غنيمة وجبيلات  
والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) يريد بالعير عير قر يش التي أقبل بها  
أبو سفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغنمها فبلغ الخبر أهل مكة  
فنفروا عتبة بن ربيعة بأهل مكة وكان مقدم القوم فلما واصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر  
وأما الغنيمة والجبيلات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأن في الحكم بن أبي  
العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك لم يزل هناك رعى أغناما لحد حتى ولى الخلافة عثمان  
فرده وكان الحكم عمه واحتج عثمان في رده بأنه كان قد أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
رده متى ولى الامر (وحكى) أبو حاتم عن العتي عن أبيه قال ابنتي معاوية بالابطع مجلسا الخلس  
فيه وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رجال لهم وادشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى  
من يساجلني يساجل ما جدا \* أخضر الجملدة في بيت العرب  
قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة  
فيهم غلام يتغنى

بينما يذكركني أبصرني \* دون قيد الميل يسعى في الاغر  
قلن تعرفن الفتى قلن نعم \* قد عرفناه وهل يخفى القمير

قال من هذا قالوا عمر بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة وفيهم رجل  
يسئل يقال له رميت قبل ان أحلق وحلفت قبل ان أرمى لاشياء أشكك عليهم من مناسك  
الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنه قرظة وقال هذا وأبيك الشرف في  
الدينا والاشرة (وروى) أنه قال هذا الشرف لا مانح فيه وروى انه قال كاد العلماء أن  
يكونوا أربابا (ويجني) قول الشيخ أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أولع الفارابي رحمه  
الله تعالى

أنحى خل حيز ذي باطل \* وكن بالحقائق في حبس  
فما الدار دار مقام لنا \* ولا المرعى في الارض بالمعجز  
ينافس ههنا هذا على \* أقبل من الكلام الموجز  
وهل نحن الاخطوط وقعن \* على نقطة وقع مستوفز

بأهلها لم يكن الارثما تلقانا  
 نفران منهم يقتل مدركهم  
 طالبا لعضوة عندنا فأمرنا  
 بصدابهم بالتجربهم ما وقلة  
 وفائهم أثم أمرنا بجمع من هالك  
 من أبناء ملوكهم وذوي  
 الشرف منهم فرأينا رجلا  
 عظيمة أجسامهم وأحلامهم  
 يدل ما ظهر من رؤيتهم على  
 أن وراءهم قوة بأسهم  
 ما لم يكن معه سبيل إلى غلبتهم  
 لولا أن القضاء أدا لسانهم  
 ولم نربيعهم من الرأي أن  
 نسناصل شأقتهم ونلحقهم  
 بين مضى من أسلافهم لتسكن  
 بذلك القلوب إلى الأمن من  
 جرائرهم ورأينا أن لا نجعل  
 يادرة الرأي في قتلهم دون  
 الاستظهار بمشورتك فيهم  
 فأرفع الينار أيل فيما استشرناك  
 بعد صحته عندك وتعليه على  
 نظرك على عادة آرائك  
 المصقفة واللام على أهل  
 السلام فليكن عليك وعلينا  
 فيكتب اليه ارسطاطليس  
 إلى الأسكندر المؤيد المهدي  
 له الصفة من أصدغرخوله  
 ارسطاطليس أما بعد فقد  
 تقرر عندي من مقدمات  
 فضة لملكك وبين تقيته  
 وبروز شأوه وما أدى إلى  
 خاصة بصرى صورة شخصه ووقع  
 في فكري على تعقب رأيه  
 أيام كنت أودى إليه من  
 تعليمي إياه ما أصبحت قاضيا  
 على نفسي بالحاجة إلى تعلمه

محيط العوالم أولى بنا \* فساد التراحم في المركز  
 هكذا فلتكن المهمة والى هذه الغاية فليجبر من أمسك لواء الفخر بهذه الحال فليتقمص من  
 ارتدى الجسد وادكن كيف وإن يظفر بالحقيقة من أفنى الدنيا إلى سهر ولم يحصل له الطيف  
 أنشدني العالم المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اجارة وفي غالب الظن سمعا  
 قال أنشدني نفسه الشيخ الامام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام محمد الدين  
 أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه  
 الله تعالى

أتعبت نفسك بين ذل كادح \* طالب الحياة وبين حرص مؤمل  
 وأضعت عمرك لاخلعة ماجن \* حصصت فيه ولا وقار مجمل  
 وزركت حظ النفس في الدنيا وفي الآخرة ورحمت عن الجميع معزل  
 وأنشدني بالسند المذكور اجارة له دويت

الجسم تذيبه حقوق الخدمة \* والنفس هلاكها علو الهمة  
 والعمر بذالك ينقض في تعب \* والراحة ماتت فعلمها الرحمة  
 واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول هذا فاطمك بغيره من أهل اللعب (أخبرني) ولانا  
 فاضى القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين  
 السبكي قال إن الشيخ تقي الدين قال في عشرين سنة ما عرف أن كاتب الشمال كتب على  
 فيها شيء أقال فسألته عن هذا فقال أظن ذلك أو كمال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله  
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وفدرويته عنه بقرائه له عليه جميع المغازي  
 ومن أول الترجمة النبوية إلى آخر أيام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه متواليها  
 وجميع المحوادث إلى آخر سنة سبع مائة في ترجمة ابن سريج في سنة ثمان مائة قال الحاكم  
 سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج في سنة ثلاث وثلاثمائة فقام شيخ  
 من أهل العلم فقال ابشروا القاضى فان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لامة  
 دينها وان الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ثم قال  
 انما قدم مضيا فبورك فيهما \* عمر الخليفة ثم حاف السود  
 الشافعي الامي محمد \* ارث النبوة وابن عم محمد  
 ابشروا بالعباس أنك ثالث \* من بعدهم سقى التربة أحد

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعي إلى نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان على رأس  
 الاربع مائة أبو حامد الاسفرايني وعلى رأس الخمسة مائة الغزالي وعلى رأس الست مائة المحافظ  
 عبد الغنى وعلى رأس السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد نسال الله التوفيق للارشاد والاستعداد  
 ليوم المعاد (رجع) واذا رجعت إلى الصحيح فم بفخر الانسان ولم يطلق في التفاضل عثمان  
 اللسان وعلام يرح في الكبر مرجح الجاد في الميدان والكميت في الارسان وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكبا عن الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن  
 نازعني ما ادخلته النار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء  
 قال الفقيه منصور المصرى

منه وقد ورد كتاب الملك

بما رسم لي فيه وأنا فيما أشير  
به على الملك حد الطاقة معه

كالعدم مع الوجود ولا يكن

غير ممنوع من اجابته فأقول

ان لكل تربة لا محالة قسما

من كل فضيلة وان فارس

قسمتها من الجدة والقوة

وايك ان تقبل اشراقهم

تختلف الوضعا عنهم ومنزرت

سفاتهم منازل عليهم وتغلب

أذنوا وهم على مراتب ذوى

أخطارهم ولم يتل الملوك

قط يلا هو أعظم عليهم

من غلبة السفلة وذل الوجود

واحذر المحذر كانه أن يمكن

تلك الطبقة من العليّة فان

نجم منهم ناجم على جندك

وأهل بلادك وهمهم مالا

روية فيه ولا منفعة معه

فانصرف عن هذا الرأي

الى غيره واعمد الى من قبلك

من العظماء والاحرار فوزع

بينهم ممالكهم وأزم اسم

الملك كل من وليته منهم

ناحية واعقد التساج على

رأسه وان صغر ملكه فان

التسمي بالملك لازم لاسمه

والمنعقد له بالتاج لا يخضع

لغيره ولا يلبث ذلك أن يوقع

بين كل ملك منهم وبين

صاحبه تدابير وتغالب على

الملك وتفاخر بالمال حتى

ينسوا بذلك أضغانهم عليك

ويعد بذلك حرمهم لك حراما

بينهم ثم لا يزدادوا في ذلك

قلت للمعجب لما \* قال مثلي لا يراجع  
يا قريب العهد بالخير رج لم لا تتواضع

وقال أيضا

تتبه وجسمك من نطفة \* وأنت وعاء لما تعلم

أخذه ذامن الكلام المنسوب الى الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن آدم أوله نطفة  
مذرة وآخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (نظر) مطرف بن عبد الله بن الشخير

الى يزيد بن المهلب وهو يعيش في حلة بسجها فقال له ماهذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال  
يزيد اما تعرفني فقال لي أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت بين ذلك حامل العذرة

وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته \* يصير في الارض جيفة قدرة

وهو على عجبته ونخوته \* ما بين جنبه يحمل العذرة

(وقال) آخرأظنه ابراهيم الحصري

أرى أولاد آدم ابطرتهم \* حظوظهم من الدنيا الدنية

فلم يطرأوا أولهم منى \* اذا افتخروا وآخرهم منية

(وقال) الارباني رحمه الله تعالى

هلائت لنا الاسماع داعية الردى \* وكأنما أنا صخرة صماء

ومساحب الاذيال أحداث لنا \* فسلوا اذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى على القدر وجرى

مجرى البول (وقال) أبو مسلم لم ماتاه الاوضيع ولا فاخر الا سفيط ولا تعصب الا دخيل (قال)

مدني لرجل من أنت فقال من قرش والمجد لله فقال بأبي ان التمجيد ههنا ربة

\* (ويم الاقامة بالزوراء لاسكى \* بها ولا ناقتي فيها ولا جلي) \*

(اللقاة) في أصله فيما وسياق الكلام عليه في الاعراب (الاقامة) مصدر أقام اقامة اذا لازم  
مكانا لا يفارقه (الزوراء) بغداد سميت بذلك لانحراف قبالتها وفي بغداد لغات بغداد بذال  
مجمعة أخيرة وبذالين مهمتين وبذالين مهمتين وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن  
أسمائها دار السلام وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم لدجلة والآخر انه  
يسلم فيها على العلماء ويقال ان اسمه بابك دار ومعنى بك بالتركية الرب ودار العادل  
فكانهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة أحد مدنها المنصور من بني العباس سنة  
أربع مائة وثمان مائة في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد  
القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفسرات ودجلة كما جاء في الحديث  
وبغداد الثانية هي المدينة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عبارة عن  
سبع محلات لا تفتقر محلة منها الى غير هاء على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فالاولى  
الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضافت بالرعية والجنيسة الثانية حذى وخمسين وهي  
مدينة مسورة والثانية مشهد أبي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة



بصيرة الأحمـد ثوانهـالك  
استقامة بك فان دنوت منهم  
كانوا لك وان نأيت عنهم  
تعز زوا بك حتى يثب كل  
منهم على جاره باسمك وفي  
ذلك شاغل لهم سنك وأمان  
لاحد انهم بعدك ولا أمان  
للدهر وقد أدبت للالك  
ما رأيتـه حفا وعلى حقا  
والملك ابعـد روية وأعلى  
عيناف استعان بي عليه  
والسلام الابدى فليكن على  
الملك \* قال المؤاف ولما  
ورد كتاب ارسـطاطاليس  
على الاسكندر تأمله وعرف  
الحق وفرف القوم في الممالك  
كما ذكرهم وما ملوك  
الطوائف وسار الاسكندر  
الى الشرق فدانت له الملوك  
وبنى مدينة أصبهان وهراة  
وسمرقند ولما وصل الى  
الهند خرج اليه ملكها في  
ألف فيل عليهم المقاتلة وفي  
خراطيمها السيوف الهندية  
فلم تثبت خيل الاسكندر  
فصنع الاسكندر فيلة من  
نحاس مجوفة ووربط خيله  
فيها حتى ألقوا ولاها فقط  
وكبر بتائم ألبسها السلاح  
وجرها على العجل الى ناحية  
العدو وبينها الرجال فلما  
شبت الحرب أمر بأشغال  
النار في أجـوافها فلما  
اشتعلت تنحى الرجال عنها  
وغشيها فيلة الهند فضربتها  
يخراطيمها فأحرقت الرجال

والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد  
وخمسة آلاف حمام والحامسة مشـهد موسى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة  
والسابعة دار القزمـسورة يقال ان المنصور سأل راجعا كان في صومعة في مكان بغداد  
عندـه ما أراد ان يخطها أريد أن أبني ههنا مدينة فقال انما يبنيها ملك يقال له أبو الدوانيقي  
فضحك وقال أنا هو وقيل انما قال له يبنيها ملك يقال له مقلص فقال له انا كنت أدعي بذلك  
فاختلما وكان المنصور على جلالاته يحاسب على الدوانيقي فسمى الدوانيقي (قرأت) على  
الشيخ الامام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بدمشق في  
رجـه سنة ست وأربعين ومائة من تأريخه الكبير قال المدايني حدثني الفضل بن الربيع أن  
المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به فاعجبه لكنه استكثر النفقة فقال لي أحضر لنا  
بناء فارها فاحضرت فقال كيف عملت لنا في هذا القصر وكم أخذت لكل ألف آجرة فبقي  
البناء لا يقدر أن يرد عليه مخافة من الذي كان على العمل فقال مالك ساكتا قال لا علم لي قال  
ويحك قل وأنت آمن فقال والله لا أقف عليه ولا أدريه فأخـذ بيده وقال تعالى لا علم لك الله  
خير أو أدخله الحجر التي استحسنها وقال ابن لي ما قايكون شديبا بالبيت لا يدخل فيه الخشب  
قال نعم فأقبل على البناء واخذ يصبى جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والجص فقرغ له في  
يومين ودعا المستعمر الذي كان على العمل وقال ادفع له الآجرة على حساب ما عمل معك فدفع له  
خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال لا أرضى بذلك ولم يزل حتى نقصه درهمان ثم أخذ  
الوكلاء والمستعمر بحساب ما أنفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم (السكن)  
ما سكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه ان  
الصدوف العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة  
كانت تسكن بمعرل عنها في خباء آخر فعاب زيد عنها غيبة فلطمج بالفارعة رجل عذري يسمى  
شديبا وطاوعته فكانت تترك كل عشية جلالاتها وتطلق معه الى ثنية يبدتان فيها ورجع  
زيد من وجهته فمرجـع على كاهنه اسمها طرية فاخبرته برية في أهله فأقبل سائرا لا يلوى على  
احد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشرف وجهه فقالت لا تعجل  
واقف الاثر \* لانا قلى في هذا لاجل \* فصار ذلك مثلا يضرب في التبرى عن الشيء قال الراعي  
وما هجرتك حتى قلت معلنة \* لانا قلى في هذا لاجل

(الاعراب) فيم اصله فيما حذفوا الالف منه الوجود الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في  
الاستفهام حذفوا أله هاتفة رقة بينها وبين ان تكون حرفا الثاني انهم حذفوا الالف  
لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كأنها جزم منه لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا  
للتنخيف في هذا الحرف اعني ما لانه يقع كثيرا في الكلام وابقوا الفتحة لتدل على ان المحذوف  
من جنسها كما فعلوا في علام والام وحتم وعم وبم والاصل على ماذا والى متى وحتى  
متى وعم اذا تسأل وعبادته تعذر وهذه اللغة الفصحى أعني المحذف هي لغة القرآن قال الله  
تعالى عم ينساء لون وقرأكم مرة في الشاذ عما يتسألون بآيات الالف رجوعا الى الاصل قال  
ابن جني في المحسب روينا عن قطرب لحسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم \* كخنزير عمرغ في دمان



واحترقته فن سلم ولي هاربا  
فكانت الدائرة على ملك  
الهند ولما وصل الاسكندر  
الى الما نكير وهو من ملوك  
المسيين خرج اليه الملك  
وارسل اليه يقول علام تقى  
العالم ابرز الى فان قتلتني  
كنت انت الملك وان قتلتك  
كنت ابا الملك فقيمت  
الاسكندر بكونه بدا بنفسه  
في ذكرك القتل فبرز اليه فقتله  
الاسكندر ثم توغل في بلاد  
الصين الى مقر ملكها الاكبر  
وجرت لهما اخبار طو سلة  
اصطحا فيها على مهادات  
ومهاداة فيمنما هو في بعض  
الديالى جالس نصف الليل  
اذ بالحاجب قد دخل فقال  
رسول من ملك الصين بالباب  
فأذن له فدخل فقال له قل  
فقال الامر الذي جئت فيه  
لايختم بل الا الخلو فامر  
بتقشيه فلم يجد معه حديدا  
فأخلى المجلس وبقي هو وياه  
فقال له قل فقال أمامك  
الصين قال وما الذي أمرك  
مني قال ليس بنى وبينك  
عداوة ولا دخل وبالغى انك  
رجل حكيم عاقل حليم ولو  
قتلتني لم تغفر بطائل مني  
فأنهم يقيمون غيري وتذهب  
الى الغدر فاخبرني ما الذي  
تربدهني قال ارتعاع ملكك  
ثلاث سنين آجلا ونصف  
ارتعاعها عاجلا قال لقد اخبرت  
فأزال ينقصه حتى اقتصر

(قيل) ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له بما توصيني فقال بتقوى الله واسعا ما  
الالف من ما أصل فيم فيما في حرف جو ما اسم استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا  
هو قوله الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول أين زيد وكيف هو ومتى  
نصر الله كأنه قال الاقامة بالزوراء فيما اذا (بالزوراء) الباء تكون للظرفية في الزمان  
كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبحين وبالليل والظرفية في المكان كقوله ومجئها  
للمكان أكثر منها في الزمان وتكون للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا ولا استعانة  
نحو آتيت بالقلم وذبحت بالسكين والتمهيدية كقوله تعالى ولول شاء الله لذهب بسمعهم  
وأبصارهم وللإصاق نحو مرت بزيد وللصاحبة نحو بعثك الدار بأثائها ومنه قوله تعالى  
ونحن نسبح بحمدك ونعني من التي للتبعيض كقول الشاعر

فلثمت فاهها آخذاً بقرونها \* شرب التزيف بهر دماء المحشرج

ذكر ذلك الفارسي في تذكرته وحكي مثله عن الأصمعي في قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت \* متى ليج خضر لمن نبيج

هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأكيد لمذهب الشافعي في مسح  
بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجاعلة من أهل العربية وأما ذكره واذلك منهم  
حب الدين أبو البقاء العكبري فإنه قال في قوله تعالى برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبره  
بالعربية ان الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشيء يعرفه أهل العلم ووجه دخوله اسما اندل  
على الصاق المسح بالرأس ذكر ذلك في اعرابه (قلت) قال الشيخ شهاب الدين القرافي اذا قلت  
مسحت بالمنديل وكتبت بالقلم ووطفت بالبيت فن المع لوم انك ما مسحت بكل المنديل ولا  
كتبت بكل القلم ولا طفت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا  
وكتبت ببعض ذا ووطفت بظاهرها وقال الامام نضر الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في  
مسح الرأس الواجب فيه أقل شيء يسمى مسح الرأس وقال مالك يجب مسح الكل وقال أبو  
حنيفة يجب مسح قدر ربع الرأس وحجة الشافعي انه لو قال مسحت بالمنديل فهذا لا يصدق  
الا عند مسحه بأكمله اما لو قال مسحت يدي بالمنديل فهذا يكفي في مسح اليد بجزء من أجزاء ذلك  
المنديل اذا ثبت هذا فقوله تعالى وامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح اليد بجزء من  
أجزاء الرأس ثم ذلك الجزء غير مقدر في الآية فان أوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك  
القدر الا بدليل مغاير لهذه الآية فيلزمكم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجملة وهو خلاف الأصل  
فان قلنا انه يكفي في ايقاع المسح على أي جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية مبينة مقيدة  
ومعلوم أن حل الآية على محل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حمله على محل تبقى الآية معه  
غير مقيدة فكان المصير الى ما قلناه أولى وهذا استنباط حسن من الآية انتهى (قلت) هذا  
بحث مع مالك رضي الله عنه في ايجابه مسح كل الرأس ومع أي حنيفة رضي الله عنه في تقدير  
الربع وأما منع من قال بزيادته فانه قد قال الشيخ شهاب الدين بن التماس رحمه الله تعالى لا تتراد  
الباء بالقياس الا في المحر المنسوب مع ما وليس وكان اذا ولبت البى وفي فاعل كفي وفي فاعل  
التعجب نحو وأحسن بزيد على رأى البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسموع  
كر يادتها في المبتدأ نحو بحسبك أن تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

على سدس الارترفاع ثم قام  
مسيره فخرج وبات الاسكندر  
ليلته يفكر في أمره فلما طلع  
الصباح اذا بملك الصين قد  
اقبل في جيش طين الارض  
وعليه تاجه وبين يديه الامم  
فركب الاسكندر واستعد  
للقاتل تم باداه بملك الصين  
اغدرافا فردد عن أصحابه وقال  
لا والله ان أردت ان أعرفك  
انني لم أطلع عن فلة وضعف  
وما غاب عنك من جنودي  
أكثر وان كنت رأيت العالم  
الا كبر مغبال عليك مكنائك  
من هو أقوى منك وأكثر  
عددا ومن حارب العالم  
الكبير غلب ثم نرجس  
وقبل الارض فقتل الاسكندر  
عن فرسه وجلسا على سرير  
فقال له الاسكندر ليس مثلك  
من يؤخذ منه خراج وقد  
أعفيتك فقال الملك اما اذ قد  
فعلت فلا بد من حسن المكافأة  
ثم بعث اليه بضغف ماقوره  
عليه وعاد الاسكندر وقد  
دانت له المملوك ودوخ له البلاد  
فأقام بشهر زور اياما واحتضر  
بها وكانت مدة ملكه ست  
عشرة سنة واختلف في عمره  
فقل ست وثلاثون سنة  
وقيل أكثر وبين وفاته وبين  
الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلوة والسلام  
ست مائة سنة وقيل غير ذلك  
ومن أراد ان يعرف تاريخ  
فليأخذ من المختصر في تاريخ

الاهل اناها والحوادث جمة \* بان امر القيس بن ثعلبة يبعث  
أى أقام بالخضر وترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالسورة والقي بيده ونحو  
ذلك ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الاخفش وأعراب عليه قوله تعالى جزاء ستمة بثلها  
واما قال ابن عصفور في قوله تعالى ليس ذلك بقادر انه نادروا ان كان في خبر ليس لان ليس  
هناك بدخول الهمزة عليهم الم يبق معناها النفي وصار الكلام تقرير او يعني بقوله نادروا أى في  
صحة القياس لاني الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع القول الى  
تقسيم الباء) وتأتي بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تفتح  
السماء بالعمام (بالزوراء) موضعه نصب على انه ظرف للاقامة (لا سكنى) هذه لا التي لفي  
الجنس وسبأنى الكلام عليها عند قوله فلا صديق اليه مشتكي خفي وسكنى منصوب  
والاصل سكنالى وانما نصب لانه اسم لا واسم لا واسم الى بقاء المتكلم والفتحة مقدرة على النون  
(بها) الباء للظرفية وهما ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات مبنيات  
(ولا) الواو عاطفة ولا هي التي لفي الجنس (ناقي) اسم لا وقد أضيف الى بقاء المتكلم والفتحة  
مقدرة على التاء (فيها) في هنا ظرفية والضمير راجع الى الزوراء (ولا جلى) اعرابه كما تقدم  
(المعنى) اقامتى في بعد لاى شئ ولا سكر لى بها ولا علاقة لى فيها بدليل ما ضرب به من المثل في  
قوله ولا ناقتى فيها ولا جلى فهدتهم من المقام فيها كل التبرم لما استفهم استفهام منكر على  
نفسه ووجه المسألة على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين

وان صرح بحالهم والرائى لا مرئ \* اذا بلغته الشمس ان يتحول  
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهي أحب البقاع اليه  
وهاجر الى طيبة لما نبأ المقام به وكان من أمره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو  
في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هو وأبو بكر من فريدن ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منها قال اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني في أحب البقاع اليك وبهذا تمسك  
من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التي احتوت على جسده الكريم ولما  
أجزأ جسمه الجسيم فلا خلاف في انها أشرف بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان  
المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد وبه تمسك مالك في تقديم اجاع فقهاء المدينة  
على الحديث ولم يركب مالك في المدينة ظهر دابة قط وكان يقول أستحي ان أطأ بحافر دابة  
أرضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري على المدينة نزل  
عن راحلته وأشد قول أى الطيب

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤاد العرفان الرسوم ولا لبنا  
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة \* لمن بان فيه أن نلم به ركبا  
هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثاني لمن بان منه لانه لو تركه اما لا قابلا مقام وينهدم  
معنى بان ايضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستشهاد يكون من البيان وهو  
الظهور وهذا يجري أيضا في قول أى الطيب

روح نرد في مثل الخلال اذا \* أطارت الریح عنه الثوب لم يبين  
فحتمل المعنيين لم يبين من الظهور رأى لم يظهر ولم يبين من الفراق أى لم يتخلف عن الطيران من

البشرة أليف مولانا السلطان  
 الملك المظفر وديوملا حضرت  
 الاسكندر الوفاة كتب الى  
 أمه كتابا يسألها فيه أن تصنع  
 وليمة وندع ونساء أهل  
 المملكة ولا تادن إلا من لم  
 تصب بفقده عز من أهلها  
 ففعلت ذلك فلم يرد عليها أحد  
 فعملت له مات وان ذلك  
 تعزبه لها ثم أوصى أن يوضع  
 في تابوت من ذهب ويطلى  
 بالاطلية المسكة ويحمل  
 الى أمه بالاسكندرية فلما  
 فعل ذلك جمع ارسطاطاليس  
 الحكما وأمرهم بكلام يكون  
 للخاصة معزيا وللعامّة واعضا  
 كما فعل بالاسكندر الاول  
 وكانوا عشرة فقال الاول أصبح  
 مستأسر الاسرى أسيرا وقال  
 الثاني هذا الاسكندر طوى  
 الارض العريضة وهو اليوم  
 يطوى منها في ذراعين وقال  
 الثالث العجب أن القوي  
 قد غلب والضعفاء لاهون  
 وقال الرابع ما سافر الاسكندر  
 سفرا طويلا بلا آله سوى سفره  
 هذا وقال الخامس سبلحق  
 بك من سره موتك كما لحقت  
 بمن سمرك موته وقال السادس  
 كان يحكم على الرعية فصار  
 الرعية تحبكم عليه وقال  
 السابع كنت تامرنا بالحركة  
 فما بالك ساكنا وقال الثامن  
 رب حريص على سكونك  
 وه واليوم حريص على كلامك  
 وقال التاسع كم أمات من في

السقم بل يلزم الثوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة  
 الاندلسي لو قال أبو الطيب

نزلنا عن الاكوار نثني كرامة \* لاهله ان نغشي رسومه مكرها  
 لجاء البيت اتم جزالة لكن أبا الطيب انما كان يتأمل بالمعاني ولا يبالي بالالفاظ وربما قال قائل  
 لفظة بان عنه تعطى معنى الرسوم لان المنزل اذا بان عنه ساكنه أقوى فاللفظان متساويان  
 فيقال لهذا اصرح من ذاك وانت تجدد قولك لقيت من ضرب زيد اقدرزل عن قولك الذي  
 ضرب زيد او كان ذلك انما ينزل في النفس عن مرتبة الجلال في اللفظ لا في المعنى وقال ابن  
 خفاجة عقب ذلك

وتلذذت نحو الحمى بي نظرة \* عذرية نثت العنان الى الحمى  
 فلويت أعناق المطي معرجا \* ونزلت أعنتق الأراك مسلما  
 في منزل ما ووطأته حافرا \* عرب الجباد ولا المطايا منسما  
 قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبي الطيب في ثلاثة أبيات وقد لحقت أنا  
 الى قول ابن خفاجة فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعليل وهو  
 أضحت نسيم دمشق حياها الحيا \* يمشي الهويني في ظلال حياها  
 فسكانه من مأثها وهضابها \* ماداس الا أعينا وجباها  
 وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربيع واستبكي ووقف واستوقف الملك الضليل حيث  
 يقول \* ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل \* ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشي في آثار الديار  
 حيث يقول \* نزلنا عن الاكوار نثني كرامة \* البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلاء فلم  
 يقع بهذه الكرامة حتى خضع وسجد حيث يقول

تحية كسرى في الثناء تتبع \* لربك لا أرضي تحية أربع  
 وما أحسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين على من أبيات يصف المطر  
 سرى راكباً ظهر الغمام كرامة \* فلما تراءى هضب فجد نرجلا  
 انظر الى هذا المعنى فانه رحمه الله من كلام أبي الطيب ولكنه نقله نقلا حسنا قرأت على الشيخ  
 الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد  
 الحلبي بدمشق مجلدة من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها بأسنى المدايح  
 في أهني المدايح من ذلك في أثناء قصيدة

الاحبذا ممرى الركاب وقد رأت \* لها معلما عند الثانية معلما  
 وقد نزل الركبان عنها وعفروا \* سحيرا على الارض الوجوه لتكرما  
 ولاح الحمى والصبح في طرة الدجا \* فلم يدر ما شق الحنّادس منها  
 وقد أشرفت تلك القباب وأشرقت \* وجوه زهاها المحسن ان تتلما  
 ومن شعره أيضا في الكتاب المذكور

كأنني بكم والبيد تطوى لديكم \* وقد دفنتم دون المتسيم باللقا  
 ولاحت لكم بين النخيل أشعة \* أضاعت لها الاكوار غرابا ومشرقا  
 وقد عفتم الاكوار لما علمتم \* بها ان تلك الارض أشرف مرتقى

هذا الصندوق للآيوت  
ذات وقال العاشر كان  
الاسكندر يعظما بطقه وهو  
اليوم يعظما بسكوته وقالت  
أمه ما يبلى عنه المعرفة  
بالعوق به وقالت روشك  
ما كنت أظن ان غالب دارا  
يغلب \* قالت ومن كلام  
الاسكندر السعيد من لا يعرفها  
ولا يعرفه فاناذر غناه اطلما  
يومه وأطرنانومه وقيل له  
انك عظمت معاملك أكثر  
من تعظيم والدك فقال  
لان ابني سبب حياتي الفانية  
ومعلمي سبب حياتي الباقية  
وقال سلطان العتق على باطن  
العاقل أشد من سلطان السيف  
على ظاهر الاحق وقال النظر  
في المرأة يرى رسم الوجه وفي  
أفويل المحكم يرى رسم  
المنفس وقيل له ان فلايا يثلبك  
فلو عاقبتك فقال هو بعد العتاب  
أعذر وتجاكم اليه انسان  
فقال المحكم يرضى أحدا كما  
وسخط الآخر فاستعملا  
الحق ليرضيه كما جعلا  
وأحضر بين يديه لص فأمر  
بصلبه فقال أيها الملك اني  
فعلت ما قد فعلت وأنا كاره  
فقال تصلب أيضا وأنت  
كاره وغضب على بعض  
شعرائه فأفصاه وفرق ماله  
في أصحابه فقيل له في ذلك  
فقال اما أقصائي له فلجزمه  
وأما تفريق ماله في أصحابه  
فله لا يشفعوا فيه وجلس يوما

وسابقهم أقدامكم بوجوهكم \* ليشرف خد ظل بالترب ماضيا  
وما أحسن قوله سابقة أقدامكم بوجوهكم وأما عجز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمّن  
من قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي

فلما توافينا وسلمت أشرقت \* وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا  
كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تسترو وجهها بشئ فلما دخل بها مصعب بن الزبير كلها في  
ذلك فقالت ان الله عز وجل قد وسعني بوسم جمال فأجبت ان يراه الناس والله ما في وصمة استتر  
لها (ذكرت) بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جال الدين بن مطروح  
لا تذكرن لاهل مكة قسوة \* والبيت فيهم والمحطيم وزمزم  
آذوار رسول الله وهو نبيهم \* حتى حتمه اهل طيبة منهم  
رأف الاله على الذي قد جاءه \* سلما فلا يأتية الا محرم  
(رجع القول الى طالب خروج الطغرائي من بغداد) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد  
عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخير فأقمه واتق الله قال المتنبي  
وكل أمر يولي الجميل محبب \* وكل مكان يثبت العزيب  
والمقادير عجائب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكوك  
يقول لما كره عنها ارتحالها

لحقني على بغداد من بلدة \* كانت من الاستقام لي جنه

كأنتي عند فراق لها \* آدم لما فارق الجنه

وأبو العلاء المعري يقول

بت الزمان حبالي من حباليكم \* أعز زعلي بكون الوصل مبتوتا

ذم الولي - دولم أذم ج - واركم \* فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

يشير الى قول البخترى رحمه الله

ما أنصفت بغداد حين توحشت \* انزلهما وهي المحل الانس

وابن الرومي قال ينشوق الى بغداد

بأد أصبحت بها الشيبه والصبا \* ولست ثوب العيش وهو جديد

فأذا تمثّل في الضمير رأيت \* وعليه أغصان الشبّاب تمديد

وأما الشريف الرضي فانه قال فيها

مالي لا أرغب عن بلدة \* بكثر فيها الدهر حسادي

مالي الرزق في الكرخ مقيما ولا \* طوق العلاء في جيب بغداد

(وقال)

أبغداد مالي فيك نهلة شارب \* من العيش الا والخطوب خراجها

لما نبت بغداد بالقاضي عبيد الوهاب المالكي خرج منها طالبا لمصرف شيعه من أكابر أهلها

وفضلائها جماعة موفورة فقال لهم ما ودعهم لو وجدتم بين ظهرانكم كل غداة وعشية

رغيفين ما فارقتمها ومن شعره فيها

بغداد دار لاهل المال طيبة \* وللفاليس دار الضنك والضيق

مجلسا عاما فلم يسئل فيه حاجة  
فقال والله ما أعد هذا اليوم  
من ما كي قيل ولم أهب الملك  
قال لانه لا توجد دلالة الملك  
الاباسعاف الراغبين واغائة  
المهوفين ومكافاة المحسنين  
وقال من انجعتك فقد أسلفك  
حسن الظن بك وله حكم  
لا تحصى وأقوال لا تستقصى  
أضربت عن ذكرها خوف  
الاطالة

(وأردش - بيرجاه - دملوك  
الطوائف بخروجه - م - عن  
جماعتك)  
هو أردشير بن بابك من ولد  
بهمن الملك أبي دارا الأكبر  
وكان بهم من قد تزوج ابنته  
نخاني على عاداتهم فحملت  
منه بدارا الأكبر وسأله أن  
يعتد التاج على بطنها الولدها  
ففعل وكان له ولد يسمى  
ساسان من امرأة أخرى فلما  
مات بهم تسمى ساسان  
وساح في الجبال وعهد إلى  
بنيه أنه من ملك منهم فليقتل  
من قدر عليه من تسبل دارا  
وكان أردشير هذا من ولد  
ساسان على ما ذكر بعض  
الرواة وهو أول الفرس  
الثانية ومعنى الثانية أن  
الاسكندر لما قتل دارا آخر  
ملوك الفرس وفرق من بقي  
منهم وسماهم - ملوك  
الدوائف صارت المملكة  
لليونان فلما توفى الاسكندر  
وتعاصره ملك اليونان بعد

ألفت فيها مضاعفين ساكنها \* كانى معصف في بيت زنديق  
وواقعة القاضى عبد الوهاب تشبه واقعة النضر بن شميل الكوى فانه لما ضاقت معيشته  
بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعة من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل فافهموا الحدث أو نحو  
أو عروضى أو أخبارى أو لغوى فلما صار بالمربد قال يا أهل البصرة بع - زعلى فراقكم والله  
لو وجدت كل يوم كيلة باقلا ما فارقكم فلم يكن فيهم من يتكافأ ذلك ذكر ذلك أبو عبيدة  
في منال أهل البصرة وقال ابراهيم الغزى

مالى ولا لكث في الزوراء معصفى \* من ألقى الحجر لم يفرح بما نتجها  
قلبي أظن هو المعدي مساكنها \* بنار لوعة - لما ارتقى درجا  
فالدور محترفات والهجر - يربها \* يساعد الهجر فيما يسبك المهجما

وقال التهامي

بعض التفريق أدنى للقاء وكم \* رأيت شمل لا شمل غيرة ملتئم  
كيف المقام بأرض لا يخاف بها \* ولا يرجى شبار محي ولا قلحى

وقال شعرف الدين القيروانى

وصير الارض دارا للورى رجلا \* حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا

وهو مأخوذ من قوله

شرق وغرب تجد من غادر بدلا \* فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو العرب مصعب الصقلى

إذا كان أصلى من تراب فكها \* بلادى وكل العالمين أفا ربى

وقال أبو فراس

من كان مثلى فالدين له وطن \* وكل قوم غدا فيهم عشائره

وماته - دلالة الاطئاب في بلاد \* الاتضعع باديه وحاضره

وقال مسلم بن الوليد

فان الفتى ما عاش رهن تغلب \* مزال بصرف دهره المحول

وقد عجمت مني الخطوب ابن حرة \* متى مات ربه منزل السوء يرحل

وقال أبو الطيب

إذا صديق - ذكرت جانب - \* لم تعينى في فراقه المحي - ل

في سعة الخافقين مضطرب \* وفي بلاد - من أختها بديل

(وقال أيضا)

ولم أدر مثل جيرانى ومثلى \* لمثلى - عندهم مثلهم مقام

بأرض ما انتهت رأيت فيها \* فليس يعوده الا الكرام

وقال أبو تمام

وما ربح القطيعة لى بربح \* ولا نادى الاذى منى بنادى

وقال ابن سناء الملك

لم لأهين صغارهم \* وكبارهم تها وكبرا

مده نكره أردشير وكان أحد  
أبناء ملوك الطوائف على  
اصطخرو خرج طابا بالملك  
وأوهم أنه يطلب بثار ابن عمه  
دارا وجمع الجمع وعو كاتب  
ملوك الطوائف بكتاب  
طويل أوله من أردشير بن  
بابك المستأثر دونه المنع لوب  
على تراث آباءه الداعي إلى  
الله المستنصر به فانه وعد  
المظلوم الظفر والعاقة سلام  
عليكم بقدر ما تستوجبون من  
معرفة الحق وانكار الباطل  
ثم ذكر كلاما طويلا معناه  
الحث على المعاونة فنفهم من  
أطاعه ومنهم من تأخر عنه  
فخرج بعساكره فقتل المتأخر  
ثم عطف على بقيتهم فقتلهم  
وفاء ما عهده جده ساسان  
إلى بنيهِ ورزقه الله الظفر  
والنصر وقتل ملك الأردن  
مبارزة ووطئ رأسه بقدميه  
وتسمى من ذلك اليوم  
شاهنشاه الأعظم ومعناه ملك  
الملوك ثم قام خطيبا فقال  
الحمد لله الذي خصنا بنعمه  
وخولنا من فضله ومهد لنا  
البلاد وهانحن شارعون في  
أقامة العدل وادرار الفضل  
والاقبال على الرافعة والرجة  
وانصاف الضعيف من  
القوى وسترون في أيامنا  
ما يصدق مقالنا بغيرنا ثم  
سأس الرعية ورتب الممالك  
وبه اقتدى الخلق والمملوك  
مده فانه رتب الناس على

ما الفيل من ماء الحيا \* قولا جميع الارض مصرا  
هذا يشبه قول الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدم ما والاصل فيه قول ابن  
أخي أبي دلف العجلي

دعني أجوب الارض في طلب الغنى \* فما الكرخ الدنيا ولا الناس فاسم  
يعني عمه أبادلف الذي قال فيه العكوك رجة الله عليهما

انما الدنيا أبودلف \* بين بادية ومحتضره  
فاذا ولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره

وقال الغزى

من ظن ان القوافي لا شور لها \* فليذكر القاسم العجلي والكروخا  
وما أحسن قول الجزار يدح موسى بن يعمر

لما أتوا لي حكمه قلنا له \* مما رأينا أنت موسى الكاظم  
انى وان كنت حبيبا عنده \* فانه للرزق عندى قاسم  
يريد بقوله حبيبا بالتمام الطائى وبقوله قاسم أبادلف العجلي لان أبا تمام له فيه مدائح كثيرة  
مشهورة ويهجنى أبيات ابن جديس الصقلى وهى

ذكرت صقلية والاسى \* هجج لنفسك تذكارها

فان كنت أخرجت من جنة \* فالى أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا \* حسبت دموعى أنهارها

وقال ابن اللبابة فى صاحب المريد

جناب ابن معن تجنبتة \* فلم يرضى بعده العالم

وكانت مدينته جنتى \* فحنت بما جاء آدم

ومما اتفق لى نظمه بالرجبة

وبلدة قدرمتى \* بكل داء عنادا

ولورجعت لاهلى \* كانت بلادى بلادا

وقلت فيها أيضا

بالرجبة انه دركنى \* وذاب عظمى وجلدى

لصيفها حمر \* ولشـتـt

وقلت فيها أيضا

عدمت بالرجبة كئساى \* فلاقريض ولا قراضه

وكل طرفى بها وفكرى \* فلا رياض ولا رياضه

وقلت

تباهى من بلدة لأرى \* فيها مقامى واضح النهج

لأنها فى وجه سكانها \* وأهلها تبصق بالثلج

وما أعرف أحدا من هذا المثل أعنى لاناقة لى فى هذا ولا جـلـl

طبقات فالطبقة الاولى الى الحكمة

والفضلاء وكان مجاسهم عن  
يمينه وهم بطائفة والطبقة  
الثانية الملوك وأبنائهم  
وسماهم الخواص ومجالسهم  
عن يساره والطبقة الثالثة  
الاصمى بديهة والمرازبة وهم  
بين يديه ولم يكن فيهم وضيق  
ولادنى الاصل ثم زادهم  
طبقات آخر من الوزراء  
والقضاة ورتب لكل رتبة  
من أرباع الدنيا قوماً ينفردون  
بتدبيره وتحريره ودانت له  
الدنيا وتمكن من الارض  
وكان من الشجعان المشهورين  
في الفرس يلقى وحده رجالاً  
كثيرة ويشبه في قوته وشكاه  
باردشبير الاول الذي كان  
يدعى طويل الباع وفي أيامه  
بنيت المدن المشهورة كابل  
واستراباذوكرخ ميسان  
وغبرها ووضع له الترتيب  
على انه لا حيلة للإنسان مع  
القضاء والقدر وهو أول من  
لعب به فقبل ترديده وقبل انه  
هو الذي وضعه وشبهه بقلب  
الدنيا بأهلها فجعل بيوت  
النرد اثني عشر بيتاً بعدد  
شهور السنة وعدد كلابها  
ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل  
الفصين مثلاً للقضاء والقدر  
وتقلبهما بأهل الدنيا وأن  
الإنسان يلعب به فيسوخ  
باسعاف القدر ما يريد وان  
اللاعب الفطن يتأتى له  
ما لا يتأتى لغيره اذا أسعده

استغفر الله ابن الغيث منفصلاً \* من بره وهو طول الدهر متصل  
من حاتم عد عنه وأطرح فيه \* في الحـ ودلا بوايه يضرب المثل  
ابن الذي بره الا آلاف يتبعها \* كراثم الحـ لـ من بره الابل  
لومثل الجود سرحا قال حاتمهم \* لاناقة لى في هذا ولاجل  
انظر الى قلقة في بيت الطغرائى لانه عطف الناقة والجل على السكن ولوعطف ما يناسب ذلك  
من أهل وولد له كان أحسن وأوقع في النفس وانظر الى وروده في أبيات الشهاب محمود فانه  
جاء في مكانه منسجماً التركيب ثباتاً في معناه حتى كأنه ما برز الى الوجود الا في هذا المكان ولا  
ظهر الا في هذا القالب ولست أنكر ان الناس قد ضمنوه كثيراً في أغراض مختلفة طلباً للتبرى عما  
يفتقرون الانسان عنه ولا يمكن كلاً كان الكلام أكثر ارتباطاً وتعلقاً في أجزاءه كان أحسن  
الأتري الى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت  
وعيون أمراض جسمي وأضرمتن قلبي لواعج البلبال  
وخدود مثل الرياض زواه \* ما لا يام حسنها من زوال  
لم أكن من جناتها علم الله وانى بحـ رها اليوم صالى  
ما أحلاه وأرشفه وكيف خدته لفظه جناها فصارت من الحـ لى لامن الجناية وقد ضمن  
المتأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رأيت عقده البريد على أحسن من هذا الجيد وقوله  
أيضاً رحمه الله

هذا الذي أنا قد سمعت بحجه \* كرم بالؤلؤ دمهى المنتظم  
لا تحرموني ضم أسمـ رقد \* ليس الكريم على القناع محرم  
كله حسن الا قوله المنتظم فان أولوالدمع منشور على ما هو المشهور وانظر الى قوله رحمه  
الله تعالى

أيسعدنى باطاعة البدر طالع \* ومن شقوى خطبجديك نازل  
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا \* وعند التناهى يقصر المتناول  
والى قول الشهاب أحمد بن جلندى أقطع  
وأقطع قد أضخى بوجود عبال \* ومن فضله في الناس ما رد سائل  
تناهت يده فاستطال عطاؤها \* وعند التناهى يقصر المتناول  
وأى هذين بروق لقلبك ويليق بملك القدر ابن جلندى ذيل الفخار عليه وتناهى الى رتبة  
مشت فيها المحاسن بين يديه ولم أورد هذين التضمينين واحدهما فى الحسن كالقـ ر  
والآخر قد خوب على الاول ما شاد وعمر الاليد وملك الفرق بين يمكن التضمين وقلقه وعلى  
ذكر الا قطع قال ابن دانيال رحمه الله

وأقطع قلت له \* هل أنت لص أو حد  
فقال هذى صنعة \* لم يبق لى فيها يد  
وما أحلى قول ابن قلاقس رحمه الله  
كانت يدك عندى شدة أنت وحدك سيده  
فقطعتها وبعز عنى قوتهم قطعت يده

الفرد فعارضتهم حكما المند  
بالشطنج وأقام في الملك خمس  
عشرة سنة ثم فوضه إلى ابنه  
سايور وانقطع في بيوت  
العبادات ثلاث سنين إلى أن  
توفي بعد مولد المسيح عليه  
السلام وهو من كلامه الدين  
أساس والملك حارس ومالم  
يكن له أساس فهو موم ومالم  
يكن له حارس فضائع هو قال  
لا شيء أضر على الملك أو على  
الرئيس من معاشرته وضيع  
أومدانة فيه وذلك أن  
النفس كما تصلى معاشرته  
الشريف فكذلك تصد بخالطة  
الصحف حتى يفسد ذلك  
فيها كما أن الريح إذا مرت  
بالطيب حلت منه رائحة  
طيبة تدعى النفوس وتقوى  
بها الجوارح فكذلك إذا مرت  
بالنفس حلت منه الروائح  
الشريرة ألقت النفس  
وأضررت بها وكان الفساد  
الذي أسرع من الفساد  
وقال إن لا آذان محبة ولا قلوب  
ملا ففروا بين المحبة  
يكون ذلك استخفافا وكتب  
إليه جماعة من بطائنه يشكون  
سوء حالهم فوقع ما أنصفكم  
من أحوالكم إلى الشكوى يعني  
نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب  
إليه من نصح أن قوموا اجتماعا  
على سبيل فوق عليهم أن  
كانوا نطقوا بألسنة شتى فقد  
جعت ما قالوه في ورقته

(رجع) قول الطغرائي فيم الإقامة البت هذا النوع تسمية أبواب البديع عتاب المرء نفسه  
وهو من أراد ابن المعتز ولم يشد فيه سوى بيتين وهما  
عصاني قومي والرشاد الذي به \* أمرت ومن يعص الحـرب ينـدم  
فصـبرا بنـي بكر عـلى الموت انـي \* أرى عارضينـهـل بالمـوت والدم  
والشاهد في هذه التسمية قول القائل  
فقدتـك من نفس شعاعا وانـي \* نهيتـك عن هـذا وانت جميع  
ومن التضمين المالح قول زكي الدين بن أبي الأصم لانه نقل الحماصة إلى الغزل  
لـه من ودادى ملء كفيه صافيا \* ولـي منـه ما ضمت عليه الانامل  
ومن قد الزاهى ونبت عذاره \* صدور رماح أشرفت وسلاسل  
ومن أجادى التضمين وبلغ الغاية بحير الدين محمد بن نعيم فانه قال  
وطرف تحط الأرض رجلاى فوقه \* إذا ما شئ ضاقت على المنافس  
وما أنا إلا رجل فوق ظهره \* ولاكنى فيما ترى العين فارس  
نقله من الفراسة إلى الفروسية وقال  
لو كنت في الحمام والمخاض على \* أعطافه وبجـمه لآله  
لرايت ما يسبك منه بقامة \* سال النصار بها وقام الماء  
وكتب مع وردة أهداها  
سـيقت اليك من الحداثى وردة \* وأنتك قبل أوامـر تطفـيـلا  
طمعت بلثمتك اذ رأيتك فجـمعت \* فهـا اليك كطالب تقيـلا  
وقال في زهر اللوز  
أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الأزهار يا أيتها المام  
لقد حسنت بك الأيام حتى \* كافك في فم الدنيا بالناس  
رفع امام على انه خبر لانت وقال  
إذا هجرتي الصـهباء يوما \* أرى للنار في كبدى اشتعالا  
كان اللهـم مشغوف بقلبي \* فـساعة هـجـرها يـجـد الوصالا  
وجـيران ألفتهم زمانا \* فأبعدهم نوى الحدثان عني  
أنا رواعيهم بـجـرت دمـوعى \* كان العيس كانت فوق جفـي  
وقال  
قيان ملاهيها بالسماعها \* ويـطـربـنـا منهن عود ومزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا الكرى بيننا \* أنا يب في أجوافها الريح تصغر  
وكتب مع قدح أهداه  
أهديتـه قدحاً فان أنصفته \* أو سـعته مجـاله تقيـلا  
نظمت به الصهباء درجباها \* حتى بصير لرأسه اكـيـلا  
وقال برقي قدحا





ونقلت منه في العنة

نشطت لسريرتي فأنثني \* متاعى من بعدما قد عزم  
فقلت تنام ولى مقلة \* مسهدة من بهذا حكم  
فقال أما قال بشاركم \* فنبه لها عمر أراهم

وله ولم أره بخطه

وسـقيم الجفـون أودعه الله بذلك السـقام سرا خفيا  
غلبت مقلة قـاـبي عـشـقا \* وضـعيفان يغلبان قـويا  
أنشدني لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحملي اجازة  
يا ضعيف الجفون أضعفت قلبا \* كان قبل الهوى قـويا ماليا  
لا تحارب بناطـريك فؤادى \* فضـعيفان يغلبان قـويا  
(وأنشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
ومليح قد أجبـل الغـدن والبد \* رقوا مارطبا ووجهـا جليا  
غلب الصـبر في لقـانا طـريه \* وضـعيفان يغلبان قـويا  
(وأنشدني) من لفظه لنفسه الأمير علاء الدين الطنبغا الجماولي  
ردفه زاد في النـقالة حـتى \* أقعد الحـصر والعوام السـويا  
نهض الحـصر والـقـوام وقاما \* وضـعيفان يغلبان قـويا  
(وأنشدني) لنفسه المرحوم القاضي شهاب الدين أبو التمام محمود اجازة  
قل لي عن الحـمام كيف دخلتها \* ياما لكى لتسرخـلا مشـفقا  
أدخلتها وأولئك الاقوام قد \* شدوا الما زرفوق كـبان النقا  
(ومما اتفق لي نظمه)

قل للـرقـيب لـيـسـتـرحـمـن رـمـدى \* ما أـصـبح المـعشـوق عـندى شـهـتى  
وارتد قـاـسى عـن سـيـوف جـفـونه \* وـكـل شـئ بـالـغ الحـمـدانـتى  
(وقالت) وقد عدت مليتا أرمـد

أيقظته من كراه بهـما رمدت \* عيناه لاسـهـمـهـن بـعد هـالم  
قد زرتـه وسـيـوف الـهـند مـغـمـدة \* وقـد نـظـرت اليـه والسـيـوف دم  
(وقالت) أيضا في بكاء الخـجـوب

تـقـلـة مـحـبـوبـى ذمـوع تـحـدـرت \* دلا لـاعـلى صـب غدا وهـو مـغـرم  
فـشـبهـت عـيـنـه سـيـوفا وقـد غـدت \* مـن التـيـهـه فـى أـغـمـادها تـبـسم  
(وقالت) فى الاتراك الذين يحلقون ذوائبهم

لقد زان أصداء الممالك نبتها \* وما شانهـم فى الحـسن حلق الذوائب  
فـبـال مـن يـهـواهم عـندما تـقى \* عـضـاض الـافـاعى نام فـوق العـقارب  
(وقالت) فى مليح أحب أسود

أيا من تكلف حب العبيـ \* كذلك فى العقل لا يـجـمل  
فـلـو بـتـما عـند فـدريكمـا \* لـبـت وأعـلاكمـا الـاسـفـل

(وقالت)

غـنى له وضر بـالدنانـير  
والدراهم ولبس التاج ووضع  
العشور وكان عـلى كـتفـيه  
سـلـمـتان يـحـركـهما اذا شاء  
وادعى انـهـما حـيـتان يـهـول  
بـهـما عـلى الضـعفاء وذكـر انـهـما  
يـضـربان عـليه فـلا يـسـكـنان  
حـتى يـطـايـمـهـما بـدما غى  
انسانين يذبحان له فى كل يوم  
وكان له وزير صالح فكان  
بـسـتـحـي أحـدهـما و يـضع  
مـكان دما غـه دما غـ كش  
و يأمر الرجل باللعوق بالجبال  
وان لا يـأوى الـامـصار فيقال  
ان الـاكـراد مـن تـلك الـقـوم  
لـأـردـهم الى الجـبال ثم كثر  
فساد الضحالك وطالت مدته  
فاجتمع الناس على افريدون  
ابن جشيد وكان قد نرصرع  
فاستعد لقتال الضحالك وكان  
باصهبان رجل حداد يقال له  
كالى قتل له الضحالك ولدن  
فاجتمع عليه خاق كثير  
وكانت له قطعة جد يتيق  
بها حرا نار فرفعها على رمح  
وجعلها علمه وسار الى  
الضحالك والناس معه فخرج  
اليه فاما رأى ذلك العلم ألقى  
الله تعالى فى قلبه الرعب  
فاهزم وأراد الناس أن  
يملكوا كالى فأبى وقال است  
من بيت الملك فلكوا  
افريدون بن جشيد و صار  
كالى عونـا له و قـتل الضـحـاك  
وقيل مات منه زما وعظم علم  
كالى ورصـعته الملوـك بالدر

والله - واقيت وكافوا  
يقدمونه أمام الجيوش وقت  
الحرب فيصرون به وكان  
عندهم - م كالتابوت في بني  
اسرائيل ويعرف هذا العلم  
بدرقش كابيئان ولم يزل في  
خزائنهم يتوارثونه الى زمن  
يزجرج بن شهر يار فأخذته  
المسلمون في وقعة القادسية  
وجعلوا الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فقسم جواهره  
في الناس \* وعما اتفق من  
الحكايات المستظرفة في أيام  
الضحاك انه لما طالت مدته  
وفساده اجتمع الناس على  
بابه وكالي الحسد ادمعهم - م  
فلما دخل وكان جريا قال له  
اسلم عليك - سلام من يملك  
الاقليم - ايم كلها أم - سلام من  
يملك هذا الاقليم قال بل  
سلام من يملك الاقليم كلها  
فقال له اذا كنت تملك  
الاقليم كلها فلم خصصت  
هذا الاقليم بنوابك  
ومؤنتك وهلا انتقلت الى  
الاقليم وساويت بينه  
وبينهم ثم عدد عليه أشياء  
فصدقه الضحاك ووعد  
الناس بما يحبون فانصرفوا  
وكانت له أم جبارة سمعت  
ما جرى فلما خرجوا أنكرت  
عليه وقالت لقد جراتهم - م  
عليك هلاقتهم فقال لها  
مع عتوه وتجب به ان القوم  
يدهوني بالحق فلما هممت  
بالسطوة - م وقف الحق

(وقلت) فيمن يتهم بحاله مع عشوقه

يقول له المعشوق وهو يلوطه \* لعلك تحتي بعد ذلك تنام  
فقال وهل في العيش للاس لذة \* اذا لم يكن تحت الكرام كرام

(وقلت) في تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب

أرى فضل الشيب على شبابي \* يخالف فيه بعض الاغبياء  
وهبني قلت هذا الصبح ايل \* أبعي العالمون عن الضياء  
(وقلت أيضا)

قالوا لا وصف العذار من الوري \* في كل ما نلقاه من أبياته  
فأجبتهم - م لم لا يرى حلوا وقد \* قطف الرجال الفول عند نباته

(وقلت) في تفضيل مملوك على خادم

يا من يرجع وجهها كاقلام على \* وجهه كصج تبيدي في بشائره  
ان كان مملوك هذا مثل خادم ذا \* فانتفاع اخي الدنيا بناطره

(وقلت أيضا)

ظي من الاترايح - م خذ السحس - م النقي من النباتات المعتدي  
قال الجمال الحده المبيض قد \* خلت الديار فسدت غيره - م ود

(وقلت أيضا)

كفت بوجه فيه بعض سماجة \* رجا بان يح - م لو اذا هو عذرا  
وغ - م ير بعيد ان يزان بالحية \* فقد يذبت المرعى على دمن الثرى

(وقلت) مضمنا قول المعري في فرند السيف

ما كنت احسب لولا نبت عارضه \* ان يذبت الآس وسط البحر في النهر  
ولا ظننت صغار النمل يمكنها \* مشيا على اللج أو - م عيا على السمر

(وقلت) في شب عذار الحبيب

قال الحبيب وقد وُصفته مشبهه \* والناس قد وُصفوه لما عذرا  
قطف الرجال الفول عند نباته \* وقطفت أنت الفول لما نورا

(وقلت) أيضا مضمنا قول المعري

وأشبهت عارضه تراه \* كأن شمعاً وجنته نللا  
ودبت فوقه حمر المنيا \* ولكن بهدما مسخت غملا

(وقلت أيضا في مقياس نيل مصر)

يقول لنا المقياس والنيل هابط \* أيقطع أوصال المني والمطامع  
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض \* على المسافنة فزوج الاصابع

(وقلت أيضا)

ألا فاسقني من ربة لذطعمها \* بفيلك ولا تبخل وقل لي هي الخمر  
وحط لنا ما حجب اللثم عن في \* فلا خير في الادات من دونها ستر

(وقلت أيضا)

تقول دمشق اذ تهاخر غيـرها \* بحامعها الزاهي البديع المشيد  
جـرى لبيـهاى حسنه كل جامع \* وما قصبات السبق الـامـجـدى  
(وقلت) فى اوج اعور

أفديه أعور طرفة الشباقي يقول وماتعـدى  
قد غار من حسنى أخى \* وبقيت مثل السيف فردا  
(وكتبت) على مجلد قديم قدرت

ملككت كذا با اخلق الدهر جلده \* وما احدث فى دهره بخلد

اذا عاينت كنى الجـديـد حاله \* يقولون لانه لآسى وتجلد

ذكرت هنا ما أخبرنى به الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه وأنا أقرأ عليه الاشعار السبعة عند قول طرفة وقوفها بسحبي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكره لى ونسبته أنا امر بضرب بعض العمال مائه سوط فقال اذا اهلك وكسر اللام فقال الوزير وانت من أجل اهلك الحق بأهلك ومما يتعلق بهذا ما ذكره ابن وكيع فى المنصف عن على ابن بسام انه دعاه صديق له مع نحوى مئذنى فقتل على بن بسام ثم دعى معه فى يوم آخر فقتل عنه فلقبه النحوى فمات به على تحافه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال بمنعنى ما يمنعك يريد نقل الاعراب فى يمنك

\*(ناعم من الـاهـل صفر الكف منفرد \* كالسيف عرى متناه عن الخال)\*

بني وبينهم كالجـزـل خال  
بدنى وبين ما أردت ثم كان  
من أمره بعد ذلك ما كان  
مع كالى كامر

\*(وجذية الابرش تنى  
منادمتك)\*

هو جذية بن مالك بن عامر  
التنوخى وقيل الازدى أول  
من قاد العرب ومالك على  
قضاة وكانت منازل الحيرة  
والانبار وولايته من قبل  
اردشهر بن بابك وكان  
أبرص فعُدل عن هذا الاسم  
فقتل الابرش والوضاح  
وزعم بعضهم انه كان يأنف  
من اسم الارص ولذلك كنى  
عنه بالابرش وفى العرب من  
يقبح بذلك قال الراجزى مدح  
أبرص  
أبرص فياض الـيـدين  
أنكاف

والـبرص ادرى باللهـا  
وأعرف  
وهو أول من صنع له الشمع  
وأُدخـمـنـ الملوـك وكان ذا  
رأى وهممة وتياهـمـفـرط  
ويقال له نديم الفرقـدين  
كان اذا شرب قـمـد حاصـب  
لهـمـاقـد حـدين ولا ينام  
غيرهما وكان سبب ذلك فيما  
زعموا انه كان تـمـكـهـن  
والتمـدـنـمـين يقال لهـما  
الغـريـان يـسـتـسـقـى بهـما  
وينتصر على أعدائه وكانت  
ابادته تخرج قوم منهم من  
التحجاز وانتشروا فيما بين

اللغة فأى ينأى نأيا فهو ناء اذا بعد (الاهل) اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه  
مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفة الجمع واسم الجمع واسم الجنس فانه من المهمات وقد دخلت  
الناس فى ذلك قال الشيخ بدر الدين محمـد بن مالـك الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة  
التأمل اما أن يكون موضوعا للجمع الاتحاد لا لاجتماعه دالا لانه تكرار الواحد وبالعطف واما  
أن يكون موضوعا للجمع الاتحاد لا لاجتماعه دالا لانه تكرار الواحد وبالعطف واما أن يكون  
موضوعا للحقيقة فالمعنى فيه اعتبار الفردية لأن الواحد لا يتلقى بغيره فال موضوع للاتحاد  
الجمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد أو جمع يستعمل كرجال وأسود ولم يكن كآبـيـل  
والموضوع للجمع الاتحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أو لم يكن  
كرهط وقوم والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالباً يفرق بينه وبين  
واحد بالتاء كتمرة وقمر وعكسه كما توجباًة ومما يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبين عليه  
الاتحاد كآبـيـل وغلبة التأنيت عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمة مع أن نظيره من  
نحو رطب ورطبة محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غلب عليه التأنيت يقال هذه تخم ولا  
يقال هذا تخم فلم انه فى معنى جماعة وليس مسلو كانه طريق رطب ونحوه ومما يعرف به اسم  
الجمع كونه على وزن الاتحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد فى  
تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع لغزوا ان كان نحو كليب جمع الكلب  
لان غزى مذكروا كليباً مؤنث وحكم أيضاً على نحو كارب انه اسم جمع ركوبة لانهم نسبوا اليه  
زيت ركابى والجمع لا ينسب اليه الا اذا غلبت كانه ناصى اهـ (صفر) الصفر الخالى يقال  
بيت صفر من المتاع ورجل صفر البدين وفى الحديث ان أصفر البيوت من الخمر البيت الصفر

البصرة والكوفة وتمكنوا  
 على مايلي الحيرة وكثروا  
 بعين اباع فخرج جذيمة غاريا  
 وكان في اياد رجل يقال له  
 عدى بن نصر وكان له ظرف  
 وجمال واليه تنسب الملوك  
 من آل نصر فنزل جذيمة  
 بساحتهم فبعث اياد قوما  
 منهم الى صنمى جذيمة  
 فسقطوا وسد قتهم الحجر  
 وسرقوهماء اصبحوا بهماني  
 اياد فبعثت اياد الى جذيمة  
 تقول ان صنميك قد اصبحا  
 عندنا زهدا فيك ورغبة فينا  
 فان عاهدتنا على أن لا تعزونا  
 ردناهما اليك فقال جذيمة  
 وتعطوني أيضا عدى بن نصر  
 يكون عندي ففعلوا  
 وانصرف عنهم وضم عديا  
 الى نفسه وولاه شرا به وأمر  
 بحلته وكان له جذيمة أخذت  
 تسمى رقاش وهي بكر  
 فأحببت عديا وأحبها فأسأله  
 أن يجتلبها من جذيمة اذا  
 سكر ففعل ذلك وزوجه بها  
 وأشهد عليه من حضر فلما  
 أصبح دخل عليه بثياب  
 العرس وكان قد دخل بها  
 تلك الليلة فقال جذيمة  
 ما هذه الا ثمار عدى فقال  
 آ ثمار عرس رقاش فقال من  
 زوجك هذا ويحك قال الملك  
 فأكب على الارض مفكرا  
 وهرب عدى فلم يعرف له أثر  
 ولا خبر وأرسل جذيمة الى  
 اخته يقول

من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجل بالكرم وأصفر فهو مصفر أى افتقر والصغاريت  
 الفقراء والنواحد صفريت قال ذوالرمة ولا خور صغاريت (الكف) معروف وفي الانسان من  
 أعضائه عشرة أول كل عضو منها كاف وهي الكف والكوع والكوع والكوع والكاف والكاف  
 والكبد والكبد والكبد والكبد والكبد (يحكي) ان بعض أشياخ اللغة طلب منه عددا  
 فعد تسعة أعضاء ونسي الكمر فقام الى بيت الخلاه ذكرها وقد كان قبيل قد ذكر الكرش  
 فقبل له ليس للانسان كرش اغماهى الاعفاج ويقال ان ابن خالويه وضع مسئلة سماها  
 الانطاكية اشتمت على ثلثمائة عضو من أعضاء الانسان أول كل كلمة منها كاف وقد رأيت أنا  
 مجلدا ولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه أسماء أعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا  
 اطلاع كبير فرأيت فيه زيادة في حرف الكاف على ما ذكرتهما الكذب النفس والكعبة  
 عدة مكبلة حادثة عن الرأس والكشفة بفتح الكاف والشين دائرة من شعر تكون عند  
 الناصية تنبت صعدا والكرشمة الوجه ولكن لا يقال الا في الشتم والكرد أصل العنق  
 والكراديس ما شخض من عظام البدن كالمكبين والرفقين والكرعاس عظام السلاحي  
 والكائبة من الانسان والهميمة ما بين الكتفين الى أصل العنق والكلكل الصدر والكنج  
 الجنب وهو من لدن الورك الى الخصر والكفل العجز والكاذة لهم مؤخر الفخذ والكرع من  
 الانسان ما دون الركبة والكوشلة الذكر والظفر ركب المرأة والكلثوم الكعب وهو الفرج  
 والكنين لحم باطن الفرج والكرارض حاق الرحم وأما الكس فليس بعربي على الصحيح  
 واذكر اني وقفت على قصيد فيه تسمية أعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من أولها الى  
 آخرها وأما تشبيه أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر أشعرا من ذلك فشبها الحجاب  
 بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصادو الثنايا بالسين والقامة بالالف  
 والطره بالشين فن ذلك قول بعضهم

لا تقولى لاف كتوب على \* وجهك المشرق نوراني  
 بحروف خلقت من قدرة \* ماجرى قط عليها قلم  
 نونها المحجب والعين بها \* طرفك الفتان والميم الفم

وقلت أنا من أبيات

علقتها من بنات الترك قد غفيت \* بدمع عاشقها عن منة الشنف  
 باللهوى عينها عين وحاجبها \* نون وتم العنان قد هالها لاف

وقال محاسن الشواه

أرسل فرعا ولوى هاجرى \* صدغا فأعياها ما واصله  
 نخلت ذامن خلفه حبيبة \* تسعي وهذا عقر باواقفه  
 ذى ألف ليست لوصلى ونى \* واووا كن ليست العاطفه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا ألف العذار بخذه \* في ميم مبسمه شفاه الصادى

وقال الآخر

كان عذاره المسكى لام \* ومبسم نغره الدرى صاد

خبرني رقاش لا تكذبيني  
 أبحر زينت أم بهمين  
 أم بعد فانت أهل لعد  
 أم بدون فانت أهل لدون  
 قالت بل أنت زوجتي امرأ  
 غريباً ولم تشاورني في نفسي  
 فكف عنها وألى أن لا  
 ينادم إلا الفرقة دين وجملة  
 رقاش فولدت غلاماً وسمته  
 عمر أفلما ترعرع ألبسته  
 وعطرتة وودخلت به على  
 خاله فلما رآه أحبه وجعله مع  
 ولده وخرج جذية متبدياً  
 بأهله في سنة خصبة فأقام في  
 روضة ذات زهر ونهر فخرج  
 ولده وعمرهم هم يجتنبون  
 الحكمة فكانوا إذا أصابوا  
 كماً أعبدة أكلوها وإذا  
 أصابها عمر وخبأها وانصرفوا  
 إلى جذية يتعادون وعمره  
 يقول هذا جاي وخياره فيه  
 وكل جان يده إلى فيه فضمه  
 جذية إلى صدره وسر بقوله  
 وحده لا يغرق من ذهب  
 فكان أول عربي لبس  
 الطوق ثم ان الجن استطارته  
 فطابه جذية في الآفاق زماناً  
 فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلان  
 من قضاة يقال لهما مالاً  
 وعقيل ابنا فارح من الشام  
 يريدان جذية وأهدياه  
 طر فابينهماهماياً كلان اذ  
 أقبل فتى عريان قد تبدل  
 شعره فسألاه عن نسبه  
 فعرّفهما نفسه فمضا وغسلا  
 رأسه وأصلح امره والباه

ومسبل شعره ليل بهيم \* فلا يحب اذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجمال فصاده من عينها \* والنون حاجبها بخال تنقط  
 والميم فوها فالحروف تألفت \* مكتوبة والصبر عنها يكشط  
 وما أحسن قول القائل

ياسين طرتها وصاد عيونها \* انى أءوذها بسورة طه  
 (وقات)

سبين الثنا يا حوتها ميم بهيم \* طوي لمن ذاق منها كاس تسديم  
 ومن عجائب وجدى أن بي سقما \* ما برؤه غير تلك السين والميم

(وقال آخر)

تالله ما لمم - ذني في حسنة \* شبه فأي حشاعليه لم لهم

لام العذار وميم بهيم على \* ما أدعى من حسنة برهان لم

قلت البرهان الميم عند أرباب المعقول أشرف من البرهان الانى لان الميم يعطى العلة المستلزمة  
 للوجود والانى يعطى الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبة عمة وسنة النار وكل عمة وس النار  
 محترق فالحشبة محترقة لزمن هذا الاستدلال بالماؤثر على الاثر لان الحد الاوسط علة لثبوت  
 الحد الاكبر لا لصغر فعلة الاحتراق من مماسة النار فها هو البرهان الميم وأما البرهان الانى  
 فان الحد الاوسط فيه معلول الاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق عمة وس النار فالحشبة  
 عمة وس النار فلزم من ذلك الاستدلال بالماؤثر الذى هو محترق على الماؤثر الذى هو عمة وس  
 النار وتزىل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة وترتيبها ان يقال معذنى لعد عذار يشبه اللام  
 وفيم يشبه الميم وكل ذى عذار لامي وفيم ميم فهو حسن فمعذنى حسن فالبرهان على حسنة الميم  
 والقضية المعرى ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة (كاسيف عرى) اى  
 جرد (متناه) المتناظر مكثفا الصلب عن عيين وشمال وهما هنا جانيا السيف (الحال) جمع  
 واحده خلة بالحاء المعجمة والحال بضائ كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب  
 وغيره (الاعراب) ناء اسم فاعل من نأى وأصله نائى مثل جائئ فلما اجتمع ههنا في الكلمة  
 الواحدة قلبوا الثانية ياء لانك ارمما قبلها فصار من باب قاض وأما قول الشاعر  
 \* شبح رأسه بالفهر واجى \* أصله واجى مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا ناء ولم  
 يظهر فيه الرفع لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا للنصب فقط تقول هذا ناء ورأيت نائياً  
 ومررت بناء فان قلت هلا رفعت على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون  
 مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو النفي أو معنى النفي لانهما يقرئانه بحال صدر الكلام كقول  
 الشاعر

أقاطن قوم سلمى أم نواظعنا \* ان يظعنوا فحبيب عيش من قطنا

وكفى قول الآخر

خلى ما واف بعهدى أنتما \* اذ لم تذكرنا لى على من أقاطع

ألا ترى أن قاطننا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وأن واقفاً اعتمد على النفي جازا لا ابتداء

به وقولي أو معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر

غير ما سوف على زمن \* ينقضى بالهم والحزن

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان هذا البيت سال أبا الفتح بن جني ابنه عن أعرابه فارتبك فيه ولا في عمرو بن الحجاب فيه كلام طويل وخرجه ابن جني وتبعه ابن الحجاب على حذف المبتدأ وإقامة صفته مقامه وإيقاع الظاهر. وقع المضمحل بحذف الظاهر المبتدأ والتقدير زمان ينقضى بالهم والحزن غير ما سوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قولهم حسبك بزيد مبتدأ لا خبر له على أحد الوجهين لكونه بمعنى اكتفى وكذلك قول الشاعر غير ما سوف البيت ومثله قول الآخر

غير لاه عداك فاطرح الله - ولا تغتر به عارض سلم

فغير في البيت مبتدأ لا خبر له على أحد الوجهين لانه محمول على ما كانه قيل ما يؤسف على زمن كما في قوله ما قائم أحوالك اه (قلت) فغير مبتدأ وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ما سوف لانه صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور سد الخبر كقولك ما ضررب الرجلان فتقرر بهذا ان نائما لا يجوز ان يكون مبتدأ لعدم اعتماده على شيء من المسوغات له (عن الامل) عن تقدم الكلام على تقديم مجيئها في الكلام وهي هنا للتجسار وزواجر الجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل (صفر الكف منفرد) خبر ان ايضا مثل ناعفهي ثلاثة اخبار المبتدأ واحدا قال الشيخ بيدر الدين محمد بن مالك قد يتعدا الخبر فيكون للمبتدأ الواحد خبران فصاعد او ذلك في الكلام على ثلاثة اضرب قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يستوي فيه الامران فالاول ما تعدد ما هو له اما حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر وفقه قال الشاعر

بدالك يدخيرها يرتجي \* واخرى لا عداها غائبة

واما احكاما كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدأ كقولك الرمان حلوا مض يعني فروز يدعسر يسراى ضابط وقد اجاز ابو علي فيه العطف وجعل منه

لقيم بن لقمان من اخته \* فكان ابن اخت له وابنما

وهو سهو والثالث ما تعدد دلالة ما معنى دون تعدد ما هو له فلهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي \* باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

ونحو قوله تعالى صم وبكم في الظلمات اه قلت قوله وهو سهو لان ابا علي توهه مانه تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد كانت له اخت محقة فقالت لاحدى نساء اخيها هذه الليلة طهرى وهى ليلتك فدعيني انام في مضجعتك فان لقمان رجل منجب فعمى ان يقع على فانجب فوقع على اخته فحمت منه بالقيم فلذلك قال النمر بن تولب

لقيم بن لقمان من اخته \* فكان ابن اخت له وابنما

ثيبا و قالاما كنا لنهـدى  
جذيمة انفس من ابن اخته  
وخرجه الى جذيمة فسر به  
ورأى الطوق فقال شب عمرو  
عن الطوق فذهبت مثلا  
وقال لملك وعقيل حكما كما  
قالا من سادمتك ما بقينا  
وبقيت فكنهـما من ذلك  
وهما نديما جذيمة لاذان  
يضرب بهما المثل واياهما عني  
متمم بن نيرة بقوله في رثاء اخيه  
وكنا كندمانى جذيمة حبة  
من الدهر حتى قيل ان يتصدعا  
وقيل انما عني الفرقد بن  
ويحيى ان جذيمة سكر مرة  
اخرى فقتلها فلما اصبح ندم  
وبنى عليها الغريين ونادم  
الفرقد بن وقيل ان صاحب  
الغريين المنذر الا كبر  
ثم ان جذيمة ارسل يخطب  
الزباء ملكة المحضر الحاخ  
بين الفرس والروم وكان لها  
وتر عنده فأجابته واستدعته  
اليها فاستشار اصحابه فأشاروا  
عليه بالمضى فخالفهم قصير  
ابن سعد وكان ابا وقال ان  
النساء يهدين الى الازواج  
فعصاه وسار حتى اذا كان  
بمكان يدعى بقة استشارهم  
فأشاروا عليه لما يعلمون  
من رأيه فيها فقال قصير  
انصرفا ودمك في وجهك  
فأبى وطعن جذيمة حتى اذا  
عاب الكتاب قد استقبلته  
قال لقصير ما الرأى قال  
تركت الرأى بقة ثم ركب

قصير فرسان الجذيمة تسمى  
العصافنجيا وأخذ جذيمة فلما  
أدخل على الزبارة أمرت  
برواشه فقطعت والرواهش  
عروق اليد واستنزفته حتى  
ماتت في خبر طوي مشهور  
وكانت مسددة مائة ستين  
سنة وله أشعار حسنة مشهورة  
فيها

أضحت جذيمة في بئر من منزله  
قد حاز ما جمعت من قبله عاد  
مستعمل الخير لانه في زيادته  
في كل يوم وأهل الخير تزداد  
(وشيرين قد بافت بوران  
فيلك)

هي شيرين زوجة أروزي بن  
هرمز من ولد كسرى أنوشروان  
وكانت يتيممة في حجر رجل  
من أشرف المبدئين وكان  
أروزي صغيرا يدخل منزل  
ذلك الرجل فيلاعب شيرين  
وتلاعبه فأخذت من قلبه  
موضعا فأنها ساعته ذلك  
الرجل فلم تتركه فآها وقد  
أخذت في بعض الأيام من  
أروزي حانقا فقال لبعض  
خواصه اذهب به إلى  
الدجلة فغرقها فأخذها  
ومضى فقال له وما الذي  
يفعلك من تعريفي فقال قد  
حلفت لـمـ ولاي فقلت  
أقذفني في مكان رقيق فان  
نجوت لم أظهر وبرت بـمـنك  
فقل وتوارت في الماء حتى  
غاب وصعدت إلى دير فترهبت  
فيه واحسن إليها الرهبان

إلى حق فاستحضت إليه فغمرها من الماء  
فأحبلها رجل محكم \* فغارت به رجلا محكما

فعلى هذا إذا كان الإنسان ابن اخت أبيه \* كان له معنيان هما أن أباه خاله وأن خاله أبوه فهو  
ابن أبيه وابن خاله وإذا صح هذا فهو متعد في اللفظ والمعنى وحينئذ يستوى فيه العطف  
وعدمه فلذلك أن تقول فكان ابن اخته وابنه وأن تقول فكان ابن اخته وابنه وأما قول حميد  
الله لا ينام بأحدى قناتيه البيت فالعرب تزعم أن الذئب إذا نام زأج بين عينيه فيفتح  
أحدهما لتكون حارسا له قال العسكري وهو ذا محال لأن النوم يأخذ جلة الحى قال ابن  
الجوزى والذي أرادوا بذلك أنه يغمض عيناه عند بداية النوم ويفتح عيناه إلى أن يغلبه النوم  
فيذكره ون في صـ ورة المأجع ويكون الكلام صحيحا (قلت) ما خلاص ابن الجوزى من كلام  
العسكري لأن الشاعر قال فهو يقظان هاجع والحى وإن لا يكون في حالة النوم يقظان  
ونعزمون أن الأرب ينام وعينه مغمضة فتحتان قال أبو الطيب

أرانب غير أنهم ملوك \* مفتحة عيونهم نيام

أه فعلى ما قرره الشيخ بنو الدين محمد بن مالك يكون ناء عن الأهل صفر الكف منفرد أخبارا  
تعددت في اللفظ والمعنى دون المبدأ لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز أن تسرد  
الأخبار هنام معطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود (كاسيف) تقدم الكلام  
على تقسيم الكاف وهي هنا اسم معنى مثل ووضع الرمح أن قدرت فأنا منفرد مثل السيف  
أو النصب على الحال أو على أنها صفة لصدر محذوف تقديره منفرد أنفراد مثل أنفراد  
السيف (عزى مثناه) عزى فعل مغرم لم يسم فاعله قالوا في ضم أول الفعل المغير أنه دلالة على  
أن المحذوف مرفوع ولا يرده أقبل وبيع وبابه فإن الأصل قول وبيع بضم الأول فلما كان  
ثقيلا كسر لانه لا يكون قبل الياء إلا ما هو من جنسها وكسر ما قبل آخره اعتناء بآخرة لا صوغا  
له هيئة لا يشاؤ كما فيها غير من المفاعيل الخمسة وهذا تعليل عليل (دكرت) هنا مادرة وهي  
أن أبا الصقر قبل وزارته دخل على صاعد بن مخلد وهو وزير في المجلس أبو العباس بن ثوبان  
فقال الوزير عن رجل فقال أبو الصقر أننى فقال ابن ثوبان فى الخرافة ضاحك به أهل المجلس  
فقال أبو الصقر مثلك يحتاج أن يشد ويحذف قال وهذا من جهلك من يحذف لا يشد فخرج أبو  
الصقر مغضب (قلت) قد غلط أبو الصقر وابن ثوبان أيضا لأننى لا يقال فيه أننى لانه ثلاثى  
تقول نقيت النوى والألف لا يكون إلا بفتح الهجزة وأبى الكاهل فى مثل هذا التندبر  
ما أنشد نيه الشيخ الإمام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الداس بالقاهرة سنة سبع مائة  
وثمان وعشرين قال أنشدنى ابن الميمنى نائب دار العدل بمصر نفسه يخاطب زين الدين خالدا  
الاشعري

قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتبني أنكارهم للحشر

قال أنبت فقلت ذنك في استى \* فقال أننى فقلت في وسط حجرى

قلت الصحيح انهما للنور الاسعردى وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين فى وجهه \* أنفله كاد بواريه

قلت له ماذا القضا قال لى \* ذا منخرى قلت أنا فيه



فلما تقرر الملك لابرويز بعد  
أبيه هرخرمز بذلك الدبر رسل  
قصر الى أبروز فدفعت  
الخاتم الى رثيسهم وقالت  
ابعث به الى أبروز لتخفى  
عنده فأرسله وعرفه مكان  
شيرين فسر سرور ورضيها  
فأرسل اليها فأحضرها  
وكانت من أجل النساء  
وأظرفهن ففوض اليها أمره  
وهجرت نساءه وجواريه  
وعاهدها أن لا يترك منها  
أحدا بعده وبني لها القصر  
المعروف بقصر شيرين  
بالعراق فلما قتل شيرويه  
أباه أبروز راودها عن نفسها  
فامتعت فضيق عليها  
واستأصلها ورماها بالزنى  
وتهددها بالقتل ان لم تفعل  
فقاتلها ففعلت على ثلاث شرائط  
قال ما هي قالت تسلم الى قتلة  
زوجي أقتلهم وتصعد المنبر  
وتبرئني مما قد قتي به وتفرغ  
لي يا ووس أبيت فان له عندي  
وديعة عاهدني ان تزوجت  
بعده رددتها اليه فدفع اليها  
قتله أبيه فقتلتهم وبرأهما  
قال وفتح لها ناووس أبيه ريعت  
الخادم معها فجاءت الى أبروز  
فعاثقه ومصت فصام سموما  
كان معها فسات من وقتها  
وأبطأت على الخدم فصاحوا  
فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها  
معانقة لابرويز ميتة واما  
بوران فهي ابنة أبروز  
المذكور كانت أحسن من

ومثل هذا ما نقلته من خط علماء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه  
وذى دلال أهيف أحـور \* أصبح في عقد الهوى شرطي  
طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قلت في وسطى  
(رجع القول الى الاعراب) متناه مرفوع لانه مفعول مسم فاعله وهو عرى وعلا مة رفعه  
الالف لانه مثنى تشبیه من وحذفت نون التثنية لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل  
أمر ومنها الجهل به أو عكسه أو المحقرة أو عكسها أو ينادى غرض السامع لذلك أو للابها م عليه  
أولاً لا خصاصاً ولا لتفصيل كما في قول الشاعر

ان التي زعمت دواك ملها \* خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فلو قال خلقها الله لم يصح التعميل في تقطيع البيت أو للتوافق كقوله

وما المال والاهلون الا ودائع \* ولا يدوم ان نرد الودائع

فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والقصيد مرفوعة أو للتقارب في السجع كقوله كثرا النضال  
وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القرينة ولا رباب المعاني في التسعة الموجهة المذكورة  
كلام طويل على كل منها اضربت عنه خوفا من التطويل فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون  
طلبا للتعميل لانه لو ذكر لم يصح التعميل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للابها م على  
السامع ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما  
أعطى المفعول في مثل هذا الرفع اهتماما بامر لان الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه  
النصب وهو دونه وأعطى الرفع وهو خير منه ولان الفاعل الذي عدم لم يعرف ووجد المفعول  
قد قام به الفعل فكانه الذي أوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهما لم يفعا لذلك من  
ذاتيه ما وانما قام بهما الفعل فنسبا الى الفاعلية والفعل لا يوجد الوجود الفاعل وهو في  
غنية عن المفعول في كثير المواطن ويحتمل ان يذكر لئلا نسبة وجوه أخر غير هذه (من الخلال)  
سوف ياتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا بيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من الخلال  
التي تغشى بها الجفون وان يعرى من الجفون وان يعرى من الصقل والرونق والمضاء وغير  
ذلك فنص على ان السيف يعرى من الخلال لا من غيرها وهذه الجملة أعنى عرى وما بعدها في  
موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخلال متعلق يعرى (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله  
كانه قال لا شيء أقيم في بغداد أو أنا لا سكن لي بها ولا ناقة لي فيها ولا جمل وأنا ما عن الاهل فقير  
لا أملك شيئا من المال في كفي منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فساتظـره  
العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الحائل ولا الحلية والسيف عند  
الشجاع غير مارد منه هذه الاشياء وانما المراد مضاهة وفريه ونفوذ في الضرب اذا الغاية المطلوبة  
منه هي هذه وأما الجفن والحلية والحائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها

وما الحلي الاحيلة من نقصة وما أحسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله

وان كان في لبس الغنى شرف له \* فسا السيف الانغمه والحائل

وقال البحتري يعزى بولد

تعز فان السيف يمضي وان وهت \* حائله عنه وخلاه قائمه

وقال النمر بن قوا

نشأ بين الترك والفرس من  
النساء وما لكت الناس بعد  
شهر يارب بن أبوزروا صلت  
القنطرة والجسور وما جاست  
عـلى السرير قالت ليس  
يبطش الرجال تدوخ البلاد  
ولا يكادهم ينال الضفروا  
ذلك بعون الله وقدرته وأقامت  
سبعة أشهر وما بلغ النبي  
صلى الله عليه وسلم أمرها قال  
لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة  
ويقال إن فيروز بن رستم  
صاحب خراسان خطبها  
فغالت لا ينبغي للامكة أن  
تنزوج عاتية وواعدته أن  
تقدم عليها سراً في ليلة عيبتها  
له فحاضها في تلك الليلة فقتلته  
فسار إليها أبوه رسم فقتلها  
وقيل إن هذه الواقعة مع  
أردمى دخت  
(و بلقيس غابت الزباء  
عليك)  
بلقيس ابنة الحرث بن سبأ  
ويقال أبوها بالهداد وقيل  
بنت الشيخ بمان ملك بلاد  
سبأ المذكورة في الكتاب  
العبري وعنه ابن عباس أنه  
قال سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن سبأ أ رجل هو  
أم امرأة أم أرض فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل هو  
رجل ولده عشرة سكن منهم  
البحر ستة والشام أربعة  
فاليمانيون مذبح وكندة  
والأنار والازدوا الأشعريون  
وسجروا ما الشام ظلمهم وجدادهم

فان تلك أوأبى تمزقن عن فتى \* فاني كنصل السيف في خلق الغمد  
وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخلق غمده \* تقادم عهد القين والنصل قاطع  
ولهذا قال الطغرائي ما قاله يعني أني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لمخوذاً  
يدي وأمان الفضل والعلم والادوات تجعل أسنى ومع ذلك لا يعابني ولا ينظر إلى ذاتي من حيث  
هي كالسيف المعري من الحاية وإنما المرء باصعريه قلبه ولسانه أذهـ ما ذات والمال عرض  
زائل قال الشاعر

تسل عن كل شيء بالحياة فقد \* يهون عند بقاء الجوهر العرض  
وقال أبو الطيب في معنى عدم الالتفات إلى غير الإنسانية

وما المحسن في وجه الفتى شرف له \* إذا لم يكن في فعله والخلاق  
وقال الشريف الرضي

لا تجعل دلائل المرء صورته \* كم يخبر سمع في منظر حسن  
ولغيره

إن الصفائح لا يغردك باطنها \* نقش الطوايع موسوم على الطين  
وقال التهامي

حسن الرجال بحسب ما هم وخبرهم \* بطولهم في المعالي لا بطولهم  
وقال الغزي

لا يحطن رتبتي سـوء محالي \* آية الحسن في الجفون السقام  
أما كالأر أطفأ النظم منها \* ولها بعد أن نفخت احتـ دام

وما أحسن قول ابن جديس

أصبحت مثل السيف أبل غمده \* طول اعتلاق نجاهه بالذنب  
أن يعله صدأكم من صفعة \* مصقولة بالماء تحت الطحالب

وقال ابن قلايس الأسكندري

ولئن ارادتي الخطوب عرهما \* فالرح زقاق عن ثيابا معج  
أورحت في سمل الثياب فاني \* كالعصب يفرى وهو رث المنسج

وقال أبو صافي عكس المعنى

فالو الثواب عن الأثراب قلت لهم \* خـ ذو أوأبى وردوني لا ثوابي  
واصبة العصب لأجفن يصان به \* وأي جفن لماضي أجد قرطاب

وقال أبو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يجبن مضيم أحسن برته \* وهل يروني ذفينا جوده الكفن  
ومن قول أبي العلاء المعري في معنى قول الطغرائي

وأنت السيف إن يعدم حلبا \* فلم يعدم فرندك والغرار  
وليس يريدي جري المذاكي \* وكاب ذوقه ذهب عمار  
ورب مطوق بالسبر هـ كبر \* بقارسـه موللر هـج اعتبار

وعاملة وغسان وكانت بلبقيس

من أحسن نساء العالمين ويقال

ان أحداً بويها كان جنباً

وقال ابن الكلبي كان أبوها

من عظماء الملوك وولده

ملوك اليمن كلها وكان يقول

ليس في ملوك اليمن من

يداني فترج امرأته من الجن

يقال لها ربحانة بنت السكن

فولدت له بلبقيس وتسمى

بلقة ويقال ان مؤخر قدمها

كان مثل حافر الدابة ولذلك

اتخذ سليمان عليه السلام

الصرح الممر من الفوارر

وكان بيتاً من زجاج يخيل

للرائي أنه ماء يضطرب فلما

رأته كشفت عن ساقها فلم

يرغبه - عر خفيف ولذلك

أمر باحضار عرشها المختبر

عقلها ثم أسلمت وعزم سليمان

على روجه فأمر الشياطين

فاتخذوا الحجام والنورة وهو

أول من اتخذ ذلك وطلوا

بالنورة ساقها فصارت

كالغضة فبر وجهها وأرادت

منه ردها الى ملكها ففعل

ذلك وأمر الشياطين فبنوا

لها باليمن الحصون التي لم ير

مثلاً وهي غمدان وبينون

وغيرهما وأبقاها على ملكها

وكان برورها في كل شهر مرة

من الشام على انبساط

والريح وبقي ملكها الى أن

توفي فزال بموته وأما الزباء

هي ابنة ملج بن البراء كان

أبوها ملكاً على الحضرة وهو

وزيد عامل يزهي - مدح \* ويحرمه الذي فيه السوار

ويجبني قول القائل

ليس الخول بعار \* على امرئ ذي جلال

قليلة القدر تحفي \* وتلك خير اللبالي

(بات) المحكمة في اخفاء ليلة القدر لها موجبات منها ان يحصل الاجتهاد في الظفر بها فكل شخص يجتهد في أمرها فيحصل له الاجر في اجتهاده لان من اجتهد وأصاب فله اجران ومن اجتهد وأخطأ فله اجر واحد تنفع لامن الله ورجة لئلا يحرم العامل اجرا (مسئلة) كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد - دم مصيب مطلقاً فلا حجة معه بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لانه يأخذ حجة خصمه فيجعلها دليلاً على مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ما أقول اذ انت أثبت ان كل من اجتهد - أصاب وأخطأ - اجتهد فآدى اجتهاده الى ان كل مجتهد - لم يصيب اللهم الا في الفروع وما أحدي قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت

قصة الحسن ما صنعني بطرف \* نفي مثله الرشا الربيب

رمي فاصاب قلبه باجتهاد \* صدقتم كل مجتهد مصيب

(رجع ما انقطع) وقد تعبدنا الله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وأخفاها عنا لئلا المضاعة الاجور انافي الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي يجاب فيها الدعاء \* قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة اه ومنهم من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال هي في أفراد العشر الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر هي تمام سبع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فيكون سبعة وعشرين حرفاً ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يخص بها رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من يتم الحول يصبرها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان فصلها انزل القرآن فالذين قالوا انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس مرفوعاً انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري الخامسة والعشرون وقال أبي بن كعب وجاعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها لا تخص رمضان يلزمه اذ قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثلها وكونها في رمضان أمر متيقن وفي هذا التقه نظر لان الأحاديث الصحيحة دلت على أنها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد لان خبر الاحاد يوجب العمل ولا يفيد العلم قال الرافعي لو قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر قال أصحابنا ان قاله قبل رمضان أو فيه قبل مضي أول ليالي العشر طلقت بانقضاء ليلة الى العشر وان قاله بعد مضي لياليها لم تنطق الى مضي سنة كاملة قال الشيخ محيي الدين النووي قوله طلقت بانقضاء ليالي العشر فيه شبهة وتابع فيه

الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

وأخو المحضر اذ بهاءه واذجبه  
له تجني اليوم والمحاور  
فقتله جذية الارش وطرد  
الزباء الى الشام فحققت بالروم  
وكانت عربية اللسان كبيرة  
الهمة قال ابن الكلبي وما  
رؤى في نساء زمانها أجل  
منها وكان اسمها فارعة وكان  
لها شعر اذا مشيت سحبه  
وراءها واذ انشربته جلاها  
فسميت الزباء والازب  
الكثير الشعر وبلغ من  
همتها أن جمعت الرجال  
وبذلت الاموال وعادت الى  
ديار ابيها وملكته فأزالت  
جذية عنها وبتت على القرات  
مدنتين متقابلتين وجعلت  
بينهما أنفاقا تحت الارض  
وتحصنت وكانت قد اعترت  
عن الرجال فهي عذراء  
يتولوها دنت جذية مدة  
ثم خطبها فاستدعته وقتلته  
كما تقدم في ترجمته فاما مقتلها  
فان قصير المسافر قد جذية  
وعاد الى بلاده فحبل على  
قتلها فجدع أنفه وضرب  
جسده ورحل اليها زاعما أن  
يهرؤبن عدي ابن أخت جذية  
صنع به ذلك وأنه لجأ اليها  
هارباً منه واستجارها ولم يزل  
يتلفظ لها بطريق التجارة  
وكسب الاموال الى أن  
وثقت به وعلم خفايا قصرها  
وانفاقه ثم وضع رجالا من

صاحب المذهب وغيره وحقيقته طلقت في أول الليلة الاخيرة من العشر وكذا قوله ان قال بعد  
مضى لياليها لم تنطق الى مضى سنة فيه تجوز ذلك انه قد يقول لها في آخر اليوم الحادي  
والعشرين فلا يتقف وقوع الطلاق على مضى سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادي والعشرين  
(قلت) وهذا تحقيق من الشيخ محيي الدين وعجب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في  
تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها أنها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس  
ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واموات الى مثل هذه الليلة وقيل  
القدر الضيق لان الارض تصيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل مني أي فيها بالطاعة  
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله  
لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل  
ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتبها في الاوح المحفوظ وهذا الذي  
ينبغي أن يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما (رجع انقول الى معنى قول الشاعر وتلك  
خير ليالي) يحجبني قول القائل

وليس فيج المكان مما \* يتدح في منصي وديني  
فالشمس على لوية ومع ذا \* تغرب في حمة وطين

(قلت) يشير الى قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمة الآية وهذه الآية الدارمية ظاهرة  
مشككة وهو معزز للزنادقة لانهم يقولون ان البرهان قد ثبت في المحسوس ان الشمس قد  
الارض مائت وستين مرة وكسوراف كيف تدخل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها  
والجواب ان في هذا ليست ظرفية وأنها على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند لانها قد ترد بمعنى  
عند بمعنى مع قال الشاعر حتى اذا ألفت يداني كافر به معناه عند كافر (وقال الشاعر)

وفي الشرف نجاة حية من لا يخيل احسان

معناه ومع الشر وقد تكون في الآية بمعنى على كقوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل أي  
على جذوع النخل وقال عنيرة بطل كأن يصابه في سرحة أي على سرحة وكان في تقع مرقع  
على كذلك تعكس القصيدة كقول الشاعر ولقد سربت على الظلام بعشر أي في الظلام  
هذا اذا لم نفع باب تأويل المعنى ونقول ان الخطاب جاء على حكم المحسوس في رأى العين لان  
من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قريبا من جبل عال رأى الشمس عند الغروب كأنها اتدأت  
في نفس البحر أو خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب أي وراء الجبل ولولا ان  
اللفظ جاء على حكم المحسوس في الظاهر لما قال الله تعالى وجدها قومها وما من المعلوم عقلا  
ان التوم لا يحلون في قرن الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذوالقرنين قد توغل في  
حوب الارض حتى انتهى الى الشرا المحيط من جهة الغرب كان الناظر يخيل اليه ان  
الشمس تغرب هناك (فان قلت) ما معنى قوله تعالى تغرب في عين حمة (قلت) قد قرئ حامية  
بثبوت الالف وهي قراءة ابن عامر وحزرة والكسائي أي بكر بن عاصم فعلى هذا أقصى البحر  
العربي يكون كثير السخونة حاميا وما من قرأ حمة أراد بها كثيرة السواد من الحما وهو الطين  
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم المحسوس في الظاهر والمحسوس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه  
ويرى البقطة خما ودائرة كما في القطرة الممتدة من السماء الى الارض والمقطعة على الرحي

قوم عمرو بن عدى في غرائر  
وعايم السلاح وجاهلهم على  
الابل على انها قافلة متجبر  
الى أن دخل مدينة فخلوا  
الغرائر وأحاطوا بقصرها  
وقتلها قبل أن تصل الى  
منتهى حكاية مشهورة  
وذلك بعد مبعث المسيح  
عليه السلام

(وأن مالك بن نويرة أعمى  
أردف لك)

هو مالك بن نويرة بن شداد  
اليربوعي النخعي فارس ذي  
الحمار وذو الحمار فرسه  
ويلقب بالجفول لكثرة شعره  
وكان من فرسان العرب  
وشجعانهم وذوى الردافة في  
الجاهلية وكانت لبى ربوع  
أيام آل المنذر ومعنى الردف  
أن يجلس الملك ويجلس  
الردف عن يمينه فاذا شرب  
الملك شرب الردف بعده وإذا  
غاب جالس الردف مكانه  
وللردف آتاة تؤخذ مع آتاة  
الملك وفي ذلك يقول الراجز  
ومن ينافر آل ربوع يجب  
الجلس الابن والردف التعب  
وأدرك مالك بن نويرة الاسلام  
واسلم وبعثه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على صدقات  
قومه من بني ربوع ولما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آخر الصدقة وقيل ارتد  
وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه لقتال  
أهل الردة فكان اذا أصبح

التي تدور سرعاً وكما اذا غمز الانسان عينيه ونظر الى الفم فراه اثنتين ولا بأس بتعليل هذا  
فأقول زعموا انه اذا حدث التواء المحذقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجلدية عن  
وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحوّل وضعها تنطبع الصورة  
المنتقلة من رطوبتها الجلدية لاني الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب العجز الذي حدث  
منه التحويل كما اذا اشرفت الشمس على ماء في البست فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير  
موضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير موضع المحذقة بوجوب انتقال موضع  
انطباع ما في الجلدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنتين (حكى) ان بعضهم ادعى هذه  
الدعوى وقال ان كل أحول يرى الشئ شيئين وكان له ابن أحول فقال يا أبت ليس هذا بصحيح  
لانه يلزم من هـذا اني كنت أرى القمريين أربعة به قال الامام فخر الدين الرازي في المباحث  
المشرقية واعلم ان أصحاب الاشباح يذكرون أسمايا اخر من حركة الروح الباصرة وتوجه يمينه  
ويسرة فيرسم الشئ في بعض الاجزاء قبل تقاطع الخروطين فيرى شيئين وهو مثل الشئ  
المرسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرسم في الماء المتحرك المتموج مراراً كثيرة ومنها حركة الروح  
الذي وراء تقاطع العصبين الى قدام وحده حتى يكون لها حركتان متضادتان واحدة الى  
الحس المشترك والاخرى الى ملتقى العصبين فيتأدى اليهما صورة المحسوس قبل ان ينمحي  
ماتأدى الى الحس المشترك مثل انوار رسمت في الروح المؤدى صورة تنقلها الى الحس المشترك  
واكل مرسم زمان ثابت قبل ان ينمحي فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه جزء آخر  
فقبل تلك الصورة بعينها قبل انمحاءها خيفة فيحصل في كل واحدة صورة مرئية وذكر قبل ذلك  
تعاليل أخرى قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قولهم  
ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو  
اختلاف احدى المحذقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زماناً يألف به المراتبات أما ان كان  
الحول بسبب اختلاف المقلتين يمينه ويسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا وما  
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقيه حتى يخالف الاخرى يمينه أو يسرة فانه يرى الشئ  
شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا  
يرى الشئ شيئين والمحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى  
الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شئ  
تلوهذا الشيخ فيرى الواحد اثنتين فقط ولولا ذلك لرأى هـذا الراي الشئ الواحد اكثر الغبر  
نهائية على نسبة الزوج الزوج كما في تضعيف رقعة الشطرنج اهـ كلامه اهـ الامام على من فهو قد  
لهج الشعراء بذكر الحول فقال ابن الحلاوي في مشرف مطبخ وهو أحول

يجي اليها بالقليل بل يظنه \* كثير وليس الذنب الا لعينه  
ومن سوء حظي أن رزقي مقدر \* براحة شخص يبصر الشئ مثليه

وقال النور الاسعدي في أحول لانه

يا طير يفا يكاد يقطر من عا \* فيه ماء اللواط في كل وادي

عش هنيأ فان عينيك يغني \* حـول فيه ماعن القواد

أنشدني الشيخ الامام العلامة أنير للدين أبو حيان محمد بن يوسف حرسه سبعة مائة وثمان

قوما تسمع الاذان فان سمعوه  
كف عنهم وان لم يسمعوه  
قاتلهم الى ان مر بالبحاح وبه  
مالك واصحابه فقتل انهم لم  
يسمعوا اذ نادى قاتلهم واني  
عبد الملك بن نوبة انا سيرا فامر  
خالد ضرار بن الازد وبقية له  
مقتله واحبج قوم لحال في  
قتله وطعن عليه آخرون  
فأما من احتج فيزعم ان ماله  
قتل مرتدا وأنه لما وقف بين  
يدي خالد كان يقول في  
خطابته قال صاحبك وتوفي  
صاحبك يعني النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له خالد او  
ليس هو بصاحبك أيضا  
يا عدو الله ثم قتله ويحتجون  
أيضا بقول أخيه متمم وذلك  
ان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لما سمع متمما يشد رداء  
أخيه مالك قال وددت لو ربيت  
أخي زيدا بمنزل ما ربيت به  
أخاك قال والله لو علمت ان  
أخي صار الى ما صار اليه  
أخوك لم أرته ولم أحن عليه  
وأما الطاعنون فيذكر وان  
خالد لما احبج على مالك  
بارتداده أنكر مالك ذلك  
وقال أنا على الاسلام والله  
ما غيبت ولا بدلت وشهد  
قتادة وعبد الله بن عمر ثم ان  
خالد امر بقتله فجاءت امرأته  
ليلى بنت سنان كاشفة  
وجهها وكانت من الحسان  
فألتفت نفسها عليه فقال لها  
أنت تملتي يعني انها أعجبت

وعشرين قال أنشدني لنفسه محمد بن أحمد بن حسن بن عامر التجيبي في ما ليح له رقيب أحول  
يا أبي رشاحي حوى مع الاحسان \* ملكية موضوعها انساني  
أحوى الجفون له رقيب أحول \* الشيء في ادراكه شيطان  
بالبته ترك الذي انا بصر \* وهو الخبير في الغزال الثاني  
(وما أحلى) قول نجم الدين بن اسرائيل دويبت

قد بالغ في حديثه بالدين \* من قال رايت مثله بالعين  
ما بصر مثله سوى ذي حول \* من حيث يرى الواحد كالآتين  
(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تعشقه \* ما فيه من عيب ولا شين  
يشكر ما أوليه من فاقتي \* حتى يرى الى الشيء شبيها  
(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت اليها والرقيب يظني \* نظرت اليه فاسترحت من العذر  
شكرت الهى اذ بلاني بحبها \* على حول أغنى عن النظر الشذر  
(وقال الآخر) في ما ليح أحول

فألا شغفت بأحول فأجبتهم \* قد زدتم والله في أوصافه  
لا تحسبوا حولاً له لكنه \* من زهوه برنوالى أعطافه  
(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل

يقولون لى لم ذا كلفت بأحول \* يتقلب بالزوجين قلت لهم عذرا  
رأت كل عين حسن أوصاف أختها \* فعادت طوال الدهر تنظرها شذرا  
(وقال) العلوى البصرى فأحسن

ونظرة عين تعلتها \* خالسا كما نظرت لأحول  
تقسمها بين وجهه الحبيب \* وبين الرقيب متى يغفل  
(وتبعه الآخر فقال)

أرى مستقيم الطرف مادمت عندكم \* فان زال طرفي عنكم فهو أحول  
(رجع القول الى كذب المحس وغلطه) وقد يرى القمر السائر تحت السحاب متحركا الى غير  
جهة التي يتحرك اليها بالذات وترى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في  
السراب طوالا ويرى المحتشم اذا وضعه على عينه وحلقته كالدار ويرى الشمس عند  
الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال ويرى الغنية في الماء كالأجاص فأمروية القمر  
متحركا الى غير جهته فعلى رأى القائلين بالشعاع ان المتحرك إنما هو الشعاع وفيه كلام  
طويل فعلى رأى القائلين بالانبعاج والشعاع اما ان المنطبع تكيف بكيفية المنطبع فيه واما  
لان الشعاع حين خالط الأجسام الرطبة غلط فانعكس من ذلك المرئي غلظا فإرى ذلك المرئي  
غلظا وأما الشمس فسيها ان باحيت المشرق والمغرب فيهما رطوبات كثيرة تصاعد من  
الارض فنعقد شفا على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات  
وغلط المحس كثيرا أنت منه بهذا القدر (وما أحسن) قول أبي اللاء المعرى

والنجم تستصغر الابصار رؤيته \* والدنب للطرف لا للنجم في الصغر  
(وفال) المخفاجي الحلي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو فيما يزعم البصر

وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ولا بن الهيثم فيه كتاب جليل رأيت في سبع مجلدات واشتهر  
الدين العراقي كرايس أودعها خمسين مسألة من المناظر رسمها الاستبصار فيما تذكره  
الابصار قرأتها بعدما كتبتهاء الى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصاري (ومما) بخرط في غلط الخمس ما قرأته على الشيخ الامام المخاف شمس الدين  
أبي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد الليثي قال حدثني  
نافع قال كانت لابن ربيعة امرأة وكان يقيمها وكانت له جارية فوقع عليها فقامت له اظنك قد  
فعلت وفرت أن يكون قد فعل فقال سبحان الله فقالت اقرأ على اذا شيا من القرآن فقال

شهدت بان الله أن محمدا \* رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما \* له عمل من ربه متقبـل

وفال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن المصادي ان امرأة عبد الله بن ربيعة رأت له  
جارية له فحدثها فقالت له اقرأ فقال

شهدت بان وعد الله حق \* وأن النار مدوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف \* وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام \* ملائكة الاله مقررينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك  
(جاء) بعضهم الى قاض فاشتكى ابنه وقال أيها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول  
فيما يقول والدك فقال كذب فاني أصلي فقال أبوه أيها القاضي ان كان صادقا فافره أن يقرأ  
شيا من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال

عاقب انقلاب الربانا \* بعدما شابت وشانا

ان دن الله حق \* لا أرى فيه ارتبانا

فنهروهما القاضي وقال ويحك كما تقرأ القرآن ولا تعملان به (ومما يتعلق) بكذب الخمس أن  
بعض النساء الفواجر كان لهاميل الى رجل تحبه غير زوجها فاقترح عليها ان يكره فعله  
أمام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما أصبح  
أخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنبر الذي عينته ودخلت اليه فلما اطعمها انهما الجموس  
صعدت الى شجرة هناك على انها لم تقط من ثمرها فلما اصارت بأعلاها جعلت تصيح باع الى  
صوتها وويلك ألا أن تفعل مثل هذا يحضرنى وتأتى به هذه العجبة الى هنا وتبجج معها وأنا أنظر  
وأخذت في مثل هذا ما من انما نزلت بناء على انها تضي الى المحاكم فتشكوه فاحذيت بهم  
من هذا الفعل ويتبرأ وهي لا تنهك ولا تبرح فقال لها عسى ان يكون هذا من خاصية هذه  
الشجرة حتى ارتكبت عيناك ما لاحقيقة له دعيني أطلع أنا اليها وأبصر حقيقة ذلك فلما صعد  
الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها لو أنني قليل العقل مثلك لكنت  
أقول ان رجلا لا قد علاك وهو يفعل كيت وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس قبح

خالد اوانه يريد قتله ويتبرجها  
وفامض اربن الازور ف ضرب  
عنقه وجعل رأسه أثقبة لا قد  
ووجهه على النار فنظرته  
امرأة من قومه وهو على تلك  
الحال فقالت اصرفوا وجهه  
مالك عن البسار فانه والله  
كان غضيض الطرف عن  
الحارات حديد النظر في  
الغارات لا يشبع ليله يضاف  
ولا ينام ليله يخاف ثم بلغ عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
ما صنع خالد فغرض عليه ابا  
بكر رضى الله عنه وقال انه  
قتل مسلما وزنى فارجه وواضعه  
على بن أبي طالب رضى الله  
عنه فقال أبو بكر انه تأول  
فأخطأ وما كنت لاشم سيفا  
سله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعنى أغداه وما زال عمر  
حاقد على خالد بهذه الواقعة  
حتى عزله عن جيش الاسلام  
وقال والله لا ولى عاملا في أيامى  
وكان متمم بن نويرة منقطعاً  
الى مالك مكفى المؤنة فلما  
قتل خزن عليه حراً شديداً  
ورثاه بقصائد مشهورة  
وحضر حين بلغه ذلك الى  
محمد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسمى الصبح خلف  
أبى بكر فلما فرغ من صلاته  
وانفل فام متمم فأتكا على  
قوسه وهو واقف مع الناس  
ثم انشدي يقول



نعم القليل اذا الرياح تناوحت  
خلف البيوت قنات يابن  
الازور  
ثم اوما الى ابي بكر رضى الله  
عنه فقال

أدعوت به بالله ثم غدرته  
لوهو دعالك بدمه لم يغدر  
فقال أبو بكر رضى الله عنه  
والله ما دعوت به ولا غدرته  
فأشد بقة أبياته المشهورة  
وانخط على قوسه وكان أمور  
فما زال يبيح حتى دمت  
عينه العوراء فقام اليه عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه  
فقال وددت لو رثت أخى  
زيدا فأجابته بما تقدم ثم رثى  
زيدا فلم يجد فسئل عن ذلك  
فقال والله انه ليحمر كى لآخى  
مالا يحمر كى لزيد وسأله عمر  
عن حزنه فقال والله انى لا  
أنام الليل وما رأيت نار ارفعت  
يا بيل الا طنبت أن تقسى  
سخرج اذ كره ما رأتى انه  
كان يا مرم بالدار فتوفى مدحتى  
بصبح محادة أن يبيت ضيفه  
قريباً منه حتى رأى النار يأتى  
الى الرجل وهو يأتى بالضيف  
مجتهدا أسرم من القوم يقدم  
عليهم القاد من السفر  
البعيد فقال عمر رضى الله  
عنه أكرم به وقال له عمر يوما  
حدد تنا عن أخيك فقال  
أسمرت مرة فى حى عظيم من  
أحياء العرب فأقبل أخى  
فأهوا الا أن طلع على المحاضر  
فما كان أحد قاعدا الا قام

المسكان البيتين) قال أبو بكر الخالدى

يا هذه ان رحت فى \* سمل فى ذاك عار  
هذى المدام هى الحيا \* تقيصها خرف وقار  
وعلى ذكر اللباس فأتى ذكر أبيات أبى الحسين الجزار من لباس وهى

لى نصفية تعمد من العم \* رستى ناعساتها ألف غسلة  
لا تسأنى عن مشى تراها ففها \* منذ فصلتها نشاء بجمله  
نسف الرمح صدد رها بالارازب فباتت تشكو هواه ونزله  
كل يوم تشكيد العصر والدق مرارا وما تقه \* رب عمله  
قال لى الناس حين أطنبت فيها \* بس أكثرت جملها وهى بغله  
فى هذه الايات عدة توريات لا تخفى حسن موقعها من السمع وقال أيضا  
أشكرم ولا ناو نصفيتى \* تشكرم أكثر من شكرى  
أراحها جدوا من كل ما \* تشكوه من دق ومن عصر  
كم مرة كادت مع الماء اذ \* يغسلها غسلها لتجبرى  
نمرت فى المدا جور لولا النشا \* يبعثها فى ساعة الشر  
ونقلت من خط السراج الوراق له

هـ ذا وجوخى الزرفا تحسبها \* من نسج داود فى سر دواتقان  
قلبتها فغدت اذ ذاك فائلة \* سعدان ربي بلا قاي واب لاني  
ان النفاق لثى لست أعرفه \* وكيف يطلب منى اليوم وجهان  
لو أن صاحبنا الجزار أبصرها \* على أبصر لبداء فوق جريان  
وهذه من أبيات فى الجوخة طويلة عدتها ستة وعشرون بيتا كلها يدعية والى كسر اقتصرت منها  
على هذا القدر خوف التطويل وعلى ذكر التعرى فأتى اللطف قول شمس الدين محمد بن دانيال  
ما عانيت عيناى فى عطاسى \* أفسل من حظى ومن يحنى  
قد بعثت عمدى وحسارى وقد \* أصبحت لافوقى ولا تخنى  
وان كان قد أخذهم من قول مجير الدين محمد بن عيم حيث قال

اتنى الحجرة الشهباء نزهو \* بحسن جل عن وصى ونعنى  
وأرجو أن رسم الصوم يأتى \* ليسد منها حظى ويخنى  
فألبسه وأركبها جميعا \* فيصبح جود كم فوقى وتحنى  
(وقال آخر) ولعله السابق

فالواغلام القوصى وبغلة \* راحا جميعا منه على بغته  
ذات لقة \* دبرح الزمان به \* لم يبق لافوقه ولا تحتها  
(ونقلت) من خط السراج الوراق له

بعث خفى فى أرضكم من حراف \* حفى بى أو اصارنى للتحفى  
ثم أتبعته نه دامة \* نفس \* أحوجتى لأكل خفى وكفى  
وقال أبو الحسين الجزار



ولا بقيت امرأة حتى تطلعت  
من خلال البيوت فسانزل  
عن جله حتى تلقوه في ذمتي  
فخلى فقال عمران هـ ذاهو  
الشرف ثم قال له يوما ما متهم  
انك لـجـزل فـكيف كان  
منك اخوك فقال كان والله  
أنحى في الليلة الباردة ذات  
الازر والصرير يركب الجمل  
الثقال ويحجب الفرس  
المحزون وفي يده الرمح الثقيل  
وعليه الشملة العلوته وهو  
بين المزداتين حتى يصبح  
وهو يتبسم ومن جدم ارنى  
متم له قوله من أبيات  
وفالوا تبكي كل قبر أنته  
لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك  
فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى  
دعوني فهذا كله فبر مالك  
ومن جيد شعر مالك قوله  
والقد علمت ولا يحذر انى  
للادانات هل رينى أخرج  
أفنين عادائم آل محرق  
تركتهم يددا وما قد جعوا  
وعددت آبائى الى عرق الثرى  
فدعهم وعلمت ان لم يسمعوا  
ذهبوا فلم أدركهم ودهتهم  
غول اللالى والطريق المهيع  
وقوله أيضا  
وقالوا الى استأسر فانك آمن  
فقلت ان استأسرت الى محائن  
علام بركت المشركى معاجبي  
ومطر داحيه المنايا كرامن  
فان تغلوفنى بعد ذلك فانى  
أموت بقدار وتبقى الضعائن

بت وأثوابى كـكتـيب مرقتها الارضه  
فغورنى مكشوفة \* وسـترتى مـقرضه

وأمامنى الفقر ففقه لاني العلاء المـرى

وان الغنى والفقر في مذهب الفتى \* لسان بل أغنى من الثروة العدم  
وما نلت ما لا قدس ط الاومالى \* ولادتهما الاودبه الهـم  
أنشدنى الامام المحافظ أبو حيان قال أنشدنى لنفسه ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسى  
وما بين كفى والدراهم عامر \* واست لهـادون الورى بخليل  
وما سـتـوطنتها قط يوما وانما \* تمـر عـلـيـها عـابـرات سـبـيل  
وأنشدنى الشيخ الامام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدنى لنفسه الشيخ  
تقى الدين بن دقيق العيد

أهل المراتب في الدنيا ورفعتـها \* أهل الفضائل مردولون عندهم  
فـالـهـم من توتى ضمنا نـظـر \* ولا هـم في ترقى قـد درنا هـم  
قد أنزلونا لأنا غـم \* مـنازل الوحش في الـاهـمال يـنـفـهم  
فليتـنا لو قـد درنا أن نـعـرفـهم \* مـقدار هـم عـندنا أولود ورو هـم  
لـهـم مـر يـحـسـان مـن جـهـل و فـرط غـنى \* وعـندنا المـتـعـبـان العـلم والـعـدم  
(قلت) هذه القطعة ساقطة النظم عن طبقة الشيخ تقى الدين وانما أثبتتها طلبا لبركتـه  
(وأنشدنى) لنفسه اجازة الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى رحمه الله  
ما الاغنياء الا غيباجة \* يكفيلك ان القوم جهال  
رضيت ما يتسمه ربنا \* انما علوم ولـهـم مال  
وأنشدنى جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة قال أنشدنى لنفسه اجازة الشيخ تقى الدين بن دقيق  
العيد

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة \* وقعت بها في حيرة وشدة  
فان بحث بالكـوى هـمـكت مـرونى \* وان لم أـبـالـصـر خـفت مـالى  
فـاعـظـهـم بـهـم مـنازل عـلمـهـم \* بـرـيل حـيـاتى أو نـزـيل حـيـاتى  
وقرل الطغرائى رحمه الله مأخوذه من قول مسلم بن الوليد  
وبانت حتى صرحت للبين راكبا \* قوى العزم مردا مثل ما انفرد النصل  
(وما أحسن قول ابن الساعى

اهتزنى هذا التحول الى العلاء \* مثل امير ازالمشرقى القاضب  
(وقال) أبو بكر بن اللبابة من قصيدة

حليف نوى لا يستقر نوى \* افامة رد الطرف از عجم الخطب  
فخيل معزى أشعث الفرع صارم \* مضى عليه مع غده وبى الغرب  
(وقال ابن سناء الملك) ترى جماعة من أبيات

لك قبور ربيت بـمـدى \* لم تبين الابدى ومجـبى  
مناظر كـما رأيت تعمى \* وعشت من بعدهم برغـبى

كالسيف في الوحدة لا كالحلم في فقه - رصوفي وذلي

\*(ولا صديق اليه مشقة كي حزني \* ولا أنيس اليه منتهى جذلي)\*

(اللاغة) الصديق هو الصادق في المودة والخاللة فالرجل صديق والمرأة صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال للواحد والجميع والمؤنث صديق قال الشاعر

نصبت الهوى ثم ارميت قلوبنا \* باعين أعداء وهن صديق  
ومن هنا اختلس أبو نواس معناه في قوله

إذا ما تخن الدنيا البيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
قال هرون الرشيد لو وصفت الدنيا نفسها بشئ لما عدت عن قول أبي نواس إذا ما تخن الدنيا  
لبيب البيت وأخذ أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من قصيدته البائية  
أضئنة دعوى البراءة شامها \* أت العدو فلم دعيت حبيباً  
وأخذه الآخر (فقال)

أحبابه لم يفعلون بقلبه \* ما ليس يفعل به أعداؤه  
(وقال الآخر)

يا بني قل بي بكم كل ساعة \* إذا فليس المديون تح المطالب  
ويشتاقكم شوق الذي منه الناما \* وقد منعت ظالماً عليه المشارب  
إذا رممتم قتي وأنتم أحبة \* إذا فلا عادي واحد والحجائب  
(وقال الراجاني)

أحبابنا كم تجرح - رن بهر كم \* فؤادايست الدهر بالهم كم مدا  
إذا رممتم قتي وأنتم أحبة \* هذا الذي أخشى إذا كنتم عدا

واقضه عدو وجب وصديق كلها يخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو وقال الله  
تعالى يحسبون كل صحة عليهم هم العدو وقال تعالى فأنتم عدولي وهم صديقي وحبيب  
(مشتكي) مصدر اشتكى (حزني) الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور وخزن الرجل  
بالسكر فهو خزن وخزين (أنيس) فليس من الانس وهو اذ انس الذي يوجد منه الانس  
وبركن اليه ولا يتوحيش منه (منتهى) مصدر انتهى الشئ اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وأن  
الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شئ بلغ الحد انتهى \* (جذلي) التجذيل بالجيم والذال  
المحممة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك بالذال وصححه وهو خطأ وإنما هو بالذال  
المحممة ليقابل الحزن بضده وهو الفرح (الاعراب) فلا صديق العاء لصاحبه ولا هذهي  
التي انى الخمس والشيخ جمال الدين محمد بن مالك الاصل في الالافية أن لا تعمل لأنها غير  
مختصة بالاسماء (ثلث) اما الباعدة فعند أهل العربية أن الحرف اذا كان محتصاً بعمل كحروف  
الجزم اختصت بالاسماء ومثل كان وأحواتها وان وأحواتها ووطن وأحواتها ومثل لم وعوامل  
الجزم وعوامل النصب في الافعال مثل أن وبأبها لما اختصت بالافعال عملت فيها وإذا كان  
الحرف غير محتص كحروف الاسماء والنفي والعطف لم يعمل شيئاً لا اشتراكه في الدخول على  
الاسماء والافعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة

\* وسواهما الحرف كل وفي ولم \* نكتة لطيفة وهي انه قدم هل لاشتراكه في الدخول على الاسم

والاعمل

(وعروة بن جعفر انما رحل  
اليك)

هو عروة بن عتبة بن جعفر  
من بني عامر بن صعصعة وأهل  
بنيته ينسبون الى جعفر  
فيقال الجمع غفريون ولذلك قال  
ابن زيدون عروة بن جعفر  
ولم يقل ابن عتبة وكان  
يعرف بعروة الرحال لرحلته  
الى الملوكة وكان من ذوى  
العقل والشهامه وهو من  
أرداف الملوكة ولله رب  
مبالغه في وصفه فبرعون انه  
رحل الى معاوية بن الحنون  
الكندى فغراما عوبه بنى  
حظالة قومه من بني عامر  
واستحبهم معه فلما كان  
بواردات قال لمعاوية انى  
حق بحبة ورحلة وأريد أن  
أبذر قومي من ههنا وبينه  
وبينهم مسيرة ليلة ففجع  
معاوية منه فاذن له فصاح  
يا صبا حاه ثلاث مرات فسمعه  
قومه من الشعب فاستعدوا  
وبسب مقتله قامت حرب  
الفجار وذلك أن العرب  
كانت تسوق عكاظا  
في كل عام لطية في جوار  
وجل شريف من أشرف  
العرب يجزها له من أحباء  
العرب حتى يبيعها هناك  
ويشترى له بثمنها من آدم  
الطائف وغيره مما يحتاج  
اليه وكان سوق عكاظا يقرم  
في كل يوم من ذى القعدة  
الحرام فيتسوقون الى حضور

الحج ثم يحججون وكانت  
الاشهر الحرم أربعة أشهر ذو  
القعدة وذو الحجة والحرم  
ورحب وكانت العرب من  
ذى القعدة متهينون للحج  
ويأمن بعضهم بعضا فجاء  
العمان والاطمية ثم قال من  
يجيزها فقال البراء بن قيس  
أنا أجيزها على بنى كنانة فقال  
العمان ما يريد الا من يجيزها  
على أهل نجد ونهاية فقال  
عروة الرحال وهو يومئذ رجل  
هو زان هذا الكتاب يجيزها  
لأننا أجيزها على أهل الشج  
والقيصوم من أهل نجد  
ونهاية فقال البراء على بنى  
كنانة يجيزها يا عروة فقال  
وعلى الناس كلهم فدفنوها  
العمان الى عروة فخرج بها  
وتبعه البراء وكان فاتكا  
عبارا وعروة لا يحس منه شياً  
لانه كان بين ظهراني قومه  
من غطفان فنزل بأرض يقال  
لها أورة فشرب الخمر وغتته  
قينة وبام خفاء اليه البراء  
فدخل عليه وأيقظه فناداه  
عروة وقال كانت منى زلة  
فقتله وخرج وهو يرتجز  
قد كانت الفعلة منى ضله

هلا على غري جعلت الزلة  
وهرب فضربت العرب المثل  
بقلة البراء له وقامت حروب  
عظيمة بسببه ومن شعر عروة  
أحب منى أم حسان اذ رأته  
نهارا وليلا ابلايا نى فأسرعا

والفعل ثم ذكر في لانه تدخل على الاسم ثم ذكر لم لانها تدخل على الفعل اه قال الشيخ  
بدر الدين وقد أخرجه ابن هلال في السيرات عمل ليس تارة وعمل ان أخرى فاذا قصد  
بالذكر مرة بعد ما استغراق الجنس صح فيها أن يحمل على أن في العمل لانها توكيد النفي وان  
لتوكيد لايجاب فهي ضدها والشئ يحتمل على ضده كما يحتمل على نظيره لان الوهم ينزل  
الضدين منزلة النفيين ولذلك تجد الداء أقرب حضورا في البال مع الضد قال الشيخ  
شهاب الدين بن النحاس هذا الذي نقله النحاة او عندي ان أحسن من هذه العبارة ما قاله  
شيخنا ابن عمرون وابن الحشاب وهو ان للام ثبات كما قيل ولا للفي والنفي والاثبات طرفان  
فأشتركا في الطرفية فحملت لا على ان لا شترأ كما في ما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن  
لانها يعودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين وأحمل على الاشتراك أولى وبعد فعبه  
نظريته من رأس قال الشيخ بدر الدين فالما اسم العمل ان فشرط بان يكون نافية  
للجنس واسمها انكرة متصلة سواء كانت موحدة فحول لا لام رجل ظريف أو مكررة فحول لا حول  
ولا قوة الا بالله فلو كانت مفعلة لوجب الالغاء كسوله تعالى لا فيها غول ومجوز الغاؤه مع  
الاتصال وذلك اذا كررت شبهها اذ ذاك بحالها مع المعرفة فحول لا حول ولا قوة ثم اسم لا اما  
أن يكون مضافا أو شبيهه أو مفعلة أو هو ما عدا ما فان كان مضافا نصب فحول لا صاحب  
برمقوت وكذلك ان كان شبيهه بالمضاف وهو ما بعده شئ هو من تمام معناه فحول لا قبحا فعمله  
محبوب ولا خير ان زيد فيها ولا ثلاثة ولا اثنين لك أو المفعول في بني لتركيبه مع لا تركيب  
خمس عشرة ولتضمنه مع تنى من الجنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه \* وقال الا لامن سبيل الى هند

فيلزم الفتح بلا تنوين أن لم يكن مثنى أو جمع تصحج وذلك نحو قوله لا تبخل محمود ولا حول ولا قوة  
الا بالله اه (قلت) ولهم في اعراب لا حول ولا قوة الا بالله واعراب اشباه ذلك خمسة أوجه  
(الأول) فتحهما تقول لا حول ولا قوة مثل لا لغوفيهما ولا تأنيب (الثاني) نصب الثاني تقول  
لا حول ولا قوة مثل لا نسب اليوم ولا خلة (الثالث) رفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل  
لا أملى ان كان ذاك ولا أب (الرابع) رفعهما تارة قول لا حول ولا قوة مثل لا بيع ولا خلة  
(الخامس) رفع الأول وفتح الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل لا لغوفيهما ولا تأنيب فيها \* وقد  
اضربت عن التعليل لهذه الأوجه خوفا من التطويل (ذكرت) بالاحول ولا قوة قول السراج  
الوراق ومن خطه نقلت

أرى القوة قد حالت \* فـ لا حول ولا قوة

اذ وقع الفتى في السبب فهو بذلك في هو

(وحكى) لى من أفضله المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحرر سنة اثنتين وثلاثين  
وسبعمائة قال أنشدت فلان اسماء على وهو بعض مشايخ أهل عصرنا ولم أذكره أنا فإنه من العلم  
بـ عمل لم يشرك فيه غيره قولى في مرثية في ابن له توفى وعمره دون سنة وهو

ياراحد لا عنى وكانت به \* مخايل للفضل مرجوة

لم تكم لحو لا وأورثنى \* ضعفا لحو لا وقوة

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثانى فـ لا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان كنت أردت

وقد صار اخوانى كأن عليهم  
نياب المايا والنعام المنزعا  
من أبيات وقد قيل انها العروة  
الرجال بالجميم وهو رجل من  
بى أسد

(وكليب بن ربيعة انما حى  
المري بعزتك وجسا ساغما  
قتله بأنقتك)

كليب بن ربيعة بن الحرث  
الوائلى الذى يضرب به المثل  
فيقال اعز من حى كليب فانه  
رئيس المحبين من بكر وتغلب  
ابنى وائل وقادع مداه كلها  
يوم خزار ورفض جوع القوم  
فاجتمعت عليه معدو جعلوا  
له قسم الملك وتاجه وطاعته  
فعبى بذلك حينئذ دخله زهو  
شديد وبغى على قومه بما هو  
فيه من عز وثقافة قياد  
معدله حتى بلغ من بغيه وعتوه  
انه كان يحصى مواقع السحاب  
فلارعى حياه ويقول وحش  
كذا وكذا في جوارى فلا  
تحتاج ولا يورد أحدهم ابسه  
ولا تو قد يار مع ناره ولا يحصى  
في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه  
وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله  
نبتت ان النار بعدك أوقدت  
واستب بعدك يا كليب الخلس  
وتسكاه في أمر كل عظمة  
لو كنت حاضر أمرهم لم  
يتبسوا

وقيل انه كان اذا مرعى  
فذف فيه جروا فيعوى فلا  
يرعى احدهم من ذلك الا كلا  
ولذلك قيل حى كليب وائل

بقولك الا بالله البركة فكنت أعمت ذلك بالعلو العظيم وان كان غـ ير ذلك فقد فسـد المعنى  
والوزن على (قلت) وهذان البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا النى لنفى الجنس)  
تقرر ان عملها في اسمها وانه يبنى معها على الفتح وهما سؤال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم  
انه تركب معها وهما بنزلة الكلمة الواحدة في نيل لاجزء منها والمجزء لا يعمل في الجزء الا آخر  
شيأ والجواب نعم الجزء يعمل في جزئه ألا ترى قولك اعجبنى أن تقوم فان تقوم جملة وقعت موقع  
المفرد تقدره قيامك وقد علمت أن في تقوم النصب وأن جزؤه على هذا التقدير اه وترفع  
الخبر تقول لا رجل ظريف قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك يجب ذكر خبر لا اذا لم يعلم  
كقول حاتم

ورد جازرهم حرفا صرمة \* ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم النزم حذفه عند بنى عيم والطائين وأجاز حذفه وأبانه الحجازيون ومما طاء محذوف قوله  
تعالى قالوا الا ضير ولو ترى اذ فرعوا فلا توفى وتقدر حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك أى  
لا جناح عليك أولا باس اه (قلت) ومن حذف الخبر قولك لا اله الا الله فانه اسمها والخبر  
محذوف قدره النجاة في الوجود وأولاه كذا عر بوه وأورد الامام فخر الدين الرازى في المحرر  
اشكالاً على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له ولنا أكثر  
تخصيصاً واذا كان كذلك لم يبق النفي عاماً وحيداً فلا يكون هذا القول اقراراً بالوحدانية على  
الاطلاق والجواب اننا لانسلم أن تقييده بالوجود اذا كان تخصيصاً لا يبقى على العموم المراد من  
النفي لان المراد نفي الالهة في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها  
حتى كأنه قال لا اله الا الله وعلى هذا يبقى النفي عاماً بالمعنى المراد منه (رجع الى اعراب  
البيت) قوله لا الهى هنا نفي الجنس وصديق اسمها وهو مبنى على الفتح معها والخبر محذوف  
تقديره فيها أى في بغداد أو تقديره لى وأما اختار أن يكون صديق ههنا مبنياً على الفتح ورأيت  
جساعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديقاً ونونوه وعلى هذا تكون لا بمعنى  
ليس والفرق بين لا وبين ليس أن ليس نفي الواحد ودولاً نفي الجنس لانك اذا قلت لا رجلاً في  
الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا  
قلت لا رجلاً بالضم والتثنية كان معناه نفي الرجل الواحد ودوقاً يكون فيها اثنان وثلاثة  
وأكثر واذا تقرر هذا فافهم رفع كان المعنى أن الظعرائى ما كان له صديق واحد وقد يكون له  
أكثر وهـ ذى اساقص قوله لانه في مقام تهويل وتعظيم من أنه منفرد عن الاهل والوطن  
والاصحاب وكلما كان أبلغ في الشدة والانفراد كان الكلام أبلغ وأشعر وأكثراً خـ ذى اجماع  
القلوب في التوجه له والتعطف عليه اه (اليه) حارو مجرووساً في الكلام على الى  
وتقسيمها والجار والجرور في موضع الخبر المقدم (مشتكى) هذه الصيغة يشترك فيها أربعة  
أشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل  
هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه  
مقصود (حزنى) الحزن مضاف الى الياه وهو ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى  
الحزن والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على أنها صفة لاسم لا كأن التقدير فلا صديق  
سما عاش كوى حزنى اليه موجوداً والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما أبعد

بمعون الكلب ويضيقونه  
الى وائل وهو اسم الملك ثم  
غلب هذا القول حتى ظنوه  
اسمه ورموا بجرعي فيه حجرة  
وهي طائر صغير وقيل قبرة  
وقد باضت فلما رآته صرصرت  
وخفت بجناحيها فقتل أمن  
روعا أنت في دمتي ثم أنشد  
يالك من قبرة بمعر  
خلالك الجوف فيضني واصفري  
وتقرى ما شئت أن تنفري  
فاجسر صاحب بعير يدخل  
ذلك المرعى \* وأما جساس  
فهو ابن مرة بن ذهل كانت  
أخته تحت كليب وكان  
بنو جشم وشيبان في دار  
واحدة فبينا كليب وجساس  
وكانت لجساس حالة من بني  
سعد تدعى البسوس  
جاورت بني مرة فنزلت على  
ابن أختها جاس ومعه ابن  
لها ولها ناقة خذارة من  
نعم بني سعد ولها فصيل  
فدبت الناقة ذات يوم فدخلت  
في ابل كليب ترعى في جناه  
فنزل اليها فاندكرها فرماها  
بسهام في ضرعها فولت حتى  
بركت بغناء صاحبها  
وضرعها يشخب دما ولينا  
فلما نظرت اليها سارت  
صادخة ويدها على رأسها  
وهي تصيح واذا له فلما سمع  
جساس قولها سكتها وقال  
والله ليقتلن غدا جمل هو  
أعظم عقرا من ناقة لك يعني  
كليب اثم اتجوع المحي في روا

صديقا يكون الله مستحي خفي ولا أرى أنيسا يكون اليه منتحى فرحى وهذه حالة تشق على  
من تلبس بها ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج الا وأبو بكر  
رضي الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة ورفيقا في الغربة مكن اليه في المشورة ويانسه به  
اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الانهى وتلقى الاذى عنه  
وموسى صلوات الله عليه لما أمره الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله  
تعالى ان يكون أخوه هرون معه قال الله تعالى واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشد دبه  
أزرى وأشرك في أمري وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بملك خيراً اقض له وزيراً صالحاً  
ان نسي ذكره وان نوى خيراً اغلبه وان أراد شراً كفه عنه وكان أنوشروان يقول لا يستغنى  
أجود السيوف عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوكة عن الوزير (قلت)  
ولولم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافياً قال تعالى فيما أدب به رسوله صلى الله  
عليه وسلم وشاورهم في الامر وما أحسن قول الشاعر

اذا عن أمر فاستشر لك صاحباً \* وان كنت ذا رأى تشير على العجب  
فاني رأيت العين تجبه لـ نفسها \* وتدرك ما قد حل في موضع الشهب  
وقلت أناني المشورة

لا تسع في امر ولا تعمل به \* ما لم يرز له يدك عقل ثاني  
فالشعر معتدل بوزن عروضة \* وكذا اعتدل الشمس بالميزان

(وقال الارجاني)

شاو رسواك اذا نابتك نائبة \* يوم اوان كنت من أهل المشورات  
فالعين تلقى كفاحا مادنا ونأى \* ولا ترى نفعها الا بـ --- رآة  
\*(وقال ايضا)\*

اقر برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على اثنين  
فالمرء رآة ترى وجهه --- \* ويرى قفاه بجمع رأيين

قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل رآة بين يديه ورآة  
خلفه تقابلها بحيث ان تكون احدها مأكبرى لو كان فيها انسان رأى الصغيرة واما  
الصغيرة تان الانسان تجب كل منهما الاخرى فلا يأتى معهما ما يطلب فاذا نظر الى التي بين يديه  
اتصل شعاع بصرها ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها الان المرآة في القبالة فتتصل بالوجه  
وبما وراءه فيجد وراءه مرآة أخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة تجري في الشعاع  
كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما في التي هي أمامه والاخر في التي هي  
وراءه فيجد شعاع هذه المرآة التي في وجهه خلف لانها صقيلة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى  
الجهة التي تقابله فيجد القفا فيعلق به كيتعلق بالوجه من التي هي امامه فيؤل الامر الى ان  
طرف الشعاع متصل بقفاه فتجرب صورته في الشعاع حتى ينطبع في المرآة التي هي وراءه  
وتؤدى المرآة التي فيها الى التي تقابلها فينطبع القفا في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين  
ويرى قفاه (وجع القول) الى طالب الصاحب وهذا امر مقصود عند العلماء لانه لا بد من خل  
تسكن اليه فتشكو اليه حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذة عونا على ما دربك وتتوصل

عـلى نـهـر يـقال له شـبـيب  
فـنـهـا هـم كـلـيـب عـنـه وـقال  
لـا تـردن مـنـه قـطـرة تـم مـر وـاعلى  
نـهـر آخـر يـقال له الـاخـص  
فـنـهـا هـم عـنـه فـضـوا حـتى أـتـوا  
الـذنـائب وـنـزلـوا فـرجـس  
يـكـلـيـب وـهو وـاقـف عـلى غـدير  
الـذنـائب مـنـفـرد وـقال طـردت  
أهـلنا عـن المـيـاء حـتى كـدت  
تـقـتلـهـم عـطـشـا فـقال كـلـيـب  
مـا مـنـعنا هـم مـن مـاء الـاوئـحـن  
لـه شـاعـلون فـقال له جـسـاس  
هـذا كـفـلـك بـناقـة خـالـتى  
فـقال وـقـد ذـكرتـها أـمـا نـى  
لـو وـجـدتـها فـى غـير الـى مـرة  
أخـرى لـاسـتـعـلـت تـلك الـابل  
فـعـطـف عـلـيـه جـسـاس بـفـرسـه  
فـطـعنـه بـالـرمـح فـأرـداه وـوجد  
المـوت فـقال بـاجـسـاس اسـقـنى  
فـقال هـيـات تـجـاوزت الـاخـص  
وـشـيـبـما تـم عـطـف الـمـزدلف  
فـاجـهـز عـلـيـه ثـم انـجـسـاسا  
لـمـا فـرغ مـن قـتل كـلـيـب أـمال  
يـده بـالـفـرس حـتى انـتهـى الـى  
أهـلـه فـقال أختـه لـا يـها  
ان الجـسـاس شـأنـا قـد جـاءنا  
خـارجـا رـكـبـتـيـه ٣ قال  
والـله مـا خـرجت رـكـبـتـهـا لـا  
لـامـر عـظـيم يعـنى انه كان بـر كـتـيـه  
وضـح لـا يـظـهـره فـلـمـا حـاقـ قال  
ما ورائـك يـابـنى قال ورائـى

٣ قـوله خـارجـا رـكـبـتـيـه هـكـذا  
فـى النـسخ وـلـمـل الصـواب خـارجـا  
رـكـبـتـهـا بـدـلـيل مـا بـعدـه فـلـيـتـأمل  
ويـجـرأ هـم مـا مـش الـاصل

بـه الـى مـاشـى عـلـيـك بـلوغـه بـفـردك كان الـكـندى يـقول الصـديق انـسان هـو أنـت الـأنـه غـيرك  
وكان يـقول الـاخـوان عـلى ثـلاث طـبـقات طـبـقة كـالغـذاء لـا يـستغنى عـنـه أبـدا و طـبـقة كـالدواء  
يـحتاج الـيـه حـيـنـا دون حـيـن و طـبـقة كـالداء لـا يـحتاج الـيـه أبـدا قـيل لـعـبد المـجـيد الكـاتب أيمـا  
أحـب اليـك أخـوك أم صـديقك قال أيمـا أحـب أخـى إذا كان صـديقـى و فى المـثل رب أخ لم تـلدـه  
أمك (وقال) أئـمـن مـن صـيـفى القـرابـة تـحتاج الـى مـودة و المـودة لـا تـحتاج الـى قـرابـة (وعـما)  
أنشده الـوزير عـون الدين بن هـبيرة مـن شعـر أمير المـؤمـنين المـستـجـد بالله

كـن عـدوا مـبرز صـفـحـتـه \* أوفـسـا لـى إذا لم تـك قـرى  
فـى اشـتبـاه النـاس و ديدنـهم \* و مساواة الـيـهـا سـوء مـضع  
كـم عـدوى مـن ظـهـر رأبى \* و صـديقـى أمـه مـا و لـدتـى  
(قالت) الـاول مـن قـول القائل

فـا مـا أن تـكون أخـى بـصدق \* فأعرف مـنك غـثى مـن سـمـيـنى  
والـافـاطـر حـنى و اتـخذنى \* عـدوا تـتـيقـك و تـتـقـينى  
(وقال بـعضـهـم)

أخ لا يـدقـى الله فـقـة دـان مـثـله \* و أين لـه مـثـل و أين المـقـارب  
تـجـاوزت القـربى المـودة يـبـنـنا \* فأصـبح أدنى مـا تـعد المـناسـب  
(وما أحسن) قـول مـن قال

كانت مـودة سـلـمان لـه رـجـا \* و لم يـكن بـين نوح و ابنـه رـحـم  
(وقال) بـعض الحـكـماء يـذنبـى للعـاقل أن يـتـخذ صـديقـا يـنـهـى عـلى عـيوبـه فـان الـانـسان لـا يـرى غـيب  
نفسـه (رايت) فـى بـعض المـجـامـيع الاذـيـبة ان الـسلـطان صـلاح الدين قال بـوما لـلقـاضى العـاضـل  
لـنـامـدة لم تـزفـيـه العـمـاد الكـاتب فـلـعلـه ضـعـف مـاض الـيـه و تـقـد أحـوالـه فـلـمـا دـخـل القـاضى  
الـفاضـل الـى دار العـمـاد و جـد أشـياء أنـكـر هـا فـى نفسـه مـثل آثار مجـلس أنـس و طـيـبه و رائحة خـمر  
وآلات طـرب (فأنشده)

مـا ناصـحتـك خـبـايا الود مـن رـجـل \* مـا لم يـنـالك بـكـروه مـن العـذل  
مـحـبـتى فـيـك تـأبى أن تـسـامـحنى \* بـأن أراك عـلى شـئ مـن الزـلال  
فـلـمـا قـام مـن عـندـه خـرج العـمـاد عـن كل مـا كان فـيـه و لم يـعد الـى ذلـك البـتـة (قلت) و اقل الـاصـدقـاء  
حـالـة مـن تـشـكـوا الـيـه و لم يـكن عـندـه غـير سـمـاع الشـكوى و الـاصـغـاء الـيـهـا لان سـمـاع الشـكوى و بـشـها  
فـيـه تـخـفـيـف عـن المـكـروب و النـفس تـستـروح الـيـه و لـهـذا قال الشـاعر

و لـا بـد مـن شـكوى الـى ذى مـروءة \* بـواسـيـك أويـسـليـك أويـتـوجـع  
لـان المـشـكـوا الـيـه أـمـا أن بـواسـيـك فـى هـمك و هـذه الرتبة العـلـيا و هو الصـديق الـكـرم ذو المـروءة  
و أـمـا أن يـسـليـك و هى الرتبة الـوسـطى و هو الصـديق الحـكـيم المـهـذب ذو التجارب الذى حـلب  
أشـطـر الـدهـر و أـمـا أن يـتـوجـع و هـذه الرتبة انـفـلى و هو الصـديق العـاجـز فـان خـلا الصـديق مـن  
أحـدى هـذه الرتب كان و جـوده و عـدمـه سـواء بل عـدمـه خـير مـن و جـوده (قال الشـاعر)

إذا كـنت لـاعـلم لـديـك تـهـيـدنا \* و لـأنت ذودين فـترجـوك للدين  
و لـأنت مـن يـرجـى لـك رـيـة \* عـلـما مـثـلا مـثل شـخصك مـن طـين

(قالت)

أني ملعت طعنة لتشتغل  
بها شيوخ وائل زمان قال  
أقلت كليباً قال نعم قال وددت  
أنك واخوتك متم قبل هذا  
ماني الآن تسأمني أبناً وائل  
ثم نظرجساس الى أخته  
نضلة فقال

واني قد جئت عليك حرباً  
تغص الشج بالماء القراح  
مذكورة مني ما يصح منها  
فني شئت لا خير غير صاحي  
فأجابته نضلة تطيب نفسه  
وانك قد جئت علي حرباً  
فلاواه ولا رث السلاح

ثم هرب جساس ووقعت بين  
الحمين حرب البسوس المشهورة  
قيل أقامت أربعين سنة  
واختلف في قتل جساس  
فقيل ان أبا النويرة قتله هارباً  
على طريق الشام بعد حين  
وقيل ان ابن أخته هجرس  
ابن كليب كان عند أمه وأخواله  
بعد الهتين فلما بلغ مبلغ الرجال  
وعرف أن خاله جساساً قاتل  
أبيه ركب فرسه وأخذ رمحاً  
وأتى بادي قومه وجساس  
خاله في النادى مع جماعة  
فقال ورمحي ونضليه وسيفي  
وزريه وفرسي وأذنيه لا يترك  
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر  
اليه ثم طعن جساساً فقتله  
ولحق بعمومته

(ومهلها لا نطلب ثأره بماتك)  
هو مهمل بن ربيعة بن الحرث  
أخو كليب المقدم ذكره واسمه  
عدى ولقب مهلهلاً بقوله

(قات) لو كان لي في هذين البيتين حكم لهدمت القافية وقلت  
إذا كنت لأعلم لديك تقيدينا \* ولا أنت ذو جود ففرجوك للقري  
ولا أنت بمن يرتجي لكرهه \* علمنا مثلاً مثل شخصك من خرا  
فاني لا أرى أن أضيع الطين في تمثاله وما أحلى قول الغزي بهجور جلاله أبو طالب  
ابليس فام عمل من الخرقا قال \* ثم انفسد جاسماً أبو طالب  
(قلت) ما أظف هـ ذواظرفه اذ جعل ابليس الصانع أخزاه الله تعالى والمادة والصورة مع  
ماني قوله ثم انفسد من التكميل \* ثلاثة كلها تجري على نسق \* ومن شواهد العربية قول  
الشاعر

إذا كنت لم تنفع فضر فأنما \* رجي الفتى كيما يضروني نفع  
كفت ما كى عن عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف القيرواني فقال  
أعني باطماع كذوب على النوى \* اذالم تقا تل يا جبان فشجع  
(رجع القول الى قوله ولا بد من شكوى البيت) رأيت بجحة السراج الوراق رحمه الله تعالى  
بيتاً قد زاد على هذا البيت وجعله ثانياً له حيث قال

وان كان من وصف المروءة ظالماً \* رأيك أوبى كيك أوبى ليس يسمع  
(قلت) ليس في هذا زيادة لانه اذا را آه فقد واساه في الظاهر واذا ابكاه فقد توجع واذا لم يسمع  
ولا حاجة اليه وقد توهم انه أتى بزيادة على الاول وما زاد شيئاً نعم اكد ما قاله الاول وأتى بذلك  
المعنى من غير زيادة ولكن غير الالهاظ فان الرياء من المواساة والبكاء من التوجع وعدم  
السماع من عدم المروءة فهو ومع نقص فيه وما أحلى قول القائل  
كاننا والماء من حولنا • قوم جلوس حولهم ماء  
(وقال ابن خافان في الحماس)

لله قوم بحمهم نعت بها \* والماء من حوضها ما بيننا جاري  
كانه فوق شفات الرحام ضحى \* أوائل الماء في أثواب قصار  
(وقال ابن الرومي)

وشاعر أو قد الطبع الذكاه \* فيكاد يحرقه من فرط اذكاه  
أقام يحبه - أياماً قريحتة \* وفسر الماء بعدد الجهد بالماء  
ذكرت هنا ما أنشدني لفسه شهاب الدين الحاجي بالقاهرة من أهل العصر  
اقول شبه لنا جسم الرشا ترفا \* يامدعى الفضل في وصف وانشاء  
فراح يفكر فيما قتله زمنا \* وشبه الماء بعدد الجهد بالماء  
وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله يسميه أرباب البدیع صحة التقسيم وأوردوا  
فيه قول البحتری

قف مشوقاً ومعداً أو حزينا \* أو معينا أو عاذراً أو عدولا  
قال ابن الاثير الجزري في المثل السائر - ذام فساد التقسيم فان المشوق قد يكون حزينا  
والمعد قد يكون معينا وكذلك قد يكون المعد عاذراً (قلت) فيما ادعاه ابن الاثير نظر اذ  
ليس كل مشوق حزينا لان المحزون قد يكون غير مشتاق لانه قد يكون المحبوب عنده غير



لما توغل في الكراع هجيتهم  
 هلهلأت أنا نأرماء كالأوصيل  
 يعني قاربت وقيل لقب  
 مهلهلأ لانه أول من هلهل  
 نسج الشعر أرى أرقه وهو  
 أول من قصد القضاة وقال  
 فيها الغزل وغنى بالشبيب  
 من شعره وهو خال امرئ  
 القيس بن حجر ومنه ورث  
 احادة الشعر وكان أيضا  
 كثير الحسادة للنساء حتى  
 كان أخوه كليب سمي به زير  
 النساء ولذلك يقول بعد  
 قتل كليب وطلب ثاره  
 فلونبش المقابر عن كليب  
 ليعلم بالنائب أي زير  
 وكان من خبره في هذه  
 الواقعة وطلب الثار والثار  
 بالنساء المثلثة طلب الدم  
 وأصله الهمز أن جساسا لما  
 قتل كليباً وفر هارباً كان  
 همام بن مرة أخو جساس  
 يتأدم مهلهل بن ربيعة أخطأ  
 كليب وكان قد رصده  
 وأخاه رعا هذه أن لا يكتم  
 عنه شيئاً فجاءت إليه أمه  
 فدمرت إليه قتل جساس  
 كليباً فقال له مهلهل ما فات  
 لك فلم يخبره فذكره العهد  
 فقال أخبرت أن أخى قتل  
 أخطأ فقال لا ست أخيك  
 أضيق من ذلك فسمكت  
 همام وأقبل على شراجهما  
 فجعل مهلهل يشرب شرب  
 الآمن وهمام يشرب شرب  
 الحائف فلم تلبث الحجرة أن

غائب عن عيانه ولكنه معرض عنه غير ملتفت إليه فهنا الحزن ووجود من غير شوق ولا  
 يرد هنا قول القائل

وكنت وهو ضيحي أن أقول له \* من شدة الشوق قد أبعدت فأقرب  
 فان هدام المبالغة في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يبل غليله دنو وأبلغ من هذا قول الآخر  
 وهو في غاية الرقة

سريت إليه والظلام كانه \* صريع كرى والنجم في الأفق شاهد  
 فلو أن روى ما زجت ثم روحه \* لقلت ادن مني أيها المتباعد  
 ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك

لوجدت لي بالنفس منك لقلت من \* شره المحبة انه الخيل  
 والكل من ابن الرومي أخذوا ومن أغراضه نفذوا فانه قال فاطاب وان أطال  
 أعاققه والنفس بعد مشقة \* إليه وهل بعد العناق تداني  
 وألثم فاه كي زول حراري \* فيشتد ما بقي من الهيمان  
 ولم يك مقدار الذي بي من الجوى \* ليس فيه ما ترشف الشفتان  
 كأن فؤادي ليس بشيء غليله \* سوى أن يرى الروحين بمنزجان  
 (رجع) ولا كل مسعد عاذر فان الإنسان قد يساعد صاحب البلية وهو غير عاذر له وإنما يفعل  
 ذلك رحمة وشفقة ورقة فبطل ما عترض به ابن الأثير على البختری الفحل واما صحة التقسيم  
 فيحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما المسموع قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث \* بين أو نفار أو جلاء  
 قال لو أدركت زهير الوليته القضاء ومن أبيات هذا النوع المسمى بحجة التقسيم قول أبي  
 الطيب

للسبي ما نكحوا أو القتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والارماز رعدوا  
 (وما أحسن) قول أبي الحسين الجزار

وزبر ما تعلق وزرا \* ولادناه في مئذون ألام  
 وجل فعاله صادات بر \* صلات أو صلاة أو صيام  
 (وقال) شيخ الشيوخ بحماسة شرف الدين عبد العزيز رحمه الله

لنا ملك واجد ما شتهى \* ولكنه لم يجد مثله  
 ملاذى به ومثولى لديه \* ملى إليه ومدحى له  
 (وقال الآخر)

كتبت وشينات حالى غلبن \* إلى سيد جل عن مشبه  
 فشوقى إليه وشكرى له \* وشعرى فيه وشغلى به  
 (وكتبت أنا) إلى بعض الأصحاب

كتبت لمولى نأت داره \* وسينات حالى وقف لديه  
 فسعى إليه سموى به \* سؤالى عنه سلامى عليه  
 (وقلت أيضا)



صرعت مهلهل فأنسل  
 همام وأنى قومه وقد قوضوا  
 الخيم وجعوا الخيل والنعم  
 ورحلوا فرحل معهم فظهر  
 أمر قتل كليب وأفاق مهلهل  
 فصيح الخبر واجتمعت إليه  
 وجوه قومه فقالوا لا تجلوا  
 على قومكم حتى تعذروا بئذكم  
 ويدينهم فانطلق رهط من  
 أشرفهم حتى أنوا امرأة بن  
 ذهل فعظموا ما بدينهم وبينه  
 وقالوا اخترنا خصالا أمان  
 تدفع اليها جاساسا فنقتله  
 بصاحبنا لم يظلم من قتل  
 قاتله وأمان تدفع اليها  
 همما فنقتله وأمان ان تعيدنا  
 من نفسك فسكت وقد  
 حضرته وجوه بكر فقالوا  
 نكلم غير مخذول فقال أما  
 جاساس فانه غلام حدث السن  
 ركب رأسه فهو رب حين  
 خاف ولا علم لي به وأما أخوه  
 همام فأخذ عشرة وأبو  
 عشرة ولودفعته لكم ليصيح  
 بنوه في وجهي وقالوا دفعت  
 أبانا بالقتل عن نار غيره وأما  
 أنا فلا أتجمل الموت وهل  
 يريد الخيل علي أن تجول  
 جولة فأكون أول قتيل  
 ولكن هل لكم في غير ذلك  
 هؤلاء بني فدونكم فخذوا  
 أحدهم فشدوا نسيه في  
 رقبة فاقبلوه وان شئتم فلاكم  
 ألف ذقة فغضبوا وقالوا أما  
 لم نأخذك لتبذل لنا بئذك  
 أولتس ومننا لمن ففترقوا

كنت ودالات حالي كما \* تراها إلى سيد لم أخذه  
 دعائي ودمعي ودأبي دوائى \* له وعليه وفيه ومنه  
 (وقلت في الجون)  
 ما كنت غلاما جيبى له \* وخذ خبرى فيه أخبرك عنه  
 فدبى عليه وذأبى له \* ودخل في فيه ونجى منه  
 (رجع) إلى قوله ولا بد من شكوى البيت والعاقل من كتم أمره ولم يشك إلى أحد عما به يقول  
 القائل

لا تظهرن لعاذراً وعاذل \* حاليت في السراء والضراء  
 فلرحمة المتوجعين حرارة \* في القلب مثل شماتة الأعداء  
 فقد يكون بعض الأصحاب مثل ما قال الأرجاني  
 أعيالك أسعافى فصرت معنقى \* ليت الذي عديم الخيل يحمله  
 مالي شكوت اليك نار جوا نحي \* لتكون مظقة ما كنت المشعلا  
 (وقال) أبو بكر عباد بن ماء السماء الأندلسي  
 لا تشكون إذا عثر \* ت إلى خليطه وعقالك  
 فيريك ألوانا من الأذلال لم تخطرب ببالك  
 والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب

لا تشكون إلى خالق فتشمتهم \* شكوى المجرع إلى العقبان والرخم  
 وأما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له

أفردتني الأيام عن كل خليل \* وأنيس وصاحب وصديق  
 فسلواني مشيت في شهر آب \* لأبى الظل ان يكون رفيقي  
 (ونقلت) من خطه له أيضا

أفردتني الأيام عن كل خدن \* وأنيس وصاحب وخليل  
 فتراني في شمس آب ولا ظل لأخصي مع الضحى والاصيل  
 (وقلت) أنا في الوحدة

لزم بيتي كالزوم البنات \* في الفعل والمحر ف على الاصل  
 واستوحشت نفسي حتى لقد \* نفرت لو أمكن من ظلي  
 (وقلت أيضا)

وجدت في عشرة صبحي أذى \* لما لزم بيت في الوقت زال  
 يا عجباً من أشعرى غدا \* يحمد رأي الناس في الاعتزال  
 (وقلت أيضا)

كففت عن الانام في وكفى \* كأنى بت في خرس ورعشه  
 وكنت متبهما في كل شخص \* فعندي من خيال اليوم وحشه

(رجع القول) إلى بيت الطغرثي لعمري اذا كان الانسان في بلاد هذه المشابة لا المشوبة فحقه  
 أن يفارقها ولهذا قال أبو الطيب

فقام مهلهل وشعر للعرب  
وبدا القتل واستمر بين  
الفرسين إلى أن كان يوم  
واردات وقد عظم القتل في  
بكر فاجتمعوا إلى المحرث بن  
عباد بن مالك وكان قد اعتزل  
الحرب وقال لا ناقة لي فيها  
ولا جمل فذهبت مثل افقة الوا  
له قد فني قومك فأرسل ابنه  
يجير أو قيل ابن أخته إلى  
مهلهل وقال له قل له أبو جبير  
يقرؤك السلام ويقول لك  
قد علمت أني قد اعتزلت  
قومي لأنهم ظلموك وخلبت  
راياهم وقد أدركت ثارك  
وقتل قومك فأني يجير  
مهلهل أو هو في قومه فقال  
له خالي يقرؤك السلام فقال  
له من خالك يا غلام ووزن أخوه  
بالرمح فقال له امرؤ القيس  
ابن أبان التغلبي مهلا  
يامهلهل فإن أهل بيت هذا  
قد اعتزلوا حربنا والله لئن  
قتلته ليقتلن به رجلا ليسأل  
عن خاله فلم يلبث مهلهل  
إلى قوله وشده عليه فقتله  
وقال بربشبع نعل كليب  
فقال الغلام إن رضى  
بنو تغلب رضيت  
المحرث بن عباد قتل  
الغلام أسلح بين  
وباء بكليب فقام  
المحرث قالوا إن مهلا  
بربشبع نعل كليب  
المحرث ونهض للقتال و  
المحروب بين الحميمين

شمر البلاد بلاد لا أنيس بها \* وشمر ما يكسب الإنسان ما يضم  
وأين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله  
وجدت بها ماعلا العين قرية \* ويسل عن الاوطان كل غريب  
وأين هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاصروهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر  
(فقال)

نزلت على آل المهلب شاتيا \* غريبا عن الاوطان في زمن المحل  
فما زال لي احسانهم وجياهم \* وبرهم حتى حسبتهم أهلى  
وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم \* أمنا وولنا الخصب في زمن المحل  
ولولم يزد احسانهم وجياهم \* على البر من أهلى حسبتهم أهلى

\*(طال اغترابي حتى حن راحتي \* ورداها وقرى العسالة الذبل)\*

(اللغة) الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم  
الغين والراء ايضا والجمع غرباء والغرباء الابعاد واغترب اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث  
اغتربوا لا تضروا معناه تزوجوا الابعاد دون الاقارب لما يحصل الحياء من القرابة فيجبى الولد  
ضميلا تخيف العدم التمكن من الزوجة (حن) حنين الناقة صوتها في نزعها إلى ولدها والحنين  
من الأذى الشوق (راحاتي) الراحلة الناقة التي تصلح لأن ترحل أي يوضع عليها الرحل  
(ورحلهما) الرحل لرحل البعير وهو أصف غر من القتب والجمع رحال وثلاثة أرحل (وقرى)  
القارية من السنن أعلاه (العسالة) الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتز واضطرب  
وعسل الذئب بعسل عسالا وعسلنا اذا أعنتق وأسمع وكذلك الإنسان وفي الحديث عليك  
بالعسل أي عليك بسرعة المشي (وما أحلى) قول القائل في رمح

عجبت منه إلى المزان نسبه \* جنسا وينعت في الهيجا بعسال

(الذبل) جمع ذابل وهو من صفات الرمح كأنه يصف الرماح بالحفة والدقة وقد عيب على أبي  
الطيب في قوله

ان تريني أدمت بعد بياضى \* فخميد من القناة الذبول

قالوا ما الآخر منطبق على الاول وكان ينبغي أن يقول فخميد من القناة السمرة لأن الادمة  
هي الحجرة بسواد وهو يقول ان تريني حصلى إلى أدمه من الاسفار لما قبله الشمس بعد بياضى  
فن الواجب أن يقول فخميد من القناة السمرة وهو يريد توجوه وقد أجاب ابن جني عنه  
بأشياء طوّل فيها وليس بطائفة (قات) ويمكن أن يجاب عنه بأن الذبول يعطى السمرة لأن  
الإنسان اذا هزل اسمر واذا سمن ابيض (الاعراب) طال فعل ماض اغترابى فاعله ولم يظهر  
لانه مضاف إلى الباء التي هي ضمير المتكلم فالرفع بضمه مقدرة على الباء الموحدة  
أما حتى فقال الشيخ بدر الدين بن مالك دلالة حتى وإلى على انتهاء الغاية كثير بخلاف  
إلى أمكن في ذلك وما أطال الكلام في حتى فعندت إلى كلام غيره قال الشيخ  
الحساس اعلم ان حتى في الكلام على أربعة أضرب تكون لانتهاء الغاية فتجبر  
إلى وتكون عاطفة كالواو وينتدأ بعدها الكلام وتضم بعدها أن

طويلا وفي معظمهم وقتل  
همام وغـيره الى أن قام في  
الصلح الحرث بن عوف المري  
كما سيأتي عند قوله وأن الصلح  
بين بكره تغلبتم برسالة  
وآل أمر مهمل الى أن رحل  
الى أخواله من بني يشكر  
فـريدا وحيدا وأقام بين  
أطهرهم الى أن مات وقيل  
قتل وكان سبب قتله كما ذكر  
ابن الكلبي أنه أسن وخوف  
وكان له عبدان يخدمانه  
فـلامنه وخرج بهما يريد سفر  
فانأخذه في بعض الغـلوات  
وعزم على قتله فلما عرف  
ذلك كتب يسكين على رحل  
ناقته هذا البيت وقيل في  
بعض الروايات أنه أوصاهما  
أن يقول لولده

من مبلغ الحيين أن مهلهلا  
لله دركم ودرأيكم  
ثم قتلاه ورجع الى قومه  
فقال مات وأشداهما قوله  
فـفكر بعض ولده وقال ان  
مهلهلا لا يقول هـذا الشعر  
الذي لامعـني له وإنما أراد  
أن يقول

من مبلغ الحيين أن مهلهلا  
أسمى قتيلاني القلاة بجـدلا  
لله دركم ودرأيكم  
لا يبرح العبدان حتى يقتلا  
فضر بوا العبدان فأقرا بقتله  
فقتـلاه وشعر مهمل من  
أعلى طبقات المتقدمين ومن  
ذلك قوله

فـتنصب إماما ان كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو أكلت السمكة  
حتى رأسها أو يكون فيه معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء أو التحقير كاجترأ على  
السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي ان يراهدنا أو التعجب ليدخل فيه مثل قول أبي الطيب  
\* ويأقـل حتى أنت ممن أفارق \* (رجع) الى كلام بهاء الدين قال وان كانت جارة فلا بد  
أيضا أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقي آخر جزء  
كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تقع بعدها الجمل الاسمية أو  
الفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تـكل مطيهم \* وحتى الجياد ما يقدرن بارسان

فلا بد أن يكون ما بعدها داخل في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دللت قرينة على خروجه  
نحو صمت الايام حتى يوم الفطر (قلت) حملت حتى على الواو لان الاصل في حتى أن تكون  
غائية واذا كانت غائية كان ما بعدها داخل في ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في  
الذين جاؤا وهـذا معنى الواو تقول جاء القوم وزيد اسكنم اتفارق الواو في أن الواو لا يجب أن  
يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والدلالة على آخر طرفي الشيء فلا يتصور في  
طرف الشيء أن يكون من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غائية للرجال وهو  
محال (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها فالرفع على ان تجعل  
حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه أكلت تقديره ورأسها مأكول والصب على أن  
تكون حتى عاطفة فالرأس مأكول أيضا وذكر محمارة والمجر على ان حتى جارة فالرأس غير  
مأكول ومثله قول الشاعر

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعله ألقاها

كان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجـر (رجع) الى اعراب البيت  
حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية (حتى) فعل ماض أصله حتى فاجتمع مثلان  
سكن أحدهما وأدغم في الآخر وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر

فلا مـزة ودقت ودقها \* ولا أرض أبـقل أبـقالها

كان ينبغي أن يقول أبـقلت لان الأرض مؤنثة ولاكن اضطره الوزن الى ذلك فعـني بالأرض  
المكان وهو مذكور وكذلك الظغرائي عني بالراحلة الجـل وهو مذكر (راحلتني) فاعل حتى  
والصفة مقدرة على التاء لاتصالها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة (ورحلتها)  
الواو حرف عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في أول القصيدة رحلتها معطوف على  
راحلتني ولهذا ضمت اللام والماء والالف ضمير يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة  
(وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع ولاكن لم يظهر الرفع لانه مقصور  
وسمى مقصورا لانه محبوس عن الحركات الثلاث (العسالة) مجرور على اضافته الى قرى  
(الذبل) مجرور على أنه صفة للمجرور وهو العسالة والصفة لها شرط وهي أن يكون فيها  
أربعة من عشرة وهي الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتثنية  
والرفع والنصب والمجرور فالذبل فيها أربعة من هــ هذه العشرة وهي الجمع لانه جمع ذابل  
والتعريف والتانيث والمجرور وإنما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما أحـلى قول

بكره قلوبنا يا آل بكر  
 تغادىكم برهفة النصال  
 لها لون من الهامات جون  
 وإن كانت تفادي بالنصال  
 ونبكي حين نذكركم عليكم  
 ونقتلكم كما نالنا إلى  
 وهذه الأبيات هي أصل  
 ما اعتمدت عليه الشعراء في  
 هذا المعنى وأمرهم البحري  
 في قضيدته العينية \* ومن  
 ذلك قوله أعي مهلا  
 أليتنا بذي جشم أنبرى  
 إذا أنت انتقضت فلا تحورى  
 فإن بك بالذئب طال ليلى  
 فقد أبكى من الليل القصير  
 وأنقضى بياض النجى منها  
 لقد أنقضت من شمر كثير  
 كأن كواكب المجوزاء عود  
 معطقة على ربيع كبير  
 كأن الفرقدين يدان بعض  
 ألح على إفاضة قيرى  
 فلو نبش المقابر عن كليب  
 لخير بالذئب أى زير  
 وإنى قد تتركت بوارى  
 يجبر فى دم مثل العبير  
 هتكت به بيوت بنى عباد  
 وبعض الغشم أشقى للصدور  
 على أن ليس عدلا من كليب  
 إذا ما ضيم جبران الجير  
 على أن ليس عدلا من كليب  
 إذا مرزت مخبأة الخدور  
 ومنها بعد أن كرر قوله على  
 أن ليس عدلا من كليب في  
 أبيات كثيرة على عادة العرب  
 في تكرار القول في الأمور  
 العظيمة وتقريرها بهذه

قلت لما تجتمعوا \* ويقتلى تحت دثوا  
 لا أبالي بجمعهم \* كل جمع مؤنث

وحن فعل يتعدى إلى المفعول بحرف الجر تقول حننت إلى كذا أو ما حذف هنا النوع من  
 البلاغة يعرفه أرباب المعاني لأنه لو قال حن راحتي إلى الفهاوذكر المفعول وقفت نفس السامع  
 عند الغاية المذكورة وما حذف ذلك تشبعت الثنون وتفرقت في كل وجهة وطن بكل  
 ما يوجد الخمين إليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويزيد في توجهها إليه (المعنى) طال اغترابي  
 وأمتد سفرى إلى أن حننت راحتي وحن رحلها وحننت أعالي رماحي إلى الدهشة والسكون  
 والاستقرار بدلا من الاضطراب والحركة والتثقل وقد حنت السنة على العود إلى الوطن  
 ووصفت الأسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم لم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم  
 نهيمته فليجمل الرجوع إلى أهله قال المحافظ أبو عمر بن عبد البر زاد بعضهم في هذا الحديث  
 السفر قطعة من العذاب فاطعوه بالدخلة ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهم مات  
 الغريب شهادة (أقول) هذا مما يؤكده مشقة الغربة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أدخله في مشقة  
 الشهداء كالقتيل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمضعون والغريق وألميت عشقا والميتة في  
 الطاق والمراد بنسمة هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله أن لكل منهم أجر شهيد  
 وليس يجزى عليه أحكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وإنما هذا في حق من مات  
 بقتال من الكفار قبل انتضاء الحرب سواء قتله كافر أم أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد إليه  
 سلاحه أو سقط عن فرسه متقطرا أو رجمته دابة فمات أو وجد مقتيلا عند انكشاف الحرب ولم  
 يعلم سبب موته سواء كان عليه أثر دم أم لا وسواء كان جنبا أم لا أما إذا مات حنيفا فله  
 أو باغتيال أو بقتال الكفرة بعده أو بالغاة فقولان في مذهب الشافعى فإن جرح في الحرب  
 وبقيت فيه بعد انتضاء الحرب حياة مستقرة فقولان أظهرهما أنه ليس بشهيد وقيل إن مات  
 عن قريب فقولان وإن بقي أياما فليس بشهيد قطعاً أما إذا انتقضت الحرب وليس فيه الحركة  
 مذبح فشهيد بالأخلاف وإن انتقض وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه أن لا يغسل  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لأنه مقطوع بالجنة  
 والصلاة إنما هي شفاعة بالدعاء من المؤمنين له بالمغفرة ودخول الجنة لقوله تعالى ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع  
 لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على حمزة رضى  
 الله عنه يوم أحد سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما أحسن) قول ابن عيينه  
 في موسوس

وباردا نية عابته \* يكرر الرعدة والهزة  
 مكبرا سبعين في مرة \* كأنما صلى على حمزة

وبه قالت المنفية مستشهدين بالصلاة على حمزة وخالفوا الشافعية في الصغر الذي يقتل في  
 المعركة فقالوا لا يغسل لأنه لم يجب عليه فرض القتال وخالفوه أيضا في الصلاة على الباغي  
 المقتول فتألوا يمنع الصلاة عليه لأن عليا رضى الله عنه أوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله

الاييات استشهد بعض  
المفسرين لقوله تعالى في سورة  
الرحمن قباى آلا ربكما تكذبان  
وتكرر هذه الآية الشريفة  
كاناغدوة وبنى أيدنا  
بجنب عنيرة وحبامد  
كان رماحنا أشتان بئر  
بعيد بن طابها حور  
تظل الخيل عاكفة عليهم  
كان الخيل تنهض في غد  
فلولا الريح أسمع من بحجر  
صليل البيض تفرع بالذكور  
يقال ان هذا قول كذب ورد  
في الشعر وأبلغه فان بين  
الذئاب وجر سبع ليال  
ومن ذلك قوله  
قتلوا كلبا ثم قالوا لا تب  
كلادوب البيت ذى الاحرام  
حتى يعرض الشيخ بعد حجة  
مبارى جزعاً على الابهام  
وتجول ربات الخد ورحوا سرا  
يمسحن عرض ذواب الابهام  
وقوله  
طفلة شنة الخمل بيضا  
لعوب لذيذة في العناق  
ضربت صدرها الى وقالت  
يا عديا لقد وقتك الاواق  
ومنها برثى كلبا  
ان تحت الاجار خما وعزما  
وخصم الدامغلاق  
حية في الوعاء أريد لا ين  
ففع منه السليم نفقة راق  
قوله دامغلاق يروى بالعين وهو  
الرجل الكثير الخصومه  
الشديد كانه يعاقب بخصمه  
ويروى بالعين كانه يغلق على

الاشاعرة ان القاتل والمفتول في حرب على كرم الله وجهه ومعاوية من أهل الجنة لان كلامهم  
اجتهد ولكن أصحاب على رضي الله عنه أصابوا وأصحاب معاوية أخطأوا وخالفوه هم أيضاً في  
غسل الجنب الشهد فائين ان القتال لا ينزل الجنابة وقال الشافعية انما الغسل لاداء  
الفرائض ولا فرض قاله هيد بالشروط المذكورة هو أعلى رتب الشهدادة وبعض الفقهاء  
اشترط في الميت عشقاً للكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم لم من عشق ففعل فكتم  
فقات فهو شهيد وروايت الشيخ النووي في الروضة قد أطلق ولم يشترط شيئاً بل قال والميت  
عشقاً والميتة طلقاً وهذه عجيب منه كيف تساهل في هذا الموضع وما هي طريقته وقد جزم  
بتجريم النظر الى الاربد بشهوة وغير شهوة وما أظن للفقهاء دليل في أن الميت عشقاً هيد غير  
حديث من عشق ففعل وقد رواه الدارمي في جزئه وفي طريقه سويد بن سعيد المحدثاني وهو  
من شيوخ مسلم الا أن يحيى بن معين ضعفه وقال فيه كلاماً معناه لو لم كنت فرساً ومخالفاته  
بسبب هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل ممن لم يتورع ابن معين في  
تضعفه اه (قلت) جاء انه قال فيه حلال الدم وقد روى عن سويد المذکور مسلم وابن ماجه  
وتوفي في حدود الاربعين والمائة وروى هذا الحديث أيضاً الدارقطني عن المتجنيبي  
فتابع سويد اورايت بعضهم يقول انما يسمى نور الدين الشهد شهيداً لانه أحب مملوكاً وعف  
عنه فأكده الحب فقتله وهذا ليس بشئ في سبب موته فانه مات بعلية الخوانبى وأشار عليه  
الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيماً فخار وجعل فقات بقلعة دمشق فان كان مقصده بتركه  
الفصد العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً ممن يدخلون الجنة بغير حساب  
وهم الذين لا يستطعون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقد تصدق عليه هذه  
التسمية وما أظنها الا غلبت عليه كقول الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان كان قد مات  
على فراشه فتأولوا في حقهم فان قلت فكيف بقي هذا الاسم عليه ولم يبق على غيره قلت لانه  
ليس كغيره من الملوك افتوحاته وغزواته وأوقافه وورعه وزهده وسائر أوصافه المحمودة  
وما تسمى غازان ملك التتار بمحمود لان شهابه زاعمائه سلك طريقته في العدل قال الشاعر

خيلى هل أبصر عما أوسعتما \* بأن قتيل الغايات شهيد

(وما أحلى) قول ابن رواحة الحموي

لاموا عليك وما دروا \* أن الموى سبب المعادة

ان كان وصل قائمى \* أو كان هجر فالك هاده

وعكسه أضاف قال

يا قلب دع عنك الموى قسراً \* ما أنت منه بحامد أمرا

أضعت دنياك بـ بجرانه \* ان نالت وصلاضاعت الاخرى

ومن هذه المسادة قول ابن التعاويذى

أفنت شطر العمر في مدحك \* فلنا بكم أنكم أهله

وعدت أفنيه هجاء لكم \* فضاع عمرى فيكم كاه

(وقال أيضاً)

واقدم مدحتكم على جهل بكم \* فطنت فيكم للصنعة موضعا

خصمه القول وجمع شعره  
في هذه الغاية من التمكن  
والقوة

(والسؤال انما وفي عن عهدك)  
هو السموأل بن عاديان من  
يهود يثرب الذي يضرب به  
المثل في الوفاء فيقال أوفي  
من السموأل وسبب ذلك

أن امرأ القيس بن حجر الكندي  
لما قتل أبوه وكان مدينا كافي  
كنده خرج يستجد بمك الروم  
كاسيا في ذكره فلما امر على  
تيساء وبها حصن السموأل  
المسمى بالابلق المذكور في  
شعره أودع السموأل مائة دوق

وسلاحا ومضى فسمع الحرث  
ابن ظالم وقيل الحرث بن أبي  
شمير الغساني بها فجاءه ليل أخذها  
منه فأبى السموأل وتحصن  
بحصنه فأخذ الحرث ابنا  
للسموأل وناداه وقال له ان  
لم تسلم الادراع والاقنات  
ابنك فأبى أن يسلم له الادراع  
فضرب وسط الغلام بسيف  
فقطعه وأبوه يراه وطرحه  
وانصرف فقتل السموأل  
في ذلك قصيدته المشهورة  
أولها

أعاذني الا لا تعذليني  
فكم من أمر عاذلة عصيت  
وفيت بأدراع الكندي اني  
اذا ما ذم أقوام وفيت  
وأوصي عاديما بأن لا  
يهدم بالسموأل ما بنيت

ورجعت بعد الاختبار أذمكم \* فأضعت في المحالين عمري أجمعاً  
(نرجع الى الغربة) نقل عن أبي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر انه لما مرض ببلاذخر اسان  
وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي لثلاثة أشياء لكوني من بلاد الامام الشافعي  
وكوني شيخاً كبيراً وكوني غريباً وقد استعارة الطغرائي الحنين للرحل كما استعاره الصددور  
الاسنة من الرماح طلباً للباقة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تهل ولا تدرج حصل لها الحنين  
فالعقل الدراك بطريق الاولى وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب  
تتقاذف الاهوال بي فكانتي \* وايت أمر مساحة الا فاق  
(وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد سامع \* وأني فيها ما تقول العواذل  
معناه ان العاذل ماله كلمة مستقرة في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت موقعا من الخاطر  
قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لها دائما يتذكرها ويستحضرها كأنها راسخت واستقرت  
في سمعه وهذا من تشبيهاته الحسنة وقال الآخر

ولي سنة لم أدر ماسنة الكرى \* كأن جفوني مسمعي والكرى العذل  
يعني أن الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لم يجز في مسمعه وهذا أبلغ من قول أبي الطيب  
أولا وما أحسن قول ابن سهل المغربي فيما ظن

كأن القلب والسلوان ذهن \* يحوم عليه معنى مستحيل  
وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي

وكنت أء زعزان قنوع \* تعوضه صفوح عن جهول  
فصرت أذل من معنى دقيق \* به ففر الى فهم جليل - ل  
وقال أبو الطيب في الغربة

غني عن الاوطان لا يستغزني \* الى بلد سافرت عنه اياها  
(وقال أيضا)

أخوهم رحالة لا تزال في \* نوى تقطع البيداء أو أقطع العمر  
ومن كان عزمي بين جنبيه حننه \* وخيل طول الارض في عينه شبرا  
(قلت) ما زال أبو الطيب يقطع البيداء حتى انقطع منه الوريد فان فاتك بن أبي جهل الاسدي  
تبعه الى دير عاقول وقتله هناك وقتل ابنه مجسدا وغلامه مفلحا وقال في كثرة الاسفار  
كريشة بهب الريح ساقطة \* لا تستقر على حال من القلق  
(وقال) انقاضي عبد الوهاب

أطال بين الديار ترحالي \* قصور مالي وطول آمالي  
ان بت في بلدة مشيت الى \* أخرى فاستقر أجمالي  
كانني فكرة الموسوس ما \* تبقى مدى ساعة على حال  
(وقال أبو تمام)

بالشأم قومي وبعداد الهوى وأنا \* بالرقتين وبالفسطاط جبراني  
وما ظن النوى تلقى مراسيها \* حتى تبلغ بي أقصى خراسان

(وقال) النور الاسعدي

أقول لقابي حين جذبه الأسي \* لك الله من قلب صبور على الوجد  
أفي حلب جمعي وقلي يحلق \* وصحبي ببغداد وأهل لي بالمرقد

يقال انه ما رأى أحد قبور اخوة أكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي الله عنهم قبر عبد الله  
بالطائف وقبر عميد الله بالمدينة وقبر قسطنطين وقبر عبد الرحمن بالسام وقبر عبد باقر بقرية  
(اتفاق عجيب لأبس بذكره) كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والباعلي  
أفريقية وأخوه روح والباعلي السند فلما اتوا في يزيد باقر بقرية قال الناس ما أبعد ما يكون  
ما بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجهزه واليام كان أخيه  
فدخل أفريقية ولم يرزل واليام الى أن مات بها ودفن مع أخيه في قبر واحد رحمه الله تعالى  
وقال الارجاني

وأخوال اليبالي ما يزال مراوحا \* ما بين أدهم خيلها والاشهب  
فلا رضى لي كرة أو اصل ضربها \* وصوالجي أيدي المطايا والغلب  
(وقال الآخر)

ومشتت العزيمات لا يأوى الى \* سكن ولا أهل ولا جيران  
ألف اندوى حتى كأن رحيله \* للبين رحلته الى الاوطان

(وقال) ابن عني

فالى متى أبانا سفار مضى مع الايام بين الشـدو الايضاع  
بيننا أصبح بالسـلام محلة \* حتى أمسى أهلها بوداع  
(وما أحسن قوله)

وحتام لا أنفك في ظهر سبب \* أهـجـ راو في بطن دوقه قفـر  
أشقى قلب الشرق حتى كأنى \* افنش في سودائه عن سنى الفجر

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أشتاق قومي بدمشق وفي \* بغداد حظ القلب والعين  
ففي لقائي ذائف راقى لذا \* قل لي متى أخلومن البين

(وقال) أبو الحسين الجزار

والارض قد نقلت عليها وطأتى \* اذعها الادبار والاقبال  
حتام أمسحها فلمولأ أنى \* عيني قال الناس ذا الدجال

(وقال ابن اللبانة)

كانما الارض غني غير راضية \* فليس لي وطن فيها ولا وطر

وبالغ شهاب الدين أحمد المناوى في قوله

ان عشت عشت بلا أهل ولا وطن \* وان قضيت فلا قبر ولا كفن

أظن قبري بطون الوحش ترحل بي \* بعد المات في الحالين لي طعن

(أنشدني) من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين

وسبعمائة

دهيني وارشدني ان كنت  
أغوى

ولا تغوى زعمت كما غويت

ومات امرؤ القيس قبل أن

يعود الى تيماء ومنع السموال

الادراع الى أن مات هو أيضا

فضرب به المثل وفي ذلك

يقول الأعشى

كن كالسموأل اذا طاف

الهمام به

في جفيل كسواد الدبل جوار

فقال غدروا نـكل أنت بينهما

فاختروما فيهما حظ المختار

فشك غير طويل ثم قال

أقتل أسيرك انى مانع جادى

والسموأل هـذا من شعراء

الجاهلية المجيد بن وهب في

الحجاسة الالامية المشهورة

عند أرباب البديع أولها

يقول

إذا المرء لم يندنس من اللؤم

عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس

ضمها

فليس الى حسن النساء سبيل

تعييرنا أباقليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

فما ضرنا أباقليل وجارنا

عز ربو جارا لا كثيرين ذليل

وله أيضا

انى اذا المرء بين شـكـه

وبدت عواقبه لمن يتأمل

وتبرأ الضعفاء من اخوانهم

وأخ من حرا الصميم الكـكـل







ما كان في قتيانه كم من مثله  
تقول تخاف الرجل في مشيته  
وهو أن تقبل الرجل بالابهام  
على الأخرى \* وقال عبد  
الملك بن عمير وفد علينا  
الاحنف مع مصعب بن الزبير  
الكوفة فإريت منظر را  
يذم الأرائنة فيه كان ضئيلا  
أصلع الرأس متركب  
الاسنان باحق العينين وكان  
إذا تكلم جلا عن نفسه  
وقال الشعبي أوفد أبو موسى  
الاشعري وفد البصرة إلى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وفيه م الاحنف بن قيس  
فأما قدموا على عمر تكلم كل  
رجل منهم في حاجة نفسه وكان  
الاحنف في آخر القوم فحمد  
الله تعالى وصلى على نبيه ثم  
قال أما بعد يا أمير المؤمنين  
فإن أهل مصر نزلوا منازل  
فرعون وأصحابه وأهل  
الشام نزلوا منازل فيصروا أهل  
الكوفة نزلوا منازل كبرى  
ومناهم في الأنهار العذبة  
والجنان المخصبة وفي مثل  
عين البعير وكالحوار في السلي  
تأنيهم ثم أدهم قبل أن تتغير  
وإن أهل البصرة نزلوا في  
أرض سبخة زعقة نشاشة  
طرفها ملح أجاج والطرف  
الأخرى الفلاة لا يات بها  
الحب إلا في مثل حلقوم  
النعامة فارفع خسيبنا  
وانعش وكسنا وأعدل لنا  
قفة نزاودهم منا ورناسا بنهر

من قبل أن أعرض الفراق على \* قلبي وإن أسست للعرز  
(وأحسن) ما قيل في بغة الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن أسماء بن خارجة  
بيناهم سكن مجارهم \* ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا  
فظللت ذاو له يعاتبني \* من لا يرى أمري له أمرا  
يقال إن أبا السائب لما سمع الأول قال ما أسرع هذا وأبغته أما قدموا ركابا أم أوكوا  
سقاء أما ودعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحم الله أبا السائب فكيف به لو سمع قول العباس  
ابن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم \* فقربا وداعهم بالسؤال  
ما حللنا حتى ارتحلنا غايقة -- رقيق بين النزول والترحال  
ومن هنا أخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكنا إلا لعرب حتى بكينا \* للبعاد الرسوم والآن ثارا  
(وقال) ابن عنين في مثنوية على لسان الناصر في أخيه وقد توفي صغيرا من أبيات  
خاتمتي الأيام فيك فقربت \* يوم الردى من ليلة الميلاد  
وأحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين العزازي

عجبا لمولود قضى من قبل أن \* يقضى لي أيام الصيام بقاءنا  
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد \* وافت نخر فها إليه بتاتا  
فكانه من نسكه وصلاحه \* وهب الحياة لو لديه وماتا  
وقريب منه قول ابن النبيه

الناس للموت كخيل الطراد \* فالسابق السابق منها الجواد  
والموت نقاد على كفه \* جواهر يختار منها الجياد  
والله لا يدع -- و إلى داره \* إلا الذي استصلح من ذى العباد  
(وما أحسن) قول التهامي في ولده

يا كوكبا ما كان أقصر عمره \* وكذا كعمر كواكب الأسحار  
والمشهور في البغية قول العكوك

رصد الخلو حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هبعا  
كابد الاله وال في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا  
(وقال) الحسين بن الضحاک

بأي زور تلفت له \* فتنفت عليه الصعدا  
بينما أضحك مسرورا به \* اذ تنفت عليه كدا

وقريب من هذه المعاني ما روى أن أعرابيا لقيه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له كيف  
كنت بعدى فقال له الأعرابي ما بعد ما لا قبل له وأما قول شرف الدين بن الفارض  
حديثي قديم في هواها وماله \* كما عامت بعدوا ليس له قبل  
فأمر خارج عن العقل لأن العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد إلا واجب الوجود  
ولكن الصوفية يحيلون مثل هذه الأشياء على الذوق ويعزلون في مثل هذه الأمور أنهم وراء

نستعذب منه الماء فقال عمر  
رضي الله عنه أعجزتم أن  
تكونوا مثل هذا السيد  
هذا والله السيد فإزالت  
أسمعها منه ثم حبسه عنده  
سنة ثم قال يا أحنف اني  
بلوتك فأعجبني وإنما حبستك  
لأنك علم علمك فاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول احذرو المناق  
العالم واشفقت عليكم منه  
فوجدتكم بريأتم فتخوذت  
عليك وسرحه واحسن  
جأزته ولمزل يشرف حتى  
مات وساد بعقله وحلمه حتى  
يكاد يجرد لاهمه مائة ألف  
سيف وكان أمراء الانصار  
يلتجئون اليه في المهمات  
وكان اذا اراد حربا قال الناس  
قد غضبت زبراء فصار مثالا  
وزبراء جاريتته كان مطيعا  
لها فكانوا يكدون عن غضبه  
في الحرب بغضها وكان  
يقول كما يختلف الى قيس  
ابن عاصم نتعلم منه الحلم كما  
يختلف الى العالم نتعلم منه  
العلم هو حكي خالد بن صفوان  
قال كنت بالرصافة عند  
هشام بن عبد الملك فقدم  
عليه العباس بن الوليد  
فغشته الناس فدخلت عليه  
فقال حدثني عن تسويد كم  
الاحنف واقبيادكم له فقلت  
ان شئت حدثتك عنه  
بواحدة تسود وان شئت  
بأثنين وان شئت بثلاث

العتل (أخبرني) الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري  
قال حضر برما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الايكي شيخ خاتمه سيد الدعاة عند الشيخ تقي  
الدين بن دقيق العيد رحمه الله وأخذت كلام في طريقهم وأحوالهم وتحدث على العرفان رمانا  
والشيخ تقي الدين ساكت لا يفوه بكلمة فلما اقام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين  
هل فيكم من فهم نراكيب كلامه فاني ما فهمت غير مفرداته اه (قلت) وهؤلاء القوم  
يسلم لهم حالهم فانهم قد جاء منهم علماء كبار مثل الشيخ محيي الدين بن عربي وقطب الدين بن  
معين وفي كلامهم من هذا النوع كثير وأما قول شرف الدين بن الفاروس

شربنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

فيمكن فهم معناه بالتأويل (أنشدني) من لنته الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله  
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أنشدني من لفظه لنفسه خالي نحر الدين حسن بن علي  
ابن مكزون السنجاري قصيدة نائية طو له في وزن نائية ابن الفارض خط فيها عليه منها  
ولست كن أمسي على الحب كاذبا \* مضلا لارباب العقول السخيفة  
يمن على الجهال من عصابة الهوى \* بنسبته في الحب من غير نسبة  
فيزعم طورا أنه عين عينها \* وزعم طورا أنها فيه حلات  
ويجوع ما بين اليقين وبين قوله \* وذلك محال في العقول السليمة  
وما أحسن قول أمين الدين الجوباني في تهتكه

مت في عشقي ومعه شوقي أنا \* ففؤادي من فراق في عنا

غبت عني في نفي أجعني \* أنا من وجدني مني في هنا

أيها السامع تدري ما الذي \* قلت له والله لا أدري أنا

وقد بالغ الشعراء في وصف أئجه بان تقدم من ذلك قول ابن سناء الملك

عمروها طينا وادام طين \* سبعة في حشا الزمان جنين

قبل أن تغرس الكروم وتلتف عليها الاوراق والزرجون

وثر يا السمام ما هي عنقو \* دولا آية الدجاء رجون

ومثل هذه المعاني من الشعراء تجعل على المبالغة مجازا في القاء لانهم يزعمون ان الحجرة كلها  
قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكارا كثر فاما كلام الصوفية فامر آخر وهذا كله ومبالغات  
الشعراء والكتاب لا مدخل لها في هذا الباب وما أنظف ما أنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن  
سيد الناس من جملته قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

عجبة ما عرفت الدهر سلوتها \* تسرى الى النفس أو تحرى مع النفس

وما لها آخر لكن أولها \* تعارف سابق في حضرة القدوس

في عالم الدر باجالي البشير بها \* أهـ لآمتها طهـ رامن الدنس

أشهى الى القلب من أمن على وجل \* ومن مجال الكرى في أعين النعس

وعلى ذكر الصوفية حضرت يوما في صفة سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام أبي  
الحسن علي بن الصياد الفاسي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه على سورة والصحي واستطرد  
الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

وان شئت خذ ثلث عشيتك

حتى تنقضى ولم تشـ...  
 بصـ... ومك وكان صائعا يوم  
 خميس فقال هات الاولى  
 فقلت كان أعظم من رأينا  
 أو سمعنا سلطانا على نفسه  
 فيما أراد جعلها عليه ودفعها  
 عنه ثم أدر كني ذهني فقلت  
 غير الخلفاء فقال لقد ذكرت  
 فجاء كافيته فسا الثانية قلت  
 فديكون الرجل عظيم  
 السلطان على نفسه ولا يكون  
 بصيرا بالمحاسن والمساوي  
 ولا نسمع بأحد با بصير منه  
 بالمحاسن في المساوي والمحاسن  
 فلا يحتمل السلطة الا على  
 حسن ولا يكفها الا عن قبيح  
 فقال قد حمت بصلته الاولى  
 لا تصلح الانها الثالثة قلت  
 قديكون الرجل عظيم  
 السلطان على نفسه بصيرا  
 بالمحاسن والمساوي ولا يكون  
 حفيظا ولا ينشر له ذكرو كان  
 الا حنف عند الناس مشهورا  
 فقال وأييك لقد وصلت  
 الاثنتين فباقيية ما يقطع  
 على الصوم قلت أيامه السالفة  
 مثل فتح خراسان اجتمعت  
 عليه الاعاجم روال الروذ  
 بخانه مالا قبل له به وهو في  
 مثل مضية وقد بلغ به الامر  
 فضلى العشاء الا خزة ودعا  
 وتضرع الى الله تعالى أن  
 يوفقته ثم خرج عشي في العسكر  
 مشـ... ل المكروب متذكرا  
 يسمع ما يقول الناس في بعد

براك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن معنى فان لم تكن نراه ان غبت عن وجودك ولم  
 تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت انا هذا حسن لو ساعد الاعراب عليه فان  
 هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ويكون اللفظ الصحيح فان لم تكن ترمه حتى يصح المعنى  
 فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن أبي جرة في شرح الاحاديث التي انتقاهما من البخاري  
 وقد تكلم على الاستواء فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا  
 ما فيه من جهة العربة فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى اه (قلت) هذا  
 حسن ولكن لا يوافق رسم المحقق على ذلك فانه اذا وقف على علانية معنى أن يكون من علا  
 يعلم ولا يكتب علامن العلوم بالا لانه من علوت ولم يكتب على هنا في المحقق بالا لانه  
 لانها حرف جر وعما يكاد يلحق بكلام الصوفية وليس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن  
 ادريس القرافي رحمه الله في أنوار البروق قال أنشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقيه أيده الله... ولا زال عنده الاحسان  
 في قتي علق الصلاق بشهر \* قبل ما بعد قبله رمضان

ثم انه بعد ذلك ذكر قريبا من كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب ومن كلام نفسه  
 وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ  
 في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق  
 الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبع عشرة مسألة من المسائل  
 الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط الترام المجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر  
 من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية أوجه بأن ما بعد ما قد يكون  
 قبلين أو بعدين أو مختلفين فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقديكون قبله بعد  
 فصارت ثمانية أوجه وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالعها  
 لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى حينئذ الا بعده رمضان  
 فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوالا فلم يبق الا ما يجيء قبله أو يجيء بعده وهو  
 الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جنادي  
 الاخرة اه ما يخصه من أنوار البروق (قلت) وقد أطال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره  
 فاذا نظر الواقف عامه في ذلك تشعب ذهنه من كثرة التقسيم ونرده وقد وضعت أبا ذلك  
 شجرة لان الاشياء اذ ابرزت الى الخارج زاد وضوحها وزال غموضها ووضوح تلك الشجرة في  
 الحقيقة التي تلي هذه فتدبرها مع مراعاة القواعد التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب  
 رحمه الله تعالى يظهر لك صحة ذلك ومثل البينين المتقدمين في ما ذكر قول بعضهم  
 وعدت في الخميس وصلوا لـ كن \* شاهدت حولنا العدا كالحبس  
 أخافت وعدتها وجاءت الينا \* قبل ما بعد قبل يوم الخميس

بعن وهو يقول اصحاب  
له العجب لا ميرنا قيم بالمسلمين  
في منزل مضجعه وقد اطاف  
بهم العدم من نواحيهم  
واتخذوهم غرضا له متقول  
فجعل الاحنف يقول اللهم  
وفق اللهم سددة فقال العبد  
لا عبد في الخيلة قال أن ينادي  
الساعة بالرحيل وانما بينه  
وبين الغيضة فرسح فيجدها  
خلف ظهره فيمنعه الله بها  
واذا امتنع طهره به باعث  
بجنتيه اليه والي واليسرى  
فيمنح الله تعالى به ما ناحيته  
ويبقى عدوه في جانب واحد  
فمنح سد الاحنف ثم نادى  
بالرحيل من مكانه حتى أتى  
الغيضة فنزل في قبليها  
فاصبح فاتاه العدو فلم يجدوا  
سبيلا الا من وجه واحد  
وهو لوابطبول أربعة وركب  
الاحنف وأخذ اللواء وحمل  
بنفسه على طبل فشقته وقتل  
صاحبه وهو يقول

ان على كل رئيس حقا  
أن يخضب الصعدة أو ينشقا  
وشق بنية الصبول فلما فقد  
الاعاجم اصوات طبولهم  
انهم زمو اوركب المسلمون  
أكتافهم وكان الفتح ثم عدد  
حاله بنية ايامه الى أن انتضى  
النهار وللاحنف حكايات  
حسنة والفاظ محكمة  
ومؤاخذ ذات معدودة عليه  
في حكاياته ما حدث بعض  
غلمانة قال كان الاحنف يكثر

(فوق الحجة)  
قبل ما قبل قبله رخصان (شوقان)  
قبل ما قبل بعده رخصان (شعبان)  
قبل ما قبل قبله رخصان (شوقان)  
قبل ما قبل بعده رخصان (شعبان)  
قبل ما قبل قبله رخصان (شوقان)  
قبل ما قبل بعده رخصان (شعبان)

بعد ما قبل بعده رخصان (شعبان)  
بعد ما قبل قبله رخصان (شوقان)  
بعد ما قبل بعده رخصان (شعبان)  
بعد ما قبل قبله رخصان (شوقان)  
بعد ما قبل بعده رخصان (شعبان)  
بعد ما قبل قبله رخصان (شوقان)

ما يقول بنية ايامه اللاه ولا زال عنده الاحسان في ذي علق الطلاق بشعر

الصلاة بالدليل وكان يجيئ إلى

المصباح فيضع أصبعه فيه  
ثم يقول حس وبقول ما حاكك  
على أن صنعت كذا في يوم  
كذا \* وشكا إليه رجل وجع  
ضرسه فقال لقد ذهب نور  
عيني منذ ثلاثين سنة فما علم  
بذلك أحد \* وقال له عمر رضي  
الله تعالى عنه أي الطعام أحب  
إليك قال الزبد والسكدة قال  
عمر ما هما بأحب الطعام إليه  
ولكنه يحب الخصب للسامع  
يعني أن الزبد والسكدة لا  
يكـونان إلا في الخصب  
\* وخلا به رجل فبسه سباحة  
فقام الأحنف وهو يتبعه  
فلما وصل إلى قومه وقف  
وقال يا أخي إن كان قد بقي  
من قولك فضلة فقل الآن  
والاسم لك قومي فتؤذي  
\* وقال له رجل يم سدت قومك  
ولست بأشرفهم فقال بتركي  
من أمرك ما لا يعينني كالم  
تترك من أمري ما لا يعينك  
\* وقال له رجل لا شتمك  
شتماً يدخل معك قبرك فقال  
في قبرك يدخل والله لا في  
قبري \* وقيل له يم سدت قال  
لو أن الناس كرهوا الماء  
ما شربته \* وقال يوماً ما سرني  
إذا نزلت بدارم فجزه أني ألبنتا  
فأسمنت قيل له يا أبا بحر  
وما راك من دار المحرم غير  
هذا فقال أني أكره سوء العادة  
ووفد على معاوية مع أهل  
العراق فقال آذنه أن أمير

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع إلى ألف من الورق تقديم ألفاظه وتأخيرها ما حكاها  
الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل  
أول قدمه إلى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء  
وتأخيرها بعضها عن بعض فأجاب بان هذا انما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما  
المتقارب والمتداور لأن ما عدا هذين البحرين اما أن تكون تقاعيله متفقة فتكون سباعية  
كالكامل والرجز ونحوه - ما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية واما أن تكون تقاعيله  
مختلفة من سباعية وخماسية - الطويل والسيط ونحوه - فلا يحفظ نظامه في تبديل  
الاجزاء لاختلاف مقاديرها فحينئذ أحد البحرين المذكورين لأن كل واحد منهما مركب من  
أجزاء خماسية يمكن أن تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتأخيرها ولا جل هذا  
المعنى يمكن أن تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت من  
الشعر العربي لا يتجاوز ثمانية أجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على  
شريطة أن لا يزداد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه أربعون ألفاً وثلاثمائة  
وعشرون بيان ذلك أن البيت المفروض انما يفرض على صورته ما فاذا جعل الجزء الاول  
ثانياً والثاني اولاً - حدثت صورة ثمانية فاذا أبدلنا الجزء الثالث ثانياً واولاً وثالثاً  
الصورة الاولى حدثت في كل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع المحاصل بتبديل الجزء  
الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الست صور في أربعة فيحصل أربعة  
وعشرون أخرى بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عدد  
الصور المحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيبلغ سبعمائة  
وعشرون وهو عدد الصور المحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد  
في سبعة فيبلغ خمسة آلاف وأربعين وهو عدد الصور المحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله  
ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ أربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور  
المحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله أعني جميع أجزاء البيت فأخبره السائل ان الشيخ  
شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بينا من بحر المتقارب من العروض وهو

حبيب بقلبي ملجج جميل \* بديع ظريف رشيق عزيز

وذكر انه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تفرعه ولا ذكر المتداور اهـ

\* (وضح من لغب نضوى وعجم لما \* التي ركبني ولج الركب في عدلي) \*

(اللغة) (وضح) صاح والضجيج الصباح والضجوج من البوق هي التي تصيح اذا حلت  
(لغب) (لغب) بالغين المعجمة هو اللغوب وهو الاعياء والتعب وفي القرآن الكريم ولقد دخلنا  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على  
اليهود لانهم قالوا بدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة أيام آخرها يوم الجمعة واستراح  
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى وهما من لغوب رد اعليهم - ثم في انه استراح من  
التعب والاعياء اهـ وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك أن الاحد والاثنين اربعة مئة  
بعضها عن بعض وهي أعراض لمقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما  
بينهما ابتدئ يوم الاحد لسكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينشق عن الاجسام فيكون قبل

المؤمنين يتقسم عليهم كم أن  
لا يكلم أحد منهمكم إلا بقوله  
فدخلوا فقالوا لا تخف لولا  
حرمة أمير المؤمنين لا خبرته  
إن نازلة نزلت وناطقة نابت  
وكلهم به فاقته إلى ردف أمير  
المؤمنين فقال حسبك يا أبا جعفر  
فقد كفت من غاب ومن  
شهد \* وذكره معاوية بما  
يحبته لعلي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه وأيام صفين  
فقال يا أمير المؤمنين السلوب  
التي أبغضناك بها بين جنونا  
والسيوف التي فالتناك بها  
على عوانتنا وإن شئت  
استصفت كدرا بجملتك  
فقال أجل \* ومعايبه  
وأخذ عليه أمر الزبير بن العوام  
رضي الله عنه وذلك أنه لما  
ترك القتال يوم الجمل ورجع  
عن الحرب مر بنبي عجم ذاهبا  
إلى دياره فأتى رجل الأحنف  
فقال هذا الزبير قد تم آتفا فقال  
ما أصنع به جمع بين غارين  
يقتل بعضهم بعضا ويريد أن  
ينحو إلى أهله فتبعه ابن جرموز  
فقتله غدا فقال الناس  
إنما قتله الأحنف بكلامه  
ذلك وإن ابن جرموز إنما فعل  
عن رأي يهوديين أنه كتاب  
الحسن بن علي رضي الله تعالى  
عنهما يستنصره فقال قد بلونا  
حسننا وآل حسن فلم نجد  
عندهم آية الملك ولا صيانة  
المسال ولا مكيمة الحرب ولم  
يجبهه وقوله للعباب بن المذمر

خلق الأجسام أجسام آخر فلم يقل بقوله العالم فالإمام نضر الدين الرازي ومن العجب أن  
بين الفلاسفة والمثبة غاية الخلاف لأن الفلاسفة لا يثبتون الله تعالى صفة أصلا ويقولون أنه تعالى  
لا يقبل صفة بل واحد من جيع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاة بأسرها هي حقيقة وعذاته  
والمثبة يثبتون الله تعالى صفات الأجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والهبوط  
والصعود وهذا غاية المناوأة ثم إن اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتناوين وأخذ بذهب  
الفلاسفة في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم وهي القدم لأنهم أثبتوا قبل خلق الأجسام  
أجساما معدودة وأزمنة محدودة وأخذ بذهب المثبة في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم  
وهي الاستواء على العرش فأخطأوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا اه (قلت) وتفسير  
هذه الآية أن ذلك إشارة إلى ستة أطوار لا المفهوم من اليوم اللغوي لأنه عبارة عن بقاء  
الشمس على وجه الأرض من الشروق إلى الغروب ولا شمس هناك ولا هروا لكن اليوم يطلق  
وبرأيه الوقت يقول أنسوم يوم قدومك وأسر يوم يأتيك ولدك وقدي قدومك لا يلاوي أتية ولدك  
لأنه لا يخرج هذا عن مرادك لأنك أردت مجرد الوقت والمعين ففزع الله تعالى ذاته المقدسة عن  
لواحق الأجسام اه (نضوي) النضو البعير المتهزول والنافة نضوة (وعج) العجيج رفع  
الصوت وفي الحديث أفضل الحج العجج والتج أي رفع الصوت بالتلبية والتحر (ركابي) الركاب  
الابل التي يسارعها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس (وئج)  
الجماع والجماعة مصدر مجت بالكرس تل بالفتح وهو مجت بالفتح تل بالفتح بالكرس لغة وهو  
المجت (الركب) أصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فافوقها واحد ذراكب  
وليس بتكسير لأنه يصغر فيقال ركب والجمع أركب (عذلي) العذل بالتحريك هو الاسم  
وبالسكون هو المصـدرو وهو الملامة ورجل معذل أي يعذل لأفراطه (الاعراب) (ضج) فعل  
ماض أصله ضجج فاجتمع المثلان فسكن الأول وأدغم في الثاني (من لغب) جار ومجرور وفي  
موضع النصب على أنه مفعول لأجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له  
هو ما فعل لأجله فعل مذ كورثتم قال وشرط نصبه تقدر اللام وانما يجوز حذفها إذا كان فعلا  
لفاعل الفعل المعمل اه (قلت) وقد تنقصوه بمثل قعدت عن الحركة جنبان الجنب ليس فعلا  
لفاعل الفعل والمجواب أن المراد بالفعل هنا أعم من أن يكون بالحواس الباطنة أو الظاهرة  
والجنب من فعل الحواس الباطنة وتنقصوه أيضا بقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا  
أجمع واعلى أنه منصوب بكونه مفعولا لأجله وليس فعلا لفاعل الفعل إذا المخوف والطمع  
مستعملان في حق الله عز وجل والمجواب أنه محمول على باب حذف المضاف وإقامة المضاف  
إليه مقامه كأنه قال تعالى هو الذي يريكم البرق لارادة خوفا وطمعا بكم والمفعول لأجله الأصل  
فيه أن يقدر اللام العلة كقوله لا تأكلوا من ثمره حتى يدرى الله تعالى أصله لطلب العلم وحثكم على  
وألمت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كما أرادوا أن يخرجوا منها  
من غم وقوله تعالى الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم إن  
امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تنقذها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض والمفعول  
لأجله هو الباعث على إيجاد الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضجيج (نضوي) فاعل ضج  
وقد تقدم المفعول له عليه وهو جاز ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته إلى ضمير المتكلم



مارددة عن حاجة قطا فليل  
له ولم قال لاني لأطاب المحال  
وقال مانازعني أحد الا  
وأخذت في أمره ثلاثا ان كان  
فوق عرفت له فضله وان  
كان دوني رفعت قدرى عنه  
وان كان مثلى تفصلت عليه  
وقال له رجل داني عني  
المروءة فقال عليك بالحق  
الفسح والكف عن القبح  
ثم قال لا أدلك على ادواء الداء  
قال بلى قال اكساب الذم بلا  
منفعة وقول يوما كانت  
المودة تحضوا ليتها اليوم مذقا  
يوم كلامه في النظم وشعره  
قوله

ولومدسروى بمال كثير  
لجئت وكنت له باذلا  
فان المروءة لا تستطاع  
ادالم يكن ماله افضلا  
وكان يحيا له رجل كثير  
الصمت فأعجب به الاحنف  
ثم تكلم يوما فقال يا أبا بحر  
تقدر عشي على شرف المسجد  
فقال يا أخى انى كبرت ولا  
أقدر على ذلك ثم أنشده يقول  
وكأن ترى من صامت لك  
محب

زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الهوى نصف ونصف  
فراده

فلم يبق الا صورة اللعم والدلم  
فرواها قوم له وقيل غزلها  
وهي اغبره فانها أرفع طبقة  
من شعره ومات بالكوفة  
سنة تسع وستين

ورفعتهم مقداره بالابتداء \* حاشا كروان تفتعروا صله الذى  
ومن كلام أبى العلاء المعرى \* فقهرى اليك كفة الذى الى الصلة وبيت الشعر الى  
القافية المنصلة (رجع) الى اعراب البيت تفر أن ما اسم ناقص في موضع جر (التي) فعل  
مضارع مرفوع لانه عار عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف  
فالضمة مقدرة في آخره وهو الصلة للاسم الناقص وهو ما والعاثد محذوف تقديره ألقاه وهو  
في موضع النصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار واخرور والصلة والعاثد في موضع نصب  
على انها مفعول لأجله (وحي) فعل ماض كما تقدم في نظيره (الركب) فاعله و (لى عدلى) جار  
ومجرور في موضع النصب لتعلقه بـ (كأنه) قال أرى ركب في عدلى أى أعجلوا (المعنى) هذا  
البيت كالذى تقدم قبله أخذت بعدد مشاقه وكرار صانف نكده حتى ان النوق تصبح من  
تحتة والابل ترفع أصواتها والرفاق يلومونه ويعذلون على مواصلة الاسفار ومحاولة الاحطار  
وفي قوله وضمن اغب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وعي لما التى ركبى لان المعنى واحد  
فكل منهما يغنى عن ذكر الآخر فان ضحيج النوق هو عي الركاب وقد عيب على أبى الطيب  
المتبني في قوله

وأتت بالامس كنت محتلما \* شيخ معذوات أمردها  
قال ابن وكيع في اخباره أنه كان محتلما ما يغنى عن قوله وأتت أمردها أو يكتفى بقوله وأتت  
أمردها عن ذكر محتلما وليس هذا من المحشو والمحسن بل هو كقول أبى العياش الهذلى  
ذكرت أنى فعاودنى \* صداع الرأس والنوب  
فذكر الرأس بعد الصداع خشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجن  
فتنفست في البيت اذ مرحت \* بالماء واستلت سنى اللهب  
كتنفس الريحان خالطه \* من ورد جورنا ضر الشعب  
فذكر الماء بعد المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكتفى عنهما قول أبى نواس بالاحشو  
فتنفست في البيت اذ مرحت \* كتنفس الريحان في الانف  
اه كلامه (قلت) ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول أبى الطيب أيضا  
ولم أر مثلى جديرانى ومثلى \* مثلى عند من لهم مقام

وكذا قوله

فقل قلت بالهم الذى قلل المحشا \* قلاقل هم كلهم قلاقل

وكذا قوله

عظمت فالما لم تكلم مهابة \* تواضعت وهو العظم عظاما على عظم  
ولوسمى هذا البيت جبانة لكان لا ثقبه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده  
قصيدة ابن الرومى التى أولها

أجنت لك الوجد أغصان وكنبان \* فبين نوعان تفاح وورمان  
فقال هـ ذه دار البطيخ فأقروا نسبها بعامر اذ لك (قلت) وقد بالغ ابن الرومى في غزلها وأكثر  
من ذكر العباب والبان والرجس وما شاكل ذلك وكذا قول أبى الطيب أيضا  
أسد فرائسها الاسود بقودها \* أسد تصير له الاسود دعاها





يا امير المؤمنين اسمعته من  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
نعم لما اتى بسبايا طيئ ووقت  
جارية عطاء لعساء فلما رأيتها  
أعجبت بها وقالت لا طليئها  
من النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما تكلمت أنسيت جمالها  
فصاحتها فقالت يا محمد ان  
رأيت أن تخلي عني ولا تشمت  
بي أحياء العرب فاني ابنة  
سيد قومي وان ألي كان يفتك  
العاني ويشبع المجائع ويكسر  
العاري ولم يرد طالب حاجة  
قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يا جارية هذه صفة المؤمن ولو  
كان أبوك مسلما لترجنا  
عليه خلوا عنها فان أباهما كان  
يحب مكارم الاخلاق وقال  
عدي بن حاتم قلت للنبي صلى  
الله عليه وسلم ان أباي كان  
يطعم المساكين ويعتق الرقاب  
ويصل الرحم فهل له في ذلك  
أجر قال ان أباك رام أمرا فادرك  
يعني الذكر وأول ما ظهر من  
جود حاتم ان أباه خلفه في  
أبله وهو غلام فحبه جماعة  
من الشعراء فيهم عبيد بن  
الابرص وبشر بن أبي حازم  
والنابغة الذبياني يريدون  
الزعمان فقالوا لحاتم هل من  
قري ولم يعرفهم فقال تسألوني  
القري وقد رأيتم الأبل والغنم  
انزلوا فزولوا ففخر لكل واحد  
منهم وسألهم عن أسمائهم  
فأخبروه ففرق فيهم الأبل

قال والبيت يشتمل على أربعة اعداد ضرورة الوزن وايضا فلا يلزم في المديح أن يؤتى بجميع  
الآباء في الذكر ويكفي من مدح أصيلا ان يقول أنت كريم وو الدك والذو والده وقدم مدح الشعراء  
بالنسب القصير قال أبو العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر الموسوي أبا الشريف الرضي  
أنتم ذوو النسب القصير فطولكم \* بادع على الكبراء والاشراف  
والراح ان قيل ابنة العنبا كتفت \* بأب عن الاسماء والاولصاف  
أراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة أريد العمرة فرأيت عسكرا في البرية فقلت  
عسكرا من هذا فالو اعسكر الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه فأتته فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير  
فقلت أنت أقصر مني نسباً أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول الامير  
حظي الدولة إلى المناقب عبداً لباقي

لا نمدح من آباء له كرم - وا \* وأحرزوا الامم - د الاقصى أباً فأبا  
فالراح قدأكثر المداح وصفهم \* لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا  
وماله انه مثل بيت البحتري وليس من الباب الذي حوله ولا فظة الفاعلون وشؤونهم ثقيلتان  
على السمع ورابعها انه شبهه ببرد بيت امرئ القيس وليس منه وانما الجسامع بينهم ما لا تكرر اولم  
يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك وقد تبسح ابن النديه أبا الطيب فقال  
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابنت الطاهر النسب  
ومما يتعلق ببيت أبي الطيب ان الالف تنبت في ابن في سائر البيت لانه لم يقع بين علمين وقد  
تعبت الناس على الشعراء وشاؤهم كثير في الالفاظ والمعاني الانزى الى قول المجازي  
وما اخضر ذلك الخلد ندا واما \* الكثرة فاشتقت عليه المرائر  
لماسمه الناصر بن العزيز قال عسى ان هذا الخلد كان مسلخا وقال علي بن طاهر في قول أبي عامر  
ابن شهيد في قصيدته

طار دهن بفتية \* صبر على حرب المسالم  
فكأنني فيهم - م لقيت طقاد من آساد دارم  
غفل عن نفسه اذ شهبابو لذرنا قوادوا كان قصدا لقيت من ررارة الدارمي وقودا لمرسان وقال  
في قول ابن شهيد ايضا من هذه القصيدة  
ذكر على ذكر بصو \* لوصارم بسطو بصارم  
قد غفل أبو عامر عن نفسه غفلة شديدة في قوله على ذكر وأساع من حيث ظن انه أحسن ولازلنا  
نستحسن الحكاية المروية عن الخنث الذي أنشد أبو بكر الخالدي بحضرته قصيدته في سيف  
الدولة وقد أتى في معانيها وروق الفاظها ومكنها بقوافيها فكان من جلتها قوله  
وأنت كرت شبة في الرأس واحدة \* فماد يستخطها ما كان يرضيها  
فقال له اخنث أما تستحي تخاطب الامير بان تقول له في الرأس واحدة - دة في الخالدي  
والحاضرون بهما فقال له الخالدي فما أقول قال قل لأخنة أو واضنعة وكذا لم أزل أعجب من  
قول مهيار الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله  
وانك - د نخور لآحياء دولة \* ادهى ماتت كان في يدك النثر

والغنم وجاء أبوه فقال ما فعلت  
 قال طوّقتك مجد الدهر تطويق  
 الحماة وعرفه فقال أبوه إذا  
 لا أبالي \* وحكي عن زوجته  
 النوار قالت أصابت سنة  
 اقشعرت لها الارض وضنت  
 المراضع على أولادها فوالله  
 اني اني ليلة صبرة بعيدة ما بين  
 الطرفين اذ نضاغى أولادنا  
 عبدالله وعدى وسفانة فقام  
 الى الصدين وقت الى الصدية  
 فوالله ما سكنا الا بعد هداة  
 من الليل ثم ناما وامت انا  
 واياها فأقبل على يهملاني  
 بالحديث فعرفت ما يريد  
 فتناومت وما يأتيني نوم فقال  
 ما لها انامت فسكت ثم تهورت  
 النجوم اذا شئ قد رفع كبر  
 البيت فقال ماه ذافالت  
 جارتك فلانة قال مالك قالت  
 الشرأتيتك من عند صبية  
 بتعاون عوى الذئاب من  
 الجوع قال أعجيبهم فهم بيت  
 اليه فقلت ماذا صنعت فوالله  
 لقد نضاغى صبية لك من  
 الجوع فما أصبت ما يعلمهم  
 فقال اسكتي وأقبلت المرأة  
 تجعل اثنين ويمشي بجانبها  
 اربعة كأنها نعامه حولها  
 رثا لها فقام الى فرسه جلاب  
 فخره وكشف عن جلده  
 ودفع المديّة الى المرأة ثم قال  
 ابعثي صبيائك فبعتهن ثم  
 فاجته عثا فقال تاكون دون  
 أهل الصوم ثم جعل يأتي  
 بيتا بيتا ويقول دونكم النار

وكيف تغال لم مدوحه بان تنشر يده وكذلك قوله يتغزل  
 في صدرها حجر وتحت صدرها \* ما يشف وبانة تتعطف  
 فتقوله في صدرها حجر من أشع لفظ لما فيه من ايها المدح وقد كنهه أبو القاسم الصبر في قوله  
 النثر وقال انه استعمله مكان الانشار الذي هو الاحياء وهو خطأ من أبي القاسم \* قد ورد  
 النثر بمعنى الانشار وورد الفعل ثلاثيا وارباعيا نشر الميث وأنشده وقد قرئ في السبع أيضا  
 وانظر الى العظام كيف ننشرها وكذلك أعجب من أبي الفتح بن قلافس على أنه في الفضل  
 شمس علاء وعطار دذكاه في قوله

بطلاقة أبدت بصفحة وجهه \* وضع الصباح لمن له عينان  
 فيقال له كيف تجعل في وجهه مدوحك وضحاوهذا الباب انما يقع فيه كثير من وثق بذهنه  
 وكبره مدار علمه عند نفسه واعتمد على ما ينتجه خاطره من نبات فكره ويقرب من هذا وان كان  
 دونه ما جرى لمجرى لما أنشد عبد الملك بن مروان قوله \* أتحو أم فؤادك غير صاحي \*  
 فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كأنه استنقل هذه المواجهة وكذلك لما أنشده ذو  
 الرمة \* ما بال عينيك من الماء ينسكب \* وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه  
 فقال له وما سؤل عن هذا يا جاهل وأمر باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم لما أنشده  
 صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها في الأفق عين الاحول  
 وكان هشام يعرف بالاحول فظن أنه انما عرض به فامر باخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي  
 نواس لما هاجم قمر بن يحيى بانتقاله الى قصر جديد بناه بقصيدة أولها  
 أربع البلى ان الخشوع ابادى \* عليك وانى لم أخنك ودادى  
 وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم \* بني برمك من رائجين وغادى  
 فتطير يحيى واسمها زوفال بنعت الينا نفوسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا نواس  
 قصد التشاؤم لهم وكان في نفسه من جعفر وأنشد أبو تمام ابادى قصيدته التي أولها  
 \* على مثلها من أربع وملاعب \* وفي المجلس رجل يشنوؤه فقال لعنة الله والملائكة  
 والناس أجمعين وكانت في اى تمام حجة شديدة فانه قطع خجلا وأنشد ابن مقاتل أحد شعراء  
 الجبل الداعي الى الحق العلوى السائر بطبرستان ابياتى فى يوم المهرجان أولها  
 لا تقل بشري ولا كن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان  
 فنفر منه وتطير به وقال غيره وأبدله بقولك \* ان تقل بشري فهذى بشريان \* ولما أنشد  
 صاحب أبو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللاهكية لكثر ما كرر فيها  
 لاهكنا وأولها

أشيب لاهكنا بالمعالي أشيب \* وانسب لاهكنا بالمفاخر انسب  
 ولى ضوبة لاهكنا الى حضرة العلاء \* وبى ظمأ لاهكنا من العز أشرب  
 فلما بلغ الى قوله منها

ضمنت على أبناء تغلب تاهها \* فتغلب ماكر المجد يدان تغلب  
 قال عضد الدولة يكفى بالله تطير من قوله تغلب وروى ان شاعرا أنشد الشريف نضر الدولة

فاجتمعوا فالتفتع بشو به ناحية  
ينظر الى نسا فول الله ما ذاق  
منها خزع وان له لا حوجه - م  
وأصعبنا وه اعلى الارض  
الاعظم او حافر \* وحكى ابن  
الاعرابى قال أسرحاتم في  
عنزة فقالت له امرأة بوما قم  
فأفصد لنا هذه الناقة وكان  
الفصد عندهم ان يقطع عرف  
من عروق الناقة ثم يجمع  
الدم فيشوى ويؤكل فقام  
حاتم الى الناقة فعمق رها ولطمته  
المراة فقال لو غير ذات سوار  
لطمته فذهبت مثلاً ثم قال  
له النسوة اعلم قلما أفصدها  
قال هذا فردى يعنى انه  
فصدى وهى لغة طيبي \* وحكى  
المداينى قال أقبل ركب من  
بنى أسدون قيس يريدون  
النعمان ولقه واحاطا فقالوا  
تركنا قومنا يثنون عليك  
خير او قد أرسلوا اليك رسالة  
قال وما هى فأنشده الاسديون  
شعر اللنا بعة فيه فلما أنشده  
قالوا انا نستحي أن نسا لك  
شيأ وان لنا الحاجة قال وما  
هى قالوا صاحب لنا قد  
رحل يعنى فقد راحته فقال  
حاتم خذوا فرسى هذه  
فاجلوه عليها فاخذوها  
وربطت الجارية فلوها بثوبها  
فأظلت يتبع أمه وابنته  
الجارية فصاح حاتم ما تبكم  
في وائكم فذهبوا بالفرس  
والفلس والو الجارية \* وحاتم  
أخبار كثيرة وشهرة زائدة

ابن أبى الحسن تميم الطالبيين قصيدة تهنيه فيها شهر رمدان وكان الشريف يتأذى بالصوم  
أرض يجده فكان أولها \* أيامنا بك كاهل ومضان \* فقال الشريف طوال والله  
مشؤمة مكرهه - عنة عندي منغصة على وجرمه ولم يعطه شيئا \* وروى أبو على حسن بن سعيد  
المكاتب المعروف بالمكريل قال أنشدنى أبو المناقب عبيدة بن الملك الافضل وأولها  
\* تهنيتك كلاب نهنى بك الدهرا \* فقالت له لا بداء هكذا عما يتطيره وذكر له خبر ابن  
مقاتل فوافقتنى على ما قلته وغيره لا بداء \* فقال تهنيتك والاولى نهنى بك الدهرا \* ثم قال  
ابن ظافر أما أنا فاني صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وخمسائة قصيدة في الملك الافضل أبى  
الحسن على ابن الملك الناصر نور الله ضريحه أولها

دعها ولا تجسس زمام المقود \* تطوى بايديها بساط الغدود  
وانشدها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فسامهم الامن بذل جهده في  
نمدها ورمى بافلاذ كبده فيها فكرته ثم حملتها الى حضرتها فصادت قبولا وانفق به ذلك  
ان أنشدتها لابن الاجل التكريتي فلما أنشدته البيت الاول قال لي ما كان يؤمنك اذا اخذ  
مدرجها في يده وفنده فوجد أول ما فيها ادعها أن يلقيا او يقول قد فعلت ألسنت كنت تقضخ  
قلت بلى والله ولا يكن فدوق الله وهذامن غريب الانتقاد (قلت) قد نقلت كلام ابن ظافر  
من أوله الى آخره من خطه ولا تستطيل أيها الواقف على هذا الفصل ما ذكرته فانه من فقه  
الادب وبمثل هذه الاشياء يتنبه طرف المتأدب ويبلغت الى ما يتجاوز في حاله غفلته اه (رجع  
القول الى بيت الطغرائي) أقول قد أخذ بيت الشريف الرضى برمته من قوله  
واقعد مررت على منازلهم \* وديارهم بيد البلى غيب  
ووقفت حتى ضحك من لعب \* نصوى ولج بعذلى الركب  
وتلفت عيني فذخفيت \* عني الضلول تلفت القلب  
وما لاحد أحسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب ولا أوشق ولا أعذب وما أحسن قول  
أبى العلاء المعرى

الى كم تشكالى الى ركائبي \* وتكثر عتي خفية وجهارا  
أسيرها تحت المايا وفوقها \* فتسقط في شخص الحمام عئارا

وقول أبى تمام الطائي

يقول في قومى قومي وقد أخذت \* منا السرى وخطا المهرية القود  
أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولا تكن مطلع الجود  
والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد لا ينى تمام وقد أخذ به بلفظه من مسلم بن  
الوليد واجترأ عليه واجترأ السادة على العبيد لان مسأله هو البادى وأبى تمام هو العادى  
قال مسلم بن الوليد

يقول صبحي وقد جدوا على عمل \* والخيل تستن بالركبان في اللجم  
أطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولا تكن مطلع الكرم  
وهذا في غاية الحسن التي تكبر والفعول دون بلوغها ويجوز الشرح عن الظفر بمصونها  
والخيل بمصوغها فان عين السها تطيل النظر الى رفعها وتأمل ومطايها الخيل تكمل عن

وكانت أمه أم عتب بنت  
عفيف أميرة لا تمسك شيئا  
وكان اخوتها يمنة ونها فتاني  
فخبروا عليها سنة يطعمونها  
قوتها لعلها تكف عما تصنع  
ثم مكثوها من صرمة من  
ابلهما فوافوا بالسمتي بها فأتتها  
امراة من هوازن فسألتهما  
فقالا دونك الصرمة فتسد  
والله ذقت من الفقر ما آليت  
أن لا أمتع سائلا شيئا وحاتم  
من خول الشعراء ومن  
محاسن شعره قوله رحمه الله  
ان شاء بكم  
أعاذل ان المال غير محاذ  
وان الغنى عارية ففرود  
وكم من جواد يفسد اليوم  
جوده  
وساوس قد ذكرته الفقير  
في غد  
وكم ايم آباءى حاكف  
جودهم  
ملاهم ومن أيديهم خلقت يدي  
وقوله يحاطب امرأته  
أماوى ان المال غادورائح  
ويبقى من المال الاحاديث  
والذكر  
أماوى ما يغني التراث عن الفتى  
اذا حشرت يوم ما وضاني  
بها الصدر  
أماوى ان يصح صدائى بقفرة  
من الارض لا ما لى ولا نجر  
ترى أن ما أهلك لم يك  
ضرى  
وأن يدي مما خلقت به صفر

النموض بعينها فتعمل وما تجعل وقد اخذه أبو اسحق الغزى وسبكه فلبكه لما قال  
تقول اذا احتشمتاها وظلت \* تناجينا بألسنة الكلال  
الى أفق الهلال مسير ركي \* فقلنا بل الى أفق الموال  
(قلت) فأين معنى الشمس من يحاول وابن الثريامن يد المتناول ولكن هذه الاشياء تتفق  
في تعارض ولا تعارض (أخبرني) الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو  
الثناء محمود قال قلت للشيخ نجم الدين بن اسرائيل لاي شئ قصر قولك  
انك دت تشبه برغام نغورهم \* يادرد معي لولا الظلم والشنب  
عن قول شهاب الدين بن الخيمي

يا بارقا بأعلى الرخمين بدا \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب  
فقال لانه شاعر جيد تناول المعنى بكرا فأجاد فيه ولم يدع فضلة لغيره ثم قال شهاب الدين محمود  
ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضي في قصيدته التي أولها  
يا طيبة البان ترعى في خصاله \* ليهنك اليوم أن القلب مرعك  
وما منهم من رزق سعاده اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في أشياء لم يات بعدهم من نالها  
جساعة كثيرة لا بأس بسردهم هنا وهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب فانه كان فرد  
زمانه عـلى بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة رضي الله عنه في الامانة أبوذر  
رضي الله عنه في صدق الالهجة أبي بن كعب رضي الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضي الله  
عنه في الفرائض ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير  
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه  
قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي  
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير  
الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في  
العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيد في الغريب علي بن المدائني في علل الحديث  
يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيدي في التصوف  
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتراف الاشعري في الكلام أبو القاسم  
الطبراني في المعالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو  
بكر الخطيب في سعة القراءة ابن خزم في الظاهرية سيويه في النحو أبو الحسن البكري  
في الصدق ايام في التفرس عبد الحميد في الكتابة والرفا أبو مسلم الخراساني في علو الهمة  
والخزم الموصلي في النديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني في حسن المحاضرة أبو معشر في  
النجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة بن حمزة في التنبه الفضل بن يحيى في الجود  
جعفر بن يحيى في التوقييع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزعة في البلاغة الجاحظ في  
الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في النجون  
والخلعة ابن ججاج في سخر الفساط المتنبى في الحكم والامثال الزنجشري في تعاطي  
العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخبث حماد الراوية في شعر العرب معاوية في  
الحلم المامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطاء السلمي في الخوف من الله

وقد علم الاقوام لو ان حاتم  
أراد ثراه المسال كان له وفر  
واني لا ألوم على صنعة  
فاوله زادوا آخره ذخ  
غنيما زمانا باتصع لك والغنى  
وكلا سقناه بكاسيهما الدهر  
فما زادنا بغيا على ذي قرابة  
غنا بنا ولا أزرى باحساب الفقر  
وقوله يصف طارقا  
عرا يسا شبه الجنون ومابه  
جنون ولكن كيد أمر يحاوله  
فانقبت نارى ثم أبرزت ضوءها  
وانجرت كلبى وهو فى  
البيت داخله  
وقلت له أهلا وسهلا ومرحبا  
رشدت ولم أقعد له أسائله  
وهت الى البزل الهجان أعدها  
لوجه حق نازل أنافاعله  
وقوله أيضا  
حننت الى الاجبال اجبال  
طبيئ  
وحنت قلوصى أن رأت شوط  
أجرا  
وانى ازجاء المطى على الوجى  
وما أنا من خلائك ابنة  
عقرا  
فلا تسالنى واسالى أى فارس  
اذا الخيل جالت فى قنادر  
تكررا  
فلا تسالنى واسالى فى صحابى  
اذا المضى فى الغلالة تصورا  
رأيتى كاشلاء للجام وان ترى  
أنا الحرب الاساهم الوجه أغبرا

تعالى الوليدى شرب الخمر أبو موسى الاشعرى فى سلامة الباطن ابن البواب فى الكتابة  
والخط القاضى الفاضل فى التبرسل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب  
فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى  
ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى الصاوى فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى  
ابن سينا فى الفلسفة ولوم الاوائل الفخر الرازى فى الاطلاع على العلوم السيف  
الامدى فى التحقيق والاصول النصير الطوسى فى الجسطى ابن الهيثم فى العلم الرياضى  
فجهم الدين الكاتب فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيناء فى  
الاجوبة المسكنة مزيد بن البخل القاضى أحمد بن أبى دواد فى المروعة وحسن التقاضى  
ابن المعنى فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشترنج أبو حامد الغزالى فى  
الجمع بين المذهبين والمنقول ابن رشد فى التلخيص كتب الاقدمين فى الفلسفة والطبىة محيى  
الدين بن عربى فى التصوف اه أقول وقصيدة ابن الخيمى البائية التى أولها  
\* يا مظلما ليس لى فى غير هارب \* رويتها بقرائى على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس عن  
شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمى قال اجازة وفى غالب الظن سما عا منه (ذلت) وقصته  
مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وأشدنى لنفسه الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود قصيدة  
بائية عارض بها ابن الخيمى وهى فى غاية الحسن جاء منها فى ذلك المعنى قوله  
يا بارق الثغر لولا حث نعورهم \* وشمت بارقها ما فاك الشنب  
وقد جمعت ما اتفق لابن الخيمى وابن اسرائيل والشهاب محمود والعفيف التلمسانى وصدر  
الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته الجزء الاول من التذكرة التى  
جمعتها وجاهت فى معنى البيت المذكور قولى  
يا برق لا تبتمم من نغره عجا \* قد فاك معنك منه الظلم والشنب  
ولقائل ان يقول لنا اجمعين \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب \* ونقات من خط مجير الدين  
محمد بن تميم له  
ان قاه نغرا الاقحى فى تشبهه \* بنغرجك واستولى به الطرب  
فقل له عندما تلقاه مبتسما \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب  
(عاد القول الى ما بنخرط فى سلك بيت الطغرائى) وقد أحسن أبو العلاء المعرى كل الاحسان  
حيث قال  
مواصلة بها رحلى كائنى \* من الدنيا أريد بها انفسالا  
سأن فقلت مقصدنا بعيد \* فكان اسم الامر لمن فالأ  
هذا ما يطلب محاسنه ما تحمل الجواد قوائمه ويسى له من كل حسن كرائمه ويفتح له فى  
البدى مع نور والحب كئامه ويحلى الاسماع من الدرسمط لم ينقعه ناظمه وقد استعمل  
المعرى القال فى شعره أيضا فقال  
بدت حبة قصرى فقلت لصاحبي \* حياة وشرب يسما زعم القفال  
انما قال ذلك لان الحبة موصوفة بالشروط والعمر ولهذا سميت حبة وقيل انها لا تموت  
حتف انفها لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعه وقال الآخر

أخو المحرب ان عضته

المحرب عضتها

وان شممت عن ساقها

المحرب شمرا

وقوله أيضا

وعاذلتين هبتا بعد هجمة

نلومان متلافا في داملوما

لحاله صعلوكا مناه وهمه

من العيش أن يلتقي لبوسا

ومطعما

ولله صعلوك يساورهمه

ويضي على الاحداث والهول

مقدما

اذا مارأي يوما مكارم اعرضت

تيم كبراهن تحت ممما

(وزيد بن مهلهل اعمارك

بفتخذيك)

هو زيد بن مهلهل بن زيدان

الطائي فارس مضفة ربعيد

الصيت أدرك الاسلام وأسلم

وسماه رسول الله صلى الله

عليه وسلم زيد الخير وهو

شاعر مقلق معدود من الشعراء

والفرسان وانما سمي زيد

الحيل لكثرة خيله فانه لم يكن

لكثير من العرب غير الفرس

والفرسين وكانت له خيل

كثيرة منها المسماة المعروفة

التي ذكرها في شعره مثل

الهطال وكامل ودول ولاحق

وكان زيد الحيل عظيم الخلقة

طويلا جدا ويسمى مغبل

الخنس لانه كان يقبل المرأة

من الارض وهي في الهودج

وكذلك أبو زيد الطائي وابن

جندل الطعان كما ذكره

فهو كاصل من بنات الافاعي \* كلما طال عمره زاد شرا

ويجني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيده يصف فيها الحية

وأزب يبردمن حشاه مكرع \* خصر سح وتلعسة مخضال

ما بين خطي جدولين كأنها \* بسطت يمين منها وشمال

مثل الحجاب بخنساء ذؤابة \* خفاقة حيث الربا كفال

ينساب ثاني معطفه به كأنه \* هميان نشوان هناك مزال

أو ظل أسمر باللاوى متأطر \* عطف جنوب منه وشمال

لم أدره ليزهوف في خطر نخوة \* أم لا عبت اعطافه الجربال

فاذا استطار به التجاء فنيك \* واذا نهادى فالهلال هلال

زرت عليه حبرة موشية \* ببقية له أخت لها أسمال

مرق كما يبق في يوم الوغى \* عس ابتي مستلثم سربال

التي به منها هنا لا تدعه \* بطر وجر دوشيه مختال

بيد الهجيرة منه سوط خافق \* وبساق ليله صرصر خخال

وما أحسن قول القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب تروغ للمراعي

والمراعي وتسمع منها السهام المنية قعافهم اكنش الافاعي من كل صيل يفتس افتراس

الضبعم وينماس الغلاس الجدول المفعم تنقص انقضا السهام وتروغ رائبها في المسام

ومن جتها يحجم الحسام واذا انقبضت كانت للامية عسرة واذا انبسطت فهي للرزبة حزام

ما بناها بنوائيه ناب ولا اعابها في جده بالاتيان على النفوس بلعاب ذوات ألوان كالدينيا

تروغ وتروغ وذات معاطف كالالي والايام منذرة كافتخ للوقوع قد غدت للخيام اطنابا

عوضا عن الاطناب ونابت عن العمدة فيها شرم ناب فلو شا هدها بقراط لم ير أن غيرها لاوت

من العال الخبائث والاسباب كم تصبحت الاعين منها بأوسد سائح وكم غداه هري بسماها

مهريام من الحرير في كور على لغة العوام نافع ومن عجب انها عشي على بطنها ولا تأكل من

نمشته بنابها النائب عن سننها تحترس وتفترس ونرى لعينها في الظلام نار الايجد عليها هدى

طرف المقتبس كم غدت لبعير عقالا وكم اعتقل الموت منها للطاعة رماحاط والارسال

نبالا وفي كلام العوام مما يحتاجون به قولهم حية ميتة وقاعدة فائمة وجارية واقفة وبيضاء

جراهم وسلم شماس وكثيرة قليلة وتقلت من خط السراج الوراق له في استعمال العال

ومسائل عن بني يقر \* لوقد كفاه سوء حال

كيف الزمان على لك قلقت على هذامك فالي

وتقلت من خطه له ايضا بقاضي عسلا من ابن العسال

قبيل يد الشرف التي هي قبيلة \* أبدالها تتوجه الآمال

واذكر له شرفا ليه زني \* فكأنني متاود عسال

والعسل ذاقا لجرى نطقي به \* وأبوك يصدق في نداه الغال

وعلى ذكر الغال فقد حكى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كده دراهم

يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كده فتبددت قطير من ذلك فقام اليه شاعر وقال



الرواة (وحكى) أبو عمرو  
 الشيباني قال وفد زيد الخيل  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لمعه زربن سدوس  
 وغيره من طيئ فأنادوا  
 ركابهم بباب المسجد ودخلوا  
 ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخطب الناس فلما  
 رأيهم قال اني خير لكم من  
 العزى ومما حازت مناع من  
 كل ضار غير نفاع ومن الجمل  
 الاسود الذي تعب دونه من  
 دون الله فقام زيد الخيل  
 وكان من أتم الرجال يركب  
 الفرس ورجلاه تخط في الارض  
 كأنه على جمار فقال أشهد  
 أن لا اله الا الله وأشهد أنك  
 رسول الله فقال ومن أنت  
 قال زيد الخيل بن المهمل  
 قال بل أنت زيد الخيل ثم قال  
 الحمد لله الذي جاء بك من  
 سهلك وجعلك ورقق قلبك  
 على الاسلام يا زيد ما وصف  
 لي رجل فرأيت الا كان دون  
 ما وصف الا أنت فانك فوق  
 ما قيل فيك وفي رواية أخرى  
 ان قيل خصلتين يحبهما الله  
 ورسوله الا ناقة والحلم فلما ولي  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم أي رجل ان سلم من  
 أطام المدينة فاخذته الحمى  
 فكث سبعا ثم اشتدت به  
 الحمى فخرج وقال لاصحابه  
 جنبوني بلاد قيس فقد كانت  
 بيننا حسادات في الجاهلية  
 ولا والله لا أقابل مسلما حتى

هذا تبعد جمعهم لا غيره \* وذهابه من اذهاب المهمل  
 شيء يكون المهمل نصف حروفه \* لاخير في امسا كه في الحكم

يقال ان ملوك مصر العبيديين قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة القبا  
 تصلح للخلفاء حتى اذا تولي منا أحد لقبناه بلقب منها فكتب لهم القبا كثيرة آخرها العاضد  
 فاتفقوا ان آخر من ملك منهم العاضد وزالت في أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين  
 ثم قال بعضهم حضرت مجلس كافر الاخشيدى وقد دخل رجل فدعا له وقال في دعائه ادم  
 الله أيام مولانا وكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل  
 من وسط الناس وأشد مر تبالا

لاغروا نحن الداعي لسيدنا \* أو غص من دهش بالريق أو قهر  
 فتلك هيته حالت جلالاتها \* بين الاديب وبين الفتح بالحصر  
 وان يكن خفض الايام من غلظه في موضع النصب لاعتقلة النظر  
 فقد تغفلت من هذا السيدنا \* والقال نثره عن سيد البشر  
 بأن أيامه خفض بالنصب \* وأن أوقاته صغوب لا كدر

يقال انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك قال شهاب بن حرقه قال  
 ممن قال من أهل حرة الدار قال وأين مسكنك قال بذات لظي فقال أدرك أهلك فقد احترقوا  
 رواه مالك في الموطأ فكان كما قال عمر رضي الله عنه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بعلمانه يا سالم يا سارفة قال صلى الله عليه وسلم  
 سلمت لنا الدار في سر (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال مبيع  
 وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الا فقال  
 وضعت الام اسمائكم (وسأل) بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بحرقه فقال ابن من قال ابن  
 قياض قال فسميتك قال أبو البدي فقال لا ينبغي لاحد أن يلقاك الا في فلك أو شخوور جاء  
 انسان الى بعض الشهود اكتب له ما حجة يدين على احدهما فقال له ما اسمك قال رحال  
 قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال ابن مسافر فقال له يا أخي بالله لا تعامل هذا في شيء  
 ما أظنه الا يطير اذا فارتك ولا تنظر فيه وقال أبو العلاء المعري

وقد سماه سيده عليا \* وذلك من علوا التقدر قال

وهو أخو ذمن قول أبي الطيب

في رتبة حجب الوري عن نيلها \* وعلا فسموه على الحاج

(وقال) ابن الرومي

كان أباه حين سماه صاعدا \* رأى كيف يرقى للعالي ويصعد

لما سمع المختري هذا قال أخذه من قولي

سماه أسرته العلامة وانما \* قصدوا بذلك أن يسم علاه

(وقال آخر)

شم الانوف لذلك قد سموا بها \* ومن المسمى تؤخذ الاسماء

وقال ابن سوار في القاضي ابن حمدان





وقال البحرى

كان سناها بالاشى وصحبها \* تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وقال محمد بن هانئ المغربي

كان لواء الشمس غرة جعفر \* رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن الساعاتى

كم وقتنا فيهم مع الغيث مثلي \* نجنه وما وكافة وغما

أثخنه - طبا البروق جراحا \* مهنرات سالت عليه ركما

فكان الغم - مام نفعه - فدر ديه - الملك المعز حساما

وقال أيضا

منعت طباش المكنى بأس - وده \* وأشد ما أشكوه قلبك طباشه

فعلت بنا وهي الصديق لمحاظها \* كظبا صلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبكي العقيق بئس - له وتعب - أن \* فاس الغضا بضره المتسعر

وجدى وان كنت الذليل بدينه \* وجد العز رب كل لدن أسمر

وقال ابن سماء الملك

لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العزير عن الدى

والاقل أكل وأحسن وقال أيضا

فالوجدلى وحدى دون الوردى \* والمالك لله وللظاهر

وما أحسن قول أبى الحسين الجزار يمدح فخر القصة نصر الله من بطاقة

وكلمة - له قد بتها معسراولى \* بزخرف آمالى كموز من الدير

أقول لقابى كلما شئت للامى \* اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

قلت انظر الى هذ الشاعر كيف تخاص ووثب الى المدح وما تبرز وصديق نظمته

الحسن وما تخرص فاحذ على مثاله ان كنت تتخذو واغذب ان يانه ان كنت تعذو (وقال)

أيضا يمدح جمال الدين موسى بن يعقوب

جسمت على لثم الشقيق بخذها \* ورشف رضا لم أزل منه فى سكر

ولست أخاف السحر من لمظاتها \* لاني بموسى قد أدمنت من السحر

(وقال) النفيس القيسى يمدح شجاع الدين جلدك

يا قلب من لانت معا \* طافه علينا ما أشدك

أنتقنى جلد الهوى \* أو أنلى عز مات جلدك

وقال شرف الدين شمس الدين وخ بحمادة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غصن نقاحل عقد صبرى \* بلين خصر يكاد يهقد

و - - رأى ذلك الوشاح الصائم ص - - لى على محمد

قلت انظر الى حسن هذا الخالص واطفه وجنى البيان وقطفه مع مفايه من التورية المحسنة

والبلاغة التى تبيت لها الجفون وسنة أنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن

الجباء يدمن أهل وماله - ذا  
العطن يدمن ابل فنظرت  
فى الجبء فاذا شيخ قد اختلفت  
تروق وتاه كانه تسر خالست  
خافه - مختلفا فلما وجبت  
الشمس اذا بفارس قد  
أقبل لم أرق طارسا أعظم  
منه ولا أجسم - لى فرس  
مشرف ومعه عبدان يشيان  
جنبيه واذا مائة من الابل  
مع خاها فبرك الفحل وبركن  
معه وحوله فقال لاحد عديه  
احلب فلانة ثم اسق الشيخ  
خلب فى عس حتى ملا ثم  
وضعه بين يدى الشيخ  
وتنقى فكرع الشيخ منه مرة  
أو مرتين ثم نزع فثرت اليه  
مختلفا فشر به فرجع العبد  
فقال يا مولاي قد أنى على  
آخر العس ففرح وقال له  
احلب فلانة فحلبها ثم وضع  
العس بين يدى الشيخ  
فكرع منه واحدة ثم نزع  
فثرت اليه فشر بت نصفه  
وكرهت أن آنى على آخره  
فجاء العبد فأخذه ثم أمر  
مولاه بشاء فنبجها وشوى  
للشيخ منها ثم أكمل هو  
وعبده فاهمات حتى اذا  
باموا وسمعت الغطيط ثرت  
الى الفحل فخللت عقازد  
فاندفع وتبعته الابل وهمست  
لبانى حتى التباح فلما علا  
النهار اذا بابا فارس قد أقبل  
واذا هو صاحبى فقلت  
الفحل وثملت كمناتى

ووقفت بينهما وبين الابل  
فوقف بعبيدا وقال احمل  
عقاله فقلت كلا لقد تركت  
نسيات بالحيرة وآيت أن  
لا أجمع اليهن حتى أفيدهن  
خيرا أو أموت قال فانك  
ميت حبل عقاله لا بالاك  
فقلت هو ما أتول لك انك  
مغرور ثم قال انصب لي  
خطامه وفيه ثلاث عجر  
فقلت فقال أين تحب أن  
أضع سهمي فقلت في هذا  
الموضع كما هو موضعه بيده  
ثم رمى الثلاثة صائبا فرددت  
نبلي ووقفت مستسلما فدنا  
مني فأخذ السيف والقموس  
ثم قال اركب وعرف أني  
الذي شربت اللبن عنده  
فقال كيف ظنك بي قلت  
أحسن ظن قال وكيف  
قلت لما بقيت من تعب  
ليملك وقد أظفرك الله بي  
فقال أنراني كمت أهيبك  
وقدبت تنادم مهلهلا قلت  
أزبد الخيل أنت قال نعم  
فقلت كن خيرا خذ فال  
لابأس عليك ومضى بي الى  
موضعه ثم قال أمالو كانت  
هذه الابل لي اسلمتها لك  
والكنها لابنة مهلهل فأقم  
علي فاني على شرف غارة  
فألت أيا ما ثم غار على بني غير  
بالع فاصاب ابلا فاعطانيها  
وبعثت معي خفيرا من ماء الى  
ماء حتى وردت الحيرة  
(وحكي) الاصحى قال أسر

نباته رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب حماة  
كيف الخلاص لمطوى على شجن \* وقد تمالت عليه أعين سحره  
تغزوا واحظه في المسلمين كما \* تغزوا سيوف عماد الدين في الكفرة  
وأنشدني الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني لنفسه الشيخ العلامة  
تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

كم ليلة فيك وصلنا السرى \* لانعرف الغمض ولا نستريح  
واختلاف الاصحاب ماذا الذي \* يزيل من شكواهم أو يريح  
فتيل لي تعريهم ساعة \* وقلت بل ذكراك وهو الصحيح  
قلت انظر الى هذا النظم ما اظف تركيب اللماظه وأحلامه وكونه يستعمل طريق الفقهاء في  
البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وأنه فيل كذا وقيل كذا او قلت كذا وهو الصحيح كأنه امام  
المحررين وقد ألقى درسا في مسألة فيها اختلاف بين الاصحاب وفد رجح ما رآه هو عنده من الدليل  
وما رأيت أحسن من هذا بيناهم ويصف أحوالهم في السرى ومشافهم في التعب وتشاورهم  
فيما بينهم وما أشار به كل منهم في ازالة ما حصل لهم من العناء اذ به قد برز من بينهم برأى  
أدخل فيه ذكر الممدوح ونص على صحته مكانه في حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلاوية  
ويحرم هذا المظم على غير الشيخ تقي الدين

فلم تلم تصلح الاله \* ولم يك تصلح الاله

وما أحقه لو أنشد قول الارجاني

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع \* في العصر لابل أفقه الشعراء  
وليس هو كما قال الآخر في بعض الناس

هو في الفقه شاعر لا يبارى \* وهو في الشعر أرواح الفقهاء

لا الى هؤلاء ان طلبوه \* وجهه ولا الى هؤلاء

والارجاني فيما تقدم أخذ قوله من قولهم كلام المملوك مملوك الكلام وأنشدني لنفسه الشيخ  
الامام العلامة شهاب الدين أبو الشفاء محمود اجازة ما كتبه لصاحب اليمن جوابا عن هديته  
وردت منه قرين كتاب

أتاني كتابك والمكرمات \* تسبيل ليد به من العجب

لئن جاء في موكب من ندك \* فكاتب المملوك مملوك الكتب

وقد أتت من خط مجير الدين محمد بن تميم له

وليلة بينهما من ثغري \* ومن كاسي الى فاني الصباح

أقبل أقعوانا من شقيق \* وأشر بها شقيقا من أفاح

ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قوله صلى الله  
عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان  
وامتدحه بقصيدة أقولها \* أهن عوادي يوسف أم صواحيه \* أنككر عليه أبو سعيد الضمير  
وأبو العميل مثل هذا الابتداء وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال لهم ما لم لا تفهم ما يقال فاستحسن  
منه هذا الجواب على الفور (يقال) انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مؤذنين

ريد الخميل الحطيمية الشاعر  
وكعب بن زهير في حرب فاما  
كعب فمدهاه قومه وأما  
الحطيمية الشاعر فشكا  
الحاجة فقال زيد  
أبول ابدى جلول اذا سرت  
أثني ولا يغرك ألك شاعر  
فنسال الحطيمية  
ان لا يكن مالى بآت فاني  
سيأى ثنائى زيد بن مهلهل  
هالنا غدر اوا كن لقيت  
غداه التقيما في المضيف  
بأخيل  
تفادى حمة الخميل من وقع  
وعه  
تفادى ضعاف الشير من  
وقع اجل  
فرضى عليه زيد ومن عليه  
فاما رجع الحطيمية الى قومه  
قام شاكر الزيد ذاك النعمة  
فلما أسرت طيئ بن بدر  
طلبت زيارة الى شعراء  
العرب أن يوبى لام وزيدا  
فتخامتهم الشعراء فصاروا  
الى الحطيمية فابى عليهم  
قتلوا الجمل لك مائة من  
الابل فقال لوجهتموها أاما  
ماعت ثم قال  
كيف الهجاء وما تنقل  
صالحه  
من آل لام بفهم الغيب  
ناتني  
ومن شعر زيد الخميل قوله

يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة ووقع على رأسها أما زيادة فمرتضى وأما مرتضى  
فزيادة فاستخدم زيادة ومرتضى وهو ذاني غاية الحسن وهو من لطف القاضي الغاضل  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت  
يابأني معاطف واعين \* يصل من نار امح وناول  
فهذه ذوابل نواضر \* وهذه نواطر ذوابل  
هذان أعلى طبقات هذا النوع لاندرد العجز على الدبر بالفاظه مع اختلاف المعنى وقالت انا  
في مثل هذا النوع

اضاع نسكى عذار مسكى \* فكيف تركى لحاظ تركى

فدشك لسبى برمع قد \* قد قوادى بغير شك

وقلت في النوع الأول أيضا

مدفوق غصن الفاحشي \* واخجل البدر في التهام

ذاك قوام بلاحييا \* وذاعيا بلا قوام

وكان فحيم الدين بن اسرائيل يقول أنا شاعر الفقراء بل وقبر الشعراء (وقال بعضهم في  
صاحب الشذور هو أما شاعر الحكماء أو حكيم الشعراء) وقال آخر من رد الأبحاز على الصدور  
قبور الأحياء أحياء العبور (رجع القول) الى أبيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد أخذ الشيخ  
كلامه من قول ذى الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه \* بجباين من مشطونقة يترجع

اذا مات فوق الرحل أحييت روحه \* بذكر الواعيس المراسيل جنع

ولكنه أخذه جسد افارغاده روحا وأوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى ولا بى نواس شئ  
من هذا المذهب في الشعر بذكر البحث والجدل في قوله

فاخرت كل شراب فسمت \* رتبة ليس بضاهية شراب

لا عاريلك على نحر عيها \* ان نقل ما حرمت طال الخطاب

حرمت ما حرمت بل حرمت \* جاء في التنزيل نهى واجتباب

قال هل أتم قلنا نحن لا \* وسكتنا كلنا واستدباب

كان يقال أبو نواس فقيه غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل  
ابن أحمد وأبو بكر بن دريد مدودون من العلماء الشعراء ومن شعر الشيخ تقي الدين  
ما أنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال أنشدني شيخنا تقي الدين نفسه

فالوا فلان عالم فاضل \* فأكرموه مثل ما يرتضى

فقاتل المالم يكن ذاتي \* تعارض المانع والمقتضى

وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وغلبت عليه قواعده  
واستعملها في مقاصده الشعرية وتخيالاته ما ظهر على ما برز به اصطلاح ذلك الفن  
وأحكامه الأرى الى أبى الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الآداب والحكم كيف يغلب  
عليه ألقاظ المتبحرين (حكى) ان بعض الأطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه  
وقت النصرة كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب للوزير يعلمه بذلك فكتب أمابعده فاما قد

بنى عامر هل تعرفون اذا

غدا

أبومك قد شد عقد

الدوائر

يجش تفل الملق في ججراته

مري الا كم منه

لله و امر

أبت عادة للورد أن تكرر

العا

وحاجه رمحي في عرو عامر

وفوله وقد غزا غزوة فظاع

فـ رس من خيله فلم يتبع

الحيل فاحذره بنو الصيدا

يا بني الصيدا ردوا فرسي

انما يصنع هذا بالدليل

لا يد يلوه فاني لم كن

يا بني الصيدا المرى بالمذيل

عودوه بالدي عودته

دع الليل دايضا العليل

وقوله ايضا

جلسا الحيل من أجا وسامى

تخب رابعاحب الدئاب

ضربن بغمرة فخرجن منها

خروج الودى من حمل السحاب

وقد علموا بنوعيس وبدر

ومرة أننى شعب عقالى

(والسليك بن السليكة أنما)

عدا على رجائك

هو السليك بن عمرو بن يثربى

أحمد بنى مقاس وأمه

السليكة جاهلى فديم وهو

أحمد بنى مقاس وأمه

والصو صهم العدائين الدين

كانوا لا يلتصقون ولا تتعلق بهم

الحيل (حكى) ابن شهاب قال

كان السليك السعدى اذا

كدامع الهدى في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لورميت بمسعى الموضع الاعلى فيقال فلم يذكر  
الا كنبضه او نبضتين حتى لحى الهدى ببحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج  
(قلت) ما رايت أحسن من هذا ولا أوجز ولا أبلغ ولا أحسن ضرب مثل ولا أحسن تشبيها وهو  
في غاية الفصاحة وما أنكر على القرش النقاش بسبب لوح البريد الذى نقشه لعز الدولة  
وطلب طلبا من عجا اختفى مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر رقة فيها قبل  
الارض وينى ان له ثلث سنة محتمل وهو مخفي في حوائى البيت خوفا من الاشعار فان  
المملوك يجشى الرافع من صاحب الذومار والمملوك يسأل سمع هذه القضية بحيث لا يبع  
عليه غبار فانه والله ما يحمل عود رجحان أعجبه ذلك ولم يرل يتلطف له عند سلالر والجاشنة كبر  
الى أن جدت قفـته وسكنت (قلت) الكل مناسب الافراد الاشعار فانه الى الاصل بل بفتح  
الهـزة لانه الذى يكتب الاشعار والقرش رجـه الله استعمله مكسورا المهزة مصدر أشعر به  
اشعار اول كنهه مخفى خفيف على القلب والسمع وهو قريب من هذا قول من كان يعرف  
الرياضى حين احتضر اللهـم يامن يعلم فطر الدائرة وهماية العدد والجذر الاصم اقصى البك  
على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم قلت لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا (قطر  
الدائرة) هو الخط الذى يمر بالمركز ويقطع الدائرة بنصفين وقيل هو أطول خط في الدائرة  
والخط قال أوقليدس في رسمه الخط طول لا عرض له فالواقي هذه العبارة تجز لان النول انما  
هو صفة الخط والخط هو المقادير المتصف بالطول فقط فالعبارة السديدة في ذلك أن يقال  
الخط هو ماله طول فقط لان الخط من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف ويتصور وجود  
الخط في المحس اذا كان نصلا مشتملا على كابين لونين كالغسل المشترك بين الماء والربت فأنت  
نرى طول بلا عرض وهذا اخرى الامثلة له في الخارج والدائرة رسمها أوقليدس فيقال كل  
شكل مسطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط  
الخيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة فالوا اشار الى معنى ليس بوجوده لانه ليس  
يوجد في المحس شكل على هذه الصفة أى على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط  
الخارجة منها كما قال منساويده على غاية التساوي فالصفة مفهومة وانعفاء غير موجودة لان  
المحس كثير الغلط ما يوجد بالمحس لا يوثق به ولا في الاشياء المحسوسة مستحيلة كانية فاسدة  
ليست ثابتة على صفة واحدة ولا آن واحد والجواب أنها متحققة في الدهن فهي معتولة في  
ثابتة الوجود هذا كلام الـ كرى وكأنه حاول اثبات الدائرة في الخارج فججز عن ذلك فوقف  
عند اثباتها في الدهن وهذا من الغلـك أنه موجود في الخارج وهو كـرة صحيح الاستدارة  
بالاجماع من الرياضيين والطبيين حسب ما تقتضيه البراهين من القريين ومتى وجدت  
الكـرة وجدت الدائرة أقل ذلك منطقة الكـرة فانها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة  
خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهما متباينان بالوضع فلان نسبة بينهما هي كـان محيط  
الدائرة معـلوما كان القطر مجهولا ضرورة وانما قربه ارشميدوس بأن جعل القطر سبعه من  
اثنين وعشرين بأقرب تقريب فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها متحققة الا الله  
تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه مـكن الزيادة عليه دائما  
فلان قدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا

كان الشتاء استودع بيض  
النعام ما السماء ثم دفنه  
فاذا كان الصيف وانقطع  
اغارة الخيل أعار وكان أدل  
من قصة فيجي حتى يتف  
على البيضة وكان لا يغير على  
مضرب على اليمن فادلم ينفد  
أغار على ربيعة وكان يقول  
الله - م انا نهي ماش - ثمان  
شمت الله - م انا لو كنت  
خ - م انا لو كنت ع - م انا لو  
كنت امرأة كنت أمه اللهم  
اني أعوذ بك من الحية فاما  
الهيئة فلا هيبة فذكر والله  
أمل حتى لم يبق له شيء فخرج  
ه - لي رجلاه رجاء أن يصيب  
غرة من بعض من يمر به فيذهب  
بالبه حتى أمسى في ليلة من  
الي الشاة تمرة فاشتمل  
الصماء ثم نام فاستأهوا فنام  
اذ جثم عليه رجل فقعد  
على جنبه فقال له استأمر  
فرفع اليك رأسه وقال  
الليل طويل وأنت تمور  
فذهبت مثلا لجل الرجل  
يله - زه و يقول يا خبيث  
استأمر فلما أذاه أخرج السليك  
يده وضم الرجل ضمه ضوط  
منها وهو قوي فقال السليك  
أضطوا وأنت الأعلى فذهبت  
مثلا ثم قال السليك من  
أنت قال رجل افترقت فقلت  
لا أخرج فلو أعود إلى أهلي  
حتى أستغني قال فاشتمل معي  
فاطما فوجدا رجلا فقتله  
مثلا قصته - م انا فاصططوا

ضرب في نفسه قام منه العدد وجر الواحد م - اوله لانه واحد وجر العدد الصحيح أقل منه  
كالسعة جذرها ثلاثة وجر الكسر أكثر منه لان الربع جذره نصف والاصداده ثمانية ماله  
جذرو سمي المفتوح كالواحد والاربعة والتسعة والستة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذره  
مع لوم وان كان لا بد له من جذر في نفس الامر كال عشرة ويسمى الاصم فانه أي كسر أضفناه  
إلى الثلاثة وضر بنا المجموع في نفسه لا بد ان يزيد عن العشرة أو ينقص عنها فلا نعلمه على  
التحقيق بوجه ولهذا يحكي عن فلاسفة الهند أنهم يقولون سبحان العالم تخرج الجذور الصم واما  
الزوايا الفاعلة في كل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل فيه إلى أحدى الجهتين يسمى  
عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه

ص - ورته لانك اذا أقيمت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان

عن جنبي العمود متساويتان فهما قائمتان فلو ان العمود القائم  
على خط اب مائلا كانت زاوية ا ج د منفرجة وكانت زاوية د ج ب حادة فقولنا اقضي  
على زاوية قائمة أراد بذلك أنها اعدل الزوايا وانه لا ميل لواحد من خطيهما على الآخر ولا عنه  
ولذلك ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية  
المسدس قائمة وثلاث وكذلك المربع وأما الخط المستقيم فقد رسمه أو قل يدس بأن قال انه  
الموضوع على مقابلة أي النقطة كانت عليه بعضها البعض ومراعاة بذلك أن تكون المقط كلها  
متقابلة في سمت واحد أعني أن لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض كالقوس مثلا فاما اذا  
اعتبرناها من جهة واحدة ودوب كانت النقطة المتوسطة أرفع من المتطرفات وان اعتبرناها من  
جهة المتعرج كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشيد دوش بأنه أقصر خط يصل  
بين نقطتين وهذا رده عليه أنه غير شامل لانه اعلم احد من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين  
والمستقيم أعم من ذلك ورسمه أبو علي بن الهيثم بأنه الذي اذا ثبت طرفاه وأدروا دورته تامة فلم  
يحدث من دورانه سطع وبرده عليه ما رده على ارشيد دوش وأنه استعمل في رسمه الحركة  
ولست من موضوعات الهندسة وكان القائل لمع من هذا الصراط المستقيم (رجع إلى قوله  
كل من قال الشعر غلب على معانيه ما يعانيه من الفنون) هذا الشيخ - م در الدين بن الوكيل  
لما كان الفقه يغلب على فنونه فحمد كلامه في الغالب اذا خلا من القواعد الفقهية يعط عن  
رتبة المحسن ألا ترى ما أحسن قوله في القصيدة البائية

ما الكاس عندى باطراف الانامل بل \* بالجئس تقيس ليحلوها الحرب

شجبت بالما من الرأس موضحة \* فخبين أعقلها بالجئس لا عجب

لا يخفى ما في هذا الثاني من المحاسن التي تتف الاقلام دون غايتها وتؤمن الاستماع بآيتها  
وعتد كفايتها إلى رفع رأيها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه ونهت  
على ما تضمنه من أنواع البدع الذي تملك القلب الغليظ ويسترقه وان كان قد أخذ من  
قول عكاشة الصوفي في أصل المعنى

جرأه مثل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج فخالها زربا

وادا المزاج ع - لا فشيخ جديتها \* نفقت بالسنة المزاج حبا

ولكنه أخذ هذه جعله يدوق لها وتناولها قيسا فاطلمه في أفق البلاغة شها وزاده من

جميعا حتى اتوا الجوف  
وهو جوف مراد فلما اشرافوا  
عليه اذ فيه نعم كثيرة فهابوا  
أن يغزوا فيطردوا بعضهما  
فيلحقهم الطاب فقال لهم  
السليك كونوا قريبا حتى  
آتى الرعاة فأعلم السليك  
الحى أقرب أم بعيدان  
كان قريبا رجعت اليكم وان  
كان بعيدا ذلك لكم قولا  
أومئ اليكم فاعزوا وانطلقوا  
حتى آتى الرعاة فلم يزل  
يسـتنـفـضـهم حتى أخـبروه  
بمكان الحى فاذا هو بعيدان  
طلبوا الميـدر كوافـقال السليـك  
لـلـرعاة ألا اغنيكم فالوابعلى  
فرفع صوته وغنى  
يا صا حى ألا حى بالوادى  
الاعبيد قيام بين اذواد  
هل تنظران فليلا ريث غفلتهم  
أم تغدوان فان الراح الغادى  
فلما سمعوا ذلك أتيا السليـك  
فطردا الابل فذهبوا باكر  
بأكثرهما ولم يبلغ الصريح  
الحى حتى فأنوهم (وحكى)  
أبو عبيدة قال بلغنى أن السليـك  
راى طلائع لكر بن وائل  
وكانوا من مدرن ليغزو على  
بنى عيم ولا يعلم بهم فقالوا ان  
علم السليـك أنذر بنا قومهم  
فبعثوا له فارسين على  
جوادين فلما هاجما خرج  
يحصن كأنه ظـسى وطارده  
عامتهم مهم ما شمل الا اذا كان  
الليل أعيانهم سقط وأقصر  
عن العدو فنأخذهم فلما

الفقه زيادة رقصت بها الاعطاف طربا وهزت الرأس عجا ومن تأمله وجد التورية قد مدت  
فيه على الجرة طنبا وأخذت محاسن الثيرين سلبا (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع  
الآيات قال لعكاشة لقد وصفت الجمر فاحسنت في وصفها احسان من شربها وقـدا ستحققت  
الحمد فـقال أيؤمننى أمير المؤمنين حتى أتاكم بحجتي قال قد أمتك فـقال وما يدريك يا أمير  
المؤمنين أنى قد أجدت وصفها ان كنت لا تعرفها فـقال له المهدي اعزب قبلك الله وما أحسن  
قول الشيخ صدر الدين أيضا

لم يصاب الراوى الا عندما \* قطع الطريق على المهموم وعادها  
وقواد أيضا

ارقت دم الراوى حـلا لا نـى \* رأيت صليبا فوفقه فـهـ ومـشرك  
وزوجت بنت الكرم بابن عمارة \* فصـح على النعاليق والشرط أم لك  
هـ ذا الآخر من غط الاول فى استعماله قراءـهـ الفقهاء والتورية بالتعليق مع بصـمـين المثل  
والاول أخذه من قول سيف الدين بن المشدى ما يـجـ نصرانى  
يصبو الحجاب الى تقبيل مـبـسمـه \* ونكتسى الراح من خديه أنوارا  
من أجل ذا أصبح الراوى منعكفا \* على الصليب وشدا الكاس زيارا  
واستعمله صدر الدين أيضا فـقال

يا غايه منيتى ويا مـشـوقى \* من بعدك لا صـبـو الى مخلوق  
يا خير نديم كان لى يؤسنى \* من بعدك صليت على الراوى  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما ينقش على مشراط هجام وصمـهـ المثل الذى  
أتى به صدر الدين

أنا لأكلم واصـبا \* الا باذن منـهـ يـمـلك  
شرطى شفاء لما لا يـشـى من الاذى والشرط أم لك  
لا يحى حسن التورية فى أكلم والشرط أم لك (رجع الى حسن المخلص) ومن أحسن ما فيه  
قول القائل أبي عبد الله السـنـبـى مدح سيف الدين صدقة بن منصور بن دبـس  
ورجس خضل تحكى أزاهره \* أحداق تبر على أجفان كافر  
كأنما نشره فى كل باكرة \* مسك تدور أو ذكر ابن منصور  
وأما ابن حجاج فاشق غباره فى حسن المخلص الى المدح ولا سابقه برق فتشلائن الريح بيناهو  
يـهـذر يـحـفا اذ به قد رفع الى المدح يـهـما يتصل مدحـهـ فـجـونه اتصال الزهر بغصـونه  
والحديث بشجونه وتقدمه الجذب للزل اتحاد الذل بالعرل والجذب بالازل فن ذلك قوله  
من قصيدة

السليـك من زدام فى \* هـ ذا الزمان قد درك  
فـدور لى فقهـة \* مثل اللجين المنـسـبك  
فـقال يا سـيدى \* أحسنت لا جعت بك  
أحسنت يا أوسع من \* فتـوحـمـ ولانا الملك

وقال أيضا من أبيات



وقد بادلتها فيما لها إلى \* بشورة أسستها لها قد ذل  
كل ابن العمد جميع مدحى \* ودين ابن العميد جميعها إلى  
ومن حسن الذاص قول ابن المعز

والله لا كتمها ولوانها \* كالبدرو كالشمس أو كالمكتفى  
وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله

وهل له بالحسن يسخر وجهها \* بالبدرو زاريتها بالقرقف  
لا أرتضى بالشمس تشبهها \* واندر بل لا أكتفى بالمكتفى

وتعمت عليه ابن جبارة في تعليلته التي أملاه على شعر ابن سناء الملك وقال عنده هذا البيت  
هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك إن هذا الشاعر كثير ما يسمع الشعر ويختلط فيه  
ذهمه فيأتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعز أنشد البيت وأراد كونه في الحسن كالشمس  
التي هي آية النهار أو كالبدرو الذي هو آية الليل أو كما كتفى الذي هو خلفه في الأرض في عظم  
الشان وكبر السلطان فتقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن أين لا مكتفى صفة الحسن والذي دلت  
عليه التواريخ أنه كان أسمر أعين قصيرا وليست هذه من صفات الحسن وانما ظن أن ابن  
المعز وصفه بالحسن من خشى على ظنه وأخذ في تهيج فنه وليس كما ظنه واعتقد ولا قصد  
ما قصد وأحسن ابن أبي السخاء في قوله

الشعر كالروض ذا ظام وذا حل \* أو كالصوارم ذاباب وذا خضم  
مثل العرائن هذا حظه خفس \* يرى عليه وهذا حظه شم

(قلت) ليس ابن سناء الملك ممن يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعز المكتفى خروجاً  
إلى المدح بلافة الحسن وما زال الشعراء يمدحون الحسن والصباحة والطلاقة  
ويشبهونه بالشمس والبدرو الصبح وذلك مشهور لا يحتاج إلى شاهد يؤيده وانما قول ابن  
المعز قد شاع وداع وملا الاسماع وسار وطارت في الافطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء  
الملك حسن محو وهو ذكر الشمس والقمر والقافة فائبة كان المكتفى جالساً في طريقها وكان  
في ذكره إشارة إلى قول ابن المعز مع زيادة الجساس فقال بل لا أكتفى بالمكتفى الذي جمع له ابن  
المعز عايد في الحسن عمده لانه انتقم من أدنى إلى أعلى ألا ترى أن قول ابن سناء الملك فيه بل  
التي هي للاضراب وهذا من الادب عايد في حسن النظم والتلعب بالكلام وما ينكر هذا الا  
من ليس له دوى بالادب فانه ندجاء من هذا النوع كثير في كلام المتأخرين أنشدني لنفسه  
بالباب وبراعته احدى وثلاثين وسبع مائة المولى صفي الدين المحلى

يعمل الاوض عبداً من عبديكو \* عليكم وبه فضل الله يعتمد  
ماداريه فمن أسنى مثالبه \* يروما وأنتم له العليا قاله

وقال ابن سناء الملك أيضاً

ودمية من أهواه في الحسن دمية \* وصدق قولي أهل الم تكلم  
(وقال أيضاً)

أدافيل لاهلك أسى بجهالة \* لهائل هذا قوله وتجمل  
(وما أحسن) ما أشار ابن حجاج إلى قول ابن نباهة السعدي في فرس أعر محجل

أصبحنا وجدنا أثره قد عثر  
بأصل شجرة فتسبر أعينها  
وندرت قوسه فأنحطت  
فوجدنا قد صدقها قد أثرت  
بالارض فقال لا ياله أخزاه الله  
وهما بالرجوع ثم قال لا عمل  
هذا كان من أول الليل ثم  
فتروفت عاه فاذا أثره متجسدا  
قربال فرغنا في الارض  
وحدها فالا ياله فآله الله  
هنا رأينا أشد منه لانبه  
أبداً فاضرفا ووصل إلى  
قومه فأنذرهم وكذبوه لبعده  
الغاية فأنشديقول  
يكذبني العمران عمر وبن  
جديد

وعمر وبن سعد والمكذب  
أكذب  
شكاتها ان لم أكن قد رأيتهما  
كراديس يهدا إلى الحرب  
موكب

وجاء الجبش فأداروا (وحكى)  
الاصمعي أن السليلك أبي  
رجل من خضم ومعه امرأة  
فأخذته فقال له الخمعي أنا  
أدنى نهي منك فقال له  
الليلك ذلك لك على أن  
لا تخمس ربي ولا تصارع لي  
أحد من خضم فخالفه  
وخالفه هذه امرأته روية  
ورجع إلى قومه فذكروها  
الليلك وجعلت تقول له  
أحد من خضم فاني أخافهم  
عليك فقال



وما حشم الاثام اذلة  
الى الذل والاسحق تنمى  
وتنمى

وبلغ خبره شبل بن قلادة  
وانس بن مدرك الخنمى  
نخالنا الى السليك فلم شعر  
الا وقد طرقاه بالخنمى فانشأ  
يقول

من مبلغ قومي انى مقتول  
يارب قرن قد تركت مجدول  
ورب زوج قد فككت عطبول  
ورب عان قد فككت مكبول

ثم عطا عليـه وليس له  
طريق للعدو فقتلاه ومن  
شعره وقد أغار به قوم  
فانصرفوا عنه خوفا من  
العطش وبني معه رجل  
يسمى صردا فبكى فقال السليك  
منشدا

بكى صردا رأى الحمى أعرضت  
مهامة رمل دونه وسهوب  
فقلت له لانك عينك انها  
قضية ما يفتنى لنا فنؤب  
سيكفيل صرب القوم لحم  
مغرض

وماء قدور فى القساع مشوب  
أقول الصرب اللبن الحماض  
وماء القدور المرق كا' به  
ينول سستغنى وناكل اللحم  
بعد اللبن وقوله

ألا عنت على فصارمتى  
وأعجبها ذوو الام الطوال  
أشباب الراس انى كل يوم  
أرى لى حالة وسط الرجال

غضبت صباح وقد رايتى قابضا \* أبرى فقلت لها ما قاله فاجر  
بالله الاما لممت جبينه \* حتى يحقق فيك قول الشاعر

إشارة الى قوله

فكانما لطم الصباح جبينه \* واقتص منه ففاض فى أحشائه  
وهذا من المرتقص وليس بعد هذا غزيد ولا غايه فى الحسن وراءه وما أحسن ما قال ابن سناء  
الملك رحمه الله فى موضع آخر من شعره

بأبى وأمى من يكون المكتفى \* بجماله لجماله كالمقتدى  
هنا لم يرد بالمكتفى الخليفة ولا كتبه هنا اسم فاعل من أكتفى وما وصل الى المقتدى ترشح  
المكتفى للتورية لان المكتفى والمقتدى خليفتان من بني العباس وقولى كان المكتفى جالسا  
فى طريق العاقية ذكرت به ما اتفق لبشار بن برد مع تسنيم فان بشار عارض له يوما نظم بيت  
فقال

ما ان تحرك ابرفاما تلاحقا \* الا تحرك عرقى فى است

ثم قيل له فى است من غربة تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار فى است تسنيم فقال له  
ايش والاثقال له لا تسئل قال سمعت ما كره فاذا كركى سبيه فانشده البيت فقال ما جلتك على  
هذا فالسلامك على قال لا سلم الله عليك ولا على ان سامت بعدها عليك (رجع) وقد ذم بعض  
المأخرين التخاص فى بيت واحد ولا كتبه حسن ما وقع فقال

بيننا ذوائب من يجب بكفه \* حتى تعلق بحية الممدوح

وقد جاء التخاص فى القرآن الكريم فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه  
ما تعبدون الا آيات الى قوله تعالى فلو ان لنا كرة فذكركى سبيه فانشده البيت فقال ما جلتك على  
ابراهيم وقومه الى قوله هم ونمى الكفار فى الدار الآخرة الرجوع الى الدنيا لا يؤمنوا بالرسول  
وهذا تخاص خلافا لآي الله محمد بن غانم المعروف بالغامى فانه أنكر وقوع التخاص فى  
الكلام وفى القرآن كثر منه والله تعالى أعلم

\*) (أريد سطة كيف استعين بها \* على قضاء حقوق للعلاجى)

(اللغة) الارادة المشيئة وأصله الواو والقولك راوده الا أن الواو سكنت فنقلت حر كنه الى  
مدحها فانقلب فى الماضى الفاو فى المستقبل ياء وسقطت فى المصدر لمخاورها الالف الساكنة  
وتعوض منها الهاء فى الآخر نقول راودته على كذا راودة ورواد أى أردته (البسطة) السعة  
وانسطة الشئ على الارض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم (الكف) تقدم الكلام  
عليه فى قوله ناء عن الادل (استعين) أصله استمعون ويأتى الكلام على ذلك فى الاعراب  
ومعناه أطلب الاعانة (القضاء) الحكم قال الله تعالى وقضى ربك شئ حكم وقد يكون معنى  
المراع من قضيت حاجتى وقد يكون معنى الاداء والانهاء تقول قضيت ديبى وهذا المعنى هو  
المراد هنا (الحقوق) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هاهما يلزم ذمة الانسان من  
المروعة فى الجود وما أشبهه (الهلا) هو الرفعة والشان والشرف والجمع المعالى فاذا فتحت العين  
مددت فتات الهلا واذا ضمت قلت الهلا بالضم (القبول) الطاعة تقول ما لى به قبل أى  
طاعة فهو كونه احسمال الذى يتعزم بالقيام بما فى ذمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ما ضمه





ابن مالك خرج قبل القوم الى ناحية فجدوا خبرهم انه جار اصحاب محمد فلا تعرضوا لهم فقالوا ان تخفر جوار أبي براء وابوا أن ينفروا مع ابن الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفروا معه ورأسوه عليهم فقال ابن الطفيل أقسم بالله ما أقتل هذا وحده فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر ابن عمرو فقالوا له ان شئت أمناك فقال ان أقبل منكم أما نادى آتى مقتل حرام فأمنوه حتى أتى مصرعه ثم برئوا من أمانه فقاتلوه حتى قتل وأقبل الحرث بن الصمة وعمرو بن أمية بالسرْح وقد ارتابا بعكوف الطير فزيما من منزلهن فخلاهما ولان قتل والله أصحابنا ثم أوفياء على نذر من الأرض فاذا أصحابهما مقتولون والخيول واقفة فقال الحرث اعمرو ماترى قال أرى أن الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأخبره الخبر فقال الحرث ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر فاجلأ قتل القوم فقاتلهم الحرث حتى قتل منهم اثنين ثم أخذوه فأسروه وأسروا عمرو بن أمية وقالوا للحرث ما نحب ان تصنع بك فامالناحب قتلك فقال أبلغوا

لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فأجه (بسطه) مفعول به فلهذا نصب به وفي المفعول به كلام طويل ويبحث حسن ادخراهما الغير هذا المكان (كف) مضاف اليه فلهاذا جر (استعين) فعل مضارع مرفوع مخلو من الناصب والمجازم كما تقدم وأصله استعون من العون فاستعنت الكسرة على الواو فتعلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ووضعه النصب على ثلاثة أوجه اما على انه مفعول لاجله أى أريد بسطة كف للاعانة على قضاء الحقوق أو على أنه حال أى أريد بسطة كف مستعينا على كذا أو على الصفة لبسطة أى بسطة كف معينة على (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبدية لشبهها بالحرروف في الوضع وسيأتى الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف وسىأتى الكلام على تقسيمها قضاء مجرور بعلى (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء (للعلا) جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصود واللام تكون للملك نحو المال لزيد ولشبه الملك نحو الباب للدار وللمدينة نحو قوله تعالى فبلى من لدنك وليا وللعليل نحو جئتكم لاكمالكم وزائدة لتقوية عامل ضعف بالتأخير أو بكونه فرعاً عن غيره فالأول نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقوله تعالى هدى ورجة للذين هم لهم برهون والثاني نحو قوله تعالى صدق لسانهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الضمائر في معناها شبه الملك وقد رأيت مصنفنا لابي القاسم الزجاجي قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسمًا وفصاها وذكرك على كل قسم شواهد ولا بأس بسردها هنا من غير تمثيل وهي لام التعريف ولام الملك ولام الاستحقاق ولام كى ولام الجود ولام ان ولام الابتداء ولام التمجيد ولام تدخل على المقسم به ولام جواب القسم ولام المستغاث به ولام المستغاث من أجله ولام الامر ولام المضمر ولام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها ولام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقيلة ولام العاقبة وسماها السكوفيون لام الصبر ولام التبيين ولام لو ولام لولا ولام التوكيد ولام تكون بمعنى عند ولام نداء في فعل ولام ايضاح المفعول من أجله ولام تعاقب حروفها وتعاقبها ولام البين ولام تكون بمعنى الى ولام الشرط ولام توصل الافعال الى مفعولين (قبلي) منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان معنى كانه قال على قضاء حقوق للعلا في طوقى ودسعى وما أقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق بالجار والمجرور وفي العلا تقديره حقوق استقرت للعلا في قبلى (المعنى) أحاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاة حقوق استقرت في ذمتي للعلا وكفى عن الغنى ببسطة الكف لان الغنى يسط كفه بالنفقة وكل غنى منفق باسط كفه وما زال الاتفاق يسمى بسطاء والامساك قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يدنا لله مغلوله غات أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهم بسوطان ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفي الآية الاولى اشكالان في التناهر تتسلل بهما الملاحظة أحدهما أن اليهود مطبقون على أنهم لم يقولوا هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولونه ولا يعتدونه وبالجواب من وجوه الاول وهو مذهب المحسن رضي الله عنه أن المراد به هذا الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الايام التي عبدنا فيها الجبل الا أنهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة

في مصرع المنذر ورثت  
 ذمتكم فبلغوا به مصرع الرجل  
 ثم أطلقوه فقاتله - م وقتل  
 منهم اثنين فشرعوا له الرماح  
 حتى نظموه فيها قتلا وقال  
 عامر بن الطفيل لعمر بن أمية  
 وهو أسير في أيديهم لم يقاتل  
 انه كانت على أي نسيمة  
 فأنت حر عنها وجزنا نصيبه  
 فاجاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خبير بمرعونة  
 جعل يقول هذا عمل أبي براء  
 قد كنت لهذا كارها ودعا  
 على من قتلهم بعد الصبح في  
 الركعة الثانية من صبح تلك  
 الليلة التي جاء فيها الخبر  
 فلما قال سمع الله من حمده  
 قال اللهم اشد وطأك على  
 مضر اللهم عليك يدي ذكوان  
 وعصية فانهم عصوا الله ورسوله  
 قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى  
 نزلت الآية ليس لك من الامر  
 شيء ثم أقبل أبو براء سائرا وهو  
 شيخ كبير هرم فأخبر بما فعل ابن  
 الطفيل فشق ذلك عليه  
 ولا حركته به من الضعف  
 وقال أخفني ابن أخي مرتين  
 وسار حتى لحق ابن الطفيل  
 فطعنه بالرمح فأخطأ مقتله  
 وقيل كان الطاعن ربيعة  
 ولده فتصايح الناس فقال  
 ابن الطفيل انهم تضرعوا  
 وقد وهبنا العمى وانصرف  
 عنه ونزل عامر بن مالك  
 بقومه فدعاهم الى الارتحال  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم

الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا أكثر الناس أموالا وثروة ولما بعث صلى الله  
 عليه وسلم ضاقت عليهم معانيهم ومنعوا من التكسب لاستغاثهم بأمره ومحاربتهم والمجاهل  
 اذ وقع في البلاء والثدرة يقول مثل هذه المقابلة الثالثة - م لما رآوا أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في غابة الفقرة والحاجة قالوا على وجه التجربة والاستهزاء ان الدخيل فقير مغلول اليد  
 لا ينفع عليهم شيئا الرابع - م من يرى رأى الفلاسفة فيقول انه يوجب بالذات  
 لا يحدث الحوادث الا على سبيل واحد وسن واحد ولا يتعدى ذلك والفاعل المختار يفعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أي لا يزال في ابداع شئون فغير الفلاس في من  
 اليه ودع - م هذا المعنى بهذه العبارة الخامسة - م لعل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في  
 ذلك العصر وان لم يكن الا فيهم من يعتقد كما نسبوا الى عبادة الجمل وقولهم عزير ابن الله وان  
 لم يكن الا فيهم من يعتقد - م والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها ميسرة وطنان والواقر  
 بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الآية تشبه عربا مجسمة  
 والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها المجازحة ومنها النعمة تقول له على يد أي نعمة  
 ومنها القوة تقول مالي هذا لا يريد أي قوة تدفع قال الله تعالى أولى الأيدي والابصار فسرره  
 بذوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضيقة في يدي قال الله تعالى الذي بيده عقدة  
 النسيح أي يملك ذلك فالاولى يتمتع اثباتها في حق الله تعالى ولا يمنع في حقه تعالى اثبات  
 البواري - م بقي سؤال آخر ما الفائدة في تشبيه اليدها الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة  
 الدنيا ونعمة الدين أو الباطنة والظاهرة أو ما يتعلق بالدنيا والآخرة وان أردنا القوة فالمراد  
 الاقتدار على الموت والحياة أو الخذلان والبصر أو الغنى والفقر وما أشبه ذلك وان أردنا الملك  
 فالمراد ملك الدنيا والآخرة أو الايمان والكفر أو العادة والشقاوة وما أشبه ذلك فملى كل  
 تقدير من التفسير يدها ميسرة وطنان ينفع كيف يشاء أي - م تمكن من اعطاء الدنيا والدين أو  
 الامانة والاحياء أو الالة عادوا الاشقاء رد عليهم - م فيما زعموه (حكي) أن بعضهم كان من  
 المسرفين على نفسه فلما اتوا في رآه بعض من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفرت لي  
 قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه الآية قلت غلت أيديهم وأطلت التشديد في اللام كالمتشفي  
 بهم اه - م لم اطل الكلام هنا الا لأن لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثير وفي هذا  
 ما يزيل تلك الشكوك وكتاب تأسيس التمدد ليس للام نحر الدين في هذا الباب جيد نافع  
 للغاية ولقد رأيت بعضهم بالغ في اثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى والسماء بدينها  
 بأيدينا وما وسعون فسقطت من كلامه مقهقهة وتفهقرت متدهدهة وقالت له الا يدها القوة  
 كالاتيأيد ومنه المؤيد ولو كان المراد به جمع يد لا ثبت الياء في آخره فقال بأيدي لان  
 هذه أصلية لا يجوز حذفها لان أصل يدي والجمع يرد الاشياء الى أصولها فلم يجر جوابا  
 (رجع) الى معنى البت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط كل منفق خلفا وكل  
 ممسك تلبعا وما ظلم الظغرائي في طالب المال لا نفاقه فيما يكتب به المحامد ويغتم به الاجور  
 قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضي الله عنه اذا  
 أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر رفيقا بنفقته فان الخبيث ينفق في السرف  
 وقال أبو ذر موال الناس تشبه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر

وطلب نار القتل الذين كانوا  
في جوارهم فثاقبوا عليه وقال  
له بعض بني أخيه - إنهم  
يقولون إنه حدث لك عارض  
في مقلتك فدعا ابن أخيه  
ليبدأ ويقتله فشرّب وقال  
لها غني ثم قال يا لبيد لو حدث  
بعمك حدث ما كنت فائلا  
فإن قوهك يزعمون أن عقله  
ذهب والموت خير من ذهاب  
العقل وبعضهم يزعمون  
عزوب العقل وقال يا لبيد  
اسمع

قوماته وحن مع الأنواع  
فأبنا ملاعب الرماح

أبأبراهم مدره الشياح

كان غياث المرمل الممتاح  
وهي من أبيات ثم شرب أبو  
براهم الخمر فاحتق مات وهو  
يقول لا خير في العيش وقد  
عصيتني بنوعامرو بنو جعفر  
يزعمون أنه مات مسلما وكان  
شريف بيته يزعمون أنه لما  
تأسف رابن أخيه عامر بن  
الطفيل مع عاتمة بن علاثة  
سأل عنه الإعانة فأعطاه  
نمليه وقال استعن بهما في  
مفاخرتك فاني ربت فيهما  
أربعين مر بها مع أنه كان  
كارها للأنسافرة وفي ذلك  
يقول

أؤمر أن أسب بني شريح

ولا والله أفعل ما حبيت

ومن احسن ما سمعت من  
شعره قوله

الاغنياء اتخذوا الغنم ويأمر القراء باتخاذ الدجاج وفي المثل مال المرمه وقلته وقوته قوته وقال  
بعدهم اثنا لا أدري أيهما أكرم موت الغني أم حياة الفقير قال بعض الشعراء  
وما رفع النفس الدينية كالغني \* ولا وضع النفس الشريفة كالفقير  
وقال ابن المعتز

إذا كنت ذا ثروة في الوري \* فأنت المسود في العالم

وحسبك من نسب صورة \* تحسب أنك من آدم

(وما) توجه المعز أبو تميم معد بن منصور العبيدي إلى الديار المصرية بعد ما وصل غلامه  
الفائد جوهر وملاك مصر وأخطأ له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون إلى فاطمة رضي الله  
عنها أخرج الناس إلى ألقائه ولما قرب من مصر واجتمع به الأشراف قال له من بينهم أبو محمد  
عبد الله بن طباطبا العلوي إلى من ينتسب مولانا فقال له المعز - أنت قد اكم مجلسا وأنجم معكم  
ونمرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالتصريح جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل  
بقي من رؤسائكم أحد فقد لوالم يبق معتبر فسل عنه ذلك سفيقه وقال هذا نسي ونتر عليهم - ثم  
ذهبوا كثير أو قال هذا أحسن بي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء يصرون  
الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التبعج على بني العباس خلفاء بغداد  
فيقولون أبو ناعلي بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم  
وكان في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع إليه وهو على المنبر في أشغال  
الناس فرفعت إليه رقعة فيها

اناسمنا نسيبنا منكرا \* يتلى على المنبر في الجامع

ان كنت فيما قلته صادقا \* فانسب لنا نفسك كالطائع

أو كان حقا كل ما تدعى \* فاعد لنا بعد الاب السابح

أو فدع الأشياء مستورة \* وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعده والقيمون بعلم الأنساب وانتوا ربح لا يشبهون لهم هذه  
النسبة (قلت) كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشيء لأن  
الحاكم توفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة وكان الخليفة يبعدها ذلك القادر بالله لانه توفي  
سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة والطائع لله تقلد الأمر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وخامس  
الحلاقة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والذي كان  
خليفة مصر في أيامه انما هو العزير أبو منصور نزار بن المعز لانه ولي الأمر سنة خمس وستين  
وثلاثمائة ومات سنة ست وستين وثلاثمائة وإذا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو العزير  
وهو والد الحاكم بل الذي اتفق للحاكم أنه كان يدعى - لم الغيب فيقول فيلان قال في بيته  
كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع البحائر اللاتي يدخلن بيوت  
الناس ويتجسسن أخبارهم فرفعت إليه رقعة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا \* وليس بالكذب والحقا -

ان كنت أوتيت علم غيب \* بين لنا كاتب البطاقة

فسكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل أن ذلك اتفق للعزير أيضا (راجع) وما بعد

لما الله أبا ناعن الضيف  
بالقري

والأثمنان عرض والده ذبا  
وأدخلنا البيت من قبل استه  
إذا القور ابدى من جوانبه  
ركبا

القور الا كم والجبال الصغار  
يعني ان البغيل اذا كان  
جالسا بغنائته فرأى راكبا  
قد دلاح من القور زحف  
بظهره داخل الى بيته فرارا  
وخشية من الضيف كيلا يراه  
في طريقه

(وقيس بن زهير انما استعان  
بدهائك)

هو قيس بن زهير بن جذيمة  
العيسى صاحب الحروب  
بين عبس وذبيان بسبب  
الفرسين داحس والغبراء  
كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه  
كان فارسا شاعرا داهية  
يضرب به المثل فيقال أدهى  
من قيس (حكى) المدائني  
ان رجلا من بني الاحوص  
فلم ادا من القوم حيث يرويه  
نزل عن راحلته فأثى شجرة  
فعلق عليها وطبامن لبن  
ووضع في بعض أغصانها  
حنظلة ووضع صرة من تراب  
وصرة من شوك ثم أتى

راحلته فاستوى عليها وذهب  
فتمار الاحوص والقوم في  
أمره فبعي به فقال أرسلوا الى  
قيس بن زهير فباع فقال له  
الاحوص ألم تخبرني انه لا برد  
عليك أمر الاعرفت ما ناه مالم

أن الطغرائي كان ذات نفس شريفة خفية وجمعة عالية يؤثر المال لينفقه في مصارفه ومن شعره  
رحمه الله وقد تقدم ذكره في المقدمة

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه  
ولي أسوة بالبدد ينفق نوره \* فيخفي الى أن يستجد ضياه  
وهذه نفوس الاشرف تظهر عند الثروة طلبا للالافاق وتخفي عند الفقر طلبا للكتمان حالها ولا  
تكلف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل

استغنى بخرقة ديني \* أو كعة لي ولا أقول كحالي  
خيفة من توهم الناس أني \* قلت هذا في معرض لسؤالي  
ولقائل أن يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما أنشد قوله  
خلت الديار فسدت غير سود \* ومن العناء تفردى بالسود  
فالوا أرا دهم هذا التواضع وهو قد ترفع لانه ادعى انفرادا بالسود ومن قول الاول قول الآخر  
واكنه زادني تعداد المتصف بالركة حيث قال

ولم أدر أذرق الذسيم وعيشنا \* وصوت مغنينا وصوت قرقف  
أعشى أم صوت المغني أم الصبا \* أم الكاس أم ديني أرق وأضعف  
وقد ظرف في تأخير ذكر دينه لانه اخبر ما في السمع قبل ذكر الرقة والضعف وأما الاول فان ذكر  
دينه افدح وطال عهد السامع به وهذا من أنواع البلاغة وقلت أنا  
أقول لم قد رقى عيشي والصبا \* وعقلي وكاساتي وصوت الذي غني  
فقال الذي أهوى وخصري نسبه \* فقلت له والله قد جئت في المعنى  
وقول الطغرائي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه \* من قول الآخر

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا \* من كان يألفهم في المنزل الخش  
(حكى) ان الامير بدر الدين بيلبك الخازن دار أضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في  
رقه فلما باعه تنقلت به الايام الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه بالديار المصرية  
وكتب اربعة فيها هذان البيتان

كنا جميعين في بؤس نكايده \* والفل والظرف مناني أذى وقذى  
والآن أقبلت الدنيا عابلكما \* تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا  
إشارة الى البيت المتقدم فأعطاء عشرة آلاف درهم (قلت) وهذا عندي أشرف من التضمين  
الكامل وأطرب للقيم وأعذب للسمع وفيه من البلاغة حسن التضمين مع ما في ذلك من  
الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة لانه ترفع عن الخاطب مؤنة الاصغاء وقرع  
السمع عما هو محفوظ مقرر في الدهن (أنشدني) من لفظه لنفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن  
سرايا الحلبي بالباب وبزاعة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة من أبيات

لا تترك مالي ترك \* ما دين حبي شرك  
حواجب وعيون \* لمسا قبل بي فكل  
كالقوس يصمى وهدي \* تشكي المحب وتشكو  
(وقال آخر)



ترنوا صي الخيل قال فما الخبر  
 فاعلموه فقال وضع الصبح  
 لذى عينين فصار مثلاً  
 يضرب في وضوح الشيء ثم  
 قال هذا رجل أسره جيش  
 فاصداكم ثم أطلق بعد أن  
 أخذت عاياه العهود والمواثيق  
 أن لا يذكركم فعرّض لكم  
 بما فعل أما الصرة من التراب  
 فانه يزعم انه قد أتاكم عدد  
 كثير وأما الخلة فانه يخبر  
 أن بني حنظلة غزّوكم وأما  
 الشوك فانه يخبر أن لهم شوكة  
 وأما اللين فهو دليل على  
 قرب القوم أو بعدهم إن كان  
 حلو أو حامضاً فاستعد  
 الاحوص وورد الجبش كما  
 ذكر (وحكي) أن البعان بن  
 المنذر ارسل إلى أبيه زهير  
 يخاطب ابنته وسأله أن يعث  
 إليه ببعض بيده فأرسل إليه  
 ولده ساساً فلما قدم عليه  
 اكرمه وأحسن جائزته ورده  
 إلى أبيه وعرض عليه أن  
 يتبعه فوما يجفرو به فقال  
 لا شيء أنعم لي من نسبتي إلى  
 أبي وخرج وحده فرعاً من  
 مياه بني غني فأكل وشرب  
 ونزل إلى الماء يغتسل وكان  
 رياح بن الاشل الغنوي نازلاً  
 في بيته على الماء ومعه امرأته  
 فرآها فحسد النظر إلى حسد  
 شاس وقد شها منه رائحة  
 المسك فأنذته غيرة نفوق  
 إليه سهماً فقتله وغيب أثره  
 وأخذ ما معه وكان معه عيية

يتبادلان فينصفان \* ن وليس بينهما رتياب  
 فيصيب هذاماً ذا \* كالبحر يطره السحاب  
 (وقال) ابن سناء الملك

وظي حكي ريم الغلاف نفاره \* فما باله لم يحكه في التلغف  
 يدافعني عن وصله بتهجم \* فباليتة لو كان يدفع بالتي  
 (وقال أيضاً)

والجهد مرطعته \* لا تحسن الجدمرا

(وقال) شرف الدين شيخ الشيوخ بحمة

راموا فطامى عن هوى \* غزيتهم طفلاً ولا وكلاً

فوضعت في جيبي يدي \* وقلت خـ لو نى والا

أنشدني من أفضله لنفسه المولى شهاب الدين الحسيني ابن فاضل العسكر كاتب الدرج السلطاني  
 بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة طويلة

ولما وقفنا بالمطايا عشية \* على الطلل البالي وقتلنا له ألا

أذنا لا خلاف الدموع فاخلفت \* وفاضت إلى أن أبت العشب والكلأ

الإشارة في البيت الأول وقلت أنا

علقته من بذات التبرك قد غنت \* بدمع عاشقها عن منة الشنف

يلقي المتيم من تثقيف فامتها \* ما لا يلاقى كوى من الثقي

أني لا عجب للعذل كيف رأوا \* شخصي وقد رحت ذاروح تردد في

(وقلت أيضاً)

رشف ريقك حلوا \* فلم يكن لي ببر

وسوف أحظى بوصل \* وأول الغيث قطر

(وقلت أيضاً)

فك من هجالك شعرا \* أو شاه برحاف

وقيل لمن لام فيه \* على نحت القوافي

وقال ابن القيسراني ومن خطه نقات

أهيم إلى العذب من ريقه \* إذا هم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقت \* يقينا ولكن من الغيب غيب

قيل إن المبرد بعث غلامه إلى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض إليه فإن رأيته فلا تقل له  
 وإن لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أراه فقلت له فإني لم أجبه فقلت له فإني لم أجبه  
 ذلك فقال أنه ذنى إلى غلام يهواه فقال إن رأيته فقل له فلا تقل له شيئاً وإن لم ترمه فادعه  
 فذهب فلم أرمه فقلت له فإني لم أجبه فقلت له فإني لم أجبه فقلت له فإني لم أجبه فقلت له فإني لم أجبه  
 الحارندار حكي أن الملك الظاهر لما استعرضه ليشتره قال له التاجر يا خوند انه يحسن الكتابة  
 والقراءة فأحضرت له دواة وقلم وقدما إليه ليكتب شيئاً فكتب

لولا الضرورات ما فارقته كم أبدا \* ولا نقات من ناس إلى ناس



مملوءة مسكا وعطرا من عطر  
الدعمان وحلا من ثياب  
وأبطأ به شاس عن زهير  
فاخبر بها انصرف به من  
عند النعمان ولم يدر من  
قتله فقلق لذلك فقال قيس  
يا أبت أنا كشف لك خبر  
أخى ثم دعا امرأة حازمة من  
نساء قومه وكانت لسنة  
شديدة فامرها ان تأخذ لها  
سمينا فقتلته وتخرج به الى  
بني عامر وغى وتعرض ذلك  
عليهم وتقول اني قد زوجت  
ابنتي وأنا ابتغى لها طيبا  
وثيابا ففعلت الى ان وقعت  
على امرأة الغنوي فقالت  
لها ان كنت على أعطيتك  
حاجتك وأخبرت بها مرشاس  
وأعطتها مسكا وثيابا  
وباعتها ذلك عامر معهما من  
الشحم واللحم وخرجت  
العبدية حتى أنت قيسا  
فاخبرته فاخبر أباه فركب في  
قوم من بني عبس وأغار على  
غنى فقتلهم وفرقهم (وحكي)  
انه في بعض حروب بني ذبيان  
وهو يوم السبت المشهور  
صعد بالبحيش والنعم الى  
الجبل وعقل الابل عشرة  
أيام لا تشرب والماء كثير  
تحت الجبل فلم اهت بهم  
ذبيان بالصعود الى الجبل  
حل عقال الابل وأمسك  
بذنب كل بعير رجل معه سلاحه  
فمرت الابل طالبة الماء لا يمر  
شيء الا طعنته والرجال في

فأعجب الملك الاستشهاد به هذا البيت ورغبه ذلك في مشتمه (وحكي) ان انسانا رفع قصة الى  
الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجب به خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولا كن  
حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض عماليك في مكتبته الى فقال علي به فلما حضر وجدته مملوكة  
الذي يحمل مداسه وكان عنده في حان غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي  
من هو الذي أوقفك عليها فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته  
المهلة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما تنفع الآداب والعلم والحجى \* وصاحبها عند الكمال يموت  
في كان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اذا كثر من الخط ورفع منزلته عنده حينئذ وقد عرض  
بعض أهل العصر بذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين فقال

مولاي صدر الدين ان زرتني \* أسعد الله على كل حال  
رايت حظي عنده وافرا \* فصح ان النقص عند الكمال  
(رجع الى قوله أريد بسطة كف) أما حب المال ومطلبه للانفاق فازال الشعر ايتدا ولون  
معناه قال أبو اسحق الغزى

لوتملك الدنيا يدي لا رحت من \* عسى ويصيح طالبا بعمثانا  
وقد ستمت ابني وبين أصادق \* وعداي غير عير انلا  
وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لما الله دهر اخضني بخصاصة \* وأقعدني عما سعى فيه أمثالي  
تنوب صديقي نائبات زمانه \* فيقعدني عن رفده قلة المال  
فوالله فامن مكرمات أرومها \* فينهضني عزمي ويقعدني حالي  
وأشهر منه قول الآخر

والهف نفسي على مال أفترقه \* على المقامين من أهل السر وآن  
ان اعتذاري الى من جاسأني \* ما ليس عندي من احدى المصبات  
(وقال آخر)

النفس ملائى من المعالي \* والكيس صفر الجنان خالي  
فليت مالي كمثل فضلى \* وليت فضلى كمثل مالي

وقال أبو الحسين المجاز

لقد رضى الرجن عن كل منفق \* فبالنا نالتي وضال الله بالسخط  
معيب على الانسان يعطيه ربه \* بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

وقال صالح بن صالح الشنتريني

أحب لدى قربي وصل ذا وسيلة \* وقم بالحقوق الواجبات للوازم  
أما اني لونت أيسر يسرة \* لكنت لك في بسطة في المكارم  
فأهال العصر مثل أهليه جاهل \* ودهر لانباء المروعة ظالم

(وقال آخر)

يعز على أن أرى ذامرودة \* من الناس لا يستطيع تغيير حاله

ولو كان لي مال لصادف ما ليكا \* يجود ببذل المال قبل سؤاله  
وقال مسلم بن الوليد

عند المحوادث من أخيك عزيزة \* حصدا مبرمة وعقل فاضل  
عرف المحبة وقصرت أمواله \* عنها وضاق بها الغنى الباخل  
(وقال آخر)

أرى نفسي تتسوق إلى أمور \* يقصرون مبلغها مالي  
فلا نفسي تطاوعني بخيل \* ولا مالي يبلغني فعالي  
(وقال آخر)

رزقت لبا ولم أرزق مروءة \* وما المروءة إلا كثرة المال  
إذا أردت مسامحة تقاعدني \* عما أحاول منها رقة الحال  
(وقال آخر)

الناس صنفان في زمانك ذا \* لو تبغني غيبيرين لم تجدد  
هذ الخيل وعنده سعة \* وذاجواد بغير ذات يد  
زعمت الرواة أنهم لم تسمع للأخنف بن قيس الأهزيين البيتين وهما  
فلو مدد هري بمال كثير \* لجئت وكنت له باذلا  
فإن المروءة لا تستطاع \* إذا لم يكن مالها فاضلا  
وما أحسن قول ابن نباتة السعدي

مثل خلعت على الزمان رداه \* عدم الدراهم آفة الأجواد  
وقال الوزير سهل بن هرون

ولكنما أبكى بعين سخينة \* على حدث تمكي إدين أمثالي  
وما الفضل إلا أن تجود بنائل \* واللقاء المحل ذي الخلق العالي  
فواحسرتي حتى متى أبا موجه \* بفقد خليل أوتعد رافضالي  
فراق خليل لا يقوم به إلا سي \* وخلة حلايقة وم بها مالي  
وقال ابن سناء الملك

نقل الزمان عني حتى خف بين الناس وزني  
ألقى الصديق بلائرا \* والعدو بلائحت

وما نغمته أنا

وفائلة قيم اجتهدك للغنى \* وقد رقت للخط من عيون  
فقلت لها والله ما لي حاجة \* لتحصيل دنيا فالامور تهون  
والكن حقوق للعلا قد تريت \* عني ذمتي مفروضة ودون  
فلو وجدت كفي لبرات ساحتي \* وكنت أربك الجود كيف يكون  
وما قلت أيضا

أنا لم أجده في كسب مال \* هات قل لي بالله كيف أجود  
وأذا لم أجد في خلة حر \* هات قل لي بالله كيف أسود

أعقابها تضرب من مرت  
به فكانت الهزيمة عني  
ذبيان (وحكي) انه لما  
تطاوت الحروب بينه وبين  
حذيفة وجعل ابن بدر  
الذبيانين جمع جمعاً عظيماً  
وبلغ بني عبس أنهم قد ساروا  
اليهم فقال قيس أطيعوني  
فوالله لئن لم تفعلوا لآتيكن  
على سبي إلى أن يخرج من  
ظهري قالوا فانا نطيعك  
فامرهم فسر حوا السوام  
والضعاف بليل وهم يريدون  
أن يفلتوا من منزلهم ذلك ثم  
ارتحلوا في الصبح وأصبحوا  
على ظهر العقبة وقده ضي  
سوامهم وضعفوا وهم فلما  
أصبحوا طلعت عليهم الخيل  
من الثنايا فقال قيس خذوا  
غير طريق المال فلا حاجة  
للقوم أن يقعوا في شوككم  
ولا يريدون غير ذهاب أموالكم  
فأخذوا غير طريق المال فلما  
أدرك حذيفة الأثر ورآه قال  
أبعدهم الله وما خيرهم بعد  
ذهاب أموالهم وسارت ظعن  
عبس والمقاتلة من ورائهم  
وتبع حذيفة وبنو ذبيان  
المال فلما أدركوه ردوا  
أوله على آخره ولم يفلت منهم  
شيء وجعل الرجل يطردهما  
قدر عليه من الأبل فيذهب  
بها وينفردوا اشتد الحر فقال  
قيس يا قوم ان القوم قد  
فرق بينهم الغنم واشتغلوا  
فأعطوا الخيل في آثارهم

فلم يشعروا بوزيان الابائهم  
فلم يقاتلهم كثيرا اذ كانوا  
كانهم الرجل في غنيمة  
أن يحوزوها ويضى فوضعت  
بنوعيس فيهم السلاح حتى  
ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم  
يكن لهم هم غير حذيفة  
فارسوا الخيل نقص أثرهم  
وكان حذيفة قد استرخى  
حزام فرسه فنزل عنه ووضع  
رجله على حجر مخافة أن يقص  
أثره ثم شدد الحزام فعر فوا  
حنف فرسه والحنف أن تميل  
أحدى اليدين على الأخرى  
فتبعوه وهضى حتى استغاث  
بجفر الهباء وهو موضع بماء  
الهباءة وقد اشد الحر وقد  
رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر  
أخوه وورقاء بن بلال وقد  
نزعوا سلاحهم وطرحوا  
سروجهم ودوابهم تتعك  
وجعل ريشتهم يتطلع فاذا لم  
يرشأ رجع فنظر نظرة فقال  
أني رأيت شخصا كالنعامة  
فلم يكترثوا بقوله وبينما هم  
يتكلمون اذدهمهم شداد  
ابن معاوية فقال بينهم وبين  
الخيل ثم جاء قرواش وقيس  
حتى تناموا خجسة فحمل  
بعضهم على خيلهم فطردوا  
وحمل البقية على من في الجفر  
فقال حذيفة يا بني عيس فإني  
العتول والاحلام فضر به  
أخوه حمل بين كفيه وقال  
أتق مأثور القول فذهبت  
مثلا يعني أنك تقول قولا

وما يطلب المال الا لانفاق وبلوغ المقاصد وابلغ المقاصد كما ان السيف للذب والردع  
والمديعة للقط والقطع وما أحسن قول أبي العتاهية في عبد الله بن معن من أبيات  
فصغ ما كنت خلعت \* به سيفك للخنال  
فما تصنع بالسيف \* اذ لم تكن قتالا  
يقال ان عبد الله قال ما لبست سيفي قط فرائت انسانا يلحقني الاظنته يحفظ قول أبي العتاهية  
في ومثل هذا ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي  
اذا كلمته ذات دل الحاجة \* فهم بأن يقضى تخنخ أو سعل  
قال عبد الملك تركني والله والاسدي أسما بن خارجة الفزاري فقال \* تراه اذا ماجته متهللا \*  
البيتين فأنا به ثواب لم ير ضه فغضب عبد الله وقال \* يحجوه  
فوالله لولا رهن هندی بظرها \* لعد أبوها في اللثام المفاالس  
بنت لكم هندی بتلديغ بظرها \* دكا كين حص عاليات الخالس  
فركب اليه أسماء وأرضاه وكان يقول بعد ذلك والله ما رأيت جصافي بناء ولا غيره الا ذكرت  
بظراحتكم هندی يقال ان الهادي كان بنو العباس يسمونه موسى أطبق لانه كان يفتح فاه  
كثيرا فرتب المهدي في خدمته خادما يلاحظه أيدافتي سها عن نفسه وفتح فاه قال له موسى  
أطبق (رجع) عن أبي ذر رضي الله عنه انما مالك لك أول الحاجة أو للورثة فلا تكن أعجز  
الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال لكف به وجهه ويؤدي به أماته  
ويصل به رحمه وما أحسن ما عبر به ابن الجهم عن جمع المال طلبا للانفاق في قوله  
وما تجمع الاموال الا لبدلها \* كما لا يساق الهدى الا الى البحر  
ومثله قول مسلم بن الوليد

تأني البدر فتنهيا صنائعه \* وما ندنس منها كف منتقد  
لا يعرف المال الا عند نافلة \* ويوم يحجمه للذهب والبدد

وقال النضر بن جوبة

قالت طريفة ما تبقي دراهمنا \* وما بنا سرف فيها ولا خرق  
انا اذا اجتمعت يوم ادراهمنا \* ظلت الى طرق المعروف تستبق  
لا يالف الدرهم المضروب صرنا \* لكن ير عليها وهو منطلق  
وبالغ أبو الطيب في قوله

وكنا الى الدينار صاحبه \* في ملكه افترق من قبل يصطحبا  
مال كائن غراب البين يرقبه \* فكما قيل هـ هذا مجتد نعبا

هذا البيت الاول من معاني أبي الطيب التي يناقش آخرها أولها لانه قرر أولا أن الدينار يلقى  
صاحبه ثم قال يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض وكذا قوله

أعدى الزمان سخاؤه فسخابه \* ولقد يكون به الزمان بخيلا

فقرر ان سخاءه أعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال في سخا الزمان به أي أوجده والشئ  
لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد

تخضع فيه وتقتل ويشتهر  
عنه وقتل حذيفة وحمل  
ومن معه وغزقت بنو ذبيان  
وأسرف قيس في التكاية  
والقتل ثم ندم على ذلك  
ورثي حمل بن بدر بالآيات  
المشهورة في الحياسة وهو  
أول من رثي مقتوله ولما  
أطال المحروب وممل أشار على  
قومه بالرجوع إلى قومهم  
ومصالحهم فقالوا سرسبر  
معك فقال لا والله لا نضرت  
في وجهي ذبيانية قتلت  
أباها أو أخاها أو زوجها أو  
ولدها ثم خرج على وجهه  
حتى لحق بالخرين فأسط فقال  
يا معشر النضر انا قيس بن  
زهير غريب حرب فانظروا إلى  
امرأة قد أدبها الغنى وأذلها  
الفقر فزوجه امرأته منهم ثم  
قال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم  
بأخلاقى اني امرؤ غيور فخور  
انف ولسنت انخر حتى أبثلي  
ولا اغار حتى ارى ولا آنف  
حتى اظلم فرضوا بأخلاقه  
فأقام فيهم زمانا ثم اراد القبول  
عنهم فقال يا معشر النضر اني  
ارى لكم على حق انصاهرتي  
لكم ومقامي بين اظهركم واني  
آمركم بخصالها وهاكم عن  
خصال عليكم بالآلة بها تدرك  
الحاجة وتسويدهم لا تعابون  
بتسويدهم والوفاء فيه تعابون  
واعطاء من تريدون اعطاءه  
قبل المسئلة ومنع من  
تريدون منه قبل الاحتاج

المعنى قوة لم تكن في غيره وقال أبو الحسين الجزاري المحدث على الاتفاق  
اذا كان لي مال علام أصونه \* وما ساد في الدنيا من البخل دينه  
ومن كان يوما ذابسا رفاقه \* خليف له مري أن تجود دينه  
وفلت أنا وفيه نكتة نحوية

لا تجتمع الدينار والسمعة \* ولا تقل كن في حبي كفي  
مال الدهر تحوى فتعوا الهدى \* ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دينار وهذا الوزن أحد الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة ممتنسي المجموع  
وهي مساجد ومصابيح وشواب والكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريد  
التخاة وفي الباطل ما هو من حوادث الدهر ويختم دم أيضا في مصارفة الدينار بالدرهم فتأمل  
يظهر ذلك والمال قديط لدايته وهذا مذموم نطق القرآن بالتوعد عليه فيمن يكنز الذهب  
والفضة ولا ينفعه ما وأى أرب في جمع المال وعدم انفاقه وأى فرق بين أن يكون مافي  
الصندوق ذهب وفضة وجواهر وبين أن يكون حجارة وترابا وبين أن يكون خاليا قال  
أبو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم يزد بها \* سرور وعجب أو اساءة محرم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي ان يقول سرور وعجب أو حزن عدو وهذا مما  
يقع له كثيرا وسيأتي من كلامه تطاثر لهذا البيت وقول الطغرائي في هذا البيت والذي بعده  
يشبه قول أبي الطيب

وأعجب خلق الله من زاده \* وقصر عما تشتمى النفس وحده  
فلا يحب في الدنيا من قل ماله \* ولا مال في الدنيا من قل محبه  
وفي الناس من مرضى بسور عيشه \* ومركوبه رجا له والثوب جلده  
واكف قايما بين جنسي ماله \* مدي ينتهي بي في مراد أجده

والدين اكل أمورها غريسة وكلها عجائب وعلى الحقيقة ما فيها غيبية وهذا الطغرائي منشي  
السلطان محمد كاتبة دم وهو أحب ديوان الطغرائي وله في الكيمياء وحل رموزها ومع هذا  
يقول \* أريد بسطة كف أستعين بها \* ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجهل والظاهر من أمره  
أنه كان يعرف الكيمياء علما لأعمالا أو علما وعملا لا وكان الايام ما ساعدته على التمكن من  
عملها حتى يبرزها من القوة إلى الفعل لانه قال

ومن أعجب الاشياء أنى واقف \* على الكثر من يظفر به فهو مجتو  
وأن كنوز الارض شرقا ومغربا \* مغايبها عندي ويحجزني القوت  
ولو لا ملوك الجور في الارض أصبحت \* وحصة أوها درلدي وياقوت

ذكرت بهذه الآيات قول المعتمد لما ترقط حال الموفق أحمد بن المتوكل إلى غاية لم يبلغها الخليفة  
المعتمد وغلب الموفق على أمره

أليس من العجائب أن مثلي \* يرى ما هان ممتعا عليه  
وتؤخذ بأسسه الدنيا جميعا \* وما من ذلك شيء في يديه

\*) (والدهر يعكس آمالي ويقعني \* من الغنيمة بعد الكد بالقفل)

(اللغة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهر ايلف شلى بلىلى \* لزمان بهم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد وقوله هم دهر داهر كقولهم ابدأ بدو قولهم دهر دهاير  
 أى شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار أنهار ويوم أيوم وساعة سوعاء وفي الحديث لا تسبوا الدهر  
 فان الله هو الدهر لانهم كانوا يصفون النوازل اليه فقليل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك  
 الفاعل هو الله تعالى والدهرى يفتح الدال هو المحذوب منه الممنوع وقال ثعلب هما جميعا  
 منسوبان الى الدهر والدهرى هو الذى يعتد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والمجازاة  
 (العكس) ردك آخر الشيء الى أوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يربطونها بعكوسة  
 الرأس الى ما يلى كلها وبطنها ويقال الى مؤخرها على ظهرها ويتركونها على تلك الحال  
 حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء تقول أملت خيرة آملها بالضم أملا وكذا التأمل  
 وقوله هم ما أطول أماته بكسر الهمزة أى أمه له فهو كالجلسة والركبة (القناعة) الرضا بما قسم  
 وقد نفع بالسكر يقنع قناعة فهو قنوع وقنوع وأفعه الشيء اذا أرضاه (الغنيمة) واحدة الغنائم  
 وهى ما تنظر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكد) الشدة فى العمل وطلب الكسب والتعب  
 (القفل) الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم ومنه القفل والقافلة الرفقة الرجعة من  
 السفر فلا يقال ان خرج من بلدة يريد مكانا آخر قافل الى أن يرجع وتسعى الرفاق قافلة قبل  
 العود تنافوا لهم بالرجوع كما تسمى المهلكة مفارقة والدليغ سليما وأول من نطق بهذا المثل  
 امرؤ القيس فقال

وقد طوّفت فى الآفاق حتى \* رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد بن الارص

ولولا قيت غلباء بن عمـرو \* رضيت من الغنيمة بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر مرفوع على انه مبتدأ (بعكس) فعل مضارع رفع  
 التجرد من الناصب والجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثى فلها فتح حرف المضارعة  
 منه على ما تقدم (آمالى) جمع أمل وهو منصوب بعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى  
 ياء المتكلم والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال  
 النبلى فى الشرح يريد بالوقوف التعلق لا المباشرة والآن خرج مثل أردت الطلاق لعدم المباشرة  
 واحتج بقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لانه ومن المفعول لانه فان الفعل يقع لاحله  
 ومن المفعول معه لانه يقع معه لانه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل  
 وقيل المفعول به هو المقول فى جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل فيقول المجيب يزيد فلتعيده  
 فى السؤال والجواب بالباءسمى المفعول به (قلت) كيفما حاول النجاة رسم المفعول به  
 لا يخلصون من ابراد عبد القاهر الجرجاني فى اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم هنامصـدر  
 لا مفعول به لان المفعول به هو الذى كان موجودا أو أثر فيه الفاعل شأن آخر بفعله والمصدر دهر هو  
 الذى لم يكن موجودا بل كان عدم ما محض والفاعل موجود ومخرجه من عدم الى الوجود  
 بفعله والعالم فى قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدرا واما تعرض عليه بأنه لو كان  
 مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين أحدهما أنا علم العالم مع الشك فى

وخلط الضيف بالالزام واياكم  
 والرهان فيه شككت مالكا  
 أخى والبغى فانه صرع زهيرا  
 ألى وجلا والسرف فى الدماء  
 فان قتل أهل الهبابة  
 أورثنى العار ولا تعظوا فى  
 الفضول فبهزوا عن الحقوق  
 ثم رحل الى عمان فأقام بها  
 حتى مات وقيل انه خرج هو  
 وصاحب له من بنى أسد  
 عليهم ما المذبح يستحان فى  
 الارض ويتقوتان مما تنبت  
 الى أن دفعا فى ليل قرة الى  
 أخبسية لقوم من العرب وقد  
 اشتد بهما الجوع فوجدوا  
 رائحة القنار فسيما يريدانه  
 فلما فاربا أدركت قيسا  
 شهامة النفس والانفة فرجع  
 وقال لصاحبه دونك وما  
 نريد فان لى لبشاعلى هذه  
 الاجار ع أقرب داهية القرون  
 الماضية فضى صاحبه  
 ورجع من الغد فوجده قد لجأ  
 الى شجرة باسفل وادفان من  
 ورتهاشـيا ثم مات وفى ذلك  
 يقول الخطيئة من أبيات  
 ان قيسا كان ميتته  
 أنفقا والحرم نطلق  
 فى دريس لا يغيبه  
 رب حرثوه خلق  
 ومن شعر قيس بن زهير يرقى  
 حمل بن بدر يقول  
 تعلم ان خير الناس ميت  
 على جفر الهبابة لا يريم  
 ولولا ظلمه ما زلت أبكى  
 عليه الدهر ما بدت النجوم

بغى والبغى من تهمه وخيم  
أطن الحلم دل على قومي  
وقد يستجهل الرجل الحلم  
ومارست الرجل وما رسوقى  
فموج على ومستقيم  
وقوله أيضا  
تعرفن من ذبيان من لولقيته  
يوم حفاط طارفي اللهوات  
ولو أن سافي الربح يجعلكم  
قدي

لا عينا ما كنتم بقداة  
وقوله أيضا  
إذا أنت أقررت الظلامة  
لامرئ

رماك بأخرى شعبها متفاقم  
فلا تبدل الأعداء الأخشونة  
فكالك منهم أن تكون راحم  
(واياس بن معاوية أنما  
استضاء بمصباح ذكائك)  
هو اياس بن معاوية بن قرة  
الزني فاضى البصرة وكنيته  
أبو وائل صاحب الفراسة  
والاجوبية البدعية يضرب  
به المثل فيقال أركن من اياس  
والركن التقى - رس بالشيء  
بالظن الصائب قال الشاعر  
زكنت منهم على مثل الذي  
زكنوا

وبعض الناس يقول اذكي من  
اياس وهو - والذي أراد أبو  
تمام في قوله

في حلم أحنف في ذكاه اياس  
(حكى) ابن عائشة قال أول  
مأء عرف من ذكاه اياس أنه  
دخل الشام وهو صغير فقدم

كونه مخد - لموق الله تعالى إلى أن نعلم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا له  
تعالى غير معلوم اتوقفه على الدليل والمعلوم ما يرسل اليك معلوم - كان الخلق غير العالم  
الثاني أن الله تعالى يوصف بالخلق فيكون الخلق العالم - كان الله موصوفاً بالعالم وهو  
لا يجوز لانه يلزم من ذلك وصف القديم بالحدث أو قدم العالم (قلت) الجواب عن الاراد  
الذي أوردته الامام عبد التامر هو أن الكلام اعلم في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح  
اعلم هو فيما يعرض لا و آخر الكلام من الرفع والنصب والجح لا تصاف الكلمة تارة بالفاعلية  
وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه  
الكلمات المركبة المسموعة تسمى بها في اصطلاح النحاة لا و فاعلا ومفعولا فرفعنا اسم الله  
تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما  
ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقعناها على هذه اللفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع  
وتجدد دلان اللفاظ أدلة على المعاني والدليل غير المدلول ولأن الاسم غير المسمى والالزم  
احتراق فهم من تلفظ بالثاني ولزم اذا قلنا أعدم الله العالم وأقام القيامة وأما زيد أن يكون  
هذا كله قد وقع الآن وتجدد ونحن نجد هذا باطلا على أني أعتقد أن الامام رحمه الله كان  
يعتقد بطلان هذا البرادوا أو أوردته معاطلة واطها رصناعة في البحث لا غير (رجع) واختلف  
في ناصب المفعول به فذهب سيبويه أنه الفعل ولذلك تعددت المفاعيل بل بحسب اقتضاء الفعل  
لما لأن الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه أو اثنين نصبهما أو ثلاثة نصبها ومذهب ابن هشام  
أنه الفاعل لانه الذي أثر فيه في المعنى فيؤثر فيه في اللفظ (قلت) وهذا ليس بشيء لأن الفاعل  
ضمير والمضمر لا يعمل في المظهر ولا يسم قسموا الفعل الى لازم ومتعدي فدل على أن العمل له  
ومذهب القراء أنه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدأ في الخبر والشرط وحرف الشرط  
في الجزاء - على قول من رآه - مذهب الاخفش أن العامل فيه هو الفاعلية وليس بشيء  
والصحيح مذهب سيبويه وقد اشبهت القول على ما يتعلق به - ذاتي المتعلقة على الحاسبية  
(ويقتضي) الواو عطفت الفعل على الفعل فيعني فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع  
ورفعه ضم العين واليونون الوقاية والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع  
والفاعل ضمير متعدي مرفوع الى الدهر كما استتريه كس (من الغنيمة) جار مجرور ومن  
هنا التبعية وهو واحد عاينها - ياتي الكلام عليها في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى  
(بعد الكد) ظرف ومخفوض به فبه مدح طرف زمان ولهذا نصب العامل يقنع والكدر  
باضافته الى الظرف (بالقفل) جار مجرور والباء هنا للتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الباء  
فالدهر في البيت مبتدأ وخبره يعكس كانه قال والدهر عا كس آمالي ويقنعني موضعه الرفع  
عطفا على الخبر والباء فيه مفعول أول وبالقفل مفعول ثان له ومن الغنيمة متعلق بيقنع فالجمله  
كلها من يقنعني الى آخر البيت في موضع رفع على أنها خبر معطوف على خبر المبتدأ او البيت كله  
من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أريد بسطة كف كانه قال أريد بسطة في  
حال أن الدهر عا كس آمالي وقال الجوهري في صحاحه أقنعه الشيء اذا أرضاه فعلى هذا لا  
يتعدى الى مفعول ثان إلا أن يشدد تقول قنعتة بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر يعكس ما  
أؤمله وأرجوه من البسطة والرفعة حتى أقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا

خمس ماله شيخنا الى قاضي  
عبد الملك بن مروان وكان  
القاضي يعرف الخضم فقال  
لا يا س اما تستحيي تقدم شيخنا  
كبير ا فقال يا س الحق اكبر  
منه قال اه اسكت قال فن  
ينطق بحجتي اذا سكنت قال  
ما احسبك تقول حقا حتى  
تقوم قال اشهد ان لا اله الا  
الله فقام القاضي فدخل على  
عبد الملك فاخبره الخبر فقال  
اقض حاجته واصر فنه عن  
الشام الا لا يفسد علينا الناس  
(وحكي) غيره قال اول ما عرف  
من ذكاه يا س انه كان صديقا  
في المكتبة فاجتمع قوم من  
النصارى بضمه كرون من  
المسلمين وقالوا ان المسلمين  
برعون انه لا يكون في الجنة  
نقل الطعام يعنون الغناط  
فقال يا س لمعلمه يا معلم  
أليس نزع عن أكثر الطعام  
يذهب في البدن قال نعم قال  
فيا ينكر ان يكون الباقي  
يذهب الله في البدن فسكت  
النصارى وأعجب به المعلم  
وحكي انه دخل الى الشام مرة  
ثانية وأراد الحج فقال  
للكاري انظر لي انسانا غريبا  
فاني اريد ان اخرج سرا يعني  
عديله فاكرهما فلبنا في الحبل  
ثلاثا لا يسأل هذا هذا شيئا  
فقال يا س يا عبد الله بعد  
ثلاث لا اصبر من أنت قال  
غيلان فقال غيلان العذري  
قال نعم فمن أنت قال يا س

المثل يضرب لمن خفق مساه وطال سفره وتغنى العود الى بلده نعوذ بالله من هـ هذا الحال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يته وذن طمع في غير طمع ومن طمع يعود الى طبع وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم  
والدهر ما زال يعكس المقاصد ويراغب الخيبة ويراصد ويكمن المصايف في الاماني وينتفي  
غصون الامل ذاوية بعد ان كانت عذبة المحاني خلقا لفة الناس في سجاياه وطبعارمي  
الحاق به من سهام جنياه

فقد تدنو المقاصد والاماني \* فتعترض الحوادث والمنون  
والشعراء ما زالوا يذكرون في هذه المعاني قال أبو الطيب

أريد من زمي ذا أن يبلغني \* ما ليس يبلغه في نفسه الزمن  
ما كل ما تمنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
(وقال أيضا)

أهم شيء الليالي كأنما \* تطاردني عن كونه وأطار  
وقال المعتمد بن عباد رثي ولديه المأمون والراضي بأبيات منها  
بكيت فتحا فاذا نيت سلوته \* أودى يزيد فزاد القلب أشجبا  
فكنت كالمتمني ما تحمله \* حتى انتهى فرأى الغدران نيرا  
(وقال) ابن القسري ومن خطه نقلت

الى كم أسوم الدهر غير طباعه \* وأصدقه عن شمتي وهو حاث  
وأسمو مجذبا في العلاء وتحطني \* خطوط كأن الدهر فيهن عاث  
وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السعي ولا عالت \* عن مطلب نفي أمانها  
بل خانها الدهر وأزرى بها \* عشرة جدلاتواتها

ومن أصوات ابن جامع في الاغانى

لئن فاتني في مصر ما كنت ارتجى \* وأخلف لي منها الذي كنت آمل  
فما كل ما يخشى الفتى نازل به \* ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل  
ووالله ما فرطت في وجهه حيلة \* ولا كنهه ما قد نال  
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى \* ويؤتى الفتى من أمته وهو غافل  
(وقال) أبو فراس بن حارث الحمدي

قد كنت عدني التي أسطو بها \* وبدي اذا اشتد الزمان وساعدي  
فرمت منك بغير ما أملت به \* والراء يشرق بالزال البارد

(حكي) الحالديان في اختياره عمر مسلم بن الوليد - دانه كان في بعض أطراف البصرة رجل  
يخيف السبيل فأعيا أمره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصابه لما قدم لذلك قال لا وكل به ان  
رأيت أن تتوقف عني قليلا وتدنيني الى الجذع وتأمر لي بدواة وقرطاس أكتب شيئا في قلبي  
فادفرت من ذلك فشأنك وما أمرت به فاجابه الى ما سأل وقربه من الجذع فكتب ثم قال  
لا وكل بقتله اقل ما يدالك فمضرا الى ما كتب فاذا هو

قال أبو وائله قال نعم ان شئت  
سألتني وان شئت سألتك  
فقال له غيلان تكلم قال ان  
شئت أخبرتك بخبر أهل  
الجنة والنار والملائكة  
والشيطان والعرب والهم  
فقال غيلان أخبرني بها قال  
قال أهل الجنة حين دخلوها  
الحمد لله الذي هدانا لهذا ما  
كنّا لنهتدي لولا ان هدانا  
الله وقال أهل النار حين  
دخلوها ربنا غلبت علينا  
شعونا وقال الملائكة لا علم  
لنا الا ما علمتنا وقال الشيطان  
رب عبا أغويتني وقالت  
العرب  
ولا ينعنك الطير شيأ أردته  
فقد خط بالافلام ما كنت  
لاقيا  
وقالت العجم هرجه بايديان  
بود هـ هـ مان از بيش  
\* وكان سبب ولايته القضاء  
أن عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه أرسل رجلا من أهل  
الشام وأمره ان يجتمع بين  
اياس والقاسم بن ربيعة  
ويؤتي القضاء أمة هـ ما جمع  
بينهم ما كان كل منهما ممنوع  
ن الولاية فقال اياس للشامي  
سل عني وعن القاسم فتهبى  
المصر الحسن البصري وابن  
سيرين فعلم القاسم أنه ان سأل  
عنه ما أشار به فقال للشامي  
لا تسال عنه فوالله الذي لا اله  
الا هو ان اياس لا فضل مني  
وأعلم بالقضاء فان كنت ممن

فالت سليمي كم تمنينا \* وعدك وعد ليس يأتينا  
يا فاعنا بالدون من عيشه \* حتى متى تصبح محزوننا  
فحركات أشرس ذمرة \* من بعد ثنتين ونحسنا  
ان كنت قصرت ولم اجتهد \* في طلب الرزق فلو مينا  
وأى باب يرتجى فتحه \* وما قرعناه بايدينا  
ما قصر السعي ولكنا \* مقادر جارية فينا  
فرفع خبره الى من أمر به فصفح عنه وأمر بإطلاقه  
(وقال آخر)

أسموا الى الامل الاقصى فبلغتني \* جـ دعنور وودهر مهتر خرف  
لا الحظ يسـ عدني فيما أحاوله \* من العلو والى عنه منصرف  
خرج الوزر بنظام الملك أبو الحسن على الى الصـ لالة فجلس عليه الاثم التفت الى الحاضرين وقال  
هنا بيت شعر أريد له أولا وهو

فكأنني وكأنه وكأها \* أمل ونيل حال بينهما الغضا  
وكان في الجماعة أبو القاسم مـ عود بن محمد الخنجدى الشافعي فقال  
أفدى حبيبا زارني متـ كرا \* فبد الوشاة له فولى معرضا  
ذكرت هنا ما أنشدنيـه لنفسه من افظه المولى جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة  
سبع مائة وعشرين

كأنما لدرو قد اشترقت \* أنواره بين غضـ ون الغصـ ون  
وجه حبيب زار عشاقه \* فاعتصمت من دونه الكاشحون  
وقلت أنا في هذا التشبيه

كأنما الاغصان لما انتفت \* أمام بدرا لـ تم في غيبهـ  
نبت مليك خلف شبا كها \* تفرجت منه على موكبـه  
(وقلت أيضا)

كأنما الانجبار في روضها \* والبدر في غيبهـ مـ سفر  
نبت مليك خلف شبا كها \* فامت الى موكبـه تنظر  
(وقلت أيضا)

وكأنما الاغصان تنمى بها الصـ با \* والبدر من خال يلوح ويحجب  
حـ ناء قد عامت وأرخت شعرها \* في لجة والموج فيه يلعب  
(رجع) أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فخر الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى  
بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن  
دقيق العيد

الحمد لله كم أسمو بعزى في \* نيل العلا وقضاء الله ينكسه  
كأننى البدر يغنى الشرق والفلـك الأعلى يعارض مسراه فيعكسه  
قلت أخذه الشيخ تقي الدين من ناصح الدين الارجاني حيث قال



يتصدق فيذبحني لك أن تصدق  
قولي وإن كنت كاذباً  
يحل لك أن توليني القضاء  
وأنا كذاب فقال إياك  
لشامي أنك جئت برجل  
فأقنعه على شفير جهنم فاقتدى  
نفسه من النار يمين كاذبة  
بستغفر الله عز وجل منها  
وينجو من النار فقال الشامي  
أما إذ فطمت لها فاني أوليك  
فاستقضاء فلم يزل على القضاء  
مدة ثم هرب ولما ولي القضاء  
دخل عليه الحسن البصري  
فبكي إياك وقال بأبا سعيد  
بلغني أن القضاء ثلاثة رجل  
مال به الهوى فهو في النار  
ورجل اجتهد فأخطأ فهو في  
النار ورجل اجتهد فأصاب  
فهو في الجنة فقال الحسن إن  
فيما قضى الله تعالى في النبي  
دوا وما يرد قول مولاى ثم  
قرأ قوله تعالى ففهمناها  
سليمان وكلا آتينا حكما  
وعلمنا محمد سليمان ولم يذم  
داود (وحكي) المداثي قال  
أودع رجل آخر كيسا فيه  
دنانير وغاب مدعو ياله فلما  
طال الأمر فثق الرجل  
الكيس وأخذ الدنانير  
ووضع عوضه أدراهم  
والحميط والخاتم على حاله ثم  
قدم صاحب المان فطلب  
ماله فدفع له الكيس بخافه  
فلم يقبله وقال هذه دراهم  
ومالي دنانير فقال هذا كيسك  
وحاكك فرفضه لابن هبيرة

سعي اليكم في الحقيقة والذي \* تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي  
أنحو كم وردع زحى القهقري \* دهرى فسيرى مثل سير الكوكب  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له \* والسير رأى العين نحو المغرب  
لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني أتى بما يحتاج فيه الثالث  
الى الثاني فكان ذلك أكمل (قلت) لا بأس بإيضاح هذا المعنى وذلك أن كل كوكب من  
الكواكب السائرة في ذلك يخصه وهو مرصع في فلكه كالقصر في الحاتم والافلاك السبعة  
دائرة من المغرب الى المشرق بدليل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل  
الى مكان آخر أخذ الى جهة الشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر حتى يتكامل  
لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولا وهذه الحركة للفلك لا للكوكب  
وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك  
الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل  
فيه كواكب لا يرى للبعد المفرط وهذا الفلك الاطلس يدور عا في باطنه من الافلاك الثمانية  
في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة تخفى عن ذلك فلك من الثمانية دورتان  
ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وفسريه وهي التي من المشرق الى المغرب وقربوا  
تفهم ذلك بنمطه ماشية الى اليسار على رضى دائرة الى اليمين فلهذا في هذه الحالة تحركتان  
ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى قسرية لانها تنسب لافلاك وتدور بها الى غير  
جهة حركتها الذاتية فتعكس دورانها وهذه الحركة هي التي يهاجر الشمس كل يوم في  
شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكاملة الا بعد مضي سنة شمسية وذكرا بن  
أبي جرة في مسألة الرحمن على العرش استوى أنه يقال علا القوم زيد أى ارتفع وبعلمهم أنه لم  
يستقر عليهم فاعدا وكما يقال علت الشمس في كبد السماء أى ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد  
لذلك قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال  
جبريل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم قلت لا ثم قلت نعم فقال بنما  
قلت لك لا ونعم جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه  
فقال والشمس تجري لامرئها على قراءة من قرأ بالنبي اه (قلت) الذي قرأ ذلك هو ابن  
عباس وابن مسعود وعطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر  
ابن محمد وعلي بن حسين نص على ذلك ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل  
عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام خراساني  
الدين رحمه الله انه بقدر ما يرفع الفرس سببكم من الارض وبضعه وهو أقوى جزيه يتحرك  
الفلك الاطلس كذا كذا ألف ميل أو كما قال سبحانه الله العظيم ذي القدرة والجلال والعظمة  
لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبحانه من  
أبدع هذا العالم وأوجده على غير مثال وقد حرركات الافلاك يقال ان الامام خراساني كان  
يعول وهو على المنبر سبحانه خالق تدوير فلك كوكب المرنج قال العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم  
ابن ساعد الانصاري اما خص الامام تدوير فلك المرنج دون غيره من الافلاك لانه اعظم  
تدوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السبعة وفلك

فقال لا ياس انظر بينهما  
فقال لا ياس منذ كم اودعك  
قال منذ عشرة اعوام فقال  
فضوا الخاتم ففضوه ونثروا  
الدراهم فوجدوا فيها ضرب  
نخس سنين وست سنين واقل  
واكثر فقال لا ياس قد اقررت  
انه عندك منذ عشر سنين  
وفي الكيس ضرب نخس  
سنين فاقر بالذناير والزمه  
اياها ونظر لا ياس الى  
رجل لم يره قط فقال هذا  
غريب واسطى معلم صبيان  
هرب به غلام فوجدوا الامر  
كذلك فسئل عن ذلك فقال  
رايته يمشى وبلغت فعلمت  
انه غريب وابصارايت على  
ثوبه جرة تراب واسط فعلمت  
انه من اهلها ورايته يمر  
بالصبيان ويسلم عليهم ولا  
يسلم على الرجال فعلمت انه  
معلم ورايته اذا مر بذي هيئة  
لم يلتفت اليه واذا مر بأسود  
دى أو سمال تأمل به فعلمت  
انه يطلب آتقا ووجهه  
بوما الحنكم بن ابوب عامر  
المدفون به وقال انك خارجي  
موافق فائني بكفيل فقال  
أنت أيها الامير تكلمني ولا  
أعلم احدا أعرف منك في  
فقال وما علمي بك وأما من  
أهل الشام وأنت من أهل  
العراق فقال لا ياس ففهم  
الشهادة منذ اليوم وتبصر  
الناس هلال شهر رمضان  
فلم يره أحد غير أنس بن مالك

القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك أنه يكون حين مقارنته للشمس أبعد عنها مما  
يكون عند المتابعة وذلك أن الكواكب العلوية انما تقارن الشمس في ذرى تدويرها وانما  
تقابلها في المحضيات فعلى هذا اذا قارن المريج الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره واذا قابلها  
كان بينها وبينها قطر مثلها وقطر تدوير المريج أعظم من قطر مثل الشمس اه أقول اذا كانت  
الكواكب العلوية النيرة تعا كس في السيف فاعسى أن يكون حال من هو في هذا العالم  
الارضى وهو عالم الكون والفساد (رأيت) في بعض الجوامع لبعض المغاربة  
استوجبهما لدى الهى \* هذا مدى دهرى اعتقادي  
لو كنت وجهها لبراني \* في عالم الكون والفساد  
وقد خطر لي عند تأمل في هذا الفصل ان أرد على الطغرائي في قوله والدهر يعكس آمال البيت  
بحيث يكون ذلك نظما في وزنه ورويه فقلت  
تقـول يعكس آمالى وأنت كما \* علمت في عالم في التراب مستغل  
أما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها \* في كل يوم ولولا ذلك لم تغفل  
و كنت نظمت قبل هذا

لا يحجب المرء لعكس المنى \* ما ذكره في مثل ذانافع  
فلا تنجم السبع العـلا ما نجت \* من عكسها بالفلك التاسع  
وليس عكس المقاصد عند الدهر مطرد ابل هو مع الاذى جار وعـلى نهج الردى سار فان  
تمنى الانسان شرا قره وان تمنى خيرا قلبه قال أبو الطيب الذي جربه  
و أحسب أنى لوهـو يت فراقكم \* لفارقتكم والدهر أخبت صاحب  
فيما ليت ما بينى وبين أحبتي \* من البعد ما بينى وبين المصائب  
يقال من تكذب الوجود أن الانسان يرى في منامه أنه وجد مالا أو أصاب جوهرا أو ظفر بخير  
فاذا انتبه لم يرم ذلك شيئا ورجع يرى أنه قد أحدث فاذا انتبه وجد ذلك يقينا قال الشاعر  
أرى في منامى كل شئ يسوئنى \* وروى باي بعد النوم أدهى وأقيع  
فان كان خيرا فافـوا ضغاث حالم \* وان كان شرا جاءني قبل أصبح  
وقال أبو العلاء المعري

الى الله أشكو اننى كل ليلة \* اذا نمت لم أعـدم خواطير أو هام  
فان كان شرافه ولا بد واقع \* وان كان خيرا فافـوا ضغاث أحلام  
وقال الاحنف العكبرى

وأحـلم في المنام بكل خير \* فاصـبح لا أراه ولا يرانى  
ولو أبصرت شرا فى منامى \* لقيت الشر من قبل الأذان

وما أرق قول القائل

ورأى طيف من أهوى على حذر \* من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا  
فكذبت أوفظ من حولي به فرحا \* وكادته تلك سـتر المحب فى شغفا  
ثم اتت بهت وآمالى تخيل لى \* نيل المي فاستحالت غبطتى أسفا

وقال ابن المعبر

وقد قارب المائة سنة من

العمر فشد هدا عند اياس  
فقال اياس اشر اناس الى  
موضعه فجعل يشيروا لبرونه  
فقام اياس واذا بشجرة  
بيضاء من حاجب انس قد  
انثنت وصارت على عينيه  
فمسحها اياس وسواها ثم  
قال يا اياحزة ارنام وضع  
الهلال فنظر فقال ما ارى  
شيأ \* وقيل لاياس يوما ان  
فيلك عيوب ادماء الشكل  
واجابك بما تقول وعجلة  
بالحكم فقال اما الدمامة  
فليس امرها الى واما الاعجاب  
بالقول فليس بعجبكم  
ما أقول فالوانعم قال فانا احق  
بالاعجاب بقولي واما العجلة  
بالحكم فكم هذه ومد اصابع  
يده فقالوا انفس فقال اعلمني  
بالجواب ولم تعدوها اصبعا  
اصبعا فقالوا كيف نعد  
مانعلمه فقال وانا كيف  
اوخر حكم ما أعلمه \* ودخل  
الى واسط فقال يوم قدمت  
بلدكم عرفت خياركم من  
شراركم من غير ان اكشف  
عنهم قالوا كيف قال معنا  
قوم خيار اهلنا منكم قوما  
وقوم شرار اهلنا قوما فاعلمت  
ان خياركم من اهلنا خيارنا  
وكذلك شراركم \* وكان يقول  
عرفت الزك من اهل  
وكانت خراسانية واهل بيتها  
يزكون اى يتفرسون  
ولاياس اخبار كثيرة من

ابصرته في المنام معتذرا \* الى مما جناه يقظانا  
ولان حتى اذا هممت به انتبهت عند الصباح لا كانا  
وما اظف قوله وان لم يكن من هذه المادة

الم الخيال بلا حده \* وابذلنى الوصل من صده  
وكم نومة لى قوادة \* انت بالحبيب على بعده

وهذا يشبه قول الآخر

نركت هجاء ابليس ثم مدحته \* وذلك لار عز عندى سلوكة  
يقرب من اهوى الى فان ابى \* حكاية خيال فى الكرى فانيكه  
وما يشبه هذا بقول ابى حفص الشطرنجى

قل لمن شئت انى بك مغرى \* ثم دعه يروضه ابليس  
انشدنى لنفسه بالديار المصرية من لا أثر ذكره هنا

لوان طيفك فى المنام انيسى \* مايت اشكو وحتى الجليسى  
قرا دار على خمر رقيقة \* ومحاطه وحديثه المانوس  
ما عمدت فى قربه وحضوره \* ووافقته الا على ابليس  
وما رمى ابليس بحجر من بنى آدم ادمع له من قول ابى نواس

عجبت من ابليس فى تيمسه \* وخبت ما اضمر فى نيته  
ناه على آدم فى سجدة \* وصار قوادا لذريته

وهذا المعنى الذى تخيله فى غاية المحسن وهو الذى فزع على ابليس هذا الباب ودخله الناس  
افواجا قال بعضهم

علام تتيه ابامرة \* ونزهى كثير اءلى آدم

وانك فى الحزى من بعده \* تقود على جملة العالم

واما على ذكر الخيال فاولع به احدث ولوع البحرى ولا ابدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره  
بذلك مثالا يقال خيال البحرى فن ذلك قوله

بلى وخيال من ائيلة كلى \* تاوهت من وجد تعرض يطمع  
نرى مقاتى ما لارى من لقائه \* وتسمع اذنى رجع ما ليس يسمع  
ويكفيلك من حق تخيل باطل \* تردبه نفس اللهيف وترجع

(وقوله أيضا)

اذا ما الكرى اهدى الى خياله \* شفى قربه التبريح او تنفع الندى  
ولم ارمئنا ولا منى لساننا \* نعدب ايقاظا وننعم هجدا

(وقوله أيضا)

قد كان منى الوجه مدغب تذكر \* اذ كان منك الصمد غب تناسى  
تجربى دموعى حين دمعك جامد \* ويلين قلبي حين قلبك قاسى  
ما قلت للطيف المسلم لا تعد \* نفسى ولا نهضت حامل كاسى

وما احسن قول أمين الدولة ابن التلميز

هذا الباب مجموعة في كتاب  
يسمى زكريا ياس \* ومات  
رحمه الله سنة إحدى  
وعشرين ومائة وهو ابن  
ست وتسعين سنة وقال في  
العام الذي مات فيه رأيت  
في المنام كافي وأبي على  
فرسين جرياً جميعاً فلم أسبته  
ولم يسبقني وكان أبوه أيساً  
قد مات وهو ابن ست وتسعين  
سنة

(وسبحان اسماءكم  
بلسانك)  
هو سحبان بن زفر بن ياس  
الوالئي وأبى باهلة خبيب  
معصم يضر ببه المثل في  
البيان أدرك الإسلام  
وأسلم ومات سنة أربع  
وخمسين (وحكي) الأصمعي  
قال كان إذا خطب يسيل  
عرقاً ولا يعيد كلمة ولا يتوقف  
ولا يتعذر حتى يفرغ \* وقد مر  
على معاوية وقد من خراسان  
فيهم سبعين عثمان فطلب  
سحبان فلم يوجد في منزله  
فاقتضب من ناحية اقتضاباً  
وأدخل عليه فقال تكلم  
فقال انظر رالي عما تقوم  
من أودي قالوا وما صنع بها  
وانت بحضرة أمير المؤمنين  
قال ما كان يصنع بها موسى  
وهو يخاطب ربه وعصاه في  
يده فتصلى معاوية وقال  
ها تواعداً فخافوا بها إليه  
فركبها برجله ولم يرضها  
وقال ها تواعداً فأنابها

عادت اذ لم ير زخياً لك والنوم بشوقي اليك مسلوب  
فزارني منعماً وعائني \* كما يقال المدام مقلوب  
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوماً على الوزير الريني وعنده الحيص بيض فقال قد  
عمت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما  
فأشده

زار الخيال بخيال المثل مرسله \* فاشفا في منه الضم والنيل  
ما زارني قط الا كي يوافقه -ني \* على الرقاد في فيه ويرتحل  
فقال الوزير الحيص بيض ما تقول في دعواه فقال ان أعادها - مع لهما ثالثاً فاعادها - ما فقال  
الحيص بيض

وما دري ان نومي حيلة تصدت \* لطيفه حين اعيا اليقظة الخيل  
يقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبد فانه قال  
فقل لخيال الخنظلية ينقلب \* اليها فاني واصل جبل من وصل  
وتبعه جرير فقال

طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارحني بـ - لام  
(وقلت أنا)

يا خجلة لجرير من \* قول كفا ما الله عاره  
طرقك صائدة القلوب \* وب ولس ذا وقت الزيارة  
هل كان يلقي ان أنا \* فخيال من يهوى خساره  
أو كان قلب فدحوا \* من حديد أو حجاره  
وإن قول جرير وطرفه من قول الآخر يعنف من عتب على الخيال حيث قال  
الطيف أعشق منك إذ \* يأتي اليك وانت راقد  
وفضل التهامي الخيال على الحقيقة فقال

وصل الخيال ووصل الحودان بخت \* سيان ما أشبه الوجه - دان بالعدم  
الطيف أحسن وصل - لان لدته \* فخلو من الاثم والتنجيس والندم  
واعتذر كشافهم عن تأخر الخيال على لسان الحبيب فقال

لقد بخت حتى بطيف - لم \* على وقالت رجمة لخيبي  
أخاف على طيفي اذا جاء طارفاً \* وسادك ان يلقاه طيف رقيبي  
نقلت من خطا القاصي محي الدين بن عبد الظاهر له

ان يكن يصحك في الطيف - ف حديثي ومقالي  
كيف لا يصحك - كما \* قص من - في الخيال  
ومما قلته في الخيال

لم يرني الطيف اذا أتاني \* لذوب جسمي بك انتحالا  
وعند - ما دله أتني بات - لا نار خيالاً  
(وقلت أيضاً)

فأخذها ثم قام وتسكلم منذ  
 صلاة الظهر إلى أن قامت  
 صلاة العصر ما نكح ولا  
 سعل ولا توقف ولا ابتدأ في  
 معي فخرج منه وقد بقي  
 عليه منه شيء فبازالت تلك  
 حالته حتى أشار معاوية بيده  
 فأشار إليه سبحانه أن لا تقطع  
 على كلامي فتسال معاوية  
 الصلاة قال هي أمامك  
 ونحن في صلاة وتحميد ووجد  
 ووعد فقال معاوية أنت  
 أخطب العرب فقال سبحانه  
 والعجم والجن والإنس  
 \* ومما روى عنه في بعض  
 خطبه البليغة يقول إن الدنيا  
 دار بلاغ والآخرة دار قرار  
 أيها الناس فخذوا من دار  
 مكرمكم لدار مكرم ولا تهتكوا  
 أستمركم عند من لا تحب في  
 عليه أسراركم وأخرجوا  
 من الدنيا قلوبكم قبل أن  
 يخرج منها أبدانكم ففها  
 حليم وغيرها حلقتهم إن  
 الرجل إذا هلك قال الناس  
 ما ركب وفات الملائكة  
 ما قدم لله قدمه وأبعسا يكون  
 لكم ولا تختلفوا أكلا يكون  
 عليكم \* ومن شعره مدح  
 طليحة الطلحات وهو طليحة بن  
 عبد الله الحمراني  
 يا طليح أكرم من بها  
 حبا وأعطاهم لئلا  
 منك العطاء فأعطني  
 أو على مدحك في المشاهد  
 فيقال إن طليحة قال له احتكم

ضمت خيالك لما أتى \* وقبلته قبلة المغرم  
 وقت ومن فرحتي باللقا \* حلاوة ذاك اللي في  
 ومن كلام القاضي العاضل رحمه الله هذا على أن الطيف لا يعتد بعنه وإن ركب الخاضل  
 وقطع المراحل وتخطى إلى أعصان القنا وخاض جداول القضا ووطئ شوك النضال وعثر  
 بحبال الخبال وحل وأعين الشهب إليه حول روان ودنا وأطراف القسي دوان وكيف  
 اعتد بديعة والده كريدته وأبايقظان ويمثل ما لم يكن من تربه كما مثلت العين منه ما كان  
 ويخيلني منه ورب أحباب خلون به دوني \* يوجدنيه وأنا رهن شوق لو طلبوني عنده ما وجدوني  
 ذكرت بقوله والف كريدتيه وأبايقظان ما أنشدنيته لنفسه شهاب الدين أبو النشاء محمود  
 سرى والدي شوق إليه ونذكار \* حيا لاضأت من ضلوعي لدار  
 أموه بالتوهيم سر قدومه \* إذا ما أسرارته شجون وأثكار  
 كتب شرف الدين بن عنين من اليمن إلى أخيه  
 سأحت كتبك في القضيعة عالمنا \* إن العجيبة أعوذت من حامل  
 وعذرت طيفك في الجفء لانه \* يسرى فيصيح دوننا براحل  
 الثاني لاني العلامة المعري وهذا ما بالغه في البعد بكون الخيال يجوز قطع مسافته ومن المعلوم  
 أن الخيال يجتاز آفاق الأرض في طرفة عين \* يسأل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم  
 من رآني في منامه فقد رآني حقا فقال السائل في الليلة الواحدة بل الساعة الواحدة براه  
 جماعة في أما كن شتى من أطراف الأرض فقال نعم هو  
 كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغربا  
 البيت لابي الطيب وهو مأخوذ من قول ابن الرومي  
 كالشمس في كبد السماء محلها \* وشعاعها في سائر الآفاق  
 وأخذها من قول البحري  
 عطاء كضوء الشمس عم فغرب \* يكون سواها في سناها مشرق  
 ومثل هذا السؤال ما سئل عنه أبو الفرج بن الجوزي قيل له يا أبا عبد الله الحسين رضي الله  
 عنه بكر بلاه يزيد في دمشق فكيف ينسب قتله إليه فقال  
 سهم أصاب وراميه بذى سلم \* من بلاه أراق لته دأبعدت مرامك  
 البيت للشريف الرضي وقد أخذه ابن سناء الملك فقال  
 رميت من مصر قلبا بالشام فما \* أسراك سهما إلى أحشاء أسراك  
 وقد تسكلم الغهاء \* من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمره بأمر هل يلزمه العمل به  
 أولا قالوا إن أمره بأمر يوافق أمره بقضية فففيه خلاف وإن أمره بما يخالف أمره يتنزه فإننا إن من  
 رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المعلوم من صفته فروى ما حققه هذا من قبيل تعارض الدلائل  
 والعمل بأمره \* ما وثبت باليقظة أرجح فلا يلزمه العمل بأمره فيما يخالف أمره يقظة أه  
 \* أو رد ابن الأثير في المثل السائر قول بعضهم  
 وقد أشق الحجاب الصب بادية \* دوني تأني ولو جافيه إن طرفا  
 كالطيف يأبى دخول الجفن منفحنا \* وليس يدخله إلا إذا انطبقت

قال فرسك الورد وقصر ك  
بكذا فقال طلمة أفلاك لو  
سألني على قدرى أعطيتك  
كل فرس لي وكل قصر ولد كن  
أبيت إلا باهليتك  
(وعمر بن الاهنم الشاعر  
بيانك)

هو عمرو بن سنان الاهتم بن  
سمى التميمي المنقري وانما  
لقب سنان بالاهتم لانه  
هتتم ثنيته يوم الكلاب  
وعمر من اكابر سادات بني  
تميم وشعرائهم وخطبائهم في  
الجاهلية والاسلام وهو بليغ  
القول طلق العبارة وكان  
يدعى المسكحل لجماله وقد  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو الزبرقان بن بدر  
فاسلمه او كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكرمه ما قال  
يومئذ -- راعن الزبرقان  
بخصوره فقال طاع في ناديه  
شدب العارضة في قومه  
مانع لما وراه ظهره فقال  
الزبرقان يا رسول الله انه  
ليعلم مني أكثر مما قال ولكنه  
حسدني فقال عمرو أما والله  
لئن علمت ما قد علمت فانه  
زمن المروءة أحق الابلئيم  
الحال ضيق العطن حديث  
الغنى فرأى تغير النبي صلى  
الله عليه وسلم لما اختلف  
قوله فقال يا رسول الله  
لا تغضب لما رضيت قلت  
أحسن ما علمت ولما غضبت  
قلت أبح ما علمت فوالله

ثم قال ورأيت ابن جردون البغدادي صاحب التذكري قد أورد هذين البيتين في كتابه وقال  
قد أغرب هذا الشاعر ولعله خطا وجرى على عادة الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وانما  
تخلبه النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من شجرة العصاة والبلاغة وليس مما له عندى  
الامحكي عن ملك الروم اذ انشد عنده بيت المتنبي وهو

كأن العيس كانت فوق جفني \* منساخات فلما ثرنا سالا

فسال عن المعنى ففسره فقال ما سمعت با كذب من هذا الشاعر رأيت من أناخ الجمل على  
عينه الايهلكه اه (قلت) القوة الخيلة لا يختص فعلها باليقظة دون النوم بل تعمل في النوم  
أقوى لانها لا تحتاج الى تحريك أعضاء البدن وانما تستعمل غير الروح النفساني المتكون  
في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتخلل بالاستعمال فلهذا القوة الخيلة قادرة على أفعالها  
في جميع الاحوال لانها لا تتصور الاشياء باختيارها لانها ليست قوة ارادية وانما في اليقظة  
كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا أتى النوم أتى أمر آخر فاضطرها الى  
أفعالها وذلك الامر لا يحلوم أحد امور أربعة الاول ارتسام صور المحسوسات التي أدركتها  
المحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة الخيلة في رسوم الصور لقرب  
عها مدها بها ويسمى هذا اتصال المحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالأحلام وكن  
يرى انه ياكل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني أن تنظر القوة الفكرية في أمر من  
الامور مثل سفر أو ملاقة صديق أو رجاء أو خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت  
تلك الصور في النوم قصرفت القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعدده بعضهم  
ضربا من الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف أفعالها  
بحسب تغيره فان غاب على مزاجها الحرارة رأت الحما والشمس والنيران وما أشبه ذلك  
وهي طبيعة الصفاء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والبحار والثلوج  
وما أشبه ذلك وهي طبيعة البلمغ وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المطاعم المحلوة  
والالوان المصنعة والملاهي والحجامة والنفذ وما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على  
مزاجها البرودة اليابسة رأت الخاف والاضامات والساد وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء  
وان غلب على مزاجها الحففة رأت الطيران والصفرة والعدو وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها  
الثقل رأت الاحمال الثقيلة والانشداد والانضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة  
الاخلاط رأت الاماكن القذرة والرائحة الممتنة وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها  
الاعتدال في الاخلاط رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الجملة) فاذا خرج  
مزاج الروح المحامل للقوة الخيلة عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج  
لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فانه لم يق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن  
له تعبير وقل أن تصديق رؤيا الشعراء لانهم يستعملون قوتهم الخيلة في اليقظة كثير الما  
يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب  
الصور على القوة الخيلة حال النوم بمثل تذكره النفس وعلم تعبير الرؤيا وهو معرفة تطبيق ذلك  
المثال على ما قصد به وور بما القاه صريحه بغير منال فيستغنى عن التأويل ويسمى رؤية المثل  
بالمثل (فن ذلك) المراتي التي ذكرها الجانوس في كتاب حيلة البره ومنامات الشيخ محي

ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانية فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا واختلف في معنى السحري الحديث ان من البيان لسحرا فقال قـوم اريد به المدح فان البيان الفهم وانما سمي سحرا لمدحه وسرعة قبـول القاب له والتعجب منه كما تعجب من السحر وقد اتفق الناس على أن تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أعلى درجات البلاغة وقال قوم اريد به الذم لان السحر نمويه والبيان كثرة الكلام والنفاق واحتجوا بقوله عليه السلام الحياء والعلى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق والاول اصح واعلم ان البيان هنا نفاقا اذ كان من البذاء (وحكي) العتيبي قال وفقد الاحنف وعمر بن الاثم على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاراد أن يترع بينهما ما في الرباسـة فلما اجتمعت بنو عجم قال الاحنف وهي من سنناته ثوى قدح عن قومـه طولاً ما ثوى فلما اتاهم قال قوموا فافخروا فقال عمرو انا كنا نحن وانتم في دار جاهلية وكان الفضل فيها من جهل فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم

الدين بن عربي قدس سره التي ذكرها ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وناهيك به من كتاب وما أحسن قول القائل له أمر بالرشد في يقضاته \* وفي النوم يهديه لخير الطرائق فان قام لم يدأب بغير فضيلة \* وان نام لم يحلم بغير المحققين وما أليق هذا بجناب النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في مبدأ الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم أن القوة الخيلية لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تنفتح الى قوة الرؤية المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية فن رأى كأن أسدا تحطى اليه وعلى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضاروا والذاكرة تدرك اغتراسه وبطشه والمحافظة تدرك حر كانه وحياته والخيلة هي التي ارسم فيها ذلك جميعه وتخلطه \* واعلم أن المنامات التي تحتاج الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشارة او نذارة لصفان الله تعالى لينبئه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال مامعناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد بغار حراء قبل النبوة تكون قد رجع من ستة واربعين جزءا من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة (قلت) فالواضح الاقوال أنه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأنه نبي على رأس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان يوحى اليه من ما قبل البعثة بسنة أشهر وهي نصف سنة فاذا نسبت سنة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من ستة وأربعين وهو كجاء في أشهر الاقوال \* واعلم أن السبب في تأخير تحقيق المأمات السارة وسرعة تحقيق المأمات الضارة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المأمات تجعل البشارة بالخيرات الكائنة قبل أو اثناء مدة طويلة لتكون مدة الفرح والسرور أطول فكأن النفس منبسطة بالبشارة متراحة بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها ليقتصر زمان الهم والغم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يندب له اذ لم يكن للانسان منبه اشفاقا عليه لئلا ينضاف الى ذلك الشر الهم المحاصل من الشعور بخسره وليس حصول الشر سريرا وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة فيلجم عمر الصادق رضى الله عنه كم تتأخر الرؤيا يقال رآى النبي صلى الله عليه وسلم كلبا يقع باع في دمه فكان شهرين ذى الجوشن فآبل الحسين وكان أبرص وكان تأخـير الرؤيا خمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى تأويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في الشفاء في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حاما يعتبه الى أربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى أن يسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في اثناء الكتاب ويضحك الصبي بعد أربعين يوما وذلك أول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المأمات بعد شهرين فيما يظن به وينساها لانه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ويميز بينها وترسم في خياله وقال أيضا كل من دموعه مشاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذى جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحر كاتها وأصواتها اه ومن نوادر الخيال ما حكى أن بعضهم

واليوم في دار الاسلام والنفل  
فيها من حلم فغفر الله لنا ولك  
فغلب يومئذ عمر وعلي الاحنف  
ووقعت القرعة لآل الالههم  
فقال عمرو

ولما دعيتي للرياسة معشر  
لدي مجلس أضعت به العجم  
باديا

شدت لها ازري وقد كنت  
قبلها

لأنا لها قدما أشد اربا  
وتوفي في سنة سبع وخمسين  
\* وكان يقول أشجع الناس  
من رده له بحلمه \* وكان  
يقول أف للخمرو كان من  
حرمه في الجاهلية وقال لو  
كان شيء يشترى ما كان شيء  
أنفس منه يعنى العقل  
فالعجب لمن يشترى الجنى  
بماله فيدخله في رأيه فيبقى  
في جيبه ويسلخ في ذيله  
\* ومن شعره وهو في أعلى  
الطبقات قبله

ومسبح بعد الهدود عونه  
وقد حان من سارى الشتاء  
طروق

يعالج عرنيا من الليل باردا  
تلف رياح ثوب ووبرى  
أضفت فلم أخش عليه ولم أقل

لأحره ان الممكن مضيق  
وقلت إن أهلا وسهلا ومرحبا  
فهذا مبيت صالح وغبوق  
وقت الى البزل المواجه  
فاتت

مقاصد كوم كالحادل رروق

كتب الى امرأة كان بهواها مري خيالك أن يلبي فكنت الله ابعت الى بيدنار بن حدى  
أجى اليك بنفسى في اليقظة ومثل هذا ما حكى أن بعض الخلاء كتب الى غلام بهواه وضعت  
على اثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعت الى بيدنار حتى أدعك تنزع خدك على خدى  
وقيل ان بعض المعلمين كتب في تحصيل من كان بهواه مدة طويلة فلما حصل عنده وضع  
الماشق رأسه ونام فقال لداى شيء تفعل هذا قال من عشق فيك أيام لمعى أرى خيالك في  
الممام وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقات

فسرلى عابر من ساما \* فصل فى قوله واجل

وقال لا بد من طلوع \* فكان ذلك الطلوع دمل

أنشدنى من لفظه الشيخ الامام المافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة قال أنشدنى لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن دايم الموصلى  
كم قيل لى اذ دعيت شمسا \* لا بد للشمس من طلوع  
فكان ذلك الطلوع داء \* برقى الى السطح من ضلوعى

وقال الشيخ تقي الدين السروجى

بى طلوع انابه فى نزول \* وطلوع بلا ارتفاع نزول

قبل لا بد أن نزول سرى \* قلت أخشى أزل قبل رول

وذكرت بما أوردته مما نقله ابن الاثير من البدين اللذين أولهما وقد أشق الحجاب الصعب  
ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن القريب

نصبت جفة وفى الخيال حبائل \* لعل خيال لا فى الكرى منه يسبح

وكيف اذا انغمضت من أديمه \* ومن عادة الاشراك للصيد تنفتح

وهو مأخوذ من قول ابن سناء الملك

سرى طيفه لا بل سرى بى سرابه \* وقد طار من وكر الظلام غرابه

وما كان يدري الطيف قبل طروقه \* بان انفتاح الجفن من حجابيه

وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

صكفى حزنا أن لأراق لحوة \* ولا أشهد الذات الانتخابلا

ولا انى ر الطيف خوف فراقه \* لما ذفت من طعم التفريق أولا

وأقسم لوحاد الخيال بزورة \* لصا دى باب الجفن بالفتح مغفلا

(رجع) ذكرت بعول الضغرائى ويقنعى من الغنيمه بعد الكد بالقل ما نقلته أنا وهو

قامت بالعود الى منزلى \* وذلك دأب المرء فى خيسته

كالحجر المبنى الى صاعد \* ليس لهم سوى عودته

اختلف أهل النفا فى هذا الموضع فقال قوم ان السهم أو الحجر أو غيره مما اذارى به صعدا  
وتأهى صعوده كانت له فى آخر صعوده لبنة قائم يتصوب منخرا وقال آخرون لا بل هناك  
واما أول وقت حدوره عقيب آخر صعوده قال ابن جنى وهذا القول أشبه بسياق هذا الكلام  
على قول أبى الطيب

وما أباعهم فى هواء \* يعود فلم يجد فيه امتساكا



بأدناه مرتاع النتاج كأنها  
 اذاع - رصت دون العنار  
 حنيق  
 فقام اليها المجازران فاعلوا  
 يطيران عنها الجملدوى تفوق  
 بحر اليناضر عنها وسنامها  
 وأزهر بحبول للقيام عتيق  
 وبات لنامها ولاضيف موهنا  
 عشاء سمين آهن وو شيق  
 وكل كريم يتيق الذم بالقرى  
 وللخبر بين الصالحين طريق  
 لعمر ك ما ضاقت بلادها لها  
 واكن أخلاق الرجال تضيق  
 غمتى عروق من فزارة للعلا  
 ومن ذلك والاسد عروق  
 مضارب يجعلان الفتى في  
 أرومة  
 يفاع و بعض الوالدين رقيق  
 وقوله أيضا من أبيات  
 وذى لوثة منى الرقاد بعينه  
 بغام رخم الصوت ألوث فاطر  
 فقلت له كش ثيابك وارتحل  
 والايكايدك السرى والهواج  
 اذا ما تجوم الليل صارت  
 كأنها  
 هجائن يطلعن الفلاة صوادر  
 شامية الاسهيل كأنه  
 فنيق غدا عن شولة وهو  
 جافر  
 وقوله وهو أحسن الملتقدمين  
 في هذا المعنى  
 تطارحن يوم جديد وليلة  
 هما ابليا جسمي وكل فتى بالي

(قلت) القول الاول ذهب اليه الرئيس أبو ع - الى بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين الحركة  
 الصاعدة والحركة الهابطة زمان أولا والثاني محال والالزم تنال الى الآتات فيلزم من ذلك  
 تركيب الحركة الصاعدة والحركة الهابطة من أجزاء لا يتجزأه - فذا خلف فتعين الاول فالجسم  
 ساكن في ذلك الزمان هذا المخلص ما حكاه أنيرالدين الابهرى في كشف الحقائق ثم قال وفيه  
 نظر لان الآتات لا وجود له في الاعيان والالساكن في المحركه جزء لا يتجزأ فيكون في الجسم جزء  
 لا يتجزأ وهو محال (قلت) ه - ذا مبني على اثبات الجوهر الفردي وهو الجزء الذي لا يتجزأ وهو  
 مسألة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة في علم الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف قال  
 الذي منع ثبوته كل جزء تفرضه فان يمينه يتميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال  
 المتكلمون لا بد أن ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار فرضا في قسمة  
 الاجزاء وهو المطلوب (مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفردي) وهي أختان اشتراهما هاهنا  
 أن أمهما وأجنبيها اشترىا بأباهما يعني أبا الاختين فباتت احدي الاختين ولم تخلف الا أختها  
 والاجنبى فلهما النصف بالاخوة والباقي لمعنى الاب وهما الام والاجنبى والام مية فنصيبها  
 وهو الربع للاختين لان ممة تقسمها واحداهما ماتت فنصيبها هو الثمن لمعنى الاب وهما الام  
 والاجنبى والام مية فنصيبها هو نصف الثمن للاختين وواحدة مية فنصيبها هو ربع الثمن  
 للام والاجنبى والام مية فنصيبها هو ثمن الثمن للاختين وهكذا الى ما لانها يقوله وينفى شئ  
 لا ينقسم على هذا النمط فتأمل له يثبت لك الجوهر الفردي والله أعلم واحتمل الفرضيون على  
 قسمة ه - ذا الميراث فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثاه للاجنبي وثلثه للثبات الموجودة اذ  
 لها نصف بالاخوة وثن بالجوهر وثلث الثمن الدائر أيضا بما قررناه وللأجنبي ربع وثلثا الدائر  
 فيكون للثبات الثلثان فتجعل من ستة ثلاثة للثبات بالاخوة والباقي ثلاثة سهمان منها للاجنبي  
 وسهم واحد للثبات بالولاء الذي انجز اليها من المعة فيكون للثبات أربعة أسهم وللأجنبي  
 سهمان والله أعلم وبالع أبو اسحق النظام من المعزلة في القول بعدم اثبات الجوهر الفردي وما  
 أحل قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها \* لما شك فيه أنه الجوهر الفردي  
 (وقوله أيضا)

وقد حرر النظام جوهر ثغره \* ألت نراه قد تقسم بالفلح  
 وما أحسن قول المعتضدين عبادي نعم قول أبي الطيب  
 وما كنت بعد ابين الاموطنا \* لنفسى على أن لا يكون اياها  
 ولكنك الدنيا الى حبيبة \* فاعنك الى الايلك ذهاب  
 ومثل الاول قول ولده المعتمد

ماسرت قضا الى القتا \* ل فكان من أملى الرجوع  
 شيم الى أنا منهم - \* والاصل تتبعه القروع

والاصل فيه قول قيس بن الحطيم

فاني في الحرب الضروس موكل \* بتقديم نفس لا يريد بقاها

قال أبودلامة كنت في عسكر مروان بن محمد أيام زحف الى طبرستان فخرج رجل منهم ينسأدى

اذما سلخت الشهر اهملت

بعده  
كفى فان لا سلخى الشهر  
واهالى

(وأن الصلح بين بكر وتغلب  
تم برساتك)

بكر وتغلب هم بنو وائل  
الذين قامت بينهم حرب  
البسوس كما تقدم في ذكر  
حساس ومهلل واستمرت  
أعواما كثيرة الى أن تقاضى  
الحيمان وقتل عظماءهم  
فخرج مهلل الى أخواله  
ضجرا من الحرب وتناول  
المدة ومال من بقي من القوم  
الى صلح بعضهم بعضا  
وراسلهم الحرث بن عمرو بن  
معاوية الكندي ملك كندة

وهو جد امرئ القيس الشاعر  
في الصلح بينهم والتمس ملك  
عليهم موقدا كانوا قالوا ان  
سفهاءنا قد غلبوا على أمرنا  
وأكل القوى الضعيف  
والرأى أن غلب علينا ما لا  
نعطيه البعير والشاة فيأخذ  
من القوى ويرد المظالم ولا  
يمكن أن يكون من بعض  
قبائلنا فيأبأه الآخرون فلا  
تقطع الحروب فأجاب الحرث  
ابن عمرو الى ما أراد فتقدم  
عليهم وتلاقي بقيتهم وأصلح  
أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين  
من بني غسان ملوك الشام  
وكان الحرث ملكا جديلا  
رفيع الهمة ويسمى آكل  
المرار وانما سمي بذلك لان

البراز فخرج اليه أحدا لا أعجله فجعل مروان يندب الناس على خمسمائة درهم فقتل أصحاب  
الخمس مائة فندبهم على ألف ولم يزل الى خمسة آلاف فلما سمعت الخمسة آلاف اقتحمت  
الصف فلما انظر الخارجى الى برزوه و يقول

وخارج اخرج حب الطمع \* فمن الموت وفي الموت وقع

\* من كان ينوى أهله فلا يرجع \*

قال فلما وقعت في أذنى ولایت هاربا ودخلت في غمار الناس وكان أبودلامة مع أبي مسلم في  
بعض حروبه فدعا رجلا الى البراز فقال أبومسلم لا يلى دلامة اخرج اليه فقال

ألا لا تلمنى ان هربت فانى \* أخاف على فخارنى ان تحطما

فلوانى أبتاع في السوق مثلها \* وجدك ما باليت أن أتقدما

ولما خرج أبودلامة مع روح المهلب لقتال الشرة وأمره بالمبارزة قال

انى أعوذ بروح أن يقدمنى \* الى القتال فتخزى بنى بنو أسد

ان البراز الى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد

قد حالقتك المناباذ صمدت لها \* وأصبحت لجميع الخلق بالرصد

ان المهلب حب الموت أورتكم \* ولم ارث أنا حب الموت عن أحد

لوانى مهجة أخرى لجدت بها \* لكنها اخلفت فردا فلم أجد

وقال ابن ابي قيس

قامت تشجعى ضا لا بتضليل \* وللشجاعة قلب غـ ير مجهول

هاتى شجاعة بغير القتل مبيتة \* أريك ألف جبان غـ ير مقتول

لما رأيت سيف القتل مصلية \* منى تحيرت في عرضى وفي طـ ولى

الله سـ لمى ومنـ م وخلصـ نى \* مصفرا الوجه مخضوب السراويل

والله لو أن جـ ير لا تضمن لى \* نفسى لما وثقت نفسى بجـ يريل

(قيل) ان بعض الجبناء على هاربا عند اللقاء الصفيين ف قيل له ان الامر يغضب عليك افرارك

فقال غضبه على وأناخى خبرى من رضاه على وأنا ميت

(وذى شطاط كصدر الرمح معتقل \* بمنـ له غـ ير هيباب ولا وكل)

(اللعنة) ذى بمعنى صاحب (الشطاط) بالفتح والسر اعتدال القامة يقال جارية شاطبة بينة  
الشطاط (الاعتقال) هو أن يضع الفارس رمحـ بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت

رجليها بين فخـ ذيك (هيباب) رجل هيبوبة وهيبابة وهيباب وهيبان بتشديد الياء أى جبان

وكذلك الهيبوب وفي الحديث الايمان هيبوب أى صاحبه بهاب المعاصى (الوكل) رجل وكل

بالتحريك ووكله مثل همزة أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكلم عليه وموكل مثل موحد وهو

شاذ (الاعراب) الواو وارب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رب حرف تقيـ ل وتستهمل في

الكثير كما قال الشاعر

رب رفده رقتـ هـ ذلك اليـ م وأسرى من معشر أقيال

وقال تعالى رمايود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فرب هـ امعناها التكتـ ير كما جاء في كلامهم

وهو كـ ير منـ ل رب ساع لقاعد ورب غافل ينتظره الموت اه ثم قال بدر الدين وتختص

زياد بن الهبولة أحد ملوك  
 الشام غزا أرضه والقوم  
 خـلوف بالبحرين فاصاب  
 سببا وغنائم وسي هندية  
 ظالم زوجة الحرث بن عمرو  
 فبلغ الحرث الخبر فخرج للقاء  
 ابن الهبولة وأرسل سدوس  
 ابن سنان وخليع بن وهب  
 يتجسس ان له الخبر في عسكر  
 ابن الهبولة فخرجوا حتى همما  
 على العسكر اربلا وقد امان  
 الطلب وقسم الذهب وأخذ  
 الرباع وأوقد نار اعظيمة  
 ونادى مناديه من جاء بحزمة  
 حطب فله قدره من عمر فاخذ  
 كل منهم حزمة من الحطب  
 وألقاها عند النار وأخذوا  
 التمر فاما خـلـيع فقال يكفي  
 هـــــ هذه آية وانصرف وأما  
 سدوس فقال لا برج حتى  
 آتية بامر جلي فلما دخل ابن  
 الهبولة قبتة قرب سدوس  
 منها بحيث يـسـمع كلامه  
 وأقبل ناس يحرسون القبة  
 فضرب سدوس يده الى  
 جليس له مخافة أن يستكره  
 فقال من أنت فقال فلان  
 ودنا ابن الهبولة من هند امرأة  
 الحرث فقبلها واداعبها وقال  
 ما ظنك الآن بالحرث قالت  
 ما هو النـنـبل هو اليقين انه  
 ان يدع طلبك حتى يعاين  
 القصور والجزرية في الشام  
 وكانى أنظر اليه في فوارس  
 من شيان يدرهم ويدرونه  
 وهو شديد الكلب كأنه بعير

بالنكرات نحو رب رجل لقيته قلت لان النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها  
 التقليل والتكثير واما المعرفة فعلومه المقدار لا تحتل تقليل ولا ولا تكثيرا اهـ ثم قال بدر  
 الدين وقد تدخل في السمة على المضمرة كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة  
 كقول البحاج

خلى الزنابات شمالا كئيبا \* وام او عال كها أو اقربا

الا ان الضمير بعد رب يلزم الاخر ادوات التذكير والتفسير بتميز بعده نحو رب رجل اعرفته وربه  
 امرأة لقيتها أنشد أحد بن يحيى \* وربه عطبا انقذت من عطبه \* قلت قال الشيخ بهاء الدين بن  
 النحاس اختلاف في الضمير العائد الى النكرة هل هو معرفة أو نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة  
 نكرة وبه قال السيرافي والزمخشري وجاعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان  
 ضمير النكرة معرفة وبه قال أكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز دخول رب على الضمير لانهما  
 أبهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة وقوعه للمفرد والمثنى والجموع بلفظ واحد وشاع من  
 جهة تفسيره بالنكرة صار فيه من الابهام والشيوع ما قارب به النكرة في جاز دخول رب عليه  
 قال بدر الدين وتجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول  
 به وتختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرع  
 ظاهر أو مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدرب رب رجل عرفته أى عرفت  
 وكذلك قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس  
 لا بد للخفض بها أو بمنايا من الصفة وفي هذه المسئلة خلاف وهو هل المجرور ورب لازم  
 الصفة أولا فمن الناس من قال بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزيم كابي على والزمخشري وابن  
 عصفور ومن تبعهم واحجوا لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تفيد الموصوف  
 تقليل لافى واق المعنى المقصود في ان رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين ايضا انما جاز رب رجل  
 وأخيه ولم يجز رب أخيه لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل بدليل قوله م كل شاة  
 وسختها بدرهم وممرت برجل قائم أبواه لأفاعدين ولو قلت كل سختها وممرت برجل لأفاعدين  
 أبواه لم يجز وانما جاز في الله وانى ما لم يجز في الاوائل من قبل انه اذا كان ثانيا يكون ما قبله قد  
 وفى الموضع حقه فيما يقتضيه فيجاز التوسع في ثانی الامر بخلاف ما لو أتينا بالتوسع في اول  
 الامر فانا حينئذ لا نعطي الموضع شيأ مما يستحقه هذا اذا لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة  
 نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز أساسا وخ قال ولا يـكون العامل فيها الا بمعنى المضى كقولك  
 رب رجل جواد لقيته أو أنا لاقى أو هو ملقى ولاتة ول رب رجل جواد سألنى أو لاقين لان  
 التقليل في الماضى شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال وتلزم ابدا المصدر  
 لشبهه بحرف النفي من جهة مقاربة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشئ وتقليله تقرب من  
 اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر

قلما يبرح الماعـيع هو اهـ \* كفاذا صاباة وجنـون

معناه ما يبرح الماعيع هو اهـ كفا قال وتدخل عليه ما فاقه ككون ما حينئذ كافة ويسمى بعضهم  
 مهيمية لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذى لم تكن تدخل عليه (قلت) وتحدف رب ويبقى  
 عملها وهو بعد الفاء وبـل قليل وبعد الواو كثير فن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس

٣ قوله من فعل مفرع الى آخر العبارة هكذا بالاصل ولتحذر به

أكل مراراً فسمى أكل المرار  
والمرار نبت فيه مرارة إذا  
أكلت منه الأبل قلصت  
مشافرها وتيل بل سمعها  
سدوس يعني هنـدا تقول  
لابن الهبولة وقد ألهما عن  
حبها المحرث فتالت والله  
ما أبغضت نسمة قط بغضى  
له وما رأيت أحزم منه ناعماً  
ومستقيماً وكان إذا أراد  
النوم أمرني أن أجعل عده  
عسام من لبن فيبينما هرنأتم  
يوماً وأنا قريب أنظر إليه إذا  
أقبل سألني إلى العس فشرب  
منه ثم فتح فيه فقلت يستيقظ  
فيشربه فيموت فاستريح منه  
فانتبه من نومه فقال علي بالاناء  
فناولته إياه فشربه ثم ألقاه  
فهرق ثم قال أين ذهب  
الأسود فقلت ما رأيته فقال  
كذبت فلما سمع سدوس  
هذه المقالة أمهل حتى نام  
الحرس وخرج يسرى ليلته  
حتى أصبح المحرث قد دخل  
عليه وهو ينشد  
أناك المرجفون بجمع ظن  
على دهش وجهك باليقين  
ثم قص عليه ما سمع وكان  
المحرث جالساً في موضع فيه  
شئ كثر من نبت المرار  
فجعل يسمع الحديث ويعت  
بالمراور يا كل منه غصبا  
واسفا وهو لا يعلم أنه يأكله

٣ (قوله فان قلت الخ) في هذا  
نظر ظاهر فليأمل اه

فقلت حبلى قد طرقت ومرضع ومن حذفها بعد بل قول رؤبه بن العجاج  
بل بلام مثل الفجاج قومه وحذفها بعد الواو كثير لا يحتاج الى شاهد وما حذفها مع  
عدم الواو والنساء وبل فنادر كقول الشاعر  
رسم داروقفت في طاله \* كدت أقضي الحياة من جلله

وفي رب تسع لغات رب ورب ورب وربت وربت وربت ورب (رجع) ذى أصله ذوو  
وانما جربا ليلانه أحد الاسماء الستة المعتلة المضافة التي تعرب بالواو ورفعها بالالف نصباً وبالياء  
جرها وذو هـ ذه أطلق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحتجوا من ذواتها التي بمعنى الذي  
في لغة طيء فانها مبنية لا تدخل للاء راب فيها اولهـ ذا أو ردوا على الشيخ جمال الدين بن  
الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي ان يقول وذو التي بمعنى صاحب احتراماً  
من ذواتها كقول الحارثي

فان الماء ماء أبي وجدي \* ويثري ذو حفة رت وذو طوبت

يريد الذي حفرت والذي طوبت وكما قال أبو زيد الطائي في صفة الاسد لعثمان رضي الله عنه  
ولا ذو ويده في السماء ولذلك قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك  
من ذلك ذوان حجة أبانا \* وأجيب عن جمال الدين بن الحاجب بأنه قال وذو مال فاستغنى  
بالمثال عن الاحترام لانها في المثال بمعنى صاحب فتعين ان لفظه ذى في بيت الطغرائي بمعنى  
صاحب وهي مجرورة برب مصدرة لامة جرها الياء (شطاط) مضاف الى ذى وسبأ أي  
الكلام على الاضافة فيما بعد (كصـدر) الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جر لانها صفة  
لذي المجرورة برب وصدر مجرور بالاضافة (الرح) مجرور بالاضافة الى صدر (معتقل) مجرور  
على انه صفة بعد صفة لذي (عنه) جارو مجرور والهاء في موضع جر بالاضافة وهي رجع الى الرح  
والجارو المجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كانه قال معتقل مثله (غـير  
هـباب) غير مجرور على انها صفة لمعتقل (فان قلت) ٣ معتقل نكرة غير هباب معرفة  
فكيف توصف النكرة بالمعرفة (قلت) غـير لا تعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين  
وكنا معرفتين كما تقول عجت من قيامك غـير تعودك أو عجت من الحركة غـير السكون  
وهباب لم يضافه معتق لا غير نكرة هنا مع وجود الاضافة ومن خواص غـير أن لا تدخلها  
الالف واللام (ولا وكل) الواو عاطفة ولا حرف نفى وغـير للنفي فعطف النفي على النفي ووك  
مجرور بالعطف على هباب (المعنى) وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الرح معتقل بمرح غير  
جبان ولا عاجز أخذ يصف صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي  
تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغـير ذلك فقد التفت الى هذا  
فاقترض مما كان يشرحه ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغـيرته وقرعه وعدم أصحابه  
وهـكس مقاصده وصفه الرفيق والاتفات عادة البلغاء فيلتفتون من فن الى فن ومن  
أسلوب الى أسلوب على عادة العرب في كلامه وهو أرى الاقتضاب نوعاً من الاتفات كقول  
أبي نواس في قصيدته النونية بينا هو يصف الخرو يقول من ذلك

ما استقرت في فؤاد قتي \* قدرى مالوعة الحزن

اد اقتضب ذلك وقال بعده

من شدة الغيظ الى أن فرغ

الحديث ووجد طعمه يسمى  
آكل المرار ثم لمحق ابن الهبولة  
فقاتله وخضر عليه ولم يزل  
ملكاً على بني وائل الى أن مات  
ومن شعره يقول

ربهم جشمة في هواكم

وبعير تركته محسور

وغلام كافته دج اللب

لفاضحى كأنه غمور

ان من غره النساء بشئ

بعد هذا لمجاهل مغرور

حلوة العين واللسان وسن

كل شئ يحين منها الضمير

كل أنثى وان بدالك منها

آية الحب جها خية عور

(والجالات بين عبس وذبيان

أسندت الى كفالتك)

(الجمالات) جـ مع جمالة

وهو ما يتحمله الرجل عن

القوم من ذرية أو غرامة

وأصل الحر وب بين بني

عبس وذبيان أن قيس بن

زهير المقتدم ذكره كان قد

اشتري من مكة درعاً حسنة

تسمى ذات الفضول وورد

بها الى قومه فرآها سمع

الربيع بن زياد وكان سيد

بني عبس فأخذها منه

غضباً فانتقل عنه قيس بن

زهير باهله وماله ونزل على

بني ذبيان وسيدهم جل بن

بدر بن حصين وأخوه حذيفة

فأكرموه وأحسنوا جواره

وكانت لقيس خيل كريمة

من جاتها أحسن وأناسي

نضحك الدنيا الى ملك \* قام بالانوار والسمن

وكذلك الطغرائي بنما هو في ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذا قضى ذلك واخذ  
في وصف صاحب الذي ذكره فهو هذا الالتفات من نوع الى نوع وقول ابن الأنثري في المعاني  
الابتدعة وتغلطه الناس في الالتفات ومشاحة من أدخل في الالتفات ما ليس من شرطه وهو  
ان الالتفات الرجوع من الخطاب الى الغيبة أو بالعكس تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج  
من نوع الى نوع وسلك سبيل بعد سبيل حتى ان التخصصات هي نوع من الالتفات ولكن  
خروجها متصل بناسية بين الغزل والوصف أو غير ذلك وبين المدح وأرباب البلاغة يسمون  
الالتفات شجاعة العربية وهو ينقسم ثلاثة أقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب  
وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد وياك نستعين  
انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت  
عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة (وأقول) انما عدل في الاول من الغيبة  
الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الا انك تحمد نظيرك ولا تعبد فكذا ان القارئ توسل الى  
الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج الى الغاية ولم يخاطب الله من  
أول وهلة

قدم يدان قبل أن تدني يدا \* ومبرة من قبل ان تدنيها

فيكأنه أنثى أولاً ثم خاطبه ثانياً وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام  
سؤال وتعتف وطالب هداية ورحمة من الله تعالى فلو قال غير الدين غضبت عليهم لكان قد  
نسب الغضب اليه تعالى وكان غزاة من يقول أنت تنعم وتنتقم وتغف وتواخذ وفي هذا من  
المواحة لمن يطلب احسانه ورحمته وهذا ما فيه لانتك تذكرك بما له عليك أما اذا قلت أنت  
المنعم الذي لا يغضب والعفو الذي لا يؤخذ كنت قد أتيت بما زاده عطفاً عليك وأغسراه  
بالعفو عنك وما أحسن قول القائل

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة \* واذا حضرت فأنني مخصوم

لا أستطيع أقول أنت ظلمتني \* والله بهـ لم أني مظالم

والثاني من أقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الى الامر  
فالاول كقوله تعالى ان تقول الاعتراف بعض آلهتنا بسوء وقال اني أشهد الله واشهدوا اني برى  
مما تشركون من دونه فكيدوني انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى قل أمر  
ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين أقول انما عدل في  
الآية الاولى عن المستقبل الى الامر لئلا يساوى بين شهادة الله تعالى وشهادتهم فلم يقل  
أشهد الله وأشهدكم وانما عدل في الآية الثانية عن الماضي الى الامر لان الامر فيه  
العناية بما أمر به فاذا قلت أمرتك بالقيام وصل الله تعالى كان أبلغ من قولك أمرتك بالقيام  
والصلاة والثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله  
الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً الآية انتقل من الماضي الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم  
نسير الجبال ونرى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في  
السموات الآية انتقل من الاستقبال الى الماضي وأقول انما عدل في الاول عن الماضي الى

داحسا لانه كان لرجل من  
بنى يربوع يقال له قسرواش  
وكان له فرس تسمى جلوى  
ولرجل منهم يقال له حوط  
فرس يقال له ذوالعقال  
وكان لا يطرقة شيئا وانهم  
توجهوا في نجعة والفعل  
مع ابنتين لحوط يقودانه  
فمرت به جلوى وديقا فلما  
استشاهما ودى فضحك  
شباب منهم فاستحييت  
الفتاتان فأرسلتهما فودعه  
فوثب على جلوى ثم جاء  
حوط وكان سبي الخلق  
فرأى عين فرسه فقال ثار  
والله فأخبر بالخبر فنادى بنى  
يربوع فاجتمعوا فاقبالوا والله  
ما كرهناه قال أريد ماء  
فرسى فقبالوا دونك فأوثقها  
حوط ثم جعل في يده نرابا  
وسطا عليها فادخل يده في  
فرجها وأخرجها فاشتملت  
الرحم على ما فيها ففتحتها  
قرواش مهرانا فسماه داحسا  
لسطوة حوط عليه ودحسه  
اليد اليها وخرج داحس كأنه  
أبوه \* ثم ان قيس بن زهير  
أغار على بنى يربوع فغنم  
وسبي وركب داحسا فتبين  
من بنى دريم فقبوا وقطعا  
الخيل فلما رآه قيس أعجب به  
فدعا الى أن يجلس فداء  
السبي ففعلوا وصار لقيس  
فتراهن رجلا من بنى  
ذبيان عليه وعلى فرس  
مخيفة تسمى الغبراء أيها

الاستقبال طلب الاستحصال حال تلك الصورة البديعة فان المستقبل في الانتظار والتوقع في طلب  
بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه أمر فرغ منه وليس للنفوس اليه تطلع  
وفي الثاني انما عدل عن الاستقبال الى الماضي لان الماضي أمر وقع وصح وثبت وتحقق كونه  
ولما كان المحمديون في أهل السموات والارض أمرا مطلوبا بثبوته وتحققه أخبر عنه به الماضي  
الذي وقع وجزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه أمر مظنون يحتمل وقوعه وعدمه فانظر الى  
ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وأفادها من المحمديين فبارك الله الذي أنزل القرآن  
وجعله مهيأ أن غايته عن البشر وبعدت مرأى معانيه وحكمه عن المعارضة والاتباع بمثله  
أو بسورة منه تنزيل من حكيم حميد \* قال الزمخشري والالتفات من أسلوب الى أسلوب نظرية  
لنشاط السامع وطلب للاصغاء اليه قلت ألا ترى أن الطغرائي لما أخذ في وصف حاله وما هو  
فيه من النكد وضيق الحال كأنه أطال على المخاطب في ذلك وأحسن منه بالمبالغة فالتفت الى  
وصف هذا الداحب الذي رافقه فأنشأ للسامع معنى غير الاول يمثل له نشاطا جديدا  
واستأنف له اصغاء آخر وجد له تطلعا يشوق معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير  
خاف وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحمري في مقامه الرابعة والأربعين من  
قصيدته البائية لانه قال

وذي شطاط كصددر الرح فامته \* صادفته بمنى يشككون من المجدب

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس يبدع ولا لفظه بقطيع ولا الطغرائي بما جزعن الاتيان  
عنه بل جرى على لسانه ونسى أن هذا غيره لعدم الاختلاف بأمره اذ هو ليس بأمر كبير وهذا  
كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم القول منه ولهذا قال أشياخ الادب ما حفظ المقامات أحد  
ونسيها الا نظم ونثر وقوله كصددر الرح معتقل بمثله من الإيجاز والاختصار لانه استغنى بمثله  
عن أن يقول برح طويل قويم معتدل وما أحسن المثل المشهور بكفيلك من القلادة ما أحاط  
بالعنى وقال البخترى

والشعر ملح كفت اشارته \* وليس باله در طولات خطبه

وأحسن ما ورد في الإيجاز قوله تعالى وقيل يا أرض اباهي ماءك وباسماء أفعلى وغينى الماء  
وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعد للقوم الضالين وقد تكلم أرباب البلاغة في  
هذه الآية وأكثر وقال ابن أبي الاصبع وما رأيت فمما استقرت من الكلام كآية  
استخرجت منها احد وعشرين ضربا من المحاسن وذكرها ثم في ذلك وشرحه والكلام عليها  
يطول ههنا وهذه الآية مشهورة بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما فيها شرح شأن نوح  
عليه السلام في الطوفان من أوله الى آخره في هذه الالفاظ القلائل ومن جملة إعجاز القرآن  
إيجازه وهو مشحون بذلك ومثل قول الطغرائي بمثله في كلام الشمراء كثير كقول أبي تمام  
الطائي

وركب كأطراف الاسنة عرسوا \* على مثاهم والليل تسطو غياهم

فاستغنى بقوله على مثاهم أن يقول على نوق كأطراف الاسنة وما أحلى قول ابن الساعاتي  
بالقوى وقد أقام فريق \* ليلة النصف واستقل فريق  
كل قدوم مثله لكن اذا \* بل قدوا الناضر المعشوق

السابق على عشر قلائص  
وقد قيل ان داحسا والغبراء  
فرسا قيس والخضار والمخنفاء  
فرسا حذيفة وانهم أجروا  
الجميع وقيل تراهناء على  
فرسي قيس أبي ماسبق  
وللرواية ذكر هذا السابق  
أخبار مختلفة مطولة جدا  
تستعمل على أمثال وأشعار  
اختصرناها لكثرة ما فيها من  
الموضوعات ثم ان الرجلين  
أخبرا حذيفة بن بدر بالرهان  
على فرسه وفرس قيس  
فرضي به وأرضاه فاتيا قيسا  
فقالا اناراهننا على فرسك  
فقال راهننا من شئتما  
وجئنا إلى بني بدر فانهم قوم  
يظلمون فقالا قد أوجبنا  
الرهان مع حذيفة فقال والله  
لنستعلن علينا ثم جاء  
قيس إلى حذيفة فقال انما  
جئتك لا واضعك الرهان  
عن صاحبي فقال لا والله  
حتى تأتي بالعشر قلائص  
فأحفظ ذلك قيسا فغضب  
وترادى حتى بلغا مائة فلو ص  
ووضع الرهان على بدر رجل  
من بني ثعلبة وجعل الغاية  
مائة غلوة ثم فادا الفرسين  
إلى الغاية وركبهما فتيان  
منهما وكان جل بن بدر قد  
جعل شجها هائلا ووضع في  
شعب من شعاب هضب  
القليب على طريق الفرسين  
وأكن فيه فتيانا وأمرهم  
ان جاء داحس سابقا أن يردوا

وقلت أنا في هذا النوع

بالقومي من سطوة الترك سلوا \* بيض أجفانهم لم يزل الخور  
كل لحظ ومثله له لكن النص شررتاه في الحرب للأكرور

وقلت أيضا

رب يوم تقابل الورد فيه \* بين روض وبين خند تخرج  
كل شيء ومثله لكن الأحدث من ما كان بالعدندار مسبح

وقلت أيضا

يقابل بدر التميم منه بطاعة \* هي البدر لكن حسنها منه أشهر  
وفي خنده ورد في الروض مثله \* ولكن ماتحت النواظر أنظر  
وقريب من هذه المادة أعني قول الطغرائي وغيره قول أبي العتاهية فيما أظن  
حلفت لمحبة موسى باسمه \* وهم رون اذا ما قلبا

قوله باسمه أوقع في النفس من ان يقول حلفت لمحبة موسى بعوسى لان خفاء التندير أحسن من  
وضوحه وعلى ذكر موسى فما أحلى قول مجد الدين بن الظاهر الأربلي في القاضي شمس الدين  
أحمد بن خلكان وولده موسى

وكيف يؤتى رشده حاكم \* حكم في لمحبة موسى

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني إلى جمال الدين موسى بن يعقوب وقد أهدى له موسى  
وأهديت موسى نحو موسى وان يكن \* قد اشترى كافي الاسم ما أختار العبد  
فهذا له حد ولا فضل عنده \* وهذا له فضل ولا يس له حد

وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن علي بن عبد الغني الضرر المحصري وهو ابن  
أخت أبي اسحق إبراهيم صاحب زهر الآداب فقال

يا حرفة الله - عراء انك منهم \* حيث ابتغوا رزقا بالمرصاد  
لوحل بالوادي المقدس ركبهم \* لشقاء غلتهم لمحف الوادي  
ولو ابتغوا حلق الرأس عكة \* حضر الرشيد بها وغاب الهادي

يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول أبي بكر محمد بن  
عمار وقد دخل حماما بحسن شقورة فالتمس نورة يطل بها عورتها فلم يجد فاستعمل الموسى بدلا  
منها فقال

شقة فورة شردار \* وشرها زاد بوسا

عدمت هرون فيها \* فظلت أطلب موسى

وقول ابن عمار والمحصري فيه شيء يؤخذ ان به وهو انما أراد به هرون قلب حروفه له وود نورة  
وليس في اللفظين ما يدل على القلب وان كان يمكن التأويل للعصري بأنه ما أراد الاغنية  
موسى الهادي وحضور الرشيد هرون لا غيروا كن المتبادر إلى الذهن ذلك فعلى كل حال قول  
أبي العتاهية أكمل وقلت أنا مغزافا للموسى

وما شيء له - دود - د \* يكلم من يلامسه بحقه

وكل حلقه من تحت رأس \* وهذا الرأس يصيح تحت حلقه



أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحروسة سنة تسع وعشرين  
وسبعمائة

رأيت في جلق غزالا \* تحارفي حسنة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى \* قلت هنا تحلقى الذقون

وهذا النوع يسميه أرباب البديع القول بالموجب وهو أن يقع في كلام المتكلم شيء يعني به  
نفسه فيثبت المتكلم لغيره من غير تصريح بشيئ له ولا ينفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه  
قوله تعالى حكايه عن المنافقين يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا من الأذى والآية  
فأهم كموا بالاعز عن فريقهم وبالأذى عن المؤمنين فأثبت الله عز وجل صفة العزة لله ولرسوله  
وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج صفة العزة ولا ينفيه وهذا نوع عزيز الوقوع  
لا يطبع من يرومه لتو عرسه ذلك ولا بأس بإيراد ما حضر في منه قرأت على الشيخ الأمام  
المكاتب أبي الثناء محمود كتابه الذي وسمه بحسن التوسل إلى صناعة التوسل وأورد فيه  
أنفه قوله

رأيتي وقد نال مني التحول \* وفاضت دموعي على الخديضا

فقلت بعيني هذا السقام \* فقلت صدقت وبالحضر أيضا

ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول محاسن الشواء

ولما أتاني العادلون عدمتهم \* وما فيهم إلا للحمى فارض

وقد سبهم توالا رأوني شاجبا \* وقالوا به عين فقلت وعارض

قلت ومن هنا أخذ ناصر الدين بن القيم قوله

وما لي سوى عين نظرت لحسنها \* وذلك لجهلي بالعيون وغفري

وقالوا به في الحب عين ونظرة \* لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وأصل هذا المعنى قول الأول

وجاؤا إليه بالنساء ويزد الرقي \* وصبوا عليه الماء من ألم المنكس

وقالوا به من أين الجن نظرة \* ولوصدقوا قالوا به نظرة الانس

وأورد في حسن التوسل قول الأراجاني

غالطني أدكست جسمي الضنا \* كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

قلت أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا واستحق به اللوم صريحا لأنه قال

غالطني حين حاكى خصرها \* جسمي الممرض وجدا وغراما

ثم قالت أنت عندى باطاري \* ولعمري صدقت لكن سقاما

وأخذه آخر فقال

شكوت صبا باني يوما إليها \* وسافست من ألم الغم سراما

فقلت أنت عندى مثل عيني \* لقد صدقت ولكن في السقام

وأورد في حسن التوسل قول القائل

قلت ثقلت إذا أتيت مرارا \* فال ثقلت كاهلي بالأيادي

وجهه إلى أن تسبقه الغبراء  
فسبق داحس فأشار إليه من  
كان في الشعب فردوا وجهه  
وجاءت الغبراء وعلم قيس  
والذي على يده الرهان بذلك  
فقال قيس تحذيفة أعطى  
سبقي وقال الذي على يده  
الرهان يا حذيفة أعطوه  
سبقي فقد سبق داحس  
فأعطاه السبق ثم ان جماعة  
من قوم حذيفة ندموه على  
دفعه السبق إلى قيس ونهاه  
آخرون عن الشر وقالوا ان  
قيس لم يسبق إلى كرمه وأما  
سبقي دابة دابة فإني وبعث  
ابنه نذبة بن حذيفة إلى قيس  
يطلب منه السبق فقال هذا  
سبقي فكيف أعطيكم إياه  
فتناول ابن حذيفة من  
عرض قيس وشتمه وأغلظ  
له وكان إلى جانب قيس رمح  
فطعنه فدق صلبه واجتمع  
الحيان وأدوا دية المغتول  
وأخذها حذيفة فدفعها للشر  
ثم ان قومه ندموه فعاد الشر  
بينهم فقتل قيس عن معه  
من قومه ورحل وجع  
الفرسان وفات الفتن بين  
الحمين إلى أن قتل مالك بن  
زهير أخو قيس وكان الربيع  
ابن زياد عهدهما معتزل الحرب  
فلما سمع بمقتل ابن أخيه  
مالك شق ذلك عليه وقاتل  
بن زياد وأنشد



من كان مـروراً بمقتل مالك  
فليات نسوة تنابو جهنهار  
يجد النساء حواسرا يندبهنه  
بالصبح قبل تبليح الاسحار  
أعبد مقتل مالك بن زهير  
يرجو النساء عواقب الاطهار  
يعني انه أخذ ثار مالك فندبته  
النساء وكذلك عادة العرب  
لا تندب القتل حتى يؤخذ  
ثاره وبعض الادباء اعترض  
في قوله

بالصبح قبل تبليح الاسحار  
فان الصبح لا يكون الا بعد  
تبليح الاسحار وأجيب بأقوال  
منها ان الصبح ههنا الحق  
الواضح من وصف القتل  
الذي هو كـ الصبح كأن  
النساء ندبته بخلافه المحبان  
الواضحة والبيت الثالث  
٣ يستشهد به العروضيون على  
دخول المحذف في عروض  
الطويل كما يدخل في ضربه  
وهو زوال السبب من

٣ قوله يستشهد به العروضيون  
الخفيه أن البيت المذکور  
من الكامل لان الطويل  
فلم يصادف الاستشهاد به  
على ما ذكره محـلالان أو آخر  
تفاعيل الكامل أو تاد  
لأسباب كما لا يخفى هذا ولم  
يتعرض أبو الفداء في تاريخه  
لهذا البيت الثالث فليحذر  
اه صححه الاول

قلت ما قلت قال لا بل تطولت وأبرمت قال جيل ودادي  
انتهى ما أورده في الكتاب المذکور وما ألفت قول صدر الدين بن الوكيل  
وي من قسا قلبا ولا ن معاطفا \* اذا قلت أدنانى ضاعف تبعيدى  
أفـ ر برق اذا قول أماله \* وكم قالها أيضا ولا كن اتهدى  
ونقلت من خط السراج الوراق له

فالواو قد ضاعت جميع مصالحى \* لهموم نفس ليت لاجلتها  
قد كان عندك يا فلان صرعة \* فأجبتهم بعث الحمار وبعثها

ونقلت منه له

وسائل يسأل منى وقـد \* أنشدت شعرا يشبه الشعرى  
يقول لى اذ كنت لدى معشر \* قد عبدوا البيضاء والصفرا  
ما حصـلت دائرة بينهمـم \* قلت نـم بطيخة خضرا

ونقلت منه له

متمارض جعل التغا \* شى من خبائثه سبب  
ويقول ما أبا طيب \* صدق اللعين وما كذب

ونقلت منه له

لقنته العذر عن تر \* لك حاجتى لو تصور  
فقلت أنسى ديتها والنسيان أرمـm  
فقال لست بناس \* فقلت مولاى أخبر

ونقلت منه له

أطعموا العلة شحنا \* ذقـهـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm  
ثم قالوا خذ دواء \* يستغيض الداء غيضا  
يحلق السواد حلقا \* نلت والبيضاء أيضا

ونقلت منه له

قلت صدق فيك مدحى \* وثناء فاض وفضا  
قال ما صدقت عمري \* لا ولا صليت أيضا

ونقلت منه له

لقنته الاعذار عن \* وعد ثناء عنه أفك  
وصرفت للنسيان دا \* لك وقت لم يك منك ترك  
فأجاب بل أنا غـيرنا \* س قلت ما فى ذلك شك

ونقلت منه له

كلمات لابن نبات أربع \* والناتى جاءت تمام الخاء  
قلت قد سميتها رابعة \* قال اياك وأخرى طارمه

ونقلت منه له

وقائـل قال لى ما رأى فلقى \* اطول وعـدـمـمـمـمـm

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخربنا  
ونقلت منه له

قالت جعت لفاقة كسلا \* فانهض وقم وادأب لهم العائله  
فأجبت هل تدريين لي سديما \* قالت ولا وتدأوهذي الفاصله  
وقال ابن سناء الملك

لهفي على عشاقل الطرش \* العمى في عشقك لا العمش  
عاشقك القش ولا غرو أن \* تلتهم النيران في القش  
قالوا لقد أحدث من بعدنا \* مالا يرى قلت على الفرش  
ونقلت من خط الشيخ محمد انما ساني

اسم حبيبي وما يعاني \* قد شغلا خاطري ولي  
قالوا على فقلت قدرا \* قالوا كوا في فقلت قلبي  
وقال النور الاسعدي

سالت الوزير أتوهي الذبا \* أم المردجار واعلى هـ جئت  
فقال وأبدى الخلاعات لي \* كذا وكذا قلت من زوجتك  
وقال أيضا عندما عني في آخر عمره

سالت الله يختم لي بخير \* فجعل لي ولاكن في عيوني  
وقال أيضا في مملوك باءهـ

سمعت بيع المملوك يمانعي \* ولو أراد رضائي ما تعداني  
قالوا أينسب للعلان قلت لهم \* ما كنت بآنعه لو كان علاني  
أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

مبقـل الخـد أدار الظلا \* فقال لي في حبها عاتبي  
عن أحرار المشروب ما تنهـي \* قلت ولا عن أخضر الشارب  
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد بن الصائغ

عارضني العـذل في عارض \* قالوا بلطف بعد ما أظنـبوا  
ما أن بالعارض أن تنهـي \* قلت ولا بالشيب لا تتعبوا  
وقلت أيضا

وصاحب لما آتاه الغني \* تاه ونفس المرء طمـاحه  
وقيل هل أبصرت منعيدا \* تشكرها قلت ولا راحه

وقلت أنا

والقد آتيت اصاحب وسالته \* في قرض دينار لا مكرانا  
فاجابني والله دارى ما حوت \* عينا فقلت له ولا انسا نا

وقلت أيضا

يقولون لما رنا وانثـني \* وقد أجعل الغصن والجو ذرا  
أشتاق من طرفه أيضا \* فقلت ومن قـده أسـمرا

مفاعان المقبوضة وهو قليل  
ولا يستعمل \* ثم توالى أيام  
الحروب بينهم وكان أعظمها  
يوم الهبابة كما تقدم وسئم  
قدس من القتل فذهب  
الى أخواله كما ذكر في  
ترجمته وكان الربيع قد مات  
وأكل بعض القوم بعضا  
فقام في الصلح المحرث بن  
عوف وهرم بن سنان المريان  
وجلا الخالات واجتهم دافى  
اصلاح ذات البين وفي ذلك  
يقول زهير بن أبي سلمى الشاعر  
تداركتما عبسا وذبيان  
بعدهما

تة انواودقوا بينهم عطر منشم  
وكانت اليد الطولى للحرث  
ابن عـوف أولا وآخرا  
والسبب في ذلك أن الحرث  
قال يوما لخارجة بن سنان  
أترا في أخطب الى أحد فيردني  
قال نعم قال ومـن ذلك قال  
أوس بن حارثة بن لام الطائي  
فقال الحرث لعلامه ارحـل  
فركبنا حتى لغينا أوس بن  
حارثة في بلاده فوجدناه في  
فنا منزله فلما رأى الحرث  
ابن عوف قال مرحبا بك  
يا حرث قال وبك قال وما  
حاجتك قال جئتك خاطبا  
قال است هناك فانصرف  
ولم يكلمه ودخل أوس الى  
امرأته مغضبا وكانت من  
عبس فقالت من الرجل  
الذي وقف عليك قال ذلك  
سيد العرب الحرث بن عوف

قالت فإلك لم تستزله قال  
انه استحمق قالت وكيف  
قال جاءني خاطبا قالت أفتريد  
أن تزوج بناتك قال نعم قالت  
فاذا لم تزوج سيد العرب فن  
قال قد كان ذلك قالت  
فتدارك ما كان منك قال عاذا  
قالت بان لخطبة فترده قال  
وكيف وقد فرط مني ما فرط  
النه قالت تقول انك لقيتني  
وأنا مغضب بامر لم تفر دم فيه  
قولا فانصرف ولك عندي  
ما تحب فانه سيعمل فركب  
أوس بن حارثة في أثره قال  
خارجة فوالله انال نسب اذ  
حانت مني التفاتة فرائته  
فاقبلت على المحرث وما  
يكلمني غما فقلت له هذا  
أوس بن حارثة فقال وما  
نصنع به امض فلما رأنا  
لأنلفت صاح يا حرث اربح  
على فوقف له فسلمه بذلك  
الكلام فرجع مسرورا  
فلما غنى أن أوسا لما دخل  
منزله قال للزوجة ادعي لي  
فلانة لا كبر بناته فاته  
فقال يا بنية هذا المحرث بن  
عوف سيد من سادات  
العرب وقد جاءني خاطبا وقد  
أردت أن ازوجهك منه فأتقواين  
قالت لا تفعل قال ولم قالت  
لاني امرأة في وجهي ردة وفي  
خليقي بعض العهدة ولست  
بأبنة عمه فيرعي رجي وليس  
بجار لك في البلد فيستحيي  
منك ولا آمن أن يرى مني

وقلت أيضا

يقول لي العذال لما عشتته \* وبعض جواب الصب فيه لطائف  
أيسبك منه يا أبا الوجدناظر \* مهنده ماض فقلت وسالف

وقلت أيضا

قد سالت النسيم وهو خبير \* بسؤال اذ غاب وجهك عني  
قلت قل لي هل ورد خدي به غض \* قال قد ضاع نشره قلت مني

وقلت أيضا

بدافى الحمد عارضه فاضحي \* عليه معني باللوم يعري  
وحاول أن يرى مني سلوا \* فقال لقد تعذر قلت صبري

وقلت أيضا

سالت نسيم أرضك حين وافي \* فقلت صف القوام ولا تخاشي  
فقال يلين قلت لكل صد \* وقال يميل قلت لكل واشي

وقلت أيضا

مدق خلى نسمات الصبا \* فيماروت عنك وما شكا  
وقال لا أخبر منها بما \* جاءت به قلت ولا أذكي

وقلت أيضا

يقول صبحي اذ اتى منكم \* مشرف بالغت في شكره  
هل يلتقي أكرم من طيه \* قلت ولا طيب من نشره

ولا بأس بقول من قال مواليا

عبر على حبيبي قلت كلبي \* فقال بحبك لحسني قلت تقبلني  
فقال لي بشماز أو تجاوبني \* ضحككت لوفال بارد قلت سبلني

وبعضهم أراد ان يشترى جارية عرضت عليه فقال لها كم دفعوا فيك فقالت وما علم جنود  
ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفه وراف خطاه فقال له آخر أحسنت فغضب وقال أتتهزأني  
قال انما قلت أحسنت الى العصفور ذكر أبو الحسن المدائني ان رجلا من أهل الحجاز قال لابن  
شبرمة العليم من عندنا خرج فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخ شيخا آخر مثله فقال له  
ماذا يصنع الشيخ النخس اليوم فقال له يشتمني وقال بعضهم لولد له والله لا أفلمت فقال له  
والله يا أباي ولا أنا حكي ان صاحب جمال الدين بن مطروح قال يوما لهاب الدين القويضي  
يا شهاب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لاجرم أني مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا  
مثل الاب وشدد الباء فقال لاجرم انكم تأكلوني (أقول) لا يخفى ما في هذا التندير من اللطف  
لان الأب مشدد الباء هو المرعى وقال بعضهم هو ولد دواب بمنزلة الخنزير للاناسي ومن يشدد الباء  
من الاب الذي هو الوالد لا يكون الاداية وقيل ان أبا الفرج بن الجوزي كان له ولد يدعى عليا  
فدخل يوما الى البيت فرأى تحت سجادة الشيخ أربعة دنابر فأخذها فلما أحس بمجيء الشيخ  
بأم فغطت الشيخ الدنابر فلم يجدها فاعرف أنه أخذها فحركه وقال ويك أكانت الدنابر بنجبا  
قال لا والله الا جبارا فاضحك الشيخ وقال خذها لا جعل الله لك فيها بركة

ما يكره فيطلقني فتلاون على  
وصحة فقال قومي بارك الله  
فيك ثم دعا الوسطى فاجابته  
بمثل ذلك أو بقرين منه ثم  
دعا الصغيرة فقال لها كما قال  
لاختها فقال أنت وذاك  
فقال اني عرضت ذلك على  
أختيك فأبتاه فقالت لاكني  
الجميلة وجهها الصنيع بدا  
الحسنة أبا فان طلقني فلا  
أخلف الله عليه قال بارك الله  
عليك ثم خرج الينا فقال قد  
زوجتك بيته بنت أوس  
قال قد قبلت فأمر أمها أن  
تهبتها وتصلح من شأنها ثم  
أمر بيته فضرب لدوا نزل  
أياه فلما أدخلت إليه لبثت  
هنيئة ثم خرج الى فقلت له  
أفرغت من شأنك قال لا والله  
لما مدت يدي إليها قالت  
منه أعند أي وأخوتي هذا  
لا يكون قال فأمر بالرحلة  
فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله  
ثم قال لي تقدم فتقدمت  
فعدل ساعن الطريق ما  
لبث أن لحقني فقلت أفرغت  
قال لا والله قالت لي كما يفعل  
بالامة الحليبة والسيدة  
الاخيدة لا والله حتى تنحر  
المجزر وتذبح الغنم وتدعو  
العرب وتعمل ما يعمل المثلثي  
قلت والله لا رى هيئة عقل  
واني لا رجوان تذكر المرأة  
النجية ثم سرنا الى أن دخلنا  
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم  
ثم دخل إليها وخرج فقلت

(حـ) لو المكاهة مر الجدد من جرت \* بشدة البأس منه رقة الغزل  
(اللغة) المحلوقية المريقال حلايحو حلاوة واحلولى اقوعل وقد عداه جمد بن ثور في قوله

فلما اتى عامان بعد انفصاله \* عن الضرع واحلولى دمانا برودها  
ولم يجئ اقوعل متعديا الا هذا وحرف آخر وهو اعروريت الفرس والطعوم تسعة وهي  
المحلوق والمر والمحامض والمزوا المسخ والحريف والعفص والدمس والتقه لان الجسم اما ان يكون  
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فيعمل المحار  
في الكثيف مرارة وفي اللطيف حراقة وفي المعتدل ملحوظة وتعمل البرودة في الكثيف عفوصة  
وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا ويعمل الاعتدال في الكثيف حلاوة وفي اللطيف  
دسومة وفي المعتدل تفاعهة وقد يجتمع طعمان كالمراة والقبيض في المحض ويسمى  
الدساعة والمرارة والمملوحة في السبعة ويسمى الزعوقة وبعضهم يزعم أن اصول الطعوم  
اربعة الحلاوة والمرارة والمملوحة وماعداها مركب منها أنشدني لنفسه المولى  
صفي الدين أبو المحاسن عبد العزيز بن سريانا الحلى اجازة

يا قابض المال الذي لم يزل \* طرقي الى بيتي يطمع  
ومن اذا حرنى لحظي \* غدا يلحظي خده يحرج  
تالله لا أنفك مني \* تهزأ \* فيك بأشعارى ولا أبرح  
يعذب لي الاجاض في قابض \* حـ لو اذا ما مر يستلح  
وما أرتقى قول البديري يوسف بن لؤلؤ الذهبي أنشدني به المحاج لاجين الذهبي قال أنشدني البدر  
يوسف لنفسه

يا عاذلي في هواه \* اذا بدا كيف أسلو

يمرني كل وقت \* وكلاما مريحو

(فائدة) قولهم فلان يحب المحوضة معناه انه يأتي الدبر لان الاجاض في اللغة الانتقال من شئ  
الى شئ لان الابل اذا ماتت المحلة اشتهت الحبض فتحول اليه وفي حديث الزهري الاذن بحاجة  
ولانفس حمضة أى شهوة للانتقال فكأن اللائط انتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره  
(المكاهة) بالضم المزاج وبالفصح مصدر فكه فهو فكه فكهة اذا كان طيب النفس مزاجا (المجد)  
تقبض المزل وهو الاجتهاد في الامر ونقول جد في الامر مجد بال كسر والضم وأجد في الامر  
مثله قال الاصمعي ان فلانا مجد باللغتين (المزج) المخلط يقال مزجت الشراب اذا خلطته بغيره  
ورسم المزاج عند الحكماء انه حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كيميائية متضادة موجودة في  
عناصر متضعة الاجزاء متلاقية باكثرها اذا وقف فعلها عند حد وقبل عليه ان هذا التفاعل  
ان كان في آن واحد كيف يمكن ان يكون الكسر مكسورا وان كان على التعاقب كيف يصير  
المنكسر كاسرا بعد ان كساره ولا بد من انكسار سورة كل واحد منهما التحصل الكيفية المتشابهة  
متوسطة بينهما (المجواب) ان الحكماء بينوا أن الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى  
القابل منه ما الهيولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حال المزاج انما هو الصورة  
بواسطة الكيمياء والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في آن واحد ويقع انكسار  
السورات ولا يلزم كون الفاعل منفعلا وتقررب ذلك ان البار تفاعل بواسطة كيميائية التي هي

أفرغت قال لا والله قلت  
ولم ذلك قال دخلت عليها  
أريدها قلت قد أحضرنا من  
المال ما ترين قالت والله لقد  
ذكرت لي من الشرف بما  
لأرأه فيك قلت كيف قالت  
أنته فرغ لك كاح النساء  
والعرب يقتل بعضها بعضا  
يعني بني عبس وذبيان  
قلت فتريدين ما دأبات أخرج  
إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم  
ثم أرجع إلى واني است فانتك  
قلت والله أني لأرى عقلا  
وهمة ولقد قالت قولاً فخرج  
بنا فخرجنا حتى أتينا القوم  
فخشياناً بينهم بأصلح فاصطلحوا  
على أن يحسموا القتلى من  
الفرقيتين ثم يؤخذ الفضل  
من هو عليه فحملنا عنهم  
الديات وكانت ثلاثة آلاف  
بعير وعاش المحرث إلى أن  
أدرك النبي صلى الله عليه  
وسلم ووفد عليه وأسلم وبعث  
معه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رجلاً من الأنصار  
في جواره يدعو قومه إلى  
الاسلام فقتله رجل من بني  
نعلبة فبلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخبر فقال  
لمحسان قل فيه فأشدي يقول  
يا حارث بن عبد المطلب جاره  
فيكم فان محمد لا يغدر  
وأمانة المرى حيث لقيته  
مثل الرجاجة صدعها لا يجبر  
فتألم المحرث لهذا القول وأرسل  
يعتذر وبعث إليه بديعة

الحجارة في مادة الماء والماء يفعل بواسطة كيفية التي هي البرودة في مادة النار (رجع)  
(الشدة) ضد اللين (البأس) الشجاعة (الركة) ضد الغلظ (الغزل) مغازلة النساء وهي محادثة  
ومراودتهم وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الاديان ان الغزل في الذكور والتشبيب في  
لانات (الاعراب) حلوصة لذى في البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة  
تنقسم إلى قسمين معنوية وافضائية فالمعنوية هي التي لا ينوي بها الانفصال وتحدث بين المضاف  
والمضاف اليه تعلقاً لم يكن قبلها وتنفذ الاول تعريفاً كغلام زيد وتخصيصاً كغلام رجل  
والافضائية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه تعلق من غير جهة  
الاضافة ولا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً ولكن فائدتها التخفيف والذي عمل في الثاني المجزأ تقدير  
حرف الجر وهو امان التي لبيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او الاختصاص  
بما يري الحقيقة أو المجاز فان كان المضاف بمعنى ما أضيف اليه وصاحباً له عليه كفي خاتم  
فضة ونوب خرو باب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد  
ولجام فرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النسخة من ذهب إلى انها  
تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر وقوله تعالى يا صاحبي  
السجين وقوله تعالى بل مكر الديل والنها وهذا الاختيار الشيخ جمال الدين محمد بن مالك قال ولده  
بدر الدين في شرح الخلاصة يعني أن الاضافة على ثلاثة أنواع والضابط فيها ان تعين تقديرها  
بأن يكون المضاف اليه اسماً للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من أو تقديرها بنفي لا يكون  
المضاف اليه ظرفاً وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بما فهي بمعنى اللام ثم  
قال بدر الدين والذي عليه سبويه وأكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو  
بمعنى من وموهـم الاضافة بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام على الجواز ثم أخذ يستدل على  
ذلك بأمر وفيها طول اضربت عن اثباتها خوفاً من الإطالة وعلى ذكر الاضافة أنشدني من لفظه

لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
يا مملوكاً يجيبه قصاده \* جبراً له الله مكاف عليه  
شكر لهذا الجود من نعمة \* يسطر ضيف الباب فيها يديه  
اذا أنته وهو في صحبة \* صار مضافاً ومضافاً اليه

وقال ابن سناء الملك

تجبي المملوك لا بوابه \* فيعمرهم جوده الشامل  
ويحفضهم به كالمضاف \* ويرفعه أنه القاعل

وظاهر الشهاب محاسن الشواهد في قوله

وكننا خمس عشرة في التمام \* على رغم المحسود بغير آفه

فقد أصبحت تنويناً واضحى \* حبيبي لا تمارقه الاضافه

قلت وبمحبتي قول ابن هانئ الاندلسي من أبيات

علمته باب المضاف تغاؤلاً \* ورقية به يغربه بالتنوين

(رجع) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لان من شرط ذلك أن يحسن  
وصف الاول بالثاني لا كونه به ضالاً ولا بمعنى اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز لا

الرجل سبعين بعيراتها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومات المحرر شقيق ذلك  
 ومن شعره قوله  
 فان أ كبر فاني في لداني  
 وعاقبة الا صاغر ان يشيروا  
 وما كثر فندني بغدر  
 كفاني في الفوائد ما يطيب  
 ولولم يكن للشاعر الا هذا  
 القول لكفاه وقوله

لمن يد لا أودى حق  
 نعمتها

عندي لخطب طاروم من  
 ادعاء يسبح الى رحلى  
 لا سعه

أليس قد ظن بي خير اولم  
 يرى

(وإن احتيال هرم لعلته  
 وعامر حتى رصيا كان ذلك  
 عن اشارتك)

هو هرم بن قطبة بن سنان  
 الفزاري حكى من حكم  
 العرب يقضى بين السادات

فيرسون بقصائنه ولا برد  
 قوله اذا فصل أحد المنافرين  
 على الآخر ومعنى المنافرة

المحاكمة في الحسب والفضل  
 بين الرجلين يقال بافره اذا  
 حاكمه ونفزه اذا غلبه

(وعلمته) هذا هو علمه  
 ابن علقمة بن جعفر من بني  
 عامر بن صعصعة (وعامر)

هو ابن الضفيل بن مالك بن  
 الاحوص وكل منهما سيد  
 من سادات قومه فارس  
 شاعر وسؤرد من أخبارهما

بكاف أعني تقدير اللام ومحسن أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلوى الفكهانة (مر  
 الجذ) صفة أخرى والتجذ مضاف اليه والكلالام فيه كالكلالام فيما تقدم ولك في هذه الصفات  
 التي تعددت كاه الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وحلوا الفكهانة والنصب على أن  
 العامل أعني مضمرا والمجرى على الصفة لذى وهو أوقواها وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن  
 الرحيم مالك برفعها ونصبها ووجه الان الصفات اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه أعرب قوله  
 تعالى والمتقين الصلاة والمؤتون الزكاة وقوله المحزنق

لا يبعدن قومي الذين هم \* سم العدة وآفة الجزر  
 النازين بكل معتك \* والطيون معاقد الأزر

في قوله معتك في البيت الأول الى قوله في الثاني مر الجذ يجوز في الجميع الاعرابات الثلاثة  
 الا قوله وكل فانه معطوف على هياب وهو مجرور ولا يجوز فيه إلا الجر (فارق بين الصفة  
 والوصف) فالوا الوصف ما يجوز انتقائه كحمة المحل وصفرة الوجه والصفة ما لا تتغير  
 كالطول والقصر والساد للزنجى واليباض للثعلبي (قد مرجت) قد حرف يحجب الافعال  
 ويقترب الماضي من الحال وعنى هنا التحقيق الفعل وسأى الكلام عليها في قوله

نؤم ناشئة بالجزع قدسيت \* (مرجت) فعل مغير لمالم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث الفاعل  
 (بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام  
 (منه) جار مجرور ورو (رقعة) مرفوع على أنه مفعول مالم يسم فاعله لمزجت وقد تقدم الكلام على  
 مفعول مالم يسم فاعله في قوله ناء عن الامل البيت (الغزل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام  
 وفيه تقديم وتأخير تقديره قد مرجت رقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع الجر  
 على أنها صفة لذى والتقدير عزم رقة في رقة الغزل (المعنى) انه صاحب حلوى المزاج طيب  
 الاخلاق كره الحمد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مرجت فيه الخلاوة  
 من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وما أحق هذا صاحب بقول القائل  
 وكالسيف ان لا ينته لان منته \* وحده ان خاشته خشان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط أصحابه وجلساءه ويخرج ويلين جانبه من حضره ويؤنس  
 فاذا كانت الحرب واحتد الجذ وحى الوطيس وخارت القوى وذهلت الابطال تقدم أصحابه  
 والتقى بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا  
 لا يغمده حتى ينال به من عدوه ومنها تحريم الهزيمة عليه من العدو في الحرب ولا شك في اطقه  
 ورأفته ورقة قلبه وحنوه على قومه وهم به كافرون يؤذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه  
 وهو يحلم عليهم ويشق عليهم عنادهم قال الله تعالى عزير عليه ما غنم وقال صلى الله عليه وسلم  
 يوم كسر سته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال وانك لعلى  
 خلق عظيم ثناء على صفاته الحميدة وخلاص الجميلة وكان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا  
 شك في انه كان صلى الله عليه وسلم من التجد والشدة والبأس والاقدام ولقاء العدو في الغاية  
 التي تكبر دونها سوابق الابطال وتبرقع الفرسان بغبارها فانه كان في حروب الكفار أقرب  
 الناس الى العدو قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقد رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بانبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو أقرب بنا الى العدو وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وترقوة أبي بن

شياً فاما سبب منافرتهما  
كما حكى أبو عبيدة وغيره قال  
أول ما هاج النصار بين علقمة  
ابن علاثة وعامر بن الطفيل  
ان علقمة كان قاعدا ذات  
يوم يبول فنظر اليه عامر وقال  
لم أراك اليوم سواء رجل أقيح  
فقال علقمة لانها لا تثب على  
جاراتها ولا تنازل الاكفاتها  
يعرض بمسار فقال عامر وما  
أنت والقدم والله لفرس  
أبي المسمى حبه أذكركم  
أبيك والفجور لابي المسمى  
الغيب أعظم مذكرا منك  
فقال علقمة أمارسكم فعاره  
وأما خلدكم فغدره وكان قد  
استعاروا هذا الفعل من  
رجل من كلب يستطرقونه  
فعلوه عليه ولكن ان شئت  
بأفرك قال قد شئت فقال  
علقمة والله اني أبر وانك  
لأفجرواني وفي ذلك الغادر  
فهم تفاخرنا يا عامر فقال عامر  
والله اني لآنزل منك لالقة  
وأفخر بالملكة وأطعن للفرقة  
ثم تنافروا على مائة من الإبل  
يعطيها للحكم أيهما نفر عليه  
صاحبه ثم خرج علقمة بمن  
معه من بني خالد وخرج عامر بمن  
معه من بني مالك وقد أدى  
عامر بن الطفيل عمه ملاعب  
الاسنة فقال يا عماء أعني  
قال يا ابن أخي سبني قال لا  
أسبك وأنت عمي قال دونك  
نعمي فاني ربت فيهما أربعين  
مر باعافاستعن بهما في  
نفارك وجعل منافرهما

خلف من فرجة من سابعة الدرع والبيضة وهو يقول أين محمد لا نجوت ان نجافضه صلى الله  
عليه وسلم بحربته فوق أبي عن قرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا  
من أضلاعها فمات منها ومع هذا فقد مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الاحقا قرأت على الامام  
الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
التي أودعها تاريخه ومنها قال زيد بن أبي أوفى عن ابن لهيعة عن عمار بن غزيرة عن عبد الله بن  
أبي طلحة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفككه الناس تغربه ابن لهيعة وضعفه  
معروف وجاء من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفككه الناس مع  
صبي انتهى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجلني على جل قال أجلك على ولد الناقة قالت  
لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الاول الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض  
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفحنت عين زوجها فقال  
مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضا فقال وهل أحد الاوفى  
عينيه بياض وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة قال يا أم فلان ان الجنة  
لا يدخلها عجز وفوات المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انها لا تدخل وهي عجوز ان  
الله تعالى يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وبالجملة لقصصاته وشماله وما  
انطوى عليه أجل من أن يحيط بها وصف وأشرف من أن يضم جواهرها نظم أو وصف فلو  
جرى القلم الى أن يحفي وصراسانه الى أن يخفت ويخفي ما جنى زهرا أنبتته حدائق تلك  
الحقائق ولا التقط درا ملاحقائب هاتيك الحقائق ولا اجتلي من ذلك الافق الذي كله  
شموس وأفكار غير شبهة الحفية ولا مال على طمئه من ذلك البحر غبريقية وكل موارد عذبة  
شبهة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ان في الموج للغير يق لعذرا \* واضمحان يقوته تعداد  
نعم قد دون الناس جملة من شمائله وصفاته ووضعوا كتباً كأنها رياض تتأرجح بنسمات  
سماته وأودعوا هناك كتبا يدورها في التمام ورصعوها جواهر نروق في التاليف والانتظام  
في بطن قرطاس رخيص ضمنت \* احشأوه دررا الكلام العالي  
وبوبوا ورتبوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا ووقفوا وحبروا وادبجوا وحكوا  
الصحيح وما درجوا

وعاجوا فأثنوا بالدي أنت أهله \* ولوسكتوا أنث عليك الحقائق  
فما كذب القاضي عياض الا رياض ولا الشمائل الانجائل ولا كتاب الدلائل  
الا فوائد جلائل ولا الشهاب الامطفي التهاب

أساميا لم نزده معرفة \* وانما لذة كرها  
ر بحبني ابيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام فخر الدين الحافظ  
محمد بن سيد الناس اليه عمري في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالديار المصرية  
وهو يقرأ علينا من لفظه كتابه الذي وسع بهنخ المدح قال روي ان من طريق الطبري حدثنا  
عبدان بن أحمد وأحمد بن عمرو البزار ومحمد بن موسى بن حماد البزدي قالوا حدثنا أبو الحسن  
ذكرنا بن يحيى حدثني عم أبي ٣ رخص بن حصن عن جده حميد بن مذهب قال قال خزيمة بن أوس كذا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عباس بن عبد المطلب يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فان شئت يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البسمة لا لبشر \* أنت ولا مضغة ولا عاق  
بل نطفة تركب السفين وقد \* ألجم نسرا وأهل الغمر  
تنقل من صالب الى رحيم \* اذا مضى عالم بدا طبع  
حتى احتوى بتلك المهيمن من \* خندف عليا تحتها النطق  
وأنت لما ولدت أشرفت الأرض وضأت بنورك الأفق  
فتحن في ذلك الضياء وفي الدور وسبل الرشاد تخرق  
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهو من نظمته

يا أحمد المبعوث فينا القدر \* بالغت الحمد الى منتهاه  
كرمتم امتدحك وأن لي \* لفتاوا في الماشي ثناء  
اني لأحصى ثناء علي \* ذي خلق أنى عليه الاله

وما أحلى قوله

لقد قال كعب في النبي قسيمة \* وقتلنا عيسى في مدحه تشارك  
فان شملنا بالجواز رحمة \* كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وله في غالب النثر

يقولون لم لا تمدح سيد الورى \* وتطلب في تعظيمه وامتداحه  
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه \* وليس مدحى ريشة في جناحه

قلت جزم النظم المحامد في مدح وهي مدح وهو لمن توهم أن لم حرف جزم وانما هي لم  
التي يستفهمها والقاعدة حذفت الالف منها \* وقد جمع الشيخ فخر الدين المشار اليه  
كتابا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم وسماه مدح المدح وله  
قصائد على حروف المعجم سماها بشري اللب بذكرى المحبب كلها في مدح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كتبت منها الجزء الاول وسميته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبير والباقي  
اجازته والثاني كتبه وقرأته غير مرة ولباب الدين محمود قد ائدت انة في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة في البركة وطلب للدخول في زمرة من دون مدحه وكتبه  
وقراه صلى الله عليه وسلم (رجع) ومن جمع الشجاعة على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
قال صمصمة بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته كان فيما كاحدنا ابن الجاناب كثير  
التواضع سهل القيادو كمانها به مهابة الاسير المربوط للسياق الواصف على رأسه وقال معاوية  
رضي الله عنه لعيسى بن سعد رحم الله أبا الحسن فلقد كان هشاشا ذافكا كاهية فقال قيس نعم  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ويتبسم الى اصحابه وأراك تسرف في نفسك وتعييب أبا  
الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الفسكاهة والطلاقة أهيب من ذي السدين قدمه  
الطوى وتلك هي هيبته القوي ليس كإلهائك طعام الشام ولما عزم ع. بن الخطاب  
رضي الله عنه على استخلافه قال له أبوك لولا دعاة فيك وشجاعة اشهر من أن تذكر وأغنى

الى أبي سفيان بن حرب فلم  
يقبل منهما وكبر ذلك الامر  
لحمهما وحال عشرتهما  
فانطلقا الى هرم بن قطيمة  
حتى نزلا به فقال هرم لاحكم  
بينكما ثم لافصا من ثم لست  
أثق بواحد منكما فاعطاني  
موتعا طمئن اليه أن ترضيا  
بما أقول وأمرهما بالانصراف  
ووعدهما بذلك اليوم من  
قابل فانصرفا حتى اذا بلغ  
الاجل خرجا اليه فخرج علقمة  
بني الاحوص معهم العباب  
والجزروا القدور يخرقون في  
كل منزل ويطعمون وجع  
عامر بن مالك وخرجوا على  
الحيل عليهم السراح فقال  
رجل من غنى يا عامر ما  
صنعت أخرجت بني مالك  
تفخر بني الاحوص معهم  
انقباب والجزروا لبس معك  
شيء تطعم الناس ما أسوأ ما  
صنعت فقال عامر لرجلين  
من بني عمه احصيا كل شيء  
مع علقمة من قسيه أو قدرا أو  
لقمة ففعلوا فقال عامر يا بني  
مالك انهما المقارعة عن  
أحسابكم فاستخصوا مثل ما  
تخصوا ففعلوا فأتوا هرما  
فاقامه واعنده أياما وأرسل  
الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به  
علقمة فقال يا عامر قد كنت

٣ قوله قلت جزم النظم  
الح الظاهر ان الجزم ضرورة  
فلا داعي الى الجزم بالنثر اه



أرى لك رأيا وفيك خيرا وما  
حسبتك هذه الأيام الا  
لتنصرف عن صاحبك أنفان  
رجلا لا تغفرا أنت ولا قومك  
الا بآباءه في الذي أنت به  
خير منه فقال عامر ناشدك  
الله والرحم أن لا تفضل على  
علقة فوالله ان فعلت لا أفلح  
بعدها هذه ناصيتي جزها  
واحتكم في مالي فان كنت ولا  
يدفع الافرسي وبني وبينه فقال  
أنصرف فسوف أرى رأيا  
تخرج عامر وهو لا يشك انه  
يفر عليه ثم أرسل هرم الى  
علقة سمر الا يعلم به عارفاته  
فقال يا علقة والله ان كنت  
لاحسب فيك خيرا أنفان  
رجلا هو ابن عمك في النسب  
وأبوه أبوك وهو أعظم منك  
عنا وأجدد لعلنا في الذي  
أنت به خير منه فقال له علقة  
نشدك الله أن لا تنفر على  
عامر أنفان بما أجاب به الآخر  
وانصرف ثم ان هرم ما حضر  
بنيه وبني أبيه فقال اني قائل  
غدا بين هذين الرجلين  
مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد  
أحدكم عشرة جزائر فنحدرها  
عن عامر ويطرد بعضهم عشرة  
جزائر ونحدرها عن علقة  
وفرقوا بين الناس لئلا يكون  
لهم جماعة وأصحح هرم  
جلس في مجلسه واقبل  
الناس وأقبل علقة وعمار  
حتى جاسا دقما لبيد فقال

من ان تمدح أو تشكر ولما دعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن العاص لقد أنصفك  
فقال له معاوية رضي الله عنه ما غششتني منذ نهجتني الا اليوم أن أمرني ببارزة الى الحسن أراك  
طمعت في امارة الشام بعدى (عاد القول) الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها  
قلما تجتمع في انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك  
الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في الطب  
الكبير الذي ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب  
المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل  
الذي امنزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال المحقق بمنتهى واجب  
ان يكون كلما كان اقرب اليه أولى باسم الاعتدال اه قال الشيخ الامام العلامة شمس  
الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعدد وجود المعتدل بامتناع  
مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البدن وهذا باسائه  
متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده وأقول في هذه الحجة نظروا ذلك ان عنيانا  
بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء  
اليسير من النار يقاوم بحرارة كثير من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود  
المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب  
عليه من العناصر بكمية لا بكيفية لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيف فقط والاعتبار  
في الجزء انما هو بالكم والفضل والحفة فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج لا يتخذ لواما ان  
تتكافأ فيه الكيفيات الاربع الاول وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اولافان  
كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يتخذ لواما ان تغلب فيه كيفية واحدة او الاول  
هو الذى خروجه في كيفية بسيطة وأقسامه أربعة بعدد الكيفيات الاربع وهى الحار والبارد  
والرطب واليابس والثانى هو الذى خروجه في أكثر من كيفية واحدة فلا تجتمع فيه كيفيتان  
متضادتان غالبتان فبقي ان يكون احدى الفاعلتين اعنى الحرارة والبرودة مع احدى  
الانفعالتين اعنى الرطوبة واليبوسة فاقسامه أربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد  
الرطب والبارد اليابس فجسمه انواع المزاج تسعة واحدة منها معتدل وثمانية خارجة عن  
الاعتدال انتهى ووقول الطغرائي رحمه الله تعالى يشبه قول أبي تمام الطائي وهو

الجسد شبيه وفيه فلكاهة \* سمع ولا جسد لمن لم يلعب

شرس ويتبع ذلك لين خائفة \* لا خير في الصهباء ما لم تقطب

ما أحسن قوله لا خير في الصهباء ما لم تقطب لان الحرارة اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن  
استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كيفية أخرى تعارب الاعتدال فامكن  
استعمالها وقول أبي تمام أيضا

لا طائش نهف وخلائقه ولا \* خشن الوقار كانه في محفل

فلكه يجذ المجذأ حيانا وقد \* ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

وقول أبي الحسين الجزار

أنت الكريم وجل من قد أنبأت \* عن مضى في كتبها الاحبار

ياهرم ابن الاكرم من منصبا  
انك قدوليت حكما معجبا  
فاحكم وصوب رأي من تصوبا  
فقام هرم وقال يا بني جعفر  
قد تحاكتما عندي والله  
انكما كركبتى البعير الا آدم  
يقعان معا على الارض وليس  
أحدهما كمالا وفيه ما ليس  
في صاحبه وكلاهما سيد كريم  
وعمد بنوهرم الى الجرز  
فتخروها وورقوا الداس  
وكره أن يفضل بينهما وهما  
ابنا عم فيوقع بذلك عداوة  
بين الحمين وخرجا عن عنده  
راضين وقد قيل انه قال لهما  
أنتما كغربي السيف فانه  
لوفال كركبتى البعير ليقيل  
أيهما الايمين وقيل انه لم يقل  
شيئا من ذلك وانما اكتفيا  
بما قال سرا وذهب عنه وادعى  
الاعشى انه ما حكمه وحكم  
لعمري الى علقمة وقال في  
ذلك قصائد ومات علقمة  
مسلم وله وفادان احدهما  
على النبي صلى الله عليه وسلم  
أسلم فيها والثانية على عمر بن  
الخطاب رضى الله تعالى عنه  
وجرت له معه حكاية لطيفة كان  
علقمة صديقا لخالد بن الوليد  
رضي الله عنه وكان عمر يشبه  
بخالد فاتقاه في الليل فقال  
يا خالدا عزلك وهو يظن  
انه خالد وكان عمر قد عزل  
خالد عن جيش الشام غظا  
منه بسبب قتله مالئ بن  
نوبة وورق زوجته كما تقدم

خلق كلين الماء وق لشارب \* ظام وعزم في التوقد - دنار  
وقول القائل

ملك تقرر المشر كون يباسه \* فتنة رب الاق - راد عين الدين  
فعلى العداة بغلظة وتجههم \* وعلى العفاة برقة وبلين

وقول ابن أبي العرب المغربي

من كل مشتمل بمنصل عزمه \* ذى همة تطأ السماك همام  
نشوان من نجر الكرى صاحى الندى ريان من ماء الحمام - د ظامى

وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس محاريه بسودده \* اذ يقايس عير الدار بالفرس  
منظر الجدم شاء على جدد \* من جملة اللدن أو من حربه الشرس

ومن أحسن ما حضرنى فى صاحب جمع الاخلاق التى يعز وجودها فى شخص واحد قول  
القائل

تأطفت الايام حتى تفضلت \* على بندان كريم الخلائق  
له سمت عدل واستكانة عاشق \* وهمة جبار ولطف الزنادق

وما أحسن قول أبى الفتح البستي فى عبد الملك النعمانى صاحب البيعة وغيرها

أنخلى ذكى النفس والاصل والفرع \* يحل محل العيين مى والسمع  
نمست منه ادبلوت اخاه \* على حالى وضع النوائب والرفع

بأوعظ من عقل وأنس من هوى \* وأوفق من طبع وأنفع من شرع

ذكرت بتسويق الصفات هنا ما أنشدني من لفظه لنفسه القاضي جمال الدين عبد القاهر

النهر بى الحماكم بصفه سنه أربع وعشرين وسبع مائة يصف الشباب وهو ما يج

وناطقة بأفواه عثمان \* تميل بعقل ذى اللب العفيف

لكل فم لسان مستعار \* يخالف بين قطيع الخروف

تخاطبنا بلفظ لا يعيه \* سوى من كان ذا طبع لطيف

نصيحة عاشق ونديم راع \* وعزة موكب ومدمام صوفى

وقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث قال فى الحجرة

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وانهار ودهر محرم

مسرة محزون وعذرم عريد \* وكفر مجوسى وفتنة مسلم

مسات لا حياء حياء ليت \* وعدم لمن أترى ثراه لادم

وما أحسن قول شهاب الدين العزازى فى الشباب

وما صفراء شاحبة ولكن \* بزيناها الفضاة والشباب

مكتبة وليس لها بنان \* منقبة وليس لها نقاب

تصبح لها اذا قبلت فاها \* أحاديثا تلذو تستطاب

ويحلوا المدح والتشبيب فيها \* وما هى لاسعاد ولا الرباب

قوله تصبح هذه الى أحاديث وهو غير جائز الا على تأويل جملة على المعنى أى تسمع وهو وضعيف

فقال عمر نعم فقال علقمة  
ما هو الا والله نقاسة عليك  
وحسدك فقال عمر فاعندك  
معوثة على ذلك فقال معاذ الله  
ان امر علي بن ابي طالب  
ولا يخرج عليه ولا يخالفه  
وانصرفا فلما أصبح دخل  
علقمة على عمر وعنده خالد  
فقال عمر رضي الله عنه له  
يا علقمة أنت القائل البارحة  
لخالد ما قلت فقال علقمة  
لخالد افعلتها فقال والله ما  
لقيتك البارحة ولا رأيتك  
الا في هذه الساعة ففطن  
علقمة وعرف انه انما القى  
عمر وظنه خالد فقال يا امير  
المؤمنين ما سمعت الا خيرا  
قال اجل ثم واه حوران  
ونخرج اليها فتصده المحطبة  
مادحاله فأت علقمة قبل  
أن يصل اليه فقال

لعمري لعم المرء من آل جعفر  
بحوران أمسى غيبته الجنادل  
وما كان بيني لولقيتك سالما  
وبين الغنى الالبال قلائل  
فلم اوصل وجد علقمة قد  
أوصى له بسهم من ماله  
وأما عامر بن الطفيل فكان  
شجاعا مشهورا شاعرا  
مقدما قال أبو عبيدة اجتمع  
العكاظيون على أن فرسان  
العرب ثلاثة ففارستهم  
عتيبة بن الحر بن شهاب  
أحد بني ثعلبة صياد الفرسان  
وفارس ربيعة بسطام بن  
قيس وفارس قيس عامر بن

وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد  
يا طربا أغنى القديم غناؤه \* عن طيب مشوم وعن مشروب  
شيب اذا غنيتني بجديتهم \* ان الغناء يطيب بالتشبيب  
وأخذه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فقله وقصره على الحسن وعقله فقال  
كنت لكم من أعين القصب التي \* جرى في نواحيها بذكركم طرب  
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم \* فكم أطرب التشبيب من أعين القصب  
وأشدني الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين أبو النناء محمود فقال أنشدني من لفظه لنفسه  
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

وناطقة بالنفخ من روح ربه \* تعبر عما عندنا وتبرجم  
سكننا وقالت للقلوب فاسمعت \* فجن سكوت والهوى يتكلم  
وقال محي الدين بن قريظ في مايج مشب  
مشب يحفاه راح يفتلنا \* فان تداركنا بالنفخ أحبنا  
هويت تشبيهه من قبل رؤيته \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
وله فيه أيضا

علقت مشباهم ههنا \* أخضع في حبي له فيشمخ  
لاغروا تشب من تشبيهه \* نار الهوى أمانراه ينفخ

وأشديو ما بحضرة شرف الدين الخلاوي لغزوه

وناطقة خساء بادشحوها \* تكنفها عشر وعشر من تخبر  
يلذ الى الاسماع رجع حديثها \* اذا سد منها مخرجا ش منخر

فأجاب في الحال

نهائي النوى والشيب عن وصل مثلها \* وكم مثلها فارقتها وهى تصفر  
ما أحلى هذا الجواب وأبدعه حيث أحاب التضمين بتضمين مثله حل به معناه ونقته له الى  
الشبابة وكلاهما من أبيات الحماسة لتباطئها ومثله قول زين الدين بن عبد الله  
ونائجة صفراء تنطق عن هوى \* فتعرب عما في الضمير وتخبر  
براه الهوى والوجد حتى أعادها \* أنايب في أجوافها الريح تصفر  
وقول مجير الدين محمد بن تميم

قيان ملاهيها بالسماعها \* ويطربنا من عود وزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا السكرينها \* أنايب في أجوافها الريح تصفر

وقوله أيضا

ولما حضرنا للسماع وضربنا الملاهي وكل بالحموى يترحم  
أصحننا الى تشبيهم وغنائهم \* فجن سكوت والهوى يتكلم  
وأشدني القاضي شهاب الدين أبو النناء محمود لشمس الدين عبد الوهاب  
منقبه مه ما خلت مع حبها \* يزودها لثما ينظ ----- ره اشزرا  
وتحيفها في كهف من شئت فقل \* اذا شئت في اليمنى وان شئت في اليسرى

الطفيل وقد دعا إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم ومعه أربدين  
قيس مع قوم من بني عامر  
فقال يا محمد مالي إن أسلمت  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لكن ما للمسلمين وعالمك ما عليهم  
قال لا إلا أن تجعل لي الأمر  
من بعدك قال ليس ذلك  
لقومك قال فتجمل لي الوبير  
ولك المدر قال لا ولكن  
أجعل لك أغنة الجمل قال  
أوليت لي ثم قال يا محمد  
والله لا ملأناهم عليك خلا  
ورجل ولا رطب بكل نخلة  
فرسا وولي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم  
أكفني عامرا وأربدا واهد  
بني عامر وأغن الإسلام عن  
عامر ثم انصرفوا حتى إذا  
كانوا ببعض الطريق بعث  
الله تعالى على عامر بن الطفيل  
الطاعون في عنقه فأداع  
لسانه من فيه كضرع الشاة  
فقال إلى بيت امرأته من سلول  
وجعل يقول غدة كغدة البعير  
وموت في بيت سلوليه ثم  
مات فواراه أصحابه وجعلوا  
على قبره أنصابا مائلة في ميل  
وجعلوه حصى فقيل إن بعض  
ولده رأى ذلك فمأبده  
فقال لقد ضيقت على أبي  
وأما أربد فأرسل الله تعالى  
عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك  
يقول أخوه  
أخني على أربد الخوف ولا  
أرهب نوء السماء والاسد

يعني أن الشبابة بالشين المججمة تحفيفها سبابة بالمهملة وقال سيف الدين علي بن قزل المشد  
ومطرب قد رأينا في أنامله \* براعة أسرار النفس أهلها  
كلنا عاشق وافت حبيبته \* فضمها بيديه ثم قبلها

وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة \* إلى كل قاب ظل بالبين مجروحا  
لها جدميت يعيش بنفخة \* إذا دخلته الريح صارت به روحا  
تعمد الذي يلقي عليها بالذة \* تريد فؤاد الصب وجدوا بهيحا  
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى \* وتوحى إلى الأسماع أطيب ما وحي  
(قلت) غالب ماسقة من المقاطيع مأخوذة من قول سيف الدين بن قزل المشد حسبما نراه  
ذكرت هنا قول السراج المخاريج وزمرة سوداء

ولرب زمرة تخرج بزمرها \* ربح البطون فليتها لم تزم  
شبهت أعمالها على ضرباتها \* وقبح مبدعها الشنيع الانحسر  
بخنافس قصدت كنيها واغتدت \* تسبي إليه على خمار الشبر  
شبه ثلاثة بثلاثة فأبدع وان كان قد لمح من قول الأول بمخوزامرا أسود  
كانها في حالة العيان \* خنافس دببت على ثعبان  
وعلى قول السراج المخاريج قول القائل أبصر الحمار والمحمول ودار الوكاله خنافس تسبي  
على خيار الشبر إلى الكنيف وقال آخر يمدح زامرا  
ورامر يبعث في زمره \* إلى قلوب الناس أفرحا  
كان أسرا فيل في نايه \* تنفخ في الأموات أرواحا  
وقلت أنا في ذمه

يقول في مجلسنا زامر \* لم نلق ما لقي باصغاء  
ما عندكم ميل إلى حاضر \* قلنا ولا شوق إلى باء

(رجع) وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد لقائله بفوز قدحه في البلاغة فإنه جمع  
فيه بين ثمانية أشياء الحلاوة والمرارة والفكاهة والمزح والقدرة والرقرة والبأس والغزل  
وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة وأرباب البديع يسمون هذا النوع  
المقابلة واستشهدوا عليه بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيةين ففي كل  
آية ما يقابل الأخرى هكذا قررهم الجميع وأقول إنه فات فيهم ذلك فإن لفظة فسنيسره تكرر  
في الآيةين ولم يختلف معناها فغامت المقابلة ويحتمل أن يكون فسنيسره في معنى فسنيسره  
لأنه إذا تسير تسيره كان معبرا عنه ذلك غير صريح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا  
النوع من الشعر قول أبي الطيب

أزورهم وسواد الليل يشنع لي \* وأثنى وبياض الصبح يغري بي

قالوا في خمسة بخمسة \* كنت عند الشيخ الإمام الأديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي  
النعمان محمود أقرأ عليه كتابه حسن التوسل فجاء هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه وعند  
جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها أرباب البديع فكلمهم قالوا

والعامر بن الطفيل شعر جيد

سرى ممكن فن ذلك قصيدته  
الرائية التي ذكر فيها غور  
هينه وذلك ان مسهر بن يزيد  
كان فارسا شريفا فاجنى جنانية  
في قومه فلحق ببني عامر فشهد  
يوم فيه ف الربيع مع عامر بن  
الطفيل وكان عامرية بعد  
القوم يومئذ فيقول يا فلان  
ما رأيتك فعلت ويا فلان  
ما صنعت فيقول الرجل  
الذي قد ابلى انظر الى سيفي  
وما فيه ورعني وما فيه وان  
مسهر اقد اقبل في تلك الهيمة  
فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل  
انظر الى ما صنعت اليوم  
انظر الى سنان رعي حتى  
اذا اقبل عليه عامر وجأه  
بالرمح في وجهه ففلق الوجهة  
وانشقت عين عامر ففلقها  
وترك مسهر الرمح في عينه  
وضرب فرسه ولحق بقومه  
قالوا وانما دعا مسهر الى  
القدر بعامر انه كان يراه  
يصنع بقومه هذا فقال هذا  
والله ميسر قومه فأراد قتله  
واراحتهم منه فقال عامر  
لقد علمت عليا هو اذن انتي  
انا الفارس الحسامي حقيقة  
جعفر  
وقد علم المزنون اني اكره  
على جمعهم كرامنج المشهور  
أست ترى ارماحهم في  
شمرعا  
وانت حصان ماجد العرق  
فاصبر

أزورهم يقابل أنثى وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يغري ووقفوا  
فقال هذه أربعة لأربعة وبقي القسم الخامس فلم يتنبهوا له فقلت لفظه على تقابل لفظه بي لان  
الشفاعة له تقابل الاغرابه كما أنه قال ذلك لي وهذا على قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر  
الاتراه يقابل ما عليهم والهمس في ذلك من الاساءة والسرور فأعجبهم ذلك وقد أخذ بعضهم  
قول أبي الطيب أخذ ما يحذفه وقد أجاد

أقلى النهار اذا أضاء صباحه \* وأطل انتظر الظلام الداما  
فالصبح شمت في فيقبل ضاحكا \* والليل برثى في فيدبر عابسا  
وفيه مقابلة خمسة بحمسة \* حكى لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سبب الناس اليعمرى  
قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لعلماء المعاني والبيان  
والبديع أنكم سئون أن تقولوا مثل أزورهم البيت فاذا قالوا الاقل لهم فأى فائدة فيما تصنعونه  
اه يريد به ان العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والطعن في الهجاء غير الطعن في  
الميدان وحكى ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وأمر والعشق وأحواله ومد  
أطنا ب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعبشك هل ضمنت اليك ليلى \* قبيل الصبح أو قبلت فاها  
وهل زفت اليك فروع ليلى \* زفيف الاقحوانة في نداها  
فقال الواعظ لا والله فمقال له فافشر ماشئت وما أحسن قول عبد الله بن سباط الكاتب  
القيرواني

قال الخلى الهوى محال \* فقلت لو ذقت به عرفته  
فقال هل غير شغل قلب \* ان أنت لم ترضه صرفته  
وهل سوى زفرة ودمع \* ان لم يرد جريه كفته  
فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب أوصفته  
وقال علماء الادب ان معني بيت أبي الطيب مسروق من قول ابن المعتز  
لاتاق الا بليل من توصله \* فالشمس غامة والليل قواد  
ولبعضهم في المقابلة

عذيري من الايام مدت صروفها \* الى وجه من أهوى يد النسخ والمحو  
وأبدت بوجهي طالعات أرى بها \* سهام أبي يحيى يسدها نحوى  
فذلك سواد الحديني عن الهوى \* وهذا بياض الوخط يأمر بالهوى  
أبو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر وأحسن من هذا المعنى وأدشق  
قول الأرجاني

شبت أنا والتحي حبيبي \* حتى برغى سلوت عنه  
وأبيض ذلك السواد مني \* واسود ذلك البياض منه  
ومن المقابلة قول أبي تمام الطائي  
يأمة كان قبح الجور يستخطها \* دهر افاصبح حسن العدل يرضيها

اعمرى وما عرى على بهين  
 لشدان حر الوجه طعنة  
 مسهر  
 فبئس الفتى ان كنت اعور  
 عاقرا  
 جبانفا اغنى لى كل  
 محضر  
 ومن ذلك قوله  
 وكم مظهر بغض السواد اننا  
 اذا ما التقينا كان اخفى الذى  
 ابدي  
 مطاعيم فى اللاوى مطاعين  
 فى الوعى  
 شما ثلثنا تتلى وايماننا تندى  
 وقوله ايضا  
 وصاحب صدق قد اخذت  
 بنصبه  
 وقالت له وازر اخاك فازرا  
 ضروب بنصل السيف خلف  
 صحابه  
 اذا اغبر اولاد المقاريف  
 اسفرا  
 (وجوابه امر وقد ساله عن  
 ايه ما كان ينقر وقع من  
 ارادتك)  
 يعنى هرم بن قطبة المقدم  
 ذكره وذلك انه كان اسلم  
 وكان عمر بن الخطاب رضى  
 الله تعالى عنه يحبه فقال له  
 بو ما يا با عمر واهب ما كنت  
 تنفر يعنى علقمة وعامر ومن  
 كان عندك الافضل منهم ما يقال  
 لو قلت الان فيهما كلمة لعادت  
 جذعة يعنى الحرب بين  
 الحيين فأعجب بهذا القول  
 منه وقال بحق حكمتك

حكى الشيخ العلامة غرس الدين أبو بكر الاربلى صاحب كتاب الالفية فى الالغاز الخفية ان  
 صاحب شرف الدين مستوفى اربل انشده لغيره  
 على رأس عبد تاج عزيزته \* وفى رجل حر قيد ذل يشينه  
 فقال غرس الدين المذكور بديها

تسر لثيما مكرمات تعززه \* وتبكي كرىا حادثات تهينه  
 قلت هذا أحسن فى البديهة ولكنه ناقص عن الاول من وجهين الاول ان الاول قابل ستة  
 ستة لاشك فيها وهو قابل أربعة باربعة الثانى ان المقابلة فى قوله تحتاج الى تأويل لان السرور  
 يقابله المحزن فكان ينبغي أن يقول وتحزن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما يكون من  
 المحزن اطلاق البكاء هناء على المحزن ولان المكرمات لا تقابل المحادثات الا بتأويل أن  
 المكرمات تكون فى الخير والمحادثات تكون فى الشر وأثر ما عدا الناس فى المقابلة بيت أبى  
 الطيب لانه قابل فيه بين نخبة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا أبلغ ما يمكن أن ينظم فى  
 هذا المعنى والله أعلم \* وما أحلى قول القاضى الفاضل والقدم على كريم ترجى مبرته خير من  
 المقام مع لثيم تخشى معرته وقال شرف الدين المحلاوى

وبدت نظائر نغره فى قرطه \* فتشابه امتحافين فأشكلا  
 فرايت تحت البدر ساقفة الطلاء \* ورأيت فوق الدوم سكرة الطلاء

قلت لو اتفق له أن يقول سلاقة الطلاء كان أحسن ولكن هذان من الجناس المعنوى لانه أراد  
 ذلك فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادف ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو  
 عندي باطل لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد أشبعت القول على  
 هذا فى مكانه من كتابى المسمى جنان الجناس ولم تنفق المقابلة فى قول المحلاوى صريحة الا  
 فى قوله تحت وفوق وأما البدر والدرفية تأويل بعيد أى ان ذلك فى كبد السماء والدراصله من  
 قعر البحر وأما ساقفة الطلاء وسكرة الطلاء ليس من التقابل فى شئ وأى تقابل بين ساقفة  
 الغزال والخمرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الديور وصحبنا جمال الدين أبو الحسين الجزار  
 ومعنا غلام ملج زامر فلما اجتمعنا فى مشرف الديور حضر عنده ناصى راهب ملج فشرب معنا  
 وأطعمتنا أنفسنا فيه فأنكر الراهبان عليه وأخذوه منا وهو رب الزامر فقلت

فى نحن لم يقع الطائر

لاراهب الديور ولا الزامر

فالقلب فى اثرهما هاشم

والعقل من أجلهما حائر

فبهدنا ليس له أول

ونحن هدنا ليس له آخر

فقال أبو الحسين الجزار

فقلت

فقال أبو الحسين

فقلت

فقال أبو الحسين

ويجبنى قول القائل

الشعر خطة خسف \* لكل طالب عرف

وقول الآخر

للشيخ عيبة عيب \* وللفى طرف طرف

(وإن الحجاج تغلب دولاً  
العراق بجرك)

(الجمد) المحظوظ بالجمد

الاجتهاد في الامور وكلا

الوجهين يصلح ههنا وهذا

المذكور وهو الحجاج بن يوسف

ابن ابي عقيل الثقفي السفك

المشهور ولد سنة احدى

واربعين ونشأ بالطائف

وزعم بعض الرواة انه كان

اول امره معلم صبيان ويسمى

كليباً وفيه يقول الشاعر

اينسى كليب زمان الهزال

وتعلمه سورة الكوثر

رغيف له فلك دائر

واخر كلقمرا الازهر

يشير الى خبز المعلمين فانه

مختلف في الصغر والكبر على

قدريوت الصبيان ثم صار

دبا غاوياً يستدل على ذلك

بمحاكاة مع كعب الاسقرى

ايام ولايته وذلك ان المهلب

ابن ابي صفرة لما اطال

قتال الازارقة في ولاية الحجاج

كتب اليه بسطة في تأخير

مناجزة الازارقة ويحضره فقال

المهلب لرسوله قل له ان

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

وقام كعب الاسقرى وكان

من جنود المهلب فاشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم

خفض المقام بجانب الامصار

لوشاهد الصفين حين تلاقيا

ضاقت عليه رحمة الاقطار

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهب بن المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قبل انه  
كان دون المحلم وهو الى جانب خاله وقد منع له عريش فانه كسرت دعائهم رفعت على  
اشباب المجوز فانه كسرت فقال له خاله اجز

مال عليها العريش فانه كسرت \* فقال \* كانها من سلافة سكرت

لم تر عيني ولا وعيت اذني سلافة أسكرت وما عصرت

وكتاب بدائع البدائع لابن ظافر والدلائل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل تأليفه على

سعة باع مصنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في مأبون

يا نبي الاسرار يجلس فوقهم \* وينام من تحت العبيد ويوتى

ذكرت هنا قول الآخر

لنسا عالم يؤتى فيأتى بحجة \* على ذاك من انباء علم وآيات

فقلنا له الاسلام يعلم ولم يكن \* ليعلى فقال العلم يوتى ولا ياتي

أنشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابو النعمان محمود

يارا كبايفرى جيوب الفلا \* على أمون جبرة أوجـ واد

يسرى قتبـ يدية ظهور الربا \* طور او تخفيه بطون الوهاد

وهذا ارشع من قول عبد الله بن مدين بابك

ألوح وأخفى والعـ ونرواصد \* وشمس الضحى تنأى منا لا وتقر

فيضم رنى جوم من الارض غابر \* ويطنعني حقف من الرمل أجـ دب

قلت كذا فعلته من خط ابن خروف النحوى ولوقال بدل جوم وهد لكان احسن لان النجوم لا يقابل

الحقف وانما يقابله وهد ولوقال بدل الارض والرمل السهل والحزن كان ابدع فانه لا تضاد

بين الارض والرمل فاعرفه (وقلت أنا)

غنى بشـ عرسـمـج فائننى \* مشدب الجوقة يدعولى

وقال مامـ قطوعه داخل \* لذلـ يستخرج موصولى

أنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحملى

جاء وفي قدـ اعتدال \* مهفـف مالدعـ ديل

قد خففت عطفه شمال \* وثقلت حفته شمول

ثم انثنى راقصا بقـد \* ثثنى الى نحوه العـ قول

يجول ما بيننا بوجهـ \* فيه مياها الحيا تجول

ورنح الرقص منه عطفـ \* حفته اللطف والدخول

فقطعه داخل خفيف \* وردفه خارج ثقيل

وعلى ذكر ثقاله الردف فما أحلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى وأرشعه

تلاعب الشعر على ردهـ \* أوقع قلبي في العريض الطويل

ياودفه جرت على خصره \* رفقا به ما أنت الانقيـ ل

واین هدام قول الآخر

ياخصره كم جفاء \* تبدى وأنت نخيل

ورأى معاودة الدباغ غنيمة  
أيام كان محالف الاقتار  
فبلغت أبحاثه المحاج فكاتب  
إلى المهلب يأمره بالخصاص  
كعب فاعلم كعباً بذلك  
وأوفده من ليلته إلى عبد  
الملك بن مروان وكتب إليه  
يستوهبه منه فقدم كعب  
برسالته من المهلب إلى عبد  
الملك فاستنطقه واستشده  
فأعجبه ما سمعه منه وكتب إلى  
الحجاج يقسم عليه أن يغفو  
عنه فلم يدخل كعب على  
الحجاج قال إياه يا كعب  
ورأى معاودة الدباغ غنيمة  
فقال أيها الأمير والله لو ددت  
في بعض ما شاهدته من تلك  
المحروب وما يوردناه المهلب  
من خطرنا أن أنجب ومنها  
وأكون جاساً أو حاكماً  
فقال الحجاج أولى لأثولاً  
قسم أمير المؤمنين لما نفعك  
ما أسمع فالحق بصاحبك  
وبعض الرواية يذكره هذا  
القول ويقول هذه من  
أكاذيب الشعراء ويزعم  
أن الحجاج لم ير في كنف  
أيه وكان أبوه رجلاً لا  
جليل القدر إلى أن اتصل  
يعني الحجاج بروح بن زباج  
ثم بعده الملك بن مروان ولم  
يرز يترقى إلى أن ولي العراق  
والمشرق وطارذ كره وعظم  
سلطانه وأول ما عرف من  
شهامة وجوده أن أباه خرج  
من مصر يريد عبد الملك

يأردفه نخعني \* ما أنت الا ثقبيل

قلت الاول أحسن وأرشق وأكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وهن في بيتين  
الثاني انه أبلغ بالمثل خالياً من ثقل الاعراب كما هو جازع على أسنة العوام ولم يأت به لمخونا  
الثالث أن في قوله نخعني ما لا يليق بالعشاق من الجفوة لانه يطلب بعد الردف عنه ألا تراهم  
عابوا على ابن بقي قوله في الايات القافية

حتى اذا ماتت به سنة الكرى \* زحزحته شيئاً وكان معاني

أبعده عن أضلع تشاققه \* كي لا ينسام على وساد خافق

وفضلو عليه قول الحكم بن عيال

ان كان لابد من رقاد \* فأضلي هالك عن وساد

ونم على خفقتها هادوا \* كالطفل في نهضة المهاد

وقلت أناراد على ابن بقي في وزنه ورويه

أبعده من زحزحته عن أضلع \* ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق

هذا يدل الناس منك على الجها \* اذ ليس هـ دفاعاً لصب واما

ان شئت قل أبعده عن أضلع \* ليكون فعل المستهام الصادق

أو قل فبات على اضطراب جوا نحي \* كالطفل مضطجعاً بهـ سد خافق

أنشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي

ملج يغار الغصن عند اهتزازه \* ويخجل بدر التم عند شروقه

خافيه معنى ناقص غير خصمه \* وما فيه شيء بارد غـ يريقه

وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التماساني مقولاً من خطه

فكم يخافى خصمه وهو ناحيل \* وكم يخشى إلى نغره وهو باز

وكم يدعى صوباً وهذى جفونه \* بفترتها للعاشقين تواعد

قلت هذا هو السحر المحال الذي يلعب بالعقول ويدع الاغجاب بحسنه يقوم ويقول أنشدني

من لفظه لنفسه بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبعمائة شرف الدين عيسى الناصح

شكوت إلى ذاك الجبال صـ بابة \* تكلف جفني أنه قط لا يغفو

فـ لانت لي الاعطاف والخصر رقي \* وليكن تحاني الشعر واثاق الردف

قلت لا أعرف يغفوا غماهر غفي يغفي وان كان فهو لغة رديئة غـ فصيحة لان غفا يغفولم يرد في

كلام فصيح والله أعلم

\*( طردت سرح الكرى عن وردة قلته \* والليل أغرى سوام النوم بالمثل ) \*

(اللاعة) الطرد الابعاد وكذا الطرد بالتحريك يقال طردته فذهب ولا يقال منه ان فعل ولا

افتعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود وطريد (السرح) المال السائم تقول سرحت الماشية

أنفشتها وأرحتها واسمها واهملتها وسمحتها سرحاً هذه وحدها بالالف ومنه قوله تعالى

وحين تسمعون وسمرحت هي بنفسها سرحاً وتعدي ولا تعدي تقول سرحت بالغداة

وراحت بالعشي وسمرحت فلاناً إلى مكان كذا اذا ارسلته (الكرى) النعاس تقول منه كرى

الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كروا مرة كرية على فعله بكسر الراء وفتحها قال الشاعر



ابن مروان ومعه ابنه الحجاج  
فأقبل سليم بن عمرو والقاضي  
وكان مسن أروع الناس  
وأناقهم فقام اليه يوسف  
فسلم عليه وقال اني أريد أن  
آتي أمير المؤمنين فان كانت  
لث حاجة فأعلمني فال نعم  
حاجتي ان تسأله أن يعزاني  
عن القضاء فقال يوسف والله  
لوددت قضاء المسلمين كلهم  
مثلك فكيف أسأله هذا  
ثم انصرف فقال ابنه الحجاج  
من هذا الذي قت اليه فقال  
يا بني هذا سليم بن عمرو وقاضي  
أهل مصر وقاصهم فقال يغفر  
الله لك يا أبت أنت ابن أني  
عقيل تقوم الى رجل من كندة  
أو تخيه فقال والله يا بني اني  
أرى الناس ما يرجون الابد  
وأشباهه فقال والله ما يند  
الداس على أمير المؤمنين إلا  
هذا وأشباهه يبعدون ويقعد  
اليهم أحد داث الناس  
وبذكرون سيرة أبي بكر وعمر  
فيخرجون على أمير المؤمنين  
والله لو صفا هذا الامر الى  
لسألت أمير المؤمنين أن  
يجعل لي السبيل فاقتل هذا  
وأشباهه فقال أبوه والله يا بني  
اني لا ظن أن الله تعالى خلقك  
شقياً وأول ما أعجب عبد الملك  
منه انه كان دناصل بروح بن  
زباج وصار من جملة أصحاب  
شرطته وكان روح بمنزلة نائب  
عبد الملك ثم ان عبد الملك  
توجه الى الجزيرة لقتال زفر بن

لا يستل ولا يكرى مجالسها \* ولا يل من التجوى مناجيا  
وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعسا (الورد) خلاف الصدور وهو فعل القوم الذين يأتون الماء  
ليردوه (المقلة) شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والمخدة السواد  
الاعظم والناظر هو السواد الاصغر والانس ان يكون في الناظر لانه كالمرآة اذا اسقطت قبلتها  
رايت شخصك فيها قال أبو الطيب

جارية طالما خلوت بها \* تبصر في ناظري محياها  
يصف شدة قربها منه والعامية تسمى الانسان النؤنؤن وذبابه العين مؤخرها والخطا طرف العين  
نما يلي الصدغ والموق طرفها مما يلي الانف والخلق باطن جفن العين وشفر العين طرف  
الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المشرف على العين \* ذكرت بالشفر ما أشد فيه  
المولى جال الدين محمد بن محمد بن نباته

يقولون من وطء النساء خف العمى \* فقلت دعوا قصدى فسا فيه من شين  
اذا كان شفر العين دون محلها \* فعندى أن الشفر خير من العين  
قلت هذا يشبه قولهم تصدقت بصرى على ذكرى وقول نور الدين على الاسعدي  
ياسائي ما راى حالتي \* والطرف منى ليس بالمصر  
لست أحاشيك ولكني \* سمعت بالعينين للأعور

(دجع) الاغراء ضد التحذير (السوام) والسائفة بمعنى وهو المال الراعي يقال سامت الماشية  
تسوم سوما أي رعت فهي سائفة وجمع السائم والسائفة سوائم واسمها أنا أخرجه الى الرعى قال  
الله تعالى فيه تسيهون (النوم) معروف وهو ضد القطة يقال نام نيام فهو نائم والجمع نيام وجمع  
سائفة نوم على الاصل ونيم على اللفظ وسأني الكلام على تصرف ذلك في الاعراب (الاعراب)  
(طردت) طرد فعل ماض أدغمت الدال في التاء لقرب المزج والتاء ضمير الفاعل (سرح)  
مفعول به وتقدم الكلام عليه و (الكري) مجرور بالاضافة ولم يظهر المحرف فيه لانه مقتصور  
والاضافة هنا مقدرة باللام التي هي شبه الملك (عن ورد) عن حرف جر وورد مجرور به وهو  
في موضع نصب لانه مفعول ثان لطردت وعن هنا للتجاوز وقد تقدم الكلام على عن  
وتقسيمها (مقلته) مجرور بالاضافة وهي بمعنى اللام أيضا والهاء في موضع جر بالاضافة وهي  
راجعة الى ذى الذي تقدم في قوله وذى شطاط (والليل) الواو والحاء وهي التي لا ابتداء  
والليل مرفوع على انه مبتدأ (أغرى) فعل ماض سد مسدداً للابتداء والفاعل فيه ضمير مستتر  
يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب تأخيرها لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدأ والخبر الى باب  
الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر اذا كان المبتدأ ساوي  
الخبر في المعرفة والكرة وليس هناك قرينة تدل على المحكوم عليه ولا المحكوم به كقوله  
صديقك وأفضل مني أفضل منك فهنا استتوب الى المعرفة والكرة وليس ثم قرينة  
توضح الخبر به من الخبر عنه وأحدهما يمتاز عن الآخر بالتقديم لانه محكوم عليه فوجب حفظ  
المرتبة فقدم المبتدأ في الجزئين قدمت كان هو المبتدأ وهذا يطر في باب الفاعل والمفعول اذا  
لم يكن ثم قرينة لاعلمية ولا الغضبة مثل ضرب موسى عيسى فالمدم هو الفاعل لانه تراعى له  
المرتبة وتحفظ في التقديم (مسئلة) قولهم أبو يوسف أبو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استويا

الحرث عند ما عصى عليه -  
 بقر قيس اعفا فر روح بن زبناح  
 جماعة من أصحابه وأصحاب  
 شربته يحثون المتأخرين من  
 أهل العسكر في كل منزلة وكان  
 الحجاج من جلاتهم وكان يحثهم  
 في ذلك إلى أن يروى ما بعد رحيل  
 العسكر بجماعة من خواص  
 غلمان روح في خيمة يأكلون  
 فأمرهم بالرحيل فخرجوا منه  
 ادلا لا يعلمهم ومحل سيدهم  
 وقالوا له انزل كل واحدك  
 فضرب بسيفه أطباخ الخيمة  
 فسقطت عليهم وأطلق فيها  
 نارا فحرق أثنائهم عليهم -  
 فأمركوم وأتوا به إلى روح  
 وسمع عبد الملك الخبر فضلمه  
 وقال من فعل هذا بعلمان  
 روح فقال أنت يا أمير المؤمنين  
 أمرت بالاجتهاد فيما وليت ما  
 ففعلنا ما أمرت وبهذه الفعلة  
 نرندع من بني من أهل -  
 العسكر وما على أمير المؤمنين  
 أن يعرض عليهم ما ذهب وقد  
 قامت الحرمة وتم المراد فاجاب  
 عبد الملك فقال ان شرطكم  
 لمجد ثم أفره على ما هو عليه  
 ولما طال القتال والحصار  
 بينهم وبين زفر بن الحرث أرسل  
 عبد الملك رجاء بن حيرة  
 وجماعة منهم الحجاج إلى زفر  
 بكتاب يدعوهم إلى الصلح فأتوه  
 بالكتاب وقد حضرت الصلاة  
 فقام رجاء فصلى مع زفر  
 وصلى الحجاج وحده فبطل  
 عن ذلك فقال لأصلي مع

في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة بل هما سواء تأخر أحدهما أو تقدم لأن لنا قرينة  
 عقلية تدل على أن أحدهما مخبر عنه والآخري مخبر به إذا تعرض تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة  
 وأبو يوسف محكوم عليه وأبو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم والتأخير لفظا ومن هذا  
 النوع قول الشاعر

تعبيرنا أننا عالة \* ونحن صعايلك أنتم ملوكا

هذا البيت سأل علي بن زيد الفصيحى أبا القاسم بن علي الحرري عن أعرابه فقال تقديره  
 تعبيرنا أننا عالة صعايلك ملوكا أنتم ونحن عالة جمع عائل صعايلك منصوب به و ملوكا كصفة لهم  
 وأبطل هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعايلك وفي تقديره  
 صعايلك ملوكا أنتم ونحن لا معنى له والصواب أن عالة من عائل الشيء بمعنى أثقلني أي تعبرنا  
 بأننا عالة ملوكا كافي حالة التصعلك فهو منصوب على الحال ونحن أنتم مبتدأ وخبره أي نحن  
 مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ إذا كان الخبر محصورا كقولك أنا زيد  
 شاعر وما عرو ولا كاتب لمن يتوهم أن زيدا غير شاعر وعمر غير كاتب فهنا يجب حفظ المرتبة  
 لهما ومنها أن يكون الخبر مسندا إلى مبتدأ مقرون باللام الابتداء نحو زيد قائم ومنها أن يكون  
 له صدر الكلام كقولك من أبوك لأن الاستفهام له صدر الكلام (سواء النوم) منصوب  
 على أنه مفعول به واليوم مضاف إليه والاضافة هنا بمعنى اللام التي هي شبه الملك (بالمقل)  
 جار ومجرور موضعه النصب متعلق بأعزى والباء هنا للتعدية وقوله والليل أغزى سواء  
 النوم بالمقل في موضع النصب على الحال كأنه قال طردت الكرى عنه في حاله أغزى الليل سواء  
 النوم بالمقل (المعنى) منعتة اليوم بالحادثة ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العيون وحببه إلى  
 المقل واسد تعار الطرد لأمع كما استعار لا كرى سرحا ذهون متعلق بالسرح ولذلك أكد  
 بالاستعارة الثانية لأنه أبطل السرح للنوم بالسوا وهو ما من باب واحد وحس الاستعارة هنا أن  
 السرح السائم إذا ورد الماء كله يذهب بالشراب وإذا سأم في النبات رعاها وذهب ساقه من  
 العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظي فاذا ذهب بالرعى شبه العين التي زال رونقها  
 وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للسرح يشبه العين اليقظي فاذا ذهب  
 شبه تغميصها وقد نكد الطغرائي هذا الرقيق ومنعه نومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع  
 الناس ينامون ولو كفا مشرء أسرته فان الخلى لا يلزم بحال الشببي والوزير المغربي أنصف دونه  
 إذ قال

لي كما ابتسم النهار تعلقة \* حدث ما شار قلبه بي شانه

فاذا الدجى وافى وأقبل جنحه \* فهناك يدرى الهم أين مكانه

وهو ما خوذ من قول مجنون بن عامر

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى \* ويحبه في والهم بالليل جامع

نهاري نهاري الناس حتى إذا بدا \* لي الليل هزتي اليك المضاجع

ولمع المعنى فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال

إذا طلعت شمس على بسلوة \* أثار الهوى بين الضلوع غروها

وقال اخنوخ أضا

منافق خارج على أمير المؤمنين

وعن طاعته فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجباً بالحجاج ورفع قدره وولاه بلداً تسمى بباله وهى أول ماولى فخرج إليها فلم أقرب سال عنها فقبل لها وراء هذه الأكمة فقال أف لبلدة تسترها أكمة فرجع فقيل في المثل أهون من بباله على الحجاج ثم قدم على عبد الملك لما راخدمته فلم أفرغ عبد الملك من قتال مصعب ابن الزبير ورجع إلى الشام قال من لابن الزبير يعنى عبدالله القاسم بمكة والحجاز وندب الناس إلى قتاله فقام الحجاج فقتل يا أمير المؤمنين أماله ابغضني إليه فلم أدركه رأيت في المنام كأنني سلخته وجرته من جلده فبعثه إليه وجهز معه جيشاً فقدم إلى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتهاده وأرسل إليه عهده على مكة والمدينة والطائف فاستخف أهل الحرمين وأهانهم ثم كتب إلى عبد الملك يقول اني حزت الحجاز بشمالى وبعيت يميني فارغة يعرض بالعراق فبعث إليه عهده على العراق وهذا أحد الأقوال في سبب ولايته العراق والقول الآخر انه وفد على عبد الملك ومعه ابراهيم ابن طلحة بن عبد الله التيمي

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان منك وجمكم شغلي  
وأديم نحو محذوف نظري \* أن قد فهمت وعندكم عقلي  
ومن هنا أخذ أمين الدين جواب قوله دوبيت

لا أستمع الحديث عن غيركم \* من لذة فكري واشتغالي بكم  
ألوى نظري كأنني أفهـمه \* من فائله وخاطري عندكم

واعمرى ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة وموقعها وهى في غاية الحسن والاستعارة عند أرباب البيان هى ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفظاً أو تارة أخرى انه شبه الليل وارادة النوم على المقول بالرأى الذى يسوق المشايبة إلى المرعى وشبهه منعه النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذى يطرد السرح عن ورود الماء ولاشك ان الاستعارة أبلغ من التشبيه وأوقع في النفس وانظر إلى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وإلى ما فيه من الطلاقة بخلاف ما إذا قيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فهو ادعى أن حقيقة الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضاً أخذ في الشعر الاسود شيئاً إلى ان يعوى ذلك ويستدحى يأتي على السواد جميعه فيذهب حسن ادعاء الحقيقة هما كما ان النار أخذت في الفهم شيئاً فشيئاً وتدب دبيب الشيب في الشعر حتى تاتي على الفهم ومن هنا عيب على القائل

والشيب ينض في الشباب كأنه \* ليل يصبح بجانيبه نهـمار  
فان الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى وقيل ان بعضهم لما سمع قول أبي تمام  
لا تسقني ماء الملام فأننى \* صب قد استعذبت ماء بكأى

جهزله قد حاق وقال له ابعت لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمام حتى تبعث لي ريشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القـدح فانه استعار قبحها وليست استعارته كاستعارة جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت البسارحة على وجه الجوزاء فلما انتبه ألقجرت فساغلت حتى لحقني فيص الشمس وما أحلى قول البدر الدهبي

مانظرت مقلتي عجيبي \* كاللوز لما بدانواره  
اشتعل الرأس منه شيبا \* واخضر من بعد ذاعذاره

سال رجل عمرو بن قيس عن الحصة يجدها الرجل في ثوبه أو في خفه من حصي المسجد قال ارم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل سبحان الله أولها خلق قال فمن أين تصيح ومثل هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لي جارية بدينار فقالت أودعه لي عندك فقلت ضعه تحت المصلى فلما راحت وضعت إلى جانبه درهمين فلما كان بعد جمعة جاءت تطالبه وقالت أين الدينار قلت محله ليس انظري لعله ولد فان كان ولد شيئاً فخذيه فنظرت إليه فقالت نعم هذا درهم فقلت مادام هو تحت المصلى فهو ولد لك كل جمعة درهم فاخذت الدرهم وتركته الدينار وانصرف وحضرت بعد جمعة وطابت الدينار فلم تجده فسألت عنه فقالت لها مات في النفاس فقالت وبلى كيف يموت فقالت يا بنظر

وكان من رجال قريش علما  
ونبالا وعلاؤزهـداومهاية  
وكان الحجاج مـخـرا له لا يترك  
من اجلاله شيأ فلما قدماعلى  
عبد الملك أذن للحجاج فى  
الدخول فلما دخل سلم ولم بدأ  
بشيأ الا أن قال يا امير المؤمنين  
قدمت عليك برجـل من  
أهل الحجاز ليس لـ نظير فى كمال  
المروءة والديانة وحسن  
المذهب والطاعة مع اقربيه  
ووجوب الحق قال ومن هو  
قال ابراهيم بن طلحة التيمى  
فليفعل أمير المؤمنين معه  
ما يفعله بامثاله فقال عبد الملك  
ذكرتنا حقاً واجابورحما  
قريبة ثم أذن له فلما دخل فربه  
وأدناه ثم قال لـ ان أبحمـد  
ذكر لنا ما نزل نعرفك به من  
الفضل وحسن المذهب فلا  
تدع عن حاجة الا ذكرتها فقال  
ابراهيم ان أولى الامور أن  
يفتخ به الخواص كما كان لله  
فيه رضا وحق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أداء ومجاعة  
المسلمين نصيحة قال وما هو  
قال لا يكسر القول الا وأنا  
خال فأخلى قال أودون أبى  
محمد فـال نعم فاشار عبد الملك  
الى الحجاج فخرج وقال قـل  
فقال يا امير المؤمنين انك  
عهدت الى الحجاج مع تعطره  
وتجرفه وبعـده عن الحق  
وركونه الى الباطل ووليته  
الحرمين وبهـما من أولاد  
المهاجرين والانصار من قد

كيف تصدقين بولادته ولا تصدقين بموته في النفاس وما أحسن قول ابن خفاجة الاندلسي  
وقد جال من جوار النعمامة أدهم \* له البرق سوط والشمال عمان  
وضمغ درع الشمس فخر حديته \* عليه من الطل السقيط جمان  
ونمت بأسرار الرياض خيمـة \* لها النور تغمر والنسيم لسان  
وقوله من أبيات

في خصر غوبالاراك موشع \* اورأس طـ وديباغہ ام معمم  
 أو شجر زفر - رباح باب مقاد \* أو وجہ - مخق یا الضرب ملثم  
 وقول محي الدين بن قناص

قد أئنا الرىاض حـين تحت \* وتحلت من النـدى بجمان  
ورأينا حـ - وائم الزهـر لما \* سقطت من أمانل الأغصان

ذكرت بعمامة النعامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حصن كوكب وهو نجم في سحاب  
وعقاب في عقاب وهامة لها العمامة عمامة وأعلمنا إذا خضها الاصـيل كان الهلال لها قلامة  
قلت ما أحسن هذا التخيـل وأطنف هذه الاستعارات وقد عاب ضياء الدين بن الأثير هذا  
العصل في المثل السائر وأجبت عنه في كتابي المسعى بنصرة الثائر على المثل السائر وبعبني  
قرل ابن خفاجة

الارب يوم حدث السكاس خطه وه \* قطار وأيام السور قصار  
عشرت بذييل السكر فيه عشية \* وللريح في موج الخليلج غبار  
وقد قضض النوار كل رباوة \* وسال عالم الاصل بيل نصار

قلت كل هذه الالفاظ في الابيات فصيحة الاقوله وبابوة فانه غير مستعمل لان في ربوة اربع لغات تثلث الراء بالضم والفتح والكسر والضم افعها واللغة الرابعة بابوة والكمها غير مستعملة الا فيما قل ولغة القرآن افعح ولو قال

وقد فضضت جيد الرواى أزاھر \* يسيل عليها اللاصيل نضار  
 لكان أعذب موقعا فى السمع من ذاك \* وقول أبى نصر عبد العزيز بن نبأثة السعدى  
 خرقتا باط - رافى القناظه ورهـم \* عيونها وقع السيوف حواجب  
 لقهـ وانبلنا مرءى العوارض وانثروا \* لاجههـم منها الحى وشوادر  
 وقول الشريف أبى الحسن على العقيلي من أبيات  
 وفرق تيجان نواره \* فلم ينس من غصن مفرقا

وقوله أيضا

اذا أبدى مؤامرة التجنى \* أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

لَنَاخِمْسَنَ إِنْ يَحْسَبُنَا \* وَضَاهَ لِلْعَانِيْنَ عَذَابَ الْخَبِيْثِ  
قَدْ عَرِفتَ رُوضَةَ مَعْرُوفِهِ \* بَانَهَا تَبَتَّ زَهْرُ الْغَنِيِّ  
إِذَا تَبَدَّى وَجْهَ أَحْسَانِهِ \* تَنَزَّهَتْ فِيهِ عَيُونُ الْمَنِيِّ

وقوله أيضا

علمت يسومهم الخسف  
 ويقودهم بالحقف ويطوهم  
 بطغام أهل الشام ورعاع لاروية  
 لهم في اقامة حق ولا في اراحة  
 باطل ثم تظن أن ذلك ينجيك  
 من عذاب الله فكيف بك  
 اذا جاءك محمد صلى الله عليه  
 وسلم غدا لخصومة بين يدي  
 الله تعالى أما والله انك ان  
 تجوهناك الابحجة تضمن  
 لك النجاة فأبق لنفسك أودع  
 وكان عبد الملك متكئا  
 فاستوى جالسا وقال كذبت  
 ومننت فما جئت به ولقد ظن  
 بك الحجاج ظنا لم نجد فيه  
 فانت المسائن المحاسن قال  
 فقامت ووالله ما أبصر شيئا  
 فلما جاوزت السبى نزلتني  
 لاحق فقال للعاجب امنع  
 هذا من الحجاج روج وأذن  
 للعاجب فدخل فلبث ملدا ولا  
 أشك انهم في أمرى ثم خرج  
 الاذن لي فدخلت فلما  
 كشف السترا انا بالحجاج  
 خارج فاعتقني وفيل ما بين  
 عيني وقال اذا جزى الله  
 المتواخين بفضل توأملهما  
 فجزاك الله أفضل الجزاء  
 أما والله اني بقيت لارفعن  
 باظر بك ولا تب من الرجال  
 غبار قدميك قال فقلت في  
 نفسي انه يستخبرني فلما وصلت  
 الى عبد الملك أدنى بجاسي  
 كما فعل في الاول ثم قال يا أبا  
 طلحة هل أعلمت الحجاج بما  
 جرى أو شاركا أمه في

خاص بجاه الوصل قلب متم \* غمز الصدود عليه أعوان الضنى

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بمكان \* كثرت زجة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدي لنا وجهه \* نهبا نحاسا منه بالعيون

وقوله أيضا

الغرب بالليل مل مسك \* والشرق بالفجر رند

وروضه الجمال فيها \* من زهرة الراح ورد

فاشرب على وجهه أرض \* له من المساء خد

بخيده يومك فيه \* من الملاحاة عقد

وقوله أيضا

الى كم ذانرد الغي \* ثلث لاروى من الغدر

أطن الغيت قد نمت \* عليه حيلة العذر

وقوله أيضا

قد ضاقت الحمية لتي في رشا \* لا يقبل الرشوة من ود

ماسرت بالشكر الى سمعه \* قط فاشرفت على وعد

وقوله أيضا

وأوحشت من رؤياك طرفي فلم يزل \* تنزهه في ورد وجنتك الغض

فان كنت تخشى من لسان بكائه \* فالأرى الان تبرطل بالغض

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواية بـل وشاة نخـصـوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل

لثمننا نغور النور من شنب النـدى \* خلال جبين النهر في طرار الظل

وقول ابن النديه

تبسم نغور الروض عن شنب القطر \* ودب عذارا الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خـد بالشماع مورد \* قد دب فيه عذارا ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيبان

وقول محبي الدين بن قرياص

لقد عقد الربيع نطاق زهر \* يضم لفضبه خصر انجيلا

ودب مع العشي عذارا ظل \* على نهر حكى خد السيل

وكاهم أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

وما الانس الا في مجاج زجاجة \* ولا العيش الا في صرير سرير

وانى وان جئت المشيب لـواع \* بطرة ظل فوق وجهه غدير

وقول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

نصحتك فقلت لا والله ولا  
أعلم أحدا أظهر يدا عندى  
من الحجاج ولو كنت محابيا  
أحدا يدينى لكان هو  
ولكنى آثرت الله ورسوله  
والمسلمين فقال قد علمت  
صدفى مقاتلك ولو آثرت  
الدين لكان لك فى الحجاج  
أمل وقد عزته عن الحرمين  
لما كرهت ولايته عليهما  
وأخبرته أنك الذى استعزلتنى  
له عنهما استصغارا للولاية  
ووليته العراق لما هنالك  
من الأمور التى لا يدحضها  
الأمثلة وإنما قلت لك ذلك  
ليؤدى ما يلزمه من ذمامك  
فأخرج معه فانك غير ذمام  
أحبته مع يدك عنده  
فخرجت مع الحجاج وأكرمنى  
أضـ عافى أكرامه  
واسـ تدلت على مكارم  
عبد الملك وأخلاقه واعتراه  
بالحق وتلطفه فى الأمر  
(وقيل) فى سبب ولاية الحجاج  
العراق قول آخر ثم دخل الحجاج  
الى العراق ودخل الكوفة  
وبدأ بالمعبد وخطب خطبته  
المنهمورة التى يقول فيها  
يا اهل العراق والنفاق والله  
لا عصبتكم عصب السامة  
ولا تخونكم بحو المناطم لما  
أوضعتم فى الضلالة وتمايتم  
فى الجهالة يا عبدة العصا أنا  
الغلام النقي لا أعـ دالا  
وفيت ولا أخلقى الأفريت  
انما مثلكم كمال الله تعالى

وليلة بت أسـ فى غياها \* راحاتل شباني من يدا الهرم  
مازلت أشربها حتى نظرت الى \* غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
وقول ابن قلاقس

جرت خيل النسيم على الغدير \* وردت تحت قسطال العبير  
وغاب الصبح فى كف الـ ثريا \* وكان براحة القمر المنير  
وما أحسن قول أمين الدين جويان

أصغى الى قول العذول بجملتي \* مسـ فهما منه بغير ملال  
لتاقتى زهرات ورد حبشكم \* من بين شوك ملامة العذال  
ويجبنى قول القائل وان كان مشهورا

بحرقة جدول وسما آس \* وأنجم نرجس وشموس ورد  
ورعد مئاث وسحاب كاس \* وبرق مدامة وضـ باب ند  
وقول ابن الساعاتى

وكم ركبت بهم الليل فى غرض \* وبدره غرة والصبح تحجيل  
ووردة الفجر فى خـدى مطالعـ \* كأنها أثرا بقاه تقبيل  
وقول ابن قلاقس

سرى وجبـ بين الجوّ بالطل برشيع \* وثوب الغواذى بالبروق موشع  
وقطى أبراد النـ سـ نـ لـ \* باعظافها نور المـ سـ يتفتح  
تضاحك فى مسرى المعاطف عارضا \* مدامعه فى وجنة الروض تسفع  
وبورى به كف الصبا زندبارق \* شرارته فى فحمة الليل تقدح  
وقال ابن رشيق

باكر الى اللذات وارـ كـ لها \* نجائب اللهب وذوات المـ راح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الغواذى من تغور الافاح  
وقال ابن سناء الملك

قد كان لى منديل كم سابغ \* ماجاز مسخ فى به فى مـ ذهبي  
فاعتصت منه بخدم أحبته \* ومسخت فى منديل كم مذهب  
وقال بعض المغاربة

زاروق قد شمر فضـ ل الازار \* جنح ظلام جانيح للـ رار  
وروضة الانجم قد صوحت \* والفجر قد فجرهـ رائهـ رار  
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب أبى الثناء محمود قصيدة له منها  
باراك الوجناء يـ في السرى ذيل الزميل  
يختال فى حبر الثرو \* قـ ضعى وفى حبك الاصيل  
ويجـ ومـ منـ رـ المحـ رة كالنجوم على مـ ميل  
وقرأت عليه من أخرى

أبعا السائر الذى فى المرامى \* باكر الـ ير بكرة وأصـ ميلا

وضرب الله مثلا قرية كانت  
آمنة مطمئة يأتها رزقها  
رغدا من كل مكان فكفرت  
بأنعم الله فأذاقها الله لباس  
الجوع والخوف بما كانوا  
يصنعون شأته الوجوه  
فأنكم أشباه ذلك فاستوثقوا  
واستقيموا أقسم بالله لتدعن  
الارحاف ولتقبلن على  
الانصاف ولتنزعن عن  
القبيل والقال وكان وكان  
والهن وما الهن أولا هن كنكم  
بالسيف هرايدع النساء  
أيامى والولدان يتامى والله  
تكن أنى أنظر الى الدماء  
تفرق بين اللعى والغلام  
فلم اسمع أهل الكوفة هذه  
الخطبة وكان بعضهم قد  
أخذ حصا اراد أن يحصب به  
الحجاج فتساقط من أيديهم  
حزنا ورعبا وثبتت مهاجرتهم  
في قلوبهم وتحكم حينئذ في  
رفاههم وكان القاسم بن سلام  
يقول فاذل الله اهل الكوفة  
ابن قبائلهم وعشائرهم  
واهل الانفة منهم وابن  
تخبرهم قتلوا عليا وطعنوا  
الحسين وقتلوا المختار  
وعجزوا عن قتل هذا الملعون  
الدميم الصورة وقد جاءهم في  
اثنى عشر راكبا وهم مائة  
الف ولكن ظهر تصديق  
امير المؤمنين على بن ابي  
طالب في قوله اللهم سلط  
عليهم الغلام الثقفي ثم أقام  
الحجاج بالعراف يرهب

يكحل المقلتين من اعدائهم فيبقى الفقار ميبلا فيلا  
وقرأت عليه من أخرى له

أعد حديث الحمى فالر كى طرب \* وقص أنباء من بالجزع من عرب  
كرر حديث الثنايا فهو أعذب لى \* على التمام رصاب الحزى العرب  
إذا الكرى ذرى أحفاناسنة \* من النعاس نفضناها من الهدب  
وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ولما جنى طربى رياض جمالكم \* جعلتم سهادى فى عقوبة من جنى  
أحبا بنا ان عفتكم السفع منزلا \* وأخلتكم من جانب الجزع موطننا  
فقد حزتم دمعى عقيقا ومهجتى \* غضى وسادكم من ضلوعى مخنى  
وأنشدنى أيضا من لفظه لنفسه

وقد تدروت عن لينة واعتداله \* صحاح العوالى مسندا بعد مسند  
إذا قدمت أردافه قام عطفه \* فباطول شجوى من مقيم ومعه  
وأنشدنى أيضا من لفظه لنفسه

لح الله قلبا كلما جرح طرفه \* الى المحس ألقى عروقة المماسك  
تأبط شمران أذى الوجد واننى \* كثير الهوى شتى الدوى والمسالك  
وأنشدنى أيضا من لفظه لنفسه

هذى الحجام فى منابر أيكها \* على الغشا والطل يكتب فى الورق  
والقضب تحفض للام رؤسها \* والزهر يرفع زائريه على المحق  
وهذا أحسن من قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

انى لاشهد للعمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشائه  
مازاره أيام نرجسه فتى \* ألا وأجاسه على أحداقه  
وقالت أبا من مقامه

وما حدثت نفسى سوى نفس الصبا \* ولا سمي يوم قطعه ما بهجى  
فكم ضم عطفا للغمس ومن رخصا \* وعانق قد القضيبي مقبوما  
وقبلى خد الورد وهو مخرج \* ونغرا الاقاحى فى الربا اذ تبتما  
وكم بات يستجلى عذار بنفج به سفته الغواذى صوبها فتنمنا  
وقالت أيضا

قلت اذ قيل لى تسل فهذا صدغه قد دجا وكان ينير  
هى مرآة خده غاب منها \* فى غلاف العذارى يسير  
وقالت أيضا

لقد دها اذ ينثنى صولة \* معروفة ما بين عشاقها  
قد قطعت ظهر غصون الربا \* وجرت الورق بأطواقها  
وقالت أيضا

وحقك لو حكاها غسن بان \* لقطعت الحفان على قداله

ويقتل حتى استوثقت له  
 الامور ثم خرج عليه عبد الرحمن  
 ابن الاشعث باهل العراق  
 فامده عبد الملك باهل الشام  
 فكانوا شيعة فاستمرت  
 بينه وبين ابن الاشعث  
 الوقائع حتى هزمه الحجاج  
 بدير الحجاج بعد ثمانين  
 وقعة في ستة أشهر وكان مع  
 ابن الاشعث أكثر من مائتي  
 ألف فلما هزمه واصل الحجاج  
 لاصحابه اتركوهم فليبددوا  
 ولا تبعوهم ثم نادى مناديه  
 من رجع فهو آمن ودخل  
 الكوفة وجاء الناس من  
 المنهزمين يبايعونه فكان  
 يقول لمن جاء يبايعه اشهد  
 على نفسك بالكفر ونحو ذلك  
 عن الجماعة ثم تب فان شهد  
 والاقتله فانه رجل من خنعم  
 فقال اشهد على نفسك بالكفر  
 فقال ان كنت عبدت ربى  
 ثمانين سنة ثم اشهد على  
 نفسي بالكفر لبس العبد أنا  
 والله ما بى من عمرى الاطم  
 حماروانى أنتظر الموت  
 صبا حواما فأمره فضرب  
 عنقه وقدم بعده شيخ آخر  
 فقال الحجاج ما أطش الشيخ  
 يشهد على نفسه بالكفر فقال  
 يا حجاج اتخادعنى أنت عن  
 نفسى أنا أعرف بهامك وانى  
 لا كفر من فرعون وهامان  
 فضحك الحجاج وخلق سبيله  
 وكان فى الحجاج خلال امتاز  
 به عن أباة وقته الكرم

ولم يفتح عين الزهر جفنا \* لينظر فى الغدير الى خياله  
 وقلت أيضا وان كان فيه طول

بى غادة لم ترض بدر الدجى \* بيت فى خدمتها يسرى  
 اذارت قسم من خدمها \* هاروت لاعاد الى السحر  
 وفرقها الواضح بينى الدجى \* ويسلخ اليل الى الفجر  
 والبرق لما ابتسمت كم غدا \* وقلبه يخفق بالذعر  
 والظهي لما القت جيدها \* هج على الوجه الى القفر  
 فلو ثنت قطعت خفها \* على قدال الغصن النضر  
 وأدخلته فى حرام القبا \* وما استحت من شبة الزهر

وما طرب لشيء كطربى لاستمارات القاضى الفاضل رحمه الله فى مثل قوله وتلك الجهة وان  
 كانت عربية فانها مستودع الانوار وكنز ديار الشمس ومصب أنهار النارية وقوله ونصبر  
 حتى تنجلي هذه الغمرة وحتى تحف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصرة وقوله أيضا  
 من قصيدة مطولة

قد استخدمت بالافكار سرى \* وما اطلقت لى بالوصل لى أجرة  
 ولم أره عـلى الايام الا \* عقدت محبة وحملت صره  
 ولا استمطرت سحب العين الا \* بقيت بأدمعى فى الشمس عصره

وقوله فى ليلة جدنجرها ونجدجرها الى يوم تود البصلة لواز دات قصا الى قصها والشمس  
 لجرت النار الى قرصها وقوله وأنتم يا بنى أيوب لولم لكم الدهر لا متطين ليلاليه أداهم وقلدت  
 أيامه صوارم وأفنيت شمسوه وأغارته فى الهبات دنا برود راهم وأيامكم أعراس وماتم  
 فيها على الاموال ماتم والجود فى أيديكم خاتم ونفس حاتم فى نقش ذلك الخاتم ونقلت من  
 خط مجير الدين عبد الله بن عبد الظاهر وما أحسن ما قال القاضى الفاضل رحمه الله وأما  
 الجاحظ فنام معاشر الكتاب الامن دخل من كتبه الحارة وشن الغارة ونجح وعلى  
 الكتف منها كارة ولا يقول المملوك فى فوائد المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما معنا الامن  
 أدخله داره وساهمه بديره وأبداره وأجلسه معه فى الدارة وأخلى له سريره وخلقى سراره  
 ونزل من عنده وبين يديه من فوائده الكواكب السيارة بل يقول ما معنا الامن استعد  
 منه فاعاره واستكساه فحسن له الشارة واستخناه فاجناه ثمارة وتركه وكل معنى  
 مبتكر له كصاحب الحب وكل ذى استفاضة من ايتامه كعوض السيارة قلت كان ينبغي له  
 ان يقدم القول الثانى على الاول وقول القاضى الفاضل وحالى فى التفرس الى هذه الغاية  
 الاوض من ذوات المحارم ما وطئت بها رجلى وطرقها ضاحية ما كسوتها ظلى وقوله وان رأى  
 المجلس ان يكون الجواب فى ظبر الكتاب فزأكل مفتخر ان يدفع فى ظهره وقوله أيضا والله  
 بمن بطول خنجه منهارا وبقدوم وجهه الذى تسر أساره أسراراً فينعم بكتابه فان الكتاب  
 للقارئ رديف وفيه نجدة للصبر على الشوق والشوق قوى والصبر ضعف وقوله وانما لسانه  
 بهر الابريز ولى لسان حبه القلب فهو فى الدهليز وقوله وعلى المتوفى ديون حليمة والدين عشرة  
 الصراط والقبر على المطلوب سم الحياط وقوله وكيفما كتبت يدسى يدنا نثرت الدر الثمين



والفضاحة والدهاء والجور  
وحلم في بعض الاوقات فاما  
كرمه فبحي انه لما دخل  
المدينة فرق في أهلها عشرة  
آلاف دينار ثم قال أتيناكم  
وقد غاض الماء الكثرة النوائب  
فاعدروا فقال رجل لا عذر  
الله من يعذرک وأنت أمير  
المصريين وأنت عليم القريتين  
فقال صدقت واقترض  
أموال من هناك من التجار  
فكان شيا عظيمًا ولما ولّى  
العراق كان يطعم في كل يوم  
على ألف مائدة يجتمع مع على  
كل مائدة عشرة أنفس ويضاف  
به في محبة على أيدي الرجال  
يشرف على القوم ويقول  
يا أهل الشام اهشوا والخبز  
لئلا يعاد عليكم وقيل كان  
فعله هذا خصيصا بأهل  
الشام وكان يرسل الرسل الى  
الناس لمحبة ورا الطعام فكثير  
عليه ذلك فقال أيها الناس  
رسلي اليكم الشمس اذا طلعت  
فاحضروا للعداء واذا غربت  
فاحضروا للعشاء فـكانوا  
يفعلون ذلك واستقل الناس  
يومًا فقال ما بال الناس قد قتلوا  
فقام رجل وقال يا أيها الامير  
امك أغضبت الناس في بيوتهم  
عن المحبة ورا الى ما دلتك  
فأعجب به ذلك وقال اجلس  
بارك الله عليك وأما دهاؤه  
فبحي عبد الله بن ظبيان قاتل  
مصعب بن الزبير قال كنت  
يومًا واقفا على باب الحجاج

واسـتدعت سـطوره مصـاحفة شـفاه الـلاثين وقوله فان الهم موت والوهم صريح ما له صوت  
وقوله ايضا فلا أقرأه كتابا الا كنت سابحا في بحر كله درر وفاطمان روض كله ثمر وظلمات  
منه بنهار كله غرر وبت بليل كله سمر مستمتعا بحديث كله سمر واردا منه مورد كله  
صفاء على رغم انف زمان كله كدره وقوله فطرقنا كلها أسواق والبراري عليها من المهابة  
اغلاق وأيدى الولاة لعناق المفسدين أطواق وقوله ايضا وما يؤثر المملوك أن يفتح باب  
شكواه لدهره ولا يعزيه عن المصاب الذي لا يطيعه اللسان في ذكره ولا أن يدل المولى على  
الامر الجامع بين ترويح سمره وتخصيل أجره ولا أن يشير الى أن المحي غريب في طريق عمره الى  
أن يحصل في دار قبره وقوله ايضا وأما على دفع الايام وهى تدفعنى ولباس الليلي وهى  
تخاضنى وعتاب الدهر واكل ما أظنه يسمعنى وقوله فيما اظن  
نزا--تى بالله زولى \* وانزلى غير لهما  
واتركى حلقى بحقى \* فهو دهايل خيالاتى

وقوله في محبة القلم

محبة نهارها \* يحسن ليل الظلم  
كانها مذخلت \* منديل كم القلم

وقول نور الدين على بن سعد المغربي فيها

ومحبة لاحت كاتقي تبددت \* به قطع الظالماء والصبح طالع  
ولما أطال الليل فيه ساوروده \* حكته وسدت للصبح المصالح  
وأشدنى لنفسه اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر  
ومحبة تدهى الحسن فيها \* فأضحت في الملاحاة لا تبارى  
فـلاتـه كـر على القلم المواى \* اذا فى وصف لها خلع العذارى

(والركب ميل على الاكوار من طرب \* صاح وآخ من نحر الكرى غمل)

(اللغة) الركب تقدم الكلام عليه (ميل) جمع أميل وهو الذى لا يستوى على السرج قال جرير  
لم يركبوا الخيل الا بعد أن هموا \* فهم يقال على أكتافهم أميل  
(الاكوار) جمع كرو وهو القتب (الطرب) خفة تلحق الانسان لشدة حزن أو سرور تقول  
طرب يطرِب فهو طرب قال الشاعر  
وترانى طربا بى اثرهم \* طرب الواله أو كالحتميل

فطرب اسم فاعل وهو هنا يحتمل أن يكون من الفرح وأن يكون من الحزن ولكنه الى الحزن  
أقرب لانه في بيت الضعير أى جاء في سياق شدة السهر (صاح) صحا يحكم ومن سكره فهو صاح  
اذا زال ما كان يجده من النشوة (نحر) قال ابن الاعرابى انما سميت النخرة نخرة لانها تركت  
فاختمرت واختارها تغير رجحها وقيل لخاثرتها العقل أى تغطيتها (الكبرى) تقدم تفسيره  
(غمل) تقول غمل الرجل بالكسر غملا اذا أخذ الشراب منه فهو غمل أى نشوان (الاعراب)  
(والركب) الواو للابتداء والركب مرفوع على انه مبتدأ (ميل) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو  
جمع أميل كما تقول أبيض وبيض وكان أصله ميل بضم الميم كما تقول أحمر وحمر ولاكنهم  
استعملوا الضمة قبل حرف العلة وهو الياء فقلبوها الضمة الى جاس ما بعدها فـكانت كسرة كما

فأذابه قد خرج وحده وكانت  
القائلة وما بالباب أحد فوقع  
في نفسي أن أقتله فنظر إلى  
فقال هل لقيت يزيد بن أبي  
أسلم يعني كاتبه قلت لا قال  
القه فان عهدك على الري  
معه فطمعت وكففت عنه  
وتوجهت إلى يزيد لم يكن  
عنده عهد ولا شيء من ذلك  
وانما قال الحجاج ذلك حذرا  
وشغلا لي عما أردت به وبني  
هو وعبد الملك في بعض المساجد  
بابين ووقعت صاعقة -  
فأخرجت باب عبد الملك  
فدخله حسد للحجاج فكاتب  
إليه انما مثل أمير المؤمنين  
ومثلي كمثل ابني آدم أد  
قربا قربا فاقبل من أحدهما  
ولم يقبل من الآخر ودخل  
بوماء على عبد الملك فدعا  
بالشرا ب فقال يا أمير المؤمنين  
اعفني فاني أنهي أهل على  
عنه وأكره أن أخالف قول  
العبد الصالح وما أريد أن  
أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه  
فقال عبد الملك انه نبيذ  
الزمان يشهني الطعام ويزيد  
في الباه فقال الحجاج أما كونه  
يشهني الطعام والله لو ددت  
أن هذه الأكلة تكفيني حتى  
أموت وأما كونه يزيدني  
الباه فحسب الرجل أن  
يصرع في الشهر مرة وصعد  
بوما المنبر فأراد أن يجترط طاعة  
الناس له فقال الآن الحجاج  
كافر فلم يرد عليه أحد شأ

في بيع وقيل وكما في ميزان ومباعد فالاصل ضم أوائل هذه الأربعة ولا يكنهم فعملوا بها  
ما ذكرته لك (على الأكوار) جارو مجرور متعلق بميل (من طرب) جارو مجرور وطرب بكسر  
الراء اسم فاعل هنا وليس هو مصدر افتتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المامني وكان  
المجاد والمجرور مفعولا من اجله وكان قوله وآخر من نجر الكرى معطوفا على غير شيء ولم يتعلق  
بما برطه وهذا الجار والمجرور في موضع الحال وإذا كان الجار والمجرور حالا فلا بد له من التعلق  
بمخذوف هو العامل فيه وتقديره هنا والركب مائلون متقسمين (صاح) مجرور على أنه صفة  
لطرب تبعه في افراده وتذكيره وتنكيره ووجه (وآخر) الواو عاطفة عطفت آخره على طرب ولم  
ينجر لانه غير منصرف فعلة المجر فيه ففتح وانما قلنا انه غـير منصرف لان فيه علتين  
فرعيتين من العسل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيقي لان آخر من باب أفعال  
التفضيل وهذا الباب شرطه ان لا يستعمل الامضا فاء وبالالف واللام أو بن ولذا لمخنو أبا  
نواس في قوله

كأن صغرى وكبرى من فواتعها \* حصباء در على أرض من الذهب

لانه استعمل الفعل التفضيل بغير شرطه وأجاب ابن أبي الحديد راداهذا القول على ابن الأثير  
في المثل السائر بأن قال لا ينبغي أن كثيرا من أئمة العربية طعن في هذا البيت ولكن انتصر  
له كثير منهم فقالوا وجدنا فعل الفعل في غير موضع واردة بغير لام ولا اضافه ولا من مثل دنيا  
في قول الرازي في سعي دنيا طالما قدمت \* وقول الآخر \* وان دعوت إلى جلي ومكرمة \*  
وقول الآخر \* لا تبخل بدنيا وهي مقبلة \* وقالوا طوى لك وفي البيت وجه آخر وهو ان  
تكون من في قوله من فواتعها زائدة على مذهب أبي الحسن في زيادة من في الواجب فانه  
يذهب إلى ذلك ويحتج بقوله تعالى هي من برد أي فيها برد وهذا يرجع ان يكون كبرى  
وصغرى في البيت مضافين وقد وقع الاتفاق على حوازه (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن  
الخماس هذا عجيب من مثل هذا الرجل الفاضل أما اراده دنيا واخواتها فكل وجوهها  
مذكورة في كتب النحاة بما يغني عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى وأما قوله زيادة  
من فكأنه يظن ان من اذا كانت زائدة كان المحرر بالاضافة أو كانت الاضافة باقية وهذا  
لا وجه له وانما الجرح بحرف الجر لان حروف الجر لا تتعلق وأما زيادة حرف الجر بين المضاف  
والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا بالالف على شذوذه وليس هذا منه ولا يريد الاخفش بقوله  
ان من تزداد في الواجب ما اراده ابن أبي الحديد اهـ (قلت) قال النحاة وربما استعملوا هذه  
الصفات استعمال الاسماء في ذوق الف واللام نحو قولهم دنيا لانها وان كانت صفة فقد غلبت  
وصارت بمنزلة الاسماء غير الصفات ومثله جلي وأشدوا الايات التي أنشدها ابن أبي الحديد  
وأما من قرأ فولو للناس حسني بغير تنوين ومن أنشد \* ولا يجوز ون من حسني يسو أي \*  
فليست بتأنيث أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعي والبشري \* وقد اختلف النحاة في  
الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال آخرون الجرح والتنوين واختار الأول جلال الدين  
محمد بن مالك والدليل على انه أقوى من أربه أوجه الأول انه مضارع لا اشتقاق اسم الصرف  
فانه مأخوذ من صرف ناب الابل والبكرة والقلم وهو الصوت الذي يسمع من هذه الاشياء  
قال الشاعر \* له صرف صرف القعوب بالمسد \* يعني البكرة الثاني ان الاسم الذي لا ينصرف

فقال باللات والعزى وبالبغلة

الشبهاء ويوم الاربعاء ودخل  
عليه فأتى الحسين رضي الله  
عنه فقال له أنت قاتل الحسين  
قال نعم قال كيف قتلتها قال  
دسرت به بالمرح دسر اثم هبرته  
بالسيف هبرا ووكأت أمر  
رأسه الى امير غير وكل  
فقال الحجاج اما والله لا  
يحتج معاني الجنة و كان  
قصده رضا أهل العراق  
وأهل الشام فخرج أهل  
العراق يقولون صدق الحجاج  
لا يحتج مع والله ابن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفاتله في  
الجنة وخرج أهل الشام  
يقولون صدق الامير لا  
يحتج مع من شق عصا المسلمين  
وخالف امير المؤمنين هو  
وفاتله في طاعة الله في الجنة  
\* واما جوده وسفه بكة الدماء  
فقد ذكر انه قتله اكثر من  
مائة الف صبرا آخرهم سعيد  
ابن جبيل بل جبيل وهو  
الصحيح رضي الله عنه ومات  
في حبسه اكثر من عشرين  
انعاما يجيب على احد منهم  
حدو كان حبسه بغير ستف  
ولا ظل صيفا وشتاء وليس  
فيه مستراح والناس بعضهم  
على بعض ومريو ما عليهم  
فاسد تغاؤبه فقال اخسوا  
فيها ولا تكلمون هو قال أبو  
عمر وبن العلاء كنت اقرا  
الامن اغترف غرقة بالعتج  
وامع الحجاج وكان يقرأ بالضم

يدخله الجرمع الالف واللام والاضافة مع وجود ما منع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا  
اضطر الى التنوين في المرفوع والمنصوب ونون ويقال اضطر الى ذلك ولاجر الرابع انه اذا اضطر  
الى التنوين في المجرى ونون ولو كان الجرمع من الصرف لفتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف  
ممنوعا من المجرى والتنوين قياسا على الفعل اذا جاز فيه ولا تنوين ليكون الفعل فرعا على الاسم  
على الصحيح والعامل الممانعة من الصرف كلها تنفرع على ما سواها فاذا دخلت على الاسم المحقة  
بالفرعية وخلصته من الاسمية البقية فلهذا أعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا  
أضيف أو دخلته الالف واللام أو من قويت الاسمية فيه وتمحصر فيها فدخل فيه المجرى وانما  
قلت ان العامل الممانعة من الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول عنه سواء كان تقديرها  
أو تحقيرها أو الصفة فرع على الموصوف والتأنيث فرع على التأنيث كبر والمعرفة فرع على المعرفة  
والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزائدتان فرعان على  
ما زيدتا عليه ووزن الفعل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علمتان من هذه شابه  
الفعل في الفرعية فاعطى ما أعطى ومنع ما منع وانما تبع التنوين المجرى لانه لو جري غير تنوين  
لالتبس بالمضاف الى النفس وبالجملة ففي باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة استوفيتها في  
التعليقة على المحاجبة من أول الباب الى آخره (رجع) \* (من نجر الكرى) جار مجرور  
ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام التي للالك مجازا  
والجار والمجرور متعلق بمثل ومن هنا البيان الجنس (مثل) مجرور على انه صفة لا آخر والبيت  
بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت سرح الكرى عن ورد مقلة في حالة  
اغراء النوم بالمقل وفي حالة ميل الركب على ظهور مطيهم (المعنى) نادمته وحادثته والرفاق  
قدموا على مطاياهم فهم ما بين صاحب النوم وما بين مثل من الكرى وهـ ذاد ليل على انهم  
كانوا في آخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صام من نجر النوم والاخر في نشوته  
يميل يمنة ويسرعة قال ابن جرير

قلت وهم من نشوات الكرى \* موائد كالسجد الركب

حنوا مطاياكم فكم غاية \* قد فئت بالايق الظالم

وقال بديع الزمان الهمذاني

لك الله من ليل أجوب جيوبه \* كافي في أجفان عين الردي كل

كان الدجى تقع وفي الجود حومة \* كوا كها جند طواثرها رسل

كان مطاياك ما كاننا \* نجوم على أقتابها برجها الرحل

كان السرى ساق كان الكرى طلاء \* كانا لها شرب كان المي نقل

أنشدني اجازه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبو النعمان مجاهد قال  
أنشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر المعروف بابن الظهيرى الاربلى  
الحنفى من أبيات

أما والمطايا في الازمة تمرح \* وقد شفه اطول السرى فهى وزح

قضى عليها كالهوام سواهم الله \* وجوده كما مسوا على السوق أصبحوا

يميل هم سكر السهاد كاننا \* على كل كور غنن بان مرخ

فطلبني فهو - رببت الى واد  
بصنعاء فأثقت زمانا فسمعت  
أعزايبا يقول لا تخرد مات  
الحجاج فقال الاعرابي  
ربنا تجزع النفوس من الام -  
رله فرجة كحل العقال  
فلم أدرباي شيء كنت أشد  
فرحا بموت الحجاج أم بسماع  
البيت استشهد به على  
التم - راعة (وحكي) بعض  
القسرا فقال قرأ الحجاج في  
سورة هود انه عمل غير صالح  
فلم يدري يقول عمل أم عمل  
فقال انثوني بتقارني فاني  
وقد قام من مجلسه فحبست  
ونسيتي الحجاج حتى عرض  
السجن بعد ستة أشهر فلما  
انتهى الى قال فيم حبست  
فقلت في ابن نوح أصلى الله  
الام - ير فضحك وأطلقني  
وحكي أنه أراد سفر اقص - بعد  
المنبر فقال اني قد عزمت على  
السفر وخلفت عليكم ابني  
محمد - وأوصيته خلاف  
ما أوصى به العبد الصالح  
أن لا يتقبل من محبةكم  
ولا يتجاءل من منتهكم  
الاواني أعلم انكم تقولون  
لا أحد - من الله له الصحابة إلا  
واني محمد - لكم الصواب  
بالمجواب فاقول لا أحسن الله  
عالمكم الخلافة \* وحدث رجل  
قال هربت من الحجاج حتى  
مرت بقرية فاجد كلبا نائما  
في ظل جب فقلت في نفسي  
ليني كنت الكلب وكنت

وقرأت على القاضي أبي الثناء محمود قوله من قصيدة طويلة  
كأن غص - ونائي الرمال يميلها \* سحير اعلى الانضاء مرصباها  
نشأوى على الاكوار من خجرة السرى \* وكاس الكرى قد ألويابلاها  
وقرأت عليه أيضا قوله

لا تردها - على جواها ودعها الآن - وى بين الوها دهاويا  
ان بين الضلوع منها الى الرى - بين الزرقاء داء دويا  
ضمر كالقسي نرعى بش - عب \* فوقها كالب - هام مرعى قصيا  
بللمتم - كاس السرى فتمنوا \* نشوة ماسقة واربها البابلينا  
وقرأت عليه أيضا قوله

كرر حديث الدنيا فهو أعذب لى \* على الظمان من رضاب الخرد العرب  
فقد سرت نعمة أنشأت نسمتها \* فينا فلنا على الاكوار من طرب  
وقرأت عليه أيضا

برانا الهوى حتى توه - منا الذى \* برا ما خيال في الدجى قد سرى وهنا  
كانا على الاكوار أفان دوحه \* يميلها مر الصب - با غص - نا غصنا  
وقال ابن قلاقس

ولرب خرق جيت - بضوام \* لحق الاباطل قاده الاقدام  
خوص كالمثال السهام تخافة \* فاداس ما خطب فهن - سهام  
في قنية بيض الوجوه حديثهم \* والليل - داج صبوة وغرام  
عبث الكرى برؤسهم فأملها \* فكأنهم سكرى وليس مدام  
وقال أيضا

طرحنا العجز عن أعجاز عيس \* نوشكها على الحزم الحزاما  
وندفع بالسرى منها قس - يا \* فمقدف بالنوى منها سهامها  
وقال ابن خفاجة

وقد ما برت منها قسي ايد السرى \* وفوق منها فوقها الجند أسهما  
وقال ابن الساعاتي

ولكم رميت حشا الفلاة بأسمهم \* بعثت حنايا اينق وركائب  
من كل منتصب وآخر ساجد \* وساكما اختلقت أنامل حاسب  
قلت هذا التشبيه في غاية الحسن لان أنامل الحاسب واحدة ترتفع وأخرى تنخفض وكذا  
الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم - المنعاس ترى هذا قد هوى بعد ما ارتفع وهذا قد  
انتصب بعد ما هوى وقال الشريف الرضى

هن القسي من التخذ - ول فان سما \* طلب فهن من النجاء الاسهم  
قال الثعالبي هذا ما أراه سبق اليه - لانه جمع بين القسي والاسهم اه ويحبنى قول ابن  
جديس الصقلي  
قل لاص حناهن الميزال كانها \* حنابات تبع في أ كف جواذب

مسـ تريحا من خوف الحجاج

ومررت ثم عدت من ساعتي

فاجـ سد الكلب مقتولا

فسأت عنه فقيل جاء امر

الحجاج بقتل الكلاب

فجمعت من عموم جوره

\* وأما حلمه في كي عنه انه

خرج يوما الى ظاهر الكوفة

منفردا فرأى رجلا فقال

ما تقول في أميركم قال الحجاج

قال نعم قال زعموا انه من غود

و كفى بسوء سيرته شرافا له

لعنة الله واللائكة والناس

أجمعين فقال الحجاج أتعرفني

قال لا قال أنا الحجاج فقال

الرجـ ل أتعرفني أيها الأمير

قال لا قال أنا مولى بنى عابر

أجن في الشهر ثلاث مرات

هذا اليوم أشد الصرع على

فضحك من قوله وصفح

عنه وأتى يقوم من أصحاب

ابن الأشعث فامر بضرب

أعناقهم فقام رجل فقال

أيها الأمير ان لي عندك دينا

قال وماهي قال شتمك

رجـ بحضرة ابن الأشعث

فرددت عنك فقال من يشهد

لك فإشار هذا وأشار بيده

الى رجل منهم فقال صدق

أيها الأمير فقال ما منعك

أن تفعل ككافعل قال

بغضى لك فقال الحجاج أطلقوا

هذا يده عندنا وهذا الصدقة

في مثل هذا الوقت وقال يوما

لاحمد بن يونس فذكرت في

أرك فوجدت دما وما لك

إذا أوردت من زرقه الماء أعينا \* وقفن على أرجائها كالحواجب

أخذته الآخر فقال

وقفر شكافيه جوادى من الظما \* ولم ألق فيه منه لا غير ناضب

كان الهيا في أفسحت لا تله \* على عين ماء أو نرى مثل حاجب

وقال التهامي

وعصابة مال الكرى برؤسهم \* ميل الصبا بذوائب للأغصان

قلت ما أحلى قوله عصابة ورؤوس وذوائب تكاد ترتص به هذا المعنى الالفاظ والسطور

وتحلى بدرره الترائب من الغواني والتكور وما أعلم مثله في بديع صناعته غـ ير قول أبي

الطيب

على سابع موج المايا بخـره \* غداة كأن النبل في صدره وبل

فانه مناسب فيه بين السابح والموج والويل ثم ان سابحاهنا مثل قول التهامي وعصابة في أن كلا

من اللفظين يخدم في معنيين اما عصابة فأحـ دم عنيفها في البت الرقعة مع قطع النظر عن بقية

البيت واذا لمع الرؤس والذوائب كان معناها الثاني ما يشد به الرأس وكذلك سابع أحـ دم عنيفه

الفرس والثاني اسم فاعـ لـ من سيجـ ولقد نجت من هذين البيتين وحدهما واتقان البديع

فيهما وهما اللذان أمانا أن يبرز اثنانث لاما ادعاه الحريري فيمارواه عن الحارث والبيتان

اللذان للحريري هما قوله

سمـ سمـ سمـ هذا ثارها \* واشـ كرم ان أعطى ولو سمـ سمـ

والمـ كرمها اسـ طعت لا تأته \* لتقتنى السـ وددو والمـ كرمـ

ولقد رأيت عدة مقاطيع قد نظمت الشعر في هذا النمط لما ادعى الحريري هذه الدعوى

فيهما ومن أحسن ما علق بذهني من تلك المقاطيع قول القائل

ملامة الوقعا يوم الوغى \* أحسن من حرائى ملامة

فه اذا استجديت عن قول لا \* فالحر لا ملامة

وقول الآخر

والمس لمهوى الضيف جل القرى \* واصفح عن المسلم والمسلمه

والمـ رمـ ما اسـ طعت لا تـ له \* فانه ممـ ما عـ لامـ رمـ

ولاصاغاني مجلدة في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطي عنه (رجع) وفي

بيت الطغرائي من البديع الجـ مع التقسيم لانه جمعـ م في ميل على الاكوار ثم قسمهم فقال

منهم من مال من التعب ومنهم من مال من العباس ومن أمثله هذا النوع قول أبي الطيب

حتى أقام على أرباض خـ شـ نـ \* تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما تكبوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والدار ما زرعوا

وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما كت فأنيت أول بيت

فأبيت أو تصدقت فأمصيت وقيل فأبيت \* ووقف اعرابي على حلقة الحسن رضى الله

عنه فقال رحم الله من تصدق من فضلى أو واسى من كفاف أو أثر من قوت فقال الحسن ما ترك

الرجل منكم أحد حتى عه بالمسئلة ومن المجون قول من قال

حلالا فقال أيها الأمير أشد ما في القضية أن هذا الرأي بعد الفكر فضحك وعفاه عنه وكان عنده يوما بعض ندمائه وقد أدركته سنة فنعس النديم عطسة منكرة ففزع الحجاج وقام منكرام غضبا وقال ما أردت بهذه العطسة إلا أن تروعي فقال أيها الأمير والله هذه عادتي فقال والله إن لم تأتني بشاهد على ذلك والاضربت عنقك فخرج الرجل فوجد بعض أصحابه فقص عليه الأمر فقال أنا أشهدك فدخل على الحجاج فقال لصاحبه بم تشهد فقال أيها الأمير أشهد بانه عطس يوما عطسة وقع منها ضرره فضحك الحجاج حتى استلقى فقال حسبك وأمرهم ما فأخرجوا وكان قليل الضحك الآن يغاب عن نفسه وأما فصاحتها وبلاغته فتم اخبطته المشهورة المطوارة مثل يوم دير الجحاجم وغيره وفصوا له الموجزة في المسكبات وعلى الممارف مالك بن دينار والله لرُبما رأيت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنعه إلى أهل العراق وسوء صنعه لهم حتى يخيل لي أنه مظلوم وقال الحسن البصري لقد وقدتني كلمة سمعتها من الحجاج يقول على هذه الأعواد إن امرأ ذهبت ساعة من عمره في

وبديع الجمال معتدل القامة كالغصن حتى قلبي إليه أشتهى أن يكون عندي وفي بيتي وبعض في... وكل على وفرات على القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود رحمه الله قوله في كتابه حسن التوسل وإني أفي نظري نخوها \* وقد ودعتي قبيل الفراق ولا بد لي فأطيق النوى \* ولا طمع أن أت في الحساق ولا أول يرتجى في الرجوع \* ولا حـكم في رد تلك النياق كضني يودع روحا غدت \* يراها على رغبته في السباق وقال أبو تمام في الأفشين لما أحرق

نار يساور جسمه من حرها \* لهب كما عذبت شق ازار طارت له شعل يهدم أنجها \* أركب كانه دما بغير غبار فصلان منه كل مجمع مفصل \* وفعلان فافرة بكل فقار صلي لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار وكذلك أهل النار في الدنيا هم \* يوم القيامة جل أهل النار

الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم فأتى هذا الأفشين كان أيام الخليفة المعتصم قائد الجيوش وله صولة عظمى عند المعتصم ثم انه شق العصا وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موضوعا بالجدة والسجاعة والرأى والخبرة ولما قبض عليه وعلى ما زيار وموبدان السعدا حضر وابين يدي الوزير ابن الزيات وأحضر رجلا من عريانا فاذا جنوبها عارية من اللحم وكان اسم الأفشين خيذر والأفشين لقب لكل من ملك أشروسنة فقال له الوزير يا خيذر أتعرف هذين قال نعم هذا مؤذن وهذا أمام مسجد بنياء بشر وسنة ضربت كلا منهما ألف سوطا لانه كان يبنى وبين ملوك السعد عهد أن أترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثبا على بيت أصنام فأخرجاهما منه وعملاه مسجد فقال له الوزير فما الكتاب الذي عندك قد زخرته وورصته بالجواهر وجمعه في الديماج وفيه الكفر بالله قال هذا كتاب وورثته عن آتائي فيه آداب وحكم من خط كابلته ودمته أخذ منه الآداب وأدع ما سواه فقال لموبدان ما تقول في هذا قال هذا يأكل الخنوقة ويأمر في بها ويقول لجهار طيب من المذبوحة وقال اني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل ما أكره حتى أكلت الزيت وركبت النجيل وألبست الغزل غير أني إلى هذا العام لم يسقط عني شعير عني عاقته ثم ان الموبدان بعد هذا أسلم على يد المتوكل ثم قال له الموبدان يا أفشين كيف يكتب إليك أهل مالك بك قال كما كانوا يكتبون إلى أبي وجدي ما تفسره بالعربية إلى الله الآلهة من عبده قال ابن الزيات ما بقيت لفرعون قال خفت أن يفسدوا على بتغير ما عهدوه وقدم ما زيار فقالوا للأفشين هل كانت هذا قال لا قال ما زيار كتب إلى أخوه على لسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الأبيض وغيري وغيرك وغير بابك فأما بابك فقد قتل نفسه بحجة فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحربك غيري ومعى الفرسان وأهل الجدة فان وجهت إليك لم يبق أحد يبحار بنا إلا ثلاثة العرب والمغاربة والاراك أما العرب فكان الكلب اطرح له كسرة ثم اضرب بالديوس وأمد المناربة الذئاب فانهم أكلة رؤس غنم وأما الأتراك فأنما هي ساعة حتى تنفذ سباعهم ثم تجول عليهم جولة فتأتي على آخرهم ويعود الدين إلى ما لم ير عليه أيام الجهم فقال الأفشين هـذا يدعي على أخى ولو كنت

غـير ما خلق له لـجـه دبر أن  
تـطـول حـسـرتـه \* وخطب  
يوماً فقال أيها الناس اقدعوا  
هذه الانفس فانها اسألني  
إذا أعطيت وأعطى شيء إذا  
سئلت فرحم الله امرأ جعل  
لنفسه خطاً ما وزمها ما فادها  
بخطأها إلى طاعة الله  
وعطفها برزها ما عن معصية  
الله فاني رأيت الصبر عن  
محاربه أيسر من الصبر على  
عذابه \* وبالله وفاة أخيه  
وابنه فصعد المنبر فقال  
محمدان في يوم أمأ والله ما كنت  
أحب أن يكوناء في الدنيا  
بما أرجو له ما من ثواب  
الآخرة وأيم الله فيوشكن  
الباقي منا ومنكم أن يفني  
والجديد أن يبلى ويستبدال  
الأرض من أكل من لمومنا  
وتشرب من دمانا كما كنا  
من ثمارها وشربنا من  
أنهارها وخطب يوماً فقال  
إن الله أمرنا بالعمل وكفانا  
الرزق فليتنا لو أمرنا بالرزق  
وكفنا العمل \* وقال أيها الناس  
والله ما أحب أن ماضى من  
الدنيا بعما متى هذه ولما  
بني منها أشبه بما مضى من  
الماء بالماء \* ولما قتل عبد  
الله بن الزبير ارتجت مكة  
بالبكاء فصعد الحاج المنبر  
فقال الا ان ابن الزبير كان من  
أخباره هذه الامة حتى  
رغب في الخلافة ونار ع فيها  
وخلع طاعة الله واستمكن

كثبت اليه لم أنكره لاني اذا نصرت أمير المؤمنين بيدي كنت أنصره بالحيلة أخرى لاخذ  
برقبة هـ هذا فرج ابن أبي دؤاد وقال أختون أنت قال لا قال ما منعك قال خفت التلف قال  
أنت لقي المحروب وتخاف من قطع قلعك قال تلك ضرورة أتصبر عليها وأما القلفة فلا ولا أخرج  
بها من الاسلام فقال القاضي قد بان لكم أمره فرد إلى الحبس ومنع من الطعام والشراب إلى أن  
مات وصاب وأحرق بالنار وهـ هذا الأمين أخزاه الله تعالى أخذ بعتة بغير تعب ويليقي به أن  
يدخل في قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا  
نخوض مع الخائنين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو أشد حالة من أصحاب سقر فانه ضرب من  
عمر مسجدا واذن وصلى ألف سوط وشق عصا المسلمين وغدر بمن وثق به وخان اليهود والايان  
ونكث بمن خوله النعم وحكمه على البلاد والجيوش وأراد اطفاء نور الاسلام واطهار عبادة  
النار وخطب بالالوهية

الرود راوزى لم تلومـه \* وما أتى في فـهـ --- له بدعهـ

هــ لـ نـاك الـامـه في دبرها \* في الظهر من رمضان يوم الجمعة

لواتفق لهذا الناطم أن يذكر أن وقوع الفعل كان في مكة شرفها الله تعالى لما كان فات ذلك شيء  
من الحزى \* قيل إن بعضهم كان واقفا بعرفة فرأى انسانا يتضرع ويتعجب ويبالغ في الدعاء  
ويقول يتحرق وتوجه اللهم اغفر لي فقال له يا أخى إن الله تعالى قد من على عباده في هــ هذا  
اليوم وغفر لأهل عرفه فقال يا أخى دعني فإن ذنبي عظيم فقال له هل قلت أحد والديك قال  
لا قال هــ لوطئت أحدا من محاربه لك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هــ دللت على سرية من  
سرايا المسلمين قال لا وأخذ ذيع دد عليه كباثر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي أتيت قال  
نكثت خـ خـزيرة قال الامر هــ هل إن الله يغفر الذنوب جميعا ما ولكن أخبرني كيف وقعت لك حتى  
فعلت قال كانت هــ مة قال فكيف قام عليك قال مصت لساني فقال لا يغفر الله لك ولا تجاوز  
عنك يا أنحس العالم وهــ هذا الافتش كان المعتصم قد جهزه لمحاربة بابك المحرمي لانه أخاف  
الاسلام وتغلب على أذربيجان وأراد اظهار ملة الجوس وظهر في أبياته ما زيار المذكور القائم  
بملة الجوس بطبع سـتان فعظم شأنه وكان المعتصم قد بعث إليه في أول سنة اثنتين وعشرين  
وما تـين القوادقائه مدقائد وفي كل ذلك يهزم بابك الجبوش ويقتل الاطال حتى بعث  
إليه بالافشـين وأطلق يده في الولايات وعقد له لواء على أرمينية وما فتحه من البلاد فاختر  
الافشين من الجنحدا أراد ولم يزل يدبر على بابك الحيملة ويطاوله حتى أمكنته الفرصة فهرب  
بابك وأخذ أخوه وقرا بته وكان بابك قد اختفى بعد هروبه في غيبة ثم خرج منها فالتقى بسهل  
البطريق فحياه عنده وبعث إلى الافشين بنحبه فجاء أصحابه إليه وأحدقوا به وأخذوه وكان  
المعتصم قد جعل أن ألف درهم ولم أحضره مئة ألف درهم فامر لهل  
بالفي ألف درهم وخط عنه خراج عشرين سنة ولما أحضر ليلا ما أمكن المعتصم الصبر إلى باكر  
النهار فاختر في لباس غريب وتوجه إليه حتى أبصره وكان من شدة تطلعه إلى أخباره قدر تب  
البريد في منازل قريبة حتى كانت تأتيه الاخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم أن  
المعتصم أمر سنة ثلاث بقتل بابك وأخيه وأحرقهما فارقوا بابك فيلاخنه وبابا الحناء والبسوه  
قباء ديباج وقلنسوة سمور مثل الشربوش وطاقوا به ثم قطعت أربعة ثم رأسه ولما قطعت يده



دلت بدمها وجهه فقيل له لاى شى فمات هذا قال حتى لا تروا وجهى مضفرا اذا نزل دعى فينزل  
انى خفت من الموت فقال المعتصم لولا ان جنايته لا توجب الصذعة لكان أهلا للاستبقاء وقال  
له أخوه بابا بك فعلت ما لم يفعله أحد فاصبر صبر الم يصبره أحد فقال سوف ترى وفعل ما فعل  
بهما ثم أحرقا فلم يتأوها قط قيل انه قتل مائة ونجسين ألعاء \* قلت رحم الله المعتصم فلقد كان  
داعزما ومروءة وعصية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس شرابه أن امرأة هاشمية عند بعض  
نصارى عمورية وأن نصرا نيا من البطارقة لطمها على وجهها فقالت وامتصص ماها فقال  
النصرانى ما يجيى اليك الا على الابلق فيقال انه ختم الكاس التى كانت في يده واقسم لا  
يشربها حتى يفك الهاشمية من الاسر ونادى فى عسكره ان يجتهدوا فى ركوب الخيل الابلق  
فيقال انه توجه الى عمورية فى سبعين ألف ابلق ولم يزل بجده واجتهاده حتى فتح عمورية وتطلب  
تلك الهاشمية بعينها فلما حضرت قال لها ليكن لي طاب تلك الكاس المختومة وشربها  
وصار ركوب الابلق مثلا \* وما أحسن قول كمال الدين بن التبيه فى زجل يدح به الاشرف  
موسى من جلته

هات يا ساقى الحيا \* ان نجم الليل غرب  
من يكون البدر ساقيه \* كيف لا يشرب ويضطرب  
أنت والأتار والكاس \* للهموم دوا محرب  
لاتخاف الصبح يجم \* دعي جنى ويركب ابلق  
ونقلت ابا هذا الى المذار فمات من جلته زجل

يا ذؤادى لا تخمؤل \* عن هوى ذا النثى الاحور  
اياك أن يطغىك لاثم \* قال كنت بوتهذر  
ما رى كافور خدو \* وعاليه الخال عنبر  
لاتخف صولة ذارو \* دعي جنى ويركب ابلق

\* (قلت ادعوك للجلي لتصرنى \* وأنت تختذلنى فى الحادث الجال)

(اللغة) دعوت دلانا ذا صحت به (الجلي) الامر العظيم وجمعه باجل مثل كبرى وكبر قال جرير  
وان دعوت الى جلى ومكرمة \* يوما كراما من الاقوام فادعينا  
(النصرة) ضد الخذلان فى المحروب وغيرها وهى الاعانة على ما أهم وفى الحديث انصر أخاك  
ظالما أو مظلوما وسباني الكلام على ذلك خذاته أحدنا خذلانا اذا تركت عونه ونصرته  
(الحادث) الجال الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر

واثن عفوت لاعفون جللا \* واثن سطوت لموهن عظمى

والجال أيضا الهين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الا كل شئ ماسوا وجل  
والمراد به هنا فى لأم الضعرائى الواقع العظيم \* ومن الاضداد غابر للذهب والأتى  
والجورن للابيض والاسود والبين للبعـد والقرب والصرم الليل والهار والناصع  
الابيض والاسود والامم للظيم واليسير والناهل للريان والظمان ووراء بمعنى قدام  
وخالف وبعث الشئ اذا بعثته من غيرك وبعثته اشـترىته وشعبت الشئ اصلحته وشققتة  
والصارخ للاستغيث والمغيث والماجد للصلى بالليل والنائم والوهدة الارتفاع والانحدار

محرم الله ولو كان شيا ما نعا  
للعصاة منع آدم حرمة الجنة  
لان الله تعالى خلقه بيده  
واسجد له ملائكته واباحه  
جنه فلما عصاه أخرجه منها  
بخطيئته وآدم على الله أكرم  
من ابن الزبير والجنة أعظم  
حرمة من الكعبة \* وخطب  
يومها فقال أبا الناس من  
ادعى داه فعندى دواؤه  
ومن نعل عليه رأسه وضعت  
عنه ثقله ان لالشيطان طيفا  
وللساطان سيفا فن وضعه  
ذنبه رفعه صلبه ومن لم تسعه  
العافية لم تضق عنه الملائكة  
وأرجف قوم عوته فخرج  
محتاما لاحتى سعد المبر فقال  
الان أهل العراق أهل  
التفاسق نفخ الشيطان فى  
مناخرهم فقالوا مات الحجاج  
وان مت فيه والله ما يرجى  
الخبر الا بعد الموت وما رضى  
الله تعالى ذكره بالتخليد لاحد  
من خلقه الا لآخرهم  
وأهونهم عليه وهو ابليس  
لعنه الله ولقد سأل سليمان  
بوماربه فقال رب هب لى ملكا  
لا ينبغى لاحد من بعدى  
ففعلى ثم اضمحل كاش لم يكن  
أسـتغفر الله لامير المؤمنين  
ولى للمسلمين ثم نزل وكتب  
الى قتيبة بن مسلم انى نظرت



في سني فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحو مني في السن وإن امرأته سارحون وخمسين حجة إلى موردنقم أن يورده ولما حصرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي أنشأها وكان يوم موته عرس العراق ولم يبع لم يموت حتى أشرقت جارية من القصر وهي تبكي وتقول ألان مطعم الطعام ودفن في الهام قدماء ثم دفن فسمع جرس السلاسل من قبره فقال كاتبه رجعك الله بأحمد ما ندع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فضحك الناس من قوله ووقف رجل من أهل دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحاج وحلف رجل بإطلاق الثلاث من زوجته أن الحاج من أهل النار فاستغنى طاوس فقال يغفر الله لمن يشاء وما أظننا إلا طلقت ويقال أنه استغنى الحسن البصري فقال اذهب إلى زوجتك وكن معها فإن لم يكن الحاج في النار فما يضر كما أنكما في متعة الحرام

والتميز برالأكرام والاهانة والتقريب للذم وترب للغنى والفقير والاهمال للسرعة في السير والاقامة والحناديد للخصيار والفحول وعسس إذا أقبل وإذا أدبر والقرء للحيض والظهور ومذهب الشافعي أنه للظهور فقط روى ذلك عن ابن عمرو وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمر وابن مسعود وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن أبي ليلى وابن شبرمة واستحق رضي الله عنهم أنه الحيض وثمرة معرفة هذا الخلاف أن مدة العدة عند الشافعي هي رضي الله عنه ومن تابعه أقصر وعند الباقي أطول حتى لو طلقها في حال الطهر حسبت بقية الطهر قرأ أو أن حاضت عقبه في الحال فإذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وإن طلقها في حال الحيض فإذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعند أبي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم إن فالت طهرت لا كثر الحيض تنقضي عدتها قبل الغسل وإن طهرت لا قبل الحيض لم تنقض عدتها حتى تغتسل أو تيمم عند عدم الماء أو يمضي عليه وقت صلاة ومن حجج الشافعي على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهي عنه فوجب أن يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار ولأن الأصل أن لا يكون لاحد على أحد منع من التصرفات فإذا جاء أمر بخلاف الأصل كان الزمن الاقل أولى من الأطول والاطهار أقبل فالتة ولأن القراء هو الطهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة أيام أقراءك وقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيدتان واجمعوا على أن عدة الأمة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعتد بالحيضات والاجماع على أن استبراء الرحم في الجوارى المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لأن شرع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة مختلفون في القراء ما هو قال أبو عبيدة قيل هو من الاصداد وقيل أنه حقيقة فيهما كما لشفق اسم للحمرة والبياض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال آخرون بالعكس وقال آخرون هو موضوع وعجب بحسب معني واحد مشترك بين الحيض والطهر والقبائلون بهذا القول اختلفوا على ثلاثة أقوال الأول أن القراء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجمع الدم في البدن وهو قول الأصمعي والآخر والأفكاري والقول الثاني قول أبي عبيدة أنه عبارة عن الانتقال من حالة إلى حالة والثالث وهو قيل أبي عمرو ابن العلاء أن القراء هو الوقت يقال أقرأت النجوم إذا طلعت وأقرأت إذا قلت ويقال هذا قرء الرياح لوقت هبوبها فإذا ثبت أن القراء هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لأن لكل واحد منهما ما وقتا معينا وما ربح العبادات أصعب من مسائل باب الحيض والتميم ولما اجتاز فجم الدين البادراني بالموصل رسولا إلى حلب سنة سبع وأربعين وستمائة سال الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة نظما

أيافقهاء العصر هل من مخبر \* عن امرأة حلت لصاحبها عدا  
إذا طلقت بعد الدخول نر بهت \* ثلاثة اقراء حددن لها حدا  
وان مات عنها زوجها فاعتدادهما \* بقراء من الاقراء تأتي به فردا  
فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

(وقتيبة فتح ما وراء النهر  
بسمك)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو  
البادلي وكنيته أبو صالح  
نشأ في الدولة المسروانية  
وترقى وولى الامارة وفتح  
الفتوحات العظيمة وعبر الى  
ما وراء النهر رمراروا بلى في  
الكفار \* وكان شجاعا  
جواد ادمت الاخلاق فمنا  
ولم يكن يعاب الا بانه باعلى  
وكان أصحابه يمازحونه  
بذلك ويحتمل ويحلم (حكى)  
أبو عبيدة قال قدم رجل من  
بنى سلول على قتيبة بن مسلم  
بكتاب عامله على الرى وهو  
المعلى المحاربى فرآه على  
الباب قد ادمت به جعفر  
وكان صديقا لقتيبة كثير  
الادلال عليه فدخل على  
قتيبة فقال يبائلك الالم  
العرب فقال ومن هو قال  
سلولى رسول محاربى الى  
باهلى فقبض قتيبة بدمه غيظا  
والتفت الى مرداس الاسدى  
وقال انشدنى شعرا لا تشتر  
فقههم مرداس مراده فانشده  
شعرا لا تشتر فيه تعريض  
بقدمه يقول

قلت قم صلى فصى قاعدا  
يتغشاه سمادى السكر

فتعبر وجه قد ادمت قتيبة  
هذه بتلك والبادى انظم  
هو يروى انه ما زج اعرابيا  
جافيا فقال ايسرك ان  
تكون منى باهليا أميرا

وكنا عهدنا النجم يهدى بنوره \* فساباله قد ادمت العلم الفرد  
سألت فخذنى فقلت اقيمة \* اقربت برق بعد ان نكحت عمدا  
(الاعراب) فقلت الفاء للتعقيب اى عقيبت طردا لكرى عنه بقولى والمعنى فالتفت الى  
فقلت له أو فلم ياتفت الى فقلت له وما احسن الفاء التى تكررت فى قول الشنفرى  
بمعنى من امست فباتت فاصبحت \* فقصت أمورا فاسدت فقلت  
وابيات اى ذؤيب الهذلى التى يصف فيها جر الوحش والمائد على حرف العين المرفوعة  
ايضا فى هذا الباب مليحة الى العاية ومن أطف ما وجده فى هذا الباب قول شمس الدين  
محمد بن العفيف التلمسانى

للعاشقين بأحكام الغرام رضا \* فلا تكن يافى بالعدل معترضا  
روحى الفداء لاجبابى وان نقضوا \* عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا  
قف واستمع راجعا أخبار من قبلوا \* فسأت فى جهنم لم يبلغ الغرضا  
رأى فخب فغرام الوصل فامتنعوا \* فسام صبرا فأعيا نيله ففوضى  
وظرف نور الدين الأسعردى فى قوله

وأغر كم فى جفنه من قاضب \* وقوامه فى ليله كضبيب  
لا قتيبه منبسم من بعد ما \* قد كمت لالقاء غير قطوب  
أسقيته مراحي فسام فنكته \* والفاء فى المحالين للتعقيب

أورد ابن الاثير فى المنزل السائر قوله تعالى فأنبتت به الايتى وقال فى هاتين الايتين  
دليل على أن جملة اياه ووضعها اياه كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذى  
مضت اليه وانما الذى هو الطابق بالفاء وهى للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف  
بشم التى للترابى والمهله لا ترى أنه قد جاء فى الاى الاخر قتل الانسان ما كفره من أى شئ  
خلفه من نطفة خالقه فقد رثم السبل بسره فلما كان بين تقديره فى الظن واحراجه منه مدة  
متراخية عطف ذلك بشم \* قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هى  
للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا أصبح ان يقال دخالت البصرة فبعد ادوان  
كان بينهما ما زما كثر لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن معنى أنه لم يمكث بواسط  
ملاسة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن  
حد السفر الى أن دخل بغداد وهذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور  
المحقيق الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الا ترى الى  
قوله تعالى لا تقروا على الله كذبا فبسطته كذب فان العذاب مترخ عن الافتراء  
فلا يدل قوله تعالى فى قصة مريم على ان الحمل والنحاض كانا فى يوم واحد اه (قلت) بحث  
ابن أبى الحديد متجه والذى قاله ابن الاثير ضعيف وقد اختلف المفسرون فى مدة حملها فقال  
ابن عباس رضى الله عنه - مائة اشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالمة والضحاك  
سبعة اشهر ووفى غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود بوضع لثمانية اشهر الا عيسى عليه السلام  
وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى  
ساعة وروى ابن عباس رضى الله عنه - ما أن مدة الحمل كانت ساعة قال الامام نضر الدين

فقال لا والله قال فتكون  
 باهلي خليفة فقال لا والله  
 ولأن لي ما طلعت عليه الشمس  
 قال فيسرك أن تكون  
 باهلي أو تكون في الجنة  
 فاطم - رقي ثم قال بشرط أن  
 لا يعلم أهل الجنة أنني باهلي  
 فضحك قتيبة من قوله  
 وكان قتيبة من أكبر  
 الأمراء الممنعين إلى الحجاج  
 وهو الذي كاتب عبد الملك  
 ابن مروان في أمره حتى ولاه  
 خراسان وذلك أن يزيد بن  
 المهلب كان قدولى خراسان  
 بعد أبيه وظهرت مناقبه  
 وعظمت آثاره ففسده الحجاج  
 وعمل على عزله وتولية قتيبة  
 وكان عدا كدأمر يزيد عنده  
 أن الحجاج وفد على عبد  
 الملك ثم عاد إلى العراق ففر  
 في طريقه بدريه راهب عالم  
 بالكتب وعلوم الأول فسأله  
 هل تجدون أمورا في كتبكم  
 قال نعم قال ما تقول في عبد  
 الملك قال نجده في زماننا  
 الذي نحن فيه قال ومن  
 يقوم بعده قال رجل يسمى  
 الوليد قال فهل تعلم ما لي  
 قال نعم قال فمن يليه قال يزيد  
 قال في حياتي أم بعده ما لي  
 قال لا أعلم فوقع في نفس  
 الحجاج أنه يزيد بن المهلب ثم  
 جلس يوما فذكر وعنده عبيد  
 ابن يوسف وهو - وينسكت في  
 الأرض فقال له ما الذي بك  
 قال إن أهل الكتب يذكرون

الرازي ويعكس الاستدلال بوجهين وذكر في الأول ما قاله ابن الأثير وذكر في الثاني أن الله  
 تعالى قال في وصفه أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فنبئت  
 أن عيسى عليه السلام لما قال الله له كن كان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل انما تعلم  
 تلك المدة في حق من يتولد من النطفة اه وقال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت  
 أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكوينه سريرا  
 وزمان طلبه للخروج سريرا وكثيرا ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يتناسون حركات  
 شديدة في ضعف من الخلق فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد  
 بالتكون فاما المولود في الشهر الثامن فهو أكثر المولودين هلاكا وقاؤه حيانا درجدا فان كان  
 أنثى فبقاؤها اندر فان كان في البدن الحارة فاندروا السبب فيه أنه لا يحل حوله ما أن يكونوا  
 تآخروا في تمام الحاق وطالب الانفصال إلى هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية  
 في الاصل فلما أحاطوا بالحركة الانفصال في أول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا أكثر من  
 ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستتمام وكانت قوته قوية في الاصل كالمولودين  
 في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريرة وطلبهم الانفصال من  
 الأم سريرا فيكون مثل هذا الجنين قد دام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فحينئذ  
 عرض له ما يعرض للضعيف الذي حاول الحركات الخاصة ثم عجز عنها من الأعيان والضعف  
 فيمرض لاحتالة وتضعف قوته وتتحلل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد تولى تاليه مبدان موجبان  
 للضعف فلا جرم أنه يموت وأما إذا ولد في الشهر التاسع فقد تحلله بين هذين الزمانين زمان  
 طويل زال عنه فيه أثر الضعف فلا جرم أنه يعيش واعلم أن كثير ممن يولد في العاشر يكون قد  
 عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يتيسر له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليل ما يتفق  
 طاب الانفصال في التاسع ثم عجز عن الانتعاش إلى العاشر وأما المتخجلون فقالوا الجنين يكون في  
 الشهر الأول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير  
 القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها وأما الشهر  
 الثامن فان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات وأما  
 التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة وحركة وصلاح حال فاذا ولد عاش وأما العاشر  
 فيتولاه المريخ فلا جرم أن يكون الأمر كما ذكرنا اه (قلت) كل من الطبيعيين والمتجهمين علموا  
 عدم حياة المولود في الثامن بما ذكره على ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم وأما كونه  
 تحرك في هذا الوقت المختص دون غيره وطلب الانفصال فلم يعلوه ولكن هذا من الأدلة  
 على القول بأن الفاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى ما أشهدتهم خلق  
 السموات والأرض ولا خلق أنفسهم رد عظيم على الطبيعيين وأرباب الهيئته والمتجهمين  
 ومذهب الشافعية أن أكثر مدة الحمل أربع سنين وأقله ستة أشهر وتولد الضحاك بن مزاحم  
 ستة عشر شهرا وشدعة ولد لستين شهرا ومهرم بن سنان ولد لأربع سنين ولذلك سمى هرما وما ملك  
 ابن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال أنه كان يقول  
 أذكر ليلة مبلادي ويقال إن عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والشافعية حمل به أربع  
 سنين أو أقل والحنفية يقولون للشافعية في بسطهم ماجهر امامكم أن ينظر إلى الوجود حتى تولد

أن مات تحت يدي يلبسه رجل  
 يحيى بن زيد واني نظرت في  
 هذا الاسم فذكرت جماعة  
 منهم يزيد بن أبي كبشة وزيد  
 ابن الحصين ويزيد بن دينار  
 وليس فيهم من يصلح لهذا  
 الامر وما ثم غير يزيد بن  
 المهلب قال فأخلى به فلم يجد  
 شيئا يحمله به فكتب الى  
 عبد الملك بن مروان يذم  
 من يزيد ويقول انه عيل الى  
 آل الزبير فكتب اليه عبد الملك  
 ان ذلك وفاء لآل الزبير من  
 آل المهلب وان وفاءهم  
 لا واثك يدعوه الى الوفاء  
 لما كتب اليه الحجاج يخوفه  
 غد بزيد وآل المهلب فكتب  
 اليه عبد الملك قد كثرت في  
 يزيد فسمي رجلا لا يصلح  
 لخراسان فسمي له حجارة بن  
 مسعود ولم يكن يصلح وانما  
 جعل ذلك دهاء منه حتى  
 لا يعرف ميله الى قتيبة ويعلم  
 أن عبد الملك لا يرضى بجماعة  
 ابن مسعود فكتب اليه عبد الملك  
 يسفه رأيهم عنه لم يرض ابن  
 مسعود فسمي له قتيبة بن مسعود  
 فقال ولد فولاه وكره أن يوجه  
 ابن المهلب بال عزل فكتب اليه  
 أقدم على واستخلف أخاك  
 ففعل وعند قدمه حار قتيبة  
 الى خراسان فدخلها ووصله  
 المنبر فسقطت العصا من يده  
 فتطير الناس فأخذها وقال  
 ليس كما جاء الصديق وسر  
 العدو ولكن كما قال الشاعر

امامنا ويحبهم الشافعية بقولهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا ويحبكي عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه انه أتى اليه رجل وقال اني تزوجت جارية بكر اولم اربها ربه ثم انها أتت بولد  
 لسته أشهر فقال الولد لك قال الله تعالى وسمه له وفضله ثلاثون شهرا وقال تعالى والوالدات  
 يرضعن أولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه أنه جىء له بامراة وضعت لسته أشهر  
 فشاوور في رجة فقال ابن عباس رضي الله عنه ما ان خاصمة بكم بكتاب الله خصمة بكم ثم ذكر  
 هاتين الآيتين فكانت آية قوله (م رجع) والفاء أصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على  
 ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها  
 لا مقامه لابلالة كقول الله تعالى خالقك فسوأك والاكثر كون المعطوف بها متبعا عما قبله  
 كقولك أمته فقال واقته وقام أمما للترتيب في الذكر فوعان أحدهم ما عطف مفصل على  
 مجمل هو هو في المعنى كقولك توضع لوجهه ويديه ومسخ رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى  
 ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي والآية والثاني عطف لجرد المشاركة في الحكم بحيث  
 يحسن بالواو كقول امرئ القيس بين الدخول لغومل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه  
 صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير في غضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واو أو  
 غير هاتين اليتي يطير ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد  
 جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة أن  
 يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعده ما مع ما قبلها في حكم  
 جملة واحدة لا شعارها بالسمية كما قلت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع  
 الفاء كقول الشاعر

كـ ز الرديي تحت الحجاج \* جرى في الاثابيب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء مترادفا كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى اما التقدير متصل  
 قبله واما المجمل الفاء على ثم اه كلام بدر الدين بن مالك قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس  
 وقد أورد على كون الفاء للعقب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها  
 بأسنا وقوله تعالى فادقرأت القرآن فاستعذب الله وجهه هذه الآية أخذ داود الظاهري في كون  
 الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل في ذلك لان تقدير الكلام والله أعلم فاذا أردت  
 القراءة فاستعذب الله وأما الجواب عن الآية الأولى فيجوز ان تكون الارادة محذوفة فيها  
 ايضا كما كانت محذوفة في الاخرى وتقديره والله أعلم وكم من قرية أردناها لاهلاكها وقد أجيب  
 بجواب آخر وهو ان معنى قوله فجاءها بأسنا احكم بمجيء البأس فاحكم متأخر عن الالهلاك فالفاء  
 على بابها اه (قلت) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا من اللبس وكذلك الواو فن حذف  
 الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير  
 فامتلئتم فتاب عليكم وقوله تعالى من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فاطر  
 فعليه عدة ومن هذا الباب هذا البيت لانه بقدر طردت عنه الذكرى فلم يلتفت الى فعلت له  
 ادعرك وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يسميها أرباب المعاني الفاء القصصية قال  
 صاحب الكشاف في قوله تعالى واقعد آتينا داود وسليمان علمنا وبقالا الحمد لله تقديره فعلمنا به  
 وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة وقال الحمد لله وقال صاحب المفتاح و اخبار عن معانيعها

فألفت عصاها واستقر بها

الغوى

كما قرعنا بالاياب المسافر  
ثم وثب قتيبة ليغزو ما وراء  
النهر فجمع جيوشه فخطبهم  
خطبة بليغة فقطع النهر  
فلقاه من الجانبين أرسل  
الملوك وهداياهم وأولهم  
صاحب طخارستان وهو  
من ملوك الترك وأرسل  
اليه مفتاح البلد وغير ذلك  
من الهدايا فصالحه وأقام  
قتيبة على بلخ لان بعضها كان  
عاصيا عليه فبأهل أهلها  
وسباهم وكان فيمن سبي امرأة  
برمك جد البرامكة فصارت  
الى عبد الله بن مسلم أخي  
قتيبة فواقعها فبسال انها  
جملت منه بخالد و قيل كانت  
حامله به ثم غزا قتيبة بيكند  
وهي أدنى مدائن بخارى الى  
النهر ويقال لها مدينة النجار  
وهي على رأس المفازة من  
بخارى فلما نزل بهم استنصروا  
بالصدق واستجدهوا من  
حولهم فأتوهم في جمع كثير  
وأخذوا على قتيبة الطرق  
والمناسيق فلم يرسل اليه  
رسول ولا قدرا على انفاذ  
رسول مديدة شهر وأبنا على  
الحجاج خبره فأشفق عليه  
وعلى من معه من المسلمين  
فأمر الناس بالدعاء وكتب  
بذلك الى الأمصار وأقام  
قتيبة يقا تلهم كل يوم وكان  
لقتيبة عين فيهم يقال له بندر

وعما قاله كاه قيل نحن فعلنا الايتاء وهما فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة  
صاحته ولهذا سماها أرباب المعاني الفصيحة (رجع) قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل  
(أدعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول وأصله أدعوك فحذف همزة الاستفهام  
كقول الشاعر

فوالله ما أدري وإن كنت داريا \* بسبع رمين الجرام بشمان

تقديره أسبع رمين أم بشمان فحذف الهمزة للضرورة والمجوزة أما التي للاستفهام أو  
الاصولية على خلاف في ذلك هربان استعقال الجمع بين الهمزتين يقال إن بعض النحاة قال  
لأطبيب يا حكيم أفؤادي بوجهني فقال له أبطل هذه الهمزة وقد عرفت من هذا الالام فكيف  
لو قال له أدعوك (للجلى) جار مجرور واللام للتعدي وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف  
لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية (لتنصرني) اللام كي فهي تنصب الفعل  
المضارع وتنصرني فعل مضارع منصوب بالام كي والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول وما  
أحلى قول شرف الدين بن المقارظ

نصباً كسبني الشوق كما \* تكسب الافعال نصباً بالام كي

وأحسن منه قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت

ومستتر من سنى وجهه \* بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب منى بلام العذار \* فعـ رضى أنها لام كى

(وأنت) الواو والابتداء وأنت اسم مضمرة في موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لانها  
أشبهت المحرف في الوضع لان الاصل في الاسماء أن توضع على ثلاثة أحرف فما فوقها ولا يرد  
باب يدوم وأخواب الاصل يدوم وأخو وأبو وان يكون المحرف الصناعى على حرف  
كباء الجر ولا مة هذا هو الاصل في وضع الاسماء والمحرف وقد يخرج الاسم عن هذا الاصل  
فيوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الماء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شابه  
الاسم المحرف في الوضع فيعطى حينئذ حكمه فيبنى (فان قلت) اذا قررت ما قررته فبأى  
الضمائر مثل أنا وفروعه وهو وفروعه على أزيد من حرف (قلت) كما ان المحرف خرج عن أصله  
فيكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلاثة أحرف مثل على والى وما هو على  
أربعة أحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة أحرف مثل لكن من أخوات ان  
كذلك خرج الضمير عن وضعه فيكان على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل أنا وأنت فلذا  
اعتبر الاصل في وضع المحرف أولاً ولا اعتبار بما طرأ عليه واعتبر الضمير في أصله ولا اعتبار بما  
تجدد له (فان قلت) فن ابن لك ان الاصل في الضمائر ان تكون على حرف واحد (قلت) لان  
الاصل في وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد أخصر من غيره ولذلك  
لا يؤتى بالمفصل مع امكان الاتيان بالمفصل فلا تقول أعطيتك اياه وضع أعطيتك والضمائر  
كأنا تسعون ضمير اندا من تسعة وعشرون وبقي منها أحد وتسعون ضمير اصلها خمسة  
وهي الساتة لكلم فقط والتاء لكلم والمخاطب والكاف للخطاط فقط والهاء للغائب  
والميم للجمع المذكورين وتختلف النون للجمع المؤنث والدليل على انها تسعون ان الضمير  
اما رفوع او منصوب او مجرور فالاولان يكونان متبدين ومنفصلين والثالث لا يكون الا

أجبت في دفع اليه أهل  
بخاري مالا على أن يدفع  
قتيبة عنهم فأثابه فقال أخلى  
فأخلى المجلس فقال قد عزل  
الحجاج عن العراق وهذا  
عامل جديد يدعى عليك  
فارجع بالناس إلى مرو وكان  
عند قتيبة ضرار الذي فقال  
قتيبة لعلاء ما فعلت به  
فضرب عنقه فقال لضرار  
والله إنني لم أجد به ذا  
الحمد ديت قبل أن يقضي  
حربنا لالحققتك به فان انشأ  
مثل هذا الحديث يفت في  
أعضاء المسلمين ثم أصبح  
الناس على رأيهم وانكروا  
قتل بندر وقالوا كان ناصحا  
للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي  
غشه فاخذ الله به ذنبه ثم  
تقدم فقاتل وأثرل الله  
البرص على المسلمين فهمزهم  
وفتح قتيبة اكناهم ووصل  
إليهم كذا ففتحها عنوة  
وأصاب بها من الأموال  
والجواهر ما لم يصبه في بلد  
آخر وكان بها صنم من  
ذهب فاذا به خرج منه  
مائة ألف وخمسون ألف  
مقال من الذهب وكتب  
إلى الحجاج بالفتح ثم توجه إلى  
سجستان فأرسل إليه صاحبها  
فصالحه ثم توجه إلى خوارزم  
وكان صاحبها قد راسله سرا  
خوفا من أخيه الحجاج عليه  
فصالحه وسلم إليه أخاه لأنه  
كان شرط عليه ذلك

متصل لا ذلك خمسة تضرب في ثلاثة تسكلم وخطاب وغلبة فلك خمسة عشر تضرب في ثلاثة  
مفرد وهثنى ومجوع فلك خمسة واربعون تضرب في اثنين مذكروا ثنت فلك تسعون سمع  
المبار في قرقرة من بطن انسان فقال هذه ضربة مضرة (رجع) تخذاني فعل مضارع مرفوع  
لجاء من الناصب والحجاز مرفوعه ضمة اللام والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول  
والجاء له في موضع الخبر لانت (في الحادث) جار مجرور في موضع نصب لانه ظرف لتخذاني  
تقدمه تخذاني وقت الحادث (الجمال) مجرور على انه صفة للحادث وقد تبعه في افراده  
وتد كبره وتعريفه وجهه وقوله ادعوك إلى آخر البيت في موضع نصب بقات (المعنى) فقلت  
له مستفهما ادعوك للامر العظيم طالبا نصرتك وانت تخذاني في مثل هذا الحادث العظيم  
وهذا استفهام ومعه التوبيخ كقول تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس  
الآية لكن الاستفهام هنا للدهش لولاه الله عليه والتوبيخ للنصارى والاستفهام هنا من  
المسيح أبلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع إلى المسيح  
صلوات الله وسلامه عليه ويستفهم منه فابتدى بالاستفهام منه في أول الامر

بري الامر يقضي إلى آخر \* فبحمل آخره أولا

وفي الاستفهام منه فائدة أخرى وهي أنه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت لهم الا ما أمرتني به  
فكان أبلغ في توبيخهم في الموقف بين الاممين وفي قوله ما قلت لهم الا ما أمرتني به فائدة لانه  
لو قال لم أقل لهم ذلك لاحتجج أن يقار له في الذي قلت لهم فعلم المتصودود وأجاب عما يقال له  
فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور وماؤه المحل ميتة علما  
بانه صلى الله عليه وسلم يسئل فيما بعد ذلك عن السمك وفي قوله الا ما أمرتني به دون ما قلت  
لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما موري أقواله وأفعاله للسلالة وهم  
انه فعل ذلك وفاد تبرعا ويقفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالرؤية  
فيلهم وفي قوله تعالى وأنت على كل شيء شهيد حكمة أخرى ترفع وهم من يتوهم أنه كان  
الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم  
فقال وأنت على كل شيء شهيد أي في الحالتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحال غيبتني عنهم  
وبالجملة فهذه القصة محتملة الكلام عليها بما جلد الظيفانها قد تضمنت من البلاغة والحكم  
ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر  
مدا السكامات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بعنقه مدد فبحان من أنزله  
هدى ورجة (رجع إلى قول الضعرائي) أقول قد جبلت النفوس الابية على تحقيق الظنون  
بها وتصديق الامل فيها والرجاء في ما يطلب منها من نصرة وعانة وازالة الضرورة وسد خلة  
واو اودب وغير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها وحسن الظن  
بالله أمر واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حاكيا عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدي  
فايظن بي خيرا وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ونقل  
عن أحد اهل البيت رضى الله عنهم أنه لما احتضر قال لولده بابي اقرأ على الرخص لا موت  
وانا أحسن الظن بالله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه حسن الظن بالله أن لا ترجو  
الا الله تعالى ولا تخاف الا ذنبك \* أنشدني نفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب

ثم توجه الى سمرقند فقابل  
 ونلم السور فصاروا الصلح  
 فصالحهم - على ألف ألف  
 ومائتي ألف في كل سنة  
 وعلى ان يعطوه ثلاثين ألف  
 رأس ايس فيهم - ثم طفل ولا  
 شيخ وعلى ان يخلوا المدينة  
 لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة  
 ويدخلها قتيبة ويبنى بها مسجدا  
 ويصلي فيه ويحلب ويتغذى  
 ويخرج منها فاجابه الى ذلك  
 فقال ابعثوا النامصا لهما كم  
 عليه فبعثوا اليه بالمال  
 والرؤس فقام قتيبة -  
 الآن ذلوا حين صاروا لادهم  
 واخوانهم في ايدينا ثم بنوا  
 جامعة ونصبوا منها وادخلوا  
 المدينة وانخب قتيبة من  
 اراد من فرسانه ودخلها  
 فاتي المسجد وصلى وخطب ثم  
 تغدى وارسل الى اهلها  
 است بخارج منها في ذوا  
 ما اعطيتهم وكان قتيبة  
 يعبر بالغدر باهل سمرقند ثم  
 حرق الاصنام وبيوت البيران  
 ووجد سجارية من بنات  
 بزرجد فقال قتيبة انرى ابن  
 هذه يكون هجينا فاعطت نعم  
 من قبل ابيه فارسل بها الى  
 الحجاج فبعث بها الى الوليد  
 ابن عبد الملك فولدت له يزيد  
 ثم غزا قتيبة الهين وكاشغر  
 فبعث اليه ثلاث الفين  
 ابعث لنا رجلا من قومك  
 نسأله عن دينكم فتدب له

القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود ومن خطه نقلت  
 قيل ما عدت للعتة ففقدت محله  
 قلت أعدت مع التو \* حيد حسن الظن بالله  
 وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس  
 فقرى ما عرفك المعروف يغني \* يا من أرجيه والتقصير يجني  
 ان أوثقتني الخطايا عن مدى شرف \* نجا بادراكه الناجون من دوى  
 أو غص من اءلى ما ساء من عملى \* فان فى حسن ظن فيك يكفيني  
 ويتعين على ذوى المروآت احتمال الاذى والضرر فى تصديق أمل الآمل وتحقيق رجائه  
 وايصاله الى ما آربه وتبليغه مقاصده قال أبو الطيب المتنبى  
 لولا المشقة ساد الناس كلهم \* المجود يقر والافدام قتال  
 قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد صديق له يشفع  
 فيها عنده فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا  
 المشقة فلما وقف عليه ساد ذلك الرئيس فهم الاشارة الى قول المتنبى وقضى المصلحة \* وسأل أبو  
 الأسود الدؤلى معاوية فى امر فوضع معاوية يده على انفه فضرب أبو الأسود يده وقال والله  
 لا تسود دفينى حتى تدبر على محادثة الشيوخ البحر \* وفى معنى قول أبي الطيب قول مسلم بن  
 الوليد

أبأسهل ان المجود خير من غيبة \* وأكرم ما ياتي به القول والفعل  
 وما الفضل والمعروف فيما هو به \* وانكته فيما كرهت هو الفضل

وقول مهيار الديلمى

وأكره كل معتذر الماسعى \* الى التفتير بالفساد انا  
 اذا نشأت شعائبه بوعده \* أهب قنوطه ربحا شاملا  
 وليس أخذك الامم تحيط الامور به فيحدها ثقالا

ومن الكلام النوابغ محك المودة والائاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل

دعوى الاخوان الى الرخاء كثيرة \* ومع الشدة ائدت تعرف الاخوان

قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة  
 الاعداء وتجربة الاصدقاء ولله در يزيد بن المهلب من دى مروعة وسخا وتصدى أمل فانه  
 كان فى حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم قد دخل نجم مما كان عليه وكانت نجومه  
 فى كل اسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

اصبح فى قبلى ذلك السماحة والسجود وفضل السلاح والمحسب

لا بصبر ان تتسبعت نعم \* وصابر فى البلاء محتسب

أحرزت سبق الجياد فى مهل \* وقصرت دون سعيك العرب

فالتفت يزيد الى مولى له وقال له أعطه نجمه - هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبت الآخر  
 وقد روى صاحب الاغانى - هذه الابيات لمحزة بن بضع مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد  
 والله يا حزة لقد أسأت اذ توهمت باسمى فى غير وقته ولا يترك لك ثم رفع مصلاه ورمى اليه



عشرة من اشرف القبائل  
لهم هبة وجبال فدخلوا  
عليه وعليهم ثياب رقيقة  
فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم  
دخلوا عليه في اليوم الثاني  
وعليهم البيض والمغافر  
والسلاح كانهم الجبال فسأل  
الملك احدهم عن صنيعهم  
امس واليوم فقالوا ذلك  
لباسنا في اهلنا وهذا في  
حربنا فقال انصرفوا الى  
صاحبكم وقولوا له ينصرف  
قد عرفت قلة اصحابه والا  
بعثت له من يهاكم ومن معه  
فقالوا كيف تقول هذا المن  
اول خيله في بلادك وآخرها  
في منابت الزيتون يعنون  
الشام وقد غزاك في بلادك  
ودوخها وقد سبي وهو في  
طليح لا ترد له راية ولا غاية  
قال وما الذي يريد قال انه  
اقسم ان لا يرجع حتى يطأ  
ارضك ويختم على اعناق  
اولاد الملوك وبأخذ الجزية  
قال الملك ونحن نبرقسه ثم  
دعا بصحاف من ذهب وجعل  
فيها من تراب قصره ودعا  
باربعه من اولاد الملوك  
وبعث مالا كثيرا وقال ابطأ  
هذا التراب ويختم على هذه  
الغلامه ويأخذ من المال  
ففعول قتيبة ذلك وقرر عليهم  
مالا ومضى وقد اذعنت له  
على ملك ما وراء النهر واشهرت  
فتوحاته حتى سمع معبد  
الغنى انه فتح سبعة حصون

بخرقه مصرورة وعليه صاحب خبر واتفق وقال خذ هذا الدينار والله ما أم لك ذهب غيره فاخذه  
حزة وأراد ان يردده فقال اسر اخذه ولا تخدع فيه والله ما هو بدينار قال فخرجت فقال لي  
صاحب الحزم بما أعطاك يزيد فقلت أعطاني دينارا وأردت ان أردته عليه فاستحييت فلما  
صرت الى منزلي حلت العشرة فادفني باقوت كأنه سقط زندي فخرجت الى خراسان فبعته من  
رجل يهودي بثلاثين ألفا فلما بعته وقبضت المال وصار في يدي قال والله لو أبيت الا بخمسين  
ألفا لأخذه ثم انه دفع الى مائة دينار زيادة على أن الانسان يتعين عليه ما تنفرس أولا  
والتكهن ليختار ما يجته من ينض بحملها او يقوم بكلمة حتى تنزل من جانبه بالرحب ويتلقاها  
بالبشر ويكون بها كفيلا قال أبو الطيب

ولم أرج الا أهل ذلك ومن برد \* مواطر من غير السخائب يظلم  
والا فيكون قد أخطأ في التأميل قبل التأمل وأضاع الفراسة قبل الا فبراس والناس  
يختلفون في المهم ويتفاوتون في القيم قال أبو الطيب  
ماكل من طلب للمعالي ناقد \* فيها ولاكل الرجال فخ ولا

وقال الآخر

أملتهم ثم تأملتهم \* فلاح لي أن لبس فيهم فلاح  
وقال ابن نباتة السعدي من أبيات

ولكنكم اسامرت أحلامنا ثم \* وطورت وسنانا ينام وأسهر  
يمكر كما جئت مستصرخا به \* ولا يصرخ المكروب من يتفكر  
وقد أخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي

لا يسألون أخاهم حين يندبهم \* في انثائبات على ما قال برهما  
وما يبعد قول الطغرائي من قول الارجاني

فان يك أعدائي على تناصروا \* فساها والامن تحتاذل اخواني  
ولم أدرع لابي صديقا اجاني \* ولم أدرع لوداد فأرضاني  
وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطاط

أعيننا على وجدى فليس بنافع \* احاؤكم ما خلا اذالم تعيناه  
أما سبة ان نخذل اذا صبابة \* دعا وجده الشوق القديم فلباه

وقال الآخر

واخوان تخذنها من دروعا \* فكانوها ولكن للاعادي  
وخلتهم من سهام صائبات \* فكانوها ولكن في فؤادي  
وقالوا قد صفت مناقب \* نعم صدقوا ولكن من ودادي  
وقالوا قد سعيننا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فؤادي

وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا \* سهام العدائي فكنتم نصالها  
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر \* على حين خذلان اليمين شمالها  
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي \* زماما فكونوا لاعينها ولا لها



في المشرق لا يرتقي اليها فضع  
سبعة أصوات صعبة المأخذ  
وسماها مدن معبد معارضة  
لقتيبة \* وأقام قتيبة بالمشرق  
واليا عليه ثلاث عشرة سنة  
عظيم الرتبة مرهوب الجانب  
وكان شرف بيته ثم عمل على  
خلع سليمان بن عبد الملك  
لما سمع أنه عازم على ولاية  
يزيد بن المهلب (حكى) الملاحظ  
قال لم يبلغ قتيبة أن سليمان  
يريد عزله عن خراسان  
كتب إليه ثلاث صحائف  
وقال للرسول ادفع إليه هذه  
فان دفعها إلى يزيد بن المهلب  
فادفع إليه هذه فان شتمني  
فادفع إليه الثالثة فلما دفع  
له الكتاب الأول ادفعه  
يا أمير المؤمنين ان بلأني في  
طاعتك وطاعة أهلك كيت  
وكيت فدفعه إلى يزيد فدفع  
إليه الرسول الكتاب الثاني  
وفيه يقول عجا كيف تأمن  
ابن رجعة - على أسرارك ولم  
يكن أبوه يأمنه على أمهات  
أولاده يعني يزيد بن المهلب  
فشم قتيبة فدفع إليه الثالث  
وفيه من قتيبة إلى سليمان أما  
بعد والله لا وثقن لك أخية  
لا ينزعها الله - من الارن فقال  
سليمان جددوا له عهدا على  
عمله ثم فسدت على قتيبة  
بطانته فقتلوه في خلافة  
سليمان وقام العزاعي المشرق  
عليه وقال رجل من الاعاجم  
يامعشر العرب قتلتم قتيبة

قفوا وقفه المعذور عنى بعزل \* وخلصوا نبالي للعدا ونبالها

وقال آخر

وكنت أخى بانحاء الزمان \* فلما انقضى صرت حربا عوانا  
وكنت أعاءدك للنائبات \* فهما أنا طاب منك الامانا

وقال آخر

أبامولاي صرت قذى لعينى \* وسرترا بين جفنى والمنام  
وكنت من الحوادث على عيادا \* فصرت من المصيبات العظام

وقال الازجاني

ترجع الايام فيما وهت \* لؤم طبيع ومتى كانت كراما  
كم أناس خلتهم لى جنة \* يوم روع ففدوا فى سهاما

كتب المعتمد بن عباد إلى ابن عمار الاندلسي

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم \* وطول اختيارى صاحب بعد صاحب  
فلم ترقى الايام خلاسى \* مباديه الاساءى فى العواقب  
ولا قلت أرجوه لدفع ملامة \* من الدهر الا كان احدى النوائب

فاجابه ابن عمار

فديتك لاترهد فثم بقية \* سترغب فيها عند وقع المصائب  
فأبقى على الخالص ان لديهم \* على البدء كرات بحسن العواقب  
ولولعت لى من سمائك برقة \* ركبت الى مغناك هوج الدعائب  
فقبلت من يملك أعذب مورد \* وقضيت من لقياك آكد واجب

ذكرت بقول المعتمد فلم ترقى الايام البيت قول بعض أهل العصر فى الشيخ صدر الدين بن الوكيل  
فانه كان يقبل أول الامر فى العجبة ثم يستحيل فى الآخر

وداد ابن الوكيل له شبيه \* بلبادىن خلق فى المسالك  
فاؤه حلى ثم طيب \* وآخره زجاج مع لوالك ٣

ويشبه هذا قول الآخر فى هجو شريف

يامشبه الكشك أجداد مطهرة \* وستحيل الى داء وتخليط  
ما أنت الا كبس التمر أو له \* عذب وآخره يدعى بقلوط

يقال ان جالينوس قال فى الكشك أبو ان كريمان أنتجائهما وما أحسن قول الآخر يهجو  
من أبوه شريف

ان فاتنى بأبيـــــــــــــــــه \* فلم يفتنى بامـــــــــــــــــه  
أورام هجوى ظالما \* سكت عن نصف شمه

وهو وأخوه من قول عنتره العبسى

انى امرؤ من خير عبس من نصبا \* نصفى وأجنى سائرى بالمفضل

وهذا البيت يؤيد قول من لمخ الناس فى اطلاقهم سائر على معنى الجميع وانما هو بمعنى  
الباقى فن قال قدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد لمخ وأنشد المحريرى فى درة الغواص

والله لو كان فينا لجهنما في  
تأبوت واستغفرنا غزونا  
ولقنبية أخبار وألفاظ تدل  
على غزارة علمه وعقله  
وفصاحته كتب اليه الحجاج  
اني قد طاعت بذت قطن  
الهلالية عن غير رغبة ففرّجها  
فكتب اليه ليس كل مطالع  
الامير أحب ان اطعم فقال  
الحجاج ويل ام قنبية اعجابا  
بقوله وكتب عبد الملك بن  
مروان الى الحجاج انت قدح  
ابن مقبل فلم يدرك الحجاج  
ما اراد فسأل قنبية وكان  
علما برواية الشريعة سال  
قنبية ان ابن مقبل نعت  
قدحاه فقال  
غدا وهو مجدول فرأى كأنه  
من المس والتقلب بالكف  
أفطح  
اذا امتحنه من معد قبله  
غدا به قبل المفيضين قدح  
يصف هذا القدح وهو السهم  
الذي يستقيم به على عادة  
العرب في الميسر وهو  
اصطلاح على نوع من أنواع  
القمار معروف فيقول ان  
هذا القدح له كثرة فوزه  
وخروجه دون اقداح الجماعة  
بكثرة تقليبها والتجرب منه  
يقدح صاحبه النار قبل  
خروجه ثقة بفوزه وقال  
قنبية ان هذا القدح فار  
سبعين مرة لم يخرب من امرأة  
واحدة حتى ضرب به المثل  
ولما دخل قنبية خراسان

شاهد على هذه الدعوى قول الشاعر

تري الثور فيما يدخل الضل رأسه \* وسائر بهادى الشمس اجمع  
وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا الخن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس  
جميعهم وتساب شريف هو وآخر فقال الشريف ما تقول في وأنت لا تتم صلاتك الا بالصلاة على  
وعلى آبائى وأجدادى فقال له والله انى أسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من العجين لاني أقول  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين (رحم) قال علقمة بن ابيد العطاردى لابنه  
يا بني ان نزلت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته زانك وان أصابك خصاصة  
مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شدد وصولك وان مددت يدك بفضل مدها وان  
بدت منك ثلثة سدها وان رأى منك حسنة عددها وان سألته أعطاك وان سكنت عنه  
ابتدأك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتلك منه البوائق ولا تختلف عليك  
منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق يذ كر صاحب الاغانى فى اخبار علوية ان من جلتها  
انه دخل على المأمون وعنده جملة من المغنين وهو يرقص ويصفق ويغنى ويقول  
عذيرى من الانسان لان جفوتى \* صفالى ولا ان صرت طوع يديه  
وانى لمستاق الى ظل صاحب \* يروق ويصفوان كدرت عليه  
فمع المغنون والمأمون منه مالم يعرفه واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية وردده فردده  
عليه سبع مرات فقال المأمون فى الآخرة يا علوية خذ الحلاقة واعطى هذا الصاحب (قلت)  
وما صاحب يبذل فيه الحلاقة المأمون فى سعة الملك وابته وصفاة الوقت من الكدار الا اعز  
من الكبريت الاحمر بل ما خلته الله ولا أوجده (ذكرت) بوصية علقمة لولده قول الفضل بن  
عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابي لب انظرى الى امرأة معروفة بالنسب كريمة الحسب فائقة  
الجمال مائعة الدلال ان قعدت أشرفت وان قامت اضعفت وان مشيت ترقرت تروع  
من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكره من جاورت وتبذم من فاخرت ودودا  
ولودا لانعرف اهلها ولا تسر الا بعلمها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك فى الآخرة  
فانك لا تجدها فى الدنيا وقال ابو موسى المكفوف للنحاس اطلب الى حمار ليس بالصغير  
المحتقر ولا بالاكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى  
السوارى ولا يداخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان قلته صبر وان ركبته  
هام وان ركبته غيرى نام فقال له النحاس اصبر أعزك الله عسى ان يسخ الله القاضي حمارا  
فتصيب حاجتك (رجع) وعلى الصحيح قال كمال معدوم الا فى الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم ولا بدنى الانسان من لو لولا ومن كانت ماهيته متضادة فالنقص فيه أولى والاعتدال  
بعيد من المراكب وما سلك الصواب صديق الا وينكب فلان تغرر اى الرجال المهذب  
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها \* كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

قال الحريرى

ولوا نزلت بنى الزما \* ن وجدنا اكثرهم سقط

قال بعضهم لو انصف الحريرى لقال كلهم فالدس أخاك على علاته واغتفر به بعض صوابه جل  
زلانه وقد هون الامر فى الصحبة مؤيد الدين الصغرى فى قوله

قام اليه بعض الشعراء وانشد

يقول

شد العصاب على البرى وما

جنى

حتى يكون لغيره تنه كميلا

والجهل في بعض الامور وان

غلا

مستخرج للجاهل عقولا

فقال قتيبة فحبك الله من

مشير والله لا ائت معي في بلد

ثم أخرجه من خراسان وونظر

في بعض مغازيه الى رجل

من الازد معه ترس من جلد

بغير قد تشعب من جميع

نواحيه فقال يا اخا الازد

ترس ابن ابي ربيعة خير من

ترسك يريد قول عمر بن ابي

ربيعة في قصيدته المشهورة

وقد تستر بنسوة من المحي

فكان مجنى دون من كنت

أتق

ثلاث شخوص كاعبان ومصر

فقال الرجل ايها الامير

هذا الجحش اوفى من ذلك

الجحش ومن كلام قتيبة

لا تستعن على من تطلب اليه

حاجة بمن له عنده طمع فانه

لا يؤثرك على نفسه ولا

بكذاب فانه يقرب لك البعيد

ويبعد القريب ولا بأحق

فانه ربما أراد تفكك فضررك

يوم مريوما بكناسة فيها عظام

وأقدار فقال ان الذي يخجل

بما يصير آخره الى هذا

لخبيل

اخالك اخاك فهو اجل ذخر \* اذا نابتك نائمة الزمان

وان زادت اساءته فهبها \* لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عوديه فوج بلاد خان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

غائظ صدقك تكشف عن ضمائره \* وتهتك السترة عن محبوب اسرار

فالعود ينبيك عن مكنون باطنه \* دخانه حين تلقيه على النار

وقلت اناني شرط الصبغة

صديقك مهم ما جنى غطه \* ولا تخف شيئا اذا احسنا

وكن كالظلام مع النار اذا \* يوارى الدخان ويبدى السنا

وكاني بالطعرائي وقد جرح هذا الصاحب فاجزم وطلب اقباله على النصرمة فانهزم وسامه

الوقوف على المساعدة فتعلمي ورام النجدة منه فقرا عيس وتولي \* يسأل ابو جعفر المنصور بعض

الخوارج فقال اخبرني اى اصحابي كان اشدا قدما في مبارزتك فقال ما أعرف وجوههم

ولكن أعرف اقفاءهم فقل لهم يدبروا أعرفك بهم \* وأخذ ابن الرومي هذا المعنى وزاده وزنا

فقال

قرن سليمان قد أضربه \* شوق الى وجهه سبتا فقه

كم بعد القرن باللقاء وكم \* يكذب في وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى \* قفاه من فرسخ فيعرفه

ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالي

لناصب ديق تجيد لقما \* راحتنا في اذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن \* اذى قفاه اذاق فاه

وذكرت بالصفح هنا ما حكى عن شرف الدين بن الشبرجي وكان الحمي وشهاب الدين التلعفري

من انهم اجتمعوا في ليلة انس عند الناصر فاتفق أن قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فامره

الناصر بالاشارة ان يصفع التلعفري فلما اصفعه امسك التلعفري بذقن شرف الدين وانشد

ويده في ذقنه لم يفلتها

قد صفعنا في ذا المحل الشريف \* وهو ان كنت رضى تشرى

فارت للعبد من مصيف صفاع \* ياربيع الندى والاخرى في

قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وما أحسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التي اتفقت له

بديها وساعده اللطف الزائد فيها وكاني بذقن الشبرجي وهى في يد ذلك الخريف وقد ذكر

الربيع والمصيف وختم بالخريف هذا وكونه قال في وسكت أحلى ما سمع من النسكت ولو

كل ما بقي له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند ذى اللام من العبارة لذى العبادة فارعا

السمع واضحك الى أن تشرق العين بالدمع فاكل من ندب ندر ولا كل من خبر خبر وقد

رايت البيتين في ديوان الاسعردى ومثل هذه الاشارة قول الآخر

أباجع فراست بالمنصف \* ومثلك من قال قولاني

فان أنت أنجرت لي موعدي \* والا هجوت وادخلت في

(والمهلب أو هن شوكة)  
الازارقة بيدك وفرق  
ذات بينهم بكيدك)  
هو المهلب بن أبي صفرة  
واسمه ظالم بن سراق بن صبح  
الازدى العتيكي البصري  
أمير كبير مشهور الذكر  
شجاع جواد نشأ في دولة آل  
أبي سفيان ثم أمره مصعب  
ابن الزبير على البصرة نيابة  
عنه في أيام أخيه عبد الله بن  
الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان  
وقتل الخوارج واستمر على  
ذلك إلى أن مات في زمن  
الحجاج في سنة ثلاث وثمانين  
من الهجرة وهو أول من اتخذ  
الركب الحديد وكانت قبل  
ذلك من الخشب وكان يقال  
ساد الاحنف بحمله ومالك  
ابن مسعود سمع منه للعشرة  
وقتيمة بدوائه وساد المهلب  
بهذه الخلال جميعها وسيأتي  
في آخر الترجمة نبذة من  
أخباره وألفاظه مما لازارقه  
فهم الخوارج القائلون بذهب  
نافع بن عبد الله بن الأزرق  
الخارجي خرجوا معه من  
البصرة والاهواز وغيرها  
من بلاد فارس واتبعوه  
وعظمت شوكتهم وعملوا  
الامصار وكانت له آراء  
ومذاهب دانوا بها معه  
منها أنه كفر عليا كرم الله  
وجهه بسبب التحكيم المشهور  
وقال أنزل الله في حقه ومن  
النباس من يحببك قوله

وقد علم الناس ما بعده \* فغطا الحديث ولا تكشف  
وقد ذكر بعضهم أيضا حجروا في هذا البيت

مكان أقت به تسعة \* وأخرجت منه بالطف خفي  
وعلى ذكر الصفع قيل إن صديقا قال ليهودي قف يا عبي حتى أصفعك فقال له اليهودي أنا  
مستجمل ولكن أصفع أخى عني \* أنشدني لنفسه الشيخ إبراهيم بن علام الثوري المعمار  
سأله في صفة قال لي \* جناحه الصفة ما منه يد  
صاع من التمر أحلى به \* قلت نعم أعطيك صاعا وما  
وقال أيضا

ومفتن يهوى الصفا \* ع ولم يكن اذذاك فنى  
سلمته عنى الدقيقتى فراح يغسله بعجن  
ما ن اذنت له رضا \* لكه من خلف اذنى  
لولا يد سبقت له \* لآمرته بالكف عني  
وأنشدني أيضا لنفسه

وصاحب أنزل بي صفة \* فاعتقت اذ صبيح لي حرمتي  
وقال في ظهر رك جات يدي \* فقات لا والعهد في رقبتى  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

يحتاج ذا التاج من برصه \* بدرة تحت دالها كسره  
فمن يرى عنقه الطويل ولا \* ينزل فيه يموت بالحسره  
وقال ابن دانيال في البرهان وقد صفع وهو أرم

صفع البرهان ومارحما \* فبكي من بعد الدمع دما  
قد كان شكاره داصعا \* فازداد بذلك الصفع عى  
نزلوا سحر رافى ساحله \* فرأى الأصباح بهم ظلما  
من كل فقى بالصفع بدا \* مثل القصار اذا احتزما  
فسقاه بهاصر فاسعا \* وسقاه بهاس سعييما  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أيضا

وما نساء في النسيرو زلما \* تامر والامارة فيه تكفى  
وقد اومت اليه كل كف \* رات ذاك القذال بكل خف  
فطرز عنقه بالصفع منسا \* وما عودج التطير بخفى  
وما استعمل التطير باحد احسن من هذا خصوصا وقد رشحته بقوله مخفى وقلت اناني ذلك  
ورب صديق غاظه حين جاءه \* من القوم صفع دائم الهطل بالنطل  
فقلت له تأبى المـ روة أنسا \* تخليـ لك يا بستان فينا بالانحـل  
كان بمصر شاعرا يقال له أبو المكارم بن وزير بلغ ابن سناء الملك أنه هجأه فادبه وشتبهه فكتب  
اليه ابن النجم الشاعر يقول  
قل لاسعد ادام الله دولته \* صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

الاية وأنزل في حق ابن  
 ملجم ومن الناس من يشري  
 نفسه ابتغاء مرضات الله  
 ومنها انه كفر من لم يقل برأيه  
 واستحل دمه وكفر القعدة  
 عن القتال وتبرأ من قعد  
 عنه أو كان على دينه وحكم  
 ان من ارتكب كبيرة خرج  
 عن الاسلام وكان محمدا  
 في النار مع سائر الكفار  
 واستدل بكفر ابليس وقال  
 ما ارتكب الا كبيرة حيث  
 أمر بالعبود فامتنع والافهو  
 عارف بوحدة اية الله عز  
 وجل الى غير ذلك من  
 المذاهب التي أجمعت عليها  
 الازارقة (وحكي) عن خالد  
 ابن خداس قال لما تفرقت  
 الازارقة وآراء الخوارج  
 ومذاهبهم أقام نافع بن  
 الازرق بسوق الاهواز  
 يعترض الناس وكان مثلكا  
 في ذلك فقالت له امرأته ان  
 كنت كفرت بعد ايمانك  
 وشككت فدع كلمتك  
 ودعوتك وان كنت قد  
 خرجت من الكفر الى الايمان  
 فاقتل الكفار حيث لقيتهم  
 تعني المسلمين المخالفين  
 لمذهبه وأثنى في النساء  
 والصبيان كما قال نوح عليه  
 السلام رب لا تذر على الارض  
 من الكافرين ديارا فقبل  
 قولها وبسط سيفه فقتل  
 الرجال والنساء فاذا وطئ  
 بلدا كان ذلك دأبه الى أن

صفته اذ عدا بهجولا منتهما \* منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه  
 هجوهجوه هذا الصفع فيه ريا \* والشرع لا يقتضيه بل يحرمه  
 فان نقل ما لهجوهجوه اثر \* فالصفع والله أيضا ليس يؤله  
 وسمعت أنا امرأة تسأل من في رقبته دمل ما هذا فقال لها طلوع فقالت أشتمى والله أن انزل في  
 هذا الطلوع وانتدني القاضي شهاب الدين محمود لنفسه اجازة فيمن صفع وقال لكمت  
 ودفعت قوله

يا سمى الصفع لكما \* ومع يد الدال عينا  
 قل ان يختار ما اختر \* ت فاما قد راينا

وما ظرف قول القائل

حباها باكرام وفام مبادرا \* الى وتندالمتيا دعلق خفها  
 وكان اذا مارابه سوء فعلها \* يعل ففاه ثم يصفع كفها

وقال ابن دانيال في السراج المحوراني

رايت سراج الدين للصفع صالما \* ولكنه في علمه فاسد الدهن  
 أستمه بال كف خوف انطفائه \* وآفته من طفته كثر الدهن

وما أحسن قول القائل

أرى الصفع ورد منه القذالا \* وأوسع في أخذه عيه الخالا  
 وأسلاه عن حب ذات اللمى \* وان هي فاقت وراقت جمالا  
 لئن كان قد حال ما بينه \* وبين الحبيبة صفع توالي  
 فقد يحدث الظرف بين المضاف \* وبين المضاف اليه انفصالا  
 ما أحسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف اليه قول الشاعر  
 كخط الكتاب بكف يوما \* يهودي يقارب أويزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما وهو يوم وما أحسن قول ابن سكرة  
 الهاشمي أو ابن حجاج

قارغ لامي ومقلته تكف \* وجسمه ظاهر السقام دنف  
 خدمته ناهذه التي كثرالا وجاف في امرها فليس يقف  
 قد عزلونا عنها فقلت نعم \* وصادفاعةين واوتون الف

\*(تنام عني وعين النجم ساهرة \* وتستحيل وصبح الليل لم يحل)\*

(اللغة) النوم معروف وهو ضد اليقظة (العين) حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع عين وعيون  
 واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم وتصغيرها عيننة ومنه قيل للعباسوس ذو  
 العينين (النجم) الكوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا فان اخرجت منه الالف واللام تنكر  
 (ساهرة) المبهز ضد النوم وقد سهر بالسكر فهو سهران وساهروا سهره غيره (وتستحيل)  
 الاستحالة التغير وحالات القوس واستحالت بمعنى اذا انقلبت عن حالها التي عرفت عليها وحصل  
 فيها العوجاج (الصبح) اللون تقول صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغا بالفتح وبالكسر  
 ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبح بالفتح (الليل) ضد النهار وهو من لدن

يحببه أهلها فيضع عليهم  
الحماية والمراج واشتدت  
شركته وفشا أعماله في السواد  
الاعظم فارتاع لذلك أهل  
البصرة فمشوا إلى الأحنف  
ابن قيس وشكروا إليه أمرهم  
وقالوا ليس بيننا وبين القوم  
الايمان فقال لهم الأحنف  
ان سيرتهم في مصر كم ان  
ان ظفروا بكم مثل سيرتهم  
في سواكم فخذوا في جهاد  
عدوكم فدخلهم الاحنف  
فاجتمعوا إليه بزهاء من  
عشرة آلاف في السلاح وأمر  
عليهم مسلم بن عيسى وكان  
شجاعا عاديا وخرج بهم فلما  
صاروا بموضع يعرف بدولاب  
خرج إليه نافع بن الأزرق  
على الشراة وكانوا ستمائة  
ففرقاقتلوا قتلا شديدا حتى  
تكرمت الرماح وعقرت  
الخيل وتضاربوا بالعمد  
فقتل في المعركة ابن عيسى  
وهو أمير أهل البصرة وقتل  
نافع بن الأزرق أيضا فحبب  
الاس من قتل الاثنين ثم  
ولى على أهل البصرة الربيع  
ابن عرو وعلى الارارقة  
عبد الله بن الماخورة قتل  
الربيع وتولى الحجاج بن  
دباب فقتل وتولى حارثة بن  
بدر ونادى في الناس بأن  
أثبتوا فاذ فتح الله عز وجل  
فله عربز ياده فريضتين نعم  
ولما إلى زيادة فريضة وثبت  
الاناس فالتقوا وقد فشت

غروب الشمس إلى وقت طلوعها وهو الليل الطبيعي والليل الشرعي من لدن اقبال الظلام  
في الشرف إلى وقت الفجر الثاني وامامنا إيمان الاعمش فقال النهار الشرعي من اول بزوغ  
الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تاتا النهار عجا وان اى لا يجهر فيه ما ولا عجرى ان  
ما قاله لجيد وان كان الصحيح خلافة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر أن صلاة النهار عجا  
فعلم من هذا ان صلاة الليل غير عجا وهي الجهر وفيها والله تعالى قال ان قرآن الفجر كان  
مشهودا أى مجهر ورأيه وما يجهر فيه يكون حكمه داخل في الليل ويقال انه قيل لاني حذيفة  
الأنمضي إلى الاعمش تسلم عليه قال كيف أسلم على من لم يصم رمضان قط وقال وكيع  
سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسعرت قال الشيخ الامام الحافظ شمس  
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الاعمش وهو على الذي  
روى النسائي من حديث عاصم عن زرعة عن حذيفة قال تسعرتنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان ضوء النهار الا ان الشمس لم تطلع كذا في تاريخه الكبير الذي قرأته عليه  
حوادث واجازته نراجم (قلت) وأكدا الامام فخر الدين مذهب الاعمش ونصره يبحث قال  
منه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم أعوا الصيام إلى الليل وجدناها عبارة عن  
زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمي ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت ان  
يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد  
النهار الا عند طلوع القرص اه (قلت) الآية الكريمة قد بينت حرمة أكل الصائم في  
قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقد  
أبانت غاية الاكل بحيثى فهذه انص صريح في غاية مدة أكل الصائم في الليل والخيط الابيض  
هو الفجر الثاني الذي يستعمل في الافق من القبلة إلى الشمال وليس الفجر الكاذب الذي  
يأخذ ذؤلا من ذيل الافق إلى قريب من ثلثه طولا وهو المسسمى بذهب السرحان وهذا  
الفجر الكاذب من الأدلة القوية على الفاعل المختار لان تعليله يشق على المحكم اذ لا سبب  
له غير الشمس لكونه أولا يبدأ أخذ ذؤلا إلى فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل في الافق  
عرضا من اليمين إلى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغرب  
منه عند العشاء الاخيرة فاذا غاب الشفق ظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذهب  
السرحان وقد قال بعض المحقق ان في جبل قاف طاقه اذا حادثها الشمس خرج الضوء من  
تلك الطاقه فاذا بعدت الهاذاة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس الظهر بدا الضوء الثاني  
فخصل العجرا وهذا من خرافات العقول وأكاذيب الوهام وأباطيل المحمديين وقد ذكر  
شهاب الدين أحمد بن إدريس المسامكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدركه الابصار  
تعليل ذلك وفيه نظر (الاعراب) (تنام) مصارع نام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة قوم على  
الاصول ونيم على اللغة وتقول غمت وأصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع  
الساكنين ونقلت حركتها إلى ما قبلها وكان حق النون ان تظم لتدل على الواو الساكنة  
كما ضمت القاف من قلت الا أنهم كسروها للفرق بين المضوم والمفتوح وأما كالت فاعما  
كسروها لتدل على الياء الساكنة وأما على مذهب الكسائي فالقياس يستمر لانه يقول أصل  
قال قول بضم الواو وأصل كال كيل بكسر الياء والامر منه ثم ففتح النون وكذلك بناء

بينهم الجراح وماتوا الخيل  
الاعلى القتلى فيبنيهاهم  
كذلك اذا قبل من اليمامة  
مدد عظمهم للازارقة  
فاجتمعوا واهمهم مريحون مع  
اصحابهم وجلوا على الناس  
فلما رأتهم الجيوش وراهم  
حارثة نكص برأيتهم وانهم  
وقال لاصحابه

كربوا وادوبوا

وحيث شئتم فاذهبوا  
أير الحجاز فريضة لعبيدكم  
والمخصيتان فريضة لأعراب  
فتتابع الناس على اثره  
منهم من تبعهم الخوارج  
فالقوا نفوسهم في دجيل  
ففرق منهم خلقا كثيرا  
من الارذوى ذلك يقول  
شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر في دجيل  
شيوخ الازد طافية لحاها  
وقلى أهل البصرة لذلك  
ودخل قلوبهم الرعب من  
الخوارج فبنيناهاهم  
ادور المهاب بن أبي صفرة  
متوجها الى خراسان وقد  
كتب له عبد الله بن الزبير  
عندهما فلما مر بالبصرة قال  
الاحنف لوجوه أهل البصرة  
والله ما للخوارج غير المهاب  
فكلموه في ذلك فقال هذا  
عهدي على خراسان  
وما كنت لا دعوأمرأهم  
المؤمنين عبد الله بن الزبير  
فاتهم أهل البصرة مع  
الاحنف على أن يفتلوا

المستقبل لان الواو المنقلبة ألفا سقطت لاجتماع السا كنين وهنا أيضا حذف الهمزة التي  
للاستفهام لان أصله أتيام عنى وحذفها جاز في ضرورة كما تقدم (عنى) جار مجرور وأصله عن  
الحجارة ودخلت نون الوفاية على النون الاصلية فلما شئت في اللفظ وكنت نون واحدة  
والياء ضمير المتكلم فهو مجرور وعن ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية على عن ولا على من  
ويقول عنى ومعنى نون واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز أى تتجاوز أسمى وتنام وتقدم  
الكلام على تقسيم عن فى أول القصيدة (وعين النجم) الواو الالابى داء وعين مرفوع على انه  
مبتدأ والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهى مقدرة باللام (ساهرة) مرفوع  
على انه خبر المبتدأ والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرئ  
ونحن عصبية بالنصب معناها ونحن نرى عصبية فكذلك بقدر هنا وعين النجم ترى ساهرة اذا لمعنى  
أتيام عنى وهذه عين النجم ترى ساهرة لاجل وتستحيل على وهى اذا صبح الليل يرى غير حائل  
وفى تقديره هكذا توبيح له لكونه من ذوى الحواس وقدام عنه واستحال عليه وهى ان غير  
حاسين ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورثت في حاله غير بائنة ولم يستحل صبح الليل رحمة له  
ووفاء واذا جعلت ساهرة خبر العين النجم وصبح مبدأ اول محمل الخبر وكانت الجملة فى  
الموصفين فى تقدير الحال ذهب معنى التفرع والتوابع الذى يقرر ويعود المعنى أتيام عنى  
والحال من النجم والليل كذا وكذا وان شئت قدرت عين النجم خبر الواو المبتدأ محذوف تقديره  
وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد فى التوبيح لانك اذا قلت أيجنى عليك ما أردت  
وهذا الطفل قد فهمه فيه معنى زائد على قولك أيجنى عليك ما أردت والطفل قد فهمه  
(وتستحيل) الواو عاطفة الجملة الفعلية على مثلها وهى ما تستحيل وتنام تستحيل فعل مضارع  
مرفوع نحو لوه من الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كفى تنام (وصبح) الواو الابتدائية  
وصبح مرفوع اما على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى أو على انه خبر مبتدأ محذوف  
تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) مجرور بالاضافة المعنوية وهى مقدرة باللام  
(لم) حرف يجزم الفعل المضارع وهى من خصائصه وعلمت فيه الجزم لانها دخلت عليه فقلته  
من الاستقبال الى الماضى فاختصت به لذل المعنى وكان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية  
لانها تدخل على الماضى فتقتله من الماضى الى الاستقبال وهى مع ذلك تقتضى شرطا  
وجزا وهى ما اجلتان فطالما اقتضته وكان لا بد من العمل فناسب أن يكون الجزم ليقابل  
طول ما اقتضته بهذه الحقة (يحل) فعل مضارع مجزوم ولم وكان أصله يحول فاجتمع ساكنان  
وهى الواو واللام آخر الفعل لدخول الجازم والاول حرف علة فحذف وبقى آخر الفعل ساكنان  
اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذ القاعدة فى الساكن انه اذا حرك كسر لانها  
أخوان فى أن كل واحد منهما مختص بنوع من السكام فالجزم بالاسما والجزم بالافعال وما  
أحسن قول من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة  
ازالها والاضعف البدن وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة أوم تطرفة اذهبها وان  
كان صحيحا أضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعالج بحو العرب  
ما أتى بأحسن من هذه المناسبة وقد قيل انه كان يعرف النخاع اليونانى ببقى فى البيت سؤال  
وهو أن مفعول تستحيل ما هو لان تستحيل من الاستحالة وهى استفعال من الاحالة تقول

كتابا على ابن الزبير بأمره  
فيه بقال الخوارج في كتبه  
وفيه (أما بعد) فإن المحسن  
ابن عبد الله كتب إلى يخبرني  
أن الأزارقة أصابوا جندا  
من المسلمين وأنهم قد  
أقبلوا نحو البصرة و كنت  
قد كتبت عنه ذلك على  
خراسان ووجهتك وقد  
رأيت أن تكتبني بذلك  
الخوارج فإن الأجر فيه أعظم  
من سيرك إلى خراسان فلما  
قرأ المهلب ذلك كتب إلى  
والله ما أسهر اليأس حتى  
تجبه لوالى ما غلبت عليه  
وتقووني من بيت المال  
وأنتخب من فرسانكم  
ورجالكم من شئت فأجابوه  
الاطائفة من بني مسعود  
فجاءوها عليهم ثم المهلب  
وسار إلى الخوارج فكان  
عليهم أشد من كل من قاتلهم  
و بلغ ابن الزبير أفعال  
الكتاب فلم يقل شيئا وأقره  
على ذلك ثم إن المهلب أخذ  
بالحرم في القتال وأعمال  
الرأى والمطاولة فارصى  
الهميون وأقام الحرس  
وخندق ولم يزل الجند على  
مصافهم والناس على  
راياتهم وأنجاسهم فكانت  
الأزارقة إذا أرادوا اتيان  
المهلب وجدوا أمرا محكما  
ثم خرج المهلب يوما على تعبئة  
حسنة وخرج الخوارج على  
مثل ذلك إلا أنهم أحسن

استحال زيد على عمرو فاجاب انه محذوف تقديره على وحسن حذفه كونه معلوما من السياق  
لانه اذ قال تمام عنى علم ان معنى قوله وتستحيل أى على فهو جار ومجرور موضعه النصب على  
المفعولية (المعنى) أتمام عنى وهذا عين النجم تراه اساهرة لما افاسته وأكبدته من الفكر  
وتستحيل على وصبح الليل كم تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه أدمج في هذه العبارة أن  
الليل طويل عليه لم يسلخ من سواده إلى الفجر وما أحسن قول ابن الساعاتي  
نمت عن سهاد جفنى ولا \* يعلم ماضر ساهرا من ينام  
مارعيتهم حق الجوار وان كا \* ن بادى الجوارى رعى الزمام

وقال الارجاني

فلا تذكروا حق المشوق فاعلم \* لنا وعليكم النجم الليل تشهد  
أبيت نجي الهيم في كل ليلة \* كأن بها طر في طراف عدد  
وقال ابن الهبارية

لقد ساهرتى عيون الدجى \* وقد غنى عني عبون الملاح  
إذا ماشى كالليل هجر الصباح \* شكوت إلى الليل هجر الصباح  
وقال ابن خفاجة

لا تسألوا عني الخيال فانه \* ما زارنى عنه كم فيعلم ما بي  
واستخبروا اليلار عيت نجومه \* فنضوا ولم ينصل دجاء خضاني  
سهرت كواكبهم معي وورقتهم \* أنتم كواكبهم وهن صحابي  
وقلت أنا في هذه المسألة

أشكو إلى البدر ليالي الجفا \* وليس يدري ما بعضناك  
فهو وسهيري أنس لي به \* وانما البدر محيالك  
وما أحسن قول القائل في طول الليل

كأن الثريا راحة شبر الدجى \* لتعلم طال الليل أم قد تعرضا  
فليل تراه بين شرق ومغرب \* يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا  
وأخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال  
بكيف الثريا وهى جذمات تقاس لي \* شقاق دجى مدت من الشرق للغرب  
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت \* فما تنقضى بالليل أو ينقض نجي  
وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ

ولرب ليل تأوفيه نجومه \* قطعت سهرا فاعال وعسها  
وسأله عن صبحه فأجابني \* لو كان في قيد الحياة تنفسا  
ومثله قول الآخر

مات الظلام بليل \* أحيمته حين عسها  
لو كان لليل صبح \* يعيش كان تنفس  
وقال شرف الدين أحمد المذكور

لم أرايت النجم ساه طرفة \* والقطب قد ألقى عليه سباتا



عدوة وأكرم خيالاوا كثر  
 سلاحا من أهل البصرة وذلك  
 انهم أكلوا ما بين كرم الى  
 الا هو اذ خافوا في المغامر  
 والدروع يستحبونها فالتقى  
 الناس واشتد القتال وصبر  
 بعضهم على بعض عامة النهار  
 ثم شدت الخوارج على الناس  
 شدة منكرة فاجفل الناس  
 فانصاعوا ومنهم من وأسر ع  
 المهلب حتى سببهم الى  
 مكان يفاع ثم نادى الناس  
 الى الى عباد الله فثاب اليه  
 جماعة من قومه حتى اجتمع  
 اليه نحو من ثلاثة آلاف  
 فلما نظر الى من اجتمع اليه  
 رضى جماعتهم فحمد الله  
 وأثنى عليه ثم قال أما بعد  
 فان الله بكل الجمع الكثير  
 الى أنفسهم فيهم زعمون وبطل  
 البصر على الجميع اليسير  
 فيظهرون ولا يمرى الى  
 الا أن يجتمعكم لراض  
 وأنتم والله أهل الصبر  
 وفسان مصر وما أحب  
 أن أخدمكم انهم زعمكم  
 ولو كانوا فيكم مارادوكم الا خبالا  
 عزمت على كل نفر منكم  
 الا أخذ عشرة أبحارهم ثم  
 امشوا بنا نحو عسكرهم فاهم  
 الا أن آمنون وقد خرجت  
 خيولهم في طلب اخوانكم  
 فقبلوا منه ثم أقبل بهم زحفا  
 دلا والله ما شرعت الخوارج  
 الا بالمهلب يضاربهم في  
 جانب عسكرهم ثم استقبلوا

وبنات نعش في الحداد سوا فرا \* أيقنت ان صباحه قد ماتا  
 وما أحسن اعتذارا لرجائي عن طول الليل  
 لا أدعي جور الزمان ولا أرى \* لي لي يزيد على الا الى طول  
 لكن مرة الصباخ تنفسي \* اللهم أصدأ وجهها المصقولا  
 وما أرق قول خالد الكاتب  
 وقدت ولم ترث للساھر \* وابل المحب بلا آخر  
 وانصف من قال

وما يلنا الاسواء \* تفاوته أناسه رنا ونتم  
 وقال زكي الدين بن أبي الاصبع  
 وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت \* فواقعها من ثغره الاؤلؤ الرطب  
 خشيت وقد أمتي نديمي على الدجا \* فاسدلت دون الصبح من شعره الحجا  
 وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما \* فيا طول ليل فسمت شمسها  
 أخذ الاصل من قول الفائل  
 ترى الشمس قد مسخت كوكبا \* وقد طلعت في عداد النجوم  
 (رجع) وأين صاحب الطغرائي من قول أبي الطيب  
 لا أستزيدك فيما فيك من كرم \* أنا الذي نام اذ نهت يقظانا  
 وهو مأخوذ من قول بشار بن برد

اذا أيقظتك حروب العدا \* فنبه له ساعرا ثم  
 وله عذري في يومه واستخالت على الطغرائي لان هذا صاحب سائر على مظايا الراحة والام  
 والطغرائي قد اقتعد في ذروة القلق والجهد والروع والطب وهيأت بينهما فرق بعيد ووبون  
 وقد ضل من اعتقد أن صاحب له في الشدائد عون ويأوي الشجى من الحلى وهان على  
 الامس ملاقي الدبر ومن هذا قول ابن فلاقس الاسكندري

يغتنى وهو على رسله \* والمرعى غيث سوا حليم  
 يقال ان أبا أيوب المرزباني وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور بصغير لونه ويرعد فاذا خرج من  
 عنده تراجع له لونه فقبل له اناسك مع كثرة دخوله الى أمير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا  
 دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل بازوديك تناظرا فقال الباري لا يدرك ما أعرف  
 أقل وفاء منك لا تتحابك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيعة فيحضر أهلك وتخرج على أيديهم  
 فيطعمونك با كفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنوك أحد الا طرت من هذا الى هناك وفتحت  
 وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها وأما أنا فأخذ من  
 الجبال وقد كبر سني فتخط عيني وأطعم الشيء اليسير وأساهر فامنع من اليوم وأونس اليوم  
 واليومين ثم أطلق على الصيد فاطير وحدي وأخذته وأجى به الى صاحبي فقال له الديك  
 ذهبت عنك الحجة أموالا أيت بازين في سهو دماء عدت اليهم أبا وأنا في كل وقت أرى السفايد  
 على لوة ديوك فلات كحل حليماء عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه له كنتم  
 أسوأ حالاً مني عند طلبه لكم (قلت) وكان أبا أيوب كان قد استشعر ايقاع المنصور به فانه أوقع

أميرهم عبد الله بن الماخور  
وأصحابه عليهم الدروع  
والسلاح فجعل الرجل من  
أصحاب المهلب يتعرض  
وجه الرجل بالحجارة حتى  
يدخله ثم يضربه بسيفه فلم  
يقا لهم إلا ساعة حتى قتل  
ابن الماخور وضرب الله وجهه  
أصحابه وأخذ المهلب معسكر  
القوم وما فيه ومضى  
المهلب زمون إلى كرم  
واص بهان ثم ولي مصعب  
ابن الزبير العراق ورجع  
إليه المهلب فقاتل معه  
الختار بن أبي عبيد إلى أن  
قتل ورجع إلى الأراقة فلم  
يرل يغاديه -م القتال  
ورأوهم وهو مع ذلك شديد  
الاحتمار على عسكره  
والتحفظ واليقظة إلى أن بلغ  
مدة طويته وبلغ الخوارج  
قتل مصعب بن الزبير أمير  
العراق واستيلاء  
عبد الملك بن مروان فبطل أن  
يلج المهلب وأصحابه فناداهم  
الخوارج ما تقولون في مصعب  
قالوا امام هدى إلى الدنيا  
والآخرة قالوا فما تقولون  
في عبد الملك قالوا ذلك ابن  
الأميين قالوا فإني منه برأت في  
الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن  
أعداء أعداؤكم قالوا  
فإن امامكم المصعب قد قتل  
عبد الملك وإنكم ستجعلون  
عبد الملك غدا امامكم وأنتم  
اليوم تنبرؤون منه وتلعنون

به فيما به -دوعذبه وأخذ أهواله وكانت أموال الأعظيمة وما أفاده الدهن الذي ضرب به المثل  
شيئا فإن في أفواه العوام دهن إلى أبواب قيل أنه كان يدهن حاجبيه بدهن يسحر فيه لمصور  
إذا رآه فلا يتمكن منه (رجع) واستعاره العين للنجم في بيت الطغرائي من أحسن ما يكون  
قال ابن نباتة السعدي

وخطة ضميم قد أبيت ولية \* سميت فكان الحمد ما أنا صانع  
هتكت دجاها والنجوم كأنها \* عيون لها ثوب السماء براق

وقال الأرجاني

ثم خافت لمارات أنجم الليل \* ل شبيهات أعين الرقباء  
وهو أخذ ومن قول ابن المعتز

مارا عانا تحت الدجى شئ سوى \* شبه النجوم بأعين الرقباء

ومن الألفاظ في السماء والنجوم

وحسناء خرساء لا تنطق \* بروقك ملبسها الأزرق

وأحسن من كل مستحسن \* عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد لاحت الشعري العبور كأنها \* طرف تغلب بالدموع هموع

وقال أيضا

وكان النجوم لما تدا في الصبح أجفان مستهام كئيب

شاحصات إلى السماء فإط \* عرف أجفانها عن التعريب

زاهرات كأنها من الجيا \* هل في حندس كدهر الأديب

وما أحسن هذا الثالث والطف تخيله وقد استعمل أبو العلاء الممرى دهر الأديب أيضا فقال

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب

أضرب - بياض النهار أم وضع اللؤلؤ \* لؤلؤا كونه كمنفر المحبيب

واذكر لي فضل الشباب وما يحب \* مع من منظر بروق وطيب

غدره بالخبايا - ل أم حبه لا تخفى أم أنه كدهر الأديب

وهذا هو تشبيه المعقول بالبحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طمقة لأنه يشاعر لطف ذوق

وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو صعب على من يرويه متقاعس عن جذب زمامه لأن العلوم

العقلية تستلذهن الحواس في المقادير والألوان والنجوم والرائحة وطيب النغم ونعموه

الملمس وخشونته ولهذا فالإمام قد حاسة فقد علموا وإذا كان كذلك فالبحسوس أصل

والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالبحسوس من باب رد الفرع أصلا والأصل فرعا وأحسن ما جاء

فيه قول القائل

وكان النجوم بين دجاها \* سنن لاح ينفهن ابتداء

وقول الآخر

كأن القاب والسلوان ذهن \* يحوم عليه معي مستخيل

وقول الآخر

أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله  
فلما كان من الغد تبين لهم  
قتل مصعب فبايع المهلب  
الناس لعبد الملك فناداهم  
الازارقة يا أعداء الله بالامس  
تبرؤن منه وتلعنن أباه  
واليوم تبايعونه بالخلافة  
وقد قتل امامكم الذي كرم  
توالونه فأيها المهدي وأبهما  
الاصال فتوالوا رضينا بذلك  
ونرضى بهذا ادولى كل منكما  
أرواحنا وأموالنا لله والوالله  
والكنكم اخوان الشياطين  
وطلبة الدنيا ثم ولى عبد الملك  
وامر الحجاج على العراق وأمره  
بامداد المهلب فشمع الحجاج  
لذلك وتتابع المسدد الى أن  
قال المهلب لتدولى العراق  
والذكر ثم ان الحجاج كتب  
الى المهلب يستبسطه في  
مناجزة الازارقة ويستعجزه  
فخس المهلب رسول الحجاج  
أياماً حتى رأى صنع الخوارج  
وجلداهم وثباتهم وكتب  
الى الحجاج يقول ان الشاهد  
برى ما لاراء الغائب فان  
كنت نصبتني لحرب هؤلاء  
التقوم على أن أدبرها كما ارى  
فان أمكنتنى فرصة افترزتها  
وان لم تكننى توقفت فانا أدبر  
ذلك بما يصلح به وان أردت  
منى أن أعمل وأما حاضر برأيك  
وأنت غائب فان كان ضو اباً  
فلك وان كان خطأ فعلى  
فابعث من رأيت مكانى  
والسلام ولما طالت الحرب

كان انتضاء البدر تحت غمامة \* نجاة من الباساء بعد وقوع  
وقول أبي طالب الرقي

واقعد ذكرتك والظلام كانه \* يوم النوى وفؤاد من لم يعشق  
وقول بجظة البرمكي

ورق الجوحى قيل هذا \* كتاب بين الجنة والزمان  
قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التمام محمود قوله فى كتابه حسن  
التوسل يصف حصنا

كأنه وكان الجوى يكفه \* وهم نملة فى طير الفذكر  
وقول ابن الهبارية

كم ليلة بت مطوياء على حرف \* اشكو الى النعم حتى كاد يشكو فى  
والصبح قدم طل الشرق العبر ربه \* كانه حاجة فى نفس مسكين  
وقول أبي القاسم سعد بن ابراهيم

تنفس الصهباء فى لهواته \* كتنفس الرياح فى الاصال  
وكأنما الخيلان فى وجناته \* ساعات هجر فى زمان وصال  
وهو مأخوذ برمته من قول الآخر

اسفر ضوء الصبح من وجهه \* فقام خال الخد فيه بلال  
كأنما الخال على خده \* ساعة هجر فى زمان الوصال  
وأخذه الشهاب بن المعمار فقال فى خال قبح على خدم ليح

وجهك الزاهر نور \* فيه خال غير حالى

ساعة من ليل هجر \* فى سحر من وصال

وكلاهما أخذ المعنى من المعتمد بن عباد حيث قال

أكثرت هجر غير أنك ربما \* عطفك أحياء على أمور

فكأنما زمن التهاجر بيننا \* ليل وساعات الوصال بدور

وقول الآخر

ولى سنة لم أدر ما سنة الكرى \* كأن جفوني مسمى والكرى العذل

وما أحملى قول أبي حفص عمر بن على المطوعى

قمهات دهقانية \* وعليك بالكاس الدهاق

أوماترى نور الخلال \* فكأنه نور الوفاق

وقوله أيضاً

أوماترى نور الخلاف كأنه \* لما بدا للعين نور وفاق

أو كفى سنور ولكن نشره \* يسعى بفار المسلك فى الآفاق

وعلى ذكر الفسار حكى ابن خنجر القضاة ابن بصاقة امسك له قارة بيضاء فصنع لها انفصا وكتب  
عليه من نظمته

وقارة بيضاء لم تمتهن \* يوم باضعام البنانير

بين المهلب وبينهم ورأى اتفاق أهوائهم وثباتهم علم انه لا ينفكر الا بالاختلاف اذا وقع بينهم وكان في عسكرهم حديد يسمى ابنز يصنع من الامم مومة يرمي بها اصحاب المهلب فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكتاب وألف درهم الى عسكر الحوارج وقال اتى الكتاب في العسكر واحذر على نفسك وكان في الكتاب الى الحمد ادأما بعد فان نصالك قد وصلت اليها وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هـ ذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا ابنز وقال ما هذا الكتاب قال لا أدري قال فما هـ ذه الدرهم قال لا أعلم علمها فامر به بقتل فجاءه عبدربه الصغر وكان من كبار القوم فقال له قتلت رجلا على غير بينة ولا تبين امره فقال لها هذه الدراهم قال يجوز ان يكبرن امرها كذبا ويجوز ان يكون حق قال قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللإمام ان يحكم عابراه للاحواليس للارعية ان تعترض عليه فتذكر له عبدربه في جماعة معه فلم يفارقه فباع ذلك المهلب فدرس اليه رجلا نصرانيا فقتل له اذا رأيت قطريا فاجعله فاذا نهاك فقتل له انما سجدت لك ففعل

ادفارة المسك سمعنا بها \* وهذه فارة كادور  
ومما يستغرب انه وجد في ذخائر سلطان الدولة بن بويه غلة في عنقهها سلة تاكل كل يوم رطل لحم بالبغدادى

فهل تعين على غي هممت به والغى يزجر أحيانا عن الفشل \*

(الغنة) الاعانة المساعدة في الخير والشر (الغنى) الضلال تقول غوى بالغوى غيا وغوايه فهو غاو وغو وأغواه غيره فهو غوى على فعل قال الاصمعي لا يقال غيره وأنشد قول المرقش بن يلق خيرا محمد الداس امره \* ومن بغوا لا يعدم على الغنى لأنما سأل بعض المغفلين انسابا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال أخطأت في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القرآن قال الله تعالى انك لغوى مبين (الزجر) المنع والنهي يقال زجره وارذره فانزجر وازجر (أحيانا) الحين الوقت وجمع هـ أحيان (الفشل) الحين يقال فشل بالكسر فشلا اذا جبن (الاعراب) فهل الفاء قد تقدم الكلام عليها وهل حرف استفهام وهى أخت الهمزة وهما صدر الكلام تقول أزيد قائم وأقام زيد وهل زيد قائم وهل قام زيد وانما كان الاستفهام اصدرا للكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم من أقسام الكلام فوجب ان يفرع عن غيره من أول مرة وقيل لان أداة الاستفهام تنقل معنى الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبه النفي والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصتين كانتا غير عاملتين والهمزة أعم من هل لانك تقول أزيد اضربت أم عمر او هل لا تقع هنا لان أم المتصلة لا تقع بعدهل فحيث وجدت هل وجد الفصل أى لا انقطاع وأيضا فان قولك أزيد اضربت قد فصلت فيه بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالفعل بالفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيد ضربت وتقول أزيد ضربت او هو أخوك ولا تقول هل تضرب زيد او هو أخوك لانك في الهمزة تدعى ان الضرب واقع به وأنت توضحه وفي هل لا تدعى ذلك بل تستفهم عنه فقط وقد تجبى هـ هل بمعنى قد كنوله تعالى وهل أتاك نبا الخضم وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد تجبى هـ أيضا بمعنى ما كنوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله (تعين) فعل مضارع من اعان يعين اعانة مرفوعة مجنولة عن الناصب والمجازم وقاع له ضمير مستتر فيه تقديره أنت (على غي) جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء حسا مثل ركبت على الفرس أو معنى نحو تكبر عليه وغلان علينا مـ يرو قوله تعالى وانا اوابا كم لعلى هدى أو في ضلال مبين وفيه لطيفة وذلك انه أتى بعلى لهدى وبني للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه مستعمل على ما هو عليه كالجوادير كضبه كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما هو فيه ورأسه منخفص لا يدرى أين يتوجه وهـ ذاهن لطائف القرآن وغوا من معانيه ألا ترى الى لفظ الهدى كيف وقع بعلى في قوله تعالى على هدى من ربهم وإلى لفظ الضلال كيف وقع بني في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقد تكون بمعنى في التي للضرفية نحو قوله تعالى واتبعوا ما تملوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر

ادارضيت عنى بنوقشير \* لعمر الله أعجبني رضاها

وقد تكون اسما وذلك اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه أى من فوقه والقول فيها

النصراني ذلك فقال له قطري  
 انما السجود لله فقال ما سجدت  
 الا لك فقال له رجب - ل من  
 الخوارج قد عبدك من دون  
 الله وتلا قوله تعالى انكم  
 وما تعب - دون من دون الله  
 حسب جهنم فقال قطري  
 ان هؤلاء النصارى قد عبدوا  
 عيسى بن مريم فاضرع عيسى  
 شيئا فقام رجل من الخوارج  
 الى النصراني فقتله فانكر  
 ذلك عليه وقال قتلت ذميا  
 فاختلفت الكلمة فمعت  
 اليهم المهلب رجلا يسألهم عن  
 شيء تقدم به اليه فأتاهم الرجل  
 فقال أديتم لو أن رجلا - ين  
 خرجا مهاجرين اليكم فأت  
 أحدهما في الطريق وبلغكم  
 الآخر فامتحنتموه فلم يجز  
 الحنة ما تقولون فيهما فقال  
 بعضهم أما الميت فهو من  
 أهل الجنة وأما الذي لم يجز  
 الحنة فكافر حتى يجزها  
 وقال قوم آخرون بل هما  
 كافران حتى يجز الحنة فكثير  
 الخلاف فخرج قطري الى  
 حدود اصفخر وأوقع المهلب  
 بن بقي من - م مع صالح بن  
 مخزاق وزحف الى البقية  
 وخندق عليه ثم أقام أياما  
 وأوقع بينهم الفتنه حتى وقع  
 بين قطري وعبدربه فأنحاز  
 الى عبدربه جماعة وولوه  
 عليه - م وذهب قطري  
 باصحابه وقاتل المهلب جيش  
 عبدربه فقتل عبدربه بعد

بانها اسم كالقول في من وفي على لغات تقول جاء السيل من ع - ل ومن ع - لوبضم الواو وفتحها  
 وكسرها مع سكون اللام ومن على ومن ع - لوبضم ع - لا بكسر اللام مع الياء وضمها مع الواو  
 وفتحها مع الالف ومن عال فهذه ثمان لغات وأما ما أنشده البغداديون لابن ثر وان من قوله  
 يارب يوم لا أنظله \* أرمض من تحت وأضحي من عله

فقال أبو علي الهاء فيه مشككة وأبطل أن تكون ضمير أو هاء سكنت (رجع) هممت فعل  
 ماض تقول هم بهم وانما يفك الادغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع واسا اذا دخل الحازم  
 على المضارع من هذا المشد فانت مخير بين الفك والادغام والفك لغة القرآن وهي للجحازيين  
 قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحال عليه غضي ولا تمن تستكثر واغضض من  
 صوتك والادغام لغة بني تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله ولا أن تقول ح - ل واحال  
 وم - د وادد وعض واغضض والياء ضمير الفاعل وهو المتكلم (به) جار ومجرور والباء هنا  
 يحتمل أن تكون للاصاف وقد تقدم الكلام عليها وهممت وما بعده صفة لغوي في موضع  
 جر (والغني) الواو لا ابتداء والغني مرفوع على أنه مبتدأ (يزجر) فعل مضارع من زجر يزجر وارفع  
 لخلوه عن الناصب والجحازم وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع الى المبتدأ الذي هو الغني والجملة من  
 الفعل والفاعل في موضع رفع على أنها خبر الغني (أحيانا) منصوب على أنه ظرف زمان والفاعل  
 فيه يزجر (عن الفشل) جار ومجرور وعن هنا للمجاوزة ومفعول يزجر محذوف للعالم به لان  
 التقدير يزجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلقه بالفعل وهو يزجر (الغني)  
 يقول لصاحبه أتنام غني وتستحيل على فهل لك في أن تعين صاحبك على غي هم به وس - يأتى  
 نفسه - ير ذلك الغني فيما بعد فإنا الغني يذبح الانسان في بعض الاوقات عن الجبن واعانة الم - ره  
 صاحبه في الحق أمر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا في الوجبات  
 وقال صلى الله عليه وسلم لم والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وهذا في الامور والمباحة  
 فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما ف قيل اي رسول الله انصره مظلوما ف - كيف انصره ظالما  
 قال تجبه عن الظلم فذلك نصر لك ايما وح - دث عمرو بن سعيد بن سالم الباهلي قال كنت من  
 حرس المأمون بجح - لوان - حين خرج من خراسان بعد قتل الامين واستدناق الخلافة له فخرج  
 لينظر الى العسكر في بعض الاليل فعرفته ولم يعرفني فاعفاته وجاء من ورائي حتى وضع يده على  
 كتفي فقال من أنت قلت أنا عمرو وعرك الله ابن - س - عبد الله ابن - س - عبد الله ابن - س - عبد الله فقال  
 أنت الذي كنت تكاونا في هذه الليلة فقلت الله يكاولك يا أمير المؤمنين فانما المأمون يتول

ان أخاك الحق من كان معك \* ومن يضر نفسه لم ينعك

ومن اذاريب الزمان صدعك \* شئت فيك شمله ليجمعك

ثم قال يا غلام أعطه لكل بيت ألف دينار فوددت ان تكون الابيات طالت فأجد الغني فقلت  
 يا أمير المؤمنين وأزيدك بيتا فقال لي هات فقلت \* وان غدوت ظالما غدا معك \* فقال يا غلام  
 أعطه لهذا البيت ألف دينار فبرحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار (قلت)  
 ما فهم المأمون من هذا البيت الا خيرا الا ما فهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام حديثه  
 المتقدم \* وأما المجنب فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمتوا القلوب والعدو والالقية مودهم

وقائع طويله وانفل جند  
الازارقة وتشتدوا في البلاد  
وتخطفهم الناس وكتب  
الماضي الى الحجاج بالفتح يقول  
الحمد لله الكافي بالاسلام فقد  
ماسوا به بان حكم بان لا يقطع  
المزيد منه حتى يقطع السكر  
من عباده أما بعد قد كنا نحن  
وعدونا على حالين مختلفين  
يسرناهم أم أكثر ما يسوءنا  
ويسوءهم أم أكثر ما يسرهم  
على اشتداد شوكتهم فقد  
كان على أمرهم حتى ارتفعت  
الفتاة وتوهم به الرضيع  
فانتزعت منهم الفرصة في  
وقت اكنها وأدبت السواد  
حتى تعارفت الوجوه فلم نزل  
كذلك حتى بلغ الكتاب  
أجله فقطع دابر القوم الذين  
ظلموا والحمد لله رب العالمين  
فكتب اليه الحجاج يشكره  
ويذكر بلاءه وبأمره بالقدوم  
عليه واستخلاف أحد بني  
فقدم على الحجاج فاجلسه  
على السرر الى جانبه وأطهر  
أكرامه وبره وقال يا أهل  
العراق أنتم عبدة عتقاء  
المهلب ثم قال أنت والله كما  
قال لقيط الامادي  
وقلوا أمركم لله دركم  
رحب الذراع بامر الحق مطالعا  
لا يطعم اليوم الاربع يبعثه  
هم يكاد حشاه ينضم النملعا  
حتى استمر على شزوم ربه  
مستحكم الرأي لا يخمو ولا ضرعا  
فتسام رجل وقال أصلي الله

فاصبروا وفي رواية فابتهوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة  
وقال عمر رضي الله عنه الجراء والجن من الغرائر التي يضعها الله حيث شاء فالجبان يفر عن  
أهله وولده والجري يقاتل عن لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت  
كذا وكذا زحفا وما في جسدی موضع قيس شبر الا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية ثم ها أنا لموت  
على فراشي حثف ابني فلان مات عيون الجبناء ووقع في أبي فراس الحرث بن حمدان نصل  
نشاب أقام في بدنه ثلاثين شهرا حتى خرج فقال فيه

فلا تصفن الحرب عندي فانها \* طعامي مذبحت الصبا وشراي  
وقد عرفت وقع المسامير هجتي \* وشقي عن زرق النصول اهاني  
ونجحت في حبلو الزمان ومرة \* وأنفقت من عمري بغير حساب  
وقال أبو الطيب

وما لي الدهر بالارزماحتي \* فؤادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا أصابتنی سهام \* تكسرت النصال على النصال  
وها أنا لا أبالي بالرزايا \* لا في ما انتفعت بان أبالي  
(رجع) ويدخل في قول الظعنرائي اغراء المحبين من بألفونه ويحبونه بالاقدام على الزيارة  
وركوب الاضاروتهم وبين الحطوب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام  
والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتخدير يسمى أرباب المعقول هذا النوع الخطابة  
ومن أحسن ما جاء في ذلك قول القائل

قم يا فتديك نفسي \* نجعل الشك بيننا  
فالي كم يا حبيبي \* يا ثم القائل فينا

وهو مأخوذ من قول الآخر

لا أنس لا أنس قر لها بني \* ويحك ان الوشاة قد دعاهوا  
ونم واش بنا فقلت لها \* هل لك يا هند في الذي زعموا  
فالت لها اترى فقلت لها \* كي لا تضيع الظنون والتم  
(وقلت) انا كما في حاضر أسمع مخاطبتهم ما

هذا محب وما يخصه \* في دينه أن وشاته أعموا  
فواصله واصغى لمغاطة \* يقبلها من طباعه الكرم  
يا ويح وصل أني بحيلته \* ان كنت لم ترع عندك الذم

وانشدني من لفظه الشيخ العلامة أنير الدين أبو حيان بالقاهرة سنة سبع مائة وثمان وعشرين  
قال أنشدني أبو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني الجبال الكاتب محمد بن أبي العز  
المكرم لابي

الناس قد أنشوا فيما بظنهم \* وصدقوا بالذي أدري وتدرينا  
ماذا يضر لك في تصديق ظنهم \* بان نخفي ما فينا يظنونا  
حلي وحلك ذنبا واحدا نعة \* بالعمو أجل من أثم الوري فينا

الامير والله اسكني اسهم  
قطر يا وهو يقول المهلب كما  
قال لقيط ثم انشد هذا الشعر  
فسر الحاج حتى ظهر عليه  
وسئل المهلب ما أعجب  
ما رأيت من قتال الازارقة  
قال رأيت رجلا منهم يطعن  
الرجل فيمشی في الرمح الى  
طاعنه وينال منه وهو يقول  
وعجبت اليك رب انرضي  
وكانت مدة إقامة المهلب  
على قتال الخوارج ومصابرته  
لهم تسع عشرة سنة الى أن  
فتح الله على يديه وطهر منهم  
الارض ومات على فراشه  
ومن أخباره المستحسنة انه  
أقبل يوما من بعض غزواته  
فتلقته امرأة فقالت له أيها  
الامير اني نذرت ان أقبلت  
سائما ان أصوم شهرا ونهب  
لي جارية وألف درهم ففعلت  
وقال قد دونت نذر كل فلا  
تعودي لمثله فلدس كل أحد  
بني للثبة ووقف له رجل فقال  
أريد منك حويجة فقال  
اطلب لها رجلا لا يعنيني أن  
تقبل لا يسئل الاحاجة عظيمة  
وربوا بالبصرة قسمه رجلا  
يقول هذا الاعور ساد الناس  
ولو خرج الى السوق لا يساوي  
أكثر من مائة درهم فبعث  
اليه مائة درهم وقال لو زدتها  
في الثمن زدناك في العطية  
ولما هزم قطري بن النخاعة  
دخل عليه المغيرة وانشده

ذكرت بالمعاطة هنام غايط المنطق فيها قولك الاول يغذو الجمام والجمام يغذو البازي يلزم  
من ذلك ان تكون النتيجة القول يغذو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمتين وقد ذكرها  
الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادریس القرافي في أنوار البروق من جملة عشرة مغالط وهي  
أحد منها لاني امتحنت بها جماعة من الاذكياء الفضلاء فلم يتنبهوا للمكان الغلط في ذلك ووجهه  
ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا في الصغرى  
موضوعا في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير يحدث فالنتيجة العالم حادث فلما كان  
هنا نفس محمول الصغرى انما هو لفظة يغذو وليس هو الموضوع وع في الكبرى وانما الموضوع  
فيها مغول يغذو وهو الجمام فلم يتحدد الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمر او عمر  
مكرم خالدا فانه لا ينتج صدقا ان زيدا مكرم خالدا نعم لو قلت ان زيدا مكرم عمر او مكرم  
عمر ومكرم خالدا انتج ان زيدا مكرم خالدا فاعرف ذلك فانك تركب من هذه القاعدة مغالط  
كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوند في الحائط والحائط في الارض فيلزم  
منه انتاج الوند في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في  
الصندوق فالنتيجة الدراهم في الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى  
كذب لان الحائط في الاولى لم يغب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق  
ومن مغالطه أيضا وهو مشهور بين أرباب المنطق في الاستدلال على ان السارية ذهب أو الجبل  
ذهب أو ما وقعت عليك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال  
انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فنتج كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط ان صحة  
المقدمات غير مساهمة لان من قال انه ذهب وهذا كاذب ومنه ما كل من قال انه ذهب قال انه  
جسم وبعض هذه المقدمة ممنوع واداكذبت إحدى المقدمتين أو بعض المقدمة تبعته النتيجة  
في الكذب وما أحسن ما أنشدته بحجاب سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة لحجم الدين الوارسي  
وهو

لا تخطبن سوى كريمة معشر \* فالعرق دساس من الطرفين

أولست تمظرفي النتيجة أنها \* تبغ الاخس من المقدمتين

وهذا في غاية الحسن وهذه المعاطة عظيمة يمكن الذي ان ترتب عليها انواع الغلطات ويستدل  
على سائر الاجسام انها يا فوت أو ذهب أو غير ذلك وانشدني الشيخ الامام الاديب المكاتب  
شهاب الدين أبو النعمان محمود قال أنشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الاربلي أبياتا  
كتبها من نظمته على الجوزولية في النحو

مقدمة في النحوزات نجيحة \* تناهت فاغنت عن مقدمة أخرى

جبابها بحر من العلم راخر \* ولا عجب للبحر رأى يهذف الدرا

وأوضحها بالشرح صدر زمانه \* ولم فتر حار غيره يشرح الصدر

\*(اني أريد طروق الحى من اضم \* وقد جاء رماة من بني نعل)

(اللغة) الطروق هو المحي بليل يقال أنا فلان طروق أو قد طروق يطروق فهو طارق قال ابن  
الجواليقي في التكملة الصواب أن يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان أبا زيد حكى

أسمى العباد لعمرى لا عياث لهم

الامهال بعد الله والمطر  
 هذا ويجو ويحامي عن ديارهم  
 وذاب عيش به الا نعام والشجر  
 فقال هذا والله هو الشعر  
 وأمر له بعشرين ألفاً ومن  
 كلامه عجب لمن يشترى  
 العبد بدماله ولا يشترى  
 الا حراً بافضاله وكان يقول  
 لولده اذا غدا عليك الرجل  
 وراح وكفى بذلك تقاضياً  
 وتذاكروا عنده الثياب فقال  
 أحسن ثيابكم ما رأيتموه على  
 غيركم وكان كثيراً ما يامر  
 بصله الرحم والمكيدة في  
 الحرب (وحكي) أن عبد الرحمن  
 ابن الاشعث لما خرج على  
 الحجاج بالجيش الذي كان  
 بعينه معه الى قتال  
 زنبيل كاتب المهلب وهو  
 بخراسان يدعو الى خلع  
 الحجاج فقال المهلب لا غدر  
 بعد سبعين سنة ثم كتب الى  
 الحجاج أما بعد فان أهل  
 العراف مع ابن الاشعث يد  
 أتبلوا اليك وهم مثل السيل  
 المختل من أعلى الى أسفل  
 ليس يرد شئ حتى ينتهي  
 الى قراره ولا هل العراف  
 شدة في أول حربهم ومنهم  
 صبابة الى نساءهم وأبنائهم  
 فلا شئ يردهم دون أهلهم  
 فلا تستقبلهم واخلهم السبل  
 حتى يأتوا البصرة فيضاجعوا  
 نساءهم ويوتشعوا أبناءهم  
 فتفرق قلوبهم ويختلوا الى  
 المقام في منازلهم ويتفرقوا

العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلا فالله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار  
 وقال الجوهري جرح واجترح أى اكتسب وذكرت هنا أبيتاً تنظمها أحد الامشاطى من أهل  
 العدن وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وهى

وقال الواحظ بعد هجر \* حباكم وما أنعم بالمزار  
 وظل نهاره رمى بقلبي \* سهاماً من جفون كالشفاور  
 وعند النوم قلت لمثليته \* وحكم النوم في الاجفان جارى  
 تبارك من توفاكم بالليل \* ويعلم ما جرحتم بالنهار

(الحى) واحد أحياء العرب وهم القوم النازلون بمكان (واضح) بكسر الهمزة جبل بأرض  
 المدينة قال الشاعر \* شبت بأعلى عائذ من اضم \* (جاء) منه (رماة) جمع رام (ثعل) أبو حى  
 من طيى وهو ثعل بن عمرو أخو نهبان وهم الدين عناهم امرؤ القيس بقوله  
 رب رام من بني ثعل \* مخرج كفيه من ستره

وبنو ثعل مشهورون بآفة الرمي وقد أكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاقس  
 وحى من كنانة قدرونى \* بحاحوت الكنانة من سهام  
 اذا انتبلوا وما نعل أبوهم \* رموك بكل رامية ورامى

ومن هذه القبيلة عمرو بن المشيخ الثعلبى الذى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفود العرب  
 فاسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب بالسهام وياه عن امرؤ القيس بقوله رب رام  
 البيت وهذا من جملة ما أسقته ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ  
 القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة (الاعراب) انى ان  
 حرف ينصب الاسم ويرفع الحى برونما تعلمات هذا العمل لانها واخواتها أشبهت الفعل ووجه  
 الشبه ان معنى ان كدت وحققت وكان شيهت ولكن استدركت وليت غنيت ولعل  
 ترجيت ولانها مفعلة وحالات العمل وأقواها وهو تقدم المفعول على الفاعل فشبها اسمها  
 بالمفعول وخبرها بالفاعل (فار قلت) أحسن المحالات للفعل تقديم الفاعل (قلت) المنامع  
 ليكون للأصل حرية وتعلم فرعية ان وبأجها فى العمل وقد أحسن محاسن الشواحيث  
 قال فى جارية زرقاء العيون

وغادة قلت لها الا \* رعيت فى الحب لسا الا  
 وطرفك الا زرق ما باله \* يحدث فينا لحظه القتلا  
 قالت الا يقتل طرف حكي \* لون سنان الرمح والشكلا  
 فدمعت ان عالى أنها \* حرف وقدم أشبهت الفعلا

وقيل انما قدم المصوب على المرفوع ولم يعكس لان كان تقدمت هذا النوع وفازت بذلك  
 لعمل وانما فلانة تقدم كان واخواتها لانها تختلف فى حرفيتها وقوم قالوا انها أفعال سلبت  
 الدلالة على مصادرها وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها احتضت بذلك العمل  
 وجاءت هذه بعد فاختصت بهذا العمل فرأى بين العاملين ومنهم من قال انها نصبت الاسم لا غير  
 والخبر مرفوع بما كان عليه أولاً لان انما تدخل على المبتدا والخبر وليس شئ لان المبتدا



عن ابن الاشعث فأوقع عن  
 حاربك منهم فإن الله ناصر  
 عليهم فلما قرأ الحاج كتابه  
 قال وبلى عـ إلى ابن المروى  
 والله مالى نظر وانما نظر الى  
 ابن عمه ولم يقبل منه ذلك  
 وكان ذلك مراد المهلب  
 وتلف له فى طى هــ هذه  
 النصيحة البالغة وعماروى  
 من شعراء  
 انا اذا أنشأت قوما لسانهم  
 قالت لسانكـ من أسدية  
 عودوا  
 لا يوجد الجود الا عند ذى  
 نكرم  
 والمال عند ائام الناس  
 موجود  
 (وأن هر مس أعطى بلينوس  
 ما أخذ منك)  
 هر مس هذا هو الذى رعم  
 فوم من السابضة أنه نبي  
 مرسل وأنه ادرى عليه  
 السلام وبسـ ندون الله  
 شرائعهم فى تعظيم الكواكب  
 السبعة والبروج الاثنى عشر  
 والتقرب اليها بالذبايح  
 والدخن وما أشبه ذلك من  
 مذاهبهم قال أبو عمر البلى  
 هو أول من تكلم فى الاشياء  
 العلوية من المحركات الخومية  
 وجده كـ وورث وهو آدم  
 عليه السلام علمه ساعات  
 الابل والمهار وهو أول من بنى  
 الهياكل ومجد الله فيها أول  
 من نظر فى الطب وتكلم  
 فيه وصف لا هــ ل زمانه

أولى بأن يبق على حاله والكلام فى هذا الباب متسع فلذا اقتصرتم منه على ما ذكرنا  
 تكسر فى مواطن ستة الاول أن تقع مبتدأة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الثانى أن  
 تكون أول الصلة كقولك جاءنى الذى انه شجاع ومنه قوله تعالى وآتيناه من الكوثر زمان  
 مفاتيحه لتتوء بالعصبة واحترزنا بأول الصلة من مثل جاءنى الذى عندك أنه كريم لانها تفتح  
 الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه الرابع أن تحكى بقول  
 مجرد من معنى الظن كقوله تعالى قال انى عبد الله واحترز بمجرد معنى الظن من نحو  
 قولك أقول أنك فاضل فهنا تفتح الخامس أن تحل محل المحال نحو زرت زيدا وانى دوحبة  
 فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لسكرهون  
 السادس أن تقع بعد فعل ملحق باللام نحو قوله تعالى والله يعلم أنك لرسول فهذه هى المواطن  
 التى يجب الكسر فيها ولها ما كس آخر تكسر فيها وأما كس آخر يجوز فيها الفتح والكسر  
 منها أن تقع بعد اذا التى للفاضة كقولك خرجت فإذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم  
 وليس مع أحد محولها اللام كقولك حلفت أنك ذئب ومنها أن تقع بعد فاء الجزاء  
 نحو من يأتى فانى أكرمه ومنها أن تقع خبرا عن قول وفاء ل القولين واحد نحو قولى انى  
 أجد الله وما عدا هذه المواضع فانها تكون فيها مقبوضة وتدخل اللام على خبر المكسورة اذا  
 قصد المباعدة فى التوكيد وانما أدخلوا اللام على الخبر دون الاسم كراهية الجمع بين أداتى  
 التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو ان زيد اطعمك أكل ولا يكون  
 منفيا نحو ان زيد لا يقوم ولا ماضيا نصرفا خلاسا من قد نحو ان زيد اقام قد دخل على المفرد  
 نحو ان زيد القائم وعلى الجور نحو وانك لى خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيد الابوه  
 قائم وعلى الفعل المضارع نحو ان زيد يقوم وان زيد السوف يفعل وعلى الماضى الذى لم  
 يتصرف نحو ان زيد العسى أن يفعل وعلى الماضى المتصرف المقرون بقدر نحو ان زيد القدر أنى  
 وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيد اطعمك أكل وان عبد الله لفيك راغب وعـ على ضمير  
 الفصل كقوله تعالى ان هذا هو القصص الحق وعلى اسم ان اذا أخر عن الخبر الضرف نحو ان  
 عندك لزيد أو الجار والمجرور نحو ان فى الدار لزيد ولها أحكام آخر منها أنها اذا خففت يقل  
 علمها وقد تعمل مع لزوم اللام فى خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلاما ليو فى منهم ربك  
 أعمالهم والاهمال أكثر نحو وان كل ما جيع لدينا محضرون واذا دخلت عليهما كما تها عن  
 العمل وقد تحذف نون الوفاية معها وهو الاكثر يقال انى والاصل اننى وكذا باقى ادوات الباب  
 تقول لبتى وهو الكثير وتقول لبتى وهو القليل وتقول لكتى وليكنى وهما منساويان ولعل  
 ولعلنى وكانى وكاننى (رجع) والياء فى انى فى موضع نصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب  
 لان الضمائر مبنية (اريد) فعل مضارع ماضيه أراد رفع لمخو عن الناصب والجازم وفاعله  
 مستتر فيه تقديره أنا والجملة فى موضع رفع لانها خبر ان (طروق الحى) طروق منصوب على  
 المفعولية لا لريد والحى مضاف اليه والاضافة معنوية معدرة باللام (من اضم) جار ومجرور  
 ومن هنا البيان الجنس (وقد جاء) الواو والواو المحال وقد حرف تحقيق حتى جاء فعل ماضى والهاء  
 فى موضع نصب على المفعولية وهى ترجع الى الحى (رماة) مرفوع على ان فاعل جاء (من بنى  
 نعل) من هنا البيان الجنس ونعل اسم مجرور بالاضافة وهو مجموع من الصرف لان فيه

العلماء والعدل التقدرى أى قدر فيه أنه معدول عن ثاعل (فان قلت) لاي شئ كان هو معدولاً عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولاً عنه (قلت) لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هنا للضرورة على قول اولنا تناسب على قول وقوله وقد جاء الى آخر البيت في موضع النصب على الحال \* وقد كرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف الدين بن عنين

شكا ابن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه  
فقلت له لا تذم الزمان \* فتظلم أيامه المنصفه  
ولا تحبب اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعدي في بعض مدرسى الجهم  
يقولون ان الجذب بالقصف موالع \* فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف  
فقالوا أساعاما ولفظا نجاس \* فلم منعوا عن صرفه راغم الانف  
فقلت لتأنيث به ولججمة \* فقالوا وقد تلججى الضرورة للصرف  
ولا بد من تقطيعه عنه قد قبضه \* فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف  
قلت لا يخفى في ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع من محاسن  
العروض \* وما أحسن ما أشد فيه من لفظه المولى القاضي شرف الدين أبو عبد الله الحسين  
ابن ريان

أتيت حاتم خمار وصاحبها \* محارف متقن للتحذو وذو لسان  
وحوله كل هيفاء منعممة \* وكل عاق رشيق أهيف حسن  
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت \* الى النساء كلام المحاذق الفطن  
أنت وركب وصف واعدل بعرفة \* واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

ونظر من فال

وذى أدب بارع فيكتنه \* وأولجت فيه مداعنف  
فقلت فديتك أعصر عليه \* ففيه اللذاذة لوتعترف  
فقال أجدت واكن لمحت \* لقولك أعصر بفتح الالف  
فقلت لك الويل من أحمق \* فقال وأحمق لا ينصرف

قيل ان بعض السؤال وقف على باب نحوى فقرأه فقال النحوى من الباب فقال سائل فقال  
انصرف فان اسى أحد قال النحوى لغلامه أعط سيمويه كسرة \* وحي أن جماعة من النخاعة  
اختلوا في بناء سر اويل وهو منصرف فدخل البرقي عليهم فسم فقال فيم أنتم فالوا في بناء  
سر اويل فساءم ذلك فيه قال مثل ذراع الكبر أو أشد \* وقال رجل نحوى لبعض العوام اسمعيل  
ينصرف أو لا فقال اذا صلى العشاء فاقعوده \* ومدهح شاعر طلحة صاحب البريد باصميهان  
فلم يشبه فقال

لو كنت أقبع ممدحى بلاصفد \* لا كتلت من طلحة كرين من خبز  
فقال له طلحة لمحت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة  
الطلحات فأما أنت فأنك تبلغ الصين بنفخة واحدة (المعنى) يقول لصاحبه الغي الذي طلبت

كتبنا كثيرة بأشعار موزونة  
بلغتهم في معرفة الاشياء  
العلوية والارضية وأول من  
أنذر بالخطوفان ورأى أن  
آفة سماوية تلحق الارض  
من الماء والنار \* وكان  
مسكنه مصر فعند ذلك بنى  
الاهرام ومداخن التراب  
وخاف ذهاب العلم بالطوفان  
فبنى البرابي والجبل المعروف  
ببرابة الخيم وصور في ذلك  
الموضع الصناعات وصناعاتها  
نقشا وأشار الى صفات العلوم  
لمن بعده حرصا على تخليدها  
من بعده ونزع الصابئة أن  
النوبة من بعده لا سقنبليزوس  
وكان اسمه بليزوس فزيد  
فيه تعظيما لاسمه وكذلك يقال  
في ارسطاطاليس فان اسمه  
ارسطو وكان كل من مهر في  
علومه زيد في اسمه \* وكان  
بليزوس قد أخذ العلوم  
والاسرار عن هرمس هذا  
وهو هرمس المهراسة وزعم  
آخرون أن هرمس صاحب  
بليزوس كان بعد  
الطوفان وهو غير هذا وقال  
الكهنة وهو صاحب  
كتاب الحية وانات ذوات  
السموم وكان طبيبا فيلسوفا  
عالما بطبائع الادوية جولا  
في الارض طوفا في البلاد  
عالما بنسبة امداخن وطبائرها  
وطبائع أهلها وأدويتها  
وهو صاحب الطبسمات  
الاندلسية مثل السودانية

النجاس وغـيرها وكان  
 بالينوس هذا التلميذ سافر  
 من بلاد فارس خلفه بيا بل  
 وكان قد أخذ عنه جميع  
 علومه وظهرت له في الطب  
 وبراء المرضى وفائع مجزة  
 الى أن كثرت فيه أفواياهم  
 وقالوا له ونسي وقالوا لك  
 وزعموا أن مولده روحاني  
 وأن الله تعالى رفعه في عمود  
 من نور واقليه سدس يذنب  
 اليه وهو الذي وضع علم  
 العلب في هيكل يعرف بهيكل  
 اسـقنبليـوس ويدل على  
 ذلك قول جالينوس في بعض  
 كتبه ان الله تعالى لما خلصني  
 من دية لة فتسالة كانت  
 عرضت لي سجت الى بيته  
 المسى بهيكل اسقنبليـوس  
 ويقال ان هذا الهيكل  
 بمدينة رومية كانت فيه  
 صورة تكلم الناس مـركبة  
 على حركات فجومية وانه كان  
 فيها روحانية كوكب من  
 الكواكب السبعة (وحكي)  
 جالينوس ان الله تعالى أوحى  
 الى اسقنبليـوس اني الى أن  
 أسميك ملكاً أقرب من  
 تسميتك انسانا وكان معظما  
 عند اليونان يستسقون  
 بقبيره ويوقدون عليه كل  
 ليلة ألف قنديل تخلف  
 ابنين ماهرين في صنعة  
 الطب وعهد اليهما أن لا يعلما  
 الطب الا لاولادهما وأهل

اعانتك عليه هو أني أريد طروق الحى أى النزول على اضمـلا ولا قد جاءه زمان من بنى ثعل وهم  
 المقيمون في الحى فهل لك في الاعانة على السير اليهم وقد نرى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 طروق الرجل أهله لا يلا في النهى فوائده منها أن أهله لم يكن استعدون له كما هي عادة المرأة  
 مع بعاهها فبراهما على حال ذكرها ومنها أن يحصل لهم في ذلك الوقت ازعاج بقدمه وهم في  
 وقت يسكنون فيه ويجدون الدعة فيحصل منه استئصال ومنها أن يشوش على جيرانه بحركته  
 في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة أعنى كون الرماة يحمون الحى مما لا يهابه العشاق  
 ولا يصددهم عن زيارة أحبابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم لانه قيل  
 علامة الحب أن يستغرا الخطر \* وان تزور نار الحرب تستعر

وما أحسن قول القائل

وان نذرت فيك العشرة قبلتى \* فله موت عندى في هواك سلام

ومن أعجب الاشياء خو في من العدا \* ولى كل يوم في هواك حجام

وقال أبو الطيب

يـون على مثلى اذا رام حاجة \* وقوع العوالى دونها والقواضب

وقال ابن الساعاتى

رعاك الله ياسلمى رعاك \* ودارك باللوى ذات الاراك

أخاف سيوف قومك من معد \* وما كانت بأقتل من هواك

وأنشدنى جمال الدين المعروف بالحامى قال أنشدنى عفيف الدين البلسا فى نفسه

أسير ولولأن الصباح مواكب \* وأسرى ولولأن الظلام قتام

وأغشى بيوت الحى لامر قبا \* وأطرق ليلى والوشاة نيام

اذالم يكن لاصب اقدام صبوة \* تحل تلاف النفس وهو حرام

فليس له بين المحبين رحلة \* ولا بين هاتيك الحيام مقام

وأول هذه الابيات ماخوذة من قول يوسف بن عبد الصمد

فأطعن ولولأن الثريا نغرة \* واضرب ولولأن السماء كوريد

وافتح ولولأن السماء معاقل \* واهزم ولولأن النجوم جنود

بل ماخوذة من قول أبى العلاء المعرى

أسير ولولأن الصباح صوارم \* وأسرى ولولأن الظلام حفاقل

الا أنه غير الصوارم والحفاقل بالموالك والقتام ومن هذه المسادة قول أبى العلاء أيضا

وكان حبك قد حطت في السرى \* فالظلم بأيدى العيس وجه السبب

واهجم عـلى جنح الدجى ولوانه \* أسـد يـصول من الهـلال بنجاب

وقول أبى طالب المأمونى

اذا ما طمـسـى لـج المـنى بين أضامى \* تعشقت لجمان دجى الليل طاميا

فأمسى شجبا فى نغرة الليل رائحا \* وإضحى قذى فى مقلة الصبح غاديا

وقول أبى فراس بن حمدان

لقيت نجوم الافق وهى صوارم \* وخضت سواد الليل وهو خيول

بهم ما ولا يدخل في هذه  
الصناعة غير ما كان تعليم  
الطب تلقينا الى أن وضع  
أبقراط الكتب وهو السادس  
عشر من ولده قال جالينوس  
وأما صورته يعني الصورة  
في الهيكل فصوره رجل ملتصق  
فأما مشرجه مجمع الثياب  
يدل به هذا الشكل على أنه  
ينبغي للأطباء أن يستعدوا  
في جميع الاوقات أخذ في  
يدهم امعوجة ذات شعب  
يدل ذلك على أنه يمكن في  
صناعة الطب أن يبلغ عن  
استعمالها من السن أن  
يحتاج الى عصايتوكا عليها  
وقيل انما صور العصا لانها  
من شجرة المخطمي وانه  
يطرد بها الامراض وأما  
شعبها فتدل على كثرة أصناف  
الطب والتقني فيه ثم صور  
على تلك العصا صورة  
حيوان طويل العنبر وهو  
التمن ويقرّب هذا الحيوان  
منه لاشياء كثيرة أحدها انه  
حيوان حاد البصر كثير السهر  
وكذلك ينبغي للطبيب أن  
يكون في المعرفة والاجتهاد  
كذلك والثاني انه يسلم  
لباسه الذي يسمونه  
الشيخوخة فكذلك يمكن  
الطبيب أن يسلم الشيخوخة  
بما يفيد من الصحة والثالث  
انه طويل العمر وعلى ذلك  
يجرح بعض الاطباء  
ويروى انه عاش تسعين سنة

ولم أرع لافس الكربة نخلة \* عشية لم يعطف على خليل  
والان لقيت الموت حتى تركتها \* وفيها وفي حسد الحسام فلول  
ومن لم يدق الله فيه - ومم - زق \* ومن لم يعزل الله فهو ذليل  
وما أحسن قول الارجاني

سجبت ذيل الدجى حتى طرقتهم \* بسحرة وفيص الليل أطمار  
أزورهم وسنان الرمح من بعد \* الى بالمئة - له الزرقاء نظار  
وقوله أيضا

لما طرقت الحى قالت خيفة \* لآنت ان علم الغيور ولا أنا  
فدنوت طوع مغالها متخفيا \* ورايت خطب القوم عندي أهونا  
ونقلت من خط السراج الوراق له

أغنتم تلك القددود عن القنا \* ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا  
وجواطروق الحى حتى لم يكن \* مسرى الخيال اليه أمرامكنا  
ولا أرى أن الحالة تنق في الزيارة الا عند العود ولهذا قيل

يا ليل ما جئتمكم زائرا \* الا وجدت الارض تطوى لي  
ولا انشئ - زحى عن بابكم \* الا - - - - - ثرت ناذايلى

\* (يحمون بالبيض والسمر اللدان به \* سود الغدائر جرح الحلى والحمل) \*

(اللاعة) يحمون بمنعون (البيض) جمع أبيض وهو السيف (السمر) جمع أسمر وهو الرمح  
(اللدان) جمع لدن وهو اللين (الغدائر) ضفائر الشعر واحدها غديرة (الحلى) ما تنحلى به المرأة  
من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك (الحمل) جمع حلة وهى البردة اليمانية والحلة ازار ورداء ولا تسمى  
حلة حتى تكون ثوبين (الاعراب) يحمون (فعل مضارع من حى يحمى والواو ضمير الفاعلين  
والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفاء بين الواو والنون اللتين تتكونان في ز يدون جمع  
المذكر السالم هو أن الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون تون الجمع والواو التي  
في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا  
عكس تينك هناك وتقدم الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله أريد بسطة  
كف والواو هنا في محم - - - - - من ضمير يرجع الى رماة الحى (بالبيض) جار ومجرور والباء هنا  
للاستعانة وقد تقدم الكلام عليها (والسمر) الواو والعطف وقد عطف اسمها على اسم وقد  
تقدم الكلام على تقييدها في أول القصيدة ولا بأس بالكلام على حكمها في العطف فأقول  
ان الواو للجمع مع المعلق ولا تقتضى الترتيب بدال قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والمذارة  
قبل العذاب بدال قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن  
منكرى البعث وقالوا ما هى الاحياء الدنياء موت ونحيي وانما يريدون نحيي ونموت وقوله  
تعالى انى متوفىك ورافعك الى وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولي وانقضى \* وجما ديان وجاة شهرة قبل

والادلة على عدم ترتبها كثيرة وذهب قطرب والربيع الى انها مرتبة مستدلين على ذلك بقوله  
تعالى - هدا الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم والجواب أن الذكر هنا بالشرف لا

من كلامه الصنعة عند  
الكفور اضاعة للنعمة  
المتعب بدغير معرفة كبحار  
الطاحون يمشى ولا يبرح ولا  
يعرف ما هو فاعل في تدبيره  
(وأفلاطون أورد على  
ارسطاس ما نقل عنك)  
هو أفلاطون بن ارسطس  
الالهى آخر المتقدمين الاوائل  
معروف بالتوحيد والحكمة  
ولد في زمان اردشير الاول  
وتلمذ لسقراط ولما اعتل  
سقراط ومات معه وما قام  
مقامه وجلس على كرسيه  
وقد أخذ العلم عن سقراط  
وطيما رس وكان قد رحل  
الى مصر فأخذ أيضا عن  
أصحاب فيثاغورس وغيره  
وضم الى علومه الالهية  
العلوم الطبيعية والرياضية  
وهو أحد المشائين المشهورين  
ومعنى المشائين أنه كان من  
رأيه الرياضة للبدن بالسعي  
المعتدل لتخليص الفضول  
ومدارسة الحكمة في تلك  
الحالة وتقال انه أمر الملوك  
باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم  
أولادهم فكانوا يتخذون البيوت  
المذهبة المزخرفة ويصوّرون  
فيها أصناف الصور المستحسنة  
التي تروح اليها النفوس  
ثم يتعلم فيها الصبي فاذا  
حفظ علما أو حكمة صعد  
يوم عيده على درج في مجلس  
يبيع النعمة وقد اجتمع  
كبار أهل المملكة فيبتكلم

بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والسلطان والوزير والامراء (مسئلة) من نسب الشافعي الى أنه فهم  
الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سباق النظم ونألفه  
وذلك أن الله تعالى ذكر الوجه ووزنها فقول كؤس وذكر الايدي ووزنها فقول كؤس ورجل  
وأدخل مسحوا بين مسحواين وقطع النظير عن النظير فلول أن الحكمة في ذلك التنبية على  
الترتيب لكان الاحسن بالبالغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت  
زيدا وعمر اودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان  
هجنة في الكلام ومن احسن من الله قولا (فان قلت) لم يقطع النظير عن النظير بل عطف  
مغسولا على مغسول ومسوحا على مسح ويحتاج لهذا بشئ يروى عن علي وابن عباس رضي الله  
عنهم وبالقراءة الظاهرة وهي جر أرجلكم في قراءة ابن كثير وجزوة وأبي عمرو وعاصم في رواية  
أبي بكر عنه عطفاء على مسح الرأس وقراءة النصب لسافع وابن عامر والسكاسي وعاصم في  
رواية حفص عنه ليست عطفاء على الايدي بل هي عطف على موضع الرأس كما قال الشاعر

معاوي انا نأشر فأستبحر \* فليست بالرجال ولا الحديد

(قلت) هذا خلاف قول الجماعة ونقل الثقات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا  
لاي حية عن علي في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع  
وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو اسحق وقد اتى عبد الرحمن مائة  
وعشرين صحابيا وقال أبو اسحق أيضا قال عطاء بن أبي رباح وقد اقيت عشرة من الصحابة  
ولم أر أحدا منهم يمسح على القدمين قال أبو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة  
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك  
وأبو هريرة وعتيم الداري وسلامة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب  
الشعبي والمحمكي والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر  
ابن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والليث والاوزاعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه  
وأحمد وأبي اسحق وأبي ثور وابن عيينة والحسن بن صالح وداد بن علي وأبو اسحق هذا  
هو الفيروزي وأبي صاحب التنبية في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد  
صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن أن مذهبهم المسح وما أدري من أين لابي اسحق هذا  
النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تصلح أن تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما القفال  
نقل في نفسه عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر أن  
الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان قراءة الحرة عارضا لها بقراءة  
النصب والاخبار الكثيرة وردت بالغسل والغسل يشمل المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح  
وزيادة وليس المسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما في  
اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس  
فالرجلان مغسولتان (فان قلت) الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال  
الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مسدود مثل عظم البقر والعنق موضوع  
تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضع (قلت) قال

بالحكمة التي حفظها على  
رؤس الاشهاد وعليه التساج  
ويسمى حكمه ما كل ذلك  
ترغيب للصبي في الاشتغال  
لما يحصل له من الشرف  
والسرور وفي يوم من هذه  
الايام ظهر امر ارسطاطاليس  
كما سيأتي ذكره ولا فلاطون  
آراء ومذاهب أخذها عنه  
أرسطاطاليس وخالفه في  
بعضها مثل حدوث العالم  
وغيره وكان يصور ولاطون  
الصورة ويؤتي بها اليه  
فيقول من خلقت هذه  
الصورة كذا ومن حالها كذا  
فصورت صورته وسئل  
عنها فقال من خلق صاحب  
هذه الصورة كذا وكذا  
وهو محب للزنا فقبل انها  
صورته فقال نعم ولولا اني  
أحبس نفسي عن الزنا لم ألت  
ومن كلامه ان الله تعالى  
بتدريما يعطي من الحكمة  
يمنع من الرزق فقيل له ولم قال  
لان الحكمة حظ النفس  
الناطقة والمال حظ النفس  
الشهوانية والباطنة غالبية  
على الشهوانية فاما المال  
والحكمة متغايران فلا  
يحتج بهان وقال لا ينبغي أن  
تفعل شيئا اذا عبرت به غضبت  
فانك اذا فعلت ذلك كنت  
أنت التاذف لنفسك وقال  
عقول الناس مدونة في رؤس  
أقلامهم وظواهر في اختياراتهم  
وقيل له بماذا ينتصف

صاحب الصحاح الكعب العظيم الناشئ عندهم في الساق والقدم وأنه كبر الاصمعي قول الناس  
انه في ظهر القدم وأيضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل  
كعب واحد فكيف يمكن أن يقال وأوجدكم الى الكعب كما أنه لما كان الحاصل في كل يد  
مرفق واحد لاجرم قال وأيدكم الى المرافق وأيضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم خفي  
لا يعرفه الا من نظري علم التشريح والعظامان الثمان عند مفصل الساق والقدم معلومان  
لكل واحد منهما التكليف العام يكون امر اظهر الاخفاء وأيضا روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال الصفة والكعب ولا يكون الا لصاق الا في ما ذهب اليه الجمهور وهو ما  
العظامان الناشزان ومنه قيل للمرأة كاعب وهي التي تهدئها وقولهم في النصب انه عطف  
على الموضع فبانه الضرورة ولا ضرورة في القدر أن فان القرآن على اكل الوجوه وكيفي هذا  
القدر في هذه المسئلة وذكرت بالعطف على الموضع قول شهاب الدين بن محاسن الشواه

ها تبك يا صاح رب العدم \* ناشدتك الله فخرجت معي

وانزل بنا بين بيوت النقا \* فقه دغدت آهلة المربع

حتى نفييل اليوم ونفعا على الساكن أو عطفًا على الموضع

(رجع) السمر مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمر لانه تبعه في جمعه  
وتعريفه وتأنيته وجهه (به) جار مجرور والضمير يعود الى الحى والباء هنا ظرفية بمعنى في  
والثمة يدريهمون سود الغدائر جرح الحى والحمل بالبيض والسمر اللدان في الحى أو يحمون  
في الحى سود الغدائر (سود) جمع أسود وهو منصوب على انه مفعول به ليمحون (الغدائر)  
مجرور بالاضافة الى سود وسود هنا الدس مفعول لا في الحقيقة بل هو صفة للمفعول وهو من باب  
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تدبره يحمون الرماة بالبيض والسمر التي بالحى  
أبكار اسود الغدائر أو ملاحا أو نساء كيف أردت وهذا كثير في الكلام قال الله تعالى فان لم  
يصبرها وابل فطل أى مطروا بل والاضافة هنا لفظية (جر) صفة اسود بل صفة ثابته  
للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة على ما تقرر (الحمل) مضاف اليه وان أردت جعلته بدل  
الكل من الكل أعنى جرح الحى بدل كل من سود الغدائر (والحمل) معطوف على الحى  
(المعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بنى نعل يحمون بالبيض التي هى السيوف والسمر اللينة  
أى الرماح في الحى أبكار اسود الغدائر جرح الحى والبرود يعنى ان حايهم من الذهب الاجر  
واباسهم من الحرير الاجر قال أبو الطيب

من الجأ ذرى فى الأعراب \* جرح الحى والمطايا والجلايب

وقال أيضا

بكل فلاة تمسكرا لانس أرضها \* طعائن جرح الحى جرح الايانق

ومن قول الطغرائى أخذ ابن الساعاتى قوله

من الضياء الماوى لا ذمام لها \* من أين يعرفن رعى العهد والذم

بيض الترائب سمر الخط يجحبها \* سود الذوائب جرح الحى والنعم

ولاشك ان اللباس الاجر يزيد الحسن وونقا ويفيده روحنة وبهاء آخر قال أبو جحيفة وهب بن  
عبد الله السوائى ما ريت ذالمة سوداء في حلة جراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانسان من عدوه قال بأن  
يزداد فضلا في نفسه \* وقال في  
معنى الملك هو كالبحر تستمد  
منه الانهار فان كانت  
الانهار عذبة فاصلها منه  
وان ضد ذلك فنه \* وقال ينبغي  
للذين ياخذون على ابدى  
الاحداث أن يدعوا لهم  
موضع العذر لئلا يضطروا  
الى الضجر بكثرة التوبخ  
وقيل له فلان لا يعرف شيئا  
من الشر قال فاذا لا يعرف  
الخير يريد أن تكون الامور  
متممة عند الانسان فانه بعد  
تمييزها يختار منها واذا لم  
يوضحها التمييز بطل اختياره  
ومتى بطل اختياره خيف  
عليه أن يقع في مهايلها  
وقال من القبح أن تمتنع من  
الطعام الذي لا تصح ابداننا  
ولا تمتنع من القبح لتصفو  
بذلك أنفسنا \* فلما  
ارسطاطلس ليس فيه و ابن  
بيقوماخس المعروف بالمعلم  
الاول واما سمي بذلك لانه  
اول من وضع التعاليم المنطقية  
وأخرجها من القسوة الى  
الفعل وحكمه حكم واضح  
الكل وواضع العروض وكان  
سبب محبة افلاطون له  
والقاء علومه اليه أن أباه  
كان قد أسلمه لافلاطون  
صغيرا ومات فاستمر  
ارسطاطلس في خدمته  
وكان ذو فسطاط ليس الملك قد  
اتخذ لولده بطاقورس بيتا

وأما قول الشاعر

هجان عليها حجرة في بياضها \* تروق به العينين والمحسن احمر  
فانه غنى به المحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة  
الغواص أما قولهم المحسن احمر فغناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمر منها  
الوجه كما قالوا السنة الجذبة جراه وكنوعن الامر المستصعب بالموت الاحمر اه (قلت)  
ويحتمل أن يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم وقول  
الطغرائي من قول أبي الطيب

ديار اللواتي دارهن عزيزة \* بسمر القنا يحمين لابلان تمام

وقول أبي اسحق الغزي

وبورك في خيام قبيل سلمى \* وفي تلك المضارب والحبال  
فأوتادهن سوى المواضي \* ولا أطنابهن سوى العوالي

وقال الارجاني

وقفا الصائدة الفؤاد بدلها \* وخفا جناحية عينها المحورا  
وتحسد ثنائس الخول خباياها \* سمر الرماح يمل للصفا

وقال ابن قلافس الاسكندري

في سندس السكة حورية \* تسكن قلبي وهو النار  
أحدثت السمير بها مثل ما \* تحدف بالمقلة أشعار

وقد أحذمه من قول أبي الطيب

مضى بعد ما التف الرماحان حوله \* كما يتلقى الهدب في الرعدة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البيض تمشي البيض حول خباياها \* شديدة نومي ليس بأوى الى جفني  
غزاله أنس والرماح كناسها \* ومن حوله قوم يخالون كالجن  
لهم غيرة قد ساء بالطيب ظنها \* فضمنوا عليها بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحجوبة أما الدجى فغددائر \* عليها وأما الصبح فحجب جبينها  
عجبت لمسرى الطيف لي من كداسها \* ومن حوله أسدا الثرى وعرينها

وأنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي  
الدين السروجي

وإلى ليلى العارمية منزلا \* بالجود يعرف والندى أصحابه  
فيه الامان لمن يخاف من الردى \* والخبر قد ظفرت به طلابه  
قد أشرفت بيض السوارم والقنا \* من حوله فهو المنيع حجاب  
وعلى حجاب جلاله من أهله \* فلذلك طارقة العيون تهابه  
كم قلبت فيه الحدود على الثرى \* شوقا اليه وحباً لعتابه  
قد أخضبت منه الاباطيح والربا \* لآرائرين وفحت أبواه

وقال ابن سناء الملك

ألا فارفعي ذا الشعر عناقنا \* نغار عليه من ملاعبة الحجل  
عجبت له أذيضة \* معانقا \* أما اذهل الخيال خوف بني ذهل  
بشوك القنايحوم شهد رضايها \* ولا بددون الشهد من ابر النحل  
قال شرف الدين بن جبارة بعد أن أورد على البيت الأول والثاني ما أوردته من فساد المعنى  
ونقصه أراد أن يمدحهم فهاهم بالمثل المضمن آخريته الذي جعله كفن ميتة لانه جعل طعن  
رماحهم كابر النحل وابرة النحل لا أثر لها ولا ألم يحصل منها ولو أن كل عاشق اغشى عنده من  
معشوقه ويحجزه عنه لسع الزباير ولدغها السهل عليه صعبها وذل اذمنعها والله درالجنون  
اذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لازرتكم في دجنه \* من الليل تخفني كافي سارق  
ولازرت الا والسيوف هو اتف \* الى أطراف الرماح عداشق  
ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

أني أراع لهم \* موبين جوانحي \* شوق يهون خطبهم فيهم  
أوهل يهاب ضربابهم وطعناهم \* صب بألحاط العيون طعين  
وكأنما يرض الصفاح جداول \* وكأنما سمر الرماح غصون

ثم ذكر أشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال  
بشوك القنايحوم شهد رضايها \* وكيف يحصى الشهد بالشوك ولوافق له أن يقول جني  
رضايها لكان أسوغ وأبلغ ثم قال في أول البيت شهد وفي آخره شهد وانما الاحسن أن يأتي  
بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرر بلفظه فكأنه هو وانما القصدا أن يكشف المعنى بلفظه وجز  
وقول مجموع معجز واذا أثول أكثر الشعر المضمحل للمثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم  
ندق عن فهمه ويحفي غرضها عن مرمى سهمه اه (قلت) اما كونه يدعي انه لا ألم في ابر النحل  
ولا ضرر في الزباير فهذا مما لا يسمع وهو تحامل اليس ان في ابر النحل والزباير سمما يمنع القرب  
منه والدنوالية وغالب الناس سباب ذلك ولا يقدم عليه \* ومن مسائل النخاع كت أطن  
العقرب أشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي أو فاذا هو اياها الأول مذهب سيمويه والثاني مذهب  
الكسائي وايس بشي لا مذهب الكسائي خرجت فاذا زيدا واقف وهذه المسئلة تعرف  
بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين بن الحسن في التعليقة على المقرب والشيخ علم الدين  
السبحاوي ذكرها مسوقة في سفر السعادة ولعل بعض الناس لسع زنبور فتورم منه ومات  
وبالمثلة في ابر النحل سم تعاف النمرس من الاقدام عليه وهو ما اراد أن طعن قومها مثل  
لسع ابر النحل كما قال المعري

وأضعف العرب أيديهم وطعنهم \* بالسهمريه دون الوخز بالابر

لانه ما أتى بمثل ولا بكاف التشبيه بل به بالمثل الذي ذكره على أن حلاوة ريقها لآمال الابد  
مشقة وعناء وأحوال كما أن النهم من دونه ابر النحل وكل لذيذ محفوف بالم فالحكمة حفت  
بالمكاره وهذا غير وارد عليه واما انكاره بشوك القنايف واستعاره تشبيهه مطابق لان  
الاسمة أشكال مستدقة لسته حادة كما هو الشوك وأتى بها المطابق الكلام المثل في قوله

بتعليمه وكان غلاما متخلفا  
قليل الفهم وارسطا طاليس  
غلاما ذكيا حادا وكان  
افلاطون يعلم بطاقورس  
الا داب والمحكمة  
وارسطا طاليس يعي ذلك  
ويرسخ في صدره حتى اذا كان  
يوم العيد زين بيت الذهب  
الذي هو بيت المحكمة  
والبس بطاقورس التاج  
وحضر الملك وأهل المملكة  
على المادة وصعد افلاطون  
وولد الملك الى مجلس المحكمة  
والشرف على رؤس الاشهاد  
فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق  
بجورف فأسقط في يد افلاطون  
واعترض بأنه لم يعصر في  
الاقام عليه ثم قال يا معشر  
التلامذة من فيكم من يوب  
عن بطاقورس فتدارس طاليس  
وصعد الى مجلس الشرف  
وأخذ يسرد جميع ما اتقاه  
افلاطون الى ابن الملك لم  
يغادر منه حرفا فقال افلاطون  
أيها الملك هذه المحكمة التي  
القيتها على ولدك قد حفتها  
هذا البتيم ما احتيا في  
الزرق والحمرمان ثم انصرف  
الجميع وقد اغتبط افلاطون  
بارسطا طاليس واعتنى به بعد ذلك  
ومكث عنه سنة ثمانية وعشرين  
سنة وكان كثير التعظيم له  
بحيث انه كان اذا جلس  
فأستدعى منه الكلام  
يقول اصبر حتى يحضر الناس



وربما قال اصبر حتى يحضر  
العقل فاذا حضر ارسطاليس  
قال تكلموا ثم مات افلاطون  
وقد اخذ عنه ارسطاليس  
جميع علومه وخالفه في  
مسائل استدركها عليه  
وكان يقول اننا نحب افلاطون  
ونحب الحق فاذا افترقنا  
فالحق أولى بالحبة ثم وضع  
علم المنطق ورتب أصوله  
وقال انما فضل الناس على  
البهائم بالمطابق فاحقهم  
بالانسانية ابلغهم منطقا  
وأوصلهم الى عبارات من  
ذات نفسه بالايجاز وله في  
ذلك مسائل ومصنفات  
معروفة وكذلك في جميع  
علومه المحكمة والفلسفية  
وكان قد تسلم الاسكندر بن  
فيليبس من أبيه فعلمه  
وهذه وولي الاسكندر  
المملكة فكان لا يبرم أمرا  
وينتضه الا بإشارته وكان  
يمرلة الوزير والمشير الى أن  
توفي الاسكندر وعاش بعده  
قليل ايام فوضعت جثته في  
اناء من نحاس وقيل في خشبة  
كالتابوت وعلقت في جزيرة  
صقلية وكان أهل البلد  
يحيونهم اليها عند المشاورة  
والمدارسة في فنون الحكمة  
ويقولون ان جثتهم الى ذلك  
الموضع يدكى عقولهم ويجمع  
وكرهم وربما استعوا به  
في الجذب ومن كلامه مما  
كتب به لاسكندر وهو في

ولا بد دون الشهيد من ابر الخيل \* فقوله شك يناسب ابر الخيل وقد شبه الشعراء القنا بالشوك  
قال الارجاني

ورد الخدود ودونه شرك القنا \* فن الحديث نفسه أن يجتنى  
وقال ابن خفاجة

والخيل تعثر في شبا شوك القنا \* وتظل تسبح في الدم الموار  
وما أعجبني شيء مما أوردته عليه غير انكاره انكارا للشهد وكان الاحسن لو قال  
بشوك القنا \* مون رشف رضاها \* حتى اذا جاء المثل فسر ما تقدم وانما الكلام مهم ما ثم  
مفسر الوقع في النفوس وابلغ الاتري ما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم في ملج يشرب من بركة  
أفدى الذي أهوى بفيه شاربها \* من بركة رقت وراقت مشرعا  
أبدت لعيني وجهه وخيالها \* فارتني انقسم من في وقتها  
فلو قال أبدت لعيني قرو وجهه وقرخياله لما كان له هذه الدياتحة فاعرف ذلك \* وببيت  
الطغراني فيه من البديع التديج وهو تقييل من الدج وهو القش والتزين وأصل  
الديج فارسى معرب فالتديج في البديع ان يذكرا الشاعر في مدح أو ذم أو وصف الفاظا  
تدل على اللون مختلفة كقول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين \* فالقهم يوم بائس أو نزال  
تلقى بيض الوجوه \* ودمثا النقع خصر الا كفاف حمر النصال  
وأخذه ابن البية فقصر عنه في قوله

له بنان طافح بالندي \* فهو --- من اماديم أو بحار  
بيض الايادي خضر روض الرضا \* حمر المواضي في الحاج المثار  
والطغراني ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر وما أحسن قول القائل  
الغنص فوق الماء تحت شقائق \* مثل الاسنة خضدت بدماء  
كالعدة السمر تحت الراية --- حمره فوق اللامة المحضراء  
(وقال أنا)

ما أبصرت عينك أحسن منظرا \* فيما يرى من سائر الاشياء  
كالشامة الخضراء فوق الوجنة --- حمره تحت المقلة السوداء

وقال ابن النبته

وفي السكة الحمره بيضاء طفلة \* برزق عيون السمر محمى احمرارها  
أثار لها نفع الجياد سرادقا \* به دون سمر الخدر عنا استارها  
وقال عماد الدين بن دوقام من ابيات

أرى العبد قد نثره محكما \* يربنا الصالح من الجواهر  
وتكلمة المحسن ايضاها \* رويناه عن وجهك الارهر  
ومثور دمي غدا أحمر \* على آس عارضك الاخضر  
وبعت رشادي بغير الهوى \* لا جلك يا طاعة المشترى

ولبعض الكتاب وأوردنا خطبا الحديد الاخضر ماء الورد والاجر من عدو الدين الازرق من

غاية الابلغة أيها الملك  
لاتتخذ للهوى وان خيل  
الملك أن في اتخذ اداع له  
خداعه فقد يسترسل الانسان  
وهو يظن انه متخفظ واجمع  
في سياسته بين يدار لاحدة  
فيه ويرث لا غفلة معه وارج  
كل شكل بشكاه حتى نرداد  
قوة وكن عبد الغنى فبعد  
المحقر وليكن وكذلك  
الاحسان الى الخلق ومن  
الاحسان وضع الاساءة في  
موضعها وكن نصيح نفسك  
فليس لك اذاف بك منك  
واذا أشكل عليك أمر  
فاضرع الى الله تعالى ببلغك  
هذه الغاية فانه يفتح لك  
المرج واذ افاتك شيء فاعلم  
ان ذلك له وعرض لك في  
الشكر على ما أفادك ومهما  
اخضأك شيء فلا يحط بك  
الفكر في الرحيل عن هذه  
الدار ومنه ان لكل شيء  
صناعة وصناعة العقل  
حسن الاختيار ويراي اناسا  
سمين البدن فقال ما أشد  
عنائك برفع سوء جسمك  
وقال سلوا القلوب عن المودات  
فانها لا تقبل الرشاة وقال مقدم  
الرأس للفكر ومؤخره  
للكرو الدليل على ذلك ان  
المتفكر يطأطي برأسه  
والمتذكر يرفع رأسه وقال من  
علم ان القمامة ستول على كونه  
هانت عليه المصائب واكثر  
الامثال في شعر المتنبي من

بني الاصفري وقال القاضي الفاضل من رسالة يصف فيها كتابا ورد عليه وقبضته وكم افحني  
منه شرارة بعد شرارة وفضضته فاذا جبال النور منه مستعارة كأن شراره الجبال الصفر  
أو القصور النجم أو الصال الزرق أو الياالي السود أو البروق البيض والعلم المشهور في هذا  
قول المحرري في المقامة الثالثة عشرة فدا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفري اسود  
يومي الابيتن وابيض فودي الاسود حتى رثي الى العدو والازرق فبذا الموت الاجر وأخبرني  
الامام شهاب الدين أبو الثناء محمود أن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان يعارض  
كل فصيل من كل مقامة للحريري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال من أين  
يأتى المتكلم بمل هذا وابطل ما عمله من المقامات والمحدث المديح عند علماء الحديث هو  
الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وورعيا كفي  
الحماكم أبو عبيد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن وأعلامه ما روى فيه  
الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وأبي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن  
الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل أحمد بن حنبل عن علي بن  
المدايني وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع المحافظ عبد الغني والمخاض ابن  
عساكر والمخاض جمال الدين الراوى وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع  
فيه أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

﴿ فسر بناتي ذمام الليل معسفا ﴾ ﴿ فمعة الطيب تهدينا الى المحال ﴾

(اللافة) الدمام المحرمة والاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف  
في السير عشي على غير طريق (نفخة الطيب) رائحة تيمت بالنفع الغيب ينفع اذا فاح نشره  
(تهدينا) نرشدنا الى مقصدنا (المحال) بكسر الحاء جمع حلة وهي بيوت القوم (الاعراب)  
فسر الفاء للتعقيب أي عقب كلامه بقوله فسر وسر فعل أمر من السير مجرور لم يكونه أمرا  
وذكرت هنا ببتين من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في البية - داء عمرا \* على عجل ونحن نسير سيرا

لخاديه ولم يخذل علينا \* فقاتله جزاك الله خيرا

ولا يشهر في بادئ الرأي أنه جادله بشيء لأن الذهب يتبادر الى أن سيرام فعل مطلق مثل ضربت  
ضربا وانما هو مفعل به سألت وتقدير الكلام سألت ونحن في البداية عمر اسير الجاد بالسير  
(رجع) الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب إيجاد الفاعل الفعل في الخارج على سبيل  
الاستعلاء وقبل اقتضاء فعل غير كف على جهة الاستعلاء والمراد بالافتضاء ما يقوم بنفس  
من الطلب لانه الامر في الحقيقة وتسمية الفاعلية به مجاز وقيل غير كف ليقع الاحتراز من  
التمني وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء وأورد على طرده كف لانه اقتضاء فعل  
هو كف فلا يكون هذا أمرا لكنه أمر فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تكف لانه اقتضاء فعل  
غير كف فيكون أمرا لكنه ليس أمر فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أي  
طلب إيجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل  
الامر بني على السكون لانه الاصل في البناء وصيغته مأخوذة من المضارع فاذا أردت أن  
تصوغ فعل أمر حذف حرف المضارعة ونزرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر

قوله وقد أفردها شمسى  
رسالة في ذلك (وحكي)  
عبد الله بن طاهر أن المأمون  
قال رأيت في المنام رجلا  
قد جلس مجلس الحكماء  
فقلت له من أنت فقال  
أرسطاطلس الحكيم فقلت  
أيها الحكيم ما أحسن الكلام  
قال ما يستقيم في الرأي قلت  
ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه  
قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى  
عاقبته قلت ثم ماذا قال ما عدا  
هذا هو ونهني الحكماء وسواء  
قال المأمون ولو كان حيا ما زاد  
على هذا الكلام شيئا آخر  
أنه جمع ومنع وقال قوم أن  
هذا الكلام وجد في كتبه  
(وبطلان ميسوس - سوى  
الاصطراب بتدبيرك وصور  
الكثرة على تقديرك)  
هو بطليموس صاحب كتاب  
الحسنى الكبير والجغرافيا  
والاصطراب وكتاب  
العون الثمانية وغير ذلك  
وهو أول من شرح القول على  
هيات الفلك وأخرج علم  
الهندسة من القوة إلى الفعل  
وأكثر الرواية يقولون أنه ثالث  
ملوك اليونان بعد الاسكندر  
وبطلان ميسوس لقب ملوكهم  
وكان رجلا حكيما وسبب  
ملكه أنه لمسات بطليموس  
الصانع ملك اليونان لم يكن  
في بيت هذا الملك من أهله  
من يصلح للملك فذكر لليونان  
رجل يصلح فقال بطليموس

على صيغته وحركته فتقول مثلا من شمر شمر ومن يدحرج دحرج ومن يثب ثب ومن يصل  
صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة ساكنا اجتمعت له همزة وصل ليتوصل إلى النطق  
بأول الفعل ساكنا فتقول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطلق انطلق ومن مثل يستخرج  
استخرج لأن الابتداء بالساكن في النطق مستحيل وما أحسن قول السراج الوراق  
يا ساكنا قل بي ذلك قبله \* أرايت قبلي من بدأ بالساكن  
وجعلته وقفعا عليك وقد غدا \* متحذركا بخلاف قلب الآمن  
وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى \* فإليك معذرتي فاستبلاحن  
وسواء كان الفعل ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا وهذه القاعدة فعلا فلا تدخل عليها  
همزة وهماء أخذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما مرسول وقد نطق القرآن  
الذكر ييمهما فقال تعالى سل بني إسرائيل وقال تعالى وإسئلكم القرية وتقول مره بكذا وأمره  
بكذا فاما حركة الهمزة الختلة فان كان الماضي رباعيا فانها مفتوحة في الأمر تقول من أكرم  
أكرم وإذا كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الأمر تقول في الأمر من يقتل يقتل وما  
عدا ذلك فاما مكسورة (رجع) سر كان أصله سير لأن مضارعه يسير فاجتمع فيه ساكنان  
وأحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار ومجرور ولم يظهر  
المجرول لأن الضمائر كلها مبنية والباء للعندية (في ذمام الليل) في حرف جر ودمام مجرور بها  
والليل مضاف إليه وهي إضافة مقدرة باللام وموضع الجار والمجرور نصب على التلويح  
(معتسفا) اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر  
المتقدم في سر وهما أنت والفاعل فيها سر وافرادها هاتمتين (فان قلت) لا شيء لم يقل  
معتسفين لأنهم جماعة أو معتسفين لأنهم انشأوا قد شملها ما السر (قلت) كأنه قال لصاحبه  
تقدم أنت وسر بنا اماما واعتسف الأرض ودعني مشغولا بما أنا فيه من الفكر وحدث  
النفس ولا تحف ونفحة الطيب التي تنضوع من أهل المحي تهديك وتلك على الطريق اليهم  
(نفحة الطيب) الفاء هنا سببية ونفحة مرفوعة على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة وهي  
مقدرة باللام أو بمن (تهدينا) فعل مضارع من هدى بهدي فهو ثلاثي مفتوح الأول وعلامة  
رفعه ضمة مقدرة على الياء لأنه معتل مثل يرمى والنون والالف ضمير في محل نصب بتهدي  
والفاعل يرجع إلى النفحة (إلى الحال) جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بتهدينا وهو إلى تأتي في  
العربية لمعان فتأتي لانتفاء الغاية لأنها تقابل من في الابتداء تقول جئت إليك من البلد  
الفلا في أي انتهى مجيئي إليك قال الله تعالى انظر إلى عمره إذا عمر رأى النمر غاية النظر وتأتي  
معنى مع وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولانا كوا أموالهم إلى أموالكم يعني مع أموالكم  
وليس بشئ لأنهم لو كانت بمعنى مع لأمكن أن تدبر معنى مع في كل موطنها كناية بتهدينا ابتداء  
الغاية في من في كل واردها ولا يمكن ذلك في الالف فتقول في سرت إليك ان إلى بمعنى مع وأما  
الآية الذكر يمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم وليس بمعنى الباع والمضغ عدا إلى أي  
لا تضموا أموالهم إلى أموالكم لأن الضم سبب في الاكل فقام السبب مقام السبب كقوله تعالى  
ولانا كوا أموالكم بينكم بالاطل وقوله تعالى من أنصاري إلى الله قيل المعنى مع الله وليس  
كذلك بل من أنصاري إلى أن يتم أمر الله وناتي بمعنى في كقول الدابة

انه لا يصلح للملك قالوا ولم قال  
لانه كثير الخصومة وليس  
يخلو في خصومته أن يكون  
ظالما أو مظلوما فان كان  
ظالما لم يصلح للملك انظروا  
وان كان مظلوما لم يصلح للملك  
لجزم وضعفه فالواصدقت  
فانت أولى بالملك فذكره  
عليه السلام وقال بعض محققى  
التاريخ ليس بطله موسى  
الحاكم من ملوك اليونان  
بل هو رجل حكيم كان في  
زمن افطيسوس أحد ملوك  
الروم بعد اليونان بملوك كثيرة  
والدليل على انه ليس من ملوك  
اليونان انه ذكر في كتاب  
الحطى انه رصد الشمس  
بالاسكندرية سنة ثمانمائة  
وثمانين أختصر وكان  
من مختصر الى قتل دارا  
أربع مائة وتسع وعشرون  
سنة ومن قتل دارا الى زوال  
ملك اليونان على يد أوغسطس  
مائة سنة وثمانون سنة ومن  
غلبة أوغسطس الى أن ملك  
افطيسوس مائة وسبعون سنة  
فيكون ذلك موافقا لما حكاه  
بطليموس في كتابه \* وأما  
الاصططراب فيزعمون انه  
باللغة اليونانية ميراث الشمس  
وبه يعرف مقدار الساعات  
وأخذ الارصاد ومطالع  
الكواكب وغير ذلك وبه  
مثلت هيئة الفلك وكذلك  
الكرة والاصططراب كرة  
مطبوعة مثال كرة من شمع

فلا تبركني بالوعيد كاتني \* الى الناس مصلى به القار أجرب  
واختلف فيما بعد دهاف قيل ان كان ما بعده اذ اخلا في مسمى ما قبلها دخل والا فلا فعل على هذا  
يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى اليد لان اليد من رأس الانامل الى الابط  
وهذا ينتقض بقولك غت البارحة الى نصفها ولا يجوز أن يقال انه نام البارحة كلها وقال  
الجهور بغسل المرفقين مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف أيضا  
في الكعبين حجة زفر أن الى لانتفاء الغاية والتمهي غير النهاية فلا يتعين غسل النهاية  
والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم  
لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به أى يتكأ عليه ولا نزاع في أن ما وراء طرف  
العظم لا يجب غسله الثاني أن هذا الشيء قد يكون منفصلا عن الحدود كقوله تعالى ثم أتموا  
الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس وقد لا يكون منفصلا كقولك بعثك  
هذا الثوب من هنا الى هنا فهذا الحد غير منفصل ولا شك أن امتياز المرفق عن الساعد ليس  
منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس احتياج الغسل الى جزء أولى من اجابته الى جزء آخر  
فوجب القول بغسل كل المرفق وقال بعضهم النهاية غير المتناهى وغسل المرفق لم يفهم من  
الاية الكريمة اتفهم من فعله صلى الله عليه وسلم فعمل في هذه الوقات بعثك من هذه الشجرة الى  
هذه الشجرة لم تدخل الغاية هنا واذا قلت بعثك هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط  
دخل الحائطان في المبيع والفرق بينهما أن الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه فهى  
خارجة عنه وكذلك المرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل وفي الثانية ان الغاية  
خارجة عن المغيلا ان الحائط ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في المبيع ألا ترى  
أن قوله تعالى ثم أتموا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار اعتبر دخول أول  
الليل فال صلى الله عليه وسلم اذا دبر النهار من ههنا وأقبل الليل من ههنا فقد أتم الصائم  
فأعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنا في ذمة الليل فانه يستترنا واعتسف  
السير ولا تخش الضلال عن طريق الحى فان له نفحة طيب من أهله ترشدك الى المحلة التى هم  
بها نزول وهذه المعنى لطيف وركيب رقيق وقد جرت عادة الشعراء أن يذكروا أن مواطن  
الحبيب وأما كنه وما جاورها تتضوع بانواع الطيب وتتأرجح النسمات بنفحاته العطرة قال  
محمد بن عبيد الله النميرى في زينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفى من قصيدة

تضوع مسكابطن نعمان ادمشت \* به زينب في فسوة خفرات  
له أريج من مجمر الهند ساطع \* تطالع رياه من الحجرات

ومنها

يخمرن أطراف البنات من التقي \* ويطلعن شطر الليل معجرات  
ويروى \* ويقتلن بالالحاظ مقتدرات \* ومنها

ولما رأت ركب النميرى أعرضت \* وكس من اللقيط له حذرات

ولما بلغ الحجاج أن النميرى تغزل باخته تهدده وقال لولأن يقول قائل لقطعتم لسانه فهرب  
الى اليمن ثم انه استجار بعبد المثلث بن مروان فأجاره وكتب له الى الحجاج فامنه واستنشدته  
الابيات فأنشدته احدى باغ قوله ولما رأت ركب النميرى فقال له وما كان ركبك قال أربعة

ضمت عليها اليدين فصارت  
دائرة وزعم بطلميوس ان  
الافلاك تسعة فأولها أقربها  
الى الارض وهو أسفلها  
وهو فلك القمر ثم الذى يليه  
فلك عطارد ثم الزهرة ثم  
الشمس ثم المريخ ثم المشتري  
ثم زحل والثامن فلك البروج  
وفيه سائر الكواكب الثابتة  
التاسع الفلك الاعظم  
الحاكم على جميع الافلاك  
ويسمى الانير لانه يؤثر في  
غيره وغيره لا يؤثر فيه ويقال  
العسرى لانه يدبر الافلاك  
دورة قسرية في كل يوم و ليلة  
وهيأت البروج مثال المطحنة  
الخططة أعلاها وأسفلها  
كالقطعة بين وكل بيت بين  
خطين بمنزلة البرج ثم ان الفلك  
المحيط يدبر الافلاك الثمانية  
من المشرق الى المغرب كل  
يوم دورة واحدة والافلاك  
الثمانية تدور من المغرب  
الى المشرق وشبهها بذلك  
بسفينة تجري مع الماء وفيها  
رجل يمشى مصعدا (وحكى)  
أبو حيان التوحيدى قال  
كان ابن بكير يقول دون فلك  
القمر فلما كان هما سبب المد  
والجزر ويقطعان الفلك كل  
يوم و ليلة مرتين وهذا من  
آرائه التي تفرد بها ولم أجد  
أحد يوافق عليها والصناعة  
برهانية ولا أعرف أى برهان  
قام له على هذه الدعوى ومن  
كلام بطلميوس ما أحسن

أحمر على كنت أجاب عليها القطران وثلاثة أجرة لصاحي تحمّل البعر فضحك عند ذلك  
وخلى سبيله وبت به هـ ذاما حكى عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في علية له تشرف على  
الطريق فرآه ابن المطر زى الشاعر مجر نعلاله بالية وهى تثير الغبار فاحضره فلما حضر  
قال له أنشدنى أبياتك التى تقول فيها

اذ لم تبلغنى اليكم ركائبى \* فلا وردت ماء ولا رعت العشب  
فأنشدها ياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهذه كانت  
من ركائبك فاطرق المطر زى ساعة ثم قال له المساعات هبات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل  
قوله

وخذا الموم من جفوني فانى \* قد خلعت الكرى على العشاق  
عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يغفل فاستعجى الشريف منه  
وكان الشيخ صد الدين بن الوكيل يقول والله ان قول المطر زى عندى أحسن من قول  
الشريف (رجع) وذكرت بقول الطغرائى قول أبى العلاء المعرى

الموقدون بنجد نار بادية \* لا يحضرون وقد العزفى المحضر  
اذا همى القطر شبتها عبيدهم \* تحت الغمام للسارن بالقطر  
القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار فى الليل ليهتدى الضيف بهم اليهم  
فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفا النار أمر وأعيدهم أن يوقدوها بالطيب ليشم السارى  
الرائحة فيهدى اليهم وهذا معنى غريب ملجوع عليه اعتد مدابن عبادى قوله على انه ما فارق  
المعنى ولا طائف المعنى وهو

المكثرين من الكباء لمارهم \* لا يوقدون بغيره للسارى  
ومن قول الطغرائى قول التهامى

يتركن حيث حلان زهر طيعة \* مما يثرن به العبير وطاحا  
يهدى ثراه الى البلاد ورعا \* حيث برياء الرياح رباها  
وقول الارجاني

بلغنى منازل الحمى أسألها متى فارقت رباها الغيدا  
واستدل على الحمى شمرسك \* من مجر الحسان فيه برودا  
والاصل فى هذا كله قول أبى الطيب

ويغوج من طيب الثناء رواح \* لهمو بكل مكانة تستدنى  
وقول الآخر

ولو أن ركبايم موك لقادهم \* نيمك حتى يستدل به الركب  
وقول ابن النبيه

راح تطير النار من دنها \* كأنها باز لها قاذح  
أنكرها الخمارضة نايها \* حتى هدانا نعرها القامح

وقوله

ان جاء من ينى لهم منزلا \* فقل له يمشى ويستنشق

بالانسان ان يصـ برعا  
يشتمى واحسن منه ان  
لا يشتمى الاماني بنى وقال  
ينبغى لا اقل ان ينظر كل يوم  
في المرأة فان رأى وجهه حسنا  
لم يشتمه بشئ قبيح يفعل له وان  
دأدهميا لم يجمع بين قبحين  
وسمع جماعة من أصحابه حول  
خيمة لم يتعرون فيه فبرز محبا بين  
يديه ليعلموا انه يسمع منهم  
وأن يتباعد واعنه قيد ربح  
ويقولون ما احبوا وكان يقول  
انما نحن كائنون في الزمن  
الذي يأتي من بعد هذا زمنا  
الى المعاد اذا الكون والوجود  
المتبقى ذلك الكون والارض  
(وبقراط علم العال والامراض  
باطف حكا)

هو بطراط بن ابراقليس  
كان في زمن يهمن بن اسفنديار  
ويقال انه سابع الاطباء  
الذين اولهم اسقليبيوس  
وهو قبل سقراط وافلاطون  
وهو الذي نظر في صناعة  
الطب فوجدتها قد كادت  
تبدد لقلته ابتناء المورثين لها من  
آل اسقليبيوس فانهم كانوا  
يلقونها الانشاء منهم ولا  
يكاتبوها فبقيت علمها غيرهم  
فبث ابقراط هذه الصناعة في  
الناس وعلم الغرباء وعهد الى  
الاطباء عهـ داطو يـ لا  
مشهورا وقال جاينوس في  
بعض كتبه ان ابقراط كان  
يعلم مع ما كان يعلمه في  
الطب من امر التجووم مالم

وقول مسلم بن الوليد

ارادوا الخفة واقبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر

وقول ابن الرومي

اعقبته من طيب ذكرك نفحة \* كادت تكون ثناءك المسموعا

وقال آخر

وليس نسبهم المسك ما تجدونه \* ولكنه ذاك النشاء الخلق

وقال آخر

لو كان يوجب درج مسك فائحا \* لوجدته منهم على أميال

ان قلت هذا المعنى محتمل لان ربح المسك يوجب فائحا فكان ينبغى أن يوجد منهم على أميال لان  
الشرط اذا صدق صدق المشروط (قلت) فيه تقديم وتأخير تقديره لو كان يوجب درج مسك  
على أميال لوجدته منهم وان لم يوجب درج مسك على أميال فلا يوجد منهم مـ ورواه بعضهم  
لو كان يوجب درج مجدوعى هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب \* وقرأت على الشيخ  
القاضي شهاب الدين أبي النشاء محمودة قوله من أبيات

اذا هبطوا أرضا أو من بارق \* نروض من سح الدموع ثراها  
يقضمونه بارا الفريق على الشجى \* تبديت لهم وهنا ولا حسنها  
وبعتسفون البيدر شدهم بها \* الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها  
وتهدبهم أنوارها لا كواكب السماء اذا حاروا ولا أـ رها  
اذا غابوا أعلامها ووضعوها \* حدودا على وجه الثرى وجباها  
وقرات عليه ايضا قوله

غنى بذكر الحصى فارتاح كل شئ \* وخاض بالدمع حادى الركب في الحج  
واسترخص السـ بر اذا دنى تواصله \* من الاحبة بالغالى من الهج  
ولذقطم الدجى اذ كان يسفر عن \* مباح يوم بنور الوصل منبلج  
واسترشد الركب اذا حار الدليل بهم \* بما تلهـ وهدون الحى من أرج

وأنشـ دنى أيضا الجارة قال أنشـ دنى الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم  
المعروف بابن الحيمى لنفسه وكذلك أنشـ دنى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد  
ابن سيد الناس البعمرى قال أنشـ دنى لنفسه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور  
اجازة ان لم يكن سماعا وفي غالب الظن انه سماع قصيدته البائية التي أولها

يا طالب اليس لي في غيره أرب \* اليك آل التقصى وانتهى الطالب

ومنا

بالله ان جرت كتبنا بنديـ سلم \* قف بي عليها وقل لي هذه الكتب  
ليقتضى الخدم من جرائها وطرا \* من تربها ويؤدى بعض ما يجب  
وخـ ذمينا المعنى تهدي بشذا \* نسيمه الرطب ان ضلت به النجب

وحكى ابن رشيق في الانموذج أن عبد الرحمن بن محمد القرشى جالس مع بعض شيوخ تونس وكان  
هذا الشيخ نهاية في الجون فاجتاز بهـ م رجل يسأل عن دار ابن عبدونة فأقبل الشيخ عليه

يكن يدانه فيه أحدهم  
أبناء زمانه وكان يعلم أمر  
الاركان التي منها تر كيب  
أبد ان الحيوان وكون  
جميع الاجسام التي تقبل  
الكون والفساد وفسادها  
وهو الذي به من كيف يكون  
المرض والعحة في جميع  
الحيوان والنبات واستنبط  
أجناس الامراض وجهات  
مداوانها وهو أول من اتخذ  
البيمارستان وذلك انه عمل  
بالترب من داره موضعا  
مفردا للرضى وجعل لهم خدما  
يقومون بخدماتهم وسماه  
أخشي سيدو كن أي عجم  
المـ رضى وكذلك لفظ  
البيمارستان بالفارسي ولم  
يكن يرغب في الاتصال  
بالمملوك حتى ان ملك  
الفرس كتب الى عامله من  
بلاد اليونان يأمره بحمل  
أبقراط اليه لا جيل وباء  
عرض في بلاده وأن يحمل  
اليه مائة قطار ذهباً ويضمن  
له اقطاعاً مثلها وكتب الى  
ملك اليونان في ذلك الوقت  
يستعين به على اخراجه اليه  
وضمن له مهاتمة سبع  
سنين فلم يجب أبقراط الى  
هذا وقال أهل المدينة ان  
خرج أبقراط خرجنا كلنا  
وقتلنا دونه وتفسير أبقراط  
ضابط الكل وقيل ضابط  
الحبل وهو الصحيح \* وكتبه  
جليلة وأخباره حسنة ومن

وقال هي في ذلك المـ كان في تلك الناحية حيث يقوم ايرك فقال القرشي والله لا ننظم هذا  
المعنى فصاريت مثله وأنشأ يقول من وقته

ان شئت أن تعرف عن صحة \* دار الذي يعـ زى لعبـ دونه  
قامش فان ايرك أبصرته \* قام فان الباب من دونه  
وقد عكست أنا هذا المعنى فقلت

أقول لمن يسأل عن محلى \* تقدم واهش من خلف السواري  
ومر في شمتا تلـ ق احـ ككا \* بسرـ لك لا تـ د فـ تم دارى

\* (فالحب حيث العدا والاسد رابضة \* حول الكناس لها غاب من الاسل) \*

(اللعنة) الحب بالضم المحبة وبالـ كسر الحبيب نعمه قال ابن الانبارى الحب المحبيب يقال  
للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى عن بعض العرب انهم يقولون فلانة حبتى وسأنى الكلام  
على الحب في قوله يقتل انشاء حب (العدا) بكسر العين الاعداء وهو جمع لانظيره قال ابن  
السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عداواؤنا  
اذا كنت في قوم عدالت منهم \* فكل ماملته من خبيث وطيب

ويقال قوم عداوعدا بالـ كسر والضم مثل سوى وسوى (الاسد) جمع أسد وأسدي جمع على  
اسود وأسدة مصور منه وأسدي مخفف وأسد وأسادمثل جبل وأجمال (رابضة) الربوض للبقير  
والغنم والفرس والكلب مثل البروك للابل والخنوم للظائر يقال ربضت تربض ربوضاً هي  
رابضة (حول) يقال قعدت حوله وحواله وحوايه وحوليه ولا تقل حواليه بكسر اللام  
وحول الشئ ما يحاذيه من كل جانب (الكناس) موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس  
يكنس بالـ كسر (الغاب) الآجام والغابة الاجرة وهي مكان الاسد (الاسل) الرماح وهي  
المرادة هنا وأصل الاسل نبات طويل له شوك ومنه أسلة اللسان والذراع وهو ما استدق منها  
(الاعراب) فالحب) مبتدأ والخبر محذوف تقديره مستقر (حيث) ظرف مكان وهو مبيى  
على الضم وانما بنى لانه أشبه الحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج الى صلة مثل الذي  
ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جاست حيث زيد جالس وبالجملة الفعلية كقولك جاست  
حيث يجلس زيد وكان الباء ضمها لوقوعها موقع الغاية والغاية هي الخبر والخبر مرفوع  
وكذلك قبل وبعداً وقام غاية وما أحسن قول محاسن الشواه

لناصـ ديق له خـ لال \* تعرب عن أصله الاخس

أضحت له مثل حيث كف \* وددت لو انها كامس

وأنشدني المولى شمس الدين محمد بن علي بن أبيك السروجي قال أنشدني لنفسه القاضي زين  
الدين عمر المعروف بابن الوردى الشافعي بحلب وأنشدني أنا أيضاً في ما بعد لنفسه ومن خطه  
نقلت

قلت لتعوى اذا عـ رضى \* له بأوفات الرضا عـ رضى

يا حيث لو أصبح باب الرضا \* كمف لما كنت كأمس مضى

(قلت) معناه يا مضموم لو أن باب الرضا مفتوح لما كنت مكسوراً وفي حيث لغات الضم وهو  
الافصح والفتح لانه أخف والكسر لان الأصل في البناء السكون وادارك الما كن كسر



ظـ ر يف حكاياته أن ولد  
أحد ملوك اليونان عشق  
جارية من حضايا أبيه فحل  
بذنه واشتدت علاته وهو  
كاتم خبره فأحضر أبقراط  
بخس نبضه ونظر إلى بشرته  
فلم ير عنه دة علة فذاكره  
حديث العشيق فراه يهنز  
لذناك ويضطرب فاستخبر الحال  
من حاضنته فلم يكن عندها  
خبر فقال هل خرج عن الدار  
فقات لا فقال لا بـه  
مر رئيس الخصيان بطاعتي  
فأمره بذلك فقال أخرج على  
النساء رجن وأبقراط  
واضع يده على نبض الصبي  
فلما خرجت الصبية المحضية  
اضطرب بعرقه وحال طبعه  
فعلم بقراط أنها المعنية بهواه  
فصار إلى الملك فقال ان  
ابن الملك عاشق لمن الوصول  
اليها صعب فال الملك ومن  
تيك قال هي ز و حتى قال  
فانزل عنها ولك عنها بديل  
فتمنع أبقراط وقال هل  
رأيت أحدا كلف أحدا  
طلاق زوجته ولا سيما  
الملك في عدله ونصفته  
يأمرني بفارقة زوجتي وهي  
عديلة روعي فقال الملك اني  
أوثر ولدي عليك وأعوضك  
أحسن منها فامتنع حتى بلغ  
الامر إلى التهديد والبيف  
فقال أبقراط ان الملك  
لا يهي عادلا حتى ينصف  
من نفسه ما ينصف من غيره

وجاءت لغة رابعة وهي حوث (رجع) وحيث في موضع نصب لانه ظرف والاعمال فيه مستقر  
وقد سمد الخبر (العدا) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاسد) معطوف عليه  
وهو عطف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسدده هذا الخبر عن الأول لان العدا في  
الشد والبأس كالاسد (حول) منصوب على الظرفية والاعمال فيه رابضة و (الكناس)  
مضاف اليه والاضافة ههنا معنوية (لها) جار ومجرور ولم يظهر الجرح لان الضمائر مبنية وهو  
خبر مة دم لان المبتدأ نكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء  
بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يقيد الاخبار عنها فان أفادت ابتدئ بها والحق في الغالب  
عدو لها ستة مواطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا  
البيت أو ظرف نحو عندى درهم وثانيها أن تعتمد النكرة على استقها من نحو هل رجل في الدار  
أو على نفى نحو ما أحد خير منك وثالثها أن تخصص النكرة وتقترب من المعرفة ما بوصف نحو  
قوله تعالى ولعبسدة مؤمن خير من مشرك أو باضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد  
ورابعها أن يكون فيها معنى الدعاء نحو سـ لام عليكم وخامسها أن يكون فيها معنى التعجب  
كقول الشاعر

عجب لتلك قضية وافاقتي \* فيكم على تلك القضية أعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أبوك وكم غلام لك قال الشيخ بهاء الدين  
ابن النحاس تـ كبير المبتدأ تختلف فيه عبارات النخاسة فقال ابن المراح المعتبر في المبتدأ  
حـ قول الفائدة غنى حصلت الفائدة جازا لابتداء بـ نكرة وقال المرح جاني يجوز الاخبار عن  
النكرة بكل أمر لا تشترك النفوس في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فاجوز عنده شيء  
واحد وهو جهالة بعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز  
الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة لا غير فسر قربها من المعرفة بأحد شيئين إما باختصاصها  
كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم كقولنا تمر خير من جرادة فعلى هذا الحاجة إلى  
تعداد الاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بل يعتبر كل ما بردفان كان جاريا على الضابط  
أجزائه والامتناع ثم قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة  
زبد على ثلاثين ولم أجد أحدا من النخاسة غيره زاد على أربعة وعشرين فيما علمته وقد ذكر هذه  
الاماكن التي عدتها في تعليقه على المقرب وأضربت أبا عن أخشبية التطويل (رجع) من  
الاسـ ل جار ومجرور ومن هنا البيان المحض وقوله لها غاب من الاسـ ل في موضع دفع صفة  
للأسد (المعنى) حبيبي مكنه حيث الاعادي والاسود رابضة حول كناسه وللأسود غاب من  
الرماح ولو كان لي في البيت حـ كم لقلت فالحجب حيث العدا كالاسد رابضة له لانه ينتهي إلى  
أن يفـ ولـ حول الكناس لها غاب من الاسـ ل والاسـ ل هي الرماح التي أودها في البيت  
والرماح مما يختص بالاناس لا بالاسود وأيضا الاسود ليس من شأنها الالفة بالناس حتى تكون  
حـ لـ م (فان قلت) أراد بالاسود والعدا وذلك أنهم في الباس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا  
(قلت) لا يتأتى لذلك وقد عطف الاسد على العدا والعطف يدل على المغايرة فاذا الاسد  
غير العدا وأيضا هو طمع الكلام عن العدا وما ذكر لهم من المقادير وصف المحبوب بأن الاعادي  
محيطون به وحولهم الاسـ ل وهو أبلغ في المنع والتخص من الاسود لان الانسان أبلغ في المحرس



أرأيت لو كانت العشيرة

حظية الملك ففهم الملك المراد  
وقال يا بقراط عقلك أتم من  
معرفتك ونزل عن المحظية  
لابنه وشفي الفتى من لاعج  
الموى ومن كلام أبقراط  
سلوا القلوب عن المودات  
فانها شهود لا تقبل الرشا  
وقال الاقلال من الضار  
خير من الاكثار من النافع  
يعنى من المأكول والمشرب  
وقال خير الغدا بواكره وخير  
العشا بواكره يعنى بذلك  
المبادرة به فى بقايا النهار  
والضوء متمكن وقيل  
الدخول فى حد النوم وقال  
استهينوا بالموت فان مرارته  
فى خوفه وسئل كم ينبغي  
للإنسان أن يجامع فقال  
فى كل سنة مرة قيل فان لم  
يقدر قال فى كل شهر قيل فان  
لم يقدر قال فى كل أسبوع  
قيل فان لم يقدر قال هى  
روحه متى شاء أخرجهما وما  
حضرته الوفاة قال خذوا منى  
العلم بغير حسد من كنونهم  
ولانت طبيعته وبديت  
جادته فقد طال عمره  
(وجالينوس عـ ريف طبائع  
الحشائش بدقة حدسك)  
(جالينوس) هو آخر الحكماء  
المشهورين ويسمى خاتم  
الاطباء والمعلمين وذلك  
انه عندما ظهر وجد صناعة  
الطب قد كثرت فيها اقوال  
الاطباء السوفسطائيين  
ومحيت بحاسنها فانتدب

والاحترار من الاسد لانه ذوعقل وتفكر وروهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد  
وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والمحال هذه وما أحسن قول أبى  
عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي

ومحجب بين الاسنة معرض \* وفى القاب من اعراضه مثل حجه

وقول ابن قلاقس

ارجع عن الوادى فان مياهه \* مما يشبه غليـل الهيم  
وبشعب رامة معرك يغدوبه \* قلب الهزبرأس سير لمظ الريم  
مدالكماة من الاسنة فوقه \* ظلاوذلك النخل من يحوم  
حيث التفت الى مطالع شمس \* القيتها محجـوبة بغيوم

وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وفوق مرادى من مرادعائل \* تبئت المذاكى القب سحجف قبائها  
ودون المخدور السابرية عترة \* تهـز كعوب الزمخدون كعابها

وقول ابن خفاجة

لقد حجت دون الحمى كل تنوفة \* يحوم بها نسر السماء عـلى وكر  
وخضت ظلام الليل بسود خفمة \* ودست عربن الليث ينظر عن جر  
وجئت ديار الحمى والليل مطرف \* منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر  
أشيم بها برق المحـديد ورعما \* عثرت باطراف المنقعة السمر  
فلم ألق الاصة عدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل عـلى نهر  
ولاشمت الاغرة فوق أشـقر \* فقلت حسباب يسـتدير على نجر  
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة \* هناك وعين النجم تنظر عن شرر

(قلت) هذا هو النظم الذى يجعل منه درر العقود ويستحى من طرسه رقم البرود وقد جـع  
الانبيجام والمجزاله وأضاف الى الاستعارة حسن التخييل فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز فى  
صورة تفرق منها الضراغم وتنوح على من تلبس بتلك الحماله ساجعات الحماش فاذ حاول  
محاكاتهما ناظم وجدها كالمديد ملسا وكالحجر برملا وأين الثريامن يد المتناول وقوله  
أيضا

وايل طرقت الممالكية فتحته \* أجد على حكم الشـباب مزارا  
نخالط أطراف الاسنة أنجما \* ودست لهالات البدور ديارا

وقول ابن صردر

وطرقت أرضهم ونحت سمانها \* عـدد النجوم أسنة المران  
أرض جداولها السيوف ونبتها \* نبع ومراكزروان الخرصان

(قلت) ما أحسن الجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن نقادة

أظن الصبام أرض نجد هبوبها \* فن نشر ليلي قد تضقى عطيبها  
ومن عجب أن صالحتها وسلمت \* عليها ولم يشعر بذلك رقيبها  
ولو أنها مما يرى كان صـدد الله غيو رولم يبلغ الى هبوبها

وقوله أيضا

قد جبو البيض ببيض الصفاح \* ومنعوا السمير بسمر الزماح  
وأطبقوا أحداق أسجافهم \* فأتى شمس الصباح الصباح  
غاروا من النكباء تسرى فهم \* لورق دواسدوا مهب الرياح

وقول ابن قلاؤس

وابلائي من مخدرة \* دونها سور ووجدان  
وأسودخاف سطوتها \* كل من حازته أحفان  
ورقيب لويل لاحظها \* لتثني وهو غديران

قال ابن الأثير في المثل السائر سافرت إلى الشام سنة سبع وخمسة مائة ودخلت مدينة دمشق  
فوجدت جماعة من أدبائها يلعبون بيت من الشعر لابن الخطاط وهو  
أغار إذا آتت في الحى أنه \* حذارا وخوفا أن تكون لمبه

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لوقلت للدنف المشوق فديته \* مما به لا عذته بفدائه

وأنشدني الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين محمود قال أنشدني شيخنا الإمام مجد الدين محمد  
ابن أحمد بن عمر الظهير الأديلي الحنفي لنفسه من أبيات

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر \* ويؤنسي تذكاره وهو نافر  
غزال منيع المحر دون مراره \* مظلة بالبيض منه الجأذر

وقرات عليه أيضا قوله من فصيحة

ومن طلب الاحبة كان أسغى \* يذل النفس من كعب بن مائه

ومن طلب الغنائم لم يهب من \* فضله من دون مطالبه حساه

وأنشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

وعلى الحى حتى تحال طباءه \* أخذت سطا الفتكات عن آساده

جعلوا القنار صد القباب من ثني \* طرفاله رمقه زرق صعداه

يحكى نزيهه ويأمن جاره -م \* الاعلى أحشائه ورقاده

فاذا رزودنظرة من عينه -م \* قبل الرحيل فثغفه في زاده

وأنشدني له أيضا اجازة

ولقد عهدت رماحهم تصنى الى \* مرالت باخوفا على أسرارهم

ورأيت مع بذل النوال حمام -م \* والوهم يفرق أن يرى بزارهم

وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين الحلى ومن خطه نقلت

وسرب طباء مشرفات شموسه \* عالى حلة عدا النجوم بدورها

يمانع عمافى الكناس أسودها \* ويحرس ما تحوى القصور وصقورها

يغارون الطيف الملم حباتها \* ويغضب من مرالنسيم غيورها

اذا مارأى في النوم طيفا يرودها \* توهمه في اليوم ضيفا يزورها

نظرنا فأعدتنا السقام عيونها \* ولدنا فأوتنا التحول خصورها

لذلك وأبطل آراءهم وشيد  
آراءه أبقر اطو والتابعين له  
ونصرها وساح وطالب  
الحشائش وجرب وقاس  
أزجتها وطبائعا وشرح  
الأعضاء ووضع الكتب  
النفيسة في هذه الصناعة  
وهي مادة الأطباء إلى يومنا  
هذا وأشهرها الكتب الستة  
التي شرحها الاسكندرانيون  
ولم يأت بعده الا من هو دون  
منزلته وكانت وفاته بعد  
بعث المسيح عليه السلام ولم  
يره (حكى) انه لما بلغه دعوة  
المسيح صلوات الله عليه احياء  
الموتى وخلق الطير وبراء  
الأكاه والارض قال لمن  
حوله من التلامذة ان علم من  
هذا المدعى بما لا يستعمل به  
الطبيعة سافه قبل ما ادعاه  
لأنها طبع ويحمل فيما ادعاه  
على ما تقدم العلم لم منه من  
السفه وان لم يعلم منه سفه  
تقدم دعواه يطلب بالبيان  
لامكانه معاراة عالم الطبيعة  
وذلك سبيل كل باطل يقوم  
في ابتداء كل قرن يأتى من  
الزمان للأصطرار اليه عند  
ظهور الفساد في الارض  
سبيله اللندوى بما لا يستعمل  
به الطبيعة لانه لا نقى الدماس  
الى طاعته بعد القيام بحقه  
ما ادعاه من ذلك سبيله بعد  
ذلك تمت حركته ثم توجه  
للاجتماع به وسار اليه ذات  
في طريقه بمدينة الفرماوى

على شاطئ بحيرة تنيس وبها  
قبره ولما اشتد به المرض قيل  
له الانتدأوى قال ادانزل قدر  
الرب بطل حذر الربوب ونعم  
الدواء الاجل ثم مات مبطونا  
ومات ارسطا طالس بالسل  
ومات افلاطون مبرس وومات  
أبقس - راط مفلوجا ومن  
حكايات جالينوس عن نفسه  
قال مرت بشيخ زرع شجرة  
فقلت يا شيخ ما نزرع فقال  
شجرة ثمرتها الى ولك قلت وما  
هي قال شجرة المشمس ثمرتها  
لي لاني آخذ منها ولك لانها  
تكثر المرضي فتأخذ من  
أموالهم (وحكي) عن نفسه في  
معرفة التشريح قال أعرف  
رجلا لا شكا ضعف شهوة  
الطعام فوضعت على رقبته  
أدوية قبرى لان في العضوين  
الجاورين للعرقين النابضين  
شعبة الى فم المعدة تنال منها  
المحس وكان في رقبة ذلك  
الرجل خنازير فقطعها الاطباء  
فاضر ذلك بتلك القصة التي منها  
الشعبة وبرئت رقبته وصار  
ضعيف الشهوة عن الطعام  
فوضعت عليها الادوية  
المقوية فبرئ ومن كلامه  
الانسان سراج ضعيف كيف  
يدوم ضوءه بين رياح اربع  
يعني الطبائع وقال الانسان  
الى تجنب ما يضره أحوج  
منه الى تناول ما ينفعه وقال  
من كان له درهم فليجعل  
نصفه في التبرجس فانه راعي

وزرنا واسد المحنى تذكى لمحاظها \* ويس - مع في غاب الرماح زئيرها  
فياساء - د الله المحب فانه \* يرى غم - رات الموت ثم بزورها  
(قلت) هذا تضمين حسن ولكن القافية تكررت معه في بزورها وما وصف أحد رقيه بأبلغ  
من قول ابن قلاؤنس المتيقن دم وهو قوله رقيب لويلا حظها البيت وهو أنه يغار حتى من نفسه  
وهذه حالة زائدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون يريد الصون وأن العاشق لا يعلم بالمعشوق  
ولا يداني مكانا يضمه فأما اذا انضاف الى هذه الغيرة أنه يغار عليه من نفسه كان حال المحب  
أشق عليه الى الغاية وأين غيرة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه  
حيث قال

تعلقته سكران من نخرة الصبا \* به غفلة عن لوعتي ونحيبي  
وشار كني في حبه كل ماجد \* يشار كني في مهجتي بنصيب  
فلا تلموني غيرة ما ألقتهما \* فان حببي من أحب حبيبي  
وبالغ الآخر فقل ينبغي بالقيادة

أقود بحمد الله لاعن كراهة \* وغيرى قواد على رغم أنفه  
وما أحلى قول مجير الدين بن قرناص  
لى صاحب كمال جميع صفاته \* قد دعني بغرائب الاحسان  
لولم يكن مثل الذبيبة لطفة \* مابات يعطف على غصون البان  
وقال الوجيه الدورى

لاتبعنوا بسوى المذهب جعفر \* فالشيخ في كل الامور مذهب  
طورا يغنى بالرباب وتارة \* تأتى على يده الرباب وزينب  
وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت  
جاء في البرم واحد العصر والقواد أيضا في ذاته مقبول  
وهو مع ما فيه من البرم والفتة كل محلى من دينه محلول  
وقال ابن سناء الملك

لى صاحب أفنديه من صاحب \* حلوا لتأنى حسن الاحتيال  
لوشاء من رقة - ألفة ماظه \* ألف ما بين الهدى والضلال  
يكفيك منه أنه ربما \* قد قادلهم بجور طيف الخيال

وقال آخر

يس - هل كل تمتع شديد \* ويأتى بالمراد على اقتصاد  
فلو كلفته تحصيل طيف ال - خيال ضحى لاراء - الارقاد

وقال مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وقواد يعبد المجر وصلا \* وطول البعد قربا واتفاقا  
يكاد بحكمة فيه وحذق \* يقود بلا أرمها النياقا

وقال عبد العزيز الادمي فيمن له ابن يدعى سراجا  
لأن زوجة وابن هما لك روضتا \* زهر روفى يوم اللقاء حجاج

الدماغ والدماغ راعي العقل  
ورأى مصارعا كان لا يرى  
أحدا قد صار طبيا فقال الآن  
كما صرعت الناس  
(وكلاهما قلدا في العلاج  
وسالكا عن المزاج)  
العلاج والمعالجة في اللغة  
المغالبة وسمى الطب علاجا  
لكنون الطبيب يغالب  
المرض وقال أبقراط يعالج  
الجسد على خمسة أضرب مافي  
الرأس بالغرغرة ومافي المعدة  
بالتقي ومافي أسفل المعدة  
بالاسهال ومابين الجملدين  
بالعرق واسهال الدم ويحتاج  
ذلك الى علوم الاصول من  
الاستقصات والطبائع  
والاخلاط والقوى والارواح  
والاسباب وغير ذلك والمزاج  
في اللغة خلط الشراب بغيره  
وعبر عنه الاطباء بأنه عبارة  
عن تكافؤ الطبائع  
اختلاطها في البدن والمزاج  
عندهم تسعة واحد  
معتدل وثمانية غير معتدلة  
وفي الثمانية أربعة مفردة  
وهي الحار والبارد والرطب  
واليابس والاخلط أربعة  
وهي الدم والمرة الصفراء  
والمرة السوداء والبلغم فالدم  
حار ورطب والمرة الصفراء  
حارة يابسة والبلغم بارد  
رطب والمرة السوداء باردة  
يابسة ومعرفته أنزجة  
الانسان من أقسام الاسباب  
والعلامات ويعرف مزاج غير

لا تخش في طرق القيادة ظلمة \* لك منهم ما طوافه وسراج  
قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين المارديني الشاعر ومعه ملاح فاطال الزين  
الجلوس في مكتب الجزار بيتين في ورقة ودفعها اليه وهما  
لمس في البيت ما تخاف عليه \* وعلى الضمان حتى تعودا  
قتصه \* صدق وقد على فلا بد اد اجئت \* نزل ان أفودا  
وقال ابو الحسين الجزار ايضا من أبيات  
ليت شعري ماذا تقول اذا ما \* رمت شتعي قل لي باي طريق  
علم الله ما مضيت رسولا \* قط من عند ابنتي اعشيق  
لاولا جئت بالرجال الى بيتي \* وكاسرت عنهم في السويق  
وكتب ايضا الى السراج الوراق من أبيات  
ولئن كنت قد علقت حببا \* موصليا فأنت بالعلق أعاق  
فاجابه السراج بأبيات منها  
ما ترى كبدته وقد جاء بالقا \* فرويا فحنت بالقلب أعلق  
قلت دعه فالشيخ أقول منا \* قال بالدال قلت قولك أصدق  
وقال ابن دانيال في الكمال العواد  
عين الكمال العواد فاف \* وهو شويخ ردة قواقي  
سرت فداداته الى أن \* فادبصر على عراق  
وحكي لي الشيخ المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ان الشيخ شهاب الدين بن  
التحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا الى جانبه ملاح ففرق بينهما  
وصلى ركعتين ولم يفرغ قال لاني الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسين  
ما تفاءلت أنا الا بقول صاحبنا السراج الوراق اه قلت أما مراد الشيخ بهاء الدين بن التحاس  
من قول ابن سناء الملك فهو  
أنا في مقعد صدق \* بين قواد وعاق  
وأما مراد أبي الحسين الجزار من قول السراج الوراق فهو  
ومذهب راض الابي فقادته سلس القياد  
لما توسط بيننا \* جرت الامور على السداد  
وقد تساب كل منهما مع خصمه ولم يشعر عرا دهما أحد \* وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في  
كتاب الاذكياء قال روى رفيقنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن أحمد بن الافوه  
يقول خرج رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فاقبات امرأة من جهة الرصافة  
موجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم  
الله ابا العلاء المعري وماو فقابل مر الرجل مشرقا ومرت المرأة مغربة فقبعت المرأة وقالت ان لم  
تقول لي ما أراد وما أردت والافضحة ملك فضحككت وقالت أراد الشاب بقوله رحم الله علي بن  
الجهم قوله  
عيون المهابين الرصافة والجسر \* جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ذلك بالتحربة وبالقياس

فليعلم ذلك

(واستوصفك تركيب الاعضاء

واستشارك في الداء والدواء)

يشير بمعرفة الاعضاء الى ذكر

صفات النشريع التي ذكرها

جالينوس ووحكي فيها عن

نفسه الحكايات العجيبة

والاعضاء عندهم على

قسمين بسيط وركب

فالبسيط كالعظم والعصب

والعروق والمركب كالرأس

واليد والرجلين ومن

الاعضاء أعضاء رئيسة

وأعضاء مرسية وأعضاء

لست برئيسة ولا مرسية

فالرئيسة أربعة كالدماع

والقلب والكبد والاثني

والمرؤسة ما تخدم هذه

الرئيسة وذلك أن الدماغ

يخدمه العصب والقلب

يخدمه الشرايين والكبد

يخدمها العروق والاثنيان

أوعية المني وما ليس برئيس

ولا خادم كالعظام والغضاريف

والنخاع والاعم والاعضاء

التي لها قوى كالمعدة والكلى

والدواء والمرضى الداخل

على الايدان وأجناسه ثلاثة

الاول فساد المزاج والثاني

تفرق الاتصال والثالث

المرض المشترك والدواء

ما يحفظ به الصحة المسألة عن

البدن أو ما يجلب به الصحة

للبدن المزيلة له وهو نفس

القسم العملي ومداره على

وأردت أنا بقولي رحم الله أبا الملا المعري قوله

في إدارها بالخيف إن مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومثله - إذ ما ذكره صاحب الأغاني قال هو ي محمد بن عيسى الجعفي جارية مغنية اسمها

بصيص وطال عليه ذلك فقال لصديق له - قد شغلني حب هذه عن صنعتي وكل أمرى وقد

وجدت من السلوة عنها فاذهب بنا - حتى أكشفها فأنا - تريخ فأتياها فلم اغت لها مال

لها محمد بن عيسى أنغنين

وكنتم أحبكم فسلوت عنكم \* عليكم في دياركم السلام

فقلت لا ولا كنتي أغني

تحمل أهلها عنها فبانوا \* على آثار من ذهب العفاء

قال فاستحي وزاد بها كفا وأطرق ثم قال أنغنين

واخضع بالعتي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنبت كنت الذي أنتصل

قالت نعم وأغني أحسن منه

فإن تقبلوا بالود تقبل بمثله \* وتنزلكم منا بقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلتا في بيتين وما شعر بهما أحد (قلت) وبصيص هذه من مولدات

المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن نفيس يقال إن المهدي اشتراها وهو ولي

العهد سرامن أبيه بسبعة عشر ألف دينار وولدت منه عليّة بنت المهدي (رجع) والاصل في

غالب ما تقدم من القيادة قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي من أبيات

فأنتما طيبة عارضة \* تمزج الجدمرارا باللعب

تغاظ القـول إذا لانت لها \* وتراخي عند سورات الغضب

قيل إن ابن أبي عتيق لما سمع ذلك قال لعمر ما أوجع المسلمين إلى خليفة يدبر أمرهم مثله

قوادك هذه وأخذ هذا المعنى الواو والدمشق فقال هذه الايات

بالله ربكم أعوجاء - لي سكني \* وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضاني وقولا في حديثي كما \* ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فإن تبسم قولاً في - لا طفة \* ما ضر لو بوصول منك تسعفه

وإن بدالك كما في وجهه غضب \* فغا طاه وقولا ليس نعرفه

ومنه قول الآخر

الايانسيم الريح بلغ رسالتى \* سلمي وعرض بي كأنك مازح

فإن أعرضت عني فهو مغالطاً \* بغيري وقل ناحت بذلك النوائح

وقال الآخر دويبت

باللطف إذا القيت من أهواه \* عاتبه وقل له الذي ألقاه

إن أغضبته الوصال غالط به \* أورك فقل عبدك لا تنساه

وقلت أنا من أبيات

ويارسولي اليهم صف لهم أرقى \* وأن طارفي لطيف الضيف مرتقب

عترض بذكرى فإن قالوا اتعرفه \* فاسأل لي الوصل وإنك رني إذا غنيتوا

الحذفي وكان بقراط يقول

الطبيب الحاذق يصير  
بجوده السم دواء نافعاً  
والجاهل يصير الدواء سماً  
قالا مثال ذلك أن الجاهل  
بالطب إذا أخذ الصندل  
وسحقه كالبحل ثم طلاه  
على بدن حار كسب الحرارة  
طالما تحبب ادخلت تلك الأجزاء  
الذقيقة في منافس الجسد  
ومسامه فتؤذي العليل  
والطبيب الحاذق يأخذ  
العود الهدى فيسحقه ناعماً  
ثم يطليه على البدن طلياً  
رقيقاً فيتصل ما فيه من  
الرطوبة إلى حرارة البدن  
فيردها ويحيد الحر سبيلاً إلى  
الخروج فتكون حرارة العود  
مبردة بتدبير الطبيب فاعلم  
ذلك

(وأفكنا بحسب لابي معشر  
طريق القصاص)

التمهيد بيان الطبيب  
ووضوحه ومنه تمهيد  
ادابان فيه البلاء والقصاص  
فصل الامر قولاً كان أو فعلاً  
وأصله قصاص من قضيت  
وقلبت الباء همزة والمراد به  
هو نأخذكم المتخمين وقولهم  
بنأثير الكواكب قال الشاعر  
يقضون بالامر عنها وهي  
غافلة

وأبو معشر هذا هو جعفر  
ابن محمد بن عمر الحمصي  
المنجم المشهور في علم النجامة  
كان في الاول من أصحاب  
الحديث ببغداد وكان يشع

وقال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاماً حساناً فرأوته عن نفسه فأجاب فلم اخلوا ناذ كرت  
الله وانصرفت عما هممت به فلم اخرجنا قل ادفع لي شيئاً فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء  
فتأزنا وطل اللجاج فبينما نحن كذلك اذمر بيارجل فنادى بناه وتجا كما اليه وحكى ناله  
الصورة فقال حدثني ابي عن جدي عن المزي عن الشافعي أنه قال إذا أغلق الباب وأسجل  
الستر فقد وجب المهر فأعطته حقة فدفعته إلى الامرد درهمين وقلت لذلك الرجل أعيذك بالله  
من نواد خارات من يتوعد إلى مذهب الشافعي بسند من صل غيرك وفي المثل أقود من  
ظلمة قال بعضهم أظلمه من قولهم الليل أخى للويل أو من قولهم فأنما الليل نهار الاديب أو  
من قولهم فالشمس غامرة والليل قواد وليس بشيء وإنما أصل المثل أنه كانت في هذيل امرأة  
تدعى ظلمة زنت ستين سنة وفادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيساً وعنزاً وكانت  
تنزى التيس على العنز قبل لها لم تغفلين هذا قالت حتى أشاهد انس الجماع فألتذبه (أقول)  
فأكان أحقها بأن يقال في حقها

عجوزة - دزنت ستين عاماً \* وقادت بعبد ذلك أربعيناً  
وقامت فاشترت تيساً وعنزاً \* لتضرلة المتمايكينا

وبقول بعضهم

شخفة الفسق لا تحول عن العهـ \* \* \* \* \* كما تستبج ما لن يجوز  
ساحقت طفلة وليطقت قشاة \* \* \* وزنت كهله وفادت عجوزاً  
قلت وما رايت من استعمل هذه المادة من الصغرى إلى الكبرى الا الذي قال  
حاشا لمن سلى عن هواه يتوب \* \* \* هو دون كل العالمين حبيب  
أهواه طلق في القمط وأمردا \* \* \* \* \* والحيه واذاعلاه مشيب  
وأخذه الآخر فقال مواليا

هو بت شيخ اسمر اكل ما له عائب \* \* \* الامشيد وما قل بي بذاتائب  
يجى على كل حاله ما يروح خائب \* \* \* \* \* أمرده مذر من كرش ملتهى شائب  
(رجع) إلى ذكر الرقيب وأما الرقيب فلازمته أمر يضنى ومرض يفري الحشا ويقتى والمحبون  
ابتلوا به حديدنا وقديما ورعوا به روض الحبة هشيما وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب  
السهر والتعب على أنه ماعش - ق ولا سلا وذلك لأن العاشق يجذب في الغرام لذة عليه عائده  
والرقيب أضاع زمانه وأدب فؤاده بلا فائدة ولهذا قال ابن رشيق  
تأذى بلحضى من أحب وقال إلى \* \* \* أحاف من الجلاس أن يفظنوا بنا  
وقال اذا كررت لمضك دونهم \* \* \* إلى فاستخفى في دليهم  
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما \* \* \* \* \* بلينا وأكس الرقيب بلينا  
وما أظفر قول ابن المعتز

واب - لا تئى في محضر ومغيب \* \* \* من حبيب منى بعيد قريب  
لم ترد ما وجهه العيين الا \* \* \* شرفت قبل ربهما قريب  
قلت ما حلى استعارته الشرق والورد والرى الماء الوجه فكذا يكون الشعر وأط أن ابن بابك  
أخذ من هذا قوله

على الكندي الفيلسوف  
 بهلوم الفلسفة ويعبر به  
 العامة فدرس له الكندي  
 من حسن له النظر في علم  
 الحساب والهندسة فدخل في  
 ذلك ثم عدل إلى أحكام النجوم  
 ففطن ومهر وانقطع شربه عن  
 الكندي لأنه من جنس  
 علوم الكندي ويقال أنه  
 اشتغل بالنجوم بعد سبع  
 وأربعين سنة من عمره وصنف  
 الكتب المحسنة في هذا العلم  
 مثل كتاب الالوف وكتاب  
 المدخل وكتاب المذاكرات  
 وغير ذلك وظهرت له إصابات  
 عجيبة وحكي عنه فيها حكايات  
 بدعية قال في كتاب المذاكرات  
 قال حضرت وشيعة الزبادي  
 عند الموفق وكان الزبادي  
 استاذ زمانه في النجوم فأضمر  
 الموفق ضميرا فقال الزبادي  
 أضمر الأمير فقد امر جليل  
 ربيع فقال له كذبت فقال  
 شيعة قولاً قريماً فقال  
 الموفق كذبت ثم قال لي هات  
 ما عندك فقلت أضمر الأمير  
 الله عز وجل فقال أضمرت  
 والله وبلك أني لك هذا فالت  
 الرئيس برى فعليه ولا يرى  
 نفسه وكان في أرفع درجة  
 القلک في الصمير ولم أعرف  
 له مثلاً إلا الله عز وجل لأن  
 الله تعالى يرى فعله ولا يرى  
 هو وهو فوق كل عزة وسطان  
 ليس فوقه شيء (وحكي) عنه  
 أنه كان قد تمعمل في البلاد

تلك ادعيني اذا خاضت محاسنه \* اليه تشربه من رقة البشره  
 وتلطف ابن المعتز أيضاً حديث قال

وكم عناق لنا وكم قبل \* مختلصات حذار مرتقب  
 نقر العصافير وهي خائفة \* من النواطير يانم الرطب  
 وما أحسن قول سيف الدين بن حمدان

أقبله عـلى جزع \* كشر الطائر الفزع  
 رأى ماء فاقعه \* وخاف عواقب الطمع  
 وصادف خلسة فدا \* ولم يلد بالجمـرع

وإبلغ من هذا قول الحرث بن خالد

تدنيك شيئاً قليلاً وهي خائفة \* ككليس بظهر الحية الفرق

وتلطف صاحب بن عباد رحمه الله حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذي لشدة اتصالهما  
 وعدم خلوا الذي من الصلة فقال

ومنهف ذي وجنة كالجنبذ \* المحاطه مثل السهام النفذ  
 قد نالت منه مراد قلبي في الهوى \* وملا كتفه لولم يكن صلة الذي

وإبالغ القائل في ملازمة الرقيب فقال

أنا والمحب ماخذـلونا ولا طـر \* يوفـة عـين الـاعلى نـا و رـب  
 ما جتمعنا بحيث لم يكن الدهـر \* بانى أقول أنت الحبيب  
 بل خـلونا بقدر ما قلت أنت الـحـر \* فوافى فقلت كيم الطيب

وما ترك هذا الشاعر في الظرف غاية من بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحرث بن مرة  
 الغواص قال حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد الحمداني حين قدم البصرة حاجاً في سنة ثيف  
 وستين وأربع مائة أن صاحب أبي القاسم بن عباد رأى أحد ندائه متغيراً السخنة فقال له  
 ما الذي بك قال حتى فقال له صاحب فـه فقال له السديم وه فاستحسن صاحب ذلك وخلع  
 عليه وقيل إن بعض الظرفاء سمع امرأة حسناء تقول وقد أتت إلى جانب نهر ياجارية أين أضع  
 رجلى فقال لها ذلك الظرفى على كفى فقالت بخي فقال لها رتبة زوجك فقالت له من أين  
 خرجت فقال لها من بيتك فقالت مصفوع فقال لها على تهمة بك فقالت وأنت عنابرى  
 فانقطع \* ونقلت من خط القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى  
 الكاتب من نوادره أنه قال له الرضى الحلاوى الشاعر أناى لمحيى خاصة فقال الضياء  
 موسى لى وقال الحلاوى يوماً أنا أشعر شعرا حساماً وما يعوزنى إلا خلق فقال له موسى لمحيى قات  
 أما السادة الأولى فلا بدقهما من مساحمة ما لان التندير إذا كان جواباً غفر فيه للسرة ما لا  
 يغتفر في غيره إذا لمحة التي هي بمعنى النصيب وهو مراد الضياء موسى بغير ألف وأما الداء  
 الذى يتناثر منه شعر الدقن وهو مراد الحلاوى أغما هو خاصة والمحدث ص قلة الشعر فأعرفه وعلى  
 قول الضياء فى الثانية ذكرت ما قامته أنا قديماً

قلت له اذهـ زلى ذقنه \* ولام فيمن ذبت في عشقه

تذكر ادغنت فمادى نعم \* فقلت واشـوقا إلى حلقة

﴿نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيتُ﴾ نَصَالَةُ الْبَيَاهِ الْغَنَجِ وَالْكَحْلِ ﴿﴾

(اللغة) الام القصد يقال أمه وأمه ونأمله إذا قصدته (ناشئة) مؤنث ناشئ وناشئ اسم فاعل من نشأ ينشأ فهو ناشئ (الج-زع) ما الكسر منعطف الواوى (النص-ال) جمع نصل وهو وحيدة السيف والسهم ويجمع على نصول (مياه) جمع ماؤه ويجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة والمهزة في ماء مبدلة من الماء في موضع اللام إذا صله موه بالتحريك لانه يجمع على أمواه كما تقدم (الغنج) بالسكون والغنج بالتحريك الشكل وقد غنجت الحجارية وتغنجت فهي غنجبة والغنج هو الدل (الكحل) سواد يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتمال ورجل كحيل وامرأة كحلاء (الاعراب) نَوْمٌ فعل ماضٍ مضارع مرفوع نحو قوله من الناصب والحارم وقد تقدم الكلام عليه والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو وصفة لموصوف محذوف تقديره فتاة ناشئة أو قبيات ناشئة وهذا جائز ونطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى ثم يرم به برأيا أى شخصاً برياً أو (بالج-زع) جار ومجرور وفي موضع نصب عما في ناشئة من معنى الفعل والباء هنا ظرفية (قد) حرف توقع لا قرأته بالأفعال المتوقعة في الحال والمسئول عنها ومنه قد قامت الصلاة لأن المصلين ينتظرون قيامها وقال الجوهري ولا تدخل الاعلى الأفعال وهي جواب لقولك لما تهمل وزعم الخليل انك تقول قد مات فلان أنتظر المحبر ولو أخبرت شخصاً لا ينتظره لا تقول قد مات ولكن تقول مات فلان وأصلها التقريب فتقرب الماضى من الحال تقول كنت أعمى الحج وقد جئت أى في زمن قريب من اخبارى وانكونها تقييد التقريب في زمن الحال لزم الفعل الماضى إذا وقع حالاً نحو جاء زيد وقد ركب وبعثنا فى المضارع التقليل وهي فيه بمنزلة رب فى الاسماء لان التقريب يناسب التقليل ومعنى تقييدها تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى تدبلم الله المعوقين منكم أى شق على ذلك عند الله تعالى وأما قوله قد صدق الكذب فعنناه أن الصدق يقل منه ويحتمل أن يكون المراد أن الصدق قد يتحقق من الكذب وقيل انها إذا دخلت على المضارع أدت منه معنى الماضى وقد تكون زائدة فى نحو لو قد جاءنى لا كرمته وقد تحرج عن بابها وتجبى من قبيل الاسماء بمعنى حسب تقول قدك أى حسبك قال أبو تمام الطائي

قدك أنت أسيت فى الغلواء \* كم تعد ذلون وأنتم سبجرائى

ومن أبيات المعاني قول الفقيه أبى الحسن الطوسى

منينى حيناً فلما أن ملات من التمنى

عرض لى بالوصل حتى قلت قد أعرض عسى

وظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حلت قد على معنى حسب صح المعنى (سقيت) فعل مغير المالم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة والتاء علامة لتأنيث المفعول (نصالحا) مفعول مالم يسم فاعله والضمير فى موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع ذلك المفعول قلت ومن مثلك هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسجد فيه بالعدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يضم الياء فى يسجد وفتح الباء على بناءه المالم يسم فاعله قال بعض العلماء محذوف الفاعل هنا وابهاؤه على السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل اقتضى ان الذين يسجدون الانس والجن والملائكة والحق اجمعون كما قال تعالى وان من شئ الا يسجد

فاتصل ببعض ملوكهم وان الملك طالب رجلاً من أتباعه وأكابر دولته ليطلبه بحريته وقعت منه فاستخفى الرجل وعلم ان أباه معمر يدل عليه بالطريق الذى استخرج بها الحفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يصنع شيئاً لا يهتدى اليه ويبعد عنه المحسوس فاخذ طشتاً وماءً وذهب كبيراً فى الدم هاوياً من ذهب كبيراً يتمكن من القعود عليه ثم جالس عليه أياماً وتطلب الملك ذلك الرجل فاعياه فاحضر أباه معمر وقال له عرفنى بموضعه فكبرت عادتكم فعمل المسئلة التى استخرج بها الخمر ولات وسكت زماناً حاثراً فقال له الملك ما سبب خبرك قال أرى شيئاً أعجبني قال وما هو قال أرى الرجل المألوف على جبل من ذهب والجبل فى مجردم ولا أعلم فى العالم موضعاً على هذه الصفة فلما نبس الملك من القدرة عليه نادى فى البلاد بامان الرجل ومن اخفاء فلما اطمان الرجل بذلك ظهر وحصر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فآخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله واصابة أبى معمر فى استخراجه ولولاني معمر فى هذا الباب أخبار كثيرة والله أعلم بحقيقتها وكان مع فدهم فى هذه الصناعة يصيبه



الصرع عند امثله القهر  
 في كل شهر وكان لا يعرف  
 لنفسه مولدا او امكن كان قد  
 عمل مسئلة عن عمره واحواله  
 وسأل عنها الزيادة المخم  
 ليكون اصح دلالة اذا اجتمع  
 عليها طبيعتان طبيعة المسؤول  
 وطبيعة السائل فخرج طالع  
 تلك السنة السبيلة والقمر في  
 العقرب في مقابلة الشمس  
 والمريخ ناظر الى القمر من  
 الدلو وهذه الصورة توجب  
 الصرع ومات به سنة اثنتين  
 وسبعين ومائتين وقيل كان  
 سبب موته ان المستعين ضربه  
 اسواط لانه اخبر بشئ قبل  
 كونه قاصبا فكان يقول  
 اصدت ففوتت  
 (واظهرت جابر بن حيان على  
 سر الكيمياء)  
 (الكيمياء) معروفة الاسم  
 باطلعة المعنى وليعتوب  
 الكندي رسالة بديعة  
 سماها ابطال دعوى المدعين  
 صنعة الذهب والفضة جعلها  
 مفاتيح يذكر فيها تعذر فعل  
 الناس لما انفردت الطبيعة  
 بفعله وخدع اهل هذه  
 الصنعة وجعلهم ويقال  
 ان ابا بكر الرازي رد عليه  
 في رسالته ورايت لابي  
 عثمان الجاحظ في كتاب  
 الحيوان عند ذكر خلق الغار  
 من الطين كلاما في الكيمياء  
 بعديه وقرب ولم يخرج على  
 شئ من اباطها وتحققها

بحمده على احد الاقوال ثم انه تعالى خصهم بالذكور في قوله رجال لانهم هم اى صفتهم ما ذكر  
 من المدح تشرى فالفهم وعناية بهم فكأن السامع تشوق الى أن يعلم من هم المسبحون فعبه  
 بقوله رجال الانية والوقوف في هذه القراءة على الاصل وابتدئ بقوله رجال ولو وقف على  
 رجال لكان كفرا ويحكي أن بعض الافاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميا  
 فقال الحمد لله المسبح بكسر الباء فقال له الفاضل ذلك أنا الذي أسبح باللغات المختلفة ومثل هذا  
 ما سأله بعض الروام وقد رأى جنازة فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له رجل فاضل الله  
 تعالى فأذكر العاصي قوله فقال له الفاضل الله يتوفى بالانفس حين موتها وانما يتوفى بفتح  
 الفاء وحكى أن بعض العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بضم اليا في الكلمة  
 الاولى وفتحها في الثانية فقال له الاعى ابيك ذلك أنا وحكى بعضهم انه سمع بعض السائل  
 يقول من يعطيني فلان اخيه على من يرى ولا يرى فقال له بعض اهل الجون فاذا أعطيتك من  
 هو المطالب (فائدة) قوله تعالى لا تدركه الابصار ووجد ركب الابصار هذه الآية الكريمة  
 أقوى دلائل المعزلة في الأدلة السمعية على أن الله تعالى لا يرى لانها صريحة (والجواب) أن  
 الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوده يومئذ ناظرة الى وجهنا نظره وحديث عائشة  
 رضى الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة المحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى لا تدركه  
 الابصار فقد أجاب الاشاعرة عنها بأن فالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار تنقض لقوله لا تدركه  
 الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضى أن كل أحد لا يبصره لان الاف واللام اذا دخلتا  
 على الجمع أفادت الاستغراق ونقض السالبة الكلية الموجبة الجزئية فكان معنى قوله تعالى  
 لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نقول وبوجه فان جميع الابصار لا تراه ولا تراه  
 الا المؤمنون وهذه الفتنة هي معنى قولهم سلب العموم لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعزلة  
 بالادلة السمعية أيضا قوله تعالى موسى ان ترانى ولغظة ان تقتضى التأييد (والجواب) عن  
 ذلك أنها لا تنضمه بدليل قوله تعالى وان يتموه ابد افخبر أنهم لم يتموه الموت وذكر لغظة  
 ابدا وايضا قد تقدم وفي قوله تعالى ونادوا يا مالئكة نقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة  
 قول الامام فخر الدين الرازى رؤى الله تعالى معلة على شرط جائز وكل معلق على شرط جائز  
 فهو جائز فروى الله جائرة لان الرؤية علق على شرط استقر ارا الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان  
 استقر مكانه فسوف ترانى واما قلنا بجوازها لان الجبل جسم وكل جسم يمكن أن يكون ساكنا  
 واما قلنا ان المعلق على الجائر جائز لان بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يحصل المشرط لم يلزم  
 الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواز قبل له حال وهذه فتنة حسنة  
 والادلة السمعية على رؤى الله تعالى في الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرأ او اذارت ثم  
 رايت نعيمها وملكها كبير ابفتح الميم وكسر اللام ولا جائز أن يكون ذلك الملك الله تعالى  
 وروى المجهور انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسنى  
 هي الجنة والزائدة هي النظر الى وجه الله تعالى وأول المعزلة قوله تعالى وجوده يومئذ ناظرة  
 الى ربه ناظرة بان المراد بناظرة منتظرة واستشهدوا بقوله تعالى فناظرة بهم رجوع المرسلون  
 واستشهدوا ايضا بالشرع وغيره ولدى يقال في جوابهم ان انتظرت في اللغة يتعدى بغير حرف  
 الجرو واما نظرت الى كذا بحرف الجرو فلم يرد الالف معنى البصر وانما الانتظار يتعدى

والصحح الأشهر عدم الصحة  
فيه أول ذكرها ههنا عقيب  
صناعة النجوم مناسبة  
لا قول الناس فيها وما  
جابر بن حيان المذكور فلا  
أعرف له ترجمة صحيحة في  
كتاب يعتمد عليه وهذا دليل  
على قول أكثر الناس أنه اسم  
موضوع وضعه المصنفون في  
هذا الفن وزعموا أنه كان في  
زمان جعفر الصادق وأنه إذا  
قال في كتبه قال لي سيدي  
وسمعت من سيدي فأنه يعني  
به جعفر الصادق ومع ذلك  
فإن الله تعالى أعلم بحقيقةها  
(واعطيت النظام أصلاً أدرك  
به الحقائق)  
هو إبراهيم بن سيار بن هانئ  
البصري المعروف بالنظام  
ويكنى أبا إسحق شيخ من كبار  
المعزلة وأئمة ممتدة دم في  
العلوم شديد الغوص على  
المعاني وإنما أداه إلى  
المذاهب التي استتعت  
منه تدقيقه وتغلغله فانه  
كان قد اطلع على  
كثير من كتب الفلاسفة  
ومال في كلامه إلى الطبيعيين  
منهم واللاهيين فاستبطن من  
كلامهم رسائل ومسائل  
وخلصها بكلام المستزادة  
وانفرد بها عنهم مثل قوله إن  
الله تبارك وتعالى لا يوصف  
بالقدرة على الضرور والمعاصي  
خلافًا لأصحابه لأنهم قضاوا  
بأنه قادر على كل شيء

بحرف الجمر فنقول إن الانتظار كان حاصلًا من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره يوم القيامة  
فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصلًا قبل وهو النظر إلى وجه الله الكريم جعلنا الله بفضله  
من يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام وأورد الزمخشري في نفسه يرههذين  
البيتين وهما قول بعض العدائية

لجماعة سمواها وهم سنة \* وجماعة جرحوا عمرى موكفه  
قد شهموه بخلفه وتخوفوا \* شنع الورى فتستروا بالبدل كفه  
واجاب عنهما بعض أهل السنة بقوله

عجبا القوم طالمين تلقبوا \* بالعدل ما فهم لعمرى معرفه  
قد جاءهم من حيث لا يدرونه \* تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وعلى ذكر قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن  
ترفع برقع بيوت فقال له أخيراً أخى إنما القراءة في بيوت الجمر فقال له يا مغفل إذا كان الله تعالى  
يقول في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر  
ليبتز يد صارع الخدومة \* ومختبط مما تطيح الطوامح

(رجع) بمياه جارو مجرور متعلق بـ سميت والباء هنا زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم  
إلى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لأن سقى يتعدى بنفسه تقول سقاه وأسقاه بمعنى (الغنى)  
مضاف إلى مياهه والاضافة معنوية مقدرة باللام (والكحل) معطوف على الغنى والمجمل من  
قوله قد سميت الخ في موضع النصب على الصفة الناشئة (المعنى) نقصه دفناً أو فتية ناشئة  
بمنعطف الوادي ونصها التي تحمها قد سميت بمياه الغنى والكحل وهذا معنى قد أوقع  
الشعرابه وأكثروا منه وهو أشهر من أن يستشهد له ولا بد من لمة منه قال ابن الساعاتي

حال من دونك يا أخت الكحل \* مقل الحى وفرسان الأسفل  
ومـ واهـ مرفقات فتكت \* بي وحاشاك ولا مثل الكحل  
وقال أبو الشيص

برمين ألساب الرجال بأسهم \* قد را شهن الكحل والتهذيب  
وما أحسن قول عمر بن أبي ربيعة

تفكر الأعداء ما تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر

يعنى أنها تستغنى عنه بالكحل الذى فى أجفانها وهذا يشبه قول الخنوع

موسومة بالحس ذات حواسد \* إن الجمال مضمضة للحد

ونرى مدامها ترقى مقلته \* سوداء ترغب عن سواد الأعداء

ومن هنا أخذ ابن البنية قوله

بيضاء كحلها ناظر \* منزه عن لثة المردود

وقوله منزه أبلغ من قول الجنود ترغب وأحسر فى الذوق وقال ابن سناء الملك

تخطو وتخطو فى حلى وفى حال \* وتتمر السحريين الكحل والكحل

كعلاما اكتحات بالليل عابته \* الاتهمض جفنيهما من الكحل

وقال أيضاً من أبيات

لا ينفعلها ومثل قوله ان

الجوهر مؤلف من اراض  
اجتمعت وقوله ان الله تعالى  
خلق المـوجودات دفعة  
واحدة على ما هي عليه الآن  
معادن ونبات وحـيوان  
وانسان ولم يتقدم خلق آدم  
على خلق اولاده غير ان الله  
تعالى امكن بعضها في بعض  
وهذا قول اهل الكون من  
الفلاسفة وقوله في القرآن  
ان في قـوى البشر ان تأتي  
بـئله الا ان الله تعالى صرف  
أذهانهم عن ذلك الى غير  
ذلك من مسائل المذكورة  
في كتب الاصوليين و مراد  
ابن زيدون بالحقائق غير  
ذلك من مسائل له الحسنة  
المجسمة فانها كثيرة وانما  
عدت سقطات النظام الكثيرة

اصابته وكان من صغره  
يتوقد ذكاه ويتدفق فصاحة  
(حكى) أن أباه جاء به وهو  
صغير الى الخليل بن أحمد  
ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه  
وفي يده قـدح زجاج يابني  
صف لي هذه الزجاجة قال  
أمدح أم بدم قال بدم قال  
تربك القذى ولا تقبل الاذي  
ولا تسـتر ما وراءه قال فذهبا  
قال يسرع اليها الكبر ولا  
تقبل الجبر قال فص ف لي هذه  
الخلعة واوما الى نخلة في داره  
قال بدم أم ذم قال بدم قال  
حلوجها باسق منتهاها ناضر  
أعلاها قال فذهمها قال صعبة

لهنا نظرياحـ مرة الظبي اذ رنا \* به كحل ناداه يا خجلة الكحل  
وأثقلها الحسن الذي قد تكاثرت \* ملاحظته حتى تشتت من الثقل

قال ابن جبارة قوله لهنا نظرياحـ فثمة ذلك ثم قال يا خجلة الظبي ولم يحار مع وجود المقاربة وعدم  
المباينة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة  
وهذا ان سلم من يأخذ عليه على المجازاة باذولست من حروف المجازاة وهـ ل ينبـ غي أن يقول  
قائل اذ يقوم زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما أراد سبيل مثل المتنبي  
ليس الكحل في العينين كالـ كحل \* ومن أحسن ما نقلته في التكحل والكحل قول بعضهم  
زادت على كحل الجفون تكحلا \* ويسمى نصل السيف وهو قتل

وقال بعد كلام ساقه على البيت وقوله وأثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذي ليس بمعنى  
وذلك أن الحسن فيما يظهر هو رقيق يكون على محيا شخص فيستحسن به والملاحظة هي وان  
كانت البياض في الأصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من المحاجب والعين والانف  
والفم ولهذا يقال في العرف ملجـ حسن يعني ان الذات مكهـ بالملاحظة في صورة مستحسنة عند  
تأملها بلـ بلوغ الامـ ثم قال ولا ينبـ غي أن يقال هو حسن ما يجـ لانه يجعل الوصف الذاتي تبعا  
لغيره وكان الصواب أن يقول أثقلت الملاحظة التي تكاثرت حسناتها ثم قال حتى تشتت من الثقل لو  
رفع ثاء الثقل لكان أليق بالبيت وبصنعه فلا يقال له أهويت ولا أهويت وهل يتبني الانسان  
من الثقل وانما يشي قطعة واحدة في حال الثقل ثم قال وقد وكلت شرح هذا البيت الجعزي عن  
معناه الى عريف الجمالين فعساه يعرف معناه ولقد أحسن الاشـ حيث يقول  
كان مشيتها من بيت جارها \* شى السحابة لا ريث ولا عجل

وقال بشار بن برد

اذا قامت لم حاجتها تمنت \* كأن عظامها من خيزران

انتهى (قلت) هذا العمري قد حسن وسبيل ألقى اليه العنان والرسـ ولو كان لي في البيت  
الاولـ كم لقات \* لهنا نظرياحـيرة الظبي عنده \* وخلصت من اذو عدم وضعها المجازاة وأما  
قوله وأثقلها الحسن فابن جبارة معذور فيه لان حسنها يثقل صاحبها سمج بارد غث لان الحسن  
انما يقيد الحفة والحركة والنشاط وما مدح شى بالثقل غير الارداق وما يتركها الشعراء  
بل يقرنونها بالحنفة المحصر ورشاقة القدم منه قول شمسـ الموصالية

هيفاء ان قال الشباب لها نهضى \* قالت روادفها اقعدى ونمهي

وقول الآخر وهو في غاية الحسن

هيفاء ان خطرت لم حاجتها \* عجل القضب وأبطأ الدعص

وقول ابن رشيق

أجـ ل أثقل الى عـ لى ردفه \* وأمسك الخضر لـ لا يضرع

وأشـ دنى من لفظهـ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته

سألت النقا والبان يحكي لنا نظري \* روادف أو أعطاف من طال صددها

فقال كتيب الرمل ما أناجلها \* وقال قضيب البان ما أناقدها

فلما أصبحت أشدته في معناه

المرتقى بعدة اختى محفوفة  
بالاذى فقال الخليل يابنى  
نحن الى التعلّم منك اخرج  
ثم اشتغل على ابي الهذيل  
العلاف بمذهب الكلام  
الى ان برع وظهـ رقى ايام  
المعتصم وتبعه خاق كثير  
وكان أصل مذهبه انه من  
زعم ان الله تعالى شئ فهو  
كافر ثم باطر شيخه ابا الهذيل  
وظهر عليه مراراً فويل له  
أنتا طار ابا الهذيل قال هم  
واطـ ربح له رخان عتلى  
(وحكى) المحاذظ عنه فانه كان  
من اكبر تلامذته واصحابه  
قال دخل ابو اسحق النظام  
على ابي الهذيل وقد اسـ وبعد  
عهده بالمناظرة واو اسحق  
حدث السن فقال يا ابا الهذيل  
أخبرنى عن فراركم ان  
يكون جوهر الخفاة ان  
يكون جسماً ولا فرق بين  
ان يكون جوهر الخفاة ان  
يكون عرضاً والجوهر أضعف  
من العرض فبصـ ابو الهذيل  
في وجهه فقال ابو اسحق قبلك  
الله من شـ فـ أضعف  
جـتك (وحكى) عنه قال مات  
الصالح بن عبد القدوس ولد  
عضى اليه ابو الهذيل والنظام  
معه وهو غلام حدث كالتبع  
له فرآه محترفاً فقال ابو الهذيل  
لا أعرف لمـ عـ وجهه اذا  
كان الناس عنه ذلك كالزعر  
فقال صالح يا ابا الهذيل انما  
أجزع عليه لانه لم يـ رأـ

يقول ردف حبيبي \* وعطفـ به المتنى  
ما أنت يا غصن قدى \* ولا كنيمك وزنى  
فقال ما أشبه به نظمي ونظمك الا ببشار بن بردوسلم الخامس (قلت) يريد بذلك قول بشار بن برد  
من راقب الناس لم يضر بحاجته \* وفاز بالطيبات القاتك اللهم  
فاخذ منه سلم الخامس وقال  
من راقب الناس مات غماً \* وفاز بالاذى المحسور  
والخفة أمر يطلب في كل شئ ويستحسن الاتراهم يصفون الكؤوس بها اذا ملئت مدا ما ولهذا  
قال الشاعر  
نقلت زجاجة أتت ساغرى \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت \* وكذا الجسم تخف بالارواح  
وقال ابن جديس  
ويخف ملائكة نوثـ ل فارغاً \* كالجسم تعدم روحه أو توجد  
وقال ايضاً  
تخف ملائـ وتعطى الثقل فارغة \* كالجسم عند وجود الروح أو عدمه  
وذكرت بقـ وله لا يعرفه الا عريف النجاشي ما دار بين الصاحب جمال الدين بن مطروح وبين  
معين الدين بن اوزؤ وقد دخل عليه يوماً فأنشده الصاحب وقال انظر ما أحسن هذا النظم  
ما زلت أضمره الى أحشائي \* حتى وهت من ضمه أعضاء  
فقال له معـين الدين الله الله يا مولانا الصاحب قتلت هـ ذا المسـ كين بالله ارفق به فاغسط  
الصاحب منه وقال أليس هذا أحسن من شعرك الذى للتراسين حيث تقول  
\* اياك اياك منه والغرام به \* فقال يا مولانا الصاحب ما أردت أن تقول الا كمال بعضهم  
أعانة واشـ فاقى عليه \* بنفس عنه من ضيق الخناق  
فاعترف له بالاحسان وأما قول بشار بن برد \* اذا قامت لمـ حاجتها نثت \* البيت فـ دحكى أن  
بشار المسامح قول كثير عزة  
الاعمالى على عصا خيزرانة \* ادغمـ زوها بالاكف تـ لين  
قال قاتل الله أباصحـ رعم أنها عصا ويعد زربانها خيزرانة والله لو قال عصا مخ أو عصا زيد لكان  
قد هجنه ذكر العصا له قال كما قلت  
وبصاء المهاجر من معد \* كأن حديثها غمر الجنان  
اذا قامت لمـ حاجتها البيت وأنشدنى الشيخ الامام المحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان قال  
أنشدنى الشيخ علاء الدين على بن خطاب الباجى الاصولى لنفسه  
دنى لى عـ ذلى اذا عـ ونى \* وسحبـ مدا معي مثل العمون  
وراموا الحل عني قلت كفوا \* فأصلـ بليتي كحل الحفون  
وأنشدنى الشيخ الامام الأديب الكاتب شهاب الدين أبو التناء محمود اجازة قال أنشدنى  
لنفسه شيخنا الامام محمد بن محمد بن التميمي الادبى الحنفى أبيتاً أولها  
غش المعند كامن فى نـحه \* فأطل وقوفك بالعمير وسفـه

كتاب الشكوك فقال أبو

الهديل وما كتاب الشكوك  
قال كتاب وضعته من قرأه  
شك فيما كان حتى يتوهم  
انه لم يكن وفيما لم يكن حتى  
يظن انه قد كان فقال له  
الضام فشكل أنت في موت  
ابنك واعمل على انه لم يموت  
وان مات وشك ايضا في انه  
قد قرأ هذا الكتاب وان  
لم يكن قرأه فخصر صالح  
وكان مذهبه مذهب  
السوفسطائية فانهم يزعمون  
أن الاشياء لا حقيقة لها وان  
ما نسبته بعده يجوز أن يكون  
على ما يشاهده ويجوز أن  
يكون على غير ما يشاهده  
وان حال البتقان كحال  
الناثم (وحكي) الجاحظ قال  
تجاذبت يوما بأولياء حديث  
الطيرة فقال أخبرك اني جئت  
حتى أكلت الطين وما صرت  
الى ذلك حتى قلبت قلبي  
أنذرك هل ثم رجل أصيب  
عنده غداؤه وشامه فما قدرت  
عليه وكان على جبة وفيص  
فبعت القميص ثم قصدت  
الاهاوز وما أعرف بها أحدا  
وما كان ذلك ناشئا إلا عن  
الحيرة والضجر فوافيت  
الفريضة فلم أجدها سقيمة  
فتطيرت من ذلك ثم اني رأيت  
سقيمة في صدرها خرق وهشم  
فتطيرت أيضا فقالت للأحاح  
تحماني قال نعم قلت ما اسمك  
قال داود اذبا فارسية وهو

ومنها

وبى الذى يغنيه فاطر طرفه \* عن سيفه وقوامه عن ربحه  
ظني يؤنس بالغرام نفاذه \* ويجد في نهيب القلوب بجزحه  
ذو وجنة شرقت بما نعيمها \* كالورد أشرقته نداء برشحها  
وكان طمرته وضوح جبينه \* ليل تألق فيه بارق صبحه  
يا شاهرا من جفنه عضبا غدا \* ماء المنية باديا في صفحه  
قاي وطرفي ذاب سيل دما وذا \* دون الورى أنت العليم بقرحه  
وهما بحبك شاهدان وانما \* تعديل كل منى ما في جرحه  
والقلب منزل القديم فان تجد \* فيه سواك من الانام فحده

وانما أنت ههنا الايات وان كان أكثرها ليس له علاقة ببيت الطغرائي لمحسن نظمها  
وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الأخير ومكانها في محلها كأنها الشمس في الشبل أو الدرة  
التي تم بها حسن العقد وكل والقافية روح والبيت جسد حتى قلبت فيه ضعف تركيبة وفسد  
وتمكن القوافي دليل على قوة النظم في فنه وقلتها أدل على وقوف قريحته وجود ذهنه  
وقال التهامي

طرقته في أبراهيم الخات له \* وهنما من الغرر الصباح صبا

أبرزن من تلك العيون أسنة \* وهزرن من تلك القلوب دوما

يا حبه إذ ذاك السلاح وجدا \* وقت يكون المحسن فيه سلا

وفي بيت الفخرائي من أنواع البديع الكناية وهي أبلغ من الصريح وأوقع في النفوس ألا  
تري ان قولك بعيدة هو القرمط أبلغ من قولك طويلة العنق وقول امرئ القيس  
ويضحى فتمت المسك من فوق فرشها \* تؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل

أبلغ من قوله منعمة ذات خدم ووجار يخدمنها فهي تمام الضحى ولم تشد وسطها بنطاق  
الخدمة وامرؤ القيس أبدع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون أسيلة الخد حتى جاء  
هو فقال أسيلة تجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وتامة العنق حتى قال بعيدة هو  
القرمط وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظالم وما أشبه ذلك حتى قال قيد  
الابواب وعلى ذكره هو القرمط أقول قد أنشدني شيخنا العلامة شهاب الدين أبو التناء  
محمود قال أنشدني لنفسه شيخنا محمد الدين بن الظهير الأربلي من أبيات

حكي قرطها قلبي خفوقا فله رضى \* له أوعراه الوجع دأورا وهوى

وهو في غاية الحسن لانه استوفى أقسام الأسماء الموجبة لاضطراب القرمط وما أحسن قول  
ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك \* لمان هلى ما ألقى برهك

ملاكت الخافقين فتمت عجبنا \* وليس هما سوى قلبي وقرطك

وأخذه البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي فصر عنه اذ قال

وأحوى فاطر الاجفان ألى \* رشيق قد رخص البنان

تملك قرطه والقلب منى \* فصار له بذلك الخافقان

وقال ابن الساعاتي

اسم شيطان فتطيرت فركبت  
 معه فلم اقرب من الفضة  
 صحت يا جمال ومحي لحاف  
 سمل ومضرب خفاق وبعض  
 ما لا بد لي منه فكان أول  
 جمال أجاني أعور فقلت  
 لبقار كان واقفا بكم تذكرى  
 ثورك هذا الى الخان فلما أدناه  
 منى اذ هو أعصب فازدبت  
 طيرة الى طيرة وقلت في نفسي  
 الرجوع أسلم ثم ذكرت حاجتي  
 الى أكل الطين وقلت ومن  
 لي بالموت فلما أصرت الى الخان  
 وأما حائر ما أصنع اذ سمعت  
 قرع باب البيت الذي أنا فيه  
 فقلت من هذا فقال رجل  
 يريدك فقلت من أنا فقال  
 إبراهيم بن سيار انظام فقلت  
 هذا عدو رسول سلطان ثم  
 انى تحامات وفتحت له الباب  
 فقال أرسلنى اليك ابراهيم  
 ابن عبد العزيز وبقول لك ان  
 كنا اختلفنا فى المقالة فاما  
 نرجع بعد ذلك الى حقوق  
 الاخلاق والحريه وقد رأيتك  
 حيث مررت بي على حال  
 كرهتها ويذهبنى أن تكون  
 نزع بك حاجة فان شئت  
 فاقم بمكانك عدة شهر  
 أو شهرين فعمى تبعث اليك  
 ببعض ما يكفيك زمانا من  
 دهر لوان اشتهيت الرجوع  
 فهذه ثلاثون دينارا فخذها  
 وانصرف وانت أحق من عذر  
 قال فورد على أم أدهاني أما  
 واحدة فالى لم أكن ما كنت

برول روال الظل صبرى وعهدا \* ويخفق خفق الآل قلبى وقرطها  
 وما أطف ما عذبه الوراق الخطيرى عن خفق الفؤاد عند روية المحبوب فى قوله  
 يقول لى حين وانى \* قد نلت ما تريه  
 ما القلب لك أضغى \* بخفة تعتريه  
 دقات وصلاك عرس \* والقلب برقص فيه  
 ومعه قول الآخر

لا تنكروا خفيقان قلبي والجيب لى حاضر  
 ما القلب الاداره \* دقت له فيها البشائر  
 وما احسن قول ابن سناء الملك

أوسعت فيه الدهر عتبا مؤلما \* فأجاني بالالفك والمهتان  
 قلبي يحاسبني على اجرامه \* ويعدها بأنا مل الخفقان  
 وقول القاضى الفاضل

وقد خفقت رايته فكأنها \* أنا مل فى عمر العدو وتحاسبه  
 وفول معين الدين بن لؤلؤ  
 لم أنسه اذ قال أين تحلىنى \* حذر اعل من الخيال الطارق  
 فاجبت به قلبي فقال نهجيا \* أرأيت عمرك ساكنا فى خافى  
 على أنه أخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا \* ياسا كدائى غم ساكن

\*(قد زاد طيب أحاديث الكرام بها \* ما بال كرام من جبن ومن بخل)\*  
 (اللغة) أحاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرى أن واحد الأحاديث أحذوثة  
 ثم جعلوه جمعاً لأحاديث (الكرام) جمع كريم ويجمع أيضا على كرماء والكريم ضد البخيل تقول  
 قد كرم بالضم فهو كريم وهو أيضا ضد اللئيم لأن الكريم هو الذى يجمع الصفات الحميدة وهذا  
 المعنى هو المراد فى البيت وما أحسن ما أنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
 بالروح آفدى معرضا لم أرل \* فى كل وادى هواه أهيم  
 مخجل يشبه ريم الفلا \* وأطول شجوى من بخيل كريم  
 وتغلت من خط علاء الدين الوداعى له

ما أنت أول سائل محروم \* من باخل بآدى النفاق كريم  
 وأخذه الوداعى من نور الدين الاسعدي فانه قال فى غلام مغنى  
 وغزال أغن غنى فأغرى \* اذ شد بالغم رام كل ملهم  
 قلت جدلى بقبلة قال خذها \* وارشف من لماى بنت الكروم  
 است أبغى ما عشت عنه سلوا \* كيف أسلوع حب شاد كريم  
 وحاوات أنا نظم شئ فى هذه المادة ففتح على فقلت

كفأت جل غرامى \* له بفرط نخولى  
 فهل سمعت بغيرى \* فى السقم مضى كفيل

وقلت أيضا

واخوان وثقت بهم فأضحي \* إذا هم يعتريني كل حين  
ولما أن أسأت الظن كفوا \* فوا عجباه من ظن يقين (ي)  
(رجم) الكرام جمع كريمة (الجبن) ضد الشجاعة وما أحسن قول ابن النقيب فيما أظن  
أقول وقد شئنا إلى الحرب غارة \* دعوني فاني آكل الخبز بالجبن  
وكتب القاضي عبيد الله بن عبد الظاهر كتابا إلى اتقي الملك الظاهر معزيتون  
الفرنجي قريسا من عكا وهرب زيتون وأسر غالب من كان معه من الفرنج فجاءه من جملة  
الكتاب وفرزيتون من الجبن قيل إن الظاهر لما سمعها أعجبه وخلع عليه والجبن الذي هو  
ضد الشجاعة مخفف والذي يؤكل مشددا النون وقد تخفف وتقول في الأول قد جبن بكر  
الباء وضما فهو جبار (النجل) بضم الباء وسكون الحاء وعن الكسائي بتعريك الحاء مصومة  
وهو ضد الكرم (الاعراب) وقد تقدم الكلام عليها (زاد) فعل ماض واما بنى الماضى على  
الفتح لانه أخف الحركات (طيب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (أحاديث)  
مجرور بالاضافة وهي معنى اللام ويجوز أن تكون بمعنى (الكرام) مضاف إلى أحاديث  
والاضافة بمعنى اللام أيضا (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه ضمير وهو راجع إلى ماشئة  
والباء هنا تصلح أن تكون بمعنى عن كقوله تعالى سألت سائل بمذاق واقع واما قلت انها بمعنى  
عن لانك تقول حدثت عنه ويحتمل غير ذلك (ما) اسم ناقص بمعنى الذي ولا يتم الا  
بصلة وعائد وموضعها من الاعراب الرفع على أنها فاعل زاد ومفعولها طيب الذي تقدم  
وماتأني في الكلام لمعان منها أن تكون لا تحب كقوله ما أحسن زيدا ومنها أن تكون  
لأنني كقولك ما قام زيد ومنها أن تكون للاستفهام عما لا يعقل وعن صفات من يفعل فإذا  
قلت ما عندك قيل فرس وإذا قلت ما زيد قيل عالم وهنا تميم وهو أنها في هذه المواطن  
لا تحتاج إلى صلة ولا صفة لأنها مكنتها إياها ومنها أن تكون للشرط كقوله تعالى وما  
تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها أن تكون مصدريد كقولك أعجبني ما عملت أي عملك  
وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون أي بكذبهم ومنها أن تكون بمعنى الذي فهي تحتاج  
حينئذ إلى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بالذي تؤمر بالصدع به فحذفت الباء  
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفنا بقي بصدعه ثم حذف المضاف فبقي به ثم حذف  
الجوارف في تؤمره ثم حذفت الهاء العائدة وهو الكمبر قال الاصفهاني في شرح اللع لم يأت في  
القرآن اثبات العائد الا في ثلاث آيات وهي الذي يتخبطه الشيطان من المس وكالذي  
استهوته الشياطين وائل عليهم فبأ الذي آتينا آياتنا وعلى ذكر ما الموصولة أنشدني من  
لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال أنشدني والذي  
أبو عمرو محمد قال أنشدني والذي أبو بكر محمد قال أنشدني ابن عروة القيسي قال أنشدني أبو  
عبد الله محمد بن أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه

تجنب صدقة مثل ما واحد الذي \* تراه كعرويين عرب واجم

فان صديق السوء برزى وشاهدى \* كما شرقت صدرا القناة من الدم

قلت قوله مثل ما أي صدقة يحتاج إلى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة إلى الصلة وانعائد

قبل في جميع دهرى ثلاثين

دينارا والثانية انه لم يطل

مقامي وغيبتي عن أهلى

والثالثة ما تبين لى من الصيرة

انها باطل وتو فى النظام سنة

احدى وعشرين ومائتين

وله من العمر ست وثلاثون

سنة وله كلام حسن وشعر

رقيق ومن كلامه العلم شئ

لا يعطيك بعضه حتى تعطيه

كلك فاذا اعطيتك كلك فانت

من اعطائك لك البعض على

خطر وقال كنا لله وبالامانى

ونعدا أنفسنا بالمواعيد

فذهب من كان نغزتم

اشتغلنا باللهوم عن الآمال

وقال عما يدل على لؤم الذهب

والفضة صيرورتهما عند اللئام

فالشئ يصير الى شبهه

والجنسية علة الضم وقال

اذا كانت في جبرائك جنارة

وليس في بيتك دقيقتي فلا

تخضر الجنارة فان المصدمة

عندك أكثر منها عند القوم

وبيتك أولى بالمأثم وقال أبو

العيناء انشدت النظام

اذا هم النديم له بالخط

تمشت في مفاصله الكوام

فقال ما ينبغي أن يتأد هذا

الا عفى ثم نظر المعنى في شعره

ومن شعره

ذكرتك والراح في راحتي

فثبت المدام بدمع غزير

فان ينفذ الدمع فرط الاسى

بكنتك الحشى بدموع الضمير

ومنه ايضا





(الكندى) هو يعقوب  
ابن الصباح المسمى في وقته  
فيلسوف الاسلام من ولد  
الاشعث بن قيس كان أبوه  
ابن الصباح من ولاية الاعمال  
بالكوفة وغيره في أيام  
المهدي والرشيد وانتقل  
يعقوب الى بغداد واشتغل  
بعلم الادب ثم بعلم الفسفة  
جميعها فافتقروا وحل مشكلات  
كتب الاوائل وحذا حذو  
ارسطاطاليس وصنف  
الكتب الحليلة النجدة وكثرت  
فوائده وتلامذته وكانت  
دولة المعتصم تقم له به  
وبعض فاته وهي كثيرة جدا  
ومن أجودها كتاب أقسام  
العتل الانسي وكتاب  
المجوامع الفكرية وكتاب  
الفسفة الاولى وله أخبار  
حسنة ونوادر في الغل وغيره  
فن أخباره حكى انه كان  
حاضرا عند أحمد بن المعتصم  
وقد دخل أبو عاصم فأنشده  
قصيدته السينية فلم يمنع الى  
قوله  
اقدم عمرو في سماحة حاتم  
في حلم أحف في ذكاء اياس  
قال الكندى ما صنعت شيأ  
قال كيف قال ما زدت على أن  
شبهت ابن أمير المؤمنين  
بصعاليك العرب وأبضا  
ان شعراء دهرنا تحاوزوا  
بالممدوح من كان قبله الا ترى  
الى قول العكوك في أبي دلف  
حيث قال

غيرها وأمانوا كس فاجاء الا في ضرورة الشعور والمجوابان الاخيران ليس فيهما تعليل يعتمد  
عليه والمجارد والجور مرتعا في محذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة الموصول  
وهو ما اتى به قد دمت في قوله ما بال كراثم تقديره قد زاد طيب أحاديث الكرام بها الذي  
استقر بالكرام اثم أو الذي يكون بالكرام (قاعدة) \* كل جار ليس بزاو مجرور أو ظرف  
لا بد وان يتعاقى بفعل أو بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل  
الفعل والمجارد والجور والظرف اذا تعلقا بامتياز محذوف فالجار والمجرور مثل زيد في الدار  
أى مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك أى مستقر عندك والمتعاقى اما ان يكون  
مافوظا به أو مقدرا والمقدرا ما أن يكون لازم الاضمار أولا ولازم الاضمار له أربعة مواضع  
\* الاول أن يقع خبر الذي خبره الثاني أن يقع صفة الموصوف \* الثالث أن يقع صلة الموصول  
\* الرابع أن يقع حال الذي حال في الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الا جملة  
وفي البوقى بالفعل وغيره وغير لازم الاضمار كقوله كبريت في جواب من قال عن مرث (رجع)  
من جبن جار ومجرور ومن هنالبيان الجنس (وهن بخل) معطوف عليه (المعنى) قد زاد طيب  
الاحاديث بين الكرام اذا تاسر واما يوجد في النساء الكرام من الجبن والبخل وهاتان  
الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت  
بعلها فأوقعت به فاعلا أدى الى هلاكه أو عكست من الخروج من مكانها على ما نراه لانها  
لا عقل لها يمنعها عما تحاوله واعيا صدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي عندها والخوف فاذا  
لم يكن لها مانع من الجبن قد دمت على كل قبيح وتماطلت ما تحتار اقدامها على ما يأمرها به  
عقلها وقصة شرحبيل بن الحرث بنع زوجته مية بنت عمرو بن مسعود مشهورة ولخصها لها  
كانت نائمة الى جانبها في الفراش فاقبل أسود سائح فالتحقاه لينشه والسرراج بزهر فأخذت  
بمقله وخنفته الى أن مات وتركته تحت الفراش فلما أبصر جاء أبواه اليه أصعباه وكانا  
يفعلان ذلك كل يوم تعظيما له فخرجت السائح اليهما ميتا فقتلوا من قتل هذا قالت أنا ولو كان  
أشد منه لقتلته فقال أبوه يا شرحبيل خل عنها فهى للرجل أقتل فطلعتها مكرها وفي كتاب  
الفرج بعد الشدة حكاه غريبه بعت لبعض الغرياء مع ابنة القاضى بديعة الرملة لما أسكنها  
بالليل بالجبانة وهى تنس القبور وكانت تدار فضربها فقطع يدها وهربت منه فلما أصبح  
ورأى كفه الملقى وفيه النمش والحواشم علم أنها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه قد دخل بيت  
القاضى فزال حتى تزوجها ولما كان بعض الليالى لم يشعر بها الا وهى على صدره وبه يدها  
خبر فزالته حتى دلف لها بطلاقها على انه يخرج من هذه البلدة ولا يعود اليها أبدا وادا  
كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود بما يطلب  
مها ربما حصل الطمع فيها بامر آخر واذ ذلك ولهذا جاء في القرآن العظيم فلا تخضعن بالقول  
فيطمع الذى فى قلبه مرض ولان المرأة ربما جادت بأشئ في غير موضع قال الله تعالى ولا  
تؤثروا السفهاء أموالكم قيل النساء والديان وبانجمله فما جاد أحد من العقلاء كرم المرأة ولا  
شجاعتها وما أحسن قول أبى أسحق الغزى

غريرة تحطف الأبطال بأشاحه \* من حولها بروق البيص والاسل  
تغنى الى القوم جادوا وهى باذلة \* والجود فى الخوذة مثل الشمع فى الرجل

رجل أبر على شجاعة عام  
 بأسا وغبر في محيا حاتم  
 فاطرق أبو غمام ثم أشد  
 لا تنسكروا خبري له من دونه  
 مثلا شرودا في الندي والباس  
 فالله قد ضرب الاقل لنوره  
 مثلا من المشكاة والنبراس  
 ولم يكن هذا في القصيدة  
 فتعجب منه ثم طالب ان  
 تكون الجائزة ولاية  
 عمل فاسد تصغر عن ذلك  
 فقال الكندي ولوه فانه  
 قصير العمر لان ذهنه ينحس  
 من قلبه فمكان كما قال وقد  
 يكون في ذلك الوقت ظهرت  
 له دلائل من شخصه على  
 قرب أجله وسمع الكندي  
 انسابا يشدو يقول  
 وفي أربع منى حلت منك  
 أربع  
 فما أنا أدري أبها حاج لي كرى  
 خيالك في عيني أم الدكر في  
 في  
 أم النطق في سمعي أم الحب  
 في قلبي  
 فقال والله لقد نسيت جميعا  
 فلسهيا وقال يوما لمحاربة  
 كان يهواها إلى أرى فرط  
 الاعتياصات من المتوهمات  
 على طالبي المودات مؤذونات  
 بعدم المعقولات فحضرت اليه  
 وكان ذا الحمية طويلة فقالت  
 ان اللحي المسترخيات على  
 صد وراهل الر كات  
 محتاجات الى المواسى الحماقات  
 ومن نوادره وكلامه في

وانظر ما أحسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل الجناس بين  
 الجود والخود وهو جناس النخيف وقال أيضا  
 من ضنها بالطيب توعدنا \* ليظير طيب الغوم بالمثل  
 دعها فلو سمعت به سمعت \* جود النساء يفتدي البخل  
 وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجناس المصحف في سمعت وسمعت وهو مأخوذ من قول  
 علية بنت المهدي

بنى الحب على الجور فلو \* أنصف المحبوب فيه لسمع  
 وما أحسن قول ابن الرومي

مال الحسن مسبئات بنا ولنا \* الى المسبئات طول الدهر احسان  
 فان تبعن بعهد فان معذرة \* انا سبتنا وفي النسوان نسيان  
 لانهم الذكر انا لم نسميه \* ولا منحناه بل للذكر ذكران  
 فضل الرجال علينا أن شيعتهم \* جود وباس واحد لاهان  
 وأن فيهم وفاء لا يقوم به \* وهل يقوم مع النقصان رجحان  
 وقال ابن نباتة السعدي

كسلى تزور مع الظلام لها \* طيف فأعدى طيفها الكسل  
 بخلت بما جاد الرقاد به \* ومن الغواني يحسن البخل  
 وما أبلغ قول ابن الهباريه

يا واسطيون ثقوا اني \* بجوكم بين الوري مولع  
 ما يكمكم ككم واحد \* يعطى ولا واحدة تمنع

\*) سميت نار الهوى من في كبد \* حرى ونار القرى منهم على القل \*)

(اللعنة) سميت أي تسمى (النار) معروفة وهي هنا مجاز وفي قوله نار القرى حقيقة والماء عنصر  
 مضيء مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسة والهواء حار رطب فنزل عنها والهواء مركزه فوق  
 الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهواء والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسة فالنار  
 والهواء يطلبان فوق والماء والارض يطلبان أسفل لان لكل اذنا كست الشبهة الى أسفل  
 انقلبت الى فوق واداملات زقامة لاهواء وقمرته على المكث في الماء ورفعت القاسم طلب  
 الزق جهة فوق وعلا الماء واذ تحببت على صعود الماء الى فوق بالافوارات والزرافات بلغ غاية  
 الرفع ثم أخذ في الهبوط واذ اخذت الحجر الى فوق بلغ غايته ثم تصوب منحدرًا وترتب النار  
 أولا والهواء ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا والصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط  
 العالم ومنهم من قال انها أول العناصر ثم تضاف الماء عنها ثم تلطف الهواء عنه ثم تلطف  
 النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو اصل الاربعة والارض كثيفة والذي علاها الطيف  
 ومنهم من قال الهواء الاصل فالنار لطيفة والذى سفل عنه كثيف والصحيح الاول على ما تقر  
 في الضبيعي لان حدوث النار مسبب عن اصطكاك أجرام الافلاك والكلام في هذا يطول وهو  
 مستقصى في أما كنه من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين افتخار  
 بعنصر النار لانه مضيء مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمل والنمل وور كزه فوق

البحل كان يقول من شرف  
البحل أنك تقول للسائل  
لاورأسك الى فوق ومن ذل  
العضاء أنك تقول نعم وانت  
برأسك الى أسفل وكان  
يقول سمع الغناء برسام  
حادلان الانسان يسمع  
فيطرب فينفق فيسرف  
فيفترق فيغنم فيعتل فيموت  
وقال عمرو بن ميمون تغذيت  
يوماء عند الكندي فدخل  
جاوله فدعوه الى الطعام  
فقال الرجل والله لتغذيت  
فقال الكندي ما بعد الله  
شيء فكشفه كفا فلو نشط  
لأكل معه كان كافرا  
ومن وصيته لولده يا بني كن  
مع الناس كلاعب الشطرنج  
تحفظ شيئا وتأخذ من  
شيئهم فان مالك اذا خرج  
عن يدك لم يعد اليك واعلم  
أن الديار مجوم فاذا صرفته  
مات واعلم انه ليس شيء  
أسرع فناء من الديار اذا  
كسر والقرطاس اذا نشر  
ومثل الدرهم كممثل الطير  
الذي هو لك مادام في يدك  
فاذا طار عنك صار لغيرك  
وقال المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى  
ولا يبقى الكثير مع الفساد  
لحفظ المال خير من فناء  
وسير في البلاد بغير زاد  
واعرف هناء بيتا بيت أكثر  
من مائة ألف في المساجد  
وهو قول القائل

ويعارض بأن الارض مركز الحياة والنشول للحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت  
على شيء من ذلك أفسدهته وهي مفرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة  
اللون في لمس الباصر فانها مضره بحس المس والارض لا تؤذي بالمس فثبت أن النار ليست  
أشرف من الارض خلافا لما يربى بردفانه قال في ذلك

ابليس خير من أبيكم آدم \* فتنبهوا يا معشر الفجار  
النار جوهره وآدم طينة \* والطين لا يسمو وسمو النار

وقال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر ناراً وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع من  
عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تنابت عليهم  
السنون جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها وأذابوها العشر والبيع ثم صعدوا  
بها في جبل وعروا ضرها وافيها النار وعجوا بالدعاء بزعمهم أنهم يطرون بذلك ونار  
التخالف كانوا لا يقدون المخالف الاعالي او يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت  
قالوا هذه النار قد تهددتك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أو فسدوا له ناراً بمجي أيام الحج  
ثم صاحوا هذه غدره فلان ونار السلامة توقد للنادم من سفره مسامحةً ونار الزائر والمسافر  
وذلك أنهم كانوا اذا لم يحبوا أن يرجع الزائر أو المسافر أو قدوا خلفه ناراً وقالوا أبعده الله  
واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الأبهة توقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدهم ونار الصيد  
يوقدونها للظباء لتعشى أبصارها ونار الآفة كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها أحرق  
أليها وتأملاها ونار السليم توقد للادوخ اذا سهر والمجروح اذا نرف ومن الكلب الكلب يوقدونها  
حتى لا يناموا ونار الغداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الغداء كرهوا أن يعرضوا  
النساء نهاراً الا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فتعرد الماء ولا  
ونار القرى وهي أعظم النيران ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله بخالد بن سنان العنسي  
احتقر لها بثرأثم أخذها فيهما والناس يرونه ثم أقحم فيها حتى غيها وخرج منها (رجع) الهوى  
مقصود ميل النفس وجمعه أهواء (الكبد) واحدة الاكباد وفيها الغمائم كبد بالتحريك  
والسكون و(حري) مؤنث حار (القرى) الضيافة (القل) جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل  
شيء أعلاه (الاعراب) تبيت فعل مضارع تقول باتت تبيت وبيات ببيتوت وبياتا وهو مرفوع  
لخو عن الناصب والمجازم وبيات من أخوات كان (نار) مرفوع على أنه اسميات و(الهوى)  
مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجمل لانه مقصور (منق) جار ومجرور ولم  
يظهر الجمل لانه ضمير والضمائر كلها مبنيّة وهن ضمير جماعه المؤنث يرجع الى قتيات الحمى  
ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن (في كبد) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار  
والمجرور سد مسد الخبر الذي لبات لانها من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقديره تبيت  
نار الهوى منهن مستقرة في كبد (حري) مجرور على الصفة لكبد وقد وافق الموصوف في الافراد  
والتأنيث والتذكير والمجرولان الكبد مؤنثة وحري لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة  
لان ألف التأنيث سواء كانت مدودة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي علامة مستقلة تمنع  
الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التأنيث فرع ولزومه كالتأنيث آخر  
والالف بهذه المنزلة لانها لازمة مع الكلمة من أول الامر والتاء تنفك في المذكر ولان الالف

فيمر في بلاد الله والتمس  
الغنى

تعش ذابسا رأت وتوت قتعذرا  
فاحذر يا بني أن تلحق بهم  
هم ومن كلامه في الفلسفة  
علوم الفلسفة ثلاثة فالولها  
العلم الرياضي في التعلم وهو  
أوسطها في الطب مع والثناني  
علم الطبيعيات وهو أسفلها  
في الطب مع والثالث علم  
الربوبية وهو أعلاها في  
الطب مع والثالث كانت العلوم  
ثلاثة لأن المعلومات ثلاثة  
أما علم ما يقع عليه المحس وهو  
ذوات الهوى وأما علم  
ما ليس لذى الهوى أمان  
يكون لا يتصل بالهوى  
البنية وأما أن يكون قد  
يتصل بها فأمادات الهوى  
فهى المحسوسات وعلمها  
هو العلم الطبيعى وأما أن  
يتصل بالهوى فإن له أفرادا  
بذاته كعلم الرياضيات التى  
هى العدد والهندسة والنجوم  
والتأليف وأما لا يتصل  
بالهوى البنية وهو علم  
الربوبية ومن شعره في  
وصف قصيدة  
تتصر عن مداهل الرجب حيا  
وتتجزع عن مواقعها السهام  
تناهب حسنها طادوشاد  
فخت به المطايا والمدام  
ومنه

أناف الذناني على الارؤس  
فغمض جفونك أو نكس

تستمر في الجمع ولا تهارق في مثل حبل وحبالي وأما التأنيث بالتاء فغارق مثل مسلمة ومسلمات  
ولهذا لم يدخل حرى التنوين وحى يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم  
والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز وهو مرفوع على أنه اسم ثان لتبنت (القرى) مجرور بالاضافة  
وهى هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجمل لانه مقصور والهوى والقرى يكتبان بالياء أيضا  
لانهم مامن هوى وقربت (منهم) اعرا به كاعراب منهن و(على القل) جار ومجرور متعلق  
بمعدوف كما قلنا في كيد وعلى هذا اللاسعة لاء وقال في البار الاول منهن لان السمعير يعود الى  
نساء الحى وفي النار الثانية منهم لان الضمير يعود الى رجاله الذين جعلهم عدا كالاسود (المعنى)  
أن هذا الحى الذى أريد طريقه له نار ان نار النساء تبنت في كيد حى ونار لرجال تبنت للقرى  
مضمره على القل وهذا في غاية المدح لهذا الحى لان نساءه حسان ورجالهم كرام وفي قوله  
كيد حى منكر انكسمة كانه قال نار نساءه في كيد واحدة وهى كيدى لانهم غير مبتذلات  
يراهن فإشار كنى في محبة من أحد ونار قراهم على القل تبدوا لكل ناظر وقد جمع بين  
وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتى  
يادمية الحى الحسان جفانه \* لله ما صنعت بنا جفناك  
أغنت لمحاظك عطلات سيوفهم \* فيها بلغت من القلوب منك  
أمضى رماحهم فوامك ان يكن \* حرب وخير سيوفهم عينك

وقوله أيضا

وأبى الهوى لو كنت أملك قوة \* تذروا شيوخ برامتين مكسرا  
لطرقت دون الحى غير مراقب \* ذاك الكناس ورعت ذاك الجؤنرا  
ولزرت بيضاء المصاب صاليا \* أما بنار الحرب أو نار القسرى  
يادمية الحى المقة سدس تربه \* فكانا يطؤون مسكا أذفرا  
آنت نارك في التهاشم دونها \* جرات قومك في الذوائب والذرا  
ويظن غاش أنها ما أضرمت \* من غمة الظلماء الاعنبرا  
وأشدنى الشيخ الامام شهاب الدين محمود قال أنشدنى الشيخ محمد الدين محمد بن الظهير الاربلى  
لنفسه اجازة

حيث الاراكه والكثيب الاوعس \* واديه يمه الفؤاد مقس  
وبكل خدر منه أبت خادر \* أفعابة ذاك الحى أم مكس  
ياجـ سيرة الحى المظلل بالقنا \* هل ناركم بسوى الاضالع تقبس  
أضرمتموها للزبل ودونها \* غير ان قتاك المحفظة أشرس

وما أحلى قول أبى طاهر بن حيدر البغدادى  
خطرت فكاد الورق تصبغ فوقها \* ان الحسام لمع رم بالبان  
من معشر نشروا على تاج الربا \* للطارقين ذوائب النيران  
وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الاول

يبيتون في المشتى خصاصا وعندهم \* من الزاد فضلات تعدان بقرى  
إذا ضل عنهم طارق رفعه والذ \* من النار في الظلماء ألوية حرا

وقال ابن سردر

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم \* ردت عليهم ألسن النيران  
وهذه استعارة أخرى وهى أكل لان في النار من اللسان شيتين وهما الشكل الشبيه باللسان  
والزفير الشبيه بالتصويت وفي الاستعارة الاولى الشكل لا غير ومن هنا قول التهامي  
نادته نارك وهى غير فصيحة \* وهما يخفق ذوائب النيران

وقال أبو اسحق ابراهيم الغزى

اذا مبحا الليل في اللاؤا واحتجبت \* زهر الحجوم فضل المحافر الوقع  
دعته نار مقاريهم بألسنة \* فوق الفضاء شقوق الالم تندلع  
وهذه استعارة حسنة في الشقوق للالكام وقال ابن قلاقس

عصائب لم يفرق بها الخطب لائذ \* مغارق لم يعصب بها الدم لائث  
اماء القـدور الراسيات لديهم \* بنار الترى في كل يوم طوامت

انظر الى هذه الاستعارة في قوله اماء القـدور الراسيات اذ شبه القدور بالجوارى السود وفيه  
نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذلك لانه ليس كل أمة سوداء الثاني ان هذا الشكل  
مخالف لذلك الشكل لان هذه مستدرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما  
رشح التشبيه بأن النار بمنزلة دم المحيط لمن حسنت الاستعارة وصارت غاية في البلاغة وقد  
بالغ مهيار الديلمي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قرى الضيفان  
ويكادهم وقد هم يحجود بنفسه \* حب القرى حطبا على النيران

وما أحسن قول الاسعد بن حماد

لنـيرانه في الحمى أى تحرق \* على الضيفان ابطاواى تلهب  
توقدلى بشر اوجادت يمينه \* فحققت أن الماء من نوء كوكب  
ويجئني أبيات الخطيئة وان كان فيها طول

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل \* ببمدا لم يعرف لها ساكن رسما  
أخى جفوة فيه من الانس وحشة \* ترى البؤس فيها من شر استه نعى  
تفرد في شعب عجوزا ازاءها \* ثلاثة أشباح تخالهم بمهما  
حفاة عراة ما غتذوا خبره له \* ولا عرفوا للبرم مذخلوا طعما  
رأى شجاعا عند العشاء فزاعه \* فلما رأى ضيفا تسوروا هتما  
وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى \* بحقك لا تحرمه ذى اللـلة اللحم  
فقال ابنه لما رآه بحيرة \* أيا أبت اذبحنى ويسر له طعما  
ولا تتذربا لعدم عل الذى طرا \* يظن لنا مالا فيوسـعنا ذما  
فدروى قلبه الاثم أحجم برهمة \* وان هو لم يذبح فساه فقـدهما  
فبيناهم عنت على البعدانة \* قد انتظمت من خلف مسجلا انظما  
ظما تريد الماء فانساب نحوها \* على أنه منها الى دهها انظما  
فامهلها حتى تروى عطاشها \* وأرسل فيها من كمانته سهما

وعند مليك فابغ العلو

وبالوحدة اليوم فاستانس

فان الغنى وفى غذا

وان التعزز بالانفس

وكائن نرى من أخى عشرة

غنى وذى ثروة مفلس

وكم كاتم شخصه ميت

على انه بعد لم ير مس

وسمع رجلا يشد قول ربعة

الرقى

لوقيل للعباس يا ابن محمد

قل لا وأنت بخالد ما فلهما

فقال ليس يجب أن يقول

الانسان في كل شئ نعم وكان

الوجه أن يستثنى ثم قال

هجرت في القول لا الاما رضة

تكون أولى بلا في اللفظ من

نعم

(وأن صناعة الالحان اختراعك

وتأليف الاوتار والانقار

توليدك وابتداعك)

(الالحان) الاصوات دوات

النغم والايقاع المؤلف على

أعداد هندسية وزعم قوم

أن الالحان هى موضوع على

أعاريض فقال اسحق الموصلى

وهو خاتم القوم هذا قول من

لم يدرك هذه الصناعة

وختلف فيمن وضعها

فقليل بطلميوس وقيل غيره

والصحيح انها قديمة موجودة

في تعاليم الفلاسفة الاولى

والاشهر أن بطلميوس أول

من أنزلها كتابا وسماه

كتاب اللحن الثمانية ولها

ألقاب وأوضاع معروفة

وكان بطلما يوس يقول الامحان  
 اشرف المنطق ولذلك ترناح  
 اليها النفوس أكثر من كل  
 منطق واشرف النفوس ما  
 كان اليها كثر ارتياحا  
 وقال غيره النغم فصل بقي  
 ن المنطق لم يقدر اللسان  
 على اخراجه فاستخرجته  
 الطبيعة بالامحان على الترجيع  
 لا على التقطيع ولما ظهر  
 عشته النفس وحن اليه  
 القلب وقال أفلاطون من  
 حزن فليس مع الاصوات  
 المطربة فان النفس اذا حزنت  
 تجدد نورها فاذا سمعت ما  
 يطر بها اشتعل منها ما تجدد  
 وسئل أبو سليمان المنطقي لم  
 صارت الطبيعة محتاجة الى  
 الصناعة في أن الشخص  
 يكون بغض المنظر والقرب  
 فاذا غنى بالامحان مطربة عشق  
 قربه وأقبل الظرف عليه  
 فقال ان الطبيعة اما احتاجت  
 الى الصناعة في هذا الموضع  
 لان الصناعة ههنا تستعمل  
 من النفس والعقل وتعمل  
 على الطبيعة وقد صرح أن  
 الطبيعة مرتبتها دون مرتبة  
 النفس وانما تشق النفس  
 وتقبل آثارها وتكتب  
 بآثارها وللنفس في حصول  
 للنفس وجود فيها على نوع  
 لطيف بالموسيقى واذا صادف  
 طبيعة قابله وما دونه منقادة  
 أفرغ عليها بتاييد العقل  
 والنفس لموسيقى وأعضاها

خمرت بحوض ذات جش قبية \* قدما كثرتم لها وقد طبقت شهما  
 فيا بشره اذ جرها نحو وقومه \* ويا بشرهم لما رأوا كلبها يدمي  
 وباتوا كراما قد قضاوا حق ضيفهم \* وما غرموا غرما وقد غنموا غنما  
 وبات أبوهم من بشاشته أبا \* لضيفهم والام من بشرها أما

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه متهمة بن نورة عن خنائه على أخيه مالك فقال والله اني  
 ما انام الا ليل وما رأيت نارا رفعت بليل الا طننت أن نفسي ستخرج لاني اذ كرها نارا أخى فانه  
 كان يأمر بالمار فتوقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيف قريبا منه حتى رأى النار يأوى اليها  
 وذكر المبرد في الكامل فصلاطو يلا في قصة مالك بن نورة وقتله وحراني أخيه متهمة فيه وقد  
 اخبر الناس لما ولد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالك كلبه قتله على رذته فانه لما وقف بين  
 يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال خالد أليس هو صاحبك يا عبد الله ثم قتله واحتجوا له أيضا بقول أخيه متهمة لما قال  
 له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد سمعه يشتم راني أخيه مالك وددت لو رثيت أخى زيدا  
 بما رثيت به أخاك فقال والله لو علمت ان أخى صار الى ما صار اليه أخوك لم أرته ولم أحرز  
 عليه قيل ان المحاضر لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مزية متهمة لا أخيه مالك بقصيدة  
 العنيدة التي منها

وكنا كندما في جذيمة حقة \* من الدهر حتى قبل ان يتصدعا

هذه أم المرائي قال المحاضر لم يسمع الا صمعي

أي القلوب عليكم ليس ينصدع \* وأي نوم عليكم ليس يمتنع

(قلت) هذه من مراني أبي تمام الطائي في بني حميد (رحم) وما هجا أحد قوما بمجمع الضيف من  
 القرى وعدم الانس به والبشاشة له بمثل ما هجا القضاة في امرأة من محارب في قصيدته البائية  
 فانه أخبرنا هجاء وهي مشهورة بها

الى حيزون توقد الساربع دما \* تلفعت الظالماء من كل جانب  
 فما راعها الانعام مطيبي \* نريح بمحسور من الصوت لاغب  
 فخنث جنونا من دلائل مناخه \* ومن رجل عارى الاشاجع شاحب  
 يمرى في جليله ليل حتى كانا \* يحزم بالاطراف شوك العقارب  
 تقول وقد قربت كورى وناقى \* اليك فلا تدع على ركائب  
 فسلمت والنساء لم يسرها \* ولكنه حق على كل جانب  
 فردت سلا ما كرها ثم أعرضت \* كما انحازت الاقبي مخافة ضارب  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها \* من القوم قالت عشر من محارب  
 ولم ابد اكرهاتها الضيف لم يكن \* على مبيت السوء ضربة لازب  
 الا انما نيران قيس اذا شئتوا \* لطارق ليل مثل نار الحجاب

وقد أسقطت من غضونها ألبا ناخوف الاطالة والى هذه الجوزا شار عبد الصمد بن المعدل في  
 أخيه أحمد حيث يقول

ليمت لي منك يا أخى \* جارة من محارب

صورة معش - وقفة فن ههنا  
احتاجت الطبيعة الى الصناعة  
الحاذقة التي من شأنها  
استملاء ما ليس لها واملاء  
ما يحسن فيها مستكملا فكما  
تأخذ تعطى فاما الالوتار  
والانقار فاشارة الى الاسلات  
المطربة الملهية من العيدان  
والدفقة وما أشبه ذلك  
ويقال ان أول من اتخذ  
العود ملك بن متوشلخ على  
مثال فخذه ابنه الميت وهو  
قول ضعيف وقيل بطلميوس  
وقيل بعض حكماء الفرس  
وسماه البربط وتفسيره باب  
النجاة ومعناه انه مأخوذ من  
صير باب الجنة وقد جعلت  
أوتاره أربعة بازاء الطبائع  
فالزبر بازاء المرة السوداء  
والنخيل بازاء الدم والمثلث  
بازاء البلغم والسم بازاء المرة  
الصفراء فاذا احتلمت أوتاره  
المر كبة على ما يجب جانبت  
الطبائع فانجبت الطرب  
وهو رجوع النفس الى الحالة  
الطبيعية دفعة واحدة وأول  
من اتخذ الدفقة لوباب ملك  
واتخذت العرب القصب  
والتوقيع عليها واتخذت  
الفرس الصنوج واشباهها  
وكل ذلك موضوع على نقرات  
معدودة ووقفات بينها وأول  
من غنى من العرب على العود  
بالحان الفرس النضرب  
الحرب بن كلدوفة على  
كسرى بالحيرة فتعلم ضرب

نارها كل شدة \* مثل نار المحجوب  
وعبد الصمد هذا كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردئ السيرة خبيث الهجاء  
ولكن كان يؤانس على علته لظرفه وطيب مجله وكان أخوه أحمد بالضد من حاله فكان  
صاحب زهد وورع وعبادة وانه قطع عن الناس وتقدم في الاعتزال وحكي انه كان في مكان  
وتحتته عبد الصمد في جماعة من أصحابه وقد انهمكوا على شراهم وعكفوا على لذتهم فذلت  
أصواتهم وجلبتهم بما هم فيه من صوت الملاهي والغناء وغير ذلك فشوشوا على أحمد في تعبد  
فناداه يا عبد الصمد أمنت أن يحل بك وبهؤلاء عذاب من الله فرفع عبد الصمد رأسه اليه  
وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ولا حد بن المعدل بهجوظريف في أخيه عبد الصمد  
وهو قوله

قال لي أنت أخو الكلب وفي \* ظنه أن قد هجاني واحتد

أحمد الله تعالى انه \* ما درى أني أخو عبد الصمد

وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال ان أهجى بيت قاله العرب هو قول  
الاخمل

قوم اذا استنج الاضياف كلهم \* فالوالاهم بولي على النار

وقد اشتمل هذا البيت على معانيب أولها أنهم قبلوا حتى تنصت الاضياف لبياح كلامهم  
ثانيها انها نار قبليلة فقرهم فهي تطفأ ببول امرأة ثالثها ان أهمهم هي التي تخدعهم فليس  
لهم خدم غيرها رابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أهم خامسها  
عقوقهم لوالدتهم حيث أنهم يمتنعون في الخدمة سادسها عدم أدبهم لأنهم يخاطبون أهمهم  
بهذه المخاطبة التي يستحق الكرام من النفوس بها سابعها أنهم لا يتركون أهمهم بيت عند  
مرادهم لأنهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار ثامنهم جبناء لا يرقدون لأنهم  
مستيقظون يستمعون الصوت الخفي من البعد تاسعها قذارتهم لأنهم لا يبالون بما يصعد  
من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها الزام والدتهم بأن لا تبول وان تدخل ذلك الى وقت  
الحاجة اليه والافساك وقت يطلب الانسان الاراقة يجدها فتجد لذلك الماء مشقة من  
احتباس البول حادى عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشقون معها على الماء ان يطفأ به  
النار فيروح مجانا ثاني عشرها انه تأكد بهذا القول عداوة الجوس للعرب لان الفرس  
يعبدها وأولئك يبولون عليها قبيحا كذب بذلك الحق قد سمعت من أفواه الادباء  
بعض هذه الاقسام وتكلفت أنا الكثير واجتمع الفرزدق والاختل ليلته على الشراب  
وتناشدا الى أن قال الاخط والله انك واياي لاشعر من جبروا لكنه أوتي من سير الشعر ما لم  
تؤت فقلت انابيتا وما علم أن أحد قال أهجى منه وهو قوم اذا استنج الاضياف كلهم  
\* البيت فلم يروه الاحكاماء الشعرو قال هو

والتعالي اذا تنجخ للقرى \* حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يبق ثقات ولا سوقة الا زووه وقال المنصور لعمر بن عبيد ما بلغك في الكلب قال ما ورد  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا غير حراسة أو صيد نقص من أجره كل يوم  
قيراطان قال ولم ذلك قال كذابا في الحديث فقال المنصور خذها بحقها وذلك لانه تنج

العود والغناء وقدم مكة فعمل  
أهلها وأول من غنى في  
الاسلام بالبحان الفرس سعيد  
ابن مسبح وفيه ل طويس  
وذلك أن عبد الله بن الزبير  
لما وهى بناء الكعبة رفعها  
وجدد بناءها وكان فيها  
صناع من الفرس يغنون  
بالحنانهم فوقهم عليهم ابن  
مسبح الغناء العربي ثم دخل  
الى الشام فأخذ الالحان عن  
الروم ثم دخل الى فارس  
فأخذ الغناء وضرب العود  
واتبعه من بعده وبدي هذا  
العلم بطلميوس وختم بالسحق  
ابن ابراهيم الموصلي  
(وأن عبد الحميد بن يحيى  
بارى أقلامك)  
(هو عبد الحميد بن يحيى بن  
سعيد الامرى) البائع الى  
أعلى الى المراتب في الكتابة  
البليغة يقال انه كان في أول  
عمره معلم صبيان بالكوفة  
ثم اتصل بمروان بن الحنفية  
قبل أن يصل الى الخلافة  
وصحبه وانقطع اليه فلما جاء  
الامر بالخلافة سجد مروان  
وسجد أصحابه الاعبد الحميد  
فقال له مروان لم لا تسجدت  
فقال ولم أسجد على أن كنت  
معنا فطرت عنا يعني بالخلافة  
فقال اذا تطير معي قال الآن  
طاب السجود وسجد وكان  
كاتب مروان طول خلافته  
وهو أول من اتخذ القميدات  
في فصول الكتب واستعمل

الصيف وبرق السائل \* وذكر أصحاب الخواص أن الكلب اذا نبح انما هو خاف ضرره  
فلم يمت اليه ولا يجلس الى الارض فانه يرجع عنه \* (مسئلة) \* من نيل المماطرة تتعلق بالنار  
ارقال فائل لم كانت النار براها الانسان من بعدا كبر ما براها اذا وقف عندها أو قريبا منها  
(الجواب) ان الهواء المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجبرها فتري أكبر منها  
لعمري التميز على الحس بواسطة البعد ومن أوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة  
مشهورة لا يحجب البخل ضوءها \* كأن سيوفاً بين عيدانها تجلي  
يفرق أغصان الوقود اضطرأها \* كاشقت الشقراء عن متنها جلا  
وقول ابن خفاجة

جرأ ما زعت الرياح رداءها \* وهنا وزاحت السماء عنك  
ضربت سماء من دخان فوقها \* لم تدر فيها شعله من كوكب  
وتنسمت من كل نفحة جرة \* باتت لها ريح الشمال عرق  
قد ألهمت فتذهبت فكانها \* شقراء تمرح في عجاج الكلب  
وقول محمد بن عطية بن حسان الكاتب من شعراء المغرب  
بشنادير الراح في شاق \* ليس على نعمة عودين  
والنار في الارض التي دوننا \* مثل نجوم الجوى العين  
فياله من منظر - رموق \* كأننا بين سماءين  
وقول مجير الدين محمد بن نعيم

وكأنا النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهم ما يتضرم  
سوداء أحرق قلبها فاسانها \* بسفاهة للعاشرين يكلم

وقول الآخر

وعلم كايام الوصال فعالة \* ومنظره في العين ليل صدود  
كأن لهيب النار بين خلالة \* بوارق لاحت في غمام سود

وقول الآخر

كانون يطفى برده كانوا \* ما بين سادات كرام حلق  
بأرقام جر البطون ظهورها \* سود تنضض باللسان الازرق  
وقول مجير الدين محمد بن نعيم

كانما نارنا وقد دجج - دت \* وجرها بالرماد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن منشور

وقوله أيضا

كانما النار في تلمبها \* والفحم من فوقها يعطيا  
زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجمة لتنفيا

وقول الآخر

كأن كانوا نساء \* والحجر في وسطه نجوم  
ونحن جن بحافتيه \* والشررا طائر الرجوم



وقول أبي الفرج البغاه

فخمناء دم الغلام فأدنى \* في كوانينه حياة النفوس  
كان كالا بنوس غير محلى \* فقد اوهو ومذهب الا بنوس  
لقى النافر في ثياب شكالى \* فكسته مصبغات عروس

وقلت أنا

لا كنت يا فصل الشتاء فأننا \* لم تأت الا نضرم النيرانا  
فاذا تطار دفيك خيل شرارها \* رجعت بجذتها بناخيلانا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد راجته الى ان  
أحرقته وصرح الشمرق قد خاصته الى أن أعرقته وان الخندق بركة والبرج لها فواره وان  
الله اعـ دللنا انار في الآخرة وأحرقه في الدنيا بشمارة وان العدو ونحوه في البرج  
بكثير بنفسيه أحرقة الله بجلده وروحه ومن كلامه أيضا وبات الناس مضيقين بالحصن والنيران  
به وعالمهم مشتملة وعذبات ألسنتها على وجهه منسدة ومن خلفه مسجلة وفتحاتها جهنمية  
وقودها الناس والحجارة والابل ينادى طيرية بالسان مصابها اياك أعني واسمعي يا جاره  
فولجت النار والحج تضيق عنها الفكر وتهز عنها الابر وخولف المثل في ان السعادة تلدظ  
الحجر وأغنى ضرونها راسا وكل بقعة أن يسأل هذا وما الخبر الى أن بدا الصباح  
وكأنه منها امتار وانشق الشرق وكأنه من عصـ فرها صبغ الازار وسرى داء النقوب الى  
المعاقل ودبس كرها بين المفاصل وغدت الجدران قائمة والابل سار في أعقابها مجلدة  
والنار تحت ثيابها وقال آخر

كان نضيد الفعم خوف شراره \* اذا النار مست جلدته فتلوا  
تذكر أيام السحاب التي جرت \* بمنية لما تأود أغصنا  
فأنبت منه الا بنوس بنفسجا \* وأثمر عنايا وأورق سوسنا

قلت وأظن الجوبان القواس سام هذا المرعى ولمح هذا المعنى فقله الى الراووق اقتدارا  
وصنعا فقال

ولما حكي الراووق في العين شـ كله \* وقد علق العنقود في سالف الدهر  
تذكر عهدا بالكروم فـ كله \* عيون على أيام عصر الصبا تجري

(قلت) قل من يحسن أن ينشده معر بالعدم تصور معناه والوجه في اعرابه أن يكون العنقود  
منصوبا على انه مغـ عول حكي وشكاه مرفوع على أنه بديل من المرفوع الذي هو فاعل حكي  
ونائب فاعل علق ضمير مستتر يعود على العنقود ففيه تقديم وتأخير وتقدره ولما حكي  
شكل الراووق العنقود في العين وقد علق حوفي سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر  
العرب كقوله

ان الفرزدق صخرة لمومة \* طالت فليس تالها الاوعالا

وقول الآخر

نزلنا القادسية فاستقمينا \* من البئر التي حفر الاميرا

وقول الآخر

في بعض كتبه الايجاز البليغ  
وفي بعضها الاسهاب المفرط  
على ما اقتضاه الحال فن  
الايجاز ان بعض عمال مروان  
أهدى اليه عبد اسود فامر  
بالاجابة ذاما مختصرا فكتب  
لوجودت لونا شرامن السواد  
عددا أقل من الواحد  
لا هديته وأما الاسهاب فانه  
لما ظهر أبو مسلم الخراساني  
بدعوة بني العباس كتب  
اليه عن مروان كتابا  
يستميله ويضمنه مالو قرئ  
لا وقع الاختلاف بين أصحاب  
أبي مسلم وكان من كبر حجمه  
يحمل على جل ثم قال مروان  
قد كتبت كتابا متى قرأه  
بطل تدبيره فان يك ذلك والا  
فالهلاك فلما ورد الكتاب  
على أبي مسلم لم يقرأه وأمر  
بنار فأحرقه وكتب على  
حزارة منه الى مروان  
محا السيف أسطار الـ للاغـ  
وانتهى

عائيك ليرث الغياب من كل  
جانب

ولما اشتد الطلب على مروان  
وتتابع هزائمه المشهورة

قال لعبد الحميد القوم محتاجون  
اليك لادبك وان اعجابهم  
يك يدعوهم الى حسن الظن  
بك فاستأمن اليهم وأظهر  
العدو في فاعلك تنفعني في  
حياتي أو بعد مماتي فقال  
عبد الحميد

أسر وفاء ثم أظهر غدره  
فن لي بعد ذريوسع الناس  
ظاهرة

ثم قال يا أمير المؤمنين إن  
الذي أمرتني به أنفع الآخرين  
اليك وأقبحه ما لي ولكني  
أصبر حتى يفتح الله عليّ  
أو أقتل معك فلما قتل  
مروان استخفى عبد الحميد  
فغمز عليه بالجزيرة عند ابن  
المقنع وكان صديقه  
وفاجأهما الطالب وهما في  
بيت يقال الذين دخلوا أيكما  
عبد الحميد فقال كل واحد  
منهما أنا خوفي على صاحبه  
إلى أن عرف عبد الحميد  
فأخذ وسلمه السفاح إلى  
عبد الجبار صاحب شرطته  
فكان يحمى له طشتا ويضعه  
على رأسه إلى أن مات سنة  
اثنين وثلاثين ومائة وكان  
أبوجه من المنصور يقول  
غلبنا بنو أمية بثلاثة أشياء  
بالحجاج وعبد الحميد المؤذن  
البعليكي وقيل لعبد الحميد  
ما الذي منك من البلاء  
قال حفظ كلام الأصمعي  
أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وقيل  
له إنما أحب اليك أخوك أم  
صديقك قال إنما أحب  
أخي إذا كان صديقي وقال  
أكرموا الكتاب فإن الله  
تعالى أجرى الأرزاق على  
أيديهم وقال العلم شجرة  
وشمارها الألفاظ وكان

من بنات الكروم جاءت سلافا \* لم يدسم أبرج له العصارا

وقول الآخر

من قبل صدقنا وقد كان قومنا \* يصلون للأوثان قبل محمدا  
التقدير طائفة الأوثان واستبقينا الأمر وجاءت العصارا وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم  
\* (يقتلن أنصا حب لآخر الكبرياء \* وينحرون كرام الخيل والأبل) \*

(اللغة) أنصا جميع نضو وقد تقدم في قوله وضح من لعب نضوى وأراد بالأنصاء جماعة  
العشاق الذين أسقمهم الهوى وانحلهم ولهذا أضافهم إلى الحب والحب معروف يقال أحبه  
فهو محب وجهه يحبه بالكسر فهو محبوب وإذا أفرط الحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة  
وليس بأفراط المحبة كما قاله بعضهم فيكون أخص من المحبة لأن كل عشق محبة من غير مكس  
قال صاحب الريحان والريحان المحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم  
العشق وهو مقرر بالشهوة والمحبة المقة في الله تعالى والعشق اسم لما فضل عن المقدار  
الذي هو المحب ثم الشغف وهو إحراق القلب بالمحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج  
والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتميم والتبذل والهام وهو شبه المحنون والعشق عند  
الطباة من جملة أنواع الماخوليا وهي تغير الظنون والفكر عن الجري الطبيعي إلى الفساد  
وقدر سموه العشق بأنه مرض وسواسي يجلبه المرء إلى نفسه بشايط فركته على استحسان بعض  
الصور والشعائل وقال ارسطو العشق عبارة عن عوى العاشق عن عيوب المعشوق وهذه  
خاصية من خواص العشق والتحقيق أن العشق أعمن من ذلك لأن الرئيس أباعلى بن سينا في  
رسالته في العشق ذكر أنه سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمعدنيات  
والنباتات والحيوانات حتى أن أبواب الرياض ذكرها فيه الأعداد المتخابة واستدرك ذلك  
على أقله دس وفالوفاته ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون فأنها عدد زائد أجزاءه  
أكثر منه وإذا جمعت كانت مائتين وأربعة وعثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان  
والاربعة والثمانون عددا ناقص أجزاءه أقل منه وإذا جمعت كانت جاثمات مائتين وعشرين  
فكل من العددين المتخابين أجزاءه مثل الآخر وبيان ذلك أن العدد التام هو ما إذا اجتمعت  
أجزاؤه كانت مثله وهو ستة فان أجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاثة والثلاث  
وهو اثنان والسادس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الناقص هو ما إذا اجتمعت  
أجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جاثمات أقل منه وهو ثمانية فان أجزاءها انما هي النصف  
وهو أربعة والربع وهو اثنان والثلث وهو واحد ومجموع ذلك سبعة وهي أقل من العدد  
المذكور والعدد الزائد هو ما إذا اجتمعت أجزاءه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف  
وهو ستة والثالث وهو أربعة والرابع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف السدس وهو  
واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الأصل الذي هو اثناعشر فالمائتان  
والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة ورابع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعة  
وأربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو أحد عشر وجزء من أحد عشر جزءا  
وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين جزءا وهو عشرة وجزء من أربعة وأربعين جزءا وهو  
خمس وجزء من خمسة وخمسين جزءا وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة أجزاء وهو اثنان

ابراهيم بن جبلة يكتب خطا

رديثا فقال له عبد الحميد  
أطل جالسة قلمك واسمها  
وحرف قلمك وإيمها يصلح  
خطك والى هـ ذا أشار ابن  
زيدون بقوله وعبد الحميد  
بارى أفلامك به يوم من رسائله  
ما كتب عن روان الى هشام  
يعز به بامرأة من حضايه  
ان الله تعالى أمتع أمير  
المؤمنين من أنيسه وقرينته  
متاعاً مودة الى أجل مسمى  
فلما تمت له مـ واهب الله  
وعاريتة قبض اليه العاريتة  
ثم أعطى أمير المؤمنين  
من الشكر عند بقائها  
والصبر عند ذهابها أنفـس  
منها في القلب وأرجح في  
الميزان وأسنى في العوض  
فالحمد لله رب العالمين وانا لله  
وانا اليه راجعون ويكتب  
موصياً بشخص يقول حق  
موصول كتابي اليك كعقـه  
على اذ جعلك موصـعاً لاله  
ورآني أهلاً لحاجته وقد  
أنجزت حاجته فصديق له  
يكتب يعرض بشعار بني  
العباس الاسود من رسالة  
فرويد احتي ينصب السيل  
وتعني آية الليل ويكتب في  
فتنة بعض العمال من رسالة  
حتى اعتراني خنادس جهاله  
ومهارى سبل ضلاله ذللاً  
لسباقه وسلماني قياده الى  
نزل من حميم وتسلية جـم  
سوى ما انتجت المحفوظة

وجزه من مائتين وعشرين جزاً وهو واحد ووجه ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان  
وأربعة وثمانون وهي لبس لها الانصاف وهو مائة واثنا عشر وأربعون وربيع وهو واحد  
وسبعون وجزه من أحد وسبعين جزاً وهو أربعة وجزه من مائة واثني عشر وأربعين جزاً وهو  
اثنا عشر وجزه من مائتين وأربعة وثمانين وهو واحد فقط يظهر بهذا المثال تحاب العددين  
وأصحاب الخواص برغمـون أن لذلك خاصية عجيبة في المحبة ويقولون اذ جعل هذا العدد  
الاقـل والعدد الاكثر في شيء من المأكول وأكل الحب الاكثر وأطعم الاقل لمن يريد محبته  
فان المحبوب يحبـه أكثر مما كان دالك يحبـه ويجمع هذين العددين قولك فرد كرو كنت قد  
بخلت به هذه الفائدة أن أودعها هذا الكتاب ثم بدلت الى اثباتها لما تذكرت قوله صلى الله عليه  
وسلم من علم علمه وأكتمه ألجم يوم القيامة بلعام من نار (فان قلت) ذاك في العلوم الدينية (قلت)  
والتحاب أيضاً من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا  
تؤمنوا حتى تحابوا أو تألف القلوب أمر مرغوب فيه وقد حـص الشارح عليه الصلاة والسلام  
عليه ومن صرف هذا في غير أمر شرعي فأنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (رجع)  
قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل نامية باتصال  
الهيكل الطبيعي والعشق يحدث للشماع جيناً وللبجبان شماعة فيكسو كل انسان عكس  
طباعه حتى يبلغ به المرض الفسادي والجنون الشوق فيؤديه الى الداء العضال الذي لا دواء  
له وقال الاسكندر العشق نور شعاعاني أوجده واجب الوجود في الاطائف القدسية مؤلفا بين  
المتنافيين لبقاء سره الخفي في تناسلها اذ التنافي مؤد الى الشتات والشتات مؤد الى الانفراد  
والانفراد مؤد الى الوحدة والوحدة مؤدية الى العجز والعجز مؤد الى العدم وهو مع ضيائه جار  
بحرى ظلمة الشهوة التي ركبها الله تعالى لبقاء معاني الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء أعيانها  
وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العال خلطها بماء العزة وقسمها في جميع المركبات  
ولم يبدل عليها الا نور العقل اذ اظفـر بها طين أن هي هي فخرى تحت أو امرها صاعراً وخضع  
لذلك المعنى القدسي حكمته من الله تعالى للثلاث سديم امرته قدسه وعن تلك الافلاك في تخيل  
جهـل بالبيان فيمقطع سلك النظام فيذوعنها وقال أبو عمر العشق اتصال نبات أرضي لمحظ  
أوجيته الكواكب الفلكية من الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في عالم الكون والفساد  
اذ هي فاعلة في الطبائع اذ العالم العلوي فاعـل في العالم السفلي كما أن فلك الأدميين فاعـل في  
فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعـل في فلك النبات وفلك النبات فاعـل في فلك المعادن فاستدلنا  
بذلك على ان سديمه نجومي وقرانه زماني وقال اقليدس العشق وفق هندسي وجزه معنوي  
لحق شكله فطابقه وصادف محالقه فنفاه وذلك أن مركب الاشباح اللاهوتية والاشكال  
الانسانية اقتضت حكمته سبحانه أن يكسوها كيفاً وكما لتفاضل وتنمالات على جنوس  
الزمان فاي التثام وافق شخص بين سمي ذلك الالتهام عشقاً كتر كيبك خمسة أعداد على خمسة  
أعداد وثمانية ائمة امثال على ثمانية ائمة امثال ولا يعتمد بتنافي الالوان والاطوال فانه قد يقاوم  
السطح المستطيل المثلث المستدير فبعده في المثال وقد تزن شماعة الخفيف كثافة الجبان  
وقال طمطمـم العشـق مغناطيس روحاني أودع في سرائر الانفس لمخفائها عن الادراك  
لاجتذاب معاني لطائف كراشم المطبوعات المستترة فلاجل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك

في نفسه من عوائد المحسنة  
وقد حث الفتنة في قلبه من  
نار الغضب مضادة لله تعالى  
بالمناصبة ومبارزة لأمير  
المؤمنين بالمحاربة ومجاهدة  
للمسلمين بالخلافة إلى أن أصبح  
بغلاة قفرية صفرية  
المساط يقطع دونها النياط  
وكذلك يفعل الله بالظالمين  
ويستدرجهم من حيث  
لا يعلمون وكتب من رسالة  
أخرى إلى أهله وهو منزم مع  
مروان أما بعد فإن الله تعالى  
جعل الدنيا محفوفة بالكره  
والسرور فمن ساعده المحظفين  
سكن اليها ومن عضته  
بنائها ذهبا إخطاء عليها  
وشكها مسنيز يد لها وقد  
كانت أذاقنا أفاويق  
استحلنا ثم جعت بنا نارة  
ورحمتنا مولية فلعن عذبا  
وخشن لينها فأبعدتنا عن  
الأوطان وفرقتنا عن  
الأخوان فالدار نار حرة والطير  
بارحة وقد كتبت والايام  
تزيدنا نكم بعدا واليكم وجدا  
فانتم البلية إلى أقصى  
مدتها يكن آخر العهد بكم  
وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من  
أظفار من يلية كنم ترجع اليكم  
بذل الاسار والدل شر جار  
نسأل الله الذي يعزم يشاء  
ويذل من يشاء أن يهب لنا  
واليكم الفة جامعة في دار آمنة  
تجمع سلامة الأبدان  
والأديان فانه وب العالمين

ذلك لم يبعلم حجة يبرهن بها عن نفسه كالمسئل أعلم الخالق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في  
الحجر الذي أوجب اجتذاب الجرم المعدني لم يكن جوابه إلا الصمت أو الخاصية هذا مع  
صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العشق ألفة رجائية والهام شوق أوجبها كرم الله  
على كل ذي روح لتصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها إلا تلك الالفه وهي موجودة  
في الانفس مقدره مراتبها عند أربابها في أحد الاعاشق لا مريد يستدل به على قدر طبقته من  
الخلق ولا جمل ذلك كان أشرف المراتب في الدين سائر الذين زهدوا فيها مع كونها معانية  
ومالوا إلى الآخرة مع كونها مغيبة عنهم مخبرهم عنها بضرورة لفظا وأما ما ذكر من أخبار  
المتجملين في مصارع العشاق وطوق الحماة لابن حزم وغيرهما فذلك مقصور على  
عشاق الفتيان والفتيات وما تنفق في ذلك من غرائب الأخبار ولطائف الاشعار والذي  
يظهر من موت المدنف من العشاق عشقا انما هو سبب دق يعتربه بسبب سهره وتقليل طعامه  
وشربه واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم  
ويحبونه وأما العشق فلم يرد في لسان الشرع وما أظرف قول بعض الأدباء العشق عبارة  
عن طلب ذلك الفاعل من شخص مخصوص ووصد قول الأطباء يجلبه المرء إلى نفسه ليس بحجج  
لان الغالب في العشاق انهم اضطروا إلى محبة من يهوونه وقال الفضيل بن عياض فيما  
أظن لورزقي الله تعالى دعوة محبة لدعوة ته تعالى أن يغفر للعشاق لان حر كاتم اضطرابية  
لاختيارية وما أحسن قول أبي فراس

وكم في الناس من حسن وليكن \* عليك الشقوى وقع اختياري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم يموت عشقا في هوى امرأة الفها  
وليس ذلك الا ضعف نفس أو خور تجدونه فيكم يا بني عذرة فقال أما والله لو رأيت المحو واجب  
الزج فوق النواظر الدعج محتما المباسم الفلح لا تخذعوها اللات والعزى وقلت أنا  
والهوى لوم لك أمرا طاعا \* في الهوى تقتفي هداها العقول  
لامرت العبيد ونزودوا الشغريفة ثم والة وام يمين  
ثم ادعوا العذل اذ ذلك حتى \* أن رأوا عندهم فضولا يقولوا

(رجع) لالحالك بهم المحركة ضد السكون يقال ما به عراك أي حركة (وينحرون) يذبحون  
(كرام الخيل والابل) يعني الاصائل من هذه وتلك والخيل هنا هي الافراس والابل اسم  
للعمال لا واحد له من لفظه وربما قالوا بلسكون الباء والمج مع ابل (الاعراب) يقتلن فعل  
مضارع والنون نون الاناث والفاء عمل المضارع اذا اتصفت به هذه النون أو احدى نوني  
التأكيدي بنى على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح ان كان المتصل نون  
التوكيدي يقال هن يقرن ولا تفعلن ولا تفعللان الفعل حينئذ قد تركب مع النون تركيب  
خمسة عشر فبنى بناءه والحوال بين النون والفعل ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء  
الخطاب نحو هل تضربان وهل تضربن لم يحكم عليه بالبناء لمعذر المحكم عليه بالتركيب  
اذ لم تركب العرب ثلاثة أشياء وأصل تضربان تضربان فاستعملت النونات فحذفت نون  
الرفع تخفيفا وبقي الفعل مقدرا لالاعراب هو وحكي لنا الشيخ الامام نجم الدين أبو محمد الحسن  
ابن كمال الدين محمد القرشي الصفدي ان الشيخ تاج الدين الكندي حضرت اليه من بغداد

وأرحم الراحمين وهو من كلام

عبد الحميد وصيته المشهورة

عند الكتاب ومن شعره

رحمه الله

ترحل ما ليس بالقابل

وأعقب ما ليس بالرائل

فله في لذى خلف قادم

ولهي على ساف راحل

سأ بكى على ذا وبكى لذا

بكاه موله ثاكل

فتبكي من ابن لها فاطع

وتبكي على ابن لها واصل

ومنه أيضا

كفى حزنا أنى أرى من أحبه

قر يبا ولا غير العيون تترجم

فاقسم لو أبصرتنا حين نلتقى

ونحن سكوت خلنا من تكلم

(وسهل بن هرون مدون

كلامك)

(هو سهل بن هرون بن

راهبون) ويكنى أبا عمرو بن

أهل نيسابور نزل البصرة

فنسب اليها ويقال انه كان

شعوبيا والشعوبية فرقة

تبغض العرب وتبغض عليها

للفرس وانفرد سهل في زمانه

بالبلاغة والمحكمة وصنف

الكتب معارضها كتب

الاوائل حتى قيل له برده

الاسلام وله المدد الطولى

في النظم والمثر وكان في أول

أمره خصيا بالفضل بن سهل

ثم قدمه الى المأمون فاعجب

ببلاغته وعقله وجعله كاتباً

على خزائن الحكومة وهي

كتب الفلاسفة التي نقلت

للمأمون من جزيرة قبرس

فتبكي اعراب قوله تعالى فاستقيموا ولا تتبعوا ان سبيل الذين لا يعلمون وان جعاه من أهـ ل  
دمشق خبطوا فيها وما أجابوا بشئ ونسيت هـ ل قال لي ان الشيخ تاج الدين الكندي أجاب  
أولا قلت ليست هـ هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر  
لي من اعرابها ان لا حرف نهـى والنهـى يجوز وهما غير جازم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت  
نون الاناث أو احدى نوني التوكيد على المدار عني كما تقدم وتبعان فعل مضارع والالف  
ضمير القائلين ونون التثنية محذوفة وتهدا ليل الاعراب وهذه الثانية ليست للتثنية وإنما  
هي نون التأكيد الثقيلة على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان متحناً بهذه السؤالات ورأيت  
بخط علماء الدين الكندي الوداعي ما معناه انه حضرت اليه قتيام من مصر في قول القائل اللهم  
أنى أسألك وغير ما سأل ابعدر به هـ ل ينتصب به أو يرتفع فكتب الجواب ينتصب وكان  
الشيخ علم الدين السخاوي حاضر أفرأى ما كتب وخاف أن يخرج الجواب عن الشيخ  
بالخطا فقال يا مولانا ثبت في ذلك وحق الجواب فقال له الشيخ انه انتصب فقال علماء  
رفعت خبر فقال على الابتداء فقال له أين الخبر فقطن الجواب فكتب يرتفع (رجع انضاء)  
منصوب على انه مفعول يقتل والفاعل ضمير مستتر فيه رجع الى نساء المحي (حب) مجرور  
بالاضافة المعنوية المقدر باللام (لا حرك) لا هذه لنفي الجنس وحرك اسمها وقد تقدم  
الكلام على لا واسمه في قوله فلا صديق (بهم) جار مجرور ولم يظهر الجحر في الضمير لانه مبني  
والضمير راجع الى الانضاء والجملة من لا واسمها وما بعد ذلك في موضع نصب صفة لا انضاء  
كانه قال يقتل انضاء حب غير متحركين (ويخرون) الواو عاطفة عطفت الجملة الفاعلية على  
مثلا يخرون فعل مضارع والواو ضمير القائلين يرجع الى رجال المحي والنون علامة الرفع  
للفعل محل محذوف عن الناصب والجزم (كرام) منصوب على انه مفعول يخرون (الخيل) مجرور  
بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على  
أداة التعريف فأقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التهليل بعد ما رجح مذهب  
الخليل بن أحمد على مذهب سيدييه فان عهد مدلول محبوسها بحضور حسي أو علمي فهي عهدية  
والاخذسية ثم قال أشربت بالحضور الحسي الى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون  
رسولا فعصى فرعون الرسول والى حضور ما أبصر كقولك لمن سدد سدسهما القسطاس والله  
وبالحضور العلمى الى مثل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واذمها في الغار واذنادى ربه  
بالوادي المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال وقولي والاختصاصية أى اذا لم يكن المدلول  
عليها محبوس الاداة معهودا بأحد المحضورين المبيينين فالاداة جنسية فان خلفها كل دون تجوز  
فهى للشمول مطلقا ويستثنى من محبوسها واذا أفر دقابة بارلفظه فيقاله من نعت وغيره  
أولى فان خلفها كل تجوزا فهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثال التي يخلفها  
كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الانسان ضعية والمراد بكون الشمول مطاوعا عموم الافراد  
والخصائص بخلاف التي يخلفها كل على سبيل التجوز كقولك زيد الرجل بمعنى السكامل في  
الرجولية المجامع لخصائصها فان هذا تجوز لا جـ ل المبالغة ويستعملون كلاهما هذا المعنى تابعا  
وغير تابع فيقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكى الفراء عن العرب اطعمنا شاة كل شاة  
والشمول الحقيقي هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال الاستثناء

صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبداً فجمع صاحب هذه الجزيرة بطائفة وذوى الرأي واستأجرهم في حل الخزانة الى المأمون فكلهم أشاروا بعدم الموافقة الا مطرانا واحداً فإنه قال رأى أن نهمل بانقاذها اليه فادخلت هذه العلوم العتية على دولة شرعية الا فسدتها وأوقعت بين علماءها فإرسالها اليه واغبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازنها فتصفعها ونسخ على منوال كتب منها وصنف كتاب عفاوشة في معارضة كتاب كليله ودمنه وصنف كتابا في مدح البخل ثم أهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه الله وحننت ما تنجسه الله وما يقوم به ساد معانك صلاح لفضلك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فإنا عطيتك شيئا وكان سهل من أبخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لا ضرر به عليك فقال وما هو يا نحي قال درهم قال لا قد هونت الدرهم وهو طائع الله

من مذهبها قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا ان أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين آمنوا من المعروف بها وهو الانسان والاكثر في مذهب الاحاطة وغیره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجبار ذى الترى والجبار الحنف وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذى كذب وتولى وسجنها الاتقى الذى يؤتى ماله ينركى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش أهلك الناس الدينار الحجر والدرهم الببيض ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما هو من الاحداى من الناس وأنشدوا

وليس يظلمنى فى وصل غانية \* الا كعمرو وما عمرو من الاحد

قال الجاسمى ولو قلت زيد ما هو من الانسان أصبت انتهى قلت واذا لم تخاف الالف واللام كل مثل قوله تعالى وجهنا من الماء كل شئ حى فهى بيان الحقيقة ذكر ذلك ولده بدر الدين فى شرح الخلاصة ونه عليه فى التسهيل والده جمال الدين ولم أقف عليه فى نسختي وأعله سقط منها النسيان الناسخ وقد زاد الالف واللام فى معرف بدونها والزائدة تكون لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتى فانها معرفة بالصلة والاداة زائدة فيها والعارضة اما للضرورة كقوله

ولقد جنيتك اكوا وعسا قلا \* ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أراد بنات أوبر وهو ضرب ردى من الكفاة واما للمع الصفة كالفضل والمارث والنعمان لان الاصل التجريد واما ادخلوها للمع الصفة فيها وقد زادت فى الحال مثل أرسلها العراك أى معتركة وقرائة من قرأ يخرج من الاعز منها الاذل بفتح الباء وضم الراء أى ذليلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول أى مترتين وقد زادت التميز كقول الشاعر

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا \* صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

أى وطبت نفسا وقد زادت على ما يصير علما أو تغلب عليه العلمية كالبنت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة لمدينة أيلة والكتاب لكتاب سيدي والصعق لمحو بالدين نقيل والنجم لثري لان كلام هذه قد اشتهر اشتها اتماما منى أطلق لفظه فهم معناه وقد تحلف الميم اللام فى التعريف فيقال ارجل ومنه الحديث ليس من ابرام صيام فى امسفر أى ليس من البر الصيام فى السفر قال الشاعر

ذاك خليلي وذو اوصالى \* برحى ورائى بامسهم وامسالمه

وهى لغة تميم وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فى المعين حيث قال

أرى لك وجهها ان لعنتك جائرا \* فأنت بتحقيق الكلام قين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا \* برأى تميم فالعين لعين

(رجع \* والابل) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطف على مجرور والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فكانه قال ويخرون كرام الخيل وكرام الابل وأنت الضمير فى يقتلن وذكره فى يخرون لانه فى الاول ضمير نساء الحمى وفى الثانى ضمير رجاله كما قال منهم ومنهم فى البيت الاول (المعنى) ان هذا الحمى نساؤه يقتل العشاق الذين أسقمهم الهوى وأنخلهم فخلهم حركة البتة ورجاله يخرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فعنه معنى

في أرضه لا يعصى وهو  
عشر العشرة والعشرة عشر  
المائة والمائة عشرة آلاف  
والألف عشرة دية الملم الأثرى  
الى أين انتهى الدرهم الذي  
هو قوته وهل بيوت الاموال  
الادرهم على درهم فانصرف  
الرجل ولولا انصرافه لم يسكرت  
(وحكى) دعبل الخزاعي  
قال افساؤنا وما عند سهل بن  
هرون واطلا الحديث حتى  
أضر به الجوع فدعا بغدائه  
فأتى بحققة فيها ريق تحتته  
ديك هرم وأخذ كسرة  
وتقدم في الحققة فلم يجد  
رأس الديك ففني مطرقا ثم  
قال لا غلام أين الرأس قال  
دميت به قال ولم قال لم اظنك  
تأكله قال ولم ظننت ذلك  
فوالله اني لامقت من برمي  
برجله فكيف برأسه والرأس  
رئيس يتقاعل به وفيه الحواس  
الخسة ومنه يصح الديك ولولا  
صوته ما أريد وفيه فرقه  
الذي يتبرك به وعينه التي  
يضرب بصفتها المثل ودماغه  
عجيب لوجيع الكليّة ولم  
أر عظاما قط أهش من رأسه  
فان كان بلغ من قبلك أن  
لانا كله فعندنا من يأكله أما  
علمت انه خير من طير  
الجماح والساق انظر أين  
رميته فقال والله ما أدري قال  
لكني أدري انك رميته في  
بطنك (وحكى) الجاحظ أن  
أبا الهذيل العلاف للتمكلم

البيت الذي تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح الرجال على  
ما تقدم أولا وقد تم الخيل لانها اشرف من الابل وتدو وصف أهل هذا المحى بما هو أعلى صفات  
المدح لان الحسن كلما كان بارعا زاد المحب هلاكا والكرم غاية أن ينخر المضيف الخيل  
والابل بخلاف من ينخر ما دون ذلك من الضأن والمعز وأما المضيف فقد أوجب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة المضيف حق واجب وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما زاد فهو صدقة ولا  
يجل له أن يشوى عنده حتى يحجره وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم  
عنده ولا شيء له يقربه به وفي رواية ان نزاتم يقوم فأمر بالسكيم ما ينبغي للمضيف فاقبلوا وان لم  
يأمر واخذوا منهم حق المضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم  
هذه الاحاديث متظافرة على الامر بالضيافة والاهتمام بها وعظم موقعها وقد أجمع المسلمون  
على الضيافة وانها من متأكدات الاسلام قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي سنة  
ولست بواجبة وقال الليث واجبة يوما وليلة على أهل البادية والقرى دون أهل  
المدن وتأول الجمهور هذه الاحاديث وأشباهها على الاستحباب كحديث غسل الجمعة واجب  
على كل محتلم أي متأكد الاستحباب وقالوا معنى يؤثمه يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في  
الاثم لانه قد يعتابه لظول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز انتهى ويحكى عن  
الابريش الكلي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب الخمس مه انه ليس  
من المروءة أن يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الاخوان خوولا وقال بعض  
السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا كرم من أبيك سهرت عنده ذات ليلة لتحقق  
المصباح فقام اليه فاصححه فقلت يا أمير المؤمنين هلا أشرت باصلاحه فقال ففت وأبا عمر بن عبد  
العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز وأما استخدام المضيف فقد حكى أن بعضهم أضاف  
بعض الكسالى فلما أتى بالاعم قال له قطع اللحم حتى أوقد النار فقال المضيف لا أحسن ذلك  
فقال له نقي هذا الارز الى أن أشتعل أبا أبا الماعم على النار فقال لا أحسن ذلك فلما استوى  
الطعام قال له مد الخوان فقال لا أحسن ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استخيت من  
كثرة خلافي لك وتقدم فاكل \* وأما تأييم المضيف فقد حكى عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب  
عهدك بالذنوب قال ليلة الدبر قيل له ما ليلة الدبر قال نزلت على دبر راهبة ضيفا فاكلت عندها  
طعاما بلحم خنزير وشربت نبيذها ووزيت بها ووسرقت كساءها عند الانصراف وخرجت  
وانتدت

وكنتم اذا نزلت بدار قوم \* رحلت بخزبة وتركت عارا

وقيل للاوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه الكناخ والزيوت وعنده اللحم والعسل والسمن  
فقال هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما وحديثا ما كان لهم ما يفخرون به الا  
المضيف والسيف والبلاغة فكانوا يجتمعون بالضيف ادا مريم ويهتمون به لا ترى الى قول  
مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف

أقول والمضيف مخشى ذماته \* على الكرم وحق المضيف قد وجبا  
يارب البيت قومي غير صاغرة \* ضمي اليك رجال المحى والقربا



سأله رقعة يكتب بها الى  
الحسن بن سهل يستعينه على  
ضائقة لمحقة فكتب رقعة  
وختمها ودفعها اليه فوصلها  
الى الحسن فلما رآها ضحك  
وأوقف عليها أبا الهذيل  
وإذا فيها مكتوب  
ان الضمير إذا سألتك حاجة  
لا بى الهذيل خلاف ما أبدى  
فأنه روح اليا س ثم أمده له  
حبيل الرجاء المخالف الوعد  
حتى إذا طالت شقاوة جده  
وعنائته فاجبه بالرد  
وان استطعت له المضرة فاجتهد  
فيما يضرب بالبع الجهد  
ثم قال الحسن هذه صفة  
لا صفتا وأمر لابي الهذيل  
بمال فعاد اليه فعاتبه فقال  
سهل يرى أين عزب عنك  
الفهم أما سمعت قولى ان  
الضمير خلاف ما أبدى فلولم  
يكن ضميرى المحير ما قلت  
هذا وهذه من مغالطات سهل  
وبلاغته وسنأتى فى ترجمته  
المجاها ضحاكية مثل هذه  
ومن محاسن تعريضات  
سهل انه خاطب بعض الامراء  
فقال له كذبت فقال أيها  
الاميران وجهه الكذاب  
لا يقابلك يعنى الامير بذلك  
لان وجه الانسان لا يقابله  
ويروى ان المأمون كان قد  
انحرف عن سهل الى ان دخل  
عليه يوما فقال يا أمير  
المؤمنين انك ظلمتني وظلمت  
فلانا لك كاتب فقال ويالك

في ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
لا ينبج الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الذنبا  
أندية هنا راد به جمع ندى فيه - وشاذ عن القياس لان القاء دة فى جمع المقصود أن يكون على  
أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا وأقفا وطلا واطلا وفي الممدود أن يكون على أفعلة مثل  
عطاء وأعطية وهو هو وأهوية لما فى الجور ورشاء وأرشية فثبت أن ندى جمعه أندية وتأوله  
بعضهم فقال أندية جمع ناد وهو الجاسر يعنى أنهم كانوا يجلسون فى الأندية يصعدون وليس  
بشيء لان سياق الكلام يدل على أنه أراد جمع ندى لنادو ويظهر هـ المذموم له ذوق \* وذكرت  
بالايات هنا ما حكاها لى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس البعمرى  
قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفخ الدين بن لقمان فى بعض البيا كبرى فى ليلة مظلمة على تل  
المجوز وكان لابن لقمان مملوك يدعى الطنب فجعل يدعوه باسمه والطنب يحببه وهو لا يراه  
لشدة الظلمة فيكررندها ويقول أين أنت يا طنب فى لآراك فقال تاج الدين بن الاثير  
فى ليلة من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا  
وهذا من لطيف الاستشهاد وحسنه وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضى الفاضل  
وإذا سألت من الكريم فانه \* عبد الرحيم لأنه مولى الورى  
يختار أن يهب الخريدة كاعبا \* والطرف أجردوا الحسام مجوهرا  
يقرى الضيوف شعاع تبرأجر \* فشماع ذاك التبر نيران القرى  
وتعنت ابن جبارة عليه فى هذه الايات فما قال فى هذا الثالث ألم ولا يقول ابن عمار  
قدح زباد الحدا لينفك من \* نار الوغى الى نار القهرى  
وزاحم فيه أبا الطيب فى قوله

تركت دخان الرمث فى أوطانها \* طلبا لاقوم بوقدود العنبرا  
وقوله \* يقرى الضيوف شعاع تبرأجر \* والتبر لا يكون الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبهه  
ذلك بشعاع النار التى توقد على البفاع ليهتدى بها الحيران وتهتدى الى موضعها الضيفان  
ومدحعله يدفع الى الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمنع من أخذ  
ذلك ويعده عيبا شنيعا (قلت) هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا  
يقول أبى الطيب نعم لو قال نظر الى قول أبى الطيب  
وملأت بحر عشارها فأضفى \* من نحر البدر النصارى قهرى  
لكان فيه بعض سرقة وأما قوله التبر لا يكون الا أجرا لان سلم له هذه الدعوى لان التبر ما كان  
من الذهب غر - بر مضروب والشاعر هنا ما أراد الا الذهب المضروب ولو كان منه قال تبر المجازا  
والذهب منه ما يكون أجرا ومنه ما يكون أحضر ومنه ما يكون أصفر وهذا أمر يشاهده الحس  
ولولا أن ذلك لازم لما قيل فى بعض المواطن الذهب الا جركما يقال الثلج الابيض وما بقى له من  
النقد عليه الا قوله ان الاضفاف فيهم من لا يقبل الانعام وهو هذا نقد حسن فان الضيف قد  
يكون اكبر قدرا ممن أضافه وأجل نعمة وأشرف همة ولا كذلك العفاة فانهم لا يكونون  
الادون من يستملونه ويستعطونه فلولا ان يقرى العفاة لزال الابرار مع ان فيه نظرا من اثبات  
القرى ويمكن أن يحاب بأنه خصص هذا القرى بالاضيف الذين يستملونه ويستعطونه وما



أحسن ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نظمته  
سلفتنا على العقول السلافه \* فتعاضت ديونها بطافه  
ضيقتنا بالبشر والنشر واليسر \* إلا هكذا تكون الضيافه  
قوله بالبشر بالبائع وبغنى ابتسامها بالحجاب وما أحلى قول صدر الدين بن الوكيل  
وان أقطب وجهي حين نسملي \* فعند بسط الموالى يحفظ الادب  
وقول عز الدين بن أبي الحديد

لا تاتهنس الا بدشرك فاقطوب من الدنس  
ما أنصف الكاسات من \* ضحكك اليه وقد عيس  
وأنت دني من لظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنت دني لنفسه  
الشيخ شرف الدين محمد بن موسى المعدسي  
اليوم يوم سرور لا سرور به \* فزوج ابن خباب بابة العنب  
ما أنصف الكاس من أبدى التطوب لها \* ونعزها باسم عن أولوا الحبيب  
ومن هذه المسادة قول ابن تلاقس

لأنقته لاهدا بالمرزا \* ج غداة أشربها شفاها  
ما في المرور دقة أنها \* نبي السرور وتقتلاها

وقول محيي الدين بن قرياص  
فدقلت ادأضحى يعبس كلاً \* دارت عليه بالمدام الاكوس  
تالله ما أنصفها يا مالكى \* بأبيك باسمه وأنت تعبس  
وبأحسن قول ابن رشق

أحب أخى وان أعرضت عنه \* وقل على مسامعه كلامي  
ولى في وجهه تقطيب راض \* كما قنيت في وجهه المدام  
ورب تقطب من غيرة غص \* وبعض كامن تحت ابتسام  
وقول الشيخ صدر الدين \* فعند بسط المرالى يحفظ الادب \* ينظر الى دول أبي الطيب  
ان يفتح الحسن الا عند طلعه \* فالعبد يفتح الا عند سيده  
وتكلم ابن جنى على هذا البيت ومثله بقول الآخر

واذا الدرزان حسن وجهه \* كان للدر حسن وجهك زنا  
وليس منه وأما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالشعر بالنون يعنى به نكهتها كما قال أبو نواس  
فتنفست في البيت اد فرجت \* كنفس الرميحان في الانف  
وقوله واليسر بالياء والسين يريد أن شار بها برول هم وتبسط آماله قال بعض الاعراب  
واذا سكرت فانتى \* رب الخورنى والسدير  
واذا سكرت فانتى \* رب الشويهة والبعير  
وما أحسن قول النصير الجمي

أصبحت من أغنى الورى \* مستبشر بالهـرج  
عندى نـجـر ذهب \* أكتاله بالقدح

وكيف قال رفعة فوق قدره  
وضعتني دون قدرى الا  
انك لاني ذلك اشد ظالم اقال  
كيف قال لاني انك انت مقام  
هزؤا لاني مقام رجة فضحك  
المأمون وقال فاتك الله  
ما اهتباك ورضى عنه وقد  
رويت هذه الحكاية لغيره  
(محكي) عن سبب رثا  
المأمون عنه انه تكلم بكلام  
حسن في محفل فقام سهل  
وقال ما لكم تسمعون ولا  
تعون ولا تعجبون اما والله انه  
ليقول ويفعل في اليوم  
العبر مثل ما فات وفعلت  
بنو مروان في الدهر الطويل

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقد ل ابن قلاؤس  
فضلت بالكس أغنى الناس كلهم \* فالخير من عسجد والماء من ورق  
وما أحسن قول القاصي القاضل

لها من تصفوعى الشرب أربع \* وواحدة لولا سماحتها تكفى  
سرور الى قلب وتسير الى يد \* ونور الى عين وعطر الى أنف  
ولما رأينا باسمين حبسنا بها \* عددنا بين القطف قبل فم الرشف  
وما أحسن ما قال ابن المعبر

شربت الراح في الحانات صرفا \* لها أرج يجيل عن الصفات  
عجبت لعاصرها كيف ماتوا \* وقد عصروا النماء الحية

يه (يشي لبيع العوالي في بيوتهم \* بهل من غدير الشجر والعسل)

(اللغة) لدغته العرب ندعه لدغا وتلدغا فهو ولدوع وولديع ويقال لدغته بكلمة أى مرعه  
بها فاللدع للعرب حقيقته ونحوها مجاز (العوالي) الرماح وقال صاحب الكتابه العامل  
ما تحت السنان الى مقدار درعين ثم العاليه ووجهها عوال (بنهله) النله الشربة الواحدة  
والممثل المورد وهو الماء نرده الابل والشربة الثانية يقال لما للعل (الغدير) القطعة من الماء  
يغادرها السيل وهو فعل بمعنى مغادر من غادره أو من فعل من أعدده وقيل معنى فاعل لانه  
يغدر بأهلها عند الحاجة الى الماء الكمية

ومن غدره نرا الاولون \* بأن لغبره العدر العدر

(الشجر) معروف وهى ما خامر العقل والعاسميت خرا الشها نركت فاختمت أى تغبر ويجهها  
(والعسل) يد كرويت تقول منه عسلت الضمام أعسله وأعسله بالضم والكسر اذا عسلته  
بالعسل والعسل جناح النحل (الاعراب) يشي) فعل مضارع مغبر لمالم يسم فاعله وقد تقدم  
الكلام عليه في قوله كالمسيف عرى منها ويكتب بالاء لانه من شفيت (لبيع) مرفوع  
على أنه مفعول لمالم يسم فاعله وهو ما معنى مفعول وهو كثير في كلامهم ومنه قتل عسى  
مقول وجرح بطريقه ومنه جى أحد الاتوال (العوالي) جمع عالية وهو فى موضع جبالا ضافة  
والجرفيه مفردة لانه منقوص لا ينصرفه اعراب غير النصب تقول هذه عوال ونزلت بعوال  
ورأيت عوالى (في بيوتهم) جاد ومجروروا الضمير يعود الى رجال الحى وهو فى موضع جبالا ضافة  
وفى هذا المنزف المكافى وعلق بلديح (بنهله) الباءه للاستعانة والجار والمجرور متعلق بشي  
ويصح أن يكون حاله تديره يشي اللديح فى بيوتهم باهلا (من غدير) من هذا البيان الجنس  
وتكون للتبعيض وعدير هنا بمعنى مفعول لانه يغادر من السيل الى الاودية و (الشجر) مجرور  
بالاضافة الى غدير والاضافة بمعنى اللام (والعسل) معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس  
(المعنى) ان هؤلاء قوم من وصفهم أن لبيع العوالى الذى طعن يشي بشربة واحدة من  
غدير الشجر والعسل وقوله بشربة من غدير الشجر والعسل كماية عن رشف رضاب الغيمات  
اللاى تقدم ذكرهن فشبهن بريقهن بالشجر والعسل والالوجه على حقيقة تميزه كذبه المحس لان  
الذى يضعن بالريح لا يشي شرب العسل ولا الشجر فابنى الازد لك بالتأويل الى ما ذكرته  
وواعلم ان للشعراء ألفاظا صادرة بينهم حقائق عروفة وان كانت فى الاصل مجارا للكثرة

فاجب المأمون قراد ورضى  
عنه \* ومن كلامه يعزى  
التمنية على أجل الثواب اولى  
من العسرة على عاجل  
المصيبة \* وقال فى المعنى  
مصيبة فى غير ذلك ثوابها خير  
من مصيبة فى غير ذلك ثوابها  
وقال حق على كل ذى مسألة  
أن يبدأ بحمد الله قبل  
استفتاحها كما بدئى بالحمد  
قبل استفتاحها وكعب الى  
صمدى له أبل من ضعف  
بلغى خبر الفردى المسامها  
واختارها والشكة فى  
حلولها وارتحلها فكاد  
يتغل السلى باولاد عن

دورها في كلامهم - موتها طير - ماستعمالها لانهم - مالهوا ذلك من نداء لها وتكرارها على  
مسامعهم - من ذلك الغصن اذا اطلقوه فهم منه القوام والكتيب اذا اطلقوه فهم منه الردف  
والورد اذا اطلقوه فهم منه الوجنة والاقاح اذا اطلقوه فهم منه الثغور والراح اذا اطلقوه فهم منه  
الريق والرجس اذا اطلقوه فهم منه العيون وكذلك السيف والسهم والسحرو اذا اطلقوا  
الانس او النسخ او الرمحان فهم منه العذار - كل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصل  
وصارت حقائق عرفية فعلها الاصطلاح الى هذه الاشياء قال أبو نواس

يا - - - را أبصرت في مأتم \* يبدب شخوابين أترباب  
ينكي فيذري الدم من مرجس \* ويلطمم الورد بعناب

وقال ابن المعتز فيما أنظن

وهو في فهم الحساسة وعذاره \* يتعاضدان على قتال الناس  
سفك الدماء بدارم من مرجس \* كانت حائل عمده من آس

وقال ابن اسرئيل

وشعر عسجدى اللون ينجى \* معاطف قد سمر العوالي

يدر على الشقيق عذار آس \* ويدسم بالعنق عن اللآلى

قلت لو قال انما آس اكان اصنع احسن وقال الجلال الدفغار

ما برحت يوم وداعى لها \* تسمى ضمة مس - آنس

حتى تنثى العنق فوق القفا \* وانتهر الظل على الترجس

وقال آخر

وليلته بها من غرجي \* ومن كاسي الى طلق الصباح

أقبل أنثراني شقيق \* وأنثره شائ - عيقان افاح

وهو مأخوذ من قول المتنبي

ومعروف الشمائل فام يسي \* وفي يده رحيق كالخريق

فأس - ثاني غنية قاحش - ودر \* ونعلني بدر في عقي - في

وقال ابن النديه

رضا بك راحي آس صمدك ريحاني \* شقيق جنى خديك جيدك سرساني

وبين الدقاو الرم - ل - نزيانة \* لهائم - - - رمن جلسار وومان

وذكر الطغرائي الشفاء بالبحر والعمل لوجهين \* الاول ما جاء في البحر من قوله تعالى يستملونك  
عن البحر رد الميسر قل فيه - ما اثم كبير ومنافع للناس قال أصحاب التفسير ان العرب كانت اذا  
غلبت في الميسر تنصديق بكل ما خرج لها على الفقراء والمحتاجين ويعيرون على من لا يفعل  
ذلك منهم - م - ويس - هونه البرم وما رأيت من تكلم على نداح الميسر واسمائها واحكامها مثل علم  
الدين السجواوي في كتابه سفر السعادات وهو مذهب الشافعي أن التداوي بالبحر لا يجوز عسك  
بقوله صلى الله عليه وسلم - ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليا ولم يرخص الا للشرى اذا  
غص باللقمة - فله أن يستغها بجرعة من البحر اذا لم يجد ماء في الوقت وحاف الهلاك واذا  
كان التداوي بها عنده لا يجوز فتح استعمالها للطرب واللاذعة بالطريق الاولى ولا يفرق في

السكون لا آخره وتدهل  
الحبرة في ابتدائه عن الميرة  
في انبائه وكان تعبيرى في  
الحالين بتدريه - ما ارتياحا  
للاولى وارتياحا للآخرى  
وكتب لا آخر اما بعد فالسلام  
على عهدك وداع ذى ودضنين  
بلغنى غير متباينة لك ولا سلوة  
عنك بل استسلام للبلوى في  
امرك واندرار بالعجز عن  
استعطافك الى أو ان فيك  
أدبى جعل الله لنا دولة من  
دمتك - وقال يهضر الزجاج  
على الذهب في رسالة الزجاج  
عجلونورى والذهب متاع  
سائر والشرباب في الزجاج

مذهبه بين قايما وكثيرا هو بين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر  
حرام وقال ابو حنيفة في الحمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف بالزبد ووجه الشافعي  
ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنه - ما قال نزل تخريم الحمر يوم نزل  
وهي خمسة من العنب والتمر والخمضة والشعر والدرة والخمر ما خلا العقل وقد روى ابو داود  
في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر  
ابن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهم ولا شك أن ابن عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة  
وبالمعاد من الآيات لما نزلت وما قال نزل تخريم الحمر يوم نزل الحمر - وصريح في تناول الحرمة  
للأنواع الخمسة ووجه أبي حنيفة قوله تعالى ومن ثمرات النخل والعناب الآية قال من الله  
تعالى بالتمتع بالسكر والرزق الحسن والمنة لا تكون إلا معاج ورؤية ابن عباس قال لما أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم السفايد عام حجة الوداع استند إليها وقال استعوني فقال العباس ألا  
نستمتع بما نبذهن بيوتنا فقال ما سئلت الناس بخاءه نقدح من نبيذ فشمه وتطب وجهه وورده  
فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا عني العنق فرددناه عليه  
فدعا عاصم من زمر فصب عليه وشرب فقال إذا اغلغلت عليكم هذه الأشربة فاطنوا وامتنوها  
يا ماء قال والتعطيب لا يكون إلا من الشدة والجواب أن آية السكر والرقيق الحسن نزلت قبل  
الآيات الدالة على الحرمة نبي أمنا منة أبي حنيفة وأما الحديث فمحل ذلك المبيذ كان ماء  
فبذت فيه ثمرات يسيرة ليجلو طعمه وأما التعطيب فلأنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة  
فلم يحتمل طعمه الكريم ذلك الضعم وكل نفعاء الكوفة أفتوا بشرب السبيذ وأما الحمر فلا وقد  
قال بعض أصحاب أبي حنيفة لأن أقول في التبدد مرا كبره هو - لال خير من أن أقول فيه  
من واحد هو حرام ولأن آخر من السماء فتقطعني الرياح خير لي من أن أشرب منه قطرة  
(قلت) الأول قول بل أدى إليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه وقد ظفر من قال

أحسن منه في كل معدن ولا  
يفقد معه وجه البديع ولا يقتل  
اليد ولا يرتفع في السرم  
واسم الذهب يطير منه ومن  
أومه سر عنه إلى الأمام وهو  
فائق فائق لمن سماه وهو أيضا  
من مصابيد إبليس ولذلك  
قالوا أهالك الرجال الأجران  
والزجاج لا يحمل الرخر ولا  
يدخله العمر ومتى غسل  
بالماء وحده عاد جديدا وهو  
أشبه شيء بالماء وصفته عجيبة  
وصناعته أعجب من رسالة  
طويلة وكان سبب قوله لها  
أن شدا دالحارثي كان قد

لعمرك ما شربت الراح جهلا \* ولكن بالادلة والفتاوى  
فاني قد مرصت بداءهـ --- م \* فاشربها حلالا لا لتداوى  
والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال مجاهد  
المراد بقوله فيه شفاء للناس القرآن والصحيح أن المراد به العسل لان الضمير يعود الى أقرب  
مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء  
لما في الصدور وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ان أخى استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقه ثم جاء فقال  
اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال  
سقيته فلم يردده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك  
فسقه فبرئ وجعلوا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله  
صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك على أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه فاما  
لم يظهر في الحال كان على بينة من شفاءه فقال كذب بطن أخيك وقد روى عن ابن عمر رضي  
الله عنه انه من لا يشكوشأ الا تداوى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدمل والقرصة ويقرأ  
فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه اشفاء للناس وهو مضر بالصفا صهيح للمرة

(فالجواب) أنه تعالى لم يقل فيه شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي فيه أن كل  
محتاج منكم لم يكن ساءه إلا بال غسل والاشربة المتخذة منه للأعراض الباغية عظمه  
المنفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهة إلى أن المراد بهذه الآية أهل  
البيت وبنو هاشم وأنهم التحل وأن الشرب القرآن والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس  
ابن جعفر المصور فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك وشربك مما يتخرج من بطون  
ابن هاشم فأضحك من في الخاسم وأخذ يبرئ الشيخ الإمام المحافظ علاء الدين مغلاطى شيخ  
الحديث بالمدرسة الفاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل إلى الشيخ شهاب الدين  
الحنبل صاحب التعمير فقال له رأيت في مناسي كأن فائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال  
له أوجعك فؤادك قال نعم قال ادع فاشرب على أن لا تأخذ الله تعالى فليل له من أين لك هذا  
قال لاني فكرت فلم أعرف شرابا مديوبا إلى الهكاري فرجعت إلى الحروف فوجدت شراب  
الهكاري والاروى هو الغسل وتذكرت حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه فعلمت أن  
فؤاده يوجعه فوضعت له الغسل (قلت) وقد حكى في غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب  
الدين المذكور غرائب كذبة المأذون لم يسمع عن غيره من المعبرين العاشرين (رجع) وهذا المعنى  
الذي في بيت الطغرائي الخفيف كانه يقول ان الذي يطعن بالرماح متى ارتشف شربه واحدة  
من ريق هذه الفتيات الا انى في الحى شفى وذهب عنه الالم اما بالذمة بمجدها في رشف ريقهن واما  
بالخاصة التي في الغسل والمعنى الاول أغزل وأشعر وقد اشترت شبيهه الريق عند الشعراء  
بالراح والغسل قال عرقلة

بابي اللطاف في كل عذو \* لى من قوس حاجيه سهام

حرمه واريقه على واكل \* صدق الشرع ما تحل المدام

وقال أبو اسحق الصابي

بابي مبسم اذا لاح أهمدى \* بردا سقمع الجواض بردا

شهد اللهم صادقا وهو عدل \* أن في نغرها رحيما وشهدا

وقال حملة بن مقاتل

وما ضرب في رأس صعب مرد \* بشبهاته يستنزل العصم نيقها

بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه \* وقد جف بعد النوم للصب ريقها

إذا عثلت الاواء واستمكن الكرى \* وقدحان من نجم الثريا خفوفها

وما ذقت فاهها غير حال رجه وته \* إلا رب راج شربة لا يذوقها

وأول من فتح الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني حيث قال يصف المتخردة امرأة النعمان

تجلى لو بتأدمتي جامعة ابكة \* بردا أشف لثاته بالاثمد

كالاتحوان غداة غب سمائه \* جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم الهمام ولم أذقه بأنه \* يشفى بربا ريقها العطش الصدى

وزاحم الناس بعد النابغة على هذا الباب أهواجا ووروده عذابا فرانا لالمحاجاجا وما أحسن

قول بعضهم

وعندى من معاطفها حديث \* يخبر أن ريقها مدام

وصف الذهب فاطم وكان  
النظام قد ذم الزجاج وقال  
تعلوه والعلم فلان يذم الزمان  
لكم خبر من أن يذم بكم وقال  
يومان ثلاثة من الحانين  
الغضب بان والغضب بان  
والسكران فقال شخص من  
العوام ما تدول في المنعظ  
فقد حكى حتى استلقى وأنشد

ينول

وما شرب الثلاثة أم عمرو

بصاحبك الذي لا يحبنا

ومن كلامه في كتاب عفره

ونعلة اجعلوا أداء ما يجب

عليكم من الحقوق متقدما

قبل الذي تجودون به من

وفي الحظاظها انسكرى دليل \* وما ذقنا ولا زعم المام

وقال المتوكل الليثي

كأن مدامة صبياء صرقا \* نرة رق بين راووق وودن

تعل به الثنايا من سايحي \* فراسه مقلتي وصحح ظني

وقال ابن صعتر البولاني

فما نطفة من حب مرن تقاذفت \* به جنبتا الوادي والليل دامس

فلما أقربه الصباء تمغست \* شـمالاً على مائه فهو فارس

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه \* ولا كني فيما ترى العين فارس

وقال امرؤ القيس

وتغر لها طيب واضح \* لذيذ المسبل والمبتسم

وما ذقته غسر ظني به \* وما ألان يقضي على ما كني

وقال ابن الرومي من أبيات

وما ذقته الا بشم ابتسامها \* وكم خبيري يديه للعين منظر

بدالى وهيض ناهد ان صوبه عريض وما عندي سرى دالك خبير

وما أدرد صاخب الا غاني أحمار جحون ليلى ثم قال انهم ما نصيب قوله

كأن على أنياس النهر شحها \* بماء الودي من آخر الدل غابق

وما ذقته الا بعيني تقـرسا \* كمشهم في أعلى الدابة بارق

وقال بشار بن برد

يا أطيـب الناس ريتا غر خبير \* الا شهادة أطراف المساويك

تدررتا من الدهر واحدة \* عودى ولا تبع علم ابيضة الديك

وقال التهامي

وأقسم ما مشـعشة مـول \* نوت في الدن علما بعد عام

اذا ما شارب القوم احتساها \* أحس لها ديبس في العظام

بأطيب من مجاجهن طعما \* اذا استيقنن من سننه المنام

ولم أشهد لمن جنى ولا كن \* شهدن بذاك أعواد البشام

وقال ابن جديس

وما قهوة خالطت مسكة \* فبينهم مال لا ربح اشتراك

بأطيب من اجي نكدة هو قدر كز اليل ربح السماءك

وما ذقت فاهها ولا كني \* نقلت شهادة عود الاراك

وقال البهاء زهير

فكنت به حـلوا مليا فخذوا \* بأعجب شئ كيف يحلو ويعل

وقد شهد المسواك عندي بطيـمه \* ولم أر عدلا وهو سكران بطمع

وقال ابن السعاني

وبي زائر تكبوا لمي دون وصله \* ويعن جاري الدمع في ليل صده

تفضلناكم فان تقديم المائدة

مع الإبطاء في أداء القرصة

شاهد على دهن العتيقة

وتقصير الرويد ومضربا بالتدبير

وخـذل بالاختيار وليس في

نفع تحمله عوض من

فساد المروءة ولزوم النتيجة

ومن شعره قوله

ان كنت أخطأت أواسات

ففي عفوكم مأوى للفضل والامن

أتيت ما أسندني من خطا

فجدبما استمقي من حسن

ومنه

أعان طرقي على جسمي

وأعضائي

بمنظرة وقعت جسمي على دائي



وقلت في المعالي المتقدمة

علم الوشاة بأن ريقه معذبني \* راح تعيد الصب بعد هلاكه  
أما ألم يبيده هذا من في \* لكن هذا من فضول سواكه

وقلت أيضا

بت من ورد خده \* واما المعطر  
بين ورد مفتح \* وشراب مسكر

وقلت أيضا

يا آمرى بالصبر عن شغفي \* سقموا في فيه شفاء غلي  
من يستطيع الصبر أو رضى به \* عن مثل ذلك المرشف المعسول

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تغابيل \* معرّوف أهل الهوى بمنكر  
فلو رشف ريق فيه \* كنت يقينا يا صاح تسكر

وقلت أيضا

يا فاب اس زاد التما \* فاقه مرشفه الشهيه  
أني لأعرف من لا \* يشفي الجوى خالف التديه

وقلت أيضا

وعزال غرافز أدي بهم \* وسان من طره الوسنان  
كم سعانى من نغره كاس نجر \* فرشفت السان من أوجوان

ولكن كما أن بكى بعين  
على خال تبكي له عين أمالي  
فراق خليل فتهده بورن

الاسى  
وحده خزل لا يقوم لها بالى  
فراح باحتى متى أياهم وجع  
بقته حبيب أو بعد أفعالى  
وقوله

إذا امرؤ ضاق نسي لم يحن  
خلفى  
من أب برانى عيا عنه بالياس  
لا أطاب المسالكى أغنى بهضاته  
ما كان مطالبه يهجر الى الناس

\*(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثانى أوله قول الصغرائى لعل المامه الخ)\*





\*(فهرست الجزء الثانی من شرح العلامة الصفدی علی لامیة العجم)\*

صیفة

- ٢ الكلام على قول المصنف لعل المسامة بالجزع البيت
- ٢ حكاية طريقة في الدبيب ومقا طبع تناسب ذلك
- ٥ في الكلام على الفاعل
- ٦ حكاية الاصمعي في انتقال المعاني وما يناسب ذلك
- ٨ الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت
- ٩ الكلام في اقتحام الاخطار في الحب
- ١٠ الكلام في التغزل في العيون
- ١٢ الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح
- ١٢ في ذكر الجمع بين الساكنين
- ١٣ اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن الهائب ان عضوا واحدا الح
- ١٤ سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية
- ١٥ سؤال خنتي رفع الى القاضي شريح ورفعته الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
- ١٦ الكلام في الاستخدام
- ١٩ الكلام في المجاسة في صورة الغزل
- ٢٠ الكلام على قوله ولا اخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو
- ٢٣ عدم نسيان المحبوب عند الاخطار
- ٢٦ الكلام على قوله حب السلامة الح
- ٢٧ الكلام في الخول
- ٢٨ في السعي والكد والمجد والكدر
- ٢٩ الكلام على قوله فان جنت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة
- ٣٢ الكلام على ان
- ٣٤ الكلام على أو
- ٣٥ الكلام على قوله ودع غمار العلى الح
- ٣٦ الكلام في قوله تعالى أندعون بعلا
- ٣٩ في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك
- ٤٠ الكلام على قوله رضى الذليل الح
- ٤١ الكلام على عند
- ٤٢ الكلام في عدم الرضى بالذل
- ٤٣ أبيات ورسائل تتعلق بالنيل
- ٤٥ الكلام على قوله فادوا بها الخ وفيه الكلام على متني وثلاث ورباع وأحاد وسداس
- ٤٨ الكلام على قوله ان العلى حدتني الح

- ٤٩ في المبحث على الانتقال والحركة
- ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالسطر وفيه فوائد وأشكال
- ٥٦ في الاعتراض والمحشو
- ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
- ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
- ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
- ٦٢ فيما له شهرة بين المحدثين وذوى الاخبار
- ٦٥ قاعدة في ان كل سابع يتخلع ونظام الكلام على السعي والحركة
- ٦٩ الكلام على قوله أهبت بالمخض الخ
- ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالمحفوظ وأنها لا تعمل الخ ما قال نظاما ونثرا
- ٧٧ حكاية عن بعض المطربين
- ٧٧ الكلام في أن الزمان مولع بخمول الأدباء نظاما ونثرا
- ٨٠ الكلام على قوله لعله ان بدا فضلى الخ وفيه الكلام في تصريفه بد او غير ذلك
- ٨٢ في انتباه الزمان للفضلاء بعد رقادهم وفيه مسائل
- ٨٤ في أشياء تتعلق بالتصنيف
- ٨٥ الكلام على قوله اعلل النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
- ٨٨ الكلام في فعل التهجيب
- ٨٨ الكلام على لولا
- ٩٠ الكلام على الأمل والتمنى نظاما ونثرا
- ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والايام مقبلة الخ
- ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمشيب نظاما ونثرا
- ١٠٥ الكلام على قوله غالى بنفسى عرفانى الخ
- ١٠٧ الكلام فيمن تكبر ويليه أشعار تناسبه
- ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في عرف السكاب
- ١٠٩ الكلام على أن
- ١١١ الكلام على المثني وبين التثنية
- ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظاما ونثرا
- ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوترا الخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قول الناظم
- ما كنت أوترا الخ من الاشعار
- ١٢١ الكلام على قوله تقدمتني أناس الخ
- ١٢٤ فيما يتعلق برزقاء اليمامة
- ١٢٦ في أشياء يتحج بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هذا خفاء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة  
لست بكاسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناطم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشوم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات وأشعار في المجون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علا في من دوني فلا يحب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك والاعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجس نظما  
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من سخاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي ويليها حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من الخناس والفوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسألة في رؤية الاشياء القائمة على الاسهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر له ما غير محتمل الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعتمد بن عباد وذكر أبيات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صاب
- ١٨١ في التملط وما قيل فيه من اخون ويليها بقية من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات أشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغبر ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحد الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام معجزة الخ
- ١٩٧ حكايات وأشعار تناسب بيت الناطم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظاما ونظرا  
 ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن  
 ٢٠٠ الكلام على قوله غاض الوفاء وفاض الغدر الخ  
 ٢٠١ نبذة فيما قيل في الغدر والوفاء من نظم وغيره  
 ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المنافقين  
 ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل  
 ٢٠٨ الكلام في عدم المضاربة  
 ٢١٠ الكلام على قوله ان كان نجمع شئ في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل  
 ٢١١ الكلام في مراعاة العهد ودوق العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة  
 تتعلق باسماء الشهور وغير ذلك  
 ٢١٧ الكلام على قوله يا واردا سور عدس كله كدرا الخ وفي الكلام على كل والحكايات  
 الخمس  
 ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكدر وغير ذلك  
 ٢٢٠ في المنادى ويلييه نبذة في التجريد  
 ٢٢١ في الصفو انا م الشباب والاعتذار عن شبب الحبيب  
 ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم با واردة الخ  
 ٢٢٦ الكلام على قوله فيم اقتحامك الخ العز البيت  
 ٢٢٧ في الرضى بالسبر من الدنيا ويلييه حكايات واشعار لا تفتق بذلك  
 ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الانتصار  
 في القناعة وما فيها من المجد والخيون  
 ٢٣٧ الكلام على قوله ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها البيت  
 ٢٣٧ نبذة تتعلق بالظل  
 ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من الخجون  
 ٢٤٠ نبذة في اسباب خراب دار الدنيا  
 ٢٤٥ رسالة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك  
 ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بظل غير منمقل  
 ٢٤٧ الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ  
 ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من الغظم وغيره  
 ٢٥٠ الكلام على الصمت وضم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السهروردي  
 ٢٥٣ أشعار لاسراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار  
 ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السهروردي ويليها حكايات عن فضحه كلامه  
 ٢٥٤ الكلام على قوله قدر شعرك لا امران قد كنت له الخ

٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الإيطاء وتخصيل المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن

٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٢٦٠ الكلام في التحذير من الأعداء

٢٦٢ الكلام في هجر الحبيب

٢٦٣ الكلام في قلب بعض الألفاظ

٢٦٦ الكلام فيما يشاكل قول ابن سكرة في الكافات ويليه أبيات للشارح في ذلك

٢٦٨ نبذة في أطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب

\*(تمت)\*

\*(فهرست الجزء الثانى من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون)\*

١٥١	ترجمة هبة	١٦	ترجمة الامام مالك رضى الله عنه
١٥٤	ترجمة طويس	٢٥	ترجمة الخليل بن أحمد
١٦٢	ترجمة الفرزدق	٤٢	ترجمة أبى الاسود الدئلى
١٧٠	قصة واد البراجم	٤٧	ترجمة مافى الثنوى
١٧١	ترجمة المتلمس	٥١	ترجمة غيلان القدرى
١٧٤	ترجمة عقيل بن علفة	٥٥	ترجمة الجعد بن درهم
١٧٩	الكلام على ابنة الخنس	٥٦	ترجمة خالد القشبرى
١٨٧	ترجمة الاعشى الاكبر	٦٠	ترجمة بشار بن برد
١٩٧	ذكر العرنس	٧٧	ترجمة أبى نواس
٢٠٠	ذكر الخنساء	٨٧	ترجمة أبى نمام
٢٠٦	ذكر محرق	٩٨	ترجمة امرئ القنس
٢١١	ذكر قرطى مارية	١١٠	ترجمة الفضل اللهبى
٢١٢	ذكر عمرو بن معدى كرب	١١٢	ترجمة الهاشمى
٢٢٠	ذكر الصمصامة	١١٧	ترجمة مجنون لىلى
٢٢٤	ذكر الحطينة	١٢٣	ترجمة ابن أبى ربيعة
٢٣٣	ذكر أبى العتاهية	١٣١	ترجمة دويد بن الصمة
٢٤٤	حديث براقش	١٣٥	ترجمة النعمان بن المنذر
٢٦٢	ذكر عامر بن الظرب احد --- دحكام	١٤٩	ترجمة باقل بن عمرو
	المررب المشهورين		





الجزء الثاني من كتاب الغيث المسمى في شرح لامية العجم  
للشيخ صلاح الدين خليل بن أبي إسحاق  
الصفدي الأريب الشاعر المديني  
الأديب نعمده الله برحمته  
وأسكنه فسيح جناته  
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) ما يزيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي بن حجر الكتاب  
العميد الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ نظم ببغداد ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه  
واعتمدت بها الأدباء (وشرحها) صلاح الدين خليل بن أبي إسحاق الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ شرح  
أوله أشد الله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه العيث المسمى في شرح لامية العجم ذكر فيه  
شيئا كثيرا على طريق الاستعارة فصار مشدوبا بعبارة الجمل والمثل وأحسن الخامع  
(وعليه حاشية) أحمد الرحيم بن عبد الرحمن العبداني المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واحتصره) كمال الدين  
محمد بن موسى الدهميري المتوفى سنة ٨٢٩ هـ ذكر فيه أن الصفدي لا يعاد صغره ولا كبره من  
وآئده الا ظهروا وأنه يتقل فيه من علم إلى علم ومن غربة إلى غربة فهو غريب في باب غير  
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المديني سنة ٦١٦ هـ (زيد  
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المساليحي الدمايحي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن حمادة) الخوي  
وسماه ابتهاج المههم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) السبكي ومما حذر المههم والمجتم في شرح  
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية  
العجم (وحسين الكهري) جمعه من الشروح كشرح الصفدي (والعاشي) جلال الدين المديني  
(وجلال الدين) حمر الخنفي الذي ألهه بتسطيفيه سنة ٩٦٢ هـ (وخسها) معاد الدين أبو جعفر  
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الأيدلي وأجاد أنهي بإحسان

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) لعلامه زمانه وبأدبه وأوانه جمال  
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى إلهار الخنة من تحتة قبرى

(الطبعة الاولى)  
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

(وغيره من جند) (ملك)  
هو - وروى جبريل - محبوب  
ديكى باي عثمان ويعرب  
بالجاء وبالحمد والاول  
أمرام الله تعالى والمتكلمين  
الدى ملائكة الآفاق أحبار  
وخوانده حتى قيل عما صل  
الله تعالى به أنه محمدا صلى  
الله عليه وسلم على غير ما  
الامم - رب الحطاب رضى  
الله تعالى عنه - ما تله  
والحمد لله الذى هدانا لهذا  
والجاءت به ولدنا بغير  
ونأبى بعد ادواش - جعل على  
أبى استحق التمام المقدم  
ذكره عند الأعراس والمامل  
كتب الفلا - وما مل إلى  
الطبعين منهم - ثم ادعى إلى  
المتكلمين بقدر أحسن وحسن  
ببارة رحمة فردية البر  
بان المعردة طابع وهى مع  
ذلك فعل العباد على المحبة  
كان يقول فى - انرا الافعال  
انها انما تنسب إلى العباد  
على انها وقعت منهم - طباعا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحق المصطفى بالبرج نانه - يدب عنها اسم البرة على)

(الافقه) لعل كلمة برج - وسياى الكلام عليها - الأعراب وفيها لغات لعل وعمل ولعل وعق  
ولان نفقة البرون درن ودرن بالعين المحممة واعن باللام والعين المحممة - الدون ولعلات  
بريادته التاهى آخر لعل (الامام) انمول ودد ألم به نى نزل وعلام مالم قارب الملوغ ون الحديث  
ان تمانت الربيع ما يستل حطاً أو يلم أى يقرب من ذلك (البرج) معوظف الوادى (دب)  
على الأرض يدب ديبه وكل منش على الأرض دابة ودبب هذا ومع اللغة وعولهم أ الذب  
من دب ودرج - معناه أ كذب الأحياء والاموات ودبت العنقرب اذا سرحت من جبرها ليللا  
وما أحلى دول القائل

لم دب كالعنقرب الاوكم : قد نلوه نذله العنقرب

قال على بن بسام البغدادي كنت أعنف على المالكى الى احمد بن حمدون فمات ليده عنده وقت  
لا دب عليه فله حتى عسرب - مات آه فانه - غالى وقال ما لي بك ههنا فماتت لا يقول وقال  
صدقت ولكن فى استعلامى خسر على ادداك هذه الايات

رقة دسريت مع الظلام لموعر : حمله من غادر كداب  
فذا على ظهر الطريق معدة : سرده قد علمت اذ ان ذهابى  
لأبارك الرحمن فيها اهما : دبابه دبب على دباب

وأهلها وجبت بارادتهم  
 وأيسر بجائز أن يبلغ أحد ولا  
 يعرف الله تعالى والكفار  
 عنده بين معاندين عارف  
 فداستغفره حبه لمذهبه  
 وعبدية فيه ولا يشعر بما  
 عنده من المعرفة بخلافه  
 إلى غير ذلك من آرائه التي  
 تبعها بها أصحابه المعروفون  
 بالجماعة فلهما صفاته  
 الأدبية مثل كتاب البيان  
 والدين وكتاب الجوان  
 وكتاب الامار وغيرهما من  
 الرسائل فله كثرة جدا  
 شتى بانه بانواع الفضائل  
 وكان منقطع الى الوزير محمد  
 ابن عبد الملك بن الريان ولما  
 قبض عليه وعوقب في التنوير  
 هرب الجماعة فسيل له  
 لمهـ ريت فالخفت أن  
 أكون مالى اثنين اذ هما في  
 التنوير يريد بذلك ما صنعوا  
 بابن الريان من ادخاله تنورا  
 فيه ما امره جماعة كان هو  
 منعه ليعذب الناس فيه  
 عذب به حتى مات ثم أتى  
 بالجماعة بعد موت ابن الريان  
 ونتمته سلسله وهو متبذل  
 في هيص سهل فلما انزل اليه  
 ابن أبي دؤاد قال والله ما  
 علمت لك الا كفورا لانتعامة  
 بعدنا لساوى في كلام يترعه  
 بدفعه قال الجماعة خفض عليك  
 أيدك الله فوالله لا يكون  
 لك الامر على حـ من أن  
 يردن لي عليك ولأن أسى

وقيل ان صاحب الغلام أنشد

ودارى اذ انام سكرها \* نقيم الحدود بها العتوب  
 اذا غفل الناس عن دينهم \* فان عتار بنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النعام فخل عني \* وعن كان يخال اللبيب  
 أذا ليلتك ما كان اغتدبا \* بسع الحب أو مع الرقيب

وقال أبو حكمة راشد بن عبد القدوس

ومنته بين الدماى رأيت \* وقد رددت الدماى على السائى  
 فأوحى فيه مثل أسود سائح \* عظم من الحيات ايس لدرائى  
 فلما انتهى به ترك واتكا \* وأطرق عبد الرزاق حسن اطرائى  
 فبات له لاتفين مقعرا \* ولما ما نى غير موضع اشفاقى  
 أجدقت خفيه فان كونه \* سددت امرئى صاب الى النكاحى  
 فلم يلكن بقلبان ما قام ايره \* ولا لفتك دانيك ساد على سائى

واخذ النور الاسعدى فقال

دبت وى ديبى بأفك ما تم \* وما كنت الا اهـ بالمرتب يقطا  
 والافلم أبديت علك بعد ما \* تلبت الى جنب وكان الذى كنا

وقال أيضا

وريم يريد غرائى به \* وانجباى دلى به دانه  
 بسفر لوجهته تدنأ \* ت سطرانه هبى هانعه  
 وعاطية حجرة مرة \* سام رماصه موتى نانه  
 دبت من الردى ربوة \* ما بصر بها برزة نانه  
 وقد أدمع في اثناء هذه الايات سماء مناوتى نوطه دمشت وهى شهودة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى \* سحر الخشخشة وتسل ردف حبيبى  
 فلهذا فقت زهرة ورد \* بتغيب عبد المحبوب وطيب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارنى خيفة الرقيب مريما \* تشبكي القضب منه الكشميا  
 رشأرش لى سهام الميا \* من جفون صمى بين القلوبيا  
 قال لى ماري الرقيب مطلا \* قلت ذره أتى الجنب الربيا  
 عاطها كؤوس المدام دراكا \* وأدرها عليه كؤوسا كروبا  
 واسقنيهم الجحمر عيلى صرفا \* واجعل الكؤوس منك تغرا شيا  
 ثم لما أربام من نقيه \* وتلقى الكرى سيمعاجيا  
 قال لا بد أن تدب عليه \* قلت أبغى رشاد أخذ ديا  
 قال فايدأبسا وثن عليه \* قلت كلاله مذكرت قريبا  
 فوثب ما على العزال ركوبا \* ودبى الى الرقيب ديبيا

فحسن أحسن في الاحدوثه  
عليك من أن أحسن فتسمى  
ولأن نفعه فوعني في حال  
قدرتلك أجل بك من الانتقام  
منى فقال ابن أبي دؤاد ففعلت  
الله فوالله ما علمت لك إلا  
كثير رويق اللسان يا غلام  
سربه إلى الشمام فأدخل  
الشمام وحمل إليه ففت من  
ثياب فاحرة ولبس ذلك وأناه  
فصدرة في عجايبه ثم أبيل  
عليه فقال هات الآن  
أحاديثك يا أبا نعمان ولم ير  
عزير الجانيب موفور المال  
والجاه من مبدأ أمره إلى أن  
مات سنة خمس وخمسين  
وما تين بعد أن بلغ أكثر  
من تسعين سنة وله أخبار  
غريبة كثيرة ونثر طائل  
ونظم ضعيف من أخباره  
ونوادره قال أنبت من نزل  
صديق في فطرت الباب  
فخرجت إلى جاريته سنده  
فقلت دلي لسلك الجاحد  
بالماب ففعلت أدر الجاحد  
باباب على لغتها فقلت  
لأنقولي الحق مدق بقالت  
أدول الحاي فقلت لا تقر لي  
شيأ ورجعت وقال سأحكي  
أحد مثل امرأتين رأيت  
أحدهما في العكر وكانت  
طويلة القامة وكت على  
معام فأردت أن أمارحها  
فقلت ار لي ثل معن فقلت  
أصعد أنت حتى يرى الدنيا

فهل أبصرت أو سمعت بصب \* بك محبوبه ونالك الرقيب  
وما فتح هذا الباب إلا أبو نواس حيث قال

نكنا رسول عنان \* والرأى فيما فعلنا

فكان خبيراً على \* قبل الشواذ أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين

أقول ونذنا مت على حوجبها \* ودلى عليها في الضلام ديب

وار الكتيب الفرد من جانب الشى \* إلى وإن لم أنه لمحبيب

وما أن من ما اعتذره العائل عن ترك الديب في قره

فالراؤد بصر وابتأرى ما نأ \* عند الديب إليه رخو المفضل

ماداعراه فقلت سارى إليه \* عرف المحل منات دون المنزل

وسأل بعضهم شخنام أهل السرق فقال كمت المارحة في مجلس قوم وفيهم أمر ممل

القمر فلما مارا حوات الديب عليه فلم أصل إليه وأهـ بما ولم يتفق لي نيكة فقال له الشـ

لك فبتك ففعلت لك مسغة \* ون هذا قول النور الاسعردى

ولي صاحب قد قال انت المنى \* من هو دون الورى منى

فقلت أنى رائرا قال لا \* ولكن جلدت ولي نيتي

وقيل ان بعضهم كان يأتى مجلس قوم بها شعر به نفسه الا ويدخل فيه شئ كذراع البكر

فأم إليه مكرافغان الدياب بأخلاق المذره فانه قد دام على ولم يكن إلى جانيب غـ بك قال له

كمت اجلد عذرة فقال والله ما سمعته حتى فكيف كفى قال أوهذا الرب تدب وقد جمع آلات

الدب على ما هو مشهور بين أهل الخون ابن دانيال في دول

المسابت في السماعات الا \* لقمه وفى باللائم الدياب

ولعمري قد كمت أنتقم الدب وآلاته \* عى جى جزاب

مـل درج واره وخـوما \* وعيـمـm

ومما اتفق لي نقله أيضا

حصرت مجلس دوم \* وفيه ظبي مهف

قامـ والد وجـوم \* مـى وقالوا تعفف

دنوا وذبوا ودبوا \* سلم يعقـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

وكت قد نظمت قديما في سنة سبع مائة وثمان عشر معنى خطرت لي في العذار وهو

وأهيف كالغصن الرطب اذا انثنى \* عـيل حمامات الاراك اليه

لنعارض لما رأى الطرف ما عسا \* أتى خـمـمـمـمـمـمـمـm

فرغفت على المعنى بعينه للولى جمال الدين محمد بن نباتة وأشد فيه من لفظه فيما بهـ مـمـمـm

نسخ عشرة وسبع مائة

وتهجتى رشأيس فوامه \* فكأنه نشوان من شفتيه

نغف العذار بخدود رآه قد \* نعت لواحدة فدب عليه

فنظمت ابا عندما وقعت عليها مائة وسبع مائة وعشرين

عذارك والضرب يا فتى \* يحاكيهما الآس والنرجس  
وفد صار بينهما نسبة \* فهـ ذأ يدب وذأ ينمس

(رجع) النسيم الريح يقال نسيمت الريح نسيمًا ونسيمًا ونسيم الريح أولها حين تقبل لينة  
قبل أن تشتد وفي الحديث بعثت في نسيم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البرء) مصدر  
برئت من المرض برأناضم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأناضم وأصبح فلا بارئنا  
من مرضه وأبرأه الله (العلل جمع) علته وهي المرض (الاعراب) عمل (من أخوات) أن تنصب  
الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله

أني أريد طـ روق الحى من اضم الميت ومعناها الترجي ولا يترجيها إلا ما هو مشكوك  
فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولا كن تقول لعل المسافر يؤب وقد يكون حرف جر في لغة بني  
عنيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا \* بشئ أن أمكم شريم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هـ ذيل يقولون أخرجها متى كـه (الماسمة) منصوب على أنه  
اسم لعل (بالجزع) الباء هـ لا لا أفوهى متعلقة بالماسمة لانه مصدر (ثانية) صفة للماسمة  
(يدب) فعل مضارع مرفوع مخلو عن ناصب وجارم (منها) جار مجرور ومن هـ لا ابتداء  
الغاية وقد تكون بمعنى الباء كسواء تعالى يحفظونه من أمر الله والارجع أن تكون على  
أصلها ويكون الجار واخر رورى موضع النصب على أنه مفعول لأجله كما في نوادى تعالى أطعمهم  
من جوع (نسيم) فاعل يدب والنجـ لته في موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل  
قال الشيخ بهاء الدين بن التماس الفاعل أصل المرفوعات وبإدغامه على خلاف ابن السراج  
وأبى على ومن رأى رأيهم ما واندليل على ذلك أن المعنى الذى دخل الأعراب الكلام لأجله  
وهو رفع اللبس بوجه فى الفاعل أكثر من المتبدل لأن الفاعل لولم يرجع لا لتبس بالمفعول ولا  
كذلك المتبدل فكان الفاعل أصلاً فى الرفع وأصل هذا الخلاف ما أخذ من قول سيبويه  
وفـ له فانه قال واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء فنص هنا على أن المتبدل قبل الفاعل  
وقدم فى ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المتبدل اهـ (قلت) وإعما الاختصاص الفاعل  
بالرفع لا وليته وقوته وقلته واختصاص المفعول بالنسب لتأخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا  
رجل ضحكة بالخير يك للذى يصحك من غيره كثير أو قالوا رجل ضحكة بالسكون للذى  
يضحك منه فخر كوال فاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه وإعما ذلك لا وليته لانه الذى  
يوجد الفعل قبل أن يكون معولاً وإعما قلت وقوته لانه الذى يدر منه الفعل والمفعول  
يقع عليه الفعل وإعما قلت وقوته لأن الفاعل الواحد يدره فاعيل كثيرة تقول ضرب زيد غرا  
يوم الجمعة داخل داره ضرباً شديداً تأدياً فزيد فاعل وعمرام مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان  
وداخل داره ظرف مكان وضرباً شديداً مفعول مطلق وتأدياً مفعول لأجله ومن هذه  
الأدلة يظهر عكسها فى النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل أن الرفع أنقل الحركات  
لانه لا ييم الا بضم الشفتين وذلك لا ييم الا بـ على العناتين الضاليتين الواستين الى طرف  
الشفة والجري يكتفى في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكتفى فيه العمل الضعيف  
لتملك العضلة ولذلك أعطوا الانقل للاقل وأعطوا الاخف لالاكثر ولاشـ لك فى أن المرفوعات

وأما الاخرى فانها أتتني وأنا  
على باب دارى فقالت لي  
البك حاجة وأريدان تمشى  
معى فقلت معها الى أن أتت  
بى الى صائغ بهردى فقالت  
له مثل هـ ذأ وانصرفت  
فسألت الصائغ عن قولها  
فقال انها أتت الى بقص  
وأمرتني أن أنقش لها عليه  
صورة شيطان فقلت يا ستي  
ما رأيت الشيطان فأتت بك  
وفالت ما سمعت وكان  
الحاجت بشع المنظر إلا أن  
بيانه كان شبيهاً عنه وقال  
دخلت دنوان المسكيات  
بمعداد فأتت قوماً قد صقلوا  
ثيابهم وصفوا عنانهم  
ووشوا طرودهم ثم اختبرهم  
فوجدتهم كم قال الله تعالى  
فأما الرديف فذهب جهاء طواهر  
نظيفة وبواطن سديفة فويل  
لهم مما كدبت أيديهم وويل  
لهم مما يكسبون وقال وقت  
يوما على فاض فأردت الروع  
به فقالت لمن حواه انه رجل  
صالح لا يمتب الشهرة فتفرقوا  
عنه فنظروا الى وقال حسبك  
الله وقال ذات يوماً لعبيد  
الكلابي أسيرك أن تكون  
هجيناً ولك ألف دينار قال  
لا أحب اللؤم بشئ قلت فان  
أمير المؤمنين ابن أمه قلت  
أحزى الله من أطاعه قلت  
نعم الله محمد واسمعيل كانا  
ابن أمه قال لا يقول هـ ذأ

الا فدرى قلت وما القدرى  
قال لا أدري الا انه رجل سوء  
وقال اتانى بعض النقلة  
فقال سمعت أن لك ألف  
جواب مسكت فعلمنى منها  
فقلت نعم فقال اذا قال لى  
شخص يا زوج الفقه بيا تقيل  
الروح أى شئ أفول لى قلت  
نل لى صدقت وقال أنشدت  
أبا عيب القلال شعر الا لى  
فواس فقال هذا شعر لى  
لطف فقلت ويلك ما تمارى  
المراد والحذف حيث كنت  
واشترى خصيا أسود فضيل  
له فى ذلك فقال أخذته أسود  
اللائم لى وخصيا للائم  
به واجتمع فى البصرة بالجاز  
فى مجلس فقال له الجاز كم  
ناوى اللغة فقال ما ناوى الحرب  
ونار الشجر ونار الحب صاحب  
وبار المعدة والمار المعروف  
قال نركت أبلغ النيران قال  
وما لى قال نار حرامك التى  
كلها ألقى فيها فوج سألهم  
خزنتها فقال الجاهل أمانا حرام  
أحى فقد نضت ان لها حدا  
فما الشأن فى نار حرامك التى  
يقال لها هل امنلا فتنقول  
هل من مز يدوس ألى شخص  
كتابا لى بعض أصحابه بالوصية  
فكتب له رقعة وخطمها فلما  
خرج الرجل من عنده فضها  
فاذا فيها كتاب اليلك مع  
من لا أعرف ولا أوجب حقه  
فان قصت حاجته لم أجده

أقل من المصوبات وقال بعض النخاعة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله وضعافا كما يقدم  
طبعيا يقولون فى مثل زيد فام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدأ والخبر وهو  
دليل لا بأس به والحجج أن الفعل مقدم على الفاعل معنى ما ذكره لان الفعل هو اثر الرفع فى  
الفاعل والمؤثر مقدم على المتأثر طبعيا فاقدم وضعافا فاذ وقع فى الكلام قبل فعله خرج من باب  
الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وفام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى  
المبتدأ والخبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل أن لا يختلف الحال فى تقديمه  
وتأخيره وأن يقال الزيدان فام والزيدون فام ولما قيل الزيدان فاما والزيدون فام وعلم أن  
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة عما ذكرته فى التعليقة على الحاجبية  
(البرء) مجرور بالاضافة المقدرة باللام (فى على) جار مجرور ومضاف فى حرف جر وهى  
ظرفية متعلقة بيب وب على مجرور بها والياء فى موضع جر بالاضافة (المعنى) أتربى المساءة  
بمكان الحى من الجزع يحصل لى بسببها ديب نسيم البرء فى على التى أكابدها من الاشواق  
وليس التربى مما يحبى ولكنها طماعة النفوس وطباعها وهكابرته فى الباطل ونزاعها والله  
در القائل

لعل وما تغنى لعل وانها \* علة تصب واسنراحة عائم

وعال آخر

أعنى تلك الالبالى المنيرة \* توجهد المحب أن يتمنى

وقال جمال الدين أبو البرياتوت الرومى

لله أيام تقضت بكم \* ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبق لها بعد لها \* شئ سـوى أن نتمناها

ومثله قول الآخر

أحبته الم يبق من طيب وصلكم \* على البعد الا انما تتمناه

وأشددنى من لغته لنفسه الشيخ الامام الحافظ فبح الدين محمد بن سيد الماس اليممرى

يا كاتم الشوق ان الدمع مـديه \* حتى يعيد زمان الوصل مـديه

أصبو الى البان لمابان ساكنه \* تعللا بلبالى وصلنا فيه

عصر مضى وجلابيب الصبا قشب \* لم يبق من طيبه الا لغميه

وقول الضعفى فى غايه الحسن والرفقه وهو مأخوذ من قول أبى نواس

فتمشت فى فاصلهم \* كتمشى البرء فى السقم

(وحكى) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مـ لم ين الوليد اذ دخل أبو نواس فقال

ما أحدثت بعد ما يا بن نواس قال يا أمير المؤمنين ولوى الشعر قال قاتلك الله ولوى الشعر فأنشده

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن لى ولم أنم

حتى ألى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها

وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تريا أباسع يد الى الحسن بن هانئ كيف سرق

شعرى وأخذ به ما لا وخلصا فقلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت فى فاصلهم فقلت وأى شئ

دلت فقال قلت

وارددته لم أذمك فرجع  
 إليه الرجل فقال المحاذظ  
 كأنك فضضت الورقة قال  
 نعم قال لا يضرك ما فيها  
 فانه علامة - في اذا أردت  
 العناية بشخص فقال الرجل  
 قطع الله يديك ورجليك  
 ولعنك فقال ما هذا قاله  
 علامة لي اذا أردت أن أشكر  
 شخصا وقال نزلت ع - لي  
 صدق لي فلم آكل عذقه  
 ثم ما عرضت له فقال اني  
 لا أكره من الماء منذ سمعت  
 الحديث ان الله يكره الميت  
 اللحم فقلت يا أخي انما أراد  
 الميت الذي تؤكل به لحوم  
 الناس بالغيبة لم يؤخر حذر  
 الهم من ذلك اليوم (وحيكى)  
 أن أباطاه رقال صرت الى  
 الحاحنا ومعى جماعة وفد  
 أسن واعنل لآخر عمره  
 وهو في مظرة لدفعه ابن  
 خافان جاره فترعنا الباب  
 فلم يفتح لساوتشرف من  
 المنارة فقال الأفي قد  
 حولت وجهت ربيع أي  
 سددت وسقت العنق فإ  
 تصنعون بي ساموا - لام  
 الوداع فسلمنا وانصرمنا  
 قوله حوالت أكرت من  
 قولي لاحول ولا قوة الا بالله  
 لتتابع الامراض وقوله رمح  
 أي سعد هو رجل من العرب  
 اسن فاستعان بالعصا وهو  
 أول من فعل ذلك فقيس

غراء في فرعها السبل على - ر على قضب على دعص النقا الدهس  
 أدكى من المسك أنفاسا وبجتها \* أرق ديباج - من رقة النفس  
 كأن قلبي وشاحها اذا خمرت \* وعلما قلمها في الصمت والخرس  
 تجر - رى مجنبا في قلب وامعها \* جرى الالامة في أعشاء ممتكس  
 فقلت ومن سرق أت هذا المعنى قال لا أعلم اني أخذته من أحد فقلت بلى أخذته من  
 عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرف \* ورب الركن والبيت العتيق  
 وزرم والطواف وشعرها \* ومشاقيق إلى مشوق  
 لقد دب الهوى لك في فؤادي \* ديب دم الحياء إلى العروق  
 فقال ومن سرق عمرو بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول  
 وأشرب قلبي حبا وشي به \* كشي حبا الكاس في غل شارب  
 ودب هواها في عظامي وحبا \* كدب في المسوع سم الع - عارب  
 فقال لي ومن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف نجران حيث يقول  
 مع البقاء تغلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا نعى  
 وطلوعها حراء صافية \* وعرو بها صمراء كالورس  
 مجرى على كبد السماء كما \* مجرى حمام الموت في النور  
 انتهى ما حكاه الاصمعي (قلت) وهذا أخذ أبو نواس برمته من بعض المذليين يصف فانصا  
 ظفري صيد بمرعة مشى حيث يقول

فتمشى لا يحس به \* كتمشى الماري الفهم  
 فان بعض الروايات عن أبي نواس على هذا الص وهي أصح الروايات لانها آخر ما استقرت  
 عليه الحال وقد أخذ أبو الشيص قول عمرو بن أبي ربيعة باقنه فقال  
 أما وحمرة كاس \* من المدام العتيق  
 رعة دبحر بخر \* وزج ريق بريق  
 لقد جرى الحب مني \* مجرى دمي في عروق

وأخذه أبو الطيب فقال

جرى حبا مجرى دمي في مفاصلي \* فاصبح لي عن كل شغل بهانعل

وقال أبو النرجس بن هند

ربهم على الفؤاد جثوم \* أربجتهم عن نبات الكرم  
 فتمشت في قلبي المهروم \* كتمشى الزباني في المهوم  
 وأنى عبد الله بن الحجاج بن شخص بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

وقدبت أسقاها سلافا مدامة \* لها في عظام الشاربين ديب

وقال أبو الطيب في وصف الخيل

من نبات الخيل تمشي بنا في الشبيد مشى الايام في الابل

وهو ما خوذ من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كانه أجل يسعي الى أمل

وقال آخر

وفي الضعائن مهضوم المشاغف \* يخطو باعطاف كسلان الخفاثل

على مشي الوردة من الخفى بوجته \* مشى الواحظ من عينيه في أجل

وقول الطغرائي يشبه قول أبي الطيب

وربما يصاحك الغيث فيه \* زهر الشكر من رياض المعالي

نفختنا منه الصبا بنسيم \* رد روحاني ميت الآمال

وأما الاسـ ترواح بأنفاس الديار وتلقى السمات من أرض الحبيب فقد أكثر الشعراء فيه

وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة \* أحباي يا ساكني البطحاء

واذا دى ألم المـ ..... تنى \* فشد العيشاب الحجاز دوائى

\* (لا أكره الطعنة الجلاء قد شفعت \* برشقة من نبال الاعين النجل)

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهية فهو كرهيه ومكرهه ومعناه المشقة وعدم

الملازمة (الطعنة) من طعنه بالرمح شكك وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطرع فيه بالقول

يطعن أيضا طعنا وطرعا ناولا كرهنا الى بدتين وهما

أفديه من أهيف بدتلى \* من حسنه المنقى غرائب

أسعر كالرمح في اعتدال \* لا طعن في قدسه لغائب

(الجلاء) الضعنة الواسعة ومعه العيون النجل وسمان ونجل واسع الطعنة ويقال لنجله أى شقه لما

طعنه ونجلت الاهاب اذا شغبت عرفه به جميعا ثم سلخته (شفعت) الشفع في اللغة الزوج والوتر

الفرد تقول كان وترافش فشفعتهم ومعناه هنا قد ثبتت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل

ارشقته رشقا بالغ المصدروا بالكسر الاسم وما أحسن قول محبي الدين بن قرقاص

أنى الحبيب مائسا \* والزرد ندأ فلقه

برشق ثم يفتنى \* لله ما أشرقه

(نبال) جمع نبل وهى السهام العربية اسم جمع لا واحدا له من لفظه وهى مؤنثة وجعت على نبال

والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل من نال ونامر النابل الذى يعمل النبال

والفعل النبال بالفتح بالنحر بكسر الشق العين والرجل أنجل والعين نجله والجمع نجل

(الاعراب) لا حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع مخدوع من ناصب

وحازم وانفاعل ضمير مستتر فيه تقديره لا كره أنا (الطعنة) مفعول به (الجلاء) صفة للطعنة

فهى منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قدوشق فعل ماض مغير لم اسم فاعله والتاء

علامه التأنيت نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هى يرجع للطعنة

والجلاء فى موضع النصب على الحال تقديره لا كرهه الطعنة الجلاء مشفوعة (برشقة)

الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار ومجرور

ومن هنا البيان الجرس (الاعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى اللام (النجل)

مجرور على انه صفة الاعين تبعه فى تعريفه وجهه وتأنيته وجهه (العنى) لا كره الطعنة

لكل من شاخ أخذ رميح  
أبى سعد وقوله سقت الغنم  
هو عند العرب كناية عن  
الهرم لان سائق الغنم  
يطاهن رأسه وكان سبب  
عالة الملاحظ أنه حضر ما تده  
ابن أبى دودا وفى الضعائم  
سمك ولبن وكان ابن  
بختيشوع الطيب حاضرا  
فنهاه عن الجمع بينهما فقال  
المجاسد ان السمك ان كان  
مضادا للبن فاني اذا أكلتهما  
دفع كل منهما ماضرا لا يضر  
وان كانا متساويين فكأنى  
أكلت شيئا واحدا قال ابن  
بختيشوع أنا لا أحسن  
الكلام ولكن ان شئت  
أن تحسب رب فكل فأكل  
فاصابه فالحق عليم وقد رس  
حتى دخل عليه بعض أصحابه  
فقال له كيف حالك فقال  
اصطلمت على الاندلال لو خرج  
شفى الايمن ما حسنت به  
من الفاح ولولموت على شفى  
الايسر دبابه أوجعتنى وأشد  
ما أشكوا اتسعون (وحكى)  
بعض أبناء السبى مكة قال  
تقلدت السند وحصل لى  
ما شاء الله ثم صرفت عنها  
وكنت قد اكتبتها  
ثلاثين ألف دينار فصعقتها  
عشرة آلاف اهلى الحجة وجاء  
للمصارف فركبت البحر  
وانحدرت الى البصرة فخبرت  
أن المجاسد بها وأنه عليل



بالفالج وأجبت أن أراه  
 قبل وفاته فصررت إليه  
 وقصرت الباب فخرجت  
 إلى خادمة صغرى فقلت  
 رجل غريب أحب أن أنظر  
 إلى الشيخ فبلغته فسمعت  
 يقول قولي له ما تصنع بشي  
 مأول ولعاب سائل ولون  
 حائل فقلت للبارية لا بد  
 من النظر إليه فقال هذا  
 رجل ورد البصرة وسمع بي  
 ويريد أن يقول رأيت  
 الجاحذا فاذن لي فدخلت  
 وسلمت فرد داجم لا وقال  
 من تكون أعـ... زك الله  
 فأنسبت له فقال رحم الله  
 أسلافك وآباءك السجاء  
 فقلت فكانت أيامهم راض  
 الدهر ولقـ... درأى بهم الحاف  
 خيرا كثيرا فسبقهم ورعبا  
 فدعوت له وقلت له أنشدني  
 شيئا فقال  
 لئن قدمت قبلي رجال فطالما  
 شئت على رسلي فكنت  
 المقدما  
 ولكن هذا الدهر تأنى  
 صروفه  
 فتبرم منقوضا رتقص مبرما  
 ثم نهضت فلما قربت من  
 الباب قال يا فتى أرايت  
 مفلو جانفعا الا هالج قلت  
 لا قال ان الا هالج الذي معك  
 ينفعني فابعث الى منه فقلت  
 نعم وبعثت من وقوعه على  
 خبري مع كتمى له وبعثت

الغضيمة الواسعة التي تنالني وقد ثبتت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء  
 في أثناء اللذة لاعتباريه كأنه يهون علي صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحى لما أخذ  
 يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه القيت الحسان وقوع  
 الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيا لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل  
 وقول القائل

يغوص البحر من طلب اللآلى \* ومن رام الالاسهر اللآلى  
 نروم العـ... زشم تنام لـ... لا \* لقد اطعمت نفسك بالبحال

وقول أبي الطيب

تريدين ادراك المعالي رخيصة \* ولا بد دون الشهد من ابر النخل

وقول أبي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا \* ومن طلب الحسماء لم يغله المهر

وما زال المحبون يقنعون بالاختار ويركبون الا هو الالحى ينال أحدهم لمحة أو إشارة سلام  
 ويبدلون الجميل من نفوسهم في بلوع التبادل من الخبواب قال تعالى فلما رأيناه كبره وقطعن  
 أيديهن وقأن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الامالك كريم قال وهب اتخذت مائدة ودعت  
 أربعين امرأة واعدت لهن أترحا ومزاولا فالغربة أترجوا ولا وكن يقطع بالسكرو وبأ كان  
 الاترج بالعسل فلما رأيناه كبره قال ابن عباس أي حش من الفرح أو من الدهش قال  
 مجاهد ما أحسن الالبالدم وما وجدن لا يديهن أنما قال وهب وبلغني أن نساء فتن به في ذلك  
 الخلس وقل حاش لله ما هذا بشر اقال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للبشارة بل  
 مثله ينزع عن الشهوة وقيل ان أهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا  
 اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى أي بكسر الباء والسين أي مملوك وأنكر الزجاج هذه  
 القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وأنكرت شيئا كبره ما الحيش لانه عداه الى  
 الضمير فهذه اما وقع في الخارج من أمر النسوة لما رأين يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن  
 وما شعرن بالاللم بعد غوص السكاكين في أكفهن لانه بالفتح والسين وشغلن عن جراحتهن بما  
 وجدنه من اللذة ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فـ... كرو لا وسواس بل رأينه بغتة فكيف بمن  
 هو مشتغل برؤية محبوبه وقد عمل المظي اليه وفتح القفار بالانهارا كما قال الآخر  
 وما صابا به مشتاق الى أمل \* من اللقاء كشتافى بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم أرزركم سعياعلى الخدق \* فان ودى منسوب الى المملوك

تبت يدي ان ثنتي عن زيارتك \* بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي

وأشدني من لفته الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال

أشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفزاري

ان لم أمت في هوى الاحقان والمقل \* فواحيائي من العشاق واخجالي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا \* لاسيما بسبب يوسف الاعين النجل

يا صاحبي اذا ماتت بينكما \* دون الشهيدين ورد الخد والقبل

له منه شيئاً يوم من كلامه في  
رسالة أبقاك الله بقاء أباديك  
ولا نقلنا عن ظلك ولا أضلنا  
عن سبلك فاصان وجهه  
الاحرار - والاك - ولا أخذ  
المهوف من ظلمته في دهر الا  
بعداك \* وكتب الى قلب  
المغربي والله يا قلب لولا أن  
كبدى في هواك مقروحه  
وروحى بك مجروحه لسا جلنك  
هذه القطيعة وما ددتك  
حب المصارمة وأرجو أن  
الله تعالى يديل صبرى من  
جفائك فيبردك الى مودنى  
وأنف التلى راغم فقه دطال  
العهد بالاجتماع حتى كدنا  
فتناكر عند الاتقاء \* وكتب  
الى ابن ابي داود يستعطفه  
ليس عندى أعزك الله  
سبب ولا أقدر على شفيح الا  
ما طبعك الله عليه من الكرم  
والرحمة والتأمل الذى لا  
يكون الامن نتاج حسن  
الغن واثبات الفضل بحال  
المأمول وأرجو أن اكون  
من العتقاء الشاكرين فتكون  
خير معتبوا كون أفضل  
شاكر واعمل الله أن يجعل  
هذا الامر سبباً لهذا الانعام  
وهذا الانعام سبباً للاقطاع  
اليكم والكون تحت أجنحتكم  
فيكون لأعظم بركة ولا أنى  
بقية من ذنب أصبحت فيه  
وبئس لك جعلت فسداك عاد  
الذنب وسيله والسيئة حسنة

فاستعفى الى وقولا عاشق غزل \* قضى صريع القدود الهيف والمقل  
راش القتور له سبباً فما خطاه \* حتى أتيح له سهم من الكحل  
وللعين - ون اللوانى هن من أسد \* الى القلوب سهام هن من نعل  
فالجرح - رح منن لذات بلا ألم \* والطعن عنه مدحجيين كالقفل  
وقال ابن الساعاتى

فاضح الظبي اذ الظبي رنا \* مخجل البدر اذا البدر كل  
فارسي فاذا خاف سطا \* نظارة لا فطر من نعل

وقال أبو دلف العجلي

كم فى بنى الروم من أعجوبة مثل \* تبقى وفى العرب من ذى نجدة بطل  
انا سبباً ما فيانعوا كابرهم \* قهرا وتقلنا الولدان بالمقل  
اذا رجعتنا سرى من سرائهم \* نالوا التراث بلحظ الاعين النجل  
وقال أبو فراس يصف نساء الصبي

وخريدة كرمت على آبائها \* وعلى بوادر خيلنا لم تكرم  
خطبت بحد السيف حتى زوجت \* كرها وكان مذاقها المقيم  
راحت وصاحبها به رس حاضر \* رضى الاله وأهلها فى مأم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الامن سبي الجيش منهم \* وان كان سبي الجيش بالحدق النجل  
قال ابن جبارة أين هذا البيت من المسموف منه وهو قول أبي الطيب  
فلم يبق الامن حماها من الظبي \* لمى شفتيهما والذى النواهد

فلت لو استحضرت ابن جبارة أبحاث أبى دلف المنة دمة لما عدل عن الثالث منها الذنب السرة  
اليه أكل لانها بالمعنى واللفظ وقد أوع الشراء المة قدمون بالغزل فى العيون النجل قال أبو  
الطيب

مثلث عينك فى حشاى جراحة \* فتشابهها كاتاهما نجل

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهتا ولكن العين تانيتها غير  
حقيقى ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما النجل أو فتشابهتا فكلاهما نجل وقد  
سلك أبو الطيب فى وصف جراح الممدوح مسلكا غريبا فقال

أذا ما ضربت القرن ثم أجزنى \* فكل ذهبالى مرة منه بالسكام

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على العزل فى العين النجل كثير وما أحسن  
قول سيف الدين بن المشد

ان أذ كرت نخل العيون جراحتى \* فدليل قتلى انها نجل

وهذا من قول أبي الطيب ولكنه أسلس فى تركيبه وقول الارجانى

كم طعنة نجل تعرض بالحمى \* من دون نظارة مقل نجل

وأما المتأخرون فأنهم تغزلوا فى العيون الضيقة وهى عبوس الانراك وما أظف قول القائل  
وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجوينى صاحب الديوان وليس له

ومثلك من انقلب به الشر  
 خيرا والغرم غنما من عاقب  
 فقد أخذ حظه وانما الاجر في  
 الاخرة وطيب الذكر في الدنيا  
 على قدر الاحتمال وتجرع  
 المرار وأرجو أن لا أضيع  
 وأهلك فيما بين عقد لك  
 وكرمك وما أكثر من يعفو  
 عن صغرتيه وعظم حقه  
 ولما الفضل والثناء العفو  
 عن عظيم الجرم ضعيف  
 المحرمة وان كان العفو العظيم  
 مستطرا فانه غير كرم فهو  
 تلافيك حتى ربما عاد ذلك  
 كثيرا من الناس الى مخالفة  
 أمركم فلا أنتم عن ذلك  
 تتكلمون ولا على سالف  
 احسانكم تندمون ومما ناكم  
 الاكتمل عسى ابن مريم  
 حين كان لا يمر بـلامن بنى  
 اسرائيل الا اسمه وشرا  
 واسمهم خيرا فقال له سمعون  
 الصفا ما رأيت كاليوم كلما  
 أسمعتك شرا أسمعتهم خيرا  
 فقال كل امرئ ينفق مما عنده  
 وليس عندكم الا الخير ولا  
 في أوعيةكم الا الرحمة  
 وكل انا بالذي فيه بنضح  
 ومن كلامه في المعنى زينك  
 الله بالثقة وى وكفالك ما  
 أهمك من الاخرة والاولى  
 من عاقب أبقال الله تعالى  
 على الصغرة عقوبة الكبيرة  
 وعلى الهفوة عقوبة الاصرار  
 فقد تنهاى في الظلم ومن

أبادية الاعراب عنى فاني \* بحاضرة الاراك نيطت علائق  
 وأهلك يا نجلا العميون فاني \* فقتت بهذا الناظر المتضايق  
 أقول نعم فان في الخمر معنى ليس في العنب وما أحق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول  
 للآخر وما أحسن قول ابن الندبه  
 يد بطرفه الترتكى عنى \* صدقتم ان ضيق العين بخل  
 وقال ايضا

بي ضيق العين وان أطنبوا \* في المحرق النجل وان أوسعوا  
 وقال ايضا

من بنى الترك ابن العطف قاسى الشقلب سهل القباد صعب المراس  
 ضيق العين وهو من صفة الخنثى فان كان ضد القياس  
 ومن قول ابن البديع الاول أخذ عبي الدين بن قرناص فقال  
 علقته به تتريا \* يشجى القلوب بدينه  
 لا يرتجى الجود منه \* بالوصل من ضيق عينه  
 وقال شهاب الدين الشاغورى

تناسى صحبتي وزمام عهدي \* وعند الترك ما يرى الدمام  
 بضيق جفونه وسعت عذرى \* فزال العزل عني والملام  
 وما أحسن قول الارجاني

يا غلاما اضحى دليل وجودك \* فصر منه وجود عقد القباء  
 كلما شططته في فؤادى \* قال خذها نجلاء من حوصاء  
 وقال محمد بن أحمد الافريقى المتيم

قدأكثر الناس في الصفات وقد \* قالوا وزادوا في الاعين النجل  
 وعين مولاي مثل موعده \* ضيقة عن موارد الكمال  
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخاطر عنت الاشواق يعجبه \* جاذر الترك لازي الاعارب  
 من كل أعيد ضاقت عينه فتي \* يجودلى من تلاقيه بمطلوب  
 وأنشدني من لفظه لنفسه ايضا

بهت العذول وقد رأى المحاظها \* تركية تدع الحليم سفيها  
 فتمى الملام وقال دونك والاسى \* هذى مضائق است أدخل فيها  
 ونقل هذا المعنى الى غيره القاضى علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشد فيه من  
 لفظه

فالواخل عن النساء ومل الى \* حب الشباب فذا بلطفك أجمل  
 فاجبتهم شاورت ابرى قال لا \* هذى مضائق است أدخل فيها  
 (رجع) وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفى الدين بن عبد العزيز الى ومن خطه نقلت  
 لم تترك الا ترك بـرجالها \* حسنا لخلق سواها يعشق

لم يفرق بين الاسافل والاعالى  
والاداني والاقاصى فقد قصر  
والله لقد كنت أكره سرف  
الرضا مخافة أن يؤدي الى  
سرف الهوى فإظنك بسرف  
الغيظ وغلبة الغضب من  
طباش عول فإش ومعه  
من الحرق بقدر قسطه من  
التهاب المرة المجراء وأنت  
روح كما أنت جسم وكذلك  
جنسك ونوعك إلا أن المائر  
في الرفاق أسرع وضده في  
الغلاظ الجفافة أكمل ولذلك  
اشتد جزعى عليك من  
سلطان الغيظ وغلبته فاذا  
أردت أن تعرف مقدار  
الذنب اليك من مقدار  
عقابك عليه فانظر في علمه  
وفي سبب إخراجك الى معدنه  
الذي منه ينجم وعشه الذي  
منه درج والى جهة صاحبه  
في التشرع والنبات والى  
حلمه عند التعرض وفطنته  
عند التوبة فكل ذنب كان  
سببه ضيق صدر من جهة  
الغيض في المقدار أو من  
طريق الانفة وغلبة طبع  
الحمية من جهة الجفوة أو من  
جهة استحقاقه فيما زين له  
عمله أنه مقصم به في حقه مؤخر  
عن رتبته أو كان مبلعا عنه  
مكذوبا عليه أو كان ذلك  
جائزا فيه غير ممتنع منه فإذا  
كانت ذنوبه من هذا الشكل  
فليس يقف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب \* من تحتها نبل الواحظ ترشق  
نشر والشعور فكل قدم منهم \* لدن عليه من الذؤابة صنجق  
لى منهم رشاء اذا قابلت \* كادت لواحظه بسحر تنطق  
ان شاء يلقي بخلق واسم \* عند اللقاء نهاه طرف ضيق  
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر  
مفزع للـ لوب ينهما \* فهو لعمري البطل والبطل  
من فتية خالفوا المقول فكم \* ضاقت عينهم وما بنحو لما

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن \* لاتبته لى فيهم بهم وضير  
ولا ترج الجود من وصـ لهم \* ماضاقت الاعين منهم لخير

وقلت أيضا

أحببت من ترك الخطا ذافـ \* فنجحت غصون البان لما أن خطا  
اياكم وجفـ ونه فأما الذى \* سهم أصاب حشاه من عين الخطا

وقلت أيضا

يا نلب لا تقدم على \* سحر العيون اذا سطما  
ومن العجائب أنه \* أضحى بصح مع الخطا

وقلت أيضا

غزال من الاتراك ماضاق لمظه \* لمضى الاكى تضيق مذاهبي  
كان الحشا طير وكاسر جفنه \* تصيده من هدبه بمخالب

وقلت أيضا

يا شادنا أبدا أرى نفسي له \* دون البرية لا تقارق شيعة  
والله ما اتسعت همومي في الدجى \* حتى بليت بمقلتيك الضيقة

\*) (ولا أهاب الصفايح البيض تسعدنى \* باللمع من خلل الاستار والكل)

(الغنة) أهاب أخاف تهيبت الشئ ونهيتنى أى تحوفنى وتخوفته والمهابة الاجلال  
والخوف الصفايح جمع صفيفه وهى السيف العريض لانها صفتت تسعدنى الاسعاد الاعانة  
باللمع لمعه وألهمه لما اذا أبصره بظرف خفيف والاسم اللمعة خلل الحلال الفرجة بين الشئين  
والجمع الحلال مثل جبل وجبال وقرى فترى الودق يخرج من خلاله وخلاله الاستار جمع  
سترو السترة ما يستتر به كاشما كان وكذا السارة الكل جمع كلة وهى السترة الرقيق يحاط  
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو غاطقة لا حرف نقي (أهاب) فعل مضارع تقول  
هابيهابه والامرهب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا أخبرت عن  
نفسك قلت هبت وأصله هبت فلما ساكتت الياء سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها  
الى ما قبلها و ذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيروانى فى رجل عجز عن اقتضاض  
عرسه

كم ذكرنى الوردى وأنى \* أولى من اثنين بآنتين

ينظر فيها احليم واست اسمه  
بكثرة معروفه كريما حتى  
يكون ثقة له غامر العلم  
وعلمه غالبا على طباعه كما  
لا اسمه بكف العقاب  
حكيماً حتى يكون عارفاً  
بقدار ما اخذ وزك ومتى  
وجدت الذنب بعد ذلك  
لا سبب له الا البغض المحض  
والنفار الغالب فلو لم ترض  
اصاحبه بعقاب دون قعر  
جهنم لعد ذرك كثير من  
العلماء ووب رأيك عالم  
من الاسراف والامانة اقرب  
من الجود والبعد من الذم  
وانأى من خوف العجلة وقد  
قال الاول عليك بالامانة فانك  
على ايقاع ما تنوقه اقدر  
منك على رد ما قد اوقعته  
وليس يدارع الغضب أيام  
شبابه شئ الاصره ولا يرازعه  
قبل انتهائه الاقهره وانما  
يحتال له قبل هيجه في  
تمكن واستعمل واذا كى ناره  
واشعل ثم لاني من صاحبه  
قدرة ومن أعوانه سمعا  
وطاعة فلو استبطنته بالثورة  
وأوجرتة بالانجيز لولدته  
بالزبور وأفرغت على رأسه  
القران انرا غاوتيته بآدم  
شعبا لما قصر دون أقصى  
قوته وان يسكن غضب  
العبد الاذ كره غضب الرب  
فلا تقف حفظك الله بعد  
مضيي في عتاي التماسا

أرى اليا الى أنت بلعن \* مجعها بين ساكنين  
وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة  
بكيت وما يجدي البكاء عن العاني \* وألف تشببت الاحبة اشتجاني  
كان زمانى خاف الخساف لم يكن \* ليجمع بين الساكنين باوطاني  
وقول الآخر

زمانى ساكن وشكفت فالوا \* تحرك لالتقاء الساكنين  
فقلت هنالك التحريك كسر \* وقبل كسرت أكرم مرتين  
وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه نقلت

باساكننا قلبي المعنى \* وليس فيه سواك ثاني  
لا معنى كسرت قلبي \* وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان  
غير القلب والاكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله لحق التأمل ظاهره  
هذا الايراد وجهها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تبعه له  
ويتقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجماع  
الاموي بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أنشدني قول ابن الرومي فيما أظن

ومن العجائب أن عضوا واحدا \* هو منك سهم وهو منى مقتل

فقلت له هذا ليس بعجيب اذا تركز ما ظاهره اللهم الا ان فتح باب التأويل وأحضرنا الجازفة قال  
لاي شئ قلت لان عين العاشق في الهوى غير عين المعشوق يقينا أمانهم ما من جنس واحد  
فسلم وهذا مثل قولك يا عجب ما من انسان يقتل انسانا أو من فرس يلعو فرسا وليس هذا من  
العجيب في شئ وأما اذا كان على ما تباعد الى ذنك من أن العضو الواحد ذو سهم ومقتل  
معاً في حالة واحدة فنعلم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل اضافة كل منهما  
الى شخص معين على حدته فأخذ في التصحيح على ذلك فقلت له ساء لك أن العضو الواحد  
منهما هو سهم ومقتل معاً من أين لك أن العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء  
المأثورة في ذلك قال الراجزي

أعني كفاعن فؤادي فانه \* من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال الآخر

عوقب قلبي وجهي ناظري \* وربما عوقب من لاجبي

وقال أبو الطيب

وأنا الذي اجلب المنية طرفه \* فن المطالب والقيل القائل

فانظر الى أبي الطيب كيف ادعى أن العين هي السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء  
كلهم للعين لكونها سببا بنظرها الى هلاك المؤاخذ والدواوين ملاي بهذا المعنى وهو أشهر  
من أن يزايله بينة من الشواهد عليه فقال أليس أنهما السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد  
من تأويل في البيت وتقدير الجاز فيه كأنه قال ومن العجائب أن عضوا واحدا هو سهم  
وهو منى سبب مقتلي فخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو كونه يرانتهى والمليح في

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موثقته

بالخطات للفتن \* في كرها أو في نصيب  
ترعى وكلى مقل \* وكلها سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

ما خلفها سهم وقلبي مقل \* بل كلها سهم وكلى مقل

وسألت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مائة وثمانية عشر أو سنة سبع مائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وأخبر متشابهات فقلت المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وإنما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب إلى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة انتفعت وسألت في ذلك الجاس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وذكرت له اشكالا كان على ذهني في تعريفهما عند الماتم كما من فازاله وقرر ما قاله وسألته أيضا عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منهن أزواجهن إلى قوله فتعالى الله عما يشركون فاجاب بما قاله المفسرون في الجواب وهو آدم وحواء وان حواء لما نزلت بالجمع لآناها ابليس في صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك له يكون بهيمة أو كلبا فلم نزل فيهم حتى آناها ثانيا وقال سألت الله أن يجعل له بشرا سويا وان كان كذلك فسميه عبدا محرث وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما آناها صاها فجاءه ملائكة بشر كآء فيما آناها وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له هذا فاسد من وجوه الأول انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم آدم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أي شركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان لابليس لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد به هذا قصي لانه سمي أولاده الاربعة عبده مناف وعبدة العزى وعبدة قصي وعبدة الدار والضمير في يشركون له ولا عقابه الذين يسمون أولادهم بهذه الاسماء وأما الملقات وهذا أيضا فاسد لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منهن أزواجهن وليس كذلك إلا آدم لأن الله تعالى خلق حواء من ضاعه فقال المراد به هذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية كما رأيت التطويل معه وأما الجواب عن متشابهات فهو أن العرب نطق بهذه اللفظة أشياء ولم تردبها المفاعلة كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخاطرت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل المفاعلة كان الجواب ان التشابه لا يكون إلا بين اثنين فافوقهما وإذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها متشابهة للآخر فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع ووصف الجميع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذكر خلق حواء من ضلع آدم قد نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خاكان ما صورته وعن شريح أنه تقدمت إليه امرأة فقالت أيها

للغفوع عني ولا تنصبر عن  
أفراطك من طريق الرحمة  
بي ولكن نف ووقفه من يتم  
الغضب على عقله والشيطان  
على دينه ويعلم أن للكرام  
أعداء ويعلمك أمالك من  
لا يبرئ نفسه من الهوى ولا  
يبرئ الهوى من الخطا ولا  
تذكر لنفسك أن نزل  
ولعقلك أن يهون فغزل آدم  
صلى الله عليه وسلم وقد خلقه  
بيده واستأسألك الارثما  
تسكن نفسك ويرتد اليك  
ذهلك ونزى الحلم وما يجلب  
من السلامة وطيب الاحدوث  
والله يعلم وكفى به علما لقد  
أردت أن أوديك بنفسى في  
مكاتباتى وكنت عند نفسي  
في عداد الموتى وفي حين  
الهادي فرأيت أن دن الحياة  
لك ومن اللوم في معاملتك  
أن أوديك بنفس مية وإن  
أدبك لفي قد جعلت لك  
أنفس ذخر والذخر معدوم وأنا  
أقول كما قال آخر تقييف  
مودعة الاخ التالدوان أخلق  
خير من مودة الاخ الطارف  
وان ظهرت مساعيه وراقت  
جده سلمك الله وسلم عليك  
وكان لك ومعك \* ومن  
فصوله القصار قال البخيل  
والجبن غريزة واحدة  
يجمعهم ماسوء الظن بالله  
تعالى وقال من قابل الاساءة  
بالاحسان فقد خالف الرب

في تدبيره وطن أن رجته  
فوق رحمة الله جل ثناؤه  
والناس لا يصلحون الاعلى  
الثواب والعقاب وقال من  
رسالة العدل المحض أن  
تخط عن الحاسد نصف عقابه  
لان ألم حسده لك قد كفاك  
شرمونة غيظه عليك وقال  
لما مسخ الانسان قدرا أنزل  
فيه مشابهة من الانسان ولما  
مسخ زمانا لم ينزل فيه مشابهة  
من الزمان ومن شعره  
يقول

يطيب العيش ان تلقى حكيما  
غذاه العلم والفهم المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل  
جهل

وفضل العلم يعرفه الطبيب  
سقام المحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب  
ومنه

ان حال لون الرأس عن حاله  
في خضاب المرأة ستمتع  
هب أن من شاب له حيلة

فما الذي تخفى له الاضلاع  
ومنه

وكم كان من أصدقاء له

وأعدا تغافلوا فما خلدوا

تساوقا جميعا كؤوس الردى

فسات الصديق ومات العدو

وله من أبيات يمدح بها

بدي حين أثرى باخوانه

يقال عنهم شبابة العدم

وذكره الحال صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

القاضي اني جئتكم خصامة فقال ابن خصمك قالت أنت فأخذ لي لها المجلس وقال تسكلمى  
فقال آية امرأة لها حايل وفرج فقال قد كان في هـ ذالامير المؤمنين قصة وورث من حيث  
جاء البول وكان شرح فاضى على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالت انه يجيئ منها ما جيعا وقال  
لها من أين بسبق البول فقالت ليس شئ منها ما يسبق به بل يخرجانه في وقت وبقة طعانه في  
وقت فقال انك لتخبرني بهجيب فقالت أقول أعجب من ذلك تزوجني ابن عمي وأخذ مني  
خادما فوطئتها فأولدتها وانى جئتكم لما أولدتها فقام شرح من مجلس القضاء ودخل على على  
رضى الله عنه وأخبره بها فقالت المرأة فأمر بها على فأدخلت وسألها عما قال القاضي فقالت يا امير  
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال  
أفعلت ما ك ان قال نعم أخذته من خادما فوطئتها فأولدتها ووطئتها بعد ذلك قال له على  
لانت أجسر من الاسد جئت في بدينا الخادم وكان مدلا و امرأتين فقال خذوا هذه المرأة  
وأدخلوها الى بيت فخر دوها من ثيابها وألبسوها ثيابا وعدوا اضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم  
خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع  
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاها هذا ورداءا والحقة بها بالرجال  
فقال الرجل يا امير المؤمنين امرأتى وابنة عمى الحقة بالرجال عن أخذت هذه القضية فقال له  
على انى وورثت ما من أى آدم ان حواء أمنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع  
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فخرجوا انتهى (قلت) قال الامام فخر الدين في مفاخر  
الغيب الذى يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من اضلاع الجانب  
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والتشريح ببقى أن يقال اذا لم نقل بذلك فما المراد  
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فتقول قد ذكرنا أن الاشارة الى الشئ تارة تكون  
بحسب شخصه وأخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء هذا اليوم الذى  
أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق  
آدم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق  
منا زوجها أى من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبية على انه تعالى  
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس  
وهو جبر الامة الذى دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل  
وقال ابن مسعود نعم نرجان القرآن ابن عباس وكان يسمى العراء لمومه والذى قاله الامام  
متوجه فما بقى الا أن يقال ان ذلك كان خاصا بآدم عليه السلام ولم يبطر ذلك في الذرية  
وأيا غلظ ابن عباس رضى الله عنه ما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من  
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها وهى حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير  
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من جزء  
يسير منه لان من للتبعيض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قداس تقاض وانتشر والتحقيق  
ما ذكرته في ذلك من التأويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف  
واللام هنا للجنس (البعض) منتوب على الصفقة للصفاح (تسعدنى) فعل مضارع من أسعد  
وهو مرفوع نحو لومه من ناصب وجازم والمونون الوقاية والياء ضمير المفعول فهى في موضع

ففي خصه الله بالكرامات  
فما زج منه الحيا بالكرام  
ومما أورده الشريف المرتضى  
والعهدة عليه فان هذا الشعر  
أرفع طبقة من شعره يذكرفيه  
الخصاب

رب فتاة من بني هلال  
فدعجت الى بالسؤال  
مالي أراك في السال

كانت ما كرت في جريال  
نبح عن فكري وعن خيال  
(ومالك بن أنس مستقيمك)  
(هو مالك بن أنس بن مالك  
ابن أبي عامر التميمي) كنيته  
أبو عبد الله امام دار الهجرة  
ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين  
ربيعال اشد اقام في بصر أمة  
ثلاث سنين وكان يقول  
قد يكون أشمل ثلاث سنين  
وقد جل ببعض الناس ثلاث  
سنين يعني نفسه وكان طويلا  
شديدا ليا صمما لا الى  
الشقرة مهيما سوى اللباس  
والجلوس وهو أول من صنف  
في الفقه كتابا وقع المرحا  
كذا قال العسكري في الاوائل  
ولعله أراد بالمدينة وكان  
مالك اذا أراد أن يحدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغتسل وينجس ويتطيب  
فاذا رفع أحد صوته قال له  
اخفض صوتك فان الله تعالى  
يقول يا أيها الذين آمنوا  
لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي من رفع صوته

نصب والاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (باللحم) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة  
بتسعدني (من خلل) جار مجرور ومن هنا لا بداء الغاية (الاستار) مجرور بالاضافة  
والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للبعد الذي أي أستار تلك الفتيات الحسن  
اللافي تقدم ذكرهن (والشكل) الواو عاطفة والكل مجرور بالعطف على الاستار وجملة  
تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال اسعادها اي  
باللحم من خلل الاستار فوضعها النصب (المعنى) هذا البيت كالبيت الذي تقدم ومعهناه  
انني اخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني بالتماحها من خلل الاستار وما أرق قول  
ابن ميادة

فظن من خلل المجال بأعين \* مرضي يخاطها السقام صحاح  
وأدشن حين أردن أن رميني \* بلابلاريش ولا بقـداح  
وقول الارجاني

وفي الحمى كل كليل اللجأ \* يطالعنا من خصاص الشكل  
يتيب الفؤاد بتعذيبه \* وأيسر أمر الهوى ما قتل  
هذا قول أبي النخيب يعنيه أحي وأسر ما لا قيت ما قتلنا وبعضهم رواه أحي وأيسر بصمهمزة  
أحي كأنه يستغفم عن حياته وأسر ما فاه الذي قتل والذي فتحهمزة أراد فعل التفضيل  
معناه أفضل حبة أفرقت شي فاسته الذي قتل وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام  
وهو أن يكون لا كلمة معنيان فيؤتى بعد ما بكلمتين أو يكتملها فيبـتخدم في كل واحدة  
منهما معنى من ذلك المعين ومثل أرباب البديع في هذا يقول أبي النخيب  
برغم شبيب فارق السيف كفه \* وكانا على العلات يصطحبان  
كار رباب المساس قالت لسيفه \* عدوك قيس وأنت يمانى  
فيما نى له معنات أحدهما السيف والآخر خديس ولم يرل العداوة بين قيس وأهل اليمن  
ويقول الآخر

وخلطتم بعض القران ببعضه \* فجعلهم الشعراء في الانعام  
وأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النعوى في أسفار الصباح له والتشيل بجميع  
ذلك غلطانه من باب التورية لأن باب الاستخدام اما ما وقع به الحكماء فمكقول البحترى  
فسفي العنا والسأكية وانهم \* شموه بين جوانحي وضلوعي  
فاستخدم في قوله والسأكية أحدمفه وميه وفي قوله شموه مفهومة الآخر لأن الاول أراد به  
المكان والثاني أراد به الخطب وأما ما كنفه كلمتان فهو مكقول الآخر  
اذا نزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا  
اذا السماء تستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات  
وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن  
اعتبار الاشتراك ومن هذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف  
حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن  
اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو الى هنا في الحقيقة الغريبة والاسماع يظنه



عند حديثه فكأنما رفعه  
عند دصوته وقال زيد بن  
داود رأيت في المنام كأن القبر  
انفجر وإذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاعد والناس  
مصفوفون فصاح صائح أين  
مالك بن أنس فجاء مالك  
حتى انتهى إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاعطاه  
شيأ فقال فرقه على الناس  
فأذا هو مسك وقال الشافعي  
رحمه الله تعالى قال لي محمد  
ابن الحسن أيهما أعلم صاحبنا  
أم صاحبكم يعني أنا خيفة  
ومالكا رضي الله تعالى عنهما  
فقلت على الانصاف قال نعم  
فقلت ناشدتك الله من أعلم  
بالقرآن قال اللهم صاحبكم  
قلت فمن أعلم بالسنة قال اللهم  
صاحبكم قلت ومن أعلم  
بأقاويل العجالة قال اللهم  
صاحبكم قلت فلم يبق إلا  
القياس والقياس لا يكون  
الأعلى هذه الأشياء فعلى أي  
شيء تقيس وقال وهب سمعت  
مناديا ينادي ألا يقبى الناس  
الإمام مالك بن أنس وابن أبي  
ذؤيب وقال محمد بن جعفر  
لما دعي مالك وأشار وقبل  
منه حسده الناس وبغوه بكل  
شيء فلما ولي جعفر بن سليمان  
سعوا به إليه وقالوا إنه لا يرى  
إيمان ببيعةكم هذه بشيء  
وهو يأخذ بحديث رواه  
الاحنف في طلاق المكره أنه

في ذكرها ثم ترك المهور الأول وأخذ في المهور الآخر فقال تسعدني بالملح من خلل الاستار  
والشكل فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذ في غاية الغزل لأنه يقول  
أنا لأهاب السيوف ووقعها إذا كانت تسعدني على جراحي بالملح من فروج الاستار أي  
ما السيوف غيرها وما أحسن قول ابن التوازي

بين السيوف وعينيها مشاكه \* من أجلها قيل للاعتماد أجفان  
وإن كان أخذ من أبي الطيب في قوله

ولذا سم أغطية العيون جفونها \* من أنها عمل السيوف عوامل

فانه تناوله خبث حديد واعاده قلاية جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أغطية  
العيون حتى هجنه بتقديم ترتيبه وتأخيرها والتقدير من أنها عوامل عمل السيوف وأبلغ  
ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال  
أنشدني من لفظه أنفقه القضاة زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده  
بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال

ورب غزاله طلعت \* بقلبي وهو مرعاه

نصبت لها شباكا من \* نضار ثم صدناها

وفالت لي وقد صرنا \* إلى عين قصدناها

بذلت العين فأكلها \* بطاعتها ومجراها

قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذات الذهب فأكل عينك طلعة عين الشمس ومجرى  
العين التجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الأبيات المتقدمة وأنى بالبيت الرابع فتبذل  
جولة على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما أعرف غيره هذه العدة في  
هذا الوزن القصير وأنشدت لرشد الدين الفارقي

إن في عينك معنى \* حدث النرجس عنه

ليت لي من غصه سه \* ما في قلبي منه

وهذا أيضا فيه أربعة ولكن نعود إلى شئين لأن قوله من غصه فيه معنيان أحدهما غص  
الطرف وهو كسرته إلى أسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني  
لنرجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما النصيب وهو الذي يعمه والثاني الذي يرشقه  
من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وإن كان يديعا إلا انه أربعة لاثنين والاول  
أربعة لواحد وهو لفظة العين فكأن أكل وقصدت كتيباً وسميته بفض الختام عن  
التورية والاستخدام أوضحت فيه هذين النوعين فمن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله  
يفهم منه ببعض مراده وأما قول الظغرائي في هذا البيت وأخراجه الحماسة في صورة الغزل  
فهو من قول أبي الطيب إذ ليس لاحده في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها  
مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل ألا ترى قوله

تعدو أن لا تنضم الحب خيله \* إذا الهام لم يرفع جيوب العلائق

ولا ترد الغدران الأوماؤها \* من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأخذه ابن عني فقال

لا يجوز فدعا حفر بمالك  
وقد غضب فأحتج عليه بما  
قيل عنه ثم جرده وضربه  
بالسياط ومدت يده حتى  
خلفت يده وكتفاه فوالله  
ما زال مالك بذلك في رفعة  
من الناس وعلموه من قدره  
واعظام من الناس له حتى  
كان لما كانت تلك السياط  
التي ضرب بها حلياح حلي به  
وقيل انما ضرب مالك لانه  
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن  
معاوية الاموي الداغل الى  
الاندلس والمملك بجزيرة  
ف قيل له انه يأكل خبز الشعير  
ويلبس الصوف ويجاهد في  
سبيل الله وعددت مناقبه  
فقال مالك ليت أن الله زين  
حرمنا لعله فنتقم عليه بنو العباس  
هذا القول وبلغ عبد الرحمن  
فسر بقوله وجع أهل الاندلس  
على مذهب مالك فهذا سبب  
اجتماع الغاربة على مذهبه  
\* وتوفي رضى الله عنه سنة  
تسع وسبعين ومائة \* ومن  
اخباره ما حكى الشافعي رضى  
الله عنه قال رأيت على باب  
مالك رضى الله عنه كراعا من  
أفراس خراسان ويقال مصر  
فلما رأيت مثله فقلت لمالك  
ما أحسنه قال هو هدي مني  
اليك فقلت يا أبا عبد الله دع  
لنفسك منها ما ركبته فقال  
أنا أستحي من الله أن أطأ تربة  
فيمارس رسول الله صلى الله عليه

وتعاف خيالهم الورود بمنى \* ما لم يكن بدم الوقائع أحمر

وقوله أبي الطيب

ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا في الخط واللفظ والهجاء فرسانا  
كان ألسنتهم في النطق قد جعلت \* على رماحهم في الطعن خرسانا  
كانهم يريدون الموت من ظمأ \* وينشقون من الخطى رجحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا وهبوا \* مادون أعمارهم فقد دبخلوا  
قلوبهم في مضاعف ما تشقوا \* قلماتهم في تمام ما عتقوا

وقوله أيضا

بكل أشعث يلقى الموت مبتسما \* حتى كأن له في قتله أربا

وقوله أيضا

كان الهام في الهيجاء يرن \* وقد طبعت سيفوك من رقاد  
وقد صنعت الائنة من هموم \* فما يخطرن الا في فؤاد  
وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النيري  
وكان موته بحجامة القتي \* حذر المنية أو نعاس الحاجع

ومنها قول هلهل

الطاعن الطعنة بالخلاء تحسبها \* نوما أنا خبيث العين يغفها  
بلاهذ من هموم النفس صبغة \* فليس ينهك يجرى في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها مهجا \* مذمت ما وردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كان سنان زابا له ضمير \* فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كانه كان نرب الحب مذمن \* فليس بعجزه قلب ولا كبدا

وهذا جله ما وعدوه في ذلك (قلت) وليس في جملته ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب

\* وأين فضل الطل من الوابل الصيب \* وقد أخذت بعد ذلك الشريف الرضي فقال

كان سيفك ضيف الشيب ليس له \* اذا أتى عن ورود الرأس منصرف

والأرجاني فقال

كان سيفي الهند فيها كواكب \* مع الصبح في هام الحكمة تغود

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

متريديانص لا اذا \* لاقى المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس \* والرؤس له معارب

وقال ابن الساعاتي

أمن الهجر سيفه فهو لا يذ \* فلك مذ كان فاطعا ابتارا

وسلم بحافردابة يهوه وجه الرشيد  
الى مالك رضى الله تعالى عنه  
ليأتمه فيحدثه فقال مالك ان  
العلم يأتي فصار الرشيد الى  
منزله واستند الى الجدار فقال  
مالك يا أمير المؤمنين من  
اجلال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اجلال العلم فقام مجلس  
بين يديه فحدثه فبعث  
الرشيد الى سفيان بن عيينة  
فاتاه سفيان ففقه بين يديه  
فحدثه فكان الرشيد يقول  
يا مالك نواضع عنك  
فانتع عنه وتواضع لنساء لم  
سفيان فلم ينتفع به \* وحكى أن  
أبا يوسف القاضي حضر مجلس  
مالك فقال أبو يوسف من جملة  
كلام الانسان تارة يخطئ  
وتارة لا يصيب فقال مالك  
هكذا عرفنا مشايخنا فضعف  
بعض المحاضرين فلما خرجوا  
قال بعض أصحاب مالك ان  
أبا يوسف قال كذا وعلله  
متعمدا وأجبت كذا ففعل  
مالك ودعا على أبي يوسف  
أن لا ينتفع بعلمه فكان  
كذلك مع جودة كتبه عند  
الحنفية (وحكى) ابن جردون  
في تذكرته أن حسن بن  
نعمان قال كنت بالمدينة  
فخلى لابي الطريق نصف  
النهار فجعلت اتعنى في شعر  
ذي برن وأقول  
ما بال قومك يارب  
حذرا كما أنهم غضاب  
فاذا كوة قد فتحت واذا  
وجه قد بدا منها تبعه الحية

أم من المحب رحمه فهو لا يأ \* اف الا القلوب والافكارا

وقال أيضا

من معشرو يحيل قد رعلائه \* عن أن يقال لمثله من معشر  
بيض الوجه كان زرق رماحهم \* سر يحيل سواد قلب العسكر  
والاول من الاول والثاني من الثاني يدعان خصوصاً قوله قلب العسكر وقال ابن جردون  
كأن عداه في الهيبا ذنوب \* وصار معه دعاء مستجاب  
وقال القاضي الفاضل

يدش من هون لا قد ارهم \* والسيف في الزوع يرى هشا  
كأنما أسـميا فـه في الوغى \* طير نرى الهام لها عشا  
ولم أر لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول أبي الطيب  
زودني من حسن وجهك ماذا \* م تحسن الوجه حال يحول  
وصلينا نصـلك في هذه الدنيا \* يا فان المقام فيها قليلـل  
وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فربما \* يعزل بيت الحسن منه ويكنس  
(رجع) الى ذكر الحماسة في صورة الغزل قال لبحترى  
تسرع حتى قال من شهد الوغى \* لقاء أعاد أم لقاء حبائب  
وقال أبو تمام

يستعذبون منايهم كأنهم \* لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا  
وقال ابن قلاقس

تخاله واهـ تراز الرمح في يده \* ليثا يلعب بمناء بشعبان  
هل الرماح غصون بات يغرسها \* من الصدور طعانا فوق كتيان  
وقال ابن الساعاتي في فتح القدس مدح صلاح الدين بن أيوب من أبيات  
فقد أصبحت فحل العيون بأرضها \* مخافة هند الظي تنكر السقما  
وأصبح ذاك النعرج ذلان باسمها \* والسنة الاغناد توسع لثما  
وكانت سيوف الهند سر غمودها \* فهاهي سر لا تطـق له كـثما  
ينـم على فتـكاته زهر القنـا \* كذا الحديث الزهر يحلوا اذا نـما  
ويخـلوم مع الخطي من كلف به \* ويحسبه قد افـيوسـعـه ضمـا  
وهذا مأخوذ من قول عمترة

فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت كبارق نعر ك المتبسم  
و من قول أبي الحسن بن القبطرية البطليوسي  
ذكرت سليـمى وحر الوغى \* بقلبي كـساعة فارقتها  
وأبصرت بين القنـا قـدها \* وقد لـمـن نحوى فـعـا نـقـتها  
وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام الرمح وهو مهفهف \* والسيف في وجناته توريد

جـ-راء فقال يا فاسق أسأت  
التأدية ومنعت القائلة  
وأذعت الفاحشة ثم اندفع  
فغنى الصوت غنا لم أسمع  
بمثله فقلت أصلحك الله من  
أين لك هذا الغناء قال نشأت  
وأنا غلام فأعجبني الأخذ من  
المغنين فقلت أعي يا بني إن  
المغنى إذا كان قبيح الوجه لم  
يلتفت إلى غنائه فودع الغناء  
وأطلب الفقه فبركت المغنين  
وتبعته الفقهاء فبلغ الله بي  
إلى ما ترى فقلت أعدد الصوت  
جعلت فداك فقال لا ولا  
كرامة تريد أن ترقى ولأخذته  
عن مالك بن أنس وإذا به  
مالك رضى الله تعالى عنه  
\* ومن كلامه إذا ترك  
العالم قول لا أدري أصبت  
مقاتله \* وقال لئس العلم  
بكثرة الرواية وإنما هو نور  
يقذفه الله في القلب وسأله  
رجل عن قوله تعالى الرحمن  
على العرش استوى فقال  
الاستواء معقول والكيف  
مجهول وما أظنك إلا رجل  
سوء

\* (وأنك الذي أقام البراهين  
ووضع القوانين) \*  
البرهان في اللغة بيان الحق  
وظهورها وهو مصدر بره يبره  
إذا أبىض وامرأة برهاء  
وبره رهقة شابة بيضاء وقال  
الراغب البرهان أوكد  
الدلة وهو الذي يقتضى

فكانت تسمى الرماح معاطف \* والمسام فوق صدورهم نهود  
وقال أبو بحر صفوان المرسى

برى اعتناق العوالي في الوغى غزلا \* لأن خصالها من فوقها مثل  
وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي

أني أراهم -هم وبين جوانحي \* شوق يهون خطبهم فيهم  
أوهل يهاب ضربهم وطعائهم \* صب بالحماظ العيون طعين  
وكأنما يبيض الصفاح جداول \* وكأنما سمر الرماح غصون  
وقال المعتز بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعا \* وقنعت وجهك بالمنفر  
حسبنا بحياك شمس الضحى \* علمها سماء من الغنبر  
وقال أبو بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى \* يخطئ في درع الحديد المسبل  
لرأيت منه والقضب بكفه \* بحر ابريق دم الحكمة بجداول  
وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن مهاجر فيما أنشأه من لفظه بحباب  
سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة

مألاح في درع وصول بسيفه \* والوجه منه يضيء تحت المغفر  
الاحسبت البحر مدجج دلول \* والشمس تحت سحاب من عنبر  
ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك

وقام من الدرع في منهل \* ويمناه بالسيف في جدول  
وقال ابن خفاجة

يعالني منه موع -درشفه \* خيال له يغري بطل وليان  
شقت عليه لجة من صوارم \* عليها حجاب من أسنة مران

وقال آخر

كنز يرنج -وم البيض ليل قتامة \* طويل وجفن السيف فيه مسهد  
واضحوا وكل بات من سكرة الردى \* يقبل خد الأرض وهو مورد  
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

وتحن معاشر نأى الدنيا \* ونابس من صوان العرض سردا  
نعانق من رماح الخط باننا \* ونشوق من سيوف الهند وردا

وقلت أنا

وسيف إذا مضت في جراح \* قلت هذا بنفسي في شقيق  
ينشد الجسم روحه من ظباها \* ودماه بين النقا والعقيق

\* (ولا أخل بغزلان أغازلها \* ولودعتني أسود الغيل بالغيل) \*

(اللغة) أخل يقال أخل الرجل عركه إذا تركه واختل إلى الشيء احتاج إليه الغزلان جمع  
غزال ويجمع على غزاة مثل غلمان وغلامه ويقال للشادن غزال حين يتحرك وقد أغزلت

الطبيعية أغارلها أحادتها مغازلة ومغازلة النساء محادثتهن وقد تقدم في قوله حلوا الفلكاهة  
 ذهبت دهمته الداهية أصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه أسود تقدم  
 الكلام عليها في قوله فالجب حيث العدى والاسد رابضة الغيل الاجرة وهو موضع الاسد  
 والغيل مثل خميس لا يدخلها الهاء والجمع غيمول وقال الاصمعي الغيل الشجر المتفريق قال  
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الشر (الاعراب ولا)  
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أخل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وفاعله ضمير  
 مستتر فيه تقديره ولا أخل أنا (بغزلان) جار مجرور والباء هنا للتعمدية (أغارلها) فعل مضارع  
 مرفوع محلوه عن ناصب وجازم والهاء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية  
 والجملة في موضع حصة الغزلان تقديره مغازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك  
 رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها  
 أنوزا كثر ما تقع بعد دود أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدكم لو يعمر ألف سنة وأما  
 الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما أن ان في المستقبل ومن ضرورة كون التعليق في الماضي  
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين  
 بل ايجاب لايجاب لكن للتعليق لا لايجاب فلا بد من كون شرطها منفي وأما جوابها فان  
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد  
 من انتفاءه أيضا وان كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء  
 موجودا فلا بد من انتفاءه التدرج المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به  
 الشيء لا يمتنع غيره أي يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع  
 الجواب مطلقا لاختلافه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء  
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت  
 غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء أو كون المأمور منفي ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا  
 ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى \* (مسئلة) \* قوله تعالى ولأن ما في الارض من  
 شجرة أقلام والبحر عيده من بعد سبعه أنجز ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد  
 ابن ادريس القرافي قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين وعلى نفيين كانا ثبوتين  
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لاكرمه فهو ما ثبوتان فاجاءك ولا  
 أكرمه ولو لم يستد لم يطالب فهما نفيان وقد استدان وطالب ولو لم يؤمن أريق دمه التقدير  
 انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات  
 الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر فيكون الاول نفيًا وهو  
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الأخير ثبوتًا فكون نفدت وليس  
 كذلك ونظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه اد  
 يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيح فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سبق في المدح  
 وعادة الفضلاء اللوع بالحديث كثير أما الآية فقليل من يتفطن لها وقد ذكرنا في الحديث  
 وجوها وأما الآية فلم أر لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير انه ظهر لي  
 جواب عن الحديث والآية جميعا وأذكره بعد وقال ابن عبد فور لو في الحديث بمعنى ان لطلق

الصدق أبد الاحالة ودلالة  
 تقتضي الكذب أبدا ودلالة  
 الى الصدق أقرب ودلالة  
 الى الكذب أقرب ودلالة  
 هي اليهما سواء وقال بعض  
 الحكماء مبادئ البرهان  
 خمس الاوليات والملاحظات  
 والمتواترات والمجربات  
 والمحدثيات وقال آخر البرهان  
 حجة تنتج يقيننا وينقسم الى  
 برهان اني وبرهان لي وأمثلة  
 معروفة وقد ذكرت ان أول  
 من حررت كتب المنطق ارسطا  
 ليس وقد تقدم ذكره  
 (والقوانين) واحدها قانون  
 وهو لفظ رومي ومعناه عند  
 المنطقيين صورة كلية تتعرف  
 منها أحكام جزئياتها المطابقة  
 لها  
 \* (وحد الماهية وبين  
 الكيفية والكمية) \*  
 ماهية الشيء تصوره في الفكر  
 ومعرفة ماهوه أو جز حدوده  
 في المطلق قولهم ماهية الشيء  
 ما يحصل في الذهن من صورة  
 كلية مطابقة له بعد حذف  
 الشخصيات عنه ان كان جزئيا  
 وهي أحد حدود العلم عند  
 الحكماء فان العلم  
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم  
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم  
 الذي يطلب منه ماهيات  
 الاشياء هو العلم الالهي والذي  
 يطلب منه كيفيات  
 الاشياء هو الطبيعي والذي

نظام منه كليات الاشياء هو  
الرياضي والكمية والكيفية  
النسبية الى كم وكيف  
وكم عبارة عن العدد ومن  
النخلة من يجعله اسما ناقصا  
مبدأ على السكون والنسبة  
اليه الكمية بالنسبة فيهم  
من يجعله اسما ناقصا  
آخيه وصرفه فقال اكثرت  
من الكم والنسبة اليه  
الكمية بالتشديد وهو عند  
المنطقيين قسم من اقسام  
العرض وهو نوعان مفصل  
ومتصل فان لم يكن بين جزائه  
حد مشترك فهو الحكم المتصل  
وان كان بين اجزائه حد  
مشترك فهو الحكم المفصل  
وهو ان كان قار الذات فهو  
المقدار وان لم يكن قار الذات  
فهو الزمان وكيف اسم مبهم  
غير متمكن راغاك آخره  
الاتقاء الساكنين ونفى على  
الفتح دون الكسر لم يكن  
الباء قال الراغب يسأل به  
عما يصح ان يقال شته وغير  
شته كالاسود والابيض  
والاحمر والسقم ولهذا  
لا يصح ان يقال في الله عز  
وجل كيف وقال بعض  
الحكماء هو كل هيئة فاره في  
جسم لا تقتضي قسمة ولا  
نسبة فقوله فارقة يخرج  
الزمان وقسمة يخرج الكم  
ونسبة يخرج المقولات في  
العرض والله تعالى بكل شيء

الربط وأن لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخمر  
وشا هي اى لو في أصل اللغة لطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بانقلاب ثبوتها نفيها وبالعكس  
والحديث انما ورد بمعنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له  
سبب واحد فينتفي عن انتفاءه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب  
الثاني يخالف الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لم يكن زوجا لورث أى بالنسبة سبب فانهما  
سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما يعصوا  
لأجل الخوف فاذا ذهب الخوف عدا الاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أن  
صهيما رضى الله عنه اجتمع له سببان يعاناه عن المعصية وهما ذام مدح جليل وكلام حسن  
وأجاب غيره هم بأن الجواب محذوف تقديره لم يخف الله عصية الله ويدل على ذلك قوله لم  
يعصه وهذه الاجوبة تنأى في الآية غير الثالث فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانما غير  
متناهية امر ثابت لها ذاتها وما بالذات لا يعال بالاسباب فتأمل ذلك هذا كلام الفضلاء  
الذى اتصل بي والذي فاهري أن لو اوصاها أن تسعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها  
أيضا تسعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق ومتوهم وقع فيه هرط ففقطعه انت  
لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لم يكن ذلك زوجا لم يرث فتقول أنت لم يكن  
زوجا لم يحرم تريد أن ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فتصودك  
قطر ربط كلامه لاربط كلامه وتقول لم يكن زيدا عالما لا كرم أى لشجاعة جوابا لسؤال  
سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن كرم فربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير  
فقططع أنت ذلك الربط وليس منصوص ذلك أن تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير  
مناسب ولان أغراض العقل لا يتبعه كلامك الا على عدم الربط فكذلك الحديث لما  
كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان  
الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر الملح مع غيره يكتب به الجميع  
والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء الا نفد وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفدت  
الح وهذا الجواب أصل من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما شموله لذين الموضوعين  
وبعضهم لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو بمعنى خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس  
مخالفا لعرف أهل اللغة فانهم يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا  
الجواب الواجب لذاته اصفات لله تعالى وكلماته وامكن القابل للتعليل كطاعة صهيب  
رضي الله عنه انتهت كلام شهاب الدين (رحمهم الله) قوله في الماضي والتاء علامة لتأنيث  
الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرقوع  
على انه فاعل دعت (الغيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس  
(بالغيل) جار ومجرور والياء للاستعانة أو التعدية وهو متعلق بدعته (المعنى الكلام في هذا  
البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لودعته أسود الغيل  
بالغيل ما خللت بغزلان أغار لها فكيف ومادعته في عدم اخلا لي بالطريق الاولى فالاخلال  
مرتبط بدعاء الاسودله وتخريجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام أن الانسان يخل

عالم وناظر في الجوهر والعرض  
وميزا الحق من المرض  
قال بعض الادباء الكلام في  
الجوهر والعرض على رأي  
الحكماء طويل غامض وانما  
أنقل نبذة من أقرب ما سمعت  
فالجوهر هو الجسم كالإنسان  
والفرس والحجر ونحو ذلك  
والعرض الحاله الوصف  
المتعاقب عليه كاللون من  
بياض وسواد وجرة والحركات  
المتخلفة من قيام وقعود  
واضطجاع وجميع ما عدا  
الجوهر فاسم العرض واقع  
عليه وانما مثلنا الجوهر  
بالجسم دون غيره مما يقع  
عليه اسم الجوهر لان الذين  
أثبتوا جواهر ليست باجسام  
كالعقل والنفس والجـزء  
الذي لا يتجزأ ليس بمتع أحد  
منهم أن يسمى الجسم جوهر  
فاسم الجسم هو الجوهر المتفق  
عليه وقال بعض الحكماء  
الجوهر خمسة أنواع المادة  
والصورة والجسم والنفس  
والعقل ووجه المحصر أنه ان  
كان حاله في محل فهو الصورة  
وان كان محالاً فهو المادة  
وان كان مركباً فهو ما هو  
الجسم وان لم يكن كذلك فهو  
الجوهر المفارق وهو ان تعلق  
بالجسم بالتدبير فهو النفس  
والا فهو العقل والعرض عند  
أكثرهم أحد وعشرون  
ضرباً وعند بعضهم ثلاثة

بجاذبة من يجاذبه اذا دهمته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما نحن بجاذبة  
هذه الغزلان مع وجود دهماء الاسود لي واغتيالها ما ياي وهـ هذه مباغلة عظيمة في الاشتغال  
بالمحبوب والانسان بمن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترناغ ونغفر من حصواه  
ولقد بالغ أبو الحسن علي بن رشيقي في قواف

ولقد ذكرت في السفينة والردى \* متوقع بتلاطم الامواج  
والجوه طل والرياح عواصف \* والليل مسود الذوائب داجي  
وعلى السواحل للاعدى غارة \* يتوقعون لغارة وهياج  
وعلى اصحاب السفينة ضجة \* وأنا وذكرك في الدنساجي

والاصل في هذا المعنى قول عنبرة

ولقد ذكرت والرماح نواهل \* مني وبيض الهدى تضر من دمي  
فوددت تقبلي السيوف لانها \* لمعت كبارق نورك المتبسّم

وقال الارجاني

واني لأرعاكم على القرب والنوى \* وأذكركم بين القنا والقنابل  
ونقلت من خط مجبر الدين محمد بن نعيم له

الامن يباغ الحبيب \* وباني \* وقفت وللتبا حولي صليل  
واني جلت في جيش الاعداء \* برحى وهو في فكري يحول

وقال صاحب جلال الدين يحيى بن مطروح

أرسلتها والعوالي في السلاترد \* في موقف فيه ينسى الوالد الولد  
وما نسيتك والارواح سائلة \* على السيوف ونارا الحرب تتقد

قلت ليس في نسيان الولد لوالده كبير أثر ولا مباغلة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على  
الولد أكثر وحنوه أكبر قيل لبعض الحكماء لا شيء نحب اولادنا وما يحبوناه فقال لانهم منا  
ولسانهم وقيل لا تخذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا \* أكبادنا تمش على الارض

فاذا ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المألوفة وانخر الى البلاغة في قوله تعالى يوم نرونها  
تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع أشد  
اشفاقاً وأكثر تعلقاً على ولدها الرضيع من الوالد على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع

وقال ابن مطروح

ولقد ذكرت والصوارم مع \* من حـ ولناو السـ مهريه شرع  
وعلى مكافئة العدو في الحشا \* شوق اليك تضيق عنه الاضلع  
ومن الصبا وهـ لم جراشيمتي \* حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرت والطبيب معديس \* والجرح منغمس به المسبار  
وأديم وجهي قد فراه حديد \* دميته حذرا على يسار  
فشغلته نبي عاقيت وأنه \* تضيق منه برحبها الاقطار

بالاحياء وهى الحياه والقدره  
والشهوه والقوة والارادة  
والكرهية والاعتقاد  
والظن والنظر والالم واحد  
عشر تكون للاحياء  
وغير الاحياء وهى الكون  
وتشمل على اربعة اشياء  
الحركة والكون والاجتماع  
والافتراق والالتفاف والاعتقاد  
كالاعتقاد والخفة والبرودة  
واليسوسة والرطوبة واللون  
والرائحة والظلم والاشنان  
الاذان زادها بعضهم هما  
البقاء والموت والحكمة  
وجود الاعتدال الخالص  
بالانسان وتسميتهار لغيره  
والمرض والخروج من الاعتدال  
والتمييز الفصل بين الشئيين  
والمعنى انك الذى حررتنا  
الطوبى ذكرك الداء عقب  
الجدهر والعرض لان  
الجميع من العلوم العفليات  
وقد يكون مراده التمييز بين  
صحة الاشياء وموضها كالحق فى  
والشكوك والفصائل  
والرذائل وانما سميت  
الشكوك والرذائل بالمرض  
لكونها مانعة عن ادراك  
الفضل كالمريض المانع  
للبدن عن ادراك التصرف  
الكامل وعلى كلا الوجهين  
فالمراد انك انت الحكيم  
الذى نظر فى هذه العلوم  
واظهرها

ونقلت من خط ابن القيسر الى

ذكرتك فى حسنة والرواى \* مفعلة المناكب بالرياض  
ورعن الكتب مخضر الخاني \* على الغدران مترعة الحياض  
وقد سئمت من السبر المطايا \* وملقتودها خنق العضاض  
وضاقت ساحة الاخلاق حتى \* نبأ الخلق الكريم عن التعاضى  
وعندك انى مع ما لاقى \* نسيك لا واعينك المراض

وانشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع \* والموت برقب تحت حصن المرقب  
والحصن من شفق الدوع تحاله \* حسناء ترفل فى ردامه ذهب  
سامى السماء فن تطاول نحوه \* للسمع مسترفارماه بكونك  
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى \* يلهو بطيب ذكرك المستعذب  
وانشدنى لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز الحلى

ولقد ذكرتك والجحاج كانه \* مطل الغنى وسوء عيش المعسر  
والشرس بين مجد دل فى جندل \* مناوب بين معفر فى مغفر  
فظننت انى فى صباح مسفر \* بضياء وجهك اومساء مقمر  
وتعطرت ارض الكفاح كأنما \* فتفتت اناريج الجبلاد بعنبر  
وانشدنى ايضا اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر \* كالسحب من بول الخبيث مع وطله  
فوجدت انسا عند ذكرك كاملا \* فى موقف يخشى الفتى من ظله  
وانشدنى لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والجماجم وقع \* تحت السنايك والاكف تطير  
والهام فى افق الحاجة حوم \* فكأنها فوق النور نسور  
فاعتارنى من طيب ذكرك نشوة \* وبدت على بشاشة وسرور  
وظننت انى فى مجالس لى \* والراح تجلى والدكوس تدور

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ أنير الدين أبوحيان محمد بن يوسف بالقاهرة  
سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت \* أمواجه والورى منه على سفر  
فى ليلة أسدلت جلاب ظلماتها \* وغاب كوكبها عن أعين البشر  
والماء تحت وفوق المزن وكفة \* والبرق يستل أسياها من الشرر  
والهالك فى وسط السماء من تحبها \* عينا وقد أظبقت شفر على شفر  
والروح من حزن راحت وقد وردت \* صدرى فيا لك من ورد بلا صدر  
هذا وشخصك لا ينفك فى خلدى \* وفى فؤادى وفى سمعى وفى بصرى

وكانت أمانى سنة سبع مائة وعشرين نظم شئى فى هذه المادة وقلت

ولقد ذكرتك بكم وبحرب ينثنى \* عن بأسها الليث الهزبر الاغلب



\* (وفك المعنى) \*

عنى الامر اذا التبس وعيت  
معنى البيت من الشعر اذا  
أخفيته ومعه المعنى اللغز  
والمراد عنها حروف بصطلح  
عليها الكاتب مع نفسه  
ويكتب بها ويسمى الآن  
الترجم ولها طرائق مذكورة  
تعين على استخراجها وأول  
من وضعها الخليل وأدفع  
السروى ولا بأس بإيراد  
نبذة من أخباره وفوائده  
وكذلك أفعل مد كل بيت  
أولفظه يمثل بها ابن زيدون  
في هذه الرسالة فحفظه  
من أنفاط المتعة دمين فاني  
أذكر قائلها وشيئاً من نوادره  
اذلايد في ذلك من فائدة  
ونكتها والكلام عليها الأولى  
من الكف عنها والخليل  
هو أحمد بن عمر الفراهيدي  
الأردني وبكى أبا عبد الرحمن  
ولدى بالبرقة سنة مائة وثلاث  
بها واشتغل بالعلوم صنف  
الكتاب الأخيرة مثل كتاب  
العين ولم يبقه وكتاب النقط  
والشكل وكتاب الغم  
وكتاب الشراهد وأجودها  
العروض وهو أول من وضعه  
بخاء من عجائب الشعر  
كالشعر وشبهه ثم تبعه فيه  
الناس واستخرج من بحر  
المتقارب بحر غيبون الاجزاء  
وسمى الغيب ووصف  
الامر الى ابني نصر الجوهري

والصافيات برخصها قد أنشأت \* لا ولا وكل سنان كوكب  
والبيض تنثر كلما نظم القنا \* والنبل يشكل والحاج يترب  
وحشاشه لا يزال قد تلفت ظما \* ودم الفوارس منهل صيب  
والنفس قد سالت على حد الظبا \* وأباند كركو وأميل وأطرب  
وقأت أيضا في هذه المادة على غير هذا النحو

ذكرتكم ووكالات الندامى \* ندور على بدور منهل شمس  
واضواء الشموخ منجى \* فضت بالأس فيه لكل نفس  
وأصوات المثالي والمثاني \* عات ولها خفة من كل حس  
وقد درق النسيم وراق حيتي \* يكاد يفوت لظفا كل لمس  
وقد درمت الجفون بهام سحر \* يلاقى المحب بغد برس  
وقد غنى النديم عن الحيا \* بكأس مرشف كالشهد لمس  
فمنع كل ما أبا به دكري \* لكم فضى السرور وغاب أنسى  
وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب وأما ما روى عن ابراهيم عليه السلام فلا يبعد ذلك  
الامن مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه لما رماه غمرو من المتخفي التي رماه منها في النار  
الضربة وصار في الهواء عترضه جبريل عليه السلام وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا أما  
فصة ليلى الاخيالية مع توبة بن اشبر فهي مشهورة بين أهل الادب وهي أنها لما حرت مع زوجها  
بغير توبة قال لها هذا قبر الذاب الذي يقول

ولو أن ليلى الاخيالية سلمت \* على ود وفي جنه دل ود عافح

سلمت سلم الدشاشه أوزها \* اليها صدى من جانب القبر صافح

فقال دعه فقال أفسدت عليك الاماد نوت منه وسامت عليه فأبت تكرره عليه بذلك فلما  
تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبه طارمر جانب القبر طاركران هناك فنفر منه  
جل ليلى فوقعت من أعلاه فندق عندها وماتت من وقته ودمت الى جانب توبة وقد أفرط  
نوبه في استحضار ذكرها وابع الى نخرج عن حرام الا مكان لان الحالات المتقدمة تقتضيه ذكر  
المحبيب اذا كان الانسار ممكنا من ذا كرت اذا أرادها عرضت عليه ما في خزائنها وأمان  
بعدها جله وغيب الدكر يدخل في العدم فهذا غير ممنون وقال عثمان بن ابراهيم جعت  
أنا وأصحابي فلما رجعنا من مكة مرنا بالمدينة فمرأينا عمر بن ابي ربيعة قد نكح وترك الغزل  
وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فلما اليه فسلمنا عليه وجلسا وحوسا كتلا  
يكافا فقال لبعضنا بعضا ما يعجبك قول الهزاري يا أبا الخطاب

سرت لعينك بعدى بعد عافحا \* فبت مستلهما من بعد مرادها

حتى أتى على آخر الابيات فلم يش لدك فقال آخر أهلك قول العذري

لو خرب السيف رأسي في مودتها \* أترى سريعا فخرها رأسي

ولو لي تحت أطباق الثرى جسدی \* لكت أبلى وما قلبي لكم ناسي

أوبقبض الله روعي صار ذكر كوي \* روحا عيش به ما دمت في الناس

فتحرك وقال ويح أبعدهما يحز رأسه يميل اليها ثم انشئ يحدنا

فأوضحه اعني العروض  
واختصره أحد من اختصار  
وأول ما خالفه فيه أن  
الحذف ل جمع اللاحق  
التي يوزن بها الشعر ثمانية  
اثمان خماسيان فعولان وفاعلان  
وسبعة سباعية مفاعيل  
فاعلاتن مستفعلن مفاعيلن  
مفعولات فمفعولان الجوهري  
منها جزء مفعولات وأقام  
الدليل على أنه مقول في  
مفعولان معروف الوندلان  
مفعولات مركب من سمين  
خفيفين ووند مفروق مؤنث  
وزعم أن مفعولات لو كان جزأ  
سبعة المركب من مفرد مبحر  
كما مركب من سائر الأجزاء  
يريد أنه ليس في الأوزان وزن  
انفرد به مفعولات ولا يكرر  
في قسم منه ثم استخرج المعنى  
وهو أيضا أول من نظره فيه  
وذلك أن بعض اليونان  
كتب بلغتهم كتابا إلى الحامل  
فخلابه شهر حتى فهمه فسيل  
له في ذلك فقال علمت أنه لابد  
وأن يفتمج باسم الله تعالى  
فبنيت على ذلك وقت  
وجعلته أصلا لفتحته ثم  
وضعت كتاب المعنى وكان  
المحاضية يقول ليس المعنى  
بشيء قد كان كذا إن مستعمل  
أي بعبارة سمع خلاف ما يقال  
ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ  
خلاف ما يكتب وكان أعلم  
الأناس باستخراج المعنى

\*(حب السلامة يثنى هم صاحبه \* عن المعالي ويغري المرء بالكسل)\*

(اللغة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله يفتان انضاح حب البت السلامة  
الرفاهية والنجاة من الخوف يثنى يعطف ويكف يثبت الشيء عطفه وكففته وثمته بالتشديد  
جعلته اثنين هم المم العزم والارادة ههنا بالشيء أهم هو والمراد هو أهم أيضا لحزن  
المعالي تقدم الكلام عليها الاغراء أن تولع الانسان بشئ وتهب به وتحشه عليه والقصة جيدة  
المغريه التي أولها

ما كل يوم ينال المرء ما طابا \* ولا يسوغه المقدور ما وهبا

مشهورة لا فائدة في سردها المرء الرجل تقول هـ ذامر وذرايت مرأوت مرت بمرئى وضم الميم لغة  
وهما امرأتان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه امرأة الحفوة مرة بترك الهمزة وفتح الراء فان  
جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاية الفراء وضمها على كل حال  
وأعربها على كل حال تقول هذا المرء ذرايت امرأوت مرت بمرئى ولا يجمع أد من لفظه وهذه امرأة  
مفروحة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت ألف الوصل فتقلت مرئى ومرئية الكسل التماثل  
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وكرم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان  
شئت كسرت اللام كما في البخاري وامرأة مكسال لا تكاد تخرج عن محلها وههنا ذامر مدح  
م ل تؤوم الضحى قال امرؤ القيس تؤوم الضحى لم تنطق عن فصل وما سمع في الكسل أبلغ  
من قول القائل

دعوت الله بجمه في سلمى \* ويطررها ويلقيني عليها

وأرزق من يحركني بلطف \* وينزلني اذا أنزلت فيها

وباقى بعد ذلك من باب غيث \* ينهري ولا أسعى اليها

(الاعراب حب) متدا (السلامة) مضاف اليه والاذافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام  
لتمريف الحقيقة (يثنى) فعل مضارع من ثنى يثنى فهو ثنائي وهو مرفوع لحمله من الماصب  
والجائز واللام من الرفع صفة مودة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثنى وإن يثنى ولم يثن  
وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدأ (هم) منصوب على أنه مفعول يثنى (صاحبه) مجرور  
بالاضافة المعنوية المدة بلام واللام والمساء في موضع جزاء لاضافة وهي راجعة الى حب (عن  
المعالي) جار ومجرور وعن معنا هذا النجاة والنجاة المجرور يتعلق بيشئ (وغري) الواو عطف  
الفعل على الف يغري فعل مضارع مرفوع كما قلت في يثنى وهو خبر ثمر للبتة (دا) المرء  
منسوب على أنه مفعول والفعل والفعل ضمير متحرك له يغري وهو يرجع الى حب والالف واللام  
للجنس (بالكسل) الباء هنالكة تدنو الجار والمجرور متعلق بيشئ (المعنى) يقول لصاحبه  
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كأنه لما  
عرض على صاحبه المرافقة الى المعنى الذي وصفه وجدته متناقلا عن مرافقة غيره فابل للتوجه  
معه الى ذلك المعنى والمشار كفه في المشاق والاختار فاخذ بعضهم بل هـ ذا الكلام هـ ذان  
قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه وأخذ في مخاطب نفسه فهذا  
الذي يسميه أبواب البلاغة التجريد وهو أن مخاطب المتكلم غيره وهو يريد بنفسه كأن  
الانسان يجرد من نفسه مخاطبا فإقامة لمواجهة بالقول وأحد من ما جاء فيه قول الصمة بن عبد

وكان النظام على قدرته على  
أصناف العلوم لا يقدر على  
استخراج أخف ما يكون من  
المعنى والملاحظ تجاهل على  
مصنفات الخليل ليس هذا  
موضع ذكره ثم استخراج الخليل  
أيضا اتفاق الحروف مع النجم  
فقال عدد الحروف العربية  
عدد منازل القمر ثمانية  
وعشرون وغاية ما بلغ الكلام  
اليه مع الزيادة سبعة على عدد  
النجوم السبعة وصور الزوائد  
اثنا عشر على عدد البروج  
وأربعة عشر تدغم مع لام  
التعريف مثل منازل القمر  
التي يسيرها تحت الأرض  
وأربعة عشر فوقها ثم وضع  
في الشطر صجلين في طرفي  
الرقعة لعب بهارمان ثم ركت  
ثم أراد أن يخترع شيئا في  
الحساب فقال أريد أن أقرر  
نوعا من الحساب يفتي الجارية  
بدرهم إلى البائع فلا يمكنه  
ظلم أو دخل المستعد وهو  
يعمل في كره في ذلك فصدمة  
ساريد وهو غافل عنها العكره  
فانقلب على ظهره فكان سبب  
موته ومات سنة ستين ومائة  
وكان من العلماء الزهاد  
واجمع هو وابن المقفع  
يقعدان إلى الغداة فلما  
تفرقا قيل للخليل كيف  
رأيت ابن المقفع قال  
رأيت رجلا أعلم أكثر من  
نقله وقيل لابن المقفع كيف

الله الشيرى من الجاسة

حننت إلى ربا ونفسك باعدت \* مزارك من ربا وسميكا معا  
الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فابق الوصل بالصدود  
قال الشاعر

ان مدحت الخمول نهبت قوما \* غفلا عنه سابتوني اليه  
هو ق... مدداني على لدة العيش ش فالى أدل غيرى عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولوحرت الباهة في طريق الشخمو ل الى لاخترت الخولا

قد رضى بالخمول جماعة من الرؤساء الأكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم  
وأخلوا للدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعد عادات المارك ابن الأثير صاحب  
جامع الاصل والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فانه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز  
الدين بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسالته الى أن مات ثم خدم نور الدين أرسلان  
شاه وحظى عنده وتوفرت حرمة لديه فلم يزل الى أن عرض له مرض كفيدي به ورجليه فذعه من  
الكتابة مطلقا فانه طمع في منزله وكان الاكابر يغشونه ويرددون اليه فحضر اليه من البرم  
بعلاجه وافاقه من مرضه فلما طبه وفارب البرء وأشرف على الصحة دفع اليه ذهبيا وقال امض  
الى سيدك فلما رده على ذلك فقال لخواصه متى عوفيت طلبت وألزمت بالخدمة وذا أحب الى  
فاني توفرت على نفسي ومطالعة ما أخذته من العلم وأما رعي الجانب عندهم لا أشاركم في  
سلطانهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضاهم والرزق لا بد منه فأختار العتلة مع عتلة  
جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك  
الناصر الصغبر وله عمل كتاب العتد وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة به بين أرباب هذا  
الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهو ذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال  
لما وليه ان علي دينا فأوفوه عني وأنتم في حل من الخلافة فأوفوا دينه ونزك لهم الخلاف فوعد  
فعل ذلك جماعة من الاعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب  
الرياسة وقال أبو اسحق ابراهيم الغزي

الجدهل والطريق شق اليه بالاجاع وعمر

وقال ابن وكيع

لقد درضيت هـ متى بالخمول \* ولم ترض بالرتب العاليه  
وما جهات طيب طعم العلى \* ولا كنها تطلب العافيه

وقال آخر

بقدر الصعود يكون المهبوط \* فاياك والرتب العاليه  
وكس في مكان اذا ما وقعت \* تقوم ورجلك في عايه

وهذا يشبه قول ابن رشيقي

تنازعني النفس أعلا الأتور \* وليس من الهزل ان شط  
ولا كن بمقدار قرب المكان \* تكون سلامة من يقطع

رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكان كذلك أدى الخليل عقله إلى أن مات زاهدا وابن المتوفى إلى أن مات قتيلا بسبب كتاب كتبه وحكي أن سليمان بن المهلب بعث إليه يوما بألف دينار لتجيز بها ويأتم به إلى الأهرار فدخل عليه الرسول وهو يبل كسرة يابساً كلها فرد الألف دينار وقال للرسول ما دمت أجده في الحاجة إلى سليمان وترأى إليه شخص كتاب أعروض مدة فلم يفهم منه شيئا وأتبعه فقال له الخليل بر ما قطع هذا البيت إذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه إلى ما تستطع ففهم الرجل التعريض ولم يعد ودخل يومه إلى مريض يعود فقتل آخر المريض أفتح عينك فان أبو عبد الرحمن حضر فقال الخليل ما داء أخيك إلا من كلامك وكتب إليه بعض الثقلاء معنى يحله فاذا هو بيت من الشعر يقول فيه أنا إن لم أك أهوا لك فأسي في حرامى فكتب الخليل تحتته وان هويت أيضا ومن كلامه الزاهد من لم يطلب المنة قد حتى يفند الموجد وقال من

وقال الأرحاني

أنا صائن عرضي وإن صغرت يدي \* كم من أغر ولا يكون محبلا  
أنا \* إلى غرض الرمان لمعشر \* من دون ماء وجوهنا ماء الطلا  
وقال شهاب الدين بن مسعود السنبلي

لديجولى وحلامه \* إذا اتقى من كل مخلوق

نفسى معشوقى ولى غيرة \* تمنعنى عن بذل معشوقى

وعلى الجملة فلزهد أمر تمسك العقل بعروته الوثقى ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلث ماله لاقتل الناس انصرفوا إلى الزهاد والسلامة كنز متاحة الزهد وكل مآثره عينك رهن الزوال ومقدمات نبيجتها العدم ولله درابن السنبلي البغدادي اذ يقول

حجة المرء للسلامة طريق \* وطريق الفناء هـ ذا البقاء

بالذى فتدى غوت ونحيا \* أقتل الداء للمفوس الدواء

ما لقيما من غدر دنيا فلا كفا \* نت ولا كان أخذها والعناء

صاف تحت راعد وسراب \* كسرت منه مومس خرقاء

راجع جودها عابها فهما \* بهب الصبح يستند المساء

ليت شعري جلمة لمرته الأبي \* أم لبس تعقل الأشياء

من فساد يكون في عالم الكو \* ن حال النفوس منه اتقاء

وقال ما نحب المهجبة المحسنة \* ففهم الشقا وفيه العناء

فبج الله لذة لشتانا \* نالها الأمهات والآباء

نحن لولا الوجود لم نالم المنة \* فابحارنا علينا بلاه

وهى طويته وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها \* أنعب الناس بها أعوانها

وذووالأحلام قالوا أنها \* حلم يقضى بها يقظانها

وما أحسن قوله وذو الأحلام ههنا ويقال إن الخليل بن أحمد رجه الله تعالى أرسل إليه بعض العلماء فأتاه الرسول وهو يبل كسرة يابساً ويأكل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال ما لي إليه حاجة فقال انه يعنيك قال ما دمت أجده في فاني لا أحتاج إليه وقال تلميذه انضر بن شمبل أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكتبون بعلمه الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغراني في البت فان رأيه السعي والكد والجد والكدح والانتصاب لتلقى الآهوال في تحصيل المعالي والترقى إلى منازل العز وكسب الخد بالحرركة والنقلة والاقدام على ركوب الاخضرار لنيل الامانى وبلوغ الاوطار وقال بعضهم

فما قضى حاجته طالب \* فؤاده يخفق من رعبه

وغاية المفرط في سلمه \* كغاية المفرط في حربه

ومن الكلام الدوابغ صعد الالكام وهبوط الغيظان خبر من القعود بين الحيطان وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عشاء العناء جولا دائم النصب  
فما استوى شرف الاعلى كلف \* ولا صفا ذهب الاعلى لهب  
وقال ابن نباتة السعدي

لحي الله ملائكة القواد من المني \* اذا لم تكنه فرصة لا يتم  
بلاحتها حتى يفوت طلائها \* وصبغ في ادبارها يتدبر  
وقال أيضا

ومن طالب اليوم أطال صبرا \* على بعد المسافة والمزال  
وتتم رحاجه الحاجة نجاحا \* اذا ما كان فيها ذا احتمال  
وما ينسب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كذلك العبد ان آ \* ثرت ان تصبج حرا

لا تقل ذام كسب بز \* رى سؤال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الورداني في قوله

دع المويضا وانتصب واكتسب \* واكدح ذنفس المره كداحه

وكن عن الراحة في معزل \* فالصنع موجود مع الراحة

وما أحسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الاوّل الراحة من الاستراحة والثاني الراحة  
من اليد وكذا فعل أبو الحسين الجزاري قول أبي نواس لما ضمنه في ما قاله يوم نبروز وكتبه الى  
بعض أصحابه

كتبت بها في يوم لهو وهام - نتي \* عمارس من ابطاله ما عمارس

وعندى رجال للعجبون ترجلت \* عما هم عن هامهم والطيباس

فلا راحه زرت عليه جيو بها \* وللباء ما دارت عليه الغلايس

مساحب من جر الرفاق على القفا \* وأضغاث انطاع جبن وباس

فانظر الى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة له من وصف

الكاس المصورة في الابيات السيفية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقله أبو نواس الا في

وصف الصانع يوم النبروز ففعل الراح من اسم الجمر الى جمع راحة وهى اليد وقد ذكرت

لهذا نظائر في كتابي المسمى بغض الختام (عن التورية والاستخدام فن أراد الوقوف على ما يبرز

عطفه ويخيل به فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبه على مجلد قديم مضمنا

ملككت كتابا اخلاق الدهر جلده \* وما أحلى دنى دهره بخالد

اذا عانت كتي المحديدة حاله \* يمولون لانهلك أسى وتجد

فنقلته من التجلد الى التخليد وقلت مضمنا

قل للرفيق يسترح من رصدي \* ما أصبح المعشوق عندى مشتهى

وارتد قاي عن سيف لحظه \* وكل شئ بالغ الحسد انتهى

نقلت الحمد من الغاية في الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء

والارعواء

\*(فان جنت اليه فاتخذ نفعا \* في الارض أو سلمنا في الجوفاء منزل)\*

استعمل الحزم في وقت

الاستغناء عنه غنى عن

الاحتمال في وقت الحاجة

اليه وقال بحسب امرئ من

الشر أن يرضى من نفسه

فساد الايض له ومن علم

فساد نفسه علم بصلاحها

وأفجع التحول أن يتحول المرء

من ذنب الى غيرة توبة منه

وقال من الابواب ما لو شئنا

شرحناه حتى يستوى في علم

القوى والضعيف كفعلنا

ولا كما يحب أن يكون

للعالم مؤنة \* رمن محاسن

شعره ما أورد أبو حيان

التوحيدى

زروادى القصر نعم القصر

والوادی

لا بد من ضرورة من غير ميعاد

زره فلبس له شبه عائلته

من منزل حاضر ان شئت أوباد

تلقى سفائنه والعيس سائرة

والدون والضرب والملاح

والحاد

ومنه ما قاله في سليمان بن

المهلب

ان الذى شوى ضامن

لارزق حتى يتوفانى

أحرمنى خبرا قالا لافا

زادك في مالك حرمانى

وقال فيه وقد قطع عنه برا

بازلة كثر الشيطان ان

ذكرت

منها النعجب جاء من سليمانا

لا تعجب لرفدزل من يده

قال كوكب النخس يسقي  
الارض احيانا

وقال ايضا

ابلع سليمان انى عنه في سعة  
وفي غنى غير انى لست ذاهل

شعاب نفسي انى لا ارى أحدا

يؤثر هزلا ولا ينفى على حال

وقال نظرت في علم النجوم

فهبت منه على ما لمنى تركه

فقلت منشد اذ ذاك

بلغا عنى المنجم نى

كافر بالذى قصفه الكواكب

عالم ان دايكون وما كا

ن قضاء من المهين واجب

(وفصل بين الاسم والمسمى)

الاسم ما يعرف به ذات الاصل

وأصله من السمو وهو الذى

ذكر به المعروف ويقال

اسم وسم وسمما واختلف في

تقدير أصله والمسمى هو

المسمى الذى وضع له الاسم

وللقدماء ما بحث طيلة في

معنى الاسم والمسمى فيها

قول بعضهم وعليه الجمهور

الاسم غير المسمى وهو الذى

يراد به السمية كقولك

للرجل عرفنى ما اسمك

لست تسأل أن يعلمك بذاته

وانما التمس منه العبارة المعبر

بها عنه واستشهد بقوله تعالى

ولله الاسماء الحسنى وقوله

صلى الله عليه وسلم ان الله

تسعة وتسعين اسما من

أحصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جئ مجئ جنوحا فتح النون ويجئ بكسرها أيضا اذا مال واجئ مجئ مثله واجئ غير

نقعا النفق سرب في الأرض له محصل الى مكان وفي المثال ضل دريص نفقه أى حجره والنفقة

أحدى حجرة البروع يكتهم ما يظهر غير هاد هو موضع برفقه فاذا أتى من قبل القاصعاء

ضرب النافقاه برأسه فاتفق أى خرج والجمع النوافق السلم الذى يرتقى عليه وجهه سلايم والجو

ما بين السماء والأرض فاعترل اطلب العزلة اءتزل وتزله بمعنى والمعترلة طائفة من

المسلمين يرون أن أفعال الخير من الله تعالى وأفعال الشر من الانسان وأن الله تعالى

يجب عليه رعاية الأصلح للعباد وأن السرآن مخدلق محدث وايسر بتقديم وأن الله تعالى

غير مرقى يوم القيامة وأن المؤمن اذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين

يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وأن اعجاز القرآن في الصرفة عنه لا اله في نفسه مهجز

ولولم يصرف الله العرب عن معارضته لا توابعها يعارضه وأن المعادوم شئ وأن الحسن

والقبح يشبهان بالقتل وأن الله تعالى حى بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا يحياة ولا علم ولا

قدرة وأن من دخل النار لم يخرج منها واما معزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى

الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه فاما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكبى

الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وان فسقوا بالاكبائر خرج واصل بن عطاء عن

الفريرتين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده

الحسن عن مجلسه فاعترل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولا تباعها من منزلة وهما

يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد وسمون الاشاعرة مجرة برة وليس الامر كما ادعوه لان

الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله على بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين

لاجبر ولا تفويض واما الاشاعرة فيبحثون مع المعزلة في خلق الافعال الى أن يلتزموا بالجبر

فاذا ثبت الجبر نقضوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو أن لا عبد مشيئة ما

وكذلك ما قلنا وذلك أن الاشاعرة يقولون للمعزلة أنت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي

تعين وجود الفعل وأنا أقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان

احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما ان يدور أو يتسلسل وكلاهما محال فبطل القول

بأن الداعي من العبد فلم يبق الا أن الداعي أمر به الله في نفس العبد ببعثه على وجود

الفعل مع سلامة الاعضاء وتعين بهما إيجاد الفعل وابتاعه فيضطر المعزلة الى الاعتراف

بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال أبو الحسن البصرى من لم يولأ مسئلة الداعي والقدرة تم

ذست الاعتزال فاذا تقر بأن سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل

كأنه مخدلق لموقالته تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشعرى من هنا أن يبحث مع الجبر على

أن الاجبار ليس بجبر فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المترعش الذى لا يجده محييا ولا

محمدا عن حركة يده كالمسغة في الريح أو الريش الصافي على وجه النهر فهذه اجبار الجبري

الحركة وأما الانسان فتصدر على مديده الى الكأس أو الى السبعة وعلى أن تكون

الحركة الى المسجد أو الى اخافة السبيل والحانة فلا يكون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة

علم انه غير مجبر وله مشيئة ما في العمل وكسب ما وعلى تلك الدفيقة حسن الثواب

والعقاب وخلصنا من شناع المعزلة في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

والذم والممدوح ومع ذلك فلا يبدى مشيئة العبد أن تقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليهما حكيمًا فأثبت الله تعالى للعبدة مشيئة ولهذا قال الإمام الشافعي

ما شئت كان وإن لم أشأ \* وما شئت أن لم تشأ لم يكن  
خلقت العباد لما قد علمت \* ففي العلم يجزى العتي والمسن  
فمن شقى ومنهم سعيد \* ومنهم قبيح ومنهم حسن  
على ذامنت وهذا خذات \* وهـ ذأ أعنت وذأ لم تعن

و بلغني أن الإمام فخر الدين شرح هذه الآيات في مجلدة ولم أرها إلى الآن وهذه المسئلة من أعظم مسائلهم قال الإمام فخر الدين إذا ناطرت المعزلة في خلق الأفعال فلا تنس مسألة الداعي والقدره ولم يرل مذهب الاعتزال يدوشياً قشياً إلى أيام الرشيد وظهر وبشر المريسي واحضار الشافعي مكلا في الحديث وقال بشراد بقوله ما تقول يا قمر شى في القرآن فقال آياى تعنى قال نعم قال مخلوق خلقى عنه رواقته بين يدى الرشيد مشهورة ولما أحس الشافعي رضى الله عنه بما اثمروا أن الفتنة ستشدد في اظهار الاول بخلق القرآن هرب من بغداد إلى مصر ولم يقل الرشيد رجه الله تعالى بخلق القرآن وكان الامر بين الاخـ ذوالترك إلى أن ولى المأمون فقال بخلق القرآن وفي يقدم رجه لا يؤخر أخرى في دعوة الناس إلى ذلك إلى أن قوى عزمه في السنة التي مات فيها وطالب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فأخبرني الطريق أنه توفي فيبي أحمد رضى الله عنه محبوساً بالرقعة حتى يوسع المعتصم فأحضر إلى بغداد ودعوة دله مجلس المظاهرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي دؤاد وغيرهما فمظاهرة ثلاثة أيام فذكر بعضهم قولاً تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال أفككون غير مخلوق فقال أحمد قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر فالدكر هو القرآن وثلاث أس فيها ألف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين أن الله خلق الذكر فقال هـ ذأ خطأ أحدنا غير واحد أن الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن مـ مود ما خلق الله من جنه ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آبه الكرسي فقال لما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن ولم ينزل في جـ دال معهم إلى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضررب بالسياط إلى أن أغشى عليه وفخسه عجيب بالسيف ورمى على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حمل إلى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً ولم يرل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة عوفتني ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أنظره من الخنعة وقال لأحمد بن حنبل لا يتبع من اليك أحد داء لائما كنى في بلد أنافيه فأختفى الإمام أحمد وصار لا يخرج إلى دالة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا يقل يقبـ له وفرفه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم ينزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب إلى الاتقي برفع الخنعة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة فلم يرلوا اعنى المعتزلة في قوفه وعساه إلى أيام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة إلا سـ لاهية أهل بدعة أكثر منهم والممثلة لجنس يطابق على فرق منهم المواصلية والمهذبية والنظامية والمحاسبية والمعمرية والمـ زدارية والشمسية

الاسم ههنا هو المسمى لكان الله تعالى تسعة وتسعين شياً وهذا كفر وقول عائشة رضى الله تعالى عنها والله يارسول الله ما أجهل إلا اسمك

وقال آخرون الاسم هو المسمى لأنه معنى أن العبارة عين المعبر عنه وأن اللفظ هو الشخص فان ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على معان ثلاثة

الاول انما وضعت الاسماء لبتصور بها المسميات نفوس الناس عن وتقوم عند الغيبة مقامها الوشاها دوها فلما باب الاسم من هذا اناب المسمى في التصوير جاز أن يقال ان الاسم هو المسمى الثاني أن كثيراً تبين في الاسماء التي تشق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقولنا من وحدت فيه الحياة حتى فالاسم من هـ ذأ النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده ألا يرى أن الحياة إذا تبل وجودها من الجسم بطل أن يقال له حي وإذا بطل أن يقال له حي بطل أن يكون به حياة فيجوز من هـ ذأ أن يقال ان الاسم عين المسمى رجه دـ بوجـ ودعور تفع بارتفاعه الثالث ان العرب قد رذهب بالاسم إلى المعنى الواقع تحت التسمية فتقول هذا مسمى زيد أي هذا المسمى



هذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب ظريف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظر ويحيى في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بلغة الاسم حتى بان المتأمله مثل قول ذي الرمة يصف بذاك خشفا

ما رفع الظرف الا انخونه داع يناديه باسم الماء مغموم يعني ان هذا الخشف الخضم من النعاس الا اذا تفقدته امه للرضاع فصاحت به ماء ماء وكان ابو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو عبيد الفارسي يحمله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير يناديه باسم مبي والثاني ما لم يصرح فيه بذكر معنى الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كتبت اسم زيد فايس المراد انه كتب هذه الحرف واما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من أخرى فان قولنا اسم لفظه نحو الجنس والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ التي يبر بها عن المعاني كجوهر وعرض ورجل

والهشامية والجاحظية والبشرية والحناطية والجبائية وهم البهشية ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان الجاحظ وابوالهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأجد ابن حائط وبشر بن المعتز وميمون بن عباد السلمي وابوموسى عيسى الملقب بالمداروي لقب راهب المعتزلة وشامة بن اشمرس وهشام بن عمرو الغوطي وابوالحسن بن أبي عمرو الحياط أستاذ الكعبي وابو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أول وابنه أبوهاشم عبد السلام وهؤلاء رؤساء مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين أصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي الفارسي وأقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غريب فان الغالب في الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الخنابلة حشوية ومن المعتزلة صاحب بن عباد والزحشرى صاحب الكشاف والفراء النحوي والسيرافي وما ظرف قول ابن سناء الملك رب علمي قال لي عاتبا \* ياهاجرى ظلموا لم اهجرب معتزلى صرت فقلت انشد \* واعتب على مبعرك الاشعر (ي)

ولغيره

فلت وفسد لج في معاتبتى \* وظن أن الملل من قبلى  
حسنك ما زال شافعي أبدا \* يا مالكي كيف صرت معتزلى  
خذك ذا الاشعري حنفى \* وكان من أجد المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوبا أيضا وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكون فعلاهما مضارعين وهو الأصل وان يكونا ماضيين لفظا وان يكون الشرط ماضيا (والجواب) مضارعا وبالعرض فاضارعا نحو وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضى المضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع نحو قول الشاعر

ان تصرمونا وصلنا كم وان تصلوا \* ملائم انفس الاعداء اربابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأكثرا النحاة يخفون هذا النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر رجع لي أسيف متي يقيم مقامك ررق انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملة من فلتطول ما اقتضته مناسبا أن يكون جزما لانه أقل من الحركات فناسب الاختصار لانه قابل الطول (فائدة) نص النحاة والاصوليون على أن لا يعلق عليها لامشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس آتلك بل اذا غربت آتلك وان اذا يعلق عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب أن الخصائص الالهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية



وفرس وزيد وعمر وفل  
واحد من هذه الالفاظ يقال  
له اسم وهو تسمية لما تحت  
من معناه فيكون باضافته  
الى الاسم الذي فوقه مسمى  
ويكون باضافته الى المعنى  
الذي تحته تسمية واسما مثال  
ذلك قولنا زيد وانسان وحى  
فانك تجد الانسان الذى هو  
الواسطة بين زيد والحى  
مسمى اذا كان يقال على الحى  
واسما اذا كان يقال على زيد  
وتجد زيدوا الانسان وان  
كان أحدهما مسمى والاخر  
اسما قد تساوى فى انهما  
مسميان للحى اذا كان الحى  
يقال على كل واحد منهما  
وتجد الحى الذى هو اسم  
الانسان والانسان الذى هو  
مسمى قد تساوى فى انهما  
اسمان لزيد وقد طال هذا  
الفصل عن الغرض فى هذا  
الكتاب وانما ذكرته لتعلق  
بعضه ببعض بعد حذف حشو  
كثير

(وصرف وقسم وعدل وقوم)  
لم تحقق المعنى المراد بهاتين  
السميتين فسالت عنهما  
بعض علماء الاسلام فقال  
الصرف نوع من المعاوضة  
وهو ما كان العوضان فيه من  
النفدين أعنى الذهب والفضة  
وقوله وقسم كأنه يريد به تقسيم  
الاموال المشتركة ووجهه  
مناسبة الصرف أن المال

على خصائص الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل ان العادة بين الناس  
الشك فى امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به فى الذهن الا بعد النظر  
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا  
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعليق  
جائز ولا يرد رادفة دلت على امر قطعى والجواب ان هذه أمور مفروضة فى الذهن دون  
غيره والفروض والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه  
فلهذا حسن تعليقه بان ذكرنا بالتعليق هنا ما حدث به قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة  
يدمشق فى ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من أنه وقع بيع داذقيا صورتها فى رجل  
قال لزوجته ان ثم وقف عند ان فانت طالق فقرأها جميع من أدت فيها ان ثم وقف  
عبدان وكتبوا تحتها ان ثم وقف الشخص المذكور طلق فلما وقف القاضى ابن  
البيضاوى عليها علم أن التخييف قد وقع على المفتين فيها وأن بعضهم قد ابلع فى قراءتها  
فقال الصحيح انها فى رجل قال لزوجته ان ثم وقف عند ان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب  
المسئلة فوجد كما قال ابن البيضاوى رحمه الله وأما المسئلة السريجية المنسوبة الى ابن سريج  
رحمه الله فى الطلاق فهى اذا قال الرجل لزوجته ان طلقك فانت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع  
المنجز على الرجوع ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع المنجز  
لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق فأدى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل  
لا يقع شئ لان وقوع المنجز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع المنجز وحى  
عليه كثير انكس الاول هو الصحيح وقال بعضهم لا يجوز فى ذلك التقليل لما قيل من أن ابن  
سريج يرى مما نسب اليه فيها (رجع خنت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو فى موضع جزم  
بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى فى  
شرح قوله فسر بنا فى ذمام الليل البيت (فاتخذ) الفاعل جواب الشرط اتخذ فعل أمر والفاعل  
مستتر فيه تقديره أنت قاعدة جميع أفعال الارفاع لها يجب استتارها فيها ولا وجه لارازها الا  
ان قصدا لتوكيد أو العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وعلى هذا  
فيرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه فى قولهم الكلمة لفظ وضع للمعنى مفرد فان  
ضمير الفاعل المستتر فى الامر كلمة باجماع النحاة ولم يلفظ به وأجيب بأن المراد باللفظ ما كان  
بالقوة أو بالفعل فالضمائر المستترة فى الاوامر كلها لفظ بالقوة أى فى قوة المنطوق به ولهذا قال  
الشيخ جمال الدين محمد بن مالاك فى التسهيل الكلمة لفظ بالقوة أو الفعل مستعمل فى تقدير  
أو منوى معه كذلك وقال ولده محمد بن بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة أو الفعل مستعمل فى  
بحمائه على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على أنه مفعول به (فى الارض) جار ومجرور  
والالف واللام التعريف الحقيقية (أو سلمنا) أو حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحوخذ  
هذا أو ذاك والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة  
لاتنا فى الجمع والتخيير يأباه والتقسيم كقولك العدد زوج أو فرد والابهام كقولك أنت فى هدى  
أو ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد أو عمر والاضراب نحو قولك أنا نحر ثم يهدى ذلك  
فتقول أو أقم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالاك على مجيئه الاضراب قول جرير

المشترك اذا كان ذهابا قليلا  
فقدية عذر قسمه بالناس  
فيصرف بالدرهم ثم يقسم  
وقوله وعدل وقوم يريد به  
تعديل الاقسام ونقويعها  
فان المال المشترك اذا كانت  
أجزاء مختلفة في الصورة  
والقيمة كالدرهم والناس  
فاذا اريد قسمها ولا بد فعدل  
بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان  
الستان بين ثلاثة بالسوية  
نقوم الستان في الاول ثم  
نعدل الاجزاء باعتبار ذلك  
فنعمل الثلاثة أجزاء متساوية  
ثم نقسم بالاقراع أو بتعيين  
الحاكم كل هذا داخل في  
أبواب الفقه وقد قيل ان  
مالك أول من صنف فيه  
وقد تقدم ذكره  
(وصنف الاسماء والافعال)  
(الاسماء والافعال) هنا  
ما اصطح عليه الجويني في  
أقوالهم وتسموه في كتبهم  
الموجودة والاسم عندهم  
ما وقع على معنى غير معروف  
برمان ويعرف بدخول الجور  
عليه ويصلح فيه معنى وضري  
ويدخل عليه أيضا الالف  
واللام وهو أصل والعمل  
فرع عليه وقسمه بعض  
القدماء على ثلاثين قسما  
وهي معرب ومبني وطاهر  
ومكني ومعرفة ونكرة  
ومعين ومهم وعربي  
وأعجمي وذكرنا في بعض قصور

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم \* لم أحص عدتهم -م الاعداد  
كانوا ثمانين أوزاد واثمانمائة \* لولا رجائك قد قتلت أولادي  
(وحي) القراء اذهب الى زيد أودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجبى بجمعني الواو كقول امرئ  
القيس  
فقل طهارة القوم ما بين مضح \* صفيق شواء أو قديد مجهل

وقول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم \* ما بين لمجم مهره أو سافح  
«مسئلة» قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ذهب كثيرا الى انها بمعنى الواو وقال  
قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكلمين  
للتفسير بغير معرفة ان معنى أو يزيدون بل يزيدون يقال لهم بل للاضرب والاضراب اما للغلط  
أو للسياق ولاكن يجوز أن يكون ذلك النبي صلوات الله عليه افترض عليه ربه وألزمه الرسالة  
الى مائة ألف وأباحه ما بعد ذلك فيكون الى مائة ألف معدودين معلومين عنده لا بد منهم أو  
يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز أن يكون أرسله الى عالم لم يقع عليهم  
عدد عاذا الذي خلقهم فقال الى مائة ألف أو يزيدون عندكم هذا المخلص كلام المبرد أو في  
البيت للتخيير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجور) في هذا الظرف والجور مجرور في  
والالف واللام لتعريف الحقيقة والجور والجور متعلق باتخذ (فاعتزل) الفاء للعطف وهي  
مرتبة واعتزل فعل أمر والامر مبني على السكون وانما سحرك للضرورة في العاقبة على ما تقدم  
(المعنى) فان ملت الى حب السلامة فادخ - ز في نهق في الارض أو اصعدني سلم في الجولان  
السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم  
في الجواذ لا بد لك من الناس والسلامة منهم عزرة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي  
والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة متبعة فالاولى بالانسان المحركة والطالب وقد  
قال أبو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يب - لم من أذاه حيوان بجي ولا  
حيوان جوى

أتعب - نم السابح في الج - - - \* ورعت في الجوذات الجناح  
هذا وأنتم عرض للردى \* فكيف لو خلدتم يا فباح  
وطلب السلامة بالتمرزو التوقي بمنوع لان القضاء والقدر لا محيص عن وقوعه - ما قال ابن  
الرومي فيما أظن

واذا خشيت من الامور مقدرا \* وفروا منه فتحوه تتوجه  
واخذته أبو اسحق الغزي فقال

كل يقر من الردى ليفوته \* وله الى ما قر منه مصير

وقال آخر

يوشك من فر من منيته \* في بعض غرائه يوافقها  
ويحسن أن ينشد في هذه المسألة قول جميل  
أريد لا نسي ذكرها فكا نسا \* نخل لي ليلى بكل سبيل

وقول أبي العتاهية ومن الاول اخذ

كان بعيني في حينها \* نزلت من الارض تماثلها

واخذه العباس بن الاحنف ايضا فقال

وما عرضت لي نظرة مذعرفتها \* فانظر الامثلة حيث انظر

وحكي أن كثير أتى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد  
لأنسي ذكرها البيت فقال كثير وأنت أنخر العرب حيث تقول

تري الناس ان سربا يسرون خلفنا \* وان نحن أوهمنا إلى الناس وقفوا

والبيتان الجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما أشبه شعرك  
بشعرى أو كانت أمك أنت الى البصرة فقال لا ولكن كان كثير امانزورها أي وينزل في بني  
دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسلمه أرباب البدع النملج وبعضهم يسلمه  
الاقتباس وهو نوع من التضمين ولكن التضمين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو  
البيت كاملا أو لم يأت كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى  
وان كان كبر عايلكم أعراضهم فان استطعت أن تبدئي نفقائي الارض أو سلماني السماء وما  
أحسن ما استعمل القاضي الفاضل البغوي والسلم في قوله وكذلك فتومات هذه الايام  
مفتاحها سنجقها وسمة مهايتها فليتها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا  
يعادي سيفها من الاعداء الا عنقها واذا سقيت الى أرض كادت الارض بالعجاج تسبقتها  
وان ابتغت الاعداء نفقائي الارض أو سلماني السماء فالجزع سلمها والقبر نفقها انتهى  
وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة

وكم قلعة فوق السماء أساسها \* وعامرها أسلاف عاد وجرهم

رقى سلمها للعزم أوصله لها \* فعدنا لآسباب السماء بسلم

واتقوا لي استعمال السلم والنفق فقلت

كن في الخنول آمنا \* واخش المعالي واتق

كم بافق في سلم \* وسالم نفق

ويجبني قول ابن خفاجة الاندلسي

ولا تقف بطول الكتب تسألها \* فاست تحظى بغير الهم والحزن

وكن اذا التقت الارماح سائلة \* فربما اتفق صدر العامل اليربى

وقال ابن التعاويذي

وقالوا الغنى عرض للخطوب \* فكيف تعرض للمعدم

وقالوا السلامة تحت الخنول \* فخالي خلت ولم أسلم

ودخل القاضي المنازى على أبي العلاء المعري فأخذ أبو العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه  
ونلبهم عرضه وأذاهم له وقال يا قاضي أيهم يملون في هذا كما وقد تركت لهم دنياهم فقال  
القاضي المنازى والله واخراهم فقال يا قاضي وأنت تقول مثل هذا وجعل يكرر هذا القول

(ودع غمنا العلى للمعدمين على \* ركو بها واقتنع منهن بالبلل)

(اللغة) دع معناه اترك أو ذرو قد جاء في كلام العرب فعلا لا ماضى لهما ولا مصدر ولا اسم

وممدود وعامل وغير عامل  
ومشتق وغير مشتق ومضارع  
 وغير مضارع ومعتل وصحيح  
وزائد وناقص ومنصرف وغير  
منصرف ومفرد ومضاف  
ومدغم ومظهر وشرح ذلك  
موجود في كتبهم والله على  
ما تنصرف بالمرن كتبهم  
ضرب ويضرب وقال السيرافي  
وهو مختل للزوائد التي هي  
الياء والتاء والنون والالف  
وهو المحال قال التوحيدى  
وسمعت أبا حفص الأشعرى  
يقول لا معنى للحال انما هو  
الماضي والمستقبل وتحويل  
الحال محال وتوهم باطل لأنك  
لا تفرغ من الماضى الى  
المستقبل ومتى فرضت  
بينهم ما واسمة كنت فيها  
واهم ما فصيل لأن الذى  
يوضح المحال أنك اذا أتيت  
بالسين في سيمى لم يكن  
المعنى الا فى الاستقبال فلو لا  
أن الغرض قد كان كامنا في  
قوامى لم يتوضه السين  
فكان الشبهة أن يبنى على  
دال على المحال من ضمن معنى  
الاستقبال حتى يقترب باللفظ  
ما ينصب دال على الغرض  
الواضح فكان يكابر عند  
هذا البيان ويقول لوضح  
هذا الصبح قول الفلاسفة فى  
الفصل بين الشيئين أى  
ما يكون مشتركا بين شيئين  
كانه مركب من بدنهما ففصل

له أيضا هذا كما قاله من خالفته وأنت في ذلك أجهل من هرة فانها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وتربغ مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لا تمسك نفسها ولا ترسلها إذا ظنك يا أبا حفص بشبهة تكشفها هرة في الأفعال تنقسم أيضا إلى أقسام كثيرة كالماضي والمضارع والامر والمتعدي إلى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدي والتام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وأفعال القلوب وغيرها وأفعال المقاربة وأفعال التعجب وغيرها وأفعال المدح والذم وغيرها وأول من وضع علم الخواص الأسس ودليل واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلماهم وفصحاءهم وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسبب وضعه لذلك أنه دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر فقال شهر أدار فقالت يا أبت ما أخبرتكم ولم أسألكم وكان مرادها التهنيت فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب

فاعل ولا اسم مفعول وإنما استعمل منهما فاعل الامر والمضارع خاصة وهما مدع وذرف لا يقال ودعه إلا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خالي ما الذي \* غاله في الحب حتى ودعه

وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قل بتخفيف الدال ولا يقال ودع بل تارك وكذا ذر وما تصرف منه يقال ربك فهو تارك غمار يقال بحجر غمر و ببحار غمار والغمرة الشدة والزجة في المساء والناس والنجع غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاء فتحتها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوادريد بسطة كفالبيت المقدس من اسم فاعل من أقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والافدام النجاعة والدخول في الاخطار من غير ترؤ ولا فكر اقنع افعل أمر بالقناعة البلال الندوة البيرة وما أحسن قول أبي الطيب المجرأ قتل لي مما أراقبه \* أنا الغريق فساخوفي من البلال وتضمنين الآخر أحسن منه حيث قال

عانت في نيكه أبرى وفات له \* يا برح فساخوفي من البلال

فضل يوسف مع رهازي بنشدني \* أنا الغريق فساخوفي من البلال

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطف هذا الامر على قوله فاعتل ودع فعل أمر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرت هنا قوله تعالى أندعون به لا وتدعون أحسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول عن أن يقول أندعون به لا وتدعون إلى ما أنى به لفظ القرآن مع أن المعنى واحد فان يدع مثل يذرو يكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من أنواع البديع الذي هو أحد أثنائي البلاغة وأجيب بأنه لو أنى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس أي أندعون به لا وتدعون أحسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشيء لأن سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم ويطلبان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصنم وترك الله وقوله أحسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الصنم وترك أحسن الخالقين والجواب أن لفظ القرآن الكريم أعذب في السمع وأخف على اللسان فان تكرار الحروف على الألف بالثقل والخفة أعقد ويحتاج إلى احصاء الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالاول كالشأن وعكسه فان قلت هذا يراد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من أنواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن الفارض من قصيدة

أمالك عن صدأ مالك عن صدق \* ظالمك ظلامك ميل لعطفة

ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا \* فرحن بحزن الجزع عبي لشبدي

فانظر إلى استعمل البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صدو وصد الاول من الصدود والثاني صد أي عطشان وفي ظلم وظلم الاول الظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والمأخبر الذي يحتاج إلى اقل يدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه أمالك ميل لعطفة عن صدأ مالك ظلامك عن صدأ مالك الاول مركبة من همزة الاستعهام وما النافية ولا م الجرو كاف الخطاب وأمالك الثانية مركبة من فعل ما عن من الامالة وكاف الخطاب وأمالك الثانية فقيه فرحن مرتين الاولى إلى المساء فاه العطف

لما خلطت الاعاجم وبوشك  
 أن تضمحل وأخذ به خذ بر  
 ابنته فامرته فاشترى صحفا  
 فاملى عليه الكلام كله  
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف  
 جاءه معنى ثم قال له انسخ هذا  
 النسخ فسمى النسخ وسمى  
 رسوم النسخ وكما قيل كان  
 سبب وضع النسخ معاوية  
 أرسل الى زياد يطلب  
 ابنه فأخذ له عليه فسمعه  
 الحسن فإرسل الى أبيه يلومه  
 فأرسل زياد الى أبي الاسود  
 أن يضع في النسخ أو كان أبو  
 الاسود من أفصح الناس  
 ويقول اني لا جدل لي غمرا  
 كغمير اللحم فإني أبو الاسود  
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا  
 وقال له أقعد في طريق اني  
 الاسود فاذا مر بك فافرشا  
 من القرآن وتعمد اللحن فمعد  
 فلما مر به أبو الاسود قرأ ان  
 الله يرى من المشرقين ورسوله  
 بالبحر فاستغفم أبو الاسود ذلك  
 وعاد الى زياد فقال قد أجبتك  
 ثم وضع مختصره في أصول  
 النسخ وأول ما وضع باب  
 النسخ ثم وضع بعده غيبة  
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما  
 الى ان وصل الى سبويه  
 فأخذ الغاية على من قبله  
 وبعده وكانت وفاة أبي  
 الاسود سنة تسع وستين  
 بالبصرة بالاطاعون الجارقي

ورحن فعل ماض من الرواح مجاعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح مجاعة الاناث أيضا  
 والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء ضد الفرح  
 والثانية بفتح الحاء من الارض ضد السهل وهذه الالفاظ التي عقدها عند الميزان لا جدل  
 الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتهرؤا في الادب وقل  
 ان تجد له بوانه نسخة صحيحة وأكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه ووزن الشعر كما في قوله  
 صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله

واذا أذى ألم ألم بهجتي \* فشدأ أعشاب المجاز دوائى  
 فانظر الى هذا الميم يقيم الكلام البعارة الوزن فانه يضطر الواقف عليه الى أن يجعل الاول  
 من الالم والثاني من الالم وهذا جناس العمداء الكاتب في الشعر أخف منه في النثر  
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستعمل جناس النخيف كقوله أيضا  
 وما احترت حتى اخترت حبيبتك مذهبها \* فواحيرني ان لم تكن فيك خبرني  
 ومنها وجد بسيف العزم سوف فان تجدد \* تجد نفسك فانفس ان جدت جدت  
 فان في البيت الاول احترت من الحيرة واخرت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الاول من  
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستعمال  
 ولم أقل هذا الكلام جهلا بقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه لم يكن من  
 الفصحاء الا ترى قصائده التي أخلاها من الجناس اذا كثرت في الكلام مل الالم الا أن يكون سهلا  
 وغيرها فما أرقها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل الالم الا أن يكون سهلا  
 التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكى عن بعض جوارى المعتمد بن عباد أنها قالت له  
 وهما في سجن انعمت يا مولاي لقد هنا هنا فقال المعتمد

فالت لقد هنا هنا \* مولاي أين جاهنا  
 قلت لها الهنا \* صيرنا الى هنا  
 وكما حكى عن جارية من جوارى القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته  
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول العائل

دهرنا أمسى ضنيننا \* بالله ساحتى ضنيننا  
 ياليلى الوصل عودى \* واجعينا أجعينا

وهما الشيخ زين الدين عمر بن الوردى أنشدتهما لنفسه اجازة وهن خطه نقلت (رجع غمار)  
 منصوب على أنه مفعول به (اعلى) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجهر  
 لانه مقصور (للمقدمين) جاره مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين ومتى  
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالة النصب والجر وبينون  
 مفتوحة في الاحوال الثلاث وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب  
 والجر الا أن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا  
 قال الله تعالى واتم الاعلمون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد تكسرونون  
 الجمع على لغة . قال

ماذا تبغى الشعر اعنى \* وقد جاوزت حد الاربعين

وأشددني من لغظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباتة قال وقد أرسل اليه مبلغ احد  
وأربعين درهما

عبدت ابن الفلاني وشك ظي \* فأعتبني وعاد الى اليقين  
وقال نواله هيهات يشكو \* وذووا الأشعار من عهدى الميتين  
وما ذاقته في الشعر أعني \* وقد جاوزت حد الأربعة عيين  
كأن نون التثنية تنفتح على لغة من قال

على اخوذ بين استقلت عشية \* فساهى الالهة وتغيب

وحرف الاعراب هنا يدل من الحركات في اعراب المفرد والنون بدل من التنوين ولهذا تحذف  
النون عند الاضافة كما يستط التثنية في المفرد عند الاضافة تقول صار يوز يد كما تقول  
صار ي زيد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال

حذفت وغيرى مثبت في مكانه \* كأن نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان  
فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين والكو والكوا والسماء والارض  
عما لا يعقل خلافا للحكمة فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وان الكواكب احياء ناطقة  
والعلة انهما انصفت بالسجود والقول وهما من صفات من يعقل أعطت هذا الاعراب  
وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب  
والحروف فرع عليها والمفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الاصل والفرع الفرع  
طلبا للمناسبة فان قلت فلا شيء مأبوه الا الف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في  
الجمع بالرفع في المنى (فان قلت) فلا شيء كان المنى رفع بالالف (قلت) لان الالف  
أتم حروف المد وهي أصل لاختيار الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الاعراب  
فأعطى الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك فاما قعدا فلما  
كانت ضمير امر فوعانا سب أن تقع علامة للرفع في اعراب المنى (فان قلت) فلا شيء ماراعوا  
هذه المناسبة في الجمع وأعربوه بالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاختص المنى بهذا وسبق  
اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة (رجع على ركوها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها  
ور كوب مجرور بعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان التثنية اثر كلها  
مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة أو الى غما ولا نهاجع غمرة أو غمروا الجار والمجرور  
متعلق بالمقدمين (واقنعتم) الواو عاطفة عطفت فعل أمر على مثله وهو دوع (منهن) جار ومجرور  
ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقنعتم والضمير يعود على  
الغمام (بالبل) الباء هنا للاستعانة أو للتعدية تقول قنعت بكذا (المعنى) واترك للجمع المعالي  
لذين أقدموا على مشاقر كوبها وصبروا على أهوالها وكابدوا شداها واقنعتم من اللجج  
بالبل وكنى بالبل عن الشيء النازع من العيش كأنه قال ارض من اللجة بالبلالة اذ لم تكن  
تقدم على الأهوال فاذا الانزال في ظمأ لآنك ما زكبت اللجة والامر كذا كره الطغرائي فانه لم يحظ  
بالدر من لم يغص عليه ولم ينعم الشدة من لم يصبر على امره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

وهو ابن نجس وثمانين سنة  
وكان عالما شاعرا إذا رأى  
الاله كان شديدا للخل جدا  
والشيع من اخباره ما حدث  
ابو عمرو وقال كان ابو الاسود  
نازلا في بني قشير وكانوا  
يخاله ونه في المذهب لان ابا  
الاسود كان شيعيا فكانوا  
يذمونه بالليل فاذا أصبح شكا  
ذلك فشكاهم مرة فقالوا نحن  
ما نرملك ولكن الله يرميك  
فقال كذبتم لو كان الله يرميني  
ما اخطأني وقال لهم يوما يا بني  
قشير ما احب الى طول بقاء  
منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم  
اذا ركبتم امرا علمت انه غي  
فاجتنبته واذا اجتمعتهم امرا  
علمت انه رشدا فابعثته وقال له  
رجل انت والله ظرف علم وحلم  
غير انك تخيل فقال وما خير  
ظرف لا يملك ما فيه وسأله  
رجل فغصه فقال يا ابا الاسود  
أما أصبحت حائما فقال بلى قد  
أصبحت حائما من حيث  
لا تدري أليس حاتم يقول  
اماوى اما مانع فبين  
واما عطاء لا ينهيه الزجر  
وحكى ان اعرابا يمر به وهو  
يأكل رطبا على باب داره فقال  
السلام عليكم فقال ابو  
الاسود كلمة مقولة فقال  
أدخل قال ورائك اوسع  
لك قال انا ابن الحجامه قال  
انصرف وكن ابن اى طائر  
شئت قال سالتك بالله الا

اطعمته مما تاكل فالتقى اليه  
ثلاث رطبات فوقعت  
احداهن في التراب فاخذها  
فمسحها بثوبه فقال دعها فان  
الذي تمسحها منه أنظف من  
الذي تمسحها به فقال انما  
كرهت ان ادعها للشيطان  
فقال لا والله ولا لمجبريل  
وميكائيل تدعها وجلس  
يوما الى معاوية يتحدثان في  
خلوة ثم تحررك فصرط فقال  
لمعاوية اسأله عن قال نعم  
فلما خرج حدث بهام معاوية  
عمر بن العاص ومروان ابن  
الحكم فلما غدا اليه ابو  
الاسود قال له عمر وما فعلت  
ضرطتك يا ابا الاسود فقال  
ذهبت مع الرشح كما تذهب من  
شيخ آلان الدهر اعضاءه  
عن امساك مثلها واكل اجوف  
ضروط وان ارا ضعفت  
امانتة عن كتمان ضرطة  
الحقيق ان لا يؤمن على المسلمين  
واسمعوها الى معاوية بشئ  
وكان الخمر فأتى اليه معاوية  
ماسكا أنفه ففتح أبو الاسود  
يده عن أنفه وقال لا والله  
لا تسود حتى تصبر على سرار  
الخير ومن شعره يقول  
وكنت متى لم ترع سرك منشرا  
نوازه من مخفى ومصيب  
فما كل ذي لب عؤتيك نخبة  
ولا كل مؤت نخبة بليب  
وكتب الى معاوية وقد وعده  
فأبطأ عليه يقول

ولم يجمع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالى فن لم يغص قنع بالصدق ومن لم يصبر على السم لم يذق  
الملاوة ومن لم يهون ألم الجراحه سلب ما عليه ومن لم يسمع بالمال في المهر عا دبا الحمية فافتحم  
لمحج الطلب والدأب واصبر على مضض الدهر والفكر تعد من أعيان العلماء وتتكلم على  
رؤس الأشهاد وترتقى ذرى المناير وتصد في الجالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك  
الخصام ومن الحكام الواسع قرب ابن قريب بأصمعيه لا بأصمعه والا لم يشر اليه الرشيد  
بأصمعه ابن قريب هو الاصحى وهو ومنه وب الى جده اصمعيه والاصمعيان القلب الذكي  
والرأى الحازم وأما القناعة بالنزرا القليل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة  
ويؤمن الخضر ومن كلام البديع الهمة ذاني الثناء منجى أنى سالك والسمي حوده بمالك  
وان لم تكن غرة لا تحفة فلمحة دالة وان لم يكن خمر خذل فان لم يصبرها وابل فطل وبذل  
الموجود غاية الجود وما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب  
وجهد المقل خير من عذر الخلل وكوخ في اعيان خير من قصر في الوهم وما كان أجود  
من لو كان وعصفور في الكف خير من كرى في الجحر ولا تنقطف خير من أن تقف ومن  
لم يجد الجيم رعى الهشيم ومن لم يحسن صهيله لا تق ومن لم يجد ساءتيم وقيل لا عرابي لم  
لا تضرب في البلاد قال يمنعني من ذلك طفل بارك واص ساكن ودهر فانتك ثم انى لست  
مع ذلك بالوائى بنجى طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعاف على من دونى لاني أقدم على قوم  
قد أطفغاهم السلطان واستألفهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائثه الاسنان وفى  
معنى قول الطغرائى ما قاله أبو اسحق الغزى

لا تحقرن طفيف الرزق وارضى به \* ما الغمر مجتمع الامن الوشل

وانزل اذ لم تجدد للرتقى سببا \* فبما سقى العردير جونا نزل السبل

ولو كان لى بيت الطغرائى حكم اقلت ودع غمار العلى للمقدمين على اخطارها أو أهواها لان  
المقام هنا مقام تهويل وهذا اللفظ ادمهابة فى السمع بخلاف ركوبها الاتراء كيف استعار  
الاجبة للمعالى لان الاجبة مخوفة قل من يقدم على هولها أو يركب ظهرها وأنشدنى من لفظه  
الشيخ الامام المحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدنى من لفظه لنفسه  
بدر الدين أبو الحسن يوسف المهنة دارسة تسع وعثمانين وستائة

لوعاينت عينك يوم نزلنا \* والخيل تضج فى العجاج الا كدر

وسا الاسنة والضياع من النبا \* كشفا لاعيننا فقام العشر

وقد اطمخ الامر واحتدم الوغى \* وهوى الجبان وساء ظن المجترى

لرأيت سدا من حديد ما ثرا \* فوق الفرات وفوقه نار انرى

حتى سبقتنا اسهم اطاشت اسنا \* منهم الينا بالحيل والضمير

طفرت وقدمع الفوارس مدها \* قبح سرى ولولا خيلنا لم تطفر

لم يفتحوا الارمى منهم \* هم اعيننا حتى كمل بكل لدن اسمهم

ما كان أجرى خيلنا فى اثرهم \* لو أنها برؤسهم لم تعثر

فتساقوا هربا ولو كان ردهم \* دون الهزيمة ربح كل غصه نفر

كم قد فلقنا صخرة من صرخة \* ولكم من لانا بحجر امن محجر



لا يذن برقك برقاً خلباً  
 ان خير البرق ما الغيث معه  
 لا تنهي بعد أن أكرمتني  
 فشد يد عاده نترعه  
 وقال يخاطب ولداله كان  
 لا يظلب الرزق  
 وما طلب العيشة بالتمني  
 ولكن ألقى دلوك في الدلاء  
 تجيء بهاء طور او طوراً  
 نجى بحمأة وقليل ماء  
 وقال أيتنا  
 يقول الارذلون بنو قشير  
 طوال الدهر لا تنسى عاليا  
 بنوعم البير افر بوه  
 احب الناس كلهم اليا  
 احبهم كحب الله حتى  
 أجيء اذا بعثت على هوى  
 فان يكن حبههم رشداً أصبه  
 واستعظم أن كان غيا  
 مروى أن بنى قشير قالوا لند  
 شكركت يا أبا الاسود فقال  
 كلاماً أشد كتمت أما سمعتم  
 قول الله تعالى وانا اوبياكم  
 لعلى هدى أو فى ضلال مبين  
 أفتمرون أن الله تعالى شك  
 وقوله هوى بالغة هذيل قال  
 أبو ذؤيب  
 سبقوا هوى وأعمتوا الهوام  
 فتغرموا وكل جنب مصرع  
 (وبوب الظرف والمحال)  
 (الظرف) لا تكو يقال  
 للزمان والمكان اذا جعل  
 محلاً لا مورقع فيه كقولك  
 أعجبنى الخروج اليوم فالיום  
 محل للخروج الذى أسندت

فأنشأ الى هذه الالفاظ المفخمة التى أتى بها هذا الشاعر البليغ فى وصفه هذا المقام المهول  
 وأظن أن هذه الابيات فظمها مع هذا العرب فى واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما ألقى  
 روحه فى الفرات ورمى الجيش نفوسهم خلفه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن عبد  
 الظاهر تجمع جيش أشرك من كل فرقة \* وظنوا بأننا لا نطبق لهم غلبا  
 وجأوا الى شاطئ الفرات وما دروا \* بأن جيا د الخيل لقطعها وثبا  
 وجاءت جنود الله فى العدد اتى \* فميس بها الابطال يوم الوغى عجا  
 فعنا بدم من حديد سباحة \* اليهم فاسطاع العدو له نقبا  
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصارى  
 الملك الظاهر سلطاننا \* نقيه بالمال وبالاهل  
 اقتحم الماء ليطفى به \* حرارة النار من الغل  
 ويقول ناصر الدين حسن بن النقيب  
 ولما ترامينا الفرات بخيلنا \* سكرناه من نابا القري والقوائم  
 فأوزفت التبارع جريانه \* الى حيث عدنا بانغى والغنائم  
 وأنشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله قصيدة فظمها فى  
 هذه الواقعة التى خاض الظاهر فيها الفرات منها  
 لما رافقت الرؤس وحركت \* من مظربات قسيك الاوتار  
 خضت الفرات سابع اصى منى \* هوج الصبا من نعلها الاثمار  
 جلتك أمواج الفرات ومن رأى \* بحرا سواك تقهله الانهار  
 وتقهلت رقابك قودها \* اذذاك الاجيشك الجرار  
 ومنها رشت دماؤهم الصبيد فلم يطر \* منهم على الجيش السعيد غيار  
 ومنها وقد قرأتها عليه وهو يسمع  
 شكرت مساعبك الماعقل والورى \* والترب والاساد والاطيار  
 هذى منعت وهؤلاء جيتهم \* وسقيت تلك وعمذى الايثار  
 (رجع الى ما يتعلق بضم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن نجم له  
 كمعرك أشبهت أبطالا \* كالاسد نزار فى عربن صه عاده  
 ضاق المجال بخيلهم فتياهم \* يقضى ويمكث فوق ظفر جواده  
 وخبر أنى زبيد الهاتى عن الاسد ووصفه له فى مجلس عثمان رضى الله عنه مشهور فانه أتى فيه  
 بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى أن بعض الحاضرين حقيق فى أثناء سماعه الوصف  
 فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه أسكت رضى الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين  
 وأبيات بشر بن أبى عوانة فى وصف الاسد وأبيات البحتري وأبيات أبى الطيب الجيىع  
 مشهور ولا فائدة فى التلويل بذلك  
 (رضى الدليل بخفض العيش مستكة \* والعز عند رسم الاينق الذلال)  
 (اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهما فى الثانى وهم امن القراآت السبع والمرضاة  
 جميع ذلك واحد ورضيت الشئ وارضيت به ورضى وقد قالوا امرضوا وبه على الاصل



الشيء الحديث فاذا قلت  
 أعجبنى اليوم لم يسم ظرفا  
 لئلا أتحدث عنه لاحسن  
 شيء وقع فيه من خاصة  
 الظرف أن لا يكون محدثا  
 عنه وأن يصلح فيه تقدر في  
 وكان الخليل يقول أنا أول  
 من سمى الامة ظروفا لما  
 يحل فيها (والحال) ما يعرف  
 من هيئة الفاعل والمفعول  
 في حال وقوع الفعل كقولهم  
 جاء زيد راكباً وضربت اللص  
 فأما فالر كوب هيئة زيد في  
 وقت مجيئه وهو القيام هيئة  
 اللص في وقت ضربه والحال  
 اما أن يكون نكرة أو في  
 حكمها وبعد كلام تام  
 أو حكمه وبعد اسم معرفة  
 أو حكمها وهما أقسام مثل  
 المسحوبة والامة والمحكية  
 والموطئة والمؤكدة وغير  
 ذلك  
 (وبنى وأعرب ونفى وتعجب)  
 المبني ما لم يتغير آخره من  
 الكلام بدخول العامل  
 عليه والمعرب ما تغير آخره  
 بدخول العامل عليه بحركة  
 أو حرف ولا يعرب من الكلام  
 الا الاسم المتمكن والفعل  
 المتنازع \* وأشار بالنفي  
 والتعجب الى أن الكلمة  
 الواحدة قد يراد بها النفي  
 وقد يراد بها التعجب فمن  
 لا يدري النحو لا يميز بين  
 محايها كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه مرضى مقصود مصدر والرضا محمداً واسم المصدر عن الاختش وعيشة راضية  
 بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم أذلاء وأذلة  
 والذل بكسر الذال اللين الخفض الدعة يقال عيش خافض وهو من خفض من العيش  
 والخفض في الصوت غصه وخفض عليك الأمر هو نه العيش الحمة وقد عاش الرجل معاشاً  
 ومعيشاً كل منهما يصلح أن يكون مصدر أو أن يكون اسماً مثل معاش ومعيش ومعاش ومعيش  
 وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدره مسكن والمسكن الفقير انما جازع  
 الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال مسكن الرجل كما قالوا نمدرع  
 ونمدل في المدرعة والمندل على غمفعل وهو شاذ وفيه تسكن وتدرع وتندل مثل تشبع وتحم  
 وفي الحديث ليس المسكين الذي رده اللقمة واللقمة ثمن بل المسكين الذي لا يسأل ولا يقطن  
 له فيعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سب الابل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة اذا ارتفع  
 السير عن العنق قلنا لا فهو والبريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسند  
 وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال أرسم الا ينق جع الماقة تقدرها فاعله بالتحريك لانها  
 جمعت على نون مثل بدنه وبدن وخشمة وخشب وفعله بالتسكين لان جمع على ذلك وقد جمعت  
 في القلة على أنون مثل أسهم ثم انهم استعملوا الضمة على الواو فدموها فقلوا أنون حكاه  
 يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقلوا أنون وقد تجمع الماقة على ذاق مثل  
 ثمرة وثمار الا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الدال دابة ذلول بينة الذل اذا كانت  
 طائفة سهلة القياد ودواب ذلول وقولهم بعض الدل ابني للأهل والمال (الاعراب رضى)  
 مبتدأ واما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصود يقدر اعرابه في أحوال الثلاث (الذليل)  
 مجرور بالاضافة اليه وهى اضافة معنوية بمعنى اللام (بخفض) الياء هنا للتعبية أو هى  
 للاستعانة (العيش) مجرور بالاضافة الى خفض وهى اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)  
 مرفوع على انه خبر المبتدأ الذى تقدم (والعز) الواو لا تبدأ والعز مرفوع على انه مبتدأ  
 والاف واللام لتعريف الحقيقة أول العهد الذهنى (عند) ظرف مكان وفيها لغات كسر العين  
 وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر  
 وكل شيء قد يحب ولده \* حتى الما يرى ويطير عنده

قال الحر يرى في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه  
 من أدوات البحر الامن وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرور الا بها كما قال سبحانه وتعالى  
 قل من عند الله وانما خشيت من بذلك لانها أم الباب ولا م كل باب اختصاص متمنا به  
 وتفرد بمزيتة كما خست ان المسكورة بدخول اللام في خبرها وخست كان مجروراً بإقاع  
 الفعل الماضي خبراً عنها وخست باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على  
 الاسم المضمر أو ما قول الشاعر

كل عندك عندي \* لا يساوي نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة  
 فأعربهما في قوله ليت شعري وأين مني ليت \* ان ليما وان سوفاعناه  
 وقد تستعمل عند اعادة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك

زيد وما أحسن زيداً فانها  
في الأول للنبي ولهذا ارتفع زيد  
لانها نعت المسند الى زيد  
وفي الثاني للتعجب ولهذا  
انتصب زيد لان فاعل  
أحسن هو ضمير مستكن  
فيه يعود على ما فان معناها  
في الاصل شيء أحسن زيدا  
وبسبب هذه المسئلة وضع  
علم النحوي كما تقدم في ذكر  
أبي الاسود الديلمي مع ابنته  
(ووصل وقطع وثني وجم)  
أشار الى معرفة مواقع همزة  
الوصل من مواقع همزة القطع  
وقد أنشد البيت المشهور في  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
على وجهين وهو

فشق له من اسمه ليجله

فذكر العرش مجود وهذا عهد  
فقبل شق له من اسمه بانيات  
الهمزة وسلامة النظم من  
الزحاف وقيل شق له من  
اسمه باستعمال الوصل  
ويكون ذلك مع دخول القبض  
في الجزء الثاني من الطويل  
وهو معاني بحذف الياء  
فيصير مقاعان وهو زحاف  
مستعمل في هذا البحر تقع  
المعاقة بينه وبين الكف  
وهو أخف منه وأكثر  
استعمالاً (والثنية) زيادة  
ألف أو ياء مفتوح ما قبلها في  
آخر الكلمة مع نون مكسورة  
كقولهم الرجلان والرجلين  
(والجمع) ضربان أحدهما

عندي مال وبمعنى المحكم كقولك زيد عندي أفضل من عمرو أي في حكمي ومعنى الفضل  
والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبر اعرن خطاب شعيب لموسى عليهما الصلاة والسلام فان  
أنتم عشر ارض عندك أي من فضلك (رجع رسم) مجرور بالاضافة الى عند (الايق) مجرور  
بالاضافة اليه لان رسمه أصيف الى الايق وتقدم الكلام في اللغة على تصريف أيق  
(الدال) مجرور على انه صفة لا يبق تبعه في أربعة من عشرة وهي التعريف والجمع  
والتأنيث والجر وأما الخبر الذي يطلبه المبتدأ وهو العزفانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف  
الذي سد مسده وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كأنه عند رسم الايق (المعنى) يقول رضى  
الدليل بل بين العيش ودعته مع وجود الدليل مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز  
موجود عند سير النوق المذلة في الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل على مواطن الدل  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل مأمن أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل  
نفسه قال يتعرض من البلاء ما لا يطيق ومن الكلام النوايح الجر لا يدرك على العصاب ولا  
يذل وان مني بالصعاب العصاب الحبل الذي يعصب به في هذا الناقة ومنها كم لا يدي  
الركاب من أيادي الرقاب الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة والأيادي جمع اليد وهي  
المنعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجه ما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا  
الأيادي في جمع اليد الجارحة وتجدد كثير الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الأيدي  
الكريمة وهو لمن وانما الصواب الأيدي الكريمة قال أبو العلاء المعري

وأضعف الرعب أيديهم فغضبهم \* بالسهم رية دون الخبز بالابر

بجمع اليد الجارحة على أيدي وقال أبو الطيب

أقامت في الرقاب له أياد \* هي الاطواق والناس الحمام

ولقد جرى لي محاورة مع بعض أهل العصر ممن عانى الادب وهو اني أنشدت يوماً بحضرته  
هذا البيت وأخذت في استخسانه فأخذ بردي في ذلك ويقول الا انه صفع الناس كلهم في هذا  
البيت فجمع بين الرقاب والأيادي فبيّن له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا  
الباب ولو أوردت هذا في قول الشاعر

إذا حمل الثقل توازعه \* اكف القوم هان على الرقاب

لمشى لك الذي تريد فلم يخرجوا باباً وذكرت هذا قول القائل

ماذا يفيد المعنى \* من الجوى المتتابع

بمعنى ذات الأيادي \* ونيلها دى الاصابع

وأنشدني من لفظه نفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

وفت أصابع نيلنا \* وطفط وطافت في البلاد

وأنت بكل مسرة \* ما ذى أصابع ذى أياد

وهذان المقطوعان يغتفر فيهما اللحن الخفي لرشاقة نظمها وعلى ذكر النيل فما أحسن قول

القائل

النيل قال وقوله \* إذ قال مل ومسامعي

في غيظ من طلب الفلا \* عم البلاد منافع

وعيونهم بعد الوفا \* قلعتهما بأصابعي

وأنشدت لحليل الهمذاني الكفقي

مولاي ان البحر لما زرت \* حياك وهو أخو الوفا بالاصبع  
فأنظر بسطته فرؤيتك التي \* هي مشتهاه وروضه الممتع  
أرخی عليه السـ تملأ جنته \* خجلا ومدتضعا بالاذرع  
وما أحسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى نصر وبسـ كانها \* شوق وجدده هدى الحالى  
وصفى فى القرمط وشنفه \* سمعى وما اعاطل كالحالى  
واروانيا ياسـ مدعن نياها \* حديث صفوان بن عسال  
فهو مـ ادى لـ لا يزيد ولا \* ثور وان رقابو رافالى

ومن كتاب أنشأه القاضي محيى الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدى رحمه الله فى بشارة  
النيل ولما تكامل اياه وصح فى ديوان الفلاح والفلاحه حسابه أظهر ما عنده من ذخائر  
السرى وودائعهم ولقط عموده جعل ذلك على أصابعه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي  
الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل وأما النيل فإنه نصبت مشارعه وتقطعت أصابعه  
وتيمم العمود لصلالة الاستسقاء وهم المقياس من الضمف بالاستسقاء وما أحسن قول ابن  
ماتى ولقد عهدت النيل سديارى \* عمرا وبتبع رأيه تسديدا  
والآن أضحى فى الورى متشيعا \* متوقفا ما ان يحب زيدا

وكتبت أنا فى البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة  
كل عين اصبع ولو فخرها لقال أنت بالجمال أثقل وأنا بالملق اطبع والنيل له الآيات  
الكبرى وفيه العجائب والعبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء وبلوغ الهرم اذا احتد  
واضطرم وأمن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسر والماء كما  
يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبرائه مع الزيادة من تقائضه وهو أنه فى هذا  
العام المبارك جذب البلاد من المجد وخلصها بذراعه وعصمها بخناذقه التى لا تراعى من  
تراعه وحصنها بسوارى السوارى تحت قلوعه وماهى الاعمى تحت قلاعه وراعى الادب  
بين أيدينا الشريفة بعتنا فى كل يوم بخبر قاعه فى رفاعه حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا  
وأقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه وجد فى طلب تخليقه تصرع  
بذراعيه النينا وسلم عند الوفاء باصابعه علينا ونشر علم سيره وطلب الكرم طباعه جبر  
العالم بكسره فرسمنا بان يحلق ويعلم تاريخه نائه ويعلق فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج  
موجه ويهمل كتيب سده هول هيبه ودخل يدوس زرابى الدور المشوثة ويجوس خلال  
الخنايا كأن له فيها اخبارا موروثه ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة وعلاه زيد  
حركته ولولاه لظهرت فى باطنه من يدور أناسه أشعثا المعكوسة وبشر بركة القيل ببركة  
الغان وجعل الجنونة من تياره المتحد فى السلاسل والاغلال وازدجت فى عبارة شكره  
أفواج الافواه وملا كفاف الرجا بموال الامواه وأعلم الانلام بحجزها عما يدخل من  
سراح البلاد وهنأت طلائع بالاطلاع التى نزلت بركاها من الله تعالى على العباد وقلت فى  
زيادته ستا ثمين وثلاثين وسبع مائة

جمع التصحيح وهو ما سلم فيه  
بناء مفردة وهو قسمان جمع  
المذكور ويكون زيادة واو  
أوباء مكسورة ما قبلها فى آخر  
الكلمة ونون مفتوحة نحو  
المسلمين والمسلمون وجمع  
المؤنث ويكون زيادة ألف  
وتاء فى آخر الاسم كتمرات  
ومسلمات فى جمع تمر ومسلمة  
والضرب الثانى جمع التـ ككسير  
وهو ما سلم فيه بناء مفردة  
كرجال وأصحاب فى جمع رجل  
وصاحب  
(وأظهر وأضمر واستفهم  
وأخبر)  
(الاضماره) أن يؤتى فى  
الكلمة بلفظ مضمر وهو  
ما وضع لم تكلم أو مخاطب  
أو غائب كانا وأنت وهو  
مأخوذ من الضمر وهو الخفاء  
(والاظهار) أن يؤتى باللفظ  
المظهر وهو وما عد المضمـر  
مأخوذ من ظهره أى اذ  
كان على ظاهر الارض  
واضحا (والاستفهام) طلب  
الاخبار بشئ واللفظ الدال  
عليه بالوضع اما اسم كقولنا  
ما الانسان ومن زيد وكيف  
أنت ومتى تقوم واما حرف  
وهو الهمزة فى نحو وقولك  
أقام زيد وهل فى هل قام  
زيد (والاخبار) الاثبات  
بالجملة المختصة للصدق  
والكذب كقولك قام زيد  
وما أشبه ذلك





الاعتراف اعتقاد بالقلب  
ووفاء بالفعل والاستسلام لله  
تعالى في كل ما قضى وقدر  
كقوله تعالى في قصة ابراهيم  
أسلمت لرب العالمين والتصفيح  
لما ذهب المسلمين وفرقهم  
كالمنزلة والاشعرية والامامية  
وغير ذلك وكاليهود وفرقهم  
من الغنانية والموسكانية  
والعرائية والقرائين  
والسامرية وما أشبه ذلك  
واسم اليهود مأخوذ من هاد  
الرجل اذ ارجع وتاب وانما  
لزمهم هذا الاسم لقول موسى  
عليه السلام انا هدنا اليك  
أي رجعنا وتضرعنا وكان في  
الاول اسمهم سدح ثم صار بعد  
نسخ شرائعهم ذمالهم  
والنصارى وفرقهم من  
الملكانية واليعقوبية  
والنسطورية والارمن والروم  
والمساوية وغيرهم واسم  
النصارى مأخوذ من قول  
عيسى عليه السلام من  
أنصاري الى الله قال الحواريون  
نحن أنصار الله ثم صار ذمالهم  
بعد نسخ شريعتهم أيضا  
وقيل مأخوذ من نسبتهم الى  
قريه يقال لها نصران  
والنجوس وفرقهم من الكبو  
رنية والزرادشية وما أشبه  
ذلك وقد استوفى ابن خرم  
الكلام على جميع هذه  
الاصول والفروع في المال  
والفعل

فانه كخواما طاب لكم أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يفهم من هذا الكلام  
الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته  
ولم يشركوه فيها وذكرني بعض الأفاضل أن الشيخ فخر الدين بن الرفعة ذكر له تسعين  
خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر  
الزوجات ولهذا ترى الفقهاء سمدوها في كتاب النكاح واختلف أهل العربية هل هذا  
العدد من الواحد الى العشرة أو هو من اثنى الى العشرة أو هو من اثنى الى العشرة أو هو من اثنى الى العشرة  
وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأورده  
المحرر برى في درة الغواص وغيره وهو هل يقال هو واحد ومثلث ومربع الى العشرة ضعيف الى  
الغاية وقال المحرر برى في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب  
أحاد أم سداس في أحاد \* ليلتنا المنوطة بالتناد

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاول انه قال أحاد وسداس ولم يجمع  
في الفصح الأمثني وثلاث وارباع والخلاف في خمس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر  
ليله على ليلته وانما تصغر على ليليلة الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكما صغرها  
ثم قال المنوطة بالتنادولا يكون شيء أطول منها حينئذ يفاض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في  
هذا تماقض لان التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير النقص كقيل  
ورجيل والثاني تصغير التغريب كقويق وبعيد وقبيل ودوين والثالث تصغير التحبيب  
كقولك ما أملىحه وما أحيسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك أنا جدي لها المحكك  
وعذيقها المرحب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم \* دويبه تصغر منها الانامل

فأبو الطيب صغرها ليلته هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد وقال النور  
الاسعدي مضمنا

ندي لا تهزأ بمشمولتوان \* بدالك منها بهجة وشمائيل  
وراقك فيمارقة في قوامها \* ولاحت كشمس أضعفت الاصائل  
فلاتغتر منها بلدين فانها \* دويبه تصغر منها الانامل

وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي من لفظه لنفسه في المحمر

وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها \* اكف الندامي وهو في الحال ناصل  
وتنهو بألباب الرجال لانها \* دويبه تصغر منها الانامل

(رجع اللجم) جمع لجام وهو فادسي معرب وهو للخليل بمثابة الزمام للنوق المجدل جمع المجدل  
وهو زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدات المجل أجده جدا لا اذا حكمت فتله وجارية  
مجدولة الخلق حسنة المجدل (الاعراب قادرا) ادرا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على  
أفعال الامر من الثلاثي فلهمة هنا ساكنة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الانثى في  
البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة  
المعنوية المقدرة باللام (جافلة) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الانثى  
(معارضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني  
وغيلان)

(هو ماني بن ماش النخوي)  
الذي تنسب اليه المانوية  
كان راهبا بنجران فائلا بنبوة  
المسيح معظما في أساقفة  
النصارى محمود السيرة فيهم  
فزني فسقطت مرتبة وكان  
له حصة من بطارقة زمانه  
فوجدوا السبل الى ما أرادوا  
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد  
على أصحابه وقال لم أزن ولكنهم  
حسدوني وأنت كروا محاذي  
لهم في أصل دينهم اذ كانوا  
يقرون بالمسيح اللاهوتي  
رسول الشيطان وكان ماني  
في الأصل مجوسيا عارفا  
بمذاهب القوم فحدث ديننا  
ودعا اليه وظهر في أيام سابور  
ابن اردشير وتبعه خلق عظيم  
من الجوس وادعوا له  
النبوة ونسبوه له الى ان قتل  
في زمان بهرام ابن سابور  
كما سألني ذكره حدث البرنجي  
وغديره قال زعم ماني  
وأصحابه ان صانع العالم اثنان  
فاعل الخير نور وفاعل الشر  
ظلمة وهما قديمان لم يزل  
ولن يزالا حساسين سعيين  
بصيرين وهما مختلفان في  
النفوس والصورة متضادان  
في الفعل والتدبير بخوهر  
النور فاضل حسن نير ونفسه  
خبرة حليلة نفاعه منها الخير  
والسرور والصلاح وليس

واحد معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء عراب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في  
حالتى النصب والمجرى تقول جاء في معارضات ورأيت معارضات ومررت بمعارضات وانما  
أعر بوه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكور السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء  
في حالتى النصب والمجرى وانما أعر بوا هذا الجمع المؤنث بالمحركات دون المحروف لانه تقدم في  
اعراب الجمع المذكور السالم ان الاعراب بالمحركات هو الاصل والاعراب بالمحروف هو الفرع  
والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب  
الجمع بالمحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا  
على الجمع المذكور فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي عوبيا المحروف فاعطوه الاعراب  
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالمحركات لانهم ما لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون مما جمع  
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الامالة مذكور يعرب بالمحروف كقولك مسالمون  
ومسلمات وفائمون وفائمات وكما انهم ألحقوا باباب الجمع المذكور السالم ما ليس منه مثل عالمون  
وعليون وأرضون وسننون كذلك ألحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول  
هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكوره عرفون وهكذا أولات  
تقول جاء في أولات حسن ورأيت أولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء  
أن تكون أصلية لتأنيث في المفرد مثل شجرة ومسامة أما اذا كانت غير أصلية مثل رواية  
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورأيت رواية ومررت برواية وان كانت لغبر التأنيث  
أعربت على الاصل تقول هذه أبيات ورأيت أبياتا ومررت بأبيات لان التاء في المفرد لغبر  
التأنيث واقدوايت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم وقد نظم المملوك أبياتا فاذا  
أفكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما بتاء ألف قد جمعاً \* يكسر في المجرى في النصب ماما

فاقول لهم الشيخ قال ساجع بالالف والتاء وهذا ليس منه لاسيما في المفرد أصل فيقولون  
وكذلك مسامة التاء فيه أصلية فاقول التاء الأصلية في مسامة حذف في الجمع وكان أصله  
مسامات فاستعمل الجمع بين علامتي تأنيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع  
أن يكون جمع مؤنث سالما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يثبتون لما أقول (رجع مثاني  
الجمع) مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول  
هذا مكرم زيد او زيد مكرم عمرو فتمصب المفعول اذ انون وتجره اذا أضفت ولم يظهر النصب  
في مثاني لانه يجوز ذلك في المقتوص وهو من أحسن الضرورات واصل الاصل فيه  
معارضات مثاني الجمع بفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجحدل) الباء حرف جر وهي  
التمدية الفعل تقول عارضت كذا بكذا والجارد والمجرور في موضع النصب على انه مفعول  
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالانيق الدليل في تحوير المفاوز والقفار بسرعة غير ملتقطة وبجناد  
الحيل فعارض بجم تلك بازمة هذه وهذا حث منه على اعمال الركب وأن يرمى بهما في تحوير  
البيده سرعة تبارى بازمتهم الجم الحيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب  
لا أبغض العيس لكى وقيت بها \* قلبي من الحزن أو جسمي من السقم  
طردت من مصر أيديها بارجلها \* حتى فرق بينهما من جوش والعلم



تبرى بهن نعام الدومر جـ \* تعارض الجـ دل المرخاة بالجم

وما أحسن قول أبي الطيب

وجردا مدذبا بين آذانها القنا \* فبتن خف فابتعن العواليا

تجاذب فرسان الصباح أعمه \* كأن على الاعناق منها أفاعيا

وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لأن الخيل تجاذب الفرسان الأعمه فهي تطلب

أمام وفرسانها تجذب أعنتها الخفيف السير عنها وأخذها ابن القيم يراني فقال ومن خطه نقلت

وأسرى نعامهم وكعبه الندي \* فهم سجد فوق المذاكي وركع

على كل نشوان العنان كأنما \* جرى في وريديه الرحيق المشعشع

شكاعهم معقودة بسياطها \* تحال بايديها أراقم تاسع

ولمخ هذا المعنى المولى صفي الدين بن عسدا العز بن سرياء المحلى فأنشدني لنفسه إجازة ومن

خطه نقلت من أبيات \* نقلت لأقال ولا سابق \* مرفه السوط شقي العنان

فانظر إليه كيف نظر إلى ذلك المعنى من طرف خفي واختلاس ثم زاده زيادة ملحقة وهو أنه مرفه

السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكنيتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ

عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالأفعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال

في زمام الناقة \* ولقد آتيت البك تحمل برني \* حرف يسكن طيشها الدالان

تبقى الزفرة بخطامها فكأنما \* غار يحاول نقبه ثعبان

وقال أبو نواس في جذب الازمة

يشري لا تقاض أضرمها \* جذب البرى فخدودها صفر

فكأنه مفع ليس سمعه \* بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابراهيم بن المهدي

إذا جذبت بها الاتساع أصغت \* كاصغاء النجي إلى النجي

وقال أبو اسحق بن خفاجة

طاف الخيال به فأسرج ادهما \* وسما السماك به فأشرع لهذما

وسرى يطير به عقاب كاسر \* أمسى يلعب من عنان أرقا

وقال آخر

رجعة أسفار كأن زمامها \* شجاع أدى يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثتني وهي صادقة \* فيما تحدث ان العز في النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القابل والكثير العز ضد الذل

القل جمع نقله وهي اسم للانتقال من موضع الى موضع (الاعراب ان) حرف ينصب الاسم

ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله اني اريد طاروف الحى البيت (العلی) اسم ان

فهى مصوبة ولم يظهر النصب لاسهام قصورة والالف واللام للعهد الذهني أو لما تقيدهم في

انماء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق العلى قبلى (حدثتني) حدث فعل ماض

والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائدا على العلى تقديره حدثت هي والنون

نون الوفاية والياء ضمير المفعول وهي للتكلم والمجمله في موضع رفع لانها خبر ان (وهي) الواو

منها من الشرثي وجوهـر

الظلمة على ضد ذلك جميعه

والنور مرتفع في ناحية الشمال

والظلمة منخطة في ناحية

الجنوب وزعمـ وأن لكل

واحد منهما أجناسا خمسة

أربعة منها أيدان وخامس

هــ والروح فأيدان النور

الأربعة النار والنور والريح

والماء وروحها الشبح المتحرك

في هــ هذه الأيدان وأيدان

الظلمة أربعة الخـريق

والظلام والسموم والضبـاب

وروحها الدخان وسمو أيدان

النور ملائكة وأيدان الظلمة

شياطين وبعضهم يقول

أيدان النور تتولد ملائكة

وأيدان الظلمة تتولد شياطين

وان النور لا يقدر على الشر

ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر

على الخير ولا يجوز منها قال

بعض المتكلمين والدى

حلمهم على هذا أنهم رأوا في

العالم شرا واختلافا فقالوا

لا يكون من أصل واحد

شيآن متضادان كما لا يكون

في عنصر النار الخبز والبرد

وقدر عليهم بعض العلماء

في قولهم الصانع اثنان فقال

لو كانا اثنين لم يخل من أن

يكونا قادرين أو عاجزين أو

أحدهما قادرا والاخر عاجزا

لأجائر أن يكونا عاجزين لأن

العجز يمنع ثبوت الالهية ولا

يجوز ان يكون أحدهما عاجزا



فبقى ان يقال هما قاداران  
في تصور أن أحدهما يريد  
تحريرك هذا الجسم في حالة  
يريد الآخر تسكينه فيها ومن  
الهمال وجود ما يريدانه فان  
تم مراد أحدهما ثبت عجز  
الآخر ورد عليهم آخر في قولهم  
ان النور يفعل الخير والظلمة  
تفعل الشر بأنه لوهرب مظلوم  
فاستتر بالظلمة فهذا خير وقع  
في شر ومن ههنا أخذ المتنبي  
فقال

وكم لظلام الليل عندي من

يد  
تخبر أن المانوية تكذب  
وقال الجاحظ المانوية تزعم  
أن العالم عا فيه مراكب من  
عشرة أجزاء يعني أجناسا  
خمس منها خير ونور وخمس  
منها شر وظلمة والانسان  
مركب من جميعها في نظر  
نظرة رجة فتلك النظرة من  
الخير والنور وتي نظر نظرة  
فسوء فتلك النظرة من  
الشر والظلمة وكذلك جميع  
الجواس وكان المؤمن يسأل  
المانوية عن مسئلة قريبة  
المأخذ فاطعة ناظر أحدهم  
فقال أسألك عن حرفين فقط  
هل ندم مسي على اساءته  
قال بلى قد ندم كثير قال فخيرني  
عن الندم على الاساءة  
اساءة أم هو احسان قال  
احسان قال فالذي ندم هو  
الذي اساء قال نعم قال فاري

واو الابتداء وهي ضمير مرفوع المحل على الابتداء راجع الى العلي (صادقة) خبر هي (فيما) في  
حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحد ثني وما السهم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وهو في  
موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره  
فيما تحدثه (ان العز) ان واسمها وهي ههنا مكسورة لانها محكية (في النقل) في حرف جر وهي  
للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره ان العزم مستقر  
في النقل وقوله ان العزم ما بعده في موضع النصب على انه مفعول حدث ثني وهو مفعول ثان  
وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدث ثني وبين  
قوله فيما تحدث (المعنى) ان العلي حدث ثني وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان العز  
موجود في النقل من مكان الى مكان والاغـ تتراب من مكان بئاسا كنهه الى مكان يلائمه  
ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحديث على الانتقال والحركة قال أبو تمام

وطول مقام المرء في المحي مخلق \* لذي حاجته فاعترب تجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة \* الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال أبو الغنائم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى \* فوق الثريا اوترى تحت الثرى  
لاتخذ لادن الى المقام فانما \* سير الهلال قضى له ان يهـ  
لاتبـ دارا فالفتى من ان دعا \* دمعاً عصاء وان دعاه دما جرى  
ابن السكناس من العربن وابن غز \* لان الاولى في الجحـ من اسد الثرى  
لوبيتج الوطن العلي ما سارعن \* غمدان سيد حير مستنصر  
ولواستتم بكفة محمد \* ما رام لم ينصب بيثرب منبرا  
واللبث لو وجد الفريسة را بضا \* لوانها ضا في خيسـ ما استعرا  
لا عا في بيع النفوس على الردى \* عندي اذا كان العـ لا المشتري  
حاتم حظي في الوهاد وحظ أصـ \* بحباب الدناءة في الشواهد والذرى  
مالجـ بن يحمى الحما ولا أرى الـ اقدم يحيا \* لى سـ وى ما قدرا  
لا بد منها وثبة تعرى الظيا \* فيها وتكـ والجوف فيها العـ  
أشكو الى الايام ما لقي لها \* وجهاءـ لى لـ لوينهاـ تبشرا  
ما عذر من لم يلق وجهاً أبيضاً \* منن ان لم يلق يوماً أحـ را

أثبت هذه الايات على طولها وان كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت على الخصوص لان لها  
علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام الحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل  
فرقتها وأحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع الجباب ويكسب التجارب ويحيا  
المكاسب وقيل الاسفار مما يزيد علما بقدرة الله وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس  
بينك وبين بلدك نيب فخير البلاد ما حلك وقال ابن الساعاتي

أهلك والليل مضى أجملك \* شمر فخير البلاد ما حلك

لاخـ يرفى بقعة تروق من الارض اذا لم تنل بها أملاك

حاتم لا تعمل الجباد ولا \* تعمل في أم غاية ابلك

صاحب الحخير هو صاحب  
الشرو وقد بطل قولكم ان الذي  
ينظر نظر الوعيد غير الذي  
ينظر نظر الرحمة قال فان  
الذي أزعج ان الذي أساء  
غير الذي ندّم قال فندم على  
شيء كان من غيره أو على شيء  
كان منه فقطعه به هذه الحجة  
ولماني وأصحابه في ام تراج  
النور والظلمة وحدوث الشمس  
والقمر والنجوم لاستصفاء  
النور من الظلمة الى أن لا يبقى  
شيء منه في هذا العالم وتنطبق  
السماء على الارض ويرجع  
كل شكل الى شكله أقوال  
عجيبة الى غيـ يرذل من  
انه لا يرى المنا كج يستجمل  
فناء العالم ويسرع بجمع  
الاشكال ولم نزل اتباعه  
تكثر وشو كته تعظم الى أن  
أحضره بهرام بن بزرج وقيل  
سابور وأراد قتله باتفاق  
الموابذة فامر أدرياد موبذ  
موبذان بان يناظره فناظره  
في مسألة قطع النسل وتجهيل  
فراخ العالم فقال الموبذان أنت  
الذي تزعم وتقول بتحريم  
النسكاح تستجمل فناء العالم  
ويرجع كل شكل الى شكله  
وان ذلك حق واجب فقال  
ماني واجب أن يعان النور  
على خلاصه بقطع النسل مما  
هو فيه من الامتزاج فقال  
اد أدرياد فسن الواجب أن  
يجعل لك هذا الخلاص الذي

لقد تربصت خيفة الاجل الشمة وم لو كان دافعا اجلك  
وحبذا ذاك لو وجدت في \* أفضل يوماء ليك أو فضلك

وقال ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا \* سار الله لال فصار بدرا  
والماء يكسب ماجرى \* طيبا ويخبث ما استقرا  
وينقـ له الدرر النفيسة بدلت بالبحر رنجرا

وأخذه بعضهم فقال

نقل ركابك في الفلا \* ودع الغواني في القصور  
لولا التثقل لما رتقي \* در البحر والى التهور  
ما لما كثون بأرضهم \* الا سكان القبور

وقال أيضا

شرفي جاوز العلى ومن العا \* رض ما انقطع عن رؤس الجبال  
كيف لا أسرع التثقل والمشـ هور للدر سرعة الانتقال

وقال أيضا

ان مقام المرء في بيته \* مثل مقام الميت في محله  
فواصل الرحلة نحو الغنى \* فالسيف لا يقطع في غمده  
والدار لا يحرق مشـوبها \* الا اذا ما طار عن زنده

وقال آخر

اس ارتحالك نرتاد الغنى سفرا \* بل المقام على خسف هو السفر

وقال أبو الفرج بن هندو

صح تحييك العلى الى الغبايات \* ما غنى الاسود في الغبايات  
لا برد الردى لزوم بيـوت \* لا ولاية قضيه جوب فلاة  
مولد الدر حاة فاذا اسا \* فرحلى السبجان واللبات  
افل للدر ما ينبت عس الفا \* ضل في بدته وفي العقبات  
يسكن المسكسرة الفتى بدأ \* ثم تصليه جرة الرقيدات

وقال ابن قلاقس

والصغير الحخير يسموه بالسـ شرفيعنوله الكبير الجليل  
فرزن البيدق التثقل حتى انـ سطح عنه في قيمة الدست قيل

وقال أبو الفضل النعمي

دعنى أسرفى البلاد ملتمسا \* فضـ له مال ان لم يفر زانا  
فبيدق الرخ وهو أسرما \* فى الدست ان سار صار فرزانا  
وذ كرت هنا أبيتا لابن الرومى فيمن يلعب بالشر نجح غائبوا هنى  
غلط الناس است تلعب بالشر نجح لكـن بأنفس الاعماء  
غير ما ناظر بعينيك فى الدست ولا مقبل على الرسلـ

تدعوا اليه وتعان على ابطال  
 هذا الامتراج المذموم  
 فانه قطع ما في قاهر بهرام بصلبه  
 على الخشب فجعل يصيح  
 ويقول ابها المعبود النوراني  
 باغت ما أمرتني به وهذه  
 عادتهم في وفي أمثالي وأنت  
 الحكيم وها انا الان ما  
 اليك وما أذيت صامتا ولا  
 ناطقا فباعتبارك أنت وعالمك  
 النوراني الازلي فمكان آخر  
 قوله ثم ملا جلده تبنوا وكان  
 بهرام في الاول قد أظهر  
 متابعتة حتى أحاط علما بمن  
 تبعه فلما قتله أمر بقتل  
 أصحابه ثم ظهر عن يسلك  
 مسلكهم في الاسلام بشر  
 عظيم يسمون الزنادقة قتله  
 المهدي وأبادهم \* وأما  
 غيـلان فهو ابن يونس  
 القدرى الدهشني كان أبوه  
 مولى لعثمان بن عفان  
 وغيـلان أول من تكلم في  
 القدر وخلق القدر آن في  
 الاسلام وقيل أول من تكلم  
 في القدر رجل من أهل  
 العراق كان نصرانيا فأسلم  
 ثم تنصر واحد عنه معبد  
 الجهني وغيـلان الدهشني  
 وروى أن مكحول قال لغيـلان  
 وياك يا غيـلان ألم أجـدك  
 ترامي النساء بالسـفاح في  
 شهر رمضان ثم صرت حارثيا  
 تخدم امرأة الجرن الكذاب  
 وترغم أنها أم المؤمنين ثم

بل نراها وأنت مستدبر الفهم \* ر بقلب مصـور من ذكاه  
 مارأينا خصم ساو الكيولي \* وهو يردى فوارس الهيما

وقال أبو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات أن سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج ذكره  
 في فضل اللعب بالشطرنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجنبا يعرف بعلاء  
 الدين بن قيران وهو أعمى يلعب بالشطرنج مع العوالي ويحطهم ويغالمهم وما راعى فيه إلا أنه  
 يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكى كل مناحكية في شأنه وهو يشار كما فيما نحن فيه  
 ويدع اللعب ويقوم الى الحلاء ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور  
 بالقاهرة لا يكاد يجده من يلعب بالشطرنج الا أناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة  
 إحدى وثلاثين وسبع مائة شخصا يعرف بالانظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس  
 صاحب شمس الدين وأقول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان  
 طبة فغلبه مستدبر ولم يشعر به حتى ضرب به شاه مات بالقييل ولم يره حتى التفت اليها وقال مات  
 وحكي لي أنه كان يلعب غائبا على رقعةتين وحكي لي عنه صاحبا المولى بدر الدين حسن  
 الغزي أنه رآه يلعب على رقعةتين غائبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضر أو غلب في الثلاث  
 والعهد في ذلك عليه اه وكان له صاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له  
 عد لنا قطعك وقطع غريمك فسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأه المولى جمال الدين  
 محمد بن نباتة مقامة بديعة ختمها بقوله

لله في الشطرنج ذكر لا لعب \* ان غاب أو حضر اجتمعت حدائقه  
 شكرته نفس اللعب أو نفس النهي \* هاتيك صامته وهذي ناطقه

وبقوله أيضا

وللاعب يعرف شطرنجه \* عن فهمه المقتد الصائب  
 يغيب لكن ذهنه حاكم \* يا حيدمان حاكم غائب  
 قلت كذا رأيت ولو قال يا حسنه أو يا عجب السلام من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو  
 غير جائز وأنشدني من لفظه لنفسه مغزاه في الشطرنج

وما صامت يضي ويرجع مفكرا \* ويقضى على أود الالوصل والصد  
 كان الضمنا آلى عليه ألية \* فافيه الا النفس والعظم والجلد  
 وأحرفه خمس واكن شطره \* ثلاثة أجناس الحروف التي تبدو

وقال بعضهم لمغزاه أيضا

وما سم ثلاثة أجناسه \* هو الشطرنج منه ومن غيره  
 وباقيه ان رمت معكوسه \* قطعت رجاءك من خيره

وما أحسن قول أبي الحسن الجزارة لمغزاه أيضا

وما شيء له نفس ونفس \* ويؤكل عظمه ويحجل جلد  
 يودبه القبي ادرالك سؤال \* وقد يلقى به مالا يوده  
 ويؤخذ منه أكثره بحق \* ولكن عند آخره يوده

وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

نحوات بعد ذلك قدر يازنديقا  
وروى أن غيلان وقف يوما  
على ربيعة فقال له أنت  
الذي نزع من أن الله يحب أن  
يعصى فقال لربيعة أنت  
الذي نزع من أن الله يعصى  
قسرا وقيل غيلان من كان  
أشد عليك فالعرب من عبد  
العزير كأنما كان يلقن من  
السما وحكي ابن مهاجر  
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن  
غيلان وفلاناطعا في القدر  
فأرسل اليهما وقال ما الأمر  
الذي تنطقان به فقالا هو  
ما قال الله يا أمير المؤمنين قال  
وما قال الله فالأهل أتي  
على الإنسان حين من الدهر  
لم يكن شيأ مذكورا ثم قال  
أنا هديناه السبيل أفاضلنا  
وأما كفورا ثم سكتا فقال  
عمر اقرأ فقرأ حتى بلغا أن  
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى  
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن  
يشاء الله إلى آخر السورة قال  
كيف نريان يا بني الأمانة  
تأخذ أن الفروع وتدعان  
الاصول قال ابن مهاجر ثم  
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما  
أسرفا فأرسل اليهما وهو  
مغضب فقام عمر وركنت  
خانه قائما حتى دخل عليه  
وأنا متقبلهما فقال لهما  
ألم يكن في سابق علم الله  
حين أمر الله بالإسبال بالعباد  
أن لا يسجدوا قالوا مات اليهما

أشكوا السقام وتشكروا مثله امرأتى \* فحن في الفرس والاعضاء ترنج  
نفسان والعظم في نطح يحجمعنا \* كأنما نحن في التمثيل شطرنج

ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالسبب المعجمة وهو الالفصح لانه مأخوذ من الشطرنج لان كل  
لاعب له شطرنج من القطع والسبب المهملة لانه مأخوذ من شطرنج الرقعة بيوتها وان الحقته  
بأوزان العربية كسرت أوله فقالت شطرنج لان فعال في العربية له نظير مثل قرطعب والحكيم  
ان هذه لفظة أعجمية كذا جاءت وأصله بالمعجمة شش رنك معناه ستة ألوان وهى الشاه  
والفرز والفيل والفرس والرخ والبديق يقال ان بعضهم سمع آخر يقول يا سباعهات الشطرنج  
من تحت الشجرة بالسبب المهملة في الجميع فقال نبيعت على النحوى تسع نقط وكثير من  
الناس يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول  
تكنى الكاتب وزعم انه واصل الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والحكيم ان واضعه صصه بن  
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع التردول ذلك قيل له نرد  
شبرجعله مثالا للدينا وأهلها قرب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهاريك  
ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل ثقلها ودورانها والنقط  
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقال له اليك والنج ويقال له  
الدو والمجهاو ويقال له السه وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة وتارة  
عليه وهو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف  
يتأتى ويتكامل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عنده ما حكمت به الفصوص وهذا هو  
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتى به أن الشيخ قتي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللاعب  
بالترديخ من اللاعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك  
فهو أقرب إلى الاعتراف أو كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من  
قصيدته اللامية

وفي الفصوص لعينا \* منقل كالمثل  
تلوح في أكفنا \* كالجوهر المفصل  
تفعل فيما بيننا \* فعل القضا في الدول

ولابى عبد الله محمد بن أحمد الخياط بدمشق قصيدة سينية يصف فيها التردادع فيها فلما  
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور  
الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضح له أمره سأله أن  
يتمنى عليه فتمنى عليه عدد تضعفه فحسب ما سأل من همة وأنتكر عليه ما قاله به  
من طلب التزوال قليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما حسبه أرباب  
الدبوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنتكر ذلك فأوضحه له بالبرهان فأعجبه الأمر  
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان رحمه الله تعالى ولقد كان في  
نفسه من هذه المبالغة شئ حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندر يتوذكرك لي طريقا تبين صحة  
ما ذكره وأحضر لي ورقة بحجة ذلك وهو انه ضاعف الأعداد إلى البيت السادس عشر فثبت  
فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبع مائة وعثمانية وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد

عبرتها فكان الامر كاذكروا العهد عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابيع عشر الى البيت  
العشرين فكان فيه هوية ثم انتقل من الويات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في  
البيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف اردب وسبع مائة واثنين وسبعين  
اردبا وثلاثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة  
ألفا وأربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والسبعين  
وهو آخر الابات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربعمائة مدينة وقال  
تعلّم انه ليس في الدنيا مدين أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتضاه تضعيف رعة  
الشرخ ثمانية عشر ألف ألف ست مرات وأربعمائة وستة وأربعمائة ألفا ثلاث مرات وسبع مائة  
وتسعة آلاف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألفا وستة وخمسة عشر حبة عددا  
وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطرنج في مملته

ها و اه ه ط ج ز و د د ح

١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد هرما واحدا مكمبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك  
وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة أشبار معتدلة على  
ان الارادب المصرى مساحة ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعمائة رطلا وكل رطل مائة  
وأربعة وأربعمائة درهم والدرهم أربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذار بعنا مائة  
من العدد حصل من مائة ما يجب أن يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا  
واحد اذار بعنا ما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذار بعنا ما حصل في الخامس  
حصل ما في التاسع اذار بعنا حصل ما في السابع عشر اذار بعنا حصل ما في الثالث  
والثلاثين اذار بعنا حصل ما في الخامس والسبعين فاذا نقصنا منه واحدا كان الباقي جملة  
ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والسبعين وان نصفناه قبل أن ينقص منه واحد كان نصفه  
حاصل البيت الرابع والسبعين وهذا العمل يحصل تضعيف رعة الشرخ من خمس  
ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن أبي البيان قال قال لي  
الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يار شيد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها  
بنواسرا ثيل انه لم يدخلها مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع  
موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال فقلت له هذا ابن خزم من الحباثة قال لا قلت  
ولامن التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنين واثنين أربعة فقال لا شيء  
قلت ما يعلم سيدنا ان رعة الشرخ أربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت  
الاعداد الى كذا وكذا وذكر العبد الذي حصل هناك ومع ذلك فبنواسرا ثيل انما عدوا  
الرجال واما النساء والصبيان والاشيخ الذين بالغوا الهرم فلم يذكرهم قال فسكت الشيخ  
تقي الدين رحمه الله انتهى فقلت أنا له ياه ولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

نقضت يدها ورجلاه فمات  
وقيل صلب حيا على باب  
كنسان بدمشق ثم قال هشام  
للاوزاعي يا أبا عمرو فسر لما  
ما قلت قال قضى الله على  
عبد فانهى عنه منى آدم  
أن يأكل من الشجرة  
ثم قضى عليه فأكل منها  
وأمر أن يسجد لآدم  
وحال بين البس والسجود  
وقال حبت عليكم الميتة  
ثم قال فمن اضطر فإلها بعد  
ما حرهوا ومن كان بعيدا إلى  
هذا المذهب أيضا غيلان  
وهو ذوالرمة الشاعر قال  
اختصم ذوالرمة ورؤية البحر  
عند بلال بن أبي بردة قال  
رؤية والله ما خفض طائر  
أخوصا ولا تقرر مصبيح  
قد رموصا لا ابتداء من الله  
وقدر فقال ذوالرمة والله  
ما قدر الله على الذئب أن  
يأكل حلوبه عيائل ضرائك  
فقال رؤية أفبقدرة أكلها  
هذا كذب على الذئب  
فقال ذوالرمة الكذب على  
الذئب خير من الكذب على  
رب العالمين وقوله عيائل  
جمع عييل وهو ذوالعيال  
وضرائك جمع ضريك وهو  
الفتير وعن اسحق بن سعدة  
قال أنشدني ذوالرمة قوله  
وعثمان قال الله كونا فكانتا  
عولان بالباب ما يفعل الحجر  
فقلت له فمواين خبر الون

نفس على القليل هار بين على وجوههم من فرعون على ماذا جملوا زادهم وأى ماء اذا نزلوا  
عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يحرجوا باقتله أنا أتبع لك بالجواب وهو أنهم  
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام وبببده العصا التي يضرب بها الحجر فتنبجر منه اثنتا  
عشرة عينا وعناية الله بهم تحملمهم وتعينهم على ما يحتاجون اليه من كل شيء وعلى الجمل فالذى  
استبعده ابن خزم لا ينكر لان هذا عدد كثير على ما رجعون (رجع الى ذكر الشطرنج) وانما  
يذكر الصولى ويضرب به المثل لانه أجاد اللعب به وبلغ الغاية لالانه واضعه حكى المسعودى في  
مروج الذهب ان الامام الرضى بالله ألقى بعض مبتزها تبه بستانا منقوا وزهرا رائقا فقال  
لمن حضره ممن كان مر ندما لله دل رأيه منقرا احسن من هذا فكل أنشأ يصف محاسنه وانه  
لا ينفى بهاشي من زهرات الدنيا فقال الرضى لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا ومن  
كل ما تصفون وقيل انه لما دخل الصولى على الامام المكي في أول أزه كان عنده انسان  
يعرف بالمسوردي قد أله المكي زمانا فلعبا بين يديه وأخذ المكي ينفى بزهر المسوردي  
ويشجعه ويصره حتى دهش الصولى فلما اتصل اللعب بينهما ورأى اعادة الصولى قال  
لما وردى عادما وردك بولا وقال فضائل الهند ثلاثة سبعة وابها من سواهم من الناس  
كتاب كلبه ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب وما أحسن  
قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وقد اختصرت لك الثناء وربما \* وافاك بالمقنة ودصدر ملطف

هذا الحساب يفوت أو هام الورى \* ويحوزه الهندي بتسعة أحرف

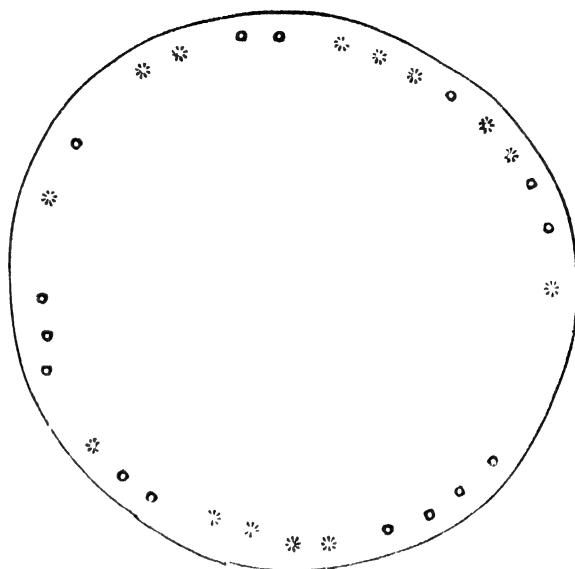
ورأيت أنا بعض الاصحاب يأخذ فطع الشطرنج برصهار صا مخصوصا صورة دائرة ويدعى  
أن مركبا كان على ظهر البحر الاعظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وأرادوا  
أن يرموا بعضهم الى البحر ليخفف المراكب فنجد بعضهم ويسلم المراكب فقالوا انقزع ومن  
وقعت التفرقة عليه ألقيناه فمطر الرئيس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا  
حكما مرضيا وانما الحكم أنا ناعد الجاعة فكل من كان تاسعا ألقيناه فارتضوا بذلك ولم  
يرل يعدمهم ويلقى التاسع فالتاسع الى أن اتى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة  
ذلك

علامة المسلمين هذا الدائرة  
التي اطناها ابيض وما عداها  
علامة الكفار وذلك لعدم  
وجود الاجر الذي به عليه  
المؤلف في الصفحة التي تلي  
هذه اه

فقال لي لوسبخت ربحت انما  
قلت فعدولان وانما تحرز  
ذوالرمة به هذا الكلام عن  
القول بخلاف مذهبه والله  
تعالى اعلم بالصواب

\*(واشار بذي الجعد)\*

(انما الجعد) فهو ابن درهم  
مر لي بنى الحكم كان يسكن  
دمشق ويعلم مروان بن محمد  
آخر خلفاء بني أمية فاسب  
اليه وقيل مروان الجعدي  
وروي أن أم مروان كانت  
أمة وكان الجعد أخطا وهو  
أول من تكلم بخلاف القرآن  
من أمة محمد بن عبد الله ثم طالب  
فارب ثم نزل الكوفة فتم علم  
منه الجهم بن صفوان القول  
الذي نسب اليه الجهمية  
وهو ان الجعد أخذ ذلك من  
أبان بن سميان وأخذ ابن  
من طالوت بن أعصم اليهودي  
الذي سخر النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان يقول بخلاف  
القرآن وكان طالوت زنديقا  
وهو أول من صنّف لهم في  
ذلك ثم أطهره الجعدي بن  
درهم فقتله خالد بن عبد الله  
التشيري يوم الاضحى بالكوفة



والمسلمون هم الجور ابتداء العدد منهم أول ولا يتبدى من أول الاربعة الجور الى جهة الشمال  
فيتمهي التاسع الى آخر السود الخمسة ثم يتبدى من الاخرين بالعدد وهكذا الى أن تاتي السود  
باجعها ولقد ذكرت المور الذين على بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاة في الغاية فاعلمته  
وأخذ يذكرها مدة فبقول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا الى أن  
ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشد على وقت  
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في  
هذه بيت واحد تجعل حروفه المعجمة لكفار والمهملة للمسلمين وهو

ولما فتنت بالخط اه \* عدلت فساخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضي بكل يسر \* ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تعيد ذلك بحروف الجمل فقول

دهبا جا أبجا ببا  
١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنا وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنا واثنا وثلاثة وواحد  
واثنا واثنا وواحد ورأيت من يضعه فقا على عدد ديوت الرقعة ويضع في أبياته اعدادا  
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفية ما عدته من اليمين الى الشمال وبالعكس أو من فوق  
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه تجده مائتين وستين عددا لا يختلف وفي أربعة أركانه  
أربعة أوافق كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٢٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقيل ان المأمون كان لا يجيد اللعب بالشرنخ ويقول عجباً مني كيف أدبر ملك الارض ولا أحسن تدبير رقة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذا لعبت بالشرنخ من \* أهوى فأيدي خده توريدا  
وغدا الفرط الفكري يضرب أرضه \* بقطاعة لما انثني مجهودا  
فطفقت أنشده هناك معرضاً \* وجوانحي فيه تذوب صدودا  
دفعاهن فخالقن حديدا \* أو ما تراها أعظما وجلودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشترنخ حرب سبال وخيل عجال وفرسان ورجال  
قرية الأجل سريعة عودة الجبال تستغرق الفكره وتسلب اللباس تسلب السكبه  
وتترك اللسان وما أراد أساء أو أجاد الا نهاندي مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى  
لا يكون بينهم في أقرب بقعه الا عرض الرقه وربما التقت ثيابهما في بيت القطعه ولسانها  
على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولي فربما جاحي ولعب على الجاحي مظفر الغنه  
براهما عن مائه بيوته حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه مجتمعه جيه  
النظر شديد المحذر لا يبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تغلى ويده تغلى وقال في ضد  
ذلك آخر الطبقة وأول الأبقه لعب كل يطرح له الكل رخه أبدا فيل وشاهه قتل  
لعب يرموكم مد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع مافيه نفع وقطع  
على نفع مافي دفعاتها أغراب ولولا قعاتها أطراب طويل حد الرقه كثير من القطعه على  
طول امساك وثقل حراك قلت ويعجبني قول القائل

وهبك أنتنهما ماذا أتيت به \* يازوج أكبر ما فيها من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار المحديث للعلى لان العلى أمور معنوية  
لا تنصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العزبانة في الحركة صارت التجربة عنده علما  
استفاده فصار كأنه حدثته العلى بذلك فاستند ذلك الى العلى تعظيما للرواية في استنادها الى  
العلى ليعاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية اعترض بها وقد زاد الكلام

وكان واليا عليها التي به في  
الوثاق فصلى وخطب ثم قال  
في آخر خطبته انصرفوا  
وضعوا بنحايكم تقبل الله  
منا ومنكم فاني اريد اليوم  
أن أضحى بالجمعدين درهم  
فانه يقول ما كلم الله موسى  
تكلما ولا اتخذ الله ابراهيم  
خليل لا تعالى الله عما يقول  
علوا كبيرا ثم نزل وخرزاه  
بالسكين بيده وطفقت نار  
تنته الى أن نشأت في أيام  
ابن أبي داود وأما خالد فهو  
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد  
القشيري البجلي كان من  
أمراء الدولة الاموية ولي  
اليمن ومكة من قبل الوليد  
ابن عبد الملك وولاه هشام  
العراقيين بعد عمر بن هبيرة  
وله مكائد وأخبار من  
أعجبها ما حكى أن ابن هبيرة  
لما هرب من سجن خالد ووجد  
على هشام وأمنه أرسل خالد  
مائة من الخيل في المضمار  
قد انتخبها وأمر السواسان  
يعارضوا بها هشام اذا ركب  
وكان هشام معجبا بالخيول  
لا يشتهي ان يكون عنده  
غيره من جيدها شي فلما ركب  
هشام رأى خيلا راقته  
فسأل القوم عنها لمن هي  
فقالوا لابن هبيرة فاستشاط  
غضا واما قال وأعجب اختان  
ما اختان ثم قدم فوالله  
مارضيت عن بعدوه هو يوائني



في الخيل على بعمر فدعاه  
وهو يسير في عرض الموكب  
فخاءه سرعا فقال له هشام  
ما هذه الخيل فكأنه فطن  
لما صنع خالد فقال خيل أمير  
المؤمنين اخترتها وأطلبها  
من مضائها حتى جمعتها لك  
فمن يقبضها فأعجبه ذلك  
ومات خالد عن أمرها وفسدت  
مكيدته ولم ير ابن هبيرة  
يخبر به الغوائل إلى أن عزل  
وأقام بالشام برهة ثم عذب  
إلى أن مات سنة ست وعشرين  
ومائة في خلافة الوليد بن يزيد  
وكان جرادا فريحا عظيم  
الهمة الإله كان أرفاق  
الدين فاما جوده فان حبص  
ببص الشاعر دخل عليه يوما  
فقال اني مدحتك بيتين  
بمتهما عشرة آلاف درهم  
فأحضرهما حتى أنشدهما  
فأحضر الدراهم ثم أنشد  
حبص ببص يقول  
قد كان آدم قبل حين وفاته  
أوصاك وهو يحول بالحبوب  
ببص ان ترعاهم فرعتهم  
وكفيت آدم عيلة الأبناء  
فدفع إليه خالد الدراهم وأمر  
ان يضرب اسواطوا ينادي  
عليه هذاجاء من لا يعرف  
قصة شعره ثم قال لان قيمتهما  
مائة ألف وروى انه دخل  
على خالد شيخ كبير فثل بين  
يديه فقال شيخ جذبه اليك  
سنة أدت العظام فان

حسنا التا كيد الصدق عند الخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا  
لأن كيدني قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا أبلغ من قواد ان العلي  
حدثني فيما تحدث ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم عواقع النجوم  
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض ا- تراضين أحدهما أصل والثاني فرع  
الاول اعراضه بقوله وان لقسم بين قواد بمواقع وبين قواد انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض  
بقوله لو تعلمون بين قوله وان لقسم وبين قوله عظيم وقدر أيت ما أفادت هاتان الجملتان  
في الاعتراض من الجبرالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض بسميه المتأخر من حشوا للوزنيج  
كقول عوف بن محكم

ان الثمانين وبلغنها \* قد احوجت سبي الى ترجمان  
فقرله وبلغتها حشوينم المعنى بدونه ومن فوائدها هذا الحشو وتكميل الوزن وإفادة اللفظ ونقما  
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر القهستاني  
كأنى لما لي تحت الحشا \* وحاشاك فو شفاؤشمن  
الشفن أحسن ما يكون من الجلود كالتمساح وغنيرة فقوله وحاشاك حشو يسم المعنى بدونه  
ولكنه أفاد هنا ثلاث فوائد أقامه الوزن والدعاء للمعذرة والجمناس ومثل هذ أقول أبي  
الحسين الجزاري مدح فخر القضاة نصر الله بن بصافة من أبيات  
وبهز للجدوى ادا ما مدحته \* كما اهرحاشا وصفه ثار ب الحمر  
وهذا أفاد الحشو وكمل الوزن ونزبه الممدوح وهو الاحمراس والرونق الذي لولاه لم يكن في  
البيت على ان ابا الحسين أخذه من ابن الساعلى حيث ينزل  
بهره المدح هز الجود سائله \* اولوا وحاشاه هز الشارب المثل  
وهذا من الاحتراس في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبر ومما  
أحسن قول القاضى الفاضل  
يد الجود عندي من يدك عظيمة \* واعظم منها عندي الشمد والشكر  
ومجسك الاعلى المظهر مستبد \* فإقلت خذها خيفة انها الشمر  
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن على  
الزما كأنى رحمه الله بقصيدة تأتية مطولة اولها

فضى وما قضيت منكم إبلانات \* متيم عبثت فبه الصبايات  
واستطرد في اولها الى ذكر الحمر ووصافها ونعوتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين  
محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تأتية على وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل  
بالحمر ثم قال في آخرها  
ما شان مدحك وصفى للسلاف ولا \* انحت مساجد شعري وهى حانات  
والجماعة كلهم اخذوا الفظة حاشا من ابى الطيب حيث يقول  
ويحتقر الدنيا احتقار محجرب \* يرى كل من فيها وحاشاه فانبا  
وقد يفيد الحشوا البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابى الطيب  
وخفوق قلب لورأيت لهيبه \* يا جنتي لو جئت فيه جهنما

بقوله يا جنتي حشويتم المعنى بدونه ولا يكن أفاد الوزن والمدايسة بين لفظة الجنة وجههم ولوقال  
يا مائتي لكن تورية ولا كركر جنتي العلف في اللفظ واغزل وقد يفيد التورية كما انشدني من  
لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوقفت برد ثانياه ومبسمه \* يا حارمات اعطاءه في التي ثملت  
بقوله يا حارحشو يتم المعنى بدونه ولا كركر أفاد كمال الوزن والتورية في حارفانه وري به أنه  
ينادي اسم حث مرخم وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدله ل قوله برد ثانياه وهذا  
مع ما فيه من النظر في حار في غايه الحسن وأخبرني انه أنشده للمولى الفاضل شرف الدين حسن  
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا الوقت يا صاح بدل يا حارفانه يخـ دم  
معل في المعنيين لان صاح ترخم صاحب صاح اسم فاعـ ل من الحشو ورشحه للتورية ثملت  
وهذا في غايه الذوق اللطيف وقد أورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة  
ولان عزة كما كت شمس الضحى \* في الحسن عند موفق لقضى لها

وأقول ان هذا ليس من الحشوي شيء لان من شره طذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا عام  
لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد ان يقول عند حاكم أما كونه موفقا أو غير موفق فهو - ذامن  
متممات البلاغة اذ قوله موفق مبسغة لاحتمال أن يظن بالحاكم أنه يميل في حكمه لامر ما فاذا  
كان موفقا ولا وغالب ورود هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبى يا جنتي في البيت الذي تقدم  
وكقول بن الساعلي

تود محبوم الـ لـ لو نصـ لـ بها \* وان لقيت بؤسا ذوا بل ملده  
ولو غم لك المحكم الالهة لم تكن \* ويانفـ رها الانعلا الجـ رده  
وأما بالفتنة حاشا كقول القهـ تاني والجزار وقد تـ دم ما وحكي ان ابن حيوس لما سمع قول  
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم \* وكفالك شاهد منظرى عن مخبرى  
الابقية ما وجهه صنها \* عن ان تبساع وأين أين المشـ تـ رى  
قال لوقال رأيت نعم المشتري لكان أحسن فلت اشهر هذا بن الناس واستحسنه أهل الادب  
واس ذلك واداعلى ابن الخياط فاهـ لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض  
للاستراحة من أحد بل هو في مقام تشـ وتظلم من الدهـ روانه من الفـ قر في غايه ولم يبق  
ما عـ كـ غير ما وجهه ولو باعه اعز وجود المشتري لـ اهدم الكرام ألا ترى كيف كده بقوله  
أين ثانيا وما أحسن قول البارع

قد تغفقت وارعتيت بتدفيـ مع زماني وقات انى وحـ دى  
لا لاني أنفت مع ذامن الكـ \* به أين الكرام حتى أكـ دى  
ومن محاسن الاعتراس والحشو قول المضر بن السعدى  
فـ لو سألت سرات المحى سلمى \* على أن قد تلون بي زماني  
لـ بـ بها بنـ وأحساب قوى \* وأعدائى وكل قد بلاني  
وقول كثير عزة

لوان الباخلين وأنت منهم \* راوك تعلموا ملك المطالا

رأيت أن تجبره بفضل  
وتغشيه بسجل قال خالد على  
ان اقلارك فان قد رعتك لم  
أعطك شيئا وان قد رعتني  
أعطيتك فمارعه خالد فقرعه  
فقال اقلني فاقاله ثم فارعه  
اخرى فقرعه أيضا فقال  
أقلني فاقاله ثانية ثم فارعه  
فقرع خالد اقلني فقال  
لخالد لا قالني الله اذ اقل  
أعطوه بدرة يدخلها في -  
أمه فقال وأخرى أياها الامير  
أدخلها في استها ففعل وأمر  
له بمدرتين وكان يقول أياها  
الناس لو رأيتم البخل لرأيتهم  
مشوها تنفر منه القلوب  
وقال له بعض أصحابه والله  
انا ذالك امورا لا حاجة  
اليها فقال ولم قال لعلها  
تجبتك فمن سالك حاجة  
واما فصاحت فنهاته ان قام  
على المبر بوساطة - مد الله  
وصلى على نبيه ثم قال أياها  
الناس تنافسوا في المكارم  
وسارعوا الى المغايم ومهما  
يكن لاحدكم عند احد نعمة  
فلم يطلع شكرها فله أحسن  
له جزاء وأجل عليه عطاء  
واعلموا ان حوائج الناس  
اليكم نعم من الله عا لكم فلا  
تملوا فتمول نعم وأفضل  
المال ما كسب أجزا أو رث  
ذكرا واجود الناس من  
اعطى من لا يرجوه ومن لم  
بطلب حزنه لم يرك نفعه

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لمحضت مطالبي \* من الشعر الا في مديحك أطوع  
وهذا البيت فيه اعتراضان أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في  
مديحك بين ان الغنى أطوع من الشعر وبين لو لمحضت مطالبي وتقدير هذا البيت وان الغنى  
لو لمحضت مطالبي لي أطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعرو قد عدده  
جماعة في المحشور والاعراض وأنا أرى أن أبا تمام قد أخذ به حلاوة معناه بتقدير مديحك  
وأخبرها وهو من باب التعامل كقول الفرزدق ومما مثله في الناس البيت وقلت أنا في هذا  
النوع

حسبي الذي ألقاه من الملهوى \* وعلى الصحيح فبعض ذلك كفا في  
فانظر الى قاسي اذا فابتاه \* يا غصن كيف يطير بالحفقتان

وقلت أيضا

لا تلح قلب الشجي تقابل \* معروف أهل الهوى بمنكر  
فلو ترشفت ريق فيه \* كنت يميننا يا صاح تسكر  
ووقفت على آيات شجاعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعليهم  
كم قد ألقنا على حب العذارى \* يهواه عذرا اذا ما جاء يعته نذر  
وما لحينا على حب الأبي أحدا \* قد هاهم فيها وقلنا الامر بغتة ر  
فكيف تقضى على حب الشيوخ وهل \* يكون في الشيب حسن قط يادر  
فقولي هيا يادر أفا قد تمام الوزن والقافية والنور به في الشيب والدرة وقلت أيضا في مليحة في  
يدها سوار

تكون من مرد زندها \* وجر السوار عليه اثناق

فلا داعي ما علمت انظفا \* ولادوا وحاشاه من ذا الحرق

فتولي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن هنا وظرف من قال مواليا

جارت تقاضعت قالت مدي في جرك \* خاب الذي أملا في وصلنا خرك

شيج فماس وقد هدا الكبرازك \* نرى الطبيب وصف يامندفه بزرك

لأن في شرف المأوى بلوغ مني \* لم تبرح الشمس يوما دارة الخجل

(اللغة) الشرف العلوي المكان العالي قال الشاعر

آتي الندي لا يقرب مجاسي \* وأقود للشرف الرفيع حماري

يقول خرفت فلا ينفع برأي ولا أستطيع أو كبح حماري الامن مكان عال وجبل مشرف أي  
عال واذن شرفاء أي طوييلة وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون في أعاليه المأوى كل  
مكان يأوى اليه الشيء لا أنوارا ومنه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصمني من الماء ومأوى  
الابل يكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجنة المأوى أحد الجنات الثمانية وقد نطق بها  
القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد  
ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والدار سبع وهي جهنم والحجيم وسقر والظي  
والخضمة والسعر والمأوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها ثم هو  
وباصولها تسبح وأقول قولي  
واستغفر الله لي ولكم ومنها  
انه صعد يوما المنبر فاربح عليه  
الكلام فقال أبها الناس  
ان الكلام يحسب أحيانا  
ويعزب أحيانا وير بما طلب  
فاني وكور فقصي والتأني  
لحجبة أسير من التعاطي لآبيه  
وقد يخلج في الجري، جنانه  
ويتعاضى على الذرب لسانه  
ثم لا يكابر القول اذا امتنع  
ولا يرداد اتسع وأولى الناس  
من عذر على البقرة ولم يؤخذ  
على الكبوة من عرف ميدانه  
اشتهر احسانه وسأعود  
وأقول ثم نزل وأما مرقه  
من الدين واستناره فحكي  
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء  
ثم نصب طستنا الى جانب  
زمر ثم خطب فقال قد  
جئتكم بماء العاذية  
لا تشبه ماء ام الحنافس يعني  
زمر ثم قال ان نبي الله اسمعيل  
استسقى ربه فسقاه ملحا اجابا  
وسقى أمير المؤمنين عذبا  
زلا لا فرانا يعني هذا البئر  
(وحكي) أن سفيان بن أبي  
عبد الله قال سمعت خالد  
القسيري على المنبر وكان يقول  
أمية أمروا بلعن على المنابر  
يقول اللهم افعل بعلي بن أبي  
طالب بن عبد المطلب زوج  
فاطمة والى الحسن والحسين  
كيت وكيت وكان مع ذلك

یر قوما من بنی ہاشم فحسبکی  
 أن محمد بن عبد الله بن عمرو  
 ابن عثمان اتاه بسمحة فلم  
 يرمه ما يجب فقال اما المافع  
 فله اثمين واسا نحن ها  
 حبو تاسنه الاشمة حيا على  
 منبره فباع خالدك وفسال  
 ان احب تفاو اما لعثمان  
 بشي

هو شار بن برد بن جرج  
الشاعر المقدم من محصرى  
الدولتين الاموية والعباسية  
كان جده من طخارستان من  
سبي المهلب ويذكر انه مولى  
بني عقيل وحدث عن نفسه  
قال لما دخلت على المهدي  
قال لى فيمن تعديا بشار  
فاجبتة وولت اما الان  
فعرى واما الاصل فعجمى  
كما قلت فى شعرى يا اسيب المزمين  
ونلت قوما هم حنة

يقولون من داو كنت العلم  
الأنبا الساتلي جادلا  
لمعرفني أنا أنف الكرم  
نمت في الكرام بنوعا  
وروى وأصلى قرش العجم  
وكان يتأون في ولائه فتارة  
بفتخر بقبس ونارة بغيره - م  
وتارة ينشد ويقول  
أصبحت مولى ندى الجلال  
وبعضهم

مولی العذیب جدد بفساک  
واظہر  
وارجع الی مولیٰ کثیر مدافع

فاذا بلغ أحداهن أى وصل فى جمع منية وهى ما يتناهى الانسان لم تخرج يقال لا أبرح عن ذاك  
أى لا أزال أو مله الشمس يأتى الكلام عليها فيمابعده دائرة النجم ما أعرف الدارة إلا للشمس  
والشمس اللهم الآن يكون أراد الدارة لغة وهى ما يدور حول الشيء والنجم أول برج من بروج  
الكواكب الاثنى عشر وشرف الشمس فى سبع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من  
الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث هى السرطان وهما قمر النجم وتسمى هذه المنزلة  
المنطق وما أحلى نول حسان بن المصيصي

ان الطاح من الورى خلق \* حتى الكواكب بينهما النضج  
والمنزلة النامية هي النضج وما احدى قول بعضهم

وعلى قناعته بعد ما \* غدا هو من سجنات المناع  
ولم يبق فيه على ما بنا \* لشيء سوى أكلة والوداع  
فأعلمته عن دخول الديف \* بجهد لمطاع وحده لمضاع  
فعرّفني منه نوال البطين \* وغسق مني بنوء الذراع

وفول بن المعاوذی من أبيات

جبت و بات الى ساني \* بعد المنارل فيها كلاما

برنی البطن والکفی : افارضها ان بها الزمانا

وبعض الثريا والثرياء صورة الحمل بما به دلالة والجم هو الكباش يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع أى من كل تضارب معه فوجدوا بعض الضرباء فقال أنا ألعب معه والنرم انه لا يحدث بل بيننا تضارب فلما اتى اليه ولعبا وقال ليدنى أثناء اللعب شاه استرف فقال ما لي والله القرنان أنت والقواد أنت فقال يا خي ما الذى قلت قال قلت استرفهى تخفيف الشتر وما يشتر الا الحمل والحمل تخفيف الحمل والحمل هو الكباش والكباش هو القرنان والقرنان هو الذى يتودق فقال ليا أنى ما رأيت من يضارب به تخفيف ونفسه وتسلل غيرك قلت كذا حكاه لى جماعة وهو غلط لان الشتر لا يعرفه أهل اللغة والذى يعرفه كل ذى كرش انه يجتر بالجيم فأعرفه وكتب يحيى الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن اؤاؤ صاحب الموصلة صحة حمل أهدها اليه

يا أيها المولى الذى به يمانه كل أمـل

لَوْلَمْ تَكُنْ بِدْرَامًا ۖ أَهْدَىٰ لَكَ النُّورَ أَمْ لَمْ

وللصافي رسالة كتبها عن أبي العباس بن سائبور المستخرج إلى أبي النخع بن سيرة أطل  
بها وأطاب منها وفات ادبها في ذكر وظيفة لأميال وأقيم وطبها تمام قديد الغزال فأنشدني  
وقد اضمرت المار وحدت الشفار وشمر الحزار

اعذ عاظراتك صادقته \* ان تحبب الشتم فيمن شتمه ورم  
وقال ما الفائدة في ذمحي وانا

لم يبق الا نعس خاوت \* ومقلة انسانها باهت

وللهمدوى في ثناء الى سعد بن احمد عدة مقاطع منها

أنا سعيد لسا في شاتك العير \* حات وما أن لهاول ولا عير

سبحان مولاي العلي الاكبر  
وكان يلعب بالمرعث لرعاث  
كان في اذنه وهو صغير  
والرعاث التمرط وقبل لبث  
ذكر فيه الرعاث وولد له  
سبحان يعزل اشد ما هجيت  
به قول الباهلي حيث يقول  
وعبدى معاً عيدين في الرحم  
اره

لجئت ولم تلم اعينك فاقتا  
وكان يشبه الاشياء بالا يقدر  
عنه البصر وسئل عن  
ذلك فقال عدم النظر يورى  
دكاء القلب وينقطع عنه  
الشغل عاين من الهم  
الاشياء وتفرح به وسئل  
ابو عبيدة من اشعر عندك  
ابن ارام مروان بن الحنفية  
فقال ان بشار احكم لنفسه  
بامر لم يعطها غيره وذلك انه  
قال لي اثني عشر الف بيت  
جيد وسئل كيف ذلك فقال  
لي اثني عشر الف بيت  
ان لم يكن كل بيت يمد بيت  
جدا فاعلم الله ولعن فاعلمها  
وثان بينهم بالزندقة وروى  
الحاج احمد بن

الارض من الملة والبار مشرقة  
والمار عبرة مذ كانت النار  
وقال بهذا البيت وجد واصل  
ابن عطاء السبيل الى تكفير  
بشار وخطب فيه خطبته  
الحروف الرائ (وحكي) سعيد  
ابن مسلم قال كان بالبصرة  
سبعة من اصحاب الكلام

وكيف تبعر شاة عند كم مكنت \* طعامها الا بيسان الشمس والقمر  
لوانها ابصرت في يومها علما \* غنت له ودموع العين تنحدر  
ياماني لذة الدنيا باجمها \* اني ليقنعني من وجهك النضر  
وفدفع ل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طي اسان اجد بن حرب المهلبى والكن سقاطيح  
الطيسان فوق الشمس وكلها يديع وقال بعضهم

اطعمنا الشيخ رئيس الكهنة \* فوق ثمان من جدى شواه  
فكان ماعمر في موته \* اضاع ما عمره في الحياه  
ومعاشته تهر بين الادباء توله \* اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن مازن بن ابي العباس  
ابن الوليد المصيصي الخياط لما أعطاه دينار اخيه فاقتال فيه عدة من طايغ منها  
دينار يحيى زائد النقصان \* فيه علامه سكه الخمر من  
قدرق منظره ودف خياله \* فكانه روح بلا جسمان  
اهداه مكتم الى برقة \* فوجدته احق من النمان  
وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتزله

قد اكر الناس وذهب ضرطته \* حتى اتدمل ما قالوا وقد بدا  
لم نعمل ضرطة هاجيه كضرطته \* في الدار كن ولم يحسد كما حسدا  
يا وهب لا تكرث بالاعائب لها \* فاما انت غيث وبارعدا  
وظرف ابن قلاقس في قوله في الحية بعضهم

هي فوق الصدر قد سد \* ته من شرق لغرب  
لحيه رده في السا \* س ولا ضرطة وهب

ولا جد بن ابي طاهر مضاف في الاعتذار عن ضرطه وهب ويقال ان يعقوب ابن المهدى  
كان لا يقدر ان يملك النساء اذا جاء فاقخذوا منه مثلثة وطيدنها وتأنفت فيها فلما وضعتها  
تحتها فسا وقال هذه المثلثة نسيت بضيعة فقالت له فديتك قد كانت طيبة وهى مثلثة فلما  
ربعها فسدت وبيع ل ان بعثهم وقعت في رجله شركه فلما احكمها روجته بالامرة ضرطه فقال  
له سار ايتها افتتالت لا وانكني سمعت صوتها وقال الدور الاسعدى بضم قول المرضى

قلت اذ نام من احب وايدى \* ضرطه اذبت اشملى بجمع  
فاني ان ارى الديار بدارنى \* فاعلى ارى الديار بسعى

وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يجالسهم فصرط ذات يوم عنده فاسخى وعاب  
عن المجلس فتفقه مطيع حتى عرف السبب فكتب اليه

أظهرت منك لما هجر او مقلية \* وغبت عفا ثلاثا ليس نغشانا  
هون عليك ما في الداس ذوابل \* الا وابتقه يشر دن احبانا

ودخل البديع الهذلي على صاحب بن عبد قزح له واجلسه على السرير معه فحبق  
البديع حبة وأراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يادى لا ياهذا صرير التخت فقال له صاحب  
بل صغير التخت فخرج خجلا وانقطع عن المشول بين يديه فكتب اليه صاحب  
قل للصغير لا تذهب عى حبل \* من ضرطه اشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبيد وواصل بن عطاء وشار الاعمى وعبد الكريم ابن ابى العوجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازديين جرب بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويحتصرون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعترال ولما عبد الكريم وصالح ففجعا الثنوية واما الازدي قال الى لسمية وهو مذهب من مذاهب اهل الهند واما بشار فبقي منحيرا فقيل انه قال بعد مذهب الثنوية وبعده ترندق قال احمد بن خالد كمت اكل بشار او ارد عليه سوء مذهب به عليه الى الاحاد فكان يقول لا عرف الاما عاينت او عاينه معاين وكان يطول الكلام بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا مخاضد الا كما يقال انه خذلان ولذلك اقول طبع على ما في غير غير هو اى ولو خبرت كنت انه ذبا اريد ولا اعطى واعصى فلم ارد وغيب عني ان انا لم اغيبا واصرف عن علي وعلى مبصر فامسى وما عقت الا لاجبا وروى المازني قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو مبين لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه الضامة وتمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه بغير علة يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحبسها \* اذ است انت سليمان بن داود وفيه ان بعض الفقهاء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول يا الله ضرورة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعان الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت احق منك انت من المغرب الى الاخر فسأله ضرورة ما فرحت بها وتساءله الجنة ومن الايمان في ذلك

ومولودة لم تعرف الطمث أمها \* وليس لها روح ولا تنفـرك يتهق منها القوم من غير رؤية \* وصاحبها من عارها ليس يضحك وما أنظر فقول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعري  
أسمى الضياء منادى وحشاهلى \* محشود بغير رائب الاخلاط عصفت على رياحه فوجدتها \* أقوى هيمو بام من رياح شباط قد كنت انعس لا تشاق فسائه \* غشيا فيوقضى بصوت ضراط ما زلت أشتق منه ريحها منتما \* حتى استحال الى الخراء مخايطي يا أيها المقتـوق من أرياحه \* هذى النصيحة فيك للخياط وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن المقيب انعمت منه ضرورة سمعت \* فكاد منها يحمنى العرف فالتمرقت في دون فاعها \* وما ظننت الضراط يلحق ووقف بين يدي الحجاب أوغـيره رجل من البادية فلما أخذ في الكلام ضرب بيده على استه وقال اما ان تتكلمى رأسك واما ان تسكتى وأنت تكلم أمانع الامـير وقلت انما مضى في ضروط

عادت من سد سعى صوت فتحت \* ولم اجد ملجأ الى من مطاردها فقال نوق ضرائطى كل سحت \* أمان مل جفوني عن شواردها وعن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبى عامر الانصارى خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن وهو سعد بن عباد وهو مضاف الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت ابن أبى الأفلح سمته النسل الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداة الى خزائسه وذو الشهداءين وهو خزاعة بن ثابت الانصارى شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذو العيينين وهو قنادة بن النعمان أصيدت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وذو البدن وهو عبد بن عبد عمر والحزاعى كان يعمل بيده معا وذو العمامة وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذ البس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها وذو النديه وكان باب الخوارج وكبرهم وجد بين القتلى يوم النهروان كانت إحدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات وذو الثغفات وكان يلق ذلك لعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب وعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدة منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان انقلده في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهى أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى

المهدي حتى قتل (حكي)

ابن نصر قال قدم شار من  
البصرة الى بغداد وقدم مدح  
المهدي بقصيدته الرائية  
ثم انشد هذه اياها فلم يحزن منه  
بشيء فقبل انه لم يستجد شعرك  
فقال والله لقد مدحتك بشعر  
لوم مدح به الدهر لم يخش  
صرفه على احد واكنا  
نكذب في القول فنكذب  
في الامر ثم مدح يعقوب  
ابن داود زبده فلم يحزن له به  
ولم يعطه شيئا واقام ينتظر  
جائزته برهة حتى يعقوب  
يوما بشار فصاح بشار  
طال الشواء على رسوم المنزل  
فقال يعقوب

فادا تشاء انا معاد فارحل  
فغضب بشار وقال - بجوه  
بي امية فهو اطال نومكم  
ان الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافكم يا قوم  
فاتمسوا

خليفة الله بين الماء والعود  
ثم رحل وحضر حلقة بنونس  
التوى فقال ههنا من تحشمه  
فقال لا فان شدة هجاء في المهدي  
وهجاء في يعقوب فسمي به  
الى يعقوب وكان المهدي قد  
قدم البصرة فدخل عليه  
يعقوب وقال للمهدي ان  
بشارا زنديق وقد فامت  
عليه البدنة وقد هجا امير  
المؤمنين فامر ابن نمير وهو  
صاحب الشرطة بأمره ثم

صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياقي الكلام عليه  
والذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر  
وعلى والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد  
وأمين بن أم أعيان بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس يعد قتل العباس ولم يعد أبا سفيان  
وعمله شهرة بن ذوى الاخبار درة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال السعي كانت درة عمر  
أهيب من سيف الحجاب وفيص عثمان وهو الذي تضرع بدمه يوم قتل وفقه العبادلة وهم  
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن  
العاص وعبد الله بن الزبير وكأيا بن معاوية القاضي وشعبة بن عبد الحميد بن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشبهه وما أحسن قول  
محيي الدين ابن قناص في ملج مشهور

لم يشبهه شعبة الجفنة ولا نقص حسنه

سيف ذاك الاعمى ماض \* فلهذا شق جفنه

وشعبة الجند وهو عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء  
ولعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الركب وهم ثلاثة من قريش مسافرين  
أبى عمرو بن أمية وزمعة بن الأسود بن عبد المطالب بن عبد العزيز بن قصي وأبو أمية المغيرة  
ابن عبد الله بن عمرو بن عذرة لم ينزود معهم أحد في سفر قط وعروة  
الصماليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه أحد أعطاه فرسا ورعا وقال له ان لم تستغن  
بذلك فلا أغناك الله وسليك المقانِب وهو سليمان بن سركة وكان أعدى الناس حتى أن  
الفرس لم تدركه وطفيل الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضى  
الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فبأبى البهام غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بن  
أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعدا لابي  
أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تاله وسمى بالناقص لانه  
كان ناذص الور كين في قول المدني وقال غيره كان أسمر حسن الوجه فحيف الجسم معتدل  
القامة أعرج وقيل لانه نقص الناس من عطائهم والاول أصح وجبار بنى العباس وهو هرون  
الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسة من ألفا وأخذ منهم خمسة آلاف دابة  
بسرجهما الفضة وشجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا  
هوبنفسه الروم فافتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيامه بنى مدج وعياقة بنى لب  
وبنات طارق ومن بنات العلاء بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن  
والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وعلاء المهور وزرقاء اليمامة  
كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة إلى دلامة يضرب بهن المثل في جميع العيوب  
وعبد أبي سارة وهو رجل من عدوان كان له جزار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى مي  
أربعين سنة ويوسف هذه الامة فله عمر رضى الله عنه في حجر بن عبد الله البجلي وفد على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير وقله ذراع  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام هو سعد بن أبي وقاص







وعم جده يرون وهو هرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمان بن المأمون وعبد الله بن محمد وأبو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي وأعرق الناس في الخلافة والمتصم بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور وأعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان ابو علي وزير المقتدر وابوه القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهدي وبعده المعتضد واخو أبي علي ابو جعفر وزير القاهرة ولم يتقلد الخلافة من ابو يحيى سوى الطائفة لله والي بكر الصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي رضي الله عنه ما ومحمد الامين بن زبيدة ولم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المقتدر والمتوكل وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء فالصولي الناس يرون أن كل سادس يقوم بامر الناس منذ أول الاسلام لا بد أن يخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي ثم معاوية بن يزيد ومعاوية بن وهب وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز وزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والمعتز والرشيد والامين خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمتصم المستعين فخلع ثم المعتز بالله والمهدي والمعتضد والمعتصم والمعتز في الخلافة في قبة ابن المعتز ثم رد إلى هنا قول الصولي قال صاحب رأس مال النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي ثم الطائع ثم الطائع فخلع قلت ثم القادر والقائم والمقتدر والمستظهر والمستترشيد والراشد فخلع ثم المعتز والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر بالله قبل انه مات وهو ما كان الذي سمعه خلعه فخلع وقتل أيام قلاوون ما فاحت بغداد وكذلك العبيدون وهم الذين سمو بالعاظميين وأول من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب افر ببيعة والعز باني القاهرة والعز بروج الحما كم فتلته أخته وولات ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآخر والحافنا والظاهر فخلع وقتل وولي ابنه الماترو العاضد وهو آخرهم وكذلك بنزأوب في ملك مصر أولهم صلاح الدين وولده العزيز وأخوه الفضل بن صلاح الدين والعاقل الكبير أخو صلاح الدين والكمال ولده والعاقل الصغير فخلع فبض عليه أمراء دولته وأحضر وأخاه الصالح نجم الدين أيوب وكذلك دولة الأتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم فر إلى حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم أخوه الناصر محمد وتوجه إلى الديار فتر إلى كتيبة فأتى حكام الدين لاجين فخلع وقتل ثم طاب الناصر ثم رحل إلى الديار فتر إلى الجاشنكير بيمبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك المنصور أبو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر أحمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسمعيل ثم الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صاحب ثم عاد الناصر حسن أدام الله أيامه وأما من اشتهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

المهدي وكان فيه غفلة فقال  
لشارما صناعك فقال  
اثقب اللؤلؤ فنجلك المهدي  
وكل من حضر \* وجلس  
اليه رجل فاستثقله فضرط  
وظن الرجل انها انفلتت منه  
غضباً ثم ضرط اخرى ثم  
اخرى فقال له الرجل ما هذا  
الفعل فقال مسه ارايت ام  
سمعت فقال بل سمعت صوتاً  
قبيحاً قال فلان صدق حتى  
نرى فقام الرجل من ساعته  
وزكره \* ووقف عليه بعض  
الحنان وهو يشد شعره  
فقال يا شار استشرعك كما  
تستعورتك فغضب بشار  
وصفق بيديه وتقلع عن يمينه  
ويساره وكان يفعل ذلك اذا  
غضب واراد ان يقول هجاء  
ثم قال ويلك من انت فقال انا  
من باهلة واخواني من باهلة  
واخواني من سلول واصهارى  
من ملك ومنزلى من رسلال  
فضحك بشار وقال اذهب  
فانت عتيق لؤمك (وحيكى)  
ابو عبيدة قال كان حماد مجرد  
يتهم بالزندقة وكان يعير  
بشاراً بجهل خلقته فلما قال فيه  
والله ما الخنزير في تنه  
بربعة في النتن او حبه  
بل وجهه احسن من وجهه  
ونفسه افضل من نفسه  
فقال بشار ويلي على الزنديق  
لقد نثت بما في صدره قيل  
وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة \* فقسمته ضيزى عن الحق خارجه  
فخذه م عبد الله عروة قاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فمبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن معوذ المهدي وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم  
هو ابن محمد بن أبي بكر السديق وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة  
وخارجة هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضى الله عنه  
أربعة وهم أبو علي الحسن بن الزعفراني وأبو ثور أحمد بن حنبل والكرابي سيرواة الاقوال  
الجديدة عنه ستة وهم المزني والربيع ابن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي  
والبو يطي وحرمله ويونس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم  
أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والداماد الحرزمي والفوراني  
والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ  
العراقيين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أقضى القضاة الماوردي  
صاحب المحامى والقاضي أبو الطيب والمحامي والبنديجي (رجع) وقد أطلت في  
سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولولم يكن من فوائد التاريخ الا  
واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى الكفى ذلك ان بعض اليهود أظهر كتاباً ادعى فيه انه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم على بن  
أبي طالب رضى الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على المحافظ أبي بكر خطيب  
بغداد فمأله وقال هذا زور فقبل له من أن لك هذا وقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح  
وفتح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقدمات سعد بن معاذ قبل خيبر سنة ثنتين  
(الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أدخل بغرلان تغارلني البيت (أن) حرف ينصب  
الاسم ويرفع الخبر وفقت أن ههنا لاها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها (في  
شرف) جار مجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمذوف هو خبر أن تقديره مستقر فالتجار والمجرور  
هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور ومتعلق بمذكرة (المأوى) مجرور بالاضافة  
ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من أويت (بلوغ)  
منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (منى) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر  
فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منية (لم) حرف مجزوم المضارع ومعناه النفي وقد  
تقدم الكلام عليه (تبرج) فعل مضارع مجزوم بلام وانما حكت الحاء لانتفاء الساكنين  
وهما الحاء واللام التعريف في الشمس وتبرج من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه  
الجملة جواب الشرط الذي في لو (الشمس) مرفوع على ايه اسم تبرج والالف واللام لتعريف  
الحقيقة أو لالعهد المحسنى أو الذهنى (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه  
تبرج (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرج لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فان  
أبرح الارض فان قلت لاى شئ جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان  
المضى حينئذ فسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذى كان خبراً في أول الامر في باب المبتدا  
والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا أدخلت كان قلت كان زيد قائماً

(قوله) اسم تبرج موافق لبعلمها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعد ما فاعلاها فالقائم

فالقائم هو زيد وزيد هو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس لم احسن - هذا لان الشمس لا تكون دائرة للحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون تبرج تامة اكنفت باسمها عن الحبر قال الشيخ جمال الدين محمد ابن مالك جميع الباب يأتي تاما الا ليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد تبرج تذهب سميت تامة اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بنزع الخافض أى لم تبرج الشمس يوما من دائرة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه وقوله تعالى الامن سفه نفسه أى في نفسه وقول الشاعر

أمرتك الخـير فافعل ما أمرت به \* أى أمرتك بالخير ويحتمل أن تكون تبرج بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دائرة الحمل وهذا أحسن وأما قول أبي الطيب

٣ اذا كان شم الروح أدنى اليكم \* فلا برحتنى روضة وقبول

فلما اس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني رحمه الله ما فسر به لانه جعل برح من أخوات كان التامة وأتى فيه بتأويل بعيد وأحسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو أن رحيل واحد ايمننا في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلا يكون رحيل واحد أقرب من أن يكون رحيلان فدعا لنفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو أقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه - يدرو يكون برح هنا بمعنى فارق كما دعتني في بيت الضعرائي (رجع الحمل) مجرورا بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للحم الصفة فيماغلب عليه الاستعمال في العلمية (المعنى) لو أن المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف أبو الجوارث رغبة الله الواسطة في قوله

انى أعجبنى الفتاة اذا رأت \* أن المروءة في الهوى سلطان

لا كاتى وصلت وأكبرهما \* في خدرها اللقصان والرجان

وكذلك شمس الافق في أبراجها \* تعلو وبرج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حديث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر واتحوا واغزواته تغزوا وفي حديث آخر سافروا تحكوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رر فاوقات العرب من أجذب انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لا عرابي أين منزلك قال بحيث ينزل الغيث وما أحكم قول أبي الطيب وكل امرئ يولى الجبل محبب \* وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البخترى

واذا الزمان كسالك جلة معدم \* فالبس له حلال النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعى عزمات المسام تـسـير \* فتجد في عرض الفلا وتغور

ألم تعلمي أن الشواء هو التوى \* وان يموت العاجز ينقبور

وقال أبو اسحق الغزى

يا خلد - على حلا عا طـلـبـيـد بوجـه النخبة الشمال

زحل أ كبر الكواكب لا يخـجـل الامن قـلـة الانتقال

الاقول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج المجذوبها مخرج الهباء وهذا خبث شديد من بشار وتغلغل وقد وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعة - حدث السرى بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال أما انى قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه - يعنى حماد - رذلت بماذا يا ابا معاذ فقال يقولى هذا واتشد يقول

يا ابن نهار أس على ثقل واجتال الرأسين خطب جليل فادع غيرى الى عبادة رب -

سين فانى بوادم مشغول فقلت له قد بلغ حماد هذا الشـء رولا كنه يرويه على خلاف هذا قال فـأـيـقول قلت له يقول

فادع غيرى الى عبادة رب -

سين فانى عن واحد مشغول فلما سمعه اطرق وقال احسن والله ابن الفاعلة ثم كان يقول اذا سئل عن هذين

البيتين ليس همالى \* ومن

كلام بشار وكان الجاحظ

يعده مع شـءـه من الخطباء

المذكورين قوله لقد عشت

في زمان فادركت اقواما

لواخلقت الدنيا ما تنجـمـت

الاجهم وانى لى زمان ما أرى

فيه عاقلا حصيفا ولا جوادا

شريفا ولا جليسا طر يفاولا

من يساوي على التجربة رغبة  
وقال الأصمعي قلت لبشار  
ان الناس يحبون من  
أبياتك في المشورة ويعني  
بذلك قوله  
ولا تجعل الشورى عليك  
غضاضة

فان الخوفا في عدة للقوادم  
فقال يا أبا سعيد ان المشاور  
بين صواب يغوز به ثم رته  
أو خطا يشارك في مكروهه  
ومات لبشار ولده فقبل له  
أجر قدمته وذخر أجرته  
فقال بلى ولد دفنته ونسكل  
عجلته وغيب وعدته فافتطرته  
وان لم أجمع للقص لم أفرح  
بالمز يد ومن محاسن شعره  
قوله

حرم الله أن يرى كابن سلم  
عقبة الخير مطعم الفقراء  
مالكي تنشق عن وجهه الار  
ض كما انشقت السماء عن ذكاه  
ليس بعطيك للرجاء ولا الخو  
ف ولا يكن يلد طعم العناء  
لا ولا ان يقال شيمته الجوى  
دولا يكن طبائع الآباء  
وقوله من قصيدة في المهدي  
تسلى عن الاحباب وصال خلة  
وصرام أجرى ما يقيم على أمر  
وركا ض أفراس الصبابة  
والهوى  
جرت ججاثم استقلت كما أجرى  
الى ملك من هاشم في نبوة  
ومن جبر في الملك والعدد  
الدثر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهره من أن مراده ان كبر من أجرام  
الكواكب لان جرم الشمس أكبر منه على ما أتى في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب  
البيت والشعرى العبود أكبر جرم منه أيضا نعم هو أكبر من جرم القمر على ما تقر في علم  
مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزى أراد بأ كبر الكواكب أحد أمرين  
أما أنه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحته واما على حذف المضاف واقامة  
المضاف اليه مقامه كأنه أراد فلك زحل ولذلك قال أبو العلاء المعرى

زحل أشرف الكواكب دارا \* من لقاء الردى على ميعاد  
فلم رد بشرقه الا أن فلك زحل أكبر أفلاك الكواكب السائرة وقوله لم يخجل الامن قلة  
الافتقال فيه ايها انه نديلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما  
زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لا تساع دائرة فلكه فهو  
لا ينفى ولا يفتر من الانتقال طرفه عين ولا يكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كأنه قليل  
الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يعول على حركات القمر لانه  
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثنى عشر ولا يرجع على زحل في هذه الاشياء وهذا معنى نحوه  
عند أصحاب المطالع وأغرب من هذا أنهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس  
كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على ما رجعونه في كل ثلاثين ألف  
سنة مرة واحدة قالوا فلك الثوابت مباغته في بطع حركته (وجع) قال ابن قلاؤس  
ان كنت تبغى وطننا \* من العلاف اغترب  
فالسمر في غاباتها \* معدودة في الغصب  
والشمس لا تقرب في الا \* مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غائبا عن كل أرض باختها \* وان حل مغناها كواعب عين  
فلولا فراق الدرأصداف ببحره \* لا نذكره تاج وصدج بين

وقال أيضا

ولا يصعدك عن شئ ترفعه \* فربما صارودنا زاح السحب  
لم يشرف الدولولا هيرم وطنه \* والبدرماتم حتى جد في الطلب

وقال آخر

فالتبر كالترب ملق في مواطنه \* والعود في أرضه نوع من المحطب  
وهو مأخوذ من قول الآخر

أضيق في معشري وكمل بلد \* بعد عود السكباء من خطبه

وأشدنى من لفظة الشيخ الامام العلامة حجة العرب أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف في  
شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة قال أنشدني أبو الحسين القشيري  
بقراءته عليه قال أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي المؤذن بسبته قال أنشدني أبو الشكر  
جواد بن هبة الله ابن حماد بنجران لنفسه

فالوانراك كثير السير مجتهدا \* في الارض تنزلها طور وترتجل

من المشتريين الحمد تندی من

الندي

يداهو يندي عارضا من

الطر

فالزمت حبل من حبل من لا يعييه

عفاه الندي من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

اذا كنت في كل الامور معاتباً

صد يعلّم لم تلق الذي لا تعاتبه

فعلش واحدا وصل اخاك

فانه

يفارق دنبا مارة ويحيا به

اذا أنت لم تشرب مراراً على

الندي

ظلمت وأي الناس تصفو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الخمر راعى الثرى

لدى القيقظ من نجم توقد

لا به

غدت عانة تشكو باصارها

الندي

الى المأب الانها لا تخاطبه

ومنها يقول

اذا الملك الجبار صعد رخذله

مشينا اليه بالسيف نعايته

كأن مشار النقع فوق رؤسنا

واسياقنا ليل تهاوى كواكب

وقوله من قصيدة الخالد

البرمكي ويقال ان خالدا

كتب هذه الابيات في صدر

مجلسه وهي

خالدا ان الحمد يتي لاهله

جبالا ولا يتي الكبير على

الكد

فقلت لولم يكن في السير فائدة \* ما كانت السبع في الابراج تنقل  
ونقلت من مسودات بخذ القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان ماصورته ومن الشعر  
المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود  
الديلمي الخ لاني قال أنشدني الشهاب لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

أقول لجارتي والدمع جاري \* ولي عزم الرحيل من الديار

ذري أن أسير ولا تلوحى \* فان الشهب أشرفها السواري

وقلت أنا

سا فرتل عزافا مسلك الوري \* الادم في سرة الغزلان

والرحم مسافرق الوطن اغتدى \* بدؤابة خفقت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر نزل رتب المفاخر والعلی \* كالدر سار فصار في الميجان

وكذا هلال الافق لوترك السرى \* ما فارقه مع معرفة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المنزل أما ارسال المنزل فانه  
واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من المواضع وأما الايضاح فانه أزال به اللبس  
من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند  
الخطاب حتى يوضحه بقوله لو أن في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

(أعيت بالحظ لونا ديت مستعما \* والحظ عني بالجهال في شغل)

(اللغة) أهاب الزاعي بغمه اذا صاح بها التقف او ترجع وأهاب بالبعير وهو اب رج للغيل وهي  
زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي الحظ النصيب والمجد وجمع القلة أحظ والأكثرة حظوظ  
وأحظا على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حفظت تحظ فأنت حظ وحظيظ وحظوظ وأنت  
أحظ من فلان ناديت النداء الصياح مستعما اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل  
خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين  
وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما (الاعراب أعيت) فعل ماض من  
أهاب والتاء ضمير الفاعل (بالحظ) الباء للمتعدي والالف واللام للعهد الدهني والجار  
والجسرور في موضع نصب (لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أدخل بغزلان البيت  
(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه فعول به ناديت  
(والحظ) الواو للابتداء الحظ مرفوع على الابتداء (عني) جار ومجرور والنون الثانية نون  
الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بمن (بالجهال) جار مجرور والباء تتعلق  
بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بحظوظ تقديره مستعمر فوضع الجار والمجرور  
رفع على أنه خبر للبتة داوهو الحظ وتقديره والحظ مستعمر في شغل بالجهال عني وما أحلى قول  
من قال

ورقيع أراد أن يعرف النعم ويرى الاحبار لا المستنقى

قال لي لست تعرف النعم مثلي \* قلت ساني عنه أجبك لوقتي

قال ما المبتدا وما الحبحر الجحش \* رور أخبر فقلت ذقك في استي

فاطع وكل من عارة مستردة  
ولا تبقيها ان العواري للرد  
وقوله

دعني حين شئت الى المعاصي  
محاسن زائر كالريم غرض  
كان كلامه يوم التقينا  
رفي ياخذن في طولي وعرضي  
وقوله

ربما ثقل الجلبس وان كا  
ن خفيفا في كفة الميزان  
واقعدت حين وتدني الار  
ض ثقيل ارنى على كيوان  
كيف لا تحمل الامانة ارض  
جات فوقها البامروان  
وقوله

رايت السهيلين استوى  
الجود فيهما  
على بعدنا من ذلك في حكم  
حاكم

سهيل بن عثمان مجود بحاله  
كلم جاد بالمرعاسهيل بن سالم  
وقوله

ارفق بعمر واذا حركت نسبته  
فانه عربي من قوارير  
واما يعقوب الذي اشار بقتل  
بشارفه وابن داود بن طهمان  
اسلمى كان في الاصل هو  
واخوته كتابا لابراهيم بن عبد  
الله بن حسن المتعالي في  
ايام المنصور فلما قتل استخفوا  
فن عليهم المهدي واطاعهم  
وكانوا ادباء البساء فبحسب  
وكان المهدي يتقلب الحسن  
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن  
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه لنفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي قال  
انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردي وانشدني فيه ما بعد اجازة ونقلته  
من خطه

واغيد يسألني \* ما المبتدأ والخبر  
مثلها الى مسرعا \* فقلت انت التمر

(المعنى) سحت بالحظ وطابت اقباله لو اني ناديت من يسمعي لان الحظ اشتغل عني بالجهمال  
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لو ناديت حيا \* وليكن لاحيا لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ لا تعمل فاصوجدا منها وعدمه باسحقاق من الطرفين بل الله سبحانه  
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم ميعدهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجحدم من الجحدم قلت نعم امنت وصدقت  
انه لا ينفع ذا الجحدم من الجحدم ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال  
لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان الحظوظ امور يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه  
وقدره لا يعلم الا على الصحيح لانه لو كان ما يوجد معه عللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة  
ويلمزها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر  
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما النسب لـ وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ  
الاصول كل شئ صنعه ولا علة اصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموضع والافلا بحث في هذه  
المسئلة بحال منسح لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب  
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها اوجيهمها ابدان سرمديان  
حاصل بالحظ وهو نصب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والحظ فان في هذه الدنيا وثواب  
الآخرة وعقابها لانها لله ما ولا نسبة للآخرة في جنب ما لا يتناهي البتة أفقرى أن الله  
تعالى ليس له ان يشيب الحظ من يشاء استحقه أو لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل مناع  
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول أبي الفوارس سعد بن محمد  
ابن الصفي

علمي بسابقة المقدور الزمني \* صبري وصمتي فلم أحرص ولم أسل

لونيـل بالقول مطـلوب لما حرم السرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل

وحكمة العقل ان عزت وان شرفت \* جهالة عند حكم الرزق والاجل

قلت قد فرق ارباب العر بية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى للحلم والرؤية مصدر  
أرى للعين وغلطوا بالاطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لك لم يعض \* ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

فالرؤيا بالحلم لم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى هذا قد وهم هذا الشاعر في  
استعمال الرؤيا بها في قوله لما حرم الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه  
كثير من الفضلاء وقريب من قول أبي الفوارس قول الآخر

الى ان احضر له المحسن من  
مكة بأمان المهدي ودخل في  
الطاعة وعمن يعقوب وولي  
وزارة المهدي وغلب على  
امرهم سره وذات له الدنيا  
الى ان طلبه المهدي يوم قال  
فدخلت عليه وهو في مجلس  
مفروش في غاية الحسن  
وبستان عظيم وعنده جارية  
ماريت احسن منها فقال  
كيف ترى فقلت مع الله أمير  
المؤمنين لم أركا يوم فقال هو  
لك بما فيه والجارية ليتم  
سرورك فدعوت له ثم قال لي  
اليك حاجة فقلت الامر لك  
فقال نزع يدك علي رأسي  
واحلف ففعلت فقال هذا  
فلان من ولد فاطمة أحب  
أن يرخصني منه فاستوحش  
الحسن من صنيع يعقوب  
وعلم انه كانت لهم دولة لم يرش  
فيها وان المهدي لا ينظره الى  
ذلك لكثر السعاية اليه  
والحسدة له فقال يعقوب الى  
استحق بن الفضل الهاشمي  
وكان المهدي معظما في دولة  
وهو الذي آخر جه من سجن  
المنصور فترامى اليه يعقوب  
وأقبل يربض له الامور فبعوا  
فيه الى المهدي وقالوا ان  
البلاد في يده وأصحابه وانما  
يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا  
في يوم واحد على ميعاد  
فياخذوا الدنيا الاستحق بن  
الفضل فلو اسامع المهدي

سارع المطامع لانه فقت فان من \* ترك المطامع كان أرحم متجبرا  
نال الذي ترك المطامع خلفه \* عين الحياة وفاتت الاسكندرا  
قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين يقول قال لي علي بن موسى الرضي ثلاثة  
موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء المحرمين على المتقدم  
في صنيعته ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استأذن  
العقل على الحظ فحجبة قلت هذا من جوامع السكام وهو أنه كلام قليل معناه شريف جليل  
يعني ان الحظ هو الامير الخدوم المحجب المطاع والعقل هو المأمور الخادم المبدول الممثل  
لانه أتى الى باب الحظ والآتي دون من أتى اليه وسعى الى بابه واستأذن عليه لم يصل اليه  
ومن طلب منه الاذن أشرف من طلب له فإذن والمحجوب أقبل من المحجب بدركات وذلك  
أكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

لم يكن للوصل أهلا \* فكل احسانه ذنوب  
ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بمراث البلاغة والفصاحة  
والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سرا أو أقم فاني مستغن عنك ومن الكلام  
النوابغ خيم النقص والمجد طنبيه وسافر الفضل والمجد جنبه وقال بعضهم  
كم من غبي غني \* ومن فقيه فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوما للفقى \* أغنت سعادته عن النعيم  
ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

ونجوم كاساني طوالع بالمني \* والسعيد يستغنى عن التكوين  
وحكى ابن أبي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال الناس يتشاءمون  
بالتربيع وأنا وليت الوزارة يوم الاربعاء ربيع ربيع الاول سنة اربعة وأربعين وخمسمائة  
فقال له ابن أبي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن  
زكريا في كتاب المجلس والانس قال بينا أبو اسحق مز يد ذات يوم جالس اذ جاء أصحابه  
فقالوا يا أبا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قنأ الى أحد ناحية قبور الشهداء  
فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أرح من منزلي فقالوا وما تكره من  
من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه بنس بن متى فقال بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه  
المحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولكن بعد  
اذ اغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عبادة البحتري

الايت المقادر لا تكون \* ولم تكن الا حظي والمجدود  
فيعلم أينما يغدو ويصير \* له هذى المراكب والعبيد

ومثله قول ابن مقلة

واذا رأيت فتى بأعلى رتبة \* في شاق من عزه المتنع  
قالت لي النفس العروف بقدرها \* ما كان أولاني بهذا الموضع

ومن عدم تعليل الحظ قول أبي الطيب



هو الحمد حتى تفضل العين إختها \* وحتى يكون اليوم لليوم سيدا  
و يعجبني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذ كر سورة \* تقوم مقام الحمد والكل قرآن  
قلت اعلم شي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن  
تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة وانما سميت السبع المثاني  
لانها تثنى في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لانها لم يتم مقامها في الصلاة  
غيرها فان قلت يحمل ذلك على الفضائل التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل  
عدة وفي غيرها من السور والآيات ولم ينفرد من القرآن جميعه بهذه المزية غير الفاتحة على  
رأى الشافعي اما على رأى من جواز الصلاة بما تيسر من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى  
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك مداهمتان لانها آية وهو مذهب أبي حنيفة فلا مزية  
للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى للفقهاء المروزي من صلواته  
بحضرة السلطان عمن الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي  
حنيفة فمن أراد الوقوف عليها فليظنرها في ترجمة عيين الدولة وقد حكاها امام الحرم من أيضا  
في كتابه غيث الخلق في اختيار الاحق ولا يكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من  
الثناء (رجع) وقال أبو اسحق الغزي

والحسن والعجب قد نحوهما صفة \* شان البياض وزان الشب والشبنا  
ظبا الخارف أفلام مكسرة \* رؤسهن رأفلام السعيد ظنا  
والثاني ما حوذه من قول أبي العلاء المعري

لا تطلب لـ بن بـ لـ لـ رتـ لـ لـ \* قلم البليغ بغبره حظ مغزل  
سكن السماء كان السماء كلاهما \* هذا له ربح وهذا اعزل  
وقال أبو اسحق الغزي أيضا

لا تعتب الزمان ان ذهب \* نيوب لبت العرب من نوبه  
فالمجول لولا الحمد وما قصرت \* أيدي جساداه عن على رجبه

وقلت أنا

لئن رحت مع فضلي من المحظا ليا \* وغيرى على نقص به قد غدا حالي  
فاني كنه الصوم أصبح عاطلا \* وطوق هلال العيد في جيد شوال  
وقال ابن قلاقس الاسكندر

لولا الجـ دودنا رعت بمـ فـ \* كف الغنى وتعلقت بمقيم  
والمحظ حتى في المحـ روف مؤثر \* يختص بالترقيق والترخيم  
وقال أبو نغم السائي

لزموا ركز الاندى وذرا \* وعدتنا عن مثل ذاك العوادى  
غير أن الربى الى سبل الانـ واه أدنى والمـ حظ الوهاد  
وقال ابن جني في قول أبي الطيب

أين أزمعت أبهذا الهمام \* نحن نبت الربى وأنت الغمام

فأمله قليلا ثم تجنى عليه  
جنايات ووضعه في السجن  
الى أن عـ وأخرج في أيام  
الرشيد فلما حضر بين يديه  
قال السلام عليك يا أمير  
المؤمنين المهدي قال لست به  
قال الهادي قال لست به قال  
الرشيد قال نعم فسلم ثم لحق  
بـ مكة المشرقة ومات في دولته  
(وانك لو شئت خرت  
العادات وخالفت المعهودات)  
(المخرق) قطع الشيء وتغييره  
على سبيل الفساد من غير  
تدبر وهو ضد المخلق فان  
المخلق فعل الشيء بتقدير  
والمخرق بغير تقدير ومن ذلك  
قوله تعالى ونحو قول البغين ونحو

أى حكمه وايدلك على سبيل  
المخرق وقوله من رجل أخرج  
وامرأة خرافا لا تفعل الامر  
بأحكام ولا تدبر (والعبادة)  
تذكر بر الفعل مأخوذه من  
أعاد الحديث اذا كرره فخرق  
العادات بتغيير ما تذكر أفعاله  
من الخلفوات واستقر على  
مرور الأيام والآليات وكذلك  
الامر في قوله (وخالفت  
المعهودات)

\*(فاحات البحار عذبه  
\*(وأعدت السلام رطبه)  
(البحر) كل مكان واسع جامع  
للماء الكثر و يقال في الأصل  
للماء الملح دون العذب واما  
قيل البحران للملح والعذب  
للتغليب كما يقال العـ مران



واختلف في عدد البحار ف قيل  
انها سبعة بحر ستة ظاهرة  
وواحد محيط بالديار مظلم ومنه  
تستمد وقيل خمسة وقيل  
أربعة والاول أصح لقوله  
تعالى والبحر يمتد من بعده  
سبعة بحر قال بعض العلماء  
ولان السموات سبع والارض  
رضين سبع والتجوم السيارة  
سبع والايام سبع وسبع وخلف  
الانسان من سبع يعني قواه  
تعالى واقد خلقنا الانسان  
من سلالة من طين الآية  
ورزق من سبع لقوله تعالى  
فلينظر الانسان الى طعامه  
الآية وذ كرفي جغرافيا ان  
البحار مختلفة المعاد برفها  
ما هو على هيئة الطليسات  
ومنها ما هو على هيئة الشايرة  
ومنها ما هو على صورة  
التدوير وهو الغالب عليها  
وأشدها البحر الشرقي وهو  
لفارس والغربي وهو الروم  
ياخذان من البحر المحيط  
ويقال له قنطس والبحار  
تستمد منه وهي بالنسبة اليه  
كاللبنان ولا يتأق فيسه  
ركوب ولا يعيش حيوان  
ويقال ان اطراف السماء  
عليه كالخيمة ولا يعلم  
ما وراءها أما البحر الشرقي  
فيأخذ من أقصى المغرب  
وينتهي الى أقصى الهند  
والصين ومنه خلائج عظيمة  
تصل بأرض الحبشة ومنه

انما خص الربى بالذكور لان نباها أحسن وقال أبو بكر بن الحارث الخليلي  
الشيخ تاج الدين الكندي وعندي أن نبت الربى أشد احتياجا للغمام من الوهاد لان الوهاد  
يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية ومادله  
على ذلك الا قول أبي تمام وقول أبي العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقل \* لما أروى مع النخل القنادا  
ولو أعطى على قدر المعالي \* سقى الهضبات واجتذب الرهادا

وقال الباخري

لاحبذا البخت أعيانا ومال الى \* قوم بعدهم الارذل أعيانا  
يدرع البصل المذموم أكسية \* ويترك النرجس المحمود عريانا  
وينبت الشوك في أرض وجارنها \* تحبني أكف بغيث الرزق عقبانا

وقال أبو بكر بن اللبابة

ان ضعت والشعر مما فدمت به \* وبالجدك أقوام وما شعروا  
فالجود كالمزق قد يسقى بصبه \* شوك العتاد ولا يسقى به الزهر  
ان لم أكن أهل نعمي أرتجيك لها \* فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العلماء موجبة \* رزقا على قسمة الارزاق لم يجب  
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم \* ما انحطت الشمس عن عال من الشهب  
أو كان أسير ما في الأفق أسلمه \* دام الهلال فلم يمتدق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما لي اني بفسائي \* حرمت وما لي غيرهن ذرائع  
اذ لم يردني موردى غير غلبي \* فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما خرج لجهل الجاهليين ولا انتفعت أنا بخلق  
وزيادتي في الخلق فهني زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كأنني في الزمان اسم صحيح \* جرى فتدحمت فيه العوامل  
مزيد في بنه كواو عمرو \* ملني الحظ فيه كراء واصل

وقال أبو العلاء المعري

ولا بد للسماء من ذم حسنها \* ولا ذم نفسي غير سيي بختها

وقال شمس الدين المحكي بن دايمان

قد علمنا ما العتق أي وثاق \* وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلي \* فاضلا على قسمة الارزاق

وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

ينبغي بأخيل وسمع \* وليس لي منب ما نصير

وفايتي ان ألوم حظي \* وحظي الحائط القصير

وقال ابن سناء الملك

ورب ما لي لا يحب وضده \* تقبل منه العين والحدو القم  
هو الجد خذه ان أردت مسلما \* ولا تطلب التعليل فالامر بهم

وقال أيضا

ما ثم الا الحظ فارقب له \* ولا تقل عقي ولا حزمي  
كم نعمة في طيها نعمة \* وبوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

للكخبية أمراء البلاد كشمرة \* عذاب وخصت بالملوحة زمزم  
هو الحظ غير الوحش يستاق انفه الشخزامي وأنف القودبا العود يخزم  
وكتب الشريف الرضي الى الساجي

ما قد درفت لك ما أصبحت ترزقه \* ليس الحظ وظاعى الافذار وانهم  
قد كنت قبلك من دهرى على حنق \* فزاد ما بك في غيتى على الزمن  
وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلني  
لكن من رزق الجحاحم الغنى \* ضدان مفترقان أى تفرق  
فاذا سمعت بأن محروما أنى \* ما لشره بغاض صدق  
أو أن محظوظا غدا فى \* عود فاورد فى يديه خفق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس لليب وطيب عيش الا حنى  
وقال عبد الجليل بن وهب بن

يعز على العلياً أنى خامل \* وان أبصرت منى خود شهابي  
وحيث نرى زيدا النجابه واريا \* فثم رى زيدا السعادة كاني

وقال آخر

اذا جعت بين امرأين صناعه \* فأجبت ان تدري الذى هو أحق  
فلا تفتقد منهما غيرة ما جرت \* بهلما الأرزاق حين تفرق  
حيث يكون الجمل فالرزق واسع \* وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذى ركب الاوهام حائرة \* وصير العالم النحر يرزنيقا

وقال أبو اسحق الغزي

كم عالم لم يلق بالقرع باب منى \* وجاهل قبل قرع الباب قد ويجا  
وقال ابن الحياطة المكفوف الاندلسي

لم يخجل من نوب الزمان أديب \* كلا فشان الدائب تنوب  
واذا انتهت الى العلوم وجدتها \* شيا بعد بها عليك دنوب

بحر فارس أوله من الابله  
والبصرة وآخره بحر الهند عند  
جبل يقال له رأس الجمجمة  
ومنه مغاص للؤلؤ من جزيرة  
كش وأما البحر الغربى فانه  
يأخذ من المحيط من المغرب  
في الخليج الذى بين المغرب  
والاندلس وسمى زقاق  
سبعة حتى ينتهى الى الثغور  
الشامية وقد دره فى المسافة  
أربعة أشهر ومن الغلزم  
الذى هو لسان بحر فارس  
ومن بحر الروم على سمت  
الفرما أربع مراحل ولوزعم  
بعض المفسرين فى قوله تعالى  
مرج البحرين يلتقيان بينهما  
برزخ لا يبغيان انه هذا  
الموضع وزعموا أن بحر الروم  
متصل بالشرقى وانه وجد  
فيه شئ من النار جيل  
الذى يكون فى البحر الشرقى  
وهذا بعيدا بعدما بينهما من  
المفاوز والجبال واختلف  
فى مبادى البحار على أقوال  
أحدها انها من الاستقعات  
الاربع خافيا الله تعالى  
يوم خلق السموات والارض  
والثانى انها بقية طوفان  
نوح عليه السلام والثالث  
انها من عرق الارض لما  
ينالها من حر الشمس والرابع  
انها من مياه الارض  
فالملح ينحدر الى الاماكن  
المنخفضة والصلب ملح  
وانما يتسرع منها للمحور

فيلطفه ويحمله ثم يهبط الى  
الارض فنه الانهار العذبة  
\* ومراد ابن زيدون انك  
لوشئت فعلت ما لا يمكن وهو  
تفسير قوله خرقت العادات  
ومثله (وأعدت السلام رطبه)  
العود الرجوع الى الشيء بعد  
الانصراف عنه والسلام  
الحجارة الصلبة وانما عني  
بإعادتها الى الرطبة هو ما زعم  
فهوم ان الحجارة كانت في  
الزمن الاول على عهد نوح  
لينه وعلى ذلك قول الراجز  
حيث يقول

أفلك لوعم رت عمر الحسل  
أو عمر نوح زمن الفطيل  
والصخر مبتل كطين الوحل  
كنت رهين هرم أو قتل  
(ونقلت غدا فصارا مسا  
وزدت في العناصر فكانت  
نحسا)

أصل العذغو فخذفوا  
الواو بالاعوض وفي هذا المعنى  
قال الشاعر  
وما الناس الا كالدار  
وأهلها  
بها يوم حلوها وغدوا  
بلاقع

(وأما) اسم حرك آخره لا التقاء  
السا كسين واختلاف فيه  
فاكثرهم يبنيه على الكسر  
ومنه من يعربه اذا دخل  
عليه الالف واللام يقول  
هني الامس وقال سيمويه  
جاء في ضرورة الشعر كقول

وغضارة الايام تاتي ان يرى \* فيها البناء الذكاه نصيب  
وكذلك من يحب الدنيا طالبا \* جدا وفهما فاته المألوف  
وهذا من قول أبي الصيب

وما التبع بين الماء والمار في يد \* بأصعب من ان أجمع الجد والفهما  
وهو ينظر من طرف مريب الى قول أبي تمام حبيب  
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد \* ولا الجد في كف امرئ والدرهم  
وقال أبو المحسن علي بن رشتي

أشقى لعقلك ان تكون أدبيا \* أو ان يرى فيك الوري نهديا  
مادمت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا  
كالنقش ليس يصح معني خنه \* حتى يكون بناءه مقبولا  
وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال شؤم الحظ من كل طالب \* كهلا يبعد المطلب المتداني  
وقد يحرم الجدل الحريص حرامه \* ويعطى مناه العاجر المتواني  
ومنه قول الآخر

قد برزق المرء لامن حسن حيلته \* ويصرف الما عن ذي الحيلة الداهي  
وقال ابن عني

يعدو الر ياض الحيا والارض مجسدة \* رزقا وفي العز ذيل السحب مستعوب  
فلا يهتز بعدى ذلك وابله \* ولا حرص تمت تلك الشايب  
وقال أبو الاسود الدؤلي

المرء بمحمد سعيه من جده \* حتى يزين بالذي لم يعمل  
ونرى الشقي اذا تكامل جده \* يرمى ويهدف بالذي لم يفعل  
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا صاحب القتي جد وسعد \* قضاة ما كاره والمخلوب  
ووافاه الحبيب بغير وعد \* طفيليا وفادله الرقيب  
وعدد الناس شرطه غناء \* وقالوا لسا قد فاح طيب  
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لوحن المومس في مجلس \* لتسيل عنه بهاءه يعرب  
ولو فسا يوما لقالوا له \* من أين هذا النفس الطيب  
يقال ان ابن بنية الوزير كان من أشد الناس لحنا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشذو نقلت  
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من بختي قد اقتربنا \* بالباء والخاء من بخل لانسان  
واللام والفاء من هذا وذاك هما \* لت المسائل عن أسباب حرمان  
ونقلت منه له أيضا

أراه يصدعني وهو لاه \* بنزبي كليل المجر والصد

لقد رأيت عجباً مدامسا  
عجائزاً مثل السعالى نجسا  
ولا يصغر أمس كمالا يصغر  
غدا والمعنى انك لو شئت قلت  
الاشياء اما قدرة واما نسمة  
تقتضى الناس بك فيها  
(والعناصر) أصول الحق  
وهى أربعة لا غير النار والهواء  
والماء والتراب ثمان ندهبان  
صعدا وهما النار وطبيعتها  
حارة يابسة والهواء وطبيعتها  
حارة رطبة وثمان ندهبان  
سفلا وهما الماء وطبيعتها  
باردة رطبة والتراب وطبيعتها  
باردة يابسة وقيل فى قول  
فيثاغورس والذى وهب  
لنا اليبسوع الاربع أراد  
العناصر  
(وانك المقول فيه كل الصيد  
فى جوف الفرا)  
هذا مثال قديم يضرب فى  
وصف الشئ المربى على غيره  
وأصله أن قومًا خرجوا  
للصيد فصاد أحدهم ظبيا  
وآخر أنبأوا آخر فرأوه وانجار  
الوحشى فقال لا يحسبه كل  
الصيد فى جوف الفرا يعنى  
ان جميع صيدكم يسير فى  
جنب ما صدته وزعم بعضهم  
أن الفرا سم واد كثير الصيد  
وهو قول مردود واما قول  
الشاعر  
وواد كجوف العير قفر فضنته  
فليس من هذا واما أراد  
الوادى المعروف بجوف حمار

فان لم يرعنى لبياض لوفى \* فيرعانى لحظى وهو أسود  
ونقلت منه له أيضا  
أولاد أولادى ما منهمو \* من قال مثل الناس جدى السعيد  
وما مرادى الحظ لكى أنا \* ولو أردت الحظ رمت البعيد  
ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له  
وفالوا بماذا يكتب الحظ كاتب \* جهول بظلماء الجهالة خابط  
فقلت بظاء فاك كتبوا الحظ فأعما \* سدى شؤم حظى وحده فهو ساقط  
وأشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
ياسيدى عطف على متالم \* يشكرو من الايام حظا ساقطا  
لرجاء يكتبه خطه مخترا \* ما جاء ذاك الحظ الاساقطا  
وأشدنى أيضا من لفظه نفسه  
هى الحظوظ فعش منها بما وهبت \* ولا تنسل عاليا حظى ولادونا  
تغنى بذادون هدا عن عائلته \* وقس على ما نراه الشين والسينا  
وقال أبو الحسين الجزار  
أشكروا لعدلك جورده رحائر \* فضلت به فضلاء الجهال  
معت به عتلاؤه اذ نسيت \* بالجورنى انعامه الأنفال  
وقال ابن الساعاتى فى وصف قصيدته  
وكم لى فيك من عذرا زفت \* لفهمك فى غدا وأورواح  
من الغيد الحسان بلاشيه \* فكيف يفونها حظ القباح  
وقال أبو بكر القهستانى  
بالجديسى الفتى والا \* فليس يغنى أب وجود  
وابس يجدى عليك كد \* مادام بكدى عليك جد  
وقال آخر  
حضنا الدهر بنابه \* ليت ما حل بنابه  
لا يوالى الدهر الا \* حاملا لبس بنابه  
وقال القاضى الفاضل  
واذا السعادة لاحظتك عيونها \* نعم فالخاف كاهن أمان  
واصطد بها العتقاء فهى حبال \* وافقد بها الجوزاء فهى عنان  
وقال ابن نباتة السعدي  
الافاخش ما برجى وجدك هابط \* ولا تخش ما يخشى وجدك رافع  
فلانا مع الامع الحسن ضائر \* ولا ضائر الامع السعد نافع  
وقال أبو العلاء المعرى  
اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى \* ولو نظرت شرا اليك القبائل  
وان فوق الاعداء فحول أسهما \* نلتها على أعقابهم المناصل

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جماعته عند بعض الامراء الا عاجم فلما اطرب به قال لمملوك  
 هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفي غيبته جاء المملوك  
 بالقباء فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الامير باخراج الجميع فقبل للمغني وهو  
 في اثنا الطريق بعدما أخرج ان الامير أمر لك بقبائه ولم للحقة فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك  
 الامير وغنى اذا أنت أعطيت السعادة لم قبل البيت لكن بفتح التاء وضم الباء فانه كروا عليه  
 ذلك فقال لما بلغت في ذلك اليوم فأتيتي السعادة من الامير فأوضحوا القضية للامير فاجابه  
 ذلك وأمر له به وقال عبد القدوس

وليس رزق الفتى من حسن حيلته \* لكن جد ودار زاق وأقسام  
 كالصيد يحرمه الرامي الجيد وقد \* رمى في رزقه من ليس بالرامي

وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير  
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما لا نظر  
 صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فحدثت المدنية يدها الى ذلك الشيء ولعبت به  
 فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن  
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضنا ممتة فهي له فقالت المكية  
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس  
 الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة  
 عنهما فقتل جعفرهما ومولاهما بحدكم يا امير المؤمنين وجمعهما اليه وقال عيسى بن ابان  
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي فقال أنا أشوق منك الى عيالي  
 ولكن وجه اليهم ليحملوا ثم قال لمخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه  
 مخلوق بالغالية فلم يقل مرحبا فاجلسه على  
 فخذه اليمنى وأقبل آخر فاقعده على فخذه اليسرى فجعلت أنثر اليهم ما والى حسنهما فقال  
 يا عيسى بن تری ان أريد أفقت أعيد امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال  
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتهيتهما في زى العلمان فقالت امير  
 المؤمنين اعلى عيما فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى  
 والسا بقون الاولون قال فبقيت والله معجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بجميع  
 ما ليكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير  
 لك من الاولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانس (رجع)  
 قلت والزمان موانع يحمول الادباء ونحو دنار الازكياء كم اخني على الفضلاء وجهل قدر  
 العلماء هذا المثل الا فضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف كان من أديبا  
 حليما حسن السيرة تدبنا قل ان عاقب على ذنب يكب الخط المحسن ولد المفاذب الجميلة  
 وهو أكبر اخوته ماصف الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل لبث مدني سنة ثم قدم دمشق ثم حضر  
 اليه عمه العادل أبو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجهما من مدينته بمشقة الى صرخد ثم  
 جهزاه الى سبساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان أبا بكر وصاحبه \* عثمان قد غصبا بالسيف حتى على

الاجر ونظر في كتاب سيدويه  
وقال الشعر البارع ومدح  
الخلفاء والاراء وكان يقال  
هو في المحدثين مثل امرئ  
القيس في المتقدمين وكان  
العتابي يقول لو أدرك الحبيث  
الجاهلية لم يفضل عليه أحد  
وسئل المرزباني أيهما أشعر  
أبو نواس أم الرافعي فقال  
ضرا طاني نواس في جنم أشعر  
من تسبيح الرافعي في الجنة  
ثم مدح الامين واختص به  
وصار من قدمائه بذلك  
وبذلك كان أخوه المامون  
يشتم عليه ويقول كيف يصلح  
للتخلاق وجلبه أبو نواس  
القائل في مجامع كذا وكذا  
من الاشعار المحتوية على  
الفسق والكفر وكان أبو  
نواس قد دافق رد في زمانه  
بانتفاق الشعر وافرط الجون  
والهتك قال أبو العتاهية  
عائته مرة على الجون فانشد  
يقول

أتراني يا عتاهي

تاركك تلك الملاهي

أتراني مفسدا بالاهي

نسلك عند القوم جاهي

فاما أئحت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيري

مالم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لي

بجميع ما نلت به وعلمت أنه

لا يصغي الى عدل ولم يزل

على حاله الى ان توفي ببغداد

فانتظر الى حفظ هذا الاسم كيف اتي \* من الاواخر مالاقي من الاول  
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

واني كتابك يا بن يوسف معلنا \* بالصدق يخبر ان أصلك طاهر

غص به واعد عليه حقته اذ لم يكن \* به عد النبي له يثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم \* واشتر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الناصر بل توفي فجأة في سمساط ومن شعره رحمه الله

أما آن للسمعد الذي أنا طالب \* لادراكه يوم أبري وهو طالبي

نرى هل يرني الدهر أيدي شيعتي \* غمك يومامن نواصي النواصب

ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يامن بسود شعره بخضابه \* لعساه من أهل الشبيبة يحصل

ها فاختضب بسواد حنلى مرة \* وللك الامان بانه لا ينصل

ووجدتهم ما يخضع للقاضي شمس الدين احمد بن خنكسكان في بعض مسوداته لابن الكزاني

المصري ووجدت بخطه ايضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من

مسوداته التي علقها التاريخ من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البتتين اللذين أولهما

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم أي فراس بن أبي الفرج

البراعني ابن أخت الاديب حماد البراعني ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب بن زياد قاجابه عن

البتتين المذكورين بالاييات الثلاثة التي في آخرها الناصرو كذا الملك الناصر داود صاحب

الكرك ابن المعظم لم يزل من كذا الحال مشتاقا في البلاد توجه الى بغداد ومعه في القضاة بن

بصافه والشبح شمس الدين الحسرو شاعري وقد اسحب جواهره نفيسة وتحفظا طريفة والتجأ

الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملائخ فقدر له ذلك ولا وافي الخليفة

عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية التي أولها

ودان أمت في الكتيب ذوائبه \* وجنح الدجى وجف تحول غياها به

تتهته في تلك الربوع رعوده \* وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومنها

أبحسن في شمع المعالي ودينها \* وأنت الذي تعزى اليه مذاهبه

باني أخوض الدود الدومقة فر \* سباريته مغبرة وسبابيه

ويأتيك غيري من بلاد تربية \* له الامن فيها احب لا يجانبه

فيلني دنوا منك لم ألق مثله \* ويحظى ولا حظي بما أأطابه

ونظرم من لاله قدسك نظيرة \* فيرجع والنور الامامى صاحبه

ولو كان به لوني بنفس ورتبة \* وصدق ولا فيه است أصاقبه

اكنت أسلى النفس عما أرومه \* وكنت أذود العين عما تراقبه

واكنه من لي ولوفات اتني \* أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

يشير الناصر الى عظم الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب  
الحضور فاذن له وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة مائتين هو معروف  
الكرخي في يوم واحد فرج  
مع جنازة معروف زهاء  
ثلاثمائة ألف ولم يخرج مع  
جنازة أبي نواس غير رجل  
واحد فلما دفن معروف قال  
قائل انيس جمعنا ابانواس  
الاسلام ودعا الناس فصلوا  
عليه فري في المنام فتبل  
له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي بصلاة الدين صلوا  
علي معروف وعلى وأوصي  
ان يكتب على قبره هذا  
وعنتك اجدت صمت  
ونعتك ازمنة خفت  
يا ذا المي يا ذا المي  
عش ما بدالك ثممت  
وأخبار أبي نواس وأشعاره  
مجموعة ومنها الزائده والنافضة  
فن مستطرف أخباره قبل  
تخاكم في سؤال رافضي وسني  
فمن أفضل الناس بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاتيا ابانواس سألاه وقال  
أفضلهم بعده يزيد بن الفضل  
فقال لا ومن يزيد بن الفضل  
فقال رجل يعطيني كل سنة  
ثلاثة آلاف درهم وسئل عن  
الحجر فقال خ- ر الدنيا أجود  
من خ- ر الآخرة وقد جعلها  
الله تعالى لدة للشاربين فقيل  
له كيف هي أجود قال لاها  
انموذج والانموذج خيسار  
الشيء وكل يوم اجالسا وفي  
يده كأس خ- ر وعن يمينه

لأنهم انظم اليه - ديع في غابة واستدعاه سرا بعد شطرنج الليل واجتمع به في خلوة ومات له  
ما ظفر به مضفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة قراعي عه الكامل  
لانه قد كان تأدي على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر  
من الشعراء المجيدين والادباء المقيدين يفوق بلطفه على التسميات المأرجحة ويكتب خطا  
برزي بالمحدثات المديحة وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة منهورة ومصيبة على جهات  
الايام مسطور هجران تبصرون ذكره لمن تذكر فيها وتذكر وستأتي نبذة من خبره بعدوا كن  
المعتمد ملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله  
أشرفت عشرون من انفسها \* وثلاث نيرات تأتلق

لانه وفي سنة احدى وستين واربع مائة ووجرت كائنة سنة اربع وعشرين واما الملك كائنة التي  
جرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في اغصان وماتوا فله وبعدة خصال اتفقت لغيرهم ولا جرى في  
خلع ملك ما جرى له رحمه الله تعالى وكذا عبد الله بن المعمر من خلفاء بني العباس لم يزل منعصا  
طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن ان الحظ قد نبت له فلم يزل الامر الا بوما واحد اثم قبض  
عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في  
واقعة دمافيقا ان والده لما خلع ترك في منعم ورثة ملئت ريشا في يوم صائف شديد الحر الى  
أن مات ولما خلع هو الف في صهر بصرى ما في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما  
حار احدث عطش عطشا شديدا حتى اصابه بلاء بارد بثلج حتى شرب مات رحمه الله أو بالعكس في  
امرهم وامر والده ومحلهم من الأدب لا يخفى وشبهة فضله كالتجسس لا تقطع ولا تظن وفي المعترقيل

لله درك من ملك بصيعة \* ناهيك في العلم والعلما والحب

ما فيه لو ولايت تنقسه \* وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابو تمام الطائي من ابيات

ما زلت أرمي بأمالى مطالبها \* لم يخلو العرض منى سوءه وتلبي

اذا صعدت لسأول خاتني قد \* أدركته أدركتي حرفة الادب

وقال بن الساعاتي

عفت القريض فلا أسأله أبدا \* حتى لقد عفت ان أرويه في الكتب

هجرت تشمى له لا من مهائنه \* لكن ما خيفة من حرفة الادب

وقال بن قلافس

لا افتخيك لتقدم وعدته \* من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب

عيون جاهلك عني غبر نائمه \* وانما أنا أخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبي الحسن المساسي لم يصار الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة  
مع الجهل حيث قال لنس الامر كزعيم ولكن طلبته قليلا في قابل فاجزكم طلبتم المسال وهو  
قليل في أهل العلم وهم قليلون ولو تفرقت الى من تحارف من أهل الجهل لوجد دعوههم أكثر اه  
قلت هذا هو الانصاف لوعدها العلماء السعداء لوجدناهم أضعاف الحارفين الجهلاء لانهم  
أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء المتقدمين والوزراء  
واقضاة وأرباب المناصب والولايات بل جعدهم الاماندروا كن الناس قد تلجوا بهم هذا

الامرو صاوم مشهورا بينهم والرزق والاجل متدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم أن المحظوظ لا يعمل والباحث عما لا يعلمه مزال فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب قال بعضهم

خذط ولا حظ وشعر ماله \* شعرا أكثر فيه مما أم أنظم  
كم جهد ارفع قصتي ويحطها \* حظي وأنصب والحوادث تجزم  
دلت اراد أن يتناول ويخفضها لحظي فما اتفق له فعدل الى يحطها وهو بمنه والكن الاول  
الكل ولوا تفي له أن تكون القصص مرفوعة في اعراجها والمخاض كسور الكنان من البديع في  
غاية وما رأيت من استعمل هذا المعنى ومحظه واتى به كاملا غير شهاب الدين التلعفري فقد  
أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني  
من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماه سنة سبعين وستمائة

واذا النسيئة أشرفت وشمت من \* أرجائها أرجاء كثر غير  
سل هضبتها المنسوب أين حديثه التمر فروع عن ذيل الصبا المجرور  
فانظر كيف نصب المضرب ورفع الحديث وجزئيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع  
استحسان هذه الالفاظ وعدم التكلف في تراكيها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور  
هذا المعنى أيضا ولكن نصر عن هذه الغاية فقال

نل للصبا سرا فالهاشدا \* ضحى بما يغضى اليه مذيعة  
يا ذياها الزور عن هضب النحي اليه منصوب هات حديثها المرفوعا  
ونقلت من خذ الوداعي له

ولقد وقعت على النسيئة سائلا \* عما أشار به فتى شيمان  
فروت أحاديث النحي عن عامر \* وحديث روض السفع عن ابان  
وقلت أنا في الحظ

شكوت حظي الى دهري وبتى \* فضلى وانكنهالم رضها حكمي  
مأرب عاقني عن نيلها قدر \* جرى ولكنهالم تعل عن همي  
وفات أيضا

تشفعت للبين المشف بكم عسى \* يعود هزيم الوصل عودة منصور  
على ان جاء الحظ أكرم شافع \* ولولاه لم يحتج الى بنت منظور  
وما هو الا الحظ يعترص المني \* ولولاه كان الدهر اطوع مأمور  
وفي الثاني اشارة الى قول الفرزدق

أما البنون فلم تبخل شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زبانا  
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(العله ان بدأ فضلي ونفهم \* لعينه نام عنهم أوتنبه لي)

(الالة) بدأ الامر بدوام مثل قعد قعدا اذ ظهر وابتدأه أنا فضلي تقدم الكلام على الفضل في  
اول القصيدة ونقصهم النقص ضد الفصل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام  
على اليوم في قوله تمام عيني تبسه فتمته على الشيء أو فقهه عليه فنبه هو عليه وهو الامر تنساه

عنقود وعن يساره زبيب  
فقل له ماهذا فقال الاب  
والابن والروح القدس  
وقيل له أشرب الخمر قال نعم  
اذا اشتري بثمان خنزير سرق  
حتى يكون حراما ثلاث مرات  
وحكى عن نفسه قال دخلت  
الى دمشق وخذلوت بامر د  
ودفعت له ديناراهما رأى  
متاعى استعظمه فقلت اما  
ان رد الدينار واما ان تتعلمه  
وأما ان تشم معاويه فاذن  
فرضي بالوسط فلما ادفعته  
فيه سمعته يقول هذا في رضاك  
قليل يا أبا يزيد وقال له أرمدمي  
تعطيني درهمه قال اذا جرى  
الماء في العردو كان أبو عبيدة  
يجلس الى اسطوانه في جامع  
البصرة فكاتب أبو نواس  
في أعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته  
أبا عبيدة بل بالله أمينا  
فلما حضر أبو عبيدة رأى  
البيت ولم يعرف من كتبه  
فامر بعض نلاءه بحكه  
من الساربه فلم يصل فضا من  
له أبو عبيدة وضعده على ظهره  
الى ان حكه ولم اعطاه عليه  
الامر قال له أفرغت قال نعم  
حككت الكل الا حرفا قال  
وما هو قال كلمة لوط قال لهدبي  
الكل \* ومن شعره قيل ان  
سلمان بن منصور دخل  
على الامميين فرفع اليه انه  
هجمه وانه زنديق وأشار عليه



بقتله فقال يا عم كيف أقتله  
وهو القاتل

صدق الثناء على الأمين محمد  
ومن الثناء تكذيب وتخبرص  
واذا بنوا المنصور عد حصارهم  
فمحمد باقوتها المستخلص  
فانقطع سليمان عن الركوب  
فامر الأمين بحبس أبي نواس  
فكتب اليه من السجن يقول  
تذكر أمين الله والعهد يذكر  
مقامي وانشاديك والناس  
حضر

ونثرى عليك الدريادرهاشم  
فيا من رأى دراعى الدريثر  
ومن ذا الذى رعى بسهمك  
فى العلا

وعبد مناف والد الوجر  
فان كنت لم أدنب فقيم عقوبتي  
واسكارى ذنب ففعلك أكبر  
فلما قرأ الأبيات قال أخرجوه  
ولو غضب ولد المنصور كلهم  
ومن شعره قوله من قصيدة  
يا كثير الفرح فى الدم  
لا عليها بل على السك  
سنة العشاق واحدة

فاذا أحببت فاستن  
ضنى من قد كلفت به  
فهو يحفرنى على الضنى  
ومنها  
تضحك الدنيا على ملك  
قام بالآثار والسكن  
س للناس الذى فعدا  
فكان النخل لم يكن  
وقوله ايضا مدح الأمين

ثم تنبه له وأصله من الانتباه الذى هو اليقظة (الاعراب لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع  
الخبر من أخوات أن ومعناه الترحى وقد تقدم الكلام عليه فى قوله اعل المسامة بالخزع ثابته  
والهاء فى لعله ضمير يرجع الى الحظ وهو فى موضع نصب على انه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد  
تقدم الكلام عليه فى قوله فان بخت اليه (بدا) فعل ماض حكي المحررى فى دوة الغواص  
أن اباعر الجرمى حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصحى اشفاقا من أن يصرف وجوه  
أهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل الله فى ما يعرض عنه فلم ير الا أن يرهقه فيما يسأله عنه  
فاناه فى حلقة وقال له كيف تشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا \* فالיום حين بد أن للنظار

أوحى بدى فقال له بد أن قال غلظت قال بدى قال غلظت انما هو بدى أى ظهرن فاسرها  
أبو عمر فى نفسه وفطن لما قصده به واستأنى به الى أن تصدر فى حلقة واحدة واحتمل الجمع به فوقف  
عليه وقال له كيف تقول فى تصغير مختار قال مختير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن  
اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلظه ويشنع عليه الى أن انتفض الناس  
من حوله وقال المحررى فيه مختير قلت وحكى ابن وكيع فى المنصف عن شيخه أبى الحسن  
الاهلبى انه اجتمع بالممتنى عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبى  
ليس مختارا أو أم حنين العافية اه قلت ومن الاشياء التى لا تصغر الثريا والكميت لانها  
تصغير ثروى وأكنت وذكرت هنا ما قاله الكسائى لمحمد بن الحسن فى مجلس الرشيد وهو أن  
الكسائى قال من تعبر فى علم اهتدى به الى جميع العلوم فقال لمحمد بن الحسن ما تقول فيمن  
سها فى سحود السهول سخمرة أخرى قال الكسائى لا قال لما ذاق لسان الخاة قالوا المصغر  
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول فى تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل  
لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار قد نقلت من خط القاضي محبى الدين عبد الله بن عبد الظاهر  
رحمه الله فى الطواشى مختار البغدادى لما سجل طيور اصغر عنها الملك السعيد بن الملك  
الظاهر قوله

عزائم للطير كم قدرت \* وكما تاهامته مصروع  
وكيف لا يصرع شئ بدا \* وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة \* لابسها فى القتل تنوع  
مختار لم يحمى لى لها طائرا \* الا لى منى منى مجموع  
وما أحسن ما أنشدت لموفق الحكيم أظنه المعروف بالورل أو المعروف بسافرة الادب  
لله أيا منا والشهيد منتظم \* نظم به خاطر التفريق ما شعر  
والهف نفسى على عيش طفرت به \* فطعت مجموعته المختار مختصرا  
أتى بالجمع والاختيار والاختصار فى نصف بيت بل فى ثلثه مع ما فى الاول من التورية أيضا  
(رجع بد من ذوات التواو كما تقدم (فضلى) فاعل بدا والرفع فيه بحضة مقدرة على اللام لانه  
مضاف الى الياء وهى فى موضع جرب الاضافة (ونقصهم) الواو عطف الاسم المرفوع على الاسم  
قبله والهاء والميم ضمير الجاهل فى البيت المتقدم والضمير فى موضع جرب الاضافة (لعينه) اللام

أنت الذي تأخذ الأيدي

بجزته

إذ الزمان على ابتائه كلما

وكت بالدهر عنا غير غافلة

من جود كفك تأسوك ما جرحا

وقوله أيضا

عاقبت بجبل من جبال محمد

أمنت به من طارق الحدثنان

تغطيت من دهرى بظل

جناحيه

فعيني نرى دهرى وليس

برانى

قلوبتسأل الأيام ما سعى مادرت

وأين مكاني ما عرفن مكاني

وقوله أيضا

ألم يراني أفيت عمري

بظلمة أوم طلبها عسير

فألم أجد شيئا إليها

يقربني وأعيتني الأمور

حجمت وقلت قد حجت جنان

فجتمعي وأياها المسير

وقوله أيضا

أيها العاتب في الخ

رمي كنت سفيها

لوتر كنها العتب

لأطعنا الله فيها

وقوله

دع عنك لومي فإن اللوم أغراء

وداؤني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الأحزان

ساحتها

لومها جرم مستهرا

من كف ذات حرقى دى

ذكر

لما سحبان لبطى وزناء

هنا للتعدية وعينه مجرور باللام والماء في موضع جربا لاضافة وهى تعود الى الحظ (نام) فعل  
ماض وهو جواب الشرط (عنهم) عن حرف جر ومعناه انخا وزة والضمير في موضع جر ولم ينته  
لبنائه وهو عائد على الجبال (أو) حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو  
في قوله فان جئمت اليه البيت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لى) جار مجرور واللام  
للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر امل الجملة من الشرط والجزء والتقدير امل الحظ منصفى  
(المعنى) أترجى الحظ عساه اذ ارأى فضلى وعلم نقصهم أن ينالهم فيسلمهم ما هم فيه أو تنبه  
لى فيوفيني ما استخف بهيات ضاع عمره وفي زمانه وانتهت مدته وما نالهم من ولا تنبه له  
نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فأورده على ظمأ به جذول الحسام وأعانت على فتله فضائله  
الجسام ولكن الامل خلق جبلت النفوس على ألفه وطبع بزراد بنقص الانسان ويقوى  
بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشيب معه خصلتان الحصر وطول  
الامل ومن كلام الحكماء الامل ينقسم والاجل ينقسم وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما  
قال التهامي

ليس الزمان وان حوصت مسالما \* خالق الزمان عداوة الاحرار

وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان \* لو ان جامعها يستعيد

وما كان أجدرنى بالعللى \* لو قد تنبهه حظ رقود

وقال مهيار الديلمي

أبأسكر الزمان متى تنفى \* وياوسع المطالب كم تضيف

ويانيل الحظوظ أما إليها \* بغية بمرملة أبدأ طربى

أكل قضيلة كانت عليها \* تعين هي التي عنيتا عوق

قضاء ضل وجه الرأى فيه \* وكاذب دونه الظن الصدوق

وعتب طال والأيام صم \* كبايش كوالى الموج الغريق

وهذا المعنى كقول أبى الطيب المتنبى

لا تشكروني الى خلق فتشمتهم \* شكوى الجرح يح الى العقمان والرخم

وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجرح يح ماء عليه

أضر من العقبان والرخم فلا تنفد الشكوى اليها شيئا وما أحلى قول القائل

يأردفه رفقا على خصمه \* فانه حمة لا ملاطية

يشكوا الى أردافه خصمه \* لو نسمع الامواج شكوى الغريق

(رجع) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد وفاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي

لا تبأسن اذا ما كنت ذا أدب \* على نحو ذلك أن ترقى الى الفلك

بيتا يرى الذهب الابرز مطرعا \* في معدن اذ غدا تاجا على الملك

وذكر آخر يرى في درة العواص عن أبى العباس المبرد أنه قال قصدي بعض أهل الذمة أبا

عثمان الماسزني ليقراء عليه كتاب سبويه وبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك وأصر على رده

قال فقلت له جعالت فذلك أترد مثل هذه المنفعة مع فاقتك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على فتية ذل الزمان لهم  
فما يصيبهم إلا عشاؤا  
ومنها يعني إبراهيم النظام  
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة  
حفظت شيئا وغابت عنك  
أشياء  
لا تحظر العفوان كنت أمرا  
فطنا  
فان حضر كه بالدين ازراء  
وقوله أيضا  
قالوا فترت عن نهوى فقلت  
لهم  
الآن أطول ما كانت صبا باقى  
لا عذر لك أن تهدى  
جوارحه  
وفد تسمع فوء بالمدارات  
وقوله أيضا  
ودارند امى عطلوها وأدجوا  
بها أثم منهم جدي ودارس  
مساحب من جز الزقاق على  
الثرى  
وأضغان ربحان جنى ويا بس  
حبست بها صحبى فجددت  
عهدهم  
وانى على أمثال تلك المحاسن  
ولم أدر منهم غير ما شهدت به  
بشرقى ساباطا ليدار البساس  
٣ قوله فالتبك أى اختلط  
اه  
٣ قوله خ بالخر بفتحين  
وذ كرا الجبارى وانما سكن  
كالشاف من نقر للوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا وآية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمدن منها ذميا  
غيره على كتاب الله وجملة له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي  
أطولوم ان مصابكم رجلا \* أهدي السلام تحية طلم  
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه وجعله خبر  
ان والجاربة مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازني لقمها بالنصب فأمر الواثق بالانحصار له قال  
أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال من الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أوازن قيس  
أم مازن تميم أم مارن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال يا اسمك بالباء  
بدل الميم لانهم يلقون الباء الميمياء فكلمته أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه  
بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فبطن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر  
أطولوم البيت أترفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت  
لان مصابكم مصدريه عني أصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك ان  
ضربني زيد اظلم فالرجل مفعل مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك أن الكلام  
معاقى الى أن تقوم ظلم فقيم فاستحسنه الوائق وقال هل لك من ولد قلت نعم بديعة قال ما قالت  
لك عند مسيرك قلت أنشدتني قول الاعشى

أيا بئرا لانرم عندنا \* فانا بخير اذا لم نرم

أرانا اذا أضمرت لك البلاء \* دنفجى وتعلمه نال الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك \* ومن عند الخليفة بالتبحاح

قال أنت على التبحاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار ووردني مكرما قال أبو العباس  
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رد بالله مائة فعوضت ما ألقا قلت لم تكن  
هذه المسئلة مما يخفى على أبي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض مناظراته  
كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نية زيدا وزيدا فقال الكسائي زيد بالرفع فقال  
أخطأت علام رفعة قال انه خبر ان قال فأين اسمها قال تبك فقال له زيد اسم ان والجرى في الجار  
والجرور وهو هذا اليزيدي له مسائل عويصة سألت الكسائي عنها وأخطأ في الجواب منها أنه  
سأله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر

٣ ساؤأنا قاط خبا \* تفر عنه البيض حتر

لا يكون الغير مهرا \* لا يكون المهر مهرا

فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقواء  
فقال اليزيدي الشعر ذو اب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهى مؤكدة للاولى  
ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال أنا أبو محمد دفعت له يحيى  
انكنتى بحضرة أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع  
سوء أدبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر أذهبت عني الحفظ قلت وأخطأ الكسائي أيضا في  
تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف الروى بالرفع والجر كقول البائنة في قصيدته  
الدالية المجرورة وبذلك أخبرنا الغراب الأسود فاما اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

أقنابها يوما وبوما وثالثا  
وبوماله يوم الترحل خامس  
تدور علينا الراح في عهدة  
حبتهما أنواع التناوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها  
مهاتدريها بالقسي الفوارس  
فللراح مازرت عليه جيونا  
وللماء مادارت عليه القلائس  
كان الجاحظ يقول وجهه لنا  
الشعراء تجاذبو المعاني الا  
قول عنتره في وصف الذباب  
هز جاحظ ذراعاه بذراعاه  
قدح المسكب على الزناد  
الاجذم

وقول أبي نواس يصف الكاس  
يعني في هذه الامات السنية  
فان احدا من الشعراء لم يحسر  
التعرض لها وقوله  
كيف النوع عن الصبا  
والكاس

قس ذالنا باعادي بقياس  
قالوا كبرت فقلت ما كبرت  
يدي  
عن ان تجي الى في بالكاس  
وقوله

يقولون في الشيب الوفار  
لاله

شيبي بحمد الله غير وفار  
اذا كنت لا تفك عن ارجية  
الى رشاسي بكاس عقار  
وقوله

فلت حيا الكاس تبسطنا  
حتى تبتك بيننا الستر  
في مجلس ضحك السرورة  
عن باجذيه وحلات الحجر

الاصراف والذي ذكره المحرري من معارضة اليزيدي لما زفي بين يدي الوائقي فيه تجوز  
لان ابا حمزة اليزيدي كان يؤدب المأمون والكسائي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع  
المأمون في مروا وفي بغداد سنة مائتين واثنين والوائقي توفي الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة  
سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا اليزيدي المذكور هنا أحد أولاد أبي محمد اليزيدي لانه  
كان له نخبة أولاد كلهم علماء أدباء شعراء رواة للاخبار وهم أبو عبد الله محمد وأبراهيم وأبو  
القاسم اسمعيل وأبو عبد الرحمن عبيد الله وأبو يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية فان  
كان ذلك المذكور أحدا من هؤلاء فكان ينبغي أن يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم  
منه الا أبو محمد يحيى اليزيدي (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان  
ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الرقاق  
البانسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بال أدب وكان ابوه فقيرا احدا اذ لامه  
ابوه وقال نحن فقراء ولا طاعة لنا بالبيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر  
وعمل في أبي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها

يا شمس خدره لها مغرب \* أرامه دارك ام غروب  
ذهبت فاستعبر طرفي دما \* مفضض الدمع به مذهب  
ناشدتك الله نسيم الصبا \* ابن استعرت بعدنا زنب  
لم تسر الا بشذا عرفها \* اولافاذا النفس الطيب  
ايه وان عذبتني حبهما \* فخن عذاب النفس ما يعذب

ومنها

فأمر له بثلاثمائة دينار فحاض الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعتته فوضعهما في حجره  
وقال خذها واشتر بها زينا و ذكرت ببالنسية هاما حكاها صاحب الرمان والريان قال حضر  
شاب دكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تحيف نخعت نخعتني قال تحيف حسن  
فاستغرب اسرعه بالجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بالنسية فاتهم الشاب وقال محنته اياه  
ما تحيف بالنسية فأطرق ساعة ثم قال أربعة أشهر فعمل البانسي يقول صدق ظني فيك انك  
تدعي وتنتحل ما تقول ويحك والعتي يضحك ثم قال له العتي اشعر فأتت شاعر فقال له وای  
نسبة بين أربعة أشهر وبين بالنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو  
ذلك فتدبه بعض الحاضرين بعد حين ونظر فاذا أربعة أشهر ثلث سنة وهو تحيف بالنسية ففعل  
المنازع ومضى الى الشاب معذرا معترفا اه قلت وقال آخر لا تخم ما تحيف نخعت فضعت  
فجعل لا يهتدي الى تحيفه فلم اعماه الامر قال له ما تحيفه قال تحيف صعب قال بالله قل لي  
ما تحيفه قال تحيف صعب ولم ير الا كذلك هو يسأله وذلك تحيفه ولم يهتدي الى أن ذلك هو  
الجواب وقال آخر لا تخم ما تحيف استنصع ثقة ففكرز ما فاما أعماه قال له لم يظهر لي ايش  
تحيفه فقال له قد أجبت ولم تعلم بأنك قد أجبت ومن التحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي  
الى اسحق بن ابراهيم النديم أي شيء تحيف لا ترجع مثل الاسنة فكتب لا يرث جميل الابنية  
فكتب اليه ابراهيم فاستحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي أن الامام الفاضل قال لابن  
الدبا هي وقد اشترى مملوكا اسمه بليه يا ابن الدبا هي ثلثه ثلثه فقال يا أمير المؤمنين لا تعدو مثل  
هذا ما فاه الى بعض الاصحاب وقد رأى معي ليحاسبه ليه يعني به نيتك نيتك فقلت بقناديل أي

ولقد تجوب بي القلعة اذا  
صام النهار وقالت العفر  
شدني رعت الحمى فانت  
ملء الجبال كأنها قصر  
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل  
عتوا فاعاءتهم بك الدهر  
انت الحصب وهذه مصر  
قد فقاها كلالا بحجر  
ذكر بعض العلماء في قوله  
وحلت الخمر أربعة أوجه  
الاول أن طيب المكان  
وتكامل السرور صار  
مقتضيا لشرب الخمر وملجئا  
الى تناولها ورافعا للخرج  
فيها على مذهب الشعراء في  
المبالغة وفائدة وصفها بأنها  
حلت المبالغة في الوصف  
بالحسن والجمال الثاني ان  
يكون آلى على نفسه ان  
لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع  
بجموعه فكان الاجتماع به  
مغراما من عيونه على عادة  
العرب وعلى ذلك قول امرئ  
القيس

سالت لي الخمر وكنت امرأ  
عن شربها في شغل شاغل  
الثالث يريد بحللت نزلت من  
الحلول لا من الحلال كأنه  
وصف بلوغ آراهه وانها  
تسكملت بحضور الخمر الرابع  
انما استعملنا الخمر بسكرنا  
وذهولنا والى ذلك أشار في  
المعنى بقوله

بقية ذلك وأحسن تحكيف رأيت في سلسله بث بلبتي له وهو أحسن من قولهم نيتك نيتك  
وحكي أن ابن منقذ قال لابن الساعاتي الشاعر وكان ملاحيا في حال صباه حسن الصورة والخلق  
أجى وأحد نكم فاجابه في الحال مرويك وحكي أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث يدي بقصرين  
فقال بطين آجر غدا كله قال الخليفة تعسبت فصرني فقال الطبيب بطي آخر غدا كله ونقلت من  
خط السراج الوراق له

أنت أرجيه في حاجة \* فلم تنبعث نفسك الجاهده  
وقتل في ذقنه والنفوس \* تعاف المقتلة الباردة  
وكبدى مقطعة دونها \* ونيرانها لم تكن خامده  
فقلت له خل تقتيلها \* وصحف عسى خلفها قائده

وفال ناصر الدين حسن بن النقيب

ما زلت مذغبت عنك في بلدي \* حتى اذا ما أزلحت عاتها  
أقت أجزائها على عجل \* وبعد هذا خزنت غلتها

وقال آخر أيضا

وقد كان فيما مضى داية \* تحن علينا وتبغى رضاها  
فانت فالتنا فقد ها \* فتحن جعاعا عليها خراها

وفال ابو عبد الرحمن حمزة الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التحكيف سمعت ابن دريد  
يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تحكيفا شنيعا في الموضوع الذي يقول فيه حدثني محمد بن  
سلام الحمصي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احمد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي  
أنه أفصح الخلق اه كلام حمزة قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهذه  
بعد كبير على الجاحظ وهو ما هرف في الادب وغيره ولا يجوز أن يقع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه  
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالباء والتاء واعمال الناسخ هو الذي  
حرف ذلك وصحفه بالنون والباء وما رأى ذكر النبي بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم  
على عادة الناسخ الثالث أن الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سمعنا من لفظه  
والسمع لا يقع فيه التحكيف ولئن كان الامر كذلك فينبغي أن يغلط يونس دون الجاحظ  
قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تحذف لان  
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا التاء كذلك الياء أيضا ولا يحذف حبيبي  
بحسن لان صورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محقق  
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطعون لعدم اللبس فاعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها \* ما اضيق الدهر لولا فسحة الآمل)

(اللغة) عاله بالشيء لها به كمال يعمل الصبي بشئ من الطعام ويعمل نفسه بتعلمه أي يلهي وعمل  
الشيء فهو معلول وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس  
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة مطولة  
يا خالي القلب قلبي في محبتهم \* لك السلامة مشغوف ومشغول

ذريتي أكثر حاسد يك برحلة  
الى بلذ فيه الخصب امير  
اذالم تزاررض الخصب ركابنا  
فأى قى بعد الخصب تزور  
ومنها  
فان تولي منك الجميل فأهله  
والافانى عاذرو شكر  
وقوله ايضا من ابيات رويت  
منها هذين البيتين  
لقد أتيت الله حق تقائه  
وجهدت نفسك فوق جهد  
المتقى  
وأخفت أهل الشرك حتى انه  
لتخافك النطق التي لم تخاف  
اخرج له في بعض العلماء في  
هذا البيت فقال الانسان  
اذا خاف شيئا خافه مجبه ودمه  
فكان الأعداء خافته ونطقها  
في ذلك الوقت دم في جري  
الخوف في الدم في جري الدم  
في الاخلط واستخالت الى  
منى بعد الانعقاد والنضج التام  
فانه قد منه في الرحم فتكون  
انسان لخافته من هذا القليل  
وهذا امر غامض والامر فيه  
محتمل وقال آخر خافته ذرية  
آدم منذ أخذ الله تعالى علمها  
الميثاق وهي في ظه- رأينا  
آدم حين قال الله تعالى أأنت  
بربكم قالوا بلى فلبت في ظير  
آدم صلبوات الله وسلامه  
عليه القول الاول أمكن  
عند الحكماء وأما الثاني فهو  
قريب من باب الاحتمال  
وقوله

مضني بهم وبماض من نذكرهم \* يعيده فهو معلول ومعلول  
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو خراش  
تجاسالم والنفس منه بشدقه \* ولم ينبج الا جفن سيف ومثرا  
أي يجفن سيف ومثرو النفس لغة الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما النفس له سائله فانه  
لا تجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر  
نشئت ان بني يحيم أدخلوا \* أبياتهم تاهم ونفس المنذر  
والتأمر الدم واما قولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول أصحاب اللغة  
والفقهاء وافقوهم على ذلك واما الرب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافها  
كثير الى الغاية واما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الأجزاء النارية السارية في هذا  
الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والمحركة ولهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو المحار  
الغريزي وهذا رأى افلاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان  
النفس مترددا كانت الحماية باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولانه  
لألون لا يدخل في المنافس الضمنية وهذا رأى دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس  
عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشوء والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأى  
تاليس الملطى وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام  
المساهمة ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد  
لقد قدم عين لانه ما دامت هذه الاخلط باقية على كيانها الخصوصية وكيفياتها المنصوصة  
فالحماية باقية وهذا ضعيف أيضا لانه لا يثبت العلم مجرد الدرر ومنهم من قال النفس عبارة  
عن الدم لانه أنف الاخلط البدن ومتى تزف الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأى  
جالينوس ومن تابعه من الاطباء فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد  
يعرض لعدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى  
معلوماتها وادراكها وتضعف بقلته في البدن والفضة بالعكس فان الصائم والضعيف يقوى  
ادراكهما ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا يتقلب كثيرا  
وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت أن النفس أجسام لطيفة  
لدوائها حية لذواتها وتلك الأجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سر يان  
ماء الورد في الورد والذهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان  
والانحلال الى هذا الهيكل دون تلك الأجسام اللطيفة المحيية والاخلط فيها قابلية لتلك  
الأجزاء فتي ذهب القائلية من الأعضاء والاخلط انقضت تلك الأجزاء اللطيفة المحيية  
وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا أنه اذا قطعت أطراف الانسان  
اما ان يذهب كل طرف عما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير  
البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الأجسام في الجسد الذي بقي ويقوى  
تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الأجزاء تقاضت واجتمعت في هذا  
الباقى وهذا فيه قول بتداخل الأجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الأجسام  
اللطيفة المتكونة في البطن الأيسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل  
أجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الأرواح المتكونة في الدماغ الصالحة

منها والعيون ترمقه

تخرج منه مواضع القبول  
أفرغ في قالب الجمال فما

يصلح إلا لك العمل

وقوله أيضا وقد هجا بعضهم

فسمع منه مالا برضيه فقال

ما أنت بالحرف المحلى ولا

بالعبد يرجى نفعه بالعصا

فرحة الله على آدم

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري أنه خارج

مثلك من أحليله لا تضي

وأما قوله في أمر الزهد فأشدد

بوماه ذن البيتين يقول

ألا رب وجه في التراب عتيق

ويارب حسن في التراب رقيق

إذا اختبر الدنيا لييب

تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

وقوله من أبيات برئ بها

الأمير وكأثرها مطولة والله

أعلم

سوى الدهر ما بيني وبين

محمد

وليس لما تطوى المنية ناشر

و كنت عليه أحد الزموت

وحده

فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

(والمعنى يقول أي غمام

فلو صورت نفسك لم ردها

على ما فيك من شرف الطماع)

هذا البيت لا يفي غمام من

قصيدة مطرلة ستأتي إن شاء

الله تعالى في آخر ترجمته وهو

حبيب بن أوس بن الحرث

لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والعكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأعراب  
الناتجة منه إلى أقاصي البدن ومنهم من قال أجزاء هذا البدن على قسمين بعضها أجزاء  
أصلية باقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق اليها شيء من التغيرات والاختلال  
والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشيء  
الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا هو والقسم الأول قال الإمام فخر الدين وهذا القول اختيار  
الحقوقيين من المتكلمين بهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور  
أه وقال بعض الحقوقيين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلية  
البدن ولا خارجة عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق  
بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثالا أحسن من هذا  
ويقال إن بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي  
النفس فقال له السائل فعلى هذا إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه وإذا ضطربت خرجت روحه  
فانقلب الجسد ضيقا وهذه مسألة غريبة فتخاذب الأئمة فيها وتعارض وتصح البراهين  
فيها وتعارض وما أقول فيها إلا ما صدق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسئلونك عن  
الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا ونسبوا فيه بأدلة تؤيد  
من كل مذهب ما ادعاه أربابه وجرم بأنه الحق قال الشيخ الإمام العلامة كمال الدين محمد بن  
الزملكاني في مصنفه قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا  
لا يكاد ينحصر فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح  
وصفه وهو مما جهل انعباد علمه أه قلت والله درأني الطيب أذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم \* الأعمى شجب والخلف في الشجب

فقبل فخلص نفس المرء سائلة \* وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا وبهجتها \* أقامه الفكر بين العجز والتعب

والقاضي الفاضل حيث يقول

والشعر رثب طلت عنه وربما \* تتعثر الشجر في أذياله

سهل على الاستماع لا الاطماع في \* تقرب من طعمه وبعد مناله

كالروح تدركه العقول بغيره \* ويصل عنه الفكر في شجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أرددها الدهر تقدم الكلام عليه  
مسحة الأمل مسحة الشيء مسحة وهو كان فصح ومجلس فصح إذا كان واسعاً (الأعراب أعال)  
فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفادله ضمير متصرفية تقديره أنا (النفس)  
منضوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا للتعدي وهي متعلقة بأعال والتجارو المحرور في  
موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع محلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع  
نصب لأنه مفعول به وهو يعود إلى الآمال والتجمل في موضع نصب على المحال تقديره أعال  
النفس بالآمال مرتقباً لها (ما) هنا هي التي لا تعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي  
هنا على مذهب سيدويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء أو ساغ الابتداء بها



الطائي الشاعر الفاضل  
الكامل صاحب كتاب  
الحجاسة أقول بأنه ولد في سنة  
تسعين ومائة ومات في سنة  
ثست وعشرين ومائتين من  
الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة والسلام  
بقريته يقال لها جاسم وهي  
من أعمال حوران من بلاد  
دمشق وكان أبوه نصرانيا  
وكان اذذاك أبو عاصم بصري  
القاهرة في حديثه يسفي  
الماء بالمسجد الجامع ثم جالس  
الاباء وأخذ عنهم من النظم  
والنثر والأدب والفصل  
ما لا مزيد عليه وكان فظا  
ذا كياسة للشعراء وأصحاب  
الفضل فلم يزل يعاتبه حتى  
ملكه وسارذ كره في العصر  
وبلع المعتصم اذذاك خبره  
فرحل اليه سرا برأى بعض  
أصدفائه ومحبيه فعرض عليه  
قصائده فقدمه على جميع  
شعراء وقتهم وزمنه حدث  
على ابن الجهم قال كان  
الشعراء يجتمعون في كل  
جمعة في القبة المعروفة بهم  
بجامع بغداد ينشدون الشعر  
ويعرض كل منهم على أصحابه  
ما يكون قد نظم به بعد  
مفارقة قهتهم في الجمعة التي قبلها  
فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع

(٣ قوله لا متناع غيره) صوابه  
لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر أهز ذئاب وجلة (أضيق) خبر المبتدأ  
واختلف في أفعال التعجب فقال قوم انه فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرمني وهي مما  
يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لأنه يصغر رأسيه وادوا  
على ذلك

يا ما أبلغ غزلا ناشدنا \* من هؤلاء بين الضال والسمر

ومذهب البصريين أقوى لا دلة ذ كرت في مواطنها وللتعجب صيغتان وهما أفعول وأفعول  
به تقول ما أكرمنا أكرمه وأكرمه وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه  
الصيغة التي جعلت لها ما ولا يميزان من فعل رائد على الثلاثة وأجاز سيمويه بناءه من أفعول  
كقولهم ما أعطاه للدرهم وما أؤلاه للمعروف ولا يميزان من غير متصرف كنعم وبئس ولا من  
فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفي لأنه لا مزية فيه لفاعله بل فاعله متساوون فيه ولا من فعل  
للام لأنني نحو ما عالج زيدهم هذا الدواء أي ما انتفع به لأنه لم يستعمل إلا في النفي ولا من فعل  
اسم فاعله على أفعول وهو هذا يجيء في الألوان والعاهات نحو سود فهو أسود وخضر الزرع فهو  
أخضر وعرج فهو أعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يجيء بزائدة اللام على  
وزن أفعول نحو أكرم وأخضر وأعرج وأحول فان أردت التعجب منها قلت ما أشد سواده  
وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يميزان من فعل مبنى للفعل نحو ضرب ثلثا ليلتس التعجب  
منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ولو كان الاتباس مأمونا  
مثل أن يكون العقل لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعجب منهما  
خليقا بالجواز اه وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التعجب منه بين أبي جعفر  
النجاش وبين أبي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل فنقض كل منهما كلام الآخر  
وبعث كل منهما إلى ابن بدر الحوي ببغداد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكأنه ارتشى  
وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل فابو جعفر يسلك في كلامه طريق النخاة  
وأبو العباس له ذلك كذا في علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيه ما دار بينهما فوائده  
جته (رجع الدهر) منصوب على التعجب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتعجب منه وله كن  
دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدهر (لولا)  
حرف يمنع به الشيء لا متناع غيره وهي هنا متناعية وقد تكون تفضيضية كقوله تعالى  
لولا أخرجني إلى أجل قريب وحكي أبو جعفر النجاش أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولاً  
كانت قرية آمنت فنفقها أيما لها أي فسا كانت وهي عند الناس هنا للتفضييض وقيل أنها  
مركبة من لولا (فصححة الامل) فصححة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره  
لولا حضر أو وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء أيضا لأن لولا غير مخففة  
والخبر هنا محذوف لأن المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فصححة الامل موجودة  
وأنما يحذف الخبر بعد لولا لأنه لا يملكه لأنك تقول لولا زيد لرتك أي لولا زيد مانع اوموجود قال  
الشيخ بهاء الدين بن النجاش رحمه الله تعالى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري كخناوع على  
ما قاله الرمانى وهو الصحيح لأن فيه اه قلت أما بيت المعري فهو قوله

يذيب الرعب منه كل غضب \* فلولاً الغمد يسكه لاسالا



وقد قيل وابن أبي الشيص  
 وابن أبي فتن والناس  
 مجتمعون يسمعون انشاد  
 بعضهم بعضا أبصرت شابا  
 في أخريات الناس جالسا في  
 زى الأعراب فلما فرغ كل  
 منهم وقطع انشاده التفت  
 الشاب اليها وقد ضل سمعته  
 انشادكم منذ اليوم فاسمعوا  
 انشادي فقلنا هات فأنشد  
 \* فوالك عين على \* فنجواك  
 يانذل \*  
 ثم عرفها من شدا حتى أتى إلى  
 قوله  
 تغابر الشعر فيه اذ سهرت له  
 حتى ظننت قوافيه ستقتل  
 فعقد ابوا الشيص عندها  
 البيت خنصره ثم عرفها  
 الشاب الى ان أتى على آخرها  
 ثم انشد قصيدة أخرى فقلنا  
 له اجها انشاب لمن هذا الشعر  
 فقال لمن انشدك كوه قلنا له  
 ناشدناك الله من تكون  
 فضحك وقال انا ابو تمام  
 الطائي فرفعنا مجلسه حينئذ  
 وعظمناه تعظيما كبيرا  
 واشتد اعجابنا به لدماثة  
 اخلاقه وفصاحته منطقه  
 وجود شعره ثم انني ما عرفت  
 عقد خنصر ابى الشيص هل  
 كان اعجابا به بما سمع في البيت  
 من البديع المرقص او اخذا  
 عليه في اسكان الياء في قوله  
 حتى ظننت قوافيه اعني من  
 الغلظة قوافيه وهى ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى  
 الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجعولا واجب  
 ذكره فاننا اذا قلنا لولا زيد لا كرمته ان اردنا لولا لا زيد حاضرا او موجودا وغير ذلك مما يدل عليه  
 قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه وطول الكلام وان اردنا به لولا لا زيد يلبس  
 كذا الوير كب كذا او يفعل فلما ليس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ لولا كان في حذفه  
 تكليف السامع علم الغيب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر \* فوالله لولا الله لاشئ غيره \*  
 وقوله ايضا \* فوالله لولا الله تخشى عواقبه \* وابيانا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس  
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية  
 لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع اثبوت والمندول على امتناعه هو الجواب  
 والمندول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الـكون المطلق فلما لا  
 كون مقيد بالدليل عليه لم يجوز الحذف فخر لولا لا زيد سا ماسلم لولا لا عمرو عندنا لملك ومنه  
 قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهد بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو  
 اريد كون مقيد مندول عليه جاز الاتبات والحذف نحو لولا انصار زيد جوه لم يخرجوه وهو خبر  
 مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا  
 الذى ذهب اليه الرماني وابن الشجري والشلوبين وغفل عنه أكثر الناس ومن ذكر الخبر  
 بعد لولا قول ابى عطاء السندى

لولا ابوك ولولا قبله عمر \* القت اليك معديا لما ليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم أناديك مفردا عما ار \* فعه عالما بشرط المنادى

وجوابي يا غنى يحاكي لولا \* خبر الوأقوابه ما افادا

وذكرت بيت ابى العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد أن يخرج من اهابه \* اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول ابى الشيص في مثل هذا

لولا التمنطق والسوار معا \* والمجل والدملوح في العصد

لترايلت من كل ناحية \* لكن جعلن لساعلى عمد

واخذ ابوا الطيب هذا بيانا منقوشا وأعادها ساجا مخدوشا فقال

ترفع ثوبها الاردا فنها \* فيبقى من وشاحها شسوعا

اذا ما ست رأيت لسار قججا \* له لولا سواعدها نزوعا

وأخذه ايضا كمال الدين على بن النبيه تبرأ وأعادها وقال

لها معصم لولا السوار يصده \* اذا حسرت أكمها تجرى نهرا

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طارة \* على جبين واضح نهارة

جائزة عند الشعراء ثم تروت  
حال ابى تمام وتمول بالمال  
الجزيل حتى عاد الى بلده  
فضرب خياما واطهر نعمة  
وامانا فخرجت امرأة من  
بعض احياء العرب ومعهما  
اختها يستقيان فتأملنه زمانا  
ثم التفتت الى صاحبتهما  
وقالت أندر بن الرجل قالت  
لا والله قالت بلى والله أنا  
أعرفه قالت ومن هو قالت  
انه والله أقصير جاسم فلما  
سمع ما قالت الذئبة ورحل من  
وقتته وساعتته وعاد الى  
الموصل فزال بها الى أن  
مات رجة الله تعالى عليه  
\* وحكى البخترى قال  
دخلت على سعيد بن اسلم  
الطائي فأنشدته قصيدته  
في مدحه التي أولها أفاق  
صب من هوى فافيقا والى  
جانبه شخص لا أعرفه فلما  
فرغت منها أقبل على ذلك  
الشخص وقال أما تستحي أن  
تنتحل شعري وتشدده  
بمحضورى ثم رمى القصيدة  
فأنشدها من حفظه فتغير  
وجه سعيد والتفت الى وقال  
يا ابن أخى قد كان فى الوسائل  
عندنا من مدوحة عن سرقة  
الشعر فخرجت كاسف  
البال وسألت عن الرجل  
فخيل انه أبو تمام الطائي  
فلما بعدت مخفى الما جب  
وأربنى بالعود واذا أبو تمام

ومعهم يكاد يحرق رقة \* وانما بعضه سواره  
وأنشدنى من لفظه الشيخ الامام المحافظ لعلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدنى  
شمس الدين محمد بن المحدث لوالده عز الدين بن عبد الرزاق  
قالت وقد صرت كطيف الخيال \* كيف ترى فعل الدمي بالرجال  
وسددت سهما الى مقتلى \* تقول هل فيك لدفع النصال  
رقية الجسم فلولوا الذى \* يسكه من قسوة القلب زال  
(المعنى) أبنى النفس وأعلمها بركة الآمال وانتظار بلوغها وادراكها في تسع لها ما ضاق  
عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا ان فضحة الامل توسعه وفى الآمال  
راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رجة لامتى لولا الامل ما أرضعت والدة ولدها  
ولا غرس غارس شجر او من هنا قال الحسن لوعقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت  
الدنيا وقال بن الميمون في ما أظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغه فقد أنسل واسمعت به  
والاصل فى هذا قول بن ميادة

أمانى من لى حسان كأنما \* سقتى بهالى على ظمأ بردا  
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى \* والا فعد عشنا بهازنا رغدا  
وما أحسن قول القاضى الفاضل وقد وجدت ربح كنبه وروح قربه فرجعنا الى العادة وعادت  
أيامنا وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا وعاودتنا المنى وما كانت تخطر وان خطرت فانها كلا  
منى وكل امرئ أمانيه تليق بعبائيه قيل للامام أحمد بن حنبل ما تمنى قال سندا عاليا  
وبيتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلما مشافا وحبر ابرقا وجلودا وأورفا  
وقيل لبعض الصوفية ما تمنى قال ذقنا ودلنا ولا اريد زفا وقال بعضهم  
لوفال لى خاتق تمن \* قلت له سائلا بصدق  
أريد فى صبح كل يوم \* فتوح خير يأتى برزق  
كف حشيش ورطل لحم \* ومن خبز ونيل على

وقال آخر

لوقيل ما تمنى قلت فى عمل \* أخاصدوقا نيسا غير خوران  
اذا فعلت جيل لاطل يشكرنى \* وان أسأت تلقانى بعفران  
وقيل لبعض المشاق ما تمنى فقال عين الرقبا والسنة الوشاة واكباده الحساد واخذ  
هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لى عودى غداة اتونى \* ما الذى تشتهيه واجتهدوا بى  
قلت مقلى فيه لسان وشاة \* فطعموه فيه بصنع عجيب  
واضيفت اليه كبده حبود \* فتئت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندى اكم يوم التواصل دعوة \* يامعشر المجلساء والندماء  
اشوى قلوب الحاسدين بها والسننة الوشاة وأعين الرقباء  
وقيل لبعض الاعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال مما زجة الحبيب وغيبه الرقيب وقال

يفضلك فاستدنا في وقال  
يا سيدي الشـعر لك وانما  
هذه عادتي في حفظ القصيدة  
من مرة واحدة ولقد نعت  
الى نفسي فانه ما ينبغ من  
قبيلة مجيد أو شريف الامات  
من كان قبله مثله أو ما سمعت  
قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به  
تخدمه منا ناب آخر مقدمه  
فقلت بل يجعاني الله فذاك  
ثم لزمته وكان محسنا الى الى  
ان مات وحكي أبو حيان قال  
كان لابي تمام صديق يسكر  
من قدحين فيـ كتب اليه  
يسـتدعيه الى الشرب ان  
رأيت ان تمام عندنا الليلة  
فافعل و من محاسن شعره  
قوله

الى قطب الدنيا الذي لو بفضله  
مدحت بنى الدنيا كفتهم  
فضائله  
تعود بسط الكف حتى لو انه  
ثناها القبض لم تقطعه أنامله  
ولو لم يكن في كفه غير نفسه  
لجاذبها فليتقى الله سائله  
وقوله ايضا  
ومرحب بالزائرين وبشره

يغنيك عن أهل لديه ومرحب  
يعطى عطاء المنعم الخـضـل  
الندى  
عفوا ويعتذرا عذار المذنب  
وقوله ايضا

قوم اذا اوعدوا او واعدوا  
غمروا  
صدقا ذوا نيب ما قالوا بما فعلوا

الا صبحي سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبه بالشعم رعبوبه بالمسك  
مشبوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقيه من صوب غاديه  
وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى قال العكوك فحدثت  
أباداف بذلك فقال

أطيب الطيبات قتل الاعامى \* واختبأ الى على متون الجياد  
ورسول يأتي بوعـد حبيب \* وحبيب يأتي بلا ميعاد  
وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هــن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى فام عودى  
فمن سبق العاذلات بشربة \* كبت متى ماتـهـل بالماء زبد  
وكرى اذا نادى المضاف مجنبا \* كسيد الغضائبه المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهـكـنة تحت الحجاب المعـجـد  
وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدرى ما أقول ولكنى أقول هكذا  
فأقبل من الدهر ما تأكله \* من قرعينا بعيشه نفعه

اه قلت أخبرني من لفظه الشيخ الامام المحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان محمد بن يوسف  
بالديار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أسناننا العلامة أبي جعفر  
أحمد بن ابراهيم بن الزبير المحافظ المؤرخ حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفة  
ابن العبد عن ذلك قوله فلولا ثلاث هـن من عيشة الفتى الأبيات الاربعة قال الشيخ أنير الدين  
قوله وجدك أى وسعدك والعواد الزائرون فى المرض والعاذلات اللائعات والشربة  
هــالـحـجـر وكبت فيها حـمـرة وبياض وتعلـمـزج وتزبد تصـمـر عليها رعدة وكرى عطفي  
والمضاف المسـتـغـيث ومجنبا فرسا قويا والسيد الذئب والغضائبر والمتورد الذى  
صار لونه أحمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذى فيه المطر والهـكـنة الحـمـارية الداعمة  
والمعمد الذى له العمود وأخبرني أيضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ النافل النسابة  
حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدميلى  
يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقراءة عليه  
قال أنشدنا الشيخ الامام العالم صاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
محمد بن حسين بن أبى الحديد المعتزلى ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة  
ست وثمانين وخمس مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتى \* ليست كما قال فتى العبد  
أن أنصر التوحيد والعدل فى \* كل مكان باذلا جهدى  
وان أناجى الله مستمتعا \* بخلوه أجلي من الشهد  
وان آتبه الدهر كبراعلى \* كل لئيم أصـمـعـر الخـد  
لذلك أهوى لاقتاة ولا \* خـجـر ولا ذى ميعـة نهد

وأخبرني من لفظه أيضا قال وجدت فى كتاب طرف الخالسة وملح المؤانسة تأليف  
الكاتب الرئيس أبى عمرو وعمات بن أبى بكر بن يحيى المرباط وقد رأيت به غرناطة مما أشده

للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر  
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـ --- ن والله من \* أكبر آمالي في الدنيا  
حج البيت لله أرجو به \* أن يقبل التوبة والسعي  
والعلم تحصيلا ونشرا إذا \* رويت أو سعت الوري ربا  
وأهل - ودأ سأل الله أن \* يتمم بالبقيا الى اللقيا  
ما كنت أخشى الموت اني اتى \* بل لم أكن التذبالحيا  
وأشدني الشيخ أنير الدين من لفظه لنفسه

\* أماله لولا ثلاث أحبا \* نمتني اني لأعده من الأحييا  
فمن رجا أن أفـ وزيتـ وبة \* تكفر لي ذنبا وينج لي سـ عيا  
ومن صون النفس عن كل جاهل \* لئيم فلا أمشي الى باب مشيا  
ومنهم أخذى الحديث اذا لوري \* نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا  
أترك نصا للرسول ونقطة سدى \* بشخص لقد بدأت بالارشاد الغيا  
وقلت أنا في هذه المسادة على وزن أبيات ابن المديد ورويه

لولا ثلاث هـ من أقصى المني \* لم أهبط الموت الذي يردى  
تكميل ذاتي بالعلوم التي \* تنفعني ان صرت في الحـ سدى  
والسعي في رد الحق وقااتي \* لصاحب نلت به قصـ سدى  
وان أرى الاعتداء في صرعة \* لقيتها من جمعهم مـ وحدى  
فبعدها اليوم الذي حم لي \* عندي استوى في القرب والبعد  
وقد غني الناس كثير اولاد مثل غني كثير عزة في قوله

وددت وحسنى الله انك بكرة \* وأني هجان مصعب ثم نهرب  
كلا نابه عرفن يرنا يقل \* على حسن اجراء تعدي وأجرب  
نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو رعايا ولا نحن نطالب  
اذا ما وردنا منها لصاح أهله \* علينا فاستغفركم ونضرب

روى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استشدته الايات فلما أنشدها قالت له ويحك لقد  
أودت الشقاء بي أما وجدت امنية أو طامن هذه فخرج من عندها حبالا وأسا من هذه الامنية  
أمنية الفراري حيث قال

من حبها أنمي أن يلاقيني \* من نحيـ وبلدتها ناع فينعاها  
كيما أقول فراق لا لقاء له \* وتضمر النفس يا سائما تسلاها  
وايكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولعموت لراعتي وقلت لها \* يا بؤس لماوت ليت الدهر أبقاها  
وقال آخر

عنيت من حبي بشينة انما \* وئدنا جميعا ثم تحـ بي ولا أحيا  
فترجع دقاها عليها وانني \* بساعة ضميرها رضيت من الدنيا

يستعذبون منايهاهم كانوا  
لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا  
وقوله ايضا

لا تنكري عطل الكريم من  
الغنى

فالسيل حرب للسكان العالي  
وتنظري خبيب الركاب بنصها  
محيي القريض الى عميت المال  
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة

طويت اناح لها اسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف

العود

وقوله ايضا

ليس الحجاب بقص منك لي املا

ان السماء ترجي حين تحتجب

وقوله ايضا

توفيت الامال بعد محمد

واصبح في شغل عن السفر

السفر

فقي مات بين الضرب والاطمن

ميتة

تة ومقام النصران فاته

النصر

مضى طاهر الاثواب لم يبق

روضة

غداة ثوى الاشتهت انها قبر

كان بنى نبهان عند وفاته

نجوم سماء غاب من بينها البدر

لئن ابعده الدهر الخوون بفقده

لعهدي به من يجب له الدهر

وقوله ايضا

اذ افقد المفقود من آل مال

تة طع قلبي رجة للكارم

الم تر بالايام كيف فجعنا  
به ثم قد شاركننا في المآثم  
رواكد تصي الكف من  
متناول

وفيه اعلال ترتقي بالسلام  
بني مالك قد نبهت ظمـل  
الثرى

قبوركم مستشرقات المعالم  
وقوله ايضا

ورأت شجوباً رابها في جسمه

ماذا يرثك من جواد مضمر

عفت به الايام حتى انها

لـتـكاد تفجوه بمالم يقدر

واكثر شـعر اى غمام مختار

وهو في الشهرة كابي الطيب

فيكفي من شعره هذا القدر

وما أذكر في هذا الشرح من

بعض هذه التراجم التي هي

من باب لزوم ما لا يلزم الا لما

يتضمن من فائدة تحسنه

وترغب فيه وأما القصيدة

التي منها البيت المذكور

أبو غمام بسببه فهي هذه

خذى عبرات يبتك عن سماي

وصوفي ما أزلت من القناع

أ آ لغة الجبيب كم افتراق

أجدف كان داعية اجتماع

ولست فرحة الاوبات الا

لموقوف على شرح الوداع

ترجع ان رأيت جسمي ضئيلا

كأن الحديد رك بالصراع

ففي النكبات ان ياوى اذا ما

أطفر به الى خالق وساع

أين مع السباع الماسح

لخاتمه السباع من السباع

وقلت أنا

هل يكتسى المحبوب قبجازا ندا \* بدلا من الحسن الذي غطاه  
وأراه بالعين الذي أبصرته \* كنى لا أرى غيري قتيل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيأ وأنت معاً \* ولا أعيش الى يوم تمـوتـوتـينا

لكن نعيش كما نهوى ونأمله \* ويرغم الله فينا أنف واشيننا

حتى اذا قدر الرجن موتنا \* وحان من أمرنا ما ليس يعـدوننا

متنا جميعا كغصني بانه ذبلا \* من بعدما نضرا واستقيما حيننا

في مثل طرفة عين لا أدوق شجبا \* من الممات ولا يضادوقينا

ثم السلام علينا في مضاجعنا \* حتى نرقوم الى ميزان منشدنا

فان نذل عفوه فالحمد ليجمعنا \* ان شاء أو في لظى ان شاء يلقينا

اذا التظت بردها بيننا قبل \* وبرد ريق على اللوامع يشفينا

حتى يقول جميع الخالدين بها \* ياليت أنا معاً ككنا محبيننا

والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمى في المعاد ضجيعتي \* هنا أو هنا في جنة أو جهنم

وأبان العباس بن الاحنف عن غلظة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

ألا ليتنا نـمى اذا حيـل بيننا \* وتذنا لنا ابصارنا حين نلتقي

أضن على الدنيا بطرفي وطرفها \* فهل بعد هذا من فعال لمشفق

ولم يرح مع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البرء ما يكون

عقوا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذي كل يوم \* يزيد عـقـلى خبالا

ولمـفـتى فيه حتى \* أعاد رشدى ضلالا

أدعو عليك وقلبي \* يقول يا رب لا لا

وقول الآخر من موشحه

شكوت ما لي اليه \* فـلمـ برق لذلي

فقلت لامت حتى \* أراك في العشق مثلي

وقلت في السر منه \* يا رب لا تستجب لي

وهو مأخوذ من قول الآخر

أيها المعرض صفحا \* عن خطابي وجوابي

لا زال الله عـرى \* أو يريني بك ما بي

رب فاجعه له دعاء \* خائباً غير محباب

رق قلبي ان يرى قلبي \* في مثـل عذابـي

وقول الآخر

ولما بد الى أنه غير زائري \* وان هواه ليس عني فنجـلى

فأب الح-زم أن حاولت يوما  
بأن تستطيع غير المستطاع  
قال المرزوقي في شرح هذا  
البيت يقول أن أردت أن  
تقدم على ما لا يقدر عليه  
فأجب حزمك وعزمك  
واضطر عليه ولا تخالفه فان ذلك  
يؤديك الى التبع وهذا على  
رأى من روى فأب الح-زم  
من التلبية ونسب بعضهم  
هذا البيت الى المحال فقال  
الحزم في ترك طلب ما لا يطاق  
فكيف يعزم على ادراكه  
حتى يجيبه بالتلبية وقال  
المرزوقي وهذا من فائله بعيد  
اذ معني البيت أجب الح-زم  
وعليك به فيما تطلب من  
المهمات فان الح-زم يعين  
على كل شيء حتى على ما لا يتأتى  
ولا يتسهل وهذا كما يقال كل  
ما لا يقدر عليه خلق فاستعن  
فيه بكذا وكذا يريدانه  
مبارك السعي ويراد بذلك  
المبالغة في تأتية وقال آخر  
أراد أن حاولت يوما لا يدخل  
تحت قدرم فأجب الحزم  
فانه يدعوك الى ترك طلبه  
وروى أيضا قلبت الح-زم  
ومن القصيدة أيضا في المدح  
أطال يدي على الايام حتى  
وقيت صروفها صاعا بصاع  
جعلت الجود لاء المساعي  
وهل شمس تكون بلا شعاع  
ورأيك مثل رأي السيف هجت  
مشورة حده عنده المصاع

نميت أن يهوى ويحني اعلمه \* يقاسى مرارات الهوى فيرقى  
وقال ديك الجن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما \* وما لي ظالم في كل ما حكما  
لا آخذ الله من أهوى بجفوته \* عني ولا أقص لي منه ولا انقم  
قلت ما الحق به ولهم صار فرعون هذا كرا ليس هو الذي قتله جاريتاه وغلماه اللذين كان  
يهواهما وأحرق جديهما وأخذ رمادهما وأخطأ بهما وصنع منه برنيتين للخمر فـ كان  
يضعهما في مجلس شرابه يميناً وشمالاً فاذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة منهما قبلته وأنشد  
أبياته في الجارية ومنها

يا طالع طالع الحمام عليها \* وجني لها ثمر الردي بيديها  
رويت من دمه الثرى ولطالما \* روى الهوى شفتي من شفتيها  
ثم قبل الأخرى وينشد أبياته في الغلام ومنها  
فقتله وبه على كرامة \* فلي المحاوله الفؤاد بأسره  
عهدي به ميتا كاحسن نائم \* والحسن يسفح دمعتي في نحره  
وقال ابو الفضل احمد بن الحارث

يا ظالمى ان لظلمة لم تـ \* لم تـ لم تـ لم تـ  
جلتني ثقل حب \* اليك يشكوه ضعفي  
رفقا فديتك رفقا \* فبعض ذلك يكفي  
واحد اذا الليل أرخى \* ذيله رفح كفي

وقال ابن وكيع

ان كنت تعـ لم مالى \* وانت بي لا تبالي  
فصار قلبك قلبي \* وصرت في مثل حالي  
بل عشت في طيب عيش \* تقبلك نفسي ومالى  
دعوت اذ ضاق صدري \* عاكفك ثم بدالى

وقال أيضا

فهم غالط مني فهما \* جاعني يسأل عما علما  
مقسم ما بلغته عاتى \* كاذب والله فيما زعما  
كيف لم يبلغه عنى سقمى \* وهو المهدى الى السقما  
رزق المظلوم من سارحة \* ثم لا أدعو على من ظلما  
ولم أدر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذى قال

حججى عليك اذا خلوت كثيرة \* فاذا حضرت فانتى مخصوم  
لا أستطيع أقول أنت ظلمتى \* والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالم اعرض عني اذا \* دعوت غضباناً على ظالم  
أظنه أنت والافـ لم \* تخشى دعائى دون ذا العالم

يارب لا تسمع دعائي وان \* كان دعاء المغرم الماسم

وقال ابن سناء الملك

أسر لطلول أسرى في يديه \* فتغضب إذ أسر لطلول أسرى

سالت الله أن يبلى بعشقي \* فأصبح عاشقاً لكون لمجربى

وما أحسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعو عليه \* فتوقفت ثم ناديت ذاهل

لا شفي الله طرفه من سقام \* وأراني عذاره وهو سائل

وأشدني المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعو على هاجري \* إلا بأن يمين بالعشقي

حتى يرى مقدار ما قد جرى \* منه وما قد تم في حقي

وما أحلى قول القائل

قلت لمحب ولى وقد مرى \* محبوبه كالقمر السارى

هـذا الذى يأخذنى طرفه \* من طرفك الوسنان بالثار

ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل \* غيرى فلامسواك اوللاً كؤس

واذا قضيت لنا بهجة ثالث \* يارب فليدك شمعاً في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب \* يارب فليدك من عيون الترجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عاتقتك من البرية كلها \* الا يد اليمنى وبند قبائك

كلال ولا رشت رضاك بعدما \* قد ذقت شقة سوى المسواك

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني

أعز الله انصار العيون \* وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* وانك أضعت عقلى ودينى

وصان حجاب هاتيك الثنايا \* وان ثنت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذاك الشعر يوماً \* على قدبه هيف الغصون

وخلد دولة الاعطاف قينا \* وان جارت على قلبى الطمين

وقال ايضا

أدام الله أيام الوصال \* وخلد عمر هاتيك الليالي

وأسبغ ظل أغصان التدانى \* وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت ثمار الانس فيها \* تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون \* تغازل مقاتى خشف الغزال

(رجع) وقد أخذ العمدان كاتب قول الطغرأتى فقال

وما هذه الايام الا صخائف \* نسؤرخ فيها ثم نغنى ونغنى

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى \* توسعها الا مال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحق بن خايل كاتب الانشاء لناصر دواد

ولو صورت نفسك لم تزدها

على ما فيك من كرم الطباع

(والمراد بقول لى الطيب

ذكر الانام لنا فكان قصيدة

كنت البديع القرد من

أبياتها)

هـذا البيت للى الطيب

المتنبى وقد تقدم ذكره وانما

أذكرها هنا بحسن القصيدة

التي منها هـذا البيت وهى

قصيدة يمدح بها محمد بن

أحمد بن عمران التي يقول في

أولها شرب محاسن حرمت

ذواتها

ومطاب فيها الهلاك أيتها

نبت الجنان كأننى لم آتها

ومتعائب غادرتها بمقائب

أقوات وحش كن من أفواتها

يعنى كم جيش لفقت به جيش

حتى اقتتلوا وصاروا قوتا

للو وحش بعدما كان الوحش

قوتاً لهم في الصيد وفي هـذا

المعنى خلل لان الوحش الذى

يقاتل القتل لا تقتاته

الفرسان في الصيد

أقبلتها غرر الجياد كأنما

أيدى بنى عمران في جبهاتها

يعنى وجهت الحيل قبل

وجوه هـذه المغائب وهى

غرف كان يباض أيدى بنى

عمران الممدوحين في جبهاتها

وان كان أراد بيباض أيدى بهم

اللون فليس فيه كبير معنى

وان كان أراد باليدى النعم

فهو مدح وان كان من باب

تشبيه العرض بالجواهر  
 العارفين بها كما عرفتهم  
 والراكبين جدودهم أماتهم  
 كان ينبغي أن يقول والراكب  
 جدودهم أماتهم وإنما جعلته  
 الضرورة على وجه ضعيف  
 في قولهم أ كوفي البراغيث  
 قال الواحدى والذي ذكره  
 الناس في معنى هذا البيت  
 أن هذه الخيل تعرفهم  
 ويعرفونها لأنها من نتاجهم  
 تناسلت عندهم فيجدود  
 الممدوحين كانت تركب  
 أمهات هذه الخيل وساق  
 الأبيات قبله يدل على أنه  
 يصف خيل نفسه لاخليل  
 الممدوحين وهو قوله  
 أقبلتها غررا الجياد وإذا كان  
 كذلك لم يستقم المعنى إلا أن  
 يدعى مدع أنه قاتل على خيل  
 الممدوحين وأنهم يعطون  
 الخيل للشعراء والذي يزيل  
 الإشكال أن يقال الجياد اسم  
 جنس ففي قوله غررا الجياد  
 أراد خيل نفسه وفيما بعده  
 أراد خيل الممدوحين والجياد  
 يعم الخيلين جميعاً ثم قال  
 فكأنهم لا تنبت قياماً تحنهم  
 وكانهم ولدوا على صهواتها  
 أن الكرام بلا كرام منهم  
 مثل القلوب بلا سويداواتها  
 عجباله حفظ العنان بأنامل  
 ما حفظها الأشياء من عاداتها  
 لومير كض في سطور وكتابة  
 أحصى بجافره ميماتها

لولا مواعيد آمال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
 وإنما طـرف آمالى به مرح \* يجرى بوعدا لا ماني مطلق الرسن  
 وقال ابن خفاجة الأندلسي

وليل إذا ما قات قديان وانقضى \* تكشف عن وعدم من الظن كاذب  
 ولا انس إلا أن أضاحك ساعة \* تغور الأمانى في وجهه والمطالب  
 سحبت الدياجى فيه سود ذوائب \* لا عتق إلا مال بيض الترائب

وقال آخر

نبت أراعى النجم حتى كأنما \* بناديتى جبل إلى النجم موثق  
 وما طال ليلى غير أنى بوعدها \* أعلل نفسي بالأمانى فتعلق  
 قلت الأول مأخوذ من قول ألى الطيب

بعيدة ما بين النجفون كأنما \* عقدتم أعالي كل جفن بحاجب  
 وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تتجملنى كالدين رأيتهم \* ومن يجعل الأقدام فوق الذوائب  
 إذا أبصر وني نكسوا فكأنما \* شواربهم معقودة بالحواجب  
 وقال الآخر في المعنى

في المنى راحة وإن عللتنا \* من هوأها يبعض فلا يكون  
 وقال أبو طالب المأمونى

لى في ضمير الدهر سر كامن \* لا بد أن تستله الأقدار  
 وقال الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتى \* خلت انى وما أراك أراك  
 وإذا ما تنفس السـرـر جس الغض توهـمـته نسيم شذاكا  
 خـدـدع لـl

أما منى قلبى فانت جميعه \* ياليتنى أصبحت بعض منا كا  
 بدنى مزارك حين شط به النوى \* وهم أكاد به أقبل فا كا  
 والمحاجى أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا طرى \* فأطرق أجلا لا كأنك حاضر  
 وما أجسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجاء بعباد اللقاء وفى \* قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا  
 فما لقيت سلوا به عدهم \* لولامـداواة قلبى بالـمـنى تلغا  
 وقال رزين من شعراء الذخيرة

لا سرحن لوا حظى \* فى ذلك الروض النضير  
 ولا كأنك بالـمـنى \* ولا شربك بالـمـنى

وقال آخر



يعني أنه لفروسيته وحسن  
تصرفه في الخيل في الذكر والفر  
لور كض بفرسه في طرس  
مكتبوب وأراد أن يحصى  
بجافره مهره الممات لفعل  
وخص الممات لانها أشبه  
بالحوافر وأدق من العينات  
التي هي أيضا تشبه الحوافر  
وأكثر وجودا في الحر وف  
وخص المهر لانه أشعب من  
غيره

لاخلق أسمع منك الاعارف  
بك راء نفسك لم يقل لك هاتها  
راءه مقلوب رأى ومثله ناه ونأى  
اعيازا والى عن محمل نلته  
لا تخرج الاقار عن هاتها  
ذكر الانام لنافكان قصيدة  
كنت البذيع الفرد من  
أبياتها

(فككمت في غيبه مكرم  
واسئسمنت ذا ورم ونفخت  
في غير ضرر)

(الكدم) (العض) (والكدم)  
موضع العض يضرب مثلاً  
لأن يطلب شيئاً لا يتم  
منه وفي بعض النسخ كرم  
بالراء وهو خطأ (والورم)  
الانتفاخ يقال ورم برم  
(والسمن) ضد الهزال مأخوذ  
من قول المتنبي

أعبدتها نظرات منك  
صادقة

أن تحسب النجم فيمن شحمه  
ورم  
وكذلك قوله نفخت في غير

عليه بني بوعد \* وامطلي ما حيت به  
ودعيني أفوز منسك بنجوى تطلبه  
فحسبى يعثر الزما \* ن بحظي فينتبه

وما أحلى قول علم الدين أيد مر الحوى

كم لدينا هامين \* قد حوت محكم العمل  
فارغات من الدنا \* نيرم لاني من الامم

أخذ المعنى من الاول وعكسه وهو

وأن رجاء كامن في نواله \* لكالمال في الاكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزي

ذرائي وأوهام المضام فلاني \* تقوم نساياها مقام تقودها

ولوحصل الاتجاز لم يبق مضمع \* وجود اشتعال النار داعي نخودها

وقال صاحب كتاب الجبل والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يسئله عن  
مضية عليه في كتب اليه الحسن

الجود طبعي وليكن لبس لي مال \* فكيف يصنع من بالقرض يمتال

وشهوتي في العطايا وانسأط يدي \* ولبس ما شتهى يأتي به الحال

فهالك خطي فذرتني ليس لي نسب \* وحيث يمكن احسان فافضال

ومن الناس من بروى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الاول من هذه الابيات  
وبعد

فهالك خطي الى أيام ميسرتي \* يشهد على قلبي في الغيب آمل

وماء لم هؤلاء المكارم على هذه الصورة الاسعد بن العاص فانه كان اذا سأله سائل ولم  
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب على سجلي الى أيام ميسرتي وقال مؤيد  
الدين الضعرائي

فصبراً مع بين المالك ان عن حادث \* فعاقبة الصبر الجليل جليل

ولا تبأسن من صنت ربك اني \* ضمين بان الله سوف يديـل

ألم تر أن اليل بعد ظلامه \* علينا الاسفار السباح دليل

وان الملال النضوية بعد ما \* بدا وهو شحت الجبابين ضئيل

ولا تحسبن الروح يتابع كلما \* يـر به نفج الصببا فـمـيل

ولا تحسبن السيف يقصف كلما \* تعاوده بعد المضاء فـلـول

فقد يعطف الدهر الاني عنانه \* فيشفي عليل أو يـلـل غليل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما \* تساقط ريش واستطار نسيل

ويستأنف الغصن السليب نضارة \* في ورق عالم يعتوره ذبول

وللتجم من بعد الرجوع استقامة \* وللحظ من بعد الذهاب قفول

وكتب أبو اسحق الصائبي الى الشريف الرضي

أباحسن لي في الرجال فـرأسه \* تعودت منها أن تقول فتصـدقـا

ضرم هـ - وما أخذ من قول  
عمر بن معدى كبر حيث  
قال

ولونار نفخت بها أضاعت  
ولكن أنت تنفخ في رمداد  
وسأقذ كرمعرو فمما بعد  
والمعنى ان هذه المرأة  
احتالت ولم تتم على شيء من  
حيلها

(ولم تجدد لريح مهزرا  
ولاشفرة محزا)

(المز) التخريل الشديد  
كأنه قال لم تجد لريح كلامها  
يعنى المرأة المرسله ما بهز  
ويستمال وكذلك لشفرة  
احتياها ما يحز وما يقطع  
(بل رضيت من الغنمة  
بالاياب)

هذا مثل يضر بالان قنح  
بسلامة نفسه في مطلبه  
وهو من بيت لامرئ القيس  
ابن حجر بن الحرث من بني  
آكل المراد واهله فاطمة

بنيت ربيعة أخت مهمل  
وكليب ابني وائل وكان أبوه  
حجر ملك كان ملوك العرب  
بتهامة والحيرة ولد أناوة على  
بنى أسد وغطفان وكان قد  
طرد ابنه لقول الشعر أنة

منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس  
يطلب ثاره في خـ برطويل  
وقال ضيعني صغيرا وجملي  
عناؤه كبيرا ثم قتل جماعة  
من بني أسد وتفرق عنه  
قومه فلحق بقيصر فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ماجد \* سـ ترقى من العلاء أبعد مرتقى  
فوفيتك التعظيم قبل أوانه \* وقلت أطل الله للسـ يد البقا  
وأضـمرت منه لفظة لم أجمع بها \* الى أن أرى اظهارها الى مطـلنا  
فان مت أو ان عشت فاد كبرشارقى \* وأوجب بها حقاً عليك محقة  
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا \* اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقا  
فأجابه الشريف بأبيات أولها

سذنت لهذا الرمح عضباً مذلماً \* وأجريت في ذا الهند واني روتقا  
لـئن برقت في مخايل عارض \* لعينك يقضى أن يجودو يغدقا  
فليس بساق قبل ربك ربعا \* وليس براق قبل جوك مرتقى  
فان راشني دهرى كن لك بازيا \* يسرك محصورا وريضك مطلقا  
أشاطرك العز الذي استنيدته \* بصفقة راض ان غنيت وأملقا  
فتذهب بالطر الذي كاه غنى \* وأذهب بالشر الذي كله شقا  
وتأخذ منه ما أنام وما حلا \* وأخذـذ منه ما أمر وأرقا  
فان قسلف التجيل قبل أوانه \* أعضك به وجها من الود موقعا  
وان تعطى الاعظام قولاً فاني \* سأعطيك غلاماً أذكى وأعبقا  
لعل الليالى أن يدغن منيـه \* ويقـر عنى بابا من الحظ مغلقا  
نظار ولا تستبط عزمى فلن ترى \* عـلوقا اذا ما لم تجدد متعلقا

قلت واستمر الوديعنهما وهما طرفان قبض أبو اسحق صائبي بعد الكواكب والرضى شريف  
نقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة بيغداد اذ ذاك تناهز رتبة الخلافة الا أن أباسحق  
كاتب الانشاء عند الخليفة عزالدولة بختيار بن معز الدولة ببويه ولم يتوفى الصائبي رحمه  
الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية المليحة التي أولها

أرأيت من جملوا على الاعواد \* أرأيت كيف خبا ضياء النادى  
واعقبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأى  
قبره رجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها البيت فقال  
في صاحب صفى الدين بن شـ كرمهم الله تعالى

مدحتك السنة الانام خفاة \* وتقارضوا لك بالنساء الا حـن  
أترى الزمان مؤخر الى مدى \* حتى أعيش الى ان تلاقى الاسن  
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله في رزقه وفي حرمانى  
ولقد كدت أن أهيم بحمل الله لولا تعللى بالأماني

وقال أيضا

حسب الفتى حسن الامانى انه \* لا يعتر به مدى الزمان زوال  
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي  
لى حبيب لو قيل لى مانى \* ما تعديته ولو بالمانون

أشهى أن أحل في كل طرف \* فأراه بلخظ كل العيون

وقال آخر

أعال بالمني قاي لعلني \* أفرج بالآماني المهن عني  
وأعلم أن وصلك لا يرجي \* ولكن لا أقل من التمني  
وهذا الشاعر اسر حشوا في كلامه حتى جاء الآخر فخله وترجم وصرح بالمراد ومات كمن حيث قال  
إذا ما عن ذكرك في ضميري \* وفابلي محياك الجميل  
أصبر لفرط أشواق ابورا \* لعلني أني كك مستحيل  
وهذا يشبه ما أنشدني لنفسه اجازه المولى صفى الدين الحلي ومن خطه نقلت  
إذا صد الحبيب بغير ذنب \* وفاطمني وأعرض عن وصالي  
أم له وانكح عند صلي \* بابر الفلك رفي ثقل الخيال (ي)  
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات للشـيخ شمس الدين  
الدهان ملوك كان يحبه

لئن مات يادها نملوك الذي \* بلغت به في الفسق ما كنت ترقبي  
فخذ له بالاصابع شكلا وفامة \* وخصر اورد فاقم عاينه وأصلج  
ومن أبيات منحوالة لأبي نواس

مازلت أدخله فيه وأخرجه \* منه وأدخله فيه وأخرجه  
وما نذكر ذلك اليك من شبق \* الا واما كنت ابري ثم اسأله

ومن ترقب الآمال ولمح وانتظر وعد الاماني فتبجح ومال به ميزان الدهر فرجع ومالك البلاد  
وفتح وأسقى الأرواح بأشطان الرماح ونجح أبو مسلم الخراساني يقال انه قتـل ستمائة ألف  
نفس وأبو عبد الله الشيعي القائم بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مسجد  
في بلاد الصعيد سب الصحابة رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال ما عذبه بلاد اسـلام ونظم في  
الوقت فقال

ذرفني وأشياء في نفسي مخبأة \* لا ألبسـن لها مدرا وجلبابا  
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها \* ما كنت عن ضرب أعماق الوري آني  
حتى أظهر هذا الدين من دنس \* وأوجب الحق للسادات الجبابا  
وأملأ الأرض عدلا بعدما ملئت \* جورا وأفتح للخبيرات أبوابا

وان كانت الاماني جدت فقد دمت وكرهت قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنجبوا المني  
فانها تذهب بهجة ما خواتم وتصغر المواهب التي زر قم وقال رجل لابن سـيرين رأيت كافي  
أسبح في غير ما وأطير بغير جناح فقال له أنت رجل تـبث الاماني ويقال ان الحجاج مر ذات  
ليه له بد كان لبان وعنده سـترة وفيه ابن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هـذا اللين بكدا وكذا  
وأشترى به كذا ثم أبيع به فأكسب فيه كذا فبكثرت مالي ويحسـن حالي وأخطب بنت الحجاج  
فأنزوجه فتلد لي ابنا وأدخـل اليها يوما فتناصني فاضربها برجلي هـذا وهـذا فركس  
المسترة ففرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتي  
هكذا لفتعتني فيها وقد سدا بيني وبين باب المني وأعلقه وأعد دم المحاويع بـجته ورونته وقطع

ومات مسموما في طريقه في  
في قصة معروفة وسمى  
الملك الضليل لانه أضل  
ملك أبيه وذا القروح لان  
قيصر أرسل اليه حلة  
مسمومة تفرح منها بدنه  
ومات فأما شـعره فهو الذي  
لا ينزع في تقديمه وهو  
امام المتقدمين حقيقة ومن  
محاسن شـعره قصيدته  
المعلقة وقوله

سمالك شوقي بعدما كان  
أقصر

وحلت سليمي بطن قوفعرا  
أشيم مصاب الحزن أين  
مصابه

ولاشئ يشفي منك يا ابنة عفرا  
من القاصرات الطرف لو

دب حول  
من الدرواق الاتب منها  
لاثرا

يعني لودب الصـغير من الذر  
على ثوبها لاثـر في جسدها

ولم يرد بالحوـل ما بلغ الحول  
وانما اراد ما هو لصغره بمنزلة  
الحول في الابل

فدعها واصل المهم عنك بجسرة  
دمول اذا صام النهار وهجرا  
كأن الحصى من خـلها

وامامها  
اذ انجلت رجلها حـذف  
أعسرا

خص الاعسر لاختـلاف  
رمياته

على لاجب لايتهدي بمناره  
اذا سافه العود النباطى

جر جرا

يصف قفرا الاعلام فيه  
وقوله لايتهدي بمناره يعنى  
ليس فيه منار يتهدى به لا  
أن فيه منارا الا انه لايتهدى  
والعود الجبل البالغ تمام  
سنه وسافه اذا شمه وجر جر  
اذا حق وعادة الابل أن تشم  
الارض التي لاتعرفها فتحن  
لعلمها بعد المسافة ومنها  
قوله

الار ب يوم صالح قد شهدته  
بتادف ذات القل من فوق  
طر طرا

ولامثل يوم في قدار ان ظلمته  
كافى واصحابى على قرن اعفر  
اختلاف المفسرون في هـ ذا  
البيت فقال بعضهم وصف  
اليوم بالشدة ونفسه بالقلق  
والاضطراب فيه حتى كأنه  
واصحابه من عدم الاستقرار  
مقيمون على قرن طي وقال  
بعضهم بل وصف أما كن  
كان فيهما سرورا نعمة لانه  
قال قبل البيت الارب يوم  
صالح والمعنى انه كان على  
مكان مشرف عال فشبهه  
لارتفاعه بقرن الطي وانما  
خص قرن الطي لانه أعلى  
ما في حسده وفصده  
اللامية التي أولها

الاعم صبا حايها الظل البالى  
وأما القصيدة التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معانة حيث قال  
لاتأسفن من الدنيا على أمل \* فليس باقية الا مثل ماضيه

وتابعه الخالدى فقال

ولاتكن عبد المني قلاني \* رؤس أموال المفا ليس

وقال آخر

من نال من دنياه أمنيّة \* أسقطت الايام منها الالف  
وقال محمد بن شرف القبروانى

غلف ثمة وافي البيوت أمانيا \* وجيع أعمار اللثام أمانى

وقال آخر

الا يانفس ان ترضى بقوت \* فافت عززة أبدا غنيمه  
دعى عنك المضامع والامانى \* فكم أمنيّة جلبت منيه

وقال أبو الحسين الجزار

أنافى راحه-----ة من الآمال \* أين من همته بلوغ المعالى  
لى عج-----ز أراح قلبي من الهـم \* ومن طول فكرتى فى الحال  
ما لباس الحـم-----ر يزعم أرحبـه فيرجى ولا ركوب البغال  
راحه السرى التخلف عن كـل محل أضحى بعيد المنال

وانشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليمبرى ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالى \* فقبل ودادهم بالى

وجب-----ل الله معتصى \* به علق آمالى

ومن يسـل الورى طرا \* فأنى ذلك السالى

فـلا وجهى لذى جاه \* ولا ملى لذى مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكثر ما نلقى الامانى كواذبا \* فان صدقت جازت بصاحبها القدرا

وقال آخر

ولى من تمنى النفس دنيا عريضة \* ومتنصح يغدو على فيطرق

فقدت المنى لانحن نلهوا عن المنى \* لتجربة منا ولاهى تصدق

وقلت أنا

ألا فاطرح عنك التنى ولا تبت \* بكاساته نشوان غير مفيد

وان كان مما لا غنى عنه فليكن \* وفاة عدو أو حياة صديق

وقلت أيضا

كم أمل لما اقتضاه الفتى \* أزرى وما شـدله أزر

ما حلت نفس جنين المنى \* فى الحال الا وضعت قدرا

\*(لم ارض العيش والايام مقبلة \* فكيف أرضى وقدوات على عجل)\*

(اللغة) تـدم الكلام عـلى الرضى فى قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جمع

نصف البيت المذكور من  
أجله فانه يقول فيها هذه  
الآيات

فبعض اللوم عاذتي فاني  
سيفكيني التجارب وانتسابي  
الى عرق الثرى وشجتي  
عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي  
يعني أن مصيره الى التراب  
وقيل عرق الثرى آدم  
وسموت كما مات آباؤه واجداده  
الى آدم ثم قال

ارامه وضعين بخنم غيب  
ونسخنا اطعام وبالشرب  
أبعدنا الحرث الملك ابن عمرو  
وبعدنا الخبز جردى القباب  
وبعدنا ملوك كددة قد تولوا  
باكرم شيمه وأقل عاب

أرجى من طوال الدهر لينا  
ولم يغفل عن الصم الصلاب  
ألم انض المطى بكل خرق  
أمق الغول لماسع السراب  
وقد طوأت في الافاق حتى  
رضيت من الغنية بالاياب  
فارجعها فقد نقيت وكتبت  
لفرط الاس تركع للضراب  
وأعلم أنني عما قليل

سانشب في شباط فر و ناب  
(وقتميت الرجوع بخنم حنين)  
اختلف في حنين هـ ذاق قال  
قوم كان رجلا ادعى انه من  
بنى أسد بن هاشم بن عبد  
مناف فأتى عبد المطلب وعليه  
خفان أحمران فقال يا أبا عمرو

يوم أصله ايوم فاذنم مقبلة الاقبال ضد الادبار وأقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف  
تجبه بصرة ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أنعمت أمرد بكم أي سبقتهم وأما قوله  
تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجهل الطين قال أبو عبيدة وهو بالغة جبر وأنشد  
\* والنخل ينبت بين الماء والعجل \* وقال الاخفش من تعجل لذي الامر وهو كفة وله كن  
وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق الجهل من الانسان كقوله تعالى  
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على  
المسألة كما يقال للذي هو حاد نارتشعل والعرب تقول ما هو الا فسال وادبار وما هو الا كل  
ونوم للذي يكثر اقباله وادباره وأكله ونومه يؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان  
عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل أي من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف  
وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحقه ما من أبيات

ان تدعني خاليما من لوعتي فلقه \* أجاب دمعى وما الداعي سوى طلال  
عانت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خلق الانسان من عجل

(الاعراب لم) حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل مضارع  
مجزوم بلم وعلامة مجزومه حذف الياء وابقا ما يدل عليها وهو كسرة الصاد فان قلت لا شيء  
حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالجزوم في مثل قولك هو  
يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج  
الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني أعطك الدراهم أوزرني أعطيك فالاول يعلم انه  
جزاء والثاني يعلم أنه استئذان فقد أفاد حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئذان  
وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره أنا العيش منصوب على انه مفعول به لا ارتض (والايام)  
الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والجملة من  
الابتداء والخبر في محل نصب على الحال ك أنه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام  
(فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخله حرف  
الجر قالوا هـ الى كيف تبينع الاحمرين وانما ينبغي لانه شبه اسم بالان معناه  
الاستفهام وأصل الاستفهام المهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل  
كيف وأين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار المهمزة فانك لو أخذت تستفهم عن  
حال زيد بالمهمزة لزمك أن تكررها وتقول أر بد ضعيف أزيد ناقة أزيد أرمد أزيد معاني  
أزيد كذا أزيد كذا والمخاطب يقول لك لا لا فلما أرادوا هذا الامر شق عليهم وضعوا  
كيف لهذا المعنى فقلت كيف زيد لزم المخاطب أن يأتي بالجواب قولا واحدا فيقول  
طيب أو سقيم فلماذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما ينبغي كيف وأين على  
الفتح طلبا للتحقق (أرضي) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم وعلة الرفع ضميمة  
مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضى والافعال  
ضمير مستتر فيه وجوابه تقديره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود  
على العيش والمفعول كثير اما يحذف لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو  
للحال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا (ولت) فعل ماض

أنا بن أسدين هاشم فقال عبد  
المطلب لا وثياب هاشم  
ما أعرف فيك شمائله فارح  
فرجع فصار مثالا يضرب للراجع  
بالخبيثة وقال قوم كان حنين  
اسكافا من أهل الحبرة ساومه  
أعرابي بخفين ولم يشتره منه  
شيأ فغاضه ذلك فخرج وعاق  
أحد الخفين على شجرة في  
طريقه وتقدم قليلا وطرح  
الآخر وكن خلف الأعرابي  
فرأى أحد الخفين فوق  
الشجرة فقال ما أشبه هذا بخف  
حنين لو كان معه آخر لكففت  
أخذه ثم تقدم قليلا فرأى  
الخف الآخر مطروحا فترجل  
وعقل بعيره وأخذه ورجع  
ليأخذ الأول فخرج حنين  
من المكان وأخذ بعيره  
وذهب ورجع الأعرابي إلى  
حبيه بخفي حنين وقيل كان  
حنين يهوديا ينافس بامرأة  
مسيحية جارية فصهرها  
فتكشفت فكتب بخبره إلى  
عمر فكتب أسس على هذا  
صالحناهم وقد خلع ربة  
الذمة من رقبته فاصلبوه حيا  
فلما نصب على خشبة أتت  
أمرأته وعليه خفاق فقالت  
الآن تموت فاصنع بالخفين  
فأخذتهما من رجليه فقال  
الناس انقلب بخفي حنين  
لاني قلت \* لقد هان من  
بالت عليه الثعالب  
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته السماء علامة لتأنيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام (على عجل) يحتمل أن تكون  
على معنى في والكنه للاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على  
الحال تقديره ولت الايام مستحالة والمجئلة من قوله وقد الى آخر البيت في موضع النصب على  
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضى بالعيش في صباى اذ  
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك  
لان العيش في زمن الشبيبة أيامه في اقبال فهو غرض نضر يانع فينان برده قشيب وغضنه  
رطيب ووصله حبيب وسهوه مصيب ولدى كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما  
أحسن قول المعري

وقد وضعت عن كل عيشه \* فوجدت لا يوم الصبا عوصا

والعيش في زمن الشيخوخة أيامه في ادبار وتوال وزوال فهو جاف ذا وابل مصوح هشيم  
ثوبه خالي وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغضنه عار من المضارة  
التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق ولله در منصور النميري اذ يقول  
ما كنت أو في شبلى كنه قيمته \* حتى انتضى فدا الدنيا له تبع  
وبيت الطغرائي مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وما زدهيت وأثواب الصبا جدد \* فكيف أزهي بثوب من ضنى خلق

ومن قوله ايضا من رسالة الخطاطب الدنيا أسأتني غايته فكيف بك عجوزا فانه \* أى ما  
انتفعت بك وأنا شاب فكيف انتفع وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز معنى يتعلق بذاتها  
ويعنى يتعلق بعمرها وهو حقيقة انها من أول وجوده هذا النوع الانساني الى أيام ابراهيم  
المخيل صلوات الله عليه تقر بياسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى أن اوان بعثة النبي صلى  
الله عليه وسلم تسمى مكته ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو  
مجازا انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل  
دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا  
فالمعري لم يعرج من أول وجود الدنيا وهي شابة الى أن رآها وهي عجوز حتى يقول لها  
أسأت الى وأنت شابة فكيف تحسنين الى وأنت عجوز فانيمة وانما استعمل هذا المعنى  
مجازا وما أحسن قول أبي الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة \* فسرهم وأتينا على الهرم

اراد أن يقول فسادنا وكن الزمان ضايقه فترك ذلك انكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ  
وترتيب المعنى وقد ضمن هذا البيت في معنى نظمته وذلك أننا كابدنا مشقة في ليله سرنا  
فيها الى الاهرام من أمر التعدية صحبة المصور الساماني فقلت

أقول اذنا لناس في بر مصر عنا \* لما أتينا الى الاهرام في الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة \* فسرهم وأتينا على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت في السير الاتى مضت فاذا \* وجدت بها أكلت با كورة الامم

وقال أبو العلاء المعري

تمتع أبكار الزمان بأسره \* وجئت أبوهن بعدم آخر الدهر  
فليت الفتى كالبدر جدد عمره \* يعودده لالا كالفنى الشهر

وقال أيضا

كانما الخير ماء كان وارده \* أهل العصور وما أبقا سوى العكر

وقال ابن شماخ

صفا للآلى قبلى أتوادر دهرهم \* ولم يصف لي مذجت بهم  
فخاؤا الى الدنيا وعصرهم ضحى \* وجئت وعصرى من تأخره عصر

وقال ابن قاسم الحدث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر \* ولم نلق منه الا الذنابي

وفي معنى قول الطغرائى قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول \* فيروقى هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتى

لم يبق في هذه الدنيا لنا رب \* فقل سلام عليها غير محتشم  
فليت ان زمانا فات دام لنا \* وليت ان زمانا دام لم يدم

وقال المعرى

واذا البحر غاص عني ولم أر \* وفلارى في ادخار الثماد

وقال آخر

ادالمر أعيته السيادة ناشئا \* فخطبها كهلا عليه شديد

وقال التهامى

اذا بلغ الفتى عشر بن عاما \* وأعجزه الفخار فلا اعتذار  
اذا ما أول الخطى أخطا \* فسيرجى لا آخره انتصار

وما أحلى قول القائل

واذا الفتي من دهره كالتاه \* نخسون وهـ والى التقي لم ينجح  
طلعت عليه الخزيات وقن قد \* أرضية نافك كذاك كن لا تبرح  
واذا رأى ابليس صـ ورتة بدت \* حي رقال فـ ديت من لم يفلح

وقال التهامى

ذرينى أهب للجبـ شـر خـ شـديتى \* فان لم أبادرها استبد بها العمر

وقال ابن الخطاط

والعجز أن أترك الاوطار مقبلة \* حتى اذا دبرت حاولتها طابا

وعلى ذكر الشباب والمشيبة فقد قيل لبعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب  
منى الاطيمان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد  
وقد دخل عليه منصور النخعي فأنشده

ماتنقضى حسرة منى ولا جزع \* اذا ذكرت شبابا بالبس يرتجع

بان الشباب وفاتتني بالذته \* صروف دهرى وأيام لها خدع

من العرب يسمى غاوى بن  
ظالم السلمى وكان سبب قوله  
انه كان ابنى سليم صنم يعبدونه  
في الجاهلية وكان غاوى  
ساده فبينما هو ذات يوم  
جالس اذا قبل ثعلبان يشندان  
فشـر كل واحد منهما رجليه  
وبال على الصنم فقال يا بنى  
سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا  
يعطى ولا يمنع ثم أنشد  
أرب يقول الثعلبان برأسه  
لقـ دهان من بالث عليه

الثعلبان

ثم كسر الصنم وفر فأتى النبي  
صلى الله عليه وسلم لم فأسلم  
فقال له كيف سمكت فقال  
غاوى بن ظالم فقال بل أنت  
راشد ابن عبد ربك وروى في  
هذا البيت الثعلبان بكسر  
النون على التثنية وروى  
أيضا بضم النون والثاء على  
انه ثعلب واحد وضرب به  
المثل فيمن يدعى العزوب براد  
به الدل

(وأنشدت

على انها الايام قد صرن كلها  
عجائب حتى ليس فيها عجائب)  
هذا البيت لاني تمام المقدم  
ذكره في أبيات يرثى بها  
غالب بن الشعرى وهى هذه  
هو الدهر لا يسـوى وهن  
المصائب

وأكثر آمال الرجال كواذب  
فياغالبالاغالب الرزية  
يل الموت لاشك الذي هو  
غالب

وقلت أني قالوا أخ ذوق رابة  
فقلت لهم ان الشكوك أفارب  
عجبت لصبري بعده وهو  
ميت

وكنتم امرا ابكي دما وهو غائب  
على انها الايام قد صرن كلها  
عجائب حـتى ايسر فيها  
عجائب

(ونخرت وبسرت وعبست  
فكفرت)

(الخبر) صوتهم من الانف  
أكثر ما يكون عند الغضب  
ويسمى خرق الانف الذي  
يخرج منه الخبر مخفرا وفي  
المثل ما الدار خير ومنه  
نخرت الشجرة أي بالانف فهب  
صوت الريح (والدبر)  
الاستبحال بالشيء قبل أوانه  
ويقال للخبين قبل النضج  
يسرو منه قيل لمسلم يدرك  
من التمر يسرو في قوله تعالى

عيس وسمر أي أظهر العبوس  
قبل أوانه (والتعبس)  
قطوب الوجه من ضيق  
الصدر ومنه قيل يوم عبوس  
(والكفر) في اللغة ستر الشيء  
ووصف الليل بالكفر اسنره  
الاستخاض واستعمل في  
جاحدا النعمة استره أياها ولما  
كان يقتضي وجود النعمة  
صار يستعمل في الجحود مطلقا

ما كنت أوفي شباني كنه قيمته \* حتى انتفضي فاذا الدنيا تبس  
قال فتترك الرشد يدوقل أحسنت والله لا يتم أنا أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال  
القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان رحمه الله أنشد في نفسه الأديب شهاب الدين أبو عبد  
الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة  
يا شيب كيف وما انتفضي زمن الصبا \* عاجلت مني اللمة السوداء  
لا تعجلن فـ--- والذي جعل الدجى \* من ليلى طرفي البهيم ضياء  
لو أنها يوم المعاد صحيفة \* ماسر قلبي كونه أبيضاء  
فقلت له قد أغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المتجني حتى أنك أخذت معظم أفضله  
وجميع معناه في الوزن والروي وهو فوق

لأن الحجة من شيب صحيفة \* لمعاده ما اختارها ببيضاء  
اد وكتب الى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمشق بعدما انقطعت عنه  
مكاتبتى

سبحان من غير أخلاق من \* أحسن في حسن الوفا مذهبها  
كان خلية لا فعدا بعددا \* لما انتفضي ما بيننا طقسما  
وكان طقسب هذا صديا حسن الوجه يحبه ويألفه وله عم يدعى خلية لا ينقص الاوقات  
بخصـوره ويقاسى منه شدة فذكرهما بعرض بهما وكتب هـذين البيتين في ذيل ثلاثة  
اوصال ورفي ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجزه الى فككتبت اليه الجواب عن ذلك  
يا باعث العتب الى عبده \* وما كفاه العتب اذنبا  
وما كرى عشا السنا به \* ثوب سرور بالها مذهبها  
مر فلم يحمل لمسا بعدده \* عيش ولم تلق الهوى طيبا  
ماكل ذى ودخايلـ ولا \* كل ملج في الورى طقسما

وينتهي ورود المسال الكريم فقبل منه اليد البيضاء بل الدمية الطغاة وتلقى منه طرة صبح  
ليس للدجى عليه أذيال وغرة فتجمع ما كدر صفاها خبيـة لا مال فلو كان كل واردمه لفضل  
المشيب على الشباب رنزع المتعالي عن التـنـزـل الخظاب ورفض السواد ولو كان خالعا على  
الوجه وعدا المسك اذا ذر على الكافور هجنه وأين سواد الدجى اذا سحبي من بياض النهار اذا  
اسمار وأبن وجنات الكواعب النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من  
ظلمة الباطل وأبن العمد الذي كاه دررم العقد الذي فيه السج فواصل فياله من واردمه  
عن وطه الاقدام المسودة وعلا قدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمدام مرده حتى جاء  
ينلا لا بياض وبقـد وأنى يتهدى في النور الذي تعتقه فيه الجحوس ما تعتقد ولكن توهم  
المملوك ان صحف الود أمست مثله عفا وظن بابيات العهد السالفة ان تكون لهذه المراسلة  
أمست من زقوم الود اخلاء

لوانها يوم المعاد صحيفتي \* ماسر قلبي كونه أبيضاء  
فلتـدسودت حال المملوك ببيضاءها وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغازلها من صحاح  
الجفون مراضها وما أحق تلك الاوصال الوافدة بلافاذة الجائدة بزيارتها التي خلت من الجرد



فيقال الكافر لمن جحد  
الوحدانية وما أشبهه ولما  
جعل كل فعل محمود من  
الآيمان جعل كل فعل مذموم  
من الكفر وقد يشتد غضب  
الإنسان في فعل ما يذم عليه  
فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا  
بالكفر عن التبرئ من الشيء  
كقوله تعالى ويوم القيامة  
يكفر بعضكم ببعض فيكون  
المنفي في قول ابن زيدون  
انني غضبت الى أن فعلت  
ما فعلت وانني تبرأت منك  
(وأبدأت وأعدت وأبرقت  
وأرعدت)  
يعني كررت ما سيئتك ذكره  
وأصل البرق لمعان السحاب  
والرعد صوته ويكنى بهما  
عن التهديد يقال أَرعد فلان  
وأبرق إذا هدد وكان  
الاضحى ينكر قولهم في ضرب  
المثل يعني أبرق وأرعد قال  
مهمل  
أبرق واساعة الهياج وأرعد  
ناكما ترعد الفحول الفحول  
(وهممت ولم أفعل وكدت  
ولم أفعل)  
يعني هممت بقتل هذه  
المرأة وهذا من باب المحذف  
والإيجاز دلالة بعض الكلام  
على بقيته المحذوفة كقوله  
تعالى ولوان قرأنا سيرته  
الجمال أو قطعته به الأرض  
أو كلم به الموتى بل لله الأمر  
جميعا تقديره لكان هذا

بالسلام وان لم يحل روثهما من الاجاده أن ينشدها المملوك قول البحترى أبي عباده  
أخجلتني بئدي يديك فسودت \* ما بيننا تلك اليد البيضاء  
وقطعتني بالوصـل حتى انني \* مخشوف أن لا يكون لقاء  
وبقي زياده وهذا القدر كاف

\*) (غالي بنفسى عرفاني بقيتها \* فصنتها عن رخيص القدر مبتذل)

(اللغة) غالا السعراء اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالي فاعل من المغالة أى طالت المغالة في  
قيمتها النفس تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما عرف  
لأحد يصبر عنى أى ما اعترف القيمة العوض وفيه كل شيء ما يقابل به من العوض الصون تقدم  
الكلام عليه في أول القصيدة الرخيص ضد الغالى وقد رخص السعراء وأرخصه الله  
فهو رخيص وأرخصت الشيء أشترته رخيصا وأرخصه أى عده رخيصا القدر مبلغ الشيء  
مبتذل أى عمتن والمبتذلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاوان (الأعراب غالى)  
فاعـل من المغالة فهو فعل ماض والمعاملة لا تكون إلا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم  
ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافؤ كقوله تعالى يخادعون الله والحادعة في  
جانب الله تعالى فهى في جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا أن قرأ يخادعون الله بغير ألف وهو  
حزقوا الكسائي وفيه لى الفـ راءة الأولى ان ثم محذوفاته يدبره يخادعون نبي الله فحذف  
المضاف وأبقى المضاف اليه مقامه وليس هذا بشيء لان الأنبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم لا يخادعون الناس (بنفسى) الباء للتعديده وهى متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء  
والياء فى موضع جر بالإضافة لأنها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها اعتنان فصيحان فى ل لاي  
عمرو بن العلاء لاي شيء قرأت وتفتد الطير فقال مالى لأرى الهدى هدسكون الياء وقرأت  
ومالى لأعبد الذى فطرني فاحـتـرت تحريك الياء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لار  
السكون ضرب من الودف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذى ابتداء وقال لأعبد الذى فطرني  
فاحـتـرت حركة الباء هـر بامن ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى  
فاحـتـرت التسكين لانه أخف وهـدان أى عمرو وجـه الله تعالى من دقة النظر فى المعانى  
اللطيفة وحكى صاحب الأغاني قال صلى الدلال يوما خلف الامام بكهة فقرأ الامام ومالى لأعبد  
الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الى الصلاة  
دعاه وقال ويلك لا تدع الجحون والسفه فقال له كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فاما  
سمعتك تسبهم ظننت انك قد شككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربى وانت تثبتني  
اذهب لعنك الله (رجع عرفاني) فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء المتكلم والباء الى  
موضع جر بالإضافة (بقيتها) الباء عدت عرفاني الى القيمة لانه محذوف قيمة مجرور بالباء والضمير  
فى موضع جر بالإضافة وهو عائذ الى النفس ومفعول غالى أو فاعله الآخر محذوف وهو أبلغ من  
إثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنه مدهم مع الغاية التى ذكرها فلما حذفته تابعته به  
الظنون ورمته به فى كل واحد فتارة تـقول غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تـقول المفاخر  
له وتارة تقول الجادل وغـير ذلك (فصنتها) الفاء للتمتعيب وصنت فعل ماض وفاعـل وهو  
التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو فى موضع نصب على انه مفعول به

القرآن وهو كسب في كلام العرب وقد استعملوه حتى في المحروروف وقالوا درس المنايا يلجون به بمعنى المنازل وقالوا ورق الخاتم معنى الحمام وهذا لفظ شعر لضابط بن المحرور بن اوطاة البرجي كان رجلا بديا كثيرا الثرور وكان صاحب صيدا وطأ دابته صيدا فقط له فرفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه أيام خلافة فاعتذرو بضعف بصره فحبسه ثم خلاص وكان قد استعاز بكاتب الصديق من بني نهشل فلم يرده فطلبوه منه وألحوا عليه فقال يهجوهم وينهم امهم بالكلب وأمكم لا تتركوهوا وكلبكم فان عتوق الامهات كبير اذا كنتنفت من آخر الليل شخصه

يظل له فوق الفراش هرير فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك ما سمعت أحدا يرمى امرأة بكلب غيرك والله اني أراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل الله فيك قرآنا ثم حبسه وعرض يوما أهل السجن فوجده قد أعدم حديد ليعقل بها عثمان فاخذته منه وضرب وترك مهملا في السجن فقال لا يعطين بعدى امرؤ ضيم حظه فراوا يقبه الموت والموت نائله هممت ولم أقتل وكنت وليثني

(عن رخيص القدر) عن حرف جوهي للمجازرة ورخيص مجرورها والتقدير مجرور بالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على أنه صفة لرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل مذكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالذكورة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كأنه قال رخيص قدره والاضافة للغة لا يختص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للغة في التركيب والخلوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان أو الورى بغيرتها فهو يوم العوض عنها أو ما يجدها كفؤا في القيمة من الناس فلهذا أصولها ولا أبذلها لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل متسمة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجيا بالسكرية والطباع الخيرية فحقيق على أن لا يكون لها قيمة ومساوؤها فهو مهين مبتذل بقصر عن كفاية أقل جزء منها أو يصغر عن أحد عشر شئ يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقص لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والغضا والذهب ولكنها فاض من هو دأتم الوجه ولا ينقص الا اتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه \* فليس يرفعه شئ ولا يضع  
ليت المملوك على الاقدار عطية \* فلم يكن لدني عندها طمع

وقال ايضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاصله \* فذا الذي يغني كرام المناصب  
وما قربت أشباه قوم أباعد \* ولا بعدت أشباه قوم أقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فاني \* من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن صردر

اذا صاححتني أكف اللئام \* لطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من أبيات

توقد عزم بترك الماء جرة \* وحليمة حلم بترك السيف مبردا  
وفسرط احتقار للانام لاني \* أرى كل عار من حلي سوددى سدى  
وأظن أن ابدي لي الماء مئة \* ولو كان لي نهر المجرة موردا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة \* فها بالاقدوليتة دونكم ظهري  
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى \* فكل خراف الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من أبيات

اني لا اعتنق العفاف لدى الدجى \* واهب وهنا عن كريم المضجع  
واذا بدلى الهجر لم ارشخصه \* واذا يقال لي الختام اسمع  
ولو انه ناجى ضميري في الكرى \* طيف الخيال بريه لم أهجج

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

تركت على عثمان تبكي حالته  
 وقائلة لا يبعد الله ضابطا  
 اذا القرن لم يوجد له من يغازله  
 ثم لم يزل في السجن حتى مات  
 فلما قتل عثمان وثب عمر  
 على ضامع من أضلاعه فكسرها  
 فقتله الحجاج بالكوفة  
 (ولولا ان للعدو اذمة وللضيافة  
 حرمة لكان الجواب في  
 قذال الدمستق)  
 يعني لولا انه صار لهذه المرأة  
 حرمة بدخول المنزل والمواكلة  
 لفعلت بها فعل سيف الدولة  
 بالدمستق وهذا حل بيت  
 المتنبي في المعنى وذلك أن  
 ملك الروم أرسل جيشا الى  
 بلاد سيف الدولة وقدم عليه  
 بطريقا يقال له الدمستق  
 وقيل الدمستق لقب عندهم  
 لكل مقدم على جيش فهزمه  
 سيف الدولة وخرج موليا  
 وعاد الى ملك الروم مهزوما  
 مرعوبا ثم ان ملك الروم أرسل  
 رسلا وكتابا الى سيف الدولة  
 يطلب الصلح والمدة فنظم  
 المتنبي في هذه الواقعة قصيدة  
 يشير فيها الى هزيمة الدمستق  
 فيقول  
 وكنت اذا كانته قبل هذه  
 كتبت اليه في قذال الدمستق  
 وهذه قصيدة تطوى على  
 أبيات حسنة ويتعلق بها خبر  
 ظريف قيل دخل النمرى  
 الرفا الشاعر على سيف  
 الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بملى \* وتحصنت بالجفاء الشديد  
 ما ساوى قضاء حق المولى \* ما نكاسى من سوء خلق العبيد  
 وما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار على باب نحر الدين بن الشيخ  
 أمولاى ما من طباعى الخروج \* ولكن علمته من نخولى  
 وصرت اليك اروم الغنى \* فيخرجني الضرب عند الدخول  
 وقال الضياء موسى الكاتب المصرى وقد منعه بواب اسمه بصاقمة من الدخول على بعض  
 الرؤسا

يا من سما في المكرما \* ت وفاق ارباب الممالك  
 أعجب لامر بصاقمة \* منع الدخول لباب خالك  
 وهو المعين على الدخول \* ل اذا تعسرت الممالك

ومن ضرب المثل بكبره وتيمه عمارة بن حجرة فيقال آتبه من عمارة دخل يوم اعلى المنصور ففقد  
 في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبتني ضيعة فقال  
 المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا أمير المؤمنين اهول لي بخضم ان كانت الضيعة له فليست  
 انا زعه فيه او ان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين وحكي عن ابي ثوبة  
 انه دعا يوما كارا وكله ولمافرغ دعا عشاء ونمض مض استنقذ ارا الخطاطبة وكان بعض القضاة  
 لا يلى الجمعية ويقول لا ارى مخالطة هؤلاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو أن العوام لي  
 غلمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احد بنيها  
 فقال اما ان كنت فاعلا فاجنبنى هجناك وحدث الجاحظ قال آتيت الربيع الغنوى فقلت له  
 اسرك أن تكون ابنة يزيد بن المهلب فقلت لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله  
 قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الجنة قال على  
 أن لا تلمني ويقال ان بعض الاعراب لقبه الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب  
 اسرك أن يكون لك ألف دينار وأنت من باهـ له قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال  
 وأنت أمير خراسان قال لا والله قال وأنت أمير المؤمنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط  
 أن لا يعلم احد انني من باهـ له وقال الاصمعي رأيت رجلا لا يجتال في أزرب في يوم فرفقت له من  
 أنت قال انا بن الوحيد أمشي الخيزني ويدفئني حسي وكان جذيمة بن الابرش لا ينادم أحدا  
 ولا يظلمه يقول انما ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر \* وكنا كندما في جذيمة حقة \*  
 سمى الفرقدان وليس بكما يقولون ان المراد به ما مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق  
 وحكي صاحب الاغانى في أخبار العربى عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبحرية بكناس كنيها  
 وهو يعني

اضاعرنى واى فتى أضاعوا \* ايوم كريمة وسدا نغر  
 فقلت له أما سداد الكيف فانت ملى به واما النغر فلا علم لنا بك كيف أنت فيه وكنت حديث  
 السن وأردت العبت به فأعرض عني مليا ثم أقبل على وأنشد  
 وأكرم نفسي انى ان أهنتها \* وجدك لم تكرم على أحد بعدى  
 فقلت له والله ما يكون من الهوان أكثر مما أهنتها به فبأى شيء أكرمتها قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي  
يعني المتني ولو أرتقي ان  
أنظم على وزن أى قصيدة  
شئت من قصائده لمظمت  
ما هو أجود منها فقال سيف  
الدولة أنظم على وزن قصيدته  
التي أولها

بعينك ما يلقي الفؤاد وما لقي  
فخرج السرى من عنده على  
ذلك وفيكر في القصيدة فلم  
يجدها من طنانات المتني ولم  
أن سيف الدولة أراد أمرا له  
بتخصيصه هذه القصيدة في  
الاقتراح فظفر في أبياتها  
فاذاهو يقول فيها مادحا لسيف  
الدولة ومفتخرا بنفسه  
إذا شاء أن يلهو بالحياة أحق  
أراد غباري ثم قال له الحق  
فعلم أن سيف الدولة أراد  
بهذا المعنى فكف عن النظم  
وفي هذه القصيدة يقول المتني  
وما كنت ممن يدخل العشق  
قلبه

ولكن من يصرفه ونك يعشق  
سقى الله أيام الصبا ما يسرها  
ويفعل فعل البابلي المعتقد  
إذا ما لبست الدهر مستمتعا به  
تخرقت والملبوس لم تخرق  
هذا المعنى جيد ولكن  
استعمال التخرق للاجساد  
يشع ومن جملة هذه القصيدة  
ايضا

نودعهم والبين بينا كأنه  
فنا ابن أبي الهيثم في قلب فياق

الموان لشرا مما أنا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى أمثالك فانصرفت عنه أخرى  
الناس وذكرت بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما  
اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأمامه بركة تتولد من حرايض  
واقذار وحوله جماعة من أصحابه فرقت عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخصب وهذه مصر \* فتدفقا فكلما كبحر

فلم يخرجوا بالبيت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جملة من يهاها ويكلف  
بعشرتها وكانت كثيرة العبت به وهي ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حجاب لمن  
يتعشقه اتجاسر الا كبروتها خسر الشعراء على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون  
قد شغفه حبها وله فيها القصيدة الطنانة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة  
التي جعلها على لسان ولادة اليه لما بلغه أنه يهاها وأولها أما بعد أيها المصاب بعقله المورط  
بجهله أنى فيها بكل مثل وكل غريبة وكتبت ولادة يوم لا ابن زيدون وهي غنبي عليه  
تعرض بعلام له اسمه على كان يدعي أنه معه على حالة هذين البتين

ار ابن زيدون على فضله \* بغتابني ظلم ولا ذنب لي

يلحظني شذرا اذا جئت \* كأنما جئت لاختص على

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلفت \* يدعي أصل اللواط

والذي يحضر يدري \* من يلي وجه البساط

وحكى أن بعضهم دخل بأمر دالي بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامر دأى أنه هو الفاعل  
فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا أن يكون بشاهدي عدل وقال بعض

الشعراء ان المذهب في اللواط \* طة ليس بعد له شريك

واذا خد لا بغلامه \* فالله يدري من ينسك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا فتى وأى فتى

فقلت من ذاق قبل لي رجل \* يلوطا - كن ييوس ملتقما

(وعادة البصل أن يزهى بجوهره \* وليس يعمل الا في يدي بطل)

(اللغة العادة) معروفه والجميع عاد وعادات نقول منه عاده وأعادته وعوده أى صار له عادة  
والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادته أو مائة فانها تكون  
ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة  
وثمانين قال النصير الحماني للسراج الوراق قد امتدحت صاحب بهاء الدين بقصيدة وهي  
الليلة تقرأ بين يديه وأشتهى منك أن تزهدها فلما انشدت بين يدي صاحب بهاء الدين  
قال السراج بعد الفراغ منها

شاقني للنصير شعر يدع \* ولم ألي في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه \* قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب النصير بشئ ولا سراج بما تئى درهم وقال تكون صنجة فقيم ل الارض وقال

هو ادلا ملاك الجيوش كائنها  
تخير ارواح السكنا وتنتقي  
يغير بها بين اللقان وواسط  
ويركزها بين الفرات وجاني  
ويرجعها احمر اكان صحبها  
يبكي دماء من رحمة المتدفق  
فلا تلباغها مأول فاه

شجاع متى يذكر له الحرب يشفق  
قوله فلا تلباغها هذه من  
السمجات المعودة لانه  
يشده القصيدة هو سمعا  
عفا الله تعالى عنه

كسائله من يسأل الغيث قطرة  
وعاذله من قال للفاك ارفق  
لقد جدت حتى جدت في كل ملة  
وحنى اناك الحمد في كل منطق

رأى ملك الروم اربيا حلك للندى  
فقام مقام الخدي الممتاق  
وكت ادا كاتبة قبل هذه

كتبت اليه في قذال الدهمستي  
وما كذا الحساد شيأ صدته  
ولكنه من زحم البحر يغرق  
والنعل حاضرة ان عادت  
العقرب هو العقوبة ممكنة  
ان اصم المذنب

الشيعة الاولى حل بيت  
للفضل اللهي من جملة  
أبيات وهو مثل به مدد به من  
عوقب وهذا الفضل هو ابن  
العباس بن عتبة بن أبي لهب  
كان من شعراء الهاشميين  
ونحسائهم توفي في خلافة  
الوليد بن عبد الملك وكان  
طويلا آدم الاون حكي ان  
الفرزدق مر به يوما وهو

يامولانا الصاحب اشتهى ان نكون عادة فاعجب به ذلك وقال تكون له ابد اعادة ادا مدحنا  
بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس  
أنا ان نظمت الشعر فبسه ساحر \* حقا ولكن في سواه ساحر  
فاذا وصفت علاه قال لي الوري \* لله مدوح ذكرت وشاعر  
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه الصاحب بهاء الدين  
في زوجته وجهه دراهم صنجة

أتنتي صنجة وأنت معاده \* على عادتها والخبر عاده  
وأنستني صميعة من تولت \* فلاولت عن المولى السعادة

(رجع) النصل السيف زهى زهى الرجل أى تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب بأحرف  
لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهى الرجل وعنى  
بالامرو ونجت الشاة ودعش الرجل وسقط في يده فاذا أمرت قلت انره عليه ايا رجل ولا يعجب  
من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن بجوهره الجوهر معروف وأما جوهر السيف فهو  
ما يرى فيه من الطارق الختلفة وهو وشيه الذى يشبه بدبيب الغمل وسأنى الكلام عليه يعمل  
أراد به هنا يغري ويقطع البطل الشجاع والمرأة بطل وقبطل الرجل بالضم يبطل بطولته  
وبطالة أى صار شجاعا وجعله أبطال (الاعراب وعادة) الواو او الابداء عادة مرفوع على أنه  
مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (أن برهى) أن حرف ينصب الفعل  
المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هى التى دخولها فى الكلام وخروجها  
سواء كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل الساثر أن اذا دخلت  
فى الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ومهله وذ كر الآية  
الكريمة وقال اذا نظر فى قصة يوسف مع اخوته منذ القوه فى الحب والى ان جاء البشير الى أبيه  
عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولم يكن ثم أمد بعيد لما حىء بأن بعد لما وقبل  
الفعل بل كانت الآية تكون فلما جاء البشير ألقاه على وجهه وهذه دقائق ورهوز لا توجد  
عبد الحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابه اعجاب المرء بعقله الاتراه كيف تصور  
الخطأ صوابا ثم اخذ ينبجج بانه ظفر بمالم يكن عند الحاة ولوانه نظر الى هذه الفاء عقيب ماذا  
وردت هل هى عقيب قوله تعالى فلما اذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الحب والآيات  
المتعلقة بواقعة الفائه فى الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا به بضمى هذا فى القوه على  
وجه أبى يأت بصبر أو توفى باهلهم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم انى لا جدرى يوسف  
لولا أن تفنسدون قالوا والله انك فى ضلالك القديم فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد  
بصير العلم ابن الاثير انه لا تراخى بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر  
المسافة التى توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهى مقام يعقوب عليه  
السلام وقد مر مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال الحاة انها مازائدة ولا بين  
الاثير من هذه الشفاعات على الحاة وغيرهم أشياء أجبت عنها فى كتاب نصره الناثر على  
المثل الساثر والمفسرة هى الداخلة على الجملة المبينة حكايه ما قبلها من لفظ دال على معنى القول  
بغيره يرمز وفه كاتى فى قوله تعالى فأوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا ووحينا الى أوحينا اليه



لهشام وان اشعر من هذا

البيت قول الآخر

انما عبد مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب

وافضل على وقال يا اخا بني

مخزوم ان اشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

أحمد حر الحريق واصطاما

فاعلم وخير المقاتل اصدقه

بأن من رام هاشما هاشما

فاسودت الدنيا في عينه ولم

أخرج جوابا وقد أطال أبو

عبيدة الحكاية الى أن ظهر

عليها التوليذ \* ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا أي أن تفقدى قوموا يزتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاص

عمر ووعبد مناف والذي

عهدت

بطاح مكة أبي الضيف عباس

ليث هز برمدل عند خيسه

بالرفقين له أجروا عراس

يستشهد النكات بقوله أجز

على جمع حروو والاصل أجزو

فحذفت الواو لوقوعها

طرفا مضموما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

ظريفة قال شرب ليلة مع

بعض ولد جعفر على سطح

فلما سكر الجعفرى رمى

بنفسه الى أسفل وقال أنا ابن

الطياري في الجنة فكمسرتهم

فتشبت الفضل بالحائظ

وقد فرق الحسنة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين أو المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا تبين أن الحريرى فى قوله

جاد العين حين أعى هواه \* عينه فأنشئ بلاعينين

لان المعنيين فى العين ما اتفقا فى الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان

اختلفا فى اللفظ فقد اتفقا فى الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية أى بكر وعمر

رضى الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة فى الذات اذ كل منهما انسان وصحابى وخليفة

فان قلت لا شئ قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شئ قالوا العمران ولم يثنوا ابابكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكر قال أبو الطيب

وما التأنيث لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير فخر للهلال

ولان العمرين أخف على اللسان واهذب فى السمع من الابى بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان

أبا بكر كنية وعمر علم واذا تقرره ذاق غلط جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون فى تثنية

مالم يتفقا فى المثنى الموجب للتثنية كقول الحريرى المقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن

مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة فى آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزيدان فقد دل على اثنين بزيادة فى آخره وهى الالف والنون وصلاح مجرد من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان أحدهما عطف على مثله لان الاصل فيه ز بدوزيد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها والى \* فارة مسك ذبحت فى شك

وفائدة هذا الحمد ان تعلم ان العرب المحققين باب المثنى أشياء ليست بمنديات حقيقة كما فعلوا باب

جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جاءنى

كلاهما ورأت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفتا الى مضمرة لم يكن اعرابهما اعراب المثنى

فتقول جاءنى كلا الرجلين ورأت كلا الرجلين وكذلك اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعراب المثنى وليست من باب عطف على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما فى آخره زيادة صالحة للتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كذا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك وذكرته هنا قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

ان اتى ناواتى -- نى فردتها \* قتلت قتلت فهانها لم تقتل

كلاهما احلب العصور فعاطى \* بزجاجة ارخاهما المفضل

قال الحريرى وغيره أخبر عن التى بالمفرد فوجد ثم قال كلاهما فأنشئ وما معنى كلاهما احلب

العصور ولم يذكر الاخرة واحدة وأخبر عن كلاهما بارخاهما والصحيح الاخبار عنهما بمفرد

لانهم لم يثنوا من قال كلا الرجلين قاما وكأت المرأتين حضرتا على اللغة الفصحى ويدل على ذلك

قوله تعالى كلا الجنين آتت أكلها واىضا فالرواية صحت فى المفضل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وأجاب الحريرى بان قال أما قوله ان التى ناواتى

فردتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كأسمزوجة لانه يقال قتلت الخجرة

اذ امر جنتها فكأنه أراد ان يعلم انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه به بقوله قتلت وقوله ارخاهما

لمفصل يعنى به اللسان وسمى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم



وقال أنا ابن المقصود في  
النار \* وأما البيت الذي  
ذكر بسببه فبحسب ما كان  
بالمدينة تاجر من تجارها  
يسمى العقرب وكان أمطل  
الناس فعامله الفضل وكان  
أشد الناس تقاضيا فلما حل  
المال قعد الفضل على باب  
العقرب يقرأ أو عقرب على  
سجتيته في المنزل فلما أعياه  
ذلك قال بهجوه

قد تجرت عقرب في سوتنا  
لا مرحبا بالعقرب التاجر  
كل عدوك كيد في استه

فغير مخشى ولا ضائر  
ان عادت العقرب عدالها  
وكانت النمل لها حاضره  
فصار هذا الالعظ مثلا و قول  
ابن زيدون ان أصر المذنب  
الأصرار العقدني الذنب  
وأصله من صر الشيء

(وهي الم تلاحظ بك بعين  
كليه عن عيوبك ماؤها  
حببها حسن فيهما من ترد)  
يعني هب أن هذه الواصفة لم  
تنظرك بعين المحبة السارة  
للعيوب فيهما وصفتك  
به من الفضائل أليس  
منظرك كما نرى من الفصح  
والسمجة كسأني ذكره  
وفي هذا اللفظ حل ثلاثة  
أبيات الثلاثة من الشعراء  
ولكل منها أخبار وأشعار  
تشتمل على محاسن \* فالاول  
قول الهاشمي

الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المعنى البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأتي طالق ان  
لم أسأل الله القاضى عبيد الله ابن الحسن عن علة هذا الشرع لم قال ان التي فوجدتم قال  
كلتاها فاني فأسفقتوا على صاحبهم مور كواما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا  
الى بني شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلاته شرحوا الاد القصص وسألوه الجواب عن ذلك فقال  
لهم ان التي غني بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاها حاب العصير يراد بالخمر المتخلبة  
من العنب والماء المتحاب من السحاب المكنى منه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من  
المعصرات ماء نحاها فاجاتهم على وقال النقيب الشجري هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء  
أحدها أنه قال كلتاها حاب العصير وكذا موضوعه مؤثمين والماء مذ كروا التذكير أبدا  
يغلب على التانيث كتهليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قراهاوا النجوم الطوالع  
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا أنته كئابي فاحترها لان الكتاب  
في معنى الحقيقة وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره \* من لي من بعدك يا عامر  
تركنتي في الدار ذا غربة \* قد ذل من ليس له ناصر

وكان الوجه أن يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني أنه قال أرضاهما المفضل  
وأفعل هذا موضوع للشر كبر في معنى واحد وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك  
زيد أفضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشترك في الفعل الا أن الفضل لزيد يزيد  
على الرجل والماء لا يشارك الخمر في أرضاء المفضل والثالث ان الخمر عصبير العنب وقوله  
حلب العصبير يمنع من هذا لانه اذا كان العصبير الخمر والحلب هو الخمر فقه دأضيفت الخمر الى  
نفسها والثاني لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كلتا الخمرتين الصريف والممزوجة اه  
وذ كرت هنا قول مجبر الدين محمد بن عيسى ومن خطه نقلت

ومدامنة كاساتها \* تعطي الامان من الزمان  
قد أحكمت علم النجوم \* موبه دعه علم البيان  
فاذا احسها الشاربون \* ن ووقعهم في الاماني  
بدأت باخراج الضمير \* وروعه عقه دالسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أبها الساقى بجفن \* وبجمام خسرواني  
لانك مني ان تلججت ولم تفهم بياني  
سحر عينيك وسكرى \* أحكما عقد لسانى

(المعنى) ان السيف عاتيه أن يكون زهوه بجوهره ولكن ما الماراد منه الا القاطع  
والمضاه في الضربية ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب السكلى  
والمفاصل يعني اننى في ذاتى كالسيف الخمر لما خرت من العلوم وملاكته من ممارسة الامور  
وسياستها ولكن لانفع لها لانها كامنة فلو باشرت أمر أو توليت ولاية ظهرت محاسنى في  
الخارج وبرز في الظاهر فرفع ما عندي وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع  
الهمذاني من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الائمة على أن سيوف الحق أربعة



وعين الرضاعن كل عيب  
كالية

ولكن عين السخط تبدى  
المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن

عبد الله بن جعفر بن أبي

طالب كان من فتيان بني

هاشم وأجوادهم وفصحائهم

على أنه كان يهتم بالزندقة في

دينه لخبعة قوم عرفوا بذلك

وأشهرهم رجل يقال له

البقل والغاسمي بذلك لأنه

كان يقول الإنسان كالبقل

إذا مات لم يرجع وكان عبد

الله ممن ترقى للعلاقة واشتهر

ذكره في آخر أيام بني أمية

حكى المدائني أن عبد الله بن

معاوية قدم زائر العبد الله

بن عمر بن عبد العزيز مستنجعا

له فترجى بالكوفة بنت

الشرقي بن شيب بن ربي فلما

وقعت العصبية أخرجه أهل

الكوفة على بني أمية وقيل

أنما خرج في أيام يزيد بن

الوليد ودعا الناس إلى بيعة

الرضامن آل محمد صلى الله

عليه وسلم وقيل أنما دعا إلى نفسه

ولبس الصوف وأظهر سميما

الخبر فاجتمع عليه ناس من

الكوفة فبايعوه ما لم يجتمع

عليه جميع أهل المصر وقالوا

له ما بقي فينا بقية فقد قتل

جهورنا مع أهل هذا البيت

وأشاروا عليه بالخروج إلى

فارس ونواحي الشرق ففعل

وساثرها الناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه  
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغيين وسيف القصاص بين المسلمين قات وقولهم  
سيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن  
آثاره في الإسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرعة بن أبي  
جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما العدى عدو لله عز وجل  
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على إسلامه دعاه أبو  
بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت مالكاً لتزوي على حاليته وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال  
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسماني  
بسيف الله فقال اللهم بلى فقال أيقول سيف الله المسلم فقال لا وصرفه إلى حيث جاء وأنشدني  
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة مما نظمته في أولاد معد وحوه وقد رأى له ولداً يسمى  
خالداهو

أولاد مولانا هـ م \* تزهى المحافل والمشاهد

مثل السيوف مهابة \* لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد المجبان وأصله أن جزيراً  
والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فجاءه رجل من عبس إلى الفرزدق وكان ممن  
يتعصب عليه فخرير فقال له إن الخليفة غداً سيأمر بك بضرب عنق أسير من الروم وقد علمت  
أنك وإن كنت تصف السيف فتعسب أنك لم تصمعه بها وهذا سيفي بكفيلك منه ضربة  
واحدة وأتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخو مالك بن ضبة فاخذ  
السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود يحلس سليمان وحي بالأسرى  
فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويلتفت إليه ويفرغه ووعده أن  
يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضر به فلم يؤثر فيه السيف شيئاً وكلم  
الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جري

بسيف أبي دعوان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعت \* يداك وقال مجذب غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم \* إذا ثقل الاعناق حمل المغارم

فهل ضربة الرومي جاءه لة لكم \* أبا ككليب أو أخام مثل دارم

وقال أيضاً

فان يك سيف خان أو قدر أقي \* لمقدار يوم حفته غـ يرشاهد

كـ سيف بني عبس وقد ضربوا به \* نبايدى ورفاه عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تنبو طبائتها \* وتقطع أحياناً منا طالق لا ند

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذي يسمى الصمصامة إلى موسى الهادي دعاباً لشعره  
وبين يديه مكمل فيه يدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري فقال أباينا  
منها ما يبالى من انتصاه اضرب \* أشمال سطت به أم عين

ذلك وجع جوعا من النواحي  
 فخرج فغالب على مياه البصرة  
 والكوفة وهمدان والري  
 وقدم وأصفهان وأقام  
 بأصفهان وكان الذي أخذه  
 البيعة محمد بن موسى  
 الشكري فدخل دار  
 الأمانة بنعل ورداء وجعل  
 الناس يجتمعون عليه  
 فاخذهم بالبيعة فقالوا على  
 ماذا فقال على ما أحببتهم  
 وكرهتم وكتب إلى الأمصار  
 يدعو إلى نفسه واستعمل  
 أخوته على كرمان وشiraz  
 وغيرها وقصدته بنوهاشم  
 السفاح والمنصور وعيسى  
 ابن علي ووجوه قریش من  
 أمية وغيرهم فن أراد عملا  
 ولا هو من أراد صلة وصله  
 وأحسن إليه وكان سمع  
 الكف كريم الأخلاق  
 حتى ابن هرم قال قصده  
 فوجدت الناس بعضهم  
 على بعض ببابه فرآني بعض  
 خدمه فعرفني أن عامتهم  
 غرما له أرباب ديون فقلت  
 هذا شر لي ثم دخلت عليه فقلت  
 لم أعلم والله به هذه الغرماء  
 فقال لا علم لك أنشدني  
 فاستحييت فاني الآن أنشدته  
 فأنشدته أبياتا حسنة  
 منها  
 ترى الخير يجري في أسرة  
 وجهه  
 كالألوات في السيف بهجة  
 رونق

يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون  
 وكان الفرند والجوهر الجا \* رى في صفحته ماء ميعين

فقال موسى أصاب ما في نفسي واستخفني الطرب فأمره بالسيف والمكمل فلما خرج قال  
 للشعراء انما حرمتم من أجل فدفع اليهم البدره وأخذ السيف فاشتري منه بمال عظيم وحكي  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو  
 له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فاحاك أو حاك بغير ألف فطرحه من يده وقال ما هذا  
 بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طابت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب  
 به فعاتبه وقيل انه ضربه وقرأت على الشيخ الامام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن  
 أحمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصبغى حدثنا عبد الرحمن  
 ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف  
 على مغفره فقلده إلى القربوس فقل ما أجود سيفك فغضب بريدان العمل ليدله بالسيف  
 وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان التي نفس وكان يدخل  
 فيضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك وقال بعض  
 شعراء الاندلس

فعاقر سيفك حتى انثني \* وعربد رمحك حتى انكسر

وكم نبت في حربهم عن علي \* وناب عن النهر روان النهر

ومن ضربات علي المشهور ضربه رضي الله عنه من حبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقلدها  
 وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزار عديح علي بن سيف الدين قليج  
 أقول لعقري مر جبالتيقني \* بأن عليا بالملك كرام قاتله

وضربه عمرو بن عبدود العامري وكان جبارا عنيدا غليظا اعتلام الرجال فقطع نخذه من  
 أصلها ونزل عمرو وفاخذ نخذه نفسه فضرب بها عليا فتواري عنها فوقع في قوائم بعير فكسرها  
 وقال شرف الدين بن الفارض

ذوالقار اللخظه لها أيدا \* والحشامني عمرو وحي

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد  
 سيف يقال له أبو بكر السجبان فأمر بقتل قوم من القطاع فربط أربعة ظهور واحد إلى آخرهم  
 ضرب بسيفه الرقاب الأربع فقطعها ويقال أكذب بيت فآله العرب قول الشاعر  
 تظل تحفر عنه ان ضربت به \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
 وقول الطغرائي يشبه قول بن خفاجة

وما السيف لولا الحرب الاحديدة \* وما الرمح الا خوطة تتأود

وقوله ايضا

والحرمقة قرالى عز الغنى \* فقر الحسام الى عين الفارس

وقوله ايضا

ما احتفى جانب لم يحمه ملك \* ولا مضى صارم لم يحضه بطل

وقال أبو الطيب

فامر لي بما كان عنده من المال ليعض الغرماء والله لا يملك غيره ثم لم يرل عبد الله مقيما بنوحا فارسا التي غلب عليها حتى ولي مروان ابن محمد الجعدي فوجهه اليه عامر بن ضباعة في جيش كثيف فسار اليه حتى اذا قرب من اصبهان ندب عبد الله اصحابه للخروج فتنشقوا عليه ولم يرفعلوا فخرج على دهش هو واخوته فاصدين خراسان وقد ظهر أبو مسلم بها وطمع في نصرته فاخذته أبو مسلم فحبسه عنده وجعل عليه عينا فرفع عنه انه يتحول لبس في الارض أحق منكم يا اهل خراسان في طاعةكم لهذا الرجل قبل أن تراجعوه في شيء وتسالوه عنه والله ما رضيت الملائكة به -- ذاعن الله عز وجل حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالوا لتجعل فيها من يفسد فيها ويوسفك الدماء حتى قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون فشد عليه أبو مسلم ثم كتب اليه عبد الله رسالته التي يقول فيها الى أبي مسلم -- لم من الاسير في يديه بغير خلاف عليه أما بعد فانك مسدد ودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع مرمية والصنائع عارية

فتي بلا الافعال رأيا وحكمة \* وباردة أحبان يرضى ويغضب  
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه \* تبينت ان السيف بالكف يضرب  
وأخذه بن سناء المالك غضبا \* وجد عليه في الاغارة غضبا فقال  
فلا تحسبوا بالكف جد نصله \* ولكنه قد جد بالكف بالنصل  
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بمذاب النمل قال امرؤ القيس  
متوسدا عضبا مضاربه \* في منته كدية النمل  
وقال البحتري

وكأنما سود النمل وجرها \* دبت بايدي في قراه وارجل  
وقال أبو العلاء المعري في السيف

سليـل النار دق ورق حتى \* كأن اباه أورثه الـلالا  
محل البرد تحسبه تـردى \* نخوم الليل وانتعل الـلالا  
مقيم النصل في طرفي نقيض \* يكون تباين منه اشتـكالا  
تبين فوقه ضمضاح ماء \* وتبصر فيه للنار اشتـعالا  
اذا بصم الامير وقد نضاه \* بأعلى الجؤظن عليه آلا  
ودبت فوقه حجر المنايا \* ولكن بعدما مسخت غمـالا

وقال ايضا

وكل أبيض هندي به شـطب \* مثل التـكسر في جارنجـدر  
تغايرت فيه أرواح تـموت به \* من الضراغم والفرسان والجـزر  
روض المنايا على ان الدماء به \* وان تخالفن ألوانا من الزهر  
ما كمت أحسب جفنا قبل مسكنه \* في الجفن بطوى على نار ولا نهر  
ولا ظننت صغار النمل يمكنها \* مشيا على اللج أو سعياد على السـعر  
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار أشقر وأخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار وأوردتهما من جملة ما أوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وقال كشاجم

كان غـلادارجا \* صعد فيه وهبط

ماض ترى في منته \* ماء بنار مختلط

يقذفان أعماله \* طولوا وان عارض قط

يقال القدهم والقطع طولوا والقطه والقطع عرضا وقال الوزير أبو محمد بن عبد الغفور

تربه المنايا الحمر فيه وجوهنا \* مماثلة الارواح في صورة الذر

وهو مأخوذ من قول المعري فيما تقدم وأخذه الآخر فقال واجاد

جد اول ماء ما تسوغ لوارد \* ترى النمل غرق في فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طاعنى الحدر عدمته \* مخافة عزم ملك أمضى من النصل

عليهم باسم الممنون كأنما \* على مضربيه أنرات سورة القتل

فأطلب الخلاص والاذكر  
القصاص فانك لاق ما  
أسلفت وغير لاق ما خلفت  
وفقل الله ما ينبئك والمهلك  
شكر ما خولك فلما قرأ  
كتاب رحي به ثم قال أفعد  
علينا أصحابنا وهو محبوس  
في أيدينا فلو خرج يوم لك  
أمرنا لا هلكنا ثم أمضى  
تدبيره في قتله فدرس إليه  
سماعات ووجهه برأسه إلى  
ابن مبرار فحمله إلى مروان  
ومن شعره ويتعالى به حكاية  
حكاه ابراهيم الموصلي قال  
بينما أنا عند الرشيد وعنده  
ابن جهم وعمر والغزال  
وغيرنا من الندماء والمغنين  
اذ قال صاحب الستارة لابن  
جامع تغن من شعر عبد الله  
بن معاوية ولم يكن بن جامع  
يغني في شيء من شعره ولا  
يعرفه وكنت قد تدقمت  
فمه فارتج على ابن جامع فلما  
رأيت ما فعل به اندفعت  
فغيت لعبد الله  
يحمي بحمل وما أن يرى  
له من سبيل إلى حمله  
كأن لم يكن عاشق قبله  
وقد عشق الناس من قبله  
فهم من الحب أودى به  
ومهم من أشقى على قتله  
فأذا بدفعت الستارة ونظر  
إلى وقال أحسنت والله أعده  
فأعده فحاش فرأش ببدرة  
فوضعها تحت فخذي ثم قال

تفيض نفوس الصيد دون غراره \* وتطفح عن متنيه في مدرج النمل  
وقال الجعري

جئت جمائله القديمة بقلة \* من عهد عاد غضة لم تذبل  
ومن هنا استمداب هاني وما استبد فقال  
وجنتيم غمر الوفاغ يانعا \* بالنصر من ورق الحديد الاخضر  
وابن سناء الملك أيضا من هنا اخذه واقتطعه وفلذه فقال  
طلباه كمثل البقل لونا وانها \* لترعى العذارى الظباء من البقل  
وقال بن خفاجة

ومر قرق الافرنديض في العدا \* أبدا في قفك ما يشاء وينسك  
وكأنه والماء يجري فوقه \* جذلان يسكي للسرو ويضحك  
وقال أيضا

وابيض عصب حالف النصر صاحبنا \* فكاد ولم يستل بمضى فيفتك  
يدشره بالنصر اوهاف نصله \* فيه ترقى كف الكمي ويضحك  
وما أحسن قول القائل

تدب المنيا الحجر في جنباته \* على جامد في الكف في العين ذائب  
وقال مهيار على طريق اللغز

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر \* فضنته وبصان الدر في السدف  
أخشى الرياح عليه أن تهبها \* تراه في غير جري أو على كتفي  
أغار عجا عليه ان أقبله \* يوما وتقبيله أدنى إلى شرفي  
يتيه من فوق كرسى وهبت له \* من اللعين بقدم قام كالاف  
وانشدني من لفظه لفسه المولى الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفي بالقاهرة  
الحروسة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ما يكتب على سيف

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا \* فاعدهته بالنصر يوما أيضا  
ذكرنا اذا ما اسستل يوم كرهته \* جعل الذكور من الاعادى حيفا  
أخيل ما بين المنيا والمنى \* وأجول في وسط القضا والقضا  
(ما كنت أوثر ان يمتدني زمني \* حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

(اللغة) أوثر أثرت فلانا على نفسي أخبرتته ورجل أثرت على فعل يضم العين اذا كان يختار على  
أصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق المحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم  
من بغداد رسولاً إلى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه  
فأراد الشيخ لبسه فقال القاضي الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤس فقال  
الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير مذهب الا يثار فلم يجر القاضي الفاضل جوابا وحكى ان ابا  
نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فخر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال ما لك  
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو نواس  
هذه الآية أنزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز في ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

اجعلها لك ثم انقضى المجلس  
فلما كان المجلس الثاني قال  
صاحب الساترة يا ابن جامع  
تعن من شعر ابن جعفر يعنى  
عبد الله بن معاوية فوقع في  
مثل الذى وقع فيه بالامس  
فغضبت من شعر عبد الله  
سـ لاربة الخدر ماشأنها  
ومن أيماشأنا سيجب  
فلمست باول من فاته  
على أربه بعض ما يطلب  
وأصبح صدع الذى بيننا  
كصدع الزجاجة فلا يشعب  
فاومى صاحب الساترة ان  
أمسك وأشار بيده الى انه يبكي  
فامسكت ثم قال تعن لابن  
جعفر وكان ابن جامع شديد  
الحمد فقال لو كان فى ابن جعفر  
خير لاطرمع ابيه ولم يقبل على  
قول الشعر فسمعنا نحتك  
الرشد ثم أرسل الى بدرة والى  
ابن جامع منهلها \* وأما الشعر  
الذى ذكره بـ بيه فانه كان  
صديقا للعباس بن عبد الله  
ابن العباس ثم وقع بينهما امر  
فتهاجرا فقال عبد الله  
ان حسينا كان شيئا ملقفا  
فمعضة التكبى فحتى بدالها  
وأنت أحمى ما لم تكن لى حاجة  
فان عرضت أيقنت ان لا اخاليا  
وعين الرضاعن كل عيب كليله  
ولكن عين السيف تبتدي  
المساويا  
وأما البيت الثانى فهو قول  
الجنون

فيما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج فى السؤال ولم يحصل منه شئ فقال  
أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحافا (رجع) يمتد  
مددت الشئ فامتد أى اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله فى عمره ومدته فى غيه أى أهله  
وطول له زمنى الزمان والزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة  
الدولة فى الحرب أن تدال احدى العنتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول  
والدولة بالضم فى المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا مرة لهذا والجمع  
دولات ودول الاوغاد جمع وغد وهو الدنى الذى يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة  
سقاط الناس ولا تنقل هوس سفلة لانه جمع (الاعراب ما) حرف نفى وقد تقدم الكلام عليها  
(كنت) كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهى فعل وهو مذهب الاكثرين وقال بعضهم بل هى  
حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتيج ان يعقد لها باب يخصها  
وليس ذلك بشئ قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فى كان وأخواتها لم يختلف أحد فى فعلية  
شئ منها الا ليس فان أباعلى ذكر فى المسائل الحليميات ان ليس حرف وطول فى الاستدلال على  
ذلك وكذلك استدلال أيضا على حرفيتها فى أول الايضاح الشعرى له وكذلك نقل عن ابن  
السراج أنه قال بفعلية ليس تقليدا وفى كلامه يميويه اشارة الى حرفيتها محتملة للتأويل وهو  
قوله فى باب حروف أجريت بحروف الاستفهام هـ هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهى  
ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليا حكيما وقامة اذا استوفت  
مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهى بمعنى وجـ ودوزائة فى مثل  
قول الشاعر

سمرأة بنى أبى بكر تسامى \* على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف اذا مرت بدار قوم \* وجيران لنا كانوا كرام

قلت قدم مثل هـ هذا البيت جماعة من أهل العربية شاهد على زيادتها وهو مشكل لانهم لم  
يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها فانها هنا مع اسمها أما فى البيت الاول فسميتم لانها لازائدة لانها لم  
يصح بها اسمها وأما فى البيت الذى أورده فيحتمل ان تكون على بابها مع التقديم والتأخير  
والتقدير وجيران كرام كانوا الناهضات مجتهدا ولم أر أحدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر  
بتيها قفروا المطى كأنها \* قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وقد تحتمل ضمير الشأن والاقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

اذا مت كان الناس نصفان شامت \* وآخر من بالذى كنت أصنع

أى كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ منه غناه مالك بن طوق  
فقال فى الابيات التى أنشدها لهريرة الرشيد لما كان بين يديه فى نطع الدم على ما ذكره  
المسعودى فى شرح المقامات أو تميم بن جليل فى واقعة مع المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه فى  
فى العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لا أبعـد الله داره \* وآخر جـ ذلان يسرو شمت

وقد ضمنته أنا فقلت أبيتا تارنى بها نفسى وهى

أما بك اجلالا وما بك قدرة  
على ولا كن بل عين حبيبها  
وهو قيس بن الملوخ بن  
مزاحم بن بني عامر بن صعصعة  
شاعر غزل سكن البادية  
عمره وتوفي في آخر دولة بني  
أمية وهو المعروف بمجنون  
ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا  
وانما الرواة وضعت ذلك  
عليه وحكي ابن داب قال قلت  
لرجل من بني عامر اترون من  
شعر المجنون شيئا فقال أوفر غنا  
من العقلاء حتى نرؤى للبعائين  
انهم لكثير فقلت انما اعنى  
مجنون بني عامر الشاعر الذي  
قتله العشق فقال هي هيات  
بنو عامر أغلظا كبادا من ذلك  
انما يكون هذا في البيانية  
الضعاف حلومها النغلة  
رؤسها فأما نزار فلا وقال  
الاصمعي الصحيح ان الاشعار  
والوجد لقيس وانكته لم يكن  
مجنونا انما كانت فيه لوعة  
احد ثلث العشق وكان قد  
عشق جارية من قومه تسمى  
ليلى بنت سعد وعلق كل منهما  
بصاحبه وهما حينئذ  
صبيان برعيان - وانشى  
اهلهما فلم يزلوا كذلك حتى  
كبر وحببت عنه وفي ذلك  
يقول  
تمسقت ليلي وهي ذات  
ذؤابة  
ولم يندللا تراب من ثديها

حجم

كان في به - ذا الجسم اصبح عابلا \* وشمل قسواه بالممات مشمت  
وقد عافه من كان يهوى لقائه \* وانكره من طالما كان يشمت  
وغاية من ياوى لمصرعه فنى \* بغير فيما قد عهده - راه وبيته  
وان عطفته رجفة في انصرافه \* غدا تحو من حسمرة يتلفت  
وان كان يملكه خيل يوده \* ويفجأه الرزء الجديل ويبغت  
فاذا الذي يجدى على ساكن الثرى \* اذا كان يمدى الحزن او يتبدت  
قضى ومضى هيئات لو ينفع البكا \* كان لم يكن من قد غدا وهو ميت  
وكم فائل لا أبعد - د الله داره \* وأخرج - ذلان يسر ويشمت  
(رجع) ومن أمثلة كان النامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فاذ فئت - ونى \* فان الشيخ يهرمه - الشتاء  
وما أحلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

ياربيع العفة لا تقاضا \* ك - وليكن أقول جاء الشتاء

وأنا الشيخ والربيع الفزاري \* قد دعنا في وفي الكريم ذكاه

مسئلة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهد صديقا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان  
هنا نامة وصديقا منصوب على الحال ولا يجوز أن تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص بعيسى  
عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهد صديقا ولا عجب في تكليم من كان في المهد في حال  
الصبا اه وقال أبو البقاء في اعرابه كان زائدة أى من هو في المهد وصديقا حال من الضمير في  
المجاور والمجور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير  
فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هى كقوله  
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل نامة اه قلت تقدير كان في الآية  
الكريمة نامة بمعنى وجد - وحدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهد  
وتقديرها زائدة أجود (رجع) كنت كان واسمها وهوتاء المتكلم فالضمير  
في موضع رفع على انه اسم كان (أوثر) فعل مضارع رفوع لم يوه عن ناصب وجازم وهو في  
المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتدفع - مضارع منصوب بأن وان ههنا مصدر به  
ههنا وما دخلت عليه في تأويل مصدر وتقدر ما كنت أوثر امتداد زمني (بي) الباء هنا  
للتعدي والياء مجرورة بالباء وهوت متعلق بيمتد (زمني) فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مفردة  
على النون وانما لم تظهر الضمة لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت  
ان أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر أوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى  
الفعل وتقدر ما كنت أوثر امتداد زمني (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال  
اغتراب البيت وهى هنا لاتهاء الغاية ومعنى الكلام الى أن (أرى) فعل مضارع  
منصوب بياضار أن ولم يظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف فالنصب بفتحة مقدرة على  
الالف وانما كتب بالياء لانيك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على أنه مفعول  
به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعطف على الاوغاد

(المعنى)

صغيرين نرعى البهم ياليت  
اننا

الى الاثن لم نكبر ولم يكبر  
البهم

حكى ابن عمارة المري قال  
حضرت الى ارض بنى عامر  
لالتى المجنون فدللت على  
مجلسه فلقبت اباه شيخا كبيرا

وحوله اخوة المجنون فسالتهم  
فقال انه كان والله عندى أبر

من هؤلاء جميعا وانه عشت  
امرأة من قومه ما كان يطمع

مثلها فى مثله فلما فشا امرهما  
كره ابوها ان يزوجه اياها بعد

ما ظهر من امرهما فزوجها  
من غيره وأول ما ظهر من

حبها لها انه طرقتنا أضف  
ذات ليلة ولم يكن عندنا دم

فبعثته الى ابى لىلى فوقف  
على خبائه ووضح به فقال

ما تشاء فقال طرقتنا أضف  
ولادم لنا فارسلى ابى اليك

فقال يا لىلى اخرجى ذلك النخى  
فامائى له اباه من السمن

فاخرجته وبعه قعب فبعات  
تصب السمن فى الاناء وهما

يتحدثان فألهاهما الحديث  
وهى تصب السمن وقد امتلأ

العقب قد سال واستنعت  
أرجلهما من السمن ولا يشعرا

به فمرأهما أبوها على تلك  
الحال فأمره بالانصراف

وجبهاعنه فلما زوجه ازاد  
هيامه وكان فى بعض الاوقات

يتحدثان ففطن بهما زوجها

(المعنى) ما كنت اظن الزمان يمتدبى فى عرى حتى تنقضى دولة الكرام وارى فيما بعد دولة  
الاوغاد والسفل وهو يشبه قول أبى الطيب

ما كنت أحسبنى أبقي الى زمن \* يسيى بى فيه كلب وهو محمود  
وهذا قاله أبو الطيب فى بعض أهاجى كافور الاخشيدى وقد أجازته قبل قدومه عليه ويتال

انه فى أول الأمر له بنية ابن خصيب اقطا عا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على  
الاعمال والامرة ونظم فيه هذه القصيدة وهى من أحببت أهاجيه فيه فنها

من علم الاسود الخصى مكرمة \* أفومه البيض أم أباه الصيد  
ومنها قوله

وذلك ان الفحول البيض عاجزة \* عن المجيل فكيف الخصىة السود  
ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد ووصف الخيل

قواصد كافور توارك غيره \* ومن قصد البحر استقل السواقيا  
لجاءت بنا انسان عين زمانه \* وخلت بياضا خلفها وما قيا

ومامدح أسود بالبلغ من هذا ولا أحسن وعلى ذكر كافور أنشدنى من لغته لنفسه المولى صفى  
الدين عبد العزيز بن سريابا الحلى من قصيدة يصف فى آخرها

فاستجبل بكر قصيدة لصادق لها \* سوى القبول وود غير مكفور  
على أبى الطيب الكوفي مفخرها \* اذ لم أضع مسكها فى مثل كافور

وهذا فى غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة  
جواب أجاب به تجربة لانا طر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر

من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه فى فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون أنى  
يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه أمثل الماضين اليه الاولاء مثل لهم فمن جاء أخيرا

وقد علم كل منهم ما علموا به الخ لافه تشبيهة او تقدير او كونهم عوضا عن الالوف برسم  
النفقات من فضة قدروها تدر او لا خفاء بما نقضه أحد بن طولون لما كان بمصر أميرا

والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلطابكأس كان مزاجها كافوا اه وأنشدنى من  
من لغته لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة فى خادم اسمه كافور

يالأمى فى خادم لى سيد \* فسمما لقد زدت السملونفورا  
ولقد أدرت على المسامع شربة \* فى الحب كان مزاجها كافورا

(رجع) ومما يدخل فى بيت الطغرائى أقول أبى اسحق ابراهيم الغزى  
لئن حلينا صروف الدهر أسطرها \* فكنا بصروف الدهر جهال

فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت \* فلاحقيقة فمما رفع الال  
الحمد لله أفضينا الى دول \* تعولوا ويس لتأفين آمالى

وقال آخر  
قد دفعنا الى زمان لئيم \* لم نزل منه غمر غل الصدور  
ويلينا من الورى باناس \* تركتهم اعجازهم فى الصدور

ومثل هذا قول الآخر

قتله وجن جنونه وهام مع  
الوحش يأكل معها من البقل  
ويرد المياه ولا يجده من يطالبه  
الاقلي لا تفجبت من امره ويشت  
من لقائه وانصرفت \* وحكي  
بعض بني عامر قال مررت  
بالجنون وهو على تل رمل قد  
خط باصابعه خطوطا فدنوت  
منه فنفر كما ينفر الوحش  
فجلست مع رضاعته فلما طال  
جلوسى سكن واقبل ليخط  
باصابعه فقلت احسن والله  
القائل

وانى لمن دمع عيني بالبكا  
حذار الذى قد كان او هو  
كائن

فلما سمعنى بكى حتى ابتل  
الرمال الذى بين يديه ثم قال  
انا والله اشعر من هـ حيث اقول  
وادنى حتى اذا ما ملكتنى  
بقول يحل العصم سهل  
الاباطح  
يجافيت عـنى حيث لالى  
حيلة

وخلفت ما خلفت بـ بين  
الجوانح

ثم سخط له ظباء فقام يعدو  
معهما وعدت اطلبه اياما الى  
ان وجدته فى واد كثير الحجارة  
خشن وهو بين تلك الحجارة  
ميت فاقبت اهـ له فاهلهم  
فاتمواوه ودفنوه ولم يبق فتاة  
من بناء الحمى من بنى جمعة  
وبنى الحمى ريشن الا خرجت  
جاسرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد راو \* هم مع الحداثة قد تصدر  
من ذا المجاوز قدره \* قلت المقدم بالمؤخر

ومن هذه المسألة قول الآخر

ماركب المهرة مسروجة \* لولار كوب المهر عريانا  
وكان عميد الدولة بن نضر الدولة بن جبير قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب مصاهرته  
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الشاعر يصف بن المبارية فى ذلك  
قول للوزير ولولا تفزعك هيبته \* وان تكبر واستعلى بمنصبه  
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية \* فاشكر حاصرت مولانا الوزير به  
وقد صنف بعض المتأخرين مجلدا سماه الاس فى ذكر من رأس بالكس رجوع وقال  
شريف ابن المبارية أيضا

خذ جـ لـه البلوى ودع تفصـ يـ لها \* ما فى البرية كلها انسان  
واذا البى اداق فى الدسوت تفرزنت \* فالراى ان يتبى دق الفرزان  
وقال محمد بن شرف القبروانى

قالوا تـ اهـ لت الحـ سـ ر فـ قلت من عدم السوابق  
خلت الدسوت من الرخا \* خ ففرزنت فيها البى اداق

وقال آخر

تبـ الدهـ رة دأتى بعجاب \* ومحافنون العلم والاداب  
واضى بكتاب لوانبسط يدي \* فيهم ردتهم الى الكتاب

وقالوا آخر

فالوافـ لان قـ دوزر \* فقلت كلالا وزر  
الدهر كالدولاب لـ س يدور الاباليعر

وقال آخر

لوان أشياخنا كانت لهم همم \* تبغى رياستنا لم ترأس البقر  
لكمهم وقضا الله محتمل \* ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل \* والبس من الاخلاق ما هو افضل  
فلعلما تأتى اليـ مسرة \* الانتابـ بـ بـ ما يـ كل  
واذا خبرت الناس لم تلق امرا \* ذاحلة ترضـ يك لا تـ ول  
لكمهم فكيت بهم احوالهم \* كل يعيب ولا يرى ما يفـ ول  
فسا تر ضـ عفت قـ وى آرائه \* ومجاهـ رى ولا يتأـ ول  
ومقلـ د متـ قل متادب \* فاذا اختبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاتى

والخل من ناش فى المخطوب بضـ \* يك ومن سدرته خالك  
ما أنزل العليـ الكرام وما \* أ كثر يادهر بيننا سفلك



وما أحلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير في عيش الفتى بين معشر \* تعالوا على اخوانهم فتساقفوا  
ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بكم خيرا ولم أرياه \* ووجه رجائي فيكم قد تصفرا  
وما لكم ذنب ولا كن لغالط \* تفرس خيرا فيكم فتحمرا  
وأنتم سمعتم ولم تتجربوا \* فلم نرمنا أدميا ولا يرى  
ونقلت منه له أيضا

إذا لم ترتفع عن سفلى قوم \* علوا وعلت مراتبهم علينا  
صبرنا والزمان يرى علينا \* تعاضهم هم فينزلهم علينا

ونقلت منه له أيضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره \* غدا شاكيا من لحن أيامه خفضا  
ومستفل يدعى رئيسا لقومه \* كذلك الخصى يدعى رئيسا من الأعضاء  
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم في الجبالس خوطبوا \* وذلك دواجه لهم في التنافس  
فقلت لهم ما ذلك بدع \* وأنه لعند الدوايدعى الخراباخالس

قلت كذا نقلته من خطه ولوقال يدعى الخراباخالس له كان أتم معنى واحد من  
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون  
كنا وكنائنا ان اتت سفرة \* وسلفونا جملتها سحروا

والدوم صاروا يستعبدونها \* فقلت من السلف الصالح

وأنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان فيما أظن قال أنشدني  
ناصر الدين حسن بن النقيب اجازة لنفسه

ابن قلدوده أمر الرعايا \* وهو من حلية الوزارة عطل  
فهو بابوق في الوزارة طبل \* وهو في الدست حين يجلس سأل  
ولابن النقيب أيضا

إذا صرصر البازي فلاديك صارخ \* ولا فاختى أيها كة يترنم  
وما الموت الا طيب طعمه اذا \* تدايك فزوج وزبب حصرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولى بالفتى \* من عيشة في الدل غبرا

واذا نكحت اللأنا \* مفان موت الحراحي

ومن مادة قول محيي الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد غسك طبعه \* من شرق وبلخ به تنفس  
حقنته آراء الملوك بجاه \* اهل المناصب كل شخص مجاس

(تقدمتني اناس كان شوطنهم \* وراء خطوى لوامشى على مهل)

(الآفة) تقدمتني صارت امامي اناس هو الاصل في الناس تخفف ولم يجعلوا الالف واللام

ذلك اليوم \* ومن محاسن  
ماروى من شعره

أبى القاب الاحبها عامرية  
لها كنية عمرو وليس لها

عمر

تكاد يدى تندى اذا امامستها  
وينبت من اطرافها الورق  
الخضر

(وقوله)

فوالله ما أدري علام صرمتي  
ولا اى امرى فيك بالليل  
اركب

أقطع جبل الوصل فال موت  
دونه

أم أشرب ريقا منكم لاس  
يشرب

ولو تلتقى اصداؤا بدموتنا  
ومن فوق رمينا صفيح

منصب

لظل صدى روى وان كنت  
ومة

اصوت صدى لى لى يمش  
ويطرب

(وقوله)

أقول لا سخا بى هى الشمس  
ضوءها

قري يبولكن فى تناولها  
بعد

وقد يدبلى قوم ولا كبايتي  
ولا مثل جدى فى الشقاء لكم

جد

وما فى الاالعظم والجلاء عاريا  
ولا عظم لى ان دام هذا ولا

جلد

(وقوله)

فيه عوضا عن الهمة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر

ان المنيا يطاعثن على الاناس الا منينا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقبل مأخوذ من ناس ينوس اذا تحرك وسمى الحسن بن هانئ ابانوس لانه كانت له ذؤابتان تنوسان في احد القولين قلت وهو ذا باطل لانه يصدق الانسان به ذاعلى الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان والملك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو السكون والالف وقيل من النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقال ابوتعالم الطائي

لانسين تلك العهد فلانا \* سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي

يا اكتر الناس احسانا الى الناس \* واكرم الناس اغضاء عن الناسي  
نسيت وعدك والنسيان معترف \* فاعف عن فاقول ناس او الناس

وقال ابن سناء الملك من مرتبة

فالمثى سلوتك ناسيا لا عامدا \* فالذنب للنسيان لا السلوان

وعوائد النسيان فينا خلة \* موروثة من ذلك الانسان

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي ماصورته وحدثني بعض المشايخ عن الشيخ يوسف الفقايعي انه كان يقول مسكين الانسان ماذا كره الله تعالى في القرآن الا في مكان ذم او شرم مثل قوله قتل الانسان ما كرهه وكان الانسان عجولا وبأيه الانسان ما غرك ربك الكريم اعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا أيها الانسان لا \* نفخر بغير تقي وعلم

وانظروا كنز ما أتى القرآن باسمك عندكم

(رجع) شوطهم الشوط الطاق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد وراءه معنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي أمامهم وقال تعالى واني خفت المراتي من ورائي أي من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خليلي وذو اوصالي \* يرمي ورائي بامسهم وأمسله

ويمكن التأويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع التعليلة خطوات وخطوات يضم الشاعر ففتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطو بالفتح المرة الواحدة وجمع خطوات بالفتح وخطاء مثل ركوة وركاء مهل المهمل بالتحريك التؤدة والتأني (الاعراب تقدمتني) فعل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الاتي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جريا لاضافة (وراء) ظرف والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء (خطوى) مخفوض بالشرط والياء في موضع جريا لاضافة (لو) تقدم الكلام عليها (أمشي) فعل مضارع مرفوع محذوف عن الناصب والمجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الشرف بالياء (على مهل) على حرف جر ومعه الالة علماء والمجاز والجرور في موضع نصب على الحال تقديره أمشي متمهلا

أردد عنك النفس والنفس  
صبة

بذكر الك والممشى اليك  
قريب

مخافة أن تسمى الوشاة بظنة

وأكرمكم أن يستريح مريب

ولأن ما بي بالحق اطلق الحضا

وبالريح لم يسمع لمن هبوب

ولو انني استغفر الله كلما

ذكرتك لم تكتب على ذنوب

(وفوله)

وما ذاعسى الواشون أن

يتحدثوا

سوى أن يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت

حبية

الى وان لم تصف منك

الحلائق

كان على أياها البحر شجها

بماء سحب آخر الليل غابق

وما ذقت له الا بعيني تفرسا

كحشيم في اعلى السحابة بارق

واما الايات التي ذكر من

أجلها فهي قوله عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا المحرمون الله يستغفروا

بكملة يوما أن تمحي ذنوبها

وناديت ياربها أول سؤالي

لنفسى ايلي ثم أتت حبيبها

فان أعص ليلى في حياتي

لم يتب

الى الله عبيد توبة لأتوبها

أهابك اجلالا ومباك قدرة

على ولا تكن مل عين حبيبها

وما هجرتك النفس يا ليل  
انها

قليل ولكن قل منك نصيبها  
وأما البيت الثالث فهو قول  
ابن أبي ربيعة

فتضا حكن وقد قان لها  
حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله ابن أبي  
ربيعة الخنزرومي القريشي

ويكي ابا الخطاب شاعر مجيد  
صاحب ثروة ومجون وجميع

شعره في الغزل ولا يمتدح  
أحدا ولذلك قال له سليمان

ابن عبد الملك لم لا تمدحنا  
فقال انما امدح النساء

الرجال وكان يقال ان العرب  
كانت تقر القريش بالقدم

عليها الا في الشعر حتى كان  
ابن أبي ربيعة فأقرت لها

في الشعر أيضا ولم تنازعها  
شيئا \* ولدا له قتل عمر بن

الخطاب فيكون يقال اي  
حق رفع وأي باطل وضع

يعنون كثرة معاشرته  
للنساء وتغزلهم من وفات

بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين  
وقيل انه قتل أربعين ونسك

أربعين ودخل عليه أخوه  
عند موته وقد جزع عليه

فقال له عمر اذهبك تجزع  
لما تظنه بي والله ما أعلم أني

ارتكبت فاحشة قط فقال  
ما كنت أشفق عليك الا من

ذلك وحكي البحرى أن عمر بن  
أبي ربيعة كان مشتهرا بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفق على انه صفة لانس تقدره اناس كان شوطنهم وبعضهم  
رواه ورا خطوى اذا مشى على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ طرف لها  
مضي من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعلموا أولئك كانوا متأخرين عنه وعلى  
الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لوحصلى مشى على مهل في الرفعة كان  
شوطنهم ورا خطوى والاولى اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلا في وتقدمني  
قوم كان جرحهم خلف خطوى اذا مشيت متمهلا وهذا بالغة في سوء الحال واخفاء الزمان عليه  
بان تعوقه الايام والايام الى عن السبع حتى يتقدمه الذين كانت نهايات أنواطهم اذا بلغوها  
وراء خطوه المتمهل نعم

ان المقادير اذا ما مضت \* ألحقت العاجز بالحازم  
ولكن من رمى هذا السهم الصائب من المصائب وبنى من الزمن الحاشي به هذه الذوائب  
حقيق بان يتظلم ويتشكى ويتألم ويتكلف لان يقول له حيث لم يتكلم  
اذا لم يكن له فضل ثم مزية \* على النقص فالويل الطويل من العيب  
وقوله كان شوطنهم ورا خطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي  
تقدمتني اناس ما يكون لهم \* في الحق أن بلجوا الابواب من دوني  
وقول موسى بن الطائف من قصيدة

يا مبصر اعيت نواظر فهاه \* عن كنه عرضي في البديع وطوى  
لو كنت تعقل ما جهلت متاوى \* من ضاق فرسخه بخطوة ميل  
الفرسخ ثلاثة أميال والميل الف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون  
أصبعاً والاصبع ست شعيرات يوضع بطن هذه اظهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب  
بغل والبريد أربعة فراسخ وقال تجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنسا \* عني الى الحب بلا علم  
من خنجرى أطول من سيفه \* ورحمه أقصر من سهمي

والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمسا الغتين وهما ان شوط أولئك ورا خطوه وان خطوه كان  
مع ذلك متمهلا وعلى موسى بن الطائف بمسا الغة واحدة وهى المهل والدعوى في المبالغة  
منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاعراق ودليل المحصر أن الدعوى اما أن تكون  
ممكنة أو لا فان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة أو لا  
فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اغرافا فالغلو كقول مهمل

فلولا الریح أسمع من بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
وما ظرف قول التنايل

وسائلة عن الحسن بن وهب \* وعما فيه من كرم وخير  
فقلت هو المذهب غير أني \* أراه كثر ارضاء المستور  
وأكثر ما يغنيه فتاه \* حسين حين يجلو بالسرور  
فلولا الریح أسمع من بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
ويقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قالته العرب  
ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

الثريا بنت عبد الله بن أمية  
 الأصغر وكانت حرة بذلك  
 جالوا وتماوا وكانت تصيف  
 بالأناف وكان عمر يغدو كل  
 غداة من مكة يسأل  
 الركبان الذين يحملون  
 الفاكهة من الطائف عن  
 الأخبار فيلهم فلقى يوما بعضهم  
 فسأله عن أخبارهم فقال  
 ما استطعنا خبر إلا أنني  
 سمعت عند درجيلما صوتا  
 وصياحا عاليا على امرأة من  
 قريش اسمها نجم في السماء  
 فذهب عنى اسمه فقال عمر  
 الثريا قال نعم وقد كان بلغ  
 عمر قيل ذلك أنها على لة  
 فوجه فرسه إلى نحو الطائف  
 بر كضهمل ففر وجهه ويسلك  
 طريق كل أوهى وأخشن  
 الطرق وأقر بها حتى انتهى  
 إلى الثريا وقد توقعتة وهي  
 تتشوف له وتتشفق فوجدتها  
 سلمة ومعهما اختها فأخبرها  
 الخبر فضحكته وقالت أما  
 والله أترتهم لا خبر ما عندك  
 فلذلك يقول قصيدته  
 يشمكي الكمييت الجري اذ  
 أجهده

ويبين لو يستطيع أن يتكلم  
 وحكي أنها واعدته يوما  
 فجاءت في الوقت الذي ذكرته  
 فصادت أخاه المرحوم قد  
 نام مكان عمر فلم يشعر بالمرث  
 الا والثريا قد ألفت نفسها  
 عليه فاتبته وجعل يقول

لو كان ذوالقرنين أعمل رأيي في الأبيات وهو كثير في كلامه والتبليغ كقول امرئ القيس  
 عداني عدا بين ثور ونجعة \* دراكا ولم ينضح بماء في غسل  
 لان هذا يمكن في حق الفرس أن يدرك الثور والنجعة ولم يعرق كي لا يحتاج إلى أن يغسل  
 وما أظرف قول شرف الدين بن عنين

ولما رأينا المغربي بخدمة السوء وئيد منسل الراهب المتبتل  
 سألتنا هل في ظله لك مريع \* وهل عند رسم دارس من معول  
 فقال أنا المسدى إليه تقضى \* وكمن من يد لي عنده وتطول  
 أسدا إذا استدبرته منه فرجة \* مجرد قيد الأوابد هيكل  
 وأشفي غليلا منه عز شفاؤه \* بضاف هويق الأرض ليس رباعزل  
 ولكنني ان رمت اتيان عرسه \* نمتعت من لهو بها غير مجمل  
 وكمليلة قدبت جذلان بينه \* وبين هضم الكشبح ربا المخلف  
 مكر مفر مقبل مدر معا \* كمله ود صخر حطه السيل من عل  
 عداني عدا بين ثور ونجعة \* دراكا ولم ينضح بماء في غسل  
 والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تنورتها من اذرعات وأهلها \* يثرب أدنى دارها نظرا عالمي

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان باذرعات ويشاهد نارب يثرب وقد بالغ الناس  
 في ضرب المثل بزفاء العمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة أيام  
 وحكاياتهم مشهورة وأنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقبل دعوى  
 من رأى من بلاد حوران بالشام نارب يثرب في الحجازو بينهم على القليل مسيرة شهر وحكي الامام  
 نضر الدين الرازي في أول الدر المنكته وم أنه قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء حكاه  
 يعقوب البصري حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه وقال فعله بعض أهل بابل فخفي أنه  
 رأى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام  
 الكثيفة فكان يرى ما وراءها فامتحنته أنا وقسطابن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان  
 يقرأ علينا ويعرفنا أول سطر من الكتاب وآخره كأنه معا وكنا نأخذ القسطاس ونكتب  
 وبيننا وبينه جداروثيق فأخذ هر قسطاسا ونسخ ما كنا نكتب به كأنه ينظر فيها نكتب  
 وسأله قسطابن لوقا عن أخيه يعلبك فنظر ثم أخبر أنه عليه وأبه ولد له مولود وطالعه ثلاثة  
 أجزاء من الثور ففتح صناعته كان كما قال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن  
 يعقوب النحوي حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شدداد قاضي حلب فجري ذكر  
 زرفاء العمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت  
 الزرفاء ترى الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى الشيء من مسيرة شهرين قال فحبب الكل  
 وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لا في أرى الهلال  
 فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقا قلت كذلك لعرف الحاضرون  
 غرضي فقصدت الابهام عليهم قلت لوقا قال الشيخ موفق الدين لا في أنظر الشيء من مسيرة  
 شهرين وأكثرا كان أحسن ابهاما ويقال ان هذه الزرفاء نظرت الى حمام يطير في

## الجوفقات

يا ليت ذا القطن لنا \* ومثل نصفه ليه  
الى قطاة اهلنا \* اذن لنا قطاميه

وذكر ابو حاتم انها قالت

ليت الحمام ليه \* ونصفه قد يه  
الى حماميه \* تم الحماميه

فالحمام اذا سته وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالحجلة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الحجلة حمامتها فتم كمل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فعد عرف عددها وأرى من المستحيل أن يتفق هذا الاحد مع التساهل في تجوز الرؤية وسرعتها على أن احصاء هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يتهاوى وبعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتسفل وبعضه يستعلى وأغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكمكم ككم فتاة الحى اد نظرت \* الى حمام شرع وارد التمس  
يحفـه حانبانيق ويتبعـه \* مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد  
قالت ألا لجمهاهـم هذا الحمام لنا \* الى حمامتنا أو نصفه فقد  
خسـه بوه فالقوه كـم حسـه بت \* ستا وسـه تين لم ينقص ولم يزد  
فكم مات مائة فـهـم حمامتها \* وأسرع حسـه في ذلك العدد

يريد بحباني النيق حافى الجبل واذا كان الحمام بين جبلين ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضاً متراً كما فيكون أبعد لاصحاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطة في الجوف وذكرت هنا ما يتخّن به الازدهان في الحساب فالواصفان من الحمام فالاعلى للأسفل كم عدد كم فقالوا اذا طاع منّا اليكم واحد كنتم ثمانية واذا نزل منكم اليّا واحد تساوي نصفكم عدد كل صف الجواب الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسألة أخرى مسلمون ونصارى ويهود عدتهم عشرون دخلوا اجساماً ووزنوا عشرين درهماً المسلمون نصفاً والنصارى درهمين واليهودى ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المسلمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد مسألة أخرى رفيقان في طريق مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فعدا بأكلان فربهما آخرفا كل معهما أو كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذى يبدوا الى بادئ الراى ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحد او العلة في ذلك ان كلامهم أكل رغيفين وثلاث رغيف يخص كل ثلث درهم مسألة أخرى رفيقان في طريق مشـتركان في ثمانية أرطال زيتاً أراد قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة وعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب أن يرفع في وعاء الثلاثة مائه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويغلى وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة تكملة وسعه وهو ورطالان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقال الرطل الذى بقى في وعاء الخمسة ثم يغلى وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف للرطل الذى في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة أرطال مسألة أخرى كرمكة تملأ من نهر

أعزى في فلسك بالفاسق  
أخزا كما الله فلما  
علمت بالقضية انصرفت  
ورجع عمر فأخبره المحرث  
وأغتم لمافاته وقال له اما  
والله لا تمسك المار ابد او قد  
القت نفسك ها عليك فقال  
المحرث عليك وعليه العنة  
الله \* وقال عمر ما اخجلنى  
الا لى بنت عمر ولعيتها وهى  
تسير على بغلة لها و كنت  
اشيب بها فقلت لها جعلت  
فذلك قفى واسمعى بعض  
ما قلت فيك فقال او فعلت  
فقلت نعم فوقفتم وأنشدتها  
الا يا ليل ان شفاء نفسي  
نوالك لو عامت فنو ليها  
وقد ازف الرحيل وحن منا  
فراقك فانظري ما أمرينا  
فقات آمرك بتقوى الله  
وايثار طاعته وترك ما انت  
عليه ثم انصرفت \* وحكى  
انه كان يوماً يسير عروبة بن  
الزبير فقال عمرو ابن زين  
المواكب يعنى محمد بن عروة  
وكان يسمى بذلك الجاهل فقال  
عروة هو امامك فركض  
يطلبه فقال له عروة يا ابا  
الخطاب اولسنا لكفاء  
لمحاد نملك ومؤانستك فقال  
بلى ولا كنى مغربى بهذا الجمال  
أبعده حيث كان ثم انشدي يقول  
انى امرؤ مغرم بالحسن أتبعه  
لاحظ لى فيه الالذة النظر  
ثم مضى حتى لحقه وجعل

عروة يضل منه \* وروى  
انه شيب بن زيب بنت موسى  
الجبلي وكان ابن ابي عتيق  
ذكره اله فاطن في وصفها  
فصنع فيها قصيدته التي  
يقول فيها

يا خالي من ملام دعاني  
والماء اعدا قبل ان يظمان  
وبلغ ذلك ابن ابي عتيق  
فلامه في ذكره فقال  
لا تلمني عتيق حسي الذي بي  
ان عندي عتيق ما قد كفاني  
لا تلمني فانت فينتها لي  
فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان  
فقال عمره هكذا والله فلتنه  
فقال ابن ابي عتيق اما علمت  
ان شيطانك ربما لم ينجد  
عندي من عصيانه كما ينجد  
عندك من طاعته \* ومثل  
هذا ما حكى انه انشد عبدالله  
ابن عباس رضي الله عنه ما  
قصه يده الدالية فلما قال  
تشط غداد ارجير اننا فبدره  
ابن عباس فقال ولدار بعد  
غدا بعد قال هكذا والله قلت  
فقال ابن عباس انه لا يكون  
الا هكذا \* وروى ان عبد  
المالك بن مروان جمع بينه وبين  
جميل وكثير عزة وقال لينشد  
كل واحد منكم بيتا في الغزل  
فأبكم كان اغزل فله هذه  
الناقة وما عليها وكان قد  
احضر ناقة موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة أيام ومن نهر في أربعة أيام فتحت الانهار اثلاثة دفعة واحدة في كم  
ثم ان الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تأخذ من خارج النصف والثلث  
والربع وهو اثناعشر وتقسمه على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثناعشر جزءا  
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الا عظم سبعة اجزاء من ثلاثة عشر  
ومن الاوسط أربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي  
داخل في الغلو باعتبار وفي الاعراق باعتبار حكى صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال دخل  
اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد فيه طوف الحاق فقبل له ما تريد قال استفتي في  
مسئلة فبينما هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل عاوى  
فخرج اشعب يعدو فقال له الذي ساله عن طوافه وجدت من اقلك في مسئلة قال لا ولكن  
علمت ما هو خير لي قال وما ذلك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد  
قد بدلت اعلى منازلها \* سفلا واصبح سفلا يعلمو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالسا في السردور وجلال من ولد علي رضي الله عنه جالسا بين يديه  
فكفاني هذا بحفا فصرفت به وحكي صاحب زهر الآداب وغيره ان فريدا الذي دخل على  
مولي لبعض أهل المدينة وهو جالس على سرير مهدي ورجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه وآخرون ولد عمر رضي الله عنه جالسا بين يديه على الارض فلما رأى المولى فريدا توجه به  
وقال يا فريدا ما كثر سؤالك أجبت تسألني شيئا قال لا ولكن أردت ان أسألك عن معنى قول  
الحرث بن خالد

اني وما نخر واغداة مني \* عند الحمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في  
غير حفظ الله وضحك جميع أهل المجلس وما احسن ما قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة  
ويصف خيما ضربت له

ولو بتماعند قدريكما \* لبت وأعلاكم الاسفل

وقد ضمنت هذا البيد فقلت فيمن أحب اسوددو المحب حسن الوجه

أيامن تكلف حب العبيد \* وذلك في العبد قل لا يجمل

فلو بتماعند قدريكما \* لبت وأعلاكم الاسفل

ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن الهائب ان لي \* صبرا على هذي الهائب

ومن النوائب انني \* في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي

لله در النسايبات فانها \* صد اللثام وصيقل الاحرار

ومن كاتم الكلب نرام جروها \* وتصعدن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تحيله التهامي معنى حسن ولكنه لم تساعد الالفاظ عليه فحذفنا قصا لانه يريد  
أن الزمن يشتمل على الكلاب ويصعدن الاسود وهذامليج والكن ما يفهم من البيت  
هكذا المن تامله لان الكلبة اذا أرضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا

فابتدري جيل في الأول وقال  
ولو ان راق الموت يرق  
جنازتي

بمطقتها في الماطقين حبيبت  
وقال كثير

وسعى الى بعيب عزة نسوة  
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابي ربيعة  
فليت الثريا في المنام ضجيجي  
لدى الجنة الخضراء اوفى

جهنم

فقال عبد الملك خذها  
يا صاحب جهنم \* ومن

محاسن شعراء عمر قوله في  
قصيدته الرائية

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع  
ولا الجبل موصول ولا انت

مقصر

اشارت بمدراها وقات لقرها  
اهذا المغيري الذي كان يذ كر

لئن كان اياه قد حال بعدا  
عن العهد والانسان قد يتغير

رأت رجلا ما اذا الشمس  
عارصت

فيضحي وامابا العشي فيخمر  
اخاسر جواب ارض تقاذفت

به فلوات فهو واشعث اغبر  
وايلة ذي دوران حشمني

الذكر

وقد يمشي الهول الهب المغرر  
وبت رقيب الانراق على شفا

ولي مجلس لولا اللبابة او عر  
فلما فقت الصوت منهم

واطفئت

مصاييح ست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزیده بيان بان يقول الزمان كلب فلا غرو اذا حنا على اولاد الكلاب  
وقسا على الاشبال وقال ايضا

يخفي الزمان فضائي فكأنني \* وكان في قلبه اضمار  
لم اخف الاله --- لو وانما \* تخفى السها العلوه الابصار

وهو اخذ من قول ابي العلاء المعري  
وانجم تستصغر الابصار رؤيته \* والذنب لا طرف لا تلجم في الصغر

وقال الغزي

اني لا اهضم نفسي بدم عرقى \* ان الحيانة لا تصـ فومع الزبد  
وربعاء فت حل السيف معصما \* بحمله لا شراك الناس في العدد

وقال ايضا

غيري له الجد والايام تقسم بي \* وهي الجديرة بالضري من القسم  
اظننها اقسمت باسمي لتخفضي \* ولم يكن غير فضلي احرف القسم

وقال ايضا

فالوانرات فقلت الدهر اقسمني \* لا وجهه للرفع في الجـ رور بالقسم  
وقال ابن نباتة السعدي

أني الله ان أهوى من الداس واحدا \* وكلهم عندي اقل من اقل  
أبيت اعزى النفس بالياس منهم \* ولوشئت كانت في خدودهم نعل

والايات التي طعت وعمت هي قول المعري

وما رايت الجهل في الناس فاشيا \* تجاهات حتى قيل اني جاهل  
فواجباً كم يدعي الفضل جاهل \* ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائي بالبحـ ل مادر \* وعـ سير فسا بالفتاهـ بـ باقل  
وقال السها الشمس أنت خفيه \* وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاوت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب المحصى والجماذل  
فياموت زران الحياة ذميمة \* ويانفس جدي ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايات  
تطاوت الاعضان تحكي قوامه \* وعـ د التناهي يقصر المتطاوول

وفعلت الجوزا على البدر وجهه \* وقال السهي ياشمس لونك حائل  
واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره \* وعـ سير فسا بالفتاهة باقل

ولما مشى فوق البسيطة زانها \* وفاخرت الشهب المحصى والجماذل  
واعـ رض عني حين لا لي ناصر \* وهل ناصر في الحب والظي خازل

فياموت زران الحياة كريمة \* ويانفس جدي ان دهرك هازل  
وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

ومن خطه نقلت

ولو ان قد اوصاف منك وجنة \* لا عجزه نبت بها وهو باقل

﴿ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ﴾ من قبله فتمنى فسحة الاجل ﴿

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به بما صنع جزاءه وجزيته بمعنى ويقال جزيته جزية أى غلبته مثل باكية وبكيتها أى كنت أبكى منه وهو أحد الأقوال فى قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكأسفة \* تبكى عليك نجوم الليل والقمر

أى تبكى عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لأن الشمس اذا كانت طالعة غير كأسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذى يليق بالرماء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقدما وتأخيرا وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكأسفة لا بقوله تبكى وتقدم لم يست بكأسفة نجوم الليل ولا القمر تبكى عليك واذا كانت غير كأسفة لغير هامن التكرار كانت غير مضبوطة فهى سوداء مظلمة والزمان كله ليل وهذا فى غاية ما يكون من المبالغات فى المراثى وهذا أجود ما قيل فيه وأظن هذا البيت مما رثى به عمر بن عبد العزيز وأبو عمر بن الخطاب وقوله فيما أظن

حلت أمر أعظم ما فاضت به \* وقت فينا يا رب الله يا عمر

ونصب عمر مشكل لأنه علم مفرد فكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن قول السراج الوراق فى شخص ينعت بالعلم

كم أناديك مفردا علما أر \* فعه عالميا بشرط المنادى

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان مغزافى المأذنة فقال

يا أماما له ضياء ذكاء \* يتلاشى له ضياء باذكاء  
مامسمى بالرفع يعرب والنصب وان كان مستقرا بقاء  
علم مفرد فان رفعه \* رفعوه قصدا لاجل الداء  
انشوه ومنه قد عرف التدبير \* كبر فانظر تناقض الاشياء  
وهو ظرف فابن من فيه ظرف \* ليبنى عن هذه العمياء

وكانت قد وقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان فى المأذنة وهو نثرانى فيه باشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب شهادته ما رعاها غير كافر \* ويقضى بهما من كان بالحق فاضيا  
يقول معانى الطب يا عباله \* يصح وقد ضمت حشا المراقبا

وهذا اللغز والجواب أثبتهما فى الجزء الرابع عشر من التذكرة التى جمعتها (رجع) الى اعراب قوله يا عمر اقالوا فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم قطع الاضافة لانتهاء الوزن ومنها أنه أراد يا عمره على الندبة وحذف الهاء كما فى قوله تعالى يا اسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه فى قوله حب السلام البيت اقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل نقيض بعد فتمنى تمنيت ففعلت من المنية فسحة تقدم الكلام عليها فى قوله أعال النفس الاجل مدة الشئ وغاية العمر وقوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكما الاسلام ان للانسان أجلا من اذ تراهى وهو الذى يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات والتدبى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة

ونفضت عن النوم اقبلت مشبه الـ

حجاب ورد كنى خيفة القوم ازور

فخيت اذا فاجأهم افتوالت وكادت بهجور التهمة تجهر وفالت وعضت بالسان فضحتى

وانت امرؤ ميسر امرئ اعسر

اريت ان هنا عليك المتخف رقيبا وحولى من عدوك حضر

فلما تفضى الليل الا اقله وكادت توالى نجمه تنغور اشارت لاختيماء العينا على قى

اتى زائرا والامر للامر يقدر فأقبلت افارتاعا ثم قالتا اقلى عليك اللوم فالخطب ايسر

يقوم فيمضى دون تمام تذكره فلا سرنا يغشوا ولا هو يظهر فكان مجنى دون من كنت اتقى

ثلاث شغوص كاعبان ومعصر

هنيئا لبلبل العار به نشرها الـ

الذي ذور ياها الذى ان ذكر اطلت لى ذكر هذه القصيدة لما رايت فيها من اللفظ المطبوع والانسيجام الذى لا يتهيأ لغيره من الشعراء ومن محاسن شعره قوله



ألمحز ان دار الرباب تباعدت

او انبت جبل الوصل قلبك

طائر

أفوق قد أفاق الواجدون

وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المرائر

أمت حبها واجمل رجاها وصالحا

وعشرتها كبعض من لا تعاشر

وهبها كشيء لم يكن أو كنازح

به الدار أو من غيبته المقابر

هذا البت من أحسن ما ذكره

أرباب البديع وفيه نوع من

أنواع التيسيم وقوله أيضا

بينما نعتني أبصر تني

مثل قيد الميل يعدوني لاغر

فالت الكبرى ترى من ذا الفتى

فالت الوسطى لها هذا عمر

فالت الصغرى وقد تيمتها

قد عرفناه وهل يخفى القمر

يقال انه رتب كلامه على

قوله ودر عقوقه فالكبرى

تجاهلت عن معرفته والوسطى

أظهرت معرفته والصغرى

أظهرت معرفته ووصفه

وقوله معارض القصيدة جميل

جرى ناصح بالوديني وبينها

فقر بني يوم الخصاب الى قتلى

فلما اتوا فقهنا عرفت الذي بها

كما عرفت في حذوك النعل

بالنعل

وسلمت فاستأست خيفة أن

يرى

عدوى مكاني أو يرى كاشع فعلي

فقات وأرخت جانب السبر

انما

معي فتحدث غير ذي رقبة أهلي

وعدم المحار الغر يرى وذلك غاية الهرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرين سنة ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو وامان السبب المأدى لان زمان نقصان البدن تغلب اليوسفة على البدن فتتمسك بالقوة وامان السبب الفاعل لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتتحاشى عن الانقراض وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والآية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذ جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين والاجل الثاني آجال الباقين لان الاول علمت والثاني لم تعلم ومنها ان الاجل الاول الموت والثاني اجل القيامة والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين أن يخلق الى أن يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها ان الاجل الاول هو ما تنقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيامة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي اراه او قضى به أن ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها خصوصا اذا كان المحذوف فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى واعبدوه من خير من مشرك ونقلت من خط السراج الوراق له

أراني بطيما اذا ما كتبت \* وقد خلقت طينتي من عجل

كأنني خالقت نص الكتاب \* فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الايات المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضربه وغرته وانقراده (جزاء) مرفوع على انه خبر المبتدأ (امرى) مجرور بالاضافة (أفرانه) مرفوع على الابتداء والهاء في موضع جر بالاضافة (درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من حرف جر وهي ظرفية أو زائدة وقبل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بنى على الضم لوقوعه موقع الغايات كقوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعده واذا أضيف تمكن من الاسمية فيعرب والهاء في موضع جر بالاضافة وهو عائذ الى امرئ (فتمنى) الفاء للتعقيب تنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امرئ (فتمنى) منصوب على انه مفعول به لتنى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والافرادية تقدم الاراذل على ولاية الاوغاد والسفل جزاء انسان درجت أقرانه واخوانه فتمنى الحياة بعدهم وبهذه هذا ينظر الى قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجمل الاجاب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري أنبأنا أبو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشد بيت لبيد ذهب الذين البيت فتقول

فقلت لها ما لي لهم من ترقب  
ولم يكن سرى ليس يحمله منلى  
يقال ان هذا البيت أحسن  
ما قيل في وصف الدرو قوله  
أيضا

أيها الراعي المجد ابتكارا  
قد قضى من تهامة الاوطارا  
من يكن قلبه الغداة سليما  
ففؤادى بالخييف أضحت معار  
ليت ذال داهر كان حتما علينا  
كل يومين حجة واعتمارا

يروى أن سـ عيدين المسيب  
رضى الله تعالى عنه السامع  
هذا البيت قال لقد كلف  
المسلمين شظايا عظيما وان  
الله لا يرحمهم من أن يبلغه  
أمنيته وأما الشعر الذي ذكر  
من أجله فقوله في هندية بنت  
الحارث بن عوف المرية

ليت هند أن تجزئنا ما تعد  
وشفت أنفسنا ما نتجد  
واستبدت مرة واحدة

انما العاجز من لا يستبد  
واقدا قالت لانراب لها

ذات يوم وتعرث تبتدر  
أكلما يغتني بتميرتى

عمر كن الله لا يقتصد  
فتضاح كن وقد قان لها

حسن في كل عين من تود  
حسد اجلته من أجاها

وقد عيا كان في الناس الحسد  
(وكانت انما حلتك بحلاك

ووسمتك بسمالك)  
ولم تعرك شهادة ولا تكافت

(لأن زيادة)

رحم الله لبيد فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو  
أدركت من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين  
ظهرائهم - ثم فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال أبو  
السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال أبو جعفر رحم الله أبا  
السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة أعظم من  
ان توصف بحال اه والله در القائل

زماننا هـ ذائرا \* وأهله كاترى  
ومشيم جميعهم \* الى ورا الى ورا

وقلت أنا زيادة عليه

الى ورا بحيث لم \* تلق الخير خيرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وقد أبو الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله  
ان لك اشرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا مؤنة هذه مائة ألف فخذها واعذر قال  
أبو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان أقول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه  
وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفافة لا غفال فقبلتها على أنه قد قدس ربي فلما أتوني معاوية  
واستخلف يزيد سرت اليه وافدا وأقت أيا ما فقال لي يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك  
لعارف وان مع حقك الخوف واثمنا ولا نستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه  
خمسون الفا فقبضها اليك واعذر فقلت في نفسي غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير  
بلده وهو مع هذا فابن كلبية فأى خير يرجى منه ثم اني أخذتها منه على أنه قصر لي وانصرف  
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قریش الباطح فأبته ووافدا وأقت  
عنده أيا ما ثم قال لي يا أبا الجهم مه ما جعلت فلن أجعل شرفك وقرابتك وحقك غـ ير أن على  
مؤنا وغرما وجماليات وأمورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير خيب لسفرك هذه ألف  
درهم خذها واستعن بها على أمورك فقبضتها فراحتم مئتا بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين  
مـ د الله لقریش في بقاءك ودافع ولا امتحنها بفقدك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال  
ابن الزبير جزاك الله عن الرحمة خير ا فوالله ما قلت هذا المعايير وقد أعطاك مائة ألف ولا قلته  
لبريد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيناك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين  
من أجل ذلك قلت لا تني خفت ان أنت هلك لا يلى أمر الناس الا الحنازير وما أحلى قول بدر  
الدين يوسف مهندار العرب

كنا اذا جئنا مـ من قبلكم \* أنصف في الترحيب بعد القيام  
والآن صرنا حين نأتكم \* نقنع منكم باطيف الكلام  
لا غير الله بكم خشية \* ممن أن يجي من لا يراد السلام

وفال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله عنه فقال  
أحدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على  
المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم عرفا ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام أبي بكر  
رضي الله عنه عرفا فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فأذكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكانت) عطف على  
وهبها (والحلي) الاوصاف  
التي يوصف بها الشخص  
كانها مأخوذة من الحلي وهو  
الزينة (والسما) العلامة  
ومنه قوله تعالى من الملائكة  
مسومين (والشهادة) العلم  
بالشيء والاقرار به  
(بل صدقت سن بكرها فيما  
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق  
وأصله ان رجلا ساء رجلا  
في بيع فقال ماسنه فاخبره بأنه  
بكر ففر عنه أي رأى سنه  
واحد الاسنان فقال صدقتي  
سن بكرى روى سن بكره بفتح  
النون على انه مفعول وسن  
بضمها على انه فاعل وكلاهما  
صحح المعنى

(ووضعت الهباء موضح  
النقب بما نسبته اليك)  
(ولم تكن كاذبة)  
فيما أثبت به عليك)

هذا مثل يضرب لمن يضع  
الامور في محلها وأصله ان  
الهائى وهو ووضعت القطران  
على البعير الاجرب يتبع  
النقب التي في جسم البعير  
وهي مبادئ الجرب وهذا  
المثل نصف بيت من الشعر  
لدريد يقوله في الخنساء وهو  
دريد بن الصمة بن الحرث  
الجشعى من هوازن فارس  
معروف من فرسان الجاهلية  
وشعرائها مشهور بالرائى

وأرادوا أن ينزل دون مقام عمر برفاة فقال عبادة يا أمة المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك ويالك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كمل اقام خليفة نزل عن مقام من تقدمه رفقة كنت أنت تحت خطب علينا في بئر وقال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار دارا في الانصار فباعا كرويه بحب مكسور وقالوا هذا حب سعيد بن جببر فاقرضنا عليه مائة درهم فردا بحب وأعطاهم الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تبكروني بقصة عبادة بن الصامت وحي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخنازير ويضعه الخشكار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من يأكل الخشكار ويضعه الخنازير فطلب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجاسه ويضع السراج على رأسه بدل من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لاى شئ رضىت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الغتيلة في عيني عوضا من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جديلا وكان أهد الناس قامة وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد نقلت من خط السراج الوراق له زعموا البية ما قال في عصره \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب وأراه اعدى خلفه من خلفه \* جربا واعياء الداء كل مجرب وتضاعف الجرب الذي عدوا له \* تنفك عن ماض ولا متعقب وتفاقم الداء العضال تخلفنا \* بلغ الجذام وعصرنا عصروني

ومن كلام القاضي الفاضل وأشكر بعد قلبي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينى وانتقم يدي من جسمي واستخدمها لحرث أرضه وان لم يكن لأرضه عجاج فلي عجيج وان لم يكن لي بذر فلي من الحب ثمار وان لم يكن لي سنبلة فلي أئمة وان لم يكن لي في كل سنبلة مائة حبة آكلها فلي في كل أئمة مائة حبة تأكفي وقد كنت مسالما لأعضاءي الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من مندما نى أو أصبعا أعضوا فما أكثر ما أتى به الايام من غائظاتي والآن فقد زدت على الظالم الذي يعرض على يديه فانا أقرع جميع أعضاى وكلاهما ثنيات وأعض على جوارحى وكلاهما أنامل وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والهم جرب القلوب والافكر للقلوب حلك والحلك للجسم فكرو بالله ندفع ما لا نلحق يا واهب العمر خلاصه من السكر ويقال ان الذي يعدى ثلاث جيمات الجذام والجرب والمجدرى وثلاث سينات السعال والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شئ رواه مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم شئ حق في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شئ وفي حديث جابر ان كان الشؤم في شئ في الربع والخادم والفرس قال ابن الجوزي ولقائل ان يقول كيف يجتمع بين هذا وبين قوله لاعدوى والجواب ان عائشة رضى الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث وقالت انما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد من الخبر رواه ثعالة والصحيح ان معناه ان خيف من شئ أو يكون شئ يخاف شره وينشأ منه هذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه ريجانة بنت  
معدى كرب أخت عمرو  
وقتل في غزاة هو ازن مشركا  
حين غزاهم رسول الله صلى  
الله عليه وكان قد أسن وعجز  
عن الحرب وانما حمل مع  
انقوم لرأيه وتدبيره وهي  
الواقعة التي أشار فيها برأى  
ولم يسمع منه فقال باليتنى فيها  
حذع \* أخب فيها أو أضع \*  
وهزمت هو ازن وقتل  
أكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع  
السامي في خيبر يطول وقال  
لما ضربته بسيفه وقع متكشفا  
فاذا عجاناه وفتح ذاهم شل  
القرطيس من ركوب  
الحيل حكي الاصمعي  
أن أمه ريجانة قالت له بعد  
مقتل أخيه عبيد الله بن  
الصمة يابني ان كنت عجزت عن  
نار أخيك فاستعن بخالك  
وعشيره من زبيد فارق  
لذلك وحاف لا يأكل لحما  
ولا يشرب خراحي تيدرك  
ناره ثم وجد غرة من غطفان  
فغزاهم وقتل منهم قوما ثم  
أسروا ب بن أسماء وأنى  
به الى فناء أمه فقتله فاخذت  
السيف وجعلت تلحس الدم  
بلسانها الى أن انقطع منه  
نبي وهي لا تعلم من الفرح  
ثم قال في ذلك  
جزينا بني عديس جزءا موغرا  
بقتل عبد الله يوم الذنائب

الجاهلية من العدوى وما ذكر القاضى أبو بكر ابن العريبي ما روى عن عائشة رضي الله  
عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه  
وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم من ان يعلموه قال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة  
المنذ كورة عادة لا خلقة قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة  
وبين حديث ابن عمر في الشؤم لان الراوى روى طرف الحديث لانه لم يسمع أوله لاحتمال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لان الاعرابي  
لما سمعه عليه الصلاة والسلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال ابلما تكون كالظباء العفر  
فاذا دخلها البعير الاجرب أهداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أعدى الاول وقولهم أشأم  
من طويس هو طويس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظلم يوم توفي أبو بكر رضي  
الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد  
يوم قتل علي رضي الله عنه وبنات من خط ناسر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب \* بصاحبها الجديد ومن بعيد

وقالت كعبه كعب مشوم \* ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول النصير الجاسمي فيما ظن

أقول لك كاس اذ تبدي \* بكف أحوى أغن أحور

خربت بيتي وبيت غيري \* وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدم محمد بن دانيال مغزاني السرموزة

وجارية هيفاء مشوقة القصد \* لها وجنة أبيي احمر ارام الورد

من الغنيات التي حروجهما \* يفوق صقلا صفة الصارم الهندي

وثيقة حبيل الوصل منذ وطئتها \* فلست أراها قط منقن العهد

ولم أرزوا فخيرها كل ساعة \* على الترب ألقيا معا فرة الخند

ومن عجب اني اذا ما وطئتها \* تبتن أنفادونه انة الوجهد

مباركة عندي ولا برحت اذن \* مدورة الكعبين شؤما على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدار قال عبيد الملك بن عمر الكوفي كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر  
الكوفة المعروف بدار الامارة حين جىء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأني قد  
ارتعت فقال مالك فقلت أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت به هذا القصر بهذا الموضع مع  
عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما بين يديه بهذا  
المكان ثم كنت فيه مع المختار أبي عبيد الله الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه  
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب  
بين يديك قال فقام عبيد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كنافيه وقال القاضى  
شمس الدين أحمد بن خلدون كان رحمه الله حكى لي أبو الجهد فاضى السويدي قال كان بالشام  
شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن منير كثير ما يبتكت ابن القيسراني  
بأنه صاحب أحد الافك فاتفق ان أتياك عماد الدين زندي صاحب الشام غناه مغن على  
قائمة جعبر وهو ويحاصر ما قول الشاعر

قتلنا بعبد الله خير لداته  
دواب بن أسماء بن زيد بن  
قارب

قال الأصمعي كان عبد الملك  
ابن مروان يقول لولا القافية  
لنصبه إلى آدم وهذا النوع  
بسميه أرباب البديع  
الاطراد لتوالي الاسماء  
منظومة \* وحكي أبو عبيدة  
قال هجاء زيد بن الصفة عبد  
الله بن جدعان فلقبه عبد الله  
بمكناط وحياه وقال هل  
تعرفني يا زيد قال لا قال  
فلم هجوتني قال ومن أنت ولم  
يكن رآه قال أنا ابن جدعان  
قال هجوتك لأمك كنت  
امراً كريماً فاجبت أن أضع  
شعري موضعه فقال له عبد  
الله لئن كنت هجوت لك  
مدحت وكساه وجهه على  
ياقة فقال يمدحه

اليك ابن جدعان أعلمتها  
مسومة للسرى والنصب  
فلا خفض حتى تلاقى امرأ  
جواد الرضا وحليم الغضب  
سبرت الانام فما ان أرى  
شبيه ابن جدعان وسط  
العرب

ومن شعر دريدري أخاه  
تنادوا فقالوا اردت الخيل  
فارسا  
فقات أعبدا لله ذللكم الزدي  
فان يك عبد الله خلى مكانه  
فما كان وقافا ولا طام من  
البد

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور  
سلمت فأزوريشني قوس حاجبه \* كائنني كاس نجر وهو مخزور  
فاستحسنهم ازنكي وقال لمن هما فقيل لابن منير وهو بحباب فكذب إلى وإلى حلب يسيره اليه  
سريعا فليله وصل ابن منير إلى حلب قتل أنا بك زني ولما رجع ابن منير إلى حلب قال له ابن  
القيسر اني هذه بكل ما كنت تبككتني به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها  
بنتم وبنهاها ابتلت جوائننا \* شوفا اليكم ولا جفت أما قينا  
ما حفظها احد الامات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كل في بيت الانخب ويقال  
في البيت الاخضر الذي في بلدة رعون وهي مصر القديمة بالبدريشين انه ما دخله أحد الا ودخل  
الحبس (رجع) الى ذكر الجرب قال ابن سناء الملك يصف جربا أصابه  
لقد لقيت وصبا \* وقد دشقيت نصبا  
من جرب صرت به \* مبغضا محببا \*  
المساء منه قد جرى \* والجرب قد تلها  
والنارت ذكي اذ أرى \* بها عظامي طبا  
أناملى السلى وان \* أبصرت منها رطبا  
يقول من أبصرتني \* ذا لافق قد تكوبا  
من الهـ وان عاد كفى \* ملاك محببا  
ألبس ثوبا ساذجا \* ثم يعود مـ ذهبا  
أصبحت ذا القروح لا \* شعروا لك كـ ربا  
يا حربان لم أقـل \* من جربي يا حربا  
وقال ابن سناء الملك أيضا

الؤلؤ الرطب حب \* في راحتي نفائس  
فلؤلؤ الحب رطب \* ولؤلؤ البحر يابس

وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الدهني  
تعتقه لدن القوام مهفقا \* شهى إلى أحوى المرافف أشنبا  
وقالوا بداحب الشباب بوجهه \* فياحـنه وجهها الى محببا  
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي الغزفي المعنى  
يا فم المحبوب سبعا \* ن الذي زاد لـ زينا  
قد تحليت بدر \* فتعـبت الينا  
وأنشدني أيضا من لفظه لنفسه

توهـم اذ رأى حبا يحاكي \* على شفتيه دراني عتيقي  
فقلت له وحقك ايس هذا \* سوى حب على كاس الرحيق  
وقال بهاء الدين بن الصولي في الجرب  
حـدي وحـدي أذا با \* جسدي اذ جفاني الاحباب  
تركا في كلام والنجر لطفنا \* فلهـذا طفا على الحباب

صبور على وقع النواذب  
حافظ  
من اليوم أعقاب الاحاديث  
في غد  
أعاذني كل امرئ وابن أمه  
متاع كزاد الراكب المـنـزود  
(وقوله)  
أما فاقة من الخيل ان طردت  
وأطـرها الطعن في وعب  
والجاف  
يا فارسا ساأبوا أوفى اذا  
اشتغلت  
كلتا اليدين كروا غير وقاف  
قوله اشتغلت كلتا اليدين  
يعني يسلك العنان بيد  
ويضرب بالآخرى ثم قال  
عبر الفوارس معـرف  
بشـكته  
كاف اذا لم يكن من كربة  
كاف  
يعني ان الفوارس نرى منه  
ما يبيكي أعينهم ويسـتـعبرها  
وقوله في يزيد بن المدان  
حين ساله رد مال جاره  
أمرتكم وتردوا مال جاري  
وأسرى في كبولهم الثقال  
فأنتم أهل عائدة وفضل  
وأيدني مواهبكم طوال  
منى ما تمنعوا شأبا فليست  
حبائل أخذه غير السؤال  
وقوله أيضا  
أبى القتل الآل صمة أنهم  
أبوغـيره والقدر يجري الى  
القدر

قلت تخيله الجـدري كالحجاب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يليق به ان يقول  
صرت كالماء والخمر لطافتم يابق بالحبيب الجـدور أن يوصف باللاطفـة. ولكن قد أخذت  
أنا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة أول دخولي اليها وقد حصل لي ولـمن أحبه جـرب فقلت  
ولما صفتونا وامتزجنا محبة \* علانا حباب الحب في ساعة المـزج  
وما ضر من قد خاض بحـر غـرامه \* وأصبح في كفيه من لؤلؤ اللـج  
ثم اني وقعت به ذلك على هذا المعنى الثاني لجـبر الدين محمد بن تميم وهو  
لا تذكر جـربا قد لاح فوق يدي \* من الحبيب ومهما شئتـم وقولوا  
ماذا على اذا ما غصت بحـر هوى \* خرجت منه وكفى ماؤهـالولو

وقال البخـزري

لنا جـرب بين البنان نخـبكه \* رضىـناه والكاشـحون غـضاب  
وكنامعا كالماء والخـمر رقة \* علانا طول الامـتـراج حـباب

وقال التـهاـمى

جسمي نخيل بالحب والحب \* ذامن ربي وذاك من ربي  
ناران نار بالطب ان ظهرت \* تخفى ونارتخفى عن الطب  
كان كفى في اشتباكما \* جيشان حفا بالطعن والضرب  
وليس غير الاظفار بينهما \* من أسمر ذابل ومن غضب

وقال ابن هندو

يهيج مسرقي جـرب بكفى \* اذا ما عدى الكـرر العظام  
تجنـبني اللئام لـذا كـفى \* كفىـت به مصـالحـة اللئام

وقال الواو الدمشقي

عـلـه تـخصـت وعـت \* فى حـبيب ومحب  
دب فى كفيه مامن \* حـبـهـدب بـقـلـبـي  
فهو يشـكـو حـرب \* واشـتـكـاءى حـرب

(رجـع) الى معنى قول الطغرائى في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحترى يذكر  
المتوكل ووزيره الفتح بن خافان

مضى جمعـفـرو الفتح بين مـوسـد \* وبيـن قـتـيل بالدماء مـضـرج

أطلب أنصارا على الدهر بعدما \* نوى منهم ما فى التـرب أوسى وخـزرجى

وكان البحترى حاضر الواقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمع فـرى  
ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لـزراقـة  
التركي ألا تشيعنى ساعة أشكو اليك ما عـزى قال بلى وجعل يطاوله فغلق بغا الشرابى الابواب  
كلها الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضرب بـاغـر التـركى ضـربة قطع منها جـبل  
عائقه وأكب الفتح ووزيره وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقـتـلـا جـمـيعا وأما عبادة  
الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال ألا يا أمير المؤمنين انى بعدك مجالس أحضرها  
وكذبات أشربها وساعات لها أقضى بها فلم يلتفت اليه ونجاسا لما وبوع لولده المنتصر فى تلك

يفار علينا وأترين فبشـتـفـي  
بنان أصدنا أو نغير على وتر  
قسمنا بذلك الدهر شـطـرـين  
بمننا

فأين قضى الا ونحن على شطر  
وأما الشعر الذي ذكره بسببه  
فانه مر بالخنساء بنت عمرو  
ابن الشريد وسـ... يأتي  
ذكرها وهي تنأب بعيرها  
وقد تبدت حتى فرغت منه  
ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت  
ودريد رها وهي لا تشـعـر  
به فأعجبته وانصرف الى  
رحله فقال

حيوا غماض واربعوا سحبي  
وقفوا فاق وقوفكم حسبي  
ما ان رأيت ولا سمعت به  
كاليوم هائي أينق جرب  
متبذلا تبدو محاسنه

يضع النساء موضع النقب  
وتماض اسم الخنساء ثم  
خطبها فـردته اكبر سنه  
فهيها فقيل لها الاتجيدينه  
فقال ما كنت لاجمع عليه  
أن أردته وأهجموه

(فألمع يدى سمع به خير من  
لن تراه)

هذا مثل يضرب لمن يكون  
خبره خيرا من نظره وأول  
من قاله النعمان لشقة بن  
ضمرة في خبر طويل معناه  
انه كان يغير على مال النعمان  
ويطلب فلا يقدر عليه الى أن  
أمنه النعمان وكان يعجبه  
ما يسمع عنه فلما رآه استزرى

الساعة ونقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا باغرا  
التركي بعدما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للثوم مكانك عندي واريد أن  
أسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد على وضح عندي انه يريد سقك دمي وأريد  
اذا دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض أن تقتله قال نعم فلما  
دخل من الغد عليه لم يزع القلنسوة فظن باغرا أنه نسي فعمزه بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف  
ابنه فقال بغايا باغرا في فكرت في انه حدث وولد واريد ان أستصلحه ثم أمس لك عنه مديده  
وقال له ان أخى نسد على وهم على أن يقتلني وينفرد بكافى وأحب أن تبادر غدا اذا دخل  
على وتقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج أخوه فقال له يا باغرا  
هو أخى وعسى ان استصلحه وههنا أمرهوا كهروا أعظم من هذا كله فقال له ياغرو ما هو قال  
المنتصر قد صبح عندي انه عزم على الايقاع بي وأريد قتله فكيف يرى نفسك ففكر ساعة  
ونكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن  
لا يستوى لكم شيء يقتلكم كلكم أبوه قال فما الرأي قال نبدأ بالاب ويكون الصبي أسير  
قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وأدخل ابنا الى قتله وأنت خافي فان لم أقتله والاقتلاني أنت  
وقل أراد أن يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحترى  
الشاعر قال كئنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيف فقال بعض من حضر يا أمير  
المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة  
الى عامل البصرة يطلبه فانهق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى  
فاستحسنه وقال للفتح اطاب لي غدا من تثنى بخدمته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليه يكون  
واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستم المتوكل الكلام حتى دخل باغرا التركي  
المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف و امره بما أراد وأمر أن يرذ في مرتبه قال البحترى  
فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا أخرج من محمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في  
الليلة التي ضرب به باغرا بذلك السيف وحكي ان سيقوه قال وهو على المنبر يقص في سلسلة  
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الاسبعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصيف  
وباغرو بغا وأما نتم فالسبعون لكم وكان البحترى كثير ما يذكر الفتح بن خافان  
والمتوكل في شعره ويرتاح لذكركهما أبدا قال من قصيدة

تداركني الاحسان منك وبالنبي \* على فاقه ذاك الندي والتطول

ودافعت عنى حين لا الفتح برقيبى \* لدفع الاذى عنى ولا المتوكل

وعادة الخنث في هذه الواقعة يخالف أبدا كارا لعمى فان مسرورا الخادم حكى قال لما أمرني  
الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وأبوذكار عنده يغنيه

فلا تبعه فكل فتى سيأتى \* عليه الموت يطرق أو يغادى

فقلت والله في هذا أتيته وأخذت بيده وضربت عنقه فقال أبوذكار ناشدتك الله الا  
ما ألحقني به فقلت وما رغبت لك قال انه أغنانى عن سواها بحسانه فأحب ان أبقى بعد فقلت  
له حتى أستامر أمير المؤمنين فاما أتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابني ذكار فقال هذا  
رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجرب به عليه فأتمه عليه قال حماد بن اسحق غنى عـ لوبية يوما



منظره فقال لا تسرع  
بالمعدي خير من أن تراه  
فقال أبيت اللعن أن الرجال  
ليسوا بجوز روائع يعيش  
المرء بأصغر به قلبه ولسانه  
\* ومعد اسم قبيلة وفيها  
يقول الشاعر

ستعلم ما تغني معي دموع عرض  
والنعمان هذا هو ابن المنذر  
ابن النعمان ابن عمر وآخر  
ملوك العرب بالحيرة من قبل  
كسرى وله أخبار وأقوال  
ومن أغرب ما ذكر منها  
كلامه عند كسرى في فضل  
العرب وذلك أنه وفد على  
كسرى وعنده وفود الروم  
والهند وغيرهم فذكروا  
ملوكهم وفضلهم وافاض  
النعمان في ذكر العرب  
وفضلهم على الأمم لاستثنى  
فارس ولا غير ما فقهه روجه  
كسرى وذكروا كلامه في فضل  
به العرب وفي فضل عليهم  
الأمم فقال النعمان أصلح  
الله الملك أما أمته فكليت  
تنازع في الفضل لموضعها  
الذي هي به من عقلها وحلمها  
وبسط حكمها وما أكرمها  
الله تعالى به من ولاية آبائك  
وولايتك وأما الأمم التي  
ذكرت فأى أمة تقرها  
بالعرب الأفضلتها العرب  
فقال كسرى بماذا قال  
بعزتها ومنعتها وبأسرها  
وتحفظها وحسن وجوهها

بحضرة أبي فلا تبعه فكل فتى سيأتى البيت فقال إني مه هذا البيت لمعرق في العمى الشعر  
لنبار بن بردو الغناء لا يذكار واول الشعر لعد عمت امرى يقال ان العمى شائع في بني عوف  
إذا أسن الرجل منهم عمى وقل من يقلت من ذلك ولدك قال ارطاة بن سهية بهجوشيب بن  
البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهلت \* كذلك ولكن المريب مريب  
فقال ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتقن ان يعنى ثم ان ارطاة عمر ولم  
يعم فكان شبيب يعير بذلك ثم مات شبيب وعمى ارطاة فكان يقول ليت شبيباً كان عاش  
ورآ في أعمى وستأتى جملة تتعلق بذكر العمى في الكلام على قوله اعدى عدوك البيت  
(رجع) الى ذكر المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدي يرثي المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام \* بين ناي ومزهر روم --- دمام  
بين كاسين اورثاه جميعاً \* كأس لذاته وكأس الحسام  
لم يذل نفسه رسول المانيا \* بصنوف الاوجاع والاسقام  
هابه معنائه فبالبه \* في كسور الدجى بمجد الحسام  
ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل المجلس انسه تناول الكاس وقال  
قتل من لي يا صاح شرب المدام \* ليس قتلى بلهزم او حسام  
ولكن ماتم له المراد فان هولاء كوما دخل البلاد أمسه وجعله هدفاً للسهام وقيل بل جمع  
له نخلتين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل أودع عدلاً ورفسه  
المغل بالموزات الى ان مات وأخذ قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم  
التميمي فقال يرثي صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فسات  
ومارات شور المهابة دونها \* عليك ولما لم تجد فيك مطمعا  
ترقت بأسباب اطراف ولم تكذب \* تواجهه موفور الجلالة أروعا  
خفاءك في شر الدواء خفية \* على حين لم تحذر لدهاء توقعها  
وأخذه عبد المجيد بن عبدون فقال يرثي

نارت اليه المنيا من مكانها \* سرا على غفلة الحراس والسمير  
أولى لهن وأولى لوه من به \* والمنع ذورا حة والدفع ذو حذر  
وسمع اعراى وهو متعلق بأساتار الكعبة يقول اللهم ميتة كلمات أبو خارجة فقيـل له  
كيف مات فقال أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامساً فأنته منيته شعبان ريان دفيان  
(رجع) الى التأسف على الماضين قال القاضي الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا  
بالله قول من تعدوا الاحباب يودع كل يوم حبيباً ويعيش بعدهم في الدنيا غريباً كأنه  
النجم طلع عليه الصباح فغابوا وبقي منتظر الماغيب وصحة ما دعاه من طلوع الصبح ما قد علاه  
من المنيب وقال ابن أسد الفارقي

قديماً كان في الدنيا اناس \* بهم تحيا العلا والمكرمات  
فلما غال فعل الخـير دهر \* به عاش الخنساء والمكرمات

وقال الارجاني



وحكم السننهما ووفائها  
واحسابها وانسابها \* فأما  
عنزتها ومنعتها فانه لم تزل  
مجاورة للملوك الذين دؤخوا  
البلاد وفادوا الجنود لم يطمع  
فيهم طامع حصونهم - ثم ظهور  
خيولهم ومهادهم الارض  
وجنتهم السيوف وعدتهم  
الصبر اذ غيرهم من الامم انما  
عزها الحجارة والطين وخزائر  
البحار \* وأما سخاؤها فان  
أدنى رجل منهم يكون عنده  
البكرة أو الناب عليها بلاغته  
من حوائته وشعبه وربه  
فيطرقه الطارق الذي يكتب في  
بالقذرة ويحترق بالشرقة  
فيعقره هاله ويرضى أن يخرج  
لدهن دقياه كلها فيماليكسبه  
حسن الاحد وثوته وطيب  
الذكر \* وأما حسن  
وجوهها والوانها فقد يعرف  
فضلهم في ذلك على غيرهم  
من الهند المتخرفة والروم  
المتشعبة والترك المشوهة  
\* وأما السنن فان الله  
أعطاهم في أشعارهم بروقة  
كلامهم وحسنه ووزنه  
وضربهم الامثال ومعرفتهم  
بالاشارة وبالاغصم في الصفات  
ما ليس في السنة الاجناس  
\* وأما وفاءها فان أحدهم  
ليبلغه أن أحد الرجال استجار  
به وعسى أن يكون نائبا عن  
داره فيصاب فلا يرضى حتى  
يفنى تلك القبيلة التي اصابتها

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم \* سحب المؤمل أنجم المتأمل  
وبليت بعدهم بكل مذم \* لا يجمل طبعها ولا متجمل  
وقال ابن الخياط الدمشقي

نزلت على حكم الردي في معاشر \* ومن ذاعلى حكم الردي ليس ينزل  
تبدلت بالمضين منهم نعمة \* وأين من الماضين من أتبدل  
وقال ابن الساعاتي

وتربنا الجود من ناس منيت بهم \* فان ذلك عندي غاية القسم  
مالم تدهري على شيء غضبت له \* من الحوادث حتى جارت في القسم  
وأشددني من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحبيب شهاب الدين الحسين بن فاضل  
العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب  
شهاب الدين أبي الثناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر  
فلم تنقطع كتيبة لقص مودة \* ولكن دها في صرف دهرى فاذهلا  
رمانى عن قوس القساوة عامدا \* باسمهم أوصاب فصادفن مقتلا  
وضيع حق ثم أهمل جانبي \* وما حق مثلى أن يضاع و بهملا  
ففارقت مخدومي بالقسر لا الرضى \* فهذا قضى فجاوه هذا ترحلا  
وأشددني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مثنوية جارية له  
شكرت زمانا جار بعد أحبتي \* وبالغنى العدوى وبث الضغائن  
فلوطاب طابت لي حياتي بعدهم \* وكنت ألقاهم بطالعة خائن  
وما راق قول القائل

باى وجهه أتلقاهم \* اذ ارأوني بعدهم حيا  
واخجل منهم ومن قولهم \* ماضرك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل

ولقد فالى صديقي لما \* أن رأني أضربى الافلاس

قم تسكع هذا القم قد هذا الابر برجي عتله ويراس

قلت قد كان ذا ولكن دهرى \* أهله كلهم لئام خساس

أين من كان عندهم يرفع الايشرة الى الراحتين ثم يباس

أين من كان عالما بقادير الايور الكبار مات الباس

وحكى القاضي شمس الدين أحمد بن خديكان ان الامير نضر الدين بن الشيخ رأى هذه الايات  
مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكاتب تحتها من خلف مثلك مامات  
قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا عقيب موت جواره

كم من جهول رأى \* أمشى لا طلب رزقا

فقال لي صرت تمشى \* وكل ماش ملق

فقلت مات جمارى \* تعيش أنت وتبقى

وقال بعض أهل عصره

او يصاب قبله لما احفر من  
جواره وان احدهم ليرفع  
عودا من الارض فيكون  
رهننا لا يعلق ولا تخفر ذمته  
وكذلك تمسكها بشريعتها  
وهو ان لهم أشهر احرار ما يبتا  
محبوا يبتكون منه  
مناسكهم فيبقى الرجل قاتل  
أبيه وأخيه وهو قادر على  
أخذ ثارته فيمنعه دينه  
ويحجزه كرمه وأما أنسابها  
وأحسابها فلبست أمة من  
الامم الا وقد جهات أصولها  
وكنى يرأس أولها وآخرها  
حتى ان أحدهم يسأل عما  
وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه  
وليس أحدهم من العرب الا  
يسمى أباه أبا فأبا لحاطوا  
بذلك أحسابهم فلا يدخل  
رجل في غير قومه ولا يدعى  
لغير أبيه وأما قول الملك  
انهم يبدون أبناءهم فأنا  
يفعله منهم من يفعله بالاناث  
أنفة من العار وغيره من  
الازواج وأما قوله ان  
أفضل طعامهم لحوم الابل  
فما تركوا مادونها الا  
احتقار افعمدوا الى أجلها  
قدرا وأغلاها غنا فكانت  
مرا كهم وطعامهم مع انها  
أكثر البهايم لحوما وشحوما  
وأما تحاربهم وترك انقيادهم  
لرجل يسوسهم فأنما يفعل  
ذلك من يفعله من الامم اذا  
انست من نفسها ضعفا

مات حمار الاديب قلت لهم \* مضى وقد فات فيه ما فاتنا  
من مات في عزه استراح ومن \* خلف مثل الاديب ما ماتنا  
وقال شرف الدين ابو صيري

فلا تنأس يا أيها ذا الاديب \* عليه فلاموت ما يولد  
اذا أنت عشت لنا بعده \* كفانا وجودك ما نفقد  
ولابي الحسين الجزار قصيدة في حماره رثاها أولها

ما كل حين تنجح الاسفار \* تنق الحمار وبارت الاشعار  
خرجي علي كتنفي وها أنا دائر \* بين البيوت كأنني عطار  
لم أدر عينا فيه الا انه \* مع ذلك كما يقال عنه حمار  
ومنها  
ويلين في وقت المضيق ويلتوي \* فكأنما بيدك منه سوار  
ولقد تحامته الكلاب وأجمت \* عنه وفيه كل ما تختار  
فرعت لصاحبه عهدا قد مضت \* لما علمن بأنه جزار

وحكي لي بعض الافاضل انه جمع في مرثي حمار ابي الحسين الجزار بحلادة جيدة ولم أرها أنا  
وأشدني من افقه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباة برثي بغلته

ساعت للساحل مستبضعا \* قصدا وحدا حسن الجملة  
فيما له من متجر وافر \* ما نفقت فيه سوى بغلتي  
(رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحلي قال نزلت أعرابية غلاما  
من الحى فمكنت معه أياما ووقع بينهما فخرج في نادى الحى وهو يقول يا واسعة يعيرها  
بذلك فقالت بديهة في الغلام

انني تنقلت من بعد الخليل فتي \* مرز أمله عتـل ولا ناه  
ما غرتي فيه الاحسن ثقبته \* ومنطق النساء الحى تياه  
فقال لما خلا لي أنت واسعة \* وذلك من خجل منى تغشاه  
فقلت لما أعاد القول ثانية \* أنت الفداء لم قد كان يلاه

وحكي ابن عبدربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صيفي لو أصبت  
ركوة مملوءة نجر ابا لبيع ما كنت صانعا بها قال كنت أعرفها في دور بني النجار فان لم تكن  
لهم والافهى لك ولكن أخذت في الفريضة أكرام ثابت قال لا أدري قال عطاء فلم تسأله الناس  
وأنت لا تدري الفريضة أكرام ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يتلقاها بمثل ذراع البرك ثم  
يطلقها عن قلى فقيل لها يا فريضة لم تطلقين وأنت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق  
الله عليهم وقيل ان بعضهم اشترى جارية فسئل عنها بعد أيام فقال فيها اخصلتان من الجنة  
وهما البرد والسعة ويقال ان كريمة أخت بهرام سوين كانت تحت أخيها فلما اقبل عنها  
نزوجها ابرويز وحظيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشينك شيء غير سعة حرك  
فقال له انه ثقب بابور الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آله فقال يوما لامرأة واقفها  
وأعجبه مامعه هل خرج من حلقك فقالت أو قد أدخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت  
أوصى غلاما وضيا كان يختلف الى واحد من كثرة الخليفة فخرج يوما في جماعة من أصحابه

فأوقع به فأخبرت بذلك فقالت

ياسوء ما جاءت به الحال \* إن كان ما قالوا كما قالوا  
يا أحمق الناس بصوغ الخنا \* صيغ من الخاتم خلفه  
قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام

قد كان لي فيما مضى حاتم \* واليوم لو شئت منطقت به  
وقال بن صارة الشنتريني

من كان من نيك حتى صار من سعة \* كما تحل يدمن عقدت سعيها  
قال بن سناء الملك

ناكوه أو خر قوه \* وجاء مثل طنين  
وراح وهو كيم \* وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخر \* أوج فيه كالقناة الفائرة  
كان يرى نقطة في الدائرة

قلت بن الرومي أساء الأدب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك

إن قلت ما أحسنه شادنا \* فأنما فصدى ما أخسنه  
يظل يرى ضائعا في استه \* كأنه المغزل في الروزنة

وبالغ من قال

أخشن من قنفذ ومن حسك \* ومن عظام تكون في السمك  
ويدي ضيقه وأسفله \* يصلح طوق الدارة الفلك

وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما انثنى وهو البسيط تبذنت \* لي منه دائرة كحاقة خاتم  
ورأيت في الشكل المدور نقطة \* خللت مركزها بخطافم

وقلت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع \* كالحبل وسط البئر إذ تلقيه  
قد عشت في كس كبير قلت ما \* كذبت لأن الكاف للنشيبه

وقلت أيضا

من منصف من زمن جائر \* أصبحت فيه غير مزدوق  
أضاعني فضلي في أهله \* ضياع يرى في است معشوق

وحكى أن أبا الحسين الجزار جاء إلى باب صاحب زين الدين بن الرزير فافن للناس كلهم ولم  
يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأبراجهم \* والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الرزير قال لحاجبه أخرج إلى الباب وناد يا خصى  
أدخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمح أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة اليمني

وتخوفت نهوض عدوها  
وإنه إنما يكون في بيت الملك  
واحد يعرفون فضله فيلقون  
أمورهم إليه فأما العرب فإن  
ذلك كثير منهم حتى لقد  
حاولوا أن يكونوا - لمو كا  
أجمعين مع أنفهم من أداء  
الخراج والعشر وما أشبهه  
ذلك فحبب كسرى - من  
منطقه وكساه من كسوته  
ورده إلى الحيرة \* ومن  
ظريف أخبار النعمان أنه كان  
قد حصى ظهر الكوفة وشقائقها  
ومن هناك يقال شقائق  
النعمان فانفرد يوما عن  
عسكره فإذا هو بشيخ  
يخصف نعل فقال ما أنزلك  
ههنا قال طرد النعمان الرعاء  
فأخذوا ويمينا وشمالا فأنهيت  
إلى هذه الوهدة ففتحت  
الابل وولدت الغنم والنعمان  
معهم لا يعرف فقال أو  
ما تخاف من النعمان قال  
وما أخاف منه ولربما سرت  
يدي هذه بين عانة أمه  
وسرناها فلما سمع النعمان  
قوله سفر عن وجهه فإذا  
خرزات الملك تلمع فلما رآه  
الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى  
أنك ظفرت بشئ فقد علمت  
العرب أنه ليس بينها شيخ  
أ كذب مني فضحك النعمان  
وحلم عنه مع تجبره وعظمته  
\* ومات النعمان بسابط  
المدائن طارحه كسرى تحت

فيمّا اظن

مصاحبة نى ايا كمالا عدمتها \* مصاحبة المخصمين للابر فاعلمنا  
هما يحملان الا بر حتى اذا بدت \* له فرصة خلاهما وبقا  
وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

على الباب المعظم عبد رزق \* لعادات اللقا الماضى يعوز  
يجوز الاّن عن اذن شريف \* والا فهـ وشئ لا يجوز  
وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال

لمست ابرى لما اراد الزنامنى وقد لا طابا بدور الطوالع  
قال دعنى من الملام فانى \* استماعشت للام بسمع  
كيف ارضى دين اليهود لوطا \* حيث لى بالنساء دين واسع

ولمع قول الجزار من قال

ولم أنس علقانكته وهو واسع \* طويل عريض المنكبين نثيف  
يقول الخصى للزب تقعد ههنا \* فقال ادخل اضعيف الكرام يضيف  
وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

قل فى استه من هجاء ما اشتبهت وزد \* فقد وجدت مكان القول ذاسعة  
ونقلت من خطا ناصر الدين بن النقيب له

فالوارأنا العلق يسرق منفقا \* والعلق لاشئ لديه ولا معه  
فأجبتهم انفاقه من سرمة \* قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه  
وقال النور الاسعردى

قال وقد قصرت فى نيكه \* سد فضا معرى الواسع

فقلت يا مولاي عذرا فقد \* اتسع الخرق على الراقع

وانشدنى لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سر ايا الحلى ومن خطه نقلت

ولقد تعاطيت اللواط فلم أجـد \* علاقا لقسام الصناعة يكمل

بل ضاع بينهم ما الصواب فواسع \* يخـرى على وضيق لا يدخل

وحكى ان بعض البغايا حصلت مع رجل فى بيته فلما اخـد لابهـا لم ينهظ فلما اطال عليها اخـذت  
تعنفه فلما زادت عليه فى اللوم قال لها ويلك أنت تفحين بيتا وأنا انشر ميتا وان بينهما الفوتا  
وما أحلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعبثى لى به \* يوما وقد قامت وقد ناما

لو أن اسرافيل فى راحتي \* ينفخ فى ايرك ما قاما

وقوله وهو من المعانى الغريبة

تقول لى وهى غضى من تدللها \* وقد دعنتى الى شئ فساكنا

ان لم تنكحنى نيك المرأة زوجته \* فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا

كان ايرك من شمع رخاوتـه \* فكلماء ركته راحتي لانا

ونقلت من خط السراج الوراق له

أرجل الفيلة فخطته حتى  
مات وذلك بتحمل عدى بن  
زيد كاتبه وذلك أن كسرى  
أرسل يحط بـابنة النعمان  
لنفسه فقال النعمان للرسول  
أماما كان فى عين السواد  
ما يكفى المساك فلما سمع  
كسرى هذا الكلام لم يفهمه  
فسأل عنه عديا فقال انه أنف  
من مصاهرة الملك وقال يكفيه  
بقر العراق فغضب واستدعى  
النعمان وقتله

(هجين القذال

أرعن السبال)

(طويل العنق والعلاوة

م فراط الحق والعبادة)

الهجين من الناس من فى

نسبه هجينة أى قبيح وكذلك

المقرف وهو أن يكون أحد

أبويه قد دخل فى العبودية

ويقال ان المقرف من قبل

الاب والهجين من قبل الام

ويقول العرب رب فلان هجين

القذال أى يتبين لؤم نسبه فى

قذاله والقذال جماع مؤخر

الرأس وخص القذال لان الذى

يعرف لؤم نسبه اذاولى طامأ

رأسه حياء وذلك لان اللؤم

يتبين من قذاله وقيل لكثرة

انهم زامه فى الحـروب

(والارعن) والراعن الاحق

مأخوذ امانا من الرعن وهو

الاسترخاء واما من الرعن

بالتسكين وهو انف الجبل

المائل فكان الاحق مائل

عن الصواب وذكر بعض  
المفسرين أن المراد بقوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تقولوا راعنا هذا المعنى  
فإنهم كانوا يقولونه للنبي صلى  
الله عليه وسلم على سبيل التهم  
يقصدون به رميه بالرعونية  
ويوهمون أنهم يقولون راعنا  
من المراعاة أى احفظنا  
(و السبال) جمع سبلة وهى  
شعرا المشقة العلياً شبت بسبل  
المطر لما فيها من التحدرو خصت  
الرعونية بالسبال لأنها علامة  
الرجل والمعنى إن هذه المرأة  
تسمعنا عنك الاوصاف  
الجميلة فإذا نظرت واختبرت  
فأنت على هذه الاوصاف  
الذميمة (والعلاوة) الرأس  
مادام على العنق يقال ضربت  
علاوته ويقال فى الفراسة  
إن طول العنق والرأس من  
دلائل الحق  
(جافى الطبع) سئى الحجابة  
والسمع بغض الهيئـة  
سخيـف الذهب والحيـة  
(ظاهر الوسواس منـتين  
الانفاس كثير المعايـب  
مشهور المـثالب)  
(الجفا) النبوا والتباعد والاصل  
من جفا المـرج عن الفرس  
اذنابا (والطبع السجية وهو  
نفس النفس بصورة ما وذلك  
امان جهـة الخلقة أو من  
حيث العادة مأخوذ من طبع  
الدرهم أى تصوره بصورة ما

طوت الزيارة اذ رأت \* عصر المشيب طوى الزياره  
ثم انذنت لما انثنى \* بعد الصلابة كالبحاره  
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره  
وتقول يا ستي استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول اذ خرجت من سبعتها \* وهو ذليل القفاء مطرود  
يا عامل السبل اف من عمل \* مخرج كاه ومردود

ونقلت منه له أيضا

اذا شئس المرء من ايره \* رأت عرسه اليأس من خيره  
ومن كان فى سنه طاعنا \* فقد عدم الطعن فى غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم عالجتم ابرى \* بالحشول ما تسكن  
ولم يصح ودادى \* من عادة مذتوعك

ونقلت منه له أيضا

رب بكرأصبتها أول العمى \* وقد حى من الشباب المعلى  
طلبت ذلك النشاط فاجلت \* لها القول حين قصرت فعلا  
كنت ترسا وكان ربحا فلما \* صرت بئرا يستنصا ربحلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقد هاجرتها \* فى الصوم أف عليك بعلا  
كانت عليك وظيفة \* صيرتها فى اليوم نقلا  
فاجبتها ذاك المذاكل صار \* منه كوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها \* نام وما مثل تلك خجله  
وكل كفى لفرط جذى \* له وما للجبان حنـله  
وأصـبـى لا تزال جنبـا \* له ولا هـمة لسـفـله  
فزر جنت وانذنت وقالت \* قوموا انظروا عاشقا بوصله  
فقلت هذا لفرط حـبـى \* قالت دع السـرهات بالله  
قلت أقيم الدليل قالت \* لوقام ما احتجبت للادله

نقلت منه له أيضا

أصبحت أعجن اذا قوم وشزما \* وقعت عليه العين شيخ عاجن  
واذا أردت أدق شيئا لم أجـد \* عندى يداو البيت فيه الهاون

نقلت منه له أيضا

لا بارك الله فى ابرى وبارك لى \* فيه قد حى وذمى فيه سـيان  
له قيام معى فى واحد أبدا \* وينثنى حـين ما أدعوه للثانى

يصير طاقين في كفي وحسرتي في السراويلات طاقان  
والشيء في نظري شديداً أنظره \* كذلك أرى تنفي في ويران  
وقال شهاب الدين أبو جليلك

وعلق من بني الاتراك الى \* له عينان وكتابه تكي  
طفرت به على غير الليالي \* فلم يدخلوا كثر في التشكي  
يقول عذرة ادفعني ناليه \* ولا تجزع وهان عليه صكي  
فلم أدفع عليه فظلي أرى \* يقبل باب مقساه ويبيكي

وقال آخر

ورب علق قال لي مرة \* يريد توخي على ظنه  
أرك هذا مات قلت انحنى \* كرامة الميت في دفنه

وعكس ذلك في لغز فيه

وصاحب ما زلت دهرى له \* كل ملج أتمناه  
يعجبني الشيء فاختره \* ليجه دى علم الله  
ان مات لا يمكنني دفنه \* وان يعيش يود ادفناه

وقال آخر

ولي ابرسوء كذير الحنا \* يعامل باللؤم من بكرمه  
اذغت فام وانفت نام \* فلا رحم الله من برجه

وقلت أنا مضننا

لي ابرينام لؤما وشؤما \* ان أنانلت من حبيب وصالا  
واذا ما غدوت في البيت فردا \* طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت مضننا أيضاً

عه دى باري وهو فيه تيقظ \* كم فام من تصاوما حكة  
والآن كالطفل الصغير بهده \* براددوما كلاً نهته  
وانشدني من لغظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن أيك السروجي قال أنشدني من لغظه  
لنفسه المولى القاضي زين الدين عمر بن الوردى

وكنت اذا رأيت ولوجوزا \* يبادر بالقيام على المحراره  
فأصبح لا يقوم لبددتم \* كأأن الخس قدولى الوزاره

وقال أيضاً

تعقف فوق الخصيتين كأنه \* رشاء على رأس الركية ملتف  
كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه \* الى أبويه ثم يقطعه الضعف

وقال ابن حجاج

أسفى عليه عمداً فوق الخصى \* شبه العليل فديته من نائم  
طمع الغواني في انتظار قيامه \* طمع الروافض في انتظار القائم

وقوله في الجحون

(وسبى المجابة) يعنى يسم  
الشيء على غير حقيقةه ويجيب  
كذلك امان البله أو الطرش  
وهو مثل للعرب يقولون ساء  
سما أو أساء سما فاساء جابه  
قاله سهيل بن عمرو وكان قد  
نزوج صفية بنت أبي جهل  
فولدت له أنس بن سهيل  
فتخرج ذات يوم وهو معه  
فوجداه الاخنس بن شريف  
فقال من هذا فقال ابني فقال  
الاخنس حيالك الله يافتي  
فقال لا والله ما أمي في البيت  
فقال أبوه أساء سما فاساء  
اجابه ولسهيل هذا حكاية في  
الكرم عجيبة وذلك انه كان  
أسلم بعد فتح مكة وسكن البادية  
الى ان حضر اليه يرموك  
واستشهد فقبل انه لما صرع  
مر به رجل وهو باخر رمق  
فقال اسقني فاقاه بشربة من  
ماء فنظر الى الحرث بن هشام  
وهو صريع ينظر اليه فقال  
اذب الله بالشرية فلما  
تناولها رأى عكرمة في حاله  
فقال اذهب اليه بالشرية  
فذهب بالشرية الى عكرمة  
فوجدته قد مات فرجع بها  
الى الحرث فوجدته ميتاً فرجع  
بها الى سهيل فوجدته ميتاً  
ومات الثلاثة قبل أن  
يدوقوها (والهيئة) الحالة  
التي يكون عليها الشيء محسوسة  
كانت أومع قوله وهي في  
المحسوسة أكثر (والسخف)

رقعة العقل وقد سخرت سخراته

فهو وسخرت (الوسواس)

الخطرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

الحلى وهو صوته الحسنى

ودخل الحسن بن سهل على

المأمون وأبراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح الحسن على

أبراهيم أن يغنيه فغنى

تسمع للحلى وسواسا إذا

انصرفت

يعرض بوسواس كان في

الحسن

(والمثالب) النقائص مأخوذ

من ثاب الرح إذا تلم

(كلامك متممة وحديثك

غممة وبياناتك فقهمة

وضحكك فقهمة)

(الغممة والغمة) من

معاني النطق المعدودة قال

المجاهد التمتة المتردد

في التاء والغافأة المتردد في

الفاء والعقلة التواء اللسان

عند إدارة الكلام والمجسة

تعذر الكلام عند إرادته

واللفظ ادخل حرف في حرف

والرنة تمنع الكلام فاداء

منه بشئ اتصل وقبل الجملة

فيه واللازمة أن يعدل من

حرف الى حرف والغنة أن

يشرب الحرف صوت

الخشوم والخنة أشد منها

واللازمة أن يعترض الكلام

حرف أعجمي والطمطة

أن يكون الكلام شديدا

لماراته قائم صفت \* كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية المحكمة

(وان علاني من دوني فلا عجب \* لي أسوة بالخطا الشمس عن زحل)

(الاعية) علانية علوا في المكان وهو المراد هو على في الشرف بالكسر علا ويقال أيضا على

يعلى قال الشاعر \* لماعلا كعبك لي علمت \* فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته

ودون نقيض فوق والدون المحقير الخسيس قال الشاعر

إذا ماعلا المرء رام العلى \* ويقع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو

استغراب النفس الشيء الذي لم تألف وقوعه ولا علمت سببه والعجيب والعجاب بالضم

والتخفيف والعجاب بالشديد كثر منه وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لائل توكيد أسوة

بالضم وأسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسي به المحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله أسوة حسنة الخطاء مصدر الخط السعير وغيره إذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها أول

وقوله تعالى وقولوا حظنا حظنا أوزارنا الشمس هي الكوكب الناري وقد نطقت

لها العرب باسماء منها ذكاء غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والمجارية والمجونة

والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت مكررا في سراق \* أرانا العلم من بعد الجهالة

خاسطويت له شك الدراري \* الى أن أظفرته بالغزاة

وأنشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قراءة مني عليه في وصف

العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير في كفها \* ومنقارها ذاعظام مزال

فلو أمكن الشمس من خوفها \* إذا طاعت ما تسمت غزاة

وقد غلطوا المحريري في قوله فلما ذرقت الغزاة طمر طمر والغزاة وقالوا لم تغل العرب

الغزاة إلا للشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الضبية (وجع) والاهة وهي مثل ذكاء

لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

\* وأعجلنا الالهة أن تؤوبا \* كأنهم لم اعظموها وعبدت سموها الالهة والله أعلم

والضحى والضح ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالياء الموحدة وليس بشئ وإنما

البروح من أسماء الذكروسمها الله تعالى في القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخنسي في

السما السابعة ونوره ينقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا في السماء الدنيا به فسر قوله

تعالى النجم الثاقب لانه في السماء الدنيا وهو قول الفراء قلت لو قال قائل لاي شئ ذهب

صاحب هذا الرأي الى انه زحل ولو قال بأنه الشعرى العبور أو الغيم صاء واحد النسر من

أو أحد السما كين ماله شهرة وهو في فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع

لكن أبلغ في نفوذ الضوء الى سماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده وتلك

شعرتان وسمما كان ونسران فكونه مفردا حسن القول به وقد ذهب جماعة الى أنه الثريا

وهو عندى أرجح من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم فاعلموا يريدون به الثريا دون سائر

بالجمي (والغممة) أن  
يسمع الصوت ولا يمين  
تقطيع الحروف قال أبو  
عبدة كان رجل من المشر كين  
يحد حربه عند فتح مكة  
فقال له امرأته ما تصنع قال  
أحد الحربة لقتل محمد  
وأصحابه فلما هزمت  
المشر كون قال منشد هذه  
الابيات  
انك لو شهدت يوم الحندمة  
اذا فرصفوان وفرع كرهه  
واذ علمنا بالسيف المسلمه  
ضرب بالهات مع الاغممة  
وقال معاوية يوما من أنصح  
الناس فقال رجل من  
السماط قوم تباعدوا عن  
كشكشة غيم وتما فروع  
كشكشة بكر ليس فيهم  
غممة قضاة ولا مطمة  
حير فقال معاوية من أولئك  
قال قومي قال من أنت قال  
أنار رجل من جرم قوله  
كشكشة غيم فان بني عمرو بن  
تميم اذا ذكرت كاف المؤنث  
فوقفت عليها أبدلت منها  
شيئا قال بعضهم هل لك  
أن تنفعني وأنت تنفع  
وتدخاين اللذم في اللذم  
يعني وأنفعك واللذم لك  
وكشكشة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ  
الظاهر ان دوني ظرف متعلق  
بمحذوف هو صلة من اه

الكواكب قال ابن دريد في وصف الفرس

كأنما الجوزاء في ارساغه \* والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه أراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة  
بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جمع الاناسي (وجع) واشتقاق زحل من  
الزحل وهو التنحي والتواء لما كان فوق الكواكب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا  
أبطأ فكان له لما كان فلكه بطيء السير على ما يظهر فيما بعد يسمى زحل وقيل الزحل والزحيل  
الحقة وذلك في طبعه على ما نرى من النجوم من نسبته الى أنه نفس أكبر كما قالوا في تسمية  
المشتري انه يسمى بذلك لحسنه كأنه اشترى الحسن لنفسه وقيل في المخرج لما كان في لونه حرة  
اشتقوا له ذلك من المخرج وهو الشجر الذي تحل غصونه فتورى النار وقيل المخرج سهم لاريش  
له اذا رمى به لا يستوى في ذهابه والمخرج فيه التواء في سيره لان له فلكا تدور وقيل في الشمس  
لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الحقيقة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الرهرة انها  
مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه النافذ في الامور وقيل انه  
لا يستمر على حال فكانه أعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمر وهى البياض ومن  
أسماء زحل كيون كما أن من أسماء المشتري اليرجيس وتبر ومن أسماء المخرج بهرام وما  
أحسن قول ابن النديه

يدروكاس الراح شمس الضحى \* يا قوم ما أسعد هذا القرآن

توقدت جبهة لا لائها \* كأنها بهرام أو بهرام

ومن أسماء الشمس مهر ومن أسماء الزهرة أناهيد وبداخت ومن أسماء عطارد هرمس  
ومن أسماء القمر الزبرقان والزهر يروبه فمر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زهرا  
والقاسق والوباص والمتسق والباهر والسنمار والطورس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل  
المقاتل والمريخ الاجر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء أسماء الكواكب الاعجمية فقال  
لازات ترقى وتبقى في العلى أبدا \* مادام للسبعة الافلاك أحكام

مهر دماه وكيوان وتبر معا \* وهرمس وأناهيد و بهرام

وسمى أتي الكلام على منع زحل من الحرف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم  
الكلام عليه في قوله فان جئت اليه البيت (علاني) علان فعل ماض تقول علان علوا علوا  
والنونون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي  
وهو مثنى لاحتياجه الى صلة وعائد فأشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو لمن يعمل تحقيقا  
أو تشبيها كقوله \* العلى الى من قد هويت أطير \* أو تغلبيا كقوله تعالى ومنهم من يشي  
على بطنه ٣ (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف صدر  
الصلة اذ الم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تسماعلى الذي أحسن برفع النون أى هو أحسن  
وقول الشاعر

من يعن بالجد لم ينطق بماسفه ولم يحل عن سبيل المجد والكرم

وانما يجوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض  
اله مقولهم ما أنا الذي قائل لأتسوا لان الصلة هنا طالت فجاز حذف صدرها وأما الصلة في



(١) قوله تعالى جواب الشرط  
الصواب ان جواب الشرط  
هو ما بعد الفاء وقوله لانني  
الجنس الظاهر رانها لفظة  
أو عاملة عمل ليس ولم تتكرر  
للضرورة كقوله حيائك  
لانفع وموتك فاجع اه  
قوله وانما تأخر لانه نكرة  
الظاهر ان المسوخ هنا عمل  
اسوة فيما بعده فهو كقوله  
ورغبة في الخير خير اه

يثبتون حركة كاف  
المؤنث ويزيدون عليها  
سينا ية ولون تنفعكس  
واعطيتكس (والغمجمة)  
لقضاعة وقد ذكرت  
(والفهفة) عى في المنطق  
(والقهقهة) صفة الضحك  
الشديد كالضاحك  
يقول قهقهة وهى خصلة  
مذمومة في الانسان دالة  
على قلة العقل  
(ومشك هروك وغشك  
مسألة

ودينك زندقه وملكك  
مخرقه  
(المرولة) ضرب من العدو  
وهو بين المشي والعدو عدها  
هنا من المعايير لا قترانها  
بذكر المسئلة يعنى انه سائل  
نهم يسرع المشي للطلب  
والكدية والزنادقة في  
في الاصل التنوية وذلك ان  
زردشت المجوسى لما ظهر

قوله من دوني فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة  
وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضج من لغب نضوى البيت (ولا) الفاء  
جواب الشرط الذى تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق  
اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا (لى) جار ومجرور وفي  
موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على  
الاسباب الموجبة لتأخر المبتدأ (بانحطاط) الباء لانه نكرة وانحطاط مجرور بالياء (الشمس)  
الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله ونحرون كرام الخيل  
والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام عليها في أول  
القصيدة وهى هنا للجاوزة (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل  
التقديرى أما العلمية فلانه علم على الكوكب السابع وأما العدل فلانه مدول عن زحل  
مثل عمر مدول عن عامر وقدم مدول عن فائم هذا ان قلنا انه عربى مشتق من الزحل وهو  
التخنى والبعد وان قلنا انه أعجمى فيكون فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال ممنوع من  
الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاه أبو الفتح بن جنى في بعض مجاميعه ان الشريف  
الرضى أحضر الى السيرافى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحوى ذا كره يومافى  
الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب فى عمر فقال الرضى بغض  
على فجب الشيخ والمحاضرون من حدة خاخره فلت ومن هنا أخذ الخطرى الوارق قوله يهجو  
يافتح يا أشهر كل الورى باللؤم والخسة والكذب

كم تدعى شيعة آل الغنى \* اسمك يمينى عن النصب

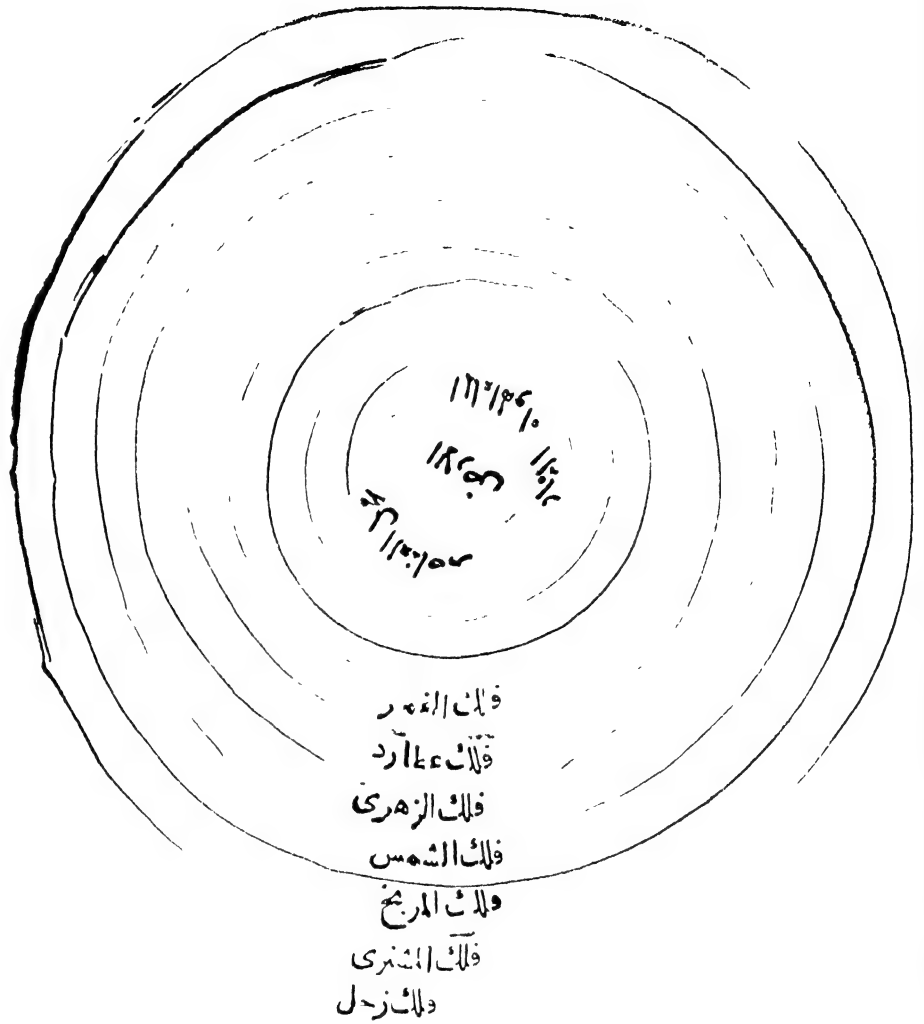
وهذا فيه تسامح لكنه يغفر لملاوة المظلم اذا التحقيق ان الفتح من ألقاب البناء والنصب من  
ألقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل  
وحركة الاعراب معرضة للتغير والتأثر بالعوامل وقد مر ما يتعلق بباب ما لا ينصرف من الملح  
عند قوله وقد حساه رماة من بني ثعل مافيه مقنع فليؤخذ من هناك (المعنى) أخذ يسلى نفسه  
ويتأسى بما ضربه من المثل فى انحطاط الشمس من زحل فقال وان علانى هؤلاء الذين ذمت  
دولتهم وأيامهم وهم دونى فى كل شئ فان لى اسوة بكون الشمس منخطة عن زحل وهو مثل  
حسن وفيه من البديع ارسال المثل والابضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد  
أخذ بجماع الحسن وفاق على المقاول اللس لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كماله  
وانما هو قصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك  
ان كان فيها نجوم فهذا اعماقه الشمس وزحل وداربها على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار فى  
الاقطار مثله السائر وأضاءت به الشمس فى أيام النوروس واسفرت به البدور فى ليالى  
السطور وسعى فائله فأدرك الجدا مؤثلى وتمثل به من ظلم الدهر وما أكثر من يتمثل  
والعصيدة ذات بدائع لمن بعدهها وفرائد لمن ينضدها ومحاسن تتبرج للأمل خردها وزواهر  
يشرق فى سماء البلاغة توددها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال ليلتها \* درتقا صيرها زبرجدها

ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحالته التى ذكرها وشرحه من ارتفاع

بيلاد المشرق ودعا الى عبادة  
الذين لم يراى في تلك  
الاما كن من البرد والثلج  
ورغبة اهلها في التارابعوه  
وكان صاحب حيل وسحر  
ويعال انه كان صاحب شعيبا  
عليه السلام وكان يخبره  
بوقائع تقع ثم كفرو ونسج  
كتا با زعم انه أنزل عليه  
مكتوبا بماء الذهب فصعبت  
عليهم قراءته فوضع له شرحا  
سماه الزند ثم لما ظهر مردك زاد في  
شرحه في اسم الكتاب فقال  
زندان فلما جاءت العرب  
فالت زنديق وسمى من  
مال الى هذا المذهب أو ما  
فارب من من الخروج عن  
الشريعة زنديقا أو أكثرهم  
في الاسلام نوع من الجهمية  
أصل اعتقادهم انه ليس  
ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه  
ربا لانه لا يمكنه الاثبات الا  
بالعين أو الادراك بالحواس  
وقالوا لا يدرك ليس باله  
لانه مجهول وما لا يدرك فلا  
ينبغي أن يثبت وسادكو ا على  
هذه الغرابة وابعاد التبان  
المحرمات وترك العبادات  
لانكارهم البعث وجرودهم  
الشريعة وسبيلهم مذهب  
مردك في اباحة النساء وان  
الناس كلهم سواء فيهن  
ولذلك قيل للنهمك في لداته  
والا لب والبطالة يا زنديق  
أو قيل له اطرف من زنديق

السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان  
زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس فيحكم به العقل وهو أنهم  
وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل  
اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل سنتين الاشهر او احدا  
بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكه في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل  
الشمس ولكن مرة تسرع السيرة فتكون أمامها مرة ترجع فتكون وراءها وذكر بعضهم ان  
الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس أو تحته حتى أتى الرئيس  
أبو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت  
الشمس وعطارد زعموا ان سيره ودوره مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة  
وسنة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطارد والزهرة والشمس تتساوى مدد  
دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة  
فلكه أوسع وهو حاد لمحركته تسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم وما  
الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوفق والابق بصناعتهم فبرهوا على ذلك  
يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الذي يكسف الا على ضرورة لا لهم لما وجدوا القمر  
يكسف جميع الكواكب ولا يكسف فيه الاطل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك اليها  
ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها  
دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري ففلكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف  
ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس  
بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان  
ما قرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها رابعة تحت المريخ  
وفوق الزهرة تقليدا للقدماء ولما رأى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط  
جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطارد جعلها تحتها وسمها سفلية  
واما المتأخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عنده هذا الاقناع بل اعتبروا الزام القرب والبعد  
من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره  
من المتأخرين ورام النصير الطوسي الانتصار لبطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام  
والابعاد تعضد رأى بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر والله أعلم والرصد  
والتمحيص يشهدان بهذا كانه هو أمر مبرهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وهذه صورة  
الافلاك والعناصر



وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بمحيطه في اليوم واللييلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني شيرا الى ملو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلى \* واقنع فلم ارم مثل عز القانع  
فبسابيع الافلاك لم يحال سوى \* زحل ومجرى الشمس وسط الرابع  
وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي سنة  
خمس عشرة وخمسمائة واسكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب واهز للاعطاف واخلب  
للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وحل في السابع ففيه زيادة بيان

وسئل بعضهم عن الاضحية  
فقال وباء يقع في البقرة  
والاغنام وقتل منهم المهدى  
خلقا كثير او ذلك أنه رأى  
في المنام كأن الكعبة قد  
مالت فدعها هو وشخص  
حتى قامت فلما انقضى سأل  
عن صفة ذلك الشخص  
الذي رآه في المنام فأتى  
برنديق يقال له جمدون على  
الصفة فاستتابه فتأب فأمره  
بقتل الزنادقة فانه كان  
يعرف عامتهم فدله على خلق  
كثير فقتلهم وكان جيد  
الفراسة فيهم حتى أنه مر  
بمؤذن مظهر للاصلاح فسمعه  
يقول في أذانه أشهد أن محمدا  
رسول الله بفتح اللام فوقع  
في ظنه أنه زنديق لانه لم يضم  
اللام فقبض عليه وقرره  
فوجده زنديقا وكان يمتحنهم  
بمسائل مختلفة ويبرز  
لاكثرهم خرقه مصورا فيها  
صورة ماني وهي صورة سمجة  
غليظة المشافر فيأمره أن  
يمصق عليها فيأبى ويختار  
القتل دون ذلك فمقتل  
وكان أكثرهم تنويعا  
(والخرقة) نوع من التوصل  
الى حيل باطلا والخرق الذي  
هو ضد الرفق والتدبر ومنه  
يقتال الخرق وهو شيء يلعب  
به كانه يخرج لظهار الشيء  
بخلافه

في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه علو حبل  
لا غير فقه دبط أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به  
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أنظر ياخذير الانام نقيصة \* والنقص للاطراف لا الاشراف  
أو ما نرى ان الكواكب سبعة \* والشمس رابعة بغير خلاف  
والشمس هي الكوكب النير الذي يدس اثر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك  
أشار النعماني في قوله يدح الشريف الزيدى لما جسد بالقاهرة في خزانة البند  
بيت الفتنائل خلفه وامامه \* ففناء مهجته كمثل خلودها  
كالشمس تودع في الكواكب نورها \* فتنبو للسايرين عن مقصودها  
وبالاجماع من أبواب الهبة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه  
يحسب البعد والقرب منها لان جرم القمر كثيف حديدى مستخسف قابل لانطباع النور  
فيه كالمرآة ولهذا قال الخطيرى

أعطيتني نصف الذي أمّلته \* من كاد ووعدتني بسواه  
ورجعت تأخذ الميك تقاضيا \* منى وراك الوعدت أراه  
كالشمس تغطي البدر نورها \* وتعود تأخذ منه ما يعطاه  
وقال بن نباتة السعدى

ان جمعنا ما اضر بنا الجمع وضاعت فيه ضياع الحال  
فهو كالشمس بعددها بلا البد \* وروى قمرها محاق الملال  
قال بن الساعاتي

تجهت من نحولى وهى واصلة \* توه ما اننى بالوصل انتفع  
ومادرت ان خديهاومصطبرى \* كجذوة النار منها قرب الشع  
والبدر يكمل حيث الشمس بائية \* عنه ويمحق اذبالشمس يجتمع  
وقال بن قلاوس يشير الى أن نور البدر عرضى

ما أنت والقمر المنير وان غدا \* مل العيون وراقهن سواء  
للبدربالعرض الضياء وانت قد \* جعت بجوهر ذاتك الاضواء  
والشمس عند القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فمنهم أبو الفتح البستي  
لئن كسفونا بلاعة \* وفازت قداحهم بالظفر  
فقد كسف المرء من دونه \* كما يكسف الشمس ضوء القمر  
وقال بن رشيق يعرض بكاتب رد أمر محمد بن هرون

أرى بعض من أنت صيرته \* من الناس يعرفونك تعبيره  
تنافس أفعالك أفعاله \* وينقص جاهك تأثيره  
كما كسف الشمس بدرب الدجى \* وان كان من نورها نوره  
وقال أبو اسحق الغزى

كفالك الله أصغر من تناوى \* فان الشمس تكسف بالهلال

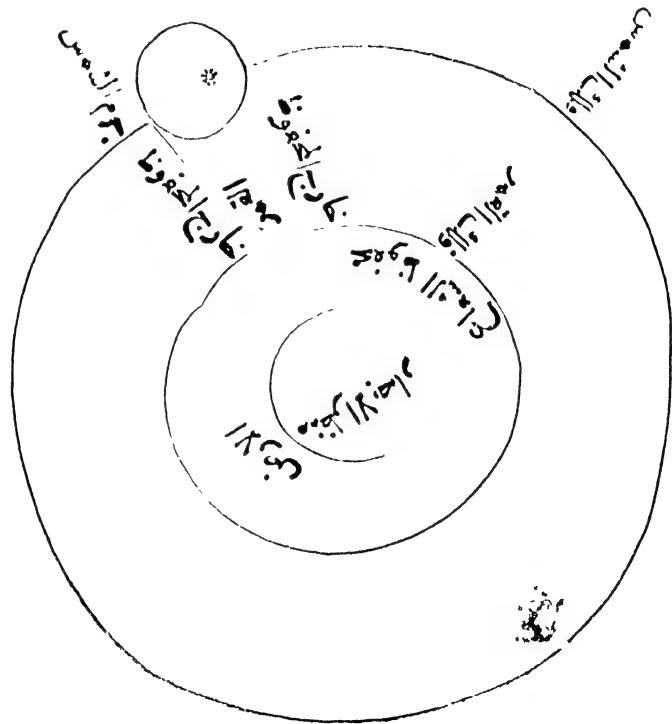
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمى ذات يوم \* ما هذا المتحني الظهر ومالي  
أناشمس في الضحى وهو هلال \* وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميد

أشكوا إلى الله صاحباً شكسا \* تسعفه النفس وهو يعسقهها  
فتحن كالشمس والهلال معاً \* تكسبه النور وهو يكسفهها

والسبب في ذلك توسط القمر بينهما وبين أبصارنا لأن جرم القمر كما تقدم ذكره ظلم فيجب ماوراءه عن الأبصار لأن فلاكه دون فلاك الشمس فإذا اجتمع معهما في درجة واحدة وكان على مسافة إحدى نقطتي الرأس أو الذنب أو قريبا منهما فانه يجوز تحت الشمس فجول بينهما وبين أبصارنا ولا يتصـور ذلك كسوف الشمس مكثراً أكثر من ساعتين مستتيرتين لأن حركة القمر متصلة سريعة لضيق فلاكها فإذا كان الكاسف أبس عارضاً في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينهما وبين الأبصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلائها من طرفها الغربي إذا القمر مرتصلاً بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمل له وتدبر وضعه يظهر لك صورة كسوف الشمس



(مساو لو قسم على الغواني  
لما أمهرن إلا بالطلاق)  
هذا البيت لا يفي تمام الطائي  
من أبيات يهجو بها الأعمش  
وهي هذه

دع ابن الأعمش المسكين يبيكي  
لدا نزل منه في وثاق  
لبئس الداء والداء استكفا  
عليه من السماجة والمخلاق  
لحلت بتج صورته فأضعى  
لهما إن عني في السياق  
مساو لو قسم على الغواني

لما أمهرن إلا بالطلاق  
يعني أن صفاته لو تقسمت  
على الغواني وهن النساء  
اللاواتي غنـين بأزواجهن لم  
يعطهن الأزواج مـهراً غير الطلاق  
بغضافيهن وراحة منهن لما  
اكتسبن من المساوى  
والقبائح

(حـ) نبي إنا بقا لا موصوف  
بالبلاغة إذا قرن بك

يعني باقل بن عمرو بن ثعلبة  
الأيادي الذي يضرب به المثل  
في العي فيقال ادعي من باقل  
قال أبو عبيدة بلغ من عيـه  
انه اشترى طيباً بأحد عشر  
درهماً ما فلق به شخص وهو  
معهم فقال بكم اشترى به ففتح  
كفيه وفرق أصابعه وأخرج  
لسانه يشير بذلك إلى أحد  
عشر فهرب الطيبي من كفه  
وضربوا به المثل في العي قال  
حميد الارقط يهجو ضيقه  
أنا وماذا أناه سخيان وائل

بيانا وعلما بالذي هو فائل  
فأزال عنه القمر حتى كأنه  
من العي لما ان تكلم باقل  
سبعين رجلا من بني وائل  
يضرب به المثل في البلاغة  
واللقم بالفتح ثم السكون سد  
القمر بالقمر وقال أبو العلاء  
المعري في لاميته

اذ اوصف الطائي بالبخل مادر  
وعير قسايا فهاهنا باقل  
وقال السهال الشمس انت خفية  
وقال الابجي للصبح لو نك حائل  
وحاولت الارض السماء  
سفاهة

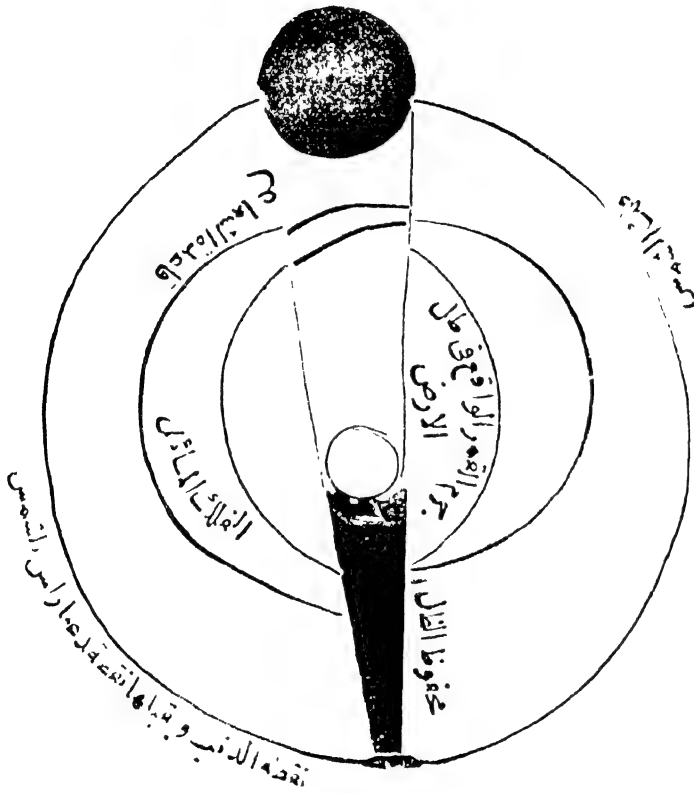
وقاخرت الشهب الحصا  
والجنادل  
قياموت زران احياء ذميمة  
ويانفس جدي ان دهرك  
هازل

الطائي هو حاتم المشهور  
بالكرم ومادرا سم رجل من  
بني هلال بن عامر بن صعصعة  
يضرب به المثل في البخل لانه  
سقى ابله من حوض فبقى  
في أسفله قليل ماء فسلخ فيه  
ومدربه أي لطخه في جوانب  
الحوض بخلا أن يسقى غيره  
فصار مثالا يضرب قال الشاعر  
لقد جللت خزيها هلال بن عامر  
بني عامر طرا بسلمة مادر

وقس بن ساعدة الأيادي  
أسف نجرا وكان أحد  
حكماء العرب وخطباءهم  
يضرب به المثل في الفصاحة  
والفهاهة العي يقال رجل فاه

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاد كان القمر على مسامحة احد  
تغطي الرأس والذنب أو قريبا منها توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل  
الارض ويبقى على ظلامه الاصل في فيري منخسفا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل  
جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكسوف عارض في جرمه وهو وقوعه  
في ظل الارض وانه كن تختلف أوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي  
ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطامع في بعضها منخسفا ولا يرى في  
بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية  
وبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو والذاهب إلى الاستقبال ثم يتخرف نحو الشمال  
والجنوب وانجلاؤه يكون أي صامن الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع  
ساعات ومن هذا الشكل كل يظهر لك ما ذكرته فتأمل

الشمس



فقد ظهر لك بهذا الشكل كل خسوف القمر والذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة  
الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام فخر الدين طعن الملاحدة في قوله تعالى  
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

وامرأة فقهة قال بعضهم  
ولم تلغني فيها ولم تلغ حتى  
لما لجة أبغى لها من بقيتها  
والسها كوكب خفي في  
بنات نعش الكبرى والناس  
يتمخون به أبصارهم وفي  
المثل أربها السها وترني  
القمر وقد ضمن هذا المثل  
الشيخ شمس الدين النواجي  
صاحب حلبة الحكيميت  
حيث قال

مرضت فعدت وأبدت سني  
محياروق لعيني النظر  
وبت ولي جسدنا حل  
أربها السها وترني القمر  
وضمنت أبا عجزت المعري  
فقلت  
وأعيا فصيح الوقت نبت  
عذاره

وعبر قسما بالهامة بالقل  
(والبلاغة) بلوغ الدرجة  
العالية في الطق والمعنى  
في قوله أن بافلا بالنسبة  
اليك يكون بليغا  
(وهبة ممتدة وتوجب لاسم  
العقل اذا أضيف اليك)  
يعني يزيد بن ثروان أحد بني  
ويس بن ثعلبة الملقب  
هبة والمكانة بالي الودعات  
لأنه نظم ودعا لنفسه في سلك  
وجعله في عتقه علامة لنفسه  
لئلا يضيع قبل أن أخاه  
راقبه الى أن نام فاخذ العقد  
من عتقه وجعله في عنق نفسه  
فلما اتبه هبة ورأى أخاه

الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض  
متوسطة بينه وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متناهية فصيح على كل  
واحد منها ما يصحح على الآخر والله تعالى قادر على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء  
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة  
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المعيبات وتبدو المهمات وتضيح والروح كالقمر فكما ان  
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل  
يسقط ما من من ألحد في هذه الآية انكرية والله أعلم وقال القراء وانما قال وجع الشمس ولم يقل  
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع  
النور ان وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ  
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونمو  
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله له التركيبات  
الطبيعية واعتد لها سبب النشئ الحيواني والسباتي اذ لا بقاء لهذا النشئ الا في هذه المواضع  
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد  
وعصفت الرياح وتكاثرت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية  
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا  
اعتدلت في البعد والقرب أو فاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبايع  
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لما تحيا وأنت طينها وجد ماؤها لانها  
في الارض كالدسم في الجسد وادع ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها  
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تنفعا لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن  
هذه الطبائع الاربع وكل واحد منها نوع منصرف في شخصه وربما قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا  
والافهى متعبرة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد المتخمين  
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وناكسة  
على أعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها افراط السخنين كما يحصل الاحراق عن المرأة المحرقة  
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالصواب وذكر أرباب الهيئة ان مساحة جرمها على  
ما تبرهن في المحسنى كما ذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلاث مرة  
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربعم مرة وثمان مائة وستون مرة والشمس  
مما يلي كرة الزهرة اثنا عشر مرة وثمان مائة ألف وخمسة مائة ألف وستة وستون مرة والشمس  
وأربعة وثمانون مرة والشمس مما يلي كرة المريخ أربعة وعشرون ألف ألف  
وخمسة مائة ألف وخمسة وستون ألفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وأما دور قرص الشمس  
فزعموا انه مائة ألف وثمان مائة وثمانون ميلا ووقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان  
بطليموس بين ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر  
الارض كجزء من أحد عشر جزء من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة  
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتركيب فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقدارين  
واحد اوضر بناه في نفسه كان المحاصل عنه واحد اتم ضربا مرة أخرى في نفسه لم يحصل غير

واحد وهذا هو المحاصل من تكعيب قطار الارض وهو جرمها ثم نضرب قطر الشمس الذي هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزاً وربع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين جزاً وربعاً وثماناً وهو تكعيب قطر الشمس أعني جرمها وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة أمثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستمائة وتسعة عشر ميلاً فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال أربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين ألف ميل وتسعمائة وتسعين ميلاً ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين ألف ألف مرتين ومائة ألف وستة واربعين ألفاً وستمائة وسبعة وتسعين ميلاً والبعد الابعد لزلحل عن مركز الارض تسعة عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستين مثلاً بالانشاء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المتكلمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الألوان ينحس الشمس وانها في الفلك بنزلة الساطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فضاءها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بنزلة الواسطة في العقدة وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالعوان والجنود والقمر كالوزير وروى العهد وعطار كالكاتب والمرنج كصاحب الحبش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فحساس الشمس كثيرة وقضائها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى اوفى الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول  
التهامي

محاسن الاشياء في تركيبها \* طرق الحساسة حلية في جديدها  
وقد وصف الشعراء الشمس واعظم وافيهافن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلب  
الشمس من مشرفها قد بدت \* منيرة ليس لها حاجب  
كانها بوقعة اجيت \* يجول في اذهب ذائب  
وظرف ظافر الحداد الاسكندري في قوله

انظر لقرن الشمس بازغة \* في الشرق تبدو ثم ترتفع  
كسبكه الزجاج ذائبة \* حمراء تنفخها فتسمع

واخذه الآخر فقال واحسن

يا حسنها وقد دنأطلوعها \* فاضحكك بقهرها سماءها  
كانها عينها جارية \* وقد افاضت في السماء ماءها  
وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يدب  
تظل الشمس ترمقنا بالخط \* مر بض مدنف من خلف ستر  
تحاول فتق غيم وهو يابي \* كعنسين يريد نكاح بكر

وقال المهلب

قال له أنت انا فان اتري من  
هو انا ولهذا يضرب به المثل  
في الحق وهو جاهلي ومن  
اخباره انه كان اذ ارعى غنما  
او ابلا جعل يختار المراعي  
للسمان ونحى المهازل وقال  
لا اصلي ما افسد الله يومنها  
انه اختصم اليه بنوراسب  
وبنوطفاوة في شخص يدعونه  
فقال هبنقة ارموه في البحر  
فان رسب فهو من بني راسب  
وان طفا فهو من بني طفاوة  
ومنها انه رأى مع الناس  
جراداً قد اقبل فقال  
لايهاونكم ما ترون فان  
اكثرها موني \* واشتري  
أخوه بقرة باربعة أعنز  
فركبها فأعجبه عدوها  
فالتفت الى أخيه وقال ردهم  
عننا أخرى فضرب به المثل  
للعطى بعض امراء البيع ثم  
سار بها فرأى ارباباً تحت شجرة  
ففرع منها وركض البقرة  
وقال

الله نجاني ونجى البقرة

من جاحظ العينين تحت الشجرة

وروى أن مالك بن مسجع  
قال للاحنف بن قيس ما زحاً  
وهو يفخر بالربيعة الى  
المضرية لاسحق بكر بن وائل  
أشهر من سيد بني تميم يعني  
بالاحق هبنقة القيسي فقال  
الاحنف ليس بنعيم أشهر  
من سيد بكر بن وائل يعني  
قيس بن حسان الذي يقال



فيه أعلم من تيس بنى حمان  
يرعون أنه نزاع على عنز بعد أن  
قرت أوداجه

(وطوسا مأثور عنه من  
الطائر إذا قيس عليك)

هو عيسى بن عبد الله مولى

بنى مخزوم وكنيته أبو عبد

النعيم كان مخنثا ما جئنا

ظريفاً سكن المدينة وهو

أول من غنى بها على الدف

بالعربية ويضرب به المثل في

الشؤم وذلك أنه ولد يوم

قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفطم يوم مات أبو

بكر وختم يوم قتل عمر

وروج يوم قتل عثمان وكانت

أمه غمدى بالنميمة بين نساء

الانصار وله أخبشار تذل

على مكره وفطنته قال كان

عبد الله بن جعفر ومعه

أخذان له في عشية من عشايا

الربيع فراحا عليه م

السماء بطر جود أسأل كل

شيء فقال عبد الله هل لكم في

العقيق وهو منزه أهل

المدينة في الربيع والمطر

فركبوا ثم اتوا العقيق

فوقفوا على شاطئه وهو يرى

بالزبد فانهم لينظرون اذ

جادت السماء فقال عبد الله

لاصحابه ليس معنا جنة

نستقن بها وهذه سماء

خليقة أن تبدل ثيابنا فهل

لكم في منزل طويس فانه

قريب منا فسكن فيه

والشمس حيرى خلف غيم عارض \* فكأننا في ضوء ليل مقرر  
وقال في طلوعها مبادرة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة \* تمنع منا ادامه النظر

جرأه صـ فراء في تلونها \* كأنها تشكي من الدهر

مثل عروس غداة ليائها \* نملك مرآتها من القمر

وما أذن قول ابن طباطبا

مضى أبصرت شمسا تحت غيم \* يرى المرأة في كف الحسود

يقابلها فيلدها غشاء \* بانفاس تزايد في الصعود

وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقبت بخفي غيم أبيض \* هي فيه بين تخفرو تبرج

كتنف الحسنة في المرأة اذ \* كملت محاسنها ولم تفرج

وقال أبو حفص بن برد

والبدرك المرأة غير صفاها \* عبت الغواوى فيه بالانفاس

وما عدل قول المعوج

كان شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورفي الاشتبار أول طالع

دناير في كف الاشـ لـ يضاء \* لقبض فتوى من فروج الاصابع

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

والنبي الشرق منى في شأبي \* دنائير انفر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشـ لـ لكثرة اضطرابها في حركتها وهو جـ نـ واكره هذه

الزيادة أخذها بضامن قول ابن المعتز \* والشمس كالمراة في كف الاشـ لـ

ومن هنا أخذ ابن قلاؤس رحمه الله قوله

والرمل في حبك النسيم كأنما \* أبدي غضون سواف المذعور

والبحر يردد متنه فكأنه \* درع يشـ نـ عطـ في مقرر

بل أخذه من قول الآخر في النهر

كانت سراج أناس يهـ نـ دون بها \* في سواف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر \* كأنها قبس في كف مقرر

وأخذه القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت \* سيفاً صقيلاً في يد رعاء

وقال ابن الرومي

كان جنوح الشمس عند غروبها \* وقد جعلت في مجنح الليل عرض

تخاوص عين من اجفائها الكبرى \* ترفق فيها الدوم وهي تعمض

وقال ابن قلاؤس

والشمس في وقت الاصـ لـ لـ بهارة لفت بورد

وقال ابن خفاجة

ويحـدثنا ويضـحـ كنفال  
وطويس في النظارة يسمع  
كلام عبد الله بن جعفر مع  
أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن  
ابن حسان جعلت فداك وما  
تريد من منزل طويس عليه  
غضب الله مخنث شائن لمن  
عرفه فقال عبد الله لا تقل  
ذاك فإنه خفيف لنا فيه  
انس فلما استوفى طويس  
الكلام تجل الى منزله  
فقال لامرأته ويحك قد  
جاءك سيد الناس عبد الله  
ابن جعفر فاعندك قالت  
نذبح هذه العناق وكانت  
قد ربتهما الابن وأختهم زافا  
فبادر بذبحها وجمعت هي  
ونزع وتلقاه مقبلا اليه فقال  
له طويس بأى أنت وأمى  
هذا المطر هل لك في المنزل  
فتسكن به الى أن تكف  
السما قال اياك أريد فال  
فامض يا سيدى على بركة الله  
وجاء يمشى بين يديه حتى نزلوا  
فتحدثوا الى أن أدرك الطعام  
فاستأذنه عليه وأتى بعناق  
سمينه ورقاق فاكلوا كل  
القوم أعجبه طعامه ثم قال  
بأى أنت وأمى أما أغنيك  
قال بلى فاخذ الدف وغنى  
يا خايلي ناني سهدى  
لم تنم عيني ولم تك  
كيف تكونى على رجل  
انس تلذذه كبدي  
فطرب القوم وقالوا والله

والنقى يكسر من سناشمس الضحى \* فكأنه صدأ على دينار  
قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جـلة خواصه أنه لا يعلوه صدأ ولا يركبه  
ولا يبلـه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر أو ما  
أشبهه رعباً تأكل وبلى وابن انبيـه استعمال الصدأ فحسن في قوله  
والظل يسبح في الغدير كأنه \* صدأ يلوح على حسام مرهف  
وهو تشبيهه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة وقد أحسن ابن سناء الملك أيضاً في قوله  
كأن أصل الجوى نهرها \* سحابة العسجد في المبرد  
وانشدني من لغته لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبوالثناء محمـود رجه الله تعالى  
فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من \* طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي  
كعاشق سارعن أحبابه وهفا \* به النوى فتراهـم على شرف  
ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس  
ولاحقت النوار وهي حريضة \* وقد وضعت خداعلى الارض أذرها  
وودعت الدنيا لتقضى نحبها \* وشول باقى عمرها قمتضعضعا  
كما لاحظت عوادها عين مدنف \* توجع من أوصابه ما توجعها  
وما أحسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها  
غنىة أما اذا الليـل جنبها \* فتحتى وأما بالنهار فتظهر  
اذا انشـق عنها ساطع الفجر وانجلي \* دجى الليل وانجاب الحجاب المستر  
والبس عرض الارض لونا كأنه \* على الأفق الغربى ثوب معصفر  
تجلب سريعا حين يبدو شعاعها \* ولم يبدلـهـن البصيرة منظر  
عليها كدرع الزعفران يشوبه \* شعاع لا لافهوا بيض أصفر  
فلمـا انجلت وابيض منها اصفرارها \* وجالت كجبال الوشاح المشـهر  
وجلت الـآفاق نوراً فصعدت \* بحـرله صدر الشجى يتسـر  
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة \* تراه اذا زالت على الارض ينشر  
كما بدأت اذ اشرفت بطلوعها \* تعود كما عاد الكبر المعـمر  
وتدنف حتى ما يكاد شعاعها \* يـبين اذا ولتـ من يتبصر  
فافتت قرونا وهي اذ ذاك لم نزل \* نـموت وتحيى كل يوم وتناشر  
وقال محمد بن شرف القيروانى ما غزافها  
وبلقية في الملك ليست \* كن أوهى سليمان قواها  
يراهنك دى بصرف عيشو \* ابهجتها الى أن لا يراها  
أدا المايا يبالغ ناسبوها \* عزوها في السموالى علاها  
وملك الارض من بروجـهـر \* فليس يرومه ملك سواها  
نعموت كلهن غدت نعوتها \* لعباد سوى نعت عداها  
وذلك انها مهـما أقامت \* بارض أيدست منها ثراها  
وعباد ادا ما حـل أرضا \* نفجـر ييس تربتها ماها

أحسن من هذا قول ابن سناء الملك  
 في خلقة الشمس وأخلاقها \* شئ عيوب ستة تذكر  
 من صحتها النور لا مساها \* مغاير الأشكال لا يفتقر  
 ومدا عشاها إذا أصبحت \* عيها عند الليل لا تبصر  
 ويغشى على البدر لها كاسفا \* وجهه من جرمها أصغر  
 حرورها في القيظ لا تنقي \* ونورها في القمر مستحضر  
 وخلقه خلق الملوك التي \* تفك في العهد ولا تصبر  
 ليست بحسنة وما حسن من \* يقصر عنه اللفظ اذ يحبر  
 وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك  
 لا كانت الشمس فيكم أضداد \* صفحة خد كالخسام الضليل  
 وكم وكم صدت بوادي البرى \* طيف خيال جاء في من خاليل  
 وأعدمتني من نجوم الدجى \* ومنه روضا بين ظل ظليل  
 تكذب في الوعد وبرهانه \* ان سراب القفر من سليل  
 وتحسب النهر رحما فتر \* تاع وتحي في فيه قلب الذليل  
 ان صدأ الطرف فاصقله \* الا التحي لي بجمي الجليل  
 وهي اذا أبصر هامب صر \* حديد طرف عاد عنها كليل  
 يا غلة المهر موم يا جادة المحرموم \* يا زفرة صب نحيب ليل  
 يا فرحة المشرق وقت الضحى \* وسلحة المغرب عند الاصيل  
 أنت عجمي وزلم تهرجت لي \* وقد بددنا منك لعاب يسيل  
 وأنت بالشيخ طان قمرنا \* فكيف تهم ديننا سواه السيل  
 انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظاهر ما يب الشمس لي علم تفاوت الناس في البهلاغة  
 وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهر موم يا جادة المحرموم والذي بعده أحسن وكذلك الثالث  
 أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري  
 وفضل الشمس في الايام باق \* وان مدت من الكبر الاعباب  
 وعلى قوله سلحة المغرب ذكرت ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد  
 ابن سيدي الناس المعري قال أنشدني شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العشائر الماردني  
 قال أنشدني الرزين الجوبان لنفسه  
 انظر الى الشمس وقد عمت \* رؤس الهضاب الصامع بالاصفر  
 كأنها في الجحش وقلاعسة \* وجاء فلاح عاها جري  
 وقال عبد الملك بن عمر في الشمس لما سئل عنها مظهره للامعة مثقلة للريح مبللة للثوب وقال  
 فيها آخر تشعب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المردة ان احتجبت فيها أرضك  
 وان أطلت النوم فيها أفلحت وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد  
 تكلف ابن الروم وعدد للقمر معايب وأبياته في ذلك مشهورة وهي  
 لو أراد الاديب أن يهجو البدر \* درماه بالخطبة الشنعاء

وقال الشرف التيفاشي في ذمها

أحسن من هذا قول ابن سناء الملك  
 في خلقة الشمس وأخلاقها \* شئ عيوب ستة تذكر  
 من صحتها النور لا مساها \* مغاير الأشكال لا يفتقر  
 ومدا عشاها إذا أصبحت \* عيها عند الليل لا تبصر  
 ويغشى على البدر لها كاسفا \* وجهه من جرمها أصغر  
 حرورها في القيظ لا تنقي \* ونورها في القمر مستحضر  
 وخلقه خلق الملوك التي \* تفك في العهد ولا تصبر  
 ليست بحسنة وما حسن من \* يقصر عنه اللفظ اذ يحبر  
 وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فيكم أضداد \* صفحة خد كالخسام الضليل  
 وكم وكم صدت بوادي البرى \* طيف خيال جاء في من خاليل  
 وأعدمتني من نجوم الدجى \* ومنه روضا بين ظل ظليل  
 تكذب في الوعد وبرهانه \* ان سراب القفر من سليل  
 وتحسب النهر رحما فتر \* تاع وتحي في فيه قلب الذليل  
 ان صدأ الطرف فاصقله \* الا التحي لي بجمي الجليل  
 وهي اذا أبصر هامب صر \* حديد طرف عاد عنها كليل  
 يا غلة المهر موم يا جادة المحرموم \* يا زفرة صب نحيب ليل  
 يا فرحة المشرق وقت الضحى \* وسلحة المغرب عند الاصيل  
 أنت عجمي وزلم تهرجت لي \* وقد بددنا منك لعاب يسيل  
 وأنت بالشيخ طان قمرنا \* فكيف تهم ديننا سواه السيل

انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظاهر ما يب الشمس لي علم تفاوت الناس في البهلاغة  
 وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة المهر موم يا جادة المحرموم والذي بعده أحسن وكذلك الثالث  
 أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وفضل الشمس في الايام باق \* وان مدت من الكبر الاعباب

وعلى قوله سلحة المغرب ذكرت ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد  
 ابن سيدي الناس المعري قال أنشدني شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العشائر الماردني  
 قال أنشدني الرزين الجوبان لنفسه

انظر الى الشمس وقد عمت \* رؤس الهضاب الصامع بالاصفر  
 كأنها في الجحش وقلاعسة \* وجاء فلاح عاها جري

وقال عبد الملك بن عمر في الشمس لما سئل عنها مظهره للامعة مثقلة للريح مبللة للثوب وقال  
 فيها آخر تشعب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المردة ان احتجبت فيها أرضك  
 وان أطلت النوم فيها أفلحت وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد  
 تكلف ابن الروم وعدد للقمر معايب وأبياته في ذلك مشهورة وهي

لو أراد الاديب أن يهجو البدر \* درماه بالخطبة الشنعاء

جن الشيء اذا ستره قال الراغب  
وسميت الجنة جنة اما تشبها  
بما يرى في الارض وان كان  
بيتم ما يكون واما السقرانعم  
المشار اليها بقوله تعالى فلا  
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة  
أعين (وسقر) اسم علم للبحر  
وهو من سقرته الشمس  
وصقرته اذا اوجته ولما كان  
السقر يقتضي التلويح قال الله  
تعالى وما أدراك ما سقر  
أى ان ذلك السقر مخالف لما  
تعرفونه من سقر الشمس  
المعلوم بينكم  
(كيف رايت اؤمك الكرمي  
كفاء

وضعتك لشرفي وفاء)  
(الافوم) الدناءة في الاصل  
والاخلاق (والاكرم) ضده  
(والاكفاء) الانظار  
ويستعمل في المناكحة  
والخسارة (والضعة) مغالبة  
الرفعة مأخوذة من وضعت  
الشيء اذا حظضته (والشرف)  
علو المقدر وهو مأخوذة من  
من شرف المكان وهو اعلاه  
والمعنى كيف تكون كفوآلى  
على شرفي وضعتك  
(واى جهات ان الاشياء انما  
تجذب الى اشكالها)  
(والطيرانا تقع على آلفها)  
يعنى كيف جهلت انى انما  
أمرى الى شكلى والى  
واست من أشكالى والآلى  
والحكمة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدر بالسا \* رى وتغري بزورة الحسنة  
كلف في بياض وجهك يحكى \* نشاف وق وجنة برصاء  
يعتريك المحاق في كل شهر \* فسترى كالف لامة الخناء  
وقد عدوا في القمر معايب كعدوا في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة  
المنزل ويستغن الماء ويفسد اللحم وشحب الالوان ويبل الكتان وقال الشاعر في ذلك  
وهو ابو المظاع في مايج عليه أخلاق  
ترى الثياب من الكتمان يلحمها \* نور من البدر أحيانا فيايلها  
فكيف تمكر أن تبلى غلائله \* والبدر في كل وقت طالع فيها  
وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوى  
لا تعجبوا من بلى غلائله \* قد زار أزاره على القمر  
والقمر يغرا السارى لانه يخفى الكواكب فيضله وضح العاشق وقال فيه الشاعر  
ياسارق الانوار من شمس الضحى \* بامسكلى ثوب الكرى ومنغصى  
لم يظفر التشبيه منك بطائل \* مستلخفا بها كعبد الابصر  
ويجبنى قول ابن سناء الملك  
ليل الحمى بات بدرى فيك معتنى \* وبات بدرك مرميا على الطريق  
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب \* وذلك بدرى وبدر صيغ من برق  
وقد حكى ان بعض العرب شردت راحلته في الليل فاتبعها حتى أعييا فلما طاع القمر ووجدها  
معلقة بخطامها رعى من الشجر فرفع رأسه الى القمر وقال  
ماذا أقول وقدولى فيك ذو قصر \* وقد كفتى التفضيل والجملا  
ان قلت لارأت مرفوعا أنت كذا \* أو قلت زانك رى فهو قد فعل  
وهذا البدوى كان أرق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شروذ الراحلة حكى ان  
امرأة شردت لها مائة فأضلتهم فقبل لها الوجه فها من يطلبها فقالت قد أخذت عليها بجماع  
الطرق فقبل لها وما مجامع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الباقية أصبحت مربوطة ببعض  
أطناب بيتها وقال بعض الاعراب يدع دعوة المظلوم  
وسائرة لم تسر في الارض تبغى \* محلا ولم يقطع بها اليد فاطع  
سرت حيث لم تحدوا الركاب ولم تنغ \* لورد ولم يقصر لها القيد مانع  
نمرواء الليل والليل ضارب \* بجثمانه فيه سمير وهاجع  
اذا وفدت لم يرد دانه وفدها \* على أهلها والله راء وسامع  
تفتح أبواب السموات دونها \* اذا قرع الابواب من قارع  
وانى لا دجوا لله حتى كأنما \* أرى بجميل الظن ما لله صانع  
فقلت من خط ابن القيسر انى له يدح نور الدين الشهيد  
كلفت همك السمى فخلقت \* فكأنما هى دعوة في ظالم  
وطنت بأوطان النجوم فكم لها \* من مارد قد ذقت اليه براجم  
ونقلت من خط السراج الوراق له

في قول المتنبي والحكمة الثانية  
منظومة في قول بعض العرب  
وعلى آلفها الضير تقع قال  
الاصمعي كنت أسمع بهذا  
المثل فلم أفهمه حتى رأيت  
غربا نافع البقع منها مع البقع  
والسود مع السود الى ان رأيت  
غربا باع رج قد سقط فخاه  
آخره فيض الجناح فسقط  
عنده فعلمت أن المثل ماضع  
(وهـ) لاعلمت ان الشرق  
والغرب لا يجتمعان  
وشعرت ان المؤمن والكافر  
لا يتقاربان  
وقلت الخبيث والطيب  
لا يستويان  
(شعرت) أى علمت علما دقيقا  
مأخوذ من دقة الشعر ويلمح  
من السبعة الاولى قول  
على كرم الله وجهه الدنيا  
والآخرة كالشرق والمغرب كلما  
ازددت من احدهما قربا  
ازددت من الاخرى بعدا  
ومن السبعة الثانية قول  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المؤمن أطيب من عسله  
والكافر أخبث من عسله  
ويدل على ذلك لفظ القرآن  
العظيم في السبعة الثالثة  
فتأمله  
(وتأملت) أيها المتكبر الثريا  
سهيلا  
عرك الله كيف يلقى بين  
هذا البيت لعمري من أي  
ربعة الخ زوى يقوله في

توق من سؤته دعوة \* تطلع حيث السهم لم يطالع  
ما كبد القوس اذا أرسلت \* فيها الذي في كبد الموضع  
وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نابة دمشق سنة أربع وثلثين  
وسبع مائة الارب ذى طـ لم كنت لحـ ربه \* فوقعه المقذور أى وقوع  
وما كان لي الا لـ لاح تركـ \* وأدعيـة لا تتقي بدروع  
وهيات ان ينحو الظلوم وخلفه \* سهام دعاء من قسى ركوع  
مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منضلة أطـ رانها بنحيع  
وقد كان ابن الرومي عن يخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل  
في زخرف القـ ول ترجيح لقائله \* والحق قديعتر به بعض تغيير  
تقول هذا مجاج النحل غدحه \* وار تعب قلت ذاتي الزباير  
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما \* سخر البليان يرى الظالماء كالنور  
والحريري انما فاق على من سواه بما أتى به في مقاماته من مدح الشيء وذمه كما فعل في المقامة  
الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والنب  
والزواج والعزبة وغير ذلك وهـ ذاهو البلاغة والقدرة على التلاعب بالكلام وصحة التخيل  
والذوق وقال ابن الرومي يهجو الورد  
وقائل لم هجرت الورد قلت له \* من شؤمه عند اقباه ومن سخطه  
كانه سرم بغل حين سكرجه \* عند البراز وباقى الروث في وسطه  
وأين هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد  
كانه وجنة الحبيب وقد \* نقطها عاشق يدinar  
فاتنر الى هذا وجنة حبيب ودينار الى ذلك سرم بغل وروث وشتان ما بين ذلك وهـ ذالوفال  
ابن الرومي يفضل الترجمس على الورد من أبيات  
هـ ذى النجوم هي التي ربيتها \* بجيا السحاب كما يرى الوالد  
فاتنر الى الولدين من أدناهما \* شهاب والده فذلك الماسجد  
أين العيون من الحدود نفاسة \* ورئاسة لولا القياس الفاسد  
فصل القضية ان هذا طارد \* زهر الرياض وان هذا فائد  
فناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فمنهم أحد بن يونس الكاتب فقال  
ان القياس لمن يصح قياسه \* بين العيون وبينه متباعد  
ان قلت ان كواكب ربيتها \* بجيا السحاب كما يرى الوالد  
قلنا أحقهما بطبع أبيـ في السجودى هو الزاكي الخبيب الراشد  
زهر النجوم تروقنا بضـ يائها \* ولها منافع جـة وهـ وائد  
وكذلك الورد الانبيـ قى بروقنا \* وله فضائل جـة وهـ وعوائد  
ان كنت تنكر ما ذكرنا به دسا \* وضحت عليه دلائل وشواهد  
فاتنر الى المصـ فلو نامنـها \* وافطن فباي صفر الا الحاسد  
وقال سعيد بن هاشم الخالدي

الثرى بنت عبد الله وقد  
تقدم ذكرهما وسبب قوله  
أن سهيل بن عبد العزيز بن  
طلحة قد قدم من الشام إلى  
الطائف فنزحها ورحل بها  
إلى الشام فقال عمر  
أيها المنكح السرياسه لا  
عمر لك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استقلت  
وسهيل إذا استقل يمان  
واتفقت له تورية حسنة باسم  
التجيين والمقصدين وقوله  
عمر لك الله يعنى سألت الله  
عمر لك أى يعمر لك والعمر  
والعمر واحد وانما خص  
العمر بالقسم وأصل العمر  
من العمارة وهو عمارة البدن  
بالحياة  
(وذكرت انى علق لا يباع  
من زاد  
وطائر لا يصيد منه من زاد)  
وغرض لا يصيد به الا من أجاد  
(ذكرت) عطف على قوله  
وهلا علمت (والعلق) الثمى  
النفيس الذى يتعلق به  
صاحبه ولا يبرح عنه واللفظ  
مأخوذ من شعر حريث بن  
قحطان التميمى كانت له  
فرس يسميها سكب فاراد  
بعض ملوك اليمن أخذها  
منه فهرب بها وقال  
أبيت اللعن ان سكب علق  
نعمس لا يعار ولا يباع  
مقدامة مكرمة علينا  
تجباع لها العيال ولا تجباع

أبحث النرجس لرقى ودى \* ومالى باجته ناب الورد طاقه  
كل الاخوين معشوقى وانى \* أرى التفضيل بينهما حاقه  
هما فى مذكر الانوار هذا \* مقدمته تسير وذلك ساقه  
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهوره \* عندي وليست كيد النرجس  
الورد يأقى ووجهه الربى \* تضحك عن ذى برد الملس  
وقد تحلت بعقد الحدى \* نابتة فى الارض لم تغرس  
وان ترى النرجس حتى ترى \* روض الخزامى رنة الملبس  
وتخلق النكباء ما جدت \* ايدى الغواذى فى سنا السندس  
هناك يأتى بك غريب على \* شوق من الاعين والانفس  
وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى \* من جميع الازهار والرياح  
فاجابته عين النرجس الغض بذل من قولها هو -- وان  
ايما حسن التورد ام مقالة ريم مريضة الاجفان  
أم فاذا برجو بحمرته الور \* اذا لم تكن له عينان  
فمنزها الورد ثم قال مجيبا \* بقياس مستحسن وبيسان  
ان ورد الخدود احسن من عين \* بها صفرة من اليرقان  
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن عيم

من فضل النرجس وهو الذى \* يرضى بحكم الورد ايرأس  
أما ترى الورد غدا جالسا \* أقام فى خدمته النرجس  
يقال انهما أنشد فى حضرة الشيخ محيى الدين عبد الوهاب بن سحنون فاجاب من غير روية  
ليس جلوس الورد فى مجلس \* قام به نرجسه يوكس  
وانما الورد غدا جالسا \* خد الشئ فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والنرجس لأن الشمرأوا لعوا بذلك فاطالوا  
وأطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم  
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة  
العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الايمان  
بالحجة الجانبيين وأما مفاخرة المسلك والمراد فى اللعل فى ذلك مجال وما عسى البليغ أن يقول فى  
المراد اذا فاختر المسلك وللجاحظ فى ذلك رسالة تديعة ونقلت من خط مجير الدين محمد بن عيم  
مذلاحة المنشور طرف النرجس الشمر زور قال وقوله لا يدفع  
فتح عيمونك فى --- واى فانه \* عندي قباله كل عين أصبع  
وقال شهاب الدين بن جلنك

أرى النرجس الغض الشئ مشمرا \* على سرقه فى خدمة الورد قائم  
وقد نذل حتى اف فوق رؤسه \* عما شئ فيها لليهود ع -- لائم

وقال آخر

أياباجعلا النرجس الغض ميرة \* على الورد قد اخطأت عن سنن القصد  
 بعيني رأيت النرجس الغض قائما \* على ساقه بالامس في خدمة الورد  
 وما أحسن قول أمين الدين جويان القواس  
 نفس غصن البان أذناه \* وما س عند الصبح زهو وافاح  
 وقال هل في الروض منلى وقد \* تعزى الى قدى ودود الملاح  
 فغدى النرجس يهزوبه \* وقال حقا قلت ذألم مزاح  
 بل أنت بالاطول تحامقت يا \* مقصوف عجايبا بالدعوى القباح  
 فقال غصن البان من تيهه \* ما هذه الاعيون وقاح  
 وقال ابن الرومي في هجو والده،

لو كان مثلك في زمان محمد \* ما جاء في القرآن بر الوالد  
 وابن هذا من ابن سناء الملك وهو مدح والده الرشيد بقصيدة من ذلك قوله  
 انى لارثى لدمى في نراجـه \* كما رثيت لشمسلى في تشيته  
 انا الغوى بهى والرشيد أبى \* هو الرئيس على الدنيا بهمة  
 أحيى وأشمر ميت الجحد مجتهدا \* فى لمـتـهـه أورم رفتهـه  
 أصبحت اختال فى حالى ونضمرتـها \* به وأرفع فى عيشى وخضرته  
 وأسعد الناس من لاقى بالاتب \* مبدأ السعادة فى مبدأ شبيبته  
 وقوله فيه أيضا

يكفى لك أنى بك ياسيدى \* قد طاب أصلى وز كماحتدى  
 جاوزت حد البرى صاعدا \* فقف فابقيت من مصعد  
 وقوله فيه أيضا من قصيدة  
 وبات ندى ولا ليله \* يطول ولا سر به يقصر  
 فلا يعجب السج من نوره \* فوجه الرشيد أبى أنور  
 وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى الى القص ان مجد أبى \* سام كما ان قدره سابق  
 هو الرشيد الذى رياسته \* سارت فلا راجر ولا سائق  
 يكنى أبا الفضل وهو يعشق نفس الفـنـل والمرء لابنه عاشق  
 وقوله من قصيدة أخرى

انى وحسى نسبة عقدها \* درو ذلك الدر درعين  
 كـمـا نـه اذ زاد فى بره \* يعلم الآباء بر البنين

ولمات أبوه رثاه بقصيدة رائعة فى غاية الحسن وقال أبو العينا أنا أول من أظهر العقوق  
 لو الده بالبررة قال لى أبى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعة نى فقال اشكر لى ولو الديك فقلت  
 يا أبى ان الله تعالى أمننى عليك ولم يامنك على قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق  
 نحن نرزقكم وياهم ومن هجا والده على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليمة سابقين تماحلاها  
 اذا اتسبا بضمهما الكراع  
 فلا تطمع أبيت الاعم فيها  
 فدون منالها أم دشاع  
 (والغرض) الهدف المقصود  
 بالرمى ثم صار اسماء لكل غاية  
 يتحرى انسان ادراكها  
 (ما حسبك الا كنت قد  
 تهابت للتهنية  
 وترشيت للترقية)

بمعنى طمعت بحصول القصد  
 فانتظرت الهناء به (والترشيع)  
 الاستعداد للشئ مأخوذ من  
 ترشيع الفضل اذا قوى على  
 المشى (والترقية) والرفاهية  
 التمتع والتوسع فى العيش  
 (لولا ان جرح العجماء جبار  
 لالتبت من الكواعب مالا لاقى  
 يسار) (جرح العجماء جبار)  
 لفظا لحديث والعجماء البهيمة  
 سميت بذلك لانها لا تعرب  
 عن نفسها بالعبارء والجبار  
 الدم الهدر والمعنى عدم  
 الخصاص فى جرح البهيمة  
 وضرب به المثل لمن يستهان  
 به (والكواعب) جمع كاعب  
 وهى الجارية التى تكعب  
 نديها تشبهها بالكعب  
 (ويسار) اسم عبد وهذا مثل  
 معروف وسببه ان يسارا  
 هذا كان عبدا أسود دميما  
 يقال لـيسار الكواعب لان  
 النساء اذا رأينه ضحككن منه  
 لقبحه فكان يظن انهن يضحكن  
 من عجبهن به حتى نظرت اليه

امرأة مولاه فضحككت فظن  
 انها خضعت له فقال لصاحب  
 له اسود كان يكون معه في  
 الابل قد والله عشقتني مولاتي  
 فلا تزورها الالهة ولم يكن  
 يفارق الابل فقال له صاحبه  
 يا يسار اشرب لبن العشار  
 وكل لحم الحوار والكنوزات  
 الاحرار فقال له يا صاحب  
 اناب سار الكواعب والله  
 ما رايتني حرة الا عشقتني فلما  
 أمسى قال لصاحبه احفظني  
 على الابل حتى أنصرف وأعود  
 اليك فنهاه فلم ينته حتى  
 دخل على امرأة مولاه راودها  
 عن نفسها فقالت له مكانك  
 يا يسار للحر الرطيبا أشمك اياه  
 حال هاتيه فأنته به بطيب  
 وموسى حذمة أى فاطمة  
 فأشمته الطيب ثم أنخت  
 بالموسى على أنفه فقطعه  
 وقيل وضعت تحتية بخورا  
 وقطعت هذا كره فصاح  
 فقالت صبر اعلى بحمار  
 الكرام ثم خرج هاربا حتى  
 أتى صاحبه ودمه يسيل  
 فضربه المثل وأيضاهما  
 قيل ان اسم المرأة منشم  
 وانها التي ضرب بها المثل  
 بقولهم عطر منشم وهذا على  
 أحد الاقوال في ذلك مما  
 روينا  
 (فاهم الا ببعض ما به هممت  
 ولا تعرض الا لاسر ماله  
 تعرضت)  
 يعني ما طلب يسار من مولاته

من شاء بهجوعا \* فشعره قد كفاه  
 لو أنه لا يبيد \* ما كان بهجوعا  
 وقال المرزباني في حق ابن بسام استمرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عنين  
 وجنبتني ان أقبل الخبير والد \* قليل اذا ما عدا اهل المناسب  
 بعيد عن الحسنى قريب من الخنا \* وضيع مساعي الخير جرم المعاييب  
 اذارت أن اسمو صودا الى العلى \* غدا عرقه نحو الدنية جاذبي  
 وهذا الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري  
 اذ انبتته نخوة عربية \* الى المجدفات أرمنيته ثم

وما أكرم شاعر ارفال

بنفسى أنت لا بأبي فاني \* رأيت الجود بالاباء لؤما

وذكرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القسري ان قال كنافي الديوان بقاعة  
 الجبل انا وأخي صبيحة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قد جاءت اليه ورقة  
 من بعض أصحابه وقد كتب أخى الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فأخذ الورقة  
 وكشفها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي  
 في وصف جارية أبي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة  
 الطنانة وهي طوبى لبيدة في بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها

أكسبها الحب انها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق

وهي مشهورة بين الادباء فلا فائدة في ذكرها وعلى ذكر السودان فها أحسن قول القائل

يا أسودا بسبح في بركة \* فقت الوردى حسنا واحسانا

كنت لحد الحسن خالوا قد \* صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفاجة

وأسود يسبح في لمح \* لا تكتم الحصباء غدرانها

كأنها في شكها مائلة \* زرقاء والاسود انسانا

وذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن لعمدة بن عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن  
 من التشبيه

فسرت فوق دفاع البحر قصره \* براحة الدين والتقوى فيمنصر

كأنما كان عينا أنت ناظرها \* وكل شط بأشخاص الوردى شفر

وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المتجنيق

وجارية من بنات الحب \* شذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصاني فثبت \* غراما ولم ألك بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد \* فصارت تعيرني بالبياض

وقال ابن دفترخوان فاغرب

ان لمعت ليل الانجوم السما \* بيضا على أدهم منخى الازار

وأوجب العكس مثالا لها \* في الارض فالسود نجوم النهار





رب سوداء وهي بيضاء معني \* نافس المسك في اسمها الكافور  
مثل حب العيون يحسبه النسا \* سسـ وادوا غماهاـ ونور  
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

فسموه مع القربى غريبا \* كنور العين سموه سوادا  
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر  
فديت من نرحـم عشاقها \* وراحم العاشق مأجور  
ليست على دين الغواني ترى \* ان وصال الصب محذور  
لا عجب ان سميت هاجرا \* قد سمي الاسود كافور  
وما احسن قول ابن صريفة في سوداء

عقلتها جاء مصـ قوله \* سواد عيني صفة فيها  
ما انكسف البدر على قمه \* ونوره الا ليحكيها  
لاجالها الا زمان أوقاتها \* مؤرخات بلياليها  
قلت انما كان التار يخ بالليالي دون الايام لان الهـلال انما يدوليـه لـاوهـو اصل التار يخ  
وقال آخر  
يارب سوداء تجلي \* بنورها الظلمات  
كليـلة الهجر تـسـي \* بوصلها السيئات  
ماذا يعيبـون منها \* وكلها حسـنات

وقال ابن بليطة في أسود أحدب يسقي  
وكاس انسر ندجلمت المني \* فباتت النفس بهام عرسه  
طاف بها أسود محـدودب \* أطرب من لهو بها مجلسه  
نخاتـه من سـجـ ربه \* قد أنبت من ذهب نرجسه  
وذكرت بالاسود الساقى ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن  
النبه  
ساق تكون من صبح ومن غسق \* فايض خداه واسودت غدائره  
وانك لا يغنيه الاويقول فاسود خـدهـا وايضت غدائره والفاضل يقول فايض خـدهـا  
واسودت غدائره وجعل يرده عليه مراروا هو لا يقوله الامعكوسا وكان لبعضهم غلام شيخ أسود  
واقف يخـدمهم فقال يامولانا تعرف فيمن يغني من أمس الى الساعة قال لا قال في هـذا العبد  
النحس أفي هـذا تغزل ابن النبـه فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي انني ابتدعها  
توددت حتى لم أدع متوددا \* أفنيت أقدـ لامي عتابا مرددا  
كأنني استدني بك ابن حنية \* اذا التزع أذناه من الصدر أبعدا

وكرهه أيضا فقال

دأيتك بنينا أنت جارو صاحب \* اذ ابتك قدوليتنا ثانيا عطفنا  
وانك اذا تخنوخنوك معقبنا \* بعاد المن بادلتها الودوا عطفنا  
لكالقوس أحنى ما تكون اذا حنت \* على السمهم أدنى ما تكون اذ قدفا  
وولد ابن بابك من هذا معني آخر فقال  
أصبحت في صولجانه كرة \* يبعدها قمر بها من الضارب

تأكل الماشية فتكثر حتى  
تنفخ بطونها ولا يخرج عنها  
ما فيه او ذلك معني قول النبي  
صلى الله عليه وسلم ان من  
يبت الرية مع ما يقتل حبطا  
أو يلم ومعني قول الفرزدق  
أن بني دارم لا ينبغي أن يخطب  
اليهم الا بنوهم لانهم  
أكفأؤهم في الشرف فأما  
الخطبات فلا وكر المبرد أن  
الرجل الخطاطب أجاب  
الفرزدق فقال  
أما كان عتاب كفيئ الدارم  
بلى ولا يبات بها الحجرات  
عتاب أحد آباء بني الحرث  
وقوله أبيات بها الحجرات  
يعني بني هاشم لقوله تعالى  
ان الذين ينادونك من وراء  
الحجرات \* والفرزدق هذا  
هــوهـمـام بن غالب بن  
صعصعة التميمي الدارمي  
الشاعر المشهور صاحب جرير  
ولقب الفرزدق الجهمامة  
وجهه لان الفرزدق القطعة  
الضخمة من العجين وكتبته  
أبو فراس وذكـره الشريف  
المرتضى فقال كان الفرزدق مع  
تقدمه في الشعر وبلوغه فيه  
الى الذروة العليا شريف  
الآباء كريم البيت وكان  
شيعيا ما لألأبني هاشم ونزع  
في آخر عمره عما كان عليه  
من الفسق والتغذف وراجع  
طريقة الدين على أنه لم  
يكن في خلال ذلك مسلما

وما أحسن قول ابن المغلس ملغزافي الكثرة

أرادونوها حتى إذا ما \* دنت منه بكداى كد

قلاها ثم أتبعها بضرب \* وبدل قريها منه يبعد

وأخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال

فلاتنكروا حق المشوق فاننا \* لنا وعليكم أنجيم الليل تشهد

أرانا - هاما في الهوى ونراكم \* حنايا لها تدنون الاتبعدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاوقر بني \* سهما فابعدني من حيث أدناني

وقال أيضا

والالف قد عانقني للنوى \* فالتف خدای وخداه

كأنه رام الى غاية \* تناول الدم - ميمناه

حتى إذا أدناه من صدره \* أبعدته من حيث أدناه

وأخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصح - فولا - له \* والمجر تبتعه ركض على الاثر

كالقوس أقرب سهميها إذا عطف \* عليه أبعدهما من منزع الوتر

وأخذه أيضا بن قيم المجوى بعد الارجاني فقال

فهو كالسهم كلما زادت منه \* لدنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خباز رفاق

لأنس لأنس خباز امرت به \* يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

مابين رؤيتها في كفه كرة \* وبين رؤيتها اقوراء كالقمر

الابعد ادمان ما تداح دائرة \* في صفحة الماء يلقى فيه بالخجر

وهذان التشبيهات العجم وحكي ان الاديب اباعمر والنعميري أنشدت هذه الابيات في حلقته

فقال بعض تلامذته ما أظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فمكدت أضط اعجابا برؤيتها \* ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقال البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذ كر الجميع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم \* فجهلوا محوه أو فاعلقوه طرى

وحكي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عنين فقال لهم لا بد أن

تهجوني في وجبي فقبلوا الارض واستعفوا من ذلك فقال لا بد من ذلك وألح عليهم - م فقال ابن

عنين نحن قوم ما ذكرنا لامرئ قط \* الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال به شعرنا مثل الحمر ا فقال السلطان صدقت فقال ذقت الحمر

\* فقال السلطان لا والله فحكك الله فقال صفع الله به

أصل لحانا \* ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله وهو

لحم الدشاعر نازوجة \* لها حري باغم مثلها

قوامه بالليل لكتها \* تستغفر الله برجلها

حدث ابن ع - ران قال جاء

الفرزدق فتذا كرنار حة الله

تعالى وسعتها فإكان أو ثقتنا

بالله تعالى فقال له رجل

ألك هذا الرجاء وهذا المذهب

وأنت تفعل ما تفعل فقال

أزروني لو أذنت الى والدي

أكنا ية قد فاني في تنور و تطيب

أنفسهم ما بذلك قلنا لا بل

كان برحائك فقال أنا والله

برحة الله أو ثقتني برحتهم

وقيل انه كان يخرج م - من

منزله فيرى بني تميم وفي حجوهم

المصاحف فية - رح بذلك

ويقول ايه فدا كم ألى وأمى

هكذا والله كان أبأ وكم

واستدل الشريف على تشيعه

بحكاية مع هشام بن عبد

الملك وذلك أن هشام حج في

خلافة أبيه فأراد أن يستلم

الحجر فلم يتم - كن لازدحام

الناس فجلس ينتظر خ - لوة

فأقبل على بن الحسين رضى

الله تعالى عنهم وأعليه أزار

ورداء وهو من أحسن الناس

وجها وبين عينيه سحابة

خف - ل يطوف بالبيت فإذا

بلغ الحجر تنحى الناس له هية

وا - لا لا فغاط ذلك هشاما

فقال رجل من أهل الشام

من هذا الذي قد هابه الناس

فقال هشام لا أعرفه أثلا

يرغب فيه أهل الشام فقال

الفرزدق وكان حاضر الكنى

أنا - ر فقه فقبل له م - ن هو

فأنشد يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم  
هذا التقي النقي الطاهر العلم  
هذا الذي تعرف البطحاء  
وطأته

والبيت يعرفه والحمل والحرم  
يكاد يسكه عرفان راحته  
ركن المحطم اذا ما جاء يستلم  
فغضب هشام وأمر بحبس  
الفرزدق بعسقان وفي ذلك  
يقول

أحببني بين المدينة والى  
اليها رقاب الناس يهوى  
منديها

يقال رأس الم يكن رأس سيد  
وعينه له حوله بادعيوها  
وبعض الرواة يروى الايات  
المجيدة لابي الصمعيان القمي  
والذي يرويه الفرزدق  
يستدل بها بحسبه وقوله هذه  
الايات ومات الفرزدق  
بالبادية سنة ١١٠ ومن  
أخباره المستظرفة دخل يوما  
على بلال بن أبي بردة وهو  
أمير على البصرة وعنده  
أصحابه فتنقصوا بني تميم  
ورفعوا اليمن فقال الفرزدق  
لولم يكن ليمن الا ابو موسى  
وما تولاه من خدمة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لكنهم فقال بلال ان  
فضائله كثيرة فما اردت منها  
فقال بجمامة اياه فقال صدقت  
قد فعل ذلك وما فعله بأحد  
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها \* كأنما تستغفران الله  
وقال ابو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا تترقن له - م بينت \* فليسودان عندهم مراح  
بارجلهن يستغفرن دائما \* فارجلهن في الدنوات راح  
وما أحسن ما استعمل الانثى الاستغفار حيث قال  
صل الراح بالراحات واغتم مسرة \* باقداحها واعكف على لذة الشرب  
ولا تخش أوزارافا وراق كرمها \* أ كف غدت تستغفر الله للذنب  
وقلت أنا تضيئنا في ورق الكرم من قصيدة

وطل على ورد حكي خد غادة \* به عرق من خجلة يتصب  
وأوراق كرم قد حكت كف سائل \* لم ربات في نعمائه يتقلب  
وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت بها الى  
رشاو كانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لضغيان خفم - ذللاين حجة \* جديد فسايلي ولا يتخرق  
وكيف بلى خف هو الدهر كله \* على قدميه في الهواء يعاق  
فما خرق خفا ولم تزل جوربا \* وأما سراويلها فتمزق  
وأشدد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر \* طوي لزايرك المشاب  
تعطين من رجليت ما \* تعطى الا كف من الرقاب

فجعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه انه أراد خيرا فخطأ وهو أحب اليها من أراد شرًا  
فاصاب سمع قولهم شما لك اندي من يمين فلان فظن انه من هذا الباب ونقال ان جحى دخل  
يوما الى دارهم فوجد اياه على أمه فرأته فلما خرج وعاد بعد فراغها أرادت ان تذهب خجلتها  
فدفعت اليه درهمين وقالت اشترى لي بها يا جحى سمر موزة فضى وعاد بسمر موزة كاغد فقالت  
له كيف تتحمل هذه الوطا فقال لها ان مشيت بها كما كنت تمشين تحت أبي تلك الساعة  
فانها لا تشق وعلى الجلة فابن الرومي كان من غرائب الوجود في تقبج الحسن وتجبج القبيح  
والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا  
أمر أعجب من أمر ابن الرومي فانه يخترع المعنى فجيدده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى  
من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلبت والملة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح  
الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرأى به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجده فيه  
فضلة وأما هو فلا يرى ان يأخذ الا بالمعاني الجميدة من الفحول وأولئك قد سبقوه اليها فلا يكون  
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها انه كان شديدا التطير في لازم بيته ولا  
يخرج منه الا بعد استقراء القرائن الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات  
الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض أصحابه أرادوا الخلوة به في يوم أنس واختاروا له غلاما  
حسنا وقالوا له اذا طرقت الباب عليه وقال من فقل له أنا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال مقلوبه



قبل انما قال والله عزيز  
حكيم فقال هكذا ينبغي أن  
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ  
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا  
ينشد قول لبيد هذا البيت  
وجلا السيل على الطلول  
كانها

زبريخه متونها اقلامها  
فوجد قيل له ما هذا فقال  
موضع سجدة في الشعر اعرفه  
كما تعرفون مواضع السجود في  
القرآن وسمع راوية جرير  
ينشد قصيدته التائية فلما  
قال

بها رص بأسفل اسكتيها  
وضع يده على عنقه وأند  
كعنقه الفرزدق حين  
شابه فقال علمت أنه  
يقول هكذا فان شيطاننا في  
الشعر واحد ومروما يقوم  
فدعوه للترول فقال لماذا  
قالوا انبذ وجدى حنيد  
وغدا لذيذ فقال وهل يأتي  
هذا الابن المراغة يعني جريرا  
ثم نزل واستسقى المحكم بن  
المنذر ذات يوم لبنا فامر غلامه  
أن يجعل في القعب نخرا  
ويحلب عليه لبنا ويسقيه  
فلما كرع جعل الخمر ينبع من  
تحت اللبن فشرب وقال بابي  
أنت انك من تخفي الصدقات  
وتؤتيها الفقراء وقال  
ما اخفني أحد الانبي من  
أهل تيرى قال لي أنت  
الفرزدق الشاعر قلت نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع القواد ومرض الابدان لان الدهر مولع برفع الناقص  
وخفض المكمل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز  
الشري وذل الخير الجدير وراحة المتهور وتعب المتحذر

شيم مرت اليا الى عليها \* واليا الى قليلة الانصاف  
ومن الحكم النوايح لا غرو أن يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل وتستعلو النعام  
والطغرائي اخذ من معنى بيته من قول أبي الطيب  
ولولم يعمل الاذو محل \* تعالى الجعش وانحط القسام

لا بل أخذه صريحاً من أبي الفتح البستي حيث قال  
لا تعجب لدهر ظل في صيب \* أشرافه وعلا في أوجه السفل  
وانقذ لاحكامه أنى تقادبه \* فالشترى السعيد لو فوقه زحل  
وما أحسن قول ابن عمار الكوفي

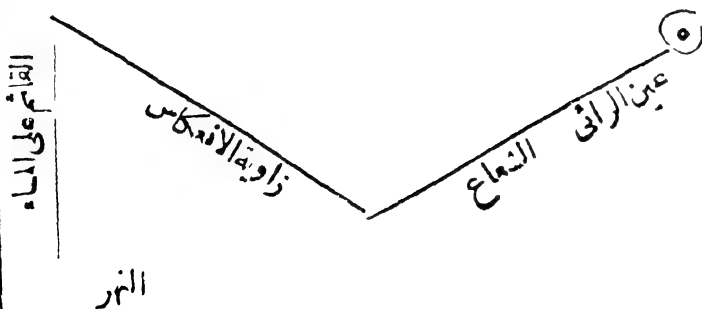
أثن بسط الزمان يدي اللئيم \* فصبر المذوق فعل الزمان  
فقد تعلو على الرأس الذنابي \* كما تعلو على النار الدخان

وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* حكي انقلاب ليا ليه بأهليه  
غدا مرام تراه في أسافله \* خيال قوم تمشوا في نواحيه  
فالرجل ينظر رفوعاً أسافلها \* والرأس ينظر من كوساً أعاليه  
والارجاني اخذ هذا المعنى من البحرى وحوله ثم تحوله لان البحرى قال

قل للرئيس أبى محمد الرضى \* قول امرئ أبله حسن بلاء  
من حول بركتك البهية سادة \* علماء والفضلاء والامراء  
لوا نضفرك وهم فيام أشبهت \* أشخاصهم أمثالها في الماء

يعنى كنوا يتفنون على رؤسهم وهو معنى حسن مسألة ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على  
الانهار يرى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب أن  
الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته  
وزاق منه الى الجهة المقابلة للرأى ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء  
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا





وانى سفيه النار للبتنى القرى  
وانى حلیم الكلب للضيف  
يطرق  
اذامت فابكيني بما أنا أهله  
فكل جيل قلت فى يصدق  
وكم قائل مات الفرزدق  
والندى  
وقائلة مات الندى والفرزدق  
كان المحاضر يكثر التعجب  
والاستحسان لقوله سفيه النار  
وحليم الكلب وقوله يرقى  
ابنيه  
يدكرنى ابني السما كان  
موهنا  
اذا ارتفع فوق التجوم العواتم  
وقدرزى الاقوام قبلى بنديهم  
واخوتهم فاقنى حياء الكرام  
ومات أبى والمنذران كلاهما  
وعمر بن كاثوم شهاب الاراقم  
وما بالاك الامن بنى الناس  
فاعلم  
فلم يرجع الموتى حنين الماتم  
وقوله فى الغائبة التى أولها  
عرفت بأعشاش وما كدت  
تعرف  
وانكرت من حذواء  
ما كنت تعرف  
اذا اغبر آفاق السماء وكشفت  
بموت اوراء الحى نكبها بحريف  
وأصبح مبيض الصقيع كأنه  
على سروات النيب قطن  
مندف  
هذا البيت يروى بالنيب  
والبيت والنبت وأصح ذلك  
كله النيب

وأخذه الغزى أيضا قال

وترفع الاوباش فوق جائز \* أوليس در البحر تحت جفائه  
بوقاحة السرحان هان وانما \* زاد الهزبر مهابة بحياته  
وما أحسن قول ابن منير يصف النواعير  
لنواعيرها على الماء ألحا \* ن تهيج الشجى لقلب المشوق  
فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا \* قسمت قسم جاهل بالحقوق  
بين عال خال ينكسه الدهر ويهـ لوبسافـ لمرزوق  
وقال أبو القاسم الباسلي  
لقد كدت سوق النضائل كلها \* وللهزل أخطى فى الزمان من الجحد  
فأست أرى الاكرام يفر من \* لثيم وحرايشة كى الضيم من عبـد  
وقال أبو العلاء بن أبى الندى  
لاغرو أن كان من دونى يـفـ وزبك \* وأنثى عنكم بالويل والحراب  
يدنى الاراك فيضحى وهـ وملائم \* نغرا الفتاة ويلقى العود فى اللهب  
وقال أبو عبيد البكرى  
وما زال هذا الدهر يلحن فى الورى \* فبرفع مجرور او يخفض مبتدا  
وأشدنى من لفظه لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
زد كل يوم رفعة فى العـلى \* ولا يصنع الحاسـد دما يصنع  
الدهـر رنحوى كما ينبغي \* يدري الذى يخفض أو يرفع  
وقال ابن نقادة  
الدهر يرفع مخفوضا ويخفض مر \* فوعامن الناس عمدا فهو لمعان  
فأفضل يخطو والنقصان مرفع \* كأنما صرفه فى المحكم ميزان  
وما أحسن قوله صرفه مع ذكر الميزان والاصل فى المعنى قول ابن الرومى  
فالت علا الناس الا أنت قلت لها \* كذا ليسفل فى الميزان من رجحا  
وقال الاثرزائد عليه  
الدهر كالميزان يرفع ناقصا \* أبدا ويخفض راجع المقدار  
واذا انتهى الانصاف ساوى كونه \* فى الوزن بين حديد ونصار  
وقال التهامى  
تأمل القدر المحترم وارض به \* فانما وزن الدنيا ميزان  
فظل يزداد فيها كل منتقص \* علا ويهبط فيها كل رجحان  
وقال الخضيرى الوراق  
لاغرو أن أثرى الجـهـ ول على \* نقص واعدم كل ذى فهم  
ان الـهـ لا يسرى وتفضـلـها الـ \* معنى تفـوز بهـ لم الـكم  
ومن هذه المسادة قول محمد بن شرف القيروانى فى خدمة الحر أصحابه  
خادمنا خـيرنا وأفضـلنا هـ نطـرح أعباءنا ونجعلها



تري جارنا فينا بخير وان جئنا  
فلا هو وما ينطف الجار ينطف

وكنا اذا نامت كليب عن

القرى

الى النسيب غشي بالغيب ط

ونلحق

ومنها أيضا وهو أحسن

ما قيل في الفخر ويقال انه

غضبه من جيل

تري الناس ما سرنا يسيرون

خلفنا

وان نحن أو ما أنا الى الناس

وقفوا

وانك اذا سعى لتدرك شأونا

لانت المعنى باجرير المكلف

(وقوله)

لا خير في الحب لا ترجى نوافله

فاستطروا من قریش كل

منخدع

تخال فيه اذا خادعته بالها

عن ماله وهو وافي العقل

والورع

وقوله برني جارية له حاملا

وجفن سلاح قدر زنت فلم أنج

عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

وفي بطنه من دارم ذو حفيظة

لوان المنيا أنسا أنه لياليا

أرباب البديع يستحسنون

قوله وجفن سلاح لا كناية

عن الولد ويقولون انها كانت

سوداء فانه أبدع في التشبيه

قوله

وتقول كيف تميل ميلك في

الصبا

وعليك من سمة الحليم وقار

فنحن يسرى اليدين تخدعها \* ينهما الدهر وهى أفضلاها  
وقال النور الاسعدى فيمن ندم على مدحه

يينا ما مدحتك من ضلال \* ولى في ذاك عذر لعلالى

ولسكى أكل منك نقصا \* كما جعل الطراز على الشمال

وقال الحريرى

ان البنان الخمس أكفأ معا \* والحلى دون جميعها المختصر

وقال الآخر

وان لم أكن أهلا لما قد سألته \* فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى

وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

الذلى مفر وض له يسره \* والحلى بالافتار مفر وض

كذلك المنقوص لم ينقص \* وأكل الاسماء مخقوض

وقال الوراق الخطيرى

كن ناقصا تشر فان الغنى \* يحرمه الكمال في فهمه

فالبديع ويحوى من نجوم الدجى \* في النقص ما يعدم في قومه

وقال قوام الدين أبوطالب

اذا طبع الزمان على اعوجاج \* فلا تطمع لنفسك في اعتدال

فلولا أن يكون الزرع طبعنا \* لما مال القوادى الى الشمال

قلت ولهذا علوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا

ليجتمعا مع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أباعبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى

فالكعبة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة حرارة الكبد التى في الجانب الايمن

بحرارة القلب التى في الجانب الايسر ولولا حاجة عا في جانب واحد لافترطت الحرارة هناك

واسمى تولى البرد على الجانب الذى يقابله فكان البدن مقلوبا جابا البديع والحكمة تألى ذلك

قلت فهم لا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب

الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالته بالنسبة الى شقيه كما قلت ولو كن الحركات

تبدل من جهة اليسار لان الكبد مبدأ توليد الدم العاوى والارواح الحاة لله للقوى فكنا

نسميه يينا لان اليمين جهة مبدأ الحركة ولذلك سمت الحكة جهة المشرق عيين الفلك لا بداء

الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر

فقال لا يعد ذلك في القياس وقال أحمد بن الخازن

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام ففاته \* نقط وفاز به اعوجاج النسون

وعكس المعنى أبوطالب يحيى بن زبادة فقال

ان كنت تسعى لازب فاستقم \* تنال المراد ولو سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها \* لما استقام على الجميع تقدما

والشيب ينفض في الشباب  
كانه

صبح يصبح بجانبه نهار  
قوله يصبح يعنى يظهر يقال  
صاح الشجر بنفسه اذا طال  
كانه ينادى على نفسه بالظهور  
(وهلا عشت ولم تغتر  
وما أشك انك تكون وافد  
البراجم)

في النسخة عشت بالسين  
المهملة وهو خطأ ولا يصح به  
المعنى يقال عشت أن أفعل  
فلا يصح أن يقول فاربت ان  
تغتر والكلام يقتضى انه قد  
اغتر وانما هي عشت أى  
رفقت وعشت الابل وعشتها  
اذا أطعمتها عشاوى المثل  
عش ولا تغتر \* وأما وافد

البراجم فهو رجل من عجم  
والبراجم نسبة من أولاد  
حنظلة والعرب تضرب المثل  
بوافد البراجم وذلك ان الملك  
عمر وابن هند أحرق تسعة  
وتسعين رجلا من بني عجم  
لثأره عندهم وفد كان آلى  
ان يحرق منهم مائة فبما هو  
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل

من البراجم يسمى عمارة  
قادم من سفر فاشتم رائحة  
القتار فظن أن الملك اتخذ  
طعاما فعدل اليه فقبل له  
من أنت قال من البراجم  
فالتقى في النار وقيل ان الشقي  
وافد البراجم ومن هنالك  
عبث بنوع عجم بحب الطعام

كما عكس المعنى على الشعراء ابن قزل المشدوق قال

ان ترقى الى المعالي أولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء  
فجباب المدام بعلو على الكا \* س محذو لا وترسب الا قداء  
وقال آخر في المعاني المتقدمة

لقد قعد الزمان بكل حر \* وخص أبا الحماقة باليسار  
كا \* حاد الحساب على عين \* وآلاف الحساب على اليسار  
وأخذ الشيوخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال  
عقود الحساب كيوم الحساب \* فن قل وقر اسمعنى المعالى  
كذلك اليمين لها ما يقل \* وعقد الكثير نصيب الشمال  
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على الخيل بذاه \* يعود عمر المذوق من يصرح  
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله \* وسيلان لكفوف عمى ومصبح  
وقال مجير الدين محمد بن عجم

الدهر عندي لا محالة حول \* واسأل به من كان طباعا فلا  
برنو ليحظ فاضلا فبرده \* حول بعينه فيلحظ جاهلا  
وما حلى قول ابن دلاقس

ان تأخرت فالحرم عطل \* من حلى العبد وهو في شوال  
وقال ابن اللبانة

لما تناهيت علما ظلم ينقضى \* عسدا لا يكمل يصيب النير المرمر  
وفي الغراب اذا فكرت مغربة \* من فرط ابصاره يعزى له العور

قلت هذا من عادة العرب في التقاؤل بقولون الغراب أعور لانه الذى ينطق للفراق يريدون  
بذلك ضعف بصره لئلا يمدى الى تفرق شملهم الملتئم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا  
مفارقة وفى الدرع فقالوا اسلمنا طبلنا للتقاؤل وفي لغة تميم أشباه المراد منها باطنا خالاف  
الظاهر من ذلك قهرهم للشاعر المهلق قاله الله وللرجل الفارس البحر لا أب له قال الحر يرى  
في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان استشاره في النكاح  
عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر في قوله

أسب اذا أجدت القول ظلما \* كذلك يقال للرجل المجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أى صار ما لها مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحة  
يداك بالتراب من الفقر ومنه أمثال العوام ضرب الارض طلع وجهه الغبار وقد ضمنت  
عجز بيت الصغرائى فقلت

أفدى حبيبى سالى فى كل جراحة \* منى جراح بسيف اللحظ والمقل  
تقول وجهته من تحت شامته \* لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
وكلفت تضمينه أيضا فيمن بعلوه عبت فقلت مرتجلا

رأيت تحت عبت بات يرهزه \* فقلت ترضى بذات جنت من رجس

وستأتى قصة عمرو ابن هند  
في أصل تسميته محرقا وما  
السبب في ذلك

(أو ترجع بحقيقة التلمس)  
(صحيفة التلمس) مثل يضرب  
لمن يحصل له الضرر من جهة  
النفع \* والتلمس هو جرب  
عبد المسيح أحد بني صعصعة  
شاعر مجيد من شعراء الجاهلية  
وفده هو وابن أخته طرفة بن  
العبد على عمرو ابن هند أحد  
ملوك الحيرة فنزل منه في  
خاصته حتى نادماه فينبذها  
طرفة يوما يشرب معه وفي يده  
حلم من ذهب فيه شراب  
أشرفت أخت عمرو وفرأها  
طرفة وقيل انما رآها في  
الاناء فقال الابن الذي  
تبرق شاهه ولولا الملك القاعد  
الثنى فاه فسميها عمرو فاضعها  
عليه وامسكها في نفسه ثم  
خرج عمرو ويتصيد معه عبد  
عمرو بن بشر وكان طرفة هجا  
فرمى عمره حجارا وقال لعبد  
عمرو انزل فاذبحه فنزل اليه  
فعالجه فاعياه فقال عمرو قد  
عرفت طرفة حيث يقول فيك  
ولا خير فيه غير ان له غنى  
وان له كشحا اذا قام اهضما  
فقال له عبد عمرو وما هالك  
به أشد قال وما هو قال قوله  
فليت لنا مكان الملك عمرو  
رغو ثم ادخل قبتنا نخور  
فهم بقتل طرفة وخاف من  
هجماء التلمس له وان يجتمع

وكيف يملوك عبد الله قال نعم \* الى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

(فاصبر لها غير محتمل ولا صبر \* في حادث الدهر ما يغني عن الحمل)

(اللغة) محتمل اسم فاعل من الحيلة اذا احتمل وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر  
وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو وضجور وجل ضجور واضجرتي فلان فهو مضجور وقوم مضاجر  
ومضاجر قال اوس

تناهة - ون اذا اخضرت نعالكم \* وفي الحفيظة أبرام مضاجر

وضجر البعير كثر غاؤه قال الشاعر

فان أهجه يضجر كما يضجر بازل \* من الادم دبرت صمته وغاربه  
خفف ضجر ودبرت في الافعال كميخفة فخذي الاسماء والمحدث والمحدثي والمحدث  
والمدنان كل ذلك بمعنى ما يجده الدهر من الامور ويختص ذلك بالشروذ كرت هنا  
بمعين لي وهما

صبري الذي اقتسمته غربه ونوى \* كائنما لهما في ذلك ميراث

وكل يوم على ما فيه من هـرم \* يلقى صروف الليالي وهي أحداث

احداث جمع حدث وهو الشاب ووريت بذلك عن الحوادث (رجع) الدهر تقدم الكلام عليه  
يغني من الغنى والحمل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذي  
يفعل ذلك أفرغ حيلته وقوته في اعتماده (الاعراب فاصبر) اصبر فعل أمر وقد تقدم الكلام  
على فعل الامر في قوله فسر بنا في ذمام الليل (لها) اللام هنا لاتعدية وهي حرف جر والضمير  
يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير أو الايام أو الحوادث وشئ أشبه ما عندكم مضرة  
غيره مضرة كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى  
كلا اذا بلغت التراقي أي الروح وقوله تعالى ولولواخذ الله الناس بما كسبوا ما لرك على  
ظهرها من دابة أي على ظهر الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر أي القرآن وقوله  
تعالى حتى توارى بالجباب أي الشمس وقوله تعالى فائرن به بقا فوسطن به جمعا أي الوادي أو  
الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عليها أكرم مني أي ما على الارض وقول أبي الطيب

وانك رعت الدهر فيها ورية \* فان شك فليحدث بساحتها خطبا

يعني بالارض (غ-ير محتمل) غير منصوب على المحال أي ما لم يورث الى الله ومحتمل مجرور  
بالاضافة وهي لغظية ما أفادت تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هباب ولا وكل (ولا  
ضجرا) الواو عاطفة عطفت المنفى على المنفى ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا  
فهو وضجر مثل فرح فهو وفرح وحزن فهو وحزن (في حادث الدهر) في هنا ظرفية وحادث مجرور بها  
والدهر مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والمجاز والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم  
على المبتدأ الذي يأتي فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاء كأنه قال اصبر في حادث الدهر  
ما يغني وقد تحذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشرب الشر عند الله مثلان

تقدمه فالله يشكرها (ما يغني) ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على  
ما وقع فيها كأنه قال شيء معنوي يغني فعل مضارع مرفوع نحو لوه من الناصب والمجاز وعامة

عليه بكرين وائل متى قتلها  
 ظاهر فقال لهما يوما أظنكما  
 قد اشتقتما إلى الأهل فالانعم  
 فكتب لهما كتابين إلى عامل  
 البحرين وقال أني كتبت  
 لكما بجلة فاقبضاهما من عامل  
 البحر بن فخر رجاء من عنده  
 والكتابان في أيديهما فورا  
 بشيخ جالس على ظهر الطريق  
 منه كشف ما يقضى حاجته وهو  
 مع ذلك يأكل ويتفلى فقال  
 أحدهما لصاحبه هل رأيت  
 أعجب من هذا الشيخ فسمع  
 الشيخ مقالة فقال ما رى من  
 عجب أخرجني من هنا وادخل  
 طيبا واقتل عدوا وان  
 أعجب مني من يحمل حقه  
 بيده وهو لا يدري فلو جس  
 الملمس في نفسه خيفة وارتاب  
 بكتابه فلم يقبه غلام من أهل  
 الحيرة فقال له أنقر يا غلام  
 فقال له نعم ففرض كتابه فقرأه  
 فاذا فيه --- أذاك الملمس  
 فاقطع يديه ورجليه واصلبه  
 حيا فاقبل على طرفة فقال  
 والله لقد كتب لك مثل هذا  
 فادفع كتابك إلى الغلام  
 يقرؤه فقال كلاما كان يجترى  
 على قومي بمثل هذا وأنا أقدم  
 عليهم فأكون أعز منه فالقي  
 الملمس صحيفة في نهر الحيرة  
 وقال  
 رميت بها ما رايت مدادها  
 يحول به التيار في كل جدول  
 ثم قال يخاطب طرفه

رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبتد الذي  
 هو نكرة كأنه قال شيء مغن في حادث الدهر (عن الحيل) عن التجاوز والحيل مجرورين والجار  
 والمجرور متعلق بـ يغني والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك في حادث الدهر شيء يغنيك عن  
 الحيل (المعنى) اصبر للنوائب صبر من لا يحوط ولا يلقى لزولها فان في حادث الدهر ووقائعه  
 ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بالآفة درسيه بحيلك وحولك ولولم يكن في الصبر الامحاء  
 في القرآن الكريم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد بالعتق وما جاء عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من قوله انتظر الفرج بالصبر عبادة لمكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان  
 كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا كان كريما وقال علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه القناعة سيف لا يذبو والصبر مطية لا تكبو وفضل العدة الصبر على الشدة  
 وسئل الامام علي رضي الله عنه اى شيء اقرب الى الكفر قال ذوفاقة لاصبر له وقال المحرث  
 ابن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم  
 الصبر لا يجزعه الاخر وكان بن المقفع يقول اذ انزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة  
 فلا تجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع وما أحسن قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى  
 قلب البعض وهو معدود عند أرباب البديع من الجناس كقولك رقيب وقريب وقال بعض  
 العارفين كن لما لا ترجو وأرجى منك لما ترجو وقال الطحاوي أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا  
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي علي  
 أعماله فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأنامعه فبينما أنا معه في سحر من الاستحار اذ مر  
 راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ملء \* ان في الصبر حيلة المحتال  
 لا تنطق في الامور ذرعا فتدرك \* شفعها الردى بغير احتمال  
 ربما تذكره النفوس من الامة \* راد في رجة كحل العقل

قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرح بقوله مات الحجاج أم  
 بقوله فرجة اه وقد حكى بها بعضهم بزيادة وهو أن الحجاج أنكر على من قرأ الامن اغترف  
 غرقة فقال ان لم تأتني على ذلك بدليل والا ضربت عنقك وأجله على ذلك أجل فجعل يطوف  
 في احياء العرب حتى وقع بين أشده الابيات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية  
 دائمة الفيمض ممنوعة المحجب تقصص من الظالم للظالم وما أحسن قول بن حجاج  
 دعه اسماء وية تجرى على قدر \* لا تفسدنها برأى منك ارضى  
 وقال احمد بن حنبل في الصقلي

ما أغفل القيلسوف عن طرق \* ليست لاهل العقول منساكه  
 من سلم الامر لاله نجما \* ومن غدا القصد واقع الهالكه

وقال آخر

اذا دنا خطب وأيقنت من \* ضعف بان الامر ياتي عسير  
 ينكس الامر ويأتي كما \* شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه \* والمرء منفاد لمزمانه  
فدع الزمان فإنه لم يعتمد \* لجلاله أحدا ولا لهوانه  
كالمن لم يخص بنافع صوبه \* أفقا ولم يختار ذى طوفانه  
أمكن إباريه مواطن حكمة \* في ظاهرا لاضداد من أكوانه

وقال أبو بكر يحيى بن بقی

دع المني ربما نيات بلا مطلب \* وربما وقع المحرمان في المهين

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤساءه وأنعمه \* من غير قصد فلان مدح ولم تلم  
لاتسأل الدهر في غمائه يكشفها \* فلو سألت دوام البؤس لم يدم

وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في الصاحب بن عباد

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه بالجو ودحتي أنجل الديما  
فأنها خطرات من وساوسه \* يعطى ويمنع لاجل ولا كراما

وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين ونزكهما في مكان  
يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال

أقول لركب من خراسان أقبلوا \* أمأت خوارزميكم قيل لي نعم  
فقلت اكتبوا بالجحس من فوق قبره \* ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك قوله

ما أثقل الدهر على من ركبته \* حدثني عنه لسان النجربة

لاتحمد الدهر رثي سببه \* فإنه لم يتعمد بالمهبة

وانما أخطأ فيك مذهب \* كالسبل اذ يسقى مكانا خربة

والسم يستشفى به من شربه

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساءة ومسرة \* فجزاء دهرك أن يذم ويحمدا

وقال أبو الطيب في المعنى الاول

هون على بصرماشق منظره \* فانما يقطعات العين كالحلم

ولاتشك الى خلق فتتهمهم \* شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقال الغزوي

لاتشكون من الخول فرما \* كان الخول الى السلامة سلما

لولا كون الدر في أصدافه \* ومشقة استخراجها منخما

وقال أيضا

لاتشك فالايام حبة لي ربما \* جاءتك من أعجوبة بجنين

فكذا تصاريف الزمان مشقة \* في راحة وخشونة في لين

ما ضاع يونس بالعراء مجردا \* في ظل نابتة من اليقطين

أطريقة بن العبدانك حائن  
أبساحة الملك اللهم تفرس  
ألق الصحيفة لا باللائنه

يخشي دليلك من الحياء النقرس  
ثم مضى طرفة بكتابه الى

صاحب البحر من فقتله فلما

سمع المتمس ما جرى عليه قال

عصافى فسال لاق رشاد وانما

تبين من أمر الغوى عواقبه

فاصبح محمولا على آلة الردى

تمج نجيع الجحرف منها ترائبه

فان لا تحلها يعالوك فوقعها

وكيف التوق ظهرا أنت

واقبه

ثم لحق بالشام وهجاءه را

وبلغه أن عمرا يقول حرام

عليه حب العراق أن يطعمهم

منه حبة ولان وجدته لا قتله

فقال

آليت حب العراق الدهر

أطعمه

والحب ياكله في القرية السوس

أغنت شاتي فأغنوا اليوم

تيسكم

واستحمتوا في مراس الحرب

أو كسوا

فال أبو حاتم قد رأت هذه

الايات على الاصمعي فصحفت

على فقلت اغنت شاتي

فأغنوا اليوم شاتي فقال

الاصمعي قل فأغنوا اليوم تيسكم

ومن جيد شعر المتلمس قوله

من قصيدة

ألم تر أن المرأه من منية  
صريع لعاق الطير أو سوف  
يرمس  
فلا تقبلان ضما مخافة مية  
وموتها حرا أو جلدك أمانس  
وقوله يصف البخل ويمدحه  
محفظ المال خير من بقاء  
وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه  
ولا يبقى الكثير مع الفساد  
(وقوله)

الى كل قوم سلم يرتقى به  
وليس الينا في السلايم مطاع  
وبه رب منا كل وحش وينتمى  
الى وحشنا وحش الفلاة فيرتج  
وقوله وهو أحسن ما ورد في  
المستبجات  
ومستنج تستكشف الريح  
توبه

لبس قطعنه وهو بالثوب معصم  
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه  
النجس كلب أوليوظن قوم  
بغاؤا به مستمع الصوت للندى  
له عند اتيان المهيين مطعم  
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا  
يكلمه من حبه وهو اعجم  
(أو افعل بك ما فعله عتيل  
ابن علفه بالجهمي اذا جاءه)  
(خطابه افدهن اسننه نريت  
وأدنا من قرية النمل)  
هو عتيل بن علفه بن الحرث  
البربوعي يكنى أبا العباس  
وأمه عمرة بنت الحرث بن  
عوف المري وأمه ابنت بدر  
ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول مأخوذ من قول الاول  
والليالي من الزمان حبالى \*  
وقال بن نباتة السعدي

نربص بيومك ما في غد \* فان العواقب قد تعقب  
اعل غدامن أخيه حنى \* يملك الصدع أو يرأب  
وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فالهموم لها رتاج \* وعن كتب يكون لها انفراج  
ألم تر أن طول الليل لما \* تناهى حان للصبح انبلاج  
وقال أبو فراس بن حمدان

خفض عليك ولا تكن قاق الحشا \* مما يكون وعله وعساه  
فالدهر أقصر مدة مما يرى \* وعساك أن تكفي الذي تحشاه  
وقال آخر

أني اغضاء الجفون على القذى \* يقيني أن لا ضيق الا سيفرج  
الأرباضاق الفضاء بأهله \* وأمكن من بين الاسنة مخرج  
والى هذا أشار بن سناء الملك في قوله يمدح الملك العادل

يجرجيو شاير كذا المنع بينها \* فلم يبق من بين الاسنة مخرجا  
وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى \* ذرعا وعند الله منها المخرج  
كذلك فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان انه ما ردددها من نزلت به نازلة  
الا فرج الله عنه  
وقال آخر

كن عن همومك معرضا \* وكل الامور الى القضا  
وابشر بخير عاجل \* تنسى به ما قدمضى  
فـلرب امر مسخط \* لك في عواقبه الرضا  
وقال المعتمد بن عباد

من يحب الدهر لم يعدم قلبه \* والشوك نبت فيه الورد والاس  
نمـرحينا وتحاولي حوادثه \* فقلما جرحنا الا نثبت ناسو

قلت تدجرحته الليالي ولم تأسه وفقدت عند الشدة رهطه وناسه وواقعة المعتمد بن عباد صدعت  
الا كباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجبر على ملك ما جرى عليه ولا ذوبه ولا صيب  
احد بصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ومارعت الايام له حقوقه ولا أرت المعالي بعد  
غروبه شروق ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه حتى قال أبو بكر بن اللبابة وقد  
رأى ولده نخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة  
أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما \* خطب وجودك فيه يشبه العدم

شعراء الدولة الاموية وكان  
أهوج جافيا شديدا الغيرة  
والجهرقة والبذخ بنسبه وهو  
من بيت شرف في قومه من  
كلا طرفيه وكان لا يرى أن له  
كفووا وكانت قريش ترغب  
في مصاهرته وزوج اليه من  
حلفائها وأشرفها وخطب  
اليه عبد الملك بن مروان  
بعض بناته لبعض ولده فاطرق  
ساعة ثم قال ان كان ولا بد  
فخبتني هجاءك فضحك  
عبد الملك وعجب من كبر  
نفسه على ضافته وشدة عيشه  
بالادية وزوج يزيد بن عبد  
الملك بعض بناته ودخل على  
عثمان بن حيان وهو أمير  
المدينة فقال له عثمان زوجني  
بعض بناتك فقال أبكرة من  
إلي تعني فقال له عثمان أمجنون  
أنت قال أي شيء قلت لي قال  
قلت لك زوجني ابنتك فقال  
ان كنت تريد بكرة من إيلي  
فنعم فأمر به فوجئت عنقه  
فخرج وهو يقول  
لحي الله دهر ادع المال  
كله  
وسود أبناء الاماء الفوارك  
وكان له جار جهني فخطب  
اليه ابنته فغضب عقيب  
وأخذ الجهنني فبكته ودهن  
استه بشحم أوزريت وأدناه  
من قرية النمل فاكل خصيتيه  
حتى ورم جسده ثم حله وقال  
أخطب إلى عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة \* من بعدما كنت في قصر حكي ارما  
صرفت في آله الصباغ أنملة \* لم تدر الا الدى والسيف والقلم  
يدعه مدتك للتقبيل بنسبها \* فتستقل الثريا أن تكون فدا  
يا صائغا كانت العليا تصاغله \* حليا وكان عليه الحلي منتظما  
لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى \* هول رأيتك فيه تنفخ الفمما  
وددت انظرت عيني اليك به \* لو أن عيني تشكوك قبل ذاك عمي  
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قرا \* أو قمرها ربوة ان لم تقم علما  
وهذه جملة من القصيدة وقد تأخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا بعلمها رزية  
وقد ذكرت واقعة في كتب الادب والتاريخ وذكرها بن خلدان وغيره وعمل أبو بكر بن  
اللبانة جزءا من نظم الملوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واسمها في السجن  
واشعار أولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أغصان ونودي عليه الصلالة على  
الغريب ومن نظم فيه قوله

لم تمت اسماء المكارم ماتت \* لاسقى الله بعدك الارض قطرا  
وله فيه قصيدة أولها

لكل شيء من الاشياء ميقات \* ولما نى من منايها من غايات  
انفض يدك من الدنيا وساكنها \* فالارض قد أفقرت والناس قد ماتوا  
وقل لعالمها العلو قد كتمت \* سريرة العالم السفلى أغصان  
وله فيه قصيدة أخرى أولها

تنشقي رياحين السلام فأنما \* أفض بها مسكاً على كحلتها  
وقل لي مجازا ان عدت حقيقة \* لعلك في نعمي قد كنت منعماً  
ومنها قوله

نجيك من نجى من الحب يوسف \* ويؤويك من آوى المسيح بن مريم  
فما كان قيسر ذلك واحد \* والكنه بذيان قوم تهمدا  
وله قصيدة أخرى دالية أولها

تبكي السماء بمن زنا غادى \* على البهاليل من أبناء عباد  
على الجبال التي هدت قواعدها \* وكانت الارض منهم ذات اوتاد  
عريسة دخلتها النسايبات على \* اسود منها مـ مـ مـ فيها وآساد  
وكعبة كانت الامال تحدها \* فاليوم لا عاكف فيها ولا باد  
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ \* في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد  
وبماؤمـ لـ رادهم لم يكنه \* خف القطين وجف الزرع والوادي  
ان يخاعوا فبنوا العباس قد خاعوا \* وقد خلت قبل حص ارض بغداد  
يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشيلية وله فيه من جملة ما داحه قصيدة بائية أولها  
بكت عند توديعي عالم الركب \* أداس سقيط الظلام لؤا ورطب  
وتابعها سرب وانى لخطئ \* نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

مروان وارده وتجترى أنت  
على أن تخطب إلى عوما  
حكى عنه أنه خرج هو وابناه  
جئامة وعلمس وأختهما  
المسماة بالمحوراء حتى أتوا  
ابنة إمدنا كحافى بنى مروان  
بالشام ثم قفلوا حتى إذا كانوا  
ببعض الطريق قال عقيل  
قضت وطرا من دبر سعد  
وطالما

على عرض ناطحته بالبحاجم  
ثم قال أخرياجئامة فقال  
وأصعبن بالمومة يحمان فتية  
نشاوى من الادلاج ميل  
العام  
ثم قال أخرياعلس فقال  
إذا علم غادرته بتروقة  
ندار عمن بالأيدي لآخر  
طاسم

ثم قال بأحوراء أجبري فقالت  
كان الأكرى أسقاهم صرخدية  
تدب ديبباني المطا والقوا ثم  
فقال عقيل شربتها ورب  
الكعبة ثم شدها بالسيف  
ليقتلها فقال أخوها ما ذنبها  
انما اجازت شعرا فشد عليه  
نخذه أحداهم بهم فوق  
يتعمك في دمه ويقول  
ان بني ضرجوني بالدم  
من يلق أبطال الرجال يكلم  
شذنة أعرفها من أخزم  
الشذنة السبيجة وأخزم  
فحل منجب لرجل من العرب  
وقيل أخزم جد طام الطائي  
ثم توجه ولده إلى الطريق

ومنها سألت اخاه البحر عنه فقال لي \* شقيقى الا انه البارد العذب  
لنساد بتمامه ومال فديعتي \* تماسك احبانا وديمته سكب  
اذ انشأت برية فله الندى \* وان نشأت بحرية فلي السحب  
وكتب اليه يودعه وهو في سجن اغمات من ابيات

رويدك سوف توسعني سرورا \* اذا عاد ارتقاؤك للسمر  
وسوف تحلني رتب المعالي \* غداة تحل في تلك القصور  
نزيد على ابن مروان عطاء \* بها وازيد ثم على جرير  
تأهب ان تعود الى طلوع \* فليس الخسف ملتزم البدور  
وقال المعتمد وهو في سجن اغمات من ابيات

مضى زمن والمالك مستأنس به \* وأصبح عنه اليوم وهو نفور  
برأى من الدهر المضل فاسد \* متى صلت للصالحين دهور  
فاجابه ابن جديس الصقلي بابيات منها

تجىء خالفا للامور أمور \* ويعدل دهر في الورى ويجور  
أتأس من يوم ينقض أمسه \* وشهب الدرارى في البروج بدور  
وقد تنجى الأملاك بعد خولها \* ويخرج من بعد الخسوف بدور  
وما أحسن قول القائل

لا تجزعن لعسرة من بعدها \* يسر ان وعد ليس فيه خلاف  
كم عسرة ضاق الفتى لتزولها \* لله في أعطافها الطاف

البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام فخر  
الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرا من فلان يغلب عس  
يسر من وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسر من وقرأه  
الآية وفي تقرير هذا المعنى وجهان قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف وار  
وليس هنا معهود سابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظتين واحدا وأما  
السرفانه مذكور على سبيل التنكير فكأن أحدهما غير الآخر في الجور جاني هذا وقال  
اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم أن يكون هناك فارس واحد ومعه  
سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني أن تكون الجملة الثانية  
تذكر الاول كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكاذبين ويكون الغرض تقرير معناها في  
النفوس ونعكسها في القلوب وكلما يكون المفرد في قولنا جاني في يذو المراد يسر الدين  
وهو ما يسر من افتتاح البلاء ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة لقوله تعالى قل هل تربصون  
بنا الاحدى الحسنيين وهما حسنى الصفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر  
يسر من هذا وذلك لان عسر الدنيا بالسببة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنذر القليل اه  
وبالجملة فالله تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعده بالعقب لمن صبر والسنة ملائمة من ذلك  
والعقلاء أجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصدقيين والشهداء ولا يكن فيه مشقة وألم  
وطول أمد قال الشاعر



فلما مروا ببني القين قالوا لهم  
هل لكم في جزور أنكم سرقاوا  
نعم قالوا الزموا أثر هذه  
الرواحل حتى تجدوا الجزور  
فخرج القوم حتى انتهوا إلى  
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى  
أن برئ ولحق بهم وقد تروى  
الحكاية على غير هذا الوجه  
وانظر التخذوش بعض ولده  
والذي عليه أكثر الرواة هذه  
وروى أن عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه عاتب رجلا  
من قريش أمه أخت عقيل  
ابن علفة فقال له قبلك الله  
لقد أشبهت خالك في الجفاء  
فباعت عقب لا فردل من  
البادية حتى دخل على عمر  
فقال له أما وجدت لابن عمك  
شيئا تعبر به الأخواني قبح  
الله شر كل خالا فقال عمر أنك  
لا عرابي جاف أمالك كنت  
تقدمت إليك لأدبتك والله  
ما أدركت قرأ من كتاب الله  
شيئا قال بلى إني لأقرأ ثم قرأ  
أما بعثنا نوحا فقال له عمر ألم  
أقل أنك لم تقرأ فقال ألم أقرأ  
فقال إن الله تعالى قال أما  
أرسلنا نوحا فقال عقيل  
خذوا بطن هرثي أو قفاها  
فانه  
كلأ جاني هرثي لمن طريق  
لجعل القوم يضحكون من  
عجرفته ويحبون منه وقدم  
عقيل المدينة فدخل المسجد  
وعليه خفان غليظان فجعل

ما أحسن الصبر ولكنه \* في ضمنه يذهب عمر الفتي

وقال القاضي الفاضل

يقولون إن الصبر يعقب راحة \* وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر  
وفي الصبر برح أو طريق مبلغ \* إلى الربح لكن الحسارة في عمرى  
ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلبي \* أطول وعد وآمال تعندنا  
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخزينا

وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو - ويظهر ما يلاحظه بعد الحج - ودوال كتمان  
وعناد الاقدار لا ينفع المرء \* ولو كان ما الصبر في الامكان

وما أحسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا يغردك عن ضرر \* مثل الملاحقة في أجفان ذي السبل

وقال أبو الوليد بن زيدون

أمة قتولة الأجفان مالك والها \* ألم ترك الأيام نجما هوى قلى  
أقلى البكا أذلت أول حمة \* طوت بالاسى كشحا على مضض الشكل  
وفي أم موسى عبرة أذمرت به \* إلى اليم في التباوت فاعتبري واسلى  
ولله فينا علم غيب وحسبنا \* به عند جور الدهر من حكم عدل

وقال الحسين القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتملها \* فأنت من العواقب في اثنتين  
ترجيحك بالمنى أو بالمناسيا \* فان الموت إحدى الراحتين

تال ابن رشيق

ما أنت ياد - ربالاه - وال تفجعنا \* الاكن يقرع الجلمود بالخرزف  
ان كنت أنت لاسيف الغدر من تضيا \* فأنى من جيل الصبر في زعف

وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الأبيوردي

تنكر لي دهري ولم يدركني \* أعزوان الحادثات تدون  
فبات يربني الخطب كيف اعتداؤه \* وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده \* وفي مراقبه سلما سلما  
والصبر عون الفتى وناصره \* وقبل من عنده ندماندا  
كم صدمة للزمان منكرة \* لما رأى الصبر صدماصدا  
فاصبر فان الزمان عن كذب \* يأسو على الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الايات الجناس الذي يسميه أرباب البديع جناس التحريف ونقلت من  
كتاب أجناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة كانت غير  
منقوطة ولا مضبوطة وهي



وقوله أ يضاً يحرض قومه  
وذلك بسبب جارهم  
أما هل كت فلم آتكم

فابلغ أماناً لهم رسولا  
أذل الحياة وذل الممات

وكلا أراه وخيما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما

فسيروا الى الموت سيراجيلا

ولا تقعدوا و بكم منة

كفى بالحوادث للره غولا

وقوله وقد خطب اليه رجل

كثير المال يغمز في نسبته فامتنع

لعسرى لئن زوجت من أجل

ماله

هجيناً لقد حبت الى الدراهم

ألى الى ان أرضى الدنيا اتنى

أمددنا نال تخنه الشكك انم

(وهي كثر تلاقينا واتصل

ترائينا

فيدعوني اليك مادعا ابنة

الحسن

الى عبدها من طول السواد

وقرب السواد

(ابنة الحسن) هذه هي هند

بنيت الحسن والحسن والحسن

الى ايدى حكي ذلك الشريف

الرضى قديمة في الجاهلية

أدركت القلمس أحد حكام

العرب الذي يقال انه أول

من وصل الوصيلة وسبب

السابقة وتجاكت في

واختراجمة اليه في كلام

لها ومدحته بأبيات حسنة

منها

اذ احل بك الامر \* فكن بالصبر لو اذا

والافانك الاجر \* فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشيكاً وذو الجهم \* ل معنى والهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد

وفات ليربها سلاسله أعاتب \* فنعته أم صارم متجنب

وانى لها بالوصل لاهى أيم \* ولا أناعن قصد الحجة أنكذب

لعلك أن تني بفرقة صاحب \* وتستعيب الايام فيك فنعيب

وقال آخر في هذه المسألة

تر بص بهاريب المنون لعلها \* تطلق يوماً ويموت حليلها

وقال آخر أيضاً

لى منية ياهند أرجونيلها \* فى بعلك الوغد الذى الصاحب

اماط - لاق بين اومية \* تجتأحه فأ كون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتاع عننا جارية الناطق من . ولاها في حياته فاشتط عليه . فى

الثلث وقال لا يبيعها الا بمائة ألف دينار فلما بيعت بعد موت الناطق اشتراها الرشيد

بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رأيت ظفرك نابك وابتيا عنك يالك ببعض ما قال

مولائك فقالت يا أمير المؤمنين اذا كان الخليفة يتر بص بشهوته الموارد يث بلع ما يريد ببعض

ما شترانى فاجلته وقال آخر

لا أقول الله يظلمنى \* كيف أشكو غير متهم

قنعت روى بما رزقت \* وتمطت فى العلمى همى

ولبست الصبر سابعة \* فهى من فرقى الى قدى

قلت ما أحسن استعارة القى لاهم هذا وكذلك قول الشاعر فى وصف مصلوب

كانه عاشق قد مدساعده \* يوم الفراق الى توديع مرتحل

أوقا ثم من نعام فيه لوته \* مواصل لطمطيه من السكسل

وعلى ذكر المصلوب بين فاضل أحسن قول ابن جديس

ومرتفع فى الجذع ان خط قدره \* أساء اليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مد الذراعين ساجدا \* من الجوى بحر اعوه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دنيا \* يعانق حور الان اتران أع - ين

وقال عمر الحيات

انظر الىه كانه منظم - لم \* فى جذعه لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كانه يدعوى \* من قد أشار على الأمير بحقه

وقال بعضهم مر عمارة التي بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصليب منه \* يميناً لا تطول الى الشمال

ونكس رأسه لعتاب قلب \* دعا الى الغواية والضلال

إذا الله جازى محسنه بوفائه  
بحازلك غنى يا قلمس بالكرم  
وبعض الرواة بزعمهم أنها  
أقامت في زمن النعمان  
عندهما ابنته ويستشهد  
على ذلك بقول الفرزدق  
وفيت بعدهم كان منك تكهما  
كما لبنة الخس الأيادي وفيت  
هند

وليس الامر كذلك وإنما  
مراد الفرزدق أن هنداهي  
التي وفيت لاختها جعة ابنة  
الحسن لأنها هند - دابنة  
النعمان وكانت ابنة الحسن  
قد تزنت بعد لها  
فليت وقيل لها ما حلك  
على الزنا فقالت قرب الوساد  
وطول السواد والسواد  
السمراء يقال ساودته إذا  
ساررت وفي الحديث السواد  
من السم - والحق بعض  
الرواة في قوله ما حلك السواد  
لأن أباهما كان قد منعها  
من الزواج ولها أسجاع  
كثيرة وشعر قليل وكانت  
تحتاج الرجال إلى أن مربها  
رجل فسألته الحاجة  
فقالت لها كاد فقالت كاد  
العروس يكون أميرافقال  
كاد فقالت كاد المنة مل يكون  
را كاد فقال كاد فقالت كاد  
الخيال يكون كلبا وانصرف  
فقالت له أحاجيك فقال  
قولي فقالت عجب فقال  
عجب للبيضة لا يحف ثراها

قال فلم يرض ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوبا مع جماعة بين القصرين وقال بعضهم عبرت بين  
القصرين وأنا عائد من دوا السطان - لاح الدين عشيمة النصار الذي صلب فيه عمار  
فشاهدته مصلوبا فذكرت أبياتا عملها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلماء بالغلب \* فلا تخرج على سعي ولا طلب  
ولا ترقن لي من كربة عظمت \* فإن قلبي مخلوق من الكرب  
واستخبر الهول كم أنت وحشته \* وكم وهبت له روي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيها أديبا شاعرا شافعي المذهب من أهل السنة  
المتعصبين لها في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفائزين الظاهر والوزير الصالح  
ابن زريق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتخذ به على ما بينهم من الاختلاف في  
العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد

السطان صلاح الدين رحمه الله وورث أهل القصرين بقصيدته اللامية التي أولها

رمت ياد هر كف الحجب بالأسفل \* ورعته بعد حسن الحلي بالعلل

ومنها قدمت مصر فأولتني خد - لائتها \* من المكارم ما أرى على الأمل

قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن \* نمامها أنها جافت ولم أسل

يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة \* لك الملامة أن قصرت في عذلي

بالله زرساحة التصرين وابل معي \* عليهم ما لا على صفيين والجل

ماذا ترى كانت الأفرنج فاء - لة \* بنسل آل أمير المؤمنين على

هل كان في الأمر شئ غير قسمة ما \* ملككم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن منبهة في الجزء السابع من التذكرة فاما بلغت السطان صلاح

الدين تغير عليه وقيل أنه استفتى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبدأ هذا الدين من رجل \* سعي فأصبح يدعى سيد الامم

فأنقذ العلماء بقتله قلت لأن هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها باله كسب

وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحيح أن الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن أحدهم من

الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبيا ولو كان كذلك ما أنكر النبي

صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم و جاء إلى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا أن هذم

مقتل على الفقيه عمارة نظمه به بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به

السطان وقالوا هذمت عصب للمصريين ويريد إعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العوريس

وأولئك السبعة الذين صلبوا وما بعد أن القاضي الفاضل تمالأ عليه واختار هلاكه لأنه لما

استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبج قال فيسبحن قال برجلي له الخلاص

قال فيقتل قال المملوك إذا أرادوا شيئا فاعلموه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمروه قال

مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب \* أن الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب أن القاضي العوريس رأى في منامه

المسيح عليه السلام وهو مظل عليه من السماء فقال له الصلح حق قال نعم فقصة على العابر

ولا ينبت مرعاها فقالت  
عجبت فقال عجبت للعبارة  
لا يكبر صغيرها ولا يهرم  
كبيرها فقالت عجبت فقال  
عجبت لمخفيرة بين فخذيك  
لايملا حفرها ولا يدرك  
قعرها فجعلت وتركت  
المحاكاة ومن أسجاعها قيل  
لها أى الخيل أحب إليك  
قالت ذو المعية الصنيع السليط  
التليع الايد الصالح الملهب  
السريع فقيل لها أى الغيوث  
أحب إليك قالت ذو الهيدب  
المنبثق الاضخم الموثاق  
الصخب المنبثق فقيل لها  
أى الانوار أحب إليك فقالت  
الذى اذا حفر حفرها واذا اخطأ  
قشرها واذا خرج عقرو قيل لها  
مامائة من المعز قالت مويل  
يشف الفقر من ورائها مال  
الضعيف وحرفة العاجز قيل  
فمامائة من الضأن قالت  
قرية لاحى لها قيل فما  
مائة من الابل قالت بنج جمال  
ومال ومن الرجال قيل فما  
مائة من الخيل قالت طغى  
من كانت له ولا يوجد قيل  
فمامائة من الحجر قالت عارية  
الليل وخزى الخناس لا لبن  
في حلب ولا صوف في جحران  
ربط عيها أدلى وان ترك  
ولى وقيل لها من أعظم  
الناس فى عينك قالت من  
كانت لى اليه حاجة ومن  
شعرها

فقال له أنت تصلب قال لاى معنى قال لان المسيح لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فبأبقى  
الصلب الا فى حقك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التى رثى بها أبو الحسن محمد بن  
يعقوب الانبارى الوزير بن بقية فما لاحد مثلهما ولم يكن الا أولها الكفى به حسنا وهو  
على وفى الحياة وفى الممات \* لحق انت احدى المعجزات  
كان الناس حولك حين قاموا \* وفودنداك أيام الصلوات  
كانك قائم فيها خطيبا \* وكلامهم قيام للصلاة  
مددت يديك نحوهم احتفالا \* كدهم باليهـم بالهبات  
وتشعل حولك النيران ليلا \* كذلك كنت أيام الحياة  
وهى مشهورة فلا فائدة فى اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا وربما فى شوارع  
بغداد الى أن تداولها الناس وبلغت عضد الدولة بن بويه فمضى أنه المصلوب ولم يزل مصلوبا  
الى أن توفى عضد الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على فاص وهو يذكر ضعة  
القببر ويبالغ فى هولها فقال يا قوم كم لثاني الصلب من الفرج العظيم ونحن لاندرى فقال  
مغفل آخر الى جنبه فانا نطالب الصلب منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب  
صلب فى الاسلام عقبة بن أبى معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه  
من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيب بن عدى وابن الدثينة الانصاريان أسرتهما هذين يوم  
الرجيع ولهما حديث طويل فصابوهما بالتنعيم وخبيب هذان أول من سن الركعتين قبل  
القتل وعقبة بن هيثم بن هلال النميرى صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادى ومسلم بن  
عقيل بن أبى طالب صلبهم معا بئد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج  
بمكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه فلم  
تتكلم فيه فيقال انه بقى سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطية أن ينزل  
فأنزل فيقال انه لما أتى اليها بأشلائه وضعتها فى حجرها فحاضت وجرى اللبن فى ثدييها  
فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبى صفرة صلبه سلمة  
ابن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خنوز زيد بن على بن الحسين بن على بن  
أبى طالب رضى الله عنهم صلبه يوسف بن عمر فى خلافة هشام وبقي معلقا أربعة أعوام ثم أنزل  
وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن على المذكور صلب فى أيام الوليد بن يزيد  
بالمجوز جان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراسانى فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من  
خرج الى قتاله بعد ان تضعف الديوان فقتل كل من كان فى بعثته الامن أعجزه وسود أهل  
خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار البني العباس وأمر بأقامة الماسم عليه بلغ زمر وسبعة أيام  
وناح عليه الفساء وكل من ولد فى تلك السنة من أولاد الاعيان سمو ويحيى وخالد بن عبد الله  
القسرى صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكى صلبه هرون  
الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الى ذكر التظى وما الطغى ما استعمل ابن سناء  
الملك التظى فى قوله

يا هذه لاتسكنى \* منى قد اندكشف المغطى  
ان كان كسك قد تما \* من ان ايرى قد تمطى

أنتم كنصل السيف جمع  
رجل

شغفت به لو كان شيء مداننا  
وأقسم لو خبرت بين لقائه  
وبين أبي لا خفرت أن لا أباليا  
(وهل فقدت الاواقم  
فأنا كع في جنب)

(الاراقم) حتى من تغلب  
(وجنب) حتى من العين وهذا  
اللفظ من جملة شعرها لهل  
التغلي وقد تقدم ذكره كان  
قد هرب حين طالت عليه  
الحروب من أجل حرب  
البسوس فنزل في طريقه على  
حتى من العين فخطبوا اليه  
ابنته فإني فسا قوا المهر وهو  
جلود من آدم وغصبه على  
الزواج فقال

أعزز على تغلب بما القيت  
أخت بني الأكرمين من جشم  
أنكعها فقدتها الاراقم من  
جنب وكان الحباء من آدم  
لوبا باني ن جاء خاطبها  
رمل ما يف خاطب بدم  
(أو عضاني همام بن مرة  
فأقول زوج من عود خير من  
فعود)

(عضل) الولي المرأة ذامنها  
من النكاح والعضل المنع  
الشديد مأخوذ من عضل  
العم (وزوج من عود خير  
من قعود) قول احدى بنات  
همام بن مرة ابن ثعلبة كان  
له أربع بنات وكن يخطبن  
اليه فيعرض ذلك عليهن

واسـ تعارة التناوب والتمطى هنا من أحسن الاسـ تعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء  
الملث هـ ذاوزاد في الاعجاب به فلما عـدت الى البيت أخذت جزأ من البصائر والذخائر لابي  
حيسان التوحيدى فوجدت فيه أن بعدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لها اني  
وحيا نك قالت فصاريت قالت أحراحتما وبوايورا التمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت  
عـلى الكثرة الذي انتهيت به وحديث له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن أمرى ومما اتفق لى نظامه  
فى الصبر أن قلت

إذا انشب الدهر ظفرا ونابا \* وصال عـلى الحرمانا ونابا  
صـبرنا ولم نشك أحدنا \* لانا ناعاف التشكى ونابا

وقلت أيضا

لويـ لم الدهر منى ان مصـطبرى \* يغتال صرف الليالى ثم يفترس  
كانت جيساد الرزايا كالما طردت \* تحوم حول ربوعى ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تناس على فائت \* مضى ولا تناس من اللطف  
فقد يبحى الدهر مع قسوة \* فيه بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أبصر الناس صـبرى \* عـلى عنائى وكربى  
الصـمت دأب لسانى \* وقد تكلم قلبى

وقلت أيضا

لزمت بيتى مثل ما قيل لى \* ولم أعالج حادث الدهر  
وليس لى درع يرد الردى \* استغفر الله سوى صبرى  
علما بأن البؤس رهـن الرخا \* وغاية العسر الى اليسر  
فقد دبـسل السيف من غمده \* ويخرج الدرمن البحر  
وتبرز الصهباء من دنـها \* ويرجع النور الى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى \* أن اغتديت بما ألقاه منه لقما  
يضوع عرف اصطبارى اذ يضيعنى \* والعود بزداد طيبا كلما احترقا  
(اعدى عدوك ادنى من وثقت به \* فخاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللغة) أعدى أقبل تفضيل من العداوة العداوة ضد الولي وجهه أعداء وهو عدو بين العداوة  
والعداوة والائتى عدوة وفعل اذا كان فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغيرها نحو رجل صبور  
وامرأة صبور الاحرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة الله قال الفراء انما أخذوا فيها الهاء  
تشبيها بصـديقة لان الشيء قد يبنى على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر اذا ائتمنته  
والميثاق العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والموتق والميثاق والوثيق الشئ المحكم  
حاذر أمر من المخاذرة وهى التبرؤ يقال المحذور رجل حذروا حذرون وحذارى وأنشد  
سبيويه فى تعدية حذر

فيستحيين في الزوجين  
وكانت أمهم تنقوله  
زوجهن فلا يفعلن فرح  
لله إلى متحد لهن فاستمع  
عليهن وهن لا يعلمن فقال  
تعالين نمتي وانصدق فقالت  
الكبرى

الآيت زوجي من أناس ذوي  
غنى

حديث شباب طيب الريح  
والعطر

طبيب بادوا النساء كأنه  
خليفة جان لا يبيت على وتر

فقل لها أنت تحبين رجلا  
ليس من قومك ثم قالت

الثانية وهي الوسطى يا لاهل  
أراها مرة وضجيعها

أشم كنصل السيف غير مهند  
اصوق بأكباد النساء

ورهنه  
إذا ما أتت من أهل بيتي

ومحتدي  
فقالت الثالثة

الآيت يميني الجفان بديهة  
له جفنة يميني بها اللب والجزر

له حكمت الدهر من غير كبرة  
تشين فلا الفاني ولا الضرع

الغمر  
فمن لها أنت تحبين رجلا

شريف قال وقال للرابعة وهي  
الصغرى نمتي فقالت زوج

من عود خير من قعود فلما  
سمع أبوهن ذلك تزوجهن

فكانت برهة ثم اجتمعن عنده  
فقالت الكبرى يا أبت سل

حذر أمور الاختلاف وآمن \* ما ليس منجيه من الاقدار

وهو نادريان النعت اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحابهم أمر من المصاحبة وهي المعانزة على  
دخل الدخول المكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم (الاعراب أمدى)  
أفعل تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبنى إلا على مجوز أن يبنى منه فعل التعجب وله  
شروط ذكرت هناك في شرح قوله أعال النفس بالآمال البيت فلا يبنى أفعل تفضيل إلا من  
ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا أحر من ذاولا هذا أعور من ذابل هذا أشد عورا  
وأحسن حرة فان قلت قوله تعالى فهو في الآخرة أعنى واضل سبيلا وقول ألى الطيب

أبعد عدت بياضا لياض له \* لا أنت أسود في عيني من الظلم

قلت أجاوب عن الآية بأنه مأخوذ من عى البصرة لا عى البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن  
أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي هو ثنته سودا ومن الظلم صفة له غير متصل به  
اتصال من في قولك زيد خير من عمرو وبقية الشروط المسد كورة في أفعل التفضيل مذ كورة  
في فعل التعجب في ذلك البيت المذ كور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك أفعل التفضيل  
يأتى في الكلام على ثلاثة أضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجزما من الإضافة وأداة  
التعريف فان جردت من لزم اتصاله بمن جارة للتفضيل عليه كقوله زيد أكرم من عمرو وقد  
يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان أفعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة  
خير وأبقى ويقال اذا كان صفة أو حالا كقول الرازي \* تروحي أجدر أن تقبلي \* أى  
تروحي وأنتى مكانا أجدر أن تقبلي فيه من غير هوان كان أفعل مضافا نحو زيد أفضل القوم  
أو معرفا نحو زيد أفضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله

واستبالا كثر منهم حصي \* وانما العدة لا كثر

ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن ليست لا ابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم أنت منهم  
الفراس الشجاع أى من بينهم الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذ كور الثالث أن  
الالف واللام زائدتان فلم ينعما من وجود من كالم ينعما من الإضافة في قوله  
تولى الضجيج اذا تنبه موهنا \* كالأقواء من الرشاش المستقى

قال أبو علي أراد رشاش المستقى اه قلت اذا تقرر هذا في أفعل التفضيل فقوله أعدي عدوك  
ليس مبنيان ثلاثي اذا فعل منه عاده فهو رباعي لا يبنى منه أفعل التفضيل فلا يقال هو  
أعدي عدو ولا اصدق صديق من المصادقة أما من الصدق فنعم ولهذا قال تعالى اتحدن أشد  
الناس عداوة للذين آمنوا واليهود الذين أشركوا وما بقى فيه إلا أن يقال هو على لغة من قال  
هو أعطاهم للدرهم وأولاهم للعرف (رجع) أعدي مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه  
مقصود (عدوك) مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر  
بالاضافة أيضا الى عدو (أدنى) أفعل تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دنائتو فأصله  
ثلاثي بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة  
مقدرة (من) هذه في موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهي مكررة موضوعة والتقدير ادنى رجل  
أو ادنى صاحب موثوق به (وثقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعلة الفاعل  
وموضعها الرفع (به) جار ومجرور والباء للتعدي وهذه الجملة في موضع حصة لمن (خاذل)



عنا قال يا بنيت ما مالكم قات  
الابل قال كيف تجدونها  
قالت خير مال نأكل لحبها  
فرعا ونشرب لبنها جرها  
وتحملنا وضيقنا ما قال  
فكيف تجدين زوجك قالت  
خير زوج يكرم خليله ويعطي  
الوسيلة قال مال عميم وزوج  
كريم ثم قال للثانية ما مالكم  
قالت البقر قال كيف تجدونها  
قالت خير مال تألف الغناء  
وتقلا الأناة وتودك السقاء  
ونساء مع نساء قال فكيف  
تجدين زوجك قالت خير  
زوج يرم أهله وينسى  
فضله قال حظيت ورضيت  
ثم قال للثالثة ما مالكم قالت  
المعز قال فكيف تجدونها  
قالت لا بأس بها تولدها  
فطماو تسلمها أدام لم ينفع بها  
نعما فقال جدوى مغنية قال  
فكيف تجدين زوجك قالت  
لا سمح بذو ولا بخيل حكر ثم  
قال للرابعة يا بنيت ما مالكم  
قالت الضأن قال فكيف  
تجدونها قالت شر مال جوف  
لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم  
لا يسمعن وأمر مغويتن يتبعن  
قال فكيف تجدين زوجك  
قالت شرف زوج يكرم نفسه  
ويبين عرسه قال أشبه امرؤ  
بعض بزه وبعض الرواة  
يعزى هذه الحكاية إلى ذي  
الاصبع العذواني وبناته  
(ولعمري لو بلغت هذا المبلغ

الغناء للتعقيب وحاذر فعل أمر وهو للفاعلة من المذرو الأمر مبنى على السكون وانما تحركت هنا  
لإتقاء الساكنين وهما الراعو اللام والانس) مفعول به والفاعل ضمير اسه متصرف في فعل الامر  
والنقدير خاذرات الناس (واصحابهم) الواو عاطفة عطف الامر على الامر والهاء والمسيم ضمير  
يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لاصحاب (على دخول) جار ومجرور وعلى  
لأستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال أي واصحابهم مخادعا (المعنى) أشد  
الناس عداوة لك أقرب رجل وثقت به فخذ حذرک من الناس واصحابهم بالخديعة والمكر  
ولا ترك الى احد ممن وثقت به وخذلت انه صديقك لانه أشد لك عداوة من كل عدو وقرأت  
على الشيخ الامام العلامة الحجة المحقق القدوة جمال الدين ابى الحجاج يوسف المازني بدمشق  
اخبرنا المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم  
ابن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي  
بجلب قال المقدسيان اخبرنا ابو اليمان تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن  
النصيبي اخبرنا افتخار الدين الهاشمي بجلب سنة ثمان مئة عشرة وست مئة اخبرنا ابو شجاع عمر  
ابن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن العمان الولولجي وابو حفص عمر بن علي  
الكرابيبي وابو علي الحسين بن بشير النقاش قالوا اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابى منصور محمد  
ابن عبد الله الزيات الحلي قال حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي  
البخاري المعروف بابن المراقى سنة ثمان واربع مئة قال حدثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب  
الشاشي الاديب بخاري سنة اربع وثلاثين وثلاث مئة قال حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى  
ابن سورة المحاذي الترمذي قال حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جمع بن عمرو بن عبد  
الرحمن الجعفي قال اخبرنا رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن  
ابن لاني هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهم قال سألت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا  
عن خديجة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتبهت ان يصف لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خفيا فمخما يتلأأ وجهه تلاأ القمري لالة البدر فذكر الحديث بطوله قال  
الحسن فسأله عن مخزجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن  
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس  
ويحترس منهم غير أن يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول اه وعن  
ربيعة بن ماجد قيل لما عاوبه بن ابى سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم  
الحزم سوء الظن بالناس وقيل

من احسن الظن باعدائه \* تجرع الهم بلا كاس

ولو كنت ناظما هذا البيت لقات من احسن الظن باحبابه ولا اقول باعدائه والله در القائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيننا \* ولا بينه وددولا متعرف

فاناني ضميم ولا مس في اذى \* من الناس الامن فتي كنت اعرف

ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فطرمنه الى  
أن اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا  
قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد اسدت وجبت



لا ترفع عن هذه المحطة  
ولا رضيت بهذه المحطة  
الحط انزال الشيء من العلو  
(والمحطة) المحدة من  
الارض وهو المكان المنخفض  
(والمحطة) الامر والمقصود قال  
تأبط شرا

هما خطتا ما أسار ومنه  
وامادم والقتل بالحجر أجدد  
أراد خطتان خذفت النون  
استخفا فافوا المعنى أنه لو عضاني  
هما موفقت الاراقم وكنت  
كابنة الحس لما رضيت  
لنفسى بك ولرفعت قدرى  
عنك واست أعبا بكلامك  
ولا أستمع لخطابك

(فالنار ولا العار والمنية ولا  
الدينية والحرة تجوع ولا  
تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار  
التاف على قبح الاحدونه  
وجاء قولهم النار ولا العار  
والمنية ولا الدينية بالنصب  
أى اختار النار والمنية  
وبالرفع أى النار والمنية  
أحب الى وقال العسكرى  
في قولهم الحرة تجوع ولا  
تأكل بشديها يعنون  
لأنه كون الحرة ظمئاً الغرم  
على جعل تأخذ منه  
ولحقها عيب وكان أهل  
بيت زرارمة حضان الملوكة  
وفى ذلك يقول حاجب  
\* حضنا ابن ماء المز وبني  
محرق فغابه الناس بذلك

المسال نخذه قال لاجابة لى به وانما أردت ان أرى من يشتري الحكمة بالمال وقال أبو الطيب  
وصرت أشك فيمن اصطفيه \* لعلمى انه بعض الانام  
وأنف من أنى لا نى وامى \* اذا ما لم أجده فى الكرام  
أرى الاجداد يغلبها كثيرا \* على الاخلاق اولاد اللئام  
وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الا ضما ناطاب \* فيا ليت منى مكن الله ضده  
يعد الفتى اخوانه لزمانه \* واعدى له من صرفه من أعدده

وقال أبو العلاء المعرى

جريت دهرى وأهليه فسا تركت \* لى التجارب فى ود امرئ غرضا

وقال أيضا

فظن بسائر الاخوان شرا \* ولا تأمن على سرفؤا  
فلو خبرتهم الجوزاء خبرى \* لما طلعت مخافة ان تكاد  
فأى الناس أجده له صديقا \* وأى الارض أسلكه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلى وبني الدنيا فان لهم \* يوما أصوغ له ليل من المـدر  
لم يبق فيهم خفى لست أعرفه \* وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال بن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب  
فان الداء أكثر ما نراه \* يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزوى

قالوا بعدت ولم تقرب فقلت لهم \* بعدى عن الناس فى هذا الزمان جبا  
لولا التباعـد بين الحاجبين به \* بان افترقا هم لم تعرف البعا

وقال الأرجاني

جريت دهرى وأهليه بيا درقى \* من قبل أن نجرتني فيهم الحنك  
فلا حسائلك فى صدرى على أحد \* منهم ولا لهم فى مضجعى حسك  
ولا أغر بشمى وجوههم \* ورماعـر بـجـرتـه شـبك

وقال بن قلاقس

اعلى قباطـر راف الوداد فانه \* من دافع الامواج مات غريقا  
واذا انتهى الاخلاص أوجب ضده \* ان التجمع يورث التفريقا

وقال الأرجاني

أسفت على عمى رتصرم ضائعا \* وجـدت بدمعـسـهـل هـتون  
وآ نسى بعدى عن الناس جانبنا \* وانهم على أحداقهم جملونى  
ولما غدا على جفن ناظرى \* لقاء الورى من صاحب وخدين  
ألفت القلى مستوطنا ظهر ناقتى \* تلف سهولا دأغـبـجـزون

وماسرت الا في المواجهه \* كراهة ظلي ان يكون قسري  
وقال عبيد بن ايوب العنبري أحد اللصوص

لقد خفت حتى لو ترحموا \* لقلت عدوا وطليعة معشر  
وخفت خليلي ذا النصفاء راني \* وقيل فلان أو فلانة فاحذر  
اذا قيل خير قلت هذي خديعة \* وان قيل شر قلت حق فشمع  
وقد بالغ بشار في المخذر حيث قال

بروعة السرار بكل شيء \* مخافة ان يكون به الشرار

وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت  
في جنازة فرأيت اثنين يتساران الا قلت هـ ما يتخذان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو  
نواس أيضا فقال

نركتني الوشاة نصب المشير \* وأحدوثه بكل مكان  
ما أرى خالين في الناس الا \* قلت ما يحلوان الا لسانى  
وأخذه بعده أبو الطيب فقال

لوقات للذنف الحزين فديته \* مما به لا غرته بقائه  
وأخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال

أغار اذا آتست في المحى أنه \* حذارا وخوفان تكون لمحبه

وقد تقدم ما وأمانوا در أشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال لمن  
قال له ذلك ما قلت لي هذا الكلام الا وقد أخبرتني شيئا تعطيني اياه وقيل له أيضا ما بلغ من  
طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترفق الا كنت بيتي ورشته طمعاني ان ترف الى  
ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبعا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كانك  
تريد أن تشتره قال لا ولكن يشتره بعض الاشرف فيهدى لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت  
أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فترانا بعض الاديار فلاحينا فقلت ابره هذا  
الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر بالراهب الا وقد طلع وهو منعظ ويقول أيكم الكاذب وقيل  
له أيضا هل رأيت أحدا أطمع منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا  
ويقال انه مريوم الخليل الصبيان يعجبون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمر من  
صدقة عمر فر الصبيان بعدون الى دار سالم وعدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا  
ويقال ان بعضهم اجتمعوا فسمع صاحبها يقول لزوجته ان لم أحمل عليك ألف رجل فإنا  
برجل نجاس على الباب الى أن أعياء ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القربة أحدا  
والانقض ومن الحكايات الموضوعة على ألسنة البهايم قالوا رأت الضبع ظبية على جمار فقالت  
أردفني على جمارك فأردفتها فقالت لها ما أفره جمارك ثم سارت يسير فقالت ما أفره جمارنا  
فقالت لها الظبية انزلي قبل أن تقول ما أفره جماري فأرأت أطمع منك وأتى بعض الفقراء  
الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فدفعه ودفعه الى الخياط الخياط فتقا كان  
فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجه له تحته وأطال في  
ذلك فقال أجبر عنده أماند فعه اليه فقال اسكت عساه ينساه ويرح وقيل ان بعضهم تمنى في

وقالوا ما رأينا من يفتخر  
بالمعاب غيره وذلك أن الظفر  
خادم والتخديم تضيع ولا  
ترفع والمثل للحرث بن سليل  
الازدي أتى عاتمة الطائي  
يخطب ابنته ربا فقال لامها  
أبيني عن في نفسها فقالت  
لها يا بنية أي الرجال احب  
اليك ان ياكل المباح أم الفتى  
الطماح قالت بل الفتى  
الوضاح قالت ان الشيخ ميرك  
والفتى يغيرك قالت يا أمه  
أخشى من الشيخ ان يبلى شبابي  
ويشمت ان راني فلم تزل امها بها  
حتى زوجتها من الحرث  
فرحلها الى قومه فبينما  
هو جالس بفنائها وهي الى  
جانها اذا قبل شباب من بني  
أسد يعتكفون فتنفست  
صعداء فقال لها مالك فقالت  
مالي وللشيوخ الناهضين  
كالفرخ فقال لك كذا أمك  
تجوع المحرة ولا تأكل بشديها  
أما وابتك لب غارة شهدتها  
وسبية أردفتها الحق يا هلك  
فلا حاجة لي فيك قال  
العسم كرى وليس هذا  
الحديث موافقا للمثل وقال  
ابو عبيد أصله ولا تأكل تديها  
أي من الحسرة وليس هذا  
بموافق ايضا واكتنه حكي  
على ما قيل والله تعالى اعلم  
(فكيف وفي أبناء قومي منك  
وفتيان هزان الطوال الغرائقة  
يعني كيف أرضى به ذوا في

قومي كثير من أكفائي  
 (وهـ زان) اسم قبيلة  
 (والغرائقة) الشباب وهذا  
 البيت للأعشى الأكبر وهو  
 أعشى بن قيس بن جندل  
 من فحول شعراء الجاهلية  
 المتقدمين وكان يقال أشعر  
 الناس امرؤ القيس اذا  
 ركب وزهـ ير اذا رغب  
 والناجعة اذا رهب والأعشى  
 اذا طرب وكان بعض الأدباء  
 يقول الأعشى أشعر الأربعة  
 فقل له فإين الخبر عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان  
 امرؤ القيس بيده لواء الشعراء  
 فقال بهذا الخبر صرح للأعشى  
 التقدم وذلك انه ما من حامل  
 لواء الاعشى على رأس أمير فامرو  
 القيس حامل اللواء والأعشى  
 الأمير وكان الأصمعي يقول  
 ما مدح الأعشى أحد الا  
 رفعه ولا هجاء الا وضعه  
 فن ذلك انه مربا لسماعة على  
 المخلوق بن جشم الكلابي وكان  
 حامل الذكـ وله بنات  
 لا يخطبن رغبة عنه فنزل  
 عنده فخر له ناقة لم يكن  
 عنده غير ها وسقاه خمر فلما  
 أصبح قال له الأعشى الك  
 حاجة قال تشيد ذكري  
 فلعلى أشـ هـ رفـ فخطب بناتي  
 فنهض الأعشى الى عكاظ  
 وأشد قصيدته العاقبة التي  
 مدح بها المخلوق ويقول فيها

منزله فقال ليت لنا ما فنطبخ سكبنا ما فالبث أن جاءه ابن جاره بحففة وقال اغرفوا لنا فيها  
 قليلا من المرق فقال الرجل جيرا ننا يشعون رائحة الاماني (وجمع الى المحذور واليقظة) قال مسلم  
 ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني  
 تراءى في الامن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
 لا يعبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عنيه من السكـ  
 وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الابيات النادرة ويقال ان هرون الرشيد لما سمع  
 البيت الاول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقل له مسلم بن الوليد في يزيد  
 ابن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لا حرصن على أن لا أكذب شعراى  
 فيما مدحوني به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضره وعليه  
 ثياب خـ ملونه ملونة مصرة فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يا يزيد  
 قال فيم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراءى في الامن البيت فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين  
 ما أكذبتـ وان الدرع على مفاقرتي وكشف ثيابه واذا علمه درع مظاهره فامر الرشيد بحمل  
 خمسين ألف دينار وايزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكي الخالديان في اختيار شعر مسلم عن  
 مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين  
 يديه وصيفة بيدها المرأة وهي تربه وجهه ويديه مشط يمسح به لحية فقال ما الذي أبطأك  
 عنى قلت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فأنشدته أجرت حبيل خـ في  
 الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قول لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من  
 يده ورد المشط وقال للعارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت  
 قال منعني الطيب وأمره تنى باقى عـ رى فخاروى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكـ لاوى يقال  
 انه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرم على أحب الأشياء الى قلت  
 يا ليت شعري أين كنت من الدنيا \* والناس ناس والزمان زمان  
 ففي مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا أتى ناقاه الممدوح  
 باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لآخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم \* وليس الاثم الا في المدح

لاني ان مدحت مدحت كذبا \* وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرغب في حياة فؤاده \* وصفائه فلينأعن هذا الوردى

فالما يصفو أن نأى واذا دنا \* منهم تغير لونه وتكدرى

وقالوا أبو العلاء المعرى

والخل كالماء يبدي لى ضمائرـ \* مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقد أخذ من عمار بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة بقرارة \* اذ لم تكدر كان صفوا غديرها

وقال أبو الطيب

كلاما أكثر من تلقى ومنظره \* مما يشق على الاذان والمحدث

وقال أيضا

أعمرى لفة دلاحت عيون  
كثيرة  
إلى ضوء نار بالافغاح تحرق  
تشب بالقرورين يصايبها  
وبات على النار الندي والهلق  
فأنت على الخلق سنة حتى  
زوج البنات على مئين ألوف  
ومن ذلك أنه امتدح الأسود  
العنسي فأعطاه ذهباً وحللاً  
فلما لم يبلد عار خافهم على  
مامعه فأتى علقمة بن علاثة  
فقال أجزني فقال أجزتك قال  
من الناس والجن قال نعم  
قال ومن الموت قال لا فأتى  
عامر بن الطفيل فقال أجزني  
فقال أجزتك قال من الناس  
والجن والموت قال نعم قال  
كيف تجبرني من الموت قال  
إن مت في جوارى بعثت  
إلى أهلك بالدية قال الآن  
علمت أنك أجزتني ثم مدح  
عامراً وهجاً علقمة فكان  
علقمة يبكي إذا ذكر قوله  
تبتون في المشتى ملاء بطونكم  
وجاراتكم غرتي بيتن نخائصاً  
ويدعو عليه إن كان كاذباً  
ويقول أنجن نفعل بجاراتنا  
هذا وما زال منكسر البال  
من هذا البيت وحكي ابن  
خلاد قال كان الأعشى كبير  
الخطواف فأصبح إليه بآيات  
علقمة بن علاثة فلما نظر  
قائده إلى قباب الأدم قال  
باسوء صباحاه - نه والله  
آيات علقمة فلما مثل بين

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى \* عدو له ما من صداقة يد  
وقيل إن أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولى ومن نكد الدنيا على الحر أن  
يرى البيت وأما أبو الهلاء المعري فقد سلى نفسه عن عمار بقوله  
قالوا العمى منظر قبيح \* قلت بفقدانكم يهون  
والله ما في الوجود شيء \* تأسى على فقده العيون  
وما هذه النفس قوية وهمة عن أدناس الوجود عليه على أن عدم رؤية الناس مما يخفف  
بعض الابس لأن وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن أمره  
واحتمال الأذى ورؤية جانيه \* غداة تضوى به الأجسام  
وعلى ذكر العمى فتدحض في لابن قزل أبيات عملها في عمار أشهى من الشفة اللبابة وهي  
علاقتها عمار مثل المها \* قد خان فيها الزمن الغادر  
أذهب عينيها فانسائها \* في ظلمة لا يهتدى حائر  
تجرح قاي وهي مكفوفة \* وهكذا قد يفـعل الباتر  
ونرجس اللعظ غداً ابلاً \* واحسرتا لو أنه ناضر  
يكاد هذا الرابع يحتمل نفسه على الحسن بطابع وما أرق نظمهم وأنه في القلوب سهمه ولقد  
أحسن من قال وإن لم يكن من زنة ذلك المثلقال  
قالوا عشتها عمار قلت له - م \* ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحا  
بل زاد وجدي فيها أنها أبدا \* لا تعرف الشيب في فودي إذا وضعا  
أن يجرح السيف مسلولا فلا غيب \* وإنما أعجب أسيف مغمد أجزا  
كائنما هي بستان خـموت به \* ونام ناطوره سكران قد طفا  
تفتح الورد فيه من كـمائه \* والترجس الغض فيه بعدما انفتحا  
ولابن سناء المالك مقاطيع في عمار تروى غلة الكبد الظمياء منها  
شمس بغـير الـلـم لم تحجب \* وفي سوى العينين لم تكسف  
مغمدة المرهف لكنها \* تقـلـك في الغمد بالمرهف  
رأيت منها الخلد في جوذر \* وناظري يعقوب في يوسف  
وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارت ولفـدـتـلطـف في ما تخجل واختلاس رقعة المعنى  
وتحليل وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وأمكنه استعمل الخلد  
مورى ودخل الدار من دربه وغيره بها وإن كان قد سرقه من ابن سناء المالك فقد استرقه  
وجعله بالزيادة حراً وهو

فديت أعمى لم يجد حـد طرفه \* أنزهني في خده الوردى  
تمكنت عيناى من وجهه \* فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن أعمى لم يجد حد طرفه \* محب غدا سكران فيه وما صحا  
إذا طار قلب بات يرعى خدوده \* غدا آمنان من قتلته الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب أعشى وجهه روضة \* تنزهى فيها كثير الديون  
في خده ورد غنابه \* من نرجس ما فتحت العيون

ولا بن سناء الملك أيضا

فتنتني مكفوفة ناظراها \* كتبالي من الجراح إهانا  
فهى لم تسلم الجفون حساما \* لا ولم تحمل الفتور سنانا  
وهى بكر العينين محصنة الاج \* فان ما اقتض ميلها الاجفانا  
قصرت عشقها على فـلم تعـ شق فلانا اذ لم تعان فـلانا  
عميت من هواى وارجل الانكـسان من عينها وأخلى المكانا  
علمت غيرتى عليها نخافت \* ان يسمي غيرى لها انسانا

وله ايضا فيها

ان الكمال اصاب في محبوبتي \* لما اصاب بعينه عينيها  
زادت حلاوتها فصرت تخالها \* وسنى وقد أسر الكرى جفنيها  
وكما علمت وللدبيب حلاوة \* فكأننى أبدا أدب عليها  
وقد اختلس النور الاسعدي هذا المعنى ونقله الى غير هذا المبنى وأنزله في غير هذا المعنى  
فقال الذنيك الملاح سرا \* لاجل ذا أستعذب الدبيب

عجبت من نايك الانثى \* عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الدبيب فلا بأس بيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن المبارك  
الى الاستاذ الخطيرى أئى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير  
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر المجيد نعم أسعده الله بهذا اليوم  
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعاجبه أسعده السعيد وأمره المجيد من  
النوم فان من أصعب الامور نوم الاور لاسماعه من مغالطة الرقيب ومخالسته ومساخطة  
الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم أو جام معتم أو طريق لموقل سائر أو مجلس أنس نام  
سامر أو ضرورة داعية الى الدبيب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضى بها الوطرن  
غير علمه ويبلغ بها القصده على رغمه وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكام اللطف  
فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من عده جنابة وخساره ومنهم من  
رآه عيارة وجساره قال بعضهم

خرق سراويلاتهم \* لا تنتظر حل التكمك

واقنك بهم انى ظفر \* ثمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا بئس الدبيب الا اذا كا \* ن حبيبي بما أروم بخيلا

فأحث الكؤوس حرصا عليه \* جاء لاسكره اليه سبيلا

فاذا نام قت بالرفق واللطف \* وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد النيسك ان

نديه قال له أندوى لم أنظر فى  
الله بك بغيرة ولا عقل قال  
لا قال لتقوئك على الباطل  
من غـير جرم قال الاعشى لا  
ولكن ليبلو الله قدر  
حلمك فى فأطـرق علقمة  
فاندفع الاعشى بـقـول  
أعلقم قد صيرتني الامور

البك وما كان لي منك نص  
فهب لي نفسي فدتك النفوس  
ولارات تنمى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت  
في ما قلت في ابن عمي عامر  
لا عندك ولو قلت في عامر  
ما قلت في ما اذ اقل برد الحماة

(وحكى الاصمعي) قال وفد  
الاعشى على كسرى فأشده  
من شعره فسأله عن معنى قوله

أرقت وما هذا السهاد المأورق  
وما لي من سقم وما لي تعشق  
فقال انه سهر ومبه عشق  
ولا مرض فقال كسرى هذا

اص فأخرجوه (ورحل)  
الاعشى آخر عمره الى النبي  
صلى الله عليه وسلم طالبا

للاسلام وقد مدحه بقصيده  
التي يقول فيها

فأليت لأرني لها من كلاله  
ولا من ربحى حتى تلاقى محمدا

متى ما تناخى عند باب ابن  
هاشم

تراخى وتلقى من فواضله ندى  
نبي يرى ما لا ترون وذكرة  
أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا



بالبعث والحساب ولذلك  
كان يقول

فما عمل لي على ما يحل  
بناه وصلب فيه وخارا  
بأعظم منك بقي في الحساب  
إذا التسمات نفضن الغبارا  
وكان أبو عمرو بن العلاء يقول  
كان لي يد مجبر أو كان الأعشى  
عدليا وأنشد للبيد

من هداه سبل الخير اهتدى  
ناعم البال ومن شاء أضل  
وأنشد للأعشى

استأثر الله بالوفاء وبال  
عدل وولى الملامة الرجلا  
ومن محاسن شعرة قوله في  
القصيدة النبوية

إذا أنت لم ترحل بزاد من  
التقى  
ولا قب بعد الموت من قد  
ترودا

ندمت على أن لا تكون  
كذلك

فترصد للأمر الذي كان  
أرصدا

وقوله يمدح أياض بن قبيصة  
ولوان عز أناس في رأس  
صخرة

سلمامة تعي الأرح الخدما  
لأعطاه رب الناس مفتاح بابها  
ولولم يكن باب لأعطاه سلما  
وقوله من قصيدة يمدح بها  
الأسود بن المنذر

رب خرق من دونها يخرق  
السفـ

ـروميل يفضي إلى أميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يحجزه وهيمات فانه رادان يعرق فأشأم  
وعزم أن يجذفهم فافتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام المازح لكنه رأى  
نوم الأيوبيورث فقره ويعقب حسره ويبقى خجله ويعبر وجهه وحكي عن المبرد انه قال  
عشقت جارية من قصر المعـترب بالله فلحقني بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوط مطالها وأنا  
أقوت نفسي بترجي وصلها فلم ارجع بعدها وأنجزت وعدها وحضرتني زائرة نام ابرى  
لشؤم طيرى فاجتهدت ان يقوم فاني فتخيرت خجلا وتلذذت وجلا خوفا ان تظن تلك السيرة  
ولا تعرف السيرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقلت أقععه فقالت دعه تبول  
منه فكان ذلك أشد على من صفع اخدعي فانصرفت وأنا أقول

الشان في ابريقوم \* فالتفت الى وقالت مجيزة \* وهوى بلانك يدوم  
فقلت ابرى على مع الزما \* فنن اذم ومن ألوم

وأنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسون المنجم الموصلى لبعضهم في مثل هذا  
الحال لو نصر الله على ابرى \* شددته الجحون في الدبر  
ان قلت خم فام وان قلت قم \* نام على نخذي كالسير  
يبغى خلاقي أبدا جاهدا \* كأنما صاحبه غيرى

اه ما خـترته من كلام بن الهبارية وأما أبيات أبي العزا الضمير فان الفرزدق يعدو في اثرها  
وهو جبريل لانه اعتذر لعشقه وهو أعشى وأوضح دليله الذي صدق حسا وهو ما وهى

فالو اعشقت وأنت أعشى \* ظيما كحيل الطرف الى  
وحـــــلاه ما عاينتها \* وتقول قد شغلتك وهما  
وخيالها بك في المنـا \* مفا أطاف ولا ألما  
من أين أرسل لافوا \* دوائت لم تنظره سهما  
فاجبت انى موسى \* العشـق انصاتا وفهما  
أهوى بجارحة السماء \* عولا أرى ذات المسمى

والذى سبق الى هذا سبق المطهمة الجردانما هو بشار بن برد حيث يقول  
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا لى لا ترى تهوى فقلت لهم \* الاذن كالعين توفى القلب ما كانا  
وحيث يقول أيضا

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها \* قلبي فاضحى به من حبها اثر  
انى ولم ترها تهوى فقلت لهم \* ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول أيضا  
يزهدنى في حب عبدة معشر \* قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى \* فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب  
وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى

ان كنت استمعى فالذكر منك معى \* بر القلي وان غيدت عن بصرى  
العين تبصر من تهوى وتنفقه ده \* وناظر القلب لا يخلو من النظر



وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى  
ان تعيموا عن العيان فانتم \* في قلوب حضوركم مستقر  
مئلا تثبت الحقائق في الذهن \* وفي خارج لها مستقر  
وابن خرم لم يرض بهذا المعنى بل قال

انني أصبحت مرتحلا بجمي \* فقلبي عندكم ابدام قديم  
ولكن للعيان لطيف معنى \* له سأل المعاينة السكيم  
وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جلنك

معكوس نصف مفرج \* تحفة ضد الشبي  
جارت على عشاقه \* عيناه طول الدهر ظلم  
فعدا يعاقبه الزما \* ن بأعور في وسط أعمى

ويقال ان أبا العيناء اتى جده الأكبر على بن أبي طالب رضى الله عنه فساء مخاطبته فدعا عليه  
وعلى ولده بالعمى فكل من عمى منهم فهو صحيح النسب وزعم المنجمون ان المولود اذا ولد  
وأحد النيرين في الخسوف أو الكسوف فانه يولد أعمى والله أعلم وأشرف العميان شعيم  
النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يحى اليه قيص يوسف عليه السلام  
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب  
والحكم بن أبي العاص وأبوسفيان بن حرب والحارث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي  
ابن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وأبو أحمد بن جحش بن مسعود  
الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن أرقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت  
الانصاري وأبو أسيد الساعدي وقتادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشبي ومخرمة بن نوفل  
الزهري والفاكه بن المغيرة الخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وأبو العباس الشاعر وعلى  
ابن زيد بن جعدان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الحافظ الكبير والفقير منصور  
الشاعر المصري وابن سيدة اللغوي وأبو العلاء المعري وشار بن برد وأبو البقاء العكبري  
وأبو العيناء وهشام بن معاوية الضري النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف  
والسهيلي صاحب الروض الانف والشاطبي والصرصي وأبو الحسن على بن عبد الغني  
المصري وأبو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وأبو عبد الله بن الحميط وقال بعضهم  
لشار بن برد ما أذهب الله كريمي مؤمن الأعوضه خير امنه ما فهم عوضك قال بعدم رؤية  
الثقلاء مثلك وسع من مكرم رجلا يقول من كف بصرة قلت حياته فقال ما أغفلك عن أبي  
العيناء وخاصم أبو العيناء وأحد العميان رجلا وخبر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك  
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء في أبي العباس الاندلسي فقال

كيف يرجوا الحياء منك صديق \* ومكان الحياء منك خراب

وما أحسن ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبوحيان قال أنشدني ظهير  
الدين ابراهيم البارزي النحوي لنفسه

نجيت والدنيا كتير عجبها \* لشخص تلاقى عنده الخبث والريا

وقلب أجن كأن من الريد  
ش بارجائه سقوط نصال  
لا تشكي الى وان تجي الاسب  
ود أهل الندي وأهل  
الفعال

أرجى صلت يظل له القو  
مركودا قيامهم للهلال  
فرع تبع بهت في غصن الجـ  
دغزير الله اعظم الجبال  
عندك الحزم والتقى وأسا  
العد

عوجل المغرم الاثقال  
وهوان النفس العزيرة  
لذلك

سرا ذاما التقت صدور العوالي  
فاذا من عاك أصبح محرو  
ما وكعب الذي يطبعك عال  
وقوله يمدح الحاق  
اذا حاجة واثك لا تستطعها  
نخذ طرفا من غير هاجين  
تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها  
وللقصد ابقى في الامور  
وأدق

أيا مالكا سار الذي قد صنعتهم  
وأنجيد أقوام لذلك وأعرقوا  
وان عتاق العيس سوف  
تزوركم \* نناء على اعجازهن  
معلق يعني ان لمادة تحذوا  
الابل ببناء الممدوحين فكأنه  
معلق على اعجازها ومنها  
أيضا



وكم دون ليلى من عدو  
وبلدة

وسهب به مستوضح الال  
يرق

وان امرأ أسرى اليك ودونه  
سهوب ومومة وبيداء سملق  
لحمة وقفة أن تستجيب لصوته  
وان تعلمي ان المعان موفق

يعني ان الموفق معان وهذا  
الغالب المستعمل في كلام

العرب من قول الالخر  
أو بلغت سواهم هجر وعلى

ذلك قد فسر بعض العلماء  
قوله تعالى خلق الانسان

من عجل أي خلق العجل من  
الانسان ومنها

لعمرى لقد دلاحت عيون  
كثيرة

الى ضوء نار باليفاع تجرق  
تشب لقمه روريس يصبليانها

وبات على النار الندي  
والحق

رضي لبان ندى أم تحالفا  
باسمهم داج عوض لا يتفرق

يعني ان الحلق والندي  
حليفان لا يتفرقان كما هما

تحالفا على ذلك عند النمار  
وكذا كانت العرب من

عاداتها تختلف عند النار وفي  
قوله أسهم داج سبعة أقوال

قيل هو الرماذ كانوا يحلفون  
به وقيل اليل وقيل الدم

فانهم كانوا يغمسون أيديهم  
فيه ويحلفون وقيل حلمة

الندي وقيل دماء الذبايح

بداسيل في عينه وهو خصب \* ولم أرها يوما ألم بها حيا

ويقال ان جائرة الرشيد كانت تأخرت عن أبي نواس فقال

لقد ضاع شعري على بابكم \* كضاع عقد على خالصه

فاتصل ذلك بخالصة وكانت أحظى جواربه عنده وأعزهن فاحضره وقال ما جلتك يا فاسق على

هـ ذاق قال الغاض من الراوى ظن ان الممزقة عينا فاطهر الرضا من خذعاه طلبا للذكرم ويقال ان

بعض الادباء ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للفرور هذا

بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذي قال

كان بلا ناظر بصيرا \* فصار بالناظرين أعمرى

ويقال انه كان يحرم الخليل عليه السلام شخصان أعيايا أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه

فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر

فقال لا بل في العمى فاستخفى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرايت رجلا

منهم صحيح العينين فقلت ان هـ ذ الغريب فقال لي يا سيدي ان لي أخا أعمرى قد أخذ نصيبي

ونصيبه فضحكك منه ويقال ان رجلا أعمرى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت أحسن الناس

وأنت لا تدري فقال يا بظراء أين كان البصراء عندك قبلي وقال بعضهم نزلت بعض القسرى

وخرجت في الليل لحاجة فاذا أنا بأعمرى على عاتقه حرة ومعه سراج فقلت له يا هـ ذ أنت أعمرى

والليل والنهار عندك واحد فاعني السراج فقال يا فضولي جئت معي لأعمرى البصيرة مثلك

يستضيء به ولا يعثر بي في الظلمة فأقع أنا وتكسر الحجره ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال

شف المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت المؤمل لم يخلق له بصر

راى في منامه كأن رجلا أدخل أصبعيه في عينيه وقال هـ ذ ما تميت فاصبح أعمرى وقال

الخرنبي

فان تلك عيني خبا نورها \* فكم قبلها نور عين خبا

فلم يعم قلبي ولا كنما \* أرى نور عيني لقلبي سعي

ومثله قول بن العلاء المعمرى

سواد العين زار سواد قلبي \* ليت فقا على فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العيس كلها تكون نثار النقص ابصارها وانما ابصرت باجتماعها  
سوادا في انسان الانسان

• (فانما رجل الدنيا واحد \* من لا يعول في الدنيا على رجل) \*

(اللغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال ورجالات وارجال  
ايضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

مخو اجيب فتاتهم \* لم يبالوا حمة الرجل

الدنيا هي هـ ذه الداراتي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنام مثل كبرى وكبر والنسبة

اليها دنياوى ودنيوى ودنيى وواحدتها الواحد أول العدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له

في الرجال والوحدة الانفرادية قال فلان واحد هره أى لا نظيره ولا يقال للانثى وحدى وزعم

عول على تماسشت أى استعن بى كأنه يقول اجل على تماششت (الاعراب فانما) الفاء للاتباع  
وانما كلمة تقتضى المحصر وقال قوم انها وضعت كذا وقال قوم هى مركبة من ان وما فاذا قلت  
انما قام زيد كأنك قلت ما قام الا زيد فى الكلام نفى واثبات والصحيح انها المحصر وقال بعضهم  
ليست له وأحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه من  
لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق  
العميد رحمه الله تعالى فى قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها المحصر فتارة  
تقتضى المحصر المطلق وتارة تقتضى محصر مخصوصا وبوجه فهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله  
تعالى انما انت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول فى النذارة والرسول لا يختصر فى ذلك بل له  
أوصاف جميلة كالبشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضى محصره فى النذارة لمن لا يؤمن  
ونفى كونه قادر على انزال ما يشاء على الكافرين والآيات وكذلك حديث انما أنا بشر وانكم  
تختصمون الى معنى محصره فى البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخوصم لا بالنسبة الى  
كل شئ فان للرسول أوصافا أخر كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وبقتضى  
والله أعلم المحصر باعتبار من أثرها وأما بالنسبة الى ما فى نفس الامر فقد تكون سببا للخيرات  
ويكون ذلك من باب تغليب الاكثر فى الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان ذلك  
السياق والمقصود من الكلام على المحصر فى شئ مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر فى شئ  
مخصوص فاجعل المحصر على الاطلاق اه قلت ومن الدليل على انها المحصر أن ان تقتضى  
الاثبات وما تقتضى النفي فعند تركهما واجب أن يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم  
التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضى ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضى نفي المذكور وهو باطل أو  
تقول كلمة ان تقتضى ثبوت المذكور وما تقتضى نفي غير المذكور وهما ذاهوا المحصر وهى ههنا  
للمحصر كأنه قال ما رجل الدنيا واحد الا الذى لا يعول على أحد وفى انما مباحث أخر أضربت  
عنها خوف الاطالة وحاصل الامر أنك اذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما الكاتب زيد لمن  
لمن يعتقد الكاتب زيد او عمر او غيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على انه مبتدأ والدنيا مجرور على  
الاضافة ولم يظهر الجرح لانه مقصود وهو بكسرة مقدره على الالف (وواحد ها) الواو عاطفة  
وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ او الضمير فى موضع جرح بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا  
(من) اسم ناقص بمعنى الذى لا يتم الا بصلة وعائد وموضع الرفع لانه خبر للمبتدأ الذى تقدم  
وان أردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمحصور ههنا من  
(لا يعول) لا حرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب  
والمجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة فى موضع رفع صفة لمن (فى الدنيا) فى هنا للظرف  
والدنيا مجرور برفي ولم يظهر الجرح لانه مقصود وموضع الجرح والنصب لانه معقول فيه  
(على رجل) على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعها النصب على المعوامة به ليعول  
(المعنى) ما أرى رجلا الدنيا واحد ها الذى نفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الارجل اساء  
ظنسه بالناس وتجنّبهم فلم يعول فى دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تقتصر الا فمّن اتصف  
بهذه الصفة وضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

للاصنام وقيل الرحم وقوله  
رضيحي لبان ندى أم واحدة  
مبالغة فى الوصف بالكرم  
وعوض اسم صميم لكرين  
واثل وقيل من اسماء الدهر  
وأصله أن يكون ظرفا تقول  
لا أفعله عوض العائنين  
ودهر الداهرين ثم كبروه  
حتى أحلوه محل ما يقسم به  
ومن جعل عوض اسم صميم  
كانه قال عوض قسمنا الذى  
نقسم به ومنها

ترى الجود يجرى ظاهر افوق  
وجهه

كما زان ضوء الهندوانى رونق  
نفى الذم عن آل الخلق جفنة  
كجارية الشيخ العراقى تدهق  
يروى جارية الشيخ العراقى  
يعنى ان العراقى الذى يتعود  
المحضر ويسلك البادية  
يكون حريصا على مائه لانه  
لا يعرف مواقع المياه فتكون  
جاريته التى هى من أوانى  
الماء ثلاثة أبدا وروى  
الشيخ بالسجين والهاء  
المهملتين تعنى الماء السالح  
من العراق ومنها

كذلك فافعل ما حيت اذا شتوا  
وأقدم اذا ما أئين الناس تفرق  
وأما الشعر الذى ذكر بسببه  
فيحكى انه تزويج امرأة من  
عذرة فلم ير ضها فطلقها وقال

بديهية \* يا جارتى بينى فأنك  
طالقه

كذلك أمور الناس غاد وطارقه

وبنى حصان الفرج غير ذميمة

ومومومة فينا كذا وكوامقه

وبنى فان البين خير من العصى

والا ترى فوق رأسك بارقه

وذوق فتى قوم فاني ذائق

فتاة أناس مثل ما انت ذائقة

وكيف وفي ابتاء قومك منكح

وفتيان هزان الطوال الغرائقه

وبهذه الايات استدل قوم

على أن الطلاق في الجاهلية

كان ثلاثا لانه كرر قول بينى

في ثلاثة آيات وتمثل ابن

زيدون في هذه الرسالة بالبيت

الاخير واستعمل فيه نوع

الاهتمام وهو تغيير قومك

فجعلها قومي

(ما كنت لا تخطى المسك

الى الرماد

ولا امتطى الثور بعد الجواد)

يعني ما كنت لا تدع الفتيان

من قومي لا رغب اليك

وانت بالنسبة اليهم كالرماد

الى المسك ولعله أشار بذلك

الى رسالة لابي عثمان

المجاط في ذكر الرماد

والمسك وأما قوله أمتطى

الثور بعد الجواد فهو قول

المتنبى في قصيدة من قصائده

يقول فيها

وما لا قنى بلد بعد كم

وما اعتضت من رب نعماي

رب

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك أن تغترب بخلب اسان  
أو تنق بقلب انسان أو تركن الى صدقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملقى  
ملقى أو بشر بشر أو تشيم صفة سيئة أو تسبى بكدر أو تنخدع بنسيم انفاس  
الأعداء فانها سارحى بشر ووعايلك بالاحتراس من أبناء جنسك والاحتراس حتى من نفسك  
فما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه ابو العيناء اليه وقال تعال  
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقي أحد من هذا النوع وقال ابو الطيب

اذا ما الناس جربهم لبيب \* فاني قدأ كاتهم وذاقا  
فلم أرودهم الاخذاعا \* ولم أرينهم الانفاقا

فعطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فاني قدأ  
أ كاتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرب الناس لبيب وذاقهم فاني قدأ كاتهم ومن أتى على  
الشيء أ كلا عمره أكثر من جربه ذواقا وقال أيضا

ومن عرف الايام معرفتى بها \* وبالناس روى رحمه غير راحم  
فليس بحر حوم اذا ظفروا به \* ولا فى الردى الجارى عايمهم بالآثم

وقال السمسرة اليبى

تحفة ظ من ثيابك ثم صنفا \* والاسوف تلبسها حـدا  
وميز عن زمانك كل حين \* ونافرا هله تسـدا العباد  
وظن بسائر الاجناس خيرا \* وأما جنس آدم فالبعباد  
أرادونى بجمعهـم فردوا \* هلى الاعقاب قد نكصوا فرادى  
وعادوا بعد ذا اخوان صدق \* كبعض عقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جندان

بمن يثق الانسان فيما ينـوبه \* ومن أين للعرا الكريم صحاب  
وقد صار هذا الناس الاقلهم \* ذلأبا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلى

من سالم الضعفاء راموا حربه \* فالبس لكل الناس شوك مجرب  
كل لا شرأ التحيل ناصب \* فاخلب بنى ذلأ ان لم تغلب  
لا يكذب الانسان رائد عقله \* فامر رتمج وكن عدو باتشرب

\* (وحسن ظنك بالايام معجزة \* فظن شراو كن منها على وجل) \*

(اللغة) الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالاني مدجج \* سراتهم فى الفارسي المسرد

أى استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار

يرئى المعظم عيسى

أظن قد مات الندى بعده \* والظن قد يأتي بمعنى اليقين

معجزة مثل مخلة ومجينة ومحمد من انجز والجز ضد القدرة الوجهل الخوف تقول

ومن ركب الثور بعد الجوا  
 دأ نكر اطلاقه والعيب  
 (فانما يتيم من لم يجد ماء ويرعى  
 المشيم من عدم الحميم ويركب  
 الصعب من لا ذلول له)  
 المشيم من النبات اليابس  
 المتكسر والحميم النبات المقبل  
 الذي طال ولم يبلغ النضج  
 والصعب ما لا يطيع والذلول  
 ضده ومثلت بهذا القول  
 عدم حاجتها اليه واستغنائها  
 عنه بمن هو خير منه  
 (ولعلك انما غرك من علمت  
 صبحوتى اليه وشهدت  
 مساعفتى له من أقار العصر)  
 ويريجان المصير الذين هم  
 البكر والكب علوه هم  
 والرياض طيب شيم العصر  
 الدهر والمصروكل بالمدصور  
 أى مجدود والمراد بالاقار  
 هنا والريجان وصف قوم  
 بحسن الوجوه والاخلاق  
 ومراد هاهنا هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول أول  
 الخ الظاهر ان مفعولى  
 المصدر هنا وهو قوله ظنك  
 محذوفان وتقديرهما وفاقها  
 حاصلا لا مثله لا وكذلك  
 مفعولا فعل الامر الاتى  
 وهو ظن أيضا وتقديرهما  
 غدرها حاصل مثلا واما قوله  
 بالايام فتعلق بظنك المذكور  
 وقوله شرا فحذف مفعول مطلق  
 لفعل الامر المذكور أيضا اه

وجعل يوجل ويوجل بكسر اليااء فن قال يا جل جعل الواو ألفا فتحة ما قبلها ومن قال  
 يوجل بكسر اليااء فعلى لغة بنى أسد فاتهم يقولون انا يوجل ونحن يوجل وانت يوجل ومن قال يوجل  
 بنساء على هذه اللغة وليكنه فتح اليااء مثل قولهم يعلم والامر منه ايجل صارت الواو ياء لكسرة  
 ما قبلها وتقول انى لا اوجل ولا يقال للؤنث وجلاء (الاعراب وحسن) مرفوع على الابتداء  
 وهو مصدر وسأنى الكلام على اعراب ذلك بعد الفراغ من مفردات الكلام (ظنك) محذوف  
 بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابداء تدخل على  
 المبتدأ والخبر فتصحبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار مجرور  
 متعلق بظنك والباء لاتعدية اول اللام اق ٣ والايام مفعول أول اظن والمفعول الثانى محذوف  
 دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وسأنى الكلام على حذف أحدهم مفعولى  
 ظنت فى قوله فظن شرا (معجزة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر  
 قال الشيخ بدران الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كاضرب او القاسم بذاته  
 كالعلم ينقسم الى مصدر والى اسم مصدر فان كان أوله ميم فزيدة لغير مفاعلة كما مضرب  
 والمحمدة أو كان لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافهوا المصدر اه قلت فمعجزة  
 اوله ميم فزيدة لغير المفاعلة لأن أصله العجز وليس فيه ميم وهى لغير المفاعلة فتعين ان يكون  
 اسما للمصدر الذى هو العجز (فظن) الفاء للتعقيب وظن فعل أمر من الظن ولك فى مثل هذا  
 ضم آخره وفتح حروفه فان ضمت كنت قد تبعتها حركة ما قبله لان أوله مضموم وان فتحت  
 كنت قد طلبت الاخف وان جرت كنت على قاعدة الساكن اذ احرك (شرا) هذا منصوب  
 على انه مفعول ثان اظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع الخامة من مثل هذا  
 وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يشبأ قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل  
 أن لا يقتصر على أحد المفعولين فى هذا السبب لانها مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقى  
 المخبر دون مخبر عنه ولو حذف الثانى بقى المخبر عنه دون مخبر فان دل دليل على المحذوف منه ما جاز  
 المحذف كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أى لا يحسبن  
 الذين يخلون ما يخلون هو خير لهم وحذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما لكن بشرط  
 الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر الميجز لعدم الفائدة  
 نص على ذلك سبويه اذ لا يخلو أحد من ظن فلو قارنه سبب يقتضى تجدد مضمون جاز ذلك  
 لمحصل الفائدة كقوله تعالى انهم لا يظنون وكقول بعض العرب من سيم يجل اه قلت  
 وهذا دل على المفعول الاول دليل بخاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال أولا  
 وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعد فظن شرا علم انه أراد فظن بها شرا أى بالايام وكذا  
 فى قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثانى كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وقد تقدم  
 (وكن) الواو عاطفة عطفت الامر على الامر موكن فعل أمر من كان فهى ترفع الاسم وتنصب  
 الخبر واسمها مستتر فيها تقديره أنت (منها) من هنا البيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو  
 فى موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنية والجار متعلق بوجل (على وجل) على  
 للاستعلاء معنى وجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن أنت  
 مستقر على وجل منها واما قوله فى أول البيت وحسن ظنك بالايام معجزة فتسن مصدر

التعريف بذكر ابن زيدون  
وأما له من تعجبهم ونسكاته  
المكتوب اليه مدحهم  
ومدحه بهذه الألفاظ والتهكم  
عليه

\*(من تلق منهم تقل لاقبت  
سيدهم \* مثل النجوم التي  
يسرى بها الساري)\*  
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا  
البيت من جملة أبيات  
مدح به لرجل من العرب  
يسمى العرنديس ويقال  
انه أحد بني بكر بن  
كلاب بمدح بهاني بدر  
الغزوين وكان أبو عبيدة  
إذا أشدوها يقول هذا والله  
مجال كلابي بمدح غنويا يعني  
عداوة الحميين وهي هذه

هينون لينون أيسار  
ذو كرم سؤاس مكرمة أبناء  
أيسار  
أن يسألوا الخبير أعطوه وان  
صبروا  
في الجهد أدرك منهم طيب  
أخبار

وان توددتهم لا ذوا ان شهرو  
كشفت أذمار شر أي أذمار  
فيهم ومنهم بعد الحمد مثلا

ولا يعد تناخري ولا عار  
لا ينطقون عن الفحشاء ان  
نطقوا

ولا يمارون ان ماروا با كبار  
من تلق منهم تقل لاقبت  
سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها  
الساري

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول لصدور هو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته  
من خير المفهوم من سياق الكلام فانه صدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك  
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي أضيف اليها  
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق الكلام فتدبره  
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيرا عجز منك لأنك لم تجرب الايام ولا أهلها ولا تجربتها لتعلم  
ماهما عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يحذف الانسان غير مدة العمر وهو به جاهل والحزم أنك  
تظن الشر بالايام وتكون منها على وجل فلأننا من اليها وكن منها خائفًا ولا ترك الى مساقتها  
وسكونها في وقت ما وما احسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثي بها بني  
المظفر

الدهر يفجع بعد العين بالاثر \* فما البكاء على الاشباح والصور  
أهالك أنما لك لا أولك معذرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فلا يغرنك من دنياك نومتها \* فاصنعاء عينيها سوى السهر  
مال ليالي أقال الله عثرتها \* من الليالي وخاتنها يد الغير  
تسر بالشيء لم يكن كي تغربه \* كالأيام تار الى الجحاني من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاغتنق واصططح فقد صافني الله اذا صمتني من الحديثان

قال ما صانه الله بي من الحديثان ولقد كنت له كرون الافعى في أصول الرمحان حتى اذا جاءه  
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيصر بن الطريطس لما خطب قتيلا قطرة اليونانية ودخل اليها  
ووضعت الحية التي تقتل بالنظر بين الرياحين لدخوله هو عليها وبعثه بالريحان مشهور فلا  
فائدة في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتملت على تواريج جماعة  
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله

وخضبت شيب عثمان دما وخطت \* الى الزبيرو لم تستحي من عمر  
وليتها اذ قدت عمرا بخارجته \* فدت عليها اشاعت من البشر

وقد شرح هذا القصيدة ابن يدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدى بن زيد الرائية مشهورة  
وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظا فيها الزهاد  
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضييها وتداولها الناس واستشهدوا بابيائها  
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش \* وان ام ابن قبيله سابور  
وبنوا الاصغر الكرام الملوك \* وروم لم يبق منهم مذكور  
ثم اخبروا \* أنهم ورق جف فألوت به الصبا والذبور

ويحكى ان المامون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيئا وهو  
قوله اذا استحن الدنيا لبيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

فدى الدار أخدع من مومس \* وأمكر من كفة الحابل

(نحن قدح ليس منها ما أنت  
 وهم وانى تقع منهم)  
 قوله نحن قدح مثل يضرب  
 لمن يشبهه بقوم ليس منهم  
 ويقدم بما ليس فيه ويقال  
 نحن قدح على التمييز وقدح  
 على انه الفاعل والقدرح  
 أحد قدح الميسر وهي  
 السهام التي توضع في خيطة  
 ويقترع بها فاذا كان أحد  
 القدرح من غير جوهر  
 اخوانه ثم أحاله المفوض خرج  
 له صوت يخالف أصواتها  
 فعرّف به انه ليس من جلة  
 القدرح وتعل به عمر رضى  
 الله عنه حين أمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بقتل  
 أبي عمرو بن أمية يوم بدر  
 فقال أبو عمرو واقتل من بين  
 قريش صبرا فقال عمر رضى  
 الله عنه نحن قدح ليس منها  
 يعني أنك أنت من قريش  
 ويروى أن أبا عمرو كان عبدا  
 وكان أمية قد دعى وكان  
 يقوده فتبناه قالت كذا روى  
 (وهل أنت الا واعر وفيهم  
 وكالوشية في العظم بينهم)  
 يعني أنك مستحق بهم ولست  
 منهم كواو عمرو والمحققة  
 بلفظه ولست منه وأول  
 من أفاد هذا المعنى أبو نواس  
 في أشجع السلمي  
 أيها المدعى سلمى سفاها  
 لست منها ولا قلامة ظفر  
 إنما أنت من سلمى كواو  
 الحق في الهجاء ظاهرا ومرو

تقاني الرجال عـلى حبها \* وما يحصلون على طائل

وقال أيضا

وما يسع الا زمان علمي بامرها \* وما تحسن الايام تكتب ما أملئ  
 وما الدهر أهل أن تؤمل عنده \* حياة وان يشاق فيه الى الذل  
 وقد لمح هذا المعنى أبو العلاء المعري فقال  
 بنت من الدنيا ولا بنت لي \* فيها ولا عرس ولا أخت  
 ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جنازه أي على \* وما جنيت على احد

قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة رحمه الله تعالى في ربيع الاول سنة  
 تسع وسبعين وستمائة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد دثر ولاء قى بالارض وعملت هذين البيتين  
 قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى \* لما أتيت مع مرة النعمان  
 وسألت من غفر الخطايا لانه \* يهدي اليه رسالة الغفران  
 وبالح أبو العلاء المعري في ذم الاولاد في ذلك قوله

أرى ولد الفتى عبأ عليه \* لقد سعد الذي أضفى عقيما  
 فاما ن بربه عـدوا \* واما أن يخلفه يتيما  
 واما أن يصادفه حمام \* فيبقى حزنه أبدا مقيما

وقال الامير أبو الفتح بن أبي حصينة

وفي الدار خلفي ضبية قد تتركتهم \* يطولون أطال الله راح من الوكر  
 جنيت عـلى روعي بروحي جنسية \* فأنقلت ظهري بالذي خف من ظهري  
 وقال الباخرزي

القهبر أخفى سيرة البنات \* ودفنها يروى من المكرمات  
 أما رأيت الله عز اسمه \* قد وضع النعش بجانب البنات  
 وقال صالح بن صالح التستري

تحمدا ذرا حدث الليالي وقلمها \* خلا من توقين قلب لبيب  
 وترتاب بالايام عنده سكونها \* وما ارتاب بالايام غير أريب  
 وما الدهر في حال السكون ساكن \* ولمكنه مستجمع لوثوب

وعلى ذكر فساد الزمان فله در البدرع الحمداني حيث يقول في رسالة أجاب بها استاذة أبا  
 الحسين بن فارس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم أطال الله بقاء  
 الشيخ أنه الجماد المنون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان العهد قد تقدم  
 فالاستاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها  
 وسعدنا أولها في الدولة المروانية وفي أخبارها لا تكسح السيول باغيارها في السنين  
 الحربية والسيوف يغمد في الطل والرمح يركز في الكلام والحربان وكر بلا أم الببيعة الهاشمية  
 والعشرة براس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس الى الحجاز والبعوث على الاعجاز أم  
 الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم في الخلافة التيممية وهو

ورأى انسان في النوم كأنه يكتب على ظهره ووقف رأى ياه على معبر فقال رأى هذا المنام دعى في نفسه وأنشد هذا الشعر من قول أبي فراس وكالوشيفة وهي قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ومنه يقال فلان وشيفة في قومه أى هو حشرو فيهم وتمثل به الحسن بن علي صلوات الله عليهم ما قال لعمر بن العاص وقد تلقاه بكلام كرهه أليس من وهن الدين وأما سنة أن يكون معاوية رئيسا وهو الطليق ابن الطليق ويكون مثلك لي حصما وأنت شاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وغلت في قريش وانما أنت منها كالوشيفة في العظم (وان كنت انما بلغت قعر نابوتك وتجاويت عن بعض قوتك وعطرت اردانك وجررت هميانك واختلت في مشيتك وحذفت فضول محبتك) يعني لازمت منزلك وأظهرت الغنى والقرى بما تستفضله من قوتك وعطرت أكلهم ثيابك وجررت هميانك وأسروا لك وما أشبه ذلك قال الشاعر يشدهم يانه على عدم وذلك من حجة ومن تيهه والهيمان غير عربي واختلت

يقول طوى لمن مات في نأأت الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهب الامانة أم في الجاهلية ولا يديقول ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجلد الجرب أم قبل ذلك وأخو عاديقول بلادها كنا ونحن من أهلها \* اذ الناس ناس والزمان زمان أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح أم قبل ذلك وقد فأت الملائكة أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فاسد الناس وانما طرد القياس ولا ظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن صباح انتهى قلت استدلل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم أفسدوا فيها وأهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت أتجعل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والتخصم اما ان يكون ظالما أو مظلوما ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد في الارض فلهذا قالوا أتجعل فيهما من يفسد فيها (رجع) قال أبو اسحق الغزي في حسن الظن دع ما تناسب في الابصار ظاهره \* ولا تقل بقياس غير مطرد فهية المتنافي لا اعتداد بها \* شان ما بين هتروم تعد وقال أبو العلاء المعري قديع الشئ من شئ يشابهه \* ان السماء نظير الماء في الزرق وقال أبو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا \* وموصوفاهما متباعدا وما أحسن قول المعري فيما أظن الناس كالناس الا أن تجربهم \* ولا يصبر حكمة ليس للبصر والا يك مشبهات في منابها \* وانما يقع التفضيل في الثمر وقال شعرف الدين شيخ الشيوخ بحماه فاقت بسيموها الدنيا وفاح لها \* طيب طوى المسك في نشر لها أرج فان يشاركه في اسم الملائكة طائفة \* فان شمس الضحى من جملة السرج ومن الحكم النوابع الناس أجناس وأكثرهم أنجاس وقال ابن اللبانه وقد يسمى سماء كل مرتفع \* وانما الفضل حيث الشمس والقمر ونقل من خط السراج الوراق له قد تشبه المحالة الاخرى وبينهما \* اذا تأملت فرق عن سوالك خفي فربما صفيق المسرور من طرب \* وربما صفيق المحزون من أسف وقال ابن سراج انما تكون أصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب سماء غناه واذا سمعها من يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلة لقد عرض الحمام لنا بسجج \* اذا أصغى له ركب تلاحا



زها قلب الخلى فقال غنى \* وبرح بالشجى فقال نأحا  
وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا \* هاج من الليل بعدما انتصفا  
مذكر بالصبح صاح بنا \* كخاطب فوق منبر وقفنا  
صفق اما الرباحة اسنا الشصيح واماء الى الدجى أسفا  
وقال العماد الكاتب

وأترجة صفراء لم أدلونها \* أمن فرق السكين أم فرقة السكن  
بحق عرتها صفرة بعد خضرة \* فن شجربانت وصارت الى شجن  
وقال غيره أميت أرحم أترجا وأحبه \* في صفرة اللون من بعض المساكين  
عجبت منه فأدري أصفرتي \* من فرقة الفصن أم خوف السكاكين  
وقال الغزى كالشعبيكي ولا يدري أعبرته \* من صحبة النار أم من فرقة العسل  
(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت \* مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) غاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى  
ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض ثمن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي يده و أوفى  
بمعنى ووفى الشيء وفيما على فعل أى تم وفاض الخبر والخديث واستفاض أى شاع وهو  
مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء أى كثر حتى سال على جانب الوادى الغدر ضد  
الوفاء انفرجت الفرجة فى الحائط طافة تفتح ويقال رجل أفرج للذى لا تلتقى اليته والمراد  
بالانفراج ههنا التباعدا فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل  
إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض الخلف بالضم  
الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض  
(الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطف الفعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا  
(الغدر) فاعله (وانفرجت) الواو عاطفة انفرجت فعل ماض فهو وانفعل من الفرجة وهو  
من افعال المتأوغة كما تقول كسرتة فانه كسر وفرجة فانفرج والتاء علامة لتأنيث الفاعل  
الآتى (مسافة) فاعل انفرجت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعى اللام (بين)  
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولغظة بين تغضى الاشتراك  
فلا تدخل الاعلى مثنى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة  
الغواص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لهظة ذلك تؤدى عن شيئين ألا ترى انك  
تقول ظننت ذلك فتقسم ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقديرا لكلام فى الآية مذبذبين  
بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لانفرق بين أحد  
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع بعض ذلك  
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى من أحد فقد شمل  
هذا النبي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول والخوم  
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالفاء كما تقول المال بين  
الاخوة فزيد وماله قوله تعالى يرحى سبحانه ثم يؤلف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

أى أظهرت الخيلاء والكبر  
وقصصت ما استطال من  
لميتك معتمد على الوضاعة  
والنفاق

وأصلحت شاربك ومططت  
حاجبك ورققت خط  
عذارك واستأنفت عقد  
ارائك رجاء الا كتنان فيهم  
وطمعا فى الاعتماد منهم  
فظنت عجزا

المظ المدكائه اذا تخايل  
مدهما والازار الفيلسان  
وما أشبهه والمعنى انك ان  
كنت تصنع هذه الاشياء  
لتعتمد من هؤلاء القوم وتكون  
بهم والا كتنان ستر الشئ  
بشوب أو غيره فقد خبت  
وظننت ظمعا جاز هذا اللفظ  
منظوم من قول الخنساء  
حيث تقول

ومن ظن بمن يلاقى المحروب  
بان لا يصاب فقد ظن عجزا  
واسم الخنساء تماض بنت  
عمرو بن الشريد السلمى  
كانت من شواعر العرب  
المعترف لمن بالتقدم حكى  
الاصمعى قال كان النابغة  
المجعدى ويحلمس فى الموسم  
بعكاظو تبتاكم اليه الشعراء  
فدخلت اليه الخنساء  
فأنشدته من قولها فى أخيها  
وان صخر التاتم الهدا به  
كانه علم فى رأسه نار  
فقال أنت أشعر من كل ذات  
مديين فقالت ومن كل ذى



خصيتين وقال بشار لم تقل  
امرأة شـ عرا قط الاتيين  
الضعف فيه فقيل له  
أو كذلك الخنساء فقال تلك  
كان لها أربع خصي وأكثر  
شـ عرها في مرأى أخويها  
معاوية وصخر و أدركت  
الخنساء الاسلام وأسلمت  
حكى ان عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه نظر  
اليها وفي وجهها ندوب فقال  
ما هذا يا خنساء فقالت من  
طول البكاء على أخوي قال  
لها أخواك في النار قالت  
ذاك أطول لمزني اني كنت  
أبكي لهما من النار وانا اليوم  
أبكي لهما من النار ورأت  
عائشة رضي الله عنها على  
جسد الخنساء صدارا من شعر  
وهو ثوب صغير فقالت  
يا خنساء أتلبسين الصدار  
وقد نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه قالت لم أعلم  
بنيه وله صدر فقالت وما هو  
قالت زوجني ابني رجلا متلafa  
ماله فاسرع فيه حتى نقد  
فقال لي الى أين تذهبين  
يا خنساء فقلت الى أخي صخر  
فلقيناه فقسم ماله بيننا شطرين  
ثم خيرنا فتمات زوجته اما  
كفالك ان تقسم مالك حتى  
تخبرهم فقال  
والله لا امنعها شراها  
وهي حصان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى الظرف المكاني (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان  
الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين  
القول والعمل في الوعد وأخذ بوضع الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من  
الحزم في ذلك وان الانسان لا يعمل على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد  
زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب باعظا والاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء عند رأسه  
يوم القيامة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدرامن  
أهيموه هذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الاسواق الخفلة بغدره الغادر لشهره بذلك  
قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في هذه الاحاديث بيان تغليب تحريم الغدر لاسيما  
من صاحب الألوية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس  
في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر  
عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه  
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكره  
وفضحوه وغـ در الاشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم فأمره ففدى نفسه بمائتي قلوص  
أعطاهم مائة وبقي مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغـ در معدى  
كرب بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بطنه وملئوه حصى وكان بين قيس بن  
معدى كرب وبين مرادوات عهد الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم  
الجمعة فقالوا له انه بقي من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لي القتال غدا فقاتلهم  
وقاتلوه وهزموا جيشه وأما الواقفون فكثير منهم أوفى بن مطر المازني كان جاوره رجل ومعه  
امرأته فأعجبت أختا وفي وكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى  
فقتل أخاه وقال

سعت على قيس بذمة جاره لا تمنع عرضي ان عرضي تمنع

والحرث ابن عباد أمر عدى بن ربيعة وهو مهملل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان  
دللتك عليه فأنا آمن فأعطاها ذلك فقال أنا هو عدى ابن ربيعة فخلى سبيله والسموع بن عدياء  
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع أمرى القيس التي عنده  
وقصته مشهورة وعوف ابن محمد لم الشيماني كان من وفائه ان مروان بن زنباع العنسي قد وتر  
عمر بن هند اللخمي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن  
وائل فأسره رجل من بني تيم الله ولم يكن منه الخفاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه  
فبعث اليه من يأخذه فسمع أم أسره وهي تقول لابنك أسرت مروان فقال مروان وما  
تأملين في مروان فقالت مائة بعير فالأنا مروان وهي لك ان أدبتموني الى عوف بن محمد قالت  
ومن لي بالوفاء فأخذ مروان هو دامن الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله ابنه الى قبة عوف فلم  
يجده فاجازته ابنته جساعة وبلغ عمرو بن هند ومكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه  
فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أبر قسمك على ان أجعل يدي  
بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي بوعده للعجز زمانة فاقته وتشبه هذه القصة

ولو أموت مرقنت حجارها

وجعلت من شعر صدرها  
خفعت هذا الصدر تصديقا  
لظنه فلا تزعه حتى أموت  
وحدث علقمة بن جرير قال  
استأذن الجاعة على معاوية  
وكنت فيهم فلما دخلنا عليه  
اجلسنا واكنا ثم قال يا علقمة  
هل عندك طريقة تخد ثيابها  
قلت نعم أقبلت قبل مخرجي  
إليك أسوق شارفا لي أريد  
تخبرها عند الحى فأدر كنى  
الليل بين أبيات بنى الشريد  
فاذعمره ابنة مرداس عروسا  
وامها الخنساء بنت عمر فقلت  
لهم انحروا هذه الحزور  
واستعينوا بها واجلس معهم  
فلما هيئت اذن لنا فدخلنا  
فاذا هى جارية وضيئة يعنى  
عمره واذا امها الخنساء  
جالسة ملتفة بكساء احمر  
وقد هرمت واذا هى تلحظ  
الحجارية لحظا شديدا فقال  
القوم بالله يا عمره ألا تحرش  
بها فانها الآن تعرف بعض  
ما أنت فيه فقامت الجارية  
تريد شيئا فوطئت على قدمها  
وطأة أوجعتها فقالت وهى  
مغيظة حسن اليك يا حقاء  
والله اكنا تطمين أممة  
ورها انا والله كمت اكرم  
منك عرسا واطيب ورسا  
وذلك زمان اذ كنت فتاة  
أعجب الفتيان لا أذيب  
الشحيم ولا رعى البهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق  
فانكر ذلك وإلى الحيرة وكتب إلى كسرى بذلك فكتب إليه كسرى ان أرادوا ان يبعوا  
بأرضنا فليقدم علينا وفدهم ويعطونا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على  
ما يريد طلب منه الرهائن فقال حاجب ليس معى سوى قوسى هذه فخذها فضحك منه أصحاب  
كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فإنه لن يسلمها وذهب فوقى بما وعد فصار ذلك معدودا  
ما تربيتمى ولذلك قال أبو تمام الطائي يدح اباد لف من قصيدة

إذا افتخرت يوما بتميم بقوسها \* وزادت على ما وطئت من مناقب

فأنتم بذى قارأ مالت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه ان بنى عجل كانوا فى ذى قار مع بنى شيان ويرون ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون  
وان حنظلة العجلي حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لأصحابه ويدكم ام يموتون  
فحملوا عليهم فم كان سبب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء فى ما ليح قرنلى

بدالى فى حلق الحـ واجب فتنة \* فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حببى بحق الله قبل فى ما الذى \* دعاك الى هـ ذاق قال مجاوبى

وعدت بوصلى العاشقين تعظما \* فلم يشقوا واسترهنوا قوس حاجبى

وامرأة هديه بن خشرم العذرى فانه لما قدم اليه اذ رفع رأسه اليها وقال

لأنك كفى ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه ليس بانزعا

ضروبا بالمهية على زور صدره \* اذا القوم هشوا للنعال تقنعا

فسألت المرأة ان يهلوه قليلا ثم أتت جزارا فاخذت مديعة وجذعت أنفها ثم أتته قبل ان يقتل  
مجدوعة ليعلم انها لا تنزق بعده وهذه بخلاف ما يذكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع فى  
السياق وكان يحبها وأهله حوله وهو فى كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها  
سراسا أتك بالله لا تنزجى بعدى أحد اذ قال لها أهله ما الذى قال لك قالت انه من حلاوة  
الروح يخلط وحكى ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجبت  
ان تكون مع عدوى وتظهر العذرى فان أعجبهم بآدابك وحاجتهم إلى كتابتك يحوجهم  
إلى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى واللم تجزعن حفظ حرمتى بعد وفاتى  
فقال عبد الحميد ان الذى أشرت اليه أنفع الامر لك وأقبحهم ما بى وما عندى الا الصبر حتى يفتح  
الله وأقبل معك وأنشد

أسرو فاء ثم أظهر غيرة \* فن لي بعذريوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو وابن المقفع فى بيت لما هجم عليهم العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم  
ابن المقفع أنا عبد الحميد فقالوا له أ كذلك فقال اتقوا الله فى دمه فليس هو عبد الحميد وأمهلوا  
حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت أنا عبد الحميد قتلتمونى عن يقين ولا تقتلوه ظنا اه وما أمر  
ما ينج به العتاي للمأمون فى قوله

ما على ذا كنا افترقنا بغير غد \* ادولا هكذا عهدنا الاخاء

تعلن الناس بالثقة السمى على غدوهم وتنسى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والغدر قال أبو الطيب





أخواله الجود معروف له الفضل  
والندا  
حليفان مادامت تعارويذبل  
وقولها تمدح أخاها وأباها  
جاري أباه فاقبلواهما  
يتعاوران ملاءمة المحضر  
حتى اذا بدت القلوب وقد  
لزت هنالك القدر بالقدرة  
برقت صحيفة وجه والده  
ومضى على غلوائه يجري  
أولى فالولى أن يساويه  
لولا جلال السن والكبر  
وهما كأنهما وقد برزا  
صقران قد حطا الى وكر  
يعني انه انما أفرج له عن  
السبق مع قدرته على المساواة  
معرفة بحقه وتسليم الكبر  
وسنه وقيل لابي عبيد ان هذه  
الابيات ليست في مجموع  
شعر الخنساء فقال العامة  
أسقط من ان يجاد عليها بمثل  
هذا من الشعر الذي ذكرت  
بسببه قولها هذه الابيات  
تعرفني الدهر نهسا وخزا  
وأوجعني الدهر قرعا وغزا  
وأفنى رجالي فسادا ومعا  
فأصبح قلبي بهم مستقرا  
كان لم يكونوا حتى يتقى  
اذ الناس في ذلك من عزبزا  
وخيل تكدر بالدارعين  
وتحت الحاجة يحجز من جزا  
بيد الضاح وسمر الرماح  
فبالبيض ضربا وبالاسمر وخزا  
جزنا نواصي فرسانها  
وكانوا يظنون أن لا تجزا

تسبيك عرقوبام واعيدله \* عن منهج القول الصحيح تكبت  
لاتـ بن آمالا عليها انها \* واهية الاس وقد تعرفت  
وقلت أنا في ملج ساق

كافي ساق كل وعد منه لي \* مازالا يخلفـهـ على الاطلاق  
حتى قطعت مطامعي من وعده \* ونسيت عرقوب هذا الساق (ي)  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أنت حرما لم يكن منك وعد \* فاذا ما وعدت صرت رقيقة  
واذا شئت ان تكون عتيق العرق من موعد فكن صديقا  
وقد اشتهر قول القائل

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لخضوب البنان عيين  
وأشدت للشج الامام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمد ورجه الله وان صح ذلك أنه له فهو  
زوايتي عنه بالاجازة

حلفت بان لا تعلموا راح راحتي \* لا علم رشد المرء كيف يكون  
وقد أيقظ الزهر الغمام وحلفت \* رياض باكتاف الحمى وغصون  
فقلت لساقها أدرها فقال لي \* أمثلك من بعد اليمين عيين  
فقلت له في فتية من شعاعها \* على ان تركي لوعقت جنون  
أست ترى منها البنان خضيبه \* و ليس لخضوب البنان عيين  
وكبت أنا الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوان قر بك بالفـ ومن يكون \* كان العزيز لمثل ذلك يهـون  
اكن دهـ رى أنت تعلم انه \* بنوى الحبيب موكل مقرون  
هـ اذا عاهدته أن نلتقي \* ينسى ولو أنصفت قلت يخون  
دهـ رله في كل يوم خضيبه \* بأهيله ما عند ذلك عيين  
وقيل ان بعضهم قال لا تخلف قال اي والله قال قد حلفت قال  
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تخلف وما شتر كما الى الآن وما أحلى قول ابن سناء الملك  
ماذا لقيت من الصـ دودلا نتي \* ألقى خشونته بقلب مترف  
والقلب يحلف ان سـ يسلمو ثم لا \* لا يسلمو ويحلف انه لم يخلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن النجار

ما لذي العيون قاتلها الله \* تسمى لواحظا وهي نبل  
ولهذا الذي يسهونه العشـ \* قى مجازا وفي الحقيقة قتل  
ولقبي يقول أسلوفان قالـت نعم قال است والله أسلو

وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان سباعا من كتابه المسمى مجازي العصر في  
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتي عرف بالوطواط انه كان بينه وبين بعض القضاة  
مودة فلم اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره  
فسأله فلم يجبه الى شيء من مقصوده فاستقنى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قتيابه

ومن ظن من يلاقى الحروب  
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً  
 \* (وأخطأت أسنك الحفرة) \*  
 هـ - ذام مثل يضرب لمن يطلب  
 أمراف خبطة ولا يناله حكي أن  
 المختار بن أبي عبيد قال وهو  
 بالكوفة والله لا دخلن  
 البصرة ولا أرمي دونها بكتاب  
 ثم لا ما كن الهند والهند  
 والبند أراد بالبند العلم أنا والله  
 صاحب الحضراء والبيضاء  
 والمشهد الذي ينبع منه الماء  
 فلما بلغ هـ - ذام الحجاج بن  
 يوسف قال أخطأت است  
 ابن أبي عبيد الحفرة أنا والله  
 صاحب ذلك كان الحجاج تمثل  
 بذلك

\* (والله لو كسالك محرق  
 البردين) \*

(محرق) هو عمرو بن المنذر بن  
 ماء السماء وهو عمرو بن هند  
 وكان يعرف بامه هند بنت  
 الحرث بن حجر آكل المرار  
 الكندي وكان يقال لعمرو  
 مضط الحجارة لشدة بأسه  
 وسمى محرقاً لقصة استوفى  
 أبو الفرج شرحها في كتاب  
 الأغاني فقال كان قد عاقد  
 حياطيء على أن لا يازعوا  
 ولا يفاخروا ولا يغزوا ثم انه  
 غزا الهمامة ورجع مغتبطاً  
 وترضى فقال له زارة بن  
 عدس التميمي وكان من  
 خواصه أبيت اللعن اصب  
 من هذا الحى شياً فقال ويلك

بأجوبة مختلفة وصير ذلك كتاباً وسماه فتوى الفتوة ومرآة المروءة وقد راحت به نسخة إلى المغرب  
 قلت سألت أبا الشيخ أنير الدين أبي حيان عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاجبرني أنه شهاب  
 الدين محمد الخولي وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب ونقلته بخطي وهو في الجزء الثاني عشر  
 من التذكرة والفتيان ترجمه وأجوبة الجماعة أهل عصره ونزولهم ومعنى الفتيا أيجوز أن  
 حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحبس إلى صاحبه ولا يبقى له بشي من دنياه  
 \* (وشان صدقك عند الناس كذبهم \* وهل يطابق معوج بمعدّل) \*

(اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمشاين المعاييب الصدق خلاف الكذب  
 وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف  
 الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر واستشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك  
 المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
 قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وقد هم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله  
 والجواب انه اغما كذبهم في خبرهم لخالفته اعتقادهم ولتوجيه الكذب الى ما تضمنته جملة  
 خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد جزئها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت  
 التوكيد وزيادته فحمل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم  
 في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب الى ما تضمنه نفس الادعاء لا الى  
 معنى الامر من حيث هو وله ذاك وسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة الكذب  
 دفعا لرجوع الذهن اذا توهم ان الكذب عائد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم  
 لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم لا استنهم أو ان الكذب يرجع الى الشهادة لانه  
 اذا لم تواطئ القلوب فيه الا لئلا لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة  
 والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب  
 وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم المحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي  
 تخلف عن تبوك وأخوه المحرث بن سويد ونجد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نغيل وهو الذي  
 كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر وهو عن بني  
 مسجد الضرارو ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله ان آتانا من فضله  
 الآية ومعتب القائل يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ههنا وهو القائل يوم الأحزاب  
 بعدنا محمد كذوب كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب لمجابهته الى الغائط ما عبدنا الله  
 ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفر نزلت ألم نر الى الذين يزعجون  
 انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت الآية وعبد  
 ابن حنيفة بن راهب عن بني مسجد الضرار وقيس بن رفاعه الشاعر وقرمان حليف لبني  
 ظفر ومن الخرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشعر  
 وعقبة بن كريمة وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو وسهل جديحي بن سعيد الانصاري والمحر  
 ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذرة وابنه سويد بن  
 عدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد دأعس من  
 يهود بني قينقاع (رجع) يطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيتين اذا جعلتهما على حدو

واحدوا لصقتهما ومطابقة الفرس في جريه ووضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء  
 أعوجا وعصا معوجة ولا يقال معوجة فالشد على الجمح لآعلى الواو بمعتدل اعتدل الشيء إذا  
 استقام فالمعتدل المستقيم (الاعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفجرت في  
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر  
 بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والعامل فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الظرف  
 (كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والماء  
 والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو للابتداء وهل  
 تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل  
 مضارع مغير الملم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله ناه عن الاهل البيت  
 وهو مرفوع لحمله عن الناصب والجمازم (معوج) مرفوع على انه مفعول الملم يسم فاعله  
 (بمعتدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعتدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس  
 صدقك عندهم لانك تلبس بما يلبسوا به وخالفتم في حالهم لانك واياهم في طرفي تقيض  
 كما ان المعوج والمعتدل طرفان تقيض فلانهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك است  
 منهم في شيء ثم اخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج والناس والمعتدل  
 أنت ضرب له بذلك مثلا ليعترف له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع  
 يسمى حسن التعليل لانه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج  
 وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت  
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا \* ألسنت ترى في وجهه أثر الترب  
 وقول أبي هفان  
 ولولم تصافع رجلها صفة الثرى \* لما كنت أدري علة التيم  
 أخذه الآخر فقال  
 سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهر - راو طيبا  
 فقالت غيرة باطقة - لاني \* حويت لكل انسان حبيبا  
 وقال أبو تمام الطائي  
 رني شفت ريح الصبا رياضا \* الى المزن حتى جادها وهو هامع  
 كأن السحاب الغرغبين تحتها \* حبيبها ترقى لمن ممدامع  
 وقال آخر  
 لولم تكن نية الجوز اخذته \* لما رأيت عليها قدمه تنطق  
 وقال مسلم بن الوليد  
 ياواشيا حسدت فينا ساءته \* فنجى حذارك انساني من الغرق  
 وقال الآخر  
 ان يبعدوا فوق لغير نراهة \* وعلوم رتبة وعزم مكان  
 فالناري علوها الدخان وربما \* يعلو الغبار عما ثم الفرسان  
 وقال ابن الساطي

أن لهم عقدا قال وان كان لهم  
 فلم يزل به حتى أصاب نسوة  
 وأخوإذا فقال في ذلك قيس  
 ابن وجرة الطائي  
 أراك ابن هند لم تعقل أمانة  
 وما المرء الا عهد وموآنة  
 فاقسمت جهدي بالاباطع من منى  
 وما خفي بطنائهم دراقه  
 لئن لم تغير بعض ما قد فعلته  
 لانتحين للعظم ذوانت عارقه  
 سمى عارقا بهذا البيت وبلغ  
 الشعر عمرو بن هند فقال له  
 زرار بن عدس أبدت الاعم  
 أيتوعدك فقال عمرو لميلة  
 ابن شعار النخعي أبعدوني  
 ابن عمك ويتوعدني قال لا  
 والله ما عمالك ولا كنه قال  
 والله لو كان ابن جفنة جاركم  
 ما لك كسا كم ضيعة وهو اما  
 وأراد لميلة أن يسلم بسخيمته  
 فقال والله لا أقبله فبلغ ذلك  
 عارقا فقال منذنا  
 أبو عدني والرمل بيني وبينه  
 تبين رويدا اماما من هند  
 غدت بعد كبت أنت أخذتنا  
 عليه وشم الشيمة الغدر بالهد

(١) قوله وانما تأخر الخ  
 الصواب ان تأخير الفاعل  
 هنا لكونه متصلا بضمير  
 يعود على ما يتعلق بالفعل  
 فلو قدمه لآدى الى اعادة  
 الضمير على متأخر لفظا ورتبة  
 وذلك لايجوز في فصيح  
 الكلام اه



وقد يترك الغدر الفتى وطعامه  
 اذا هو امسى جلعه من دم الفصد  
 فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا  
 طيا فاسرا سري من بني عدى  
 ابن احزم رهط حاتم فوفد  
 حاتم عليه وساله في الاسرى  
 فاطلعههم له وكان المنذر بن  
 ماء السماء ابو عمرو قد وضع  
 ابنه له صغيرا يقال له مالك  
 عند زرارة بن عدس وان ما لي بك  
 خرج يوما تصيد فاخفق ولم يجد  
 شيئا فرجع فربا بل لرجل من  
 بني عبد الله بن دارم يقال له  
 سويد وكان عند سويد ابنة  
 زرارة فولدت له سبعة غلمة  
 فامر مالك بن المنذر بن اناقة سمينة  
 منها ففكرها ثم اشتوى وسويد  
 ناثم فلما انتبه شد عليه مالك  
 بعصى فضربه فأتمته فمات  
 وخرج سويد هاربا حتى لحق  
 بمكة وكانت طي تطالب عنزة  
 ابن زرارة فبني ابيه حتى بلغه  
 ما صنعوا باباخي الملك فقال ثعلبة  
 ابن عمرو الطائي  
 من مبلغ عمرو ابان  
 المرء لم يخلق صباره  
 وهو اذن الايام لا  
 تبقي لها الا الحجارة  
 ان ابن عمرو وامته  
 بالسفح أسفل من اواره  
 تسقى الرياح خلال كشم  
 ية وقد سلبوا ازاره  
 فاقتل زرارة لا ارى  
 في العوم اوفى من زراره  
 فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

لا تبع... بن اطالب بالغ المني \* كلا واخفق في الشباب المقبل  
 فالخمر تحرككم في العقول مسنة \* وتنداس اول عصرها بالارجل  
 وما احسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي  
 لو لم يكن اقحوا ناعرا مبدعها \* ما كان يزاد طيما ساعة الشعر  
 وقال محمد بن هانئ  
 قد طيب الافواه طيب ثنائيه \* من اجل ذات الجد الثغور عذابا  
 وقال آخر

قد قلت اذ ابصرتها احسرا \* عن ساقها فاضل سر بالها  
 لو لم يكن من برد ساقها \* لاحترقت من نار خلتها  
 وقال ابن قاضي ميلة

وكيف لا تدركه نشوة \* واللحظ راح وجنى الريق راح  
 لو لم تكن ريقته حجرة \* لما تثنى عطفه وهو صاح  
 وقال ابن سناء الملك

علمني بهجرها الصبر عنها \* فهي مشكورة على التقبح  
 وقال آخر

اعتقني سوء ما صنعت من الرقي فيا بردها على كبدى

فصرت عبد السوء منك وما \* احسن سوء قبلى الى احد

(رجع) الى قول الطغرائي اقول سبحان الله العظيم ولا أنت يا مؤيد الدين ما طابقت بين  
 المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل وقد انفق له  
 ما اتفق لابي الطيب في قوله

نظرت الى الذين ارى ملوكا \* كأنك مستقيم في محال

فان تقى الانام وانت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال

وحكي ان ابا الطيب قيل له هذا الاراد في مجلس سيف الدولة وان الهال لا يطابق الاستقامة  
 ولكن القافية ألجأتني الى ذلك ولا تكن لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف  
 كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف \* فان البيض بعض دم الدجاج \* فاستحسن  
 هذا من بديهته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والا أين قوله فان المسك بعض دم  
 الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاخر مع أصحابه في قول  
 النمر بن تولب العكلي وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

ألم يحبتي وهـم هجوع \* خيال طارق من أم حصن

لما ماتت هي عسل مصفى \* متى شئت وحواري بسمن

فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فتعال وحواري  
 بل مص واللص الفالوذج قلت ولا تكن أين لفظ السمن وعدوبته من اللص وقول ابي الطيب  
 هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا

ولولا كونكم في الناس كانوا \* هراء كالسكلام بلامعاني



هندبكي وفاضت عيناه وبلغ  
الحب زرارة فقه رب وركب  
عمرو في طلبه فلم يتدر عليه  
فاخذ امرأته وهي حبلى فقال  
أذكر في بطنك أم أنثى قالت  
لا علم لي بذلك فقهر بطنها  
فقال قوم زرارة لزرارة والله  
ما قتلت أنا الملك فأنه  
فأصدقه الخبر فاتاه فتوصل  
إليه فقال علي بسويد فقال  
انه الحق بككة قال فعلى بينيه  
فاتاه بينيه السبعة وأمه بنت  
زرارة عامه بعضهم فوق  
بعض فامر بقتلهم فقتلوا  
أحدهم فضر بواعته وتعلق  
بزرارة الآخرون فقال زرارة  
يا بعضي أرسل بعضي فذهب  
مثلا وقتلوا آل عمرو بن هند  
إليه ليحرقن من بني حنظلة  
مائة رجل فخرج يريدنهم  
وبعث علي مقدمته عمرو بن  
ثعلبة الطائي فوجد القوم قد  
أندروا فاخذ منهم ثمانية  
وتسعين رجلا بناحية  
البحرين فحبسهم ولحقه ابن  
هند فضررت رقبته وأمر لهم  
بأخذود ثم أضرهم فيه ناراً فلما  
احتدمت وتناظرت قذف بهم  
فيه فاحترقوا فاقبل راكب  
من البراجم وهم بطن من بني  
حنظلة لا يدري بشيء مما كان  
يصنع بغيره فاخذ ذواقي في  
النار وأقام عمرو بن هند  
لا يرى أحداً فليل له لوتحتل  
بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة

وقول يحيى بن بقل ما تصطفيه وتنتقي وهو  
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر \* فالمنذل الرطب والطرفاء أعداء  
وبيت الحمصى أحق بالتقدم وأولى بالترخم وهو  
أبا بكر أن أصبحت بعض ملوكهم \* فان الليالي بعضها ليلة القدر  
وصاحب الذوق لا يمتزى في أن هذا من قول البحترى  
فان قصرت أ كفاؤه عن محله \* فان عين المرء فوق شئاله  
مأثقل قول الغزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ما شاد في هذا المبنى وهو  
ولا غرو أن كنت بعض الورى \* فان اليلنجوج بعض الخطب  
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسره بتقصيرى عن مدامها كان هذا عهدى بوده  
فقال أرسل نفسك على سجيته وأسرفى ليلتك على دجوجيته وتعرض لنفحات صديقك فما  
يخيل عليك بيلنجوجيته أفقلت نعم على تقيته كما في النسبة إلى اليلنجوج وعلى كون حروفها  
أطول في هجائهم من عوج وقال في المعنى الأول عبد الصمد بن بابك  
تقاعس عنك الفاخرون فاجهموا \* وخيل المعالي غير خيل المراكب  
فان زعم الاملاك انك منهم \* فخار فان الشمس بعض الكواكب  
وقال خلف بن عبد العزيز الجزورى النحوى  
ما أنت بعض الناس الامم \* بعض الحصى الياقوتة المحراء  
وقلت أنا في هذه المادة

مولى تفرع من كرام وجدهم \* وبنانهم للجلتلى والجلتلى  
فاقوا الانام علاوهم من جنسهم \* ومن الحجارة أتمد في الاعين  
وأما عدم المطابقة في شعر أبي الطيب فكثير جداً من ذلك قوله  
والكل عين قررة في قربه \* حتى كأن مغيبه الاقضاء  
القررة ضدها السخنة والقتاء ضد الجلاء وقوله أيضاً  
ولم يعظم لنقص كان فيه \* ولم يزل الامير وان يرا لا  
العظم ضد الحفارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه لكان أصنع وكذا  
قوله وان لم يكن من هذا الباب  
لم تفتقدك من وزن سوى لثق \* ولا من البحر غير الريح والسفن  
ولا من اللبث الا قبح منظره \* ومن سواه سوى ما ليس بالحسن  
كان الذى ينبغي له أن يقول ولا من البحر غير المجزور والغرق لانهما من معاييب البحر والريح  
والسفن من محاسنهم وكذا قوله  
لمن تطالب الدنيا اذا لم تردها \* سرور محب أو اساءة مجرم  
وليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد المبغض  
والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله  
وانه المشير عليك في بضده \* فالمرمتمحن بأولاد الزنا  
والمر ضد اللثم وقوله

وتسعين رجلا فدعا بامرأة من  
بنى حنظلة فقال لها من أنت  
قالت الحمراء بنت ضمرة فقال  
اني لا أظنك أعجمية فقالت  
ما أنا بأعجمية ولا ولدتني العجم  
اني لبنت ضمرة بن جابر  
سادام عدا كابر عن كابر  
فقال عمر وأما والله لو لا تخافني  
أن تؤذي مثلك لصرفتك عن  
النار فقالت أما والذي أسأله  
أن يضع وسادك ويخفف  
عمادك ما تفتك من النساء  
أعاليها ندى وأسفلها عاقل  
أخذوه في النار فالتفت  
وقالت ألا فني يكون مكان  
عجوز فلما انطوى عليها قالت  
هيئات صار القتيان حما  
وسمى من ذلك اليوم محرقا  
ومن ملوك جفنة أيضا المحرق  
ليكنه غير صاحب البردين  
فأما امر البردين فني أن الوفود  
اجتمعت عند محرق فأخرج  
بردين من لباسه يبلو الوفود  
وقال ليقيم اعز العرب قبيلة  
فليأخذها فقام عامر بن أحمير  
فأخذها فارتز بالواحد  
وارتدى بالآخرى فقال له  
انت اعز العرب قبيلة قال  
العز كله في معدو العددي  
معدتم في نزار ثم في مضر ثم في  
خندف ثم في عجم ثم في سعد ثم  
في كعب ثم في بني مدلة فمن  
انكر هذا فليناد في فسكت  
الناس فقال هذه عشرين  
كما ترون فكيف انت في نفسك

كم قتيل كما قتلت شهيد \* بياض الطلي وورد الخدود  
وكان ينبغي أن يقول بياض الطلي وجره الخدود (رجع) حتى المفضل ان رجلا من العرب  
كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخضر بينهما اهلها وما لهما فقال الرجل  
لسيد العبد دعه يبيت الليلة عندي ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا كان في  
في انا خاذر فلما أصبحوا تحموا وقالوا العبد الحق بأهلك فلما توارى عنه هم نزلوا فأتى العبد  
سيده فقال أطعموني لئلا اغنا عولاسيما وسقوني لبنا لا يخضبوا لاحتقنا وتركتهم وقد ظعنوا  
وأستقوا فلا أدري أساروا بعدى أو حلوا وفي النوى يكذب الصادق فأرسلها مائة ولا حاز  
مولاه مال الذي بايعه وأهله وقال بعضهم أنا لا كذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه  
هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول  
أبي الحسين الجزار

أما توفي قايوب \* الى كم هكذا تكذب  
من الصبح الى الظهر \* الى العصر الى المغرب

(ان كان ينبغ شي في ثباتهم \* على العهد فسبق السيف للعدل)

(اللغة) ينبغ جمع في فلان الوعظ أي دخل وأثروا وجمع الدواء إذا فاد ثباتهم الثبات ضد  
الزوال العهد وجمع عهد وهو الميم والموق والذمة والمفاد والوصية السبق المبادرة  
والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العدل بالسكون الملام وبالتحرير الاسم وهذا أصله مثل  
من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العدل يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وأصله  
ان سعدا وسعيدا بنى ضربة بن أدنجر جاني طلب ابل لهما فراجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضربة  
اذا رأى شخصاً مقبلاً قال أسعداً سعيداً ثم انه في بعض مسامره أتى الى مكان ومعه الحمر بن  
كعب في الشهر الحرام فقال له الحمر ثقت ههنا فني ههنا كذا وكذا وأخذت منه هذا  
السيف فتمنا وله ضربة فعره فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعدل فقال سبق السيف  
العدل وقال جرير

يكلفني رد الغرائب بعدما \* سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال رؤبة بن العجاج

والصادق السابق يوم العدل \* كسبق صمصامة زجر المهل

(الاعراب) ان حرف شرف وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان جنحت اليه البيت (كان)  
تقدم الكلام على كان وعمله اوهي فعل الشرط هنا (ينبغ) فعل مضارع مرفوع مجرده عن  
ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان وليكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء  
ناجها والاصل تأخير الخبر والكنه يجوزقة دمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جاز في  
جميع الباب كقوله تعالى وكان حقاً علينا ان نصر المؤمنين قول الشاعر

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم \* فليس سواء عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب للعيش ما دامت منغصة \* لذاته باذكار الموت والهرم

وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبناثر أيضا الامع دام وزال وبرح وقتي وانفك فان الخبر

١ قوله الغاء جواب الشرط  
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره  
وسبق بالهامش أن الصواب  
جعل الغاء رابطة للجواب  
وأن الجملة بعدها هي  
الجواب اه وقوله فيما  
بعد اللام للتعديدية وهي  
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر  
جعل اللام للتقوية وهي  
متعلقة بسبق وسبق اما  
مبتدأ محذوف الخبر أواخر  
لمبتدأ محذوف والذان عليه  
في الصورتين الكلام السابق  
والتقدير ان كان شيء نافعاً  
في ثباتهم على العهود فسبق  
السيف اعذلهم نافع  
أو فالفاعل سبق السيف  
اعذلهم اه

واهل بيته قال انا ابو عشرة  
وأخو عشرة وعم عشرة وخال  
عشرة وها أنا في نفسي وشاهد  
العز شاهدي ثم وضع قدمه  
على الارض وقال من ازالها  
من مكانها فله عشرة من الابل  
فلم يبق الا واحد وخرج  
بالبردين فضربت العرب  
بعزله المثل ويبرديه

٢ (وحملك مارية بالقرطين) \*  
القرط نوع مما تحلى به المرأة  
اذها وما رية هي ابنة ظالم  
ابن وهب الكندي زوجة  
الحريث الا كبر الغساني أحد  
ملوك العرب بالشام وهي ام  
الحريث الاصغر واماها هند

لا يتقدم عليهم لان كلامهم لا يستعمل الابحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا  
اقتربت كان واخواتها بحرف مه درى لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلاً  
وأما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه  
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يتجمع ثباتهم مجرور بنفي والضمير يرجع الى الناس وهو في موضع  
جر بالاضافة (على العهود) على للاستعلاء معنى والعهد مجرور به والالف واللام للجنس  
والجار والمجرور متعلق بثبات لانه صدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو  
الهاء والميم وعلى العهود فعله فهو في موضع نصب (فسبق) ١ الغاء جواب الشرط وسبق  
مرفوع على انه مبتدأ (السيف) مجرور بالاضافة (للعذل) اللام للتعديدية وهي متعلقة بالخبر  
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات  
الناس على العهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبوه من نقص الوفاء  
واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الامر فاق وما بقي يفيد فهم العذل  
شيئاً كما أن السيف سبق من يعذل ويقوت الفوت في كفه بعد ما مضى ومن وضع المثل في  
الاصل يظهر هذا خلاصة الحال أن رعيهم للعهود وثباتهم عليها أمر فرغ الله منه فلا تطمع  
في عبوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيئات ما لمجر حبيبت ايلام لقد أسعجت لونا ديت حيا  
وأقول ان العذل ما يغري واللام مما يحرض والاتب ما يزيد في الاعراض والتعنيف مما  
يحسن المنهي عنه وأما رعي العهود فأمر حض الله عليه وهو مدح من تلبس به فقال تعالى  
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى وأوفوا بعهدهم ادى أوف بعهدكم قال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت  
أنا وأبو حسيب فأخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فأخذوا  
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نتقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبرناه الخبر فقال انصرفوا اليهم بعهدهم ونسئع الله عليهم فامرهم اصابى الله عليه وسلم  
بوفاء عهدهم الا كفار حضا منه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال  
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما لك رحمة الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد  
وقال الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم  
لا يلزمه الوفاء بذلك ومتى أمكنه الحرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو أكرهوه خلف لا يهرب  
فله ان يهرب ولا يمين عليه وأما العذل فما يفيد الا الاغراء قال ابن سناء الملائك رحمه الله تعالى  
من رسالة وما أعجب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما ألام ظفر الهوم فاتها كثيرة  
تساعد على قلب واحد وما اللطف قول القائل

يقول الى العاذل في لومه \* وقوله زور وبهتان

ما وجه من أحبته قبله \* قلت ولا قولك قرآن

وانشدني جمال الدين محمود بن طي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني  
لنفسه من أبيات

ولي على عاذلي حقوق هو \* عليه شكرى ببعضها يجب

لام فلما رآه هام به \* فكنت في عشقه أنا السبب

الهنود دام آكل المرار  
وكان في قهر طيه الزلوتان  
عجبتان يتوارهنهما الملوكة  
وصلتها الى عبد الملك بن مروان  
فوهبها لابنته فاطمة لما  
زوجها اسمعيل بن عبد العزيز  
رضي الله عنه فلما ولي عمر  
الخليفة قال لها ان احببت  
المقام عندي فضعي القرطين  
والحلي في بيت مال المسلمين  
فوضعتهم فلما مات وولي يزيد  
ابن عبد الملك ارسل اليها يقول  
خذى القرطين والحلي من  
بيت مال المسلمين فقالت  
لا والله ما وافقه في حال حياته  
واخالفه بعد وفاته وروى  
الميداني ان مارية اهدت  
قرطيا الى الكعبة وهما  
درتان كبضتي الحجام لم يرفي  
عصرهما ولا قبله مثلهما  
هكذا روى الميداني والله  
اعلم بحقيقةتهما  
\*(وفدك عمرو الصمصامة)\*  
هو عمرو بن معدى كرب بن  
عبد الله الزبيدي وكنيته ابو  
ثور الفارس المشهور وصاحب  
الغارات والوقائع المذكورة  
في الجاهلية والاسلام وفدعي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في السنة العاشرة من الهجرة  
قال عمر وقد مدت المدينة  
فرايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قافلا من تبوك فاردت  
أن أدنو اليه فمنعني من حوله

وما رقى قول قهر بن جابر الخزاعي  
هددت بالسلطان فيك وانما \* أخشى صدودك لامن السلطان  
أهوى الملامة فيك حتى لودري \* أخذ الرشامني الذي يلحاني  
وقال ابن وكيع أبصره عاذلي عليه \* ولم يكن قبل ذارآه  
فقال لي لو هويت هذا \* مالا ملك الناس في هواه  
قل لي الى من عدات عنه \* فليس أهل الهوى سواء  
فظل من حيث ليس يدري \* يأمر بالحب من نهباه

وقال شمس الدين محمد بن التلمساني  
أسرفت في الاوم ولم تقتصر \* وزدت في لومك يا ذا العذول  
قد رضيت نفسي بمحبوبها \* وانما المولى كذير الفضول  
ومنه قول آخر

قد قسر اللاحى وجاء يلومني \* وزخرف لي زورا الكلام بينه  
وقال اسئل عن هذا وعد من غراه \* فقلت له هذا الفضول بعينه  
وما أحسن قول القائل

وما عذولي ناهياعنهكم \* لكنه بالصبر أمار  
قال أساهم ان لم تطق هجرهم \* قلت له النار ولا العار  
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

أعاذ لي ليس مثلي من تقده \* وليس مثلك أمونا على عدلي  
مادمت خلوا فسا تنفك متهما \* عاشق وقولك مقبول على ولي  
وقال شيخ الشيوخ أيضا

من منصف من عاذل جاهل \* يخون باللوم من لا يخون  
ان قلت مانفك الا اذى \* قال وما عشقك الا جنون  
وقال أيضا ان قوما يكونون في حب سعدى \* لا يكادون يفقهون حديثا  
سمعوا وصفها ولا مواعيلها \* احذوا طيباوا أعطوا اخيبا  
وقال أيضا

زعموا اني هويت سواكم \* كذبوا ما عرفت الا هو اكم  
قد علمتم بصدق مرسل دمي \* فسلوه ان كان قلبي سلاكم  
قال لي عذلي متى تبصر الرشاد وتسلف فقلت يوم عماكم  
وقال شهاب الدين بن الحجي

وعذول رابني في نهمه \* كلما زادت ابازاد الجاجا  
ما عذولي قط الا عاشق \* ستر الغيرة بالعذلي وداجا  
وأخذت أنا هذا المعنى فقلت

تداهى عذولي في الغرام ولم تكن \* مقاصده تخفي على عاشق مثلي  
أحب فلما غار مني وخاف أن \* أفتاحه في ذاك سابق بالعذل

فقال دعوه فدوت منه  
فقلت أنعم صبا حابيت اللعن  
فقال يا عمر وأسلم تسلم ويؤمئك  
الله من الفزع الأكبر  
فأسلمت وعاش عمر إلى أيام  
عثمان وإلى في وقائع الإسلام  
بلاء حسنا مثل وقعة القادسية  
وهو والذي ضرب خطم  
القيس بالسيوف فانهزم  
وانهزمت الاعاجم وكان  
سبب الفتح ومثل وقعة  
اليرموك وغيرها قال الخنعمي  
ما رأيت أشرف من رجل  
رأيت يوم اليرموك خرج له  
عج فقتله ثم آخر فقتله ثم  
انهمز موافقهم وتبعته ثم  
انصرف إلى خياله أسود  
فتزل فدعا بالجفان ودعا من  
حوله قلت من هذا قالوا عمرو  
ابن معدى كرب وحدث  
ابن أبي حاتم قال مر بنا يوم  
القادسية بعمر بن معدى  
كرب وهو يحض الناس بين  
الصفين ويقول أيها الناس  
كونوا أشد منا شأن هذا  
الرجل من الاعاجم إذ اتى  
مزارقا فأساهوتيس فيهما  
هو كذلك يحرضنا اخرج  
رجل من الاعاجم فوقف  
بين الصفين فرماه بنشابة  
فأخطأت سيئة قوس كان  
متهكبا فالتفت ثم حمل  
عليه فاعنته ثم أخذ بقطعه  
فأحتمله فوضعه بين يديه  
وجاء حتى إذا نامنا كسر

وقلت يا اقومي سالتكم خبروني \* هكذا كل من أحب حبيبته  
سقم زائد ودوم مع وسهد \* ويحيى عاذلى تمام المصيبة  
وقلت يا حسرة فيهم على سألوة \* ليس تريخ القلب من عاذلى  
فان عمرى بن ذل الهوى \* وعدله قد ضاع في الباطل  
وقلت تشقته مثل القضيبي اذا قنتى \* بوجه حكى البدر المنير اذا تما  
فان كان عذالى عمرا عن جماله \* فلى اذن عن كل مانع لوصاه  
وقلت الح عذولى في هواه وزادنى \* ملاهى فقلت احمل على غير مسمى  
فلم يدرك من فرط اللوع بذكره \* مصيبتته حتى تشقته مسمى  
وقلت نى غزال لما طعت هواه \* أخذ القلب والتصبر غصبا  
ما أفاق العذول من سكرة العذ \* ل عليه حتى غدا فيه صبا  
والعلم المشهور في هذا كله قول أبي نواس  
دع عنك لومى فان اللوم اغراء \* وداو بنى بالتي كانت هى الداء  
وقال محمد بن شرف القيروانى  
قل للعذول لو أطلعت على الذى \* عابته لعناك ما يعنينى  
أنص دنى أم للغرام تردنى \* وتلومنى فى الحب أم تغرينى  
دعنى فاست معاقبا بجنائى \* اذ ليس دينك لى ولالك دينى  
وحكى ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلنى على بيت أوله أ كتم بن صيفى فى اصالة الراى  
وجودة الموعظة وآخره بقرط فى معرفة الدواء فقال يا أمير المؤمنين لقد هوات على فقال  
هذا قول أبى نواس دع عنك لومى البيت وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن  
عدي قال قال لى صالح ابن حسان يوما ما نصف بيت كأنه اعرابى فى شمله والآخر كأنه مخنث  
يتكك قلت لا أدرى قال أجلت لك حولا قلت لو أجلتني عشراماء عرفته قال أف لك قد كنت  
أحبك أجود ههنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل  
ألا أيها النجوم ويحكموهوا \* هذا الكلام اعرابى  
ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل الحب \* كأنه والله من مخنثي الأعقيق  
قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت أن أكتب النصف الثانى لانه محمول الى الغاية  
والناس ينظرون به قول الآخر  
مات الخليفة أيها الثقلان \* فكأنما افطرت فى رمضان  
ويقولون فى الأول عزى الثقلين ثم انه حل فى الثانى وأقول انه ليس بينهما نسبة فى الانحلال  
وقول جميل انما يحسن من مثل فريضة جارية الواثق فانها صنعت فيه لمنا وغنت به وكانت  
بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل أشار ابن نقادة فى قوله  
أهجر وصدوا غتراب وفرقة \* وبين فبالله كم يحمل الصب  
فقل لحب نبه الركب سائلا \* ونام نعم قديقتل الرجل الحب  
ويقال اغنج بيت قائمه العرب قول الاعشى  
قالت هريرة لما جئت زائرا \* وبلى عليك وويلي منك يارب

عنقه ثم أمر الصمصامة على  
حلقه فذبحه ونزع سواريه  
وهنطقته وألقاه وقال هكذا  
فأصنعوا بهم فقلنا من يستطيع  
يا أبا ثور أن يصنع كما تصنع وحكي  
أبو عبيدة قال لما كان فتح  
القادسية أصاب المسلمون  
أموالا عظيمة فعزل سعد  
بن أبي وقاص الخمس ثم قسم  
البقية فاصاب الفارس ستة  
آلاف وبقي مال دثر فكتب  
الى عمر بما فعل فكتب اليه  
أن رد على المسلمين الخمس  
وأعط من لمحق بك من لم  
يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم  
كتب اليه كذلك فكتب  
اليه أن أعط ما بقي حيلة  
القرآن فاتاه عمرو بن معدى  
كرب فقال ما معك من حفظ  
القرآن قال انى أسلمت ثم  
شغلت بالغزو عن حفظ  
القرآن وقيل أنه بشر بن  
ربيعه فقال له ما معك من حفظ  
القرآن قال معى بسم الله  
الرحمن الرحيم فضحك القوم  
فقال سعد ما لك في هذا  
المال من شيء ولا من نصيب  
فقال عمرو ونشدا  
إذا قلنا ولا يبكي لنا أحد  
فالت قريش ألا تلك المقادير  
تعطى السوية من طعن له نقد  
ولا سوية إذ تعطى الدناير  
وقال بشر أيا تافك كتب سعد  
الى عمر بما قال فكتب اليه  
أعطهما على بلاهما فاعطاهما

وقيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخمنا قالوا وكيف  
ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النضيف ولم ترد اسقاطه \* فتناولته وانقته باليد

والله لا يعرف هذه الاشارة الا مخنت قلت لو كان أحد من الجلساء انصرف للنابغة اقال فن ابن  
ظهر ما ولانا أمير المؤمنين هذا وعرفته بذلك مما ريب وان كن حمة المخلافة ومهابتها بمنعان  
المعارضة وذكر صاحب الاغانى أن المأمون قال لمن حضر من جلسائه أنشد دوى بيتا للملك  
بدل البيت وان لم يعرف قائله انه الملك فأشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل عرابية حل أهلها \* جنوب الملا عيناك بتدردان

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قديحوزان يقول هذا سوقة من أهل الحضرة فكأنه يؤنب  
نفسه على التعلق بعرابية ثم قال الشعر الذى يدل على أن فائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقنى من سلاف ريق سليمى \* واسق هذا النديم كاسا عقارا

أسأ ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم \* ويغمرهم نائلى

وهذا قول من يعذربا لمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها  
لنفسه وأنشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبو حيان الأندلسى للسلطان أبى  
عبد الله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله أبى عبد الله محمد بن يوسف بن نصر المحزرجى يعرف  
بابن الاجر ملك الاندلس قال رأيت مرارا بغرناطة وأنشده شعر او حضرت عنده انشاد الشعر  
وكان رجلا جليلا حسن السياسة متظاهرا بالدين

أياديه القرمطى حسنت همتكى \* على أى حال كان لا بد لى منك

فأما بئذ وهو أليق بالهوى \* وأما بعد زوهو أليق بالملك

انتهى وقلت أنا راداعليه

نمستك بئذ فهو أليق بالهوى \* لتنظم مع أهل الحجة فى سلك

مقى لاقى بالعشاق عز وسطوة \* كأنك من ذل الحجة فى شل

ومن قال الشعر فى محبوبة من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال فى هذه المادة

ملك الثلاث الانسات عنانى \* وحلان من قايى بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها \* وأطيعه من وهن فى عصيانى

ما ذاك الا أن سلطان الهوى \* وبه غلبت أعز من سلطانى

وقال المستعين بالله بن الحكم الاموى أحد خلفاء المغرب

عجب ما بهاب الليث حسنى \* وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأقارع الاله والامتهىما \* منها سوى الاعراض والمجران

وتماكنت نفسى ثلاث كالدمى \* زهر الوجوه نواعم الايدان

حاكت فيهن الصدود الى الصبي \* فقضى سلطان على سلطانى

فأبجن من قايى الحمى وتركنى \* فى عز ملكى كالاسير العانى

لا تعذلوا ما كان بذلل للهوى \* ذل للهوى عز وملك ثان

ماضرأني عبدهن صـ بابية \* وبنو الزمان وهن من عبداني  
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بالله جدلي بوعد صدق \* وخل هذا الدلال عنك  
ولا تدعني أطل أشكو \* مثل محياك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عجائب \* خلفن قلبي في أساور وحش  
خـ ل يصـدو عاذل متنصيح \* ومعا ندي يؤذي ونعام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لومة كـن من \* كفي غلها ما غيظا إلى عنـقي  
واستعير اذا عانتته حنقا \* وأين ذل الهوى من عزة المحي

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيلك المجدار

أنا مالك مملوك طي أغيد \* ومن العجائب مالك مملوك  
وأنا الغني وأنتي من وصله \* بين البرية معـدم صعلوك  
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة \* ودحي بسيف لحاظه مسفوك

(رجع إلى العذل) أخذ ابن قلاقس قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي واعلمي \* أن الملامة بما تخريني

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحي يعاند بالعذل \* فكنت أباذر وكان أباجهـل

له شاهد ازور من النهي والنهي \* عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذ هذه أخذاً  
وفلذه فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل \* بأني في دعوى الغرام أبوذر

قلت لكنه أخذ وقف عاج وأعاد درة تاج ألا ترى إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي  
جهل فزاده حسناو كان فيه ليلى فضم إليها بنى وكرر ابن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه المارآه \* لئن كنت أعنى فاني أصم

وهبك أباذر هذا الملام \* فاني أبوجهل هذا الصم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حجب \* مورد الخدم ملج الشنب

يلو مني العاذل في حبه \* وما درى شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤخر وصرافراجا وربيعة الأول خوانا وربيعة الآخر بصانا  
وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان

الناق وشوال الوعل وذو القعدة رنة وذو الحجة بركاو أبو الغلاء المعري من أكثر من هذا النوع  
فقال هزت إليك من القدا بن ذى بزن \* ولا حظتك بهاروت على عجل

أرتك عـم رسول الله منتقبا \* أباحذيفة يحكي أو أباجهـل

أربعة آلاف درهم وحكي  
المدائني قال كان عمـرو بن  
معدى كرب في سرية أميرها  
سلمان بن ربيعة فعمـر بن  
الحخيل فرعمرو على فرس له  
فقال سلمان هذا هجين فقال  
عمرو وعتيق قال فأمر به فعطس  
ثم دعا بترس فقبلت فيه ماء  
فدعا بحخيل عتاق فشربت  
فخاء فرس عمـرو فبني يديه  
وشرب وهكذا يصنع الهجين  
فقال له الأنزى فقال عمرو  
أجل الهجين يعرف الهجين  
فبلغ عمر فكذب اليه قد بلغني  
ما قلت لا ميرك وبلغني أن لك  
سـيفاً تسميه الصمصامة

وعندى سـيف مصمصم

بالله لئن وضعت على هامتك

لا أقدم حتى أبلغ به شر اسيفك

فإن سرك أن تعلم أحـق

ما أقول فعد وروى أن عمر

رضي الله عنه سأله يوماً فقال

ما تقول في الحرب قال مرة

المذاق اذا كشفت عن ساق

فن صر عرف ومن ضعف

تلف قال فساتق في الرح

قال خليلك وبعسا خالك قال

فأنبـل قال من سايأ تخطئ

وتصيب قال فالترس قال

عليه تدور الدوائر قال فالسيف

قال عبـدك تكـتلك أمك

قال عمر بل أمك فقال الحمي

أصرعتني فاغلظ له عمر في

الكلام فقال



أتوعدني كأنك ذور عين

بأنقم عيشة أودونواس  
ولا تفخر بملكك كل ملك

يصير لذلة بعد الشماس

فقال عمر صدقت فاقصص

مضى قال بل أعفوا يا أمير

المؤمنين لولا آية سمعتم أمرك

لملكك بالسيف أخذ منك

أم ترك قال وما هي قال

سمعك تقرأ أنه من أت ربه

مجره فان له جنة لا يموت فيها

ولا يحيي والله لو علمت اني اذا

دخلتها مت لغلت وحي

أن عبيدة بن حصن لما قدم

الكوفة أقام أياما ثم قال

والله مالي بالي ثورعه دشم

ركب فرسا وسأل عن محله

بنى فريد فأرشد اليها وسأل

عن عمرو فوقف بيابه ثم قال

يا أبا ثور أخرج الينا فخرج مؤنزا

كأنما كسر وجبر فقال له

أنعم صاحباً بأمالك فقال او

ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا

السلام عليكم فقال دعنا لما

لأنعرف انزل فان عندي

كباش سميا فنزل فعمد الى

الكباش فذبحه ثم ألقاه في

قدر ووطخه وجلس يتحدث

الى أن أدرك ففرد في جفنة

عظيمة وألقى القدر عليها وقعدا

فأكل منها ثم قال أي

الشرب أحب اليك اللبن أم

ما كما تتنادم عليه في

الجاهلية فقال أولس

حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بزن هو سيف ملك مشهور ورواه روت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة وحملهما ابنا بدر وقال أيضا

نهارهم ابن يعفر في ضحاه \* ليلة جاورهم بنت الخلق

ابن يعفر هو الاسود وبنت الخلق هي ابلي أي ليلة مظلمة قال آخر

عـلى أبوابه في كل وقت \* لسانه أخو عـروبن أد

أخولحـم أعارك منه ثوبا \* هنيئا بالقـميص المستجد

وقد ألقى كساء إلى عبيد \* عليك فصرنا كسي أهل نجد

أراد أبوك أمك حين زفت \* فلم يوجـد لأمك بنت سعد

أراني الله عينك في الجمعيا \* وعينك مثل بل بشار بن برد

أخو عمرو ضبة وأخو لحـم جذام وأبو عبيد البرص وبنت سعد عذرة وبشار بن برد أعمى وقال

محمد بن عبدون يصف خراعات خلا

ألا في سبيل الله وكان مدامة \* أنتنا طعم عـده غير ثابت

أنت بنت بسطام بن قيس عشية \* وراحة كجسم الشنفرى بعد ثابت

بنت بسطام هي صهباء وجسم الشنفرى عنى به قوله

فاسقنيها أباسواد بن عمرو \* أن جسمي من بعد خالى لـحل

وذ كرت هنا ما اتفق للشمر يـف أبي الحسن على بن اسمعيل الزيدى لأنه عمد الى شراب اعتصره

في جرتين فوجد احدهما خلا فقال

رب اخمين أمست اطوع مليكي \* نجل أم تصـبـو اليها الرجال

هــذه حسنـها مقيم وهـذى \* غـيرت حسن حالها الاحوال

فافتضاض الحسنة سهل حرام \* واقتضاض السوء آصعب حلال

قال ابن رشيق أخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعدته المحسن بن زيد في شرب الخمر

أرى طيب الحلال على خبثنا \* وطيب النفس في خبث الحرام

قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أظن قوله

كيف لا أشرب من صالحها \* وعلى فاسدها فطر الصيام

واما ابن هرمة فكان منوما في الشراب لا يصبر عنه قال مرة لما تصور فيما أظن يا أمير المؤمنين

اكتب الى عامل المدينة ان لا يحـمدني في الخـمر اذا أتى بي اليه فقال ويحك هذا حد كيف

اكتب باسم قاطعه عنك قال يا أمير المؤمنين تحيل لي في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا

أتى اليك بابن هرمة وهو سكران فـده ثمانين واجلده من جلده مائة فمكـن العـسس يمررن به

وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون له ويقول أحدهم من يشـترى ثمانين بمائة وسئل

بعضهم عن معشوق له فقال هو أبوسفـيان فـقيل له اسـمع عن عليـه بنت بسطام أراد انه صخر

والآخر أراد ان يـسقيه صهباء فنظم ذلك بعض الشعراء فقال

ولم أنـسـه اذا زار بعد ازوراره \* فبت نديم البدر في ليلة البدر

وكان أبوسفـيان حتى تولعت \* به بنت بسطام فبتنا الى الفجر

خليفة بـغداد الموفى ثلاثة وعشرين والموفى الثلاثة في مصر



فقال انت أقدم اسلاما أم أنا  
قال انت قال فاني قد سمعت  
ما بين دفتي المصحف فوالله  
ما وجدت لها تحريما الا انه  
قال فهل أنتم منتهون فقلت  
الاشم جاء ببنيذ وجلسا يشريان  
وتحت دمان ويذكران أيام  
الجاهلية حتى أمسيا فلما اراد  
عينته الانصراف قال عمره  
ان انصرف ابو مالك بغير  
حبسها لوصفة فأمر له بفاقة  
ارحية وجهه عليها ثم اتى  
بمزود فيه اربعة آلاف درهم  
فوضعه بين يديه فقال اما  
المال فوالله لا آخذه ولا أمسه  
فانصرف وهو يقول  
جزيت بأثر جزاء كرامة  
فتم الفتى أنت المـزور  
المصنف

وقيل انه لم يكن في عمره  
خصلة رديئة الا الكذب  
حكى أبو عمر - روى العلاء قال  
وقف عمر - روى ما بالمر بد  
يتحدث على عاداتهم فقال  
غزوت في الجاهلية على بني  
مالك فخر جوامس ترفعين  
بخالد بن الصقعب فخصمت  
عليه بالصمصامة فاخذت  
رأسه وكان خالد بن الصقعب  
حاضرا فقال بعض الجماعة  
مهـ لا باثو وقتلك يسمع  
كلامك وأشار إليه فقال  
اسكت انما أنت محدث  
فسمع أوقف ثم التفت الى  
خالد وقال انما ترهب هـ ذه

أراد المطيع والمحاكم وقال أبو الحسين الحزار  
يا أحمالك وبامن له الخنثاء أخت وبيا بالمعاذ  
أراد ممتا وصخر أوجبالا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله  
الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له  
قلت ادبر لحظا \* حده يدي الاجل  
يا عدولي كف عني \* سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي  
يا غنما قد طاب لي منه الجنى \* ويا غزالا لذلي فيه الغزل  
طرفك قبل العذل قد أبادني \* فما احتيا لي سبق السيف العذل

وقال أبو الطيب  
تراب في كلاب كل أعينها \* وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع مع لوفال  
احسانه في كلاب غيث مجدها \* وسيفه في جناب يسبق العذلا  
اصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن المحاجب القديم  
وحاولت بالعذل ان ترشدني \* فقلت مهلا سبق السيف العذل  
وقال بن نباتة السعدي

يا أهل بابل عزمي قبله فكري \* في النابيات وسيفي يسبق العذلا  
(يا وارد اسؤرعيش كله كدر \* أنفقت صفوك في أيامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي يراد منه ان يشربه سؤرا السؤرا البقية يقال اذا شربت فاستأرى أبق شئ من  
الشراب في قعر الاناء والنعت سائر على غير قياس لان قياسه مسـئـر ونظيره أجبر فهو جبار  
وبهذا استدل على ان سائر بمعنى الباقي وليس هو جمع - عن الجميع وقد تقدم الكلام في هذا  
عيش العيش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام  
العرب لانه وضع في الاصل للشـيـوع ولاكن ارباب المعقول غير وهذا الاصل فقالوا الكل  
والجزء وكل لا يؤكده الا ما يعض فتقول ذهب المال كله ولا تـقـول جاء زيد كله وتقول  
استمرت العبد كله ويؤتى باجمع بعد كل في التأكيـد قال الله تعالى فستجدوا لآلهة كلهم  
أجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل أكثر النحويين  
جميعا وفيه سيمويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهد من كلام العرب وقد  
ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنتها

فداكحى خولان \* جميعهم وهمدان  
وكل آل قحطان \* والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطقي هي الجنس والدوع والفصل والخاصة والعرض العام  
فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه  
عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدره وهى البيضاء اذا حكت شيئا من الفاظ  
الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقض بالآخرس والطفل الذي

المدينة بهذه الاخبار ومضى  
في حديثه فلم يقطعه فقال  
له رجل انك لشجاع في  
الحرب والكذب فقال اني  
كذلك وحكي أبو عمرو  
العلاء قال جاء رجل الى عمرو  
وهو واقف بالمرى بدعى  
فرس له وقد أسن فقال  
لأنظرن ما بنى من قوة أبى  
ثور فادخل يده بين ساقه  
وجنب الفرس فقطع عمرو  
لذلك فظم رجلاه وحرك  
الفرس فجعل الرجل يمدومع  
الفرس لا يقدر أن ينزع يده  
حتى اذا بلغ منه صاح به  
فقال يا ابن أخى مالك فال  
يدى تحت ساقك فخلى عنه  
وقال ان فى عمك بقية بعد  
ومن كلامه حكى أنه أتى مجاشع  
ابن مسعود فقال أسألك جلان  
منلى وسلاح منلى فأمره  
بفرس جواد وسيف صارم  
وعشرين ألف درهم فبر  
بنى حنظلة فقالوا يا أبانور  
كيف رأيت صاحبك فقال  
لله بنى ومجاشع ما أشدنى  
المحروب لفساها وأجزل فى  
اللزبات عطاها وأحسن  
فى المكرمات بناءها والله لقد  
فانلتها فاجبتها وسألتها  
فسابحتها وهاجيتها فاسا  
أفخمته ومن جمد شعره  
ولما رأيت الخيل زورا كأنها  
جداول ماء أرسلت فاسبطرت

لا يتكلم انهم ليسا من الاناسى لانهم اغيبر ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة  
فعلى هذا دخل الآخرس والطفيل فى حد الانسان وخرج عنه البعفاء والناطق هو فصل  
الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه والعرض  
العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف فى المحدود بالجنس القريب  
والفصل مطردا منه كساو التعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس واقدمات  
هذا الجماعة فلم يعرفوه حتى مثله بأمثله كثيرة منها قول النحاة فى الاسم انه كلمة تدل على معنى  
غير مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم فى الاسم أيضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف  
واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم أنه مطرد منعكس حيث  
وجد المحدود وجد المحدود وحديث وجد المحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير  
مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهى اسم والتعريف الثانى بالجنس  
والخاصة لاجرم أنه مطرد غير منعكس لان كل كلمة تدخلها الجر أو الالف واللام أو التنوين فهى  
اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الالف واللام  
مثل كل وغيره وكما وجدته وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كعجلى ودنيا  
وبابها فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانها فائدة  
جذيلة (راجع) كدر الكدر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان  
صافيا ولهذا تضر به بأيديهم حتى يتعكروا ليعلموا ان الخيل ترى خيالها فى الماء الصافى  
فهذا كدره وهذا تعليل عليل لا يشفى به غليل وذ كرت بالعرى هنا قول القاضى محيى  
الدين بن عبد القاهر لما كانوا فى حصن عكار وهو

حصن عكار ما صفا \* قط يومان الكدر

كيف يصفوا الذى نلا \* ثمة أرباعه عكر

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا ملوك الارض بشرايكم فقد نالت الارادة

ان عكار يقينا \* هى عكار زياده

ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عنى صبيغ \* لى فى ذاك اراده

ليس الا ليقولوا \* ذا صبي وزياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضى الفاضل رحمه الله وقدر كى القاضى المكي بن خيوس  
ولم يكن معه مفرقة فأعطاها القاضى الفاضل مفرقة فرماها ثم ردى طلبها بخلعها وجدها  
فعاد بسكينة لخبيته فأنشدها الفاضل رحمه الله تعالى

يا غاديا شبيه السفهيه وعائدات مثل الحليم

ضيعت مفرقة وعد \* تشبهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد ورد نعى الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نعى زاد فيه الدهر ميم \* فأصبح بعد بؤساء نعيم

وما صدق النذير به لاني \* رأيت الشمس والنجوم

وحاشت الى النفس أول  
فكرة

فردت على كروهاها فاستقرت  
ظلمت كاني للرماح درية

أقال عن احـ اب جرم وفرت  
ولون قومي انطقتي رماحهم

نطقت و لكن الرماح أجت  
قوله أقال عن احساب جرم

من الهجاء الممض وذلك أنه  
ذكر أن قوماء مروا وليس

هو منهم غير أنه يقابل غضبا  
لهم وعصبة وقوله ولون

قومي أنطقتي يعني لوفاتلوا  
وطاعنوا نطقت بمدحهم

ولكنهم فروا فاستكروا في عن  
المدح والاصل في الاجرار أن

الفصيل اذا أرادوا فاعطاه  
شقهوا الساند فلم يقدر على

الرضاع وقوله في القصيدة  
التي أولها

أمن ربحانة الداعي السميع  
وقد عجت امامه ان رأني

تفرع لمنى شيب فظيع  
أشاب الرأس أيام طوال

وهم ما تبلغه الضلوع  
وزحف كذبة للقضاء أخرى

كان زهاء هارأس صليح  
واسنة ناد الاسنة نحو نخري

وهز المشرفة والوقوع  
فان تنب النوايب آل عصم

تجدد حكماءهم فيمارفوع  
اذ لم تستطع شيا فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع  
وصله بالترع فكل شئ

سمك أو سموت له نزوع

ويقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد  
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال له نعم يا داني بغير ألف وقال أبو تمام الطائي  
هن الحمام فان كسرت عيافة \* من حائن فانهن حمام  
أخذه ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال

أفسديك من بعيبة زوراء \* مشغوفة بمقاتل الاعداء  
ألفت حمام الايك وهي نصيرة \* والآن يألفها بكسر الحاء

ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الايك لان الحمام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو  
قال ألفت الحمام وسكت لكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك

عجبي من القوس الكريمة انها \* لم ترع حق حمام الاغصان  
أضحت لها حنة وكاتب ألفا \* وكذلك حكم تصرف الا زمان

وقال المحصري المكفوف في موت المعتضد ولاية ابنه المعتمد  
مات عباد ولا يكن \* بقي الفرع الكريم

فكان الميت حي \* غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك  
لم أنس اذ زراني كالبدرم كتملا \* بالحسن مشتملا بالسحر مكنملا  
رنالي بعينيه فقلت طـلا \* حتى اذا كسر الاحقان قلت طلا

وحكي لي ان ابا الحسين الجزاري السراج الوراق شكا في طريق الحجاز اسهالا فوصف له بعض  
الاطباء سفوف فلما تناوله أسرط به الاسهال فقال

فتحت على بابا بالسفوف \* وصلت به الى الامر الخوف  
ولكن الحكيم أراد خيرا \* فجاء بغيره في الحروف

ونقلت من خط السراج الوراق له  
قلت له مسلما \* عن حالة ماشاءها

لعل فيها خيرة \* فقال آخر ياءها

ونقلت منه أيضا له  
قالوا وقد سمعوا مدحى له ورأوا \* حالا بعباب ذاك المدح مجوده

ما كان رأيك محمدا بمدحه \* فقلت كلا ولكن كان محمودة  
ووجهه شاهد بنبيل عن خبري \* والباء في خبري ليست بموجودة

وقال بعضهم من طين طوي خلقت فذا \* فأنت في ذا الوري غريب  
بدلت النون فيـك بـاء \* فالناس طين وأنت طيب

وقال أبو الحسين الجزاري  
ولحمة خالفت النفس من \* عنفها فيها ومن لاها

قد صغ عنـدى انها حلية \* وانما هم قدم والامها  
وقال ابن دانيال في الفخر الصائغ  
قد كنت بالفخر ذا ضلال \* ادجمته مخلص الوفاء

وقوله أيضا  
يا أيها المغتابنا  
جهلا بنا وولدت عبدا  
ليس الجمال بمنزور  
فاعلم وان رديت بردا  
ان الجمال معادن  
ومنا اقرب اورثن مجدا  
اعددت للجد ثمان سا  
بغة وعداء عندى  
وحسام ذا شطب يقد  
البيض والابدان قد  
كل امرئ يجرى الى  
يوم الهياج بما استعدا  
لمسا آيت نساءنا  
يفحصن بالمعزاء شدا  
وبدت محاسنها التي  
تخفى وعاد الامر جدا  
نازات كبشهم ولم  
أرمن نزال الكبدش بدا  
كم ينذرون دحى وانذر  
ان اقيت بأن أشدا  
كم من أخلى صائح  
بؤاته بيدى لحدا  
ذهب الذين أحبهم  
وبقيت مثل السيف فردا  
قلت لو لم يكن له الا هذه  
الفصيصة لاستحق بها  
التقدم على بشر كثير وأما  
الصمصامة فهي سيفه المشهور  
قال عبد الملك بن عمير أهدت  
بلقيس الى سليمان عليه  
السلام خمسة أسياف وهي  
ذوالفقار وذو النون  
ومجدوب ورسوب والصمامة  
فأما ذو الفقار فكان لرسول

وقال أيضا

حققته اذ دعواه فخر را \* فكان فخره غير فاه  
عوادنا على النصيح امرؤ \* ينبج أى قد صار هجاء  
كأنه اذ سقطت داله \* فأصبح العودادعوا

(رجع) أنفقت أذهبت صفوك الصفو ضد السكر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر  
(الاعراب يا) حرف ندا وحروف النداء خمسة وهى الهمزة وأى ويا وأيا وهيا اما الهمزة فأنها  
للقريب مثل الذى يليه لك وأى لا بعده منه كالذى تراه قريبا وبالبعيد قد ينزل البعيد قريبا والقريب  
وهيا للبعيد الذى يحتاج الى مد الصوت ويأتى بعمل للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب  
بعيد الفوائد يعرفها أرباب المعانى وقد اعترض على النخاة أجمع فى قولهم الم الكلام لا يتركب  
من اسم وحرف بمثل يازيد فإنه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه  
أسماء أفعال لان ياعنى أقبل كما ان صه يعنى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خالص من  
هذا الارادوا يكن تكبر عليه الهمزة فإنه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف  
أجاب عن هذا الاراد بأن التقدير فى يافلان أذعوا فلانا وأورد عليه ان يازيد صيغة انشاء  
ومتى قدر أذعوزيد انقلب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا  
باطل فان من قال يازيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين  
الانشاء والخبر لان المتكلم اذا قال بعث فبدا مشتركة بين الانشاء والخبر اذا احتمل ان  
يكون قد أخذ برأيه وقع منه بيع فى زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت  
وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار لا القرينة مثله ما اذا  
كان انسان قد ساءمه آخر وطلب منه البيع فيقول بعث فهنا تعينت الصيغة بالقرينة الى  
الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر ولو كان قولنا يازيد خطاب مع  
زيد ومتى قدر أذعوزيد انقلب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه فى  
أول التعليقة على المحاجبة (رجع) المنادى منصوب الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا  
مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا ويراد بالافراد ههنا أن لا يكون مضافا فان المنادى المضاف  
منصوب مثل يا عبد الله والافلامح وع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يازيدون ويا زيدان  
فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فإنه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم  
لانه أشبه المضم والمضمربنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالکاف فى أذعوك  
واناديك وانه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد  
وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتمييزا له على ما لم يدخله الاعراب نحو  
ومن وكم واعلاما بعمدم الثبوت فى بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبه المضاف الى ياء  
المتكلم ولو فتح لأشبه المضاف اذا نودى فى يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبراله  
لما أخذ منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمد يا آدم وما أحملى  
قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لعاقته \* خط القتادة أو منال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه \* فى راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهو ككرة

لم يقصد لها عين كقول الاعشى يارجل اخذ بيدي فانه ينصب وينون فتقول يارا كبا ياساهيا  
 يانائما (رجع الى اعراب البيت واردا) نكرة غير مقصودة فلهذا نصب وهو اسم فاعل من  
 ورد فهو وارد (سور) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى  
 اللام (كله) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جر بالاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر  
 والجملة في موضع نصب لانه صفة لسور وان شئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن  
 (انفتت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب (صفوك) منصوب على انه مفعول به  
 لانفتت والكاف في موضع جر بالاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفتت ايامك  
 مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في  
 تعريفة وجهه وتانيته وجهه (المعنى) يامن ورد بتيمة عيش كله كدر لاى شئ ترد هذا الكدر  
 والصفة فوق قد انفتت واخبرته في ايامك السالفة وهذا الذي يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو  
 أن يجرد الانسان من نفسه شخصيا مخاطبه فهو يتخرج بمعايته وتعريفه وتوحيده وهذه عادة  
 جارية لكل من اخذ نفسه فاخذ بذوبخها وبعابها فيقول من قال لك تفعلين هذا ولم كنت  
 اعتمدت هذا الامر الفاسد ومثال ذلك (وقد) استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحطيص يبص  
 الاميرالك المجدد في زى شاعر \* وقد نخلت شوقا فروع المنابر  
 حكمت تصيب الشعر علما وحكمة \* ببعضها ينقاد صعب المغائر  
 أما و ابيك الخ - يرانك فارس النعم على ومحبي الدارسات الغواير  
 فانك أعيت المسامع والتهى \* بقولك عنا في بطون الدفاتر  
 ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا نفسه ولا يكن مجريه في كل ما  
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد فيه شئ من آخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى الجنة  
 والجنة هى دار الخلد ولكنه جرد من الدار دار وقوله تعالى وهى فراءة على كرم الله وجهه يريث  
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر  
 وشوها تعدوني الى خارج الوعى \* بمستلهم مثل البعير المرحل  
 يريد ويعنى من نفسى بمستلهم جرد من نفسه مستلما جاعله مصاحبا له (رجع الكلام الى  
 الصفوى ايام الشباب) نعم ان الصفاء والعذوبة والهناء اغماهى معصوبة بالشباب وممثل  
 الصبي رائق العيش هنى المورد عذب المذاق لذى المطعم فاذا اتى زمن المشيب كدر مثل  
 العيش وغصص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد  
 الى ارضه العمر وقال تعالى ومن نعمه ننكسه فى الخلق وقرئ ننكسه بضم النون الاولى وفتح  
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر  
 من عاش اخلاقت الايام جدته \* وخانه ثقتاه السمع والبصر  
 اخذه ابن شرف القيروانى فقال  
 ومن يطل عمره يفقد أحبته \* حتى الجوارح والصبر الذى عيلا  
 وقال الآخر  
 ومن يعمر يلقى فى نفسه \* ما يتناهى لأعدائه  
 وقال الآخر  
 طول حياة ما بها طائل \* نفص عندى كل ما يشتهى  
 أصبحت مثل الطفل فى مهده \* تشابه المبدأ والتهى

الله صلى الله عليه وسلم اخذه  
 من منبه بن الحجاج يوم  
 بدرو مجذوب ورسوب  
 للحرث بن جبلة الغساني وذو  
 النون والصمصامة لعمر بن  
 معدى كرب وحكى ان عمر  
 ابن الخطاب قال لعمر وابعت  
 الى الصمصامة فبعث به اليه  
 فلم يره كما بلغه فقال له في ذلك  
 فقال انى بعثت اليك  
 الصمصامة ولم أبعث لك  
 باليد التى تضرب به وحكى  
 ابو عبيدة ان الصمصامة  
 انتقلت الى سعيد بن العاص  
 وذلك ان خالد بن الوليد لما  
 غزا ابني زبيد وكان خالد بن  
 سعيد من جملة أمراءه اوقع  
 بهم واسرهم بحياة اخت عمرو  
 ابن معدى كرب فتداها  
 خالد وأثابه عمر والصمصامة  
 ثم فقديوم الدار في مقتل  
 عثمان ووجد ولم يزل الى ان  
 صعد المهدى بالبصرة فلما  
 كان بواسط ارسى الى بنى  
 العاص يطلب الصمصامة  
 فقيلوا انه فى السبيل محبسا  
 فقال حسون سيفاً قاطعاً فى  
 السبيل أغشى من سيف  
 واحد وأعطاهم خمسين سيقاً  
 واخذه فلم اصار الى الهادى  
 احضره وامر الشعر ايه بوصفه  
 فقال بعضهم من أبيات  
 جاز صمصامة الزبيدى عمرو  
 من جميع الانام موسى الامين

فلا تعلم سعي اذا خاتني \* ان الثمانين وبلغتها  
وقال ابن واصله من شاب قدمات وهو حي \* يمشي على الارض وهو هالك  
لو كان عم - را الفتى حسابا \* كان له شيعه - فذالك  
وقال أبو العلاء المعمرى

وأطربني الشباب غداة ولي \* فليت سنيه صوت يستعاد  
وطرى من الدنيا الشباب وروقه \* فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري

وقال التهامي  
وقال الادحاني

اروی بین آیامی وشعری قد بددا \* لتجیل انلافی خ... لافایجید  
فقد أصبحت سودا وشعری أبيضاً \* وعهدی بهابيضاً وشعری أسود  
وقال ابن الفلمی عتذر عن الانحنا

قالوا نحنى كبرافقات سفاقة \* لمقال من لم يند في قيه له  
سكن الحبيب شغاف قابي ثاويها \* فخنوت من عطفاء الى تقبيـ له  
وقال الا نعيـتذر عن اللهو في المشـب

وقالوا انتبه من رقدة الله والوصي \* فقد دلاح صبح في دجاء عجيب  
فقلت اخي - لا تأتي دعوتي ولدني \* فان الكرى عند الصباح يطيب  
وقال ابن المعز يعتذر عن المشب

صدت سر پروازعت هجری \* وصفت ضمائر هالی الغدر  
فات کبرت وشبت قات لها \* هذا غبار وفائع الدهر  
وقال أبو تمام الطائي

رأت تبسمه فاحتاجها فاحتجها \* وقال لا عجبها للعبرة انسى كفى  
فلا يروك ايماض القهريه \* فان ذلك ابتسام الرأى والادب  
وما احسن قول ابي تمام الملقب بالحمام

ليالي كان العيس غضا يظاني • نضيرا و ماء الوعد غير مشوب  
وعيني قد نامت بالـل شبيبتني \* ولم تنبـهـه الا بصبح مشبي  
وقال ابن سناء الملك يعتذرون شرب الخمر

ما شاب من كبر ولا كُنْ شَيْمَةً \* من ماء ورد الرقيق أو مسك اللبان  
لا يستوى شيبي وشيب معذبى \* هذا لك عن رى وهذا عن ظما  
وقال أيضا في شيب الحبيب

جاء في غير وقت - ذلك الشيب \* فعمناه ثوب لثمي بذيلى  
 ولقد ذرأه جبالا وحسنا \* زاد وحى من الغرام وويلي  
 ولقد طفل المشيب وقلنا \* حسن الطفل ذا المشيب الطفلي  
 وقال ايضا \* لقد شبتنى فى الزمان خطوبة \* ولا عجب ان شاب من شابه الخطب  
 ونور شيب فى هذا رمعذى \* ولا عجب ان نور الغصن الرطب  
 وقال ايضا \* قالوا لـ قد شاب الحبيب \* وشاب منه كل عزم

ما يبالي من انتضاء لضرب  
اشمال سطت به ام عين  
ثم وصل الى المتوكل فدفعه  
الى غلامه باغزا التركي فقتله  
به ومن عند باغزا انقطع خبره  
(و-ج- لث الح- رث ع- لي  
النعامة فرس الح- رث بن  
عباد التغلبي كبر سادات  
بنى وائل وهو الذي اعزل  
حرب البوس وقال لاناقة  
لي فيها ولاجل فاما قتيل  
ولده نهض حينئذ وقال  
قربا ربنا بطة النعمامة مني  
لقت حرب وائل عن حيال  
يعني هذا الفرس ويكرر  
قوله قربا ربنا بطة النعمامة  
مني في أبيات كثيرة في هذه  
القصيدة وقد تقدم شيء من  
ذكره ويقال ان هذه الفرس  
كانت مختز بن لوزان وهي  
التي يقول فيها يخاطب زوجته  
ان الرجال لهم اليك وسيلة  
أن يأخذوك تكلمي وتخصني  
وأنا امرؤ أن يأخذوني عنوة  
أقرن الى سنن الركاب وأجنب  
ويكون مركب- لك القعود  
وحدده

واین النعماءة يوم ذلك مركي  
یعنی انك ان أسرت كانت  
لك وسیلة عند ال جال من  
لكلك وخضایك وأنا ان  
أسرت جنبت الى جانب  
فرسی فاكون راكب ظاهها  
قال أبو عبادة النعماءة عرق  
فی باطن القدم ولذلک یقال

لما كنت شالت نعمته أي  
ارتفعت رجلاه وفولمه-م إن  
فرس الحرث بن عبادهي  
فرس خرز فيه نظر فقد قيل  
ان خرز بعد الحرث برمان  
\*(ماشككت فمك  
ولا سترت اباك ولا كنت  
الاذاك

يعني لو تجملت بهذه الذخائر  
لماسداس على أمرك ولا خفي  
عني نسبك الذي أعرفه  
قبل الآن

(وهبك ساميته-م و ذروة  
الحدو الحسب)  
(وجاريتهم في غاية الترف  
والادب)

الم-امامة المائنة في السموق  
والذروة أعلى الشئ ومنه-ه  
ذروة السنام والمجد التوسع  
في الكرم والجلالة وأصل  
الخدم قولهم مجدت الابل  
إذا حصلت في مرعى كبير  
واسع وأجدها الراعي  
والحسب ما يمدده الانسان  
من مفاخره ويحسبه من  
مفاخر آباءه قال ابن الاعرابي  
الحسب والكرم يكونان  
في الم-ره وان لم يكن له آباء  
لهم شرف والظرف الكيس  
والادب جمع أنواع من  
الحاسن مأخوذ من المأدبة  
وهي الجمع ع-لى الطعام  
والدعاء اليه ومنه سمي  
الادب الجامع لفنون كثيرة  
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شره على-ه إذوقه في كل طعم  
يا عجباني ومن صبوتي \* في أول الع-مر بشيخ هرم  
وحبه-ه والله في-ه حتى \* كالشيب في لحية مضطرم  
هذا الذي أعشقه شائبا \* يعني من قبل ما عذرا  
هويته مذلح لي روده \* حتى غدار يحانه مزرهرا

وقال ايضا

وقال آخر

وقال النور الاسعدي

لام العواذل اذ عشقت فتى له \* سبعون عاما غير عام واحد  
لا تعذلوني في هواه فاني \* عاينت فيه لحمة من والدي  
وقيل لبعض أهل الجون علام لا تميل الى النسوان قال اذكر بيزها أي فاستحي فقه-ل له هلا  
تذكر بذكره أبالك وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى فعكسه وانشدني بعض اشيائي لنفسه وقال لي  
لا تروها غنى \* تشقته شيئا كأن مشبهه \* ع-لى وجنتيه ياسمين ع-لى ورد  
أخو العقل يدري ما يراد من الذي \* أمنت عليه من رقيب ومن صد  
ألا انني لو كنت أص-بولا مرد \* صبوت الى هيفاء مائنة القد  
وسود اللحي ابصرت فيهم مشاركا \* فرحت انا صبا بابيضا وحدي  
وانشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الامام العلامة  
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا جميعك قد تدي شيبه \* فالام قلبك في هواه بهيم  
قلت أقصر وافلا آن تم جاله \* وبداءت فتي عليه يلوم  
الصبيغ-رته وشعر عذاره \* ليل ونبت الشيب فيه نجوم  
وما سمعت في هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى  
شب وجدى بشائب \* من سنا البدر أوجه  
كلما شاب ينحني \* بيض الله وجهه-ه  
وقلت أنا عشقت شيخا بديع حسن \* لام على حبه العذول  
كأن يا قوت وجنتيه \* للشيب فيه احبال لولو  
وقال ابن حريق البلنسي في محبوبته

ان ما-ه كان في جنتها \* شربته السن حتى نشفا  
وذوى العناب من أغلها \* فاعادته اليا الى حشفا  
وقلت أنا في ملبعة أسدت

قالوا اسلها قد ذوى عناب راحتها \* وأنت رهن صبايات وتضليل  
فقلت انت بسال حبها أبدا \* وكلما كرنش العناب يح-لولى  
وقال أبو نواس في معالجة الشيب

واذا عدت سنى كم هي لم أجد \* للشيب عذرا في التزول براسي  
وقال أبو فراس الحمداني

عذيري من طوالع في عذاري \* ومن رد المشيب المستعار

والتفنن في كل مقولة  
 (أنت تآوى الى بيت  
 قعيدته لكع اذ كلهم  
 عزب خالي الذراع)  
 القعيدة امرأة الرجل كأنها  
 مقاعدته ولكع اللئيمة  
 النفس مبنى على الكسر  
 والعزب البعيد عن الزوجة  
 مأخوذ من المازب في طلب  
 الكلا وهو المتباعد وخالي  
 الذراع مثل خالي اليد  
 كناية عن الفراغ والمعنى  
 أنك جامع للخصاس أنت  
 مبرز جارك من شئت من  
 هؤلاء القوم الذين يختارون  
 صحبتي عزب فكيف أفعل ذلك  
 عليهم و قوله الى بيت قعيدته  
 لكع هو نصف بيت من  
 شعر الخطبة وهو قوله  
 أطوف ما أطوف ثم آوى  
 الى بيت قعيدته لكع  
 واسم الخطبة جرحول بن  
 أويس بن مالك العبدى  
 والخطبة لقب وقع عليه  
 قبل أن تصره من الأرض  
 وفيل لانه ضربه بما فقل  
 له ما هذا فقل انما حطأت  
 حطيتيه وكان من اكبر شعراء  
 المخضرمين أدرك الجاهلية  
 والاسلام والغالب على  
 شعره الهجاء وكان دنى  
 النفس والهمة قدم المدينة  
 فشى اشراقها ببعضهم الى  
 بعض وقالوا قدم علينا هذا  
 الرجل وهو شاعر

وما زادت على العشرين سنى \* فساعد المشيب الى عذارى  
 وما أحسن قول مهيار الديلمي  
 واذا عددت سنى لم ألك صاعدا \* عدد الانابيب التى فى صعدتى  
 والام فيك مع المشيب على الصبي \* يا جور لا تمنى عليك ولم تنى  
 وما أحسن قول القائل  
 ألا يا ساريا فى بطن قفر \* ليقطع فى انقلاوعراوسه لا  
 قطعت نقال المشيب وبنت عنه \* وما بعد النقا الا المصلى  
 وقال ابن نقادة

ان كان قد أضحى المشيب ظالمى لا عجب  
 أترب رأسى فعلمت أن طي اقتربا  
 كذا الكتاب عاجلا \* يطوى اذا ما أتربا  
 (رجع) الى ما يناسب قول الضعرائى قال ابن النديه  
 فالعمر كالكاس نستحل أوائله \* لكنه ربما حجت أو اخره  
 خذ من زمانك ما أعطاك مغتنيا \* وانت ناه لهذا الدهر آخره  
 وهو مأخوذ من قول الصابى

والعمر مثل الكاسير \* سب فى أوخرها القذى  
 ولما سمع ابن التماوى يذى هذا قال  
 فن شبيه العمر كاسية رقة ذاه ورسب فى أسفله  
 فاني رأيت القذى طافيا \* على صفحة الكاس من أوله  
 وقال القاضى الفاضل

اليل بعد انقضاء اللهو واللعب \* عني فلم أرى ما يقتضى أربى  
 والعمر كالكاس والايام تمزجه \* والمشيب فيه قذى فى موضع الحجب  
 أقول اذ غاض مني فيض فضته \* يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب  
 وقال أبو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم \* خوف القبيحين من كبروم بطر  
 وربما اتبع الاعمى بحالته \* لانه قد نجا من طيرة العور  
 ولست أبكى على شئ منيت به \* يبكى على الشيب من يأسى على العمر  
 وما شكرت زمانى وهو يصعدنى \* فكيف أشكره فى حال منحد  
 قالت قوله لانه قد نجا من طيرة العور يشبه قول القائل

لم يكننى فى الرزخية مطلي \* حتى حرمت لذاتة الايناس  
 كالاعور المسكين أعدم عينه \* واعراض منها بغضه فى الناس  
 وما أحسن قول الآخر

والاعور المعقوت مع قبحه \* خير من الاعمى على كل حال  
 وبشبه هذا قول أبى الطيب



والشاعر يظن فيصدق فيأتي  
الرجل منكم فان اعطاه  
جهده نفسه وان حرره هجاءه  
فاجع رأيهم على أن يجعلوا له  
شيئاً من بينهم فجمعوا له  
أربع مائة دينار وأتوه وقالوا  
هذه صلة آل فلان وآل فلان  
وآل فلان فآخذها وظنوا  
انهم كفوه عن المسئلة فاذا  
هو يوم الجمعة قد استقبل  
الامام قاتلاً من يحملني على  
نعلين كفاه الله كبة جهنم  
وحكى أبو عبيدة قال مضى  
المطيمية الى عبيد بن النحاس  
فسأله فقال ما انا على عمل  
فأعطيهك ولا في مالي فضلة  
عن قومي فقال له ولا عليك  
ثم انصرف فقال بعض قومه  
عرضنا ونفسك للشرف فقال  
كيف قالوا هذا المطيمية  
وهو هاجمنا اخبث هجاء  
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا  
نفسك كما نك تريد العمل  
عليها اجلس ولنا عندك  
ما يسرك فجلس فقال له من  
أشعر الناس فقال الذي يقول  
ومن يجعل المعرور من  
دون ندره  
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
فقال عبيد الله هذا والله من  
مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله  
اذهب به الى السوق فلا  
يطلب شيئاً الا اشتريته ففعل  
يعرض عليه الخنزور الرقيق  
من الثياب فلا يريد

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا \* منه ارضاك ومن لا عور بالحوال  
ونقلت من خط محبي الدين بن عبد الظاهر له  
وأعور العين ظل يكشفها \* بلاحياء منه ولا خيفه  
وكيف ياتي الحياء عند قتي \* عورته لانزال مكشوفه  
وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الا سمى الشاعر وفي محمد بن شرف  
الا عور لا بد في العور من تيه ومن صلف \* لانهم يبصرون الناس أنصافا  
وكل أحول يلقي ذام كرامة \* لانهم ينظرون الناس أضعافا  
والعمى أولى بحال العور لو عرفوا \* على القياس ولو كن خاف من خافا  
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى يعشى العيون ضياؤها \* الا اذا رمت بعين واحدة  
فلذلك تاه العور واحتقروا الوري \* فاعرف فضيائهم وخذها فائده  
نقصان جارحة أعانت أختها \* فكأنما قويت بعين زائده

وقال محمد بن شرف يهجو جاسما

كأنما جاسما نافقة \* النتن والظلمة والضيق  
كأننا في وسطها فبشة \* ألوطها والعرق الريق

فقال ابن رشيقي

وأنت أيضا أعور أصلع \* فصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل حرذاً - حمام حتى ازداد قلبه  
فكأنني فيه خرو \* فشاو من فوق مكبه

وما أظن القاضي الفاضل الا قصده هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لئلا يتقبله غيره  
وينظمه لانه كان أحذب قصيرا أو قص كذا كان البهاء زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان  
أسود قصيرا شحا فيندب على نفسه ولا يدع أحدا يسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك  
مشهورة وحكى القاضي السعيد أبو المكارم أسعد بن خطير بن مسمي قال دخلت يوما على  
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي  
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق في كرو ذهول فأخذ رحمه الله يتبادر على  
نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة  
وما فيها من التكتيل والتعوج وتجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها  
فدهشت وانخاع قلبي من خوفهم رجعت الى خاطري فقلت لا والله بل أسكر في معنى وقع لي فيها  
ويسر الله أن نظمت فيها

لله بل للحسن أترجة \* تذكر الناس بأمر النعيم

كأنها قد جعلت نفسها \* من هيئة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبه واستحسنها وانقطع الحديث قالت ولو صحف القاضي رحمه الله تعالى قوله هيئة  
بهية بالياء أخرج الحروف لثم له الذي أراد من ابن مسمي وتمت له الحجة التي قصدت تركيها

وهذا من غريب الاتفاق وقال جباله بن الایهم في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب  
الله عنه

تنصرت الانراف من أجل لامة \* وما كان فيها الوصيرت لها ضرر  
تكنفي فيها الحاج ونخوة \* وبعت لها العين الصحيحة بالعمور  
قال أبو الحسن بن سيده في المحكم اراد العموراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العمور  
الذي هو العرض لقال العين الصحيحة وهو جوهر بالعمور وهو عرض وهذا قريب في الصنعة وقد يريد  
العين الصحيحة بذات العمور فخذف وكل هذا ليقابل الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشيء بظيره  
اذهب في الصنعة وأشرف في الوضع \* وما أحسن قول بعض المغاربة في ملاحية أعور  
بركات يحكي البدر عند تمامه \* حاشاه بل بدر السما يحكيه  
لم تذوا حدی زهرتیه وانما \* كالت بذالك بدائع التشبيه  
فكانه رام يغمض طرفه \* لمصيب بالسهم الذي يرميه  
ومن نظم أبي الفتح بن جني وكان أعور رحمه الله تعالى

صدودك عني ولا ذنب لي \* دليل على نية فاسده  
فقد دوحيا نك مما بكيت \* خشيت على عيني الواحد  
ولولا مخافة الله ان لا أرا \* لك لما كان في تركها فائده  
وقال بعضهم وكان أعور من اليمن فغشي الى جانبه أعور من اليسرى  
الم ترنا اذا سمرنا جميعا \* الى المحاجات ليس لنا نظير  
أساره على يني يديه \* وفيما بيننا جرحل ضرير

وقال البخاري

ولا تحسبوا ابليس علمني الخنا \* فاني من الله بالفضاخ ابصر  
وكيف يرى ابليس معشار ما أرى \* وقد فقت عيناى لي وهو أعور

(فيم اقتحامك لج البحر تركبه \* وأنت يكفيلك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قحم الامر قحوما  
رمي بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم المهلكة فاقترحم اقترع منه اقتحاما اللج معظم الماء  
وكذلك اللجة تركبه أي تعلوه يكفيلك كفاه يكفيه كفاية أغناه واكتفيت به واستكفيتها  
الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء أمصه مصا وكذلك أمصصته وهو فعل بالشقين على  
مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تبعوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل  
في الرمل أو شال (الاعراب فيم) أصله فيما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت  
(اقتحامك) مصدرا فقتحم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقة دم في الجار والمجرور لانه تضمن  
الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع  
بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي أضيف اليه (لج) منصوب على انه مفعول به للمصدر (البحر)  
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركبه) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب  
والجائز والماء ضمير يعود الى البحر أو الى اللج وهو في موضع نصب لانه فاعل ضمير يرجع  
الى المخاطب والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

اقتحامك

فيعرض الا كسبية الغلاظ  
والكرابيس فيشتر بها ثم  
مضى فلما جلس عبيد في  
نادى قومه أقبل الخطيئة  
وقال

سألت فلم تبخل ولم تعط طائلا  
فسيان لازم عايل ولا حمد  
ثم ركض فرسه وولى وحكي  
ان الزبرقان بن بدر كان عاملا  
على صدقات قومه فوردي  
سنة مجدة على عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ليؤدى ما اجتمع  
من الصدقة فلقى الخطيئة  
ومعه زوجته وبناته فقال  
له الزبرقان وقف دع فرسه ولم  
يعرفه الخطيئة ابن تريد قال  
العراق فتد حطمتنا هذه  
السنة قال وما تصنع قال  
وددت ان اصادف بها رجلا  
يكفيني مؤتعة الى واصفيه  
مدحى ما حبيت فقال له  
الزبرقان فهل لك في من  
يو سعل لينا وسمننا ويحاورك  
أحسن جوار فقال الخطيئة  
هكذا وأبيلك العيش فقال  
قد أصبته قال عند من قال  
عندي قال من أنت قال الزبرقان  
ابن بدر قال فابن محلك قال  
اركب هذه الابل واستعمل  
مطلع الشمس واسأل عن القمر  
يريد الزبرقان فانه من أسماء  
القمر وسعى به لمحسنة وسر  
الى أم هند بنت صعصعة  
يعني زوجته ففعل وأكرمه  
المسرة فبلغ ذلك بغض بن

عالم بن شماس وكانوا  
يناسبون الزبرقان فأرادوه  
على جوارهم فأبى فسدوا  
الى امرأة الزبرقان أنه يريد أن  
يتزوج مليكة ابنة الخطينة  
وكانت جميلة فقصرت في حق  
الخطينة وظهر له منها الحفاء  
فانتقل الى بني شماس فضمروا  
له قبة وضمروا له اثنا عشر بطوا  
له بكل طنب حيلة وادحوا  
عليه ابائهم وكسوه ثم ورد  
الزبرقان فقال ردوا على جاري  
فأبوا وكاد يكون بينهم حرب  
فقال اهل الراى منهم خيروه  
ففعلوا ذلك فاخترت بغيضا  
فصار يمدحهم وهم يطلبون  
منه هجاء الزبرقان فتمتع الى  
أن ارسل الزبرقان الى رجل  
من النمر فبعها بغيضا فبئذ  
قال الخطينة يهجو الزبرقان  
ويناضل عن بغيض  
والله ما مشر لا مو ارجنبا  
في آل لاي بن شماس با كياس  
لما بدالى منكم غش  
أنفسكم  
ولم يكن مجراحي منكم آسى  
ازمعت ياسا مينا من نوالكم  
ولن ترى طاردا للحر كالياس  
دع المكارم لا ترحل لبغيثها  
واقعة دفاك أنت الطاعم  
الكاسى  
من يفعل الخير لا يعدم  
جوائزه  
لن يذهب العرف عند الله  
والناس

اقتحامك لج البحر اكباله (وأنت) الواو لا ابتداء وأنت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك)  
فعل مضارع تجرده من الناصب والحجاز وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف  
لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية اليكفى وهو ضمير المخاطب  
تجمله في موضع رفع على انها خبر لا أنت تقديره وأنت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهى  
متعلقة بكفى والماء مجرورة بها وهى هذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز أن يعود  
الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج  
ور كوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار  
عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفيه منه المصدة وهذا موجود في أقل جزء منه في  
الاساحل (مصدة) مرفوع على انه فاعل يكفى (الوشل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام  
وقوله وأنت يكفيك منه مصدة الى آخره جملة حالية (المعنى) لاى شئ تقتم البحر ونزك تحتها  
وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسد  
عطشك وتروى ظمأك وهذا موجود في أى نعمة تمصها من أى نهر كان يعنى ما المراد من الدنيا  
الاقيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجدم المأكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل  
بادنى تجمل وأخف تكسب ولا يضر طرعه هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال  
ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أحقر من أن يتعدى له وان يتعانى

قيل ان الخليل بن أحمد رحمه الله أتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبز يا يسافى  
ماء فاذا انتقم كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجدهم ذين فاني لا احتاج اليه  
وقد أخذ الطغرائى يريض نفسه ويسكس سورة غضبها بعد أن كان قد ثار واحتدم واحتد  
واضطرم وهذا هو الصحيح لان الأمر أقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام أن ينشد فيه  
قول القائل

ما لجزع أهل ان تردد نظرة \* فيه وتطف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رحمه الله تعالى سمعت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني  
وبرمت بمعاناة من عنانى وأعيانى ومللت صحبة الانتظار الذى أطمأنى وأضانى وورثت لعينى  
من رؤية من برانى وكأنه ما برانى وعزمت على ان أتخلى واستريح وأسير وأسبح وأسكن الى  
كل راحة وأقلع بكل ربح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الامان وأتوب اليه من  
التخلى دلق عليه فانه سبب الحرمان فالامور مقدره والدينام كدره والاشياء لها غايات  
وللعاجات أوقات ويعجبني قوله نظما

تدعى العـ قل وهـ وأشرف ما فيـ \* لك ولم صار داخـ لا تحت حمـك  
وكذا حبك الحياة وقد أصـ \* بحت لا تشتهى سوى طول حبسك  
طالق النفس فهى أخـ ونـ عـ رسيـ \* لك أليست هى المشـير بعـرسك  
واذا اختال فوق أرضك منك الشـ عطف فاذكره وان تحت رمـك  
لا تعال فما تمـال رضى اللهـ \* تعالى الاباغضاب نفسك  
ما هـ ان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتـك

فأستعدى عليه الزبرقان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فقال عمر للزبرقان ما أرى  
ههنا ولا أكن معاينة فقال  
الزبرقان أما تبلغ مروءة في ألا  
أن أكل وألبس فقال عمر  
رضي الله عنه على بحسان  
لحي به فساله أبعاده قال لا بل  
سلخ عليه بعد أن أكل الشبرم  
فأمر عمر بقطع لسان المحطية  
ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين  
والله لقد دهجوت أبي وأمي  
وزوجتي ونفسي فضحك  
عمر وقال ما قلت قال قلت في  
أبي وأمي  
وأقدر أيتك في النساء فؤوتني  
وأبا بديك فساله في في المجلس  
وقلت في زوجتي  
أطوف ما أطوف ثم آوى  
إلى بيت قعيدته لكاع  
وقلت في نفسي  
أرى لي وجه أقبح الله خلقه  
فأقبح من وجهه وفتح حمله  
فأمر به عمر فحبس في بئر  
وغطاه فقال  
ماذا تقول لأفراخ ندى مرح  
حجر الحواصل لأماء ولا شجر  
ألقيت كاسهم في قعر مغلاة  
فأغفر عليك سلام الله يا عمر  
فأخرجه ثم قال إياك وهجاء  
الناس قال إذا تموت عيالي  
جوعا فقال إياك والمقذع  
قال وما هو قال إن تخسار  
بين الناس قال أنت والله  
أهجي مني فيعلمه إلى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه وما كان ألطف ذوقه  
وأشب عمره الذي جعل اللال طوقه وهذه القافية لا يجيزها العروضيون ويحبسون بان  
الكاف أصلية ولبست ضميرا كأخواتها وأنا وغيرى من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم يرون  
أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وماعداها فيه ثقل  
الرمس لأنها قافية لمة الوقوع في الكلام بخيلة بالزيارة ورد السلام قل أن يضفر الناظم من هذا  
النوع بقافية ويجعلها ثمانية والاستقراء أمامك فاطلب لها أخا واسلك من أرض اللغة  
عوجا وأمتافان وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والنثر يؤدبانك إلى الزهد بخلاف أخواتها  
البواقي لأنك تجد أمثالهن في منالاع اللغة ورواقي يعرف هذا القول أربابه ومن بيني وبينه  
نسبة أو تشابه وقال أبو العزم مظهر الاعمى دخات على الملك الكامل فقال لي أجز هذا النصف  
قد بلغ الشوق منتهاه

فقلت \* وما دري العاشقون ماهو \*

فقال \* وانما غرهم --م دخولي \*

فقلت \* فيهم ماهو به وتاهوا به \*

فقال \* ولي حبيب يرى هـ واني \*

فقلت \* وما تغـ يـرت عن هواه \*

فقال \* يا ضة النفس في احتمالي \*

فقلت \* وروضة المحسن في حلاه \*

فقال \* أسمر لدن القـوام \* ألى \*

فقلت \* يعشقه كل --ن يراه \*

فقال \* ريقته --ه كلها مـ دام \*

فقلت \* ختامها المسـك من لمـاه \*

فقال \* ليلته --ه كلها رقاد \*

فقلت \* وليلتي كلها انتباه \*

ثم إن مظهر أكلها مديحا فيه وقد أوردت هذا الشعر لأن فيه قافيتين لا يجوز أن على رأى  
أرباب العروض وهما أحسن ما في هذه القوافي الأولى ماهو والثانية انتباه انظرهما  
تجدهما أحسن القوافي ولوتر كنا والعقل لكان ينبغي أن لاتعد القوافي إلا إذا كانت غير  
متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم لأن في ذلك شيئا من الإيذاء وما أحسن قول ابن  
سناء الملك من قصيدة

نخذ الحديث عن المدا \* مع فهي تروى عن قتاده

إني بديهي الدمـ سو \* عوان دمـي لا يساده

وقول ابن بابك من أبيات

هو الربيع يخرس إن شتمه \* وإن ستمته خبر أخـ برك

فلا ترعدنك دواعي الهوى \* فطود الملهابة قد وقرك

كان لسانى قد ساقه \* إلى المجد أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشد في عنقه حبلا  
فعارضته غطفان وسالته  
أن يهبه لهم ففعل ثم اشترى  
منه عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه أعراض الناس بثلاثة  
آلاف درهم ولم يزل مقيما  
بالبادية إلى أن توفي في خلافة  
عمر رضي الله عنه ولم احضرته  
الوفاة قالوا له يا أبا مليكة  
أوص فقال ويـل للشعر من  
راوية السوء فقالوا له أوص  
برحمتك الله قال أبلغوا أهل  
أمرئ القيس أن صاحبهم أشعر  
الناس بقواد فما لك من أيل  
فقالوا له أوص فقال  
الشعر صعب وطويل سامه  
أذا رقي فيه الذي لا يعلمه  
زالت به إلى الخضيص قدمه  
قالوا لك حاجة قال لا ولكن  
أخشى على المدح الجديده  
به من ليس له أهـ لا قالوا  
توصي للفقراء بشئ فقال  
بالأحاح في المسئلة فأنها تحارة  
لن تبـوروا ست المسؤل  
أضيـق ثم مات ومن محاسن  
شعره قواد  
جزى الله خير أو الجزاء يكفه  
على خير ما يجزى الرجال بغضا  
فلو شاء أذجنناه ضـن فلم يلم  
وصادف منافي البلاد عريضا  
هذا معني حسن غريب يقول  
كثرت محاسنه فاستغني أن  
يكثر مادحيه وانه لو منع أو  
أساء أساءة واحدة لكانت  
له في البـلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس \* يقطر من قسطل المعترك  
نقلت هذه الابيات من ديوان بخط ابن خروف الكوي والقصيدة مثبتة في حرف الراء وجدت  
ابن خروف قد كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في  
قافية الراء وهو غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواه  
فضلت الوري في الحلم والعلم يافعا \* ويظهر حسن الشئ مع قبح ضده  
فكم من معان مشكلات شرحتها \* تلجج نطق المصقع المتبده  
وقال ابن نباتة السعدي

لا سكن الثرى للخدمة معتقا \* وما وجهي به أصفي من المقل  
بذاته لنيوت الاسد تأكله \* كيما أعيش بعرض غير مبتذل  
وقال أبو فراس بن حمدان

ان الغنى هو الغنى بنفسه \* ولو أنه عارى المناكب حافي  
ما كل ما فوق البسيطة كافيا \* فادأقنت فكل شئ كافي

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقا لا مانيه \* كمن بات للاماني رقا  
ان للمراء في الحمية على الله \* أن يموت قـوتا ورزقا  
خلني من حديث كدوسعي \* واضطراب في الاوض غريبا وشرفا  
ما الذي أقتنيه من عرض يـفـني \* اذا كان جوهـري ليس يبقـي

وقال الشريف أبو الحسن العقيلي

وفائل ما الملك قلت الغني \* فقال لابل راحة القلب  
وصون ماء الوجه عن بذله \* في نيل ما ينفد عن قرب

(ملك القناعة لا يحشى عليه ولا \* يحتاج فيه الى الانصار والحوال)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس آمال البيت  
يحشى يخاف عليه يحتاج يضطرو يفتقر الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال  
والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجروا من مكة الى المدينة شرفهم الله  
تعالى وآووه وحاربوا معه أعداءه وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآووههم والمهاجرون الذين  
هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأولادهم  
وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانصار يلوهم في الفضيلة لانهم لم تلقوه  
بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مرامهم من ابلاغ الرسالة واطهار  
الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيقتي فالانصار لقب يقع على قبيلة  
الاولس والخزرج ابني حنظلة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر ومزيقما لقب  
بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة لئلا يلبد بها أحد بعده ابن عامر بن ماء السماء لقب بذلك  
لسماحته وبذلك كانه ناب مناب المطر ابن حنثة العظم يف ابن امرئ القيس البطر يق  
لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه رجعهم بن  
سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

تـ كفيه ولا يصدق هاجيه  
ومن محاسن شعره قوله  
فتى غير مفراح اذا الحير مسه  
ومن نكبات الدهر غير جزوع  
كثير الندى ان تأت به بضعة  
الى ماله لم تأت به بشيء  
وقوله في أبي موسى  
الاشعري

وجفل كسواد الليل منتجع  
أرضى العدو ويؤس بعد انعام  
من كل اجد كالسر حان أبرزه  
مسح الا كف وسقى بعد اطعام  
مستحبات رواياها جافها  
بسموها أشعري طرفه ساعى  
الروايا الابل التي تحمل  
الاثقال تجنب الخيل اليها  
فتضع جافها على اعزاز الابل  
مكان الحقائق لطولها  
فكانها مستحبة لها وكان  
الخطبة قد سأل أبا موسى  
أن يكتبه في الجيش فقال  
تمت العدة فدحه بهذه  
القصيدة فكتبه فبلغ عمر  
فلامه على ذلك فقال اشترت  
عرضي منه فقال أحسنت وقوله  
وفتان صدق من عدى عليهم  
صفائح أخرى علق بالعواتق  
اذا مدعو الميسالو امن دعاهم  
ولم يمسكوا فوق القلوب  
الخوافق

(وقوله)

سرى أمام فان المال يجمه  
سبب الاله واقباني وادباري

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأنشدني بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن  
صصري الثعلبي أيا تامنها  
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى \* اذا بات من أهواه وهو مهاجر  
وبجنى قول ابن سناء الملك رحمه الله تعالى

أنا جد انصار النبي لاني \* يا أشهل العينين عبد الاشهل

(رجع) الخول خول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحد او هو اسم يقع على  
العبد والامة قال الفراء جمع خائل وهو الراعى وقال غير ما أخذ من التخويل وهو التملك  
(الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفى وهو وما دخل  
عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير مخشى عليه (يخشى) فعل مضارع  
مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفعه ضمة مدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما  
كتب بالياء لانه من خشيت وهو غير المالم يسم فاعله (عليه) على للاستعلاء معنى والهاء مجرور  
به وهو في موضع رفع لانه سد مسدود مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة  
الفعالية على مثلها الاحرف نفي (يحتاج) فعل مضارع مالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في  
يخشى (فيه) في الظرف والصمير مجرور به وهو راجع الى الملك والمجار والمجرور متعلق بالي  
والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الى) حرف جر وهو لا انتهاء الغاية (الانصار) مجرور بالي  
(والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي  
ملكها مزية على ملك ما سواها من أهول الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا  
عساكر يحفظونها ولا يخشى عليهم من زوال ولا غتصاب لان ملوك الدنيا لا يحتاجون الى  
الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا  
نغور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى أهوال يفتقونها  
في العساكر ليهوونوهم بذلك ثم هم مع ذلك لهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا  
في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج أحد من الرعايا عن الطاعة واما  
بوثوب أحد من حشدهم وخدمهم وقاربهم عليهم أو اطعامهم السم الى غير ذلك من الآفات  
والخافات وحكى ان خالد بن برمك جدا البراءة لما طلبه السفاح أو انصفه ورأى بقلده الوازرة دخل  
عليه فلما وقع نظره عليه قال أخرجوه وغضب عليه وكان كثيرا تطلع الى رؤيته فحجب  
الحاضرون من ذلك وربما انه امر بقتله فقتل يا أمير المؤمنين علام تقتلنى قال لانك دخلت  
على ومعدك السم فقال يا أمير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدمة الملوك ونخشى  
بأدبهم في وقت غضب فيممسك أحدنا ويغضب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت  
فص الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص أحدنا ذلك ليموت خوفا من تطويل العذاب ففعا عنه  
وقلد الوازرة ثم قال له يا أمير المؤمنين من أين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دملجان  
اذا حصل في المكان الذي أنا فيه سم انتطع في ساعدي فن هناك علمت ذلك قلت كذلك  
وحدها مسطورة به ذا المعنى وفي انتطع الدم الجين بعد كثير من العقل ولكن قال أصحاب  
الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسوم عرق والله أعلم (رجع) وملك القناعة  
متره عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه

نمرى الى ضوء أحساب أضأ

لهأ

كأضاءت نجوم الليل لاسارى  
(وقوله)

أتت آل شماس بن لاي وانما  
أناهم بها الاحلام والحسب  
العد

أقلوا عليهم لا أبالايكم  
من اللوم أوسدوا المكان  
الذى سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا  
البناء

وان عاهدوا أوفوا وان  
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم  
جزوا بها

وان أنعموا لا كدروها ولا  
كدوا

وان قال مولاهم على جهل  
حادث

من الدهر ردوا فضل أحلامكم  
ردوا

شياطين في الهيباء مكشيف  
للأذى

بنى لهم آباؤهم وبني الجدد  
وتعذلى أبناء سعد عليهم

وما قلت الا بالذى علمت سعد  
(واين من انفرديه من لا غلب

الاعلى الاقل الا خس منه)  
هذا تفسير لما تقدم من

الكلام بان الذى تنفرديه  
العزب والذى يغلب على

الاقل منه المتزوج والغلب  
الاستيلاء على الشئ كأنها

لا تستولى الاعلى فضل

معافى بدنه مع قون يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم  
الله لك تكن أغنى الناس واعمل بما افترض الله عليك تكن أعبد الناس واجتنب ما حرم الله  
عليك تكن أروع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد فى الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق  
الدنيا مهر الجنة وكان أبو حاتم يقول انما بينى وبين الملوك يوم واحد ما أمس فلا يجدون  
لذته وانما وياهم فى غد على وجل وانما هو اليوم فغاصى ان يكون هذا اليوم وأخذ هذا  
الكلام أبو العتاهية فقال

حتى منى نحين فى الايام نحسبها \* وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله \* لعله أجلب الايام للحين

وقال أبو الفتح البستي وفيه جناس

قد مرأى لم يعابه أحد \* من التواء وبوس مرأى رعد

وعندى اليوم قوت استعفبه \* وان بقيت غدا اصبحت أمر غدا

وقال ابن عني

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه \* حتما ولا كس شقاء المرء مكتوب

وفى القناعة كنز لا يفادله \* وكل ما ملك الانسان مسلوب

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي فى معجمه فى ترجمة أبى طالب محمد بن على بن على بن الحنمى  
الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران فى قديم الزمان وكنت كثير الجوار لقبور بنى أيوب  
فأصابني ضيق فرأيت فى النوم كأن فى قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبراً  
عظيماً مفتوح الباب وهو فيه مسجى يكفنه ووهى قصيدة امتدحها بها فأنشدتها ياها فلما  
فرغت من انشادى استترعنى فى زاوية القبر وأخذ كفنه فرمى به الى فراى فى وجهى أنثر الندم  
والانكسار فعرفت ذلك منى فأنشدنى

لا تستقن معروفا سمعت به \* ميتاً وأميت منه عارى البدن

ولا تقن جودى شابه بخذل \* من بعد بذى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس معى \* من كل مامد كنت كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتى

كفى بملوك الارض جهلاً حذارهم \* وان ملوكوا ان يسلب الملك عنهم

وهب جمعوا ما فى المآدان جلة \* رهائن أكياس تشد وتختم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل \* ولم يبق غير البدر فى الناس درهم

أليس أخوال الظاهر بنى العيش فوقهم \* اذ بات لا ينجس ولا يتوهـم

وهو مأخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون الفتى وجهه أبقى لهمة \* فما ازالته فى المـ وقف الزارى

قنعت فامتد ما فى السماء يدي \* وبدرها درهمى والشمس دينارى

وأخذ شمس الدين بن الأمدى فهكس أصل المعنى وقال

وما يستوى من راح فى الناس ساريا \* وآخر فى قطع من الليل مظلم

ولم يـــــــتقم لكـ رهيو ما ولية \* بلاشمس دينار ولا بدر درهم



ما بقي من زوجته

(وكم بين من يعتمدني بالقوة  
الظاهرة والشهوة الوافرة  
والنفس المصروفة الى  
واللذة الموقوفة على)

كل هذه الالفاظ كناية عن  
كثرة النكاح المحب للنساء  
حكي بعض الغزاة مع قتيبة  
قال لما فتحنا بلد كذا من الروم  
سبيت امرأة منهم فواقعتها في  
ليلة سبع مرات فقالت أكل  
العرب تفعل هذا قلت نعم  
قالت صدقت بهذا العمل

نصروا علينا

(وبين آخر قد نضب عديره  
ونزحت بيره

وذهب نشاطه ولم يبق  
الاضراطه)

الكلام معطوف على ما قبله  
وهذه الالفاظ كناية عن عجز

الرجل عن النكاح اذا شاخ  
وضعف وهو مأخوذ من

قول بعض العرب وقد أسن  
وسئل عن حاله فقال والله

لقد ذهب مني الاطيان وهم  
الجماع والنوم وبقى في

الارطبان وهم السعال  
والاضراط

\*) وهل يجتمع لي فيك الا  
الحشف وسوء الكيلة\*)

يعني لو وصلتك لاجتمع على  
سوء نظرك وسوء مخبرك

وهذا مثل للعرب يضرب في  
الحلتين السيئتين يجتمعان

ويقال انه لعمر وبن

وقال أبو اسحق الغزي

لا تجبن لمن يهوى ويصعدني \* فنياه فالناس في أرجوحة القدر  
واقنع بما قل فلا وشال صافية \* ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بجياله \* ان القناعة أضحت حلية المحمل  
لا تحقرن طفيف الرزق وارض به \* ما الغم مرجع الامن الوشل  
وقال الحريري اذا عطشتك ا كفا للثام \* كفتك القناعة شبه اوريا  
فكن رجلا رجلا في الثرى \* وهامة همته في الثريا  
فان اراقه ماء الحيا \* قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شئ أنت نائله \* واصبر ولا تتعرض للولايات  
فأصفا النيل الا وهو منقوص \* ولا تكدر الا في الزيادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت به مغتبطا \* تستدم عمر القنوع المكتفي  
ان في نيل المني وشك الردي \* وقياس القصد عند الشرف  
كسراج ذهني قوته \* فاذا أغرقت فيه طففي  
وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجناسه

خادم العيش ما كفي \* فهو ان زاد انكافا  
كسراج منور \* ان طفا ذهني انطفأ

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعمرك ان فضول المعاش \* بمذموم اعقابها لا يفي  
فان تل قد نلت قدر الكفاف \* وصرت عيسورة تكفي  
فلا يحسدك الا المملوك \* لان القناعة ملك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يادهر ان توسع الاحرام تملأه \* فاستمني ان غيلي غير مغروب  
ولا تحبل اني القاك منفردا \* ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغررائي

لا تلتمس فصل الغنى انه \* متلفة يشقي بها الحر  
أما ترى المرء له عيرة \* في صدد أهله الدار

قال ابن النحوي لما قدم أبو تمام قال له أي ما أددت في سفرك هذه قال أر بعامة ألف درهم  
وأربعة أبيات أحب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ  
لنفسه

اني وما جمعت من صدد \* وحيوت من سبد ومن لبد  
همم تصرف الخطوب بها \* ففرعن من بلد الى بلد  
يا ويح من حسمت قناعته \* سبب المطامع عن غد فغد



للم يكن لله متهمًا \* لم يمس محتاجا إلى أحد  
ويروى عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

أغن عن الخلق بالحقائق \* تغن عن الكاذب والصادق  
واسترزق الرحمن من فضله \* فليس غير الله بالرازق  
من ظن ان الناس يغنونه \* فليس من مولاة بالواتق  
أوطن ان المال من كسبه \* زلت به النعمة لان من حائق

وقال ابن أبي الصقر الواسطي

كل رزق تر جوده من مخلوق \* يعتريه ضرب من التعويق  
وأنافئ لا واسـ تتغفر الله مقال الخناز لا التحقيق  
لست أرضى من فعل ابليس شيئا \* غير ترك السجود للمخلوق

وحكى ان اتمام ما دخل الى الحضرة وأقام بهامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى  
واسط فور رده عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنتين تبرزلنا \* س وكلتاهما بوجه مذل  
لست تغلق راغباني وصال \* من حبيب أو طالب النوال  
أي ماء محروجه لك يتي \* بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلدافيا مثل هذا الشاعر على أن هذه الايات اختلف الرواة في  
قائلها وفي أسبابها وذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعدي وان لم يكن من هذا  
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنتين يا نجل يعقوب \* ب وكلتاها مقرر السبادة  
لست تنفك راكبا ودعبد \* مسبطا أوحاما لخف غادة  
أي ماء محروجه لك يتي \* بين ذل البغاة وذل القيادة

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رايت في نومي كأنني داخل الى بلدة  
صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليهما فعلت في النوم ارتجسا لا  
الى كم ذات غريبك الليالي \* وتبدى منك حالا بعد حال

فطورا شيخ زاوية وفقر \* وطورا كاتباني باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل وللعنافة عزة \* أنجب وبها من ذلة وهوان  
وأصون وجهي أن يذل لوجه \* منجوة من عالم الصوان

والقوم كالاصنام والاسلام \* نزهتي عن الاصنام والاوئان

وقال أبو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم  
قد تعففت واقتنعت بتدفيع زما في وقت الى وحدي  
لاني أنفت مع ذامن الكد \* به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المسادة قول عمارة البني

وأحق الانام بالذم جيل \* بين أبنائه كريم يهان

معدى كرب والمخشف أردى  
التهم والكييلة فعلة من  
الكيل وهي تدل على الهيئة  
نحو الجليلة والركبة فليعلم ذلك  
\* (ويقتن على بك الا العدة  
والموت في بيت سلوية) \*  
هذا مثل آخر في معنى الاول  
وفائه عامر بن الطفيل عند  
ما تواعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدعا عليه وقال  
الاهم كفى عامرا بما شئت  
فظهر في رقبته غدة مات منها  
في بيت امرأة من سلول وجعل  
يقول غدة كغدة البعير وموت  
في بيت سلوية وقد تقدم خبره  
\* (تعالى الله يا سلم بن عمرو  
أدل المحرص أعاني الرجال) \*  
هذا البيت لابي العتاهية  
واسمه اسمعيل بن القاسم  
ابن سويد مولى عترة ومنشأه

أصبح الجود قصة عند قوم \* مستحيل في حقها الامكان  
كذبوني بواحد يذهب الالف وإني من السماع العيان  
قلت هذا على أنه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية أنبت مصر فأوتيت خلائها  
البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الظريف

يا قالة الشمر قد نحتكم \* ولست أدهى الامن النصح  
قد ذهب الدهر بالكرام وفي \* ذاك أمور طويلا الشرح  
صنوا القوافي فما أرى أحدا \* يعثر فيه الرجاء بالنجح  
وان شكركم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد سمع  
وحكي صاحب الاغانى عن محارق قال لقيت أبا العتاهية على الجسر فقالت له يا أبا اسحق  
أنشدني قولك في تبخيل الناس كلهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأنشدني  
ان كنت متخذ الخيلا \* فاستنق وتخذ الخيلا

وساق الابيات صاحب الاغانى ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئت \* فهل ترى الاخيلا  
فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأجبت موافقه والتفت  
بميناوشما لا فقلت ما أجده أحد أقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب  
انتهى و يقال ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بنخيلا فقالوا له  
أنقول اننا بخلاء فقال كذبوني بكسرة (رجع) وعما قلت أنا في القناعة  
يقول الزمان ولم يستمع \* لمن طالب الرزق أو أماله  
أنا حرب من جد في كسبه \* ومن يفتنغ تعصبت له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة \* نرشف كأس العز في الناس سائعه  
ولم يخش من فقر رمت سهامه \* لان عليه نعمة الصبر سائعه

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني امرؤ \* ما طاب لي عرف من العرف  
واقنع ولا تجمع خطا ما فكم \* في الدهر للدينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيانهم \* وان تأته في غيظه فعويص  
على ان من الغاء نال منال من \* يغور على تحصيله ويغوص

وقلت أيضا

تطابت رزقي بالقناعة في الورى \* ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي  
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغنى \* رعت بأمن في مروء قوتي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وأمواتا \* أنانهم أمل في انفس أمواتي  
فتزه النفس عن مال وعن أمل \* قد أنعمها ولا تجزع لما فاتا

الكوفة وهو من الثلاثة  
المطبوعين الذين لا يقدر على  
جمع شعرهم أكثرته بشار  
والسيد المجيرى وأبو العتاهية  
كان أول أمره يبيع الخمر على  
رأسه ثم تولى بالانظم وكان فيه  
من الجهابذ قيل له كيف  
تقول الشعر قال ما أردته قط  
الانتم لي فأنخذ منه ما أريد  
وأترك ما لا أريد وكان أبو  
نواس يقول ما رأيته قط  
الانتم لي انه ساوى واني  
أرضى وأكثر شعره عرابي  
العتاهية في الزهد وكان قد  
تمسك ونزهد الى أن مات  
قال أحمد بن محمد بن الحسن كان  
مذهب أبي العتاهية القول  
بالتوحيد وان الله تعالى  
خلق جوهرين متضادين  
لا من شيء ثم ان الله تعالى بنى

فألمن تنقاضه منيته \* الا الى ذلك الميعات ميعاتنا  
وقلت في القناعة غزلا

ان غاب من أحبته عن مجلسي \* ليذوب قلب الصب من حسراته  
احضرت لي ووردوا كأس مدامة \* وشرب ريقته عـلى وجناته  
وأبلغ من هذا قول أبنى نواس

ألم تراني أفنيت عـلى رى \* بمطلبها ومطلبها مسير  
فألم أجـدد شيئا اليها \* يـر بنى وأعتنى الامور  
ججعت وقلت قد ججت عمان \* فيجـمـعني وياها المسير  
وهو مأخوذ من قول بعضهم

اليس الليل يجمع أم عمروه \* ويا نانا فذاك بناتدان  
وتنظر لللال كما أراه \* ويملو لها النمار كما علاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هـو طالع \* عـايـك فـهـذا للمعجبين نافع  
عسى ياتي في الافق لمحطى ومخطها \* فيجـمـعنا ذاليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لعله \* يرى طرف محبوبى فيلتيان  
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه \* أـلـست تراه دنائم الحفقتان

وحكى أن بعضهم رأى امرأة حسناء في طاعة فأحبها ولازم المقام بها ما هو الموروت تحت الطاعة الى  
أن أعياى وقل صبره وحصل على البأس منها فادق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها  
صحفة وقال دعى سيدتك بل في هذه الصحفة فباتت لديها وقالت للجارية اتبعيه وانظري  
ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخرابات فوضع ايده في ذلك البول وقال  
يا مشؤم اذا فانتك اللحم فاشرب المرقعة فصار ذلك مثلاً وقال ابن الجوزي في كتاب الادكيا  
روينا ان هدهد اقال سليمان أريد أن تكون في ضيـفـتي فقال له سليمان أنا وحدي  
فقال لا بل مع العـكر كـله في جزيرة كذا في يوم كذا فاضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد  
الهدد الى الجوف فصاد جراد وخنقة واورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا من فاته اللحم نال  
من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم  
هذا المعنى فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثلاً \* ان فانتك اللحم فاشرب المرقعة

وقال بعض أرباب الجون السحق والبدال والمجد من القناعة وقال الشاعر

شغل المرء بالبدال وأضـحـى \* نسوة الناس شغلهم بالسحق

كل جنس بجنسه قد تكفأ \* فـهـزاء يامعشر الفساق

فأجاب الآخر

إذا اجتز المرء بالبدال \* وساحت ربة البحال

وضعت كفى على قدى \* أصلـه ثم لأبالي

العالم هذه البنية منه ما وان  
العالم حديث العين والصفة  
لا يحدث له الا الله وكان يزعم  
ان الله سـيـعـيد كل شئ الى  
الجوهرين المتصلين قبل  
ان تنفخ الاعيان جيعا وكان  
يقول بالوعيد وتحرير  
المكاسب وكان يشجع على  
مذهب الزيدية ولا ينتقص  
أحدا ولا يرى الخروج على  
السلطان وكان يحبر احدث  
المحافظ قال أبو العتاهية  
لثمامة بن أشرس بين يدي  
المأمون وكان كـثـيرا  
ما يعارضه بقوله في الاخبار  
أسألك عن مسئلة فقال له  
المأمون عايـك بشـعـرك فقال  
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن  
لي في مسئلتى ويامر بها جابتي  
فقال أجبه اذا سأل قال أنا

وقال محاسن الشواء

يارب لا تخرس حجة فاهلها \* دون البلاد أرا مل عزبان  
أخذ البغاور جالها فتساحقت \* نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لأعدمنا عميرة بنية كف \* انها تبسعف المحب الشجيا  
نقدها الرقيق ثم لامه رالا \* دلوماه ان لم تكن دهر ريا

وقال الآخر

جاءت يوما عميرة عبثا \* وكان في ذلك منية النفس  
فصنت مالي وما شمت خراجي \* ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى الخوى زيد اذا اجتهد \* جزى الرحمن بالخيرات غيره  
تراه ضارباً - رانها را \* ويحسدان خلايه لا عميره

وقال آخر مضمنا

عاقبت ابرى الذي أشوقه \* بكل خير غدا برقيبه  
فكلما قام قت أجاده \* وذلك ذنب عاقبه فيه

وقال المحكيم شمس الدين محمد بن دانيال

لى عذوقه يوم - نى بالارجش مل مقام المحير المراتب  
با كيا كالمصاب أبكى عليه \* وعناء صلاح عقل المصاب  
كل يوم أنكميه جادا الى أن \* قد غدا قائما بغير اهباب  
جلده هين ولا أجالد المح - دى تلحم الام - ورا الصعاب

وكانت بعض الجوارى قد اكتفت بالنساء بدلامن الرجال فراودها رجل عن نفسها فقالت  
أنا ما اختار العجائى على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام \* اذا اخترت النبي على العجائى

فأبى اسحق والعجائى الزبير وقيل لا لآخرى ارجى الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى  
تعنى ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مغرمة بالنساء جهلا \* تحنوعا لين كل حين

ما أتقنت في المنوك الا \* تضيف اسحق في حسين (ى)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابرى \* قبي - ل الصبح في ظلمات بيت  
لما فارقته - حتى كآنى \* أرى شفريلك في معصا رزيت  
وكنت ترين ان السحق شؤم \* وان الشأن في هذا الكمية

ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما فى السحق وقد أجهدا أنفسهما لاجذب  
التي هى من فوق وقعدت كانهما وقال أبى وأبى أنتما هذا عمل يريد الرجل والجبس وما أحلى  
قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير  
وشرفه ومن الله تعالى وأنت  
تأبى ذلك فن حرك يدى هذه  
وجعل أبو العتاهية يحركها  
فقال له ثمة حركها من أمه  
زانية فقال شمتنى والله يا أمير  
المؤمنين فقال ثمة ناقض  
المصاص بنظر أمه فضحك  
المأمون وقال ألم أقل لك  
تشتغل بشرك وتدع ما ليس  
من عملك قال ثمة فلقينى  
فقال لى يا أبامعن أما أغناك  
الجواب عن السفة فقلت ان  
أتم الكلام ما قطع الحجة  
وعاقب على الاساءة وشفى  
الغيظ وانتصر من الجاهل  
وحدث أبو شعيب صاحب  
ابن أبى دؤاد قال قلت لابی  
العتاهية القرآن عندك  
مخلوق أو غير مخلوق قال

جرح يريد القتيله \* ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلى وكفى لاعدمت كليهما \* بهما اصول على الزمان واعتدى

أمنى على هذى وانكح هذه \* فطيتى رجلى وجارى نيتى

وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وأنا برحبة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال  
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين وأهل رفاة وبنين وماه هذه المدحجة لانبصاره التي  
لا يزال فعل وعدها يستحب السنين فكتبت اليه في الجواب وأما سؤال مولانا عما استجده  
المملوك من صاحب وخدين وأهل رفاة وبنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرينة الا  
من السبع ولا جارية الا من الدمع والفراس عاقل والامكان عاقل وهطيتى رجلى  
وجارى نيتى كقيل

مقل من الاهلين يسرو اسيرة \* كفى حزنا ما بين شت وافلال

(ترجوا البقاء بدار لثبات لها \* فهل سمعت بطل غير منتقل)

(اللغة) الرجا مدودا لمل رجوت رجوا رجاء ورجاوة وترجية وارجيته وترجيته كله بمعنى  
رجوته وقد يكون الرجوا والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى  
لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بى الشئ يبقى بقاء وكذلك بى الرجل زمانا طويلا وبى  
من الشريعة والبقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار  
مؤنمة وقوله تعالى وانعم دار المتقين ذكر على معنى الموى والموضع كما قال تعالى نعم النواب  
وحسنت مرتقا فأنت على المعنى أى وحسنت المجنة مرتقا كما قال تعالى بشس الشراب وساءت  
مرتقا أى ساءت النار مرتقا وأدنى العدد أدور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن  
لا تهمزوا الكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال ودور أى ضاملا أسد وأسود والدارة أخص من  
الدار قال امية بن الصلت يمدح عبد الله بن جعدان

له داع بمكة مشعل \* وأخرفوق دارته ينادى

ويقال ما بهادورى وما بهادى رأى واحده وهو في حال من درت وأصله ديوار والواو اذا  
وقعت بعد ياء كنية قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار الشئ يدور ودور ودورانا  
لا ثبات لها أى لا بقاء لها الظل لغة النى وهو ما أطلق من سخاب ونحوه وظل الليل سوداه  
يقال أنا نافي ظل الليل قال ذوالرمة

قد أسعف النازح الجهل مسعفه \* فى ظل أخضر يدعوها مة النوم

وهو استعارة لان الظل فى الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء  
فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعى الظل مطلقا هو الضوء الثانى ومعنى ذلك ان  
النير اذا ارتفع عن الافق استضاء الهواء باثبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب  
هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك الحاجب ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد  
منه وهذا الضوء الثانى هو الظل ومنه مبسوط ويقال مسطور أى ضاوه هو المأخوذ من الاعمدة  
القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشى من اشخاص البشر وغيرهم أو الشخص الواقف  
كالنخل وغيرهما من الاشجار ومنه منكوس ويقال منكوس أى ضاوه هو المأخوذ من الاعمدة

سألتنى عن الله أو عن غير الله  
قلت عن غير الله فامسك  
فاعدت عليه فاجابنى هذا  
الجواب حتى فعل ذلك مرارا  
فقلت مالك لا تجيبنى قال قد  
أجبت ولكنك جاور حدث  
ثمامة بن أشرس قال كان أبو  
العتاهية شديدا بالخيل  
فأنشدنى ذات يوم أبياتا له  
فى ذم الخيل يقول فيها  
الانما مالى الذى أنا مفق  
وليس لى المسال الذى أنا تاركه  
فقلت له من أين أخذت هذا  
القول قال من قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس لك  
من مالك الا ما أكلت فافنيت  
أولبست فابليت أو أعطيت  
فامضيت فقلت له أتؤمن بهذا  
القول انه لم يخفى قال نعم قلت  
فلم تحبس عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج من حائط منه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق أو على سطح كرة أو اسطوانة أو مخروط أو ما أشبه ذلك وذكرنا هنا ما نظمته في ملاح يستعمل بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواه مشتهلا بعلم الوقت ذا \* حسن يديع في الانام نفيس  
وكأن شمس جبينه لما استوت \* جاء العذار بظلمها المنكوس  
والعرب تزعم ان ظل القناة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القناة ويزعمون ان ظل  
الوتد أقصر الظلال فيقولون أقصر من ظل الوتد ولهذا قال الشاعر  
فهذا أطول كظل القناة \* وهذا أقصر كظل الوتد  
ويرون ان ابراهيم القطاة أقصر الاشياء كما قال ويوم كاهام القطاة وقال الآخر  
ويوم كظل الرمح قصير طوله \* دم الزرق عنا واصطفاق المزاره  
وفال عبد المحسن الصوري ملغز في النثر

لي صاحب لا أستطيع فراقه \* ما ان يسيء وما له احسان  
بيناتراه وقد تقاصر طوله \* حتى يطول كأنه شيطان  
(رجح) غير تقدم السكلام عليه منتقل متحول (الاعراب) ترجوه فمل مضارع مرفوع وعلامة  
رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أترجوه فخذفت همزة الاستفهام  
وهو جائز كقول عمرو بن أبي ربيعة الخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا \* بسمع رمين الجمهر أم بشمان  
تقديره أسبع وهو كثير في الشعور من الذهول في المحبة وشغل القلب قول الجنون  
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها \* اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا  
وكثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب  
والذهول عن شأن الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب ويايس كذلك بل  
الشك الذي ترد بهما التثنية والثمانية له سبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد  
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغية به فكان يثني  
أصابعه لعدد الركلات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها  
أو الاصابع المفتوحة فاذا وجد أصبعين قد ثنيتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين  
بعدد هما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أفرط نسبياني الى غاية \* لم يدع النسيان لي حسا  
فصرت ههما عرضت حاجة \* مهممة ضمنتها طرسا  
وصرت أنسي الطرس في راحتي \* وصرت أنسي أنسي أنسي  
وذكر اصحاب الخواص والتجارب أشياء تورث النسيان وقد نفاها الشيخ علم الدين السخاوي  
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما مضى \* قراءة ألواح القبر -- ورتديها  
وأكلك للفتح ان كان حامضا \* وكفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بدرة لا تأكل منها  
ولا تنفقها ولا تقدمها  
اليوم فاقبك فقال يا أبا معن  
والله ان ما تقول هو الحق  
ولكنني أخشى الفقير والحاجة  
الى الداس فاقب وجم تزيدها  
من افقة رعى على حاله وانت  
دائم الحرص والجمع والشح  
على نفسك لا تتركى العلم  
الامن عبد الاعيد فترك جواب  
كلامي كله ثم قال والله لقد  
اشتريت في يوم عاشوراء مجا  
وتوابعه وما يتبعه باربعة  
دراهم فلما قال هذا القول  
أضحكني وأذهاني وعلمت  
انه ليس ممن شرح الله صدره  
للاسلام وتوفى سنة ثلاث  
عشرة ومائتين ببغداد هو  
وابراهيم الموصلي وأبو عمرو  
الشيبياني في يوم واحد وقيل

كذا المثنى ما بين القطار وحمل الـ \* قفاء ومنها الـ \* وهو عظيمها  
ومن ذلك قول المرء في المساء راكدا \* كذلك نبذ القمل حين تميطها  
ولا تنظر المصلوب والمساء راكدا \* وأكلت سورا الفأر وهو تميمها

قال جاد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسبه أحد كنت لا أحفظ القرآن  
فانفت أن أبجى لمن يعلمني حفظته من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لمحيي لا أقص  
ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت أن أجلس في البيت  
سنة إلى أن استوت وقد روى هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن  
الكبي النسيبة فقال قال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا أخرج  
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة المحكية ذكر ذلك ابن  
خلكان في وفيات الأعيان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في ما يجي يندى كثيرا

بروحى الذي نسيانه صار عادة \* وأفرط حتى كاد يعبده الحسا  
فلو أنه بالهجر أضحى مهدي \* لمساء في علماته أنه يندى

وعلى ذكر قصص اللحية فقد ذكرت المحكية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في  
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويل اللحية فإنه يكون قليلا العقل  
فاخذ المرأة وقال أمارأسي فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدي فطويل ولا حيلة لي في قصره  
وأما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لمحيته وقرب السراج إلى فضل ما زاد من قبضته  
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده نزعها من لمحيته هربا من النار فأتت النار على لمحيته جميعها  
وعاد نكالا فلا يكتب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت لمحية رجلا إلا  
وقد تكسج عقله (رجع) والفاعل لترجوضمير مستتر فيه تقديره أنت و (البقاء) منصوب على  
أنه مفعول به لترجوز (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي التي  
أنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق البيت (ثبات) مبني على الفتح لانه  
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالخبر المخدوف وتقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود إلى  
الدار (فهل) انفاء للتعقيب وهل حرف استفهام (سمعت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل  
وهو المخاطب (بظل) الباء للتعدي وهي متعلقة بسمعت (غير) صفة نازل فهو مجرور لذلك  
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير  
لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منتقل) مجرور  
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجوا الخلود والبقاء بدار هي في نفسها البقاء لها وهي أشبه شيء  
بالظل في كونها وفسادها بينا هي كائنة اذا هي فاسدة تفصيل في الحوادث الكائنة ووجه  
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهم أهل سمعت  
بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطره إلى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستقادم  
حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في انتقال أبدأ منتسخ لا يستقر على حالة بين  
طول وقصر واخذ في التعلل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا  
فهو اما ان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم  
وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أي شيء تشتهي  
قال ان يأتي بخارق ويضع فيه  
على أذني ويغني قولي  
ستعرض عن ذكرى وتندى  
موتى

ويحدث بعدى للخليل خليل  
اذما انقضت عني من الدهر

مدنى  
فان غناه الباكيات قليل  
ومن محاسن شعره قوله  
جزى البخل على صالحة  
عنى لمخفته على في كبرى  
ما فاتني خير امرئ حلت  
من يده مؤنة الشكر  
(وقوله)

عذيري من الانسان لان  
جفوته  
صفالي ولان كنت طوع يديه  
واني لاحتاج الى ظل صاحب  
بروق وبصفوان كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير  
هنا مضافة الى نكرة فلا يرد  
هذا السؤال

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار

واما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبدسطها ويمدها من الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتغير أنهارها وتستوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن مسعود تبدل ارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفل فيها دم ولم تعمل عليها طينة قال الامام فخر الدين رحمه الله اعلم ان التبديل محتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة أخرى والثاني أن تنفي الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن اطلاق لفظ التبديل لارادة التغيير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلاقة خاتما اذا أنت سويتها خاتما فنقلت من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى فالولئك تبدل الله سبحانه أجسامهم حسنات ويقال بدلت قميصي جبة أي نقلت العيين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع المبدل في الذات فكذلك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غير ما كانوا على وبديلناهم بجنتهم جنتين فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين ففي الآية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس وروايت في هريرة رضي الله عنهم وقوله والسماوات اي وتبدل السماوات بانتمار كواكبها وانفطارها وتكون برشمها ونسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآية تقتضي كون الذات باقية والفاظ هؤلاء بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم الله الذات والاجسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله اعلم بما رده واعلم انه لا يبعد أن يقال ان المراد من تبديل الارض والسماوات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل السماوات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار في عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار في سجين والله أعلم اهـ كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تركنا ظاهر الآية دلالة على ان الارض تبدل باخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلناهم جلودا غير ما كانوا من المعلوم أن الجلود تبلى وتغير بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل الارض وسكت لمجاز أن يكون المراد ان صفاتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين بن النفيس رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل عارض به رسالة يحيى بن يقطان التي للرئيس ابن سينا فاذا كرسب خراب هذه الدار فساد هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذا قد ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المؤمنون راحة الله تعالى  
يقول خذوا مني الحلافة  
وأعطوني هذا صاحب وقوله  
ان المطايا تستيكين لانها  
قنعت اليك سبابا ورواها  
فاذا وردن بنا ووردن مخفة  
واذا صدرن بنا صدرن نقلا  
(وقوله)

كانك عند الكوفي الحرب انما  
تفر من الصف الذي من ورائك  
فما آفة الابطال غيرك في الوغى  
وما آفة الاموال غير حياتك  
(وقوله)

بكيتك يا علي بدمع عيني  
فلم يغن البكاء عليك شيئا  
وكانت في حياتك لي عظام  
وانت اليوم أو عظم منك حيا  
(وقوله)

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس  
وان تسترت بالافعال والحرس



الشمس دائرة المسامحة لمخط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لها عرض بعيد بردم فطر فتفسد الاخرجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجأة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والخصامات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازهار وبعسادها تبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فينفذ تكثر الدخنة وتولد الصواعق والبروق الهائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكثر ويلزم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويشغل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يجزه بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تنقل مياه الارض جدا لكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكونوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ان ميل الشمس مدة افراط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الاخرجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تمور السماء وراوت سير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الاية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات وما ذم هذا الدار الفانية فقال رضى الله عنه الدنيا دار مر والآخره دارمة روالناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال النبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما سبقه اليه أحد سمعته يقول أما بعد فإن الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخره البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخره واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضى الله عنه ان امرأ البس بينه وبين آدم أبى لمعرق في الموت ومن التكلم النوابيع كل حي يحتضر فطوى لمن يحتضر قلت الثانية بالحاء المعجمة أى يموت شباة الى خضرة ورقية ومنها الى ما خادن لذاتك أفنكها لمن مخلصك وأخبرني سماعان لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الدين أبو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ النحوي أبو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ربحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من مائة سنة اثنتين وسبعين وست مائة وفيها توفي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا أبو الفضل معن بن عبد الرزاق السجزي السامعي بمصر عن رأي قراءة عليه أخبرنا عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن أبي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن أبي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانترعت بالكفرة من أبدى الاشقياء وأسعد الناس أرغمهم عنها

ترجوا النجاة ولم تسلك طريقها  
ان السفينة لا تجري على اليبس  
(وقوله)

الاول: ١٥٠٠

والا انما كتابنا  
وكل الى ربه عائد  
فيا عجباً كيف يعصى الا-

ہام کہ فہ

وفی کل شیء له ایه  
تبدل علی انه واحد  
(وقوله)

(وقوله)

ما أن يطيب لذي الرعاية  
للأيام لا لعب ولا لهو

من کان یطرق فی مسرہ

ان کان یہ طریقہ  
فموت من اخراۃ جزو

فیہ موت من ابرار  
مخالفہ قول ان ہذین

کان ابن مخلد بقول ان

المدة بين لروحانيان يطيران

الجنة - بين روي  
السما والارض وقوله

بين السماء والارض

أيضا

الناس في غفلاتهم  
الذمة تطعن

الإناسى  
ورحى المنية طعن

واشقا هم بها اربغهم فيها فهي الغاشة لمن انتصها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها  
والقائز من اعرض عنها والمالك من هوى فيها طوى لعمري ما اتقى فيها ربه ونهض نفسه - وهو  
قدم توبته - واخر شهوته من قبل ان تافقه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء  
مدلومة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم يشمر فيحشر الى الجنة  
يدوم نعمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي  
اخبارها الصادق الامين وراينا ذلك اكثر مشاهد افاى رجاء يؤمله الانسان فيها و اى امنية  
ينال منها وهذا ما لها وهذه غايتها واما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية

تأتى المكاره حين تأتى جملة \* وترى السرور يحجب في الفلوات  
ويجبني قول ابي الطيب المتنبى ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو  
اى يوم سررتنى بوصال \* لم تر عني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل  
لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عاينه الشريف بن الشجرى في اماله - في اول  
المجلس الثاني عشر و اجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله دراتها مى حيث يقول

حكم المنيّة في السيرة جارى \* ما - هذه الدنيا بدار قرار  
بينما يرى الانسان فيها مخبرا \* حتى يرى خبرا من الاخبار  
طبع على كدر و انت زيدا \* صفوا من الاقدار والاقذار  
ومكلف الايام ضد طباعها \* متطلب في المساجد ذوة نار  
واذا رجوت المستحيل فاعلم \* تبني الرجاء على شفيرها  
فالعيش نوم والمنيّة يقطعة \* والمرء بين ما خيال سارى

وذكرت بقوله بينما يرى الانسان فيها مخبرا البيت ما رثى به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضى  
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

اباسعيد وما بالوك ان نشرت \* عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا  
ما زلت تلجج بالتاريخ تكتبه \* حتى رايناك في التاريخ مكتوبا  
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى \* لمن يؤرخه - نى ان كنت محسوبا  
ومما نقلته من خط الوراق في رثاء الجزار

بلغت ابا الحسين مدى اليه \* لمسبوق ومستبق رهان  
و كنت وطما ما قد كنت ايضا \* تقول على الآلى سبقك كانوا

واخذ بعض المغاربة فقال

يا وى اجسام الانا \* مالم تطيق من الاذى  
خلقت لتبقى للقدى \* وقفا وهذا القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وفدان كلما \* ترحل وفدا جاء به - دة وفدا  
فكل يحث السير عنها ونحوها \* يسير بذانعى وبأنى بذاهد

وقال محمد بن كناسة الاسدى

(وقوله)  
اذا المرء لم يعق من المال رقه  
تملكه المال الذى هو مال كنه  
الا غما مالى الذى انا منفق  
وايس لى المال الذى انا تاركه  
اذا كنت ذامال فبادر به  
الذى  
يجب ولا استمل كنهه والكنه  
(وقوله)  
اكل يوم طول الزمان الزمان اذا  
جئت في حاجة تقول غدا  
لا جعل الله لى اليك ولا  
عندك ما عشت حاجة أبدا  
وقوله في الشعر الذى ذكر  
بسيده يخاطب سلم الخاسر  
حيث يقول فيه  
تعالى الله يا سلم بن عمرو  
أذل الحرص أعناق الرجال  
هب الدنيا اتساق اليك عفوا  
أليس مصير ذلك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى \* وانك فيها للبقاء تريد  
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى \* فان فطام النفس عنه شديد  
وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا تواتى \* فعالج في التصرف والطلاب  
ولا يغرك منها حسن برد \* لدعلمان من ذهب الذهب  
فأولها رجاء من سراب \* وآخرها رداء من تراب

وقال أبو العلاء المعري

وحب الفتى طول الحياة بذله \* وان كان فيه مخوفة وغرام  
وكل يريد العيش والعيش حقه \* ويستعذب اللذات وهي سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسي عن مرادها \* واتعب القلب بين اليأس والامل  
مامدة العمر الامتنى نفس \* يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الاطريفة \* يحوم عليها الماء عاقب  
تحت بها في كل يوم ولاية \* مضيا الى دار البلى وركاب  
الا ان جسمها يستحيل التربة \* وان حياة تنتهي الخراب

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد \* فكيف تكون منها في صلاح  
هي الخرفاء تنقض بعد نسج \* فخافها الحسى من فلاح  
يؤول به الشباب الى مشيب \* ويسلمه العبد والى الرواح  
اما في أهلها رجل لبيب \* يحس فيشتكي الم الجحراح  
ومن لبس التراب كن علاه \* فلانغرك انقاس الرياح

وقال ابن عماتى

أيسكن الناس وقد حاطهم \* شبة افلاك عليهم تدور  
والدار في الاخرى دها البرها \* في هذه الدنيا المحود القبور

وقال أبو الطيب

نعد المشرفية والحوالى \* وتقتلنا المنون بلا قتال  
ونزبه السوابق مقربات \* وما ينجين من خيب الليالى  
يدفن بعضنا بعضا ويمشى \* أو اخرنا على هام الاوالى  
ومن لم يمشق الدنيا قد عيا \* ولا يكن لاسبيل الى الوصال  
نصيبك في حياتك من حبيب \* نصيبك في منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرسي ان يزن بها الخالى

أى الخائل

وقوله ولكن لاسبيل الى الوصال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

\* (ما كان أخلقك بأن تقدر  
بذركك وترجع بذلك على  
ظلمك)

ما أخلقك أى ما أولاك يقال  
فلا نخلية ق بكذا أى كأنه  
مخلوق ذيه مجبول عليه وتقدر

بذرك أى تقيس الامر  
بنحوه ذلك قيل أن نفعه له

والذرع الجهد ومن ضاق  
فلا نذرعا أصل الزرع بسط  
اليده كأنه جهد في بسطها

وترجع على ظلمك مثل للعرب  
يضرب لمن يكلف نفسه

ملا يقدر عليه والظلم في  
البعير الغمز في مشيه ويستعار  
لغيره ويرجع اذا أقام فالمعنى

أقم على ضعفك وارفق بنفسك  
وقال آخر قولهم أربع الى  
ظلمك أى على قدر قدرتك

ويقه ولون أيضا ارق على

تقديره وليكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل وليكن دوام الوصال  
 لاسبيل اليه قوله ويمشي أو اخرنا البيت أخذه مهيار الديلمي فقال  
 رويدا بخفاف المضي فانما \* تداس جباء في الثرى وخذود  
 وأخذه أبو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما أظن اديم الا \* رض الامن هذه الاجساد  
 وما أكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب كـ له الحياة فـ أـ \* سبب الامن راغب في ازدياد  
 والليـب الاربـب من ليس يغـتـربـكـون مصيره للفساد  
 وقال في خراب هذا العالم

زحل أشرف الكواكب دارا \* من لقاء الردى على ميعاد  
 والثريا وهينة بافتراق الـ \* شـمـل حتى تعـدبـا لافراد  
 وهذا قول بفناء هذا العالم وخوابه ثم انه خالف هذا الرأى فقال

راح من راح والثريا الثريا \* والسماك السماك والغفر غفر  
 ونجوم السماء تعجب منا \* كيف تبقى من بعدنا وتـمـر

وأخذ برأى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى قال سمعت الشيخ  
 العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في أبى العلاء المعري انه كان في حـيرة  
 انتهى قلت يعنى من العقيدة ولعمري هذا الذى يظهر لذوى الالباب من كلامه بينا هو يرى  
 رأى النبوات اذا هو يرى رأى الحكماء ومن يتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه وأما هذان  
 البيتان فيمكن أن يفهم منهما عدم المغايرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان  
 هذه السمكواكب باقية لا تنفى وانما يفهم منها انها أطول اعمارا منا فلها أمد أطول وغاية  
 هي ابعد من غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مفارقة اخوه \* أعمر أبك الا الفرقدان

وهذا أيضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الالهنا بمعنى  
 حتى وليس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين أباحيان عن ذلك فقال هذا شئ  
 لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويبلى الزمان الجديد \* وتبالمذهب أهل القدم

فلا بد من أن تمور السماء \* وبروى بها كل نجم نجم

فليس السماء كما قد رأيت بالشهب الا ادبها حل

قلت ذهب الحكماء الى القول بـ عدم أربعة أشياء وهى الزمان والمكان والهيولى والصورة  
 وقال أفلاطون يقدم النفس حتى جاء ارسطو طاليس فبرهن على حدوثها وخالف أفلاطون  
 وقال هو صديقى والمحق اصدق لى منه ورتبوا على هذه المقالة أن العالم باق ببقاء واجب  
 الوجود لا يتغير نظامه ولا يـبـلى ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كـفـروا بها والعجم  
 اذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنا دعواهم وقرروا  
 الابحاث في ذلك مع خصومه وليس هذا مكان شئ من تلك البراهين لمسا فيها من تقدير

ظلمك لان الراقى في جبل  
 أو سلم اذا كان ظالما يرق  
 بنفسه وقال آخر قولهم أوجع  
 على ظلمك أى اجعل الحجر  
 على قدر جهـدك فان الحجر  
 يسمى ربيعة وهو قول متعمق  
 \* (ولا تكن براقة الدالة  
 على أهـا) \*

هذا مثل يضرب لمن يعـمل  
 عملا يرجع ضرره عليه  
 واختلقت الاقوال فيه فقال  
 قوم وهم الاكثر براقة اسم  
 كلبه نجت قوما قصدوا الغارة  
 على قوم نفخى عليهم مكانهم  
 فلما نجت الكلبة عرفوهم  
 فاجتاحوهم فقاتل العرب  
 أشأم من براقة وعلى أهـا  
 تجنى براقة وقال أبو عمرو  
 ابن العلاء براقة امرأة كانت  
 لبعض الملوك فسافر الملك

المقدمات التي تنتج لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الخباز البلدي  
أو غيره قلت للفرقدين والليل ملق \* فضل أذباله على الاتفاق  
أبقيا ما بقيت ما فسيروني \* بين شخصيكما بسهم الفرق

وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان تبقي به أبدا \* فكان ايشاردهرى غير ايشارى  
والمرء بالدهر لا ينفلك منه كسرا \* قهره را وغير عجيب كسر فخار

وقال من أبيات

ترخف منها وجهها وهي جنسة \* ويخضر منها نضرة فهو سندس  
صلبني وهذا الحسن باق فربما \* يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الأبيات كتب  
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وماقات هذه الغاية الاوتعلمنى انها البدايه ولا قلت هذا  
البيت انه القصيدة الا تلاما بعده وما نريهم من آية أفصح هذا أم أنتم لا تبصرون ولا عيب  
في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير الانام والافتقار لهج الناس بما تحتها اودونوا ما دونها  
وشغلوا التصانيف والحواطرو والافلام بما لا يقاربها اوسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها  
ولا نصيفه والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها وفد ذات السنين فيها وانقادت فلو أنها  
الرا ما ازادت وبيت يعزل ويكنس أردت أن أكنسه من القصيدة فان لفظة الكنس غير لائقة  
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي أراد أن  
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغورا بهذا البيت مستخدما اليه متعجبا منه معتقدا انه  
قد ملح فيه وأن فافية بيته أميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في الكنس الا ابن المعتز  
في قوله وقوامي مثل القناة من الخط \* وجدى من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خلفه هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فتعسر عليه  
وتعذرو ولا آتس ناره الا ما وجد عليه اهدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه  
ولا سارق قلبه الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك ابا عبادة قد قال

ويا عاذلى في عبرة قد سفحتها \* لبين وأخرى قبلها للجنب

تحاول منى شيمة غير شيمتى \* وتطلب منى مذهب غير مذهبي

وقال وما زارنى الا ولت صبا به \* اليه والا قلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال  
سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

وقد قال خشت عليه أخت بنى خشين

فاشماز من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا  
يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال

وقفت في الروض أبكى فقد مشبهه \* حتى بكيت بدموعى أعين الزهر

لولم أعهره ادموع الامين تسفحها \* لرحتى لاسهت عارتها من المطر

وقد قال قدك غصن لاشك فيه كما \* وجهك شمس نهاره جسدك

واختلفها وكان لهم موضع  
اذ اقزعو اذ اخذوا فيه فاذا  
ابصره الجند اجتمعوا وان  
جواربها عبت ليلة قد سخن  
فجاء الجند فلما اجتمعوا قال  
لها ناصحها ان ردديهم ولم  
تستعملهم في شئ ودخنت  
مرة اخرى لم يحضروا فامرت  
بهم فبنوا بناء دون دارها  
فلما جاء الملك سأل عن البناء  
فخبرته بالقصة فقال عالى  
قومها تجنى براقش وحكى  
الشرفى عن لقمان حكاية  
أخرى في هـ ذا المعنى وهى  
تقارب هـ ذه والاول اقرب  
الى المعنى

(وعز السوء المستنيرة بحثها)  
هذا ايضا مثل يضرب لمن  
يعين على ضرر نفسه وأصله  
ان رجلا وجد عنزافا راد ذبحها

فوجد المملوك طبعه الى هذا النمط ما تلاو خاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنجح على هذا  
الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وجبك الشيء يعنى ويصم فقد اعماه حبه له  
وأصمعه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فانه قالها وجعل انقالها  
وهى تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهى عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي  
الفاضل رحمه الله ولا حاجة فيما اخبر به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من  
الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمد من تهافت طبعه وتباين  
وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بادره وغثه ما لا يلبس عليه الثياب وقد  
نعصب القاضي السعيد على ابي تمام فقصه من خطه والبحتري فأعطاه أكثر من حقه وما  
أنصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى \* فؤادى ولكن للعتاب مواضع  
انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم  
يتعظ بنهى الفاضل ولا ارعوى ولا أزدجر عما فحبه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مودة \* وما برح الحلى والوسوسة

وخلصنى من يدى عشقه \* ظلام على خده حنسه

كنت فؤادى من عشقه \* ومحيت كانت المكنته

وأما القاضي الفاضل فأظنه خلا هذا الاراد من ضعف انتقاد وأحاشى ذلك الذهن الوقاد  
من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمدان يعكس مراده ويوهى ماشاده  
ويوهن ماشيده ويرمي به بلاء البلاده اما على سبيل النكال أو النكاده لان الفاضل رحمه  
الله تعالى ممن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينشئها وينشدها ويورى زنادها ويوردها  
فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استتاع أيدىهم أن تقبض جره ولا الباهم  
أن تسيع حجره ولا سيوفهم أن تنكس قيمه ولا أعراضهم أن تأخذ لطمه انتهى (رجح)  
وأما قول الطغرائي فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندى كالحبال حقيقة \* في شكا وعومه وخصومه

يبدى خيالا للشخص نواطقا \* والنطاق الفعال غير شخوصه

وأحسن منه

رأيت خيال الظل أعجب منظرا \* لمن هو في علم الحقيقة راق

شخوص وأشكال يزهره بعضا \* لبعض بأصوات هناك دقا

تمر وتمضى بابة بعد بابة \* وتغنى جيعا والمخ ورق باقى

وظرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص \* بذقن يهذى الى أن يموتا

وعلى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجيه المناوى

إذا ما تغنت قلت سكرى صبا \* وان رقصت قلنا احتكام مدام

أوتنا خيال الظل والسير دونها \* فأبدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت أمانى ملجئ مخايل

مخايل قد بدت عليه \* مخايل البدر في الكمال

فلم يجد سكرىنا فيهما هو  
كذلك إذ بحثت الشاة بظلفها  
فاستأثرت سكرىنا فذبحها بها  
(فاأراك الاسقط بك العشاء

على سرحان

منه - لى ضرب ابن أراد أمرا  
فوقع على حقه وأصله ان  
دابة خرجت تطالب عشاء  
فوجدتها ذئب فأكلها وقيل

رجل أعنى العين وقع على  
ذئب فأكله وعلى هذه الروايد  
يكون العشاء مقصورا وقيل

بل هو سرحان بن قعنب  
البربوعى كان فاضلا كارجى  
واديافوردهوف الاسدى

فقال أشهد لا يمنه سرحان  
رعى ابل الله فرعى فربه  
سرحان بن قعنب فقتله فقال  
أخوه يخاطب زوجة الاسدى

أبلغ صبيحة أن راعى أهلا  
أبلغ صبيحة أن راعى أهلا

ترك باباته فنبونا \* تروق في الحسن والحمال  
فقد غدا وصله يقينا \* أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هويت خيالها حتى الغصن قد ه \* اذا ما انثنى هاجت عليه البلال  
أراق دم العشاق - يفجفونه \* ومن بعد ذا أضحي عليهم يخال

\* (ويا خبير اعل الاسرار مطلقا \* أصمت في الصمت منجاة من الزل) \*

(اللفظة) السر الذي يكتم والجمع أسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تحترق سرائر القلب وهو ما أسره من العقيدة والبيعة وفي المثل ما يوم حمية بسر لان حمية بنت الحرث بن ابي شمر الغساني لما وجهه ابوها جيشا الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيما فطبتهم ففسبوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع أصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا وأصمت مثله والتصميت التسميت والتصميت أيضا السكوت ورجل صميت أي سكت والصمتة مثل السكينة منجاة نجوت من كذا انجاء محمود ونجاة مقصور والصدق منجاة وأنجيت غيبوى ونجيتهم وقرئ بهما الزل تقول زللت زلا وزلا لا اذا زللت في طين أو منطلق قال الفراء زللت بالكسر زلا وزلا والاسم الزلة والزلايلى واسم تزل به خيره وزل النية والتصفيق يعني انه نزل من موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي ينوون المسير اليه وزحلوقه زل قال الراجز

لمن زحلوقه زل \* بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقه زل (الاعراب ويا خبير) الواو عاطفة على المنادى في قوله يا واردا سؤر عيش البيت ويا حرف نداء قد تقدم الكلام عليه هناك خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه ذكره غير مقصودة وتقدم الكلام على المنادى (على الاسرار) على حرف جر ومعاه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بطاع لان خبير لا يعدي بحرف جر بل يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور على (مطلعا) صفة لخبير او قدم واخر تقديره ويا خبير امطلعا على الاسرار (أصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت الفاعلة في الهمزة المجتبىة في أول فعل الامر وعلة بانه على السكون (في) الفاء هنا واقعة في جواب الامر في حرف جر (الصمت) مجرور بنى والمجارو المجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل رضاة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلا مجرور بنى (المنى) وبما من خبر الامور واطاع على الاسرار اصمت ولا تبدشيا عما خبرته واطاعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طالب السلامة فقد يترب على افشاء السر فاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر الم يحمل له ان يفشي به وانه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كتم سره كان الخياط يريده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء الظن به وقال أكنم بن صبيح ان سر لك من دمك فانظر ابن تربيته وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاء قلبته لاني كنت به أضيق صدر احدث استودعته اياه وأخذته الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \* فصدر الذي يستودع السر أضيق

سقط العشاء به على سرحان  
سقط العشاء به على مستقمر  
لم ينه خوف من الحدنان  
(وبك لا يطبي أعفر)  
هو مثل يضرب للشمانة  
بالرجل يقول نزل به المكره  
ولا نزل بطبي تريد ان عنايتي  
بالطبي أشد من عنايتي به  
والأعفر الذي لونه لون التراب  
وهو العفرو كذلك غزلان  
السهم هل وكانه خص الظبي  
بالداء لان العشار والاسر  
سريعان اليه وقيل لانه متى  
أصابه داء مات سريرا والمثل  
للفرز دق منظوم من أبيات  
يتعلق بها حكاية وذلك ان  
الفرز دق كان قد هجا بني  
نهشل بأبيات منها  
لعمري لقد قل النوى في عديدكم  
بني نهشل ما لؤمكم بقليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث \* فأفشته الرجال فمن تلوم  
اذا عانت من أفشى حديثي \* وسرى عنده فأنا الظالمون  
وقال بعضهم السر ما كتبه في نفسك فاذا ما أسررتي الى غيرك فليس بسر وما أحسن  
ما أنشدني الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي  
اللغوي قوله  
سر ان اودعته ثانيا \* فاعلم بان قد آن أن نفسيه  
لان ما أضمر في حالة الا فراد تستخرجه التثنية

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل ضمير تنبيه لما كان في حالة الافراد فاذا  
قلت وقعدا احتجت الى أن تظهر ضميرا يعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للثنيتين ففي حالة  
الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شرح فكاكه بشئ وأخفاه فلما  
خرج قال له رجل يا أبا أمية ما قال لك قال يا ابن أخي أو ما رأيت من ستره عنك وقال عبد الله ابن  
أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق وأحد الاعلام وكان يعدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيا  
من العبادة أشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من أكثر الناس تبسما  
وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير وأسر رجل الى آخر حديثه فلما فرغ قال له  
أحفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى افرح بما لم تنطق به من الخطا  
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه أيضا كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا  
ومن كلام الحكمة اكنتم مذهبكم كما كنتم مذهبكم ومنه ما قيل للرجل بين فكيه وقال  
ابن المحلى العنبري الطيب

من لزم الصمت اكتسى هبة \* يخفى عن الناس مساويه  
لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه

ومن الكلام النوابغ رب كلام أوردك موردا القتال أوردك عن موردا القتل ذال ومنه ما يابني  
ق فاك ما يقرع قفالك فعمل أمر من الوفاية ماضيه وقى ومضارعه بقي ومنه ان لم تملك  
فضل اسانك ما كت الشيطان فضل عنائك ومنه ما لك حسن السميت ايثار الصمت وقال  
بعض الناسك أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما  
يوجب نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكتر كلامه فقال له يا هذا ان البارئ عز وجل جعل للانسان  
أسانا واحدا وأذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله  
تعالى وأمت الاسرار في قلبك وألحد موتاها في جنبك فقيج بك ان لا يرى لك سرا الا عند  
ربك وقال أبو الاءلاء المعري

فطن بسائر الاخوان شرا \* ولأنهم على سر فؤادا

وقال آخر  
ابخل بسر لا تبج يومابه \* فصغره يأتى بكل عظيم  
أو ماترى سر الزناد اذا نسا \* ياتي وشيكاسه قطه بحجيم

وقال مؤيد الدين الطغررائي

ولا تسرود عن السر الا \* فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سر كزيد فيهم \* فذا كا السر اضيع ما يكون

وما أحسن قول ابن ممتي من قصيدة

ثم خرج سادات بني تميم وفيهم  
المختات بن مجاشع عم الفرزدق  
الى معاوية فوصلهم وترك  
حبا فاعاتبه ففصال معاوية  
اني اشتريت من القوم دينهم  
ووفرت عليك دينك قال  
فاشترى مني ديني ايضا فاحتمته  
بهم في الصلة فاقام ينتجزها  
قطعت فسات فرجع معاوية  
فيها اعطاه فحينئذ قال  
الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة  
أبوك وعمي يا معاوي أوردنا  
تراثا فأولي بالتراث أقاربه  
فسابل ميراث المختات أكلته  
وميراث حرب جامد لك دأبه  
وكم مرر أبلي يا معاوي  
لم يكن  
أبوك الذي من عبد شمس  
يقاربه  
فوجد النمشايون سبيلا



وضاق على العجب حتى كائن \* حالت به للضيق في صدر محقق  
فبالتني كالدمع في جفن عاشق \* فخرج أو كالسر في صدر أحمق  
وما أحسن ما اعتذره التهامي عن اظهار سره بقوله  
قد بحت وجدافلا متني فقلت لها \* لا تعذليه فلم يلثوم ولم يل  
لما صفا قلبه شفت سريره \* والشئ في كل صاف غيره كتم  
وسمعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشعر به أحد \* الا لاله والا ننت ثم أنا  
فقلت له لا تنس القوادة فانه لا بد أن تدري بسرنا وحكي الماوردي ان عبد الله بن طاهر  
نذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال

ومستودعي سرا تضمنت سره \* فودعته من مستقر الحشا قبرا  
فقال ابنه عبد الله وهو وصي

وما السر في قلبي كئنا وبحفرة \* لاني أرى المدفون ينتظر الحشرا  
واكنني أخفيه حتى كائن \* من الدهر يوما ما أحطت به خبرا

وقال أبو الحسين جعفر بن عثمان المهدي الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي أودعني سره \* لا ترج أن تسمعه مني  
لم أجره بعدك في خاطري \* كأنه ما عرف اذني

وكن قد أهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رجة مالك بن طوق جمل سمك  
فراقني وسالته كتمان ذلك لمصلحة آخرتها وكتبت مع ذلك

أهديته سمكاً يصطاد ودك لي \* فليس ذاسمك ككنه شبك  
لا تنكر الهمرا ذيهدي الى هجر \* فأنت بحر وقد أهدى لك السمك

فكتب المواب عن ذلك ومنه فآهاله وقد لم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوعد يكن  
المملوك منه لوصول فيه القول ووصف وليكن أشارمولا نالي مصلحة كتمه وجرى في امتثال  
الاشارة على رسمه وخشى أن يجري له في هذه المطالعة ذكر ايحكمه وبأخذ من أقصىته للأؤوية  
معنى ينثره أو ينظمه فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع أمره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتق نثاره  
ونظامه فسكت والا قول تعتلج وصحت والفاظ الآثار تكاد في مسامع الاعين تلج ومنه  
على ان المملوك ان سكت مقالته فقد تكلمت مقالاته وحاش غلبانها بشكر ما هبت به من  
مولانا وهبته وليست والله كما قال بعض العرب مقالة تزور ولكن ذات نتاج نعاود منها القري  
ونزور

هيات عن البحر الفرات تحددت \* فقد عظمت عن قولي المتغالي  
وقد أفصحت عندي المقالي بشكرها \* فلم تخل عندي من ثناء مقالي

انتهى وأما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام  
ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكون الصامتين كما روت  
كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه وموضح الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت  
يفسد البيان وقال أبو تمام الطائي نذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضل

فسعوا به الى زياد وقالوا هجا  
أمير المؤمنين فقال زياد  
لعريف بن عيم أحضر قومك  
والفرزدق فيهم ليأخذوا  
عطاءهم فأحسن الفرزدق  
بالشر فهرب وما زال يطوف  
حتى أتى المدينة عائدا بسعيد  
بن العاص فقال فيه من  
قصيدة منشد  
تري الغراب يجح من قريش  
اذا ما الامر في المحدثان عالا  
قيما ما ينظرون الى سعيد  
كأنهم يرون به هلالا  
فأمنه سعيد فبلغ زياد فقال  
لا والله لا أرضى عنه حتى  
ينسب في بني فقيم ثم قال  
مروان لم ترص أن تكون  
قعودا تنظر الى سعيد حتى  
جعلتنا قايما فقال انك منهم  
يا أبا عبد الملك اصافن فخذها

والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا بانصاف لان الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقابه الى مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وافنى الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا او قبولا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولى ورب كلمة ادنت اجلا وقطعت دولا ومنعت أملا ودعت الى ما ذنبه شرها الجفلى واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم لم يزلوا بالاع وكفوا واهداهم العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا زمو الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمره العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها قال الكلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بكلام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفي بعض الروايات اوليسكت وقال الحسن بن عمرو والشعبي سمعت بشرا بن الحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اوردع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة بل هو محرم واشتغل بالافائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن او نشأت به احن او تولدت به أحقاد أما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وفاء وصفاء ومروءات وديانات فلا بأس بالكلام وما أحسن ما قال محمد بن كنانة الاسدي

في انتباض وحشمة فاذا \* جالست أهل العفاف والكرم  
أرسلت نفسي على سجيته \* وقلت ماشئت غير محتشم  
وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت أسلم لكن ان اردت دمي \* ان لا يفرض فسا محضني افض كلى  
بين وبين وجودي الله يحكم لي \* عليه ياليتني لاشئ في العدم  
ولا حديثي ولا دهرى وحادثه \* ولا همومى ولا وهجى ولا هممى  
ولا حسامى الذى للهجر أغمد \* ولا جرد فى الشكوى سوى قلمى  
ولا اللبالي التى نيرانها انتقدت \* بالفكر لم تعمل فى الدنيا سوى علمى

وقال سيف الدين الامدى رحمه الله اجتمعت بالشيوخ شهاب الدين الى الفتوح يحيى السهروردى فى حلب فتسال لى لا بد لى ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت فى المنام كائى شربت البهرة قلت اعمل هذا يكون اشتها العلم وما يناسب ذلك فرأيت لا يرجع عما وقع فى نفسه ورأيت كثير العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

أرى قديمى اراق دمي \* وهان دمي فهان دمي

ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خلعة ان رحمه الله تعالى ما صورته حكى لى

عليه مروان فلما هزل سعيد  
وتولى المدينة مروان أحضر  
الفرزدق فقال أنت القائل  
هم ادلتنى من ثمانين قامة  
كما أنقض باز أقسم التريش  
كاسره

فقلت أرفعه والاستار  
لا يشعروا بنا  
وأقيمت فى أعجاز ليل أباده  
فقال نعم قال تقول هذا  
بين أزواج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخرج عن  
المدينة فاستجار به عبد الله  
ابن جعفر ثم مات زيدا فبلغ  
الفرزدق أن مسكينا الدارمى  
رثاه فقال ولم يكن هجاء زيدا  
حتى مات خوفا منه  
أمسكين أبكى الله عينك انما  
جرى دمه فى باطل فتحدرا  
بكتب أمرا من أهل ميسان  
كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالمقام  
بقلمة جلب دخلت عليه المقام قاصدا لآراه وجلست أتوضأ للصلاة قرأ آيته بتمشي ويقول اللهم  
أقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تمشي به قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم  
ثم عاد وقال

لوعلمنا أننا لانتقي \* لقضينا من سلمي وطرا

قال فتركتته وخرجت ولم أسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد بن  
التمساني قد خرج على المحاشية بخطه قوله اللهم أقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه  
أقليدس حيث قال اللهم أمتاعني زاوية قائمة وابعثنا على خط مستقيم انتهى قلت قدم  
الكلام على هذا في قوله وضح من لعب نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه  
قول ارسطو فيما أطن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهوى وذكرتها ما حكاه ابن المزرع  
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أنشد أبي نواس السبئية التي أولها ودارندامى عطلوها  
وأدجلوها الايات لا عرف شعرا يفضله هذه الايات ولقد أنشدتها اباشعيب القلال  
فقال والله يا أباعثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار  
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولاهم ولا بن يعمر في هذا الباب غاية وفي الحب  
الجهيب آية وما أحسن قول أبي الحسين الخزار

فان يكن أحمد الكندي متهما \* بالفخر يومافاني لست أتمم  
فألحم والعظم والسكين تعرفني \* والخلع والقطع والساطور والوضم

يشير الى قول أبي الطيب

فالحيل والاليل والبيداء تعرفني \* والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال

ان شئت تعرف في الآداب منزلي \* واني قد عدتاني العز والنعم  
فالظرف والسيف والاولجاق تشهد لي \* والعود والورد والشرنج والعلم  
وقلت اناني هذه المادة

ان كنت تذكر حالي في الغرام وما \* ألقى واني في دعاوى متهم  
فالليل والويل وانتم به تشهد لي \* والحزن والدمع والاشواق والسقم  
وقال أبو الحسين الخزار متهم كما يفخر على أبي الطيب

تعاظم قدرى على ابن الحسين \* فذهني كالعارض الصيب  
وكم مرة قد فتحكم فيه \* لان الخروف أبو الطيب

وقال أبو الحسين أيضا

حسن التاني ما يعين على \* رزق الفتى والمحظوظ مختلف

والعبد مذ كان في جزائه \* يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد رأيت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من أسفلها لان لحم الكتف اذا جذب من  
الجانب الأسفل انتاع بكليته ولان المرققة تجري بين اللحم والعظم فاذا أخذت من أعلاها ربما  
انصبت المرققة على الآكل وقال النضر الجاهلي أنشدني القاضى جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على علته أو كعبصرا  
أقول له لما أتاني نعيه  
به لا بظي بالصرعية أعفرا  
((أعذرت ان أغنيت شيئا  
وأسمعت لونا ديت حيا))  
يعني بلغت العدم في  
نصحتك ان قلت مني  
وتركت التعرض الى  
وأسمعتك ان كنت حيا تسمع  
وهذا نصف بيت من بيتين  
لعمرو بن معدى كرب ويزيد  
لديدا بن الصمة وقد  
تقدم ذكرهما وهما  
لقد سمعت لونا ديت حيا  
واكن لاحياة لمن تنادي  
ولونار انفتحت بها أضواء  
ولكن انت تنفخ في رماد  
وبعض المتعصبين على أبي  
العلاء المعري يزعم انه خرج  
ليلة الى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمد وقال انشدني النصير انفسه من لفظه  
 ومذلّمت الحجام صرقتني \* بها يدارى من لا يداريه  
 أعرف حرا لا شيا وبأباردها \* وأخذ الماء من مجاريه  
 وقد أتى بمنزلة معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبي  
 كافيت بتصوير الدمي في شديتي \* وانقمتهم اتقان حرمهم --- ذب  
 وحاولت عنار جمعة ومدمحتكم \* فلم أخل من تزويق زورم كذب  
 وقال نجم الدين بن صابر المنجيني  
 تعلمت علم المنجنيق ورميته \* لهدم الصياصي وافتتاح المرباط  
 وعدت الى نظام المديح لشقوتي \* فلم أخل في الحالين من قصد حائط  
 وقال سيف الدين المشد  
 الحمد لله في حالي ومرتجالي \* على الذي نلت من علمي ومن عملي  
 بالامس كنت الى الديوان منتسبا \* واليوم أصبحت والديوان ينسب لي  
 وقال السراج الوراق  
 رب سامح أبا الحسين وسامح --- بني فخسي وحسبه الاثام  
 فذنب الوراق كل جريح \* وذنب الجزار كل عظام  
 وقال أيضا  
 نصب المشاغرضاء وقرطس اذ رمي \* وهي القلوب سهامها الاحداق  
 وسألته وصلا فقال يحبني \* ياليت شعري أين الوراق  
 وقال أيضا  
 بني اقتدي بالكتاب العزيز \* وراح لبري سعيها ولاجا  
 غدا قال لي أف مذكاني \* لكوني أبوا لكوني سراجا  
 وقال أيضا  
 قالوا وقد ملني فلان \* وما لودا --- لول رجعه  
 قتل عنه فقلت دعه \* كنت سراجا فصرت شمعه  
 وقال أيضا  
 اتني على الانام اني \* لم أهج خلعا ولا هجاني  
 فقلت لا خير في سراج \* ان لم يكن دافئ اللسان  
 وقال أيضا  
 قلبي لديك وطرفي طال بعدهما \* غني فلي أبدا سهود تذكاري  
 ولست متم --- ما قول السراج اذا \* ما قال من قلق في قلبي النار  
 وقال أيضا  
 المي قد جاوزت سبعين حجة \* فشكر النعماء التي ليس تكفر  
 وعمرت في الاسلام فازدت بهجة \* ونورا كذا يبه دوا السراج المعمر  
 وعم نورالكـيب رأسي فميرني \* وما ساءني أن السراج منور

عليه السلام ورفع رأسه الى  
 السماء وقال يا رب كلني فانا  
 أفصح من موسى قال ذلك  
 مرارا فلم يجبه أحد فانشد  
 البيتين وذكر انهما من شعره  
 والتمس كاية باطلة في حق من  
 وجوه متعددة  
 (ان العصا قرعت لدى الحلم  
 والشئ تحقره وقد ينعي)  
 قرعت له العصا مثل يضرب  
 لمن ينصح وينبه على ما هو  
 أصح وقوله ان العصا  
 قرعت والشئ تحقره مثلان  
 في التحذير من ظو مان في قول  
 المحدث بن وعلة الشكري وقد  
 قيل لبعض سادات قومه أخاه  
 فقال من أبيات حسنة في  
 معناها  
 اقتلت ساداتنا بالآخرة  
 الا لآلهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع الجود من لسان \* قلاد من نظمـه النحورا  
فها أنا شاءـر سراج \* فاقطع لسانى أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا \* لـكم بثـر كـالرؤوس مطلولا  
فقال قوم والقطر يأخذه \* قد عاده هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعريتي مذمرت قد حجت \* شخصك عنى وكان مأنوسا  
الحجـد لله زادنى شرفا \* كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير إلى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوراق لولا لقبك راح نصف شعرك وحي أنه جهز يوما غلامه ليلبتاع له زيتا طيبا يأكل به الخبز فأخضره وقلبه وأخذ في الأكل فوجده زيتا حارا فأنكر على الغلام وأخذه وجاء إلى البائع وقال أنت فعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي ما لي ذنب لأنه قال أعطني زيتا للسراج وحضره وأبو الحسين الجزارلية من الليالي عند صاحب بهاء الدين للنادمة فقام أبو الحسين إلى بيت الخلاة فقال صاحب باطواشي قم قد ام جمال الدين بالشمعة فقال أبو الحسين يا مولانا صاحب المملوك تعود أن يخـرأ على السراج فقال السراج لا جرم أني مابقيت أنيك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الملاوي

جاء غلامى فشكا \* أمر كينى وبكى  
وقال لى لاشك بر \* ذونك قد تشبكا  
قد سبقته اليوم فـا \* مشى ولا تحركا  
فقلت من غيظى له \* مجاوبا لما حكى  
تر يد أن تخدعنى \* وأنت أصل المشتكى  
ابن الحـلاوى أنا \* فلا تكن معاك  
ولا تخادعنى ودع \* حديثك المعلى  
لأنه مسـير \* لما غـدا مشـى  
فـذرأى حـلاوة الالفاظـه منى ضحكا

(رجع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقبول حسبـه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا وأحدا هل زمانه في العلوم الحـكمية بارعا في أصول الفقه مفرطا الذكاء فصيح العبارة له كتاب التفتيحات وكتاب التلويحات وهو أكثر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالغريبة الغريبة على مثال رسالة يحيى بن يقطان ويقال أنه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازي وأراه منها عجايب فقبل لوالده السلطان صلاح الدين أنه يفسد عقيدة ولذلك فكتب إليه أن اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطئت نواطع على جنف  
وماء المقيد نابت الهرم  
وزعمت أنا لا حلوم لنا  
ان العصا قترت لذى المحلم  
لاتامن قومنا ظلمتهم  
وبدأتهم بالشر والغشم  
أن يأبروا بخلا لغيرهم  
والشيء تحقره وقد ينهى  
الآن لما أبيض مسرني  
وعضضت من ناي على جذم  
ترجوا لا عادي أن أصالحها  
جهلاتوهم صاحب الكلام  
قومي هم قتلوا أميم أني  
فاذا رميت يصيني سهمي  
فأثن عفون لا عفون جلالا  
وأثن أصبت لا وهن عظمي  
واختلف فيمن قرعت له  
العصا وضرب به المثل فقبل  
هو عامر بن الظرب بن عباد  
البشكري أحد حكام العرب

أمره مختلفون فقائل أنه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بعدموته وقال القاضي بهاء الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين أنه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعائر الدين وأمال الكلام في ذكره وأكثر الناس على أنه لمجد لا يعتقد شيئا وأنه إنما قتلته قلة عقله وكثرة كلامه ويقال إن الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو وعبد الله ابن المقفع ليلة فتجادلوا إلى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيته قال رأيت رجلا علامه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيته الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن المقفع فإنه قتلته قلة عقله وكثرة كلامه شر قتلة ومات شرميتة قلت وكذا أيضا كان الشيخ الإمام العالم العلامة آقاي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله متسع جدا إلى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق وما أحسن قول القائل

الصعور يرتع في الرياض وإنما \* حبس الهزار لانه يترنم

وكم قد رأيت من ذي منظر ورواء حسن وسمت وبهاء كان له في النفوس أبهة وعظمة حتى إذا تكلم أنسلح مما كان فيه وورحى بالهوان وحكى أن بعضهم كان يجلس إلى القاضي أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي أبو يوسف ألا تتكلم فقال إلى متى يقطر الصائم فقال أبو يوسف إذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس إلى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال أصبت أنت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نعلك ثم تمثل بقول القائل

عجبت لأزراء الغي بنفسه \* وصمت الذي قد كان بالقول أعلما

وفي الصمت ستر للغبي وإنما \* صحيفة اب المرء أن يتكلم

وبعض الناس يروى أن هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وإن هذا السائل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أبهة وزى حسن ونحوه يعقب فيحترمه الشافعي ويتجمع منه ويضم رجله ويحذر ذلك أما فلما كان في بعض الأيام أطبال الجلبوس والشافعي ضام رجله إلى أن خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس إلى نصف الليل قال الشافعي يد الشافعي رجله ومدها وبعضهم يروى أنها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر أنها وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه إذا قلت من الكلام أكثر من الصواب وإذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبا ثوبان أنا أكثر وأكثرت يعني من الكلام والصواب فقال أبوه ما رأيت موعوظا أحق بأن يكون واعظا منك \* (قد رشعوك لأمران فطنت له \* فار بأبنفسك أن ترعى مع المهمل) \*

(اللغة) رشعوك فلان يرشح للوزارة أي يربى لها ويؤهل فان الترشيح هو أن ترشح الام ولدها بالابن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا إلى أن يقوى على المص وترشح القصير اذا قوى على المشي قال الأصمعي اذا قوى ومشي مع أمه فهو راشد وأمه مرشح فطنت الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقدفطن فطنة وفطنة وفطنة أربأ قال أبو زيد ربأت الشيء اذا حذرته واتقته والمرباة المراقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف عليه مربأ المهمل بالتحريك الابل بالاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا لابل والمهمل يكون ليه لا ونهارا يقال ابل مهمل وهاملة وهمال وهو امر وتر كتهاملا أي سدى وفي المثل اختلط المرعى بالمهمل قال الزحخشري في المسئلة قصي أي تساوى النعم التي لا راعي لها وما لها راع لسوء الرعية يضرب

المثـ هورين وفيه يقول ذو

الاصبع

ومنا حاكم يقضي

فلا يدفع ما يقضي

وهو أول من قضى في الخنثى

وذلك أنه اختصم إليه في

رجل له والمرأة وما للرجل

أجعل رجلا أم امرأة فقال

لهم انصرفوا عني حتى أنظر

في أمري فما نزل بي مثاها

فانصرفوا وبات ليلة ساهرا

وكانت له جارية ترعى غنمه

يقال لها سخيطة وكان يقول

لها اذا سرحت عنك بكرة

ضعيت يا سخيطة واذا راحت

يقول مبيت يا سخيطة لانها

كانت تأخر حتى تسبق فلم

يقبل لها شيئا وراحت سهره

وفي ذكره فقالت له ما عيراك

فقال دعيني من شأنك فأعادت

مثلاً نقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعززون فيه على رأي (الاعراب قد) حرف يوجب الأفعال  
ويقرّب الماضي من الحال وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشدك) رشح  
فعل ماضٍ والواو ضمير الفاعلين والكاف المخاطب وهي ضمير المفعول وأضمر الفاعلين  
هنا لانه أثر طي ذكرهم أما الخوف منه - م إذا ذكروا أو أفعالهم وأما علم المخاطب بهم وهم  
معهم ودون في ذهنه (لامر) اللام لام التعديّة وأمر مجرور بها وهو في موضع نصب (أن) حرف  
شرط وقد تقدم الكلام عليها (فطنت) فعل ماضٍ والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق  
بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا تاء المتكلم وفتحوا تاء المخاطب لان الرفع هو العمدة في  
الكلام وهو أول المحرّكات فاعطوا الأول للاولى لان المتكلم أولى من المخاطب كما أن  
المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم  
بالناس وفتحوا تاء المخاطب لانها استحققت ثانی المحركات وهي الفتحة لما أخذت الاول الاول  
(له) جار مجرور وهو متعلق بفتنت (فاربنا) الفاء جواب الشرط ار بأفعل أمر مبني على  
السكون وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء للتعديّة وعلى ما حكاه أبو زيد أن ار بأيتعدى  
بنفسه فالباء هنا للمصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالإضافة (أن)  
حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن برهي  
بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل المصدر (ترعى) فعل مضارع  
منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء  
لانه من رعيت (مع الحمل) مع قال الجوهري في صحاحه هي كلمة تدل على المصاحبة وقال محمد  
ابن السري الذي يدل على أن مع اسم حركة آخره مع حركة أوله وقد يسكن وينون تقول  
جا آ مع انتهى (الحمل) مجرور بإضافته الى مع كأنه قال ار ببنفسك أن ترعى مصاحب  
الحمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم م ما عر بيت فيه مع  
ولانهمض قافية مقيّدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارضع اخلاقها واما اذا جاءت في  
الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جا آ معا كأنك قلت جا آ متصاحبين وقد توت  
هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لأنه قين أشتهى أبدا \* عين رقيب فليته ههنا

حاذرها من احبه فاني \* ان تختلي ساعة ونجتمعا

كيف غدت دائما وما انفصلت \* مانعة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظرا لان التعجب لم يصادف موقعا لانك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت  
هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخفى لوم  
واحد منهما واذا كان كذلك فبأبى للتعجب ولان لا ينكار محل ولا ماساغ وانما عادة الشعراء  
وغيرهم التعجب مما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الاميرأمين الدين  
علي بن عثمان السليماني

أضيف الدجاء عنى الى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالحسر

وحاجة - نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر

وما أحسن ما استعمل أبو الطيب معافى القافية حيث قال

عليه فقال ويلك انه اختصم  
الى في خشي له مالاذ كروما  
للاثنى في ميراثه أجهل امرأة  
أمر جلا فتات لا أبالك  
أقعد فأن بال من حيث  
يبول الرجل فهو رجل فقال  
لهما \* مسي سخيلا بعدها  
أوصيتي فذهبت مثلا ثم  
خرج فقضى بالذي أشارت  
قال السهيلي وهو حكيم معقول  
به في الشرع من باب  
الاستدلال بالعلامات وله  
مثل في الشريعة قول الله  
تعالى وجاؤا على قيصه بدم  
كذب وجبه الدلالة على  
الكذب أن القميص لم يكن  
فيه خرق ولا اثر ثم إن عامرا  
كبر وضغف حتى قال في  
شعره



أرخت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليلة فارت لي إلى أربعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها \* فأرتني التمرين في وقت معا  
ويجيني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الاحـلـلـي عجب عجب \* تقاصروصـفي عن كنهه

رأيت الهلال على وجه من \* رأيت الهلال على وجهه

قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل  
إلى أن يشكك في ذلك ويأمل غرض الشاعر في ذلك فيرقص له طربا ومن هذه المادة  
قول القائل

قلت لست بـمـعها منكـرة \* لوقفـتي هذا الذي نراه من

قلت فتي يشـكـو الهوى مـتـيم \* قالت بنـي قالت بنـي

معناه قالت بنـي هو متيم تستفهم من تر بها قالت لها بالتي قالت بنـي وقالوا هو مأخوذ من  
قول أبي الطيب

قلت وقد رأيت أصفر أري من به \* وتهدت فاجبتها المتهدد

وفي البيت عيب ولم أر أحدا تنبه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافية بين  
للاستفهام ولو كانت احداهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بنـي  
اسكان اكمل وأخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبيد  
العزيز الحموي

ما بان لي فيك حين \* لولم يكن لك حين

يا جنتي كل هون \* لولا جنتي لك هين

تدنيننا بوعيد \* وتذكر الوعد دين

ان كان جفنيك جفن \* فان عيني عـين

قلت يليق بهذا النوع ما سمعنا به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد  
وأشد في فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعشت أحوى لي اليه وسائل \* واصلاح أحوالي لديه لديه

أمر بهـمـm

فلا كان واش كدرا الصفوييننا \* وبغض تحببني اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

يثبت تأليف الهوى حسنها \* وقد هال للصبر ان ماح ماح

وطرفها مسكرة نخـره \* اذا ادبرت وهو يا صاح صاح

أمد قلبي نحو كاساتها \* رشفنا اذا مـدت الى الراح راح

واضحها موضع عذري فما \* يلومني فيها اذا لاح لاح

و أما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينهم ما فهو كما قال الارجاني فيما أظن  
ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنه وأصغى للصدى \* كيما يجيب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجي  
بيضا تبين جميعا تواما  
أظلم أهاهي بين الكلا  
بأحسبهن صوارا قياما  
فقال له الثاني من ولده وقيل  
ابنته أنك ربما أخطأت في  
حكم فيعمل عنك قال فاجعلوا  
لي اماراة أتتبه بها حتى أعرف  
الصواب فكان يجلس قدام  
بيته ويجعل ابنه في البيت  
ومعه عصا فاذا هفا قسرع  
جفنه فينتبه ويرجع الى  
الصواب فضر به المثل وهو  
أول من فعل ذلك وقيل هو  
شخص في زمن النعمان بن  
المنذر حذر أخاه وذلك ان  
النعمان أرسل شخصا  
يرتاد الكلا فأبطأ فغضب  
وعزم على أن يسأله اذا ورد



ناداه ابن ترى محط رحاله \* فاجاب ابن ترى محط رحاله  
وكان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض أسفاره فنزل في بعض الطريق وكان له غلام  
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فبعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مراراً ولم يجبه  
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاروه ومجاور \* بعيد عن الابصار وهو قريب  
يحبيب صدى الوادى اذا ما دعوته \* على انه صخر وليس يحبيب  
وما احسن قول محاسن الشواء

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الابغية او محال  
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثاً اعاده في المحال  
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رفعت اضيف الطيف حين سرى \* ناراً شياقي هدته في دجا الظلم  
وسار نحو ليلاتي فلم يرني \* ولا استبنت له من شدة الالم  
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به \* فخارى ويحس الصوت من كلى  
وقول السراج الوراق

وقفت باطل المحبة سائلاً \* ودعيتى ثم عهدها وهدا  
ومن عجب انى اروي ديارهم \* وحظى منها حين اسلاها الصدى  
وقال السراج الوراق ما غزافى ما

ما اسم شئ ادا سألته ما هو \* قلت لى كالصدى مجيبا ما هو  
ولعمري لقد اجبت وألججت فؤادى به فزال صدها  
وقال ابن سناء الملك

يحكي كيني الربيع او اذكبه بعدكم \* سقم افياليت شعري اينما الحماكي  
فما مررت بربع كان ربعكم \* الا ظننت صدها انه الشاكي  
وانشدني انفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعه دس عدى بالعدب سقاكا \* ملث الحماحتي يدل صداكا  
صدى كلما اشكو اجاب كأنما \* خلقنا على املا لاله انتشاكي  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال الفتى في كل صاف اعينه \* كصوت الصدى في سمعه اذ يجابوب  
فيسمع من ذاناطق وهو صامت \* ويصبر من ذا حاضر وهـ وغائب  
وأما قول أبي الطيب والذي بعده فانه ما في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشرية بالرقعة  
والصفاء وما احسن قول بعضهم

برزت فقابل ناظري من وجهها \* مرآة حسن بالجمال صقيل  
أبكي فانظر ادهى في خدتها \* تجري فأحسب انها تبكي لى

وقال الآخر

ولما اتقى الواشون والركب طاعن \* وقد رام لا توذيع منى تدانيا

فان قال خصما قتله وان قال  
جديا قتله وعرف بذلك اخوه  
فقال للعمان انا ذن اليه  
لى ان اندره قال لا قال فاشير  
قال لا قال فاقرع له عصا قال  
فاقرع فلما وردا خذ اخوه  
عصا من بعض جلسائه وقرع  
بها عصاه التي كانت معه  
قرعاً مختلفاً الى ان فهم اخوه  
القصة فقال لم اجد دخيلاً  
ولم اذم جدياً بالارض مشكاة  
لا بقلها يعرف ولا جديها  
يوصف رائدها واقف  
ومن ذكرها عارف فقال  
العمان اولى لك بذلك  
نحو صوت قنجا وقال اخوه  
قرعت العصا حتى تبين صاحبي  
ولم تلك لولا ذاك للقوم تفرع

بدت في عيانه خيالات آدمي \* صناء فظنوه بهك البكاثيا  
ومثله قول الأرجاني

قابلي حتى بدت أدهي \* في خده المصقول مثل المراه  
بوهم صبحي أنه مسعدى \* بادمي لم تذروها مقلاتة  
وأعما قلدي مني \* بدمي مع عين من جفون مراه  
ولم تقع في خده قطرة \* الا خيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

وأغيد راق ماء الوجه منه \* فلو أرخى لثام أعده سالا  
تبين سواده الا بصارفيه \* فحيث لمحت فيه حسبت خلا  
وأخذه الآخر فقال

ولما استقلت أعين الناس حوله \* تراقبه حيث استقل وسارا  
تمثلت الاهداب في صفوخده \* خيالا خالوا الشعر فيه عذارا  
وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديباجي المصري  
يا حبيب ذا قر ترزقن صدغه \* واخضر شاربه فزاد جمالا  
وكان اسودنا ظري في خده \* لما نظرت له تمثلا خلا  
وقال بن رشيق فيما أظن

أخاف تخنيه فاصفران بدا \* ويصفر خوفان أنعم عليه  
وأكثر ظني أن مرآة خده \* توصل الوان الوجوه اليه  
وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

ظبي ترى وجهك في وجهه \* وتشرب الحجرة من فيه  
وقال بن قاضي ميلة

محيا ترى الاتراب اشخاصها به \* جرى فيه راقراق المضارة مذهبها  
اذا زاره ذلوله لا ح شخصه \* الى المحول في افه رنده متصمما  
فاجب بوجه حسنه من وشاته \* يسم على من زاره متقبلا  
بدت صور العشاق في ماء خده \* فاذنت رقيب الحى أن يبتقيا  
وقال أبو العيناء أنشدت النظام

اذا هم النديم له يلحظ \* تمت في مفاصله الكلوم  
فقال ما ينبغي أن ينادم هذا الا أعمى ولا ينالك الا بابر من وهم وقال آخر

ومهفهف قسم الاله مثاله \* نصفين من غصن ومن رمل  
فاذا تأمل في الزجاجة ظله \* جرحته لمخطة مقلة الظل  
وقال آخر  
اضمر ان اضمره جري له \* فيشته كي اضمارا ضمري  
رق فلو مرت به ذرة \* لمخضبه به دم جاري

وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه \* بدموع معثره رق حني كأنما \* لثمه سوءه مقدره

وقيل المراد بقرع  
العصا قصة قصير لما كان  
مع جذية واقبلت عساكر  
الزباة قال له اني متى انكرت  
القوم قهرت لك العصا  
وهي فرس جذية التي لا  
تلقى فاركها وانج فلما راي  
النمر قرعها بالسوط فانف  
جذية من المرب فركها  
قصير ونجس عليها وضرب  
بذلك المثل يعنون لو كان  
في جذية حلم لركبها لكن القول  
الاول أشهر واحسن  
(وان بادرت بالنميمة  
ورجعت على نفسك باللامة  
كنت قد اشتريت العافية لك  
بالعافية منك)  
يعني ان ندمت على ما أقدمت



الخميس وهـ ذالاشك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثلثي عشر ربيع الأول بعد الحجبة المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهر وروهن ذوالحجة والحرم وصفر وروبيع الأول وجمع أول ذى الحجة الخميس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثلثي عشر ربيع الأول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضهم نواقص وبعضهم كوامل فاعتبره تجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازي المحوى بما صورته يحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وعلم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذى الحجة إلا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رواه أو أرخوا في أول ذى الحجة وهو يوم الجمعة فحات الشهور الثلاثة ذوالحجة والحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول الخميس وكان ثلثي عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هـ ذالاشكال أيضاً بان تفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم لا تنتهي عشرة ليلة خلت منه أي بأيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوى وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير مما يدل على نقصان الثلاثة أو اثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه ليلة الاثنين خلت من ربيع الأول والحجوة ورعى أنه لا تنتهي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قدر بؤك واهلوك لا مران كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تنافوهم على ما يرمونه منك ان اردت ان لاترعى ما ملافة عودسدى يحذر نفسه من أعاديته الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال الارجاني

عرفت دهرى واهليه ببادرتى \* من قبل ان نجدتني فيهم الخنك  
فلاحسائك في صدرى على احد \* منهم ولا لهم في مضجعي حسك  
ولا أغر بيشرفي وجوههم \* وربما غرحت تحتهم شهبك

وقال ابن الساعاتي

لا يغـرنك التودد من قو \* فان الوداد منـهم نفاق  
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحـم \* قادم من الا السيوف الرقاق

وقال مهيار الديلمي

خلعت موفةقا نظرى وقلبي \* هو اهفن يعادى او نوالى  
اطالع صاحبافارى بظنى \* خلال تجارى فيه اختلالا  
وأخبره فلا رضاه قولاً \* لا خبره فارضاه فعلا

وأبو الطيب أوجز قولاً من هذا لانه قال

انحاط نفس المرم من قبل جسمه \* وأعرفها من قبله والتكلم

والسابق الى هذا المعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ينبغي اليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد  
وقد ذكر أبو النعمان مضموناً قال  
دخلت عليه يوماً وبين يديه  
مائة دينار فقال خذ منها  
أندرى ما قصتها قلت لا قال  
أنا اليوم جالس وإذا بقي من  
ذوى النعمة دخل على فقال  
يا أبا عبد الله هذه مائة دينار  
نذرت أن أدفعها لك فتسلمها  
فقلت ما سببها فقال كنت  
قد هويت امرأة وتعرضت  
لها فتصعبت على فأردت  
السلوفذ كرت قولك  
لا يؤيسنك من مخدرة  
قول تغاطه وان جرحا  
عسر النساء الى مياسرة  
والصعب يركب بعد ما جحا  
فصبرت فادر كرت مقصودى  
منها وأبنت على نفسى أن

عيناك قد دللتا عني منك على \* أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها  
والعين تعلم من عيني محدثها \* ان كان من خزيها ومن اعادها  
وقال أبو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب \* فعليه لكل عين دليل  
وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خلية \* وان خالها تخفى على الناس تعلم  
وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقعه \* فخاله بعد فكره ندم  
ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى \* صورة من يسببه لم يسبه  
ومثله قول القائل

يمثل ذوالالب في نفسه \* مصائبه قبل ان تنزلا  
برى الامر يقضى الى آخر \* فيجمع لآخره أولا

وما أحسن قول أبي نواس

أسأل القادمين من حكام \* كيف خالفتم أبا عثمان

وأبامية المذهب والمأ \* جد والمرتبجي لصرف الزمان

فتمولون لي جنان كما سرك في حالها قد ل عن جنان

مأله لم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبومية هو مولاه وها هو هذه جنان كان أبو نواس يهاها  
ولم يصدق في هوى امرأة غير ها وله فيها ملح ظريفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز  
الحجوي رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصيدة ظريفة  
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ رقيق وكان عزيزا في ذلك الفصل  
فلم يجده فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكاكين بين بالكرخ فلما جاءه لم يرد البداة بسوم  
البطيخة اثلا يظن لقصده فقال كيف تباع هذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال  
بها لمن يظلم بما شئت فأنا أريد مشترى طبق فأكهه كيف تباع التفاح قال البطيخة يدينار  
فلم يزل يسأله على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة حتى ألجأته الضرورة الى ان صدقه  
واشترها منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا لم يكتب فيه  
صغير ملج الوجه فوقه وسأل الفقيه وقال يامولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال  
الفقيه يامولانا لا تتعجب وتضيع الزمان في السؤال هذا المايح ابن فلان وما أجلي قول شرف  
الدين شيخ الشيوخ

سألته من ديقه شربة \* اطني بها من كبدى حرة

فقال اخشى يا شديد الظما \* ان تتبع الشرية بالجره

وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني  
الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الحجوي الحجاز لنفسه

اجل اليك هذه المائة دينار  
(فقدت لما نهيت عنه  
وراجعت ما استعفيت منه)  
بعثت من يربحك الى  
الخضراء دفعا  
ويستحقك نحوها وكرا  
وصفعا  
يعني انك ان لم تبال بتوعدى  
ولم تصدقه وعاودت المراسلة  
بعثت من يربحك من مكانك  
والأزعاج عدم الاستقرار  
ومنه الم - رأة المزاج التي  
لا تستقر في مكان والخضراء  
ناحية المزدرع من البلد أو  
اسم ضيعة والوكز من  
الدفع وهو ضرب الظه - رمع  
الدفع وقيل الضرب بمجتمع  
اليد على الدقن

طلبت منه - قبله قال لي \* اياك ان تطعم في القبر - رب  
البوس جاليس واخشي بأن \* تستبجع الجاليس بالقباب  
وقال ابو حاتم الجباري بالراء

وزائر زارني وقد هجعت \* عيني ساى لما تلج الفجر  
بكيت للقرب ثم قلت له \* من ثمر الوصل يجتنى الهجر  
وقال سعيد بن جديده فضل الشاعر

ما كنت ايام كنت راضية \* ع - في بذاك الرضا بعتب - ط  
علما بأن الرضا - سيعقبه \* منك التجنى وكثرة السخط  
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية \* حذار هذا الصدود والغضب  
وقال آخر

بكيت فقلت اراك بكيت \* فقلت الوصال اخاف ان تقاضه  
فقلت فديت لك من عاشق \* يشم - رلا - ذيل قبيل المخاضه  
وقال ابن خفاجة

مال العذار وكان وجهك قبله \* قد خط فيه من الدجى محررا  
ولقد علمت بكون نغرك بارقا \* ان سوف يرحى للعذار مستحبا  
وانشدني نفسه اجازة القاضى شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

أحبا بناه - ل الى اليكم وقد نأت \* بي الدار من بعد البعاد رجوع  
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا \* يكون لها بعد الغروب طلوع  
وهل - ل الى ولا والله ماذك ممكن \* فؤاد اذا حان الفراق مطيع  
وقد كنت أدري والحياة شهية \* برؤيتكم ان النوى سبروع  
ومن تلمح قول القائل

عاقني من حلاوة التشبيع \* ما أرى من مرارة التوديع  
لا يفي انس ذابو حشة هذا \* فرايت الصواب ترك الجميع  
وما احسن اعتذار القائل عن ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى \* والله من ملل ولا لتجنب  
ليكن خشيت بان أموت صباة \* ويقال انت قتلتها فتمقادي  
وقال عبد الحميد بن بابك

ان لم أودعك فعن عذرة \* فائن اليها اذ ناو اعياه  
قرت بك العين فنزعتها \* عن نظرة ليست لها نانية  
ويهبني قول القائل

ان لا كره ان انام فالتقى \* بك في الكرى خوف الفراق الثاني  
وذكرت هنا قول ابن رشيقي برقي

المنابا حتم فطوي لنفس \* سلمت بالرضا لم تم القضاء

(فاذا ضرت اليها عبت اكار  
وهابك وتسلط فواطيرها  
عليك

الاكارون الزراعون جمع اكار  
ويجمع على اكرة كانه جمع  
آكر في التمدد بر مأخوذ من  
الاكرة وهي الحفرة في  
الارض والعبث ان يخط  
بعمله لعبا مأخوذ من العبث  
وهي طعام مخلوط والسلطة  
التمك من القهر ومنه سمي  
السلطان

\* (فن قرعة معوجة تقوم  
في قفاك  
ومن خلة منتنة يرمى بها تحت  
خصاك)

أي تضرب في القفا بالقرع  
المعوج الى أن يستقيم وهو

لو بودى قتلت نفسى لالقا \* ولو كن خشيت فوق اللقاء  
هو مأخوذ من قول القائل

ولقد هممت بقتل نفسى بعده \* أسفا عليه فحفت ان لا تلتقى  
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من أهل الجنة وهذا من ألفظ معنى يكون وقال  
آخر يمتنى الوداع وهو مشهور

أرايت من يرضى بفرقة ألفه \* أنا قد رضيت لنا بان تنفردا  
حتى أفوز بقلبه فى خده \* عند الوداع ومثلها عند اللقاء  
وقال آخر يهون أمر الوداع

اذا رايت الوداع فاصبر \* ولا يهمنك البعاد  
وانتظر العود عن قريب \* فان قلب الوداع عادو  
وما أحسن قول الارجاني

كناجيعا والدار تحببنا \* مثل حروف الجميع متناصقة  
واليوم جاء الوداع يجمعنا \* مثل حروف الوداع مفترقة  
وعلى ذكر القلب فما أحسن قول القائل

جاذبتهم ساو الريح تضرب عقربا \* من فرق خد مثل قلب العقرب  
فتماليت عجا وصدت وانثنت \* وتسسترت عنى بقلب العقرب  
وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها \* تدب على صحن خدندى  
تسلم من وطئت خده \* وتكبر قلب الشجى المكمده  
وقال الآخر

فقلت ترى ماذا الذى أنت قانع \* به من هو اناقات معكوس قانع  
وقال آخر فى ذم الدنيا

كيف السرور باقبال وآخه \* اذا تاملته مقلوب اقبال  
وقال أبو الفضل الميكالى فى ذم الاقحوان

للاقحوان على ملاحظته \* وخز بقلب يشكي العشة  
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى \* ان الاحبة قد دنأ واحقا  
وقال آخر فى ذم أنرجة

اترجة قد انتكبرا \* لا تقبلها اذا بررتا  
ولا تراها فدتك نفسى \* لان مقلوبها هجرتا  
وقال آخر فى البهار

حكاني بهار الروض حتى ألقته \* وكل بهار للعب مصاحب  
فقلت له ما بال لونك شاحبا \* فقال لاني حين ألقاب راهب  
وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال  
يا حسن ما سبى البهار به \* لو تركته عيافة العائف

على لا يستقيم فيكون كناية  
عن ايصال الضرب والرمي  
بالفعل تحت المخصى كناية  
عن استئصاله فى استه وفي قوله  
مناسبة واستئصاله لافعال به  
\*(ذلك بما قدمت يداك  
لأن ذوق وبال أمرك وتري ميزان  
قدرك)\*

يعنى بما فعلت أنت والعرب  
تقول هـ إذا ما كسبت يداك  
وأن لم تكن اليد الفاعلة وإنما  
يقصدون بذلك فعله وعلى  
ذلك جعل قوله تعالى لما خلقت  
بيدي على بعض الوجوه وهـ  
والذوق وجه ودالطعم بالقم  
ونقل الى اختبار الشيء  
ويستعمل فى القليل والكثير  
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبتـه راهبا فاشـه عرنى \* خوفوا يا ويل راهب خائف

وقال أينما

لم كره النمام اهل الهوى \* اساء اخواني وما احسنوا  
ان كان غاما فمكوسه \* من غير تكذيب لهم مامن  
وكتب بعض الافاضل مع كرسى اهداء

اهدت شيئا يقل لولا \* احدثت الفال والتبرك  
كرسى تفاءلت فيه لما \* رأيت مقبـلـوبـه يسرك

وقال ابن قزل ملغزافى ربح

أى شئ يكون مالا وذخرا \* راق حسنا عند اللقاء ومخبر  
اسمر القندازرق السن وصفا \* انما قلبـه بلاشـك أحر

وقال آخر ملغزافى دملج

الى النساء ياتجى \* وعندهن يوجد  
الجسم منه فؤضة \* والقلب منه جلمد

وقال آخر فى كون

يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ قل فى سومك  
تنظره بالعين فى يقظة \* كما يرى بالقلب فى نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعى يرى مع العمى \* وهالك برهاناعلى هذى المدح  
الخنجر للاقـداح قلب دائما \* والحديق انظرها تجد قلب القدح  
وكتب النصير الحمصى الى السراج الوراق لغزافى سيل

اترشدنى شيئا به يدرك المنى \* له قلب صب كم فؤاده صب  
اذا ركب البدياء يخشى ويتقى \* فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب  
بقلب يهدى الصخر يوم لقائه \* وعن أعجب الاشياء ليس له قاب

فأجابه السراج الوراق

أراك نصير الدين عذبت خاطرى \* وقد راق لى من لغزلك المنهل العذب  
وأثبت قلبا منـهـه ثم نفيتـه \* واعرفه صـبـا وهام له قلب  
واعرف منـهـه أعيننا لا تخفها \* جفون كعادات الجفون ولا هذب  
ومن وصفه صب كما أنت واصف \* صدقت ولولا لماعرف المحب

وكتب النصير اليه أيضا ملغزافى ثور

تعرف اسمـا قلبـهـه فى دبره \* ما حواه صدره فى عمره  
ملك ذى القرنين يغدو عنده \* ان خلا فى مربع مع خضره  
يشكر الكافر يوما سمعه \* حين ترنوعينه فى اثره

فأجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس فى الجواب ما يدخل فى هذا الباب فلهذا لم أئبته  
وكتب اليه النصير أيضا ملغزافى آل

العداب والوبال الامر الثقيل  
الذى يخاف ضرره ومنه طعام  
وبيل وكلاف وبيل والوبال هو  
المطر الثقيل والميزان معرفة  
مقدار الشئ وأصله موزان  
فانقابت الواو ياء الكسر  
ما قبلها

\*(فن جهلت نفسه قدره  
رأى غيره عنه مالا يرى)\*  
هذا بيت من شعر المتنبي  
ختمت بذكره الرسالة المناسبة  
ما قبله وكذلك مذاهب  
أكثر البلغاء فى مقامات  
رسائلهم اما بآية أو مثل  
أو بيت من الشعر يتمثلون  
به فى معنى ما هم فيه فـهـ يكون له  
مزية ظاهرة ويجب أن يكون  
من أحسن ما سمع وفى القصيدة



تعرف اسمها ظاهرا \* طور او طور ايجيب  
 مثل السحاب انما \* بارق هـ ذاخلب  
 وهو اذا قلبت هـ \* فانه لا يقـ باب  
 فاجابه السراج بقوله ارحمني منك بالغـ ز ايس فيه تعب  
 قلبته لا كالذي \* قلت وقلبي قاب  
 وان يكن ذا كذب \* فانت منه كاذب  
 واتشدني من افظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
 لغز ابيه  
 ما سانح منفرد \* عن الوري مغترب  
 لا مأ كل يحبـه \* ولا اعمرى مشرب  
 وهو على ما قد ترى \* يعزى اليه الكذب  
 وان أردت قلبه \* فانه لا يقـ باب  
 ونقلت من خط القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله ما لغز ابي باب  
 أى شئ تراه في الدور والكتب \* مجازا هـ ذ او هذا محقق  
 يحفظ المال والحـ ريم ولولا \* محظا لـ كان ذلك يسرق  
 هو زوج وتارة هـ وفـ رد \* وهو في أكثر الاحيان يطرق  
 وطليق في نشأته ولبكن \* بحديث من بعد ذلك يوثق  
 وثلاثا تراه في الخط لـ كن \* هو ان كان كله ان تفرق  
 وهو في القلب يستوى وتراه \* بان تحبفه لـ من يتمق  
 وتراه للعشو ينسب حينما \* وهو مع ذلك لا يرى يتندق  
 فأجبنى عنه بقيت مطاعا \* لست في حلبة الفضائل تسبق  
 قلت في هـ ذا اللغز الفاظ لا يحفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فبارأت ان أطيل  
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما أحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحمائه الى  
 والده ما لغز ابي ذلك وهو

ما واقف في الخرج \* يذهب طـ ورا ويحيى  
 لست تخاف شره \* ما لم يكن بخرج

في كتب أبوه ذهاب وجبى وخوف وشر هذا باب خصوصه والسلام وذكرته هنا ايضا ما نقلته  
 من خط الفاضل علاء الدين الوداعى وصورته حدثني شيخنا الامام تاج عبدالرحمن الغزاري  
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رضى الله عنه  
 اذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى الى آخر أى باب كان من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره ان  
 يقرأ من الباب الذى بعده ولو سطر او واحد او يقول ما انتهى ان تكون عن يقف على الابواب  
 انتهى (رجع) الى ذكر القلب وقد أتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من  
 القلب وهو أشرف من الاول وهو أن الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عـ به عنه  
 الحررى في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل  
 في فلك وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

التي منها هذا البيت ابيات  
 حسنة أذكرها جريا على  
 العادة في الاستطراد بما  
 ينطوي على نكتة وفائدة  
 فمنها قوله وقد خرج هـ ارباب من  
 كافور الاخشيدي من مصر  
 الى العراق يصف طريقه  
 في الك لـ على أعكش  
 أحـم البلاد خفي الصوى  
 وردنا الرهية في جوزه  
 وباقيه أكثر مما مضى  
 أعكش موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأوارقاومنه قول الحريري كبر وجاء أجربك وقول القاضي الفاضل رحمه  
 الله تعالى ابدالاتدوم الامودة الادباء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله  
 تعالى سر فلا كبايك الفرس فقال له دام علاء العماد وهذا مطلع قصيدة للارجاني ومنه  
 مودتي لحنى تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أرانا لاله  
 هلالا أنا راومنه مراكب كارم ومنه مطرق قرطام ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوت فمه  
 مفتوح ومنه آدم جد محمدا ومنه ربح حجر ومنه هريره وكذلك هره ومنه كبرت آيات ربك  
 ومنه عقرب تحت برقع وقول الأرجاني

مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ابق أقبل فيه هيف \* كل ما أم لك ان غنى هبه

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله \* أنى يضى بكوكب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كدضك كن كما أمكنك كرم علمك يكمل عمرك ومن  
 هذا ان يكون أول البيت كلمة مقول بها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي \* فلذلك روحي لا تفر

رد الحبيب جوابه \* فكأنه في اللفظ در

وقد سميت أنا هذا النوع مخنخ القالب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين  
 البيتين فوجدت الكلمة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الحكامتان في العدد  
 لكان أكل في الصناعة فامتخت الخاطر بنظم شيء في هذا النوع كما لا ففتح الله علي بالمطلوب  
 عاجلا فقلت في الوزن والروى

رضت فوادي غادة \* ما كنت أحسبها تضر

ودت رسـولي خائبا \* فـدامعي أبدا تدر

وكذا فكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن التماسي

أسكرني باللفظ والمقلة الكلاء والوجهة والكاس

ساق بريني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس

فكذت أرقص لابل أطير عجا وأميل لابل أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحكي  
 لثغره شبا فلم أريني وبين هذا الانسجام نسبيا ولم أجدي إلى غير القالب الذي أبرز فيه مغناه  
 متقبلا ورضت جواد في كرى في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام أقدامي على المعارضة  
 فبنا وعلمت أنه غابة فات لحاقها ولم أرى ما يقتضي أربا ولكن

قد يدرك المجد القتي ولباسه \* خلق وجيب قيصره مرقوع

فقلت ليست المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة فقط  
 والاتبان مثل هذه المادة لا غير تجربة للخطاط المستكن فحركت لها جوارحا تحن ففتح علي  
 في ذلك الوقت بما أرجو أن يوجب المقة لا المقت فقلت

قلب الدن من أحب فأضعت \* نفخة الندم من حياه تهدي

والصوى العلامات في الطرق  
 وهي أبحار يوضع بعضها  
 فوق بعض أيعرف بها  
 الطريق وفي الحديث ان  
 للسلام صوى ومنارا  
 وانزهيمة موضع والضمير في  
 جوزه عائدا على الليل يعني  
 اعتبرض قوم هذا اللفظ فقالوا  
 اذا كان باقي الليل أكثر مما  
 مضى فلا يكون نصفه قليل  
 في الجواب وجهان أحدهما  
 انه انما أراد بالنصف مدة

قال لي اعجب فقلت غير عجيب \* كل دن قلبته كان ندا  
فقلت لو اتفقت لي شيء في رويته لكان أقرب وأغرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع  
المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت أخط في الظلام على خط القناديل بعد الجلوس في  
النهار على الزراني المبتوثة وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقليل حمأة أو كثير  
ماء فاكل قريحته تكدي ولاكل خطر بردى

وما عمت أم الندى بعد حاتم \* لها كل يوم في البرية مولود

فقلت قلت وقد سرت في الظلام وقد \* أهمني منه فقد أبناسي

كيف يطير الفؤاد من خزع \* وكل سار فقلبه راس

ولما قرأت المقامات الخريفة على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التثناء  
محمود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم

لقتها اقلت وقيتي من الافات \* بالله ارجى صلبك المصني والامات

قالت تريد جدوثة وخرافات \* تنصب علينا وتأخذ سداس الكافات

ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم  
أنشد قول ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة \* فبادر قبل التأخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن \* وشمع وشادم مطرب وشراب

وسكت الباقيون فأنشدته لابن قزل

عجل الى فعندي سبعة كلمت \* وليس فيها من اللذات اعواز

طار وطبل وطنبور وطاس طلا \* وطفلة وطبايح وطناز

وأنشدته له أيضا

جاء الخريف وعندي من حوائجه \* سبع بن قوام السمع والبصر

موز ووزر ومحبسوب ومائدة \* وسميع ومدمام طيب وورى

وأنشدته لغيره أيضا

رمتنا يد الايام عن قوس خطبها \* بسبع وهل ناج من السبع سالم

غلاء وغارات وغزو وغربة \* وغم وغدر ثم غبن ملازم

فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا بد وان يكون

بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما حفظه فكان كذلك قلت

والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة

لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذا ذاك مشغلا بغير

التحصييل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فارتدت امتحان الخاطر الخاطر

بنظم شيء من هذه المادة بحيث أن يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت

اذا تيسر لي في مصر واجتمعت \* سبع فاني في اللذات سلطان

خود وخمرو خاتون وخادما \* وخاسرة وخلاعات وخلان

وقلت أيضا ان قد والله في العمر واجتمعت \* سبع فأناني اللذات مغبون

الثالث الاوسط والثاني أن  
الضمير في جوزه عائد على  
أعكش والرهية ماء في  
وسطه وردوه وباقي الـ  
أكثر مما مضى  
لتعلم مصر ومن بالعراق  
ومن بالعواصم أنى الفتى  
يعنى بمن في مصر من فاتهم  
ومن بالعراق من هو قادم  
عليهم ومن بالعواصم سيف  
الدولة

قصر وقدر وقواد وقعبته \* وقهوة وقناديل وقانون  
وقلت في الجميع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها \* فخالي عليها بعد ذلك مطلوب  
مقام ومنروب ومنج وماكل \* وملة ومشعوم ومال ومحبوب  
وقلت أيضا

الى متى أنا لانا انفسك في بلد \* رهين جيمات جوركها عطب  
الجوع والجري والجيران والجدرى \* والجهل والجبن والجردان والجرب  
وانشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره  
اذا كان في اسم المرء شين حوت به \* الى الثمر فيخذل اذاه المحاذر  
شريف وشيبي وشيخ وشاهد \* وشمر وشريب وشرخ شاعر  
سوى الشافعي أو شادن واق حسنه \* كذا الشهداء المتقون وشاكر  
وانشدني أيضا الابي الحسين الجزار

وكافات الشتاء تسبعها \* ومالي طاقة بقاء سبع  
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي \* ظفرت بغير دياقي بجمع  
ووقفت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يارب ان أعدمتني راحة الدنيا \* فهب لي راحة الآخرة  
في بلادتي لم أخل من هاجر \* ورحتي لم أخل من هاجر

فاجباني وانشدنيها البعض أدباء العصر في زعمه وكررت الحبب منها فقال لقد نفخت في غير  
ضرم أي شيء قال انما ذكر ان له في بلاد هاجر او في غربته هاجرة فذكر وانث فعلت انه ذاهل  
عن نكتة البديع فيهما وانشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع  
وعشرين وسبع مائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا وانشدني قوله

يارب ان ابني وشعري معا \* قد أصبحا في حالة حائلة

الشعر محتاج الى قابيل \* والابن محتاج الى قابله

وكنتم اجتمع أنا وهو بالحائط الشمالي من الجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر  
تذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الى

امولاي غبت وخلقتني \* من الهم ذاك مرة خاضعه

فها أنا بهدلك في جامع \* ولاكن قلبي في جامعه

فكتبته الجواب اليه

وقفت على فظمك المشتهى \* وشاهدت روضته اليانه

فكم ألف مثل غصن النسا \* وهمزته فوقه ساجعه

أقام على الودلى حجة \* ولاكن عن الناس لي فاطعه

وقد سمع العبد الفاظها \* فياحسنها في الحشا واقععه

واصبح شكري لها تاليا \* وجاته لثنا جامععه

ورحت لباب الدعا قارعا \* الى ان تصيب العبد اقارعه

ومن يك قلب كفلبي له  
يشق الى الغز قلب النوى  
ونام الخواديم عن ليلنا  
وقد نام قبل عي لا كرى  
وقد كنت أحسب قبل الخصة  
سي أن الرأس محل النسي  
فلمما نظرت الى عقله  
وجدت النسي كلها في الخصة  
وقد ضل قوم باصنامهم  
فأما برق رياح فلا  
يغني ان من أطاع كاهورا  
فقد ضل بطاعة شيء اسود مملوه

فلما وقف عليهم قال والله هذا التالي والجامعة ما كانا في حساب وقلت في هذه المادة

يا زمنا اوقعني شؤمه \* في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف \* والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مدغاب مجبوبي عن ناظري \* بطلمعة كالروضه الناضره

ابكي بطرف في الدجى ساهر \* حتى يرى شخصي في الساهر

وكنت كثير اما قول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضي الفاضل  
وعجبت لا طراد تلك القوافي ورأيت الشعراء أتت بما الفت في ضيق الاودية وخاطرهم وقلمه  
أتيا بما الفيا في الفيا فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدر مني اليه يقول  
فيه والله ذلك السحر الملال الشافي بل تلك القوى في القوافي يشعل تلك المقاصد التي  
أقصدت المنى في المنافي فكتبت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فله ما شرفي  
استلامي وطوى في طوافي واراد طائر القلب ان ينفض بالجواب فذهبت القوى من القوادم  
وظهر الخوى في الخوافي وحكى للشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب  
يقول قولهم النبذ بغير الدسم سم وبغير النغم غم لم يقع لهاتين السبعتين ثالثة وقد علمت  
أنالهما ثالثة وهى وبغير المليح قبيح قلت ما كان ابن الوحيد لمليح ما هيها من الجناس المرقص  
ولو ان الامر يرجع الى السبعين أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع  
وقد تكلفت أنالهما ما سبعة ثالثة وهى وبغير النهم هم أعنى أن الاكثر من الشراب  
سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الدين أولعوا بالشراب وبالغوا في الاكثار  
منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذ لم يكن سكر يضل عن الهدى \* فسيان ماء في الزجاجة أوخر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة القوس على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب  
الدين أبي الثناء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورده في أنواع الجناس قول المطوعى وهو

أخوكم كرم يفضى الورى من بساطه \* الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لمجابه الراغبين اليه من \* مجال سجود في مجالس جود

قال لى عندما مررت بهما ماجا لاحد مثل هذا الجناس فبقى هذا الكلام في ذهني فلما كان  
بعده مدة اتفق لى نظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد أودعت ذلك في كتاب لى  
سميته جنان الجناس فن ذلك قولى

وساق غدا يبع بكاس وطرفه \* يجرد اسيا فالغدير كفاح

اذ جرح العشاق قالوا أقت في \* مدراج راح أم مدراج

وقولى ايضا بكيت على نفسى لنوح جاثم \* وجدت لها عندى هدية هاد

تنوب اذا تاحت على الايل في الدجى \* مناب رشاد فى مناب رشاد

وأنشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشدنيه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين  
محمود رحمه الله تعالى قراءة منى عليه وهو

تننى وأغصان الاراك نواضر \* فتحت وأسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تنثنى \* وعلمت ورقاء النجى كيف تهتف

هو اعلم بضل أحد على ذلك

ومن جهات نفسه قدره

رأى غيره منه ما لا يرى

يعنى من جهل قدر نفسه

عرفه غيره بارتكاب القباح

التي لا يفتبه لها ومن نوادر

المنقبين على سرقات المتنبي

قول أحدهم انه شرق هذا

البيت من حكاية وهو ان

قصارا كان يعمل على شاطئ

نهر وكان كل يوم يرى كركبا

يجبى فيلته من النجاة دودا

وقلت هذا هو الدياج المحسرواني والمحر المحلال لاهل المعاني لا ما يعمل به شعراء العظم  
نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجالس الطرب كؤسهم هيهات هيهات نأى هذا النوع عن  
غاياتهم وفات فقال لي هل لك في أن تأتي له بمثابة أو تجد طاقة على الدخول في بابه قلت ليس  
لي بهذا يدان ولا أنام من فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما  
العدوبة والانسجام فالاعتراف بالعجز عنهما أعضد وانصر فنظمت في أصل المعنى لافي لطف  
المبنى بيتين وهما لم أنسه في روضة \* والطير تصدح فوق غصن  
فأعلم الورق البكا \* ويعلم البان التثني

واجريت يوما ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماسة رحمه الله تعالى اظهر  
غزلها في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في  
اثناء هذا الكتاب وأنشدني لنفسه رحمه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى \* فأت الى عندي فعندي المراد  
جانس طرفي أنجم مستيفضا لي في الدجى بين السها والسهاد  
وطابق الشوق لهيبي بما \* دمعى فضلا بين خاف وباد  
وقسم الوجع دغراحي كما \* شاء واعضاءى على ما أراد  
فقلتهى للدمع والجسم لاسقام والقلب لمحفنة الوداد  
وفرع الحب الضنى في الحشا \* عن مقل فيها مناسيا للعباد  
فما ظبا ارفعها قينها \* ليوم حرب من سيوف حداد  
يوما بأمضى من جفون بدت \* من كحل خالطها في السواد  
وقلت بالموجب في قولهم \* بعد النوى يعرف صدق الوداد  
فهو كما قالوا ولكنه \* يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب المحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والعانى لغيبه الرقيب وقالوا هل  
يمكنك أن تنخرط في سلكها أو تحتوى قريحتك على مثل ما دلكها فقلت ما كل غصن تناله  
يد المصمر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت المحصر ولا كل بطل يثق في المبارزة بالنصر  
واسكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو  
وفقت هدمت وهو

أنا والحبيب ومن يوم ثلاثة \* لهم بديع الحب أصبح ينتمى  
فلى الجناس لان دمي عن دمي \* يجري ألت تراهم مثل العندم  
وله مطابقة التواصل بالقلى \* ولعاذليه لزوم مالم يلزم

وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه \* الابليغ حرت في وصفه  
ان كان قد أوجز في خصره \* فانه أطنب في ردفه  
وما اتى بالواو في صدغه \* الا وقد رتب في عطفه  
ولف في البردة اعطافه \* حتى يطيب الذم من لفه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المسجى في شرح لامية العجم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه  
فأرى الكركى صقرا قد  
ارتفع في الجوّ وانقض على  
حمامة فاصطادها وأكلها  
فقال الكركى مالى لا اصطاد  
الطير وكما اصطاد هذا الصقر  
وأنا أكبر منه جسمًا فارتفع  
في الجوّ وانقض على حمامة  
فأخطأ وسقط في الحماة فتلطخ  
رأسه وتلطخ ريشه ولم يمكنه  
أن يطير فآخذه الصياد ورجع  
الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم المحائرين قصب السبق في المنطوق والمفهوم  
بارسال تقرظين مشتملين على تاريخين قد كرناهما على حسب الورد وهالك عذب زلالهما  
المورود قال اللهم اكمل والعلامة الافضل حضرة الشيخ ابراهيم أفندي الاحمد  
الطرابلسي

بعل بارق من ثنايا \* تغرميتم \* أبان نظم اللا في دجى الظلم  
أم وجنة وردها غص \* تفتح من \* مر الذيم جلاها بارى النسم  
أم عارض قلم البارى حكاها لنا \* في صفحة عوذت بالنون والقلم  
وهى عقود زهت في جيب دغانية \* روت معاطفها عن بانة العلم  
أم هذه الشهب في الظاماء مشرقة \* تهدي الى منهج الآداب كل عمى  
وهـ لى زلال معين قد تسلسل في \* ورد الثنايا جلا عن موردشيم  
أم ذى مناهل غيث قد أضيف بما \* حلا الى أدب بالفضل منسجم  
لامية النجم استعلت به وزهت \* بعرب للعاني غير منعجم  
شرح بديع به شرحى طول اذا \* أحكمت فيه بيان النعت بالحكم  
أبان للقوم أفنان الفنون فـ \* روض جلا نور منشور ومنظم  
وكم به من عيون راق موردها \* رويها بالثـ وافي رى كل ظـ  
اخلاف غيث سماها درصيهما \* كم شب منهار ضيع غير منقطم  
لله در صلاح الدين منشئها \* أبكار حسن فاسلمى بذى سلم  
لم ينصف ابن الدمايينى حيث أتى \* منقضا لعلاه غير محتشم  
أحرى به انه يشنى عليه ولم \* ينسب فساد الى من للإصلاح نى  
ولم يعب فيه احاضا بطيب به \* ذوق حلا بعدم الجحد للفهم  
سفر يروق لذى الاسفار منله \* وفيه يغنى فقير السمع للنعم  
جلت اناطبعه الاسكندرية فى \* أيام غيث البرايا منهل الكرم  
ونعمرها اقتره سرورا بطاعة من \* علا على النجم كعبا ثابت القدم  
سامى المآثر اسمعيل من طاعت \* أفاره فى شمس الفضل والنعم  
عز زمهر الذى عزت معالمها \* به فأم جلاها سادة الاثم  
وقد غدت كعبة المعروف كل فنى \* يسبحى لأبوابها مساهم الحرم  
يمينه يسار المرتضى ضمنت \* كما بعلياه برت أحرف القسم  
به العلوم ازدهت بالطلع وابشمت \* نهدي الثناء بما يحلو بكل فم  
من ذاك شرح جللت أحكامه حكما \* فرق حاشية للنص فالحكم  
فلو رآه صلاح الدين قال وقد \* أبان وهو أشم القدر عن شم  
قد رقى طبع كتاب ما يؤرخه \* بدا لشرحى على لامية النجم

سنة ١٢٩٠ ٨ ٥٤٨ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الاديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ رمضان حلاوه  
روا الفؤاد بمنهـ لـ ومنسجم \* وداو كالم الحشام من هذه الكام

ما هذا فقال كرى يتصغر  
نسمع المتنبي حكاية فاحـ  
منها معنى هذا البيت وهذا  
من نادر التعصب على هذا  
الرجل الفاضل المحمود  
نمت الرسالة وشرحها \*  
والدلالة ولحها \* ولا أدعى  
فيها غير انتخاب الاخبار  
\* واختيار المتمكن من النظم  
والنثر \* فاني أتيت بيموت  
الاشعار من أبوابها \* وميزت  
أبكار الفـ من أترابها \*

واشرح حديث الصبايا صاحي فيها \* شرح الصدور لاضرب فيه منجم  
واستطرد انقول في شأن الحبيب فقد \* بان الحبيب ضحى عن باء لم  
وأجل المعاني معاني الحسن تعرب عن \* حال المعاني بنصب الشوق والسقم  
واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت \* من لغات لحي الأملعي الفهم  
حليل أيتك من راقته مشاربه \* وبحر آداب قد فاض كالديم  
لله شرح له سامي العلوم على \* لامية العجم المرفوعة العلم  
مطول أدبا في ضفته حكم \* لاخير في قصر الآداب والحكم  
من كل معنى بكاد البحر يعيده \* وكل لفظ رقيق المحسن منقظم  
يظل يورد انجاسا ويعقبها \* ورد الحديث فهو منه كل ظمى  
له رجوع الى التحفاف شاردة \* على اصالة رأى فيه ملتئم  
وقد بدا طابعها على الطابع على \* نسيم صفو يطيب الروض محتئم  
لما انتهى قلت في السارخ فاق علا \* شرح السراح على لامية العجم

سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ٥٠٨ ١٦٠ ٨٦ ١١٠ ١٤٤

وعلى الجملة في عواطف من  
مرضت عليه هذه النبذة  
ما يسد خللي \* ويشده لي  
\* ويكثر قلبي \* ويرعى كل  
وقت رحلتني السماء لينة  
يقبولى عطرا لله بذكره  
المشارك والمغلوب \* وزين  
سماء المدح في مناقبه برينة  
الكواكب ولاخت أبواب  
نعمه وعلمه على كلا المائتين  
من طالب آمين \* والحمد  
لله رب العالمين

بعد حمد الله على آلائه والتملة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله هداة الانام واصحابه  
الاثمة الاعلام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الرائق من درجات البلاغة اسنى رتبة  
يشهد سموها كل لودعي نبيل المشتغل على يد سيع الرقائق ومحاسن الفهم المسفر عن  
وجوه محدرات القصيدة الموسومة بلامية العجم كل حجاب ونقاب الماهية خفي دقائقها  
ملا يصل الى الوقوف عليه الاثر اقب الاذهان ولا يهتدى الى ابرازه على هذا الوجه البديع  
الامن لا يدرك شأوه في ضمائر البيان الموسوم طبعا المعناه بالغيث المسبح في شرح لامية  
العجم للعلامة الفاضل والمام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن أيتك الصنفدي  
الاربيب الشاعر المتناق الاديب رحمه الله وأكرم مثواه مطرزا بطراز الكتاب النفيس  
المغنى الواقف عليه عن المسامر والانس المسمى شرح العيون لرسالة ابن زيدون للعالم  
التحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد بن نباتة المصري تغمده الله  
برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما الهسى الفائق وتمثيل شكهما الهسى الرائق

بالمطبعة البهية الازهرية احدي جليل المطابع المصرية السنية المنسوبة لادبهم  
المام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملني الله واياها بالاحسان احد  
ذوى اداراتها الامراء الاماثل اخدان الفضائل والفواضل ووافقت  
نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثلاثمائة  
ونخسة من هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم  
عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خزبه

آمين















